

لسان العرب

للامام العلام ابن منظور

٦٢٠-٧١١ هـ

طبعة جديدة مصححة وملونة

اعتنى بتصحيحها

المؤين محمد عبد الوهاب محمد الصاوي العبدري

الجزء الثالث

دار إحياء التراث العربي - مؤسسة الدراسات العربية

بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثالثة

١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI

Publishing & Distributing

دار إحياء التراث العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ٧٩٥٧/١١

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

باب الحاء

بسم الله إذا قال: بسم الله، وحوقل إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، وحمدل إذا قال: الحمد لله، وجغفل جغفلة من ججعت فداك، والخيخلة من حي على الصلاة. قال أبو العباس: هذه الثلاثة أحرف أعني خمدل وجغفل وخيخل عن غير الفراء؛ وقال ابن الأنباري: فلان يُؤوّل علينا، ودغنا من التّيوّل، وهو أن يقول ولا يفعل، ويعدّ ولا يُنجز، أخذ من البرقي والقول.

حاء: الحاء حرف هجاء يمد ويقصر، وقال الليث: هو مقصور موقوف، فإذا جعلته اسماً مددته كقولك هذه حاء مكتوبة ومدّتها ياءان، قال: وكل حرف على خلقتها من حروف المعجم فألفها إذا مدّت صارت في التصريف ياعين، قال: والحاء وما أشبهها تؤنث ما لم تُسم حرفاً، فإذا صغرناها قلت حائية، وإنما يجوز تصغيرها إذا كانت صغيرة في الخط أو خفية وإلا فلا، وذكر ابن سيده الحاء حرف هجاء في المعتل وقال: إن ألفها متغلبة عن واو، واستدل على ذلك وقد ذكرناه أيضاً حيث ذكره الليث، ويقولون لابن مائة: لا حاء ولا ساء أي لا مُحيس ولا مُسيء، ويقال: لا رجل ولا امرأة، وقال بعضهم: تفسيره أنه لا يستطيع أن يقول حا وهو زَجَر للكيش عند الشفاد وهو زَجَر للغنم أيضاً عن الشقي، يقال: حأخأَتْ به وحاخَيْتُ. وقال أبو خيرة: حأحأَ وقال أبو الدقيش: أحوأُحو، ولا يستطيع أن يقول ساء، وهو للحمار، يقال: سَأَسَات بالجمار إذا قلت سَأَساً، وأنشد لامرئ القيس:

قَوِّمُ يُحَاوِنُ بِالْبِهَامِ، وَنَشِ

وَأَنْ قِصَاوُ كَهَيْئَةِ الْحَجَلِ

قال الخليل: الحاء حرف مخرجه من الحلق، ولولا بُحَّة فيه لأشبه العين، قال: وبعد الحاء الهاء ولم يأتلفا في كلمة واحدة أصلية الحروف، وقبح ذلك على ألسنة العرب لقرب مخرجيهما، لأن الحاء في الحلق يلزق العين، وكذلك الحاء والهاء، ولكنهما يجتمعان في كلمتين، لكل واحد معنى على حدة؛ كقول لبيد:

يَسْمَاذِي فِي الَّذِي قَلْتُ لَهُ،

وَلَقَدْ يَسْمُخُ قَوْلِي: حَيَّ هَلْ!

وكقول الآخر: هيهاه وخيهل، وإنما جمعها من كلمتين: حي كلمة على حدة ومعناه هلم، وهل جئيتي، فجعلهما كلمة واحدة؛ وكذلك ما جاء في الحديث: إذا ذكر الصالحون، فحيهلاً بمَعْرَا يعني إذا ذكروا، فَأَيَّ بذكر عمر.

قال: وقال بعض الناس: الخيخلة شجرة، قال: وسألنا أبا خيرة وأبا الدقيش وعدة من الأعراب عن ذلك، فلم نجد له أصلاً ثابتاً نطلق به الشعراء، أو رواية منسوبة معروفة، فعللنا أنها كلمة مولدة وضعت للشعايا. قال ابن شميل: خيخلة بقلبة تُشبه الشكاغى، يقال: هذه خيخلة، كما ترى، لا تُتَوَّن في حي ولا في هلا، الياء من حي شديدة والألف من هلا منقوصة مثل خمسة عشر.

وقال الليث: قلت للخليل: ما مثل هذا من الكلام أن يجمع بين كلمتين فتصير منهما كلمة؟ قال: قول العرب عبد شمس وعبد قيس، عبد كلمة وشمس كلمة؛ فيقولون: نَعْبِشُم الرجل ونَعْبِشَس، ورجل عَيْشِمِي وَعَيْشِي. وروي عن الفراء أنه قال: لم نسمع بأسماء بنيت من أفعال إلا هذه الأحرف: البسمة والسبحلة والهيللة والحوقلة؛ أراد أنه يقال:

أبو زيد: حاحيئت بالميمزى جيحاء ومحاحاة صيحت، قال:
وقال الأحمر شأست بالجمار أبو عمرو: حاح يضأنك
ويقتيك أي ادعها؛ وقال:

السجاني القوي إلى سهوات

فيها، وقد حاحيئت بالذوات

قال: والشهوة صخرة مفعلة لا أصل لها في الأرض كأنها
حاضت من جبل^(١). والذوات: السهازيل، الواحدة ذات.
الجوهري: حاء زجر للإيل، يني على الكسر لالتقاء الساكنين،
وقد يقصر، فإن أردت التكرير نوتت فقلت حاء وعاء. وقال
أبو زيد: يقال للمعز خاصة حاحيئت بها جيحاء وجيحاءة إذا
دعوتها. قال سيبويه: أبدلوا الألف بالياء لشبهها بها لأن قولك
حاحيئت إنما هو صوت بنتيت منه فعلاً، كما أن رجلاً لو أكثر
من قوله لا لجاز أن يقول لا ليئت، يريد قلت لا، قال: وبذلك
على أنها ليست فاعلت قولهم الخيحاء والخيحاء، بالفتح، كما
قالوا الحاحات والهاهات، فأجري حاحيئت وعاعيت وهاعيت
شجري دغدعت إذ كرت للشجريت. قال ابن بري: عند قول
الجوهري حاحيئت بها جيحاءة وجيحاءة، قال: صوابه خيحاءة
وحاحاة، وقال عند قوله عن سيبويه أبدلوا الألف بها لشبهها
بها، قال: الذي قال سيبويه إنما هو أبدلوا الألف لشبهها بالياء
لأن ألف حاحيئت بدل من الياء في خيخيئت، وقال عند قول
الجوهري أيضاً لجاز أن تقول لا ليئت قال: حكى عن العرب
في لا وما لوئت وموئت، قال: وقول الجوهري كما قالوا
الحاحات والهاهات، قال: موضع الشاهد من الحاحات أنه
فعللة وأصله خيخية وفعللة، لا يكون مصدراً لفاعلت وإنما
يكون مصدراً لفعلت، قال: ثبت بذلك أن حاحيت فعلت لا
فاعلت، والأصل فيها خيخيئت. ابن سيده: حاء أمر للمكيش
بالشفاد.

وحاء، ممدودة: قبيلة؛ قال الأزهري: وهي في اليمن حاء
وحكمت. الجوهري: حاء حي من مذجج؛ قال الشاعر:

طلبت الثأر في حاكم وحاء

قال ابن بري: بنو حاء من مجشم بن معد. وفي حديث أنس:

(١) قوله: «كأنها حاضت إلى قوله الجوهري» كذا بالأصل.

شفاعتني لأهل الكباير من أمتي حتى حاكم وحاء. قال
ابن الأثير: هما حيآن من اليمن من وراء زميل يترين. قال أبو
موسى: يجوز أن يكون حاء من الخوة، وقد حذفت لامه،
وجوز أن يكون من حوى يخوي، ويجوز أن يكون مقصوراً
غير ممدود. وهو حاء: معروفة.

حأب: حافو حوآب: وأب مقفب، ووآب حوآب: واسع.
الأزهري: الحوآب: واد في وهدية من الأرض واسع. ودلؤ
حوآب وحوآبة، كذلك، وقيل: ضخمة. قال:

حوآبة ثلث ض بالشلوع

أي تسمع للشلوع ثقباً من ثقلها، وقيل: هي الحوآب: وإنما
أنت على معنى الثلث. والحوآبة: أضخم ما يكون من العلاب.
وحوآب: ماء أو موضع قريب من البصرة، ويقال له أيضاً
الحوآب. الجوهري: الحوآب، مهموز، ماء بين مياه العرب
على طريق البصرة، وفي الحديث: أنه، صلى الله عليه وسلم،
قال لنسائه: أَيُّكُمْ تَتَّبِعُنِي بِحِلَابِ الحوآب؟ قال: الحوآب
مَثَرُ بين البصرة ومكة، وهو الذي نزلته عائشة، رضي الله
عنها، لما جاءت إلى البصرة في وقعة الجمل. التهذيب:
الحوآب: موضع بفر نبحث كلابه أم المؤمنين، مقفبها من
البصرة. قال الشاعر:

ما حي إلا شرونة بالحوآب،

فصليدي من نعيها، أو صوسي

وقال كراع: الحوآب: المثهل، قال ابن سيده: فلا أدري أهو
جنس عنده، أم مثهل معروف. والحوآب: بنت كلب بن
ويرة.

حاحا: حاحاً بالثبث: دغاه.

وحىء حىء: دُعَاء الجمار إلى السماء، عن ابن الأعرابي،
والحاحاة، وزن الجفجفة، بالكش: أن تقول له: حاحاً، زجراً.
حبا: الحبا على مثال ثيب، مهموز مقصور: جليس التليك
وخاصته، والجمع أحياء، مثل سبب وأشباب؛ وحكي: هو من
حبا التليك، أي من خاصته.

الأزهري، الليث: الحباة: لوع الإشكاف المشتد، وجمعها
خبوات؛ قال الأزهري: هذا تصحيف فاحش،

ما أُحِبُّهُ، كما قالوا: ظَنَنْتُ ذلك، أَي ظَنَنْتُ، ومثله ما حكاه
سيبويه من قولهم ظَنَنْتُ. وقال:

فسي ساعة يُحِبُّهَا الطَّمَامُ
أَي يُحِبُّ فِيهَا.

واشْتَحَبَهُ كَأَخِيهِ.

والاِشْتِحَابُ كَالاِشْتِغْسَانِ.

وإنَّ لِمَنْ حُبَّه نَفْسِي أَي مِمَّنْ أُحِبُّ. وَحُبُّكَ: مَا أُحِبُّتُ أَنْ
تُغَطَّاهُ، أَوْ يَكُونَ لَكَ. وَاخْتَرْتُ حُبَّكَ وَمَحَبَّتَكَ مِنَ النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ
أَي الَّذِي تُحِبُّهُ.

وَالْمَحَبَّةُ أَيضاً: اسْمٌ لِلْحُبِّ.

وَالْحِبَابُ، بِالْكَسْرِ: الْمُحَابَّةُ وَالْمُؤَادَّةُ وَالْحُبُّ. قَالَ أَبُو
ذؤب:

فَقُلْتُ لِقَلْبِي: يَا لَكَ الْحَيُّ، إِنَّمَا

يُذَلِّكَ، لِلْحَيِّرِ الْجَدِيدِ، حِبَابُهَا

وقال صخر الغي:

إِنِّي بَذَلْتُ عَزْماً أَجْدُ

عَاوِذِي، مِنْ حِبَابِهَا، الرُّؤْدُ

وَحَبَّبَ إِلَيْهِ: تَوَدَّدَ. وَامْرَأَةٌ مُجَبَّةٌ لَزَوْجِهَا وَمُحَبَّةٌ أَيضاً، عَنْ
الفراء.

الْأَزْهَرِي: يُقَالُ: حُبُّ الشَّيْءِ فَهُوَ مُحْبُوبٌ، ثُمَّ لَا يَقُولُونَ:
حَبِيبُهُ، كَمَا قَالُوا: لِحُبٍّ فَهُوَ مُحْبُونٌ، ثُمَّ يَقُولُونَ: أَجَلَهُ اللَّهُ.

وَالْحُبُّ: الْحَبِيبُ، مِثْلُ بَحْدِنٍ وَخَيْدِنٍ، قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ، رَحِمَهُ
اللَّهُ: الْحَبِيبُ يَجِيءُ تَارَةً بِمَعْنَى الْمُحِبِّ، كَقَوْلِ الْمُحِبِّلِ:

أَتَهَجَّرُ لَيْلِي، بِالْفِرَاقِ، حَوْبِهَا،

وَمَا كَانَ نَفْساً، بِالْفِرَاقِ، تَطْلُبُ

أَي مُحِبِّهَا، وَيَجِيءُ تَارَةً بِمَعْنَى الْمُحْبُوبِ كَقَوْلِ ابْنِ الدُّمَيْثِيِّ:

وَأَنَّ الْكَيْبَ الْفَرْدَ، مِنْ جَانِبِ الْحَمَى،

إِلَيَّ، وَإِنْ لَمْ آتِهِ، لَحَبِيبُ

أَي لِمُحْبُوبٍ.

وَالْمُحِبُّ: الْمُحْبُوبُ، وَكَانَ زَيْدٌ بِنَ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،

وَالصَّوَابُ الْجَبَابُةُ بِالْجِيمِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْجَعْدِيِّ: كَجَبَابَةِ الْحَزَمِ.
الْفَرَّاءُ: الْحَابِيبَانِ (١): الذُّئْبُ وَالْجَرَادُ. وَحَبَا الْفَارِسُ: إِذَا خَفَقَ،
وَأَنشَد:

نَحْبُو إِلَى الْمُؤْتِ كَمَا نَحْبُو الْجَمَلُ

حَبِيبُ: السَّحْبُ: تَقْيِضُ الْبَغْضِ. وَالْحُبُّ: الْوَدَادُ وَالْمَحَبَّةُ،
وَكَذَلِكَ الْحُبُّ بِالْكَسْرِ. وَحَبَّيْ عَنْ خَالِدِ بْنِ تَضَلَّةَ: مَا هَذَا
الْحُبُّ الطَّارِقُ؟

وَأَخِيَّهُ فَهُوَ مُحِبٌّ، وَهُوَ مُحْبُوبٌ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسِ هَذَا الْأَكْثَرِ،
وَقَدْ قِيلَ مُحِبٌّ، عَلَى الْقِيَاسِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَقَدْ جَاءَ
الْمُحِبُّ شاذًّا فِي الشَّعْرِ، قَالَ عَنَتَرَةُ:

وَلَقَدْ نَزَلْتُ، فَلَا تَطْلُبِي غَيْرَهُ،

مِثْلِي يَمْتَلِئُ الْمَحَبُّ الْمُكْرَمُ

وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنِ الْفَرَّاءِ قَالَ: وَحَبِيبُهُ، لَعَنَ. قَالَ غَيْرُهُ: وَكَرِهَ
بَعْضُهُمْ حَبِيبَهُ، وَأَنكَرَ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْبَيْتُ لِقَصِيحٍ، وَهُوَ قَوْلُ
عَيْلَانَ بْنِ سُلَيْحٍ النَّهْشَلِيِّ:

أُحِبُّ أَبَا مَرْوَانَ مِنْ أَجْلِ نَفْسِهِ،

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْجَارَ بِالْجَارِ أَرْثَى

فَأَقْسِمُ لَوْلَا نَفْسُهُ مَا حَبِيبُهُ،

وَلَا كَانَ أَذْنَى مِنْ غَبِيٍّ وَمُشْرِقِ

وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُرَدِّيُّ يَرَوِي هَذَا الشَّعْرَ:

وَكَانَ عِيَاضٌ مِنْهُ أَذْنَى وَمُشْرِقُ

وَعَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ لَا يَكُونُ فِيهِ إِقْوَاءُ.

وَحَبُّهُ يُحِبُّهُ بِالْكَسْرِ، فَهُوَ مُحْبُوبٌ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَهَذَا شاذٌّ
لأنَّهُ لَا يَأْتِي فِي الْمَضَاعِفِ يُفْعَلُ بِالْكَسْرِ، إِلَّا وَيَشْرُكُهُ يُفْعَلُ
بِالضَّمِّ، إِذَا كَانَ مُتَقَدِّماً، مَا خَلَا هَذَا الْحَرْفَ. وَحَكَى سيبويه:

حَبِيبُهُ وَأَحَبُّهُ بِمَعْنَى: أَبُو زَيْدٍ: أَحَبُّهُ اللَّهُ فَهُوَ مُحْبُوبٌ. قَالَ:
وَمِثْلُهُ مَحْبُورٌ، وَمَحْبُونٌ، وَمَكْرُومٌ، وَمَكْرُورٌ، وَمَقْرُورٌ، وَكَذَلِكَ
أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: قَدْ فُعِلَ بِغَيْرِ أَلْفٍ فِي هَذَا كَلِمَةٍ، ثُمَّ يُتَى مَفْعُولٌ
عَلَيْهِ فُعِلَ، وَإِلَّا فَلَا وَجْهَ لَهُ، فَإِذَا قَالُوا: أَفْعَلَهُ اللَّهُ، فَهُوَ كُلُّهُ
بِالْأَلْفِ؛ وَحَكَى اللِّحْيَانِيُّ عَنْ بَنِي سُلَيْمٍ: مَا أُحِبُّتُ ذَلِكَ، أَي

(١) قوله: «الحابيان» كذا في النسخ، ونسخة التهذيب بالياء، وحبا
الفارس بالألف والمضارع في الشاهد بالواو وهو كما لا يخفى من غير
هذا الباب.

يكون التمر على الأول، وهو المشهور في الرواية منصوباً بالحب، وعلى الثاني والثالث مرفوعاً على خبر المبتدأ.

وقالوا: حَبَّ يَفْلان، أَي ما أَحَبَّهُ إِلَيَّ؛ قال أبو عبيد: معناه^(١) حَبَّ يَفْلان، بضم الباء، ثم شَكَّنَ وأدغم في الثانية.

وحَبَّبْتُ إليه: صِرْتُ حَبِيباً، ولا تَظِيرُ له إِلَّا شَرُوتَ، مِن الشَّرِّ، وما حكاه سيبويه عن يونس قولهم: لَبِثْتُ مِنَ اللَّبِّ. وتقول: ما كُنْتُ حَبِيباً، ولقد حَبَّبْتُ، بالكسر؛ أَي صِرْتُ حَبِيباً. وحَبَّذا الأَمْرُ أَي هو حَبِيبٌ. قال سيبويه: جعلوا حَبَّ مع ذاء بمنزلة الشيء الواحد، وهو عتده اسم، وما بعده مرفوع به، ولَزِمَ ذاء حَبَّ، وحَزَى كالمثَل؛ والدَّلِيلُ على ذلك أَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي المَوْتِ: حَبَّذا، ولا يَقُولُونَ: حَبِّذِه. ومنهُ قولهم: حَبَّذا زَيْدٌ، فَحَبَّ يَقْتُلُ ماضٍ لا يَتَصَرَّفُ، وأَصْلُهُ حَبَّبْتُ، على ما قاله الفراء، وذافاعله، وهو اسم مُبْتَهَمٍ مِن أَشْماءِ الإِشارة، لجعلها شيئاً واحداً، فصارت بمنزلة اسم يُرْفَعُ ما بعده، وموضعه رفع بالابتداء، وزيد خبره، ولا يجوز أَن يكون بدلاً مِن ذاء، لأنَّكَ تقول حَبَّذا امرأَةً، ولو كان بدلاً لقلت: حَبِّذِ المرأَةَ. قال جرير:

يا عَجْذاً حَبَلُ الرُّثْبانِ مِن حَبَلٍ،

وحَبَّذا سَاكِنُ الرُّثْبانِ مَن كانا

وحَبَّذا نَفَحَاتُ مِن يَمَانِيَةٍ،

تَأْتِيكَ، مِن قَبْلِ الرُّثْبانِ، أحياناً

الأزهري: وأما قولهم: حَبَّذا كذا وكذا، بتشديد الباء، فهو خوفٌ مُغْنَى، أَلْفٌ مِن حَبٍّ وذاء. يقال: حَبَّذا الإِمارَةُ، والأَصْلُ حَبَّبْتُ ذاء، فَأَذْغَمْتُ إِخْدَى الباقين في الأُخْرَى وشَدَّدْتُ، وذاء إِشارةٌ إِلَى ما يُقَرَّبُ مِنْكَ. وأنشد بعضهم:

حَبَّذا رَجَعُها إِلَيها يَدَيها،

فِي يَدَيَّ دِرْعُها تُحِلُّ الإِزاراً^(٢)

كَأَنَّهُ قال: حَبَّبْتُ ذاء، ثم ترجم عن ذاء، فقال هو رَجَعُها يَدَيها

(١) قوله: قال أبو عبيد معناه إلخ في الصحاح قال الفراء معناه إلخ.

(٢) قوله: فلها يديها هذا ما وقع في التهذيب أيضاً ووقع في الجزء العشرين إليك في مادة ذاء.

يُذَعَى: حَبَّ رَسولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم، والأُنْثَى بالهاء. وفي الحديث: وَمَن يَحْضُرْهُ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا أَسَامَةُ، حَبَّبَ رسولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم، أَي سَخَّبوهُ، وكان رسولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم، يُحِبُّهُ كَثِيراً. وفي حديث فاطمة، رضوانُ اللَّهِ عليها، قال لها رسولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم، عن عائشة: إِنَّها جَبَّةٌ أَيْبُكَ. الحَبُّ بالكسر: المَحْضُوبُ، والأُنْثَى: جَبَّةٌ، وَجَعُغَ الحَبُّ أَحْباباً، وَجَبَّانَ، وَحَبُوبٌ، وَجَبَّةٌ، وَحَبٌّ؛ هذه الأخيرة إما أَن تكون من الجَمْعِ العَزيز، وإما أَن تكون اسماً للجَمْعِ.

والْحَبِيبُ والحَبَابُ بالضم: الحَبُّ، والأُنْثَى بالهاء.

الأزهري: يقال للحبيب: حَبَابٌ، مُخَفَّفٌ.

وقال الليث: السَجَّةُ والحَبُّ بمنزلة الحَبِيبَةِ والحَبِيبِ. وحكى ابن الأعرابي: أَنَا حَبِيبُكُمْ أَي مُحِبُّكُمْ؛ وأنشد:

رُؤْبُ حَبِيبٍ ناصِحٍ عَزيزٍ مَحْضُوبٍ

والْحَبَابُ، بالضم: الحَبُّ. قال أبو عطاء الشَّيْثِي، مؤلف بني أَسَد:

فَوَاللَّهِ ما أَذْرِي، وَإِنِّي لَصَادِقٌ،

أَدَاةَ عَرانِي مِن حَبَابِكَ أَم سِخَرُ

قال ابن بري: المشهور عند الرواة: مِن حَبَابِكَ، بكسر الحاء، وفيه وَجْهان: أحدهما أَن يكون مصدر حَابَيْتُهُ مُعَالِيةً وَجْباباً، والثاني أَن يكون جمع حَبٍّ مثل عُشٍّ وَعِشاشٍ، ورواه بعضهم: مِن حَبَابِكَ، بالجمع والنون، أَي نَاجِيَتِكَ.

وفي حديث أُمِّ حُد: هو حَبَلٌ يُحِبُّنا وَنُحِبُّه. قال ابن الأثير: هذا محمول على المجاز، أراد أَنه حَبَلٌ يُحِبُّنا أَهْلَهُ، وَنُحِبُّ أَهْلَهُ، وهم الأَنْصار؛ ويجوز أَن يكون من باب المَجازِ الضَّرِيعِ، أَي إِنَّا نَحِبُّ الحَبْلَ بِمَنِيِّهِ لَأَنَّهُ فِي أَرْضٍ مِّن نَّحِبِّ.

وفي حديث أَنَس، رضي اللَّهُ عنه: انظُرُوا حَبَّ الأَنْصارِ الثَّعْبِ، يُرْرى بضم الحاء، وهو الاسم من المَحَبَّةِ، وقد جاء في بعض الروايات، بإسقاط انظُرُوا، وقال: حَبَّ الأَنْصارِ التَّمَرُ، فيجوز أَن يكون بالضم كالأَوَّلِ، وحذف الفعل وهو مراد للعلم به، أو على جعل التمر نفس الحَبِّ مبالغة في حُبِّهِمْ إِيَّاه، ويجوز أَن تكون الحاء مكسورة، بمعنى المحبوب، أَي مَحْبُوبُهُم التَّمَرُ، وحيث

أَيَّ مَا أَحْبَبَهُ إِلَيَّ، أَيَّ أَحْبَبْتُ بِهِ!

والتَّحَبُّبُ: إِظْهَارُ الْحُبِّ.

وَحَبَّانٌ وَحَبَّانٌ: اسْمَانِ مَوْضُوعَيْنِ مِنَ الْحُبِّ. وَالْمُحَبَّبَةُ وَالْمُحَبَّبُونَ جَمِيعاً: مِنْ أَشْوَائِ مَدِينَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَكَاهُمَا كُرَاعٌ، لِحُبِّ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَصْحَابِهِ إِثَّامًا.

وَمُحَبَّبٌ: اسْمٌ عَلِمَ، جَاءَ عَلَى الْأَصْلِ، لِمَكَانِ الْعِلْمِيَّةِ، كَمَا جَاءَ مَكُونَةٌ وَمَرْبُودٌ، وَإِنَّمَا حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ يَزِنُوا مُحَبَّباً بِمَفْعَلٍ، دُونَ فَعْلٍ، لِأَنَّهُمْ وَجَدُوا مَا تَرْكَبُ مِنْ حَبِّ ب، وَلَمْ يَجِدُوا م ح ب، وَلَوْلَا هَذَا، لَكَانَ حَمَلُهُمْ مُحَبَّباً عَلَى فَعْلٍ أَوَّلَى، لِأَنَّ ظَهْرَ التَّضْعِيفِ فِي فَعْلٍ، هُوَ الْقِيَاسُ وَالْعُرْفُ، كَقَرَدَدٍ وَمُهَذَّبٍ. وَقَوْلُهُ أَنَشَدَهُ ثَعْلَبُ:

تَشْلُجُ بِهِ السَّوْمَةَ مُشْتَخِكِمِ الْقَوَى،

لَهُ، مِنْ أَخِلَاءِ الشُّفَاةِ، حَبِيبٌ

فسره فقال: حَبِيبٌ أَيَّ رَفِيقٍ.

وَالْإِحْبَابُ: الْبُرُوكُ. وَأَحَبُّ الْبَعِيرِ: بَرَكٌ. وَقِيلَ: الْإِحْبَابُ فِي الْإِبِلِ، كَالْجِرَانِ فِي الْخَيْلِ، وَهُوَ أَنْ يَبْرُكَ فَلَا يَتَوَلَّى. قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَقْعَسِيُّ:

لَحَلْتُ^(١) عَلَيْهِ بِالْقَفِيلِ ضَرْبًا،

ضَرَبْتُ بِعَمِيرِ السَّوْءِ إِذْ أَحْبَبَا

الْقَفِيلُ: السَّوْطُ. وَبَعِيرٌ مُجِبٌّ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَأَنِّي أَحْبَبْتُ حَبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ زَيْي»، أَيَّ لَصِيفَتْ بِالْأَرْضِ، لِحُبِّ الْخَيْلِ، حَتَّى فَاتَتْهُ الصَّلَاةُ. وَهَذَا غَيْرُ مَعْرُوفٍ فِي الْإِنْسَانِ، وَإِنَّمَا هُوَ مَعْرُوفٌ فِي الْإِبِلِ.

وَأَحَبُّ الْبَعِيرِ أَيْضاً إِحْبَاباً: أَصَابَتَهُ كَشْرٌ أَوْ مَرَضٌ، فَلَمْ يَبْرُكْ مَكَانَهُ حَتَّى يَبْرَأَ أَوْ يَمُوتَ. قَالَ ثَعْلَبُ: وَيُقَالُ لِلْبَعِيرِ الْخَسِيرِ: مُجِبٌّ. وَأَنَشَدَ يَصِفُ امْرَأَةً، قَاسَتْ عَجِيزَتَهَا بِخَيْلٍ، وَأَرْسَلَتْ بِهِ إِلَى أَقْرَانِهَا:

جَبَّيْتُ نِسَاءَ الْعَالَمِينَ بِالْمُحَبِّتِ،

فَهُنَّ بَعْدَهُ، كُلُّهُنَّ كَالْمُحَبِّتِ

إِلَى حُلٍّ يَكْتُمُهَا أَيَّ مَا أَحْبَبَهُ، وَيَذَا دِرْعَهَا كُشَاهَا. وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ كَيْسَانَ: حَبَّانَا كَلِمَتَانِ جُعِلَتَا شَيْئاً وَاحِداً، وَلَمْ تُفَرِّقَا فِي تَنْقِيَةٍ، وَلَا جَمْعٍ، وَلَا تَأْنِيثٍ، وَرُفِعَ بِهَا الْأَسْمَاءُ، تَقُولُ: حَبَّانَا زَيْدٌ، وَحَبَّانَا الزُّيْدَانِ، وَحَبَّانَا الزُّيْدُونَ، وَحَبَّانَا هُنْدٌ، وَحَبَّانَا أَنْتَ، وَأَنْتُمْ، وَأَنْتُمْ. وَحَبَّانَا يُبْنَدُ بِهَا، وَإِنْ قُلْتَ: زَيْدٌ حَبَّانَا، فَهِيَ جَائِزَةٌ، وَهِيَ قَبِيحَةٌ، لِأَنَّ حَبَّانَا كَلِمَةٌ تَنْدَحُ يُبْنَدُ بِهَا لِأَنَّهَا جَوَابٌ، وَإِنَّمَا لَمْ تُنْثَرِ، وَلَمْ تُجْمَعْ، وَلَمْ تُؤَنَّثْ، لِأَنَّكَ إِنَّمَا أَجَزْتَهَا عَلَى ذِكْرِ شَيْءٍ سَمِعْتَهُ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: حَبَّانَا الذَّكْرُ، ذَكَرَ زَيْدٌ، فَصَارَ زَيْدٌ مَوْضِعَ ذِكْرِهِ، وَصَارَ ذَا مِشَارٍ إِلَى الذَّكْرِيَّةِ، وَالذَّكْرُ مُذَكَّرٌ. وَحَبَّانَا فِي الْحَقِيقَةِ: فَعْلٌ وَاسْمٌ، حَبٌّ بِمَنْزِلَةِ نِقَمٍ، وَذَا فَاعِلٌ، بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ. الْأَزْهَرِيُّ قَالَ: وَأَمَّا حَبَّانَا، فَإِنَّهُ حَبٌّ ذَا، فَإِذَا وَصَلْتَ رَفَعْتَ بِهِ فَقُلْتَ: حَبَّانَا زَيْدٌ.

وَحَبَّبَ إِلَيْهِ الْأَمْرُ: جَعَلَهُ يُحِبُّهُ.

وَهُمْ يَتَحَابُّونَ: أَيَّ يُحِبُّ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، وَحَبٌّ إِلَيَّ هَذَا الشَّيْءُ يُحِبُّ حَبّاً. قَالَ سَاعِدَةُ:

هَجَرْتُ غَضُوبٌ، وَحَبٌّ مِنْ يَتَحَبَّبُ،

وَعَدْتُ عَوَادٍ، دُونَ وَلَيْكَ، تَشَقُّبٌ

وَأَنشَدَ الْأَزْهَرِيُّ:

ذَعَانَا، فَصَلَّتَا الشَّامَ، مُقَدِّمًا،

وَحَبٌّ إِلَيْنَا أَنْ نَكُونَ الْمُقَدِّمًا

وَقَوْلُ سَاعِدَةَ: وَحَبٌّ مِنْ يَتَحَبَّبُ أَيَّ حَبٌّ بِهَا إِلَيَّ مُتَحَبَّبَةٌ. وَفِي الصَّحَاحِ فِي هَذَا الْبَيْتِ: وَحَبٌّ مِنْ يَتَحَبَّبُ، وَقَالَ: أَرَادَ حَبَّبٌ، فَأَذْغَمَ، وَنَقَلَ الضُّعْفَ إِلَى الْحَاءِ، لِأَنَّهُ مَذْغٌ، وَتَنَصَّبَ هَذَا الْقَوْلُ إِلَى ابْنِ السَّكَيْتِ.

وَحَبَابُكَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ، أَوْ حَبَابُكَ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ أَيَّ غَايَةً مُحَبِّبًا؛ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: مَعْنَاهُ تَبَلُّغٌ لِحَبْلِكَ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْحُبَّ؛ وَمِثْلُهُ: حَمَادَاكَ، أَيَّ حَبْلَكَ وَغَايَتَكَ.

الْأَصْمَعِيُّ: حَبٌّ بِفُلَانٍ؛ أَيَّ مَا أَحْبَبَهُ إِلَيَّ! وَقَالَ الْفَرَّاءُ: مَعْنَاهُ حَبَّبَ بِفُلَانٍ، بَعْضُ الْبَاءِ، ثُمَّ أُشْكِنَتْ وَأَذْغِمَتْ فِي الثَّانِيَةِ. وَأَنشَدَ الْفَرَّاءُ:

وَزَادَهُ كَلَفًا فِي الْحُبِّ أَنْ مَنَعَتْ،

وَحَبٌّ شَيْئًا إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنِعَا

قَالَ: وَمَوْضِعُ مَا، رَفَعُ، أَرَادَ حَبَّبَ فَأَذْغَمَ. وَأَنشَدَ شَمْرُ:

وَلَحَبٌّ بِالطَّوِيفِ السُّلَيْمِ خِيَالًا

(١) قوله: «لَحَلْتُ عَلَيْهِ» فِي الطَّبَعَاتِ جَمِيعًا «لَحَلْتُ» بَعْضُ تَاءِ الْفَاعِلِ، وَالصَّرَابُ ضَحْهَا كَمَا فِي الْأَصْمَاعِيَّةِ. وَرَوَى فِي مَادِي قَرَشَبٍ وَقَفَلٍ: قَمْتُ إِلَيْهِ.

أبو الهيثم: الإخباب أن يُشْرِفَ البعير على الموت من شدة
العرض فيَبْزُك، ولا يَقْدِرُ أَنْ يَنْجِيَهُ.
قال الرازي:

ما كان دُنْيسِي فِي حُبِّ بَارِكْ

أَنَّهُ أَفْسَرُ السُّوءِ، وَهُوَ هَالِكْ

والإخباب: البرء من كلِّ مَرَضٍ.

ابن الأعرابي: حُبٌّ: إِذَا أَتَعَبَ، وَحُبٌّ: إِذَا وَقَفَ، وَحُبٌّ: إِذَا
تَوَدَّدَ، وَاسْتَحَبَّتْ كَرِشُ الْمَالِ: إِذَا أَتَسَكَّتِ الْمَاءُ وَطَالَ
ظِلْمُهَا وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ: إِذَا تَلَقَّتِ الطُّوفُ وَالْجَبْهَةُ، وَطَلَعَ
مَعَهَا شَهْدَلٌ.

والحُبُّ: الزَّرْعُ، صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا، وَاحِدَتُهُ حَبَّةٌ وَالْحَبُّ
مَعْرُوفٌ مُسْتَعْمَلٌ فِي أَشْيَاءَ جَمَّةٍ: حَبَّةٌ مِنْ بُزٍّ، وَحَبَّةٌ مِنْ شَعِيرٍ،
حَتَّى يَقُولُوا: حَبَّةٌ مِنْ عَنَبٍ؛ وَالْحَبَّةُ، مِنَ الشَّعِيرِ وَالْبُزِّ
وَنَحْوِهِمَا، وَالْجَمْعُ حَبَّاتٌ وَحَبٌّ وَحُبُوبٌ وَحَبَّانٌ، الْأَخِيرَةُ
نَادِرَةٌ، لِأَنَّ فَعْلَةً لَا تَجْمَعُ عَلَى فُعْلَانٍ، إِلَّا بَعْدَ طَرَحِ الزَّائِدِ.

وَأَحَبُّ الزَّرْعِ وَالْبُزِّ: إِذَا دَخَلَ فِيهِ الْأَكْلُ، وَتَنَشَّأَ فِيهِ الْحَبُّ
وَاللُّبُّ. وَالْحَبَّةُ السُّودَاءُ، وَالْحَبَّةُ الْخَضْرَاءُ، وَالْحَبَّةُ مِنَ
الشَّيْءِ: الْقِطْعَةُ مِنْهُ. وَيُقَالُ لِلْبَزِّ: حَبُّ الْقَمَامِ، وَحَبُّ الشَّرْزِ،
وَحَبُّ قُرٍّ. وَفِي صِفَتِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَيَقْتَرُّ عَنْ يَمِينِ
حَبِّ الْقَمَامِ، يَعْنِي الْبَزَّ، شَبَّهَ بِهِ قُرَّةً فِي بَيَاضِهِ وَصَفَائِهِ وَبَزْدِهِ.

قال ابن السكيت: وهذا جَابِزٌ بِنِ حَبَّةٍ اسْمُ الْحَبْرِ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ.

وحَبَّةٌ: اسْمُ امْرَأَةٍ؛ قَالَ:

أَعْنِي! سَاءَ السُّوءُ مَنْ كَانَ سَرَّهُ

بُكَاءُ كَمَا، أَوْ مَنْ يُحِبُّ أَذَا كَمَا

وَلَوْ أَنَّ مَنْظُورًا وَحَبَّةً أَشْلِمَا

لِنَزَعِ الْقَدَى، لَمْ يُبْرِئَا لِي قَدَاكَمَا

قال ابن جنبي: حَبَّةٌ امْرَأَةٌ عَلِقَهَا رَجُلٌ مِنَ الْجَنِّ، يُقَالُ لَهُ مَنْظُورٌ،
فَكَانَتْ حَبَّةً تَنْطَلِبُ بِمَا يَعْلَمُهَا مَنْظُورٌ.

وَالْحَبَّةُ بُزُّورُ الْبُقُولِ وَالرَّيَاحِينِ، وَاحِدُهَا حَبٌّ^(١). الْأَزْهَرِيُّ

عَنِ الْكَسَائِيِّ: الْحَبَّةُ حَبُّ الرَّيَاحِينِ، وَوَاحِدُهُ حَبَّةٌ وَقِيلَ: إِذَا
كَانَتِ الْحُبُوبُ مُخْتَلَفَةً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ شَيْءٌ، فَهِيَ حَبَّةٌ وَقِيلَ:
الْحَبَّةُ بِالْكَسْرِ: بُزُّورُ الصُّغْرَاءِ، مِمَّا لَيْسَ بِقَوْتٍ؛ وَقِيلَ:
الْحَبَّةُ: نَبْتُ يَنْبُثُ فِي الْحَبَشِيِّ صَغَارًا. وَفِي حَدِيثِ أَهْلِ النَّارِ:
فَيَنْبُثُونَ كَمَا تَنْبُثُ الْحَبَّةُ فِي حِمِيلِ السَّنْدَلِ؛ قَالُوا: الْحَبَّةُ إِذَا
كَانَتِ حُبُوبَ مُخْتَلَفَةٍ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ؛ وَالْحِمِيلُ: مُؤْضِعُ يَحْمِلُ
فِيهِ السَّنْدَلُ، وَالْجَمْعُ حَبَبٌ وَقِيلَ: مَا كَانَ لَهُ حَبٌّ مِنَ الثَّيَابِ،
فَاسْمُ ذَلِكَ الْحَبِّ الْحَبَّةُ. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْحَبَّةُ بِالْكَسْرِ:
جَمْعُ بُزُّورِ الثَّيَابِ، وَاحِدَتُهَا حَبَّةٌ بِالْفَتْحِ عَنِ الْكَسَائِيِّ.

قال: فَأَمَّا الْحَبُّ فَلَيْسَ إِلَّا الْحِنْطَةُ وَالشُّمَيْرُ، وَاحِدَتُهُمَا حَبَّةٌ
بِالْفَتْحِ، وَإِنَّمَا ائْتَرَا فِي الْجَمْعِ. الْجَوْهَرِيُّ: الْحَبَّةُ: وَاحِدَةُ حَبِّ
الْحِنْطَةِ، وَنَحْوَهَا مِنَ الْحُبُوبِ؛ وَالْحَبَّةُ: بُزُّورُ كُلِّ نَبَاتٍ يَنْبُثُ
وَحْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُفْتَرَّ، وَكُلُّ مَا يُبْلَى، فَبَزُّورُهُ حَبَّةٌ، بِالْفَتْحِ. وَقَالَ
ابن دريد: الْحَبَّةُ بِالْكَسْرِ، مَا كَانَ مِنْ بُزْرِ الْعُشْبِ. قَالَ أَبُو
زَيْدٍ: إِذَا تَكَسَّرَ الْيَبِيسُ وَتَرَكَتْ، فَذَلِكَ الْحَبَّةُ رَوَاهُ عَنْهُ أَبُو
حَنِيفَةَ. قَالَ: وَأَنْشَدَ قَوْلَ أَبِي التَّجَمِّ: وَوَصَفَ إِلَيْهِ:

تَبَقَّلْتُ، مِنْ أَوَّلِ الثَّبَقْلِ،

فِي جَبَّةٍ جَرْبٍ وَحَشْبٍ هَبْكَلٍ

قال الْأَزْهَرِيُّ: وَيُقَالُ لِحَبِّ الرَّيَاحِينِ: حَبَّةٌ، وَلِلْوَاحِدَةِ مِنْهَا
حَبَّةٌ وَالْحَبَّةُ حَبُّ الْبَقْلِ الَّذِي يَنْتَبِرُ، وَالْحَبَّةُ حَبَّةُ الطُّعَامِ،
حَبَّةٌ مِنْ بُزٍّ وَشَعِيرٍ وَعَدَسٍ وَأُرْزٍ، وَكُلُّ مَا يَأْكُلُهُ النَّاسُ. قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ: وَسَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ: رَغَيْنَا الْحَبَّةَ وَذَلِكَ فِي آخِرِ
الصَّيْفِ، إِذَا هَاجَتِ الْأَرْضُ، وَيَسِيْرُ الْبَقْلُ وَالْعُشْبُ، وَتَنَافَرَتْ
بُزُورُهَا وَوَزَعَتْهَا، فَإِذَا رَغَيْتِهَا التَّعَمَّ سَمِعَتْ عَلَيْهَا. قَالَ: وَرَأَيْتُهُمْ
يَسْمُونَ الْحَبَّةَ بَعْدَ الْإِتْيَانِ، الْقَوِيمَ وَالْقَفَّ؛ وَتَمَامُ سَمَنِ التَّعَمِّ
بَعْدَ الثَّبَقْلِ، وَزَعِي الْعُشْبِ، يَكُونُ يَسْفُ الْحَبَّةِ وَالْقَوِيمِ. قَالَ:
وَلَا يَقَعُ اسْمُ الْحَبَّةِ، إِلَّا عَلَى بُزْرِ الْعُشْبِ وَالثَّبَقُولِ. الْبَزُّوَّةُ، وَمَا
تَنَامَرُ مِنْ وَرِقِهَا، فَاسْتَلَطَّ بِهَا، مِثْلُ الْفُلُقْلَانِ، وَالتَّسْبَاسِ،
وَالدَّرَقِ، وَالتَّقْلِ، وَالْمَلَاخِ، وَأَصْنَافُ أَخْرَارِ الْبُقُولِ كُلِّهَا
وَذُكُورُهَا.

وَحَبَّةُ الْقَلْبِ: ثَمَرَتُهُ وَسَوْدَاؤُهُ، وَهِيَ هَنَةٌ سَوْدَاءُ فِيهِ؛ وَقِيلَ هِيَ
زَنْجَةٌ فِي جَوْفِهِ. قَالَ الْأَعَشِيُّ:

(١) قوله: «وَاحِدُهَا حَبٌّ» كذا في المحكم أيضاً.

فَأَصْبَحْتُ حَبَّةَ قَلْبٍهَا وَطَحَالَهَا

الأزهري: حَبَّةُ الْقَلْبِ: هي الْعَلَقَةُ السَّودَاءُ، الَّتِي تَكُونُ دَاخِلَ الْقَلْبِ، وَهِيَ حِمَاطَةُ الْقَلْبِ أَيْضًا. يُقَالُ: أَصَابَتْ فُلَانَةً حَبَّةَ قَلْبٍ فُلَانٍ إِذَا شَغَفَ قَلْبُهُ حُبَّهَا. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْحَبَّةُ وَسَطُ الْقَلْبِ.

وَحَبَّ الْأَسْنَانِ: تَنَضُّدُهَا. قَالَ طَرَفَةُ:

وَإِذَا تَضَحَّكَ تُبْدِي حَبًّا

كَرُضَابِ الْمِشْكِ بِالْمَاءِ الْخَصِيرِ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ، وَقَالَ غَيْرُ الْجَوْهَرِيِّ: الْحَبُّ طَرَائِقُ مِنْ رِيْقِهَا، لِأَنَّ قِلَّةَ الرِّيْقِ تَكُونُ عِنْدَ تَغْيِيرِ الْقَمْرِ. وَرُضَابُ الْمِشْكِ: قِطْعُهُ.

وَالْحَبُّ: مَا يَجْزِي عَلَى الْأَسْنَانِ مِنَ الْمَاءِ، كَقِطْعِ الْقَوَارِيرِ، وَكَذَلِكَ هُوَ مِنَ الْخَمْرِ، حَكَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ؛ وَأَنشَدَ قَوْلُ ابْنِ أَحْمَرَ:

لَهَا حَبٌّ يَمْرَى الرَّأؤُونَ مِنْهَا،

كَمَا أَذْمَيْتُ، فِي الْقَرْوِ، الْعَرَالَا

أَرَادَ: يَمْرَى الرَّأؤُونَ مِنْهَا فِي الْقَرْوِ كَمَا أَذْمَيْتُ الْعَرَالَا. الْأَزْهَرِيُّ: حَبُّ الْقَمْرِ: مَا يَتَحَبَّبُ مِنْ بَيَاضِ الرِّيْقِ عَلَى الْأَسْنَانِ. وَحَبُّ الْمَاءِ وَحَبُّهُ، وَحَبَابُهُ، بِالْفَتْحِ: طَرَائِقُهُ؛ وَقِيلَ: حَبَابُهُ نَقَاطَاتُهُ وَقَفَاقِيمُهُ، الَّتِي تَطْفُرُ، كَأَنَّهَا الْقَوَارِيرُ، وَهِيَ التَّيَالِيلُ؛ وَقِيلَ: حَبَابُ الْمَاءِ مُغْطَلَمُهُ. قَالَ طَرَفَةُ:

يَسْقُ حَبَابُ الْمَاءِ حَيْرُومَهَا بِهَا،

كَمَا قَسَمَ الثُّرُبُ الْعَفَايِلُ بِالْيَدِ

فَذُلَّ عَلَى أَنَّهُ الْمَغْطَلَمُ. وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: الْحَبُّ: حَبُّ الْمَاءِ وَهُوَ تَكْشَرُهُ، وَهُوَ الْحَبَابُ. وَأَنشَدَ اللَّيْثُ:

كَأَنَّ صَلَا جَهْمِيَّةً، جِئْنَ قَامَتْ،

حَبَابُ الْمَاءِ يَتَبَخَّرُ الْحَبَابَا

وَيُرَوَّى: حِينَ تَمْتَلِي، لَمْ يُشْبِهْ صَلَاهَا وَمَا كَيْتَهَا بِالْفَقَاقِيْعِ، وَإِنَّمَا شَبَّهَ مَا كَيْتَهَا بِالْحَبَابِ، الَّذِي عَلَيْهِ^(١)، كَأَنَّهُ دَرَجٌ فِي عَذْبَةٍ، وَالصَّلَا: التَّجْهِيزَةُ، وَقِيلَ: حَبَابُ الْمَاءِ مُوجُّهُ، الَّذِي يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، وَأَنشَدَ شَمْرُ:

شَمُّو حَبَابِ الْمَاءِ حَالًا عَلَى حَالٍ

قَالَ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: حَبَابُ الْمَاءِ الطَّرَائِقُ الَّتِي فِي الْمَاءِ، كَأَنَّهَا الْوُشْيُ؛ وَقَالَ جَرِيرٌ:

كَتَنَسَجَ الرُّيْحُ تَطْفِرُ الْحَبَابَا

وَحَبُّ الْأَسْنَانِ: تَنَضُّدُهَا. وَأَنشَدَ:

وَإِذَا تَضَحَّكَ تُبْدِي حَبِّبًا،

كَأَقَاحِي الرَّمْلِ عَذْبًا، ذَا أَسْرٍ

أَبُو عَمْرٍو: الْحَبَابُ: الطَّلُّ عَلَى الشَّجَرِ يُصْبِغُ عَلَيْهِ. وَفِي حَدِيثٍ صِفَةُ أَهْلِ الْحَيَّةِ: يُصْبِرُ طَعَامُهُمْ إِلَى رَشْحٍ، مِثْلُ حَبَابِ الْمِشْكِ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: الْحَبَابُ، بِالْفَتْحِ: الطَّلُّ الَّذِي يُصْبِغُ عَلَى الثَّيَابِ، شَبَّهَ بِهِ رَشْحَهُمْ مَجَازًا، وَأَصَافَهُ إِلَى الْمِشْكِ لِثَبَّتِ لَهُ طِبَبُ الرَّائِحَةِ. قَالَ: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ شَبَّهَ بِحَبَابِ الْمَاءِ، وَهِيَ نَقَاطَاتُهَا الَّتِي تَطْفُرُ عَلَيْهِ؛ وَيُقَالُ لِمُغْطَلَمِ الْمَاءِ حَبَابٌ أَيْضًا، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: طَوَّزْتُ بِحَبَابِهَا، وَفَرَّزْتُ بِحَبَابِهَا، أَيِ مُغْطَلَمِهَا.

وَحَبَابُ الرَّمْلِ وَجِبَّةٌ: طَرَائِقُهُ، وَكَذَلِكَ هُمَا فِي الثَّبِيدِ.

وَالْحَبُّ: الْحَزَّةُ الضَّخْمَةُ. وَالْحَبُّ: الْحَابِيَّةُ؛ وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: هُوَ الَّذِي يُجْعَلُ فِيهِ الْمَاءُ، فَلَمْ يَنْوُشْهُ؛ قَالَ: وَهُوَ فَارِسِيٌّ مُعْرَبٌ. قَالَ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: أَصْلُهُ حَنْبٌ، فَفَرُوبٌ، وَالْحَبُّ حَبُّ أَحْبَابٍ وَجِبَّةٌ^(٢) وَجِبَابٌ.

وَالْحَبَّةُ، بِالضَّمِّ: الْحَبُّ؛ يُقَالُ: نَعَمْ وَحَبَّةٌ وَكَرَامَةٌ؛ وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِ الْحَبِّ وَالْكَرَامَةِ: إِنَّ الْحَبَّ الْحَشْبَاتِ الْأَرْبَعُ الَّتِي تَوْضَعُ عَلَيْهَا الْجَزَّةُ ذَاتُ الْعُرْوَتَيْنِ، وَإِنَّ الْكَرَامَةَ الْغِطَاءُ الَّذِي يُوضَعُ فَوْقَ تِلْكَ الْجَزَّةِ، مِنْ حَشْبٍ كَانَ أَوْ مِنْ خَرْفٍ.

وَالْحَبَابُ: الْحَيَّةُ؛ وَقِيلَ: هِيَ حَيَّةٌ لَيْسَتْ مِنَ الْقَوَارِمِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَإِنَّمَا قِيلَ الْحَبَابُ اسْمَ شَيْطَانٍ، لِأَنَّ الْحَيَّةَ يُقَالُ لَهَا شَيْطَانٌ. قَالَ:

ثَلَاثٌ مَسْنَى حَضْرَمِيٍّ، كَأَنَّهُ

تَعَمَّجَ شَيْطَانٌ بِذِي خَرْوَعٍ، قَفَرٍ

(٢) قَوْلُهُ: «وَحَبَّةٌ ضَبَطَ فِي الْمَحْكَمِ بِالْكَسْرِ وَقَالَ فِي الْمَصْبَاحِ وَزَانٌ»

يَعْنِي:

(١) الَّذِي عَلَيْهِ: أَيِ عَلَى الْمَاءِ.

وبه سُمي الرجل. وفي حديث: الحُبَابُ شيطان؛ قال ابن الأثير: هو بالضم اسم له، ويُعَمَّ على الحَيَّةِ أيضاً، كما يقال لها شيطان، فهما مشتركان فيهما. وقيل: الحُبَابُ حَيَّةٌ بعينها، ولذلك غُيِّرَ اسم حباب، كراهية للشيطان.

والحَبُّ: القُوطُ مِنْ حَبَّةٍ واحدة؛ قال ابن دُرَيْدٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ سَأَلَ جَعْدَلَ بْنَ عُبَيْدِ الرَّايِعِيِّ عَنْ مَعْنَى قَوْلِ أَبِيهِ الرَّايِعِيِّ^(١):

تَبَيْتُ الْحَيَّةَ اللَّطْفَانُ مِنْهُ

مَكَانَ الْحَبِّ، يَسْتَعْمِلُ السَّرَارَا

مَا الْحَبُّ؟ فَقَالَ: الْقُوطُ؛ فَقَالَ: خُذُوا عَنِ الشَّيْخِ، فَإِنَّهُ عَالِمٌ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَفُسِّرَ غَيْرُهُ الْحَبُّ فِي هَذَا الْبَيْتِ، الْحَبِيبُ؛ قَالَ: وَأَرَاهُ قَوْلُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ.

وَالْحُبَابُ، كَالْحَبِّ. وَالتَّحْبُوبُ: أَوَّلُ الرَّيِّ.

وَتَحْبُوبُ الْجَمَاءِ وَغَيْرِهِ: اخْتِلَافٌ مِنَ السَّاءِ. قَالَ ابْنُ سِيدِهِ: وَأَرَى حَبَّ مَقُولَةً فِي هَذَا الْمَعْنَى، وَلَا أَحَقُّهَا.

وَشَرِبَتِ الْإِبِلُ حَتَّى حَبِيتَ: أَيِ تَمَلَّاثَ وَثِئاً.

أَبُو عَمْرٍو: حَبِيتَ فَتَحَبَّبَ، إِذَا مَلَأَتْهُ لِلشَّقَاءِ وَغَيْرِهِ.

وَحَبِيبٌ: قَبِيلَةٌ. قَالَ أَبُو عِيَّاشٍ:

عَذُونَا عَذُونَةٌ لَا شَكَّ فِيهَا،

وَحِلْسَانُهُمْ دُؤُوبَةٌ، أَوْ حَبِيبَا

وَدُؤُوبَةٌ أَيْضاً: قَبِيلَةٌ. وَحَبِيبُ الْقَشِيرِيِّ مِنْ شُعْرَائِهِمْ.

وَدُؤُوبَى خَيْبًا: اسْمُ رَجُلٍ. قَالَ:

إِنْ لَهَا مُرْكَنَانِ إِذْ زُنَا،

كَأَنَّهُ جَبْهَةٌ دُؤُوبَى خَيْبَا

وَحَبَّانٌ، بِالْفَتْحِ: اسْمُ رَجُلٍ، مَوْضُوعٌ مِنَ الْحَبِّ.

وَحَبِّي، عَلَى زَنْ قُلَى: اسْمُ امْرَأَةٍ. قَالَ هُدَيْبُ بْنُ خَشْرَمٍ:

فَمَا وَجَدْتُ وَجِيدِي بِهَا أَمْ وَاجِدِي،

وَلَا وَجَدْتُ حَبِّي بِأَيْنِ أَمْ يَكْلَابُ
حَبِيتُ: الْأَزْهَرِيُّ فِي آخِرِ تَرْجُمَةِ بَحْتٍ. وَجَبْتُونُ اسْمُ جَبَلٍ بِنَاحِيَةِ الْمَوْصِلِ.

حَبِيزُ: الْحَبِيزُ وَالْحَبَائِيزُ: الْقَصِيرُ كَالْحَشَوْبِ، وَكَذَلِكَ الْبُخْتَرُ، وَالْأَثْنَى خَبْتَرَةٌ. وَالْحَبِيزُ: مِنْ أَسْمَاءِ الثَّعَالِبِ.

وَحَبْتَرُ: اسْمُ رَجُلٍ؛ قَالَ الرَّايِعِيُّ:

فَأَوْمَأْتُ إِيمَاءَ خَفِيئاً لِحَبِيزٍ،

وَلِلَّهِ عَيْبَا حَبْتَرٍ أَيْمًا فَتَسِي

حَبِيتُ: الْحَبِيتُ وَالْحَبَائِلُ: الْقَلِيلُ الْجَسْمِ.

حَبِجٌ: حَبِجُهُ بِالْمَعْيَا يَحْبِجُهُ حَبِجاً: ضَرْبُهُ. وَحَبِجٌ يَحْبِجُ حَبِجاً: ضَرْطٌ. وَحَبِجٌ يَحْبِجُ أَيْضاً. وَيُقَالُ: حَبِجُهُ بِالْمَعْيَا حَبِجَةً وَحَبِجَاتٍ ضَرْبُهُ بِهَا، مِثْلُ حَبِجَتِهِ وَحَبِجَتِهِ. وَالْحَبِجُ: الْحَبِثُ. قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: حَبِجٌ بِهَا، وَرُبَّ الْكَبَةِ.

وَحَبِجَتِ الْإِبِلُ، بِالْكَسْرِ، حَبِجاً، فَهِيَ حَبِجِي وَحَبَاجِي، مِثْلُ حَنْقِي وَحَمَاقِي، وَحَبِجَةٌ: وَرِثَتْ بَطُونُهَا مِنْ أَكْلِ الْقَرْفَجِ وَاجْتَمَعَ فِيهَا عُجْرٌ حَتَّى تَشْكِي مِنْهُ، فَتَمُوتُ وَتَحْرَثُ.

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْحَبِجُ أَنْ يَأْكُلَ الْبَعِيرُ لِحَاءَ الْقَرْفَجِ فَيَسْمَنَ عَلَى ذَلِكَ، وَيَصِيرُ فِي بَطْنِهِ مِثْلَ الْأَفْهَارِ، وَرَبَّمَا قَتَلَهُ ذَلِكَ.

وَالْحَبِجُ: السَّمِينُ الْكَثِيرُ الْأَغْفَاجِ.

وَرَوَى عَنِ ابْنِ الزَّبِيرِ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّا وَاللَّهِ لَا نَمُوتُ عَلَى مَضَاجِعِنَا حَبِجاً، كَمَا يَمُوتُ بَنُو مَرْوَانَ، وَلَكِنَّا نَمُوتُ قَفْصاً بِالرُّمَاحِ وَمَوْتاً تَحْتَ ظِلَالِ السِّيُوفِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: الْحَبِجُ، بِفَتْحَتَيْنِ، وَهُوَ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ أَكْلِ الْبَعِيرِ لِحَاءَ الْقَرْفَجِ وَيَسْمَنُ عَلَيْهِ، وَرَبَّمَا يَشِمُّ مِنْهُ فَيَقْتُلُهُ؛ يُعْرَضُ بَيْتِي مَرْوَانَ لَكثَرَةِ أَكْلِهِمْ وَإِسْرَافِهِمْ فِي مَلَاذِ الدُّنْيَا، وَأَنَّهُمْ يَمُوتُونَ بِالتَّخْمَةِ. الْأَزْهَرِيُّ: حَبِجُ الْبَعِيرِ إِذَا أَكَلَ الْقَرْفَجَ فَتَكَبَّبَ فِي بَطْنِهِ وَضَاقَ مَقْبَرُهُ عَنْهُ وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ جَوْفِهِ، فَرَبَّمَا هَلَكَ وَرَبَّمَا نَجَا؛ قَالَ وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ:

أَشْبَهْتُ رَاعِيٍّ مِنَ السَّهْمِيِّينَ،

وَطَلَّ تَبْكِي حَبِجاً بِشَرٍّ،

خَلَفَ اشْتِيهِ مِثْلَ تَقِيْقِ الْهَرِّ

(١) قوله: «الرَّايِعِيُّ» أَيِ يَصِفُ صَائِداً فِي بَيْتٍ مِنْ حِجَارَةِ مَنْصُودَةِ تَبَيْتِ

الْحَيَاتِ قَرِيبَةً مِنْهُ قَرَبَ قَرَطِهِ لَوْ كَانَ لَهُ قَرَطُ تَبَيْتِ الْحَيَّةِ إِلَيْهِ وَقِيلَ:

وَفِي بَيْتِ الصَّفْمَحِ أَبُو عِيَالٍ قَلِيلُ الْوَرْدِ يَغْتَبِقُ السَّمَارَا

يَقْلِبُ بِالْأَنَامِلِ مَرَهَفَاتٍ كَسَاهَنَ لِلْمَنَاكِبِ وَالظَّهَارَا

أَفَادَهُ فِي التَّكْمَلَةِ.

وَالْحَبَابُ: وَالْحَبَابُ وَالْحَبَابُ وَالْحَبَابُ مِنَ الْعِلْمَانِ وَالْإِبِلِ:
الصَّيْلُ الْجِسْمُ؛ وَقِيلَ: الصَّيْرُ.
وَالْحَبَابُ: الشَّيْءُ الْغَلِيظُ.

وفي المثل (١): قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ لآخر: أَهْلَكْتُ مِنْ عَشِيرِ
ثَمَانِيَا، وَجِئْتُ بِسَائِرِهَا حَبَابَةً، أَيِ مَهَازِيلَ. الْأَزْهَرِي: يَقَالُ
ذَلِكَ عِنْدَ الْعَرَبِ عَلَى الْخِلَافِ لِجَاهِهِ. قَالَ: وَالْحَبَابَةُ تَقَعُ
مَوْقِعَ الْجَمَاعَةِ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: إِبِلٌ حَبَابَةٌ: مَهَازِيلُ.
وَالْحَبَابَةُ: مَوْقِعُ الْإِبِلِ. وَحَبَابَةُ النَّارِ: انْقِذَاهَا.
وَالْحَبَابُ، بِالْفَتْحِ: الصَّغَارُ، الْوَاحِدُ حَبَابٌ. قَالَ حَبِيبُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ الْهَذَلِيُّ، وَهُوَ الْأَعْلَمُ:
ذَلَّجِي، إِذَا مَا الْبَلْبُلُ حَسْرُ،

عَلَى الْمُفْرَوْنَةِ الْحَبَابُ

الْجَوْهَرِي: يَعْنِي بِالْمُفْرَوْنَةِ الْجِبَالُ الَّتِي يَذْنُو بَعْضُهَا مِنْ بَعْضِ.
قَالَ ابْنُ بَرِي: الْمُفْرَوْنَةُ: إِكَامٌ صِغَارٌ مُفْتَرَنَةٌ، وَذَلَّجِي فَاعِلٌ يَفْعَلُ
ذَكَرَهُ قَبْلَ الْبَيْتِ وَهُوَ:

وَجَابِيَنِي نَعْمَانُ ثُلُ

ثُ: أَلَّنْ ثُبْلَنِي مَارَبْ

وَذَلَّجِي: فَاعِلٌ ثُبْلَنِي. قَالَ السَّكْرِيُّ: الْحَبَابُ: الشَّرِيعَةُ
الْحَفِيفَةُ، قَالَ يَصِفُ جِبَالًا، كَأَنَّهَا ثُرُنَتْ لِنَقَارِهَا.

وَنَارُ الْحَبَابِ: مَا اقْتَدَحَ مِنْ شَرَرِ النَّارِ، فِي الْهَوَاءِ، مِنْ تَصَادُمِ
الْحَبَابَةِ وَخَبَابَتِهَا: انْقِذَاهَا. وَقِيلَ: الْحَبَابُ: ذُبَابٌ يَطِيرُ
بِاللَّيْلِ، كَأَنَّهُ نَارٌ، لَهُ شُعَاعٌ كَالشَّرَاحِ. قَالَ النَّابِغَةُ يَصِفُ
الشَّيْوَفَ:

تَقْدُّ الشَّلُوقِي الْمَضَاعِفَ تَشْجِهَ،

وَتَوْفِدُ بِالصَّفْحِ نَارَ الْحَبَابِ

وَفِي الصَّحَاحِ: وَيُوقَدُ بِالصَّفْحِ. وَالشَّلُوقِي الدُّرْعُ الْمُنْسَوْبَةُ
إِلَى سَلُوقٍ، قَرْيَةٌ بِالسَّيْمَنِ. وَالصَّفْحُ: الْحَجَرُ

قَالَ أَبُو رَيْدٍ: الْحَبَابُ لِلْبَعِيرِ بِمِثْلِ اللَّوْى لِلْإِنْسَانِ، فَإِنْ سَلَخَ أَفَاقَ
وَالْأَمَاتِ. ابْنُ سِيدِهِ: حَبَابُ الرَّجُلِ حَبَابًا وَزَمَ بَطْنَهُ وَلَزِطِيمَ
عَلَيْهِ؛ وَقِيلَ: الْحَبَابُ الْإِنْتِخَافُ حَيْثُمَا كَانَ، مِنْ مَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ.
وَرَجُلٌ حَبَابٌ: سَمِينٌ.

وَالْحَبَابُ وَالْحَبَابُ: مُجْتَمَعُ الْحَيِّ وَمَعْظَمُهُ.
وَأَحْبَبْتُ لَنَا النَّارَ: بَدَتْ بَغْتَةً، وَكَذَلِكَ الْعِلْمُ؛ قَالَ الْعَجَاجُ:

عَلَوْتُ أَحْسَنَهُ إِذَا مَا أَحْبَبَا

وَأَحْبَبُ لَكَ الْأَمْرُ إِذَا اعْتَرَضَ فَأَمَكَنَّ. وَالْحَبَابُ: شَجَرَةٌ شَحِيمَاءُ
حِجَازِيَّةٌ تُعْمَلُ مِنْهَا الْقِنَاحُ، وَهِيَ عَمِيقَةُ الْعُودِ، لَهَا وَرَقَةٌ تَعْلُوهَا
صُفْرَةٌ، وَتَعْلُو صُفْرَتَهَا غُبْرَةٌ دُونَ وَرَقِ الْحُبَارَى.

وَالْحَبَابَةُ: وَزَمَ يَصِيبُ الْإِنْسَانَ فِي يَدَيْهِ، يَمَانِيَّةٌ، حَكَاهُ ابْنُ
دَرِيدٍ قَالَ: وَلَا أَدْرِي مَا صَحَبَتَهَا، فَلِذَلِكَ أَحْرَتُ عَنْ مَوْضِعِهَا.

حَبَرُ: الْحَبَابُ وَالْحَبَابُ: الْوَزَرُ الْغَلِيظُ؛ قَالَ:

أَزْسِي عَلَيْهَا وَفِي شَيْءٍ لُجُورُ

وَالْقُرْسُ فِيهَا وَتَرَّ جَبُورُ

وَفِي ثَلَاثِ أَقْرِعٍ وَشَبْرُ

وَالْحَبَابُ كَذَلِكَ، وَلَمْ يُعَيَّنْ أَبُو عَمِيدُ الْجَبَابُ مِنْ أَيِّ نَوْعٍ هُوَ
إِنَّمَا قَالَ: الْحَبَابُ، بِكَسْرِ الْحَاءِ وَفَتْحِ الْبَاءِ، الْغَلِيظُ؛ وَقَدْ
أَحْبَبْتُ؛ فَأَمَّا مَا أَنشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ مِنْ قَوْلِهِ:

يُخْرِجُ مِنْهَا ذَنْبًا مَحْنَجِرًا

بِالنُّونِ، فَلَمْ يَفْسِرْهُ. قَالَ ابْنُ سِيدِهِ: وَالصَّحِيحُ عِنْدِي ذَنْبًا
حَبَابًا، بِالْبَاءِ، كَمَا تَقْدُمُ وَهُوَ الْغَلِيظُ.

وَالْحَبَابُ وَالْحَبَابُ: ذَكَرَ الْحُبَارَى.
وَالْمُحَبَّبُ: الْمُنْتَفَخُ غَضَبًا. وَاحْتَبَبْتُ أَيِ انْتَفَخَ مِنْ
الْعَضْبِ.

حَبَبُ: الْحَبَابُ: انْقِصَابُ الْمَجْتَمِعِ الْخَلْقِ.

حَبَبُ: الْحَبَابَةُ وَالْحَبَابُ: جَزْوِي الْمَاءِ قَلِيلًا قَلِيلًا.

وَالْحَبَابَةُ: الصَّنْفُ.

وَالْحَبَابُ: الصَّغِيرُ فِي قَدَرٍ. وَالْحَبَابُ: الصَّغِيرُ الْجِسْمِ؛
الْمُتَدَاوِلُ الْعِظَامَ، وَبِهَا سُمِّيَ الرَّجُلُ حَبَابًا.

وَالْحَبَابُ: الصَّغِيرُ الْجِسْمِ.

(١) [قوله: دومي المثل الخ] عبارة التهذيب وفي المثل أمكنت رح
وعبرة المحكم وقال بعض العرب لآخر أمكنت إلح جمع السؤل
بينهما.]

الغريض. وقال أبو حنيفة: نازَ الحُجَابِج، ونارَ أبي حُجَابِج: الشرُّ الذي يَنْشَقُّ مِنَ الزُّنَاد. قال النابغة:

أَلَا إِنَّمَا يَسِيرَانُ قَمِيْسٍ إِذَا شَتَوَا،

نَطَارِقِ لَيْلٍ، يَمْلُ نَارِ الحُجَابِجِ

قال الجوهري: وربما قالوا: نازَ أبي حُجَابِج، وهو ذُبابٌ يطيرُ بالليل، كأنه نازَ. قال الكُمَيْث، ووصف السيوف:

يَزِي السَّوَاوُونَ بِالشُّفَرَاتِ مِنْهَا،

كَنَارِ أَبِي حُجَابِجٍ وَالطُّيُنَا

وإنما تَرَكَ الكُمَيْثُ صَوْفَهُ، لِأَنَّهُ جَعَلَ حُجَابِجَ اسْمًا لِمَوْنَت. قال أبو حنيفة: لا يُعْرَفُ حُجَابِجٌ وَلَا أَبُو حُجَابِجٍ، وَلَمْ تَسْمَعْ فِيهِ عَنِ الْقُرْب. شيعاء قال: وَيَزْعُمُ قَوْمٌ أَنَّهُ التِّيرَاعُ، وَالتِّيرَاعُ قَرَأَةٌ إِذَا طَارَتْ فِي اللَّيْلِ، لَمْ يَشُدَّ مَنْ لَمْ يَعْرِفْهَا أَنَّهَا شَرَّةٌ طَارَتْ عَنِ نَارٍ. أَبُو طَالِبٍ: يَحْكِي عَنِ الْأَعْرَابِ أَنَّ الحُجَابِجَ طَائِرٌ أَطْوَلُ مِنَ الذُّبَابِ، فِي دِقَّةِ، يَطِيرُ فِيمَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، كَأَنَّهُ شَرَّةٌ.

قال الأزهري: وهذا معروف. وقوله:

يُذِيرِينَ جَنْدَلَ حَائِرٍ لِحُجُوبِهَا،

فَكَأَنَّهَا تُذَكِّي سَنَائِكُهَا الْحَبَا

إنما أراد (الحُجَابِجَ)، أَي نازَ الحُجَابِجِ؛ يَقُول: تُصِيبُ بِالْخَصِي فِي جَنْبِهَا لِحُجُوبِهَا. الْفَرَاةُ: يَقَالُ لِلْخَيْلِ إِذَا أُوزِرَتِ النَّازَ بِخَوَافِهَا: هِيَ نَارُ الحُجَابِجِ؛ وَقِيلَ: كَانَ أَبُو حُجَابِجٍ مِنْ مُحَارِبٍ خَصْمَةً، وَكَانَ بَخِيلًا، فَكَانَ لَا يُوقِدُ نَارَهُ إِلَّا بِالْمُخَطَبِ الشُّحْبِ لَعَلَّ تُرَى؛ وَقِيلَ اسْمُهُ حُجَابِجٌ، فَضَرَبَ بِنَارِهِ الْقَتْلَ، لِأَنَّهُ كَانَ لَا يُوقِدُ إِلَّا نَارًا ضَعِيفَةً، مَخَافَةَ الضَّيْفَانِ، فَقَالُوا: نَارُ الحُجَابِجِ، لِمَا تَقْدَحُهُ الْحَيْلُ بِخَوَافِهَا. وَاشْتَقَّ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ نَارَ الحُجَابِجِ مِنَ الْخَيْبَةِ، الَّتِي هِيَ الضَّعْفُ. وَرَبَّمَا جَعَلُوا الحُجَابِجَ اسْمًا لِنَلِّكَ النَّارِ. قَالَ الْكُشَمِي.

ما بدلَ سَهْمِي يُوقِدُ الحُجَابِجَا؟

فَدَ كُنْتُ أَزْجُو أَنْ يَكُونَ صَائِبَا

وقال الكسي: كَانَ الحُجَابِجُ رَجُلًا مِنْ أَشْيَاءِ الْعَرَبِ، وَكَانَ مِنْ أَبْخَلِ النَّاسِ، فَيَبْخُلُ حَتَّى يَلْغَ بِهِ الْبُخْلُ أَنَّهُ كَانَ لَا يُوقِدُ نَارًا

بَلِيلٍ، إِلَّا ضَعِيفَةً، فَإِذَا انْتَبَهَ مُنْتَبِهٌ لِيَقْتِمِسَ مِنْهَا أَطْعَامًا، فَكَذَلِكَ مَا أُوزِرَتِ الْخَيْلُ لَا يُنْتَفَعُ بِهِ، كَمَا لَا يُنْتَفَعُ بِدَرِ الحُجَابِجِ.

وَأَمَّ حُجَابِجٍ: دُوَيْقَةٌ، مِثْلُ الْمُجْتَذِبِ، تَطِيرُ، صُفْرَاءُ خَضْرَاءُ، رَقَطَاءُ يَرْقُطُ صُفْرَةً وَخَضْرَاءَ، وَيَقُولُونَ إِذَا رَأَوْهَا: أَشْرَجِي بُزْدِي أَبِي حُجَابِجٍ، فَتَشْرُجُنَاخِيهَا وَهِيَ مُزَيْنَانِ بِأَحْمَرٍ وَأَصْفَرٍ.

وَحُجْبَجَبٌ: اسْمُ مَوْضِعٍ. قَالَ النَابِغَةُ:

فَسَاوَانِ فَالْحُرَّانِ، فَالضَّنْعُ، فَالْوَجَا،

فَجَبْنَا جَمِي، فَالْخَبْدَانِ، فَحُجْبَجَبُ

وَحُجْبَجَبٌ: اسْمُ رَجُلٍ. قَالَ:

لَقَدْ أَهْدَتْ حُجَابَةً يَنْتُ جَلٌّ،

لَأَهْلِ حُجَابِجٍ، حَبْلًا طَوِيلًا

الْحَبْيَانِي: حُجْبَجَبٌ بِالْجَمَلِ جَنْبَاهَا، وَخُوْتُتْ بِوْ تَحْوِيهَا إِذَا قَلَتْ لَهُ خُوْبٌ خُوْبًا وَهُوَ زَجْوٌ.

سَمِيذٌ: ذَكَرُ الْأَزْهَرِيِّ هَذِهِ التَّرْجُمَةُ فِي الْحَاءِ وَالذَّالِ، وَالْبَاءِ قَالَ: وَأَمَّا قَوْلُهُمْ عَيْدًا كَذَا وَكَذَا، بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ، فَهُوَ حَرْفٌ مَعْنَى أَلْفٍ مِنْ حَبٍّ وَذَا. وَقَالَ فِي أَحَرِ الْفَصْلِ: وَحَبْدًا فِي الْحَقِيقَةِ فَعْلٌ وَاسْمٌ: حَبٌّ بِمَنْزِلَةِ نَعْمٍ، وَذَا فَاعِلٌ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ نَحْنُ فِي تَرْجُمَةِ حَبِيبٍ فِيمَا تَقَدَّمَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

حَبِرٌ: الْحَبِيرُ: الَّذِي يَكْتُبُ بِهِ وَمَوْضِعُهُ الْحَبِيرُ، بِالْكَسْرِ^(١). ابْنُ سِيْدٍ: الْحَبِيرُ الْمَدَادُ. وَالْحَبِيرُ وَالْحَبِيرُ: الْعَالِمُ، ذَمًّا كَانَ أَوْ مَسْلَمًا بَعْدَ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَكَذَلِكَ الْحَبِيرُ وَالْحَبِيرُ فِي الْجَمَالِ وَالنِّجَارِ. وَسَأَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ كَيْفَ عَنِ الْحَبِيرِ فَقَالَ: هُوَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ، وَجَمْعُهُ أَحْبَارٌ وَخَبِيرٌ؛ قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ:

لَقَدْ جَرَّبْتُ بِعَدْرَتِهَا الْخُسُورَ،

كَذَاكَ السَّهْمُ دُوْ ضَرْبٍ يَدُورُ

(١) قوله: وموضعه المعجزة بالكسرة عبارة المصباح. وفيها ثلاث لغات أجودها فتح الميم والياء، والثانية ضم الباء، والثالثة كسر الميم لأنها آتة مع فتح الباء.

أَي لَا يُفَيِّانُ بِالْهَيْدُ، يَعْنِي قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾، وَالشَّخْبِيرُ: مُحْسَنُ الْخَطِّ؛ وَأَنْشَدَ لِمَرْءٍ فِيمَا رَوَى سُلَمَةُ عَنْهُ:

كَتَبَ شَخْبِيرُ الْكِتَابِ بِخَطِّهِ، يَوْمًا،

يَهُودِيٌّ يَقَارِبُ أَزْ بَرْزِيلَ

ابن سَيْلَةَ: وَكَعَبُ الْجَبْرِ كَأَنَّهُ مِنْ نَحْبِيرِ الْعِلْمِ وَتَحْسِيهِ. وَشَهْمٌ مُخَبَّرٌ: حَسَنُ الْبَرِّ.

وَالْجَبْرُ وَالشَّيْرُ وَالْجَبْرُ وَالشَّيْرُ، كُلُّ ذَلِكَ: الْخَشْيَةُ وَالْبَهَاءُ. وَفِي الْحَدِيثِ: يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَهَاءِ قَدْ ذَهَبَ جَبْرُهُ وَيَسْبُرُهُ؛ أَي لَوْنُهُ وَهَيْئَتُهُ، وَقِيلَ: هَيْئَتُهُ وَسَخْنَاؤُهُ، مِنْ قَوْلِهِمْ جَاءَتْ الْإِبِلَ حَسَنَةً الْأَخْبَارِ وَالْأَشْيَاءِ، وَقِيلَ: هُوَ الْجَمَالُ وَالْبَهَاءُ وَأَثَرُ النُّعْمَةِ. وَيَقَالُ: فَلَانُ حَسَنُ الْجَبْرِ وَالشَّيْرِ وَالشَّيْرِ إِذَا كَانَ جَمِيلًا حَسَنَ الْهَيْئَةِ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ وَذَكَرَ زَمَانًا:

لَيْسْنَا جَبْرُهُ، حَتَّى أَفْضَيْنَا

لَأَعْمَسَالٍ وَأَجَالٍ فُضِينَا

أَي لَيْسْنَا جَمَالَهُ وَهَيْئَتَهُ. وَيَقَالُ: فَلَانُ حَسَنُ الشَّيْرِ وَالشَّيْرِ، بِالْفَتْحِ أَيْضًا؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَهُوَ عِنْدِي بِالْخَبْرِ أَشْبَهُ لَأَنَّهُ مُصَدَّرُ خَبْرَتِهِ خَبْرًا إِذَا حَسَنَتْهُ، وَالْأَوَّلُ اسْمٌ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: رَجُلٌ حَسَنُ الْجَبْرِ وَالشَّيْرِ أَي حَسَنُ الْبَشَرَةِ. أَبُو عَمْرٍو: الْجَبْرُ مِنَ النَّاسِ الدَّاهِيَةُ وَكَذَلِكَ الشَّيْرُ.

وَالْجَبْرُ وَالْجَبْرُ وَالْخَبْرَةُ وَالْخَبْرُ، كُلُّهُ: الشَّرُّ؛ قَالَ الْمَجَاج:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَغْطَى الْخَبْرَ

وَيُرْوَى الشَّيْرُ مِنْ قَوْلِهِمْ خَبَرْنِي هَذَا الْأَمْرُ خَبْرًا أَي سَرْنِي، وَقَدْ حَرَكَ الْبَاءَ فِيهِمَا وَأَصْلُهُ التَّسْكِينُ؛ وَمِنْهُ الْخَبَائِرُ: وَهُوَ مَجْلِسُ الْفُشَاقِ. وَأَخْبَرْنِي الْأَمْرُ: سَرْنِي. وَالْجَبْرُ وَالْخَبْرَةُ: النُّعْمَةُ، وَقَدْ حُبِّرَ خَبْرًا. وَرَجُلٌ يَخْبُرُ يَقُولُ مِنَ الْخَبِيرِ. أَبُو عَمْرٍو: الْيَخْبُرُ النَّاعِمُ مِنَ الرِّجَالِ، وَجِسْمُهُ الْيَخْبِيرُ مَا خُوِذَ مِنَ الْخَبْرَةِ وَهِيَ النُّعْمَةُ وَخَبْرُهُ يَخْبُرُهُ، بِالضَّمِّ، خَبْرًا وَخَبْرَةً، فَهُوَ مَخْبُرٌ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ أَي يُسَرَّوْنَ، وَقَالَ اللَّيْثُ: يُحْبَرُونَ يُنْقَمُونَ وَيَكْرَمُونَ؛ قَالَ الرَّجَاجُ: قِيلَ إِنَّ الْخَبْرَةَ هُنَا السَّمَاعُ فِي الْجَنَّةِ. وَقَالَ: لَخَبْرَةٌ فِي اللَّفْظِ كُلُّ نَعْمَةٍ خَسَنَةٍ مُحَسَّنَةٍ.

وَكُلُّ مَا خَشِنَ مِنْ خَطٍّ أَوْ كَلَامٍ أَوْ شَعْرٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، فَقَدْ خَبِرَ خَبْرًا وَخَبَّرَ. وَكَانَ يُقَالُ لَطُفَيْلِ الْغَنَوِيِّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ: مُخَبَّرٌ، لِتَحْسِيهِ الشُّغْرِ، وَهُوَ مَا خُوِذَ مِنَ الشَّخْبِيرِ وَخَشِنَ الْخَطُّ وَالْمَنْطِقُ. وَتَحْبِيرُ الْحَطِّ وَالشَّعْرِ وَغَيْرَهُمَا: تَحْسِينُهُ. اللَّيْثُ: خَبَّرْتُ الشُّغْرَ وَالْكَلامَ حَسَنَتُهُ، وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى: لَوْ عَلِمْتَ أَنَّكَ تَسْمَعُ لِقَاءَ بَنِي لَخَبَّرْتُهَا لَكَ تَحْبِيرًا؛ يَرِيدُ تَحْسِينَ الْعُصُورِ. وَخَبَّرْتُ الشَّيْءَ تَحْبِيرًا إِذَا حَسَنْتُهُ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَأَمَّا الْأَخْبَارُ وَالْوَقْبَانُ فَإِنَّ الْفُقَهَاءَ قَدْ اخْتَلَفُوا فِيهِمْ، فَبَعْضُهُمْ يَقُولُ خَبَّرَ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ جَبَّرَ، وَقَالَ الْفَرَاءُ: إِنَّمَا هُوَ جَبَّرَ، بِالْكَسْرِ، وَهُوَ أَفْصَحُ، لِأَنَّهُ يَجْمَعُ عَلَى أَفْعَالٍ دُونَ فَعَلٍ، وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلْعَالَمِ، وَإِنَّمَا قِيلَ كَعَبُ الْجَبْرِ^(١) لِمَكَانِ هَذَا الْجَبْرِ الَّذِي يَكْتُبُ بِهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ كَتَبٍ. قَالَ: وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ لَا أَدْرِي أَمَوَ الْجَبْرُ أَوَ الْخَبْرُ لِلرَّجُلِ الْعَالِمِ؟ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَالَّذِي عِنْدِي أَنَّهُ الْخَبْرُ بِالْفَتْحِ، وَمَعْنَاهُ الْعَالِمُ بِتَحْبِيرِ الْكَلَامِ وَالْعِلْمُ وَتَحْسِينُهُ. قَالَ: وَهَكَذَا يَرَوِيهِ الْمُحَدِّثُونَ كُلُّهُمْ بِالْفَتْحِ. وَكَانَ أَبُو الْهَيْثَمِ يَقُولُ: وَاحِدُ الْأَخْبَارِ خَبْرٌ لَا غَيْرُ، وَيَنْكُرُ الْجَبْرَ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: جَبَّرَ وَخَبَّرَ لِلْعَالِمِ، وَمِثْلُهُ يَزَّرُ وَيَزْرُ وَيَسْجِفُ وَيَسْجِفُ. الْجَوْهَرِيُّ: الْجَبْرُ وَالْخَبْرُ وَاحِدٌ أَحْبَارُ الْيَهُودِ، وَبِالْكَسْرِ أَفْصَحُ؛ وَرَجُلٌ جَبَّرَ يَزَّرُ؛ وَقَالَ الشَّامِيُّ:

كَمَا خَطَّ عِبْرَانِيَّةً يَسْبِينَهُ

بِتَحْسِينَةِ خَبْرٍ، ثُمَّ عَرَضَ أَشْطَرًا

رَوَاهُ الرُّوَاةُ بِالْفَتْحِ لَا غَيْرَ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ الْخَبْرُ، بِالْفَتْحِ، وَمَعْنَاهُ الْعَالِمُ بِتَحْبِيرِ الْكَلَامِ. وَفِي الْحَدِيثِ: سَمِعْتُ سُورَةَ الْمَائِدَةِ وَسُورَةَ الْأَحْبَارِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فِيهَا: ﴿يُحْكَمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَنْبِيَاءُ﴾؛ وَهُمْ الْعُلَمَاءُ، جَمْعُ جَبَّرَ وَخَبَّرَ، بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ، وَكَانَ يُقَالُ لِابْنِ عَبَّاسٍ الشَّخْبِيرُ وَالتَّحْبِيرُ لِعِلْمِهِ؛ وَفِي شَعْرِ حَبِيرٍ:

إِنَّ التَّجْعِيكَ وَعَجَبَدَ آلِي مُقَاعِيسٍ

لَا يَفْهَمُونَ بِسُورَةِ الْأَخْبَارِ

(١) [قوله: «كعب الحبر» يعني كعب الأحبار، وهو كعب بن ماتع بن ذي حبر الحميري، أبو إسحاق الأعلام للزركلي].

وقال الأرهري: السخيرة في اللغة التعة التامة. وفي الحديث
في ذكر أهل الجنة: فرأى ما فيها من السخيرة والسرور،
السخيرة، بالفتح. التعة وتعة القيش، وكذلك السخيرة ومنه
حديث عبد الله: آل عمران غني والثساء سخيرة أي مظنة
للسخيرة والسرور. وقال الزجاج في قوله تعالى: ﴿أَنْتُمْ
وَأَزْوَاجُكُمْ تَخْبِرُونَ﴾؛ معناه تكرمون إكراماً يبالغ فيه.
والسخيرة: المبالغة فيما وُصف به جميل، هذا نص قوله. وشيء
جبر: ناعم^(١)؛ قال المول القديوي:

قَدْ لَبِثْتُ الدَّهْرَ مِنْ أَقْبَانِيهِ،

كُلُّ فَرْقٍ نَاعِمٍ مِنْهُ خَيْرٌ

وثوب خبير: جديد ناعم؛ قال الشاعر يصف قوساً كريمة على أهلها:

إِذَا سَقَطَ الْأَنْدَاءُ صَبَتْ وَأُسْجِرَتْ

خبيراً، وَلَمْ تُذْرِغْ عَلَيْهَا السَّاقِوُ

والجمع كالواحد. والخبير: السحاب، وقيل: الخبير من السحاب
الذي ترى فيه كالخبير من كثرة مائه. قال الرماشي: وأما الخبير بمعنى
السحاب فلا أعرفه؛ قال فإن كان أخذه من قول الهللي:

تَعَلَّمْتُ فِي جَانِبَيْهِ السَّحَابَ

وَلَسْنَا وَحْيَ مُرْتَهَ وَاسْتَبِيحَا

فهو بالخاء، وسيأتي ذكره في مكانه.

والسخيرة والسخيرة: ضرب من برود البسن مثمر، والجمع خيرة
وخيرات اللبث: يروى خيرة ضرب من البرود اليمانية. يقال: يروى
خبير ويروى خيرة، مثل يخبير، على الوصف والإضافة؛ ويروى خيرة.
قال: وليس خيرة موضعاً أو شيئاً معلوماً إنما هو شيء كقولك
ثوب قويم، والقويم صيغة. وفي الحديث: أن النبي، صلى الله
عليه وسلم، لما خطب خديجة، رضي الله عنها، وأجابته
استأذنت أباه في أن تزوجه، وهو قيل، فأذن لها في ذلك وقال:
هو الفضل لا يفرغ أنفع، فنحرت بعيراً وخلقت أباه بالخبير
وكسنته يوداً أختم، فلما صحا من سكره قال: ما هذا الخبير
وهذا الخبير وهذا الخبير؟ أراد بالخبير البرد الذي كسنته، وبالخبير
الخلق الذي خلقت، وبالخبير البعير المتخوّر وكان عقر ساقه.
والخبير من البرود: ما كان مؤشياً مخططاً. وفي حديث أبي ذر:

الحمد لله الذي أطعنا الخمر وألبسنا الخبير.

وفي حديث أبي هريرة: حين لا ألتس الخبير.

وقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: مثل الحواميم في
القرآن كمثل الخيرات في الثياب.

والخبير بالكسر: الوشي؛ عن ابن الأعرابي. والخبير والخبير:
الأثر من الضربة إذا لم يدم، والجمع أخبار وخبور، وهو
الخبير والخبير^(٢).

الجوهري: والخبير الأثر؛ قال الرازي:

لَا تَمْلِكُ الدَّلْوُ وَعَرُوقُ فِيهَا،

أَلَا تَرَى خَبَرَ عَنْ يَسْقِيهَا؟

وقال حميد الأرقط:

وَلَمْ يُقَلِّبْ أَرْضَهَا السَّيْطَانُ،

وَلَا يُحِبُّ إِلَيْهَا خَبَارُ

والجمع خبارات ولا يُكْشَرُ.

وأخبرت الضربة جلده وبجلده: أثرت فيه.

وخبر جلده خبراً إذا بقيت للجرح آثار بعد الشفاء. والخبير
والخبير: أثر الشيء. الأرهري: رجل مخبير إذا أكلت البراغيت
جلده فصار له آثار في جلده؛ ويقال: به خبير أي آثار. وقد
أخبر به أي ترك به أثراً؛ وأنشد لمصباح بن منظور الأسيدي،
وكان قد حلق شعر رأس امرأته، فرمته إلى الوالي فجلده
واحتفله، وكان له حمار ومجبة فدفعهما للوالي فترجعه:

لَقَدْ أَشْعَثَ بِي أَهْلُ قَيْدٍ، وَغَادَرَتْ

بِحُشْمِي خَبْرًا، بَشَتْ مَشَانٌ، بَادِيَا

وَمَا فَعَلْتُ بِي ذَاكَ، حَتَّى تَرَكْتُهَا

تُقَلِّبُ رَأْسًا، مِثْلَ حُشْمِي، غَارِيَا

وَأَلْقَيْتُ مِنْهَا جِمَارِي وَجُحْمِي،

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مَجْنُونِي وَجِمَارِي!

وثوب خبير أي جديد.

والخبير والخبير والخبيرة والخبيرة والخبيرة السخيرة كل

ذلك: صفة تشوب بياض الأسنان؛ قال الشاعر.

تَجَلَّوْا بِأَخْضَرٍ مِنْ نَعْمَانِ ذَا أُشْرِ،

كَفَارِضِ الْبَزْقِ لَمْ يَسْتَشْرِِبِ الْخَبِيرَا

(١) قوله: وشيء خيرة وزان كفف كما في القاموس.

(٢) قوله: وهو الخبر الخبة بفتح الخاء وكسرها كما في القاموس.

وَمَخْبِزَةٌ وَمَخْبِزَةٌ: الجوهري: موضع لحبر إدي يكتب به المخبِزَةُ بالكسر.

وجبر: موضع معروف في البادية. وأشد شعر عجز بيت فقفا جبراً^(١).

الأزهري: في الخماسي المخبِزَةُ القميَّةُ المُنَاوِزَةُ، وقال: هذه ثلاثية الأصل ألحقت بالخماسي لتكرير بعض حروفها.

والمخبِزُ: فرس ضرار بن الأزور الأسدي. أبو عمرو: المخبِزُ والمخبِزِيُّ الجميل الصغير.

حبروت: ابن الأعرابي: كَذِبَ حَبْرِيَّتٌ وَخَبْرِيَّتٌ أَي خَالِصٌ مُجَرَّدٌ، لَا يَسْتَرِه شَيْءٌ.

حبرج: المخبِزُج. والمخبِراج: ذَكَرَ المخبِزُجُ كالمخبِجِ والمخبِاجر. والمخبِزُج والمخبِراج: دَوْبَةٌ.

ابن الأعرابي: المخبِزُج طيور الماء الثلثمة.

وقال: المخبِراج من طير الماء.

حبرقلس: المخبِزُقلس: الضَّيْلُ مِنَ الْبَكَارَةِ وَالْخَمْلَانِ، وَقِيلَ: هُوَ الصَّغِيرُ الْخَلْقِيُّ مِنْ جَمِيعِ الْحَيَوَانِ.

والمخبِزُقلس: صفار الإبل، وهو بالصاد، وقد ذكر في ترجمة خبزُقلس.

حبرقلس: المخبِزُقلسة: المرأة الصغيرة الخنثى. والمخبِزُقلس: الجميل الصغير وهو المخبِزُج أيضاً. ويحمل خبزُقلس: فيية زوي. والمخبِزُقلس: صغار الإبل؛ عن ثعلب. وناقاة خبزُقلسة: كرمية على أهلها. والمخبِزُقيس: القصير الرديء، والسين في كل ذلك لغة.

حبرك: المخبِزُكي: الطويل الظهر القصير الرجلين، وفي التهذيب الضعيف الرجلين الذي كاد يكون مُثَقَدًا مِنْ ضَمْفَهَاءَ وَحَكَى السِّيرَانِي عَنْ الْجَرَمِيِّ عَكْسَ ذَلِكَ؛ قَالَ:

يُضَعَّدُ فِي الْأَخْنَاءِ ذُو عَخْرِيَّةٍ،

أَحْمَ حَبْرَكِي مُزَجِفٌ مُشَمَّاطِرٌ

والمخبِزُكي: القوم الهلكي. والمخبِزُكي: القرد؛ قالت الخنساء:

تَحْسِرُ مَعَ الطَّيْرِ أَيَّامَ التَّحْسِيرِ، وَذَلِكَ أَنَّ تَلْقَى الرِّيشَ ثُمَّ يَطْلِيءُ نَبَاتَ رِيشِهَا، فَإِذَا طَارَ سَاطِرُ الطَّيْرِ عَجَزَتْ عَنْ الطَّيْرِ أَنْ تَصُوتَ كَمَدًا؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي الْأَسَدِ الدُّؤْلِيِّ:

وَرَبْدٌ مَيِّتٌ كَمَدَ الْحَبَارَى،

إِذَا طَعَمَتْ أَشْيَةً أَوْ مَلِمْ

أَي يَمُوتُ أَوْ يَقْرُبُ مِنَ الْمَوْتِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَالْحَبَارَى لَا يَشْرَبُ الْمَاءَ وَيَبِضُّ فِي الرَّمَالِ النَّائِيَةِ؛ قَالَ: وَكُنَّا إِذَا طَفَقْنَا نَسِيرُ فِي جِبَالِ الدَّهْنَاءِ فَرِمَا التَّقَطُّنَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مِنْ بَيْضِهَا مَا بَيْنَ الْأَرْبَعِ إِلَى الثَّمَانِي، وَهِيَ تَبِضُّ أَرْبَعَ بَيْضَاتٍ، وَيَضْرِبُ لَوْنُهَا إِلَى الزَّرْقَةِ، وَطَعْمُهَا أَلَذُّ مِنْ طَعْمِ بَيْضِ الدَّجَاجِ وَيَبِضُ النَّعَامُ، قَالَ: وَالنَّعَامُ أَيْضًا لَا تَرُدُّ الْمَاءَ وَلَا تَشْرَبُهُ إِذَا وَجَدَتْهُ. وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ: إِنْ الْحَبَارَى لَتَمُوتَ هَرَالًا بِذَنْبِ بَنِي آدَمَ؛ يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحْبِسُ عَنْهَا الْقَطَرِ بِشَوْمِ ذُنُوبِهِمْ، وَإِنَّمَا عَصَمَهَا بِالذِّكْرِ لِأَنَّهَا أَبَدُ الطَّيْرِ ثَجَعَةً، فَرِمَا تَذْهِيقُهَا بِالْبَصَرَةِ فَتُوجَدُ فِي حَوْصَلَتِهَا الْحَبَّةُ الْخَضِرَاءُ، وَبَيْنَ الْبَصَرَةِ وَبَيْنَ مَنَاطِحِهَا مَسِيرَةُ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ. وَالْمُحَبَّرُ: طَائِرٌ. وَالْحَابِرُ: أَبُو مُرَادٍ ثُمَّ سَمِيَتْ الْقَبِيلَةُ بِحَابِرٍ؛ قَالَ:

وَقَدْ أُمْتُشْنِي، بَعْدَ ذَلِكَ، يُحَابِرُ

بِمَا كُنْتُ أَغْشِي الشُّبُهَاتِ يُحَابِرَا

وَجِبْرٌ، بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ: اسْمُ بَلَدٍ، وَكَذَلِكَ جِبْرٌ.

وجبريز: جبل معروف.

وما أصبت منه مخبِزراً أَي شيئاً، لَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي النَّفْسِ؛ التَّمَثِيلُ لِسَبِيهِهِ وَالتَّفْسِيرُ لِلسِّيرَانِي. وَمَا أَغْنَى فَلَانٌ عَنِّي مَخْبِزَرًا أَي شيئاً؛ وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ الْبَاهِلِيُّ:

أَمَائِي لَا تُخْلِنِينَ عَنِّي حَبْرَزَرَا

وَمَا عَلَى رَأْسِهِ مَخْبِزَرَةٌ وَلَا تَبْزَرَا أَي مَا عَلَى رَأْسِهِ شَعْرَةٌ. وَحَكَى سَبِيهِ: مَا أَصَابَ مِنْ حَبْرَزَرَا تَبْريراً وَلَا حَوْزُورًا أَي مَا أَصَابَ مِنْ شَيْءٍ. وَيَقَالُ: مَا فِي الَّذِي تَحَدَّثُوا بِهِ حَبْرَزَرَا أَي شَيْءٌ.

أبو سعيد: يَقَالُ مَا لَهُ حَبْرَزَرَا وَلَا حَوْزُورَا.

وقال الأصمعي: مَا أَصَابَ مِنْ حَبْرَزَرَا وَلَا حَبْرَزَرَا أَي مَا أَصَابَ مِنْهُ شَيْءٌ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: مَا فِيهِ حَبْرَزَرَا وَلَا حَبْرَزَرَا، وَهُوَ أَنْ يَحْبِرَكَ بِشَيْءٍ تَقُولُ: مَا فِيهِ حَبْرَزَرَا.

ويقال للأنية التي يجعل فيها الحبيز من خَزَفٍ كَانَ أَوْ مِنْ قَوَارِيرٍ: مَخْبِزَةٌ وَخَبْرَةٌ كَمَا يَقَالُ مَزُوعَةٌ وَمَزُوعَةٌ وَمَقْبِزَةٌ وَمَقْبِزَةٌ

(١) قوله هجيز موضع ... الخ في ياقوت: جبر بكسر تين وتشديد الراء وما

أراه إلا مخرجا: جلال في ديار بني سليم، إلى أن قال «وقال عبيد،

فَعَزَّةٌ نَقَفَا جَبْرَ لَيْسَ بِهَا سَهْمٌ عَرَبٍ

مَسْتُ بِمَوْضِعِ ثَلَاثِي حَبْرَكِي،

أَبُوهُ مِنْ بَنِي جُحَشَمِ بْنِ بَكْرِ

قال ابن بري: وأنشده ابن دريد على غير هذه الرواية:

مَعَاذَ اللَّهِ هُنَّكَ مَحْنِي حَبْرَكِي،

فَصِيرَ الشَّيْءَ مِنْ جُحَشَمِ بْنِ بَكْرِ

والأنثى حَبْرَكَةٌ. قال أبو عمرو الجرمي: وقد جعل بعضهم الألف في حَبْرَكِي للتأنيث فلم يصرفه، وربما شبه به الرجل الغليظ الطويل انظر القصير الزجل، فيقال حَبْرَكِي وتصغيره حَبْرِيك، لأن الألف المقصورة تحذف في التصغير إذا كانت خامسة، سواء أكانت للتأنيث أم لغيرها، تقول في قَرْقَرَى قَرْقَرِي، وجَحْجَحِي جَحْجَحِي، وفي حَوْلَانِي حَوْلِي، وإنما ثبتت الألف فيه إذا كانت ممدودة.

حبركل: الحَبْرُكَل كالحَبْرُكَل: وهما الغليظا الشَّمة.

حبرم: الأزهري: من الرباعي^(١) المؤلف المَحْبَرُوم وهو مَرْقَةُ حَبِّ الرُّمَّان.

حبس: حَبْسُهُ يَحْبِسُهُ حَبْساً، فهو مَحْبُوسٌ وَحَبِيسٌ، وَاحْتَبَسَهُ وَحَبَسَهُ: أَسَكَّهُ عَنْ وَجْهِهِ. والْحَبِيسُ: ضدُّ التَّخْلِيَةِ. وَاحْتَبَسَهُ الْوَحْيُ بِنَفْسِهِ، يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى. وَحَبِيسٌ عَلَى كَذَا أَيُّ حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى ذَلِكَ. والْحَبِيسَةُ: بِالضَّمِّ: الْأَسْمُ مِنَ الْإِخْتِيَابِ. يقال: الصُّنْتُ حَبِيسَةٌ. سببوه: حَبَسَهُ ضَبَطَهُ وَاحْتَبَسَهُ اتَّخَذَهُ حَبِيساً، وقيل: إِيْتَابَسَكَ إِيَّاهُ اخْتِصَابُكَ نَفْسَكَ بِهِ؛ تقول: وَحَبَسْتُ الشَّيْءَ إِذَا اخْتِصَمْتَهُ لِنَفْسِكَ خَاصَةً.

الْحَبِيسُ: الْمَحْبُوسَةُ وَالْمَحْبُوسُ: اسمُ الْمَوْضِعِ.

وقال بعضهم: الْمَحْبُوسُ يَكُونُ مَصْدَراً كَالْحَبِيسِ، ونظيره قوله تعالى: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾؛ أَيُّ وَجُوعَكُمْ؛ [وقوله تعالى]: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحْيِيِّ﴾؛ أَيُّ الْحَيِّ؛ ومثله ما أنشده سيبويه للراعي:

بَيْتٌ مَرِيفَتُهُمْ فَوْقَ مَرْزَلَةٍ،

لَا يَمْتَنِعُ طَيْعٌ بِهَا الْقِرَاءُ مَقِيلًا

(١) قوله «من الرباعي إلح» عبارة: ومن الرباعي المؤلف قولهم لمرة حب الرمان: المحبر، ومنه قول الراجز:

لم يعرف للسكاج والمحبرما

أَيُّ قِيلُولَةٍ. قال ابن سيده: وليس هذا بيطرد إنما يقتصر منه على ما سمع. قال سيبويه: الْمَحْبُوسُ عَلَى قِيَّاسِهِمُ الْمَوْضِعِ الَّذِي يُحْبَسُ فِيهِ، وَالْمَحْبُوسُ الْمَصْدَرُ. اللَّيْثُ: الْمَحْبُوسُ يَكُونُ سَجْناً وَيَكُونُ فِعْلاً كَالْحَبِيسِ. وإِذَا مَحْبُوسَةً: دَاجَةً كَأَنَّهَا قَدْ حَبِستْ عَنِ الرَّغْيِ. وفي حديث طَهْفَةَ: لَا يُحْبَسُ دَرْكُكُمْ أَيُّ لَا تُحْبَسُ ذَوَاتُ الدُّرِّ، وَهُوَ اللَّيْنُ، عَنِ الْمَرْغَى بِخَشَرِهَا وَسَوْفَها إِلَى الْمُصَدِّقِ لِتَأْخُذَ مَا عَلَيْهَا مِنَ الزَّكَاةِ لَمَّا فِي ذَلِكَ مِنَ الْإِضْرَارِ بِهَا. وفي حديث الحُدَيْبِيَّةِ: حَبَسَهَا حَابِيسُ الْفَيْلِ؛ هُوَ الْفَيْلُ فَلَمْ يَدْخُلِ الْحَرَمَ وَرَدَّ رَأْسَهُ رَاجِعاً مِنْ حَيْثُ جَاءَ، يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ حَبَسَ نَاقَةَ رَسُولِهِ لَمَّا وَصَلَ إِلَى الْحَدِيثِ فَلَمْ تَقْدَمَ وَلَمْ تَدْخُلِ الْحَرَمَ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ مَكَّةَ بِالْمُسْلِمِينَ. وفي حديث الحجاج: إِنْ الْإِبِلَ ضَمُرَ حَبِيسٌ مَا جُشِمَتْ جَبِيسَتْ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هَكَذَا رَوَاهُ الزَّمَخْشَرِيُّ وَقَالَ: الْحَبِيسُ جَمْعُ حَابِيسٍ مِنْ حَبَسَهُ إِذَا أَخْرَهُ، أَيُّ أَنَّهَا صَوَّابِرٌ عَلَى الْعَطَشِ تَوَخَّرَ الشُّرْبُ، وَالرَّوَايَةُ بِالْخَاءِ وَالنُّونِ.

وَالْمَحْبُوسُ: مَقْلُوبٌ الدَّابَّةِ.

وَالْمَحْبُوسُ: الْمَقْرُونَةُ يَعْنِي الْمَشْرُ؛ وَقَدْ حَبَسَ إِبْرَاهِيمَ بِالْمَحْبُوسِ، وَهِيَ الْمَقْرُونَةُ الَّتِي تَبْسُطُ عَلَى وَجْهِ الْفَرَّاشِ لِلنُّومِ.

وفي النوادر: جَعَلَنِي اللَّهُ زَبِيطةً لَكُنَا وَحَبِيسَةً أَيُّ تَذْهَبُ فَتَفْعَلُ الشَّيْءَ وَأَوْخِذُ بِهِ. وَزَقَّ حَابِيسٌ: مُشِيكٌ لِمَاءٍ، وَتُسَمَّى مَضْمَنَةً الْمَاءِ حَابِيساً، وَالْحَبِيسُ، بِالضَّمِّ: مَا وَقَفَ. وَحَبِيسُ الْفَرَسِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْحَبِيسَةُ، فَهُوَ مَحْبُوسٌ وَحَبِيسٌ، وَالْأُنْثَى حَبِيسَةٌ، وَالْجَمْعُ حَبَائِسٌ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

يَسْتَحِلُّ أَبَا شِرْحَبِيلٍ أَغْيَا بَنَاتِهِ

مَقَالِيئُهَا، فَهِيَ اللَّبَابُ الْحَبَائِيسُ

وفي الحديث: ذَلِكَ حَبِيسٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؛ أَيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى الْغَزَاةِ يَرْكَبُونَهُ فِي الْجِهَادِ، وَالْحَبِيسُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَقْعُولٍ. وَكُلُّ مَا حَبَسَ بَوَاجِهُهُ مِنَ الْوُجُوهِ حَبِيسٌ. اللَّيْثُ: الْحَبِيسُ الْفَرَسُ يَجْعَلُ حَبِيساً فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُغْزَى عَلَيْهِ. الْأَزْهَرِيُّ: وَالْحَبِيسُ جَمْعُ الْحَبِيسِ يَقَعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَقَفَّ صَاحِبُهُ وَقَفّاً مُحَرِّماً لَا يَمُوتُ وَلَا يَبَاعُ مِنْ أَرْضٍ وَنَخْلٍ وَكُورٍ

شُعِي الماء به حبساً كما يقال له يُفْهِ؛ قال أبو زرعَة النيمي:

من كَفَّظَ مُشْتَوِزِ الْمَجْسِ،

زَاب مُبْنِيٍّ مِثْلَ عَرَضِ الثُّرَيِّ

فَتَبَيَّنَتْ فِيهَا كَعَمُودِ الْحَبْسِ،

أَمْسَحَهَا بِأَصْحَابِ، أَيِ مَنَسَبِ

حَتَّى شَفَّيَتْ نَفْسَهَا مِنْ تَغْلِي،

تِلْكَ سُلَيْمَى، فَاعْلَمْ، عِزِّي

الْكَفَّظَ: الرَّكْبُ. والمَغْسُ: النكاح مثل مغس الأديم إذا دبغ
وذلك ذلكاً شديداً فذلك مغسه. وفي الحديث: أنه سأل أين
حبس سَيْل فإنه يوشك أن يخرج منه نار تضيء منها أعناق
الإبل يصري؛ هو من ذلك، وقيل: هو فُلُوقُ في الخوة يجتمع
فيها ماء لو وردت عليه أثمة لوسعهم. وحبس سَيْل: اسم موضع
بخوة بني سليم، بينها وبين الشَّوَارِقَةِ مسيرة يوم، وقيل: حبس
سَيْل، بضم الحاء، الموضع المذكور.

وَالْحُبَّاسَةُ وَالْحَبَّاسَةُ كَالْحَبْسِ؛ أَبُو عمرو: الحبس مثل
المُضَنَّةِ يجعل للماء، وجمعه أْحْبَاسٌ. وَالْحَبْسُ: الماء
المستقنع، قال الليث: شيء حبس به الماء نحو الحباس في
الْمَرْزُوقَةِ يُحْبَسُ به فُضُولُ الماء، والحباسة في كلام العرب:
الْمَرْزُوقَةُ، وهي الحباسات في الأرض قد أحاطت باندزوة،
وهي المشارة حبس فيها الماء حتى تمتلئ، ثم يُسَاق الماء
إلى غيرها، ابن الأعرابي: الحبس الشجاعة، والحبس،
بالكسر^(١)، حجارة تكون في فُوقَةِ النهر تمنع طغيان الماء.
والحبس: نِطاقُ الْهُودُجِ. والحبس: الجفرة. والحبس: سوار
من فضة يجعل في وسط القرام، وهو يَنْزُرُ يُجَمَّعُ به ليضيء
البيت. وكلاً حابس: كثير يحبس المال.

وَالْحَبْسَةُ وَالْإِخْبَاسُ في الكلام: التوقف. وتَحْبَسُ في
الكلام: تَوَقَّفَ. قال المبرد في باب علل اللسان: الْخَبْسَةُ تعذر
الكلام عند إرادته، وَالْعُقْلَةُ التواء اللسان عند إرادة الكلام. ابن
الأعرابي: يكون الجبل خَوْعاً أي أبيض ويكون فيه بُغَّةٌ
سوداء، ويكون الجبل حَبْساً أي أسود ويكون فيه بقعة بيضاء،
وفي حديث الفتوح: أنه بعث أبا عبيدة على

وَمُسْتَعْلٍ، يُحْبَسُ أصله وقفاً مؤبداً وتُسَبَّلُ ثمرته تقريباً إلى
الله عز وجل، كما قال النسي، صلى الله عليه وسلم، لعمر
في نخل له أراد أن يتقرب بصدقه إلى الله عز وجل فقال
ه: حَبْسُ الْأَصْلِ وَسَبْلُ الثمرة؛ أي اجعله وقفاً حَبْساً،
ومعنى تحبسه أن لا يورث ولا يباع ولا يوهب ولكن
يترك أصله ويجعل ثمره في سَبْلِ الخير. وأما ما روي عن
شُرَيْح أنه قال: جاء محمد، صلى الله عليه وسلم، بإطلاق
الْحَبْسِ فإنه أراد بها الحبس، هو جمع حَبَسَ، وهو بضم
الباء، وأراد بها ما كان أهل الجاهلية يَحْبِسُونَهُ من السوائب
والبعائر والحوامي وما أشبهها، فنزل القرآن بإحلال ما كانوا
يحرّمون منها وإطلاق ما حَبَسُوا بهير أمر الله منها. قال ابن
الأثير: وهو في كتاب النهوي بإسكان الباء لأنه عطف عليه
الحبس الذي هو الوقف، فإن صح فيكون قد خفف
الضمّة، كما قالوا في جمع رغيف رَغَفَتْ بالسكون،
وَالْأَصْلُ الضم، أو أنه أراد به الواحد. قال الأزهري: وأما
الْحَبْسُ التي وردت السنّة بتحبيس أصلها وتسبيل ثمرها
فهي جارية على ما سنّها المصطفى، صلى الله عليه وسلم،
وعلى ما أمر به عمر، رضي الله عنه، فيها. وفي حديث
الركاة: أن خالداً جَعَلَ رَقِيْقَهُ وَأَعْفَدَهُ حَبْساً في سبيل الله،
أي وقفاً على المجاهدين وغيرهم. يقال: حَبَسْتُ أَحَبْسَ
حَبْساً وَأَحَبَسْتُ أَحَبْسَ إِخْبَاساً أي وقفت، والاسم الحبس،
بالضم؛ والأَعْفَدُ: جمع الفَتَادِ، وهو ما أَعْفَدَ الْإِنْسَانُ من آلة
الحرب، وقد تقدم. وفي حديث ابن عباس: لما نزلت آية
الفرائض قال النبي، صلى الله عليه وسلم: لا حَبْسَ بعد
سورة النساء، أي لا يُوقَفُ مال ولا يُزَوَّى عن وارثه، إشارة
إلى ما كانوا يفعلونه في الجاهلية من حبس مال الميت
ونسائه، كانوا إذا كرهوا النساء لفتح أو قلة مال حبسوهن
عن الأزواج لأن أولياء الميت كانوا أولى بهن عندهم. قال
ابن الأثير: وقوله لا حبس، يجوز بفتح الحاء على المصدر
وبضمها على الاسم.

وَالْحَبْسُ: كُلُّ مَا سَدَّ به مَجْرَى الْوَادِي فِي أَيِّ مَوْضِعٍ حَبَسَ؛
وقيل: الحبس حجارة أو خشب تبنى في مجرى الماء
لتحبسه كي يشرب القوم وَيَسْقُوا أَمْوَالَهُمْ، والجمع أَحْبَاسٌ،

(١) قوله: فوالحبس بالكسر، حكى المجد فتح احاء أيضاً

معدنهما اليمس والحبشة أو نوعاً آخر ينسب إليها. والأحابيش: أحياء من القارة انضموا إلى بني ليث في الحرب التي وقعت بينهم وبين قريش قبل الإسلام، فقال إنليس لقريش: إني جاز لكم من بني ليث، فوافقوا ذمماً، شلوا بذلك لاشودادهم؛ قال:

لَيْثٌ وَدَيْلٌ وَكَعْبٌ وَالَّذِي ظَلَزْتُ

جَمْعُ الْأَحَابِيشِ، لَمَّا احْمَرَّتِ الْخَذَقُ

فلما شمت تلك الأحياء بالأحابيش من قبل تجلبعها صار التخبيش في الكلام كالجمع.

وتخبيشي: جبل بأسفل مكة يقال منه سمي أحابيش قريش، وذلك أن بني المصطلق وبني الهذون بن خزيمه اجتمعوا عنده فحالفوا قريشاً، وتحالفوا بالله إنا لنبد على غيرنا ما سجا نيل ووضع نهار وما أُرسي حيشي مكانه، فسموا أحابيش قريش باسم الجبل؛ ومنه حديث عبد الرحمن بن أبي بكر: أنه مات بالحبشي؛ هو بضم الحاء وسكون الباء وكسر الشين والتشديد، موضع قريب من مكة، وقيل: جبل بأسفل مكة. وفي حديث المدينة: أن قريشاً جمعوا ذلك جمع الأحابيش؛ قال: هم أحياء من القارة.

وأحبشت المرأة بولدها إذا جاءت به حبشي اللون. وناقاة حبشية: شديدة السواد. والحبشية: ضرب من النمل شدة عظام لما يجمل ذلك اسماً لها غيروا اللفظ ليكون فرقاً بين النسبة والاسم، فالاسم حبشية والنسب حبشية. وروضة حبشية: خضراء تضرب إلى السواد؛ قال امرؤ القيس:

وَيَأْكُلْنَ بُهْمِي جَفْدَةَ حَبَشِيَّةٍ،

وَيُشْرَتْنِ نَزْدَ الْمَاءِ فِي الشُّبْرَاتِ

والحبشاني: الجراد الذي صار كأنه أسمل سواداً، الواحدة حبشية هذا قول أبي حنيفة، وإنما قياسه أن تكون واحدة حبشانة أو حبش أو غير ذلك مما يصلح أن يكون فعلان جمعه. والتخبش: التجعج. وحبش الشيء يخبشه خبشاً وحبشه وتخبشه واختبشه: جمعه؛ قال رؤبة:

النخس؛ قال الفقيهي: هم الرجال، سمو بذلك لتحبسهم عن الركبان وتأحرهم؛ قال: وأخيب الواحد خبيساً، فعيل بمعنى مفعول، ويحور أن يكون حابساً كأنه يخبش من يسير من الركبان بمسيره. قال ابن الأثير: وأكثر ما يروى النخبش، بتشديد الباء وفتحها، فإن صححت الرواية فلا يكون واحداً إلا حابساً كشاهد وشهد؛ قال: وأما حبس فلا يعرف في جمع فعيل فُعل، وإنما يعرف فيه فُعل ككثير وتلر، وقال الزمخشري: النخبش، بضم الباء والتخفيف، الرجال، سمو بذلك لحبسهم الخيالة ببطء مشيهم، كأنه جمع خبوس، أو لأنهم يتخلفون عنهم ويحبسون عن بلوغهم كأنه جمع خبيسي؛ الأزهري: وقول العجاج:

خُشِفَ الْجَمَامُ وَالنُّحُوسُ النُّخَسَا

التي لا يدري كيف يتجه لها:

وَحَابَسَ النَّاسُ الْأُمُورَ الْحُبْسَا

أراد: وحابس الناس الحبش الأمور، قلبه ونصبه؛ ومثله كثير.

وقد سمت حابساً وخبيساً، والنخبش: موضع. وفي الحديث ذكر ذات حبس، بفتح الحاء وكسر الباء، وهو موضع بمكة. وخبيس أيضاً: موضع بالزفة به قبور شهداء صبيون. وحابس: اسم أبي الأقرع التميمي.

حبش: الحبش: جنس من السودان، وهم الأخبش والحبشان مثل حمل ومحلان والحبيش، وقد قالوا الحبشة على بناء سفرة، وليس بصحيح في القياس لأنه لا واحد له على مثال فاعل، فيكون مكسراً على فعلة؛ قال الأزهري: الحبشة خطأ في القياس لأنك لا تقول للواحد حابش مثل فاسق وفسقة، ولكن لما تكلم به سار في اللغات، وهو في اضطراب الشعر حائز. وفي الحديث: أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبداً حبشياً أي أطيعوا صاحب الأمر وإن كان عبداً حبشياً، فحذف كان وهي مرادة. والأحبوش: جماعة الحبش؛ قال العجاج:

كَأَنَّ صَيْرَانَ السَّهَى الْأَخْلَاطِ

بِالرَّمْلِ أَحْبُوشٍ مِنَ الْأَنْبَاطِ

وقيل: هم الجماعة أي كانوا لأنهم إذا تجمعوا أشدوا. وفي حديث خاتم النبي، صلى الله عليه وسلم: فيه قس حبشي؛ قال ابن الأثير: يحتمل أنه أراد من الجزع أو العقيق لأن

(١) قوله: قياسه أن تكون واحدة حبشانة تنصب واحدة ووقع حبشانة، هكذا في الأصل وفي سائر المطابع. ونرى أن الصواب: واحدة بالرفع، وحبشانة بالنصب، فالأصل أن يكون البتة والمجر نكرة.

خَبَضًا وَخَبَضًا: وهو أَنْ تَنْزِعَ فِي الْقَوْسِ ثُمَّ تَرْسِلَهُ فَيَسْقُطُ بَيْنَ يَدَيْكَ وَلَا يَصُوبُ، وَصَوْبُهُ اسْتِقَامَتُهُ، وَقِيلَ: الْخَبْضُ أَنْ يَقَعَ السَّهْمُ بَيْنَ يَدَيِ الرَّامِي إِذَا رَمَى، وَهُوَ خِلَافُ الْمَصَارِدِ؛ قُلْ رُؤْيَا:

وَلَا الْجَدَى مِنْ مُشْعَبٍ خَبَاضٍ
وَإِخْبَاضِ السَّهْمِ: خِلَافُ إِضْرَادِهِ. وَيُقَالُ: خَبِضَ السَّهْمُ إِذَا مَا وَقَعَ بِالرُّمِيَّةِ وَقَعًا غَيْرَ شَدِيدٍ؛ وَأَنْشَدَ:

وَالنَّبْلُ يَهْوِي غَطًا وَخَبَضًا
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَأَمَّا قَوْلُ اللَّيْثِ إِنَّ الْخَبِضَ الَّذِي يَقَعُ بِالرُّمِيَّةِ وَقَعًا غَيْرَ شَدِيدٍ فَلَيْسَ بِصَوَابٍ؛ وَجَعَلَ ابْنُ مِقْبَلٍ الْمَخَابِضَ أَوْتَازَ الْعُودِ فِي قَوْلِهِ يَذْكُرُ مُعْتَمِدَةً تُخْرُكُ أَوْتَازَ الْعُودِ مَعَ غَنَائِهَا:

فَقُضِيَ تَنَازُعُهَا الْمَخَابِضُ رَجْعُهَا،
خَذَاءٌ لَا قَطِيعَ وَلَا مِضْحَالُ

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْمَخَابِضُ الْأَوْتَازُ فِي هَذَا الْبَيْتِ. وَخَبِضَ حَقٌّ الرَّجُلِ يَخْبِضُ خُبُوضًا: بَطَلَ وَذَهَبَ، وَأَخْبَضَهُ هُوَ إِخْبَاضًا: أَنْظَلَهُ. وَخَبِضَ مَاءُ الرِّكْبَةِ يَخْبِضُ خُبُوضًا: تَقَعَصَ وَالْحَدَرُ؛ وَمِنْهُ يُقَالُ: خَبِضَ حَقٌّ الرَّجُلِ إِذَا بَطَلَ. وَخَبِضَ الْقَوْمُ يَخْبِضُونَ خُبُوضًا: نَقَصُوا. قَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْإِخْبَاضُ أَنْ يَكُنَّ الرَّجُلُ رَكْبَتُهُ فَلَا يَدْعُ فِيهَا مَاءً، وَالْإِخْبَاطُ أَنْ يَذْهَبَ مَأْوَاهُ فَلَا يَعُودُ كَمَا كَانَ، قَالَ: وَسَأَلْتُ الْحَصْبِيَّ عَنْهُ فَقَالَ: هُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَالْمَخَابِضُ: الضَّعْفُ، وَرَجُلٌ خَابِضٌ وَخَبَاضٌ: مُتَعِسٌ لِمَا فِي يَدَيْهِ بِخَيْلٍ. وَخَبِضَ الرَّجُلُ: مَاتَ؛ عَنِ الْحَيَّانِيِّ.

وَالْمِخْبِضُ: مِشْوَرُ الْعَسَلِ وَمِثْلُ الْقُطْنِ. وَالْمَخَابِضُ: مَنَادِفُ الْقُطْنِ؛ وَقَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ فِي مَخَابِضِ الْعَسَلِ يَصِفُ تَخْلَافًا:

كَأَنَّ أَصْوَاتَهَا مِنْ حَيْثُ تَسْمَعُهَا
صَوْتُ الْمَخَابِضِ يَثْرَعُنِ الْحَارِيسَا
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْمَخَابِضُ الْمَشَاوِرُ وَهِيَ عِيدَانُ يُشَارُ بِهَا الْعَسَلُ؛ وَقَالَ الشَّنْفَرِيُّ:

أَوِ الْحَشْرَمِ الْمَبْثُوثِ خَفِضَتْ ذَبْرَهُ

مَخَابِضُ، أَوْ مَاهَرُ شَارٍ مُعَسَّرُ

أَوَّلَاكُ خَبِضْتُ لَهُمْ تَخْبِيشِي
وَالْأَسْمُ الْخَبَاشَةُ. وَخَبِضْتُ لَهُ خَبَاشَةً إِذَا جَمَعْتُ لَهُ شَيْعًا، وَالتَّخْبِيشُ مِثْلُهُ. وَخَبَاشَاتُ الْعَمُورِ: مَا جَمَعَ مِنْهُ، وَاحْدَتُهَا خَبَاشَةٌ. وَاخْتَبِشَ لِأَهْلِهِ خَبَاشَةً: جَمَعَهَا لَهُمْ. وَخَبِضْتُ لِمَالِي وَهَنْشْتُ أَيَّ كَسَنْتُ وَجَمَعْتُ، وَهِيَ الْخَبَاشَةُ وَالْهَبَاشَةُ؛ وَأَنْشَدَ لِرُؤْيَا:

لَوْلَا خَبَاشَاتُ مِنَ التَّخْبِيشِ
لِصَبِيَّةٍ كَأَقْرَحِ الْمَشْشُوشِ
وَفِي الْمَجْلِسِ خَبَاشَاتٌ وَهَبَاشَاتٌ مِنَ النَّاسِ أَيَّ نَاسٍ لَبِثُوا مِنْ قَبِيلَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهِيَ الْخَبَاشَةُ الْجَمَاعَةُ؛ وَكَذَلِكَ الْأَخْبِشُ وَالْأَخْبِيشُ، وَتَخَبَّشُوا عَلَيْهِ: اجْتَمَعُوا، وَكَلِمَتُهُ تَخَبَّشُوا. وَخَبِشَ قَوْمُهُ تَخْبِيشًا أَيَّ جَمَعَهُمْ.

وَالْأَخْبِشُ: الَّذِي يَأْكُلُ طَعَامَ الرَّجُلِ وَيَجْلِسُ عَلَى مَائِدَتِهِ وَيُزَيِّنُهُ. وَالتَّخْبِيشِيُّ: ضَرْبٌ مِنَ الْعَنْبِ. قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: لَمْ يُثْمَرْ لَنَا. وَالتَّخْبِيشِيُّ: ضَرْبٌ مِنَ الشَّعِيرِ شَبْلُهُ حُرْفَانٌ وَهُوَ حَرِشٌ لَا يُؤْكَلُ لِحَشُونَتِهِ وَلَكِنَّهُ يَصْلَحُ لِلْعَلْفِ.

وَمِنْ أَسْمَاءِ الْفُقَابِ: الْخَبَاشِيَّةُ وَالشَّارِيَّةُ تُشَبَّهُ بِالنَّسْرِ. وَخَبِيشِيَّةٌ: اسْمُ امْرَأَةٍ كَانَتْ يَزِيدُ بْنُ الْعَلَاءِ يَحْدِثُ إِلَيْهَا. وَخَبِيشٌ: طَائِفٌ مَعْرُوفٌ جَاءَ مَصْفُورًا مِثْلُ الْكُفَيْتِ وَالْكُفَيْتِ. وَخَبِيشٌ^(١): اسْمُ.

حَبِضٌ: خَبِضَ خَبَضًا: عَدَا عَدُوًّا شَدِيدًا.
حَبِضٌ: خَبِضَ الْقَلْبُ يَخْبِضُ خَبَضًا: ضَرْبٌ مِنْ ضَرْبَانَا شَدِيدًا، وَكَذَلِكَ الْعِرْقُ يَخْبِضُ ثُمَّ يَشْكُنُ، خَبِضَ الْعِرْقُ يَخْبِضُ، وَهُوَ أَشَدُّ مِنَ النَّبْضِ. وَأَصَابَتِ الْقَوْمَ دَاهِيَةٌ مِنْ خَبِضِ الدَّهْرِ أَيَّ مِنْ ضَرْبَانِهِ.

وَالْخَبِضُ: التَّحَوُّكُ. وَمَا لَهُ خَبِضٌ وَلَا نَبْضٌ، مُحَرَّكُ الْبَاءِ، أَيَّ حَرَكَةٌ، لَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْجَمْعِ؛ الْخَبِضُ: الصَّوْتُ، وَالنَّبْضُ: اضْطِرَابُ الْعِرْقِ. وَيُقَالُ: الْخَبِضُ خَبِضَ الْحَيَاةِ، وَالنَّبْضُ نَبْضَ الْعُرْوَةِ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: لَا أَدْرِي مَا الْخَبِضُ. وَخَبِضَ وَخَبِضَ بِالسَّوْتِ أَيَّ أَنْبَضَ، وَتَمَدَّ السَّوْتُ ثُمَّ نُزِيلُهُ فَتَخْبِضُ وَخَبِضَ السَّهْمُ يَخْبِضُ خَبَضًا وَخُبُوضًا وَخَبِضَ

(١) قَوْلُهُ «وَحَبِيشٌ» هُوَ كَثِيرٌ وَزِيرٌ.

معناه، وفيه مثلاً: ضرب أحدهما للمفرد في جمع الدنيا مع منع ما جمع من حقه، والمثل الآخر ضربه للمقتصد في جمع المال وبذله في حقه، فأما قوله، صلى الله عليه وسلم: وإن مما يُبَيِّت الربيع ما يقتل حَبَطاً، فهو مثَّل الحريص والمفرد في الجمع والمنع، وذلك أن الربيع بُيِّت أحرار العشب التي تَحْلُوها الماشية فتستكثر منها حتى تَنْتَفِخ بطونها وتَهْلِك، كذلك الذي يجمع الدنيا ويَحْرُس عليها وَيَشِيع على ما جمع حتى يَمْنَع ذا الحق حقه منها يَهْلِك في الآخرة بدخول النار واشتيجاب العذاب، وأما مثل المقتصد المحمود فقوله، صلى الله عليه وسلم، إلا أكلة الحَظِير فإنها أكلت حتى إذا امتلأت خواصيرها استقبلت عين الشمس فظلمت وبألت ثم رنعت، وذلك أن الحَظِير ليس من أحرار البقول التي تستكثر منها الماشية فتَهْلِك أكلًا، ولكنه من الجنبية التي تَزْعَما بعد هَيْج الغشِب ويُسَبِّهه، قال: وأكثر ما رأيت العرب يجمعون الحَظِير ما كان أخضر من الخليلي الذي لم يصفَر والماشية تَزْدَغ منه شيئاً شيئاً ولا تستكثر منه فلا تَحْبَط بطونها عنه، قال: وقد ذكره طرفة فبين أنه من نبات الصيف في قوله:

كَبَنَاتِ الْمَسْحَرِ يَمْلَأْنَ، إذا

أَبْنَتْ الصَّيْفَ عَسَالِيحَ الْحَظِيرِ

فالحَظِير من كَلَا الصَّيْف في القَيْظ وليس من أحرار بقول الربيع، والثَّم لا تَنْتَفِخُ ولا تَحْبَط بطونها عنه، قال: وبنات مَحْر أيضاً وهي سحائب يَأْتِي قُبُل الصَّيْف، قال: وأما الحَضَارَةُ فهي من البقول الشثوية، وليست من الجنبية، فضرب النبي، صلى الله عليه وسلم، أكلة الحَظِير مثلاً لمن يَفْتَقِد في أخذ الدنيا وجميعها ولا يُشْرِفُ في قَتْلها^(١) والحريص عليها، وأنه ينجو من ذنوبها كما نَجَتْ أكلة الحَظِير، ألا تراه قال: فإنها إذا أصابت من الحَظِير استقبلت عين الشمس فظلمت وبألت؟ وإذا ظلمت فقد ذهب حَبَطُها، وإنما تَحْبَطُ الماشية إذا لم تُثْبِت ولم تُبَلِّ وأُتْبِطت عليها بطونها، وقوله إلا أكلة الحَظِير معه لَكُر أكلة الحَظِير. وأما قول النبي، صلى الله عليه وسلم: إن هذا المال خَصِيرةٌ خُلوةٌ، وهنا الناعمة القَصْبة، وَحَتْ على إعطاء

أراد بالشاري الشائر فقبه. والمحارين: ما تساقط من الدُّنْيَا في العسل فمات فيه.

حَبَط: الحَبَط مثل القرب: من آثار الجوز. وقد حَبَطَ حَبَطاً وأَحْبَطَه الضرب. الجوهري: يقال حَبَطَ الجرح حَبَطاً، بالتحريك؛ أي غَرِبَ ونكس.

ابن سيده: والحَبَطُ وجع يأخذ البعير في بطنه من كَلَا يشْتَرِيه، وقد حَبَطَ حَبَطاً، فهو حَبِطٌ، وإبل حَبَاطِي وحَبِطَةٌ وحَبِطَتِ الإبل تَحْبَطُ. قال الجوهري: الحَبِطُ أن تأكل الماشية فَتَكْثُر حتى تَنْتَفِخَ لذلك بطونها ولا يخرج عنها ما فيها، وحَبِطَتِ الشاة بالكسر، حَبَطاً: انتفخ بطنها عن أكل الدُّزْق، وهو الحَنْدَقُوق. الأزهرى: حَبِطَ بطنه إذا انتفخ يَحْبَطُ حَبَطاً، فهو حَبِطٌ. وفي الحديث: وإن مما يُبَيِّت الربيع ما يقتل حَبَطاً أو يُبَلِّم، وذلك الداء الحَبَاط، قال: ورواه بعضهم بالخاء المعجمة من التَّحْبِيط. وهو الاضطراب. قال الأزهرى: وأما قول النبي، صلى الله عليه وسلم: وإن مما يُبَيِّت الربيع ما يقتل حَبَطاً أو يُبَلِّم، فإن أبا عبيد فسر الحَبَطَ وترك من تفسير هذا الحديث أشياء لا يَسْتَفِيدُ أهل العلم عن معرفتها، فذكرت الحديث على وجهه لأكثر منه كل ما يحتاج من تفسيره، فقال وذكر سنده إلى أبي سعيد الخدري أنه قال: جلس رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على المنبر وجلسنا حوله فقال: إني أخاف عليكم بقدي ما يُفْتَحُ عليكم من زهرة الدنيا وزينتها، قال: فقال رجل أو يأتي الخير بالشر يا رسول الله؟ قال: فسكت عنه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ورأينا أنه يُثَرِّسُ عليه فأفاق يُسَخِّع عنه الرخصاء وقال: أهن هذا السائل؟ وكأنه خيِّده، فقال: إنه لا يأتي الخير بالشر، وإن مما يُبَيِّت الربيع ما يقتل حَبَطاً أو يُبَلِّم إلا أكلة الحَظِير، فإنها أكلت حتى إذا امتلأت خواصيرها استقبلت عين الشمس فظلمت وبألت ثم رنعت، وإن هذا المال خَصِيرةٌ خُلوةٌ، وزعم صاحب المسلم هو لمن أعطى المشكوك والينيم وابن السبيل؛ أو كما قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: وإنه من يأخذه بغير حقه فهو كالآكل الذي لا يشبع ويكون عليه شهيداً يوم القيامة. قال الأزهرى: وإنما تَقْصُصُ رواية هذا الخبر لأنه إذا بُيِّرَ اشْتَقَلَقَ

(١) قوله: وقمها أي جمعها كما بهامشي الأصل.

وقد ترجم الجوهري على حَبَطَ. قال ابن بري: وصوبه أن يذكر في ترجمة حَبَطَ لأن الهمزة زائدة ليست بأصلية، وقد اخبَطَّات وخبَطَّيت، وكل ذلك من الخَبَط الذي هو الوزم، ولذلك حكم على نونه وهمزته أو يائه أنهما مُلْحَقَان له ببناء سَفَرَجَل.

والمُخَبِّطِيُّ: اللازِقُ بالأرض. وفي الحديث: إن السَّقَطَ لَيَطْلُ مُخَبِّطِيًّا على باب الجنة، فسروه مُتَفَضِّبًا، وقيل: المُخَبِّطِيُّ المُتَفَضِّبُ المُسْتَبْطِيُّ لِلسَّيِّءِ، وبالهمز والعظيم البطن، قال ابن الأثير: المُخَبِّطِيُّ، بالهمز وتركه، المُتَفَضِّبُ المُسْتَبْطِيُّ لِلسَّيِّءِ، وقيل: هو الممتنع امتناع طلب لا امتناع إباء. يقال: اخبَطَّات وخبَطَّيت، والنون والهمزة والألف والياء زوائد للإلحاق. وحكى ابن بري المُخَبِّطِيُّ، بغير همز، المتفَضِّبُ، وبالهمز المنتفع.

وَحَبَطَ حَبَطًا وَخَبَطًا: غَيَّلَ عَمَلًا ثُمَّ أَقْسَدَهُ، وَاللَّهُ أَخْبَطَهُ. وفي التنزيل: ﴿فَأَخْبَطْ أَعْمَالَهُمْ﴾. الأزهري: إذا عم الرجل عملاً ثُمَّ أَقْسَدَهُ قِيلَ حَبَطَ عَمَلَهُ، وَأَخْبَطَهُ صَاحِبُهُ، وَأَخْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَ مَنْ يُشْرِكُ بِهِ. وقال ابن السكيت: يقال حَبَطَ عَمَلُهُ يَخْبَطُ حَبَطًا وَخَبَطًا، فَهُوَ حَبَطٌ، بِسُكُونِ الْبَاءِ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: بَطَلَ ثَوْبُهُ وَأَحْبَطَهُ اللَّهُ. وروى الأزهري عن أبي زيد أنه حكى عن أعرابي قرأ: فقد حَبَطَ عَمَلُهُ، بفتح الباء، وقال: قَالَ: يَخْبَطُ حَبُوطًا، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ، وَلَمْ أَسْمَعْ هَذَا لغيره، والقراءة: فقد حَبَطَ عَمَلُهُ. وفي الحديث: أَخْبَطَ اللَّهُ عَمَلَهُ أَي أَبْطَلَهُ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَأَخْبَطَهُ غَيْرُهُ، قَالَ: وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ حَبَطَتِ الدَّابَّةُ حَبَطًا، بِالتَّحْرِيكِ، إِذَا أَصَابَتْ مَرُوحَى طَيِّبًا فَأَفْرَطَتْ فِي الْأَكْلِ حَتَّى تَنْتَفِخَ تَقْمُوتَ.

وَالْحَبَطُ وَالْحَبِطُ: الْحَارِثُ بَيْنَ مَازِنَ بْنِ مَالِكَ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ، سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ فِي سَفَرٍ فَأَصَابَهُ مِثْلُ الْحَبَطِ الَّذِي يَصِيبُ الْمَاشِيَةَ فَتَمَيَّزُوا إِلَيْهِ، وَقِيلَ: إِنَّمَا سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ بَطَلَهُ وَزَمَ مِنْ شَيْءٍ أَكَلَهُ، وَالْحَبِطَاتُ وَالْحَبِطَاتُ: أَبْنَاؤُهُ عَلَى حِمَّةِ النَّسَبِ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهِمْ حَبِطِيٌّ، وَهُمْ مِنْ تَمِيمٍ، وَالْقِيَاسُ الْكُسْرُ؛ وَقِيلَ: الْحَبِطَاتُ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ وَالْعَنْزُ بْنُ عَمْرِو بْنِ السُّلَيْمِ بْنِ عَمْرِو وَمَازِنُ بْنُ مَالِكَ بْنِ عَمْرِو.

المسكين واليتيم منه مع خلأويه ورغبة الناس فيه، ليقبَّه الله تارك وتعالى وبال تقبَّتها في دنياه وآخرته. والخبَطُ: أن تأكل الماشية فتكثر حتى تنتفخ لذلك بطونها ولا يخرج عنها ما فيها. ابن سيده: والخبَطُ في الضرع أقرون الوزم، وقيل: الخَبَطُ الانبعاثُ أين كان من داء أو غيره. وخبَطَ جِلْدُهُ: وَزَمَ. ويقال: فرس حَبَطَ الْقَصِيرَى إِذَا كَانَ مُتَنَفِّخَ الْخَاصِرَتَيْنِ؛ وَمَنْهُ قَوْلُ الْجَعْدِيِّ:

فَلَيْسَ السَّيِّئُ حَبِطَ الْقَصِيرِ

بِ، يَسْتَقْ كَالصَّدْعِ الْأَشْعَبِ

قال: ولا يقولون حَبِطَ الْفَرْسُ حَتَّى يُضَيِّفُوهُ إِلَى الْقَصِيرِ أَوْ إِلَى الْخَاصِرَةِ أَوْ إِلَى الْقَصِيرِ لِأَنَّ حَبِطَهُ انْتَفَاحُ بَطْنِهِ. وَاخْبَطًا الرَّجُلُ: انْتَفَخَ بَطْنُهُ.

وَالْحَبِطُ، يَهْمُزُ وَلَا يَهْمُزُ: الْقَلِيطُ الْقَصِيرُ الْبَطِينُ. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: الْمُخَبِّطِيُّ، مَهْمُوزٌ وَغَيْرُ مَهْمُوزٍ، الْمَثْلِيُّ غَضَبًا، وَالنُّونُ وَالْهَمْزَةُ وَالْأَلْفُ وَالْيَاءُ زَوَائِدُ لِلْإِلْحَاقِ، وَقِيلَ: الْأَلْفُ لِلْإِلْحَاقِ بِسَفَرَجَلٍ. وَرَجُلٌ حَبِطِيٌّ، بِالنُّونِ، وَخَبِطَاءُ وَخَبِطٌ، وَقَدْ اخْبَطَّيْتُ، فَإِنْ حَقَرْتُ فَأَنْتَ بِالْخِيَارِ إِنْ شِئْتَ حَلَفْتَ النُّونَ وَأَبَدَلْتَ مِنَ الْأَلْفِ يَاءً وَقُلْتَ حَبِطِيٌّ، بِكُسْرِ الطَّاءِ مَنْوًى لِأَنَّ الْأَلْفَ لَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ فَيَفْتَحُ مَا قَبْلَهَا كَمَا نَفْتَحُ فِي تَصْغِيرِ حَبْلِي وَبُشْرَى، وَإِنْ بَقِيََتِ النُّونُ وَحَلَفْتَ الْأَلْفَ قُلْتَ حَبِطِيٌّ، وَكَذَلِكَ كُلُّ اسْمٍ فِيهِ زِيَادَتَانِ لِلْإِلْحَاقِ فَاحْذَفْ أَبْنَاهُمَا شِئْتَ، وَإِنْ شِئْتَ أَبْضًا عَوِضْتَ مِنَ الْمَحْذُوفِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ، وَإِنْ شِئْتَ لَمْ تُعَوِّضْ، فَإِنْ عَوِضْتَ فِي الْأَوَّلِ قُلْتَ حَبِطِيٌّ، بِشَدِيدِ الْبَاءِ وَالطَّاءِ مَكْسُورَةً، وَقُلْتَ فِي الثَّانِي حَبِطِيٌّ، وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي عَفْرَى. وَامْرَأَةٌ خَبِطَاءُ: قَصِيرَةٌ قَدِيمَةٌ عَظِيمَةُ الْبَطْنِ. وَالْمُخَبِّطِيُّ: الْمُسْتَلْقَى غَضَبًا أَوْ بَطْنَةً. وَحَكَى اللَّحْيَانِيُّ عَنِ الْكِسَائِيِّ: رَجُلٌ حَبِطِيٌّ، مَقْصُورٌ، وَحَبِطِيٌّ، مَكْسُورٌ مَقْصُورٌ، وَخَبِطًا وَخَبِطَاءً أَي مُسْتَلْقَى غَضَبًا أَوْ بَطْنَةً؛ وَأَشَدُّ ابْنِ بَرِي دِرَاجُ:

إِسِي إِذَا أَتَيْتُ لَا أَخْبِطِي

وَلَا أُجِبُ كَقَرَّةِ السُّطِّي

قال وقال في المهور:

مَا لَكَ تَزِمِي بِالْحَنَى إِلَيْنَا

مُخَبِّطَةً مُتَعَمِّمَةً عَلَيْنَا؟

وَاحْتَبَطْتُ، لغتان؛ وفي الحديث: تَطَلُّ الشَّقَطُ مُحْتَبَطٌ عَلَى بَابِ الْحِنَةِ؛ قال: قال أبو عبيدة: هُوَ الْمُتَقَطُّ الْمُحْتَبَطِيُّ لِلشَّيْءِ؛ وقال: الْمُحْتَبَطِيُّ: الْعَظِيمُ التَّطَنُّ الْمُتَنَفِّخُ؛ قال الكسائي: يهمز ولا يهمز، وقيل في التَّنْفِطِ مُحْتَبَطِيٌّ أَيْ شُعْتَعٌ^(١).

حِطَقَطَقَ: هذا مذكور في السداسي، وقال: حِطَقَطَقَ حِكَايَةً صَوْتِ قَوَائِمِ الْخَيْلِ إِذَا جَرَتْ؛ وَأَشَدُّ الْمَازِنِي:

جَرَّتِ الْخَيْلُ فَقَالَتْ:

حِطَقَطَقَطَقَ حِطَقَطَقَطَقَ

حِطَ: الْمُحْتَبَطِيُّ: الْمُتَنَفِّخُ غَضَبًا كَالْمُحْتَبَطِيِّ.

حِطَّ: الْحَقِيقُ وَالْحَقِيقُ، بكسر الباء، والْحَقِيقُ: الضَّرَاطُ؛ قال خِدَاشُ بْنُ زَهْرٍ الْعَامِرِيُّ:

لَهُمْ حَقِيقٌ، وَالشُّؤْدُ بَنِي وَبَنِيهِمْ،

يَدِي لَكُمْ وَالْعَادِيَاتِ الْمُعْصَبَاتِ^(٢)

قال ابن بري: الشُّؤْدُ اسم موضع؛ وَيَدِي: جمع يَدٍ مثل قوله:

فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يَدِيًّا وَأَنْسَمَا

وأضافها إلى نفسه، ورواه أبو سهل الهروي: يَدِي لَكُمْ، وقال: يقال يَدِي لَكَ أَنْ يَكُونَ كَذَا كَمَا تَقُولُ عَلَيَّ لَكَ أَنْ يَكُونَ كَذَا؛ ورواه الجرمي: يَدِي لَكُمْ، ساكنة الباء، والعاديات مخفوض بواو القسم وأكثر ما يستعمل في الإبل والغنم. وقال الليث: الْحَقِيقُ ضَرَاطُ الْمَعَزِ، تقول: حَبَّتْ تَحْبِيْقُ حَبَقًا، وقد يستعمل في الناس: حَبَقَ يَحْبِقُ حَبَقًا وَحَبَقًا، وَحَبَقًا لَفْظُ الْأَسْمِ وَلَفْظُ الْمَصْدَرِ فِيهِ سَوَاءٌ، وَأَفْعَالُ الضَّرَطِ تَجِيءُ كَثِيرًا مُتَعَدِيَةً بِحَرْفِ كَقَوْلِهِمْ عَقَقَ بِهَا وَحَطَّ بِهَا وَنَفَخَ بِهَا إِذَا ضَرَطَ. وفي حديث المُشْكِرِ الَّذِي كَانُوا يَأْتُونَهُ فِي نَادِيهِمْ قَالَ: كَانُوا يَحْبِقُونَ فِيهِ؛ الْحَقِيقُ، بكسر الباء: الضَّرَاطُ. ويقال لِلْأَمَةِ: يَا حَبَاقِي كَمَا يَقَالُ يَا ذَفَارَ.

الأزهرى: الْحَقِيقُ دَوَاءٌ مِنْ أَذْوِيَةِ الصَّيَادِلَةِ، وَالْحَقِيقُ الْفُؤْدَلُجُ. وقال أبو حنيفة: الْحَقِيقُ نَبَاتٌ طِيبُ الرِّيحِ مُرْبِعُ السُّوقِ وَوَرَقُهُ نَحْوُ وَرَقِ الْجِلَافِ مِنْهُ شَهْلِيٌّ وَمِنْهُ جَبِيلِيٌّ وَلَيْسَ

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: وَلَقِيَ دَعْقَلُ رَجُلًا فَقَالَ لَهُ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قَالَ مِنْ بَنِي عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ، قَالَ: إِنَّمَا عَمْرٍو عُقَابٌ جَائِعَةٌ فَالْحَطَاتُ عُقْمُهَا، وَالْقَلْبُ رَأْسُهَا، وَأَمَلٌ وَالْهَيْجُومُ جَنَاحُهَا، وَالْعَنْبَرُ جَنُوتُهَا^(٣)، وَمَا زَنْ يَخْلُيْهَا، وَكَتَبَ ذَنْبُهَا، يَعْنِي بِالْجَشْوَةِ بَدْنَهَا وَرَأْسَهَا. الْأَزْهَرِيُّ: اللَّيْثُ الْحَبِطَاتُ حَتَّى مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْهُمْ الْيَشُورُ بْنُ عِبَادِ الْحَبِطِيِّ، يَقَالُ: فَلَانِ الْحَبِطِي، قَالَ: وَإِذَا نَسَبُوا إِلَى الْحَبِطِ قَالُوا حَبِطِي، وَإِلَى سَلِيمَةَ مَنَلَجِي، وَإِلَى شَقِيرَةَ شَقِيرِي، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَرِهُوا كَثْرَةَ الْكَسَرَاتِ فَفَتَحُوا؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَلَا أَرَى حَبَطَ الْعَمَلِ وَيُطْلَقُ مَا حُوذِيَ إِلَّا مِنْ حَبِطِ الْبَطْنِ لِأَنَّ صَاحِبَ الْبَطْنِ يَهْلِكُ، وَكَذَلِكَ عَمَلُ الْمَنَاقِ يَحْبَطُ، غَيْرَ أَنَّهُمْ سَكَنُوا الْبَاءَ مِنْ قَوْلِهِمْ حَبِطَ عَمَلُهُ يَحْبَطُ حَبِطًا، وَحَرَكُوا مِنْ حَبِطَ بَطْنُهُ يَحْبَطُ حَبِطًا، كَذَلِكَ أَتَتْ لَنَا عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ وَغَيْرِهِ. وَيَقَالُ: حَبِطَ دَمُ الْقَتِيلِ يَحْبَطُ حَبِطًا إِذَا هُبِرَ. وَحَبِطَ الْبَحْرُ حَبِطًا إِذَا ذَهَبَ مَاؤُهُ^(٤). وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْإِحْبَاطُ أَنْ تُذْهِبَ مَاءُ الرُّكْبَةِ فَلَا يَبْقَى كَمَا كَانَ.

حِطَّ: هَذِهِ تَرْجُمَةُ ذَكَرَهَا الْجَوْهَرِيُّ فِي هَذَا الْمَكَانِ وَقَالَ فِيهَا: رَجُلٌ حَبِطًا، بِهَمْزَةٍ غَيْرِ مَمْدُودَةٍ، وَحَبِطًا وَحَبِطِيٌّ أَيْضًا، بِلَا هَمْزٍ: قَصِيرٌ سَمِينٌ ضَخْمُ الْبَطْنِ، وَكَذَلِكَ الْمُحْتَبَطِيُّ، يَهْمَزُ وَلَا يَهْمَزُ، وَيَقَالُ: هُوَ الْمُحْتَبَطِيُّ غَيْطًا. وَاحْتَبَطَ الرَّجُلُ: انْتَفَخَ جَوْفُهُ؛ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ بَرِّي: صَوَابٌ هَذَا أَنْ يَذْكَرَ فِي تَرْجُمَةِ حَبِطَ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ زَائِدَةٌ لَيْسَتْ أَصْلِيَّةً، وَلِهَذَا قِيلَ: حَبِطَ بَطْنُهُ إِذَا انْتَفَخَ. وَكَذَلِكَ الْمُحْتَبَطِيُّ هُوَ الْمُتَنَفِّخُ جَوْفُهُ؛ قَالَ الْمَازِنِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا زَيْدٍ يَقُولُ: احْتَبَطْتُ، بِالْهَمْزِ: أَيْ امْتَلَأْتُ بَطْنِي، وَاحْتَبَطِيٌّ، بِغَيْرِ هَمْزٍ أَيْ فَسَدَ بَطْنِي؛ قَالَ الْمَبْرَدُ: وَالَّذِي نَعْرِفُهُ وَعَلَيْهِ جَمَلَةُ الْوُؤَاةِ: حَبِطَ بَطْنُ الرَّجُلِ إِذَا انْتَفَخَ وَخَجَجَ، وَاحْتَبَطًا إِذَا انْتَفَخَ بَطْنُهُ لَطْعَامٍ أَوْ عَيْرِهِ؛ وَيَقَالُ: احْتَبَطَ الرَّجُلُ إِذَا امْتَنَعَ وَكَانَ أَبُو عَبِيدَةَ يَجِيزُ فِيهِ تَرْكُ الْهَمْزِ، وَأَشَدُّ:

يَسِي، إِذَا اسْتَشْبَدَتْ، لَا أَحْبَطِي،

وَلَا أَحْتُ كَثْرَةُ الشَّمَطِيِّ.

الليث: الْحَبِطُ بِالْهَمْزِ. الْعَظِيمُ الْبَطْنِ الْمُتَنَفِّخُ؛ وَقَدْ احْتَبَطْتُ

(١) قوله: «جنوتها» بنيت للجيم.

(٢) قوله: «وحببت الجير...» في الأصل: «وحبب الجير إذا ذهب». وقال أبو عمرو: «والصواب ما أبتناه».

(٣) قوله: «لبي ممتنع» زاد في النهاية امتناع طلبة لا امتناع إباء.

(٤) قوله: «والعاديات» في مادة سود والذرات وفيها ضبط حتى يفتح الباء والصواب كسرهما.

يديك لتحمل فيه الشيء ما كان، وقيل: الحُنْكَ الحُخْزة
بعينها، ومنها أُجْذ الاختْيَالُ بالياء، وهو شد الإزار. وحكي
عن ابن المبارك أنه قال: جعلت سواك في حُبكي أي في
حُبْزتي.

وَتَحْبُكَ: شد حُبْزته. وَتَحْبُكُ المرأةُ يَنْصَاهَا: شدته في
وسطها. وروي عن عائشة: أنها كانت تَحْبُكُك تحت درعها
في الصلاة أي تشد الإزار وتحكمه؛ قال أبو عبيد: قال
الأصمعي الاختْيَاك الاحتباء، ولكن الاختْيَاك شد الإزار
وإحكامه، أراد أنها كانت لا تصلي إلا مُتَزَرَّةً، قال الأزهري:
الذي رواه أبو عبيد عن الأصمعي في الاختْيَاك أنه الاحتباء
غلط، والصواب الاختْيَاك، بالياء؛ يقال: اختاك يَحْتَاك اختياكاً،
وَتَحْوُك بئره إذا احتسب به، قال: هكذا رواه ابن السكيت وغيره
عن الأصمعي، بالياء؛ قال: والذي يسبق إلى وَهْمِي أن أبا عبيد
كتب هذا الحرف عن الأصمعي بالياء، فزل في النقط وتوهمه
بهاء؛ قال: والعالم وإن كان غاية في الضبط والإتقان فإنه لا
يكاد يخلو من خطئه بؤلة، والله أعلم. ولقد أنصف الأزهري،
رحمه الله، فيما بسطه من هذه المقالة فإننا نجد كثيراً من
أفئسنا ومن غيرنا أن القلم يجري فينقط ما لا يجب نقطه،
ويسبق إلى ضبط ما لا يختاره كاتبه، ولكنه إذا قرأه بعد ذلك
أو قرىء عليه تيقظ له وتغلطن لما جرى به فاستدركه، والله
أعلم.

والْحَبْكَةُ الحبل يشد به على الوسط. والتَحْبُكُ: اتوثيق.
وقد حَبَكْتُ العقدة أي وثقتها. والجَبَاكُ: أن يجمع خشب
كالخظيرة ثم يشد في وسطه بحبل يجمعه؛ قال الأزهري:
الجَبَاكُ الخظيرة بقصبات تعرض ثم تشد، تقول: حَبَكْتُ
الخظيرة بَقَصَبَاتٍ كما تُحَبَكُ عُروش الكرم بالحبال. والجَبَاكُ
القِدَّةُ التي تضم الرأس إلى القَرَضِيف من القتب
والزُخْل، وقد ذكرنا بالنون؛ عن أبي عبيد؛ قال ابن سيده: وأراه
منه سهواً، والجمع حَبْكٌ وحَبْكٌ، فحَبَك جمع حَبْكَةٍ وحَبْكٌ
جمع جَبَاكٍ.

وحَبْكُ الرمل: حروفه وأسناده، واحداً حَبَاكٌ وكذلك حُنْكَ
الماء والشعر الجَعْدُ المتكسر؛ قال زهير بن أبي سلمى يصف
ماء:

بزعجى. ابن خالويه: الحَبْقُ الباذرُوح، وجمعه جَبَاقٌ؛ وأنشد:
فَسَأَلُونَا بِذَرْزَنِي وَجِسْبَاقِ،

ويشواء مُرْعَاسِلٍ وَصِنَابِ

قال ابن سيده: والجَبَاقِي الحَنْدَقُوقِي لغة جِيزِيَّةٌ، أنشد
الأصمعي لبعض البغداديين:

لَيْتَ شِعْرِي، مَتَى تَحْبُ بِمِ النَّا

قَةُ، بَيْنَ الشُّذُوبِ فَالْمُشْنُونِ

مُخْتَبِئاً زُكْرَةً وَخُبْرًا رِفَاقاً،

وَجَبَاقِي وَقِطْعَةً مِنْ لُونِ

وما في الشَّحِي حَبْكَةٌ أَي لَطِيعٌ وَهَيَّ؛ عن كراع، كقولك ما في
الشَّحِي غَبْكَةٌ.

وَعَدَقُ الحَبْقِي: ضرب من الدَّقَل زدي، وهو مصغر، هو نوع
من الثمر رديء منسوب إلى ابن حَبْقِي، وهو تمر أغبر صغير مع
طول فيه. يقال: حَبْقِيٌّ وَبَيْقٌ وذوات الغنيق لأتوا من الثمر،
والبيق أغبر مدور، وذوات الغنيق لها أعناق مع طول وغبرة،
وربما اجتمع ذلك كله في عَدَق واحد. وفي الحديث: أنه نهى
عن لَوْنَيْنِ من الثمر: الجُعْزُورِ ولَوْنِ الحَبْقِي، يعني أن تؤخذ
في اصدقة. أبو عبيدة: هو يشي الدَّقْفِي والجَبْقِي وهي دون
الدَّقْفِي.

ابن خالويه: الحَبْقِيْبِيْقُ الأحمق. والجَبَاقُ لقب بطن من بني
تميم؛ قال:

يُنَادِي الجَبَاقُ وَخَسَائِهَا،

وَقَدْ شَبَّطُوا رَأْسَهُ فَالشَّهَبُ

حبقر: الأزهري: يقال إنه لا يُبْرَدُ من عَفْرِقٍ وَأَبْرَدُ من حَبْقَرٍ وَأَبْرَدُ
من عَضْرَسٍ؛ قال: والعَفْرِقُ والحَبْقَرُ والمَضْرَسُ البُرْدُ. وقال
الجهوري في ترجمة عبقر عما جاء في المثل من قولهم: هو
أَبْرَدُ من عَفْرِقٍ؛ قال: ويقال حَبْقَرٌ كأنهما كلمتان جعلنا واحداً،
وسدكر ذلك في ترجمة عبقر.

حبقنق: حَبْقِنِيْقٌ سَيِّءُ الخلق.

حبك: الحَبْكُ: الشد. واختبك بإزاره: اختبى به وشدّه إلى
يديه. والحَبْكَةُ: أن ترخي من أثناء حُبْزتك من بين

مُكَلَّلٌ بِغَبِيمِ الثُّبُتِ تَنْشُجُهُ

رِيحٌ حَرِيْقِي، لِضَاحِي مَائِهِ حُبُّكَ

والخبيكة: كل طريقة من خصيل الشعر أو البيضة، والجمع خبيك وخبيات وخبيك كسفينة وسفين وسفائن وسفن. الجوهري: الخبيكة الطريقة في الرمل ونحوه. الأزهرى: وخبيك البيض للرأس طرائق حديده؛ وأنشد:

والضاربون خبيك البيض إذ لجفوا،

لا يَنْكُصُونَ، إِذَا مَا اسْتَلَجِمُوا وَخَفُوا

قال: وكذلك طرائق الرمل فيما تخبيكه الرياح إذا جرت عليه. وفي الحديث في صفة الدجال: رأسه خبيك، أي شعر رأسه منكسر من الجفوة مثل الماء الساكن أو الرمل إذا هبت عسيهما الريح فيتجفدان ومبيران طرائق؛ وفي رواية أخرى: مُخَبِّتُ الشعر بمناء. وخبيك السماء: طرائقها. وفي التنزيل: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْخَبْكَ﴾؛ يعني طرائق النجوم، واحدها خبيكة والجمع كالجمع. وقال الفراء في قوله [عز وجل]: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْخَبْكَ﴾؛ قال: الخبيك تكسر كل شيء كالرملة إذا مرت عليها الريح الساكنة، والماء القائم إذا مرت به الريح، والدرع من الحديد لها خبيك أيضاً. قال: والشعرة الجمدة تكسرهما خبيك، قال: وواحد الخبيك جباله وخبيكة، وقال الجوهري: جمع الخبيكة خبيالك، وروي عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْخَبْكَ﴾؛ الخلق الحسن، قال أبو إسحاق: وأهل اللغة يقولون ذات الطرائق الحسنة؛ وفي حديث عمرو بن مؤزة يمدح النبي، صلى الله عليه وسلم:

لَأَصْبَحْتُ خَيْرَ النَّاسِ نَفْساً وَوَالِداً،

رَسُولٌ مِثْلِكَ النَّاسِ فَوْقَ الْخَبَائِكَ

الخبائلك: الصرق، واحدها خبيكة، يعني بها السموات لأن فيها طرق النجوم، والمخبينوك: ما أجيد عمله. والمخبينوك: المخكّم الخلق، من خبيكت الثوب إذا أحكمت نسجه. قال شمر: ودابة مخبئوك إذا كانت مُنْجِجَةً الخلق، قال: وكل شيء أحكمته وأحسنه عمله، فقد اخبيكته. وفرس مخبئوك المثنى والعجز: فيه استواء مع ارتفاع؛ قال أبو داود يصف فرساً:

مَرَجَ الدَّهْرَ، فَأَعْدَدْتُ لَهُ

مَشْرِفَ الْحَارِكِ، مَخْبُوكَ الْكَفْلِ

ويروى: مَرَجَ الدَّيْرَ. الأزهرى عن الليث: إنه لمخبئوك المثنى والعجز إذا كان فيه استواء مع ارتفاع؛ وأنشد:

على كُلِّ مَخْبُوكِ الْمَرَاةِ، كَأَنَّهُ

عُقَابٌ مَوْتُ مِنْ مَرُوقٍ وَتَمَلَّيْ

قال وقال غيره: فرس مخبئوك الكفل أي مُنْجِجُهُ؛ وأنشد بيت لبيد على هذه الصورة:

مَشْرِفَ الْحَارِكِ مَحْبُوكَ الْكَفْلِ

قال: ويقال للدابة إذا كان شديد الخلق مخبئوك. والمخبئوك: الشديد الخلق من الفرس وغيره.

وجاء ما خبيكة إذا أجاد تشجعه. وخبيك الثوب يخبئكه، يخبئكه خبيكاً: أجاد نسجه وحشّن أثر الصنعة فيه. وثوب خبيك: مخيولك، وكذلك المؤنزة؛ أنشد ابن الأعرابي لأبي العارم:

فَهَيَّاتُ حَشْرًا كَالشَّهَابِ يَسُوقُهُ

شَعْرَ خَبِيكَ، عَاوَنَتْهُ الْأَشْجَاعُ

وخبيكة بالسيف خبيكاً: ضربه على وسطه، وقيل: هو إذا قطع اللحم فوق العظم، قال ابن الأعرابي: خبيكة بالسيف يخبئكه ويخبئكه خبيكاً ضرب عنقه؛ وقيل: هو ضرب في اللحم دون العظم، وقيل: ضربه به. وخبيك غروش الكرم: قطعها. والخبيك والخبيكة جسميان: الأصل من أصول الكرم. والخبيكة: الحبة من السوق. قال الليث: يقال ما ذقنا عنده خبيكة ولا لبكة، قال: وبعض يقول غبيكة، قال: والغبيكة والخبيكة من السوق، واللبيكة اللقمة من الثريد؛ قال الأزهرى: ولم نسمع غبيكة بمعنى غبيكة لغير الليث، قال: وقد طلبته في باب العين والحاء لأبي تراب فلم أجده، والمعروف: ما في يخبه غبيكة ولا غبيقة أي لطح من الشمن أو الزمب، من غبق به وغبك به أي لصق به.

حبكوك: خبيوكزي والخبيوكزي وخبيوكزي وأم خبيوكزي وأم خبيوكزي وأم خبيوكزي: الداهية. وجاء فلان بأمر خبيوكزي أي بالداهية؛ وأنشد لعمر بن أحمير الباهلي:

فَلَمَّا غَمَّا لَيْلِي، وَأَقْبَحْتُ أَنَّهَا

هِيَ الْأَرْزَى، جَاءَتْ بِأَمِّ خَبِيوكزي

فيها حرف إلا ولأبي زيد تحته غرض ما، قال ابن حسي: وهو كذلك لأنها مخشوة بالثكث والأسرار؛ الليث. المَحْتَلّ الخيل في قول رؤية:

كل جلال يَمَلَأُ المَحَلَّ

وفي حديث قيس بن عاصم: يَغْدُو الناس بحبالهم فلا يُوزَع رجل عن جَمَل يَخْطُمُهُ؛ يريد الجبال التي تُشَدُّ فيها الإبل أي يأخذ كل إنسان جَمَلًا يَخْطُمُهُ بخيله ويملكه؛ قال الخطابي: رواه ابن الأعرابي يغدو الناس بحمالهم، والصحيح بحبالهم. والحاوِل: الكَرُ الذي يُصْعَد به على النخل. والخيل: القُهد والدُمَّة والأمان وهو مثل الجوار وأنشد الأزهري:

ما زِلْتُ مُتَعَصِّمًا بِخَيْلٍ مِنْكُمْ

مَنْ حَلَّ سَاخِطَكُمْ بِأَسْبَابِ نَجَا

بِقُهدٍ وَدُمَّةٍ. والخيل: الثَواضل. ابن السكيت: الخيل الرِصال. وقال الله عز وجل: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِخَيْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾؛ قال أبو عبيد: الاعتصم بخيل الله هو ترك الفرقة واتباع القرآن، وإياه أراد عبد الله بن مسعود بقوله: عليكم بخيل الله فإنه كتاب الله. وفي حديث الدعاء: يا ذا الخيل الشديد؛ قال ابن الأثير: هكذا يرويه المحدثون بالياء، قال: والمراد به القرآن أو الدين أو السبب؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِخَيْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفْرَقُوا﴾؛ ووصفه بالشدة لأنها من صفات الجبال، والشدة في الدين الثبات والاستقامة؛ قال الأزهري: والصواب الخيل؛ بالياء، وهو القوة، يقال خيل وخول بمعنى. وفي حديث الأقرع والأبرص والأعمى: أنا رجل مسكين قد انقطعت بي الجبال في سفري أي انقطعت بي الأسباب، من الخيل السبب. قال أبو عبيد: وأصل الخيل في كلام العرب ينصرف على وجوه منها العهد وهو الأمان. وفي حديث الجنادة: اللهم إن فلان لَبَرٌّ فلان في ذمك وخيل جوارك؛ كان من عادة العرب أن يُخِيف بعضها بعضاً في الجاهلية، فكان الرجل إذا أراد سفراً أخذ عهداً من سيد كل قبيلة فيأمن به ما دام في تلك القبيلة حتى ينتهي إلى الأخرى فيأخذ مثل ذلك أيضاً، يريد به الأمان، فهذا خيل الجوار أي ما دام مجاوراً أرضه أو هو من الإجارة الأمان والنصرة؛ قال: فمعنى قول ابن مسعود عليكم بخيل الله أي عليكم بكتاب الله وترك الفرقة، فإنه

انفرد: وقع فلان في أم خيوكري وأم خيوكري وخبوكري، ويُلقب منها أم فيقال: وقعوا في خيوكري. الجوهري: أم خيوكري هو أعظم الدواهي. والخبوكري: رمل يُضَلُّ فيه السالك. والخيوكري: الصبي الصغير. والخيوكري أيضاً: معركة الحرب بعد انقضائها. ويقال: مررت على خيوكري من الناس أي جماعات من أُمم شتى لا يحور فيهم شيء ولا سر بهم^(١) شيء. الليث: خيوكري داهية وكذلك الخيوكري. ويقال: جمل خيوكري، والألف زائدة، بني الاسم عليها لأنك تقول للأنتى خيوكرة، وكل ألف للتأنيث لا يصح دخول هاء التأنيث عليها، وليست أيضاً للإلحاق لأنه ليس له مثال من الأصول فيلحق به. وفي النوادر: يقال: تخيوكروا في الأرض إذا تخيروا. وتخيكر الرجل في طريقه: مثله، إذا تحير. الليث في النوادر: كَمَهَلْتُ المائل كَمَهَلَةً وَخَيَكْرُهُ خَيَكْرَةٌ وَدَبَكْلُهُ دَبَكْلَةٌ وَخَبِكْبُهُ خَبِكْبَةٌ وَزَمَزَمُهُ زَمَزَمَةٌ وَضَرَضْرُوهُ وَكَزَكْرُهُ إِذَا جَمَعَتْهُ وَرَدَدَتْ أَطْرَافَ مَا انْتَشَرَ مِنْهُ وَكَذَلِكَ تَكْبِكْبُهُ.

حيل: الخيل: الرباط، بفتح الحاء، والجمع أخيل وأحبال وجبال وخيول، وأنشد الجوهري لأبي طالب:

أَبْسُ أَجْبَلٍ خَيْلِي، لَا أَبَاكَ، ضَرْبُهُ

يَمُشِقُ؟ قَدْ جَرَّ خَيْلُكَ أَخْبِلًا

قال ابن بري: صوابه قد جَرَّ خَيْلُكَ أَخْبِلُ، قال: وبعده:

فَلَمْ يَلِ حَكْمُ ابْنِ صَخْرَةٍ، إِنَّهُ

سَيَحْكُمُ فِيمَا بَيْنَنَا، ثُمَّ يَهْلُولُ

والجبل: الرُسن، وجمعه جُبول وجبال. وخيل الشيء خبال: شُدَّ بالخيل، قال:

فسي الرأس منها حبله مَخْبُولُ^(٢)

ومن أمثالهم، يا حابل! أذكر حلاً أي من يَشُدُّ الخيل! أذكر وقت حله. قال ابن سيده: ورواه اللحياني يا حامل، بالميم، وهو تصحيف؛ قال ابن جني: وفارقت بنوادر اللحياني شيخنا أبا علي فرأيت غير راضٍ بها، قال: وكان يكاد يُضَلِّي بنوادر أبي زيد إنغظاً لها، قال: وقال لي وقت قراءتي إياها عليه ليس

(١) قوله: «محور إلخ ولا سر إلخ» كنا بالأصل بدون نقط، وفي «تهذيب»: ولا يجوز فيهم شيء ولا يستريحهم شيء.

(٢) قوله: «حله مَحْبُول» كنا في الأصل بفتح الحاء من حبه، ولعلها مكسورة، يعني القاموس: والحبل بالكسر القرم من حبة واحدة.

أمان لكم وعهد من عذاب الله وعقابه؛ وقال الأعشى يذكر مسيراً له:

وَإِذَا تُجَوَّرُهَا جِبَالٌ قَبِيلَةٌ

أَتَحَدَّثُ مِنَ الْأُخْرَى إِلَيْكَ جِبَالَهَا

وفي الحديث: بيننا وبين القوم جبال أي عهود ومواثيق. وفي حديث ذي المشمار: تَوَكَّ عَلَى قُلُوبِ نَوَاجٍ مُتَصِلَةٍ بِجِبَالِ الْإِسْلَامِ أَيِ عَهْدِهِ وَأَسْبَابِهِ، عَلَى أَنَّهَا جَمَعَ الْجَمْع. قال: والجبل في غير هذا المواصلة؛ قال امرؤ القيس:

إِنِّي بِحَبْلِكَ وَاصِلٌ حَبْلِي

وَبِرَيْشِ تَبْلِكَ رَائِشِ تَبْلِي

والجبل: جبل العاتق. قال ابن سيده: جبل العاتق عَصَب، وقيل: عَصَبَةٌ بَيْنَ الْغُنْقِ وَالْمَتَكِبِ؛ قال ذو الرمة:

وَالْقُرْطُ فِي حُرَّةِ الدُّفْرِ مُتَلَفُّهُ

تَبَاعَدَ الْجَبَلُ مِنْهَا، فَهُوَ يَضْطَرِبُ

وقيل: جبل العاتق الطريقة التي بين الغنق ورأس الكتف. الأزهري: جبلُ العاتق وَضْلَةٌ مَا بَيْنَ الْعَاتِقِ وَالْمَتَكِبِ. وفي حديث أبي قتادة: فَضَرَبَنِي عَلَى جَبَلِ عَاتِقِهِ، قَالَ: هُوَ مَوْضِعُ الرِّدَاءِ مِنَ الْعُنُقِ، وَقِيلَ: هُوَ عِرْقٌ أَوْ عَصَبٌ هُنَاكَ. وَجَبَلُ الْوَرِيدِ: عِرْقٌ يَدْرُ فِي الْخَلْقِ. وَالْوَرِيدُ عِرْقٌ يَنْبُضُ مِنَ الْحَيَوَانِ لَا دَمَ فِيهِ. الْفَرَاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ قَالَ: الْحَبْلُ هُوَ الْوَرِيدُ فَأَضْيَفَ إِلَى نَفْسِهِ لاختلاف لفظ الاسمين، قال: والوريد عِرْقٌ بَيْنَ الْخُلُقُومِ وَالْعُلْبَاقِينَ؛ الْجَوْهَرِيُّ: جَبَلُ الْوَرِيدِ عِرْقٌ فِي الْعُنُقِ وَجَبَلُ الذَّرَاعِ فِي الْيَدِ. وفي المثل: هُوَ عَلَى جَبَلِ ذِرَاعِكَ أَيِ فِي الْقُرْبِ مِنْكَ. ابن سيده: جَبَلُ الذَّرَاعِ عِرْقٌ يَنْقَادُ مِنَ الرُّمُغِ حَتَّى يَنْفَسَ فِي الْمَتَكِبِ؛ قَالَ:

حَطَبْتُهَا حَبْلُ الذَّرَاعِ أَجْمَعُ

وَجَبَلُ الْفَقَارِ: عِرْقٌ يَنْقَادُ مِنْ أَوَّلِ الظُّهْرِ إِلَى آخِرِهِ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ: وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ أَيْضاً:

حَطَبْتُهَا حَبْلُ الْفَقَارِ أَجْمَعُ

مكان قوله حبل الذراع، والجمع كالجمع. وهذا على جبل ذراعك أي مُتَكِبِنَ لَكَ لَا يُحَالُ بَيْنَكُمَا، وَهُوَ عَلَى الْمَثَلِ، وَقِيلَ: جِبَالُ الذَّرَاعَيْنِ الْعَصَبُ الظَّاهِرُ عَلَيْهِمَا، وَكَذَلِكَ هِيَ مِنْ

الْقَرَسِ. الْأَصْمَعِيُّ: مِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي تَسْهِيلِ الْحَاجَةِ وَتَقْرِيبِهَا: هُوَ عَلَى جَبَلِ ذِرَاعِكَ أَيِ لَا يَخَالِفُكَ، قَالَ: وَجَبَلُ الذَّرَاعِ عِرْقٌ فِي الْيَدِ، وَجِبَالُ الْقَرَسِ عُرُوقُ قَوَائِمِهِ؛ وَمَنْهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ:

كَأَنَّ نُجُوماً غُلِقَتْ فِي مَصَابِيهِ

بِأَمْرٍ كَثَّانٍ إِلَى ضَمٍّ جَبْنَدِلْ

وَالْأَمْرَاسُ: الْجِبَالُ، الْوَاحِدَةُ مَرَسَةٌ، شَبَّهَ عُرُوقَ قَوَائِمِهِ بِجِبَالِ الْكَثَّانِ، وَشَبَّهَ صَلَابَةَ حَوَافِرِهِ بِضَمِّ الْجَبْنَدِلْ، وَشَبَّهَ تَحْجِيلَ قَوَائِمِهِ بِبَيَاضِ نَجُومِ السَّمَاءِ. وَجِبَالُ السَّاقِينِ: عَصَبُهُمَا. وَجَبَائِلُ الذِّكْرِ: عُرُوقُهُ.

وَالْجِبَالَةُ: الَّتِي يَصَادُ بِهَا، وَجَمْعُهَا جَبَائِلُ، قَالَ: وَيَكْنَى بِهَا عَنِ الْمَوْتِ؛ قَالَ لَبِيدٌ:

جِبَالُهُ مَبْشُورَةٌ بِسَيْلِهِ

وَيُقْنَى إِذَا مَا أَعْطَاكَ الْجِبَالُ

وفي الحديث: النَّسَاءُ جِبَائِلُ الشَّيْطَانِ أَيِ مَصَابِيْهُ، وَاحِدَتُهَا جِبَالَةٌ بِالْكَسْرِ، وَهِيَ مَا يَصَادُ بِهَا مِنْ أَيِّ شَيْءٍ كَانَ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ ذِي يَزَنَ: وَيَنْصَبُونَ لَهُ الْجَبَائِلَ. وَالْحَابِلُ: الَّذِي يَنْصَبُ الْجِبَالَةَ لِلصَّيْدِ. وَالْمُخَبِّلُ: الْوُخْشِيُّ الَّذِي نَشَبَ فِي الْجِبَالَةِ. وَالْجِبَالَةُ: الْمُبْشِدَةُ مِمَّا كَانَتْ. وَجَبَلُ الصَّيْدِ جِبَالًا وَاحْتَبَلَهُ: أَخَذَهُ وَصَادَهُ بِالْجِبَالَةِ أَوْ نَصَبَهَا لَهُ. وَجَبَلَتَهُ الْجِبَالَةُ: غَلِقَتْهُ، وَجَمْعُهَا جِبَائِلُ؛ وَاسْتَعَارَهُ الرَّاهِي لِلْعَمَلِ وَأَنَّهَا غَلِقَتْ الْقَدَى كَمَا غَلِقَتْ الْجِبَالَةُ الصَّيْدَ فَقَالَ:

وَبَاتَ بِتَذْبِيْهِهَا الرُّضِيْعُ كَأَنَّهُ

قَدَى، حَبَلَتْهُ حَبْلُهَا، لَا يُنْبِئُهَا

وقيل: الْمُخَبِّلُ الَّذِي نَصَبَتْ لَهُ الْجِبَالَةَ وَإِنْ لَمْ يَقَعْ فِيهَا. وَالْمُخَبِّلُ: الَّذِي أُخِذَ فِيهَا، وَمَنْهُ قَوْلُ الْأَعْشَى:

وَمُخَبِّلٌ وَمُخَبِّلٌ

الأزهري: الْجَبَلُ مَصْدَرُ حَبَلَتِ الصَّيْدَ وَاحْتَبَلَتْهُ إِذَا نَصَبَتْ لَهُ جِبَالَةً فَتَشَبَّهَ فِيهَا وَأَخَذَتْهُ. وَالْجِبَالَةُ جَمْعُ الْجَبَلِ. يُقَالُ: حَبَلُ وَجِبَالُ وَجِبَالَةٌ مِثْلُ جَبَلٍ وَجِبَالَةٍ وَذَكَرَ وَذَكَرَ وَذَكَرَ. وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ السَّعْدِيِّ: سَأَلْتُ ابْنَ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَكْلِ الضَّبْعِ فَقَالَ: أَوْيَأُ أَكَلَهَا أَحَدٌ؟ فَقُلْتُ: إِنْ نَامَ مِنْ

قومي يَتَخَبَّلُونَهَا فَيَأْكُلُونَهَا، أَي يَصْطَادُونَهَا بِالْجِبَالَةِ.
وَمُخَبَّلُ الْفَرَسِ: أَرْسَاغُهُ وَمَنْعُهُ قَوْلُ لَبِيدٍ:

وَلَقَدْ أَغْلَدُوا، وَمَا يَشْفِي شَيْئِي

صَاحِبُ غَيْرِ طَوِيلِ الْمُخَبَّلِ

أَيِ غَيْرِ طَوِيلِ الْأَرْسَاغِ؛ وَإِذَا قَصُرَتْ أَرْسَاغُهُ كَانَ أَشَدَّ.
وَالْمُخَبَّلُ مِنَ الدَّبَّةِ: رُشْعُهَا لِأَنَّهُ مَوْضِعُ الْحَبْلِ الَّذِي يَشُدُّ
فِيهِ. وَالْأَخْبُولُ: الْجِبَالَةُ. وَحِبَائِلُ الْمَوْتِ: أَسْبَابُهُ؛ وَقَدْ اخْتَبَلَهُمُ
الْمَوْتُ.

وَشَعْرُ مُخَبَّلٍ: مُضْفُورٌ. وَفِي حَدِيثِ قَتَادَةَ فِي صِفَةِ الدَّجَالِ،
لَعَنَهُ اللَّهُ؛ إِنَّهُ مُخَبَّلُ الشَّعْرِ أَيِ كَأَنَّ كُلَّ قَرْنٍ مِنْ قُرُونِ رَأْسِهِ
حَبْلٌ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ تَقَاصِيبَ لُجُودَةِ شَعْرِهِ وَطَوَّلَهُ، وَيُرْوَى بِالْكَافِ
مُخَبَّلُ الشَّعْرِ. وَالْحِبَالُ: الشَّعْرُ الْكَثِيرُ.

وَالْحِبْلَانِ: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ؛ قَالَ مَعْرُوفٌ بْنُ طَالِمٍ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ،

وَأَنَّ الْفَتَى يُنْسِي بِحَبْلَيْهِ عَائِيًا؟

وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ فِي قِصَّةِ الْيَهُودِ وَذَلَّلَهُمْ إِلَى آخِرِ الدُّنْيَا
وَانْقِضَائِهَا: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَنَمَا ثَبَّتُوا﴾ إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ
اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: تَكَلَّمَ عِلْمَاءُ اللُّغَةِ فِي
تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ وَاخْتَلَفَتْ مَذَاهِبُهُمْ فِيهَا لِإِشْكَالِهَا، فَقَالَ الْفَرَاءُ:
مَعْنَاهُ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ إِلَّا أَنْ يَتَصَمَّمُوا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ فَأَضْمَرَ
ذَلِكَ؛ قَالَ: وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ:

رَأَيْتُنِي بِحَبْلَيْهَا قَصَدْتُ تَخَافَةً،

وَفِي الْحَبْلِ رُؤْعَاءُ الْفُؤَادِ قَرُوقٌ

أَرَادَ رَأَيْتُنِي أَتَيْتُكَ بِحَبْلَيْهَا فَأَضْمَرَ أَتَيْتُكَ كَمَا أَضْمَرَ الْإِعْصَامُ
فِي الْآيَةِ؛ وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى
أَنَّهُ قَالَ: الَّذِي قَالَهُ الْفَرَاءُ بَعِيدٌ أَنْ تُخَذَفَ أَنْ وَتَبْقَى مَبْلُتًا،
وَلَكِنْ الْمَعْنَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَنَمَا ثَبَّتُوا
بِكُرِّ مَكَانٍ إِلَّا بِمَوْضِعِ حَبْلٍ مِنَ اللَّهِ، وَهُوَ اسْتِثْنَاءُ مُتَّصِلٍ كَمَا
تَقُولُ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ فِي الْأَمْكَنَةِ إِلَّا فِي هَذَا الْمَكَانِ؛
قَالَ: وَفَوَلَّ الشَّاعِرُ رَأَيْتُنِي بِحَبْلَيْهَا فَاسْتَكْفَى بِالرُّؤْيَا مِنَ
التَّمَسُّكِ، قَالَ: وَقَالَ الْأَخْفَشُ إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ إِنَّهُ اسْتِثْنَاءُ
خَارِجٍ مِنْ أَوَّلِ الْكَلَامِ فِي مَعْنَى لَكِنْ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَالْقَوْلُ
مَا قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ. وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ: أَوْصِيَكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَعِزَّتِي أَحَدُهُمْ أَعْصَمُ مِنَ
الْآخَرِ وَهُوَ كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ
أَيِ نُورٌ مَمْدُودٌ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ اتِّصَالُ
كِتَابِ اللَّهِ ^(١) عَزَّ وَجَلَّ وَإِنْ كَانَ يُقَالُ فِي الْأَرْضِ وَيُنَسَّجُ
وَيُكْتَبُ، وَمَعْنَى الْحَبْلِ الْمَمْدُودِ نُورٌ هُذَاهُ، وَالْعَرَبُ تُشَبِّهُ
النُّورَ الْمَمْتَدَّ بِالْحَبْلِ وَالْحَبْلُ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّى يَبَيِّنَ
لَكُمْ الْحَبْلَ الْأَبْيَضَ مِنَ الْحَبْلِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾؛
يَعْنِي نُورَ الصُّبْحِ مِنْ ظِلْمَةِ اللَّيْلِ، فَالْحَبْلُ الْأَبْيَضُ هُوَ نُورُ
الصُّبْحِ إِذَا تَبَيَّنَ لِلْأَبْصَارِ وَانْفَلَقَ، وَالْحَبْلُ الْأَسْوَدُ دُونَهُ فِي
الْإِنَارَةِ لِفُتَيْهِ سُبُودِ اللَّيْلِ عَلَيْهِ، وَلِذَلِكَ ثُبَّتْ بِالْأَسْوَدِ وَثُبَّتْ
الْآخِرُ بِالْأَبْيَضِ، وَالْحَبْلُ وَالْحَبْلُ قَرِيبَانِ مِنَ الشُّوْءِ. وَفِي
حَدِيثٍ آخَرَ: وَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ أَيِ نُورُ هُدَاهُ، وَقِيلَ:
عَهْدُهُ وَأَمَانَتُهُ الَّذِي يُؤْمِنُ مِنَ الْعَذَابِ. وَالْحَبْلُ: الْعَهْدُ
وَالْمِيثَاقُ. الْجَوْهَرِيُّ: وَيُقَالُ لِلرُّمْلِ يَسْتَصِيلُ حَبْلًا، وَالْحَبْلُ
الرُّمْلُ الْمَسْتَطِيلُ شَبَّهُ بِالْحَبْلِ. وَالْحَبْلُ مِنَ الرَّمْلِ: الْمَحْتَمِغُ
الْكَثِيرُ الْعَالِي. وَالْحَبْلُ: رَمْلٌ يَسْتَطِيلُ وَيَمْتَدُّ. وَفِي حَدِيثِ
عُرْوَةَ بْنِ مَضْرُوسٍ: أَتَيْتُكَ مِنْ حَبْلِي طَيِّءٌ مَا تَرَكْتُ مِنْ حَبْلِ
إِلَّا وَقَفْتُ عَلَيْهِ؛ الْحَبْلُ: الْمَسْتَطِيلُ مِنَ الرَّمْلِ، وَقِيلَ الضَّخْمُ
مِنْهُ، وَجَمْعُهُ حِبَالٌ، وَقِيلَ: الْحِبَالُ فِي الرَّمْلِ كَانِحِبَالٍ فِي
غَيْرِ الرَّمْلِ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ بِلَرٍ: صَبَّغْنَا عَلَى حَبْلٍ أَيِ قِطْعَةٍ
مِنَ الرَّمْلِ صَبْغَةً مَمْتَدَّةً. وَفِي الْحَدِيثِ: وَجَبَسَ حَبْلٌ
الشَّمْشَاةَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَيِ طَرِيقَهُمُ الَّذِي يَسْلُكُونَهُ فِي الرُّمْلِ،
وَقِيلَ: أَرَادَ صَبَّغَهُمْ وَاجْتَمَعَهُمْ فِي مَشْيِهِمْ تَشْبِيهًا بِحَبْلِ
الرَّمْلِ. وَفِي صِفَةِ الْجَنَّةِ: فَإِذَا فِيهَا حِبَائِلُ الدُّلُوكِ؛ قَالَ ابْنُ
الْأَثِيرِ: هَكَذَا جَاءَ فِي كِتَابِ الْبَخَارِيِّ وَالْمَعْرُوفِ جَنَابُ
الدُّلُوكِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ، قَالَ: فَإِنْ صَحَّتِ الرُّوَايَةُ فَيَكُونُ أَرَادَ بِهِ
مَوَاضِعَ مَرْتَفَعَةٍ كَحِبَالِ الرَّمْلِ كَأَنَّهُ جَمْعُ حِبَالَةٍ، وَجِبَالَةٍ جَمْعُ
حَبْلٍ أَوْ هُوَ جَمْعٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ.

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يُقَالُ لِلْمَوْتِ حَبِيلٌ بَرَّاحٌ؛ ابْنُ سِيدِهِ: فَلَانُ حَبِيلٍ
بَرَّاحٌ أَيِ شُجَاعٌ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَسَدِ حَبِيلٌ بَرَّاحٌ، يَقَالُ ذَلِكَ
لِلْوَاقِفِ مَكَانَهُ كَالْأَسَدِ لَا يَفِرُّ. وَالْحَبْلُ وَالْحَبْلُ: ائْتَاهِي
وَجَمْعُهَا حُبُولٌ، قَالَ كَثِيرٌ:

(١) قَوْلُهُ: «اتِّصَالَ كِتَابِ اللَّهِ» أَيِ بِالسَّمَاءِ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ، وَإِنْ لَمْ يَصْرَحْ بِذَلِكَ

فلا تَحْبِلِي، يا عَزَّى، أَنْ تَقْفَهِي
سُفْجَ أَتَى الْوَاشُونَ أَمْ يَحْبُولُ
وقال الأَحْطَلُ:

وَكُثَّ سَلِيمُ الْقَلْبِ حَتَّى أَصَابَنِي،
مِنَ اللَّامِعَاتِ الْمُشْرِقَاتِ، مَحْبُولُ

قال ابن سيده: فَأَمَّا مَا رَوَاهُ الشَّيْبَانِيُّ حُبُولَ، بِالْخَاءِ الْمَجْعَمَةِ، فَرَضَهُ الْفَارَسِيُّ أَنَّهُ تَصْحِيفٌ. وَيُقَالُ لِلدَّاهِيَةِ مِنَ الرِّجَالِ: إِنَّهُ لِحَبْلٍ مِنْ أَحْبَالِهَا، وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي الْقَائِمِ عَلَى الْمَالِ: ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْحَبْلُ الرَّجُلُ الْعَالِمُ الْقَطِيعُ الدَّاهِي؛ قَالَ وَأَنْشَدَنِي الْمَفْضَلُ:

فَمَا عَجِبًا لِلْحَوْدِ تُبْدِي قِنَاعَهَا،

تُرَارِيءُ بِالْمَقْتَنِيِّ لِلْمَوْجِلِ الْحَبْلُ

يقال: رَأَرَأْتُ بَيْنِيهَا وَغِيظْتُ وَهَجَلْتُ إِذَا أَدَارْتَهُمَا تَقْمُزُ الرَّجُلُ.
وَنَارَ حَابِلُهُمْ عَلَى نَابِلِهِمْ إِذَا أَوْقَدُوا النَّارَ بَيْنَهُمْ.

ومن أمثال العرب في الشدة تصيب الناس: قد نَارَ حَابِلُهُمْ وَنَابِلُهُمْ؛ وَالْحَابِلُ: الَّذِي يُنْصَبُ الْحَبَالَةُ، وَالنَّابِلُ: الرَّامِي عَنْ قَوْسِهِ بِالنَّيْلِ، وَقَدْ يُضْرَبُ هَذَا مَثَلًا لِلْقَوْمِ تَقَلُّبِ أَحْوَالِهِمْ وَتَوَرُّعِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ بَعْدَ السَّكُونِ وَالرَّخَاءِ. أَبُو زَيْدٍ: مِنْ أَمْثَالِهِمْ: إِنَّهُ لَوَاسِعُ الْحَبْلِ وَإِنَّهُ لَضَيِّقُ الْحَبْلِ، كَقَوْلِكَ هُوَ ضَيِّقُ الْحُلُقِ وَوَاسِعُ الْحُلُقِ؛ أَبُو الْعَبَّاسِ فِي مَثَلِهِ: إِنَّهُ لَوَاسِعُ الْخَطَنِ وَضَيِّقُ الْخَطَنِ. وَالنَّبَسُ الْحَابِلُ بِالنَّابِلِ؛ الْحَابِلُ سَدَى الثَّوْبِ، وَالنَّابِلُ اللَّعْمَةُ؛ يُقَالُ ذَلِكَ فِي الْإِخْتِلَافِ. وَخَوْلَ حَابِلَهُ عَلَى نَابِلِهِ أَيْ أَعْلَاهُ عَلَى أَسْفَلِهِ، وَاجْعَلَ حَابِلَهُ نَابِلَهُ، وَحَابِلَهُ عَلَى نَابِلِهِ كَذَلِكَ.

وَالْحَبْلَةُ وَالْحَبْلَةُ: الْكَزْمُ، وَقِيلَ الْأَصْلُ مِنَ أَصُولِ الْكَزْمِ، وَالْحَبْلَةُ: طَائِقٌ مِنْ قُضْبَانِ الْكَزْمِ. وَالْحَبْلُ: شَجَرُ الْجَنْبِ، وَاحِدَتُهُ حَبْلَةٌ. وَحَبْلَةٌ عَمْرُو: ضَرْبٌ مِنَ الْعَنْبِ بِالطَّائِفِ، بِيضَاءِ مُشَدَّدَةِ الْأَطْرَافِ مُتَدَاخِضَةٍ^(١) الْعَنْقِيدِ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَا تَقُولُوا لِلْعَنْبِ الْكَزْمَ وَلَكِنْ قُولُوا الْعَنْبَ وَالْحَبْلَةَ، بَفَتْحِ الْحَاءِ وَإِدْوَاءِ وَرَبْمَا مَكْتَبَةٍ، هِيَ الْقَضِيبُ مِنْ شَجَرِ الْأَعْنَابِ أَوْ الْأَصْلُ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَمَّا خَرَجَ نُوحٌ مِنَ السَّفِينَةِ غَرَسَ الْحَبْلَةَ.

(١) قَوْهَ مُتَدَاخِضَةٍ، هَكَذَا فِي الْأَصْلِ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَيْرِينَ: لَمَّا خَرَجَ نُوحٌ مِنَ السَّفِينَةِ فَقَدَّ حَبْلَتَيْنِ كَانَتَا مَعَهُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ: دَخَبَ بِهِمَا الشَّيْطَانُ، يَرِيدُ مَا كَانَ فِيهِمَا مِنَ الْخَمْرِ وَالشُّكْرِ. الْأَصْمَعِيُّ: الْجَفْنَةُ الْأَصْلُ مِنْ أَصُولِ الْكَزْمِ، وَجَمْعُهَا الْجَفَنُ، وَهِيَ الْحَبْلَةُ، يَفْتَحُ الْبَاءُ، وَيَجُورُ الْحَبْلَةُ، بِالْجَزْمِ. وَرَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ حَبْلَةٌ تَحْبِيلُ كُرًّا وَكَانَ يَسْمِيهَا أُمَّ الْعِيَالِ، وَهِيَ الْأَصْلُ مِنَ الْكَزْمِ انْتَشَرَتْ قُضْبَانُهَا عَنْ غِرَاسِهَا وَامْتَدَّتْ وَكَثُرَتْ قُضْبَانُهَا حَتَّى بَلَغَ حَبْلُهَا كُرًّا.

وَالْحَبْلُ: الْإِمْتَلَاءُ. وَحَبِلَ مِنَ الشَّرَابِ: امْتَلَأَ. وَرَجُلٌ حَبْلَانٌ وَامْرَأَةٌ حَبْلِي: مَمْتَلِفَانِ مِنَ الشَّرَابِ. وَالْحَبَالُ: انْتِفَاحُ الْبَطْنِ مِنَ الشَّرَابِ وَالتَّيْسِدِ وَالْمَاءِ وَغَيْرِهِ؛ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: إِنَّمَا هُوَ رَجُلٌ حَبْلَانٌ وَامْرَأَةٌ حَبْلِي، وَمِنْهُ حَبِلَ الْمَرْأَةُ وَهُوَ امْتَلَأَ رَجْمُهَا. وَالْحَبْلَانُ أَيْضًا: الْمَمْتَلِءُ غَضَبًا. وَحَبِلَ الرَّجُلُ إِذَا امْتَلَأَ مِنْ شَرَبِ اللَّيْلِ، فَهُوَ حَبْلَانٌ، وَالْمَرْأَةُ حَبْلِي. وَفُلَانٌ حَبْلَانٌ عَلَى فُلَانٍ أَيْ غَضَبَانِ. وَبِهِ حَبِلَ أَيْ غَضِبَ، قَالَ: وَأَصْلُهُ مِنْ حَبِلَ الْمَرْأَةُ. قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَالْحَبْلُ الْحَبْلُ وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ امْتَلَأَ الرَّجْمِ. وَقَدْ حَبِلَتِ الْمَرْأَةُ تَحْبِيلَ حَبْلًا، وَالْحَبْلُ يَكُونُ مَصْدَرًا وَاسْمًا، وَالْجَمْعُ أَحْبَالٌ؛ قَالَ سَاعِدَةُ فَجَعَلَهُ اسْمًا:

ذَا بِجُرْوَةٍ تُشْقِطُ الْأَحْبَالَ زَهْبِيَّتُهَا،

مَنْهُمَا يَكُنْ مِنْ مَسَامٍ مَكْرُوهٍ يُسَمَّى

وَلَوْ جَعَلَهُ مَصْدَرًا وَأَرَادَ ذَوَاتِ الْأَحْبَالِ لَكَانَ خَشَنًا. وَامْرَأَةٌ حَابِلَةٌ مِنْ نِسْوَةِ حَبْلَةٍ نَادِرٌ، وَحَبْلِي مِنْ نِسْوَةِ حَبْلِيَّاتٍ وَحَبَالِي، وَكَانَ فِي الْأَصْلِ حَبَالِي كَدَعَاوٍ تَكْسِيرِ دَعَاوٍ؛ الْجَوْهَرِيُّ فِي جَمْعِهِ: نِسْوَةُ حَبَالِي وَحَبَالِيَّاتٍ، قَالَ: لِأَنَّهُ لَا يَسَّرُ لَهَا أَقْلًا، فَفَارَقَ جَمْعَ الْمُشْرَى وَالْأَصْلُ حَبَالِي، بِكَسْرِ اللَّامِ، قَالَ: لِأَنَّ كُلَّ جَمْعٍ ثَالِثٌ أَلْفٌ انْكَسَرَ الْحَرْفُ الَّذِي بَعْدَهَا نَحْوَ مَسَاجِدَ وَجَعَاغِرَ، ثُمَّ أَبْدَلُوا مِنَ الْبَاءِ الْمُنْقَلِبَةَ مِنَ أَلْفِ الثَّانِيَةِ أَلْفًا، فَقَالُوا حَبَالِي، بِفَتْحِ اللَّامِ، لِيُفَرِّقُوا بَيْنَ الْأَلْفَيْنِ كَمَا قُلْنَا فِي الصُّحَاوِيِّ، وَلِيَكُونَ الْحَبَالِي كَحَبْلِي مِي تَرَكَ صَرْفَهَا، لِأَنَّهُمْ لَوْ لَمْ يُبْدَلُوا لَسَقَطَتِ الْبَاءُ لِدُخُولِ التَّوْبِيحِ كَمَا تَسْقُطُ فِي بَحْوَلٍ، وَقَدْ رَدَّ ابْنُ بَرِي عَلَى الْجَوْهَرِيِّ قَوْلَهُ فِي جَمْعِ حَبْلِي حَبَالِيَّاتٍ، قَالَ: وَصَوَابُهُ حَبْلِيَّاتٍ. قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَقَدْ قِيلَ امْرَأَةٌ حَبْلَانَةٌ وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِ نِسَاءِ

بالتوالد، فإذا قسمت لم يكن قد انفرد بها الآباء دون الأولاد، أو يكون أراد المتع من القسمة حيث علّقه على أمر مجهول. وصيغرة حبلى وشاة حبلى.

والمخبل: أولان الحبلى. والمخبل: موضع الخن من لرجم وروي بيت المتنخل الهذلي:

إِنْ يُمَسِّ نَسْوَانَ بِمَضْرُوفَةٍ

مِنْهَا يَرِي، وَعَلَسِي مِزْجَلٍ

لَا تَقْوِ الْمَوْتَ وَقِيَّائِهِ،

خُطَّ لَهُ ذَلِكَ فِي الْمَخْبِلِ

والأعراف: في المخيل؛ ونشوان أي سكران، بمضروفة أي بخمر صوف، على مزجل أي على لحم في قدر، وإن كان هذا دالماً فليس يقيه الموت، خُطَّ له ذلك في المخيل أي كُتِبَ به الموت حين خيلت به أنه؛ قال أبو منصور: أراد معنى حديث ابن مسعود عن النبي، صلى الله عليه وسلم: إن النطفة تكون في الرحم أربعين يوماً نطفة ثم علقة كذلك ثم مضغة كذلك، ثم يبعث الله الملك فيقول له اكتب رزقه وعمره وأجله وشقي أو سعيد فيختم له على ذلك، فما من أحد إلا وقد كُتِبَ له الموت عند انقضاء الأجل المؤجل له. ويقال: كان ذلك في مخيل فلان أي في وقت خيل أمه به.

وخبل الزرع: قُذِفَ بمضه على بعض.

والمخيلة: بقلة لها ثمرة كأنها فخر العقرب تسمى شجرة العقرب، يأخذها النساء يتداوين بها تنبت بنجد في الشهوة. والمخيلة: ثمر السلم والشيال والشمر وهي حنة متعلقة فيها حب صغار أسود كأنه القدس، وقيل: المخيلة ثمر عاتق الأعضاء، وقيل: هو وعاء حب السلم والشمر، وأما جميع الأعضاء فلهذا فإن لها مكان المخيلة الشفة، وقد أخذ الأعضاء. والمخنة: ضرب من الخليل يصاغ على شكل هذه الشمرة يوصع في القلائد؛ وفي التهذيب: كان يجعل في القلائد في الجاهلية؛ قال عبد الله بن سليم من بني ثعلبة بن الدؤل:

وَلَقَدْ لَهَوْتُ، وَكُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ،

بِنَقَاةِ حَبِيبِ الدَّرْعِ غَيْرِ غَبُوسٍ

الأعراب: أجد عبي هجانة وشفتي دبانة وأراني خبلانة، واختب في هذه الصفة أعانة للإناث أم خاصة لبعضها، فقيل: لا يقاد لشيء من غير الحيوان حبلى إلا في حديث واحد: بهي عن بيع حبلى الحبلة وهو أن يباع ما يكون في بطن الناقة، وقيل: معنى حبلى الحبلة حمل الكومة قبل أن تبلغ، وجعل حملها قبل أن تبلغ حبلاً، وهذا كما نهي عن بيع ثمر النخل قبل أن يزهى، وقيل: حبلى الحبلة ولد الولد الذي في البطن، وكانت العرب في الجاهلية تتابع على حبلى الحبلة في أولاد أولادها في بطون الغنم الحوامل، وفي التهذيب: كانوا يتابعون أولاد ما في بطون الحوامل فنهى النبي، صلى الله عليه وسلم، عن ذلك. وقال أبو عبيد: حبلى الحبلة إنتاج التاج وولد الجدين الذي في بطن الناقة، وهو قول الشافعي، وقيل: كل ذات ظفر حبلى؛ قال:

أَوْ ذِيكَ حَبْلِي مُجِجٌ مُشْرِبٌ

الأزهري: يزيد بن مروة نهي عن حبلى الحبلة، جعل في الحبلة هاء، قال: وهي الأنثى التي هي حبلى في بطن أمها فينتظر أن تنتج من بطن أمها، ثم ينتظر بها حتى تئيب، ثم يرسل عليها الفحل فتلقح فله ما في بطنها؛ ويقال: حبلى الحبلة للإبل وغيرها، قال أبو منصور: جعل الأول حبلة بالهاء لأنها أنثى فإذا نُتِجَتِ الحبلة فولد لها حبلى، قال: وحلى الحبلة المنتظرة أن تلحق الحبلة المستشعرة هذي التي في الرحم لأن المضرة من بعد ما تنتج إبرة. وقال ابن خالويه: الحبل ولد الشجر وهو ولد الولد. ابن الأثير في قوله: نهي عن حبلى الحبلة، قال: الحبل، بالتحريك، مصدر سمي به المحمول كما سمي به الحبل، وإنما دخلت عليه التاء للإشعار بمعنى الأنوثة فيه، والحبل الأول يراد به ما في بطون النوق من الحبل، والثاني حبل الذي في بطون النوق، وإنما نهي عنه لمعين: أحدهما أنه غرر وبيع شيء لم يخلق بعد وهو أن يبيع ما سوف يحمله الجبين الذي في بطن أمه على تقدير أن يكون أنثى فهو بيع إنتاج التاج، وقيل: أراد بحلى الحبلة أن يبيعه إلى أجل ينتج فيه الحبل الذي في بطن الناقة، فهو أجل مجهول ولا يصح، ومنه حديث عمر لما أصبحت مصر: أرادوا قسمةا فكتبوا إليه فقال لا حتى يفرز منها حبلى الحبلة؛ يريد حتى يفرز منها أولاد الأولاد ويكون عاتقاً في الناس والدواب أي يكثر المسلمون فيها

وَيَزِيهْهَا فِي الشَّخَرِ حَلْيٍ وَاضِحٍ،

وَقَلَانَدٌ مِنْ حُجْبَلَةٍ وَسَلُوسٍ

وَالشُّنْسُ: خَيْطٌ يُنْظَمُ فِيهِ الْخَزَزُ وَجَمْعُهُ شُلُوسٌ. وَالْحُجْبَلَةُ: شَجَرَةٌ يَأْكُلُهَا الضَّبَابُ. وَصَبَّ حَابِلٌ: يَزَعِي الْحُجْبَلَةَ. وَالْحُجْبَلَةُ: بَقْعَةٌ طَيِّبَةٌ مِنْ ذُكُورِ الْفَلِّ.

وَالْحَبَالَةُ: الْإِنْفِلَاقُ^(١)، وَحَكَى اللَّحْيَانِي: أَتَيْتُهُ عَلَى حَبَالَةٍ أَنْفِلَاقٍ، وَأَتَيْتُهُ عَلَى حَبَالَةٍ ذَلِكَ أَيَّ عَلَى حِينَ ذَلِكَ وَإِيَّانَهُ. وَهِيَ عَلَى حَبَالَةٍ الْفُلَاقُ أَيُّ مُشْرِقَةٍ عَلَيْهِ. وَكُلُّ مَا كَانَ عَلَى فَعَالَةٍ، مُشَدَّدَةً اللَّامِ، فَالْتَخَفِيفُ فِيهَا جَائِرٌ كَحَتْمَاةِ الْقَيْظِ وَخَتَاوَتِهِ وَصَبَاةِ الْبُرُودِ وَصَبَاوَتِهِ إِلَّا حَبَالَةَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي لَامِهَا إِلَّا التَّشْدِيدَ؛ رَوَاهُ اللَّحْيَانِي.

وَالْمُخَبِّلُ: الْكِتَابُ الْأَوَّلُ.

وَبَنُو الْخُبْلَى: بَطْنٌ، النَّسَبُ إِلَيْهِ خُبْلَيْيٌّ، عَلَى الْقِيَاسِ، وَخُبْلَيْيٌّ عَلَى غَيْرِهِ. وَالْخُبَيْنُ: مَوْضِعٌ. اللَّيْثُ: فَلَانُ الْخُبْلَيْيِّ مَنْسُوبٌ إِلَى خَيْمٍ مِنَ الْيَمَنِ. قَالَ أَبُو حَازِمٍ: يَنْسَبُ مِنْ بَنِي الْخُبْلَى، وَهُمْ رَهْطُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْمُنَافِقِ، خُبْلَيْيٌّ، قَالَ: وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ يَنْسَبُ إِلَى الْخُبَيْسِيِّ خُبَيْوِيٍّ وَخُبْلَيْيٍّ وَخُبْلَاوِيٍّ. وَبَنُو الْخُبْلَى: مِنَ الْأَنْصَارِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ خُبْلَيْيٌّ، بِفَتْحِ الْبَاءِ. وَالْخُبْلُ: مَوْضِعٌ بِالْبَصْرَةِ؛ وَقَوْلُ أَبِي ذُوؤَيْبٍ:

وَرَاخَ بِهَا مِنْ ذِي السَّجَازِ، عَشِيَّةً،

يُبَادِرُ أَوْلَى السَّابِقِينَ إِلَى الْخُبْلِ

قَالَ السَّكْرِيُّ: يَعْنِي خُبْلَ عَرَفَةَ. وَالْحَابِلُ: أَرْضٌ عَنْ ثَعْلَبٍ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

أَبَيْي، إِنَّ السَّخْرَ تَمْنَعُ رُيْهَا

مَنْ أَنْ يَسِيَتْ وَأَهْلُهُ بِالْحَابِلِ

وَالْخُبْلِيلُ: ذُرْبَةٌ يَمُوتُ فَإِذَا أَصَابَهُ الْمَطَرُ عَاشَ، وَهُوَ مِنَ الْأَمْثَلَةِ الَّتِي لَمْ يَحْكُمَهَا سَيُوبُهُ.

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْأَخْبَلُ وَالْإِخْبَلُ وَالْمُخَبِّلُ اللَّوْبِيَاءُ، وَالْخُبْلُ يُقْفَلُ. ابْنُ سِيدَةَ: الْحُجْبَلَةُ، بِالضَّمِّ، ثَمَرُ الْعِضَاهِ. وَفِي حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ: لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا الْحُجْبَلَةُ وَوَرَقُ الشَّعْرِ؛ أَبُو عُبَيْدٍ. الْحُجْبَلَةُ وَالشَّمْرُ صَرْبَانِ مِنَ الشَّجَرِ؛ شَمْرٌ: الشَّمْرُ شَبَّهِ اللَّوْبِيَاءِ وَهُوَ الْقُلْفُ مِنَ الطَّلْحِ وَالشَّنْفُ مِنَ التَّمْرِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: الْحُجْبَلَةُ، بِضَمِّ الْحَاءِ وَمَكُونُ الْبَاءِ، ثَمَرٌ لِلشَّمْرِ يَشْبَهُ اللَّوْبِيَاءِ، وَقِيلَ: هُوَ ثَمَرُ الْعِضَاهِ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَثْمَانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَكْثَتَ تَزَعِي مَقَرَّتُهَا وَخُبْلَتْهَا؟ الْجَوْهَرِيُّ: صَبَّ حَابِلٌ يَزَعِي الْحُجْبَلَةَ. وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: صَبَّ حَابِلٌ سَاحٍ يَزَعِي الْحُجْبَلَةَ وَالشَّعَاءَ. وَأَخْبَلَهُ أَيَّ أَلْفَحَهُ.

وَجِبَالٌ: اسْمُ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ طَلْحِيَّةَ بْنِ خُوَيْلِدٍ الْأَسَدِيِّ أَصَابَهُ الْمُسْلِمُونَ فِي الرَّوْدَةِ فَقَالَ فِيهِ:

فَإِنْ تَكُ أَذْوَادُ أَصْبَيْنَ وَنِشْوَةٍ،

فَلَنْ تَلْهَبُوا قَرْعًا بِقَتْلِ جِبَالٍ

وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَقْلَعَ مُجَاعَةً بِنَ تَزَارَةَ الْخُبْلِ؛ بِضَمِّ الْحَاءِ وَفَتْحِ الْبَاءِ، مَوْضِعٌ بِالْيَمَامَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

حَبْلَيْسُ: الْخُبْلَيْسِيُّ: الْحَرِيصُ اللَّازِمُ لِلشَّيْءِ وَلَا يَفَارِقُهُ كَالْحَبْلَيْسِ.

حَبْلَقُ: الْخُبْلَقُ: الصَّغِيرُ الْقَصِيرُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

يُحَابِي بِنَا فِي الْحَقِّ كُلَّ حَبْلَقِي،

لَشَى الْبَهْلُ عَنْ عِزِّيْنِهِ يَتَفَرَّقُ

وَالْخُبْلَقُ: غَنَمٌ صِفَارٌ لَا تَكْثُرُ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ:

وَأَذْكُرُ عُذَانَةَ عِدَانًا مُزْنَمَةً

مِنْ الْخُبْلَقِي، يُبْنَى حَوْلَهَا الْعَصِيرُ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ فِي تَرْجُمَةِ حَبِقٍ: عُذَانَةُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ بَنِي خُلَيْفَةَ، وَعِدَانٌ جَمْعُ عَوْدٍ مِثْلُ عَثْدَانٍ، وَإِنْ شَتَّ نَصَبَتْهُ عَلَى الدَّمِ.

وَالْحَبْلَقَةُ: غَنَمٌ بِجَرْشٍ.

حَبِينُ: الْخَبْنُ دَاءٌ يَأْخُذُ فِي الْبَطْنِ فَيَعْظُمُ مِنْهُ وَيَرْمُ، وَقَدْ خَبِنَ بِالْكَسْرِ، يَخْبِنُ خَبْنَةً وَخَبِنَ خَبْنًا وَبِهِ خَبْنٌ وَرَجُلٌ أَخْبِنَ وَالْأَخْبِنُ: الَّذِي بِهِ الشَّقِيُّ. وَالْخَبْنُ: أَنْ يَكُونَ الشَّقِيُّ فِي شَخْمِ الْبَطْنِ فَيَعْظُمُ الْبَطْنُ لَذَلِكَ، وَامْرَأَةٌ خَبْنَاءُ. وَيُقَالُ لِمَنْ سَقَى بَطْنَهُ: قَدْ خَبِنَ وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ رَجُلًا أَخْبِنَ أَصَابَ امْرَأَةً فَجَلِدَ بِأَقْكَوْلِ السِّنْخَلِ؛ الْأَخْبِنُ

(١) قَوْه «وَالْحَبَالَةُ الْإِنْفِلَاقُ» وَفِي الْقَامُوسِ: مِنْ مَعَانِيهَا الْفَلُّ، قَالَ شَدْرَةُ: يَقَالُ أُنْفَى عَلَيْهِ حَبَالَتُهُ وَعِيَالَتُهُ أَيُّ تَقَلُّهُ.

وَمَا أُمَّا حَبِيبٍ، وَهِيَ أُمُّهَا حَبِيبٌ، يَأْوَدُ الْمَصَافَ إِلَيْهِ، وَقَوْلُ جَرِيرٍ:

يَقُولُ الْمُخَجَّلُونَ عَمْرُوسَ نَسِيمٍ
سَوَى أُمِّ الْحَبِيبِ وَرَأْسُ فَيْلٍ

إِنَّمَا أَرَادَ أُمُّ حَبِيبٍ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ، فَرَادَ اللَّامَ فِيهَا ضَرُورَةَ إِقَامَةِ الْوِزْنِ، وَأَرَادَ سِوَاهُ فَقَصَرَ ضَرُورَةَ أَيْضًا. وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا حَبِيبَةٌ، وَأَتَشَدُّ ابْنُ بَرِيٍّ:

طَلَعْتُ عَلَى الْحَزْبِيِّ يَكْرِي حَبِيبَةً

بِسَبْعَةِ أَهْوَادٍ مِنَ الشُّبُهَانِ

الْجَوْهَرِي: أُمُّ حَبِيبٍ ذُوَيْبَةُ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ مِثْلُ ابْنِ عِزْسٍ وَأَسَامَةِ وَابْنِ أَوَى وَسَامٍ أَبْرَصٍ وَابْنِ قُثْرَةَ إِلَّا أَنَّهُ تَعْرِيفٌ جَنَسٍ، وَرَبَّمَا أَذْخَلَ عَلَيْهِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ، ثُمَّ لَا تَكُونُ بِحَذْفِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ مِنْهَا نَكْرَةً، وَهُوَ شَاذٌ؛ وَأُورِدَ بَيْتُ جَرِيرٍ أَيْضًا:

سَوَى أُمِّ الْحَبِيبِ وَرَأْسُ فَيْلٍ

وَقَالَ ابْنُ بَرِيٍّ فِي تَفْسِيرِهِ: يَقُولُ: شَوَاهَا سَوَى أُمِّ الْحَبِيبِ وَرَأْسُهَا رَأْسُ فَيْلٍ، قَالَ: وَأُمُّ حَبِيبٍ وَأُمُّ الْحَبِيبِ مِمَّا تُعَاقَبُ عَلَيْهِ تَعْرِيفُ الْعِلْمِيَّةِ وَتَعْرِيفُ اللَّامِ، وَمِثْلُهُ عُدُوَّةٌ وَالْعُدُوَّةُ، وَفَيْبَةُ وَالْفَيْبَةُ، وَهِيَ دَائِلَةٌ عَلَى قَدْرِ كَفِّ الْإِنْسَانِ؛ وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: هِيَ أَغْرَضٌ مِنَ الْقَطَاءِ وَفِي رَأْسِهَا عِزْسٌ؛ وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ: هِيَ دَائِلَةٌ غَيْرُهَا لَهَا قَوَائِمُ أَرْبَعٌ وَهِيَ بِقَدْرِ الضُّفْدَةِ الَّتِي لَيْسَتْ بِضَخْمَةٍ، فَإِذَا طَرَدَهَا الصَّبِيَّانِ قَالُوا لَهَا:

أُمُّ الْحَبِيبِ، انْشُرِي بِرُؤْسِكَ،

إِنَّ الْأَمِيرَ نَاطِرٌ إِلَيْكَ

فَيَطْرُدُونَهَا حَتَّى يَنْزِلَ كَمَا الْإِغْيَاءُ، فَحَيْثُ تَقِفُ عَلَى رِجْلَيْهَا مَتْنَبَةٌ وَتَنْشُرُ لَهَا جَنَاحَيْنِ أَغْبَرَيْنِ عَلَى يَثَلِ لَوْنِهَا، وَذَا زَادُوا فِي طَرْدِهَا نَشَرَتْ أَجْنَحَتَهُ كَحُرٍّ تَحْتَ ذَيْكِ الْجَوَاحِرِ بِمِيزِ أَحْسَنِ لَوْنٍ مِنْهُنَّ، مَا بَيْنَ أَضْفَرٍ وَأَحْمَرٍ وَأَخْضَرٍ وَأَبْيَضٍ وَهِيَ طَرَائِقُ بَعْضُهُنَّ فَوْقَ بَعْضٍ كَثِيرَةٌ جَدًّا، وَهِيَ فِي الرُّقَّةِ عَلَى قَدْرِ أَجْنَحَةِ الْفَرَاشِ، فَإِذَا رَأَاهَا الصَّبِيَّانِ قَدْ مَعَلَتْ ذَلِكَ تَرَكُوها، وَلَا يَجُودُ لَهَا وَلَدٌ وَلَا قَرْنٌ؛ قَالَ ابْنُ حَمْزَةَ: الصَّحِيحُ عِنْدِي أَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ صِفَةُ أُمِّ عَوْفِيٍّ؛ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: أُمُّ عَوْفِيٍّ دَائِلَةٌ صَغِيرَةٌ ضَخْمَةٌ الرَّأْسِ مُحْضَرَةٌ،

الْمُسْتَشْفَقِي، مِنَ الْحَبِيبِ، بِالتَّحْرِيكِ، وَهُوَ عِظَمُ الْبَطْنِ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: تَجَشَّأَ رَجُلٌ فِي مَجْلِسٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: دَعَوْتُ عَنَى هَذَا انْطِعَامِ أَحَدًا؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَجَعَلَهُ اللَّهُ حَبَاتًا وَقَدْ دَاءَ الْقَدْ دَاءَ وَجَعُ الْبَطْنِ. وَفِي حَدِيثٍ عَرُودَ: أَنْ وَقَدْ أَمَلَ النَّارَ يَرْجِعُونَ رُبَّمَا حَبَاتًا السُّخْبُ: جَمْعُ الْأَخْبِيٍّ؛ وَفِي شِعْرِ جَنْدَلِ الطُّهَوِيِّ:

وَعُرَّ عَذْوَى مِنْ شُفَابٍ وَحَبِيبٍ

قَالَ: الْحَبِيبُ الْمَاءُ الْأَضْفَرُ. وَالْحَبَاتُ مِنَ التُّسَاءِ: الضَّخْمَةُ الْبَطْنِي تَشْبِيهًا بِتِلْكَ. وَحَبِيبٌ عَلَيْهِ: امْتِلَأَ جَوْهُهُ غَضَبًا. الْأَزْهَرِي: وَفِي نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ قَالَ: رَأَيْتُ فَلَانًا مُخَجَّلًا وَمُقَطَّعًا وَمُضْمَعِدًا أَيْ مَمْتَلَأًا غَضَبًا. وَالْحَبِيبُ: مَا يَغْتَرِي فِي الْجَسَدِ فَيُخِجُ وَيَرْمِي وَجَسْمُهُ خَبُونٌ. وَالْحَبِيبُ: الدُّثْلُ، وَسَمَّى الْحَبِيبُ دُثْلًا عَلَى جَهَةِ التَّفَالُوتِ، وَكَذَلِكَ سَمَّى الشَّخْرَ طَبًا. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ رَخَّصَ فِي دَمِ الْخَبُونِ، وَهِيَ الدَّمَامِيلُ، وَاحِدُهَا حَبِينٌ وَحَبِيبَةٌ، بِالْكَسْرِ، أَيْ أَنْ دَمَهَا مَعْفُورٌ عَنْهُ إِذَا كَانَ فِي الثَّوْبِ حَالَةُ الصَّلَاةِ. قَالَ ابْنُ بَرَزُوجٍ: يُقَالُ فِي أَدْعِيَةٍ مِنَ الْقَوْمِ يَتَلَاوَعُونَ بِهَا صَبَّ اللَّهُ عَلَيْكَ أُمُّ حَبِيبٍ مَا يَخْضَأُ، يَمْنُونُ الدَّمَامِيلَ. وَالْحَبِينُ وَالْحَبِيبَةُ: كَالدُّثْلِ. وَقَدْ تَمَّ حَبَاتُ: كَثِيرَةٌ لَحْمِ الْبَحْصَةِ حَتَّى كَانَتْهَا زَرْمَةً. وَالْحَبِينُ: الْقَرْدُ؛ عَنْ كِرَاعٍ. وَحِمَامَةٌ حَبَاتُ: لَا تَبْيَضُ.

وَإِنَّ حَبَاتًا: شَاعِرٌ مَعْرُوفٌ، سَمَّى بِذَلِكَ.

وَأُمُّ حَبِيبٍ: ذُوَيْبَةُ عَلَى خِلْفَةِ الْجَوْهَاءِ عَرِيضَةُ الصَّدْرِ عَظِيمَةُ الْبَطْنِ، وَقِيلَ: هِيَ أُنْثَى الْجَوْهَاءِ، وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ رَأَى بِلَالًا وَقَدْ خَرَجَ بَطْنُهُ فَقَالَ: أُمُّ حَبِيبٍ، تَشْبِيهًا لَهُ بِهَا، وَهَذَا مِنْ تَرْجِيهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَرَادَ ضِحْكُ بَطْنِهِ؛ قَالَ أَبُو لَيْلَى: أُمُّ حَبِيبٍ ذُوَيْبَةُ عَلَى قَدْرِ الْحَتَفَسَاءِ يَلْعَبُ بِهَا الصَّبِيَّانِ وَيَقُولُونَ لَهَا:

أُمُّ حَبِيبٍ، انْشُرِي بِرُؤْسِكَ،

إِنَّ الْأَمِيرَ وَالسَّيِّحَ عَلَيْكَ،

وَمُوجِعَ بِسَوْطِهِ جَنْبَيْكَ

فَتَنْشُرُ جَنَاحَيْهَا؛ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْجَنِّ فِيمَا رَوَاهُ ثَعْلَبُ:

وَأُمُّ حَبِيبٍ قَدْ رَعَلَتْ لِحَاجَتِي

بِرَخْلِي عِلَاقِي، وَأَخْفَقَتْ بِرُؤْسِهَا

لها ذنبٌ ولها أربعة أجنحة، منها جناحان أخضران، إذا رأت الإنسان قامت على ذنبها ونشرت جناحيها؛ قال الآخر:

يا أُمَّ غَوْفٍ انْشُرِي بُرْدَتِكَ،
إِنَّ الْأَمِيرَ وَقَفَ عَلَيْكَ،

وضاربت بالمشوط منك كعبيك

وبروي: أُمُّ غَوْفٍ، قال: وهذه الأسماء^(١) التي تُكتب بها هذه المعارف وأضيف إليها غير معروفة لها؛ قال الطرماح:

كأُمِّ حَبِيبٍ لَمْ تَرَ النَّاسَ غَيْرَهَا،

وغابَتْ حَبِيبٌ حِينَ غَابَتْ بَنُو سَعْدٍ

ومثله لأبي العلاء المعري:

لَمَّا كَلَّى أَبَا الْوَفَاءِ رَجَالٌ

مَا وَجَدْنَا الْوَفَاءَ إِلَّا طَرِيحًا

وأبو جحفة ذُو الْقُلَّةِ، مَنْ جَفَّ

بِدَّةٌ؟ لَا زَالَ حَامِلًا تَشْرِيحًا

وابنُ عَرَسٍ عَرَسْتُ، وابنُ بَرِيحٍ،

ثُمَّ عَرَسًا جَهْلُهُ وَبَرِيحًا

وأما ابنُ مَخَاضٍ وابنُ لُبُونٍ فنكرتان يسمون بالأنثى واللام تعريف جنس. وفي حديث عقبة: أَتَمُّوا صَلَاتَكُمْ وَلَا تَصَلُّوا صلاة أُمِّ حَبِيبٍ؛ قال ابن الأثير: هي ذُو الْقُلَّةِ كالجزءاء عظيمة البطن، إذا مَشَتْ تُطَاطِيءُ ورأسها كثيرٌ وترفعه ليعظم بطنها، فهي تَقَعُ على رأسها وتقوم، فشبه بها صلاتهم في السجود مثل الحديث الآخر: في نَفْرة الغراب. والْحَبِيبُ: الدُّفْلِيُّ^(٢). وقال أبو حنيفة: الْحَبِيبُ شجرة الدُّفْلِيِّ، أخير بذلك بعضُ أعراب عُمان.

والمِخْبِيبُ وَحَبِيبُ بْنُ وَجِيزٍ: أَسْمَاءٌ. وَحَبِيبُ بْنُ: اسمٌ ولِدَ عن السيرافي، وقيل: هو اسم موضع بالبحرين، وروى ثعلب: حَبِيبُ بْنُ، بألف غير منونة؛ وأنشد:

حَبِيبُ بْنُ، لَا تَسْتَفْجِلْهُ وَتَبَيَّنَا

بِرَوَايِ حَبِيبُ بْنُ، هَلْ لَهْنُ زَوَالٍ؟

(١) قوله: «وهذه الأسماء إلخ» هكذا في الأصل ولم نثر عليها في المحكم ولا التهذيب والمصاح.

(٢) قوله «والْحَبِيبُ الدُّفْلِيُّ» في القاموس: والْحَبِيبُ بالفتح شجر الدُّفْلِيِّ، وسط في التكملة والمحكم بالتحريك.

وَلَا تَيَّاسًا مِنْ رَحْمَةِ اللَّوِّ، وَادْعُوا

بِرَوَايِ حَبِيبُ بْنُ أَنْ تَهْبُ شَمَالُ

قال: والأصل حَبِيبُ بْنُ، وهو المعروف. وإنما أبدل النون أَلِفًا لضرورة الشعر فأعلَّه؛ قال وَغَلَّةُ الجرمي:

وَلَقَدْ صَبَحْتُكُمْ بِبَطْنِ حَبِيبُ بْنُ،

وَعَلَيَّْ إِنْ شَاءَ إِلَهٌ نَبَأُ

وقال أبو الأَخَرِ الْحَمَّانِي:

بِالْفَتَى مِنْ يَشْأُ أَوْ حَبِيبُ بْنُ

وأنشد ابن خالويه:

مَنْقَى أَلَّةٌ بِالْفِرْقِ فِرْقِ حَبِيبُ بْنُ،

مِنْ الصَّيْفِ، وَغَزَا الْعَيْشِ صَدُوقُ

حبيب: الأزهري عن الأصمعي: ما أصبت منه حَبِيبٌ ولا حَبِيبٌ أَي ما أصبت منه شيئاً. وقال أبو عمرو: ما فيه حَبِيبٌ ولا حَبِيبٌ وهو أن يخبرك بشيء فتقول: ما فيه حَبِيبٌ، والله أعلم.

حبا: حبا الشيء: ذنا؛ وأنشد ابن الأعرابي:

وَأَخَوِي، كَأَمِّ الضَّالِّ أَطْرَقَ بِحَدَا

حبا تَحْتَ فَيْتَانِ، مِنَ الظُّلِّ، وَارِبِ

وَحَبِيبُ لِلْحَبِيبِينَ: ذَنُوتُ لَهَا. قال ابن سيده: ذنوت منها. قال ابن الأعرابي: حباها وعبا لها أي ذنا لها.

ويقال: إنه لحابي الشرايب أي مُشْرِفُ الْجَنَّةِ. وَحَبِيبُ الشَّرَاسِيفِ عِبْرًا: طَالَتْ وَقَدَانَتْ. وَحَبِيبُ الْأَضْلَاحِ إِلَى الصُّلْبِ: اتَّصَلَتْ وَذَنَّتْ. وَحبا السَّيْلُ: دَنَا بَقْعُهُ إِلَى بَعْضِ. الأزهري: يقال حَبِيبُ الْأَضْلَاحِ وهو اتَّصَلَهَا؛ قال المعاج:

حَابِي السَّيْدِ فَارِضُ الْحُسُودِ

يعني اتصال رؤوس الأضلاع بعضها ببعض؛ وقال أيضاً:

حَابِي السَّيْدِ السَّيْرُ دَوَسِرِي

ويقال للسَّيْلُ إِذَا اتَّصَلَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ: حبا بعضها إلى بعض؛ وأنشد:

تَحْبِرُ إِلَى أَضْلَاحِهِ أَنْعَاؤُهُ

قد أبر الذَّقِيشَ: تَخْبُو ههنا تَتَّصِل، قال: واليَعْنَى كُلُّ يَذْنِبُ بقرار الحضيض؛ وأنشد:

كَأَنَّ، بِنِي السَّجَرِطِ وَالشُّقُوفِ،

زَمَلًا حَبَا مِنْ عَقْدِ الْعَرِيفِ

والعريف، من رمال بني سعد. وَحَبَا الرَّمْلُ يَخْبُو: حَبَا أَي أَشْرَفَ مُتَعَرِّضًا، فهو حَابٍ. وَالْخَبْوُ: اتِّسَاعُ الرِّفْلِ. وَرَجُلٌ حَابِي الْمُنْكِبَيْنِ: مُتَعَرِّضُهُمَا إِلَى الْغَتَّى، وكذلك البعير.

وقد اخْتَبَى بثوبه اخْتَبَاءً، والاختباءُ بالثوب: الاشتمال، والاسم الخَبْوَةُ^(١) والخَبْوَةُ والخبِيَّةُ، وقول ساعدة بن جَوْثَةَ:

أَرَى السَّجَوَارِسَ فِي ذَوَابِغِ مُشْرِفِ،

فيه التَّنَسُّؤُ كَمَا تَخْبَى الْمَرْكَبُ

يقول: استدارت التَّنَسُّؤُ فيه كأنهم رَكِبَ مُخْتَبُونَ. والخَبْوَةُ: الثوب الذي يُخْتَبَى به، وجمعها جَيٌّ، مكسور الأول؛ عن يعقوب؛ قال ابن بري: وَخَبَى أَيضًا عن يعقوب ذكرهما معاً في إصلاحه؛ قال: وَيُرْوَى بَيْتُ الْفَرَزْدَقِ وَهُوَ:

وَمَا حُلَّ مِنْ جَهْلٍ عَجَبِي حُلْمَانَا،

وَلَا قَاتِلُ الْمَعْرُوفِ فِينَا يُخَفُّ

بالوجهين جميعاً، فمن كَسَرَ كَانَ مِثْلَ سَيْثَرَةٍ وَيَسْتَرٍ وَمَنْ ضَمَّ فَمِثْلُ عُرْفَةٍ وَخُزْفٍ. وفي الحديث: أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْاِخْتِبَاءِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ؛ ابْنُ الْأَثِيرِ: هُوَ أَنَّ يَضُمَّ الْإِنْسَانُ رِجْلَيْهِ إِلَى بَطْنِهِ بِثَوْبٍ يَجْمَعُهُمَا بِهِ مَعَ ظَهْرِهِ وَيَشُدُّهُ عَلَيْهَا، قَالَ: وَقَدْ يَكُونُ الْاِخْتِبَاءُ بِالْيَدَيْنِ حَوْضَ الثَّوْبِ، وَإِنَّمَا نَهَى عَنْهُ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ إِلَّا ثَوْبٌ وَاحِدٌ رِمَا تَحَوَّلَ أَوْ زَالَ الثَّوْبُ فَبَدُو عَوْرَتُهُ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: الْاِخْتِبَاءُ جِطَّانُ الْعَرَبِ أَي لَيْسَ فِي الْبِرَارِيِّ جِطَّانٌ، فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يَسْتَدِينُوا اخْتَبَوْا لِأَنَّ الْاِحْتِبَاءَ يَمْنَعُهُمْ مِنَ السَّقُوطِ وَيَصِيرُ لَهُمْ كَالْجِدَارِ. وفي الحديث: نُهِيَ عَنِ الْخَبْوَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ لِأَنَّ الْاِخْتِبَاءَ يَجْلِبُ النَّوْمَ وَلَا يَسْمَعُ الْخُطْبَةَ وَيُعَرِّضُ طَهَارَتَهُ لِلانْتِفَاضِ. وفي حديث: سَعْدٌ نَبْطِيٌّ فِي جَبْوَتِهِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ، وَالْمَشْهُورُ بِالْجَيْمِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: الْجَبَا جِطَّانُ الْعَرَبِ، وَهُوَ

مَا تَقَدَّمَ، وَقَدْ اخْتَبَى بِيَدِهِ اخْتِبَاءً. الْجَوْهَرِيُّ: اخْتَبَى الرَّجُلُ إِذَا جَمَعَ ظَهْرَهُ وَسَاقِيَهُ بِعِمَامَتِهِ، وَقَدْ يَخْتَبِي بِيَدَيْهِ، يُقَالُ: خَلَّ جَبْوَتَهُ وَجَبْوَتَهُ. وفي حديث الأحنف: وَقِيلَ لَهُ فِي الْحَرْبِ أَيْنَ الْجِلْمُ؟ فَقَالَ: عِنْدَ الْخُتْيِ؛ أَرَادَ أَنَّ الْحِلْمَ يَخْشَنُ فِي السَّلَامِ لَا فِي الْحَرْبِ.

وَالْخَابِيَةُ: رَمْلَةٌ مَرْتَفَعَةٌ مُشْرِفَةٌ مُثَبَّتَةٌ. وَالْحَابِي: نَثْتُ سَمِي بِهِ لِيَجْبُوهُ وَعُلُوهُ.

وَخَبَا حُبْرًا: مَشَى عَلَى يَدَيْهِ وَبَطْنِهِ. وَخَبَا الصَّبِيُّ خَبْوًا: مَشَى عَلَى أَسْنِهِ وَأَشْرَفَ بِصَدْرِهِ؛ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: هُوَ إِذَا رَخَفَ؛ قَالَ عَمْرُو بْنُ مَلِيحٍ:

لَوْلَا السَّقَاةُ وَبُعْدُهُ مِنْ مَهْمَةٍ،

لَقَرَّكَهَا تَخْبُو عَلَى الْمَرْقُوبِ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: رَوَاهُ ابْنُ الْقَطَاعِ: وَيُقَدُّ خَرْقٌ مَهْمَةٍ، وَيُقَدُّ مِنْ مَهْمَةٍ. اللَّيْثُ: الصَّبِيُّ يَخْبُو قَبْلَ أَنْ يَقُومَ، وَالبَعِيرُ الْمُغْفُولُ يَخْبُو فَيَزْخَفُ خَبْوًا. وفي الحديث: لَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالْفَجْرِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ خَبَوْا الْخَبْوُ: أَنْ يَمْشِيَ عَلَى يَدَيْهِ وَرِكْبَتَيْهِ أَوْ اسْتَه. وَخَبَا الْبَعِيرُ إِذَا بَرَكَ وَزَخَفَ مِنَ الْإِغْيَاءِ.

وَالْخَبِيَّةُ: السَّحَابُ الَّذِي يُشْرِفُ مِنَ الْأَفْقِ عَلَى الْأَرْضِ، فَيَلَّ، وَقِيلَ: هُوَ السَّحَابُ الَّذِي يَعْصُهُ فَوْقَ بَعْضٍ؛ قَالَ:

يُضِيءُ حَبِيئًا فِي سَمَارِخٍ بِمِيزِ

قِيلَ لَهُ خَبِيٌّ مِنْ حَبَا كَمَا يُقَالُ لَهُ سَحَابٌ مِنْ سَحَبٍ أَهْدَاهُ، وَقَدْ جَاءَ بِكُلَيْهِمَا شِعْرُ الْعَرَبِ؛ قَالَتْ امْرَأَةٌ:

وَأَقْبَلَ يَزْعُفُ زَخَفَ الْكَيْسِرِ،

بِمِيقَاتِ الرُّمَاءِ الْبِطَاءِ الْجَسَّارِ

وَقَالَ أَوْسٌ:

هَذِهِ تُسَيِّفُ فَوْتَقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ،

يَكَاذُ يَدْفَعُهُ تَرَنُّنٌ بِالرَّوَّاحِ

وَقَالَتْ صَبِيَّةٌ مِنْهُمْ لِأَيُّهَا فَجَاوَزْتَ ذَلِكَ:

أَنَاخَ بِذِي بَقَرٍ بَرَكُهُ،

كَأَنَّ عَلَى عَصَايِهِ كِنَافَ

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَالْخَبِيَّةُ مِنَ السَّحَابِ الَّذِي يُغْتَرَّصُ اعْتِرَاضُ الْجَبَلِ قَبْلَ أَنْ يُطَبَّقَ السَّمَاءُ؛ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

(١) قوله «والاسم الخَبْوَةُ إلخ» ضبطت الأولى في الأصل كالصحيح بكسر الحاء، وفي القاموس بفتحها كما هو مقتضى إطلاقه.

أَصَاح، تَرَى بَوَقاً أَرِيكَ وَمِيضَهُ،

كَلَمَحَ الْيَذِينَ فِي حَبِي مُكَلَّلٍ

قال: والحبا مثل القضا مثله، ويقال: سمي لدنوه من الأرض. قال ابن بري: يعني مثل الحبي؛ ومنه قول الشاعر يصف جعبة السهام.

هِيَ ابْنَةُ حَوْبٍ أَمْ تَسْعِينَ لَزَزَتْ

أَخَا بِلْمَةَ يَمْرِي حَبَاهَا دَوَائِبُهُ.

والحبي: سحاب فوق سحاب. والحبو: امتلاء السحاب بالماء. وكل داب فهو حاب. وفي الحديث حديث وهب: كأنه الجبل الحابي، يعني الثقيل المشرف. والحبي من السحاب: الشراكم. وحبا البعير حبو: كَلَفَ تَسْتَمَّ صَغَبِ الرُّمْلِ فَأَشْرَفَ بِصَدْرِهِ ثُمَّ زَحَفَ؛ قال رؤبة:

أَوْدَنْتُ إِنْ لَمْ تَحْبُ حَبْرُ السُّعَيْكِ

وما جاء إلا حبو أي زحفاً. ويقال ما نجا فلان إلا حبو. والحابي من الشهام: الذي يزحف إلى الهدف إذا زيم به. الجوهري: حبا السهم إذا زلج على الأرض ثم أصاب الهدف. ويقال: زَمَى فَأَخْبَى أَي وقع سهله دون الغرض لم تَقَافَزَ حتى يصيب الغرض. وفي حديث عبد الرحمن: إِنْ حَابِيَا حَيْرَ مِنْ زَاهِقٍ. قال الفتيبي: الحابي من السهام هو الذي يقع دون الهدف ثم يزحف إليه على الأرض، يقال: حبا يخبو، وإن أصاب الزئمة فهو خارق وخاسق، فإن جاوز الهدف ووقع خلفه فهو زاهق؛ أراد أن الحابي، وإن كان ضعيفاً وقد أصاب الهدف، خير من الزاهق الذي جازه بشلة مره وقوته ولم يصب الهدف؛ ضرب الشهقين مثلاً لواليين أحدهما يتال الحق أو بعضه وهو ضعيف، والآخر يجوز الحق ويتعد عنه وهو قوي. وحبا المال حبو: زَمَ فلم يتحرك هزاً. وحيت السفينة: جمرت. وحبا له الشيء، فهو حاب وحبي؛ اعترض؛ قال العجاج يصف قزقوراً:

فَهُوَ إِذَا حَبَا لَهْ حَبِي

فمعنى إذا حبا له حبي: اعترض له مَوْجٌ.

والجبانة ما يخفو به الرجل صاحبه ويكرمه به.

والحبابة من الاختباء؛ ويقال فيه الحباة بضم الحاء، حكاهما النكسائي، جاء بهما في باب الممدود. وحبا الرجل

حبوة أي أعطاه. ابن سيده: وحبا الرجل حبواً أعطاه، والاسم الحبوة والحبوة والجبوة والجبانة وجعل اللحياني جميع ذنث مصادر، وقيل: الجبانة القطاء بلا عُر ولا خزائ، وقيل: حباة أعطاه ومنعه؛ عن ابن الأعرابي لم يحكه غيره. وتقول: حبوته أخبوه حباة ومنه اشتقت المحابة، وحابيته في البيع محاباته والجبانة العطاة؛ قال الفرزدق:

خَالِي الَّذِي اغْتَضَبَ الْمَلُوكُ نُفُوسَهُمْ،

وَأَلَيْهِ كَانَ حِبَاءُ حَفْنَةٍ لِنُقُلٍ

وفي حديث صلاة التسيح: أَلَا أَتُخَبِّكُ أَلَا أَخْبِرُكَ؟ حباة كذا إذا أعطاه. ابن سيده: حبا ما حوله يخبوه حماة ومنعه؛ قال ابن الأحمر:

وَزَاعَتِ الشُّوْلُ وَلَمْ يَحْبُهَا

فَعَلَّ، وَلَمْ يَحْبُ فِيهَا شِدْرٌ^(١)

وقال أبو حنيفة: لم يخبها لم يلتفت إليها أي أنه شغل نفسه، ولولا شغله بنفسه لحازها ولم يفارقها؛ قال الجوهري: وكذلك حبي ما حوله تخبها

وحابي الرجل حباة نصره واخضعه ومال إليه؛ قال:

اضْبِرْ يَزِيدُ، فَقَدْ فَازَتْ ذَا بِلْمَةَ

وَأَشْكُرْ حِبَاءَ الَّذِي بِالْمُلْكِ حَابَاكَ

وجعل الشهلؤل مهر المرأة حباة فقال:

أَنْتَ كَحَا فَعَلَّهَا الْأَرَاقِمُ فِي

بَحْنٍ، وَكَانَ الْحِبَاءُ مِنْ أَدَمَ

أراد أنهم لم يكونوا أرباب نعم فينهرها الإبل وجعدهم ذباغين للأدم.

ورجل أخبي ضبب شيرة؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

وَالشُّمْرُ أَخْبَى لَا يَزَالُ أَلْسُهُ

تَذُقُ لَوْ كَانَ الْجِبَالُ لُلسَةً

وحبا جعيران: نبات. وحبي والحبيبة موضعان؛ قال الراعي:

(١) قوله: ولم يحس فيها مدره أي لم يطف فيها حالب محلبها اه. تهذيب.

عن الدم يُصِيب ثَوْبَهَا، فقال لها: حُتِيه ولو بَصْلَعْ معناه: حَكِيه وأزِيلِيه. والصَّلْعُ: القودُ. والحُتُّ والحَكُّ والقَشْرُ سواء، وقال الشاعر:

وما أَخَذَ الدُّيُونَ، حَتَّى تَصْعَلَكَا

زَمَانًا، وَحَتَّ الْأَشْهَابُ غِنَاهُمَا

حَتَّ: قَشَرَ وَحَكَّ. وَصَعَلَكَا: افْتَقَرَا. وفي حديث عمر: أَدَّ أَتْلَمَ كَانَ يَأْتِيهِ بِالصَّاعِ مِنَ الثَّعْرِ، فيقول: حَتَّ عَنْهُ قَشْرَهُ أَيْ أَقْبِرْهُ، ومنه حديث كُتِبَ: يُقْتَلُ مَنْ يَقْبِعُ الْفَرْقِيَّةَ سَبْعُونَ أَلْفًا، هُمْ نَحْيَاؤُ مَنْ يَنْحُتُ عَنْ عَطْمِهِ الْمَدْبَرُ أَيْ يَنْقُضُهُ وَيَشْقُطُ عَنْ أَنْوْفِهِمُ الْمَدْبَرُ، وهو الثَّراب.

وَحَتَّاتُ كُلِّ شَيْءٍ: مَا تَحَاتُّ مِنْهُ؛ وَأَنْشَدَ:

تَحَتُّ بِقَرْنَيْهَا بَرِيرٌ أَرَاكِي،

وَتَحَطُّ بِظُلْفَيْهَا، إِذَا الْغُصْنُ طَانَهَا

وَالْحَتُّ دُونَ النَّحْتِ. قال شمر: تَرَكْتُهُمْ حَتًّا فَنَّا بَنَّا إِذَا اسْتَأْصَلْتَهُمْ. وفي الدعاء: تَرَكَمَ اللَّهُ حَتًّا فَنَّا لَا يَلُأُ كَفًّا أَيْ فَحَسَرْتُمَا أَوْ مُنَحَسَرًّا. والحَتُّ، والالْحَتَاتُ، والشَّحَاتُ، والشَّحْنَحَتُ: شَقُوطُ الْوَرَقِ عَنِ الْغُصْنِ وَغَيْرِهِ.

وَالْحَتُّوتُ مِنَ الثُّخْلِ: الَّتِي يَنْتَثِرُ بُشْرُهَا، وَهِيَ شَجَرَةٌ بِمَحَاتٍ يَنْثَرُ.

وَمَحَاتُ الشَّيْءِ أَيْ تَنَاقُزُ. وفي الحديث: ذَاكَرَ اللَّهُ فِي الْغَائِلِينَ مَثَلَ الشَّجَرَةِ الْخَضِرَاءِ وَوَسَطَ الشَّجَرِ الَّذِي تَحَاتُّ زَرْقُهُ مِنَ الضَّرِيْبِ؛ أَيْ تَسَاقَطَ. وَالضَّرِيْبُ: الضَّيْقُ. وفي الحديث: تَحَاتَّتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ أَيْ تَسَاقَطَتْ.

وَالْحَتُّ: دَاءٌ يُصِيبُ الشَّجَرَ، تَحَاتُّ أَوْرَاقُهَا مِنْهُ. وَالْحَتُّ شَعْرُهُ عَنِ رَأْسِهِ، وَانْحَصَّ إِذَا تَسَاقَطَ. وَالْحَتُّ: الْقَشْرَةُ. وَحَتَّ اللَّهُ مَالَهُ حَتًّا: أَذْهَبَ فَأَقْرَهُ، عَلَى الْمَثَلِ. وَأَحَتَّ الْأَرْضَى: بَيَسَ.

وَالْحَتُّ: الْعَجَلَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

وَحَتُّهُ مَائَةٌ مَسْوَطٌ: ضَرْبُهُ وَعَجَلُ ضَرْبِهِ. وَحَتُّهُ دِرَاهِمُهُ: عَجَلُ لَهُ التَّقَدُّ.

وَقَرَسَ حَتًّا: جَوَلَدَ سَرِيعًا، كَشِيرِ الْعَدُوِّ؛ وَقِيلَ: سَرِيعٌ

حَغْنًا حَبِيْبًا بِالْيَمِينِ. وَتَكَبَّتْ

كُبَيْسًا لِيُوزِدَ مِنْ ضَمِيْدَةِ بَاكِيرٍ

وقال القطامي:

يَنْ عَنْ يَمِينِ الْحَبِيْبَا نَظْرَةً قَبْلُ

وكذلك حَبِيْبَاتٌ؛ قَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ:

أَلَمْ تَسَلِ الْأَطْلَالَ وَالْمُتَرَبِّعَا،

بِتَطْلِينِ حَبِيْبَاتٍ، دَوَارِسَ بَلَقَا

الأرمري: قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ فَلَانِ يَخْبُو قَصَائِمَهُ وَيَحْوَطُ قَصَائِمَهُ بِمَعْنَى؛ وَأَنْشَدَ:

أَفْرِغْ لِحُجُوفٍ وَرِذْهًا أَفْرَادَ

عَبَّاسٍ لِيَعْبَهُلَهَا الْوُزَادَ

يَخْبُو قَصَائِمَهَا مُخْلِجٌ بِنَادَ،

أَحْمَرُ مِنْ ضَمِيْدِيهَا نِيَادَ

بِنَادَ: مُشْرِفٌ، وَنِيَادٌ: يَجِيءُ وَيَذْهَبُ.

حَتًّا: حَتَّاتُ الْكِسَاءِ حَتًّا: إِذَا قَتَلَتْ مُذْبِهُ وَكَفَّتْهُ مُلْوَقًا بِهِ، يَهْمَزُ وَلَا يَهْمَزُ. وَحَتًّا الثَّوْبُ يَحْتَوُهُ حَتًّا وَأَحْتَاهُ، بِالْأَلْفِ: خَاطَلَهُ، وَقِيلَ: خَاطَلَهُ الْخِيَابِلَةُ الثَّانِيَةُ، وَقِيلَ: كَفَّهُ؛ وَقِيلَ: قَتَلَ مُذْبِهُ وَكَفَّهُ؛ وَقِيلَ: قَتَلَ الْأَكْمِيَّةَ. وَالْحَتُّ: مَا قَتَلَهُ مِنْهُ.

وَحَتًّا الْمَشْدَةُ وَأَحْتَاهَا: شَدَّهَا. وَحَتَّاهُ حَتًّا إِذَا ضَرَبْتَهُ، وَهُوَ الْحَتُّ، بِالْهَمْزِ. وَحَتًّا الْمَرْأَةُ يَحْتَوُهَا حَتًّا: تَكْحُمُهَا، وَكَذَلِكَ نَحْيَاهَا.

وَالْحَتَّاتُ: الْقَصِيرُ الصَّغِيرُ، مَلْحَقٌ بِجَزْءِ خَلِيٍّ، وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ أَتَى بِهَا الْأَرْمَرِيُّ فِي تَرْجُمَةِ حَتَّتْ، رَجُلٌ حَتَّاتٌ وَامْرَأَةٌ حَتَّاتُوءٌ، قَالَ: وَهُوَ الَّذِي يُلْحِقُ بِنَفْسِهِ، وَهُوَ فِي أَمِينِ النَّاسِ صَغِيرٌ؛ وَسَدَّكَرَهُ فِي مَوْضِعِهِ؛ وَقَالَ الْأَرْمَرِيُّ فِي الرَّبَاعِيِّ أَيْضًا: رَجُلٌ حَتَّاتٌ، وَهُوَ الَّذِي يُعْجِبُهُ حُسْنُهُ، وَهُوَ فِي عِيُونِ النَّاسِ صَغِيرٌ، وَالرَّوَا أَصْلِيَّةٌ.

حَتَّتْ: الْحَتُّ: فَرَكْتُكَ الشَّيْءَ الْيَابِسَ عَنِ الثَّوْبِ، وَنَحَوَهُ.

حَتَّ الشَّيْءُ عَنِ الثَّوْبِ وَغَيْرِهِ يَحْتَهُ حَتًّا: فَرَكَهُ وَقَشَرَهُ، فَانْحَتَّ وَتَحَاتَّ؛ وَاسْمٌ مَا تَحَاتَّتْ مِنْهُ: الْحَتَّاتُ، كَالْدَقَاقِ، وَهَذَا الْبِنَاءُ مِنَ الْعَالِبِ عَلَى مَثَلِ هَذَا وَعَائِيَةِ الْهَاءِ.

وَكَأَنَّ مَا قُبِّرَ، فَقَدْ حَتَّ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ قَالَ لَامْرَأَةً سَأَلَتْهُ

العَرَقِ، والجمع أَعْتَاتٌ، لَا يُجَاوِزُ بِهِ هَذَا الْبَاءُ. وَيَعْبَرُ حَتٌّ وَخَشَعَتْ: سَرِيعُ الشَّيْرِ خَفِيفٌ، وَكَذَلِكَ الظَّلِيمُ؛ وَقَالَ الْأَعْلَمُ
بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَذَلِيُّ:

عَلَى حَتِّ الْجُرَّاءِ، زَمْخَرِيٍّ الْمَدِّ

وَإِعْدِ، ظَلَّ فِي شَرْيِ طِسْوَالٍ

وَإِنَّمَا أَرَادَ حَتًّا عِنْدَ الْبَرَاءَةِ أَيْ سَرِيعَ عِنْدَمَا يَبْرُهُ مِنَ الشَّفَرِ؛ وَقِيلَ:
أَرَادَ حَتَّ الْبَرِيٍّ، فَوَضَعَ الْأَسْمَ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ؛ وَخَالَفَ قَوْمَ
مِنَ الْبَصَرِيِّينَ تَفْسِيرَ هَذَا الْبَيْتِ، فَقَالُوا: يَعْنِي بِمَعْرَأٍ، فَقَالَ
الْأَصْمَعِيُّ: كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ، وَهُوَ يَقُولُ قَبْلَهُ:

كَأَنَّ مُلَائِكِيَّ عَلَى هَجَفٍ،

يَمُوتُ مَعَ الْعَوْنِيَّةِ لِلرُّئَالِ؟

قَالَ ابْنُ سِيدِهِ: وَعِنْدِي أَنَّهُ إِنَّمَا هُوَ ظَلِيمٌ، شَبَّهَ بِهِ قَرْنَهُ أَوْ بَعِيرَهُ،
أَلَّا تَرَاهُ قَالَ: هَجَفٌ، وَهَذَا مِنْ صِفَةِ الظَّلِيمِ، وَقَالَ: ظَلَّ فِي
شَرْيِ طِسْوَالٍ، وَالْفَرْشُ أَوْ الْبَعِيرُ لَا يَأْكُلَانِ الشَّرِيَّ، إِنَّمَا يُهَيِّئُهُ
النَّمَامُ، وَقَوْلُهُ: حَتَّ الْبَرَاءَةِ، لَيْسَ هُوَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ: إِنَّهُ
سَرِيعٌ عِنْدَمَا يُبْرُهُ مِنَ الشَّفَرِ، إِنَّمَا هُوَ مُنَحَّتُ الرِّيشَ لَمَّا يُنْقَضُ
عَنهُ عِفَاءُهُ مِنَ الرَّبِيعِ، وَوَضَعَ الْمَصْدَرُ الَّذِي هُوَ الْحَتُّ مَوْضِعَ
الصِّفَةِ الَّذِي هُوَ الْمُنَحَّتُ؟ وَالْبَرَاءَةُ: التُّخَاتَةُ. وَزَمْخَرِيٌّ
الشَّوَاعِدُ: طَوَّلُهَا. وَالْحَتُّ: السَّرِيعُ أَيْ هُوَ سَرِيعٌ عِنْدَمَا يَرَاهُ
الشَّيْرُ. وَالشَّرِيَّ: شَجَرُ الْخُفْطَالِ، وَاحِدَتُهُ شَرِيَّةٌ. وَقَالَ ابْنُ جَنِّي:
الشَّرِيَّ شَجَرٌ تُشَخِّذُ مِنْهُ الْبَقَسِيَّ؛ قَالَ: وَقَوْلُهُ ظَلَّ فِي شَرْيِ
طِسْوَالٍ، يُرِيدُ أَنَّهُ إِذَا كُنَّ طِسْوَالًا سَتَرَتْهُ فَرَادَ اشْتِبَاحَهُ، وَلَوْ كُنَّ
قِصَارًا لَسُرَّحَ بَعْضُهُ، وَطَابَتْ نَفْسُهُ، فَخَفَضَ عَدُوَّهُ. قَالَ
ابْنُ بَرِّي: قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: شَبَّهَ فَرَسَهُ فِي عُلُوِّهِ وَهَزَبِهِ بِالظَّلِيمِ،
وَاشْتَدَلَ بِقَوْلِهِ:

كَسَأَنَّ مُسْلَاةَ نَسِيٍّ عِلْبِيٍّ هَسَجَفٌ

قَالَ: وَفِي أَصْلِ النُّسَخَةِ شَبَّهَ نَفْسَهُ فِي عُلُوِّهِ، قَالَ: وَالصَّوَابُ
شَبَّهَ فَرَسَهُ.

وَالْحَتَّ حَتَّةً: الشَّرْعَةُ.

وَالْحَتُّ أَيْضًا: الْكَرِيمُ الْعَتِيقُ.

وَحَتَّهُ عَنِ الشَّيْءِ يَحْتَهُ حَتًّا: رَدَّهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ قَالَ لَسَعِيدٍ
يَوْمَ أُحُدٍ: اخْتَنَمْتُ بِمَا سَعَدْتُ، فَيَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، يَعْنِي ارْتَدَّاهُمَا. قَالَ
الْأَرْهَرِيُّ: إِنْ صَحَّتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ، فَهِيَ مَأْخُوذَةٌ مِنْ حَتِّ

الشَّيْءِ، وَهُوَ قَتَرُهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ وَحَكَّهُ.

وَالْحَتُّ: الْقَشْرُ. وَالْحَتُّ: حَتَّكَ الْوَرَقَ مِنَ الْقُضْنِ، وَالنَّبِيَّ
مِنَ الثَّوْبِ وَنَحْوِهِ. وَحَتَّ الْجَزَادُ: مَنِيَّتَهُ. وَجَاءَ يَتَمَرُّ حَتًّا: لَا
يَلْتَزِقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ.

وَالْحَتَاتُ مِنْ أَمْرَاضِ الْإِبِلِ: أَنْ يَأْخُذَ الْبَعِيرُ هَلَسًا، فَيَتَغَيَّرَ لَحْمُهُ
وَطَرْقُهُ وَلَوْنُهُ، وَيَسْقُطُ شَعْرُهُ، عَنِ الْهَجَرِيِّ.

وَالْحَتُّ: قَبِيلَةٌ مِنْ كِنْدَةَ، يُنْسَبُونَ إِلَى بَلَدٍ، لَيْسَ بِأَمٍّ وَلَا أَبٍ؛
وَأَمَّا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:

فِي نَفْسِكَ وَاجِدْ دُونِي مُسَوْدًا،

جَمْرَائِيْمُ الْأَفَارِخِ وَالْحَتَاتِ

فَيَعْنِي بِهِ حَتَاتُ بَنِ زَيْدِ الْمُجَاشِعِيِّ؛ وَأُورِدَ هَذَا اللَّيْثُ فِي
تَرْجُمَةِ قُرْعٍ. وَقَالَ: الْحَتَاتُ بِقُرْعٍ بَنُ عَامِرٍ بَنِ غُلْفَمَةَ.

وَحَتَّ: زَجَرَ لِلطَّيْرِ.

قَالَ ابْنُ سِيدِهِ: وَحَتَّى حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْجَزْرِ كَالْيِ، وَمَعْنَاهُ
الْغَايَةُ، كَقَوْلِكَ: صَوْتُ الْيَوْمِ حَتَّى اللَّيْلِ أَيْ إِلَى اللَّيْلِ، وَتَدْخُلُ
عَلَى الْأَعْمَالِ الْآتِيَةِ: فَتَنْصَبُهَا بِاضْمَارِ أَنْ، وَتَكُونُ عَاطِفَةً؛ وَقَالَ
الْأَزْهَرِيُّ: قَالَ النُّحَوِيُّونَ حَتَّى تَجِيءَ لَوْقَتُ مُنْتَظَرٍ، وَتَجِيءُ
بِمَعْنَى إِلَى، وَأَجْمَعُوا أَنَّ الْإِمَالَةَ فِيهَا غَيْرُ مُسْتَقِيمَةٍ، وَكَذَلِكَ فِي
عَلَى؛ وَلِيَحْتَسِيَ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَعْمَالِ أَعْمَالًا مُخْتَلِفَةً، وَلَمْ
يُفَسِّرْهَا فِي هَذَا الْمَكَانِ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: حَتَّى فَعْلَى مِنْ
الْحَتِّ، وَهُوَ الْفَرَاغُ مِنَ الشَّيْءِ، مِثْلُ شَيْءٍ مِنَ الشُّتِّ؛ قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ: وَلَيْسَ هَذَا الْقَوْلُ مِمَّا يُعْرَجُ عَلَيْهِ، لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ
فَعْلَى مِنَ الْحَتِّ، كَانَتْ الْإِمَالَةُ جَائِزَةً، وَلَكِنَّهَا حَرْفٌ أَدَائِيٌّ،
وَلَيْسَتْ بِأَسْمٍ، وَلَا فَعْلٍ؛ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: حَتَّى فَعْلَى، وَهِيَ
حَرْفٌ، تَكُونُ جَائِزَةً بِمَنْزِلَةِ إِلَى فِي الْإِنْتِهَاءِ وَالْغَايَةِ، وَتَكُونُ
عَاطِفَةً بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ، وَقَدْ تَكُونُ حَرْفَ إِبْتِدَاءٍ، يُشْتَأْنَفُ بِهَا الْكَلَامُ
بَعْدَهَا؛ كَمَا قَالَ جَرِيرٌ يَهْجُو الْأَخْطَلَ، وَيَذْكُرُ إِبْقَاعَ الْجَحَافِ
بِقَوْمِهِ:

فَمَا زَالَتْ الْقَشَالَى تَمُجُّ دِمَاعَهَا

بِدِجْلَةٍ، حَتَّى مَاءُ دِجْلَةٍ أَشْكَلُ

لَنَا الْقَضْلُ فِي الدُّنْيَا، وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ،

وَنَحْنُ لَكُمْ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَفْصَلُ

بالخباء، وكذلك ختار الغربال والمُشخّل. وختار الأشت؛ أطراف جلدها، وهو ملتقى الجلدة الظاهرة وأطراف الخوران، وقيل: هي حروف الدبر؛ وأراد أعرايي أمرأته فقلت له: إني حائض، قال: فأين الهنّة الأخرى؟ قالت له: اتق الله فقد:

كسلاً وَزَبَّ البَيْتِ ذِي الأَسْتارِ،

لأَهْيَكُنْ خَلَقَ الحَيَّارِ،

قَدْ يُؤْخَذُ البَجَّارُ بِجُزْمِ البَجَّارِ

وختار الدبر: خلقته. والختار: مَقْعِدُ الطَّبِّ في العريفة، وقيل: هو خيط يشد به الطراف، والجمع من ذلك كله خُتْر. والختار والجتر: ما يوصل بأسفل الخباء إذا ارتفع من الأرض وقَلَصَ ليكون يشرأ، وهي الخنزرة أيضاً. وختر البيت ختراً: جعل له ختاراً أو خنزرة. الأزهرى عن الأصمعي قال: السخترُ أكفّة الشفافي، كل واحد منها ختار، يعني شفاق البيت. الجوهري: السختر الكِفَافُ وكل ما أحاط بالشيء واستدار به فهو ختاره وكفاهه.

وختر الشيء وأختره: أحكمه. الأزهرى: أَخْتَرْتُ القُدَّةَ إِخْتِراً إذا أَحْكَمْتُهَا فِيهِ مُخْتَرَةً. وبينهم عَقْدٌ مُخْتَرٌ: قد اشترق منه؛ قال ليبيد:

وبالشَّفِيعِ مِنْ شَرَفِي سَلَمَى مُحَارِبٌ

شُجَاعٌ وَدُو عَقْدٍ مِنَ القَوْمِ مُخْتَرٍ

وختر القُدَّةَ أيضاً: أحكم عقدها. وكل شد: ختر؛ واستعاره أبو كبير للذئب فقال:

هَابُوا لِقَوْمِهِمُ السَّلَامَ كَأَنَّهُمْ،

لَمَّا أَصْبَحُوا، أَهْلُ ذَنْبٍ مُخْتَرٍ

وختره يَخْتَرُهُ وَيَخْتَرُهُ خْتَرًا: أَخَذَ النَظَرَ إِلَيْهِ. والسخر: الأكل الشديد. وما ختر شيئاً أي ما أكل. وختر أهله يَخْتَرُهُمْ وَيَخْتَرُهُمْ خْتَرًا وَخُتُورًا: قَتَر عليهم الشفقة، وقيل: كَسَاهُمْ وَمَانَهُمْ. والسخر: الشيء القليل. وختر الرجل ختراً: أعطاه وأطعمه، وقيل: قَلَّلَ عطاياه أو إطعامه. وختر له شيئاً: أعطاه يسيراً. وما ختره شيئاً أي ما أعطاه قليلاً ولا كثيراً. وأختر الرجل: قَلَّ عطاؤه. وأختر: قَلَّ خيرُه؛ حكاه أبو زيد: وأُشْد:

إذا ما كُنْتَ مُلْتَمِساً أَيْسَى،

فَنَكَبَ كُلَّ مُخْتَرَةٍ مَبَاعٍ

وَالشُّكْلُ. مخفرة في بياض؛ فَإِنْ أَدَخَلَهَا عَلَى الفِعْلِ المُسْتَقْبَلِ، نَصَبَتْ بِإِضْمَارٍ أَنْ، تقول: سِرْتُ إِلَى الكوفة حتى أَدَخَلَهَا، بمعنى إني أَنْ أَدَخِلُهَا؛ فَإِنْ كُنْتُ فِي حَالٍ دَخُولٍ رَفَعْتُ. وقرئ: وَزَلُّوْا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ، ويقول، فَمَنْ نَصَبَ جَعَلَهُ غَايَةً، وَمَنْ رَفَعَ جَعَلَهُ حَالًا، بمعنى حتى الرسول هذه حاله؛ وقولهم: خَتَامٌ، أَصْلُهُ حَتَّى مَاءٍ فَحَذَفَتْ أَلْفٌ مَا لِلِاسْتِفْهَامِ؛ وَكَذَلِكَ كُلُّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْجَزْ بِضَافٍ فِي الِاسْتِفْهَامِ إِلَى مَا، فَإِنْ أَلْفٌ مَا تَحذف فِيهِ، كقوله تعالى: ﴿فِيمَ تَبْشُرُونَ﴾ ﴿وَفِيمَ كُنتُمْ﴾ ﴿وَلَمْ تَكُونُوا أَتَقُونَ؟﴾ وَهَذَلِكَ تقول: عَنَى فِي حَتَّى.

حتث: التَّخْتِيتُ: التَّكْشُرُ وَالضُّفْتُ؛ عن ابن الأعرابي.

حتث: حَتَّدَ بِالْمَكَانِ يَخْتِدُّ حَتْدًا: أَقَامَ بِهِ وَثَبَ ثَمَاتَةً. وعين حَتَّدَ كَجَسَّدَ: لَا يَنْقَطِعُ مَاؤُهَا مِنْ عَيْنِ الأَرْضِ، وَفِي التَّهذِيبِ: لَا يَنْقَطِعُ مَاؤُهَا؛ قَالَ الأَزْهَرِيُّ: لَمْ يَرِدْ عَيْنُ المَاءِ وَلَكِنَّهُ أَرَادَ عَيْنَ الرَّأْسِ. وَرَوَى عَنْ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ: السَّخْدُ العِيُونُ المُتَسَلِّفَةُ، وَاحِدُهَا حَتْدٌ وَخُتْدٌ.

والمَخْتِدُّ: الأَصْلُ والطَّبْعُ. وَرَجَعَ إِلَى مَخْتِدِّهِ إِذَا فَعَلَ شَيْئًا مِنْ المَعْرُوفِ ثُمَّ رَجَعَ عَنْهُ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَسَقُوا بِمَلْحُوسِ القِطَاعِ فُؤَادَهُ،

لَهُ قُتْرَاتٌ قَدْ بَيَّنَّ تَحَايِدُ

قال: إِنَّهَا قَدِيمَةٌ وَرِثَهَا عَنْ آبَائِهِ فِيهِ لَهْ أَمَلٌ. وَيَقَالُ: فَلَانٌ مِنْ مَخْتِدِّ صِدْقٍ؛ قَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ: المَخْتِدُّ وَالْمَخْتَفِدُّ وَالْمَحْفِدُّ وَالْمَخْتَكِدُّ الأَصْلُ؛ يَقَالُ: إِنَّهُ لَكَرِيمٌ المَخْتَدُّ؛ قَالَ الأَصْمَعِيُّ فِي قَوْلِ الرَّاهِي:

حَتَّى أَتَبَخْتُ لَدَى خَيْرِ الأَنَامِ مَعًا،

مِنْ آلِ حَرْبٍ، مِمَّا تَشَبَّهَ حَتْدُ

السَّخْتِدِ: الحَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَقَدْ خَتِدَ يَخْتَدُّ حَتْدًا، فَهُوَ خَتِدٌ وَخَتْدُهُ تَخْتِيدُ أَيِ اخْتَرْتَهُ لَخُلُوصِهِ وَفَضْلِهِ.

حتر. ختار كُرْ شَيْءٍ: كِفَافُهُ وَحَرْفُهُ وَمَا اسْتَدَارَ بِهِ كَخَتَارِ الأَدْنِ وَهُوَ كِفَافٌ حُرُوفٍ غَرَضِيَّيْهَا. وَخَتَارُ الْعَيْنِ: وَهِيَ حُرُوفُ أَجْفَانِهَا الَّتِي تَلْتَقِي عِنْدَ التَّغْمِيزِ. وَقَالَ اللَّيْثُ: الختار ما اسْتَدَارَ بِالْعَيْنِ مِنْ زَيْقِ الجَفْنِ مِنْ بَاطِنٍ. وَخَتَارُ الطَّفَرِ: وَهُوَ مَا يَحِيطُ بِهِ مِنَ اللَّحْمِ، وَكَذَلِكَ مَا يَحِيطُ

وَالْحَتْرَةُ وَالْحَتِيرَةُ؛ الْأَخِيرَةُ عَنْ كِرَاعٍ: الْوَكِيرَةُ، وَهُوَ طَعَامٌ يَصْنَعُ عِنْدَ بِنَاءِ الْبَيْتِ، وَقَدْ حَتَّرَ لَهُمْ. قَالَ الْأَرْهَرِيُّ: وَأَنَا وَافِعٌ فِي هَذَا الْحَرْفِ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ خَتِيرَةً، بِالذَّاءِ. وَيُقَالُ: حَتَّرْنَا أَيَّ وَكَّرْنَا لَنَا، وَمَا حَتَّرْتُ الْيَوْمَ شَيْئاً أَيَّ مَا دَفَعْتُ. وَالْحَتْرَةُ بِالْفَتْحِ: الرِّضْعَةُ الْوَاحِدَةُ.

وَالْحَتْرُ: الذَّكَرُ مِنَ الثَّعَالِبِ؛ قَالَ الْأَرْهَرِيُّ: لَمْ أَسْمَعْ الْحَتْرَ بِهَذَا الْمَعْنَى لِغَيْرِ اللَّيْثِ وَهُوَ مُنْكَرٌ. حَتَرَبَ: الْحَتْرَبُ: الْقَصِيرُ.

حَتْرَشَ: الْحَتْرَشُ وَالْحَتْرُوشُ: الصَّغِيرُ الْجِسْمِ الثَّقِيلُ مَعَ صَلَابَةٍ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يُقَالُ لِلْغَلَامِ الْخَفِيفِ النَّشِيطِ حَتْرُوشٌ. الْجَوْهَرِيُّ: الْحَتْرُوشُ الْقَصِيرُ. وَقَوْلُهُمْ: مَا أَحْسَنَ حَتَارِشَ الصَّبِيِّ أَيَّ حَرَكَاتِهِ. وَسَمِعْتُ لِلْجَرَادِ حَتْرُوشَةً إِذَا سَمِعْتَ صَوْتَ أَكْثَلِهِ.

وَتَحَتَّرَشَ الْقَوْمُ: عَشَدُوا. يُقَالُ: حَشَدَ الْقَوْمَ وَحَشَكُوا وَتَحَتَّرَشُوا بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَيُقَالُ: سَمِيَ فُلَانٌ بَيْنَ الْقَوْمِ فَتَحَتَّرَشُوا عَلَيْهِ فَلَمْ يَدْرِكُوهُ أَيَّ سَقَوْا وَعَدُّوا عَلَيْهِ.

وَجَحَرَشَ: مِنْ أَسْمَاءِ الرِّجَالِ. وَبَنُو جَحَرِشَ. بَطْنٌ مِنْ بَنِي مُضَرَّسٍ وَهُمْ مِنْ بَنِي عَقِيلٍ.

حَتَرَفَ: ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْحَتْرُوفُ الْكَأَدُ عَلَى عِيَالِهِ. حَتَشَ: الْأَرْهَرِيُّ خَاصَةً: قَالَ اللَّيْثُ فِي كِتَابِهِ حَتَشَ تَشَطَّرَ فِيهِ، قَالَ: وَقَالَ غَيْرُهُ حَتَشَ إِذَا أَدَامَ النَّظَرَ، وَقِيلَ: حَتَشَ الْقَوْمُ وَتَحَتَّرَشُوا إِذَا حَشَدُوا.

حَتَفَ: الْحَتْفُ: الْمَوْتُ، وَجَمْعُهُ حَتُوفٌ؛ قَالَ حَنْشُ بْنُ مَالِكٍ:

فَتَفَتِكَ أَخِيرٌ، فَإِنَّ الْحُثُو

فَ تَجْبَأُنَ بِالسَّرِّ فِي كُلِّ وَادٍ

وَلَا يُبْنَى مِنْهُ فِعْلٌ. وَقَوْلُ الْعَرَبِ: مَاتَ فُلَانٌ حَتَفَ أَنْفَهُ أَيَّ بَلََا ضَرْبٌ وَلَا قَتْلٌ، وَقِيلَ: إِذَا مَاتَ فَجَأَةً، نَصَبَ عَلَيَّ الْمَصْدَرُ كَأَنَّهُمْ تَوَهَّمُوا حَتَفَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِعْلٌ. قَالَ الْأَرْهَرِيُّ عَنْ اللَّيْثِ: وَلَمْ أَسْمَعْ لِلْحَتْفِ فِعْلاً. وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: مَنْ مَاتَ حَتَفَ أَنْفَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ أَنْ يَمُوتَ مَوْتاً عَلَى فَرَاشِهِ مِنْ غَيْرِ قَتْلِ وَلَا غَرَقٍ وَلَا سَبْعٍ وَلَا

أَيَّ تَنَكُّتٌ، وَالْأَسْمُ الْحَتْرُ. الْأَصْمَعِيُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ: حَتَّرْتُ لَهُ شَيْئاً، بِعِيرِ أَلِفٍ. فَإِذَا قَالَ: أَقَلَّ الرَّجُلُ وَأَخْتَرُ، قَالَهُ بِالْأَلْفِ؛ قَالَ: وَالْأَسْمُ مِنْهُ الْحَتْرُ؛ وَأَنْشَدَ لِلأَعْلَمِ الْهَذَلِيِّ:

إِذَا التَّفْسَاءُ لَمْ تَحْتَرُسْ بِبِكْرِهَا

غُلَاماً، وَلَمْ تُشَكَّ بِحَتْرِ قَطِيعِهَا

قَالَ: وَأَخْبَرَنِي الْإِبَادِيُّ عَنْ شَمْرِ: الْحَايِزُ الْمُعْطَى؛ وَأَنْشَدَ:

إِذَا لَا تَبِيضُ، إِلَى الْعَرَا

بِكَ وَالضَّرَائِكِ، كَفَّ حَايِزُ

قَالَ: وَحَتَّرْتُ أَعْطَيْتُ. وَيُقَالُ: كَانَ عَطَاؤُكَ إِياهُ خَفْراً خَفْراً أَيَّ قَلِيلاً، وَقَالَ رُؤْبَةُ:

إِلَّا قَلِيلاً مِنْ قَلِيلٍ خَفِرَ

وَأَخْتَرُ عَلَيْنَا رَزَقَنَا أَيَّ أَقْلَهُ وَخَبَسَهُ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: حَتْرَةً يَحْتَرِهُ وَيَحْتَرُّهُ إِذَا كَسَاهُ وَأَعْطَاهُ، قَالَ الشُّتْفَرِيُّ:

وَأُمُّ عِيَالٍ قَدْ شَهِدَتْ تَقَوُّتَهُمْ،

إِذَا حَتَّرْتَهُمْ أَنْفُسَهُمْ وَأَقْلَبَتْ

وَالْحَتِيرُ مِنَ الرِّجَالِ: الَّذِي لَا يُعْطِي خَيْراً وَلَا يُفْضِلُ عَلَى أَحَدٍ، إِنَّمَا هُوَ كَذَّافٌ بِكَفَافٍ لَا يَنْفِلُ مِنْهُ شَيْءٌ. وَأَخْتَرُ عَلَى نَفْسِهِ وَأَمَلَهُ أَيَّ طَبَّقَ عَلَيْهِمْ وَمَنْعَهُمْ. غَيْرُهُ: وَأَخْتَرُ الْقَوْمَ فَوَتْ عَلَيْهِمْ طَعَامَهُمْ. وَالْحَتْرُ، بِالْكَسْرِ: الْعَطْلَةُ الْمِسْمَرَةُ، وَبِالْفَتْحِ الْمَصْدَرُ. تَقُولُ: حَتَّرْتُ لَهُ شَيْئاً أَخْتَرُ خَفْراً، فَإِذَا قَالُوا: أَقْلَ وَأَخْتَرُ، قَالُوهُ بِالْأَلْفِ؛ قَالَ الشُّتْفَرِيُّ:

وَأُمُّ عِيَالٍ قَدْ شَهِدَتْ تَقَوُّتَهُمْ،

إِذَا أَلْطَمَتْهُمْ أَخْتَرْتُ وَأَقْلَبْتُ

تَخَافُ عَيْنَا الْغَيْلِ، إِنْ هِيَ أَكْثَرَتْ،

وَنَحَرُ جِمَاعٍ، أَيَّ أَوَّلَ نَأَلَتْ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: الْمَشْهُورُ فِي شَعْرِ الشُّتْفَرِيِّ: وَأُمُّ عِيَالٍ، بِالنَّصْبِ، وَالنَّاصِبُ لَهُ شَهْدَةٌ؛ وَرَوَى: وَأُمُّ، بِالْخَفْضِ، عَلَى وَارِبٍ، وَأَرَادَ بِأُمِّ عِيَالٍ تَأْبِطُ شَرَاءً، وَكَانَ طَعَامُهُمْ عَلَى يَدِهِ، وَإِنَّمَا فَرَّ عَلَيْهِمْ خَوْفاً أَنْ تَطُولَ بِهِمُ الْغَزَاةُ فَيَفْنَى زَادُهُمْ، فَصَارَ لَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ وَصَارُوا لَهُ بِمَنْزِلَةِ الْأَوْلَادِ. وَالْعَيْلُ: الْفَقْرُ وَكَذَلِكَ الْعَيْلَةُ. وَالْأَوَّلُ: السِّيَاسَةُ. وَتَأَلَّتْ: تَفَعَّلَتْ مِنَ الْأَوَّلِ إِلَّا أَنَّهُ قَلَبَ فَصِيرَتِ الْوَاوَ فِي مَوْضِعِ اللَّامِ.

غيره، وفي رواية: فهو شهيد. قال ابن الأثير: هو أن يموت على فراشه كأنه شَقَطَ لأنفه فمات. والْحَتْفُ: الهلاك، قال: كانوا يَحْتَفِلُونَ أَنْ رُوحَ المريض تخرج من أنفه فَإِنْ جَرَّخَ خرجت من جراحته. الأزهرى: وروي عن عبيد الله بن عمير^(١) أنه قال في السمك: ما مات حتف أنفه فلا تأكله، يعني الذي يموت منه في الماء وهو الطافي. قال وقال غيره: إنما قيل للذي يموت على فراشه مات حتف أنفه. ويقال: مات حَتْفَ أَنْفِهِ لَأَن نَفْسَهُ تخرج بنفسه من فيه وأنفه. قال: ويقال أيضاً مات حَتْفَ فِيهِ كما يقال مات حَتْفَ أَنْفِهِ، والأنفُ والقَمْ مخرجا النَّفْس. قال: ومن قال حَتْفَ أَنْفِهِ احتمل أن يكون أراد سَمِيَ أَنْفَهُ وهما مُتَحَرِّه، ويحتمل أن يراد به أنفه وفمه فقلَّب أَحَدَ الاسمين على الآخر لتجاورهما، وفي حديث عامر بن مُهَيَّزَةَ:

وَالسَّوْءُ يَأْتِي حَتْفَهُ مِنْ فَوْقِهِ

يريد أن حَتْفَهُ ولجته غير دافع عنه الحنيفة إذا حلت به، وأَوَّلُ من قال ذلك عمرو بن مامة في شعره، يريد أن الموت يأتيه من السماء. وفي حديث قَيْلَةَ: أَنَّ صاحبها قال لها كنتُ أنا وأنتِ، كما قيل: حَتْفُهَا تَحْمِلُ ضَانَّ بِأُفْلَافِهَا؛ قال: أصله أن رجلاً كان جائعاً بالفلاة الفقراء فوجد شاة ولم يكن معه ما يذبحها به، فبحثت الشاة الأرض فظهر فيها مَذْبِيَّة فذبحها بها، فصار مثلاً لكل من أمان على نفسه بشيء تدبيره؛ ووصف أُمَيَّةُ الحِجَّةُ بالحنيفة فقال:

وَالْحِجَّةُ الْحَنْفَةُ الرَّقْشَاءُ أَخْرَجَهَا،

مَنْ يَبِيْهَهَا، أَتَمَاتَ اللَّوْ وَالْكَلِيمُ

وَحَتَاةُ الْجَوَانِ كَحَتَاتِيهِ: وهو ما يُنْتَبِهُ فيؤكل ويُرجى فيه الثواب.

حتفل: الحَتْفُ: بَقِيَّةُ الْمَرْقِ وَحَتَاتُ اللحم في أسفل القدر، وأحسبه يقال بالشاء؛ كذا قال ابن سيده.

حتك: الحَتْكُ والحَتْكَانُ والشَحْكُ: شبه الرُّتْكَان في المشي إلا أن الرُّتْكَان للإبل خاصة. وفي التهذيب: الرُّتْكُ للإبل خاصة والحَتْكُ للإنسان وغيره، وقيل: الحَتْكُ، ساكن الشاء، أن يقارب الخطو ويسرع رفع الرجل ووضعها. وحتك

(١) قوله: عبيد الله بن عمير كذا بالأصل والذي في النهاية والتهذيب:

الرجل يُحْتِكُ حَتْكاً وَحَتْكَاناً أي مشى وقارب الخطو وأسرع. وَحَتَكَ الشيءَ يُحْتِكُهُ حَتْكاً: يحثه. والبطائر يُحْتِكُ الخصى بجناحيه حَتْكاً: يُفَحِّصُهُ ويحثه. ولَحَتَكَ. صغار العام وهو منه. والحَوْتُكُ أيضاً: القصير؛ عن ثعلب وحمار حَوْتُكِي: قصير. وقال الأزهرى: الحَوْتُكِي هو القصير القريب الخطو. والحَاتِكُ: القَطُوفُ العاجز، والقَطُوف: القريب الخطو؛ قال ذو الرمة:

لَنَا وَلَكُمْ، يَا مَرِي، أَتَمَسَّتْ نِعَاجُهَا

ثُمَاسِيْنَ أَثَاتِ الرِّثَالِ الْحَوَاتِيكِ

وقال الآخر:

وَسَاقِيَتِي لَمْ يَكُونَا حَتْكَا،

إِذَا أَقْبَلُوا وَنَسَا نَمَّكَ

أي تَمَدَّدَا بالدلو. ويقال: لا أدري على أي وجه حَتَكُوا، وربما قالوا حَتَكُوا أي توجَّهوا. والحَوَاتِك: رِثَالُ النعام؛ قال ابن بري: وشاهد الحَوَاتِك لِرِثَالِ النعام قول ذي الرمة، وقد تقدم أنفاً:

يَمَاشِيْنَ أَثَاتِ الرِّثَالِ الْحَوَاتِيكِ

الأزهرى: رجل حَتَكَة وهو القبيء، وكذلك الحَوْتُكُ والحَوْتُكُ: الصغير الجسم اللثيم، والحَوْتُكُ والحَوْتُكِي: القصير الضاوي؛ قال خارجة بن ضرار المري:

أَحَالِيْدُ، هَلَا إِذْ سَفِهَتْ عَشِيْرَتِي،

كَفَفْتُ لِسَانَ السَّوْءِ أَنْ يَنْدَعُرَا؟

فإنك، واشتِباعك الشُّغْرَ نَحْوَنَا،

كَمُتَّضِعٍ تَمَرًا إِلَى أَهْلِ غَيْبَتَا

وهل كنت إلا حَوْتُكِيًّا أَلَاةُ

بنو عمه، حتى بَغَى وَتَحَبَّرَا؟

قال ابن بري: وتروى هذه الأبيات لزميل بن أبين يهجو خارجة بن ضرار المري، وأوَّلُهَا:

أَخَارِجْ، هَلَا إِذْ سَفِهَتْ عَشِيْرَتِي

وفي حديث الجرياض: كان رسول الله، صَلَّى الله عليه وسلَّم، يخرج في الصُّفَّةِ وعليه الحَوْتُكِيَّة؛ قيل: هي عمة

يتعمم بها الأعراب يسمونها بهذا الاسم، وقيل: هو مضاف إلى رجل يسمى خوتكاً كان يتعمم بهذه العمة. وفي حديث أنس: جئت إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، وعليه خميصة خوتكية؛ قال ابن الأثير: هكذا جاء في بعض نسخ صحيح مسلم، والمعروف بخوتكية، وهو مذكور في موضعه، فإن صحت هذه الرواية فتكون منسوبة إلى هذا الرجل، وهذه الترجمة أوردها الجوهري بعد حِكْم وقبل حرك، والصواب ما علمناه، وكذلك قال ابن بري وفعل.

حتل: السخيل: الرديء من كل شيء. وخجلت عينه غلاً: خرج فيها حب أحمر؛ عن كراع. ابن الأعرابي قال: الحائل البطل من كل شيء؛ قال الأزهري: الأصل فيه الحائر، فقلت النون لأمأ. وهو خشن وخشن وخشنه وخشنه أي مثله، والله أعلم. حتم: ختم وختم وختم: موضع.

حتم: الختم: القضاء؛ قال ابن سيده: الختم لإيجاب القضاء. وفي التنزيل العزيز: ﴿كَانَ عَلَى رِجْلِكَ خَتَمٌ مَقْفُوعٌ﴾؛ وجمعه خُفُومٌ؛ قال أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ:

خَنَانِي زُنْبَاءُ وَلَهُ خَنُومُ،

بَكْفُومِ الْمَنَابِ وَالْخُفُومِ

وفي الصحاح:

عِبَادُكَ يُخَطِّعُونَ، وَأَنْتَ رَبُّ

بَكْفُومِكَ الْمَنَابِ وَالْخُفُومِ

وختمت عليه الشيء: أوجبت. وفي حديث الوثر: الوثر ليس بختم كصلاة المكتوبة؛ الختم: اللازم الواجب الذي لا بد من فعله.

وختم الله الأمر يختمه. قضاء. والحاتم: القاضي، وكانت في العرب امرأة مقوَّمة يقال لها صدوق، قالت: لا أتزوج إلا من يزُد علي جوابي، فجاء خاطب فوق بيابها فقالت: من أنت؟ فقال: بَشَرٌ وَلَدٌ صَغِيرٌ وَنَشَأٌ كَبِيرٌ، قالت: أين منزلك؟ قال: على بساط واسع وبلد شامع، قريته بعيدٌ وبعيدته قريب، فقالت: ما اسمك؟ قال: من شاء أخذت اسماً، ولم يكن ذلك عليه ختماً، قالت: كأنه لا حاجة لك، قال: لو لم تكن حاجة لم

أتلك، ولم أقف ببابك، وأصل بأسبابك، قالت: أريد حاجتك أم جَهْو؟ قال: سيدٌ وسنقلنا قالت: فأنت خاطب؟ قال: هو ذاك، قال: قُضِيَتْ، فتزوجها. والختم: إحكam الأمر. والحاتم: الغراب الأسود؛ وأنشد لفرغس المدوسي، وقيل هو لحزير بن لؤذان:

لَا يَتَمَنَّيَنَّكَ، مَنْ يَمَا

ءِ الْخَيْرِ، تَفْقَادُ الثَّمَالِمِ

وَلَقَدْ عَدَوْتُ، وَكُنْتُ لَا

أَتَلُو، عَلَى وَاقٍ وَحَاتِمِ

فَإِذَا الْأَسْلِمُ كَالْأَيَا

مِ، وَالْأَبَايُ كَالْأَسْلِمِ

وَكَذَلِكَ لَا غَيْرُ، وَلَا

شَرٌّ عَلَى أَعْدِ بَدَائِمِ

قَدْ غَطَّ ذَلِكَ فِي الزُّبُرِ

رِ الْأَوَّلِيَّاتِ الْقَدَائِمِ

قال: والحاتم المشؤوم. والحاتم: الأسود من كل شيء. وفي حديث الملاعة: إن جاءك به أشحم أخحم أي أسود. والختمة، بفتح الحاء^(١)، والثاء: السواد، وقيل: شبي الغراب الأسود حائماً لأنه يختم عندهم بالفراق إذا نعب أي يخكم. والحاتم: الحاكم الموجب للحكم. ابن سيده: الحاتم غراب البين لأنه يختم بالفراق، وهو أحمر البنتار والرجلين؛ وقال اللحياني: هو الذي يُوقَع بتنف ريشه وهو يشام به؛ قال ثعلب بن عدي، وقيل الرقاص الكلبي، يمدح مسعود بن بخر، قال ابن بري وهو الصحيح:

وَلَيْسَ بِهَيْبَابٍ، إِذَا شَدَّ رَحْلَهُ

يَقُولُ: عِدَانِي الْيَوْمَ وَاقٍ وَحَاتِمِ

(٢) قوله: والاحدة بفتح الحاء الخ: كذا في النهاية والمحكم مضبوطاً بهذا الضبط أيضاً، والذي في القاموس والتكملة: والاحدة، بالضم، المراد له: وجعلهما الشارح لعتين فيها.

(١) قوله: «حتم» كزبرج وجمع كما في القاموس.

وأنشد الجوهري: ولثت بهيَّاب؛ قال ابن بري: والصحيح وليس بهيَّاب لأن قله:

وَجَدْتُ أَبَاكَ الْحُرَّ يَحْرَأُ بِنَجْدَةٍ،

بَنَاهَا لَهُ مَجْدًا أَشَمُّ قُمَاقِمٍ^(١)

وليس بهيَّاب؛ إذا شَدَّ رَحْلَهُ

يقول: غداني اليوم واق وحاتم

ولكنه يَمْضِي على ذاك مُقْدِمًا،

إذا صَدَّ عن تلك الهَنَاتِ الحُثَارِمِ

وتيل: الحاتم الغراب الأسود لأنه يَحْتَمِ عندهم بالفراق؛ قال النابغة:

زَعَمَ الْبَوَارِخُ أَنْ يَحْلَتَا غَدًا،

وَبِذَاكَ تَلْعَابُ الْغُرَابِ الْأَسْوَدِ

وقول مُلَيْحِ الْهَذَلِي:

وَصَدَّقَ طُؤَافٌ تَنَادَوْا بِرَدِّهِمْ

لَهَايِمٍ غُلْبَاءُ وَالشُّؤَامُ الْمُسْرُوعِ

حُثِرِمَ ظِبَاءٌ وَاجْهَتْنَا مَرْوَعَةً،

تَكَادُ نَطَايَانَا عَلَيْهِمْ تَطْلُعُ

يكون حُثِرِمَ جمع حاتم كشاهِدٍ وشهود، ويكون مصلر حتم.

وتَحْتَمُ: جعل الشيء عليه حتمًا؛ قال لبيد:

وَيَسُومُ أَنَا حَيَّ عُرْوَةً وَابْنِهِ

إِلَى فَايِكَ ذِي عِجْرَةٍ قَدْ تَحْتَمَا

والتحتمة: ما بقي على المائدة من الطعام أو ما سقط منه إذا أَكَلَ، وقيل: التحتمة^(٢) ما فضل من الطعام على الطبق الذي يؤكل عليه.

والتَحْتَمُ: أكل التحتمة وهي فُتَات الخبز. وفي الحديث: من أَكَلَ وَتَحْتَمَ دَحَلَ الحنة؛ التَحْتَمُ: أَكَلَ التحتمة، وهي فُتَات الخبز الساقط على الخِزَال. وتَحْتَمُ الرجل إذا أَكَلَ شيئاً هَسًا في فيه. الليث: التَحْتَمُ الشيء إذا أَكَلْتَهُ فكان في قَمَلٍ هَسًا. والتَحْتَمَةُ السواد. والأَحْتَمُ: الأسود. والتَحْتَمُ: الهَشَاشَةُ. يقال: هو ذو تَحْتَمٍ، وهو غَضُّ الْمُتَحْتَمِ. والتَحْتَمُ: تَفَثُ

الْقُلُولِ إِذَا جَفَّ. والتَحْتَمُ: تَكَثَّرَ الزَّجَاجُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ. وَالتَحْتَمَةُ: الْقَارُورَةُ الْمُفْتَتَةُ.

وفي نواحر الأعراب: يقال تَحْتَمْتُ له بحير أي تَمَنَيْتُ به حيرًا وتَفَاعَلْتُ له. ويقال: هو الْأَخْ الحَتَمُ أي التَخَضُّصُ الحَقُّ؛ وقال أبو خراش يريثي رجلاً:

فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ، مَا عِشْتُ، لَيْلَةً،

صَفِيٍّ مِنَ الْإِخْوَانِ وَالْوَلَدِ الْحَتَمِ

وحاتم الطائي: يُضْرَبُ به القَتْلُ في الجود، وهو حاتم بن عبد الله بن سفيان بن الحشرج؛ قال الفرزدق:

على حالة لو أَنَّ في القومِ حاتمًا،

على جوده، ما جادَ بالمالِ، حاتم^(٣)

وإنما خفضه على البدل من الهاء في جوده؛ وقول الشاعر:

وحاتم الطائي وَطَابُ الْمِي

وهو اسم ينصرف، وإنما ترك التنوين وجعل بدل كسرة النون لالتقاء الساكنين، حذف النون للضرورة؛ قال ابن بري: وهذا الشعر لامرأة من بني عقيل تَفَحَّرُ بأحوالها من اليمن، وذكر أبو زيد أنه للعاوية؛ وقوله:

حَيْدَةً خَالِي وَلَقِبطٌ وَعَلِي،

وحاتم الطائي وَطَابُ الْمِي

ولم يَكُنْ كَمَخَالِكِ الْعَبْدِ الدَّعِي

بَأَكْلِ أَرْمَانِ الْهَزَالِ وَالشَّيْبِي

هَيَّابِ عَظِيمِ مَنِيَّةٍ غَيْرِ ذَكِي

وتَحْتَمُ: موضع؛ قال الشَّيْخُ بنِ السُّلَيْكَةِ:

بِعَمْدِ الْإِلَهِ وَاشْرِيءْ هُوَ ذَلِيي،

حَوَيْثُ النَّهَابِ مِنْ قَضِيبٍ وَتَحْتَمَا

حقن: الحَقْنُ والحِجْنُ: المِثْلُ والقِرْنُ والمُسَاوِي. ويقال: هما حَشَانٌ وحَشَانٌ أَي سَيِّئَانِ، وذلك إذا تَسَاوَيَا في الرُّمَيِّ. وَتَحَاتَّتَا: تَسَاوَا.

(٣) قوله: فوجلا في التكملة: يريثي خالد بن وهب

(٤) قوله: على جوده الخ: كذا في الأصل، والمشهور

على جوده لضرب بالماء حاتم

(١) قوله «الحمر» سيأتي في مادة حرم بدله الخير.

(٢) قوله «وقيل التحتمة إلخ» هكذا بالأصل.

شمال تُجاذِبُهَا الْجَنُوبُ بِعَرَضِهَا،
وَتَزْعُ الصُّبَا مُورَ الدُّبُورِ يُحَايِنُ
وَالْمُخْتَنُ^(١): الشيء المستوي لا يخالف بعضه بعضاً، وقد
اخْتَنَ؛ فأما ما أنشده ابن الأعرابي من قوله:

كَأَنَّ صَوْتَ شُخْبِهَا الْمُخْتَنِ،
تَحْتَ الصُّقْبِيعِ، جَزْشُ أَنْفُوانِ
فإنه قال: يعني اثنين اثنين، قال ابن سيده: ولا أعرف كيف هذا
إِذَا معناه عندي الْمُخْتَنُ أَيُّ المستوي، ثم حذف تاء مُفْتَعِل
فبقي الْمُخْتَنُ، ثم أشبع الفتحة فقال الْمُخْتَانُ كقوله:

وَمِنْ غَسِبِ الرُّجَالِ يُنْتَزِحُ
أَرَادَ يَنْتَزِحُ فَأُشْبِعُ^(٢). واخْتَنَ الشَّيْءُ: اسْتَوَى؛ قال الطُّرْمَاحُ:
يَلْكَ أَعْمَاسُنَا إِذَا اخْتَنَ الْخَصْفُ
لُ، وَمُدَّ الْعَدَى عَدَى الْأَعْرَاضِ
اخْتَنَ الْخَصْفُ أَيُّ اسْتَوَى إِصَابَةُ الْمُتَنَاضِلِينَ. وَالْخَصْلَةُ:
الإصابة. ويقال: فلان يَرُفُّ فُلَانٌ وَيَثْبُتُ رَجَّتُهُ إِذَا كَانَ لِدَنَّهُ عَمَى
بِسَنِّهِ. وجيء به من خَتَبَ أَيُّ من حيث كان.

وخَوْتَانان: موضع، وقيل: خَوْتَانَانِ وإِدِيَانِ في بلاد قَبَسِ كُلُّ
واحد منهما يقال له خَوْتَان؛ وقد ذكرهما تميم بن مقبل فقال:

ثُمَّ اسْتَغَاثُوا بِمَاءٍ لَا رِشَاءَ لَهُ
مِنْ خَوْتَانَيْنِ، لَا يَلْحُ وَلَا زَنْ
وَلَا زَنْ أَيُّ لَا ضَبْقَ قَلِيل. ويقال: رمى القوم فوقعت سيئاتهم
حَتَّى أَيُّ مستوية لم يُفْضَلْ واحدٌ منهم أصحابه. ابن الأعرابي:
رمى فأخْتَنَ إِذَا وقعت سيئاته كلها في موضع واحد.

حَتَا: حَتَا حَتَوَا: عَدَا عَدَوًا شَدِيدًا. وَحَتَا هَذَبَ الْكِسَاءَ حَتَوَا:
كَفَّهُ. وَخَشِثَ الثَوْبَ وَأَخَشِثَهُ وَأَخْتَانَهُ إِذَا خِطَّتْهُ، وقيل: فَتَلَّتْهُ
فَقُلَّ الْأَكْسِيَّةُ. شَمَر: حَاشِيَةُ الثَّوْبِ طَوْرَتُهُ مَعَ الطُّولِ، وَصِنْفَتُهُ
نَاجِيَتُهُ الَّتِي تَلِي الْهَذَبَ. يقال: اخْتُ صِنْفَةً هَذَا الْبِكْسَاءِ، وَهُوَ
أَنْ يُفْطَلَ كَمَا يُفْطَلُ الْكِسَاءُ الْقَوْمُ مِيسِي

(١-٢) من قوله: (وَالْمُخْتَنُ: الشيء المستوي) إلى قوله: (وَأَرَادَ يَنْتَزِحُ فَأُشْبِعُ)
هو نص ما جاء في المحكم. ولا تدري كيف يحدف تاء متعل
يكسر العين فيبقى للمختن بفتح العين!

أما إشباع الفتحة من مترج، وتوليد الألف من هذا الإشباع، فلا وجه
لفارسته بمحان، لأن مترج مفتوح العين في الأصل فيمكن أن تنود
الألف.

وفي الحديث: أَفَحِثَّهُ فَلَانٌ؛ الحَتْنُ، بالكسر والفتح: الجَنَلُ
وَالْقِرْدُ. وَالْمُخَاتَنَةُ: الْمُسَاوَاةُ، وَكُلُّ اثْنَيْنِ لَا يَتَخَالَفَانِ فَمَا
حَتْنَانِ، وَهَمَا حَتْنَانِ وَتَرْبِيَانِ مُشْتَرِيَانِ، وَهَمَا اخْتَانٌ اثْنَانِ.
وَالْمُخَاتَنَةُ: الْمُسَاوَاةُ. وَالْمُخَاتَنُ: التَّسَاوِي وَالتَّجَارِي. وَالْقَوْمُ
حَتْنِي وَحَتْنِي أَيُّ مُشْتَرُونَ أَوْ مُشَابِهُونَ؛ الْأَخِيرَةُ عَنْ ثَعْلَبٍ.
وَوَقَعَتِ الثُّبُلُ حَتْنِي أَيُّ مُتَسَاوِيَةٍ. وَتَحَاتَّنَ الرَّجُلَانِ: تَرَامَيَا فَكَانَ
رَمِيَهُمَا وَاحِدًا، وَالْأَسْمُ الْخَشْيُ؛ وَفِي الْمَثَلِ:

الْحَتْنِي لَا خَيْرَ فِي سَهْمِ زَلْجٍ
وَهُوَ رَجَزٌ. وَالزَّلَاجُ مِنَ السَّهَامِ: الَّذِي مَرَّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ حَتَّى
وَقَعَ فِي الْهَدَفِ وَلَمْ يُصِبِ الْقِرْطَاسَ، وَهُوَ مَثَلٌ فِي تَعْمِيمِ
الْإِحْسَانِ وَمَوَالِيَتِهِ. وَوَقَعَتِ السَّهَامُ فِي الْهَدَفِ حَتْنِي أَيُّ
مُتَقَارِبَةِ الْمَوَاقِعِ وَمُتَسَاوِيَتِهَا؛ أَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ:

كَأَنَّ صَوْتَ صَرْعِهَا تَسَاجِلُ،
هَاتِيكَ هَاتَا حَتْنِي تُكَايِلُ،
لَذُمَّ الْمَجْنَى تَلْكَهَا الْجَنَادِلُ
وَالْحَتْنُ: مُتَابَعَةُ السَّهَامِ الْمُقْرِطِشَةِ أَيُّ الَّتِي تُصِيبُ الْقِرْطَاسَ؛
قال الشاعر:

وَمَنْ عَرَضَ بِنَفْسِي عَلَى حَتْنِ الثُّبُلِ؟
وَحَتْنُ النَّحْوِ: اسْتَدْرَاجٌ. وَيَوْمَ حَاتِنٍ: اسْتَوَى أَوَّلُهُ وَأَخْرَجَهُ فِي الْحَزَنِ.
وَتَحَاتَّنَ الدَّمْعُ: وَقَعَ دَمْعَتَيْنِ دَمْعَتَيْنِ، وقيل: تَتَابَعَ مُتَسَاوِيًا؛ قال
الطُّرْمَاحُ:

كَأَنَّ الْمَيَمُونَ الْمُرْسَلَاتِ، عَشِيبَةٌ،
شَأْيِيبٌ دَمِعَ الْعَبِيرَةُ الْمُخَاتِنِ
وَالْحَتْنُ: مَنْ قَوْلِكَ تَحَاتَّنَتْ دُمُوعُهُ إِذَا تَتَابَعَتْ. وَتَحَاتَّنَتْ
الْجُفَاةُ فِي النَّصَالِ: وَقَعَتْ فِي أَصْلِ الْقِرْطَاسِ عَلَى تَقَارُبٍ أَوْ
تَسَاوٍ. الْأَزْهَرِيُّ: الْخَصْلَةُ كُلُّ رَمِيَةٍ لَزِمَتْ الْقِرْطَاسَ مِنْ غَيْرِ أَنْ
تُصِيبَتْهُ، قَالَ: إِذَا وَقَعَتْ خَصْلَاتٌ فِي أَصْلِ الْقِرْطَاسِ قِيلَ
تَحَاتَّنَتْ أَيُّ تَتَابَعَتْ، قَالَ: وَأَهْلُ النَّصَالِ يَحْسِبُونَ كُلَّ خَصْلَتَيْنِ
مُقْرِطِشَةً، قَالَ: وَإِذَا تَصَارَعَ الرَّجُلَانِ فَضَرَعَ أَحَدُهُمَا زَنْبًا ثُمَّ
قال:

الْحَتْنِي لَا خَيْرَ فِي سَهْمِ زَلْجٍ
وقوله الحَتْنِي أَيُّ عَادِدِ الصَّرَاعِ وَالزَّلَاجُ: السَّهْمُ الَّذِي يَقَعُ
بِالْأَرْضِ ثُمَّ يُصِيبُ الْقِرْطَاسَ، قَالَ: وَالْمُخَاتَنُ التَّجَارِي؛ قَالَ
الطَّابَعَةُ يَصِفُ الرِّيَاحَ وَاخْتِلَافَهَا:

من كل ذلك اختت.

والجحيثي: الاسم نفسه؛ يقال: اقتنوا دليلى زككم وجحيثاه إياكم. ويقال: خجشت فلاناً، فاختتت. قال الجوهري: الجحيثي: الحث، وكذلك الخجخوث.

وخجخه كخه، وخجته أي عضه؛ قال ابن جني: أما قول من قال في قول تأبط شراً:

كأما خجخثوا حصاً قوادسه،

أو ألم جحش بذي شت وطبقي

إنه أراد خجثوا، فأبدل من الثاء الوشطي حاء، فمردود عندنا؛ قال: وإنما ذهب إلى هذا البغداديون، قال: وسألت أبا علي عن فساده، فقال: العلة أن أصل البدل في الحروف إما هو فيما تقارب منها، وذلك نحو الدال والطاء، والثاء والظاء، والدال والثاء، والهاء والهمزة، والميم والنون، وغير ذلك مما تدانت مخارجه. وأما الحاء فبعيدة من الثاء، وبينهما تفاوت يمنع من قلب إحداها إلى أختها. وخجته تخجيثاً، وخجخه، بمعنى.

وؤلى خجيثاً أي مشرعاً عريصاً.

ولا يتحاشون على طعام المسكين أي لا يتحاشون. ورجل خجيث وخجوث: حاد سريع في أمره كأن نفسه تحته.

وقوم جثاث، وامرأة خجيثة في موضع حائية، وخجيث في موضع مخخوة؛ قال الأعشى:

نذلى خجيثاً، كأن الطورا

ر يثبته أزرقي لجم

شبه الفرس في الشوعة بالبازي. والطارز يثب جثاخيه في الطيران: يخرجهما؛ قال أبو جراش:

ببادر مجنح الليل، فهو مهابد،

يحث الجناح بالقبسط والقبض

وما دقت خثاناً ولا جثاناً أي ما دقت نوماً. وما اكدخت خثاناً وجثاناً، بالكسر، أي نوماً. قال أبو غبيد: وهو بالفتح أصح. أنشد ثعلب:

ولله ما دقت خثاناً مطبوتي،

ولا دقته، حتى بدا وضخ الفخر

والخشي: القتل. قال الليث: الخثو كقك هذب الكساء ملزقاً به، تقول: خثوته أخثوه خثواً؛ قال: وفي لغة خثاته خثاً. قال الجوهري: خثوت هذب الكساء خثواً إذا كففته ملزقاً به، يهمز ولا يهمز؛ وقوله أنشد ابن الأعرابي:

وسهب كججاع الشرياً خثوته

غشاشاً بمخات الصفافين خثوتي

المخخات: المؤثق الخلق، وإنما أراد مخخياً فقلب موضع اللام إلى العين، وإلا فلا مادة له يشتق منها، وكذلك زعم ابن الأعرابي أنه من قولك خثوت الكساء، إلا أنه لم ينبه على القلب، والكلمة واوية وبائية. والخجيثي على فويل: شويق الثقل، وقيل: رديه، وقيل: يابس؛ قال الهذلي:

لا ذو ذري إن أظعنك نازلكم

قوف الخجيثي، وعندي الجو تكثور

وأنشد الأزهري:

أخذت لهم سلفي خجيثي وثوئسا،

وسحق سراويل وعزود شليل

وفي حديث علي، كرم الله وجهه: أنه أعطى أبا رافع خجيثاً وغكة سني؛ الخجيثي: شويق الثقل. وحديث الآخر: فأتته بمزود مخخوم فإذا فيه خجيثي. وقال أبو حنيفة: الخجيثي ما حث عن الثقل إذا أدرك فأكل، وقيل: الخجيثي يشر الشهيد؛ عن ثعلب؛ وأنشد:

وأثله يرغذب وخجيثي،

بعد طرم وتايك وتصال

والخجيثي: متاع البيت، وهو أيضاً غرق الرزبل وكفافه الذي في شفته. الأزهري: الخجيثي الذئب، والخجيثي في الغزل، والخجيثي ثقل الصر وقشوره. والحامي: الكثير الشرب.

وذكر الأزهري في هذه الترجمة حتى قال: خجيثي مشددة، نكتب بالهاء ولا تمال في اللفظ، وتكون غاية معناها إلى مع الأسماء، وإذا كانت مع الأفعال فمعناها إلى أن، ولذلك نصبوا بها العابر، قال: وقال أبو زيد سمعت العرب تقول جلست عنده عثي البيل، يريدون حتى الليل فيقبلون الحاء عينا.

حثت: السحت: الإغجال في التصال؛ وقيل: هو الاستعجال ما كان خجته يحثه خجاً واستخجته واختته والمطاول

والخُفْحُفَّة: الحركة المتدازكة.

وَحَفَحْتُ الْجِبَلَ فِي الْعَيْنِ: حَوَّكِهِ، يقال: حَفَحْنَاهُ ذَلِكَ الْأَمْرَ. ثُمَّ تَرَكُوهُ أَيْ حَوَّكُوهُ. وَحَفَّيْتُ خَفْحَاتٍ وَنَضْنَانًا: ذُو حَرَكَةٍ دَائِمَةٍ. وَفِي حَدِيثِ سَطِيجٍ: كَأَنَّمَا حَفَّيْتُ مِنْ حِضْنِي نَكْرِي أَيْ حُتَّ وَأَشْرَعَ. يُقَالُ: حَفَّيْتُ عَلَى الشَّيْءِ وَخَفَّحْتُهُ، بِمَعْنَى: وَقَيْتُ. الْحَاءُ الثَّانِيَةُ بَدَلُ مِنْ إِحْدَى الثَّلاثَيْنِ. وَالْخُفْحُفَاتُ: الدَّاهِيَةُ بِشُرْعَةٍ، وَهِيَ أَيْضًا السَّرَّيْحُ مَا كَانَ: قَالَ ابْنُ سَيِّدَةٍ: وَالْخُفْحُفَاتُ: الْكُتَيْبَةُ. أَرَى: وَالْحُتُّ الْمَدْفُونُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

حشر: الْأَرْهَرِي: الْحَفْرَةُ أَنْبِلَاقُ الْعَيْنِ، وَتَصْغِيرُهَا حَفْرِيَّةٌ. ابْنُ سَيِّدَةٍ: الْحَفْرَةُ عَشْوَنَةٌ يَجِدُهَا الرَّجُلُ فِي عَيْنِهِ مِنَ الرُّوَيْصِ، وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يَخْرُجَ فِيهَا حَبُّ أَحْمَرٍ، وَهُوَ يَنْشُرُ بِخُرْجٍ فِي الْأَجْفَانِ، وَقَدْ خَفَّرْتُ عَنْهُ تَحْفَرًا.

وَحَفِيرُ الْقَمَلِ خَفْرًا: تَحَبُّبٌ، وَهُوَ عَسَلٌ حَالِيٌّ وَخَفِيرٌ. وَخَفِيرُ الدُّبُسِ خَفْرًا: خَفَرٌ وَتَحَبُّبٌ. وَطَعَامٌ خَفِيرٌ: مُتَغَيَّرٌ لَا خَيْرَ فِيهِ إِذَا جُمِعَ بِالْمَاءِ انْتَشَرَ مِنْ نَوَاحِيهِ، وَقَدْ خَفِرَ خَفْرًا. الْأَرْهَرِي: الدَّوَاءُ إِذَا نَلَّ وَعَجِنَ فَلَمْ يَجْمَعْ وَتَنَازَلَ، فَهُوَ خَفِيرٌ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: خَفَرُ الدَّوَاءِ إِذَا حَبَّبَتْ، وَخَفِيرٌ إِذَا تَحَبَّبَ. وَفُؤَادٌ خَفِيرٌ: لَا يَمِي شَيْعًا، وَالْفَعْلُ كَالْفَعْلِ وَالْمَصْدَرُ كَالْمَصْدَرِ. وَأَذُنٌ خَفِيرَةٌ إِذَا لَمْ تَسْمَعْ سَمْعًا جَيِّدًا. وَلِسَانٌ خَفِيرٌ: لَا يَجِدُ طَعْمَ الطَّعَامِ. وَخَفِيرُ الشَّيْءِ خَفْرًا، فَهُوَ خَفِيرٌ وَخَفَرٌ: اتَّسَعَ.

وَحَفْرَةُ الْقَضَا: ثَمَرَةٌ تَخْرُجُ فِيهِ أَيَّامُ الصَّبْرِ يُدْرِكُ تَشْمَتُ عَلَيْهَا الْإِبِلُ وَتُكَلِّبُ. وَحَفْرَةُ الْكَرَمِ: زَمَنُهُ بَعْدَ الْإِكْمَاحِ. وَالْخَفِيرُ: حَبُّ الْفُقُودِ إِذَا تَبَيَّنَ؛ هَذِهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ: وَالْخَفِيرُ مِنَ الْعَنْبِ: مَا لَمْ يُؤْنَفِ وَهُوَ حَامِضٌ ضَلَبٌ لَمْ يُشَكَّلْ وَلَمْ يَتَمَوَّه. وَالْخَفِيرُ: حَبُّ الْعَنْبِ وَذَلِكَ بَعْدَ الْبَرَمِ حِينَ يَصِيرُ كَالْحُلْحُلَانِ. وَالْخَفِيرُ: نَوْزُ الْعَنْبِ؛ عَنْ كِرَاعٍ. وَخَفَارَةُ الثَّيْنِ: لِحْطَامُهُ، لَفْظٌ فِي الْخَفَالَةِ، قَالَ ابْنُ سَيِّدَةٍ: وَلَيْسَ يَجِبُ.

وَالْخَوْفَرَةُ: الْكَثْمَرَةُ. الْجَوْهَرِي: الْخَوْفَرَةُ الْقَيْشَةُ الضَّخْمَةُ، وَهِيَ الْكَوْشَلَةُ وَالْقَيْشَلَةُ؛ وَالْخَفْرَةُ مِنَ الْجِبَةِ كَأَنَّمَا تَرَابٌ مَجْمُوعٌ فَإِذَا قَلِبَتْ رَأَيْتَ الرَّمْلَ حَوْلَهَا. وَالْخَفَرُ: ثَمَرُ الْأَرَاكِ، وَهُوَ الْبَرِيرُ. وَخَفِيرُ الْجِلْدِ: يَبْرُ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

رَأَيْتُهُ شَيْخًا عَشِيرَ الْمَلَابِاحِ

وقد بوصف به فيقال: نَوْمٌ جَفَاتٌ أَيْ قَلِيلٌ، كَمَا يُقَالُ: نَوْمٌ عِرَازًا. وَمَا كُجِلْتُ عَيْنِي يَحْفَاتُ أَيْ يَنْوَمُ. وَقَالَ الزُّبَيْرِيُّ: الْخَفْحَاتُ وَالْخَفْحُفَاتُ: النَّوْمُ؛ وَأَنشَدَ:

مَا بَيْنَكَ حَفْحُوسًا، وَلَا أَنَا

إِلَّا عَلَى مُطَرِّدٍ زَمَانِهِ

وقال زيد بن كَثُوفٍ: مَا جَعَلْتُ فِي عَيْتِي جَفَاتًا؛ عِنْدَ تَأْكِيدِ السَّهْرِ.

وَحَفَّتِ الرَّجُلُ إِذَا نَامَ.

وَالْجِفَاتَةُ، بِالْكَسْرِ: الْخَرُّ وَالْخُسُوفَةُ يَجِدُهَا الْإِنْسَانُ فِي عَيْتِهِ. قَالَ رَاوِيَةُ أُمَامِي تُغَلِّبُ: لَمْ يَغْرِفْهَا أَبُو الْعَبَّاسِ.

وَالْحَفَّتُ: الرُّؤْيُ الْفَلِيطُ الْيَاسُ الْخَفِيرُ؛ قَالَ:

حَتَّى يُرَى فِي يَابِسِ الثَّرِيَاءِ حَفَّتُ،

يَخْجُرُ عَنْ رِيِّ الطَّلَحِ السَّرَوِيَّتُ

أَنشده ابن دريد عن عبد الرحمن بن عبد الله، عن عمه الأصمعي. وَسَوِيْقٌ حَفَّتُ: لَيْسَ يَدْقِيْقُ الطَّخَنِي، وَقِيلَ: هَهُوَ مَلْتُوْبٌ، وَكُحْلٌ حَفَّتُ، يَثْلُهُ؛ وَكَذَلِكَ يَمُتُ حَفَّتُ؛ أَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

إِنَّ بِأَفْلاكِكَ لَيْسَكَ حَفَّتُ،

وَعَلَبَ الْأَشْفَلُ إِلَّا حَبَا

عَدَى غَلَبَ هُنَا، لِأَن فِيهِ مَعْنَى أَيْ. وَمَعْنَاهُ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَخَذَهُ وَحَمَلَهُ سَلَعَ عَلَيْهِ. وَالْحَفَّتُ، بِالضَّمِّ: حَطَامُ الثَّيْنِ، وَالرَّمْلُ الْحَفِيرُ، وَالْخَفِيرُ الْقَفَارُ. وَخَفَرٌ حَفَّتُ: لَا يَلْزُقُ بَعْضُهُ بَعْضًا، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛ قَالَ: وَجَاءَنَا بِتَمَرٍ قَدَّ، وَقَصَّ، وَحَفَّتُ أَيْ لَا يَلْزُقُ بَعْضُهُ بَعْضًا.

وَالْخَفْحَفَةُ: الْاضْطِرَابُ؛ وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ اضْطِرَابَ الْبَرَقِ فِي الشَّحَابِ، وَالتَّخَالُ الْمَطَرُ وَالرِّيدُ وَالتَّلَجُّ مِنْ غَيْرِ انْتِهَارٍ.

وَيَحْمُسُ خَفْحَاتٍ، وَخَدْحَاذٌ، وَقَشْقَاشٌ، كُلُّ ذَلِكَ: السَّيْرِ الَّذِي لَا وَتِيرَةَ فِيهِ. وَقَرَّبْتُ خَفْحَاتٍ، وَخَفْحَاذٌ، وَخَفْحَاذٌ وَمُتَحَبَّبٌ أَيْ شَدِيدٌ. وَقَرَّبْتُ خَفْحَاتٍ أَيْ سَرِيعٌ، لَيْسَ فِيهِ قُتُورٌ. وَخَفْحَسَ قَفْعَاخٌ وَخَفْحَاتٌ إِذَا كَانَ بَعِيدًا وَالسَّيْرُ فِيهِ مُتَعَبًا لَا وَتِيرَةَ فِيهِ أَيْ لَا قُتُورَ فِيهِ.

وَفَرَسٌ جَوَادٌ مَخْفُفَةٌ أَيْ إِذَا حَفَّتْ جَاءَهُ جَرِيٌّ بَعْدَ جَرِيٍّ.

بفتحهما، وقد رواه بعضهم بالخاء المعجمة مع الكسر في الخاء والراء، قال الجوهري: إذا طالت الحِجْرُمةُ قبلاً قبل رجل أبْطَرُ؛ وقال:

كَأَنَّ حِجْرِمَةَ ابْنِ غَابِسٍ

قُلْفَةً لِفُطْلٍ تَحْتَ مُوسَى حَابِسٍ

قال ابن بري: وحكى ابن دريد حِجْرُمةً، بالباء. وقال أبو حاتم السجزي: الحِجْرُمةُ، بالخاء، لهذه الدائرة. ابن الأعرابي: الحِجْرُمةُ بالحاء الأزهرى: هما لغتان، بالحاء والباء، في هذه الكلمة. ورجل حُجَارِمٌ: غليظ الشفة، والاسم الحِجْرُمةُ.

حفظ: الأزهرى: قال أبو يوسف السجزي: الحِجْفُطُ كالغُدة أتى به في وصف ما في بطن الشاة، قال: ولا أدري ما صحته.

حشفل: الحِشْفُلُ: ما بقي في أسفل القنر، وقد ذكرت بالباء، وقيل: الحِشْفُلُ نبتة الناس؛ عن ابن الأعرابي. الأزهرى: الحِشْفُلُ ثمرُ المَرْق. ابن الأعرابي: يقال لثفل الدُّهن وغيره في القارورة حِشْفُلٌ، قال: وَزَيْدٌ المال حِشْفُهُ، وقيل: الحِشْفُلُ يكون في أسفل المرق من بَيْقَةِ الثريد؛ قاله ابن السكيت. ابن بري: الحِشْفُلُ والحِشْفُلُ ما يبقى في أسفل القارورة من عَكِر الزيت.

حشكل: حَشَكَلٌ: اسم.

حشل: الحِشْلُ: شَوْءٌ الرِّضَاعِ والحَالِ، وقد أَحْشَلْتُهُ أُمَّهُ. والمِشْحَلُ: الشَّيْءُ الْغِذَاءُ؛ قال مُتَمِّمٌ (٢):

وَأَزْمَلِي تَسْمَى بِأَسْمَعْتِ مِشْحَلٍ

كَفَرِخِ الْحَبَّازِي، رِيشُهُ قَدْ تَصَوَّعَا

والحِشْلُ: الضَّارِي الدَّقِيقُ كالحِشْلِ. وفي حديث الاستسقاء: وإِزْحَمِ الْأَطْفَالُ المِشْحَلَةَ، يعني الشَّيْءَ الْغِذَاءَ من الحِشْلِ، وهو شَوْءُ الرِّضَاعِ وسوء الحال. ويقال: أَحْشَنْتُ الصَّبِيَّ إِذَا أَسَأْتُ غِذَاءَهُ. وأَحْشَلَهُ الدَّهْرُ: أَسَاءَ حاله. الأزهرى: وقد يُحْشِلُهُ الدَّهْرُ بِسوء الحال؛ وأنشد:

وَأَسْهَتْ يَزْهَاهُ الشُّبُوحُ مِشْحَلٌ

عن الزاد، ممن حَرَفَ الدَّهْرُ، مِشْحَلٌ

وَحَالَةُ الطَّعَامِ: مَا يُخْرَجُ مِنْهُ مِنْ زَوَانٍ وَنَحْوِهِ مِمَّا لَا خَيْرَ فِيهِ

وهي ما حول الفم (١). ويقال: أَخْشَرَ النَخْلُ إِذَا تَشَقَّقَ طَلْعُهُ وكان حبه كالحِشْرَاتِ الصَّغَارِ قَبْلَ أَنْ تَصِيرَ حَصَلًا.

وحَوْتَرَةٌ: اسم. ومنو حَوْتَرَةٌ: بطن من عبد القيس، ويقال لهم الحَوَاتِرُ، وهم الذين ذكروهم المتلمس بقوله:

تَنْ يَزْخَضُ السُّوَابِتَ عَنْ أَحْسَابِكُمْ

تَقَمُ الحَوَاتِرُ، إِذْ تُسَاقُ لِمُعَبِّدٍ

وهذا البيت أنشده الجوهري: إِذْ تُسَاقُ بِمُعَبِّدٍ. وصواب إنشاده: لمُعَبِّدٍ، باللام، كما أنشدناه، ومُعَبِّدٌ: هو أَخُو طَرَفَةَ وكان عمرو بن هند لما قتل طرفة وَدَّاعَ بِتَقَمِ أَصَابِهَا من الحَوَاتِرِ وسبقت إلى مُعَبِّدٍ. وحَوْتَرَةٌ: هو ربيعة بن عمرو بن عوف بن ثَمَارٍ بن وَدِيعَةَ بن لُكَيْثٍ بن أَلْفَضَى بن عبد القيس، وكان من حديثه أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْهُ بِغُصْلٍ مِنْ لَبَنٍ فَاسْتَمَاتَ فِيهِ سَيْمَةٌ غَالِيَةً، فَقَالَ لَهَا: لَوْ وَضَعْتُ فِيهِ حَوْتَرَتِي لَمَلَأْتَهُ، فَسَمِيَ حَوْتَرَةً. والحَوْتَرَةُ: الحِشْفَةُ رَأْسُ الذِّكْرِ. وقال الأزهرى في ترجمة حشر: الحِشِيرَةُ الْوَكِيرَةُ، وهو طعام يصنع عند بناء البيت؛ قال الأزهرى: وَأَنَا وَقِفْتُ فِي هَذَا الْحَرْفِ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ حَشِيرَةً. بالثاء. حشرب: حَشَرَبَتِ الْقَلْبَ: كَثُرَ مَاؤُهَا، وَاسْتَخْلَطَتْ بِهِ الْحَشَاءُ. وأنشد:

لَمْ تَرَوْ، حَشَى حَشَرَبَتْ قَلْبِي بِهَا

نَزْحًا، وَخَافَ غَلْبًا شَرِبَهَا

والْحَشَرَبُ: الْوَضْعُ يَبْقَى فِي أَسْفَلِ الْقَنْدَرِ. وَالْحَشَرَبُ وَالْحَشَرَبُ: نَبَاتٌ شَهْنِي.

حشراف: الحِشْرَفَةُ: الْحُشُونَةُ وَالْحُمُرَةُ تَكُونُ فِي الْعَيْنِ.

وحَشْرَفَ الشَّيْءُ مِنْ يَدِي: تَبَلَّدَ. وحَشْرَفَهُ مِنْ مَوْضِعِهِ: زَعَزَعَهُ؛ قال ابن دريد: ليس بثبت.

حشرق: الأزهرى: ابن دريد الحِشْرَفَةُ حُشُونَةٌ وَحُمْرَةٌ تَكُونُ فِي الْعَيْنِ.

حشرم: الحِجْرُمةُ بالكسر: الدائرة التي تحت الأنف. الجوهري: الحِجْرُمةُ الدائرة في وسط الشفة العليا، وقيل هي الأُزْنِيَّة، كلاهما يكسر الحاء والراء، ورواه ابن دريد

(١) ملاح الإنسان: ما حول فمه مثل الملاغم: وفي الجمهرة وفي صحاح

الجوهري والملاح: بالهم المعجمة لا بالحاء المهملة.

(٢) قوله: «متهم» ضبطه صاحب القاموس بفتح التميم الأولى، وابن عسكن بكسر

حنطلب: الحنطلب والحنطلب: عَكَرَ الدُّهْنُ أَوْ السُّمْنُ، مِي
بعض اللغات.

حنطلم: الحنطلمة: أَكْبَمَتْ صَغِيرَةٌ سَوْدَاءَ مِنْ حَجَارَةٍ. والحنطلم.
الطرق^(١) العالية. والحنطلمة: أَرْزَيْتُ الْأَنْفَ. والحنطلمة: المهر
الصغير؛ الأخيرتان عن الهجري، والجمع من كل ذلك حنطلم.
وحنطلم له حنطلم أي أعطاه. الجوهري: الحنطلمة الأكمة الحمراء،
وبها سميت المرأة حنطلمة.

الأزهري: سمعت العرب تقول للرابية الحنطلمة. يقال: انزل
بهاتيك الحنطلمة، وجمعها حنطلمات، وحنطلمة حنطلمة، يسكون
الثاء، ومنه ابن أبي حنطلمة. وفي حديث عمر، رضي الله عنه،
ذكر حنطلمة؟ هي بفتح الحاء وسكون الثاء: موضع بمكة قرب
الحجون. وأبو حنطلمة: رجل من جُلَسَاءِ عمر، رضي الله عنه،
كسي بذلك. وحنطلم له الشيء يعنقه حنطلماً وحنطلمة: ذلك بهيد
دلكاً شديداً؛ قال ابن دريد: وليس بمت.

حنطلم: الحنطلم: حنطلم الجنب، وقيل: هو إذا كان الحنطلم
كروؤس النور، وأحدته بالهاء.

حنطلم: موضع جاء في شعر هذيل، وهو موضع معروف
ببلادهم؛ قال قيس بن خويلد الهذلي:

أرى حنطلماً أفسى ذليلاً كأنه

ثراث، وحنطلم الصعاب الصعاب

حنطلم: ابن سيده: حنطلم عليه التراب حنطلاً هالاً، والياء أعلى.
الأزهري: حنطلم التراب وحنطلم حنطلاً وحنطلماً، وحنطلم التراب
نفسه وغيره يعنقه وحنطلم؛ الأخيرة نادرة، ونظيره حنطلم يعنقه
وقلاً يقلى. وقد حنطلم عليه التراب حنطلاً. واحتشاه وحنطلم عليه
التراب نفسه وحنطلم التراب في وجهه حنطلاً رماه. الجوهري: حنطلم
في وجهه التراب يحنطلم ويحنطلم حنطلاً وحنطلاً وحنطلاً. والحنطلم:
التراب المسحق أو الحنطلي، وتثنيته حنطلمان وحنطلمان. وقال
ابن سيده في موضع آخر: الحنطلي التراب المحنطلي. وفي حديث
العباس وموت النبي، صلى الله عليه وسلم، ودفنه: إن يكن ما
تفسول يا ابن الخطاب حنطلاً فإِنَّه لَنْ

فيؤمى به. قال اللحياني هو أجل من التراب والدقاق قليلاً.
والحنطلة والحنطلم: الرديء من كل شيء، وقيل: هو القشارة
من التمر والشعير والأزر وما أشبهها، وكل ذي قشارة إذا نُقِيَ.
والحنطلة القُرْط: نُقَاتِهِ؛ ومنه قول معاوية في حنطلمته: فأنا في مثل
حنطلة القُرْط، يعني الزمان وأهله، وحنطلم اللحياني بالحنطلة
رديء الحنطة ونقيتها. وحنطلة اللُّحَر وغيره من الطيب والدُّهْن:
نُفْلُهُ فكَأَنَّهُ الرديء من كل شيء. وحنطلة الناس: رذلتهم. وفي
الحديث: لا تقوم الساعة إلا على حنطلة الناس؛ هي الرديء من
كل شيء. وجاء في الحديث الذي يرويه عبد الله بن عمرو أنه
ذكر آخر الزمان: فيبقى حنطلة من الناس لا خير فيهم؛ أراد
بحنطلة الناس رذلتهم وبشرارهم، وأصله من حنطلة التمر وحنطلاته،
وهو أردؤه وما لا خير فيه منها يبقى في أسفل الجبلية. ابن
الأعرابي: الحنطال السُّقْل.

الأزهري: وقد جاء في موضع أعوذ بك من أن أهنى في حنطلم
من الناس بدل حنطلة، وهما سواء، وفي رواية أنه قال لعبد الله
بن عمر: كيف أنت إذا بقيت في حنطلة من الناس؛ يريد
أرذلهم. أبو زيد: أحنطلم فلان حنطلمته، فهي محنطلة إذا هزلها.
ورجل حنطلم: قصير. والحنطلم مثل الهنطلم: ضرب من أشجار
الجبال، قال أبو حنيفة: زعم أبو نصر أنه شجر يشبه الشوخط
ينبت مع البقيع؛ قال أوس بن حجر:

تعلّمها في غيلها، وهي حنطلمة

يسأله به نجع بلوال وحنطلم

الأزهري عن الأصمعي: الحنطلم من أسماء الشجر معروف.
الجوهري: وأحنطلم الصبي إذا أسأت غذاءه؛ قال ذو الرمة:

بها الذئب محزوناً كأن عذابه

عزاء فصنيل، أجزر الليل، محنطلم

وقال أبو النجم:

حزواً فصيلاً بالحنطلم المحنطلم

وقال امرؤ القيس:

نطيم فرحاً لها ساغباً

أزرى به الجسور والإحنطلم

(١) قوله: «والحنطلم الطرق» ضبط في نسخة من التهذيب بهذا الصبط.

والحائضاء: تراب مجر التبروع الذي يَحْتَوِيه برجله، وقيل.
الحائضاء جحر من جحرة التبروع؛ قال ابن بري: والجمع
خَوَاتِب. قال ابن الأعرابي: الحائضاء تراب يخرج من التبروع من
نافقائه، بُني على فاعلة. والخفأة: أن يَكْرَ الحيز بلا أذم؛
عن كراع بالواو والياء لأن لهما تحتلها معاً؛ كذلك قال
ابن سيده.

حجبا: حجيء بالشيء حجاً؛ صُنَّ به، وهو به حجيء، أي
مولع به صنين، يهز ولا يهزم. قال:

فَلَيْسَ بِالْجَسُورِ وَلَمْ يَكُرْ

وَقَوْلُحْ، فَاغْلَمُوا، حَجِيءٌ، صَنِينٌ

وكذلك تَخْجَأُ به.

الأزهرى عن الفراء: خَجِئْتُ بالشيء وَتَخَجِئْتُ به، يهزم ولا
يهزم: تَشَكَّتْ به، وَلَزِمَتْه، قال: ومنه قول عدي بن زيد:

أَطَفْتُ، لِأَنَّهُ السُّوسَى، قَصِيرٌ،

وَكُنَّ بِأَنفِهِ حَجِئاً، صَنِيناً

وحجبيء بالامر: قَرِحَ به، وخَجَأَتْ به: قَرِخَتْ به. وحجبيء
بالشيء وخجياً به خجياً: تَشَكَّتْ به وَلَزِمَتْه. وإنه لَحَجِئٌ أَنْ
يَفْعَلَ كذا أي خَلِيقٌ، لغة في حَجِئٍ، عن اللحياني، وإنهما
لَحَجِئَانِ وإنهم لَحَجِئُونَ وإنها لَحَجِئَةٌ وإنهما لَحَجِئَتَانِ
وإنهن لَحَجِجَايا مثل قولك خطايا.

حجيب: الحجاب: الشتر.

حجِبَ الشيء يَحْجِبُهُ حَجْباً وحجاباً وحجبه: سَتَرَهُ.

وقد اخْتَجَبَ وَتَحَجَّبَ إِذَا كُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ.

وامرأة مَحْجُوبَةٌ: قد سَتِرَتْ بِسِتْرِ.

وحجائب الموزن: ما يَحْجُبُ بَيْنَ الْفَوَادِ وَسَائِرِهِ؛ قال الأزهري:
هي جِلْدَةٌ بَيْنَ الْفَوَادِ وَسَائِرِ الْبَطْنِ.

والحاجب: التَّوَابُ، صِفَةُ غَالِيَةٍ، وَجَمْعُهُ حَجَبَةٌ وَخُجَاتٌ،
وخطئة الحِجَابَةِ.

وحجبه: أَي مَنَعَهُ عَنِ الدُّخُولِ.

وفي الحديث: قَالَتْ بَثْوُ قُصَيٍّ: فِينَا الْحِجَابَةُ، يَعْنِي حِجَابَةَ
الْكُفَّةِ، وَهِيَ سِدَائَتُهَا، وَتَوَلَّى حِفْظُهَا، وَهِيَ الَّذِينَ بِأَيْدِيهِمْ
مَقَاتِلُهَا.

يَعْرِضُ أَنْ يَخْتَوِيَ عَنْهُ أَي يَرْمِي عَنْ نَفْسِهِ التُّرَابَ تَرَابَ الْقَبْرِ وَيَقْوَمُ.
وفي الحديث: اخْتَوَى فِي وَجْهِهِ الْمَدَّاحِينَ التُّرَابَ أَي ازْمَأَزَمُوا؛ قَالَ
ابن الأثير: يريد به الْخِيَةَ وَأَنْ لَا يَغْطَوْا عَلَيْهِ شَيْئاً، قَالَ: وَمِنْهُمْ
مَنْ يَجْرِيهِ عَلَى طَاهِرِهِ فَيَرْمِي فِيهَا التُّرَابَ. الأزهري: خَفِئْتُ
عَلَيْهِ التُّرَابَ وَخَفِئْتُ خَفْواً وَخَشِياً؛ وَأَنْشَدَ:

الْمُحْضَرُّ أَذْنِي، لَوْ تَأَيَّيْتُ بِهِ،

مَنْ خَفِئْتُكَ التُّرَابَ عَلَى الرَّاكِبِ

المحضر: خصانة المرأة وعفتها. لو تأيئته أي قصديته. ويقال
للتراب: الخَفِيُّ. ومن أمثال العرب: يا ليتني الخَفِيُّ عليه؛
قال: هو رجل كان قاعداً إلى امرأة فأقبل وصيلاً لها، فلما رآته
خَفَّتْ فِي وَجْهِهِ التُّرَابَ تَرْجِيَةً لِحَبْلِيسِهَا بِأَنْ لَا يَدْنُو مِنْهَا فَيَطْلُعَ
عَلَى أَمْرِهِمَا، يُقَالُ ذَلِكَ عِنْدَ مَنِيٍّ مَنْزِلَةً مِنْ تَحْفَى لَهُ الْكَرَامَةُ
وَيُظْهِرُ لَهُ الْإِهَانَةَ. والخَفِيُّ: ما رفعت به يديك. وفي حديث
الفسل: كَانَ يَخْفِي عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ خَفِيَّاتٍ أَي ثَلَاثَ غُرَفٍ
بِيَدَيْهِ، وَاحِدَتُهَا خَفِيَّةٌ. وفي حديث عائشة وزينب، رضي الله
عنهما: فَتَقَارَفَتَا حَتَّى اسْتَحَفَّتَا؛ هُوَ اسْتَفْعَلَ مِنَ الْخَفِيِّ.
والمراد أَنْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا رَمَتْ فِي وَجْهِ صَاحِبَتِهَا التُّرَابَ.
وفي الحديث: ثَلَاثَ خَفِيَّاتٍ مِنْ خَفِيَّاتِ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى؛
قال ابن الأثير: هُوَ مِبَالِغَةٌ فِي الْكُثْرَةِ وَالْإِلَاحَةِ فَلَا كَثْرَتٌ لَمْ وَلَا خَفِيٌّ،
جَلَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ ذَلِكَ وَهَزْ. وَأَرْضُ خَفْوَاءَ: كَثِيرَةٌ
التُّرَابِ. وَخَفِئْتُ لَهُ إِذَا أَعْطَيْتُهُ شَيْئاً بِسِرٍّ. والخَفِيُّ، مَقْصُورٌ:
خَطَامُ الثَّيْنِ، عَنِ اللَّحْيَانِي، وَالْخَفِيُّ أَيْضاً: دُقَاقُ الثَّيْنِ، وَقِيلَ:
هُوَ الثَّيْنُ الْمَغْفُزَلُ عَنِ الْحَبِّ، وَقِيلَ أَيْضاً: الثَّيْنُ خَاصَةٌ؛ قَالَ:

تَسَالَنِي عَنْ زَوْجِهَا أَيُّ نَسَى

خَبَّ جَرَوْزُ، وَإِذَا جَاعَ بَكَى

وَيَأْكُلُ التَّمْرَ وَلَا يُلْقِي السَّوَى،

كَأَنَّهُ غَيْرُ لَوْهُ مِلَاحِي حَسَا

وفي حديث عمر، رضي الله عنه: فَإِذَا خَصِيرُ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ
الذَّهَبُ مَنُشُوراً نَفَرَ الْخَفِيُّ؛ هُوَ، بِالْفَتْحِ وَالْقَصْرِ: دُقَاقُ الثَّيْنِ،
وَالوَاحِدَةُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ خَفَاةٌ. وَالْخَفِيُّ: قَشُورُ التَّمْرِ، يَكْتَبُ
بِالْيَاءِ وَالْأَلِفِ، وَهُوَ جَمْعُ خَفَاةٍ، وَكَذَلِكَ الثَّنَاءُ، وَهُوَ جَمْعُ ثَنَاءٍ:
قَشُورُ التَّمْرِ وَرِدْقُهُ.

والحجاب. اسم ما اخْتَجَبَ به، وكل ما حال بين شيئين: حجاب، والجمع حُجُب لا غير. وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾، معناه: ومن بيننا وبينك حاجز في التخلية والدنس؛ وهو مثل قوله تعالى: ﴿قُلْنَا فِي آيَاتِهِ﴾، إلا أن معنى هذا: أننا لا نوافقك في مذهب. واختَجَبَ الْمَلِكُ عن الناس، ومَلِكٌ مُخَجَّبٌ.

والحجاب: لَحْمَةٌ رَقِيقَةٌ كأنها جلدة قد اغترَصَتْ مُسْتَبِطَةً بين الجنين، تَحُولُ بين الشَّعْرِ وَالْقَصَبِ.

وكل شيء منع شيئاً، فقد حَجَبَهُ كما تُحَجَّبُ الإخوة الأُم من فَرْيَضَتِهَا، فإن الإخوة يُحَجَّبُونَ الأُم عن التُّلُبِ إلى الشُّدْسِ.

والحاجبان: الْعُظْمَانِ اللَّذَانِ فَوْقَ الْعَيْنَيْنِ يَلْحِمُهُمَا وَشَعْرُهُمَا، صِفَةٌ غَالِيَةٌ، والجمع حَوَاجِبُ؛ وقيل: الْحَاجِبُ الشَّعْرُ الثَّابِتُ عَلَى الْعَظْمِ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَحْجُبُ عَنِ الْعَيْنِ شُعَاعَ الشَّمْسِ. قال اللحياني: هو مُذَكَّرٌ لا مَوْءُودٌ، وحكى: إنه لَمْ يُرْجَعْ الْحَوَاجِبُ، كأنهم جعلوا كل جزء منه حاجباً. قال: وكذلك يقال في كل ذي حاجب. قال أبو زيد: في الْحَجَبَيْنِ الْحَاجِبَانِ، وهما مَثَبَتَا شَعْرِ الْحَاجِبَيْنِ مِنَ الْعَظْمِ.

وحاجب الأمير: معروف، وجمعه حُجُبَات. وحَجَبَ الْحَاجِبُ يَحْجُبُ حُجْباً.

والحِجَابَةُ: ولأية الْحَاجِبِ.

واشْتَحَجَبَهُ: ولأية الْحِجَابَةِ^(١).

والمَخْجُوبُ: الضَّرِيرُ.

وحاجب الشمس: ناحية منها. قال^(٢):

تَوَارَتْ لَنَا كَالشَّمْسِ، تَحْتَ عَمَامَةٍ

بَدَا حَاجِبُهَا وَصَنَّتْ بِحَاجِبِ

وحَوَاجِبُ الشَّمْسِ: تَوَاجِيهُهَا. الْأَزْهَرِي: حَاجِبُ الشَّمْسِ: قَوْلُهَا، وَهُوَ نَاجِيَةٌ مِنْ قَوْلِهَا حِينَ تَبْدَأُ فِي الطُّلُوعِ، يُقَالُ: بَدَا حَاجِبُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ. وَأَنشَدَ الْأَزْهَرِيُّ لِلْفَرَوِيِّ^(٣):

إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضَبَةً مُضْطَرِبَةً

هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ مَطَرَتْ دَمَا

قال: حِجَابُهَا صَوْرُهَا ههنا. وقوله في حديث الصلاة: حِينَ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ. الْحِجَابُ ههنا: الْأَفَقُ؛ يريد: حِينَ غَابَتِ الشَّمْسُ فِي الْأَفَقِ وَاشْتَتَرَتْ بِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾.

وحاجب كل شيء: حَوْفُهُ. وَذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّ امْرَأَةً قَدِمَتْ إِلَى رَجُلٍ خَبِرَهُ أَوْ فُرْصَةً فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْ وَسْطِهَا، فَقَالَتْ لَهُ: كُلْ مِنْ حَوَاجِبِهَا أَيْ مِنْ حُرُوفِهَا.

والحِجَابُ: مَا أَشْرَفَ مِنَ الْجَبَلِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: الْحِجَابُ: مُتَقَطِّعُ الْخُرُوفِ. قَالَ أَبُو ذُوئَبٍ:

فَشَرِبْنِي ثُمَّ سَجَمْنِي جِسْماً، دُونَهُ

شَرَفُ الْحِجَابِ وَزَيْتُ قَرْعٍ يُشْرِغُ

وقيل: إِنَّمَا يُرِيدُ حِجَابَ الصَّائِدِ، لِأَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ أَنْ يَشْتَرِ بِشَيْءٍ.

ويقال: اخْتَجَبَتِ الْحَامِلُ مِنْ يَوْمٍ تَاسَعَهَا، وَيَوْمٍ مِنْ تَاسَعَهَا، يُقَالُ ذَلِكَ لِلْمَرْأَةِ الْحَامِلِ، إِذَا مَضَى يَوْمٌ مِنْ تَاسَعَهَا، يَقُولُونَ: أَصْبَحَتْ مُخْتَجِجَةً يَوْمٍ مِنْ تَاسَعَهَا، هَذَا كَلَامُ الْعَرَبِ.

وفي حديث أبي ذر: أَنَّ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: إِنْ اللَّهُ يَغْفِرُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَغْفِرْ لِلْحِجَابِ. قيل: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْحِجَابُ؟ قَالَ: أَنْ تَمُوتَ النَّفْسُ، وَهِيَ شَرِيكَةٌ، كَأَنَّهَا تُحِجِّبُ بِالْمَوْتِ عَنِ الْإِيمَانِ. قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَشمر: حَدَّثْتُ أَبِي ذَرَّ يَذَلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا ذَنْبَ يَحْجُبُ عَنِ الْعَقِيدِ الرَّحْمَةِ، فِيمَا دُونَ الشُّرُوكِ. وَقَالَ ابْنُ شَمِيلٍ، فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ أَطْلَعَ الْحِجَابَ وَاقَعَ مَا وَرَاءَهُ، أَيْ إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ وَاقَعَ مَا وَرَاءَ الْحِجَابَيْنِ حِجَابِ الْجَنَّةِ وَحِجَابِ النَّارِ، لَأَنَّهُمَا قَدْ خَفِيَا. وَقِيلَ: أَطْلَاعُ الْحِجَابِ: مَدُّ الرَّأْسِ، لِأَنَّ الْمُطَالِعَ يَمُدُّ رَأْسَهُ يَنْظُرُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ، وَهُوَ السُّتُرُ.

وَالْحِجَابَةُ بِالتَّحْرِيكِ: رَأْسُ الْوَرِكِ. وَالْحِجَابَتَانِ: خُرُوفُ الْوَرِكِ اللَّذَانِ يُشْرِفَانِ عَلَى الْخَاصِرَتَيْنِ. قَالَ طُغَيْلٌ:

وَرَادَا وَخَوْراً مُشْرِفاً حَجَبَاتُهَا،

بَنَاتُ حِصَانٍ، قَدْ تَعُولَمُ، مُنْجَبِ

(١) قوله «ولأية الحِجَابَةِ» كنا ضبط في بعض نسخ الصحاح.

(٢) [البيت لقيس بن الحظيم في ديوانه من ٣٥ وفي الجمهرة ولسان البلاغة].

(٣) هذا البيت بشار بن برد للفراء.

وأصله من ذلك. وجاء في التفسير: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، خطب الناس فأعلمهم أن الله قد فرض عليهم الحج، فقام رجل من بني أسد فقال: يا رسول الله، أفي كل عام؟ فأعرض عنه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فعاد الرجل ثانية، فأعرض عنه، ثم عاد ثالثة، فقال عليه الصلاة والسلام: ما يؤمنك أن أقول نعم، فتجيب، فلا تقومون بها فتكفرون؟ أي تدفعون وجوبها لثقلها فتكفرون. وأراد عليه الصلاة والسلام: ما يؤمنك أن يوحى إلي أن قل نعم فأقول؟ وخبجه يخبجه، وهو الحج. قال سيويه: خبجه يخبجه جعجا، كما قالوا: ذكره ذكرا؛ وقوله أنشدته ثعلب:

يَوْمَ تَرَى مُرْضِعَةَ خَلُوجًا
وَكُلُّ أُنْثَى حَمَلَتْ خَدُوجًا
وَكُلُّ صَاحٍ مِلًّا مُزُوجًا
وَيَسْتَحِفُّ الْحَرَمَ الْمُخْبُوجًا

فسره فقال: يستخف الناس الذهاب إلى هذه المدينة لأن الأرض دحيث من مكة، فيقول: يذهب الناس إليها لأن يحشروا منها. ويقال: إنما يذهبون إلى بيت المقدس.

ورجل حاج وقوم خبجاج وخبجيح والخبجيح: جماعة الحاج. قال الأزهري: ومثله غاز وعري، وناج ونجي، وناج وندي، للقوم يتأخرون ويجتمعون في مجلس، وللعايد على أئداهم عدي؛ وتقول: خبججت البيت أخبجه خججا، فأنا حاج. وربما أظهروا التضعيف في ضرورة الشعر؛ قال الرازي:

بِكُلِّ شَيْخٍ عَامِرٍ أَوْ حَاجِجٍ
وَيَجْمَعُ عَلَى حَجٍّ، مَثَلُ بَازِلٍ وَبُزْلٍ، وَعَائِدٍ وَغَوْدٍ؛ وَأَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ لَجْرِيرٍ يَهْجُو الْأَخْطَلَّ وَيَذْكُرُ مَا صَنَعَهُ الْجَحَافُ بْنُ حَكِيمٍ الشُّلَمِيِّ مِنْ قَتْلِ بَنِي ثَقَلَبٍ قَوْمَ الْأَخْطَلِّ بِالْبَيْسِ، وَهُوَ مَاءٌ لَبَنِي تَمِيمٍ:

قَدْ كَانَ فِي جَيْفٍ بِدَجَلَةٍ حُرْمَتٌ،
أَوْ فِي الذِّئْنِ عَلَى الرَّحُوبِ سُعُولٌ
وَكَأَنَّ عَاقِبَةَ الشُّشُورِ عَلَيْهِمْ
حَجٌّ، بِأَسْفَلِ ذِي الْحَخَارِ رُزُولٌ

يقول: لما كثرت قتل بني ثقلب جافيت الأرض محروفا ليزول تشههم. والرحوب: ماء لبني تغلب. والمشهور في

وقيل: الخبجيتان: العظمان فوق العانة، المشرفان على مراق ابتطس. من عين وشمال؛ وقيل: الخبجيتان: رؤوس عظمتي لوركتين مما يلي الحرقفتين، والجميع الخجب، وثلاث خججات. قال امرؤ القيس:

لَهُ خَجَجَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الْفَالِ

وهل الخجج

وَلَمْ تُؤْخِغْ، بِرُكُوبٍ، خَجَجَةً
وَالْخَجَجَتَيْنِ مِنَ الْفَرَسِ: مَا أَشْرَفَ عَلَى صِغَاقِ الْبَطْنِ مِنْ زَرْكِيَّةٍ.

وحاجب: اسم. وقوس حاجب: هو حاجب بن زبارة التميمي. وحاجب الفيصل: اسم شاعر من الشعراء. وقال الأزهري في ترجمة غتب: الغتب في الباب هي الأعلى، والخشب التي فوق الأعلى: الحاجب.

والخبجيح: موضع. قال الأزهري:

لَمَّا أَنَّ رَأَوْنَاءَ فِي وَغَاهَا،

كَأَسَادِ الْفَرِيفَةِ وَالْحَجِيبِ^(١)

ويروى: واللبيب.

حجج: الحج: القصد. حج إلنا فلان أي قديم؛ وخبجه يخبجه خججا: قصده. وخبججت فلانا واعتدته أي قصده. ورجل محجوج أي مقصود. وقد حج بنو فلان فلانا إذا أطالوا الاختلاف إليه، قال المفضل السعدي:

وَأَشْهَدُ مِنْ غَوْفٍ لِحُلُولِ كَثِيرَةٍ،

يَخْبُجُونَ بَيْتَ الزُّبَيْرِ قَانِ^(٢) الْمَرْغَمَا

أي يقصدونه ويزورونه. قال ابن السكيت: يقول يخبجون أي يفتقدونه الاختلاف إليه، هذا الأصل، ثم تُعَوِّفُ استعماله في القصد إلى مكة لمنسك والحج إلى البيت خاصة؛ تقول حج يخبج خججا والخبج: قصد التوجه إلى البيت بالأعمال المشروعة مرضا وسنة، تقول: خبججت البيت أخبجه خججا إذا قصده،

(١) قوله «والفريفة» كذا ضبط في نسخة من المحكم وضبط في معجم ياقوت بالتصغير

(٢) قوله «يخبجون بيت الزبير قان» في الأصل: بيت، والصبوب بيت، بين مكسورة فموحدة مشددة، بمعنى الممامة، وهو كذلك في الصحاح والأساس وشرح القاموس، وفي اللسان في مادة «سب».

القعدة، وعشرو من ذي الحجة. وقال الفراء: معناه وقت الحج هذه الأشهر. وروي عن الأثرم وغيره: ما سمعنا من العرب حَجَّجَتْ حَجَّةً. ولا رأيت راية وإنما يقولون حججحت حجَّةً. قال: والحجج والحج ليس عند الكسائي بينهما فرقان وغيره يقول: الحجج حجج البيت، والحجج غلُّ الشَّبة. وتقول: حَجَّجْتُ فلاناً إذا أتيتُه مرة بعد مرة، فقول: حُجَّجْتُ لأد الناس يأتونه كل سنة. قال الكسائي: كلام العرب كنه عني فَعَلْتُ فَعَلَةً إِلَّا قولهم حَجَّجْتُ حَجَّةً، ورأيت رُؤْيَةً.

والحجَّة: الشَّبة، والجمع حججج.

وذو الحجَّة: شهر الحج، سمي بذلك للحج فيه، والجمع ذَوَاتُ الحجَّة، وذَوَاتُ الفَقْدِ، ولم يقولوا: ذُو على واحد. وامرأة حاججة ونسوة خواجه بيت الله بالإضافة إذا كن قد حَجَّجْنَ، وإذا لم يكن قد حَجَّجْنَ، قلت: خواجه بيت الله، فتنصب البيت لأنك تريد التنوين في خواجه، إلا أنه لا ينصرف، كما يقال: هذا ضارب زيد أقس، وضارب زيداً غداً، فندل بحذف التنوين على أنه قد ضربه، وبإثبات التنوين على أنه لم يضربه.

وأحججحت فلاناً إذا بكتته ليحجج. وقولهم: وحججة الله لا أقبلُ بفتح أوله وخفض آخره، يمين للعرب.

الأزهري: ومن أمثال العرب: لَحَجَّ فَحَجَّ؛ معناه لَحَجَّ فَعَلَبَ مَنْ لاجئ يحججه. يقال: حاججته أحاججه حجاجاً ومُحاججةً حتى يحججه أي علبته بالحجج التي أدليت بها؛ وقيل: معنى قوله لَحَجَّ فَحَجَّ أي أنه لَحَجَّ وتمادى به لجاجه، وأداه اللجاج إلى أن حجج البيت الحرام، وما أراداه؛ أريد: أنه هاجر أهلَه بجاجه حتى خرج حاجاً.

والسَّحَجَّة: الطريق؛ وقيل: جادة الطريق؛ وقيل: فسحجة الطريق سنه.

والحججوج: الطريق تستقيم مرة وتقوِّج أخرى؛ وأشد:

أَجْدُ! أياملك من حججوج،

إذا استقام مرة يفسوج

والحجَّة: البرهان؛ وقيل: الحجَّة ما دُفِعَ به الخصم؛ وقيل الأزهري: الحجَّة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة.

رواية البيت: حجج، بالكسر، وهو اسم الحاج. وعافية النسر: هي الغاشية التي تغشى لحومهم. وذو المجاز: سَوَقٌ من أسواق العرب. والحجج، بالكسر: الاسم. والحجَّة: المرأة الواحدة، وهو من الشَّواد، لأن القياس بالفتح. وأما قولهم: أَقِيلَ الحاج والداج؛ فقد يكون أن يُراد به الجنس، وقد يكون اسماً للجمع كالجامل والباقر. وروي الأزهري عن أبي طالب في قولهم: ما حجج ولكنه دَجج؛ قال: الحج الزيارة والإيمان، وإنما سمي حاجها بزيارة بيت الله تعالى؛ قال ذُكِنَ:

فَلَسْ بِحَجِّجٍ، وَظَلَّلْنَا نَحْجُجِيه،

وظَلَّلْتُ لِرُؤْيَى بِالْخَصْصَى مُبْشِرِيه

قال: والداج الذي يخرج للتجارة. وفي الحديث: لم يترك حاججة ولا داججة. الحاج والحاججة: أحد الحججاج، والداج والداججة: الأتباع؛ يريد الجماعة الحاججة ومن معهم من أتباعهم؛ ومنه الحديث: هؤلاء الداج وليشوا بالحاج.

ويقال للرجل الكثير الحجج: إنه لحجاج، بفتح الجيم، من غير إمالة، وكل نعت على فَعَالٍ فهو غير مُمَالٍ الألف، فإذا صيروه اسماً خاصاً تَحَوَّلَ عن حالي النعت، ودخلته الإمالة، كاسم الحججاج والفجاج. والحجج: الحججاج؛ قال:

كَأَمَّا، أَصْوَائِهَا بِالْوَادِي،

أَصْوَائِ حَجِّجٍ، مِنْ عُمَانَ، عَادِي^(١)

هكذا أنشده ابن دريد بكسر الحاء. قال سيبويه: وقالوا حَجَّةً واحدة، يرمدون غَمَلُ سَنَةٍ واحدة. قال الأزهري: الحجج قضاء شُكِّ سَنَةٍ واحدة، وبعض يكسر الحاء، فيقول: الحجج والحججة؛ وقرأ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾، والفتح أكثر. وقال الزجاج في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾؛ يقرأ بفتح الحاء وكسرها، والفتح الأصل والحجج: اسم القتل. واختجج البيت: كَجَجَّه، عن الهجري؛ وأنشد:

تَرَكْتُ اخْتِجَاجَ الْبَيْتِ، حَتَّى تَطَافَرَتْ

عَلَيَّ دُثُوبٌ، بَعْدَهُنَّ دُثُوبٌ

وقوله تعالى: ﴿السَّحِجُّ أَشْهُرُ مَعْلُومَاتٍ﴾؛ هي شؤال وذو

(١) [في الحمرة: في الرادي... غادي].

وهو رجل مسخجج أي جليل.

والشجاج: الثخاض؛ وجمع الحجة: حجاج وحجاج.

وحاجته محتاجة وحجاجاً: نازعه الحجة.

وحججه يخججه حجاجاً: غلبه على حجته. وفي الحديث: فحجج آدم موسى أي غلبه بالحجة.

واختجج بالشيء: اتخذه حجة؛ قال الأزهري: إنما سميت حجة لأنها تختجج أي تقصد لأن القصد لها واليهاء؛ وكذلك مسخجة الطريق هي المسقضة والمسئدة. وفي حديث الدجال: إن يخرج وأنا ميمك فأنا حجيجه أي محابجه ومغاليه بإظهار الحجة عليه. والمسخجة: الدليل والبرهان. يقال: حاججته فأنا محاجج وحجيجه، فميم بمعنى فاعل. ومنه حديث معاوية: فحججت أحمج شخصي أي أغلبته بالحجة. وحججه يخججه حجاجاً، فهو مسخجج وحجيجه، إذا قدح بالعديد في العظم إذا كان قد هشم حتى يتلطخ الدماغ بالدم فيقتلع الجلد التي جفت، ثم يمالج ذلك فيلتئم بجلد ويكون آفة؛ قال أبو ذؤيب يصف امرأة:

وشب عليها الطيب حتى كأنها

أيسى، على أم الدماغ، حجيجه

وكذلك حجج الشجة يخججها حجاجاً إذا سبرها بالليل ليعالجها؛ قال عداز بن ذؤة الطائي:

يخجج مأثومة، في قعرها لحف،

فأشئت الطبيب فذاها كالمغاريذ

المغاريذ: جمع مغرود، هو صنغ معروف. وقال: يخجج: يضلح مأثومة شجة تلتث أم الرأس؛ وفسر ابن دريد هذا الشعر فقال: وصف هذا الشاعر طبيباً يداوي شجة بعيلة الفقر، فهو يخجج من قرويه، فالقذى يتساقط من استه كالمغاريذ، وقال غيره: است الطبيب يراد بها ميلة، وشبه ما يخرج من القذى على ميه بالمغاريذ. والمغاريذ: جمع مغرود، وهو صنغ معروف.

وقيل: المسخج أن يخجج الرجل فيختلط الدم بالدماغ، فيصب عليه السمن المفلح حتى يظهر الدم، فيؤخذ بقطنة. الأصمعي: المسخجج من الشجاج الذي قد غولج، وهو ضرب من علاجها. وقال ابن شميل: المسخج أن تفلق الهامة فتنظر هل فيها عظم أو دم. قال: والوكس أن يتع في أم الرأس دم أو عظام أو يصيبها عت؛ وقيل: حجج الجرح سبر ليعرف

عزوه؛ عن ابن الأعرابي.

والسخجج: الجراح المشبورة. وقيل: سخججتها فسثها، وسخججته حجاجاً، فهو حجيجه، إذا سبرت سخته بالليل ليعالجه.

والمسخجج: المشبار.

وحجج العظم يخججه حجاجاً: قطع من الجرح واستخرجه، وقد فسر بعضهم بما أنشدنا لأبي ذؤيب. ورأس أحمج: ضل. واختجج الشيء: ضل؛ قال العزلائي الفقيهي يصف الركاب في سفر كان سافراً:

ضروتن بكل سالفه ورأس

أحمج، كأن مقتده نصبل

والسخجاج والسجاج: العظم النابت عليه الحاجب. والسجاج: العظم المشدود حول العين، ويقال: بل هو الأعلى تحت الحاجب؛ وأنشد قول العجاج:

إذا حجاجا مُثَلَّتِيها مَحْجَا

وقال ابن السكيت: هو السجاج^(١). والسجاج: العظم المطبق على وقبة العين، وعليه مئب شجر الحاجب. والسجاج والسجاج، بفتح الحاء وكسرها: العظم الذي ينبت عليه الحاجب، والجمع أجمجة؛ قال رؤبة:

صكي حجاجي رأيه ونهري

وفي الحديث: كانت الضمخ وأولادها في حجاج عين رجل من المالقي. السجاج، بالكسر والفتح: العظم المستدير حول العين؛ ومنه حديث مجيش الحنظل: فجلس في حجاج عينه كذا كذا نفرأ؛ يعني السمكة التي وجدوها على البحر. وقيل: السجاجان العظمان المشرفان على غارتي العينين؛ وقيل: هما مئبتا شجر الحاجبين من العظم؛ وقوله:

تخاوذ وقع الصووت خوصاء صمها

كلال، فمالت في حجاج حاجب صمر

فإن ابن جنى قال: يريد في حجاج حاجب صمر، فحذف

(١) قوله: والسجاج هو بالشد في الأصل المعول عليه بأديا، وله نجد التشديد في كتاب من كتب اللغة التي بأيدينا.

فحذفوا الهمزة، وجعلوا اللام خَلْفاً منها كَاللَّهِ إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا
الْأُنَاسُ، قَالَ: وَقَالُوا مَرَرْتُ بِنَاسٍ فَأَمَّلُوا فِي الْحَجَرِ حَاصَةً،
تَشْبِيهاً لِلْأَلْفِ بِالْأَفِ فَاعِلِي، لِأَنَّهَا ثَانِيَةٌ مِثْلُهَا، وَهُوَ نَادِرٌ لِأَنَّ
الْأَلْفَ لَيْسَتْ مَنقَلِبَةً، فَأَمَّا فِي الرَّفْعِ وَالنَّصَبِ فَلَا يَمِيلُ أَحَدٌ، وَقَدْ
يَقُولُونَ: حَجَّاجٌ، بِغَيْرِ أَلِفٍ وَلَا مِ، كَمَا يَقُولُونَ: الْعَبَّاسُ وَعَبَّاسٌ،
وَتَعْلِيلُ ذَلِكَ مَذْكُورٌ فِي مَوَاضِعِهِ. وَحَجَّجٌ: مَنْ زَجَّجَ الْغَنَمَ.

وَفِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ: اللَّهُمَّ ثَبِّتْ حُجَّتِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَيْ
قَوْلِي وَإِعَانِي فِي الدُّنْيَا وَعِنْدَ جَوَابِ الْمَلِكِينَ فِي الْقَبْرِ.

حَجَّجٌ: الْحَجَّجَةُ: التَّكْوِصُ.

يَقَالُ: حَمَلُوا عَلَى الْقَوْمِ حَمَلَةً ثُمَّ حَجَّجُوا. وَحَجَّجَ الرَّجُلُ:
نَكَّصَ، وَقِيلَ: عَجَزَ، وَأَشْدُّ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

صَرَبًا طَلَحَفًا لَيْسَ بِالْحَجَّجِ

أَي لَيْسَ بِالْمَتَوَانِي الثَّقَفِ. وَحَجَّجَ الرَّجُلُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ
مَا فِي نَفْسِهِ ثُمَّ أَمْسَكَ، وَهُوَ مِثْلُ الْمَجْجَةِ. وَفِي الْمَحْكَمِ:
حَجَّجَ الرَّجُلُ: لَمْ يُبَيِّنْ مَا فِي نَفْسِهِ. وَالْحَجَّجَةُ: التَّوَلَّفُ
عَنِ الشَّيْءِ وَالْإِرْتِدَاعُ. وَحَجَّجَ عَنِ الشَّيْءِ: كَفَّ عَنْهُ.
وَحَجَّجَ: صَاحَ. وَتَحَجَّجَ: صَاحَ.

وَتَحَجَّجَ الْقَوْمُ بِالْمَكَانِ. أَقَامُوا بِهِ فَلَمْ يَرْحَلُوا.

وَكَيْشٌ حَجَّجٌ: عَظِيمٌ، قَالَ:

أَرْسَلْتُ فِيهَا حَجَّجًا قَدْ أَشْدَسَا

حَجَرُ: الْحَجَرُ: الشَّخْرَةُ، وَالْجَمْعُ فِي الْقَلَةِ أَحْجَارٌ، وَفِي
الْكُتْرَةِ حِجَارٌ وَحِجَارَةٌ، وَقَالَ:

كَأَنَّهَا مِنْ حِجَارِ الْغَبْلِ، أَلْبَسَهَا

مُضَارِبُ السَّمَاءِ لَوْنُ الطُّغْلِ الْغَرِبِ

وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَقَوْعُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾؛ أَلْحَقُوا الْهَاءَ
لِتَأْنِيثِ الْجَمْعِ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سِيَبَوِيهٌ فِي الْيَقُولَةِ وَالْفُحُولَةِ.
الْيَاسُ: الْحَجَرُ جَمْعُهُ الْحِجَارَةُ وَلَيْسَ بِقِيَاسٍ لِأَنَّ الْحَجَرَ وَمَا
أَشْبَهَهُ يَجْمَعُ عَلَى أَحْجَارٍ وَلَكِنْ يَجُوزُ الِاسْتِحْسَانُ فِي الْعَرَبِيَّةِ
كَأَنَّهُ يَجُوزُ فِي الْفَقْهِ وَتَرْكُ الْقِيَاسِ لَهُ كَمَا قَالَ الْأَعَشَى بِمَدْحِ
قَوْمًا:

لَا نَاقِصِي عَسَبٍ وَلَا

أَيْبِي، إِذَا مُدَّتْ، قِصَارَةٌ

لِلضَّرُورَةِ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ: وَعِنْدِي أَنَّهُ أَرَادَ بِالْحِجَا هَهُنَا النَّاحِيَةَ؛
وَالْجَمْعُ: أَحْجَةٌ وَحُجَّجٌ. قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: حُجَّجٌ شاذٌّ لِأَنَّ مَا
كَانَ مِنْ هَذَا الْحَوَلِ لَمْ يَكْثُرْ عَلَى قُلُوبِ كَرَاهِيَةِ التَّضْعِيفِ، فَأَمَّا
قَوْلُهُ (١):

تَشْرُكُنَ بِالْأَمَالِيِّ السَّحَابِ

لِسُلْطَانٍ وَالْمُتَوَانِي السَّهَرِ

كُلَّ جَنِينٍ مِثْلِ السَّخَاوِجِ

فَإِنَّ جَمْعَ حِجَا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وَأُظْهِرَ التَّضْعِيفُ اضْطِرَارًا.

وَالْحَجَّجُ: الْوَلُؤَةُ فِي الْعَظْمِ.

وَالْحِجَّةُ: بِكسرِ الْحَاءِ، وَالْحَاجَّةُ: شَجَمَةُ الْأُذُنِ، الْآخِرَةُ اسْمُ
كَالْكَاهِلِ وَالْغَارِبِ؛ قَالَ لَبِيدٌ يَذْكُرُ نِسَاءً:

يُؤَمِّنُ صِعَابَ الدُّرِّ فِي كُلِّ حِجَّةٍ،

وَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَغْنَاءَهُنَّ عَوَائِلًا

عَرَائِزُ أَلْكَارٍ، عَلَيْهَا مَهَابَةٌ،

وَعَوْنٌ يَكْرَهُنَّ بِرُتَدَيْنِ الْوَصَائِلِ

يُؤَمِّنُ صِعَابَ الدُّرِّ أَيْ يَثْبُتُهُ. وَالْوَصَائِلُ: يُؤَدُّ الْيَمِينَ، وَاحْتِنَا
وَصِيْبَةً. وَالْعَوْنُ جَمْعُ عَوَانٍ: لِلثَّيِّبِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْحِجَّةُ
هَهُنَا الْخَوِيسُ؛ وَقِيلَ: فِي كُلِّ حِجَّةٍ أَيْ فِي كُلِّ سَنَةٍ، وَجَمْعُهَا
حِجَّجٌ.

أَبُو عَمْرٍو: الْحِجَّةُ وَالْحِجَّةُ ثَقِيَّةُ شَجَمَةِ الْأُذُنِ. وَالْحِجَّةُ أَيْضًا:
حَرَزَةٌ أَوْ لُؤْلُؤَةٌ تُعَلَّقُ فِي الْأُذُنِ؛ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: وَرَبَّمَا سَمِيَتْ
حَاجَّةً.

وَحِجَايُ الشَّمْسِ: حَاجَتُهَا، وَهُوَ قَوْلُهَا؛ يُقَالُ: بَدَأَ حِجَايُ
الشَّمْسِ. وَحِجَايَا الْجَبَلِ: جَانِبَاهُ. وَالْحَجَّجُ: الطَّرِيقُ
الشَّخَرَةُ.

وَالْحِجَايُ: اسْمُ رَجُلٍ؛ أَمَالُهُ بَعْضُ أَهْلِ الْإِمَالَةِ فِي جَمِيعِ وَجُوهِ
الْإِعْرَابِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ فِي الرَّفْعِ وَالنَّصَبِ، وَمِثْلُ ذَلِكَ النَّاسُ
فِي الْحَرْزِ خَاصَةً؛ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ: وَإِنَّمَا مِثْلُهُ بِهِ لِأَنَّ أَلْفَ الْحِجَايِ
زَائِدَةٌ عِبرَ مَنقَلِبَةٍ، وَلَا يَجَاوِرُهَا مَعَ ذَلِكَ مَا يُوْجِبُ الْإِمَالَةَ،
وَكَذَلِكَ النَّاسُ لِأَنَّ الْأَصْلَ إِذَا هُوَ الْأُنَاسُ

(١) [وهو الجدل بين العنبي، وفي الحاج في مائتي مزلج، وسرج
والرواية فيها. «بالأمالي للملوح»].

وقوله:

أَمَا كَفَاهَا انْتِيَاضُ الْأَزْدِ حَزْمَتَهَا،

فِي عَقْرِ مَنَازِلِهَا، إِذْ يُنْفَتُّ السَّخَجَرُ؟

فسره ثعلب فقال: يعني جبلاً لا يوصل إليه. واشتخجر الطين: صار عَجْرًا، كما تقول: اشتَوَّقَ الْجَبَلَ، لا يتكلمون بهما إلا مزيجين ولهما نظائر. وأَرْضُ خَجِرَةٍ وَخَجِرَةٌ وَمَشْخَرَةٌ: كثيرة الحجارة، وربما كُتِبَ بِالسَّخَجَرِ عَنِ الرَّوْثِ؛ حكاه ابن الأعرابي، وبذلك فسر قوله:

عَشِيَّةُ أَخَجَارِ الْكِنَاسِ رَمِيمٌ^(١)

قال: أراد عشية رمل الكناس، ورمل الكناس: من بلاد عبد الله بن كلاب. والسَّخَجَرُ وَالْحَجَجَرُ وَالْمَخَجَرُ وَالْمَشْخَرُ، كل ذلك: الحرام، والكسر أفصح، وقرئ بهن: وَخَرَتْ حَجَرًا وَقَالَ حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ الْهَلَالِي:

فَهَمَمْتُ أَنْ أَغْشَى إِلَيْهَا مَخَجِرًا،

وَلَيْسَلُهَا يُغْشَى إِلَيْهِ الْمَخَجِرُ

بقول: لَيْسَلُهَا يُوْتَى إِلَيْهِ الْحَرَامُ. وروى الأزهري عن الضَّيْلَوِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَةَ يَقُولُ: الْمَخَجِرُ، بَفَتْحِ الْجِيمِ، الْمَوْثِقَةُ، وَأَشَدُّ:

وَعَمَمْتُ أَنْ أَغْشَى إِلَيْهَا مَخَجِرًا

ويقال: مَخَجِرٌ عَلَى مَا وَشَّعَهُ اللَّهُ أَيَّ حَزْمِهِ وَضَبَقُهُ. وفي الحديث: لَقَدْ تَخَجَّرَتْ رَأْسًا، أَيَّ ضَبَقَتْ مَا وَسَّعَهُ اللَّهُ وَخَصَصَتْ بِهِ نَفْسَكَ دُونَ غَيْرِكَ، وَقَدْ خَجِرَ وَخَجِرَةً. وفي التنزيل: ﴿وَيَقُولُونَ حَبِيبًا مُنْجِبًا﴾، أَيَّ حَرَامًا مُنْجِبًا. وَالْمَخَجِرُ: كَالْمَخَجِرِ؛ قَالَ:

حَتَّى دَعَوْنَا بِأَرْعَامٍ لَنَا سَلَفَتْ،

وَقَالَ قَائِلُهُمْ: إِنِّي بِحَبِيبٍ

قال سيبويه: ويقول الرجل للرجل أَتَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا يَا فُلَانُ؟ فيقول: حَبِيبًا أَيَّ سَتَرًا وَبِرَاءَةً مِنْ هَذَا الْأَمْرِ، وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى

قَالَ: وَمِثْلُهُ الْمِهَارَةُ وَالْبِكَارَةُ لَجَمْعِ الْمَهْرِ وَالْبَكْرِ. وروى عن أَبِي الْهَيْثَمِ أَنَّهُ قَالَ: الْعَرَبُ تَدْخُلُ الْهَاءُ فِي كُلِّ جَمْعٍ عَلَى فِعَالٍ أَوْ فُعُولٍ، وَإِنَّمَا زَادُوا هَذِهِ الْهَاءَ فِيهَا لِأَنَّهُ إِذَا سَكَتَ عَلَيْهِ اجْتَمَعَ فِيهِ عِنْدَ السَّكْتِ مَا كُنَّا: أَحَدُهُمَا الْأَلْفُ الَّتِي تَخْرُجُ أَجْزَ حَرْفٍ فِي فِعَالٍ، وَالثَّانِي آخِرُ فِعَالٍ الْمَسْكُوتِ عَلَيْهِ، فَقَالُوا: عِظَامٌ وَعِظَامَةٌ وَفَنَارٌ وَفَنَارَةٌ، وَقَالُوا: فِحَالَةٌ وَفِحَالَةٌ وَذِكَارَةٌ وَذِكُورَةٌ وَفُحُولَةٌ وَفُحُولَةٌ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهَذَا هُوَ الْعِلَّةُ الَّتِي عَلَّلَهَا النُّحَوِيُّونَ، فَأَمَّا الِاسْتِحْسَانُ الَّذِي شَبَّهَ بِالِاسْتِحْسَانِ فِي الْفَتْحِ فَإِنَّهُ بَاطِلٌ. الْجَوْهَرِيُّ: خَجِرَ وَحَجَارَ كَقَوْلِكَ جَعَلَ وَجَمَالَةً وَذَكَرَ وَذِكَارَةً، قَالَ: وَهُوَ نَادِرٌ. الْفَرَّاءُ: الْعَرَبُ تَقُولُ السَّخَجِرُ الْأَخْجِرُ عَلَى أَفْعَلٍ، وَأَشَدُّ:

سَرَمِيْنِي الضَّوْبُفُ بِالْأَخْجِرِ

قال: ومثله وهو أَكْثَرُهُمْ وَفَرَسُ أَطْمَرٍ وَأَتْرَجٍ، يَشْدَدُونَ آخِرَ الْحَرْفِ. وَيُقَالُ: رُبِّي فَلَانَ بِخَجِرِ الْأَرْضِ إِذَا رَمَى بِدَاهِيَةٍ مِنَ الرِّجَالِ. وَفِي حَدِيثِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيٍّ حِينَ سَأَلِي مَعَارِيَةَ أَخَذَ الْحَكَمَيْنِ عَقَرُو بَيْنَ الْعَاصِ: إِنَّكَ قَدْ رُمِيتَ بِخَجِرِ الْأَرْضِ فَاجْعَلْ مَعَهُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَإِنَّهُ لَا يَفْقِدُ عَقْدَةً إِلَّا عَقَلَهَا أَيَّ بِدَاهِيَةٍ عَظِيمَةٍ تَثْبُتُ ثُبُوتُ الْخَجِرِ فِي الْأَرْضِ. وَفِي حَدِيثِ الْجَبَّاسَةِ وَالذُّجَالِ: تَبِعَهُ أَهْلُ الْخَجِرِ وَأَهْلُ الْمَدَرِ؛ يَرِيدُ أَهْلَ الْبَوَادِي الَّذِينَ يَسْكُنُونَ مَوَاضِعَ الْأَحْجَارِ وَالرَّمَالِ، وَأَهْلَ الْقَدَرِ أَهْلَ الْبَادِيَةِ. وَفِي الْحَدِيثِ: الْوَلَدُ لِلْفَرَّاشِ وَلِلْمَاهِرِ الْخَجِرُ؛ أَيَّ الْحَيَّةِ، وَيَعْنِي أَنَّ الْوَلَدَ لِمُصَاحِبِ الْفَرَّاشِ مِنَ السَّيِّدِ أَوْ الزَّوْجِ، وَلِلزَّانِي الْخَبِيَّةَ وَالْحَرَمَانَ، كَقَوْلِكَ مَا لَكَ عِنْدِي شَيْءٌ غَيْرَ الْفَرَّاشِ وَمَا يَبْدُكَ غَيْرَ الْخَجِرِ؛ وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّهُ كُتِبَ بِالْحَجَرِ عَنِ الرَّجِيمِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَلَيْسَ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ زَانٍ يُرْجَمُ. وَالْمَخَجِرُ الْأَمْوَدُ، كَرَمَهُ اللَّهُ: هُوَ خَجَرُ الْبَيْتِ، حَرَمَهُ اللَّهُ، وَرَبَّمَا أَفْرَدَهُ فَقَالُوا الْخَجِرُ إِعْظَامًا لَهُ؛ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَاللَّهُ إِنَّكَ حَبِيبٌ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَفْعَلُ كَذَا مَا فَعَلْتُ؛ فَأَمَّا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:

وَإِذَا ذُكِرَتْ أَبَاكَ أَوْ أُمِّيَّتَهُ،

أَخْرَجْتَكَ حَيْثُ تُقْبَلُ الْأَعْجَارُ

فإنه جعل كل ناحية منه خَجْرًا، أَلَّا تَرَى أَنَّكَ لَوْ مَسِسْتَ كُلَّ نَاحِيَةٍ مِنْهُ لَجَازَ أَنْ تَقُولَ مَسَسْتُ الْحَجَرَ؟

(١) [والبيت لأبي حبة وصدرة:

رمحين وستر الله بيتي وبيتها

انظر شرح التبريزي للحمامة].

حراماً، قال: والحاء في الحرفين بالضممة والكسرة لفتان. وخَجَرُ الإنسان وخَجَرُهُ، بالفتح والكسر: جِصُّهُ. وفي سورة النساء: ﴿فِي خُجُورِكُمْ مِنْ نَسَائِكُمْ﴾؛ واحدها خَجْرٌ، بفتح الحاء. يقال: خَجَرُ المرأة وخَجَرُها جِصُّها، والجمع الخَجُورُ. وفي حديث عائشة، رضي الله عنها: هي اليتيمة تكون في خَجَرٍ وَلِيَّهَا، ويجوز من خَجَرِ الثوب وهو طرفه المتقدم لأن الإنسان يرى ولده في جِجْرِهِ؛ والولي: القائم بأمر اليتيم. والحجر، بالفتح والكسر: الثوب والجِصُّ، والمصدر بالفتح لا غير. ابن سيده: الخَجَرُ المنع، خَجَرٌ عليه يَخَجُرُ خَجْراً وخَجْراً وخَجْراً وخَجْراً وخَجْراً وخَجْراً مَنَعٌ منه. ولا يَخَجُرُ عنه أي لا دَفَعَ ولا مَنَعَ. والعرب تقول عند الأمر تنكرو: خَجِراً له، بالضم، أي دفعا، وهو استعارة من الأمر؛ ومنه قول الرازي:

قالت وفيها خِئنةٌ ودُغْرُ:

عزُّهُ بِرَّيْ يَنْكُرُ وخَجْراً

وأنت في خَجَرِي أي مَنَعِي. قال الأزهرى: يقال هم في خَجَرٍ فلان أي في كَنَفِهِ وَمَنَعِيهِ وَمَنَعِيهِ، كله واحد؛ قاله أبو زيد، وأنشد لحسان بن ثابت:

أولئك قَوْمٌ، لو لَهِمْ قِيْلٌ: أَتَفِيدُوا

أَمِيرَكُمْ، أَلْفَيْتُمُوهُمْ أُولِي خَجَرٍ^(١)

أي أُولِي مَنَعَةٍ. والخَجَرَةُ من البيوت: معروفة لمنعها المال، والخَجَارُ: حائطها، والجمع خَجَرَاتٌ وخَجَرَاتٌ وخَجَرَاتٌ، لغات كلها. والخَجَرَةُ: حظيرة الإبل، ومنه خَجَرَةُ الدار. تقول: اخْتَجَرْتُ خَجَرَةً أي اتخذتها، والجمع لخَجَرٍ مثل غُرُوفَةٍ وغُرُوفٍ. وخَجَرَاتٌ، بضم الجيم. وفي الحديث: أنه اخْتَجَرَ خَجِيرَةً بِخَصْفَةٍ أو خَصِيرٍ الحَجِيرَةِ: تصغير الخَجَرَةِ، وهي الموضع المنفرد.

وفي الحديث: من نام على ظَهْرِ بَيْتٍ ليس عليه حِجَابٌ فقد بَرَّقَتْ منه اللمة؛ الحجار جمع جَجَرٍ، بالكسر، أو من الخَجَرَةِ وهي حظيرة الإبل وخَجَرَةُ الدار، أي أنه يَخَجِرُ الإنسان النائم وينمعه من الوقوع والسقوط. ويروى حجاب، بالباء، وهو كل مانع من السقوط، ورواه

معنى التحريم والحرم. الليث: كان الرجل في الجاهلية يلقي الرجل يخافه في الشهر الحرام فيقول: خَجِيراً مَخْجُوراً أي حرام محرم عيبك في هذا الشهر فلا يبدؤ به شر. قال: فإذا كان يوم القيامة ورأى المشركون ملائكة العذاب قالوا: خَجِيراً مَخْجُوراً، وظنوا أن ذلك ينفعهم كفعلهم في الدنيا؛ وأنشد:

حتى دعونا بأرحام لها سلفت،

وقال قائلهم: إني بحاجور

يعني بَعَاذ؛ يقول: أنا متمسك بما يهينني منك ويَجْعِرُك عني؛ قال: وعلى قياسه العاثور وهو المتكلف. قال الأزهرى: أما ما قاله الليث من تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ حَجَراً﴾: محجوراً؛ إنه من قول المشركين للملائكة يوم القيامة، فإن أهل التفسير الذين يعتمدون مثل ابن عباس وأصحابه فسروه عبي غير ما فسره الليث، قال ابن عباس: هذا كله من قول الملائكة، قالوا للمشركين: حَجْراً محجوراً أي حَجَرْت عليكم البشري فلا تُبَشِّرُون بخير. وروي عن أبي حاتم في قوله [تعالى]: ﴿وَيَقُولُونَ حَجَراً﴾ تم الكلام. قال أبو الحسن: هذا من قول المجرمين فقال الله محجوراً عليهم أن يعاذوا وأن يجاروا كما كانوا يعاذون في الدنيا ويجارون، فحجر الله عليهم ذلك يوم القيامة؛ قال أبو حاتم وقال أحمد اللؤلؤي: بلغني عن ابن عباس أنه قال: هذا كله من قول الملائكة. قال الأزهرى: وهذا أشبه بنظم القرآن المنزل بلسان العرب، وأخرى أن يكون قوله حَجْراً محجوراً كلاماً واحداً لا كلامين مع إضمار كلام لا دليل عليه. وقال الفراء: حَجْراً محجوراً أي حراماً محزوماً، كما تقول: خَجَرُ التاجر على غلامه، وخَجَرُ الرجل على أهله. وقرئت حَجْراً مَخْجُوراً أي حراماً محزوماً عليهم البشري. قال: وأصل الخَجَرِ في اللغة ما حَجَرْت عليه أي منعته من أن يوصل إليه. وكل ما مَنَعْت منه، فقد خَجَرْت عليه؛ وكذلك خَجَرُ الحُكَّامِ على الأيتام: مَنَعُهُمْ؛ وكذلك الخَجَرَةُ التي ينزلها الناس، وهو ما حَوَّطُوا عليه.

والخَجَرُ، ساكن: مُضَدَّرٌ خَجَرٍ عليه القاضي يَخَجِرُ خَجْراً إذا منعه من التصرف في ماله. وفي حديث عائشة وابن الزبير: لقد هَمَمْتُ أَنْ أَخَجِرَ عليها؛ هو من الخَجَرِ المَنَعِ، ومنه خَجَرُ القاضي على الصغير والسفيه إذا منعهما من التصرف في ماله. أبو زيد في قوله وحَزَّتْ حَجْرٌ حرامٌ ويقولون حَجْراً

(١) قوله: أَتَفِيدُوا، بقاء الواو والدال المهملة، في التهذيب. فأفقدوا بالالف

والذال المحجمة، ولطه الصواب: ظم نحر على البيت في ديوان حسان

مُتَشَبِّهٌ وَمُتَخَجِّرٌ. ويقال: اخْتَجَرَ البعيرُ اخْتِجَارًا. والمُتَخَجِّرُ من المال^(٢): كُلُّ مَا كَرِشَ وَلَمْ يَتَلُغْ نِصْفَ النِطَةِ وَلَمْ يَبْلُغِ الشَّيْخَ كُلَّهُ، فَإِذَا بَلَغَ نِصْفَ النِطَةِ لَمْ يَقُلْ، فَإِذَا رَجَعَ بَعْدَ سَوْءِ حَالٍ وَتَجَبَّفَ، فَقَدْ اخْتَجَرْتُ؛ وَنَاسٌ مُتَجَرِّشُونَ. والمُتَجَرِّشُ: مَا يَحِيطُ بِالظُّفَرِ مِنَ اللَّحْمِ.

والمُتَخَجِّرُ: الحديقة، مثال المجلس. والمتحاجر: الحدائق؛ قال ليبد:

بَكَرْتُ بِهِ بِحَرْشِيَّةٍ مُقْطُورَةً،

تُرَوَّى السَّحَابُ بِأَزَلٍ عُلُكُومٍ

قال ابن بري: أراد بقوله جرشيئة ناقة منسوبة إلى جرش، وهو موضع باليمن. ومقطورة: مطلية بالقطران. وعُلُكُوم: ضخمه، والهاء في به تعود على عَرَبٍ تقدم ذكرها. الأزهرى: المتخجر^(٣) المرعى المنخفض، قال: وقيل لبعضهم: أي الإبل أبقي على الشفة؟ فقال: ابنة لبون، قيل: لمة؟ قال: لأنها ترمى متخجراً وتترك وسطاً؛ قال وقال بعضهم: المتخجر ههنا الناحية. وخجزة القوم: ناحية دارهم؛ ومثل العرب: فلان يرعى وسطاً ويترعى خجزة أي ناحية. والخجزة: الناحية؛ ومنه قول الحارث بن جلة:

عَتَاً بِاطِلًا وَظُلُمًا، كَمَا تُثَدُّ

ثَمْرٌ عَنْ خَجَزَةِ الرَّبِيعِ الطُّبَاءِ

والجمع خَجَزٌ وخَجَرَاتٌ مثل جَمَزَةٍ وجَمَرٍ وجَمَرَاتٍ؛ قال ابن بري: هذا مثل وهو أن يكون الرجل وسط القوم إذا كانوا في غير، وإذا صاروا إلى شر تركهم ورمى ناحية؛ قال: ويقال إن هذا التمثيل لثقلان بن مضر. وفي حديث أبي الدرداء: رأيت رجلاً من القوم يسير خجزة أي ناحية منفرداً، وهو يفتح الحاء وسكون الجيم. ومتخجر العين: ما دار بها وبدا من البرقع من جميع العين، وقيل: هو ما يظهر من نقاب المرأة وعمامة الرجل إذا اغتمت، وقيل: هو ما دار

انحطابي ججى، بالياء، وسنذكره؛ ومعنى براءة الذمة منه لأنه عرض نفسه لهلاك ولم يحتزرها، وفي حديث وائل بن خنيس: مزاهر وعُزْمَانٌ ومُخَجِرٌ؛ محجر، بكسر الميم: قرية معروفة؛ قال ابن الأثير: وقيل هي بالنون؛ قال: وهي حظائر حول النخل، وقيل حدائق.

واستخجر القوم واخترجوا: اتخذوا خجزة. والخجزة والخجور، جميعاً: للناحية؛ الأخيرة عن كراع. وقعد خجزة وخجراً أي ناحية؛ وقوله أشده ثعلب:

سَقَانَا فَلَمْ نَهْجَا مِنَ السَّجُوعِ نَفْرَةً

سَمَاراً، كَانِطُ الذُّلْبِ سُودَ حَوَاجِرَةٍ

قال ابن سيده: لم يفسر ثعلب الحواجر. قال: وعندني أنه جمع الخجزة التي هي الناحية على غير قياس، وله نظائر. وخجرتا العسكر: جانباه من الميمنة والميسرة؛ وقال:

إِذَا اجْتَمَعُوا فَضَمْنَا خَجَرَتَيْهِمْ،

وَنَجَمْتُهُمْ إِذَا كَانُوا بَنَادٍ

وفي الحديث: للنساء خجرتا الطريق أي ناحيتاه؛ وقول الطرماح يصف الخمر:

فَلَمَّا قُتِّ عَنْهَا الطُّيُونُ فَاغَمَتْ،

وَصَرَخَ أَجْرَدُ الْحُجْرَانِ صَافِي^(١)

استعار الحَجْرَانِ للخمر لأنها جوهر سيال كالماء؛ قال ابن الأثير: في الحديث حديث علي، رضي الله عنه، الحكم لله:

وَدَعُ عُنْكَ نَهْباً صَبِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ

قال: هو مثل للعرب يضرب لمن ذهب من ماله شيء ثم ذهب بعده ما هو أجل منه، وهو صدر بيت لأمير القيس:

فَدَعُ عَنْكَ نَهْباً صَبِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ،

وَلَيْكِنْ حَلِيشاً مَا حَدِيثُ الرُّوَاحِلِ

أي دع الشهب الذي نهب من نواحيك وحدثنني حديث الرواحل وهي الإبل التي ذهبت بها ما قتلت.

وفي النوادر: يقال أمسى المالُ مُتَخَجِرَةً يُطَوُّنُهُ وَتَجِرَةً وَمَالٌ

(١) [في ديوانه: طَجَرَدَ الحَجْرَانِ والصواب ما أثبتناه].

(٢) [وعارة الطاج: وفي النوادر: احجرت الإبل تشددت بطوبى وحجرت. واحجرت بالزاي: لغة تبه].

وعارة الكلمة ولم تشر إلى النقل عن النوادر: فأوسى المال محجرة بطونه ومحجرة بطونه، بالراء والزاي، أي تشددت وتجبرت، ويقال احجر البعير، واحجر من المال...].

(٣) قوله: «الحجر المرعي» كخبر ومجلس كما في القاموس.

ققد قيل: الحجرُ ههنا العقل، وقيل: القرابة. والحجرُ: الفرسُ الأثني، لم يدخلوا فيه الهاء لأنه اسم لا يشرکها فيه المذكر، والجمع أعجَارٌ وخجورةٌ وخجورٌ. وأعجَارُ الخيل: ما يتخذ منها للنسل، لا يفردها واحد. قال الأزهري: يلى يقال هذه حجرٌ من أعجَارِ خيلى؛ يريد بالحجرِ الفرس الأثني خاصة جعلوها كالمحزومة الريح إلا على حصانٍ كريم. قال وقال أعرابي من بني مُضَرٍّ وأشار إلى فرس له أنفى فقال: هذه الحجرُ من جواد خيلنا. وحجرُ الإنسان وخجورُه: ما بين يديه من ثوبه. وحجرُ الرجل والمرأة وخجورهما: متاعهما، والفتح أعلى. ونشأ فلان في حجرٍ فلان وحجره أي حفظه وبشيره. والحجرُ: حجرُ الكعبة. قال الأزهري: الحجرُ خطيمُ مكة، كأنه محجورةٌ مما يلي الحَقَبَ من البيت. قال الجوهري: الحجرُ حجرُ الكعبة، وهو ما حواه الحطيم الممدار بالبيت جانب الشمال؛ وكلُّ ما محجورته من حائط، فهو حجرٌ. وفي الحديث ذُكِرَ الحجرُ في غير موضع، قال ابن الأثير: هو اسم الحائط المستدير إلى جانب الكعبة الغربي. والحجرُ: ديار ثمود ناحية الشام عند وادي القزى، وهم قوم صالح النبي، صلى الله عليه وسلم، وجاء ذكره في الحديث كثيراً. وفي التنزيل: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحَجَرِ الْمُرْسَلِينَ﴾؛ والحجرُ أيضاً: موضعٌ سوى ذلك.

وحجرٌ: قَصَبَةُ اليمامة، مفتوح الحاء، مذكر مصروف، ومنهم من يؤنث ولا يصرف كأمرة اسمها سهل، وقيل: هي شوقها؛ وفي الصحاح: والحجرُ قَصَبَةُ اليمامة، بالتعريف. وفي الحديث: إذا نشأت حَجَرِيَّةٌ ثم تشاءت فتلك عَيْنٌ عُذْبَةٌ حَجَرِيَّةٌ، بفتح الحاء وسكون الجيم. قال ابن الأثير: يجوز أن تكون منسوبة إلى الحَجَرِ قصبة اليمامة أو إلى حَجَرَةِ القوم وهي ناحيتهم، والجمع خَجَرٌ كَحَجَرَةِ وجَرٍ، وإن كانت بكسر الحاء فهي منسوبة إلى أرض ثمود الحجرِ؛ وقول الراعي ووصف صائداً:

تَوَخَّيْ، حَيْثُ قَالَ الْقَلْبُ مِنْهُ،

يَحْجَرِي تَرَى فِيهِ اضْطِطْحَارًا

إِذَا عَنِ نَصْلًا مَنْسُوبًا إِلَى حَجَرٍ. قال أبو حنيفة: وخدائدُ حَجَرٍ مُقَدَّمَةٌ فِي الْجَوْدَةِ؛ وقال رؤبة:

بَالَعَيْنِ مِنَ الْعَظْمِ الَّذِي فِي أَسْفَلِ الْجَفْنِ؛ كُلَّ ذَلِكَ يَفْتَحُ الْمِيمَ
وَكَسَرَهَا وَكَسَرَ الْجِيمَ وَفَتْحَهَا؛ وَقَوْلُ الْأَخْطَلِ:
وَيُضْبِحُ كَالْحُفَاثِ يَذْلُكُ عَيْنَهُ،

فَقُبِحَ مِنْ وَجْهِ نَعِيمٍ وَمِنْ حَجَرٍ

فسره ابن الأعرابي فقال: أَرَادَ محجر العين. الأزهري: المسحجُ العين. الجوهري: محجر العين ما يلبس من النقاب. الأزهري: المسحجُ من الوجه حيث يقع عليه النقاب، قال: وما بدا لك من النقاب محجرٌ وأنشد:

وَكَأَنَّ مَسْحَجَهَا بِسَرَاخِ السُّوقِ

وحجرُ القمر: استدار بخط دقيق من غير أن يُتَلَفَ، وكذلك إذا صارت حوله دائرة في النعيم. وحجرُ عين الدابة وخولها: خلَقَ لداء يصيبها. والتحجير: أن تيسم حول عين البعير ييسم مستدير. الأزهري: والحاجز من سابل المياه ومنابت الغشب ما استدار به شَدٌّ أو نهر مرتفع، والجمع حَجَرَانٌ مثل حائر ومحوران وشاب وشيان؛ قال رؤبة:

حَنَسَى إِذَا مَا هَاجَ حَجَرَانُ السَّرَفِ

قال الأزهري: ومن هذا قيل لهذا المنزل الذي في طريق مكة: حاجر. ابن سيده: الحاجر ما يمسك الماء من شَفَةِ الوادي ويحيط به. الجوهري: الحاجر والحاجور ما يمسك الماء من شَفَةِ الوادي، وهو فاعول من الحجر، وهو المنع. ابن سيده: قال أبو حنيفة: الحاجرُ كَوْنٌ بِفَتْحٍ وهو مُطْمَعٌ له حروف تُشْرِقُ تحبس عليه الماء، وبذلك سمي حاجرًا، والجمع حَجَرَانٌ. والحاجرُ: مَنِيَّةُ الرَّثْبِ وَمُحْتَمِلُهُ وَمُشْتَدِّلُهُ. والحاجرُ أيضاً: الحَجْدُ الَّذِي يُمْسِكُ الماء بين الديار لاستدارته أيضاً؛ وقول الشاعر:

وَجَارَةُ السَّيْتِ لَهَا حَجَرِي

فمعناه لها خاصة. وفي حديث سعد بن معاذ: لما نَحَجَرُ محزجاً للزوء انفجر أي اجتمع والتأم وقرب بعضه من بعض. والحجرُ، بالكسر: العقل واللب لإمساكه ومنعه وإحاطته بالتمييز، وهو مشتق من التقبيلين. وفي التنزيل: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حَبْرٍ﴾؛ فأما قول ذي الرمة:

فَأَحْقَبْتُ مَا بِي مِنْ صَدِيقِي، وَإِنَّهُ

لَنَدُو نَسَبِ دَائِنِ إِلَيَّ وَذُو حَجَرٍ

حتى إذا تَوَقَّدَتْ مِنَ الرُّوزِ

خَجِرِيَّةٌ، كَالْجَمْرِ مِنْ سَنِّ الدَّلَقِ

وَأَمَّا قَوْل رَهِيرٍ:

لَيْسَ السَّيْمَارُ بِقُتَّةِ الْخَجِرِ^(١)

فإن أبا عمرو لم يعرفه في الأمكنة ولا يجوز أن يكون قصبة اليمامة ولا شوقها لأنه حيث لمعرفة، إلا أن تكون الألف واللام زائدتين، كما ذهب إليه أبو علي في قوله:

وَلَقَدْ جَسَّيْتُكَ أَكْمُوًّا وَعَسَاقِلًا،

وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأُتَيْرِ

وإنما هي بنات أوير؛ وكما روى أحمد بن يحيى من قوله:

بَا لَيْتَ أُمِّ الْخَجِرِ كَانَتْ صَاحِبِي

وقول الشاعر:

اعْتَدْتُ لِلْأَنْجَلِ ذِي السَّمَائِلِ،

خَجِرِيَّةٌ جِيضَتْ بِسُومِ مَائِلِ

يعني: قوساً أو ثيلاً منسوبة إلى خَجِرٍ هذه.

والخَجِرَانِ: الذهب والفضة. ويقال للرجل إذا كثر ماله وعده: قد انتشرت خَجِرَتُهُ وقد اِزْتَجَجَ مَالُهُ واِزْتَجَجَ عَدَّتُهُ.

والحَاجِرُ: منزل من منازل الحاج في البادية.

والخَجِرُورَةُ: لعبة يلعب بها الصبيان يخطون خطاً مستديراً ويقف فيه صبي وهناك الصبيان معه.

وَالْخَجِرِيُّ، بالفتح: ما حول القرية؛ ومنه حَاجِرُ أَقْيَالِ الْيَمَنِ وهي الأعمام؛ كان لكل واحد منهم جَمْعٌ لا يرعاه غيره. الأزهري: مَخَجِرُ الْقَيْلِ من أَقْيَالِ الْيَمَنِ حَوَزَتُهُ وَنَاحِيَتُهُ التي لا يدخل عليه فيها غيره. وفي الحديث: أَنَّهُ كَانَ لَهُ حَصِيرٌ يَسْطُلُهُ بِالْهَارِ وَيَخْجِرُهُ بِاللَّيْلِ، وَفِي رِوَايَةٍ: يَخْجِرُهُ أَيَّ يَحْمِلُهُ لِنَفْسِهِ دُونَ غَيْرِهِ. قال ابن الأثير: يقال خَجِرَتْ الْأَرْضُ وَاسْتَخْجَرَتْهَا إِذَا ضَرَبَتْ عَلَيْهَا مَنَاراً تَمْتَعُ بِهِ عَنْ غَيْرِكَ.

وَمَخَجَرٌ، بالتشديد: اسم موضع بعينه. والأصمعي يقره بكسر الجيم وغيره يفتح. قال ابن بري: لم يذكر الجوهري شاهداً على هذا المكان؛ قال: وفي الحاشية بيت شاهد عليه لصفيل القنوي:

فَلَوْقُوا، كَمَا ذُقْنَا عَدَاةَ مُحَجَّرٍ،

مَنْ الْعَيْظُ فِي أَكْبَادِنَا وَالْخَجُوبِ

وحكى ابن بري هنا حكاية لطيفة عن ابن خالويه قال: حدثني أبو عمرو الزاهد عن ثعلب عن عُمر بن شُبَّة قال: قال الجارود، وهو القاري: «وما يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ»؛ فسُلت ابناً للحجاج ثم انصرفت إلى شيخ كان الحجاج قتل ابنه فقلت له: مات ابن الحجاج فلو رأيت جزعه عليه، فقال:

فَلَوْقُوا كَمَا ذُقْنَا عَدَاةَ مُحَجَّرٍ

البيت. ومَخَجَرٌ، بالتشديد: اسم رجل^(٢) من بكر بن وائل. ابن سيده: وقد سَمَّوْا خَجِرًا وخَجِرًا وخَجِرًا وخَجِرًا. والجوهري: خَجِرٌ اسم رجل، ومنه أَوْش بن خَجِرٍ الشاعر؛ وخَجِرٌ: اسم رجل وهو خَجِرُ الْكِندِيِّ الذي يقال له أَكَلِ الثَّرَاوِ، وخَجِرٌ بن عُقَيْدٍ الذي يقال له الْأَذْيَرُ، ويجوز خَجِرٌ مثل عُشْر وعُشْر؛ قال حسان بن ثابت:

مَنْ تَشْتَرُ الثُّغْرَ أَوْ بِأَمْنُهُ

مِنْ قُضَيْلٍ، تَهْدُ عَشْرًا وَخَجِرًا؟

يعني خَجِرُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمْرٍ الْقَسَّانِي. والأحجار: بطون من بني تميم؛ قال ابن سيده: سمو بذلك لأن أسماءهم جُنْدَلٌ وَجَزُولٌ وَمُخَرُّ وإياهم عني الشاعر بقوله:

وَكُلُّ أُنْثَى حَمَلَتْ أَحْجَارًا

يعني أُمَّهُ، وقيل: هي الممنجنيق. وخَجِرٌ موضع معروف من بلاد بني سعد؛ قال الفرزدق:

لَوْ كُنْتُ تَقْرِي مَا يَرْمِلُ مُقَيْدُ،

فَقَرَى عُمَانٌ إِلَى ذَوَاتِ حَجُورِ

١ [في ديوانه وضبطت فيه الحجر بكسر الحاء. وعجزه: أقوين من حجج ومن دهر.

دمي شرحه: وقال أبو عمرو: ولا أعرف الحجر إلا حجر ثمود، ولا أدري أوم ذلك لم لا، وحجر اليمامة منفتح.]

٢ [الحجارة: من رولة البخاري، وهو أحمد بن أبي الحم الصالح، مشهور.]

الواحد حاجز؟ وأراد بـ"ابن ذيو" ولدها؛ يقول: إذا أصابه حُطّة صميم فاحتجّ عن نفسه وعيّر بلسانه ما يدفع به الظلم عنه لم يكن ملوماً.

والحجّاز: البلد المعروف، سميت بذلك من الشخص الفصل بين الشيعة لأنه فصل بين الغُور والشام والبادية، وقيل: لأنه حجّز بين نجد والشرق، وقيل: لأنه حجّز بين يثامة ونجد، وقيل: سميت بذلك لأنها احتجّزت بين نجد والغُور، وقال الأصمعي: لأنها احتجّزت بالجزار الخمس منها حوّة بني سُليم وحوّة واقم، قال الأزهرى: سمي حجّازاً لأن الجوّاز حجّزت بينه وبين عالية نجد، قال: وقال ابن السكيت ما ارتفع عن بطن الرُّمّة فهو نجد، قال: والرُّمّة وإد معلوم، قال: وهو نجد إلى ثنايا ذات عِرْق، قال: وما احتجّزت به الجرار^(١) حوّة سُوران وعامة منازل بني سديم إلى المدينة فما احتجّز في ذلك الشق كله حجّاز، قال: وطُرف يثامة من قِبل الحجّاز مدارج القرع، وأولها من قِبل نجد مدارج ذات اليروق. الأصمعي: إذا عرضت لك الجرار بنجد فذلك الحجّاز؛ وأنشد:

وَسُورُوا بِالْحِجَّازِ لِيُفَجِّرُونِي

أراد بالحجّاز الجرار. وفي حديث حُرث بن حسان: يا رسول الله، إن رأيت أن تجعل الدُّنْءَ حجّازاً بيننا وبين بني تميم أي حُدّاً فاصلاً يُفَجِّرُ بيننا وبينهم، قال: وبه سمي الحجّاز الصُّغْعُ المعروف من الأرض، ويقال للجبال أيضاً: حجّاز؛ ومنه قوله:

وَنَحْنُ أُنَاسٌ لَا حِجَّازَ بَارِضِنَا

وَأَحْجَزَ الْقَوْمَ وَأَحْجَزُوا وَأَحْجَزُوا: أَقْوَا الْحِجَّازَ، وَحَاجَزُوا وَأَحْجَزُوا وَأَحْجَزُوا: تَزَاقَلُوا، وَحَجَّزَهُ عَنِ الْأَمْرِ يُحَجِّزُهُ حِجَّازَةٌ وَحَجَّزَى: صَرْفَهُ.

وَحَجَّازُكَ كَحَنَاتِكَ أي أَحْجَزَ بينهم حَجْزاً بعد حَجْرٍ، كَأَنَّهُ يَقُولُ: لَا تَقْطَعْ ذَلِكَ وَلَيْتَكَ بَعْضُهُ مُوصُولاً بَعْضُ.

(١) قوله: «وما احترت به الحرار إلخ» نقل بالقوت هذه العبارة عن الأصمعي ونصه: قال الأصمعي: ما احترت به الحرار حرة سُوران وحرة ليلي وحرة واقم وحرة النار وعامة منازل بني سليم إلى آخر ما هذا.

وفي الحديث: أنه كان يلقي جريل، عليهما السلام، بأحجار الجِزَاءِ؛ قال مجاهد: هي قَبَائِدُ. وفي حديث الفتن: عند أحجار الرُّبَيْتِ: هو موضع بالمدينة.

وفي الحديث في صفة الدجال: مطموس العين ليست بناتئة ولا خجراً؛ قال ابن الأثير: قال الهروي: إن كانت هذه اللفظة محفوظة لمعناها ليست بمُصَلِّية مُتَخَجِّرة، قال: وقد رويت بخجراً، بتقديم الجيم، وهو مذكور في موضعه. والخججرة والخججور: الخنقوم، بزائدة النون.

حججرف: الشخصورف: دُوَيْتَةٌ طويلة القوائم أعظم من النملة؛ قال أبو حاتم: هي الفُجْجُورُف وهي مذكورة في العين.

حججز: الشخصز: الفصل بين الشيعة، حججز بينهما يُحَجِّزُ حَجْزاً وَحِجَّازَةً فَاحْتَجَّزَ؛ واسم ما فصل بينهما: الحجاجز. الأزهرى: الشخصز أن يُحَجِّزَ بين مقاتلين، والحجّاز الاسم، وكذلك الحجاجز. قال الله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزاً﴾ أي حجّازاً بين ماء يُلْحَق وماء عَذْبٍ لَا يَخْتَلِطَانِ، وذلك الحجّاز قدرة الله. وَحَجَّزَهُ يُحَجِّزُهُ حَجْزاً: منعه. وفي الحديث: ولأهل القنيل أن يُنْحَجِّزُوا الْأَذْنَى فَالْأَذْنَى أَي يَكْفُوا عَنِ الْقَوْدِ؛ وكل من ترك شيئاً فَقَدْ أَلْحَجَّزَ عَنْهُ. وَالْأَلْحَجَّازُ: مُطَاوَعُ حَجَّزَهُ إِذَا مَنَعَهُ، والمعنى أن لورثة القنيل أن يعفوا عن دمه رجالهم ونسأؤهم أبهم عفاً، وإن كانت امرأة، سقط القود واستحقوا الدية؛ وقوله الْأَذْنَى فَالْأَذْنَى أَي الْأَقْرَبُ فَالْأَقْرَبُ؛ وبعض الفقهاء يقول: إنما العفو والقود إلى الأولياء من الورثة لا إلى جميع الورثة ممن ليسوا بأولياء.

وَالْمُحَاجَّزَةُ: الْمُسَامَاةُ. وفي المثل: إِنْ تَرَدَّدْتَ الْمُحَاجَّزَةَ فَقَبِلَ الْمُشَاجَّزَةَ: الْمُشَاجَّزَةُ: الْمَسَالِمَةُ، وَالْمُشَاجَّزَةُ: الْقِتَالُ. وَحَاجَزَ الْفَرِيقَانِ، وفي المثل: كَانَتْ بَيْنَ الْقَوْمِ رَمِيّاً ثُمَّ صَارَتْ إِلَى جَعِيْزَى أَي تَرَامُوا ثُمَّ تَحَاجَزُوا، وهما على مثال خَضِيصَى. وَالْجَعِيْزَى: مِنَ الْحَجَّزِ بَيْنَ اثْنَيْنِ.

وَالْحَجَّزَةُ، بِالنَّحْرِيكِ: الظِّلْمَةُ. وفي حديث قَيْلَةَ: أَلِيلَامُ ابْنُ ذِيوِ أَنْ يُفْصِلَ الْحُطَّةَ وَيَنْتَصِرَ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَّزَةِ؟ الْحَجَّزَةُ: هُمُ الَّذِينَ يُحَجِّزُونَهُ عَنْ حَقِّهِ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هُمُ الَّذِينَ يَمْنَعُونَ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ بَعْضٍ وَيَفْصِلُونَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ،

شيء يشد به الرجل وسطه ليشمر به ثيابه حجار، وقيل: الاختيجاز بالثوب أن يذرجه الإنسان فيشد به وسطه، ومنه أخذت الحجزة. وقالت أم الرخاء: إن الكلام لا يُحجز في العِكم كما يُحجز القباء. العِكم: العِذل. والحجزة: أن يذرج الحبل عليه ثم يشد. أبو حنيفة: الحجار حبل يشد به العِكم. وتحاجز القوم أخذ بعضهم يحجز بعض. ورجل شديد الحجزة: صبور على الشدة والجهد؛ ومنه حديث علي، رضي الله عنه، وسئل عن بني أمية فقال: هم أشدنا حَجْزًا. وفي رواية: حَجْزَة، وأطلقنا للأمر لا يُنال فينالونه. وحجَز الرجل: أصله ومثيقته. وحجَزُه أيضًا: فصل ما بين فخله والفخذ الأخرى من عشرينه؛ قال:

فأشدَّحَ كَرِيمَ الْمُشْحَسَى وَالْحَجْزِي

وفي الحديث: تزوجوا في الحجَز الصالح فإن العرق دَساس؛ الحجَز، بالضم والكسر: الأصل والمثبت، وبالكسر هو بمعنى الحجزة، وهي هيئة المُشْحَسِز، كناية عن العِمة وطيب الإزار. والحجَز: الناحية. وقال: الحجَز القشيرة تُحجَز بهم أي تمتنع. وروى ابن الأعرابي قوله: كريم المُنْتَمَى والحجَز، إنه عفيف طاهر كقول النابغة: طُيْبَ حُجْزَاتِهِمْ، وقد تقدَّم. والحجَز: العفيف الطاهر. والحجَز: حبل يلقى لبيهر من قبل رجله ثم يناخ عليه ثم يشد به رُشْفاً رجله إلى جفوفه وعجزه؛ تقول منه: حَجَزَت البعير أحجزه حَجْزاً، فهو مُحَجَّز؛ قال ذو الرمة:

فَهُنَّ مِنْ بَيْنِ مُحَجَّزٍ يَنْدَائِدُ

وَقَائِظٌ وَكَلَا زَوْقِيهِ مُحَجَّطِيبٌ

وقال الجوهري: هو أن تبيخ البعير ثم تشد حبلًا في أصل خُفَّيه جميعاً من رجله ثم ترفع الحبل من تحته حتى تشده على جفوفه، وذلك إذا أراد أن يرتفع جمعه؛ وقيل: الحجَز حبل يشد بوسط يَدَي البعير ثم يخالف فتشده به رجلاه ثم يُشد طرفاه إلى جفوفه ثم يلقى على جنبه شبه المُشْمُوط ثم تدأوى دَبرته فلا يستطيع أن يمتنع إلا أن يجر جنبه على الأرض، وأنشد:

كَوَسَ السَّهْلَ السَّطِيفَ السَّحْجُوزَ

وحاجَز: اسم ابن بُزْج: السَّحْجُوزُ والرَّسْجُ واحد. حَجَز

وحجزة الإزار: جنته. وحجزة السراويل: موضع الثَّكَّة، وقيل: حَجْزَة الإنسان مُقَدِّد السراويل والإزار. الليث: الحَجْزَة حيث يُثنى طرف الإزار في لَوْت الإزار، وجمعه حَجْزَات؛ وأما قول النابغة:

رِقَاقُ السُّعَالِ طُيْبَ حُجْزَاتِهِمْ،

يُحَيِّزُونَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّيَاسِيبِ

فلما كسى به عن الفروج؛ يريد أنهم أعفَاء عن الفجور. وفي الحديث: إن الرُّيْحِمَ أخذت بحجزة الرحمن؛ قال ابن الأثير: أي اعتصمت به والتجأت إليه مستجيرة، ويدل عليه قوله في الحديث: هذا مقام العائذ بك من القُطَيْعة، قال: وقيل معناه أن اسم الرُّيْحِم مشتق من اسم الرحمن فكأنه متعلق بالاسم أي أخذ بوسطه، كما جاء في الحديث الآخر: الرُّيْحِمُ شِجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ. قال: وأصل الحَجْزَة موضع شد الإزار، قال: ثم قيل للإزار حَجْزَة للمجاورة. واختُجَزَ بالإزار إذا شد على وسطه فاستعره للاتصاف والاعتصام بالشيء والتعلق به؛ ومنه الحديث الآخر: والنبي، صلى الله عليه وسلم، أخذ بحَجْزَة الله تعالى أي بسبب منه؛ ومنه الحديث الآخر: منهم من تأخذه النار إلى حَجْزَتِهِ أي إلى مُشَدِّ إِزَارِهِ، ويجمع على حَجْزٍ؛ ومنه الحديث: فَأَأْخِذْ بِحَجْزِكُمْ، والحَجْزَة: مُزَكَّبٌ مُؤَخَّرُ الصَّفَاقِ فِي الْحَقْرِ، والمُشْحَسِزُ: الذي قد شد وسطه. واختُجَزَ بِإِزَارِهِ: شدَّ على وسطه، من ذلك. وفي حديث ميمونة، رضي الله عنها: كان يباشر المرأة من نساءه وهي حائض إذا كانت مُحَجَّزَةً أي شاذَّةً يفرها على العورة وما لا تحل مباشرته. والحاجَزُ: الحائل بين الشيئين. وفي حديث عائشة، رضي الله عنها: لما نزلت سورة النور عَثَدَنَ إِلَى حَجْزٍ مَنَاطِقَهُنَّ فَشَقَّقَهَا فَاتَّخَذْنَهَا حُجْرًا، أرادت بالحجَز المآزر. قال ابن الأثير: وجاء في سنن أبي داود حَجْجُوزٌ أو حَجْجُورٌ بالشك، وقال الخطابي: الحَجْجُور، بالراء، لا معنى لها ههنا وإنما هو بالراء جمع حَجْزٍ فكأنه جمع الجمع، وأما الحَجْجُور، بالراء، فهو جمع حَجَرِ الإنسان، وقال الزمخشري: واحد الحَجْجُوز حَجْجُز، بكسر الحاء، وهي الحَجْزَة، ويعجز أن يكون واحدها حَجْزَة وفي الحديث: رأى رجلاً مُحَجَّزاً بِحَبْلٍ وهو مُخْرِم أي مشدود الوسط. أبو مالك: يقال لكل

واختججتها^(١) أي غلغلتها.

والسخجاف: ما يغتري من كثرة الأكل أو من أكل شيء لا يلائم فيأخذ البطن اشتطالاً، وقيل: هو أن يقع عليه المشي والقيء من الشحمة، ورجل سخجوف؛ قال رؤبة:

يَا أَيُّهَا الدَّارِيُّ كَالْمَشْكُوفِ،

وَالْمَشْكُوكِي مَعْلَةَ السَّخْجُوفِ

الدَّارِيُّ: الذي ذرأت غُدَّهُ أي خرجت، والمَشْكُوفُ: الذي يَشْكُوكِي نَكَفَتَهُ وهما التَّدَنَانِ اللَّتَانِ فِي رَأْيِ اللَّعِينِ، وقال الأزهري: هي أصل اللَّهْزِمَةِ، وقال: السَّخْجُوفُ والمَسْجُوفُ واحد، قال: وهو السَّخْجَافُ والسَّخْجَافُ مَفْسٌ فِي الْبَطْنِ شَدِيدٌ وَخَجَفَةٌ: أَبُو ذُرْوَةَ بْنُ جَخَفَةَ، قال ثعلب: هو من شعرائهم.

حججل: السَّجْجَلُ: القَبِيحُ. وقال ابن سيده: السَّجْجَلُ الذَّكُورُ مِنَ الْقَبِيحِ، الْوَاحِدَةُ سَجْجَلَةٌ وَجَجْلَانٌ، وَالسَّجْجَلِيُّ اسْمٌ لِلْجَمْعِ، وَلَمْ يَجِءِ الْجَمْعُ عَلَى فَعْلَى إِلَّا حِرْفَانٌ: هَذَا وَالْعُرْوِيُّ جَمْعُ ظُرْبَانٍ، وَهِيَ ذُوَيْبَةُ مَنَتَةِ الرِّيحِ؛ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَجَّاجِ الثُّعْلَبِيُّ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ بْنِ دُبْيَانَ يَخَاطِبُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَيَعْتَدِرُ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ كَانَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ:

فَارْحَمِ أَصْبِييَتِي الذِّينَ كَأَنَّهُمْ

جِجْجَلِي، تَنْزُجُجٌ بِالسُّرْرَةِ، وَتُجْجُ

أَذْنُو لِيَشْرَحْمَتِي وَتَقْبَلُ تَوْبَتِي،

وَأَرَاكَ تَذَلُّعَتِي، فَأَبْرَأَ الْمَذَلُّعُ؟

فقال عبد الملك: إلى النار! الأزهري: سمعت بعض العرب يقول: قالت القملاً للسَّجْجَلِ: حَجْجَلُ حَجْجَلُ، تُبْرِؤُ فِي الْجَبَلِ، مِنْ خَشْيَةِ الْوَجَلِ، فَقَالَتْ الْحَجْجَلُ لِلْقَمْلَا: قَطَا قَطَا، يَبْضُذُكَ ثُنْثَا، وَيَبْضِي مَاتَا. الأزهري: السَّجْجَلُ إِنَاثُ الْبَيْضِ وَالْبَيْضِ ذَكَرُهُمَا. وروى ابن شميل حديثاً: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُو قَرِيباً وَقَدْ جَعَلُوا طَقَامِي كَطَعَامِ السَّجْجَلِ، قَالَ النُّصْرُ: السَّجْجَلُ يَأْكُلُ الْحَبَّةَ بَعْدَ الْحَبَّةِ لَا يُجِدُّ فِي الْأَكْلِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَرَادَ أَنَّهُمْ لَا يُجِدُّونَ فِي إِبْجَابَتِي وَلَا يَدْخُلُ مِنْهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ إِلَّا السَّخْطِيَّةُ بَعْدَ السَّخْطِيَّةِ يَعْنِي النَّادِرَ الْقَلِيلَ. وفي الحديث: فاصطادوا حَجْجَلًا؛ هُوَ الْقَبِيحُ. الأزهري: حَجْجَلُ الْإِبِلِ صَفَرٌ

وَرَنْجٌ: وَهُوَ أَنْ تَقْبِضَ أَمْعَاءُ الرَّجُلِ وَمَصَارِينُهُ مِنَ الظَّمَا فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَكْثُرَ الشَّرْبُ وَلَا الطَّعْمُ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

حججف: السَّجْجَفُ: ضَرْبٌ مِنَ التَّرْسَةِ وَاحِدَتُهَا خَجَفَةٌ، وَقِيلَ: هِيَ مِنَ الْجُلُودِ خَاصَّةٌ، وَقِيلَ: هِيَ مِنْ جُلُودِ الْإِبِلِ مُقَوَّرَةٌ، وَقَالَ ابْنُ سِيدَةَ: هِيَ مِنْ جُلُودِ الْإِبِلِ يُطَارِقُ بَعْضُهَا بَعْضًا، قَالَ الْأَعَشِيُّ:

لَسْنَا بِعَبِيرٍ وَنَيْتِ اللَّيْلِ مَائِرَةٌ،

لَكِنْ عَلَيْنَا ذُرُوعُ الْقَوْمِ وَالْحَجْجَفُ

وَيُقَالُ لِلتُّرْسِ إِذَا كَانَ مِنْ جُلُودٍ لَيْسَ فِيهِ خَشَبٌ وَلَا عَقَبٌ: خَجَفَةٌ وَذَرَفَةٌ، وَالْجَمْعُ حَجْجَفٌ؛ قَالَ سُرُورُ الدُّلَيْبِ:

مَا بَالُ عَيْبٍ عَنْ كَرَاهَا قَدْ نَجَحَتْ،

وَسُئُّهَا مِنْ حُزْنِهَا مَا كَلَيْتُ؟

كَأَنَّ عَوَاراً بِهَا، أَوْ طَرِئَتْ

مَسْبِلَةٌ، تَسْتَنْزِلُ لَهَا عَرَفَتْ

دَاراً لِلْجَلِيِّ بَعْدَ حَوْلٍ قَدْ عَفَتْ،

كَأَنَّهَا مَهَارِقٌ قَدْ زُفِرَتْ

تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ، إِذَا مَا انْصَرَفَتْ،

كَزَجَلِ الرِّيحِ، إِذَا مَا زُفِرَتْ

مَا ضَرَّهَا أَمْ مَا عَلِيهَا لَوْ شَفَتْ

مَتَيْمًا يَنْظُرُ، وَأَسْمَعَتْ؟

قَدْ تَبَلَّتْ فُرَادَةً وَسَمَعَتْ،

بَلْ حَوَزَ تَيْهَاءَ كَطَهْرِ الْحَجْجَفِ،

قَطَعْتُهَا إِذَا التَّهَاتُجُورَتْ،

مَارَأَ إِلَى قَرَاهَا أَمْدَعَتْ

يُرِيدُ رُبَّ عَجُوزٍ تَيْهَاءَ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ إِذَا سَكَتَ عَلَى الْهَاءِ جَعَلَهَا تَاءً فَقَالَ: هَذَا طَلَعَتْ، وَحُبِزَ الذُّرْتُ. وفي حديث بناء الكعبة: فَطَوَّعَتْ بِالْبَيْتِ كَالْحَجْجَفَةِ، وَهِيَ التُّرْسُ.

وَالْمُحَاجِفُ: الْمُقَاتِلُ صَاحِبُ السَّجْجَفَةِ. وَحَاجَفْتُ فَلَاناً إِذَا عَارَضْتَهُ وَخَافْتَهُ. وَاسْتَحْجَفْتُ نَفْسِي عَنْ كَذَا

(١) قوله: «واختججتها» كذا بالأصل والذي في شرح القاموس: واخججتها.

قال الحِجَال وهم جماعة، ثم قال المُسَجِّفُ فذكر لأن لفظ الحِجَال لفظ الواحد مثل الحِزَاب والحِجَاد، ومثله قوله تعالى: ﴿قَالَ مَنْ يُخْبِي الْعِطَامَ هِيَ زَيْمَةٌ﴾، ولم يقل زَيْمَةٌ. وحُجِّلَ القُرُوسُ: اتَّخَذَ لها حِجَلَةً؛ وقوله أَنشده ثعلب:

ورابغة ألا أَحْجِلْ وَفَرْزَا

على لَحْمِهَا، حِينَ الشَّتَاءِ، نَشَبَتْ

فسره فقال: نسترها ونجعلها في حِجَلَةٍ أي إنا نطعمها الضيفان. اللَّيْثُ: الحِجْلُ والحِجْلُ القَيْد، يفتح ويكسر. والحِجْلُ: مَشِيَّ القَيْدِ.

وحَجَّلَ يَحْجِلُ حِجَلًا إذا مَشَى فِي القَيْدِ. قال ابن سيده: وحَجَّلَ الثَّقِيْدَ يَحْجِلُ وَيَحْجِلُ حِجَلًا وَحِجَلَانًا وَحِجْلًا: نَزَلَ فِي مَشْيِهِ، وَكَذَلِكَ البَعِيرُ القَيْدِيرُ. الأَرَمِيُّ: الْإِنْسَانُ إِذَا رَفَعَ رِجْلًا وَتَرَبَّثَ فِي مَشْيِهِ عَلَى رِجْلٍ فَقَدْ حَجَّلَ. وَنَزَوَانُ الْغُرَابِ: حِجْلُهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ لَزَيْدٍ: أَنْتَ مَوْلَانَا فَحَجِّلِ الحِجْلَ: أَنْ يَرْفَعَ رِجْلًا وَيَقْفِزَ عَلَى الْآخَرَى مِنَ الْفَرْحِ، قَالَ: وَيَكُونُ بِالرَّجْلَيْنِ جَمِيعًا إِلَّا أَنَّهُ قَفَزُ وَلَيْسَ بِمَشْيٍ. قَالَ الأَرَمِيُّ: وَالْحِجْلَانُ بِشْيَةِ الثَّقِيْدِ. يَقْدُ حِجْلُ الطَّائِرِ يَحْجِلُ وَيَحْجِلُ حِجَلَانًا كَمَا يَحْجِلُ البَعِيرُ القَيْدِيرُ عَلَى ثَلَاثٍ، وَالْعُلَامُ عَلَى رِجْلٍ وَاحِدَةٍ وَعَسَى رَجَسِيْنٌ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

فَقَدْ بَهَأَتْ بِالْحَاجِلَاتِ إِنْفَالُهَا،

وَسَيْفٌ كَرِيمٌ لَا يَمُوزُ بِصُورِهَا

يقول: قَدْ أَيْنَسَتْ صِيغَارُ الْإِبِلِ بِالْحَاجِلَاتِ وَهِيَ الَّتِي ضَرَبَتْ شَوْقُهَا فَمَشَتْ عَلَى بَعْضِ قَوَائِمِهَا، وَبَسِيفٌ كَرِيمٌ لَكَثْرَةِ مَا شَاهَدَتْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يُقَوِّمُهَا. وَفِي حَدِيثِ كَعْبٍ: أَجِدُ فِي التَّوَرَةِ أَنَّ رَجُلًا مِنْ قَرِيشٍ أَوْتَشَ الشَّنَائِمَا يَحْجِلُ فِي الْفَتْنَةِ؛ قِيلَ: أَرَادَ يَتَبَخَّرُ فِي الْفَتْنَةِ. وَفِي الْحَدِيثِ فِي صِفَةِ الْخَيْلِ: الْأَفْرَحُ الْمُحْجَلُ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هُوَ الَّذِي يَرْتَفِعُ الْبِيَاصُ فِي قَوَائِمِهِ فِي مَوْضِعِ الْقَيْدِ وَيَجَاوِزُ الْأَرْسَافَ وَلَا يَجَاوِزُ الرِّكْبَتَيْنِ لِأَنَّهُمَا مَوَاضِعُ الْأَحْجَالِ، وَهِيَ الْحَلَائِلُ وَالْقَبُودُ؛ وَمِنَ الْحَدِيثِ: أُمْتِي الثُّرَى الْمُحْجِلُونَ أَيِ بِيضِ مَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنَ الْأَيْدِي وَالْوُجْهِ وَالْأَقْدَامِ، اسْتَعَارَ أَثَرُ الْوُضُوءِ فِي الْوُجْهِ وَالْيَدَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْبِيَاصِ

أَوْلَادُهَا ابْنُ سِيدِهِ: الْحِجْلُ صِيغَارُ الْإِبِلِ وَأَوْلَادُهَا، قَالَ لَبِيدٌ صَبَفَ الْإِبِلَ بِكَثْرَةِ اللَّبَنِ وَأَنَّ رُؤُوسَ أَوْلَادِهَا صَارَتْ قُوعًا أَيِ صَامًا نَكْرَةً مَا يَسِيلُ عَلَيْهَا مِنْ لَبَنِهَا وَتَحْلُبُ أُمَهَاثُهَا عَلَيْهَا:

لَهَا حَحْلٌ قَدْ قُوعَتْ مِنْ رُؤُوسِهَا،

لَهَا فَوْقَهَا مِمَّا تَوْلَفَ وَاشِلَ^(١)

قال ابن السكيت: اسْتَعَارَ الْحِجْلَ فَجَعَلَهَا صِيغَارَ الْإِبِلِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَجَدْتُ هَذَا «بَيْتَ بِحُطِّ الْأَمْدِيِّ قَرَعَتْ أَيِ تَفَرَّعَتْ كَمَا يُقَالُ قَدْ مَعْنَى تَقَدَّمَ، وَخَيْلٌ بِمَعْنَى تَحْجِلُ، وَتِلْكَ عَلَى صَنْعَتِهِ أَنَّ قَوْلَهُ قُرْعَ الْفَصِيلِ إِنَّمَا مَعْنَاهُ أَزِيلَ قُرْعُهُ يَجْرُهُ عَلَى الشَّبَحَةِ مِثْلَ مَرَضَتِهِ، فَيَكُونُ عَكْسُ الْمَعْنَى؛ وَمِثْلُهُ لِلْجَعْدِيِّ:

لَهَا حَحْلٌ قُرْعُ الرُّؤُوسِ تَحْلُبُ

عَلَى هَامِيهِ، بِالضَّيْفِ، حَتَّى تَمُوزَا

قال ابن سيده: وَرَبَّمَا أَوْقَعُوا ذَلِكَ عَلَى فِتْنَايَا الْمَغْزِي. قَالَ لَقْمَانُ الْعَادِيُّ يَخْذَعُ ابْنِي يَفْنُ بِغَنَمِهِ عَنْ إِبِلَيْهَا: اشْتَرَاهَا يَا ابْنِي يَفْنُ، إِنَّمَا لِيَعْرِى حَجَبٌ، بِأَخْفِيهَا عَجَلٌ؛ يَقُولُ: إِنَّمَا قِيَّةُ كَالْحِجْلِ مِنَ الْإِبِلِ، وَقَوْلُهُ بِأَخْفِيهَا عَجَلٌ أَيِ أَنَّ شُرُوعَهَا تَضْرِبُ إِلَى أَخْفِيهَا فَهِيَ كَالْقُرْبِ الْمَمْلُوءَةِ؛ كُلُّ ذَلِكَ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛ قَالَ: وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا لِيَعْرِى حَجَبٌ، بِكَسْرِ الْحَاءِ، وَلَمْ يَفْسِرْهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَلَا ثَعْلَبٌ؛ قَالَ ابْنُ سِيدِهِ: وَعِنْدِي أَنَّهُمْ إِنَّمَا قَالُوا حَجَلٌ، فَيَمِنْ رَوَاهُ بِالْكَسْرِ، إِتْبَاعًا لِمَجْلٍ، وَالْحِجَلَةُ: مِثْلُ الثَّقِيَّةِ. وَحِجْمَةُ الْقُرُوسِ: مَعْرُوفَةٌ وَهِيَ بَيْتٌ يُزَيَّنُ بِالثِّيَابِ وَالْأُيُورَةِ وَالسُّتُورِ قَالَ أَدْهَمُ بْنُ الزُّعْرَاءِ:

وَالْحِجْلُ الْمُقْصُورُ، خَلْفَ ظَهْرِنَا،

نَوَابِيسُءُ كَالْفِزْلَانِ تُحْلُ غِيُورُهَا

وَفِي الْحَدِيثِ: كَانَ حَتَّامُ الشَّبُوعَةِ مِثْلَ زُرِّ السَّحَابَةِ بِالتَّحْرِيكِ! هُوَ بَيْتٌ كَالثَّقِيَّةِ يَسْتَرُ بِالثِّيَابِ وَيَكُونُ لَهُ أَرْوَارُ كَارٍ؛ وَمِنَ حَدِيثِ الْأَسْتِثْنَانِ: لَيْسَ لِبَيُوتِهِمْ شُورٌ وَلَا حِجَالٌ؛ وَمِنْهُ: أَغْرَوْا النِّسَاءَ يَلْزَمُنَ الْحِجَالَ، وَالْجَمْعُ حِجَلٌ وَحِجَالٌ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

رَقَدَنَ عَلَيْهِنَ الْحِجَالَ الْمُسَجِّفَ

(١) قوله: «تولف» كذا في الأصل هنا، وسبق في ترجمة قرع: تحلب بدن تولف، ولعل ما هنا محرف عن توكف بالكاف أي سال وقطر.

تَعَادَى مِنْ قِوَائِمِهَا ثَلَاثُ

بِتَحْجِيلٍ، وَقَائِمَةٌ بِهِيْمٌ

ولهذا يقال مُحَجَّلُ الثَلَاثِ مطلق يد أو رجل، وهو أن يكون أيضاً في رجلين وفي يد واحدة؛ وقال:

مُحَجَّلُ الرَّجُلَيْنِ مِنْهُ وَالسَّيِّدُ

أو يكون البياض في الرجلين دون اليدين؛ قال:

ذُو عُسْرَةٍ مُحَجَّلُ الرَّجُلَيْنِ

إِلَى وَظِيفٍ، مُشْعَكُ السَّيِّدَيْنِ

أو أن يكون البياض في إحدى رجليه دون الأخرى ودون اليدين، ولا يكون التحجيل في اليدين خاصة إلا مع الرجلين، ولا في يد واحدة دون الأخرى إلا مع الرجلين، وقيل: التحجيل بياض قُلٍّ أو أكثر حتى يبلغ نصف الوظيفة ولو نُسِّمَ سائر ما كان، فإذا كان بياض التحجيل في قوائمه كلها قالوا مُحَجَّلُ الأربعة. الأزهري: تقول فرس مُحَجَّلٌ وفرس بادٍ مُحَجَّلٌ؛ قال الأعشى:

تَعَالَوْا، فَإِنَّ الْعِلْمَ عِنْدَ ذَوِي الثُّهَيِّ

من الناس، كالتقاء بادٍ مُحَجَّلٍ

قال أبو عبيدة: المُحَجَّلُ من الخيل أن تكون قوائمه الأربع بيضاء، يبلغ البياض منها ثُلُثُ الوظيفة أو نصفه أو ثلثه بعد أن يتجاوز الأرساغ ولا يبلغ الركبتين والثفؤين فيقال مُحَجَّلُ القوائم، فإذا بلغ البياض من التحجيل ركبة اليد وغرؤوب الرجل فهو فرس مُحَجَّلٌ، فإن كان البياض برجليه دون اليد فهو مُحَجَّلٌ إن جاوز الأرساغ، وإن كان البياض بيديه دون رجليه فهو أَغْصَمُ، فإن كان في ثلاث قوائم دون رجل أو دون يد فهو مُحَجَّلُ الثَلَاثِ شَطَلَى اليد أو الرجل، ولا يكون التحجيل واقفاً بيد ولا يدين إلا أن يكون معها أو معها، رجل أو رجلان؛ قال الجوهري: التحجيل بياض في قوائم الفرس أو في ثلاث منها أو في رجليه، قُلٌّ أو كَثُرٌ، بعد أن يجاوز الأرساغ ولا يجاوز الركبتين والعرقوبين لأنها مواضع الأحجال، وهي الخلاجيل والقُيُود. يقال: فرس مُحَجَّلٌ، وقد حُجِّلَتْ قوائمه تحجيلاً، وإنها لَذَاتُ أَحْجَالٍ، فإن كان في الرجلين فهو مُحَجَّلُ الرجلين، وإن كان بإحدى رجليه وجاور الأرساغ فهو مُحَجَّلُ الرجل اليمنى أو اليسرى.

لندي يكون هي وجه الفرس ويديه ورجليه؛ قال ابن سيده: وأما ما أشده ابن الأعرابي من قول الشاعر:

وإِسِي مُسْرَةٌ لَا تَفْشَعِرُ ذَوَابِتِي

من الذئب يَقْوِي والثَّرابِ المُحَجَّلِ

فإنه رواه بفتح الجيم كأنه من التحجيل في القوائم، قال: وهذا بعيد لأن ذلك ليس بموجود في الفيزبان، قال: والصواب عندي بكسر الجيم على أنه اسم الفاعل من حَجَّلَ. وفي الحديث: إن المرأة الصالحة كالقُرَابِ الْأَغْصَمِ وهو الأبيض الرجلين أو الجناحين، فإن كان ذهب إلى أن هذا موجود في النادر فرواية ابن الأعرابي صحيحة.

والحَجَّلُ والحَجَّلُ جميعاً: الحَلْخَالُ لفتان، والجمع أَحْجَالٌ وَحَجَّالٌ. الأزهري: روى أبو عبيد عن أصحابه حَجَّالٌ بكسر الحاء، قال: وما علمت أحداً أجاز الحَجَّلَ^(١) غير ما قاله البيهقي، قال: وهو غلط. وفي حديث عليّ قال له رجل: إن اللصوص أشدوا حَجَّالِي امرأتي أَي حَلْخَالِيهَا. وحَجَّالٌ القيد: حَلَقَتَاهُ؛ قال عدي بن زيد العبادي:

أَعَاذِلْ، قَدْ لَأَقِيتُ مَا يَزْعُ الْفَتَى،

وطابقت في الحَجَّالَيْنِ مَشْيَ الْمُقَيَّدِ

والحَجَّلُ: البياض نفسه، والجمع أَحْجَالٌ؛ ثعلب عن ابن الأعرابي أن المفضل أشده:

إِذَا مُحَجَّلُ الْيَمْنَى يَكُونُ وَقَاؤُهُ

تَمَامُ الَّذِي تَهْوِي إِلَيْهِ السَّوَادُ

قال: اليمنى الفَذَحُ الذي يُفْرَى فيه، وتَحْجِيلُهُ أن تُصَبَّ فيه لُبِنَةٌ قليلة فقدر تحجيل انفرس، ثم يُؤَفَّى اليمنى بالماء، وذلك في الجُدُورَةِ وَعَوَزِ اللَّيْنِ. الأصمعي: إذا حَجَّلَ اليمنى أَي شَرِبَ بالتحجيلة شَبًّا به ليشربوه هم. والتحجيل: بياض يكون في قوائم الفرس كلها؛ قال:

ذُو سَيْمَةٍ مُحَجَّلُ الْقَوَائِمِ

وقيل: هو أن يكون البياض في ثلاث منهن دون الأخرى في رجل ويدين؛ قال:

(١) قوله «أجاز لتحجل» كذا في الأصل مضبوطاً بكسر الحاء وعبارة الفاموس. والحجل بالكسر يفتح وكايل وطمز: الخلل.

الشُّكُوجَات ونحوها. الجوهرى: الخَوْجَلَة قَاوُورَة صغيرة واسعة الرأس؛ وأَنشد العجاج:

كَأَنَّ عَيْنِيهِ مِنَ الْقَوُورِ

قَلَّتَانِ، أَوْ خَوْجَلَتَا قَاوُورِ

قال ابن بري: الذي في رجز العجاج:

قَلَّتَانِ فِي لَحْدَتِي صَفَا مَنْقُورِ،

صِفْرَانِ، أَوْ خَوْجَلَتَا قَاوُورِ

وقيل: الخَوْجَلَة والخَوْجَلَة القارورة فقط؛ عن كراع، قال: ونظيره خَوْصَلَة وخَوْصَلَة وهي للطائر كالتميدة للإنسان. وَدَوَّخَلَة وَدَوَّخَلَة: وهي وعاء التمر، وسَوْجَلَة وسَوْجَلَة: وهي غلاف القارورة. وَقَوُصْرَة وَقَوُصْرَة: وهي غلاف القارورة أيضاً^(١)؛ وقوله:

كَأَنَّ أَعْيُنَهَا فِيهَا الْخَوَاجِيلُ

يجوز أن يكون الحق الباء للضرورة، ويجوز أن يكون جمع خَوْجَلَة، بتشديد اللام، فعوض الباء من إحدى اللامتين.

والخَوَاجِل: القَوَارِير، والشَوَاجِل غُلْفُهَا؛ وأَنشد ابن الأنباري:

نَهَجَ تَرَى خَوْلَهُ بَيْضَ الْقَطَا قَبْصًا

كَأَنَّهُ بِالْأَفَاجِيصِ الْخَوَاجِيلِ

خَوَاجِلٌ مُلِصَتٌ زَيْناً مُجَرَّدَةً،

لَيْسَتْ غُلْفُهُنَّ مِنْ شُحُوصِ سَوَاجِيلِ

القَبْصُ: الجماعات والقطع. والشَوَاجِيل: الغُلْف، واجدُهَا سَاجُولٌ وسَوْجَلٌ. وَتَخَجَّل: اسم قَرْص، وهو في شعر لبيد:

تَكَافَرُ قَرْزُولٌ وَالْحَجُونُ فِيهَا،

وَتَخَجَّلُ وَالْثَمَامَةُ وَالْحَبَالُ

والْحَجَجِيْلَاء: اسم موضع، قال الشاعر:

فَأَشْرَبَ مِنْ مَاءِ الْحَجَجِيْلَاءِ شَرَبَةً

يُلَوِّى بِهَا، قَبْلَ الْمَمَاتِ، غَلِيلُ

فَإِنْ كَانَ مُتَخَجِّلٌ يَدُورُ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ مُتَشَكِّكٌ الْيَامِينَ مُطْلَقٌ الْيَاسِرُ، أَوْ مُتَشَكِّكٌ الْيَاسِرَ مُطْلَقٌ الْيَامِينَ، وَإِنْ كَانَ مِنْ خِلَافِ قَلٍّ أَوْ كَثْرٍ مَهْوٍ مُشْكُولٍ. قال الأزهرى: وَأَخِذْ تَخَجِّلَ الْخَيْلِ مِنَ الْجَحَلِ وَهُوَ حَلَقَةُ الْقَيْدِ يَجْعَلُ ذَلِكَ الْبَيَاضَ فِي قَوَائِمِهَا بِمِزَلَةِ الْقِيُودِ. ويقال: أَخَجَّلَ الرَّجُلُ بَعِيرَهُ إِخْجَالًا إِذَا أَطْلَقَ قَيْدَهُ مِنْ يَدِهِ الْيَمْنَى وَشَدَّهُ فِي الْأُخْرَى. وَخَجَّلَ فَلَانٌ أَفْرَهُ تَحْجِيلًا إِذَا سَهَرَهُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْجَمْدِيِّ يَهْجُو لَيْلَى الْأَخْطِيَّةَ:

أَلَا حَيِّيَا هَلْدًا، وَقُولَا لَهَا: هَلَا!

فَقَدْ رَكِبَتْ أَثَرًا أَغْرَى مُخَجَّلًا

وَالْمُخَجِّلُ وَالْمُضَلِّبُ: يَمْتَنَانِ مِنْ بِيَمَاتِ الْإِبِلِ؛ قَالَ ذُو الرِّمَةِ يَصِفُ إِبِلًا:

يَلُوحُ بِهَا تَحْجِيلُهَا وَضَلِيلُهَا

وقول الشاعر:

أَلَمْ تَغْلِبْنِي أَنَا إِذَا الْوَيْدُ حُجِّلَتْ،

وَالْوَيْدُ عَنْ وَجْهِ الْقَتَاةِ شَتَوُهَا

حُجِّلَتْ الْقَيْدُ أَيْ شَيَّرَتْ كَمَا تُشَيِّرُ الْعُرُوسُ فَلَا تُبْزَرُ. وَالتَّحْجِيلُ: بَيَاضٌ فِي أَخْلَافِ النَّاقَةِ مِنْ أَثَارِ الصَّرَارِ. وَصَرَعَ مُخَجِّلٌ: بِهِ تَحْجِيلٌ مِنْ أَثَرِ الصَّرَارِ؛ وَقَالَ أَبُو النَجْمِ:

عَنْ ذِي قَرَامِيصَ لَهَا شَحْجِيلٌ

وَالْمُخَجِّلَاءُ مِنَ الضَّأْنِ: الَّتِي اتَّيَّضَتْ أَوَّلُفَتُهَا وَسَاطَرُهَا أَسْوَدَ، تَقُولُ مِنْهُ نَفْجَةٌ عَجَلَاءَ. وَخَجَّلَتْ عَيْثُ مُخَجِّلٌ حُجُولًا وَخَجَّلَتْ، كِلَاهُمَا غَارَتْ، يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْإِنْسَانِ وَالْبَعِيرِ وَالْفَرَسِ، قَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ عَمْرٍو:

فَتَضْبَحُ حَاجِلَةً عَيْثُ

لِحْشَتِهَا مِثْلُهَا، وَضَلَاهُ عُيُوبُ

وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ:

خَوَاجِلُ السُّفْيُونِ كَالْقِيَادِ

وَقَالَ آخَرُ فِي الْإِمْرَادِ دُونَ الْإِضَافَةِ:

خَوَاجِلُ غَائِرَةِ السُّفْيُونِ

وَخَجَّلَتْ الْمَرْأَةُ بَنَاتَهَا إِذَا لَوَّيَتْ خِضَابَهَا.

وَالْمُخَجِّلَاءُ: الْمَاءُ الَّذِي لَا تَصْبِيغُهُ الشَّمْسُ. وَالْخَوْجَلَة: الْقَارُورَةُ الْغَلِيظَةُ الْأَسْفَلُ، وَقِيلَ: الْخَوْجَلَة مَا كَانَ مِنَ الْقَوَارِيرِ شَبَهُ قَوَارِيرِ الذَّرِيرَةِ وَمَا كَانَ وَاسِعَ الرَّأْسِ مِنْ صِبْغَارِهَا شَبَهُ

(١) قوله: قَوْصِرَة وهي غلاف القارورة أيضاً كذا في الأصل، والذي في القاموس والصحيح واللسان في ترجمة قصر أنها وعاء التمر وكتابة من المرأة.

وهذه اللفظة في التهذيب بالالف في النثر والنظم: قد أخجم
الثدي على نحر الجارية.

قال: وَحَجَمَ وَحَجَمَ إِذَا نَظَرَ نَظْرًا شَدِيدًا، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ:
وَحَجَجَ مِثْلَهُ. وَيُقَالُ لِلجَّارِيَةِ إِذَا غَطَّى اللَّحْمَ رُؤُوسَ
عِظَامِهَا فَسَمَتْ: مَا يَبْدُو لِعِظَامِهَا حَجَمٌ؛ الْجَوْهَرِيُّ: حَجَمَ
الشَّيْءَ حَجْمًا. يُقَالُ: لَيْسَ لِمَرْفُوقِهِ حَجَمٌ أَيُّ ثَنٍّ. وَحَجَمَ
كُلَّ شَيْءٍ: مَلَسَهُ النَّاتِيءُ تَحْتَ يَدِكَ، وَالْجَمْعُ حُجُومٌ.
وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: حَجَمَ الْعِظَامُ أَنْ يَوْجِدَ مَسُّ الْعِظَامِ مِنْ
وَرَاءِ الْجِلْدِ، فَتَغَيَّرَ عَنْ تَقْيِيرِهِ عَنِ الْمَصَادِرِ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ:
فَلَا أَدْرِي أَهْوَ عِنْدَهُ مَصْدَرٌ أَمْ اسْمٌ. دَانَ اللَّيْثُ: الْحَجَمُ
وَجَذَائِكُ مَسُّ شَيْءٍ تَحْتَ ثَوْبٍ، تَقُولُ: مَسَسْتُ بِطَرَفِ
الْحَبْلِ فَوَجَدْتُ حَجَمَ الصَّبِيِّ فِي بَطْنِهَا. وَفِي الْحَدِيثِ:
لَا يَصِفُ حَجَمَ عِظَامِهَا؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: أَرَادَ لَا يَتَصَدَّقُ
الثَّوْبُ بِبَدْنِهَا فَيُخَكِّي النَّاتِيءَ وَالنَّاشِئَ مِنْ عِظَامِهَا وَلَحْمِهَا
وَجَعَلَهُ وَاصِفًا عَلَى التَّشْبِيهِ، لِأَنَّهُ إِذَا أَطْرَفَهُ وَبَيَّهَ كَانَ بِمَنْزِلَةِ
الْوَاصِفِ لَهَا بِلِسَانِهِ. وَالْحَجَمُ: الْمَصْرُ؛ يُقَالُ:

حَجَمَ الصَّبِيَّ لَدَى أُمِّهِ إِذَا مَسَّهُ. وَمَا حَجَمَ الصَّبِيَّ لَدَى أُمِّهِ
أَيُّ مَا مَسَّهُ. وَتَذَنَّى مَخْجُومٌ أَيُّ مَخْصُوصٌ. وَالْحَجَامُ:
الْمَخْصُوصُ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: يُقَالُ لِلْحَاجِمِ حَجَامٌ لِانْتِصَاصِهِ
فَمِ الْمَخْجُومَةِ، وَقَدْ حَجَمَ يَخْجِمُ وَيَخْجِمُ حَجْمًا وَحَاجِمٌ
حَجُومٌ وَمَخْجَمٌ رَفِيقٌ. وَالْمَخْجَمُ وَالْمَخْجُومَةُ: مَا يُخْجِمُ
بِهِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْمَخْجُومَةُ قَاوُورَةٌ، وَتَطْرَحُ الْهَاءُ فَيُقَالُ
مَخْجِمٌ وَجَمْعُهُ مَخْجَامٌ؛ قَالَ زَهْرِي:

وَلَمْ يُهَرِّقُوا بَيْنَهُمْ مِلَّةً مَخْجَمًا

وَفِي الْحَدِيثِ: أَغْلَقَ فِيهِ مَخْجَمًا؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ:
الْمَخْجَمُ، بِالْكَسْرِ، الْآلَةُ الَّتِي يَجْمَعُ فِيهَا دَمُ الْحِجَامَةِ عِنْدَ
الْمَصْرِ، قَالَ: وَالْمَخْجَمُ أَيْضًا يَشْرَطُ الْحَجَامُ؛ وَمِنْهُ
الْحَدِيثُ: لَقَعَتْ عَسَلًا أَوْ شَرْطَةً مَخْجَمًا، وَجَرَفَتْهُ وَفَعَلَهُ
الْحِجَامَةُ. وَالْحَجَمُ: فَعْلُ الْحَاجِمِ وَهُوَ الْحَجَامُ. وَانْحَجَمَ:

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَمِنْ هَذَا الْفَصْلِ الْحَجَالُ السَّمُّ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

جَرَّعَتْهُ الذُّيْفَانُ وَالْحُجَالَا

حَجَمَ: الْإِخْحَامُ: ضِدُّ الْإِقْدَامِ. أَخْجَمَ عَنِ الْأَمْرِ: كَفَّ أَوْ
نَكَصَ هَيْبَةً. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَخَذَ سَيْفًا يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ: مَنْ يَأْخُذْ هَذَا السَّيْفَ
يَحْقِقْهُ فَأَخْجِمَ الْقَوْمَ أَيُّ نَكَصُوا وَتَأَخَّرُوا وَتَهَيَّيُوا أَخْذَهُ. وَرَجُلٌ
مَخْجَامٌ: كَثِيرُ الْكُوصِ.

وَالْحَجَامُ: شَيْءٌ يَجْعَلُ فِي فَمِ الْبَعِيرِ أَوْ خَطْمِهِ لَعَلَّ يَتَمَضَّى^(١)،
وَهُوَ بَعِيرٌ مَخْجُومٌ، وَقَدْ حَجَمَهُ يَخْجِمُهُ حَجْمًا إِذَا جَعَلَ عَلَى
فَمِهِ حِجَامًا، وَذَلِكَ إِذَا هَاجَ. وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ ابْنِ عَمَرَ: وَذَكَرَ
أَبَاهُ فَقَالَ: كَانَ يَصْبِيحُ الصَّبِيحَةَ يَكَادُ مَنِّ سَمْعَهَا يَضَعُكَ كَالْبَعِيرِ
الْمَخْجُومِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي حَدِيثِ حَمْزَةَ: إِنَّهُ خَرَجَ يَوْمَ أُحُدٍ كَأَنَّهُ
بَعِيرٌ مَخْجُومٌ، وَفِي رِوَايَةٍ: رَجُلٌ مَخْجُومٌ، [فَقَدْ]^(٢) قَالَ ابْنُ
الْأَثِيرِ: أَيُّ جَسِيمٍ، مِنَ الْحَجَمِ وَهُوَ الثُّنْثُ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَرَبَّمَا
قِيلَ لِي الشَّعْرُ فَلَانِ يَخْجِمُ فَلَانًا عَنِ الْأَمْرِ أَيُّ يَكْفُهُ،
وَالْحَجَمُ: كَفُّكَ إِنْسَانًا عَنْ أَمْرِ يَرِيدُهُ. يُقَالُ: أَخْجَمَ الرَّجُلُ عَنْ
قِرْنِهِ، وَأَخْجَمَ إِذَا جَرَّ وَكَفَّ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَغَيْرُهُ، وَقَالَ مَبْنِي
الْأَعْرَابِيِّ: حَجَمْتُهُ عَنْ حَاجَتِهِ مَنَعْتُهُ عَنْهَا، وَقَالَ غَيْرُهُ: حَجَزْتُهُ
عَنْ حَاجَتِهِ مِثْلَهُ، وَحَجَمْتُهُ عَنِ الشَّيْءِ أَخْجَمْتُهُ أَيُّ كَفَفْتُهُ عَنْهُ.
يُقَالُ: حَجَمْتُهُ عَنِ الشَّيْءِ فَأَخْجَمَ أَيُّ كَفَفْتُهُ فَكَفَّ، وَهُوَ مِنَ
النَّوَادِرِ مِثْلُ كَبَيْتُهُ فَأَكَبَ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: يُقَالُ حَجَمْتُهُ عَنِ
الشَّيْءِ فَأَخْجَمَ أَيُّ كَفَفْتُهُ عَنْهُ وَأَخْجَمَ هُوَ وَكَبَيْتُ وَأَكَبْتُ هُوَ،
وَسَنَنْتُ الْبَعِيرَ وَأَسَنَنْتُ هُوَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ، وَنَسَلْتُ رِيثَ الطَّائِرِ
وَأَنَسَلْتُ هُوَ، وَنَسَنْتُ الرِّيحَ الْغَيْمَ وَأَفْسَنْتُ هُوَ، وَنَزَفْتُ الْبَعِيرَ
وَأَنَزَفْتُ هُوَ، وَنَزَلْتُ النَّاقَةَ وَأَنَزَلْتُ هِيَ إِذَا دَرَّ لَبْثُهَا. وَانْحَجَمَ
الْمَرْأَةُ الْمَوْلُودَ: أَوَّلَ إِذْصَاعِهِ تَرْوِيغُهُ، وَقَدْ أَخْجَمْتُ لَهُ. وَحَجَمَ
الْعَظَمُ يَخْجِمُهُ حَجْمًا: عَرَفَهُ. وَحَجَمَ تَذَنَّى الْمَرْأَةُ يَخْجِمُ
حَجُومًا: بِهَا تُهَرَّدُ؛ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ:

فَدَ حَجَمَ الثُّدْيَ عَلَى نَحْرِهَا

لِي مُشْرِقٍ ذِي بَهْجَةٍ نَاضِرٍ^(٣)

(١) قَوْلُهُ: «لَعَلَّ يَتَمَضَّى» فِي الْمَحْكَمِ يَمْدُهُ: وَقَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ الدِّينَوْرِيُّ فِي
مَحَلَّةٍ تَجْعَلُ عَلَى حُطْمِهِ لَعَلَّ يَمَضَى.

(٢) رِبَادَةُ تَقْصِيصُهَا قَوَاعِدُ اللَّغَةِ.

(٣) قَوْلُهُ: «ذِي بَهْجَةٍ لَاحِظٌ» كَذَا فِي الْمَحْكَمِ، وَفِي التَّكْمِلَةِ: دِي مَبْصَحٍ

الأخرى قِبَلَ الجَبْهَةِ، وكلُّ ذلك مع اغْوَاجِ الأُزْهَرِي: الحُجْنَةُ مصدرٌ كالْحَجْنِ، وهو الشعرُ الذي لمُجودته في أطرافه. قال ابن سيده: وشعر حَجْنٍ وأَحْجَنُ مُتَشَدِّسٌ مُشْتَرِيسٌ رَجَلٌ، في أطرافه شيءٌ من مُجودَةٍ وتكسُّرٍ. وقيل: مُعَقَّفٌ متداخلٌ بعضه في بعض. قال أبو زيد: الأَحْجَنُ الشعرُ الرَّجُلُ. والحُجْنَةُ: الوَحْلُ. والشيْبُ: الذي ليست فيه حُجْنَةٌ قال الأُزْهَرِي: ومن الأَنُوفِ أَحْجَنُ. وأَنْفُ أَحْجَنٍ: ثَقِيلُ الزَّوْنَةِ نَعْوُ النَّم، زاد الأُزْهَرِي: واستأخرت نابِزَتاه فُيْحًا. والحُجْنَةُ: موضع أصابه اغوَاجٌ من العصا، والمِخْجَنُ: عصاٌ في طرفها عُقَافَةٌ، والفعل بها الاختِجان. ابن سيده: الحُجْنَةُ موضعُ الاغْوَاجِ. والحُجْنَةُ المِغْزَلُ، بالضم: هي المُعَقِّفَةُ في رأسه. وفي الحديث: تَوَضَّعَ الرَّجُلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهَا حُجْنَةً كَحُجْنَةِ المِغْزَلِ أَي صِنَارَتِهِ المُعْجَوَّةِ في رأسه التي يُتَلَقَّى بها الخِطُّ يَفْتَلُ لِلْعَزَلِ، وكلُّ مُعَقَّفٍ أَحْجَنُ. والحُجْنَةُ: ما اخْتَزَلَتْ من شيءٍ واخْتَصَصَتْ به نَفْسُكَ؛ الأُزْهَرِي: ومن ذلك يَدُلُّ للرجل إذا اخْتَصَصَ بشيءٍ لِنَفْسِهِ قد اخْتَجَنَهُ لِنَفْسِهِ دون أصحابه. والاختِجانُ: جمعُ الشيءِ وضَمُّه إِلَيْكَ، وهو اتِّعَالٌ من المِخْجَنِ. وفي الحديث: ما أَقْطَعْتَ الْعُقَيْقُ لَخُجْنَتِهِ أَي تَمَلَّكَه دون الناس. واختِجَنَ الشيءَ: اخْتَوَى عليه. وفي حديث ابن ذِي يَزَانَ: واخْتَجَنَاهُ دون غيرنا. واخْتَجَنَ عليه: حَجَرَ. وخَجِنَ عليه حَجْنًا: ضَمَّنَ. وخَجِنَ به: كَحَجَنِي به، وهو نحو الأول. وخَجِنَ بالدار: أَقام. وحُجْنَةُ الثَّمامِ وخَجْنَتُهُ: خوصته. وأَخْجِنَ الثَّمامَ: خرجت حُجْنَتُهُ، وهي خوصه. وفي حديث أَصْبَلَ حين قَدِمَ من مكة: فسأله رسولُ اللَّهِ، صلى اللَّهُ عليه وسلم، فقال: تركَها قد أَحْجَنَ ثَمَامُها وأَعْلَقَ إِذْخِرُها وَأَمَشَرَ سَلَمُها، فقال: يا أَصْبَلَ، دَحِ القُلُوبَ يَئِزُّ، أَي بدا وَزَنَهُ^(١)، والثَّمامُ نبت معروف. والمِخْجَنُ: قَصْدٌ يَنْبُثُ في أَعْرَاضِ عِيدانِ الثَّمامِ والضَّمْعَةِ. والمِخْجَنُ: القُضْبَانُ القِصَارُ التي فيها العنب، واحِدَتُهُ حِجْنَةٌ. وإنه لمِخْجَنُ مالٍ: يُضْلَخُ المالُ عَنِ يَدَيْهِ وَيُخَيَّنُ رِغْتُهُ والقِيَامُ عليه؛ قال نافع بن لَظِيط الأَسَدِي:

قَد عَنَّتِ الْجَلْعَدُ شَيْخًا أَعْمَفًا،

مِخْجَنُ مالٍ أَيْتَمًا تُصَرِّفُ

طلب الحِجَامَةِ، وهو مُخْجَوْمٌ، وقد اخْتَجَمْتُ من الدَّم. وفي حديث الصوم: أَفْطَرَ الحاحِمُ والمِخْجَوْمُ؛ ابن الأَثير: معناه: أَنهما تَمَرَّضَا لِلإِفْطَارِ، أَمَّا المِخْجَوْمُ فَلِلضَّعْفِ الَّذِي يَلْحَقُهُ من خُرُوجِ دَمِهِ فَرِيحًا أَعْجَزَهُ عَنِ الصَّوْمِ، وَأَمَّا الحاحِمُ فَلَا يَأْتُرُ أَنْ يَصِلَ إِلَى حَلْقِهِ شيءٌ من الدَّمِ فَيَلْعَقَهُ أَوْ من طَعْمِهِ، قال: وقيل هذا على سبيل الدَّعَاءِ عليهما أَي بطلَ أَجْرُهُما فَكَانَهُما صارا مَفْطَرَيْنِ، كقولهِ: من صام الدَّهْرَ فلا صام ولا أَفْطَرَ. والمِخْجَمَةُ من العنق: موضعُ المِخْجَمَةِ. وأَصْلُ المِخْجَمِ المَصْرُ، وقولهم: أَفْرَغَ من خِجَامٍ ما يَلِيهِ، لأنَّهُ كان تَمَرُّ به الجِوْشُ فَيُغْنِمُهُمْ تَسْبِغَةً من الكَسَادِ حَتَّى يَرْجِعُوا فَضَرَبُوا به المِثْلُ، قال ابن دريد: الحِجَامَةُ من المِخْجَمِ الَّذِي هو البِدَاءُ لأنَّ اللَّحْمَ يَنْتَبِزُ أَي يَرْتَفِعُ.

والمِخْجَمَةُ: الزَّوْدُ الأحمر، والجمع حُجَجَمٌ.

حَجِنَ: حَجَنَ الغُودَ يَحْجِنُهُ حَجْنًا وَحَجْنَةً: عَطَفَهُ. والخِجَنُ والحُجْنَةُ والمِخْجَنُ: اغْوَاجُ الشيءِ، وفي التهذيب: اغْوَاجُ الشيءِ الأَخْجَنُ: والمِخْجَنُ والمِخْجَنَةُ: القِصَا المُعْجَوَّةُ. الجوهري: المِخْجَنُ كالمِصْزُولِجَانِ. وفي الحديث: أَنَّهُ كان يَشْتَلِمُ الزُّكْنَ بِمِخْجَنِيهِ؛ المِخْجَنُ: عَصَا مُعَقَّفَةُ الرَّأْسِ كالمِصْزُولِجَانِ؛ قال: والمِمْ زائدة، وكلُّ مَعْطُوفٍ مُفْرَجٍ كَذَلِكَ؛ قال ابن مقبل:

قَد صَرَحَ الشَّيْءُ عَن كُنْهَانِ، وَابْتَدَلَتْ

وَرُفَعُ المِخْجَانِ بِالمِصْزُولِجَانِ

أَرَادَ: وَابْتَدَلَتْ المِخْجَانِ، وَأَثَبَ الْوَقْعَ لِإِضَافَتِهِ إِلَى المِخْجَانِ. وَفَلَانٌ لَا يَرْكُضُ المِخْجَنَ أَي لَا عُنَاءَ عِنْدَهُ، وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ يَدْخُلَ مِخْجَنٌ بَيْنَ رَجُلَيْنِ البَعِيرِ، فَإِنْ كَانَ البَعِيرُ بَلِيدًا لَمْ يَرْكُضْ ذَلِكَ المِخْجَنَ، وَإِنْ كَانَ ذَكِيًّا وَكَضَ المِخْجَنَ وَمَضَى وَالاخْتِجانُ: الفَعْلُ بِالمِخْجَنِ. وَالضَّمْرُ أَحْجَنُ المِثْقَالِ. وَصَفَرُ أَحْجَنٍ المِخْجَلُ: مُعْجَوِّجُهُ. وَمِخْجَنُ الطَّائِرِ: مِثْقَالُهُ لِاغْوَاجِهِ. وَالشَّحْجَنُ: سِمَةٌ مُعْجَوِّجَةٌ، اسْمُ الكَثِيبِ وَالنَّعْتِينِ. وَيَقَالُ: حَجِنْتُ البَعِيرَ فَأَنَا أَحْجَنُهُ، وَهُوَ يَبْعَثُ مَخْجُونًا إِذَا وَبَسَ بِسِمَةِ المِخْجَنِ، وَهُوَ حَظٌّ فِي طَرَفِهِ عَقْفَةٌ مِثْلُ مِخْجَنِ العَصَا. وَأَدْنَى حَجْنَاءَ مَا بَيْنَهُ أَحَدُ الطَّرَفَيْنِ مِنْ قِبَلِ انْحِبَاةٍ شَفْلًا، وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي أَقْبَلَ أَطْرَافُ إِحْدَاهُمَا عَلَى

وقد سَمَوْا حَجْنًا وَحَجْنِيًّا وَحَجْنَاءَ وَأَحَجْنَ، وهو أبو تَظَلٍّ منهم،
وَمَحَجْنًا، وهو مَحَجْنُ بن عَطَارِدِ الغُبَرِيِّ شاعر معروف؛
وذكر ابن بري في هذه الترجمة ما صورته: وَالْحَجْنُ المرأةُ
القليلةُ الطَّعْم؛ قال الشَّخَن:

وقد عَرِثَتْ مَحَابِسُهَا، وَجَادَتْ

يَدِيَّهَا قِرَى حَجِي قَتِينِ

قال: والقَتِينُ مثل الحَجْنِ أَيْضًا، أراد بالحَجْنِ قُرَادًا، وجعل
عَرَقَ هذه الناقة قُرْتًا له، وهذا البيت بعينه ذكره الأزهري وابن
سيده في ترجمة جحج، بالجيم قبل الحاء، فلما أن يكون
الشيخ ابن بري وجد له وجهًا فنقله أو وهم فيه.

حججا: الحَجَجَا، مقصور: العقيل والفُطْنَةُ؛ وأنشد البيت
للأعشى:

إِذْ هِيَ وَمِثْلُ الْمُضْنِ مَبَالَةً

تَرْوِقُ عَيْثِي ذِي الْحَجَجَا الزَّائِرُ

والجمع أَحَجَجَاءُ قال ذو الرمة:

لَسَوْمَ مِنَ الْأَيَّامِ مَبَّةٌ طَوْلُهُ

ذُو الرُّوْيِ وَالْأَحَجَجَاءُ مُثْقَلِيْعُ الصُّمْرِ

وكلمة مُحَجَّجِيَّةٌ: مخالفة المعنى للفظ، وهي الْأَحَجَجِيَّةُ
وَالْأَحَجَجُوةُ، وقد حَاجَّجْتُهُ مُحَاجَاةً وَحِجَاةً: فَاطْلُتُهُ فَحَجَّجْتُهُ.
وبينهما أَحَجَجِيَّةٌ يَتَخَاجَزُونَ بها، وأَدْعِيَّةٌ في معناها. وقال
الأزهري: حَاجَّجْتُهُ فَحَجَّجْتُهُ إِذَا أَلْقَيْتَ عَلَيْهِ كَلِمَةً مُحَجَّجِيَّةً
مخالفة المعنى للفظ، والجواري يَتَخَاجِجْنَ. وتقول الجارية
لِلْأُخْرَى: حَجَّجَالِكِ مَا كَانَ كَذَا وَكَذَا. والأَحَجَجِيَّةُ: اسم
الْمُحَاجَاةِ، وفي لغة أَحَجَجُوةُ. قال الأزهري: والياء أحسن.
وَالْأَحَجَجِيَّةُ وَالْحَجَّجِيَّةُ: هي لُبَّةٌ وَأَعْلُوطَةٌ يَتَاطَاها النَّاسُ بَيْنَهُمْ،
وهي من نحو قولهم أَخْرِجْ مَا فِي يَدِي وَلِئِكَ كَذَا.
الأزهري: وَالْحَجَّجُوى أَيْضًا اسمُ الْمُحَاجَاةِ؛ وقالت ابنةُ
الْحَخَّ:

قَالَتْ قَالَةً أُخْرَى

وَحَجَّجُواهَا لَهَا عَقْلُ

نَرَى الْفَيْثِيَّانَ كَالنُّخْلِ

وَمَا يُدْرِيكَ مَا الدُّخْلُ؟

وَحَجَّجَانُ الْمَالِ: إِضْلَاحُهُ وَجَمْعُهُ وَضَمُّ مَا انتشر منه.
وَالْحَجَّجَانُ مَالٌ غَيْرُكَ: اقْتِطَاعُهُ وَسَرْقَتُهُ. وصاحبُ الْمَحَجَّجِ
في الجاهلية: رَجُلٌ كَانَ مَعَ مَحَجْنٍ، وَكَانَ يَقْعُدُ فِي جَانَّةِ
الطَّرِيقِ فَيَأْخُذُ بِمَحَجْنِهِ الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ مِنْ أَثَاثِ الْمَاوَةِ، فَإِنْ
عُزِّرَ عَلَيْهِ اعْتَلَّ بِأَنَّهُ تَعَلَّقَ بِمَحَجْنِهِ، وقد ورد في الحديث، كان
يَسْرِقُ السَّاحِبَ بِمَحَجْنِهِ، فَإِذَا قُطِنَ بِهِ قَالَ تَعَلَّقَ بِمَحَجْنِي،
وَالْحَمْعُ مُحَاجِجٌ. وفي حديث القيامة: وَجَعَلَتِ الْمُحَاجِجِينَ
تُمْنِيكَ رَجَالًا. وَحَجَّجْتُ الشَّيْءَ وَأَحَجَّجْتُهُ إِذَا جَدَّدْتَهُ بِالْمَحَجْنِ
إِلَى نَفْسِكَ؛ ومنه قولُ قيس بن عاصم في وصيَّته: عَلَيْكُمْ
بِالْمَالِ وَاحْتِجَاجِهِ، وَهُوَ ضَلُّكُهُ إِلَى نَفْسِكَ وَإِسْكَاتِكَ إِيَّاهُ.
وَحَجَّجَنَّهُ عَنِ الشَّيْءِ: صَدَّدَهُ وَصَرَّفَهُ؛ قال:

وَلَا بُدَّ لِلْمُسْتَعْلُوفِ مِنْ تَتَبِيعِ الْهَوَى،

إِذَا لَمْ يَزُغْهُ مِنْ هَوَى النَّفْسِ حَاجِئُ

وَالغَزْوَةُ الْحَجَّجُونَ: التي تَظْهَرُ غَيْرَهَا ثُمَّ تَخَالِفُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ
المَوْضِعِ وَيُقَصِّدُ إِلَيْهَا، ويقال: هي البعيدة؛ قال الأعشى:

وَلَا بُدَّ مِنْ غَزْوَةٍ فِي الرُّمَيْعِ،

حَجَّجُونَ تُكْبَلُ الْوَقَاحُ الشُّكُورُ

ويقال: سِرْنَا عَقِبَهُ حَجَّجُونَ أَي بَعِيدَةً طَوِيلَةً.

وَالْحَجَّجُونَ: مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ نَاحِيَةِ مِنَ الْبَيْتِ؛ قال الأعشى:

لَمَّا أَنتَ مِنْ أَهْلِ الْحَجَّجِينَ وَلَا الصَّنَاءِ

وَلَا لَكَ حَقٌّ الشُّرُوبِ فِي مَاءِ زَرْزَمِ

قال الجوهري: الْحَجَّجُونَ، بفتح الحاء، جبلٌ بِمَكَّةَ وَهِيَ مَقْبِرَةٌ.
وقال عمرو بن الحارث بن مُضاض بن عمرو يَتَأَسَّفُ عَلَى
الْبَيْتِ، وقيل هو للحارث الجُرُثَمِيُّ:

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجَّجِينَ إِلَى الصُّفَا

أَبَيْسَ، وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ

يَبْلَى نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا، فَأَبَادَنَا

شُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْمَجْدُودُ الْعَوَالِزُ

وفي الحديث: أَنَّهُ كَانَ عَلَى الْحَجَّجِينَ كَثِيرٌ. وقال ابن الأثير:
الْحَجَّجُونَ الْجِبَلُ الْعُشْرَفُ مِمَّا يَلِي شَيْبَ الْجَزَلَيْنِ بِمَكَّةَ،
وقيل: هو مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ فِيهِ اغْوِجَاجٌ، قال: والمَشْهُورُ الْأَوَّلُ،
وهو بفتح الحاء. وَالْحَجَّجِيُّ، بِالتَّوْنِ: الْوَزْدُ الْأَحْمَرُ؛ عن كراع.

وتقول: أنا حُجَّيَاك في هذا أي من يُحَاجِيكَ. واحتججى هو: أصاب ما حاجيته به؛ قال:

فَصَابَسْتِي وَرَاجِلَتِي وَرَحْلِي،

وَنَسَمَا نَاقَتِي لِمَنْ احْتَجَّاهَا

وهم يَحْتَاجُونَ بكذا. وهي الْحَجَّوَى. وَالْحَجَّيَا: تصغير الْحَجَّوَى. وَحُجَّيَاك ما كذا أي أَحَاجِيكَ. وفلان يَأْتِيَا بِالْأَحَاجِي أي بِالْأَعَالِيظ. وفلان لَا يَحْجُو السُّرَّ أي لَا يَحْفَظُهُ. أَبُو زَيْد: حَجَا سِرَّهُ يَحْجُوهُ إِذَا كَتَمَهُ. وفي نوادر الْأَعْرَاب: لَا مُحَاجَاةَ عِنْدِي فِي كَذَا وَلَا مَكَافَاةَ أَي لَا كِتْمَانَ لَهُ وَلَا مِثْرَ عِنْدِي وَيُقَالُ لِلرَّاعِي إِذَا ضَمِعَ غَنَمَهُ فَتَفَرَّقَتْ: مَا يَحْجُو فَلَانٌ غَنَمَهُ وَلَا إِبِلَهُ. وَيُقَالُ لَا يَحْجُو الْمَاءَ: لَا يُمْسِكُهُ. وَزَاع لَا يَحْجُو إِبِلَهُ أَي لَا يَحْفَظُهَا، والمصدر من ذَلِكَ كله الْحَجَّوَى، واشتقاقه مما تقدم؛ وقول الكمي:

هَجَّوْتُكُمْ فَتَحْجُوْا مَا أَقُولُ لَكُمْ

بِالْقُرْ، إِنَّكُمْ مِنْ جَارَةِ الْجَارِ

قال أبو الهيثم: قوله فَتَحْجُوْا أَي تَقْلُنُوا لَهُ وَارْتَكُوا، وقوله من جارة الجار أراد: أَنْ أَتُكَم وَلِدَتِكُمْ مِنْ دَبْرِهَا لَا مِنْ قَبْلِهَا؛ أَرَادَ: إِنْ أَبَاءَ كُمْ يَأْتُونَ النِّسَاءَ فِي مُحَاشِيَةٍ، قال: هو من الْحَجَّيَا الْعَقْلِ وَالْفُطْنَةِ قال: والدبر مؤنثة والشبل مذكر، فلذلك قال جارة الجار. وفي الحديث: مَنْ بَاتَ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ لَيْسَ عَلَيْهِ حِجَابٌ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذُّنُوبُ هَكَذَا رَوَاهُ الْخَطَّابِيُّ فِي تَعَالِيمِ الشُّعْنِ، وقال: إنه يروى بكسر الحاء وفتحها، ومعناه فیهما معنى الشتر، فمن قال بالكسر شبهه بالحجاء العقل لأنه يمنع الإنسان من الفساد ويحفظه من التعرض للمهلك، فشبه الشتر الذي يكون على السطح المانع للإنسان من التردّي والسقوط بالعقل المانع له من أفعال السوء المؤدية إلى التردّي، ومن رَوَاهُ بِالْفَتْحِ فَقَدْ ذَهَبَ إِلَى النَاحِيَةِ وَالطَّرَفِ. وَأَخْبَاءُ الشَّيْءِ: نَوَاحِيهِ، وَاحِدُهَا حَجَا. وفي حديث المسألة: حَتَّى يَقُولَ ثَلَاثَةً مِنْ ذَوِي الْحِجَابِ قَدْ أَصَابَتْ فَلَانًا فَافَقَ فَخَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ، أَي مِنْ ذَوِي الْعَقْلِ. وَالْحِجَا: النَاحِيَةُ. وَأَخْبَاءُ الْبِلَادِ: نَوَاحِيهَا وَأَطْرَافُهَا؛ قال ابن مفضل:

لَا تُخْرِزُ الْمَوَدَّ أَحْبَاءَ الْبِلَادِ، وَلَا

تُبْقِي لَهُ فِي السَّمَوَاتِ السَّلَالِيْمَ

ويروى: أَخْبَاءُ. وَحَبَا الشَّيْءَ: حَرَّه؛ قال:

وَكَأَنَّ نَحْلًا فِي مُطَيِّطَةِ ثَوْبِي،

وَالِكِفْخُ بَيْنَ قَرَارِهَا وَعَحَاها

ونسب ابن بري هذا البيت لابن الرِّقَاعِ مستشهداً به على قوله: وَالْحَجَا ما أشرف من الأرض. وَحَبَا الْوَدِي: مُنْقَرِجُهُ. وَالْحَجَا: المَلْجَأُ، وقيل: الْجَانِبُ، والجمع أَحْبَاءُ. الدِّهَانِي: مَا لَهُ مُلْكٌ وَلَا مَخْجِيٌّ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. قال أبو زيد: إِنَّهُ لَحَجَّيٌّ إِلَى بَنِي فَلَانٍ أَي لَأَجِيءُ إِلَيْهِمْ. وَتَحَجَّيْتُ الشَّيْءَ: تَعَمَّدْتُهُ؛ قال ذو الرمة:

فَجَاءَتْ بِأَغْبَاشٍ تَحْجِي شَرِيفَةً

تَلَادًا عَلَيْهَا رَمِيْهَا وَاحْتَبَأَهَا

قال: تَحْجِي تَقْصِدُ حَجَّاءَ، وهذا البيت أوردّه الجوهري: فجاء بأغباش، قال ابن بري: وصوابه الباء لأنه يصف حمير وحش، وتلاداً أي قديمة، عليها أي على هذه الشريعة ما بين رام وشحيل، وفي التهذيب للأخطل:

حَجَّوْنَا بَنِي الثُّعْمَانِ إِذْ عَصَ مُلْكُهُمْ،

وَقَبِلَ بَنِي الثُّعْمَانِ حَارَتَنَا عَمْرُو

قال: الذي فسره حَجَّوْنَا قَصَدْنَا وَاعْتَمَدْنَا. وَتَحَجَّيْتُ الشَّيْءَ: تَعَمَّدْتُهُ. وَحَجَّوْتُ بِالْمَكَانِ: أَقَمْتُ بِهِ، وكذلك تَحَجَّيْتُ بِهِ. قال ابن سيده: وَحَجَا بِالْمَكَانِ حَجَّوْا وَتَحَجَّيْتُ أَقَامْتُ بِهِ؛ وَأَنشَدَ الْفَارَسِيُّ لِقِمَارَةَ بْنِ أَيْمَنِ الرَّيَّانِيِّ^(١):

حَيْثُ تَحْجِي مُطَرِّقٌ بِالنَّايِقِ

وَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ التَّمَسُّكِ وَالْإِحْتِسَاسِ؛ قال العجاج:

فَهُنَّ يَمْكُفْنَ بِهِ، إِذَا حَجَا،

عَكْفُ الثَّيْبِ يَلْعَبُونَ الْفَنَزَجَا

التهذيب عن الفراء: حَجَّيْتُ بِالشَّيْءِ وَتَحَجَّيْتُ بِهِ، يَهْمُزُ وَلَا يَهْمُزُ، تَمَسَّكَ وَلَزِمَتْ؛ وَأَنشَدَ بَيْتَ ابْنِ أَحْمَرَ:

أَصَمَّ دُعَاءً عَاذَلْتَنِي تَحْجِي

بِأَعْيَرِنَا، وَتَنَسَّى أَوْلِيَا

أَي تَمَسَّكَ بِهِ وَتَلَزَّمَهُ، قال: وَهُوَ يَحْجُو بِهِ؛ وَأَنشَدَ لِمَجَاج:

فَهُنَّ يَمْكُفْنَ بِهِ إِذَا حَجَا

(١) قوله: «ابن أَيْمَنِ الرَّيَّانِيِّ» مَكْلَأٌ فِي الْأَمَلِ.

أَي إِذَا أَقَامَ بِهِ؛ قَالَ: وَمَنْ قَوْلَ عَدِي بْنِ زَيْدٍ:

أَطْعُفْ لِأَتَيْهِ الشَّوْشَى قَصِيصٌ،

وَكَانَ بِأَتَيْهِ عَجَباً ضَنِيباً

قَالَ شمر: تَخَجَّجْتُ تَمَسَّكَتْ جَيْدًا. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْحَجَّجُ الْوَقُوفُ، حَجَّجًا إِذَا وَقَفَ؛ وَقَالَ: وَحَجَّجًا مَعْدُولٌ مِنْ حَجَّجًا إِذَا وَقَفَ. وَحَجَّجْتُ بِالْشَّيْءِ، بِالْكَسْرِ، أَيِ أَوْلَعْتُ بِهِ وَلَزِمْتُهُ، يَهْمُزُ وَلَا يَهْمُزُ، وَكَذَلِكَ تَحَجَّجْتُ بِهِ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ ابْنِ أَحْمَرَ:

أَصُمُّ دُعَاءُ عَادِلَتِي تَحَجَّجِي

يَقَالُ: تَخَجَّجْتُ بِهَذَا الْمَكَانِ أَيِ سَبَقْتُكُمْ إِلَيْهِ وَلَزِمْتُهُ قَبْلَكُمْ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: أَصُمُّ دُعَاءُ عَادِلَتِي أَيِ جَعَلَهَا اللَّهُ لَا تَذْعُرُ إِلَّا أَصُمًّا. وَقَوْلُهُ تَحَجَّجِي أَيِ تَسْبِقُ إِلَيْهِمْ بِاللَّوْمِ وَتَدْعُ الْأَوَّلِينَ وَحَجَّجَ الْفَحْلُ الشَّوْلَ يَحَجُّجُو: مَتَرٌ فَعَرَفْتُ هَدِيرَهُ فَانصَرَفْتُ إِلَيْهِ. وَحَجَّجًا بِهِ خِيَافٌ وَتَحَجَّجِي، كَلَاهِمَا: ضَرْبٌ، وَمِنْهُ سَمِيَ الرَّجُلُ حَجَّجَةً. وَحَجَّجَ الرَّجُلَ لِلْقَوْمِ كَذَا وَكَذَا أَيِ حَزَاهُمْ وَظَنَّهُمْ كَذَلِكَ. وَإِنِّي أَخْبَجُو بِهِ خَيْرًا أَيِ أَظُنُّ. الْأَزْهَرِيُّ: يَقَالُ: تَحَجَّجِي فَلَانِ بَظْنِهِ إِذَا ظَنَّ شَيْئًا فَدَاعَاهُ ظَانًّا وَلَمْ يَسْتَيْقِنْهُ؛ قَالَ الْكَمِيتُ:

تَحَجَّجِي أَبُوهَا مَنْ أَبُوهُمْ فَصَادَقُوا

بِسَوَاءٍ، وَمَنْ يَجْهَلُ أَبَاهُ فَقَدْ جَهِلَ

وَيَقَالُ: حَجَّجْتُ فَلَانًا بِكَذَا إِذَا ظَنَنْتَهُ بِهِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

قَدْ كُنْتُ أَخْبَجُو أَبَا عَمْرٍو أَخَا يُقَّةَ،

حَتَّى أَلَسْتُ بِنَا يَزُومًا مُلْبَسَاتٍ

الْكَسَائِيُّ: مَا حَجَّجْتُ مِنْ شَيْءٍ وَمَا حَجَّجْتُ مِنْ شَيْءٍ أَيِ مَا حَفِظْتُ مِنْ شَيْءٍ. وَحَجَّجْتُ الرِّيحَ السَّفِينَةَ: سَاقَتَهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: أَقْبَسْتُ سَفِينَةً فَحَجَّجْتُهَا الرِّيحَ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا أَيِ سَاقَتَهَا وَرَمَتْ بِهَا إِلَيْهِ. وَفِي التَّهْنِيبِ: تَحَجَّجْتُكُمْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ أَيِ سَبَقْتُكُمْ إِلَيْهِ.

ابْنُ سِيدِهِ: وَالْحَجَّجَةُ الْحَذَقَةُ. اللَّيْثُ: الْحَجَّجَةُ هِيَ الْحَجَّخَةُ يَعْنِي الْحَذَقَةَ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَا أَدْرِي هِيَ الْحَجَّجَةُ أَوِ الْحَجَّجَةُ لِلْحَذَقَةِ

ابْنُ سِيدِهِ: هُوَ حَجَّجٌ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا وَحَجَّجِي وَحَجَّجًا أَيِ خَلِيقٌ خَرِيٌّ بِهِ، فَمَنْ قَالَ حَجَّجٌ وَحَجَّجِي ثُلَى وَجَمَعَ وَأَنْتَ فَقَالَ حَجَّجَانِ وَحَجَّجُونَ وَحَجَّجِيَّةٌ وَحَجَّجِيَّاتٍ وَكَذَلِكَ حَجَّجِي فِي كُلِّ

ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ حَجَّجًا لَمْ يَشْرُ وَلَا جَمَعَ وَلَا أَنْتَ كَمَا قُلْنَا فِي قَمَنْ بَلْ كُلُّ ذَلِكَ عَلَى لَفْظِ الْوَاحِدِ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: لَا يَقَالُ حَجَّجًا. وَأَنَّهُ لَمْخَجَّةٌ أَنْ يَفْعَلَ أَيِ مُخَمَّتَةٌ؛ قَالَ اللَّحْيَانِيُّ: لَا يَتَنَّى وَلَا يَجْمَعُ بَلْ كُلُّ ذَلِكَ عَلَى لَفْظِ وَاحِدٍ. وَفِي التَّهْنِيبِ: هُوَ حَجَّجٌ وَمَا أَخْبَاهُ بِذَلِكَ وَأَخْرَاهُ؛ قَالَ الْعِجَاجُ:

كَبُرَ بِأَخْبَجِي مَا بَعَثَ أَنْ يَمْنَعَا

وَأَخْبَجَ بِهِ أَيِ أَخْبَرَهُ، وَأَخْبَجَ بِهِ أَيِ مَا أَخْلَفَهُ بِذَلِكَ وَأَخْلَفُ بِهِ، وَهُوَ مِنَ التَّعَجُّبِ الَّذِي لَا فَعْلَ لَهُ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِمَخْرُوعِ بْنِ رُفَيْعٍ:

وَنَحْنُ أَخْبَجِي النَّاسَ أَنْ نَلْزُبَا

عَنْ حُزْمَةٍ، إِذَا الْحَدِيثُ عَجَبًا،

وَالْقَائِدُونَ الْخَيْلَ بَجَرْدًا قُبْتُ

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ صِيَادٍ: مَا كَانَ فِي أَنْفُسِنَا أَخْبَجِي أَنْ يَكُونَ هُوَ مُذْمَومًا، يَعْنِي الدَّجَالَ، أَخْبَجِي بِمَعْنَى أَجْدَرُ وَأَوْلَى وَأَحَقُّ، مِنْ قَوْلِهِمْ: حَجَّجًا بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ بِهِ وَثَبَتْ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: إِنَّكُمْ مَعَاشِرُ هَؤُلَاءِ، مِنْ أَخْبَجِي عَرِيٍّ بِالْكُوفَةِ أَيِ أَوْلَى وَأَحَقُّ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَغْفَلَ حَيْثُ بَهَا.

وَالْحِجَّجَاءُ، مَمْدُودٌ: الْزُّمَرَةُ، وَهُوَ مِنْ شِعَارِ الْمُجُوسِ؛ قَالَ:

زَمَرَتِ الْمَجُوسِ فِي حِجَّجِيهَا

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي حَدِيثِ رَوَاهُ عَنْ رَجُلٍ قَالَ: رَأَيْتُ جَلْجَجًا يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ قَدْ تَكَنَّى وَتَحَجَّجِي فَقُلْتُ لَهُ: قَالَ لَعَلَّ: سَأَلْتُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ تَحَجَّجِي فَقَالَ مَعْنَاهُ زَمَرَمٌ. قَالَ: وَكَأَنَّهُمَا لَغَنَانِ إِذَا فَتَحَتْ الْحَاةُ قَصْرَتِ وَإِذَا كَسَرَتْهَا مَدَدَتْ، وَمِثْلُهُ الصَّلَا وَالصَّلَاءُ وَالْأَيُّ وَالْإِبَاءُ لِلضُّوءِ؛ قَالَ: وَتَكَنَّى لَرِيمٍ الْكِزْبُ؛ وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي تَفْسِيرِ الْحَدِيثِ: قِيلَ هُوَ مِنَ الْحَجَّجَةِ السُّتْرِ. وَاخْتِجَاهُ إِذَا كَتَمَهُ.

وَالْحَجَّجَاءُ: نَفَاحَةُ الْمَاءِ مِنْ فُطْرٍ أَوْ غَيْرِهِ؛ قَالَ:

أُقَلِّبُ طَرَفِي فِي الْغَوَارِي لَا أَرَى

حِزَاقًا، وَغَيْبِي كَالْحَجَّجَةِ مِنَ الْقَطْرِ^(١)

وَرَبَّمَا سَمُوا الْغَدِيرَ نَفْسَهُ حِجَّجَةً، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ حَجَّجًا، مَقْصُورٌ، وَحَجَّجِي. الْأَزْهَرِيُّ: الْحَجَّجَةُ فُتَاعَةٌ تَرْتَمِعُ

(١) قوله: «حِزَاقًا» يَعْنِي إِلَيْهِ كَذَا بِالْأَمَلِ تَمًّا لِلْحَكْمِ، وَالَّذِي فِي التَّهْنِيبِ وَغِيَايَ فِيهَا كَالْحِجَّجَةِ ..

الطَّرَف.

والْحَدَأَةُ: الفَأْسُ ذَاتُ الرَّاسَيْنِ، والجمعُ حَدَأٌ مثلُ قَضَبَةٍ وقَضَبٍ، وأشدُّ الشماخِ يَصِفُ إِبِلًا جَدَأَ الْأَشَانِ:

يُبَاكِوْنَ الْعِصَاةَ بِمُتَنَمَاتٍ،

نَوَاجِدُهُنَّ كَالْحَدَأِ السَّوْفِيَعِ

شَبَّهَ أَسْنَانَهَا بِفُؤُوسٍ قَدْ حُدَّتْ؛ وروى أبو عبيد عن الأصمعي وأبي عبيدة أنهما قالَا: يقالُ لها الجَدَأَةُ بكسر الحاء على مثال عَيْنَةٍ، وجمعها جَدَأٌ، وأشدُّ بيتِ الشماخِ بكسر الحاء؛ وروى ابن السكيت عن الفراء وابن الأعرابي أنهما قالَا: الحَدَأَةُ بفتح الحاء، والجمع الحَدَأُ، وأشدُّ بيتِ الشماخِ بفتح الحاء، قال: والبصريون على جَدَأَةٍ بالكسر في الفَأْسِ، والكوفيون: على حَدَأَةٍ؛ وقيل: الجَدَأَةُ: الفَأْسُ الْعَظِيمَةُ؛ وقيل: الجَدَأُ: زُؤُوسُ الْفُؤُوسِ، والجَدَأَةُ: نَفْلُ السَّهْمِ.

وَحَدَيْءٌ بِالْمَكَانِ حَدَأٌ بِالتَّحْرِيكِ: إِذَا لَوَّقَ بِهِ. وَحَدَيْءٌ إِلَيْهِ حَدَأٌ: لِحْأٌ. وَحَدَيْءٌ عَلَيْهِ وَإِلَيْهِ حَدَأٌ: حَذَبٌ عَلَيْهِ وَعَطَفَ عَلَيْهِ وَتَصَرَّهَ وَمَتَّعَهُ مِنَ الظُّلَمِ. وَحَدَيْءٌ عَلَيْهِ: غَضِبَ. وَحَدَأَ الشَّيْءُ حَدَأً: صَرَفَهُ.

وَحَدَيْتِ الشَّاةُ: إِذَا انْقَطَعَ سِلَاحُهَا فِي بَطْنِهَا فَاشْتَكَّتْ عَنْهَ حَدَأٌ، مَقْصُورٌ مَهْمُوزٌ. وَحَدَيْتِ الْمَرْأَةُ عَلَى وَلَدِهَا حَدَأً. وروى أبو عبيد عن أبي زيد في كتاب الغنم: حَدَيْتِ الشَّاةُ بِالذَّالِ: إِذَا انْقَطَعَ سِلَاحُهَا فِي بَطْنِهَا؛ قال الأزهري: هذا تصحيف والصواب بالذال والهمز، وهو قول الفراء.

وقولهم في المثل: جَدَأٌ جَدَأٌ وَرَاعِي بُدْذَقَهُ، قيل: هما قَبِيلَتَانِ مِنَ الْيَمَنِ، وقيل هما قَبِيلَتَانِ، حَدَأٌ^(١) بِنِ كَيْدَةٍ بِنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ، وَهُمَا بِالْكَوْفَةِ، وَيُبْدَقُهُ بِنِ مَطْلَةَ، وقيل بُدْذَقَهُ بِنِ مَطْلَةَ^(٢)، وَهُوَ شَقِيانٌ بِنِ سَلْهَمَ بِنِ الْحَكَمِ بِنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ، وَهُوَ بِالْيَمَنِ، أَغَارَتْ جَدَأٌ عَلَى بُدْذَقَةٍ، فَتَالَتْ مَعَهُمْ، ثُمَّ أَغَارَتْ بُدْذَقَةُ عَلَى جَدَأٍ فَأَبَادَتْهُمْ؛ وقيل: هو تَرْحِيمُ حَدَأَةٍ؛ قال الأزهري وهو القول، وأشدُّ هنا للتأنيف:

فوق اسماء كأنها قارورة، والجمع الخجوات. وفي حديث عمرو: قال لعمارة فإِنَّ أَمْرَكَ كَالْحَدَيْتَةِ أَوْ كَالْحَجَاةِ فِي الضَّعْفِ؛ الْحَجَاةُ، بِالْفَتْحِ: تَفْخَاتُ الْمَاءِ. وَاسْتَخْجَى اللَّحْمُ: تَغَيَّرَ رِيحُهُ مِنْ عَارِضٍ يَصِيبُ الْبَعِيرَ أَوْ الشَّاةَ أَوْ مَا لِلْحِمِّ مِنْهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ عُمَرَ طَافَ بِبَاقَةِ قَدْ انْكَسَرَتْ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا هِيَ بِمُؤَدٍّ فَيَسْتَخْجِي لَحْمَهَا، هُوَ مِنْ ذَلِكَ؛ وَالْمُؤَدُّ: النَّاقَةُ الَّتِي أَخَذَتْهَا الْمُؤَدَّةُ وَهِيَ الطَّاعُونَ. قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: حَمَلْنَا هَذَا عَلَى أَنْبَاءٍ لَأَنَّا لَا نَعْرِفُ مِنْ أَيْ شَيْءٍ انْقَلَبَتْ أَلْفُهُ فَجَعَلْنَاهَا مِنَ الْأَغْلَبِ عَلَيْهِ وَهُوَ الْيَاءُ، وَبِذَلِكَ أَوْصَانَا أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَأَحْجَأَ: اسْمُ مَوْضِعٍ؛ قَالَ الرَّاعِي:

قَوَالِصُ أَطْرَابِ الْمَشْرِجِ كَأَنَّهَا،

بِرَجْجَةٍ أَحْجَاءٍ نَعَامٌ نَوَافِرُ

حَدَأُ: الْجَدَأَةُ: طَائِرٌ يُطِيرُ يَصِيدُ الْجُرَذَانَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَنَّهُ كَانَ يَصِيدُ عَلَى عَهْدِ سُُلَيْمَانَ، عَلَى نَبِيئَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَكَانَ مِنْ أَصْنَادِ الْجَوَارِحِ، فَانْقَطَعَ عَنْهُ الْعَصِيدُ لِدَغْوَةِ سَيِّمَانِ. الْجَدَأَةُ: الطَّائِرُ الْمَعْرُوفُ، وَلَا يُقَالُ جَدَلَةٌ؛ وَالْجَمْعُ جَدَأٌ، مَكْسُورُ الْأَوَّلِ مَهْمُوزٌ، مِثْلُ جَبْرَةٍ وَجَبَرٍ وَعَنْبَةٍ وَعَنْبٍ. قَالَ الْعَجَّاجُ يَصِفُ الْأَنْفَاقِي:

كَمَا تَدْنَى الْجَدَأُ الْأَوِيُّ

وَجَدَاءٌ، نَادِرَةٌ؛ قَالَ كَثِيرَةُ عَزَّة:

لَكَ الْوَيْلُ مِنْ عَيْنِي خُبَيْبٍ وَثَابِتٍ

وَحَشْرَةٌ، أَشْبَاهُ الْجَدَاءِ الشَّوَالِمِ

وَجَدَأٌ أَهْضَأٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: خَمْسٌ يُثَنَّنُ فِي الْجِلِّ وَالْحَرَمِ، وَغَدَّ الْجَدَأُ مِنْهَا، وَهُوَ هَذَا الطَّائِرُ الْمَعْرُوفُ مِنَ الْجَوَارِحِ؛ التَّهْذِيبُ: وَرَبَّمَا فَتَحُوا الْحَاءَ فَقَالُوا حَدَأَةً وَحَدَأً، وَالْكَسْرُ أَجُودٌ؛ وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: أَهْلُ الْجِجَازِ يُخَطِّطُونَ، فَيَقُولُونَ لِهَذَا الطَّائِرِ: (الْحَدَأُ)، وَهُوَ خَطَأٌ وَيُجْمَعُ مِنَ الْخَدَائِدِ، وَهُوَ خَطَأٌ؛ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: لَا بَأْسَ بِقَتْلِ الْجَدَأِ وَالْإِفْعُوِّ لِلْمُحَرِّمِ، وَكَأَنَّهَا لَفَةٌ فِي الْجَدَأِ.

وَلِخَدِيٍّ، تَصْغِيرُ الْجَدَوِ.

وَلِجَدَاءٍ مَقْصُورٌ: شَبَّهَ فَأْسٌ تُثَقَّرُ بِهِ الْجِجَارَةُ، وَهُوَ مُخَدَّدٌ

(١) [قوله: وَحَدَأٌ فِي التَّاجِ وَالصَّحاحِ جَدَأٌ]

(٢) [قوله: مَطْلَةَ] هِيَ عِبَارَةُ التَّهْذِيبِ وَفِي الْمَحْكَمِ مَطْلَ [وَجَاءَ فِي الْقَامُوسِ بَعْدَ مَطْلَةٍ وَفِي نَسْخَةٍ مِنَ الْقَامُوسِ مَضَّةٌ وَفِي [نَسْخَةٍ مَطْلَةٍ].

فَأَوْرَزَهُمْ سَطْرَ الْإِيمِ شُعْشَاءَ،

يَضْرِبُ الْحَمَشِي، كَالْحَدَابِ الثَّوَامِ

وروي ثعلب عن ابن الأعرابي: كانت قبيلة تَتَعَمَّدُ الْقَبَائِلَ بِالْقِتَالِ، يقال لها حَدَابُ، وكانت قد أُنْزِلَتْ عَلَى النَّاسِ، فَتَحَدَّثَتْهَا قَبِيلَةٌ يُقَالُ لَهَا بُنْدَقَةٌ، فَهَزَمَتْهَا، فَانْكَسَرَتْ حَدَابُ، فَكَانَتْ الْعَرَبُ إِذَا مَرَّ بِهَا حَدَابِيٌّ يَقُولُ لَهُ: حَدَابُ حَدَابُ وَرَايَكَ بُنْدَقَةٌ، وَالْعَامَّةُ يَقُولُ: حَدَابُ حَدَابُ، بِالْفَتْحِ غَيْرُ مَهْمُوزٍ.

حذب: الْحَدَابَةُ الَّتِي فِي الظُّهْرِ، وَالْحَدَابُ: خُرُوجُ الظُّهْرِ، وَدُخُولُ الْبَطْنِ وَالصُّدْرِ. وَرَجُلٌ أَخَذَبَ. وَحَذِبَ، الْأَخْمَرُ عَنْ سَبِيهِ.

وَأَخَذَوْدَبَ ظَهْرَهُ وَقَدْ حَذِبَ ظَهْرُهُ حَدَابًا وَأَخَذَوْدَبَ وَتَحَادَبَ. قَالَ الْعَجَّيْرِ السُّلُولِي:

رَأَيْتَنِي تَحَادَبْتُ الْعَدَّةَ، وَمَنْ يَكُنْ

فَنَيْ عَامَ عَامَ السَّمَاءِ فَهُوَ كَمِيسِرْ

وَأَخَذَبَهُ اللَّهُ فَهُوَ أَخَذَبٌ، بَيْنَ الْحَدَابِ.

واسم العَجْرَةِ: الْحَدَابَةُ^(١)؛ واسم المَوْضِعِ الْحَدَابَةُ أَيْضًا. الْأَزْهَرِي: الْحَدَابَةُ، مَحْرُوكُ الْحُرُوفِ، مَوْضِعُ الْحَدَابِ فِي الظُّهْرِ الثَّانِي؛ فَالْحَدَابُ: دُخُولُ الصُّدْرِ وَخُرُوجُ الظُّهْرِ، وَالْقَفَسُ: دُخُولُ الظُّهْرِ وَخُرُوجُ الصُّدْرِ.

وفي حديث قَبِيَّةَ: كَانَتْ لَهَا ابْنَةٌ حَدَابِيَّةٌ، هُوَ تَصْغِيرُ حَدَابٍ. قَالَ: وَالْحَدَابُ، بِالتَّحْرِيكِ: مَا ارْتَفَعَ وَعَلَّطَ مِنَ الظُّهْرِ؛ قَالَ: وَقَدْ يَكُونُ فِي الصُّدْرِ. وَقَوْلُهُ أَشْدَهُ ثَلْبًا:

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ الْقَوَاءَ فَيَطْلُقُ؟

وَهَلْ تُخْبِرُنَاكَ، الْيَوْمَ، بَيِّنَاتٌ سَمَلَقُ؟

فَمَحْذَلَفُ الْأَزْوَاجِ، بَيْنَ سَوِيْقَةٍ

وَأَخَذَبَ، كَادَتْ، بَعْدَ عَهْدِكَ، تُخْلِقُ

فسره فقال: يَعْنِي بِالْأَخَذَبِ: التَّوَيَّ لَاخِدِيدِيهِ وَاعْوِجَاجِهِ؛ وَكَادَتْ. رَجَعَ إِلَى ذِكْرِ الدَّارِ.

وَحَالَةُ حَدَابٍ: لَا يَطْمَئِنُّ لَهَا صَاحِبُهَا، كَأَنَّ لَهَا حَدَابَةً. قَالَ:

وَأَيْ لَسَرُ النَّاسِ، إِنْ لَمْ أَيْتَهُمْ

عَلَى آلَةِ حَدَابٍ نَابِجَةِ الظُّهْرِ

وَالْحَدَابُ: حُلُوزٌ فِي صَبَبٍ، كَحَذَبِ الرِّيحِ وَالرَّوْمِلِ. وَفِي التَّزِيلِ الْعَزِيزُ: «وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَابٍ يَنْتَسِلُونَ». وَفِي حَدِيثٍ يَأْتِجُوجُ وَمَأْجُوجُ: وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَابٍ يَنْتَسِلُونَ؛ يَرِيدُ. يَظْهَرُونَ مِنَ غَلِيظِ الْأَرْضِ وَثَوْنَتَيْهَا. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: مِنْ كُلِّ حَدَابٍ يَنْتَسِلُونَ، مِنْ كُلِّ أَكْمَةٍ، وَمِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ مُرْتَفِعٍ، وَالْجَمْعُ أَخْدَابٌ وَحَدَابٌ. وَالْحَدَابُ: الْبَلَطُ مِنَ الْأَرْضِ فِي ارْتِفَاعِ، الْحَدَابِ.

وَالْحَدَابَةُ: مَا أَشْرَفَ مِنَ الْأَرْضِ، وَعَلَّطَ وَارْتَفَعَ، لَا تَكُونُ الْحَدَابَةُ إِلَّا فِي قَفٍّ أَوْ غَلِيظِ أَرْضٍ. وَفِي قَصِيدِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ:

كُلُّ ابْنِ أُنْتَى، وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ،

يَوْمًا عَلَى آلَةِ حَدَابٍ مَحْشُولُ

يَرِيدُ: عَلَى الثَّمَشِ؛ وَقِيلَ: أَرَادَ بِالْآلَةِ الْحَالَةَ، وَبِالْحَدَابِ الصُّفْبَةَ الشَّدِيدَةَ. وَفِيهَا أَيْضًا:

يَوْمًا تَطَلَّ حَدَابُ الْأَرْضِ يَرْفَعُهَا،

مِنْ السَّوَابِغِ، تَحْلِيصًا وَتَزْيِيلُ

وَحَذَبَ الْمَاءُ: مَزَجَهُ؛ وَقِيلَ: هُوَ تَرَاكُبُهُ فِي جَزْئِهِ. الْأَزْهَرِي: حَذَبَ الْمَاءُ: مَا ارْتَفَعَ مِنْ أَمْوَاجِهِ. قَالَ الْعَجَّاجُ:

نَسَجَ السَّمَاءُ حَذَبَ الْغَدِيرِ

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: حَدَابُهُ: كَثْرَتُهُ وَارْتِفَاعُهُ؛ وَيُقَالُ: حَدَبُ الْغَدِيرِ: تَحْرُوكُ الْمَاءِ وَأَمْوَاجُهُ، وَحَذَبُ الشَّيْلِ: ارْتِفَاعُهُ.

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ:

هَذَا الْخَيْ مِنْ بَيْنِ الْأَعْيَلِمِ، بَعْدَمَا

جَزَى حَدَبُ الْبُيْهَمِ وَهَابَتْ أَعَابِرُهُ^(٢)

قَالَ: حَدَبُ الْبُيْهَمِ: مَا تَأَثَّرَ مِنْهُ، فَرَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا، كَحَذَبِ الرَّمْلِ.

وَأَخَذَوْدَبَ الرَّمْلُ: اخْتَقَوْفَ.

وَحَذَبُ الْأُمُورِ: سَوَاقُهَا، وَاجْتِدَاهَا حَدَابًا

قَالَ الرَّاعِي:

(٢) قوله: «الأعيالم» كنا في السخ والهديب، والفني مي «نكمة والديوان الأعيالم».

(١) قوله «العجرة الحديثة» كنا في نسخة المحكم المعجزة بالواو.

مَرَوَاتٍ أَخْرَجَتْهَا، إِذَا تَرَكْتُ بِهِ

مُحَدِّثُ الْأُمُورِ، وَخَيْرُهَا مَأْمُولًا

وحدث فلان علي فلان، يَحْدِثُ حَدِيثًا فَهُوَ حَدِيثٌ، وَتَحْدِثُ: تَعْطِفُ، وَخَا عَلَيْهِ. يُقَالُ: هُوَ لَهُ كَالْوَالِدِ الْحَدِيثِ. وَخَدِيبُ الْمَرْأَةِ عَلَى وَلَدِهَا، وَتَحْدِثُ: لَمْ تَزُوجْ وَأَشْبَلَتْ عَلَيْهِمْ.

وقال الأزهري: قال أبو عمرو: الْحَدِيثُ مِثْلُ الْحَدَبِ؛ حَدِثْتُ عَلَيْهِ حَدِيثًا، وَخَدِيبْتُ عَلَيْهِ حَدِيثًا أَيَّ أَشْفَقْتُ عَلَيْهِ؛ وَنَحْوُ ذَلِكَ قَالَ أَبُو زَيْدٍ فِي الْحَدِيثِ وَالْحَدَبِ.

وفي حديث علي يصف أبا بكر، رضي الله عنهما: وَأَخَذَهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَيَّ أَغْطَلَهُمْ وَأَشْفَقَهُمْ، مِنْ حَدِيثٍ عَلَيْهِ يَحْدِثُ، إِذَا عَطَفَ.

وَالْمُتَحَدِّثُ: الْمُتَعَلِّقُ بِالشَّيْءِ الْمُلَازِمُ لَهُ.

وَالْحَدِيَاةُ: الدَّابَّةُ الَّتِي يَدْتُ حِرَاقِمُهَا وَعَظْمُ ظَهْرِهَا؛ وَنَاقَةُ حَدِيَاةٍ: كَذَلِكَ، وَيُقَالُ لَهَا: حَدِيَاةٌ جَذْبِيٌّ وَجَدِيَارٌ، وَيُقَالُ: هُنَّ حَدَبُ حَدَابِيٍّ. الْأَزْهَرِي: وَشَنَّةٌ حَدِيَاةٌ: شَدِيدَةٌ، مُثَبَّتٌ بِالنَّابَةِ الْحَدَابِيَّةِ.

وقال الأصمعي: الْحَدَبُ وَالْحَدَرُ: الْأَثَرُ فِي الْجِلْدِ؛ وَقَالَ غَيْرُهُ: الْحَدَرُ: السَّلْعُ. قَالَ الْأَزْهَرِي: وَصَوَابُهُ الْجَدَرُ، بِالْجِيمِ، الْوَاحِدَةُ جَذَرَةٌ، وَهِيَ السَّلْعَةُ وَالضَّرَاةُ. وَوَسِيقُ أَخْدَبٍ: سَرِيعٌ. قَالَ:

قَرَوْتَهَا، وَلَمْ تَكْذُ تَفَرُّبٌ،

مِنْ أَهْلٍ نَهَانٌ، وَسِيقُ أَخْدَبٍ

وقال النضر: وفي وظيفني الفرس عجابتاهما، وهما عَصَبَتَانِ تَحْمِلَانِ الْمَرْحَلَ كُلِّهَا؛ قَالَ: وَأَمَّا أَخْدَبَاهُمَا، فهما عِرْقَانِ. قَالَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْأَخْدَبُ، فِي الدَّرَاعِ، عِرْقٌ مُشْتَبِعٌ عَظْمِ الدَّرَاعِ. وَالْأَخْدَبُ: الشَّنَّةُ. وَحَدَبُ الشَّنَاءِ: شَتَّةٌ يَوْدُهُ؛ قَالَ مُرَاجِمُ الْعُقَيْلِيِّ.

لَمْ يَلِ مَا حَدَبَ الشَّنَاءِ وَتَغَضَّه،

وَمَضَتْ صَنَابِيْرُهُ، وَلَمْ يَتَّخِذْ

أَرَادَ أَنَّهُ كَانَ يَتَعَهَّدُهُ فِي الشَّنَاءِ، وَيَقْرُبُهُ عَلَيْهِ. وَالْجَدَابِ:

مَوْصِعٌ. قَالَ جَرِيرٌ:

لَقَدْ جُرَدْتُ، يَوْمَ الْجَدَابِ، نِسَاؤُكُمْ،

فَسَاعَتْ مَجَالِيْهَا، وَقُلْتُ مُهْوَهَا

قال أبو حنيفة: وَالْجَدَابُ: جَبَالٌ بِالْشَّرَفِ يَنْتَلِهَا بَنُو شَبَابَةٍ، قَوْمٌ مِنْ قَهْمِ بْنِ مَالِكٍ.

وَالْحَدْيِيَّةُ: مَوْضِعٌ، وَوَرَدَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ كَثِيرًا، وَهِيَ قَرْيَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْ مَكَّةَ، سُمِّيَتْ بِعَمْرِ فِيهَا، وَهِيَ مَخْفُفَةٌ، وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ يَسْتَلِدُّونَهَا.

وَالْحَدْيَدِيُّ: لُقْبَةٌ لِلنَّبِيطِ. قَالَ الشَّيْخُ ابْنُ بَرِيٍّ:

وَجَدْتُ حَاشِيَةً مَكْتُوبَةً لَيْسَتْ مِنْ أَصْلِ الْكِتَابِ، وَهِيَ حَدْيَدِيٌّ اسْمُ لَعِبَةٍ، وَأَنْشَدَ لِسَالِمِ بْنِ دَارَةَ، يَهْجُو مُرَّ بْنَ رَافِعِ الْقُرَازِيِّ:

حَدْيَدِيٌّ حَدْيَدِيٌّ مَا صَبِيحَانَا

إِنْ بَنِي فُرَارَةَ بَنِي دُهَيْبَانُ،

قَدْ طَرَقَتْ نَاقَتُهُمْ بِإِنْسَانُ،

مُسْتَهْلٍ أَغْضِبَ بِخُلُقِ الرَّحْمَنِ،

عَلَبْتُكُمْ النَّاسَ بِأَكْلِ الْجُرُودَانِ،

وَسَرَقَ الْجَارِ وَتَشَلَّى الْبُغْرَانُ

التُّطْرِيَةُ: أَنْ يَخْرُجَ بَعْضُ الْوَلَدِ، وَيَفْشُرَ الْفُصَالَهُ، مِنْ قَوْلِهِمْ قَطَاةٌ مُطْرُوقٌ إِذَا تَحَسَّتِ الْبَيْضَةُ فِي أَشْفِيْهَا. قَالَ الْمُتَّقِبُ الْعَقِيدِيُّ، يَذْكُرُ رَاجِلَةً زَكَيْتَهَا، حَتَّى أَخَذَ عَقِبَاهُ فِي مَوْضِعٍ رَكَبَهَا مُتَرَزًّا:

وَقَدْ تَحَدَّثَ رِجْلِي، إِلَى جَنْبِ عَزْزِهَا،

نَيْسِفًا كَأَنَّحُورَ الْقَطَاةِ الْمُطْرُوقِ

وَالْجُرُودَانِ: ذَكَرَ الْفَرَسَ. وَالْمُشْيَا: الْقَبِيحُ الْمُنْتَظَرُ.

حَدِيدٌ: لَيْتَ حَدِيدٌ: خَائِرُ كَهْدِيدٍ؛ عَنْ كُرَاعٍ.

حَدِيرُ: الْجَدِيَارُ: التَّجَفُّاءُ الظُّهْرُ. وَدَابَّةٌ جَذْبِيٌّ: يَدْتُ حِرَاقِمُهُ وَيَتَسَّ مِنَ الْهَزَالِ. وَنَاقَةُ جَذَابٍ.

وَجَذْبِيٌّ وَجَمْعُهَا حَدَابِيٌّ، إِذَا انْحَنَى ظَهْرُهَا مِنَ الْهَزَالِ وَدَبَّرَ. الْجَوْهَرِي: الْجَذْبَارُ مِنَ التَّوَقُّ الضَّامِرَةِ الَّتِي قَدْ يَسَّ لِحْمَهَا مِنَ الْهَزَالِ وَبَدَتْ حِرَاقِفُهَا. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، عَدِيهِ السَّلَامُ، فِي الْإِسْتِسْقَاءِ: اللَّهُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ حِينَ اغْتَسَكْتُ عَلَيْهِ حَدَابِيْرُ السَّيِّئِينَ؛ الْحَدَابِيْرُ: جَمْعُ جَذَابٍ وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي س.

(١) قوله: «المتق» في مادتي نصف وطرق نسبة البيت إلى (المسوق).

وَأَسْتَحْدَثْتُ خَيْرَ أَيِّ وَجَدْتُ خَيْراً جديداً؛ قال ذو الرمة:

مَتَّحَدْتُ الرَّجُلَ عَنْ أَشْيَاعِهِمْ خَيْراً،

أَمْ رَاجِعَ الْقَلْبِ، مِنْ أَطْرَابِهِ، طَرَبْتُ؟

وكان ذلك في حديثي أنه كذا أي في حديثي. وأحد الأثر بجذائيه وخدائيه أي بأوله وابتدائه. وفي حديث عائشة، رضي الله عنها: لولا جذنان قومك بالكفر، لَهَدَمْتُ الكعبةَ وَبَنَيْتُهَا. جذنان الشيء، بالكسر: أوله، وهو مصدر حدث يَحْدُثُ حَدْوثاً وَجَذَنَاءً والمراد به قوب عهدهم بالكفر والخروج منه، والدخول في الإسلام، وأنه لم يتمكن الدين من قلوبهم، فلو هَدَمْتُ الكعبةَ وَغَيَّرْتُهَا، ربما نَفَرُوا من ذلك. وفي حديث حذَن: إني لأعطي رجلاً خديسي عُقْدَ بكفر أتاألفهم، وهو جمع صفة لحديث، وهو فعيل بمعنى فاعل. ومنه الحديث: أناسٌ خديفةُ أَسْنَانِهِمْ؛ خدائهُ السُّننُ: كناية عن الشباب وأول العمر؛ ومنه حديث أم الفضل: زَعَمْتُ امرأتِي الأولى أنها أَرَضَعْتُ امرأتِي الخُدْثِي؛ هي ثانیة الأخذت، يرید المرأة التي تَرْوِجُهَا بعد الأولى.

وَعَدَثَانِ الدَّهْرِ^(١) وخَوادِثُهُ: ثَوْبُهُ، وما يَحْدُثُ منه، واحدُها حَدَثٌ؛ وكذلك أَخْدَانُهُ، واحدُها حَدَثٌ. الأزهري: الخَدَثُ من أَخْدَابِ الشَّيْءِ: شَيْءٌ النَّازِلُ.

وَالْأَخْدَاثُ: الْأَمْطَارُ الْحَادِثَةُ فِي أَوَّلِ السَّنَةِ؛ قال الشاعر:

تَرَوُّي مِنَ الْأَخْدَابِ، حَتَّى تَلَاخَقَتْ

طَرَائِفُهُ، وَاهْتَزَّ بِالشَّرَّيْرِ السَّكْرُ

أَيِّ مَعَ الشَّرَّيْرِ؛ فَأَمَا قَوْلُ الْأَعْمَى:

فَلِإِنَّا نَرْنِي وَلِي لِمَةً،

فَلِإِنَّا نَرْنِي لِمَةً،

(١) قوله: فوجدت الدهر إلخ كذا ضبط بفتحات في الصحاح والمحكم والتعذيب والتكملة والتهامة وصرح به صاحب المحكم عقول المسجد: ومن الدهر ثوبه، صوابه: والحدثان: بفتحات، من الدهر ثوبه إلخ ليوافق أصوله، ولكن نشأ له ذلك من الاختصار، ويؤيد ما قلناه أنه قال في آخر الحادة: وأوس بن الحدثان معركة صحابي. فقال شارحه: منقول من حدثان الدهر أي صروفه وتواليه - معذرة بالله منها

عظم ظهرها وَتَنَزَّرت حراقيفها من الهزال، فشبه بها السنين التي كثر فيها الجذب والقحط. ومنه حديث ابن الأشعث أنه كتب إلى الحجاج: سأحملك على صعب خدباء جذبار ينجح ظهرها؛ ضرب ذلك مثلاً للأمر الصعب والخطة الشديدة.

حدث: الحديث: نقيض القديم.

والخُدُوث: نقيض العُدَمَةِ. حَدَثَ الشَّيْءُ يَحْدُثُ حَدْوثاً وَخَدَاثَةً، وأَخْدَثَهُ هُوَ، فهو مُخْدَثٌ وخَدِيثٌ، وكذلك شَفَعْتُهُ.

وأخدني من ذلك ما قَدَّمْ وَخَدْتُ؛ ولا يقال حَدَثٌ، بالضم، إلا مع قَدَّمْ، كأنه إتياع؛ ومثله كثير. وقال الجوهري: لا يُضَمُّ حَدَثٌ في شيء من الكلام إلا في هذا الموضع، وذلك لِمَكَانِ قَدَّمْ على الأزواج. وفي حديث ابن مسعود: أنه سَلَّمَ عليه، وهو يصلي، فلم يُرُدْ عليه السلام، قال: فَأَخْدَنِي ما قَدَّمْ وما حَدَثٌ، يعني همومه وأفكاره القديمة والحديثة. يقال: حَدَثَ الشَّيْءُ، إِذَا قُرِنَ بِقَدَّمْ هُجُمًا، للأزواج.

وَالْخُدُوثُ: كَوْنُ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ. وَأَخْدَفَهُ اللَّهُ فَحَدَثَ. وَخَدَثَ أَمْرٌ أَيْ وَقَعَ.

وَمُخْدَثَاتُ الْأُمُورِ: ما ابْتَدَعَهُ أَهْلُ الْأَقْوَامِ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي كَانَ الشُّلْفُ الصَّالِحُ عَلَى غَيْرِهَا. وفي الحديث: إِيَّاكُمْ وَمُخْدَثَاتِ الْأُمُورِ، جمعُ مُخْدَثَةٍ بِالْفَتْحِ، وهي ما لم يكن مشهوراً في كتاب، ولا سنة، ولا إجماع.

وفي حديث بني قُرَيْظَةَ: لَمْ يَقْتُلْ مِنْ نِسَائِهِمْ إِلَّا اثْرَةً وَاحِدَةً كَانَتْ أَخْدَثَتْ حَدَثاً؛ قِيلَ: حَدَثُهَا أَنَّهَا سَكَّتِ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ وَقَالَ النَّبِيُّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كُلُّ مُخْدَثَةٍ بَذْعَةٌ، وَكُلُّ بَذْعَةٍ ضَلَالَةٌ.

وفي حديث المدينة: مَنْ أَخْدَثَ فِيهَا حَدَثاً، أَوْ أَوَى مُخْدَثاً؛ الْحَدَثُ: الْأَمْرُ الْحَادِثُ الْمُتَكَرِّرُ الَّذِي لَيْسَ بِمَحَادٍ وَلَا مَعْرُوفٍ فِي السُّنَّةِ، وَالْمُخْدَثُ: يُرْوَى بِكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول، فمعنى الكسر مَنْ نَصَرَ جانباً، وأواه وأجاره من خصمه، وحال بينه وبين أَنْ يَقْتَضِيَ مِنْهُ، وبالفَتْحِ، هو الْأَمْرُ الْمُتَبَدِّلُ نَفْسَهُ، وَيَكُونُ مَعْنَى الْإِيوَاءِ فِيهِ الرِّضَا بِهِ، وَالصَّبْرُ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ إِذَا رَضِيَ بِالْبَذْعَةِ، وَأَقْرَبَ فاعلها ولم ينكرها عليه، فقد أواه.

القليل والكثير، والجمع: أحاديث، كقطع وأقطيع، وهو شاذ على غير قياس، وقد قالوا في جمعه: جَذَتَانُ وَجَذَتَانُ، وهو قليل؛ أَشَدُّ الْأَصْمَعِي:

تَلَهَّى السَّوَّةُ بِالْجَذَتَيْنِ لَهْوًا،

وَتَعْدِيحُهُ، كما حُدِّجَ الْمُصْبِقُ

وبالْجَذَتَيْنِ أَيْضًا، ورواه ابن الأعرابي: بِالْجَذَتَيْنِ، وفسره، فقال: إِذَا أَصَابَهُ جَذَتَانِ الدُّهْرِ مِنْ مَصَائِيهِ وَغَرَازِيهِ، أَلْهَتْهُ بِذَلِكُمْ وَخَدِيهَتْهَا عَنْ ذَلِكَ. وقوله تعالى: ﴿إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾؛ عَنِ الْحَدِيثِ الْقُرْآنُ؛ عَنِ الرَّجَاجِ. وَالْحَدِيثُ: مَا يُخَدِّثُ بِهِ الْمُخَدَّثُ تَخْدِيثًا؛ وَقَدْ خَدَّثَهُ الْحَدِيثُ وَخَدَّثَهُ بِهِ. الْجَوْهَرِيُّ: الْمُحَادَثَةُ وَالشَّحَادَةُ وَالشَّخْصُ وَالشَّخْصُ: مَعْرُوفَات.

ابن سيده: وقول سيبويه في تعليل قولهم: لَا تَأْتِنِي فَخَدَّثَنِي، قَالَ: كَأَنَّكَ قُلْتَ لِمَنْ يَكُونُ مِنْكَ إِتْيَانٌ فَحَدِيثٌ، إِنَّمَا أَرَادَ فَتَعْدِيحُهُ، فَوَضَعَ الْأَسْمَ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ، لِإِنْ مَصْدَرُ حَدَّثَ إِذَا هُوَ التَّحْدِيثُ، فَأَمَّا الْحَدِيثُ فَلَيْسَ بِمَصْدَرٍ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا بِهَيْمَةَ رَبِّكَ فَخَدَّثَ﴾؛ أَي بَلَغَ مَا أُرْسِلْتَ بِهِ، وَخَدَّثَ بِالْبُيُوتَةِ الَّتِي آتَاكَ اللَّهُ، وَهِيَ أَجَلُ النَّفْسِ.

وسمعت جديشي حَسَنَةً، مِثْلَ جَطِييِي، أَي حَدِيثًا، وَالْأَخْذُوثَةُ: مَا حَدَّثَ بِهِ. الْجَوْهَرِيُّ: قَالَ الْفَرَّاءُ لَرُيِّ أَنْ وَاحِدَ الْأَحَادِيثِ أَخْذُوثَةٌ، ثُمَّ جَعَلُوهُ جَمْعًا لِلْحَدِيثِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّي: لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا زَعَمَ الْفَرَّاءُ، لِأَنَّ الْأَخْذُوثَةَ مَعْنَى الْأَعْجُوبَةِ، يُقَالُ: قَدْ صَارَ فَلَانٌ أَخْذُوثَةً. فَأَمَّا أَحَادِيثُ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَا يَكُونُ وَاحِدَهَا إِلَّا حَدِيثًا، وَلَا يَكُونُ أَخْذُوثَةً، قَالَ: وَكَذَلِكَ ذَكَرَهُ سِيبَوَيْهِ فِي بَابِ مَا جَاءَ جَمْعُهُ عَلَى غَيْرِ وَاحِدِهِ الْمُسْتَعْمَلِ، كَمُخْرُوضٍ وَأَعْرَاضٍ، وَبَاطِلٍ وَأَبَاطِيلٍ.

وفي حديث فاطمة، عليها السلام: أَنَّهَا جَاءَتْ إِبْنِي النَّسِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَجَدَتْ عِنْدَهُ خَدَّتَانِ أَيِّ جَمَاعَةٍ يَتَحَدَّثُونَ؛ وَهُوَ جَمْعٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، حَمَلًا عَلَى نَظِيرِهِ؛ نَحْوِ سَامِرٍ وَسُعَارٍ، فَإِنَّ الشَّمَّازَ الْمُخَدَّثُونَ. وَفِي الْحَدِيثِ: يَنْفَعُ اللَّهُ السَّحَابَ فَيَضْحَكُ أَحْسَنَ الضَّحْكِ وَيَنْفَعُ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: جَاءَ فِي الْخَبَرِ أَنَّ خَدِيثَهُ

فِيهِ حَذَفٌ لِلضَّرُورَةِ، وَذَلِكَ لِمَكَانِ الْحَاجَةِ إِلَى الزَّدْفِ؛ وَأَمَّا أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ فَذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ وَضَعَ الْخَوَادِثَ مَوْضِعَ الْخَدَّتَيْنِ، كَمَا وَضَعَ الْآخَرُ الْخَدَّتَيْنِ مَوْضِعَ الْخَوَادِثِ فِي قَوْلِهِ:

أَلَا هَلْكَ الشُّهَابِ الشُّشْبِيِّ،

وَمِنْزَلُنَا الْكَمِيِّ، إِذَا تُفِيرُ

وَوَهَابِ الْمِيعَةِ، إِذَا أَلُمْتُ

بِنَا الْخَدَّتَيْنِ، وَالْحَامِي النَّصُورُ

الْأَزْهَرِيُّ: وَرَبَّمَا أَثْنَتِ الْعَرَبُ الْخَدَّتَيْنِ، يَذْهَبُونَ بِهِ إِلَى الْخَوَادِثِ، وَأَنشد الفراء هذين البيتين أَيْضًا، وَقَالَ جَوْضُ قَوْلِهِ وَوَهَابِ الْمِيعَةِ: وَخَمَالُ الْمِيعَةِ، قَالَ: وَقَالَ الْفَرَّاءُ: تَقُولُ الْعَرَبُ أَهْلَكُنَا الْخَدَّتَيْنِ؛ قَالَ: وَأَمَّا جَذَتَانِ الشُّبَابِ، فَبِكَسْرِ الْحَاءِ وَسُكُونِ الدَّالِ. قَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ: تَقُولُ أَتَيْتُهُ فِي رُبِّي شَبَابَهُ، وَرُبَّانِ شَبَابَهُ، وَخَدَّتِي شَبَابَهُ، وَحَدِيثُ شَبَابِهِ، وَجَذَتَانِ شَبَابِهِ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: السَّخَدْتُ وَالْخَدَّتِي وَالْحَادِثَةُ وَالْخَدَّتَانِ، كُلُّهُ بِمَعْنَى: وَالْخَدَّتَانِ: الْفَأْسُ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِخَدَّتَيْنِ الدُّهْرِ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ: أَشَدُّ أَبُو حَضِيقَةَ:

وَجَوْذُ تَزَلَّتْ الْخَدَّتَانِ فِيهِ،

إِذَا أَجْرَأُوهُ نَحَطُوا أَجَابَا

الْأَزْهَرِيُّ: أَرَادَ بِجَوْذُ جَبَلًا. وَقَوْلُهُ أَجَابَا: بِمَعْنَى صَدَى الْجَبَلِ يَسْتَعْمَلُهُ. وَالْخَدَّتَانِ: الْفَأْسُ الَّتِي لَهَا رَأْسٌ وَاحِدٌ^(١).

وسمى سيبويه الْمُخَصَّنَرُ خَدَّتًا، لِأَنَّ الْمَصَادِرَ كُلَّهَا أَعْرَاضَ حَادِثَةٍ، وَكَشَرَهُ عَلَى أَخْدَابٍ، قَالَ: وَأَمَّا الْأَفْعَالُ فَامْتَلَأَتْ أُخْدَتْ مِنْ أَخْدَابِ الْأَسْمَاءِ. الْأَزْهَرِيُّ: شَابَّ حَدَّثَ فَتَيُّ الشَّرِّ. ابْنُ سِيدَةَ: وَرَجُلٌ حَدَّثَ الشَّرَّ وَخَدِيثُهَا: بَيْنَ الْخَدَائَةِ وَالْخَدُوثَةِ.

ورجال أخْدَابُ الشَّرِّ، وَخَدَّتَانِهَا، وَخَدَّتَانِهَا. وَيُقَالُ: هُوَ لَا يَفُوقُ جَذَتَيْنِ، جَمْعُ حَدِيثٍ، وَهُوَ الْفَتْيُ الشَّرِّ. الْجَوْهَرِيُّ: وَرَجُلٌ حَدَّثَ أَيَّ شَابَّ، فَإِنْ ذَكَرْتَ الشَّرَّ قُلْتَ: حَدِيثُ الشَّرِّ، وَهَؤُلَاءِ غُلَمَاءُ خَدَّتَانِ أَيَّ أَخْدَابٍ. وَكُلُّ فَتْيٍ مِنَ النَّاسِ وَالِدَرَابِ وَالْإِبِلِ: حَدَّثَ، وَالْأَتْنَى حَدَّثَهُ. وَاسْتَعْمَلَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الْخَدَّثَ فِي الْوَعْلِ، قَال: إِذَا كَانَ الْوَعْلُ خَدَّتًا، فَهُوَ صَدَغٌ.

وَالْخَدِيثُ: الْجَدِيدُ مِنَ الْأَشْيَاءِ. وَالْحَدِيثُ: الْخَبَرُ يَأْتِي عَلَى

(١) قوله «الفأس التي لها رأس واحد في الأصل وفي سائر اللغات: «لها رأس واحدة»، والرأس مذكور.

الزُّعْدُ، وَضَجَّكَ التُّزُقُ، وَشَبَّهَ بالحديث لأنه يُخْبِر عن المطر
وَقُرْبِ مَجِيئِهِ، فَصَارَ كَالْحَدِيثِ بِهِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ نَصِيبٍ:

فَعَا جُوه، مَا تَشْتَوِي بِالَّذِي أَنْتَ أَفْلُهُ،

وَلَوْ سَكَنُوا، أَتَيْتُ عَلَيْكَ الْحَقَائِبَ

وهو كثير في كلامهم. ويجوز أن يكون أراد بالضحك: اقتراز
الأرض بالنبات وظهور الأزهار، وبالحديث: ما يتحدث به
الناس في صفة النبات وذكره، ويسمى هذا النوع في علم
البيان: المجاز التلخيصي، وهو من أحسن أنواعه.

ورجل حديثٌ وحديثٌ وحديثٌ وحديثٌ، بمعنى
واحد: كثير الحديث، حَسَنَ الشَّيْءُ لَهُ، كُلُّ هَذَا عَلَى التَّسْبِ
ونحوه.

والأحاديثُ، في الفقه وغيره، معروفة.

ويقال: صار فلانٌ أُخْدُوثةً أي أَكثَرُوا فِيهِ الْأَحَادِيثَ.

وفلانٌ جَدُّكَ أي مُحَدِّثُكَ، والقومُ يَتَحَدَّثُونَ وَيَتَحَدَّثُونَ،
وتركت البلادَ تَحَدَّثُ أي تَسْمَعُ فِيهَا دَوَائِدَ؟ حَكَاهُ ابْنُ سِيدِهِ
عَنْ ثَعْلَبٍ.

ورجلٌ جَدِيثٌ، مثالُ فَيْسِقٍ أي كثيرُ الحديث. ورجلٌ جَدُّتٌ
مُثْلُكَ، بِكَسْرِ الْحَاءِ، إِذَا كَانَ صَاحِبَ حَدِيثِهِمْ وَسَخَرِيهِمْ؛
وَجَدُّتٌ نِسَاءً: يَتَحَدَّثُ إِلَيْهِمْ، كَقَوْلِكَ: يَبْتَغِ نِسَاءً وَيَزُورُ نِسَاءً.

وتقول: افْعَلْ ذَلِكَ الْأَمْرَ بِجَدِّثَانِيهِ وَيَجَدِّثَانِيهِ أَيِ أَزْوَاجِهِ وَمُطْرَاقَتِهِ.

ويقال للرجل الصادق الظنُّ: مُحَدِّثٌ، بِفَتْحِ الدَّالِّ مُشَدَّدَةٍ.

وفي الحديث: قد كان في الأسمِ مُحَدِّثُونَ؛ فَإِنْ يَكُنْ فِي
أُتْمِي أَخَدٌ، فَعَمَّرَ بِنَ الْخَطَابِ؛ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: تَفْسِيرُهُ أَنَّهُمْ
الْمُتَلَهِّثُونَ؛ وَالْمُنْهَمُ: هُوَ الَّذِي يُلْقَى فِي نَفْسِهِ الشَّيْءُ، فَيُخْبِرُ بِهِ
خَدْسًا وَفِرَاسَةً، وَهُوَ نَوْعٌ يَخْصُ اللَّهُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الَّذِينَ
ضَلَّطْنِي مِثْلَ عُمْرٍ، كَأَنَّهُمْ خَدُّوا شَيْئًا فَقَالُوهُ.

وفسحاذةُ السيفِ: جَلَاؤُهُ. وَأَخَذْتُ الرَّجُلَ سَيْفَهُ، وَحَادَثَهُ إِذَا
خَلَاهُ. وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ: حَادَثُوا هَذِهِ الْقُلُوبَ بِذِكْرِ اللَّهِ؛
فِيهَا سَرِيعَةُ الدُّنُورِ؛ مَعْنَاهُ: اجْلُوهَا بِالتَّوَاعِظِ، وَاعْمِلُوا الدُّنُورَ
عِنَهَا، وَشَوَّقُوا حَتَّى تَتَقَرَّ عَنْهَا الطَّبِيعُ وَالضَّدَا الَّذِي تَرَاكِبُ
عَلَيْهَا مِنَ الدُّنُوبِ، وَتَعَاثَرُوهَا بِذَلِكَ، كَمَا يُخَادَثُ
السَّيْفُ بِالصُّقَالِ؛ قَالَ لَيْدٍ:

كَتَضَّلِ السَّيْفُ، مُحَدِّثٌ بِالصُّقَالِ
وَالْحَدَّثُ: الْإِبْدَاءُ؛ وَقَدْ أَخَذْتُ: مِنَ الْحَدَّثِ. وَيَقَالُ: أَخَذْتُ
الرَّجُلَ إِذَا صَلَّخَ، أَوْ قَطَّعَ، وَخَصَفَ، أَيْ ذَلِكَ فَعَلَّ فَهُوَ
مُخَدِّثٌ؛ قَالَ: وَأَخَذْتُ الرَّجُلَ وَأَخَذْتُ الْمَرْأَةَ إِذَا زَنَيْتَا؛ يُكْنَى
بِالْإِخْدَابِ عَنِ الزُّنَا. وَالْحَدَّثُ يُمَثِّلُ الْوَلِيَّ، وَأَرْضُ مُخْدُوثةُ:
أَصَابَهَا الْحَدَّثُ.

وَالْحَدَّثُ: مَوْضِعٌ مُتَصِلٌ بِلَادِ الزُّومِ، مَوْثِقَةٌ.

حدج: الجَدُّجُ: الْجَحْلُ. وَالْجَدُّجُ: مَنْ مَرَاكِبِ النِّسَاءِ بِشَبِّهِ
الْمِخْفَةِ، وَالْجَمْعُ أَخْدَاجٌ وَخُدُوجٌ، وَحَكَى الْفَارَسِيُّ: لَحْدَجٌ،
وَأَنشَدَ عَنْ ثَعْلَبٍ:

قُتْنَا فَأَتَيْنَا الْحُمُورَ وَالْحَدُّجَ
وَنَظِيرَهُ يَمُوتُ وَشَيْءٌ وَأَنشَدَ أَيْضًا:

وَالْمَسْجِدَانِ وَيَهْتُ نَحْرُ عَائِزَةٍ

لَنَا، وَزَمَزَمَ وَالْأَعْوَاضُ وَالشُّشُرُ

وَالْحُدُوجُ: الْإِبِلُ بِرَحَالِهَا؛ قَالَ:

عَيَا ابْنَ دَاوُدَ عَفِزَ مِنْكُمَا نَظْرًا،

إِذِ الْكُدُوجِ بِأَعْلَى عَائِلِ زُمُرَ

وَالْجِدَاجَةُ كَالْجَدُّجِ، وَالْجَمْعُ خَدَائِجٌ. قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: الْجَدُّجُ
مَرْكَبٌ لَيْسَ بِرُحْلٍ وَلَا هُوْدُجٍ، تَرْكَبُهُ نِسَاءُ الْأَعْرَابِ. قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ: الْحَدُّجُ، بِكَسْرِ الْحَاءِ، مَرْكَبٌ مِنْ مَرَاكِبِ النِّسَاءِ
نَحْوُ الْهُودُجِ وَالْمِخْفَةِ؛ وَمِنْهُ الْبَيْتُ السَّائِرُ:

شَرُّ تَوَسُّيْهَا، وَأَعْوَاهُ لَهَا،

زَكَبَتْ عَنَّا، بِجَدُّجٍ، حَمَلًا

وَقَدْ ذَكَرْنَا تَفْسِيرَ هَذَا الْبَيْتِ فِي تَرْجُمَةِ عَنَّا؛ وَقَالَ الْآخَرُ:

فَجَحَرَ الْبَيْهَقِيُّ بِجَدُّجٍ زَكَبَ

بِهَا، إِذَا مَا النَّاسُ شَلُّوا

وَحَدَجَ الْبَعِيرَ وَالنَّاقَةَ يَخْدِجُهُمَا حَدَجًا وَجَدَجًا، وَأَخَذَ جُحْمًا:
شَدَّ عَلَيْهِمَا الْجَدُّجَ وَالْأَدَاةَ وَوَشَقَّهُ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَكَذَلِكَ
شَدَّ الْأَحْمَالَ وَتَوَسَّقَهَا، قَالَ الْأَعْمَشِيُّ:

أَلَا قُلْ لِمَ شَاءَ: مَا بِأَلْهَا؟

أَلَيْسَ تَخْدَجُ أَحْمَالَهَا؟

يقال: حَدَجَهُ ببصره إذا أَخَذَ النظر إليه؛ وقيل: حَدَجَهُ ببصره وَخَدَجَ إليه رماه به. وروي عن ابن مسعود أنه قال: حَدَثَ الْقَوْمَ مَا حَدَجُوكَ بِأَبْصَارِهِمْ أَيَّ مَا أَخَذُوا النَّظَرَ إِلَيْكَ؛ يعني ما داموا مقبلين عليك تشميطين لسماع حديثك، يشتهون حديثك ويرمون بأبصارهم، فإذا رأيتهم قد مَلَّوْا فَذَعَفُهُمْ؛ قال الأزهري: وهذا يدل على أَنَّ الخَدَجَ في النظر يكون بلا رَزْعٍ ولا قَرْعٍ. وفي حديث المعراج: أَلَمْ تَرَوْا إِلَى مَتَيْتُكُمْ حِينَ يَخْدِجُ ببصره فلانما ينظر إلى المعراج من محشئه؟ حَدَجَ ببصره يَخْدِجُ إذا خَفَّقَ النظر إلى الشيء. وَخَدَجَهُ ببصره: رماه به خَدَجًا. الجوهري: التَّخْدِيجُ مثل التَّخْدِيقِ. وَخَدَجَهُ بِشَيْءٍ يَخْدِجُهُ خَدَجًا: رماه به. وَخَدَجَهُ بِذَنْبٍ غَيْرِهِ يَخْدِجُهُ خَدَجًا: حمسه عليه ورماه به؛ قال المعراج يصف الحمار والأترن:

إِذَا اشْتَجَسَ مِنْ سِرَاجٍ خَدَجًا^(١)
وقول أبي النجم:

يُحَقِّلُنَا مِنْهَا عُيُونٌ، كَأَنَّهَا

عُيُونُ الْحَمَاءِ، مَا طَرَفُوهُنَّ بِخَدَاجٍ

يريد أنها ساجية الطرف؛ وقال ابن الفرج: حَدَجَهُ بالمعصا خَدَجًا وَخَبَجَهُ خَبَجًا إذا ضربه بها. أبو عمرو الشيباني: يقال خَدَجْتُهُ بِشَيْءٍ سَوَّءٍ أَيَّ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِهِ؛ قال وأنشدني ابن الأعرابي:

خَدَجْتُ ابْنَ مَخْدُوجٍ بِسَيْفِي بَكْرَةً،

فَلَمَّا اسْتَوَتْ رِجْلَاهُ، ضَبَعُ مِنَ الْوَقْرِ^(٢)

قال: وهذا شعر امرأة تزوجها رجل على ستين بكرة. وقال غيره: خَدَجْتُهُ بِبَيْعٍ سَوَّءٍ وَمَتَاعٍ سَوَّءٍ إِذَا أَلْزَمْتَهُ بَيْعًا غَبْتَهُ فِيهِ؛ ومنه قول الشاعر:

يَبْعُجُ ابْنُ خِرْبَاقٍ مِنَ الْبَيْعِ، بَعْدَمَا

خَدَجْتُ ابْنَ خِرْبَاقٍ بِخِرْبَاءٍ نَازِعٍ

قال الأزهري: جملة كبير شَدَّ عليه جِدْلَجَتُهُ حِينَ أَلْزَمَهُ بَيْعًا لَا يُقَالُ مِنْهُ.

ويروي: أَجْمَالُهَا، بالجمع، أي تشد عليها، والرواية الصحيحة: تُحَدِّجُ أَجْمَالُهَا. قال الأزهري: وَأَمَّا خَدَجُ الْأَحْمَالِ بمعنى توسيقها بغير معروف عند العرب، وهو غلط. قال شعر: سمعت أعرابيا يقول: انظروا إلى هذا البعير الغُرُوقِي الذي عليه الجِدْلَجَةُ؛ قال: وَلَا يُخَدِّجُ البعيرُ حتى تكمل فيه الأداة، وهي ابِتِدَادُ الْبِلْطَانِ وَالْحَقَبُ، وَجَمْعُ الْجِدْلَجَةِ خَدَائِجٌ. قال: والعرب تسمى محالها الْقَتَبَ أَبْدَةً، واحدها بَدَدٌ، فإذا ضمت وأُسْرَتْ وَشَدَّتْ إِلَى أَقْتَابِهَا مُحَشَّوَةٌ، فهي حيثُ جِدْلَجَةٌ. وسمي اليهودج المشدود فوق القتب حتى يشد على البعير شَدًّا واحداً بجميع أدواته: جِدْجًا، وجمعه خُدُوجٌ. ويقال: اخْدِجْ بعيرك أَي شَدَّ عليه قَتَبَهُ بِأَدَاتِهِ. ابن السكيت: الخُدُوجُ والأَخْدَاجُ والخَدَائِجُ مراكب النساء، واحدها جَدَجٌ وَجِدْلَجَةٌ؛ قال الأزهري: لم يفرق ابن السكيت بين الجَدَجِ والجِدْلَجَةِ، وبينهما فرق عند العرب على ما بيناه. قال ابن السكيت: سمعت أبا صاعد الكلبي يقول: قال رجل من العرب لصاحبه في أثنان شُرُودٍ: الزَّهْمَا، رَمَاهَا اللَّهُ بِرَاكِبٍ. فليل الجِدْلَجَةِ، بعيد الحاجة أراد بالجِدْلَجَةِ أَدَاةَ الْقَتَبِ. وروي عن عمر، رضي الله عنه، أَنَّهُ قَالَ: حَبْجَةٌ هَهْنَا ثُمَّ اخْدِجْ هَهْنَا حَتَّى تَقْنِي؛ يعني إلى انغزو، قال: الخَدِجُ شَدُّ الْأَحْمَالِ وَتَوْسِيقُهَا؛ قال الأزهري: معنى قول عمر، رضي الله عنه، ثُمَّ اخْدِجْ هَهْنَا أَي شَدَّ الْجِدْلَجَةَ، وهو القتب بأداته على البعير للانغزو؛ والمعنى خُجَّ حَبْجَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ أَقْبَلْ عَلَى الْجِهَادِ إِلَى أَنْ تَهْرَمَ أَوْ تَمُوتَ، فَكُنِي بِالْجِدْجِ عَنْ تَهْيِئَةِ الْمَرْكُوبِ لِلْجِهَادِ؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي:

ثَلْثِي السَّوْرَةَ بِالْخَدْنَانِ لَهَوًا

وَتَخْدِجُهُ كَمَا خَدِجَ الْمُطِيقُ

هو مثلُ أَي نغلبه بِذَلِّهَا وحديثها حتى يكونَ مِنْ غَلَبَتِهَا له كَالْمَخْدُوجِ الْمَرْكُوبِ الذَّلِيلِ مِنَ الْجَمَالِ. وَالْمَخْدُوجُ مِيشَمٌ مِنْ مِيشَمِ الْإِبِلِ. وَخَدَجُهُ: وَسَمَهُ بِالْمَخْدُوجِ. وَخَدَجَ الْفَرَسَ يَخْدِجُ خَدُوجًا: نَظَرَ إِلَى شَخْصٍ أَوْ سَمِعَ صَوْتًا فَأَقَامَ أَذْنَهُ نَحْوَهُ مَعَ عَيْيِهِ.

والتَّخْدِيجُ: شَدُّ النَّظَرِ بَعْدَ رَوْعَةٍ وَقَرْعَةٍ.

وَخَدَجَهُ بِبَصَرِهِ يَخْدِجُهُ خَدَجًا وَخُدُوجًا، وَخَدَجَهُ: نَظَرَ إِلَيْهِ نَظْرًا يَرْتَابُ بِهِ الْآخِرُ وَيَسْتَكْرِه؛ وقيل: هو شَدُّ النَّظَرِ وَجِدَّتُهُ.

(١) قوله: «إِذَا اشْتَجَسَ فِي الْأَصْلِ فِي طَبْعَةِ دَارِ صَادِرٍ وَطَبْعَةِ دَارِ نَسَا» للعرب: «إِذَا اسْتَجَرَّ بِالسَّيْرِ وَهُوَ تَحْرِيفٌ. وَالصَّوْبُ بِالْكَاءِ كَمَا أَتَتْهُ وَفِي اللَّسَانِ فِي مَادَّةِ «شَجَرَ» إِذَا اشْتَجَرَ، أَي تَعَرَّاهُ وَجَعَلُوا...»
(٢) قوله: «الْوَقْرُ» فِي التَّكْمِلَةِ بِالْكَسْرِ: الْوَقْرُ.

عليه الحد.

والمُحَادَّةُ: المخالفة ومنع ما يجب عليك، وكذلك التَّحَادُّ؛ وفي حديث عبد الله بن سلام: إن قومًا حادُّونا لما صدق الله ورسوله؛ المُحَادَّةُ: المعادة والمخالفة والمنازعة، وهو مُعَادِلَةٌ من الحدِّ كَأَنَّ كل واحد منهما يجاوز حدَّه إلى الآخر.

وحدود الله تعالى: الأشياء التي بين تحريمها وتحليلها، وأمر أن لا يتعدى شيء منها فيتجاوز إلى غير ما أمر فيها أو نهى عنه منها، ومنع من مخالفتها، واجدُّها حدٌّ؛ وحدُّ القاذف ونحوه يَحُدُّه حدًّا: أقام عليه ذلك. الأزهرى:

والحدُّ حدُّ الزاني وحدُّ القاذف ونحوه مما يقام على من أتى الزنا أو القذف أو تعاطى السرقة. قال الأزهرى: فحدود الله، عز وجل، ضربان: ضرب منها حدود حدِّها للناس في مطاعمهم ومشاربهم ومناكحهم وغيرها مما أحل وحرم وأمر بالانتهاء عما نهى عنه منها ونهى عن تعديها، والضرب الثاني عقوبات جعلت لمن ركب ما نهى عنه كحد السارق وهو قطع يمينه في ربع دينار فصاعدًا، وحد الزاني البكر وهو جلد مائة وسرب عام، وحد المحصن إذا زنى وهو الرجم، وحد القاذف وهو ثمانون جلدة، سميت حدودًا لأنها تحدُّ أي تمنع من إتيان ما جعلت عقوبات فيها، وسميت الأولى حدودًا لأنها نهايات نهى الله عن تعديها؛ قال ابن الأثير: وفي الحديث ذكر السحدِّ والحدود في غير موضع وهي محارم الله وعقوباته التي قرن بها بالذنوب، وأصل السحدِّ المنع والفصل بين الشيئين، فكأنَّ حدود الشرع فصلت بين الحلال والحرام فمنها ما لا يقرب كالفواحش المحرمة، ومنه قوه تعالى: ﴿تلك حدود الله فلا تقربوها﴾؛ ومنه ما لا يتعدى كالموارث المعينة وتزويج الأربع، ومنه قوله تعالى: ﴿تلك حدود الله فلا تعتدوها﴾؛ ومنها الحديث: إني أصبت حدًّا فأقمه عليّ أي أصبت ذنبًا أو جبت عليّ حدًّا أي عقوبة. وفي حديث أبي العالية: إن اللئيم ما بين السحدِّين حدُّ الدنيا وحدُّ الآخرة؛ يريد بحدِّ الدنيا ما تجب فيه الحدود المكتوبة كالسرقة والزنا والقذف، ويريد بحدِّ الآخرة ما أوعد الله تعالى عليه العذاب كالقتل وعقوق الوالدين وأكل الربا، فأراد أن اللئيم من الذنوب ما كان بين

الأزهرى: السحدُّ حنل البطيطخ والحنظل ما دام رطبًا، والسحدُّ: لغة فيه؛ قال ابن سيده: والسحدُّ والسحدُّ الحنظل والبطيطخ ما دام صغارًا أخضر قبل أن يصفر؛ وقيل هو من الحنظل ما اشتد وصلب قبل أن يصفر؛ قال الرازي:

فَيَا سَيْلُ كَالسَّحْدِجِ الْمُسْتَدَالِ،

تَدُونُ مِنْ مُدْرِغِي أَنْعَالِ

واحدته حدجة. وقد أخذت الشجرة؛ قال ابن شميل: أهل اليمامة يسمون بطيخًا عندهم أخضر مثل ما يكون عندنا أيام الثيرماه^(١) بالبصرة: السحدج.

وفي حديث ابن مسعود: رأيت كأنني أخذت حدجة حنظل فوضعتها بين كتفي أبي جهل. الحدجة، بالتحريك: الحنظلة الفجة الصلبة. ابن سيده: والسحدج حنك القطب ما دام رطبًا. وسحدج وسحدج وحدج وحدج: أسماء.

والسحدجة: طائر يشبه القطا، وأهل العراق يسمون هذا الطائر الذي يسميه البلقي: أباحدج.

الجوهري: وسحدج اسم رجل.

حدح: امرأة حدجة: قصيرة كحدجة.

حدد: السحد: الفصل بين الشيئين فلا يختلط أحدهما بالآخر أو فلا يتعدى أحدهما على الآخر، وجمعه حدود. وفصل ما بين كل شيئين: حد بينهما. ومتنهى كل شيء: حدّه؛ ومنه: أحد حدود الأرضين وحدود الحرم؛ وفي الحديث في صفة القرآن: لكل حرف حدّ ولكل حدّ مطلع؛ قيل: أراد لكل متنهى نهاية. ومتنهى كل شيء: حدّه.

وفلان حديد فلان إذا كان داره إلى جانب داره أو أرضه إلى جنب أرضه. وداري حديدة دارك ومصادفتها إذا كان حدّها كحدّها. وحددت الدار أحدها حدًّا والتحديد مثله؛ وحد الشيء من غيره يحدّه حدًّا وحدّه: ميزه. وحد كل شيء: منتهاه لأنه يرده ويمنعه عن التبادي، والجمع كالجمع. وحد السارق وغيره: ما يمنعه عن المعادة ويمنع أيضاً غيره عن إتيان الجفائيات، وجمعه حدود. وحددت الرجل: أقمت

(١) قوله: «الثيرماه» هو ربيع الشهور الشمسية عند الفرس كما يهاشم شرح القاموس المطبوع

وتحديده الشفرة وإخذادها واستخذادها بمعنى.
ورجل حديد.

وحَدَادٌ من قوم أَجْدَاءَ وَأَجْدَةٌ وجداد. يكون في الشن والفهم والغضب، والفعل من ذلك كله حَدَّ يَجْدُ جَدَّةً، وإنه لَبِيٌّ السَّحْدُ أَيضاً كالسكين. وَحَدَّ عليه يَجْدُ حَدَّاداً، وَاحْتَدَّ فهو مُحْتَدٌّ وَاسْتَحْدَّ: غَضِبَ. وَحَدَدْتُهُ أَي عَاصَيْتُهُ. وَحَدَّةٌ: غَاضِبُهُ مِثْلُ شَاقَّةٍ، وَكَأَنَّ اسْتَحْدَّ مِنْ الْحَدِّ الَّذِي هُوَ الْحَيِّزُ وَالنَّاحِيَةُ كَأَنَّهُ صَارَ فِي الْحَدِّ الَّذِي فِيهِ حَدُّهُ، كَمَا أَنَّ قَوْلَهُمْ شَاقَّةٌ صَارَ فِي الشُّقِّ الَّذِي فِيهِ حَدُّهُ. وَفِي التَّهْذِيبِ: اسْتَحْدَّ الرَّجُلُ وَاحْتَدَّ حَدَّةً، فَهُوَ حَدِيدٌ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَالْمَسْمُوعُ فِي حَدَّةِ الرَّجُلِ وَطَبِئُهُ اسْتَحْدَّ، قَالَ: وَلَمْ أَسْمَعْ فِيهِ اسْتَحْدَّ إِثْمًا يُقَالُ اسْتَحْدَّ وَاسْتَعَانَ إِذَا حَلَقَ عَافَتَهُ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَالْحَدَّةُ مَا يَعْتَرِي الْإِنْسَانَ مِنَ التُّزُّقِ وَالْغَضَبِ؛ تَقُولُ: حَدَدْتُ عَلَى الرَّجُلِ أَحَدَ جَدَّةٍ وَحَدَّاداً، عَنِ الْكَسَائِيِّ: يُقَالُ فِي فُلَانٍ جَدَّةٌ، وَفِي الْحَدِيثِ: الْجَدَّةُ تَعْتَرِي خِيَارَ أُمْتِي؛ الْجَدَّةُ كَالنَّشَاطِ وَالسَّرْعَةِ فِي الْأُمُورِ وَالْمَقْضَاءِ فِيهَا مَأْخُوذٌ مِنْ حَدِّ السَّيْفِ، وَاسْمِرَادٌ بِالْجَدَّةِ هُنَا الْقَضَاءُ فِي الدِّينِ وَالصَّلَاةِ وَالْمَقْصِدُ إِلَى الْخَيْرِ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ: كُنْتُ أَذْهَبُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بَعْضَ السَّحْدِ؛ السَّحْدُ وَالْجَدَّةُ سَوَاءٌ مِنَ الْغَضَبِ، وَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهِ بِالْجِيمِ، مِنَ الْجَدِّ جَدَّةً الْهَزْلُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِالْفَتْحِ مِنَ الْحِظِّ. وَالْإِسْتِحْدَادُ: حَلَقٌ شَرُّ الْعَانَةِ. وَفِي حَدِيثِ حُجَبِيبٍ: أَنَّهُ اسْتَعَارَ مُوسَى اسْتَحْدَّ بِهَا لِأَنَّهُ كَانَ أَسِيرًا عَنْدهُمْ وَأَرَادُوا قَتْلَهُ فَاسْتَحْدَّ لَثْلًا يَظْهَرُ شَعْرَ عَانَتِهِ عِنْدَ قَتْلِهِ. وَفِي الْحَدِيثِ الَّذِي جَاءَ فِي عَشْرِ مِنَ السُّنَنِ: الْإِسْتِحْدَادُ مِنَ الْعَشْرِ، وَهُوَ حَقُّ الْعَانَةِ بِالْحَدِيدِ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ حِينَ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَأَرَادَ النَّاسُ أَنْ يَطْرُقُوا النِّسَاءَ لَيْلًا فَقَالَ: أَفْهَلُوا كَيْ تَنْشِيطُ الشُّبَّةِ وَتَنْشِيطُ الْمُخَيَّتِ أَيِ تَحْلِقِ عَانَتَهَا؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَهُوَ اسْتِفْعَالٌ مِنَ الْحَدِيدَةِ يَعْنِي الْإِسْتِحْلَاقَ بِهَا، اسْتَعْمَلَهُ عَلَى طَرِيقِ الْكِنَايَةِ وَالتَّوْرِيَةِ. الْأَصْمَعِيُّ: اسْتَحْدَّ الرَّجُلُ إِذَا أَخَذَ شَفْرَتَهُ بِحَدِيدَةٍ وَغَيْرِهَا.

ورائحة حادَّةٌ: ذَكِيَّةٌ، عَلَى الْمَثَلِ. وَنَاقَةٌ حَدِيدَةٌ الْجِرَّةُ: تَوْجَدُ لِيَجْرَتْهَا رِيحٌ حَادَّةٌ، وَذَلِكَ مِمَّا يُحْتَمَدُ. وَحَدَّ كُلُّ شَيْءٍ: طَرَفٌ شَبَابَتُهُ كَحَدِّ السَّكِينِ وَالسَّيْفِ وَالشَّنَانِ وَالسَّهْمِ؛ وَقِيلَ:

هَدِينٌ مِمَّا لَمْ يُوجِبْ عَلَيْهِ حَدًّا فِي الدُّنْيَا وَلَا تَعْدِيًّا فِي الْآخِرَةِ.

ومَا لِي عَنْ هَذَا الْأَمْرِ حَدَدٌ أَيْ بُدُّ.

والْحَدِيدُ: هَذَا الْجَوْهَرُ الْمَعْرُوفُ لِأَنَّهُ مَنِيعُ الْقِطْعَةِ مِنْهُ حَدِيدَةٌ، وَالْجَمْعُ حَدَائِدٌ، وَحَدَائِدَاتُ جَمْعُ الْجَمْعِ؛ قَالَ الْأَحْمَرُ فِي نَعْتِ الْخَيْلِ:

وَمَنْ تَغْلُكُنْ حَدَائِدَهَا

وَيُقَالُ: ضَرَبَهُ بِحَدِيدَةٍ فِي يَدِهِ.

وَالْحَدَادُ: مُعَالِجُ الْحَدِيدِ؛ وَقَوْلُهُ:

إِنِّي لِلْأَكْثَمِ حَتَّى تُبَيِّدَ بِهِ

مِثْلَكُمْ ثَمَانِيَةً، فِي قُرْبِ حَدَادٍ

أَيِ نَزَرُوكُمْ فِي ثِيَابِ الْحَدِيدِ أَيِ فِي الدَّرْعِ؛ لِإِمَّا أَنْ يَكُونَ جَعَلَ الْحَدَادَ هُنَا صَانِعَ الْحَدِيدِ لِأَنَّ الزَّرَادَ حَدَادٌ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ كُنِيَ بِالْحَدَادِ عَنِ الْجَوْهَرِ الَّذِي هُوَ الْحَدِيدُ مِنْ حَيْثُ كَانَ صَانِعًا لَهُ.

وَالْإِسْتِحْدَادُ: الْإِحْتِلَاقُ بِالْحَدِيدِ.

وَحَدَّ السَّكِينُ وَغَيْرُهَا: مَعْرُوفٌ، وَجَمْعُهُ حَدُودٌ. وَحَدَّ السَّيْفُ وَالسَّكِينُ وَكُلُّ كَلْبِلٍ يَحْدُّهَا حَدًّا وَأَخْدَهَا إِخْدَادًا وَحَدَّهَا: شَحَدَهَا وَمَشَحَهَا بِحَجَرٍ أَوْ يَنْزِدُ؛ وَحَدَّهَ فَهُوَ مُحَدَّدٌ، مِثْلُهُ؛ قَالَ الدِّهْيَانِيُّ: الْكَلَامُ أَحْدَاهُ، بِالْأَلْفِ، وَقَدْ حَدَثَ تَجَدُّ جَدَّةً وَاحْتَدَّتْ. وَسَكِينٌ حَدِيدَةٌ وَحَدَادٌ وَحَدِيدٌ، بِفَتْحِ هَاءٍ مِنْ سَكَاتَيْنِ حَدِيدَاتٍ وَحَدَائِدَ وَجَدَادٍ؛ وَقَوْلُهُ:

يَا لَكَ مِنْ تَمَرٍ وَمِنْ شَيْشَاءٍ

يَنْشَبُ فِي التَّشَعُّلِ وَاللَّهَاءِ

أَنْشَبَ مِنْ مَأْيَسِرٍ جَدَادٍ

فَإِنَّهُ أَرَادَ جَدَادَ فَأَبْدَلَ الْحَرْفَ الثَّانِي وَبَيْنَهُمَا الْأَلْفُ حَاجِزَةٌ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ وَاجِبًا، وَإِنَّمَا غَيْرُ اسْتِحْسَانًا فَمَا ذَاكَ فِيهِ؛ وَإِنَّمَا لَيْتُهُ الْحَدَّ.

وَحَدَّ نَابَتُهُ يَجْدُ جَدَّةً وَنَابَ حَدِيدٌ وَحَدِيدَةٌ كَمَا تَقَدَّمَ فِي السَّكِينِ وَلَمْ يَسْمَعْ فِيهَا حَدَادًا. وَحَدَّ السَّيْفُ يَجْدُ جَدَّةً وَاحْتَدَّ، فَهُوَ حَادٌّ حَدِيدٌ، وَأَحْدَدْتُهُ وَسَيُوفُ جَدَادٌ وَالْأَسِنَّةُ جَدَادٌ، وَحَكِي أَبُو عَمْرٍو: سَيْفٌ حَدَادٌ، بِالضَّمِّ وَالتَّعْشِيدِ، مِثْلُ أَمْرِ كُبَّارٍ.

الحدُّ من كل ذلك ما رُق من سُفْرَتِهِ، والجمع حُدُودٌ. وخُدَّ الخمر والشراب: ضلَّ بها؛ قال الأعشى:

وكأسٍ كعين البليك باثَرَتْ عُلْمَا

بِفُتَيَانٍ صِنْقِي، والنواقيس تُضْرِبُ

وخُدَّ الرجل: بأشبه ونفاذته في نُجْدَتِهِ؛ يقال: إنه لدو حُدٌّ؛ وقال المصاح:

أَمْ كَيْفَ حَدَّ مَطَرُ الْفُطَيْمِ

وخُدَّ بَصَرُهُ إِلَيْهِ يَحُدُّهُ وَأَحْدَهُ؛ الْأَوَّلَى عن اللحياني: كلاهما حُدُّهُ إِلَيْهِ ورماء به.

ورجل حديد الناظر، على المثل: لا يتهم بريء فيكون عليه غَضَابَةٌ فِيهَا، فيكون كما قال تعالى: ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفِ خَفِيِّ﴾؛ وكما قال جرير:

فَقُضِّ الطَّرْفُ إِلَيْكَ مِنْ تَمْسِيرِ

قال ابن سيده: هذا قول الفارسي.

وخُدَّ الزرع: تأخر خروجه لتأخر المطر ثم خرج ولم يَشْتَب. والحدُّ: المَنَعُ. وحُدَّ الرجلُ عن الأمرِ يَحُدُّهُ حَدًّا: منعه وحبسَه؛ تقول: حَدَدْتُ فلاناً عن الشرِّ أي منعتَه؛ ومنه قول النابغة:

إِلَّا سَلِيمَانُ إِذْ قَالَ الْإِلَهِ لَهُ:

لَمْ فِي الْبَرِيَةِ فَاخُذْهَا عَنِ الْقَتْلِ

وَالْحَدَّادُ: الْوِزَابُ وَالشَّجَانُ لَأَنَّهُمَا يَمْنَعَانِ مِنْ فِيهِ أَنْ يَخْرُجَ؛ قال الشاعر:

يَقُولُ لِي الْحَدَّادُ، وَهُوَ يَمْنَعُونِي

إِلَى السَّجَنِ: لَا تَفْرُجْ، فَمَا بَكَ مِنْ بَأْسٍ!

قال ابن سيده: كذا الرواية بغير همز باس على أَنَّ بعه:

ويترك حُدْرِي وهو أَضْحَى مِنَ الشَّمْسِ

وكان الحكم على هذا أَنَّ يهزم بأساً لكنه خفف تخفيفاً في قُوَّةِ التَّحْقِيقِ حَتَّى كَأَنَّهُ قَالَ قَمَا بَكَ مِنْ بَأْسٍ، وَلَوْ قَلِبَهُ قَلْباً حَتَّى يَكُونَ كَرَجُلٍ مَاشٍ لَمْ يَجْزِ مَعَ قَوْلِهِ وَهُوَ أَضْحَى مِنَ الشَّمْسِ، لِأَنَّهُ كَانَ يَكُونُ أَحَدَ الْبَيْتَيْنِ بَرْدَفٍ، وَهُوَ أَلْفُ بَاسٍ، وَالشَّائِي بِغَيْرِ رَدَفٍ، وَهَذَا غَيْرُ مَعْرُوفٍ؛ وَيُقَالُ لِلشَّجَانِ: حَدَّادٌ لِأَنَّهُ يَمْنَعُ مِنَ الْخُرُوجِ أَوْ لِأَنَّهُ يَمَالِجُ الْحَدِيدَ مِنْ

القيود. وفي حديث أبي جهل لما قال في خَزَنَةِ النَّارِ وَهُمْ تِسْعَةُ عَشَرَ مِائَةً، قَالَ لَهُ الصَّحَابَةُ: تَقِيْسُ الْمَلَائِكَةُ بِالْحَدَّادِينَ؛ يَعْنِي السَّجَانِينَ لِأَنَّهُمْ يَمْنَعُونَ الْمُخْبَسِينَ مِنَ الْخُرُوجِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِهِ صُنَاعُ الْحَدِيدِ لِأَنَّهُمْ مِنْ أَوْسَخِ الصَّنَاعِ ثَوْباً وَبَدَنًا؛ وَأَمَّا قَوْلُ الْأَعْشَى يَصِفُ الْخَمْرَ وَالْخَمَارَ:

فَقَسْنَنَا، وَلَمَّا يَبْصِغْ دِيكُنَا،

إِلَى جُودَةٍ عِنْدَ حَدَادِهَا

فإنه سَمَّى الْخَمَارَ حَدَّادًا، وَذَلِكَ لِمَنْعِهِ إِيَّاهَا وَحِفْظِهِ لَهَا وَمَسَاكِهِ لَهَا حَتَّى يُتَدَلَّ لَهُ ثَمَنُهَا الَّذِي يَرْضَاهُ.

والجونة: الخابية.

وهذا أَمْرٌ حَدَدَ أَي مَنَعَ حَرَامٌ لَا يَحِلُّ ارْتِكَابُهُ. وَحُدَّ الْإِنْسَانُ: مَنَعَ مِنَ الظَّنِّ. وَكُلُّ مُحَرَّمٍ: مُحَدَّدٌ. وَدُونَ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ حَدَدٌ أَي مَنَعٌ. وَلَا حَدَدٌ عَنْهُ أَي لَا مَنَعٌ وَلَا دَفْعٌ؛ قَالَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ نَعْلٍ:

لَا تَغْلِبُنِي الْهَأْ غَيْرَ خَالِقِكُمْ،

وَإِنْ دُعِيتُمْ فَمُؤَلُّوا: دُونُهُ حَدَدٌ

أَي مَنَعٌ. وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَبَصُرْتُ الْيَوْمَ حَدِيدًا﴾؛ قَالَ: أَي لِسَانُ الْمِيزَانِ. وَيُقَالُ: فَبَصُرْتُ الْيَوْمَ حَدِيدًا أَي فَرَأَيْتُ الْيَوْمَ نَافِذًا. وَقَالَ شَمْرٌ: يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ الْحَدَّادَةُ. وَحُدَّ اللَّهُ عَنَّا شَرَّ فُلَانٍ حَدًّا: كَفَّهُ وَصَرَفَهُ؛ قَالَ:

حَدَادٍ دُونَ شَرِّهَا حَدَادٍ

حداد في معنى حَدَّهِ؛ وَقَوْلُ مَعْقِلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ الْهَلَلِيُّ:

عَصَبْتُمْ وَعَبَدُتُمُ اللَّهَ وَالْمَرْءَ جَابِرًا،

وَحُدِّي حَدَادٍ شَرُّ أَجْنَحَةِ الرُّخَمِ

أَرَادَ: أَصْرَفِي عَنَّا شَرَّ أَجْنَحَةِ الرُّخَمِ، يَصِفُهُ بِالضَّعِيفِ، وَاسْتَدْفَاعَ شَرِّ أَجْنَحَةِ الرُّخَمِ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ مِنَ الضَّعْفِ؛ وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَبْطَلْتُ شَيْعًا، يَهْزَأُ مِنْهُ وَسَمَاهُ بِالْجُمْلَةِ. وَالْحَدُّ: الصَّرْفُ مِنَ الشَّيْءِ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. وَالْمُحَدَّدُ: الْمَمْنُوعُ مِنَ الْحَيْرِ وَغَيْرِهِ. وَكُلُّ مُصْرُوفٍ عَنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ: مُحَدَّدٌ. وَمَا لَكَ عَنْ ذَلِكَ حَدَدٌ وَمَحَدَدٌ أَي مُصْرَفٌ وَمَقْدَلٌ. أَبُو زَيْدٍ: يُقَالُ مَا لِي مِنْهُ بُدٌّ وَلَا مُحَدَّدٌ وَلَا مُلْتَدَّدٌ أَي مَا لِي مِنْهُ بُدٌّ. وَمَا

أجد منه محتداً ولا مُلقداً أي بُداً.

الليث: واللُّعْدُ الرجلُ المَحْدُودُ عن الخير. ورجل محدود عن الخير؛ قال الأزهري: المَحْدُودُ المحروم، قال: ولم أسمع فيه رجل محدٍ لغير الليث وهو مثل قولهم: رجل محدٍ إذا كان محدوداً. ويدعى على الرجل فيقال: اللهم اخذْهُ أي لا توقفه لإصابة. ومي الأزهري: تقول للرامي اللهم اخذْهُ أي لا توقفه للإصابة. وأمر خذْ: ممتنع باطل، وكذلك دعوة خذْ. وأمر خذْ: لا يحل أن يؤثكب. أبو عمرو: السَّخْدَةُ الغصبة.

وقال أبو زيد: تَخَذُّ بهم أي تخوِّش بهم. ودعوة خذْ أي باطلة.

والجداذ: ثياب المآثم السود. والحداد والمُحِدُّ من النساء: التي ترك الزينة والطيب؛ وقال ابن دريد: هي المرأة التي ترك الزينة والطيب بعد زوجها للعدا. خذْتُ تُحِدُّ وتُحِدُّ خذاً وجداداً، وهو تشبُّهها على زوجها، وأخذت، وأبى الأصمعي إلا أخذت تُحِد، وهي مُحِدَّة، ولم يُعرف خذْتُ والحداد: تركها ذلك. وفي الحديث: لا تُحِدُ المرأة فوق ثلاث ولا تُحِدُ إلا على زوج. وفي الحديث: لا يحل لأحد أن يُحِدَ على ميت أكثر من ثلاثة أيام إلا المرأة على زوجها فإنها تُحِدُ أربعة أشهر وعشراً. قال أبو عبيد: وإحداد المرأة على زوجها ترك الزينة؛ وقيل: هو إذا حزنت عليه ولبست ثياب الحزن وتركت الزينة والخضاب؛ قال أبو عبيد: ونرى أنه مأخوذ من المنع لأنها قد منعت من ذلك، ومنه قيل للبوآب: حداد لأنه يمنع الناس من الدخول. قال الأصمعي: خد الرجل يُحِدُ خذاً إذا جعل بينه وبين صاحبه خذاً، وخدّه يُحِدُهُ إذا ضربه الحد، وخدّه يُحِدُهُ إذا صرفه عن أمر أراه. ومعنى خد يُحِدُ: أنه أخذته عجلة ومُنْشَرٌّ. وروي عنه، عليه السلام، أنه قال: خيار أمتي أجداؤها؛ وهو جمع حديث كشدٍ وأشداء.

ويقال: خد فلان بلداً أي قصد حدوده؛ قال القطامي:

مُحَدِّدِينَ يُبْرِقُ صَابَ مِنْ تَحْلِلِ،

وبالْفُسْرُوسَةِ زَأْوُهُ بِرَدْدِ

أي قاصدين. ويقال: حدداً أن يكون كذا كقوله معاذ الله؛ قال الكعب:

خَدَا أَنْ يَكُونَ سَبِيحُكَ فِينَا

وَتَحَا؛ أَوْ مُجَبَّأً تَعَصُّوْرَا

أي حراماً كما تقول: معاذ الله قد خدَّ اللهُ ذنك عب. والحداد: البحر، وقيل: نهر بعينه؛ قال إياس بن الأرت:

ولو يكونُ على الحدادِ يملكه،

لم يَشَقِ ذَا غُلَّةٍ مِنْ مَائِهِ الْجَارِي

وأبو الحديد: رجل من الحرورية قتل امرأة من الإجماعيين كانت الخولج قد سبها فقالوا بها لحسها، فلما رأى أبو الحديد مغالاتهم بها خاف أن يتفاقم الأمر بينهم فوثب عليها فقتلها؛ ففي ذلك يقول بعض الحرورية يذكرها:

أَهَابَ الْمُسْلِمُونَ بِهَا وَقَالُوا،

عَلَى قَرْطِ الْهَوَى: هَلْ مِنْ مَزِيد؟

فزاد أبو الحديد بِتَضَلُّ سيف

صَفِيلِ الْخَدِّ، فِغْلٌ فَشَى رَشِيد

وَأُمُ الْخَدِيدِ: امرأة كَهْدَلِ الرَّاجِزِ؛ وإياها عنى بقوله:

قَدْ طَرَدَتْ أُمُ الْخَدِيدِ كَهْدَلَا،

وابتدر السبَابَ فَكَانَ الْأَوَّلَا،

شَلَّ الشَّعَالِي الْأَبْلَقُ الْمُحَجَّلَا،

يَا رَبِّ لَا تَرْجِعْ إِلَيْهَا طُفَيْلَا،

وَابْعَثْ لَهُ يَا رَبِّ عَنَا شُفْلَا،

وَشَوَاسَ جِسْنٍ أَوْ شِلَالاً مَذْخَلَا،

وَجَرَباً قَشِراً وَجَوْعاً أَطْخَلَا

طُفَيْلٌ: صغير، صغره وجعله كالطفل في صورته وضعفه، وأراد طُفَيْلاً، فلم يستقم له الشعر فعدل إلى بناء طُفَيْلٍ، وهو يريد ما ذكرنا من الصغير. والأطخل: الذي يأخذه منه الطحل، وهو وجع الطحال.

وخد: موضع، حكاه ابن الأعرابي؛ وأنشد:

فلو أنها كانت لِفَاجِي كَثِيرَةٍ،

لَقَدْ نَهَلْتُ مِنْ مَاءِ حَدٍّ وَعَلْتُ

بُحْدَانُ: حمي من الأزد؛ وقال ابن دريد: الحدان حمي من الأزد قَادِجِلٌ عليه اللام؛ الأزهري: خدان قبيلة في اليمن.

ومنو خدان، بالضم^(١): من بني سعد. ومنو خدان: بطن من

(١) قوله: ومنو خدان بالضم إلخ كذا بالأصل والذي في القاموس ككتان. وقوله ومنو خدان بطن إلخ كذا به أيضاً والذي في الصحاح ومنو أجداد بطن إلخ.

طي. والحذاء: قبيلة؛ قال الحارث بن جلة:

ليس من المضرّين، ولا قـ

س، ولا جندل، ولا الحذاء

وقيل: الحذاء هنا اسم رجل، ويحتمل الحذاء أن يكون قتالاً من حذاء، فإذا كان ذلك فبإيه غير هذا. ورجل حذاء: قصير غليظ.

حدود: الأزهري: الحذاء من كل شيء تحذره من غلوي إلى شغل، والمطوعة منه الانحدار.

والحدور: اسم مقدار الماء في انحدار صتيه، وكذلك الحدور في سفح جبل وكل موضع متخدير. ويقال: وقفنا في حدور مئكة، وهي القهوط. قال الأزهري: ويقال له الحذاء بوزن الضراء^(١)، والحدور والقهوط، وهو المكان ينحدر منه. والحدور، بالضم: فعلك.

ابن سيده: حذّر الشيء يحذّره ويحذّره حذراً وحذوراً فالحذاء: حطة من غلوي إلى شغل. الأزهري: وكل شيء أرسلته إلى أسفل، فقد حذّرت حذراً وحذوراً. قال: ولم أسمعه بالألف أحذّرت؛ قال: ومنه سميت القراءة السريعة الحذاء لأن صاحبها يحذّرها حذراً.

والحذاء، مثل الضبب: وهو ما انحدر من الأرض. يقال: كأنما يتخطى في حذر. والانحدار: الانهباط، والموضع متخدير. والحذاء: الإسراع في القراءة. قال: وأما الحدور فهو الموضع المتخدير. وهذا متخدير من الجبل ومتخدير، أتبعوا الضمة كما قالوا: ألبيك وألبوك، وروى بعضهم متخدير. وحاذورهما وأحدورهما: كحدورهما. وحذرت السفينة: أرسلتها إلى أسفل، ولا يقال أحذرتهما؛ وحذرت السفينة في الماء والمتاع يحذّرهما حذراً، وكذلك حذّر القرآن والقراءة. الجوهري: وحذّر في قراءته وفي أفانه حذراً أي أسرع. وفي حديث الأذان: إذا أدنت فترسل وإذا أمتت فاحذر أي أسرع. وهو من الحدور ضد الضعود، يتعدى ولا يتعدى.

وحذّر السمع يحذّره حذراً وحذوراً وحذّره فالحذاء وتحذّر أي

تنزّل. وفي حديث الاستسقاء: رأيت المطر يتخادّ على لحيته أي يتزل ويقطر، وهو يتخادّل من الخثور. قال اللحيبي: حذّرت العين بالدمع تحذّر وتحذّر حذراً، والاسم من كل ذلك الحذورة والحذورة والحاذورة. وحذّر المنام عن حنكه: أماله. وحذّر الدواء بطنه يحذّره حذراً: مشأه، واسم الدواء الحاذور.

الأزهري: اللبث: الحاذير الممتلىء لحماً وشحمًا مع تزايرة، والفعل حذّر حذارة. والحاذير والحاذرة: الغلام الممتلىء الشباب. الجوهري: والحاذير من الرجال المجتمع الخلق؛ عن الأصمعي. تقول منه: حذّر، بالضم، يحذّر حذراً. ابن سيده: وغلام حاذير جميل صبيح. والحاذير: السمون الغليظ، والجمع حذرة، وقد حذّر يحذّر وحذّر، وفتى حاذير أي غليظ مجتمع، وقد حذّر يحذّر حذارة، والحاذرة: الغليظة؛ وفي ترجمة رنب قال أبو كاهل الهشكري يصف ناقته ويشبهها بالعقاب:

كأن رجلي على شعوة حاذرة

طميّة، قد بُلّ من طُلّ خوافيها

وفي حديث أم عطية: ولدت لنا غلاماً أحذّر شيء أي أسمن شيء وأغلظ؛ ومنه حديث ابن عمر: كان عبد الله بن الحارث بن نوفل غلاماً حاذراً؛ ومنه حديث أريفة صاحب الفيل: كان رجلاً قصيراً حاذراً حذاحاً. ورمح حاذير: غليظ. والحذائر من كُفوب الرماح: الغلاظ المستديرة. وحجل حاذير: مرتفع. وخي حاذير: مجتمع. وعذ حاذير: كثير. وحجل حاذير: شديد الفتل؛ قال:

فما رويث حتى اشتبان شقاتها،

قطوعاً ليخربك من الليف حاذير

وحذّر الوثر حذورة: غلظ واشتد؛ وقال أبو حنيفة: إذا كان الوثر قريباً مبتلاً قيل وثّر حاذير؛ وأنشد:

أحب الصبي الشوة من أجل أمه،

وأبغضه من بغضها، وهو حاذير

وقد حذّر حذورة. وناق حاذرة العينين إذا امتلأت بغياً واستوتا وحستا؛ قال الأعشى:

وعيسير آدماء حاذرة العيب

بن خثوف عيرانة شلال

(١) في التهذيب: ويقال له الحذاء بوزن الضعاء.

وكل زَيْنَ حَسَنِ الْحَلِيِّ حَادِرٌ.

وَعَيْنٌ حَذْرَةٌ بِذَرَّةٍ عَظِيمَةٍ وَقِيلَ: حَادَّةُ النَّظَرِ وَقِيلَ: حَذْرَةٌ وَاسِعَةٌ وَبَذَرَةٌ يُبَادِرُ نَظَرُهَا نَظَرَ الْخَيْلِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَعَيْنٌ حَدْرَاءُ: حَسَنَةٌ وَقَدْ حَدَرْتُ. الْأَزْهَرِيُّ: الْأَصْمَعِيُّ: أَمَا قَوْلُهُمْ عَيْنٌ حَذْرَةٌ فَمَعْنَاهُ مَكْتَنَزَةٌ صُلْبَةً وَتَذَرَّةٌ بِالنَّظَرِ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

وَعَيْنٌ لَهَا حَذْرَةٌ بِذَرَّةٍ

شَقَّتْ مَنَاقِبَهُمَا مِنْ أُخْرَى

الْأَزْهَرِيُّ: الْحَذْرَةُ الْعَيْنُ الْوَاسِعَةُ الْجَاظَةُ وَالْحَذْرَةُ: جَزْمٌ قَرْحَةٌ تَخْرُجُ بِجَفْنِي الْعَيْنِ وَقِيلَ: يِبَاطُنُ جَفْنُ الْعَيْنِ قَتْرَمٌ وَتَقْلُظُ وَقَدْ حَدَرْتُ عَنْهُ حَذْرًا وَحَذَرْتُ جِلْدَهُ عَنِ الضَّرْبِ يُحْدِرُ وَيَحْدِرُ حَذْرًا وَحَدُورًا: غَلِظَ وَانْتَفَخَ وَوَرَمَ قَالَ عَمْرُو بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ:

لَوْ دَبَّ دُرٌّ فَوَقَى صَاحِبِي جِلْدِيهَا

لَأَبَانَ مِنْ أَتَارِجِهِ حُدُورًا

يَعْنِي الْوَرَمَ وَأَخَذَرَهُ الضَّرْبُ وَحَذْرَةٌ يَحْدِرُهُ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ ضَرَبَ رَجُلًا ثَلَاثِينَ سَوْطًا كُلُّهَا يَتَضَعُ وَيَحْدِرُ يَعْنِي السَّيَاطِ الْمَعْنَى أَنَّ السَّيَاطَ بَضَعَتْ جِلْدَهُ وَأَوْرَمَتْهُ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يَتَضَعُ يَعْنِي يَشُقُّ الْجِلْدَ وَيَحْدِرُ يَعْنِي يُورَمُ وَلَا يَشُقُّ قَالَ: وَاخْتَلَفَ فِي إِعْرَابِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: يُحْدِرُ إِحْدَارًا مِنْ أَحَدَرْتُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَحْدِرُ حُدُورًا مِنْ حَدَرْتُ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَأُظْهِمَاهُ لَفْظَيْنِ إِذَا جُمِلَتْ الْفِعْلُ لِلضَّرْبِ فَأَمَّا إِذَا كَانَ الْفِعْلُ لِلْجِلْدِ أَنَّهُ الَّذِي يَرْمُ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: قَدْ حَدَرَ جِلْدُهُ يَحْدِرُ حُدُورًا لَا اخْتِلَافَ فِيهِ أَعْلَمَهُ الْجَوْهَرِيُّ: انْحَدَرَ جِلْدُهُ تَوَرَمَ وَحَدَرَ جِلْدُهُ حَذْرًا وَأَخَذَرُ: ضَرَبَ.

وَالْحَذْرُ: النَّشَقُ. وَالْحَذْرُ: الْوَرَمُ^(١) بَلَا شَقٍّ. يُقَالُ: حَدَرَ جِلْدُهُ وَحَدَرَ زَيْدٌ جِلْدَهُ. وَالْحَذْرُ: الشُّشْرُ الْغَلِيظُ مِنَ الْأَرْضِ. وَحَدَرَ الثَّوْبَ يَحْدِرُهُ حَذْرًا وَأَخَذَرَهُ يُحْدِرُهُ إِحْدَارًا: قَتَلَ أَطْرَافَ هَذِيهِ وَكَفَّهُ كَمَا يَفْعَلُ بِأَطْرَافِ الْأَكْسِيَةِ. وَالْحَذْرَةُ: الْقَتْلَةُ مِنْ قَتَلَ الْأَكْسِيَةَ. وَحَدَرْتَهُمُ الشَّنَّةُ تَحْدِرُهُمْ: جَاءَتْ بِهِمْ إِلَى الْحَضَرِ قَالَ الْحَطِيطَةُ:

(١) فَوَهُ هُوَ الْحَدَرُ الشَّقُّ وَالْحَدَرُ الْوَرَمُ يُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّهُ يَحْدِرُ وَلَا يَتَمَدَّى وَهِيَ صَرْحُ الْجَوْهَرِيِّ.

جَاءَتْ بِهِ مِنْ بِلَادِ الطُّورِ تَحْدِرُهُ

حَصَاءٌ لَمْ تَتَرَكْ دُونَ الْقَصَا شَدْبَا

الْأَزْهَرِيُّ: حَدَرْتَهُمُ الشَّنَّةُ تَحْدِرُهُمْ حَذْرًا إِذَا حَطَّتْهُمْ وَجَاءَتْ بِهِمْ حُدُورًا.

وَالْحَذْرَةُ مِنَ الْإِبِلِ: مَا بَيْنَ الْعَشْرَةِ إِلَى الْأَرْبَعِينَ، فَإِذَا بَلَغَتْ السِّتِينَ فَهِيَ الصُّدْعَةُ. وَالْحَذْرَةُ مِنَ الْإِبِلِ، بِإِضْمٍ، نَحْوُ الصُّرْمَةِ. وَمَالٌ خَوَادِرُ: مَكْتَنَزَةٌ ضَخَامٌ. وَعَيْنٌ حَذْرَةٌ مِنْ غَنَمٍ وَحَذْرَةٌ أَيْ قِطْعَةٌ عَنِ اللَّحْيَانِي.

وَحَدَارُ الْحَصَى: مَا اسْتَدَارَ مِنْهُ.

وَحَدْرَةُ: الْأَسَدُ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى لَمْ تَخْتَلِفِ الرِّوَاةُ فِي أَنَّ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ لَعَلِي بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أَنَا الَّذِي سَمَّيْتُ أُمِّي الْحَيْدَرَةَ،

كَكَلَيْتِ غَابَاتٍ عَلِيظَ الْقَسْرِ،

أَكِيلُكُمْ بِالسَّيْفِ كَيْلَ الشَّنْدَرَةِ

وَقَالَ: الْمَشْدَرَةُ الْجَرَاءُ. وَرَجُلٌ سَيْتَرُ: عَلَى فَعْلٍ إِذَا كَانَ جَرِيئًا. وَالْحَيْدَرَةُ: الْأَسَدُ، قَالَ: وَالشَّنْدَرَةُ مَكِيلٌ كَبِيرٌ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْحَيْدَرَةُ فِي الْأَشْدِّ مِثْلُ الْكَيْلِ فِي النَّاسِ؛ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: يَعْنِي لَغَلِظَ عُنْفُهُ وَقُوَّةُ سَاعِدَيْهِ؛ وَمِنْهُ غِلَامٌ حَادِرٌ إِذَا كَانَ مَعْتَلًى الْبَدَنُ شَدِيدَ الْبَطْشِ؛ قَالَ: وَالْبَاءُ وَالْهَاءُ زَائِدَتَانِ، زَادَ ابْنُ بَرِيٍّ فِي الرَّجَزِ قَبْلَ:

أَكِيلُكُمْ بِالسَّيْفِ كَيْلَ السَّنْدَرَةِ

أَضْرَبَ بِالسَّيْفِ رِقَابَ الْكُفَرَةِ

وَقَالَ: أَرَادَ بِقَوْلِهِ: «أَنَا الَّذِي سَمَّيْتُ أُمِّي الْحَيْدَرَةَ» أَنَا الَّذِي سَمَّيْتُ أُمِّي أَسَدًا، فَلَمْ يُمْكِنْ ذِكْرُ الْأَسَدِ لِأَجْلِ الْقَافِيَةِ، فَعَبَّرَ بِحَيْدَرَةٍ لِأَنَّ أُمَّهُ لَمْ تَسْمَعْ حَيْدَرَةً، وَإِنَّمَا سَمِعَتْ أَسَدًا بِاسْمِ أَبِيهَا لِأَنَّهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ، وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ غَائِبًا حِينَ وَلَدَتْهُ وَسَمَّيَتْهُ أَسَدًا، فَلَمَّا قَدِمَ كَرِهَ أَسَدًا وَسَمَّاهُ عَلِيًّا، فَلَمَّا رَجَعَ عَلِيٌّ هَذَا الرَّجُلَ يَوْمَ خَيْبَرَ سَمَّى نَفْسَهُ بِمَا سَمَتْهُ بِهِ أُمُّهُ؛ قُلْتُ: وَهَذَا الْعَذْرُ مِنْ ابْنِ بَرِيٍّ لَا يَتِمُّ لَهُ إِلَّا إِنْ كَانَ الرَّجُلُ أَكْثَرَ مِنْ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ وَلَمْ يَكُنْ يَكُنْ أَيْضًا ابْتِدَاءً بِقَوْلِهِ: «أَنَا الَّذِي سَمَّيْتُ أُمِّي الْحَيْدَرَةَ» وَإِلَّا فَإِنَّا كَانَ هَذَا الْبَيْتُ ابْتِدَاءً الرَّجُلَ وَكَانَ

واكثر؛ ومنه قول تميم بن أبي مقبل:

يَزِيحِي السَّجَادَ بِخَيْدَارٍ الْخَصِي قُمْرًا،

فِي مِثْلَةِ شَرْحِ خُطْبِ أَفَائِنَا

وقال أبو زيد: وماه الله بالخَيْدَرَةُ أَيُّ بِالْهَلَكَةِ. وَخِي ذُو خَدْرَةٍ
أَيُّ ذُو اجْتِمَاعٍ وَكَثْرَةٍ. وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنِ السُّوْجِ: يَقَالُ
خَدْرُوا حَوْلَهُ وَيَخْدُرُونَ بِهِ إِذَا أَطْلَفُوا بِهِ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ:

وَنَفْسُ الْخَوْرِ تَرْصُدُهَا السَّنَايَا،

وَتَخْدُرُ خَوْلَهُ حَتَّى يُصَارَا

الأزهرى: قَالَ اللَّيْثُ: امْرَأَةٌ خَدْرَاءُ وَرَجُلٌ أَحَدَرُ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

عَزَفْتُ بِأَغْشَانِي، وَمَا كَذْتُ تَغْرِفُ،

وَأَنْكَرْتُ مِنْ خَدْرَاءَ مَا كُنْتُ تَغْرِفُ

قال: وقال بعضهم: الخدراء في نعت الفرس في حسنهم
خاصة. وفي الحديث: أَنَّ أَبِي بَنِي خَلْفٍ كَانَ عَلَى بَعِيرٍ لَهُ وَهُوَ
يَقُولُ: يَا خَدْرَاهَا؛ يَرِيدُ: هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِثْلَ هَذَا؟ قَالَ: وَيَجُوزُ
أَنْ يَرِيدَ يَا خَدْرَاءَ الْإِبِلَ، فَقَصْرُ، وَهِيَ تَأْنِيثُ الْأَحَدَرِ، وَهُوَ
الْمَمْتَلِئُ الْفَخْذُ وَالْمَجْرُ الدَّقِيقُ الْأَعْلَى، وَأَرَادَ بِالْبَعِيرِ هَهُنَا النَّاَقَةَ
وَهُوَ يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى كَالْإِنْسَانِ.

وَيَخْدُرُ الشَّيْءُ: إِقْبَالُهُ؛ وَقَدْ تَخَدَّرَ تَخَدَّرًا؛ قَالَ الْجَعْدِيُّ:

فَلَمَّا ارْغَوْتُ فِي الشَّيْرِ قَصْبَيْنِ سَيِّرَهَا،

تَخَدَّرَ أَخَوَى، يَرْكَبُ الدَّرَّ مُظْلِمِ

الأحوى: اللَّيْلُ. وَتَخَدَّرَهُ: إِقْبَالُهُ. وَارْغَوْتُ أَيُّ كَفْتُ. وَفِي
تَرْجُمَةِ قَلْعِ: الْإِنْحِدَارِ وَالتَّقْلُعِ قَرِيبَ بَعْضِهِ مِنْ بَعْضٍ، أَرَادَ أَنَّهُ
كَانَ يَسْتَعْمَلُ التَّثْبِثَ وَلَا يَبِينُ مِنْهُ فِي هَذِهِ الْحَالِ اسْتِعْجَالًا
وَمِبَادَرَةً شَدِيدَةً.

وَخَدْرَاءُ: اسْمُ امْرَأَةٍ.

حدرج: الْخَدْرُجُ وَالْخَدْرُوجُ وَالْمُخَدْرُجُ، كُلُّهُ: الْأُنْثَى.
وَالْمُخَدْرُجُ: الْمَفْتُولُ. وَوَثَّرَ مُخَدْرُجُ السَّيْلِ: شُدَّ قَتْلُهُ؛ ابْنُ
شُمَيْلٍ: هُوَ الْجَيْدُ الْغَارَةُ الْمُشْتَوِي. وَسَوَّطَ مُخَدْرَجٌ: مُعَارَ.
وَخَدْرَجَهُ أَيُّ قَتَلَهُ وَأَخْكَمَهُ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

أَخَافُ زِيَادًا أَنْ يَكُونَ عَطَاؤُهُ

أَذَاهُمْ سُودًا أَوْ مُخَدْرَجَةً شُعْرًا

كثيراً أَوْ قَلِيلاً كَانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مَخِيرًا فِي إِطْلَاقِ الْقَوَافِي
عَنِ أَيِّ حَرْفٍ شَاءَ مِمَّا يَسْتَقِيمُ الْوِزْنَ لَهُ بِهِ كَقَوْلِهِ: «أَنَا الَّذِي
سَمَّيْتُ أُمِّي الْأَسْدَاءَ أَوْ أَسْدًا، وَلَهُ فِي هَذِهِ الْقَافِيَةِ مَجَالٌ وَاسِعٌ،
فَنَطِقُهُ بِهَذَا الْاسْمِ عَلَى هَذِهِ الْقَافِيَةِ مِنْ غَيْرِ قَافِيَةٍ تَقَدَّمَتْ يَجِبُ
اتِّبَاعُهَا وَلَا ضَرُورَةُ صَرْفِهِ إِلَيْهِ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ سَمِيَ حَيْدَرَةً.
وَقَدْ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَقِيلَ بِلِ سَمَتُهُ أُمُّ حَيْدَرَةٍ. وَالْقَصْرَةُ: أَصْلُ
الْعَنْقِ. قَالَ: وَذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو الْمَطْلُوزُ أَنَّ السَّنْدَرَةَ اسْمُ امْرَأَةٍ،
وَقَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي تَفْسِيرِ الْحَدِيثِ: السَّنْدَرَةُ شَجَرَةٌ يَعْمَلُ مِنْهَا
الْقَبِيُّ وَالنِّيلُ فَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ السَّنْدَرَةُ مَكِيَالًا يَتَخَذُ مِنْ هَذِهِ
الشَّجَرَةِ كَمَا سَمِيَ الْقَوْسُ نَبْعَةً بِاسْمِ الشَّجَرَةِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ
تَكُونَ السَّنْدَرَةُ امْرَأَةً كَانَتْ تَكْبِلُ كَيْلًا وَافِيًا. وَخَيْدَرُ وَخَيْدَرَةُ:
اسْمَانِ. وَالْخَوْدَرَةُ: اسْمُ شَاعِرٍ وَرَبَّمَا قَالُوا الْحَادَرَةَ.

وَالْحَادَرُ: الْفَرْطُ فِي الْأُذُنِ وَجَمْعُهُ خَوَادِيرُ؛ قَالَ أَبُو النُّجُمِ
الْعَجَلِيُّ يَصِفُ امْرَأَةً:

يَحْدُبُهُ الْخَلْقُ عَلَى تَخْصِيرِهَا،

بِأَيْتَةِ السَّنْكِبِ مِنْ عَادِرِهَا

أَرَادَ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِزُقْصَاءٍ أَيُّ بَعِيدَةِ الْمَنْكَبِ مِنَ الْقَرْطِ لَطُولِ
عَنْقِهَا، وَلَوْ كَانَتْ وَقْصَاءً لَكَانَتْ قَرِيبَةَ الْمَنْكَبِ مِنْهُ. وَيَحْدُبُهُ
الْحَنْقُ عَلَى تَخْصِيرِهَا أَيُّ عَظِيمَةِ الْمَجْزِ عَلَى دَقَّةِ خَصَرِهَا:

يَزِيئُهَا أَزْهَرُ نِي سَفُورِهَا،

فَضَّلَهَا الْخَالِقُ فِي تَصْوِيرِهَا

الأزهر: الرُّجَّةُ. وَزَغِيفَ حَادِرُ أَيُّ تَأْمٌ؛ وَقِيلَ: هُوَ الْغَلِيظُ
الْحُرُوفُ؛ وَأَنْشَدَ:

كَأَنَّكَ حَادِرَةُ السَّنْكِبِ

بِ رَضْعَاءٍ تَسْتَنْ فِي حَائِرِ

يعني ضفدعة ممتلئة المنكين. الأزهرى: وروى عبد الله بن
مسعود أنه قرأ قول الله عز وجل: ﴿وَأَنَا لَجَمِيعٌ حَادِرُونَ﴾؛
بِالْدَالِ، وَقَالَ مُؤَدُّونَ فِي الْكُرَاعِ وَالْمُضْلَاحِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ:
وَالْقِرَاءَةُ بِالذَّالِ لَا غَيْرَ، وَالدَّالُ شَاذَةٌ لَا تَجُوزُ عِنْدِي الْقِرَاءَةُ بِهَا،
وَقَرَأَ عَاصِمٌ وَسَائِرُ الْقُرَاءِ بِالذَّالِ.

ورجل خَدْرَدٌ: مُسْتَعْجِلٌ. وَالْخَيْدَارُ مِنَ الْحَصَى: مَا صَلَبَ

يعني بالأداهم القيود، وبالمُخَذَّرَجَة السياط؛ وقول المُخَيِّفِ
العُقَيْلِي:

صَبَحْنَاهَا السَّيَاطَ مُخَذَّرَجَاتٍ،

فَعَزَّزْتُهَا الصُّلَيْمَةَ والصُّلَيْمِيَّ

يجوز أن تكون المُلْس، ويجوز أن تكون المفتولة؛ وبالمفتولة
فسرها ابن الأعرابي.

وخذرج: شيء؛ ذكرجه.

والجذرجاء: بالكسر: القصير؛ مقل به سبويه، وفسره
السيرافي. وجذرجاء: اسم، عن السيرافي خاصة؛ التهذيب
أنشد الأصمعي لهيمان:

أَرَايَجاً وَزَجْلاً مُزَارِجِجاً،

يَخْرُجُ مِنْ أَجْوَانِهَا هَزَالِجَاءُ

تَذُورُ بِذَلِكَ الذُّجْجَانَ الدُّرْجَاءُ

جَلَّتْهَا وَعَجَّتْهَا الْخَضَالِجَاءُ

عَسْجُورُهَا وَخَشُورُهَا الْخَذَارِجَاءُ

الخذارج والخصايخ: الضفائر.

حدرح: خذرد: اسم رجل، ولم يجيء على فعلع يتكرر العين
غيره، ولو كان مُفْعَلًا لكان من المضاعف لأن العين واللام من
جنس واحد وليس هو منه.

حدرق: الأزهري عن أبي الهيثم أنه كتب عن أعرابي قال:
الشَّيْخَةُ دَقِيقٌ يَبْقَى عِنَى مَاءٍ أَوْ عَلَى لَبِنٍ فَيَطْبِخُ ثُمَّ يُؤْكَلُ بِتَمْرٍ
أَوْ يُخَسَى وَهُوَ الْخَسَاءُ، قال: وهي الشحونة أيضاً وهي التَّيْبَةُ
وَالْمُخَذَّرَقَةُ وَالْخَزِيرَةُ وَالْخَزِيرَةُ أَرُقُ مِنْهَا، قال: وقالت جارية
لأمها: يَا أُمِّي أُنْفِيتُ تَخَذُّ أَمْ خَذَرَقَةُ؟ وَالْمُخَذَّرَقَةُ: مِثْلُ زَرْقِ
الطير فِي الرُّقَّةِ.

حدرس: الأزهري: الخَدْسُ التَّوَهُمُ فِي مَعَانِي الْكَلَامِ وَالْأُمُورِ؛
بَغْنِي عَنْ فُلَانٍ أَمْرٌ وَأَنَا أَخْدُسُ فِيهِ أَيُ أَقُولُ بِالظَّنِّ وَالتَّوَهُمِ.
وَحَدْسٌ عَلَيْهِ ظَنُّهُ يَخْدِسُهُ وَيَخْدُسُهُ حَدْسًا: لَمْ يَحْقُقْهُ.
وَتَخْدُسُ أَخْتَارَ النَّاسِ وَعَنْ أَخْبَارِ النَّاسِ: تَحَبَّرَ عَنْهَا وَأَرَاغَهَا
لِيَعْلَمَهَا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْرِفُونَ بِهِ. وَتَلَخَّ بِهَ الْجَدَّاسِ أَيُ الْأَمْرِ
الَّذِي ظَنُّهُ أَنَّهُ الْغَايَةُ الَّتِي يَجْرِي إِلَيْهَا وَأَبْعَدُ، وَلَا تَقُلُ الْإِدَّاسِ.
وَأَصْلُ الْخَدْسِ الرَّمْيُ، وَمَتَّهَ حَدْسُ الظَّنِّ لِأَنَّهُ هُوَ رَجْمٌ بِالْغَيْبِ.
وَالْخَدْسُ: الظَّنُّ وَالتَّخْمِينُ. يَقَالُ: هُوَ

يَخْدُسُ، بِالْكَسْرِ، أَيُ يَقُولُ شَيْئاً بِرَأْيِهِ. أَبُو زَيْدٍ: تَخْدُسْتُ عَنْ
الْأَخْبَارِ تَخْدُسًا وَتَكْدُسْتُ عَنْهَا تَكْدُسًا وَتَوَجَّسْتُ إِذَا كُنْتَ تُرْبِعُ
أَخْبَارَ النَّاسِ لَتَعْلَمَهَا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ. وَيَقَالُ: خَدَسْتُ
عَلَيْهِ ظَنِّي وَتَدَسَّتُهُ إِذَا ظَنَنْتَ الظَّنَّ وَلَا تَخْشُهُ. وَخَدَسَ الْكَلَامَ
عَلَى عَوَاجِيزِهِ: تَشَفَّهَ وَلَمْ يَتَوَقَّهْ. وَخَدَسَ السَّاقَةَ يَخْدُسُهَا حَدْسًا
أَنَاقَهَا، وَقِيلَ: أَنَاقَهَا ثُمَّ وَجَّأَ يَشْفُرْتُهُ فِي مَحَرِّهَا. وَخَدَسَ
بِالنَّاقَةِ: أَنَاقَهَا، وَفِي التَّهْذِيبِ: إِذَا وَجَّأَ فِي سَبَلَتِهَا، وَالسَّبَلَةُ
هَهُنَا: نَحْرُهَا. يَقَالُ: مَلَأَ الْوَادِي إِلَى أَسْبَالِهِ أَيُ إِلَى شَفَائِهِ^(١).
وَحَدَسْتُ فِي لَبَّةِ الْبَعِيرِ أَيُ وَجَّاتُهَا. وَخَدَسَ الشَّاةَ يَخْدِسُهَا
خَدْسًا: أَضْجَعَهَا لِيَذْبَحَهَا. وَخَدَسَ بِالشَّاةِ: ذَبَحَهَا. وَمِنَ الْمَثَلِ
السَّائِرِ: حَدَسَ لَهُمْ مُطْفِفَةَ الرَّضْفِ؛ يَعْنِي الشَّاةَ الْمَهْزُولَةَ، وَقَالَ
الْأَزْهَرِيُّ: مَعْنَاهُ أَنَّهُ ذَبَحَ لِأَضْيَافِهِ شَاةَ سَمِيَةِ أَطْفَافٍ مِنْ شَحْمِهَا
تِلْكَ الرَّضْفِ. وَقَالَ ابْنُ كِنَانَةَ: تَقُولُ الْعَرَبُ: إِذَا أَمْسَى التَّجْجُمُ
بِقَمِ الرَّأْسِ فَقَطَّمَاها فَالْخَدْسُ؛ مَعْنَاهُ انْخَرَأَ عَظِيمُ الْإِبِلِ.

وَحَدَسَ بِالرَّجْلِ يَخْدُسُ حَدْسًا، فَهُوَ خَدِيسٌ: صَرَفَهُ؛ قَالَ مَعَدُ يَكْرَبُ:

لِمَنْ طَلَّلَ بِالْعَمْقِ أَضْبَحَ دَارِسًا؟

تَبَدَّلَ أَرَامًا وَعَيْنًا كَوَانِسًا

تَبَدَّلَ أَدْمَانُ الطُّسْبَاءِ وَخَيْرِمًا،

وَأَضْبَحْتُ فِي أَطْلَالِهَا الْيَوْمَ جَالِسًا

بِمُغْتَرِكِ شَطِّ الْحَبِيبَا تَرَى بِهِ،

مِنَ الْقَوْمِ؛ تَخْدُسًا وَآخِرَ حَادِسًا

الْعَمَقُ: مَا يَمُتَدُّ مِنْ طَرَفِ الْمَغَازَةِ. وَالْأَرَامُ: الظُّبَاءُ الْبَيْضُ الْبَهْلُونُ.
وَالْعَيْنُ: بَقَرُ الْوَحْشِ. وَالْكَوَانِسُ: الْمَقِيمَةُ فِي أَكْنَسَتِهَا. وَكُنَسَ
الظُّبَى وَالْبَقَرَةَ: بَيْتَهُمَا. وَالْمَحْتِثَا: مَوْضِعٌ. وَسَطُهُ: سَاحِلَتُهُ.
وَالْخَيْرِزْمُ: بَقَرُ الْوَحْشِ، الْوَاحِدَةُ خَيْرِمَةٌ. وَخَدَسَ بِهِ الْأَرْضَ
خَدْسًا: ضَرَبَهَا بِهِ. وَخَدَسَ الرَّجُلُ: وَطَفَهُ. وَالْخَدْسُ: السَّرْعَةُ
وَالْمُضْيِي عَلَى اسْتِقَامَةٍ، وَيُوصَفُ بِهِ فَيَقَالُ: سَيَّرَ خَدْسًا؛ قَالَ:

كَأَنَّهَا مِنْ بَعْدِ شَيْءٍ خَدْسٍ

فَهُوَ عَلَى مَا ذَكَرْنَا صِفَةً وَقَدْ يَكُونُ بَدَلًا. وَخَدَسَ فِي الْأَرْضِ
يَخْدُسُ حَدْسًا: ذَهَبَ. وَالْخَدْسُ: الذَّهَابُ فِي الْأَرْضِ عَلَى

(١) قوله: وأسبأله.... شفاهه في الأصل: أسبأله... وشفاهه. وفي
التهذيب: «ملأ الدلو إلى أسبأله أي إلى شفاهه». فلو كانت «سبأه»
مكان «الوادي» لصح قول الأصل.

ونخل، وقيل: الحديقة البستان والحائط وحصر بعضهم به الجنة من النخل والعنب؛ قال:

صُورِيَّةٌ أُولِعْتُ بِأَشْيَاهَا،

نَاصِلَةُ الْحَقْوَيْنِ مَنْ لَدَرِهَا

يُطْرِقُ كَلْبُ الْحَيِّ مِنْ جِدَارِهَا،

أَعْطِيَتْ فِيهَا طَائِعاً أَوْ كَارِهَا

عَدِيْقَةٌ غُلَبَاءُ فِي جِدَارِهَا،

وَقَرَساً أَلْثَى وَعَبْدًا فَارِهَا

أراد أنه أعطاها نخلاً وسباً مخدقاً عليها، وذلك أنهم للنخل والكرم لأنه لا يحدق عليه إلا وهو مضطون به مُتَفَشٍ، وإنما أراد أنه غالى بمهرها على ما هي به من الأشجار وخلائق الأشرار، وقيل: الحديقة حفرة تكون في الوادي تخبئ الماء، وكل وطيء يخبئ الماء في الوادي وإن لم يكن الماء في بطنه، فهو حديقة. والحديقة: أغمق من الغدير. والحديقة: القطعة من الزرع، عن كراع، وكله في معنى الاستدارة. وفي التنزيل: ﴿وَحَدائقُ غُلَبَاءٍ﴾. وكلُّ بستان كان عليه حائط، فهو حديقة، وما لم يكن عليه حائط لم يُقَلَّ له حديقة. الزجاج: الحدائق البساتين والشجر الملتصق. وحديق الرؤوس: ما أعشب منه والتف. يقال: روضة بني فلان ما هي إلا حديقة ما يجوز فيها شيء. وقد أحدقت الرؤوس غشياً، وإذا لم يكن فيها عشب فهي روضة. وفي الحديث: سمع من السحاب صوتاً يقول اشقي حديقة فلان.

والحدقة: السواد المستدير وسط العين، وقيل: هي في الظاهر سواد العين وفي الباطن حرزتها. الجوهري: حدقة العين سوادها الأعظم، والجمع حدق وأحداق وجداق؛ قال أبو ذؤيب:

فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ جِدَاقَهَا

سُمِلَتْ بِشَوْكٍ، فَهِيَ حُورٌ تَذْمَعُ

قال: جداقها أراد الحدقة وما حولها كما يقال للبعير ذو عثانين ومثله كثير. الأزهري عن اللسث: الحدق جماعة الحدقة، وهي في الظاهر سواد العين وفي الباطن حرزتها، قال: وقال غيره السواد الأعظم في العين هو الحدقة والأصغر هو الناظر، وفيه إنسان العين. وإنما الناظر كالمرأة إذا استقبلتها زابت فيها شخصك. وقولهم في حديث

عير هداية. قال الأزهري: المحدس في السير سرعة ومضيغ على غير طريقة مستمرة. الأعوي: حدس في الأرض وعدس يحدس ويغيس إذا ذهب فيها.

وبنو حدس: خي من اليمن؛ قال:

لَا تُخْبِرَا خَبِيراً وَبَساً بَساً،

مَلَسَا بِذُودِ الْحَدَسِيِّيِّ مَلَسَا

وحدس: اسم أبي حي من العرب، وحدشت بسهم: رميت. وحدشت برجلي الشيء أي وطففته. وحدس: زجر للبالغ كحدس، وقيل: حدس وحدس اسمان للبالغ على عهد سليمان بن داود، عليهما السلام، كانا يفتقان على البغال، فإذا ذكرنا نفرت خوفاً مما كانت تلقى منهما؛ قال:

إِذَا حَمَلْتُ بِرُيِّي عَلَى حَدَسٍ

والعرب تختص في زجر البغال ببعض يقول: حدس، وبعض يقول: حدس؛ قال الأزهري: وحدس أكثر من حدس؛ ومنه قول ابن مفرغ^(١):

عَدَسًا مَا لَعِبَادُ عَلَيْكَ إِسَارَةً

تَجُوزُ، وَهَذَا تَحْصِيلُ طَلِيْقٍ

جعل حدس اسماً للبلغة، سماها بالزجر: حدس.

حدق: حدق به الشيء وأحدق: اشتدق؛ قال الأخطل:

الْمُتْلِمُونَ بِثَوْرٍ حَزَبٍ، وَقَدْ حَدَقْتُ

بِمَيِّ السَّيِّئَةِ، وَاشْتَبَطْتُ أَنْصَارِي

وقال ساعدة:

وَأَلْبَسْتُ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ حَدَقُوا بِهِ،

فَلَا زَيْبُ أَنَّ قَدْ كَانَ ثُمَّ لَجِئُ

وكل شيء اشتدق بشيء وأحاط به، فقد أحدق به. وتقول: عليه شامة سوداء قد أحدق بها بياض. والحديقة من الرياض: كل أرض استدارت وأحدق بها حاجز أو أرض مرتفعة؛ قال عترة:

جَادَتْ عَلَيْهَا كُلُّ بِكْبَرٍ حَرَقٍ،

فَتَزَحَنَ كُلُّ حَدِيْقَةٍ كَالْمَرْقَمِ

ويروى: كل قرار؛ وقيل: الحديقة كل أرض ذات شجر مثمر

(١) قوله «ابن مفرغ» بالقيس المعجمة في الأصل وفي طبعة دار صادر وطبعة لسان العرب «ابن مفرغ» بالعين المهملة، تحريف، وهو يزيد بن زياد بن ربيعة، كان شاعراً عربياً وهجاء مقفلاً. وهو صاحب البيت الشائع:

سَبْدٌ مُفْرَغٌ بِالْقَصَا

وَالسَّحَرُ تَكْثِيفُ الْخَلَامَةِ

حدل: الأزهرى: حدل علي فلان يحدل ويحدل حدلاً أي ظلمني، الجوهري: ومال علي بالظلم؛ يقال: رجل حدل غير عدل. ابن سيده: وحدل علي يحدل حدلاً وحدلاً جاز. وإنه لقضاء حدل: غير عدل؛ ومنه الحديث: القضاة ثلاثة، رجل عليم فحدل أي جاز. الأزهرى: حدلني فلان مُحاذلة إذا راوغك، وحدلت الأثر مَسَحَلًا راوغته؛ قال ذو الرمة:

من العَصِّ بالأفخاذ أو حجبائنها،

إذا زاته استقصاؤها وجدلها

والأحدل: ذو الخصية الواحدة من كل شيء، قن: ويقال في بعض التفسير إذا كان مائل أحد الشقين فهو أحدل أيضاً. وقال الفراء: الأحدل المائل وقد حدل حدلاً. قال: وقال أبو زيد الأحدل الذي يعيش في شق. وقال أبو عمرو: الأحدل الذي في منكبيه ورقبته انكباب أو إقبال على صدره. وروى ثعلب عن ابن الأعرابي: في عنقه حدل أو ميل وفي منكبيه ذقأ. وقال الليث: قوس مُحَدَلَة، وذلك لاعوجاج سبته، قال: والشحادل الانحناء على القوس. ويقال للقوس حدال إذا طُوم من طائفها؛ قال الهذلي يصف قوساً:

لها مَجَصٌ غير جافي القوس،

من الثور عس بوزك محدل

المجص: الثور، وقوله بوزك أي بقوس عجلت من ورك شجرة أي أصبل شجرة. من الثور أي من علب^(١) الثور من علب الثور. ابن سيده: الحدل إشراف أحد العائقين على الآخر، وهو أحدله قال: وقيل هو المائل العنق من عجلة أو رجع لا يملك أن يقيم. وقوس مُحَدَلَة وحدلاء بنية الحدل والسحدولة: حذرت إحدى بيئتيها وزفت الأخرى؛ قال:

حتى أتيت لها زام مُحَدَلَة،

دو مِرْق، بدواري السبيد، شمسار

والسحدولة الذكر من القردة. الأزهرى: سمعت أعرابياً يقول لآخر: ألا وإنزل بهاتيك السحدولة وأشار إلى أكمة بحدائه أمره بالنزول عليها؛ والسحدالة شجر في البادية، ذكره بعض

(١) قوله: من علب الثور كذا في الأصل، ولعله محرف عن علب أو علباء، أو من زيادة النسخ يعني عنه ما يعلم.

الأحسف: نزلوا في مثل خدقة البعير أي نزلوا في خضب، وشبهه بحدقة البعير لأنها رتاً من الماء، وقيل: إنما أراد أن ذلك عندهم دائم لأن النقي لا يبقى في جسد البعير بقاءه في العين والشلالي؛ قال ابن الأثير: شبه بلادهم في كثرة مائها ونحسبها بالعين لأنها توصف بكثرة الماء والثداوة، ولأن المخ لا يبقى في شيء من الأعضاء بقاءه في العين. والسحدوقه والجنديقه: الخدقة، قال ابن دريد: ولا أدري ما صحتها.

والشخريق: شدة النظر بالحدقة؛ وقول مليح الهذلي:

أبى نَصَبَ الزوايات بين هوزان

وبين تميم، بعد خوف شخريق

أراد أمراً شديداً كحدق منه الرجال. وفي حديث معاوية بن الحكم: فحدقني القوم بأبصارهم أي رموني بحدقهم، جمع حدقة. وحدق فلان الشيء بعينه يحدقه حدقاً إذا نظر إليه. وحدق الميت إذا فتح عينيه وطرف بهما، والسحدوق المصدر. ورأيت الميت يحدق بمنة ومشة أي يفتح عينيه وينظر.

والسحدلقة، بزيادة اللام: مثل الشخريق، وقد حدلق الرجل إذا أدار حدقته في النظر.

والحدق: الباذنجان، واحدها حدقة، شبه بحدق المها؛ قال:

تلقي بها بئض القطا الكداري،

توالم كالحديق المفسار

ووجدنا بخط علي بن حمزة: الحدق الباذنجان، بالذال المنقوطة، ولا أعرفها. الأزهرى عن ابن الأعرابي: يقال للبذنان الحدق والمخد، وقد ذكر الجوهري في هذا الفصل السحدوق، قال ابن بري: وصوابه أن يذكر في ترجمة حدق لأن النون أصلية، ووزنه فَعْلُول، وكذا ذكره سيبويه وهو عنده صفة.

حدقل: السحدقة إدارة العين في النظر، قال الأزهرى: هذا الحرف في كتاب الجمهرة لابن دريد في حروف لم أجد ذكرها لأحد من الفقات ومن وجدها لإمام موثق به الحق بالباعي، ومن لم يجدها لثقة فليكن منها على رية وحدق.

الهلبيير فقال:

إذا دُعِيتَ لما في البيتِ قالت:

نَحْنُ مِنَ الْحَذَالِ، وما جُنِيتَ

أي وما جني لي منه. ابن سيده: وحَذَلُ الرُّجُلِ خُجَزَتُهُ.

واسخَدَ لِي: موضع. وبنو حَذَالٍ حَيٍّ، نسبوا إلى مَخَلَّةٍ كانوا يزلونها. وحَذَال: اسم أرض لُكَلَب بالشَّامُ؛ قال الراعي:

فِي إِثْرِ مَنْ قُرِئْتُ مَنِّي قَرِيعَتُهُ،

يَوْمَ الْحَذَاكِ، يَتَسَبَّبُ مِنَ الْقَدَرِ

ويروى الحَذَال، باللام. وقال شمر: المُخَضَّضُ هو الحَذَال. وفي الحديث ذكر حَذَالَةٍ، بضم الحاء وفتح الدال: هي مَخَلَّةٌ بالمدينة نسبت إلى بني حَذَالَةٍ، بطن من الأنصار.

حَذَلِق: الحَذَلِيقَةُ، مثال الهَذِيذ: الحَذَقَةُ الكبيرة. وعين حَذَلِيقَةُ: جاحظة. والحَذَلِيقَةُ: العين الكبيرة. وقال كراع: أَكَل الذئب من الشاة الحَذَلِيقَةَ أي العين. وقال الأصمعي: هو شيء من جسدها لا أدري ما هو. قال ابن بري: قال الأصمعي سمعت أعرابياً من بني سعد يقول: شَدَّ الذئبُ على شاة فلان فأَحَذَ حَذَلِيقَتِها وهو غَلَصَ مَتْنُها.

والحَذَوُتُ: القصير المجتمع.

حدم: الأزهري: الحَذَمُ شدة إحماء الشيء بحَرِّ الشمس والنار، تقول: حَذَمَهُ كذا فأَحَذَمَهُ؛ وقال الأعشى:

وإِذَا لَاحَظَ لَسِيْلٌ عَلَى غَرَّةٍ،

وَهَاجِرَةٌ حَرُّها مَحْذَمٌ

الفراء: للنار حَذَمَةٌ وحَمَمَةٌ وهو صوت الالتهاب. وحَذَمَةُ النار، بالتحريك: صوت التهابها. وهذا يوم مُحْتَدِمٌ ومُحْتَمِدٌ شديد الحر. والاحتيداد: شدة الحر. وقال أبو زيد: احتدَمَ يومنا واحتدَمَ. ابن سيده: حَذَمَ النار والحرَّ وحَذَمَها شدة احتراقهما وحَثَبَهما. الجوهري: احتدَمَتِ النار التهمت. غيره: احتدَمَتِ النارُ والحرُّ اتقدا. واحتدَمَ صدرُ فلان غيظاً واحتدَمَ عليُّ غيظاً وتحمَدَ: تَحَرَّقَ، وهو على التشبيه بذلك، وما أدري ما أخذته. وكل شيء أُلْهِبَ فقد احتدَمَ.

والحَذَمَةُ: صوت جوف الأمود من الحيات. الأزهري: قال

أبو حاتم الحَذَمَةُ من أصوات الحية صوت حَفَه كأنه دَوِيٌّ يَحْتَدِمُ.

واحتدَمَتِ القَدَرُ إذا اشتدَّ غَلْيُها. قال أبو زيد: زَفِيرُ الدَّرِ لَهْبِها وشَهيقُها وحَذَمُها وحَمَمُها وكَلَحَتْبُها بمعنى واحد. واحتدم الشرابُ إذا غَلِيَ؛ قال الجعدي يصف الخمر:

وَدَّتْ إِلَى أَكْلَفِ السَّائِبِ مَرَّ

شَوْمٍ مُقَسِّمٍ فِي الطَّيْنِ مُحْتَدِمٍ

قال الأزهري: أنشد أبو عمرو^(١):

قَالَتْ: وَكَيْفَ وَهُوَ كَالسَّبَرْتِكِ؟

إِنِّي لَطَوِي الْفَشْلَ فِيهِ أَشْكِي،

فَادْعَنْهُ شَيْئاً سَاعَةً ثُمَّ ابْرُكِي

ابن سيده: احتدَمَ الدَّمُ إذا اشتدت حرمة حتى يَشْوَدَ، وحَذَمَهُ الجوهري: قَلَزَ حَذَمَةً سريعة الغلي، وهو ضد الطلود. وفي حديث علي: يوشِكُ أَنْ تَغْشَاكُمْ دَوَاجِي طُلُوبِهِ وأَحْتَدِمَ عَلَيْهِ أي شدتها، وهو من احتدام النار أي التهابها وشدة حرها. وحَذَمَةُ: موضع^(٢) معروف.

حدا: حَدَا الإِبِلَ وحَدَا بِهَا يَحْدُو حَذْواً وحِيداً، ممدود: رَجَرها تحلفها وساقها. وتَحَادَثَ هي: حَدَا بعضها بعضاً؛ قال ساعدة بن جؤبة:

أُرِئْتُ لَهُ حَتَّى إِذَا مَا عُرِضَ لَهُ

تَحَادَثَ وَهَاجَتْهَا^(٣) بُرُوقُ طُعِيرِها

ورجل حَادٍ وحَدَائِي قال:

وَكَأَنَّ حَدَاءً قُرَاقِرِيًّا

الجوهري: الحَذَوُ سَوْقُ الإِبِلِ والغناء لها. ويقال لبشمال حَذَوَاءَ لأنها تَحْدُو السحاب أي تُسَوِّقُه؛ قال المعجاج:

حَذَوَاءُ جَاءَتْ مِنْ جِبَالِ السُّوَرِ

تُزَجِّي أَرَاغِمِلَ الْجَهَنَامِ السُّوَرِ

(١) قوله: فأنشد أبو عمرو وإلخ ليس محل ذكره هنا بل محله مادة ح م

(٢) قوله: «وحذمة موضع» عبارة المحكم: وحمة مضبوطاً بالضم وقيل تحفة مضبوطاً كتهمة موضع، وصرح بذلك كله في التكملة

(٣) قوله: وتحدت وهاجتها علق عليه المصحح في هامش الأصل. قال «... تقدم هذا البيت في مادة عرض، وكنتا عليه هاء» وقال في «عرض»: «تحدت كنا بالأصل»، وفي شرح القاموس تجارت بالراء، ولمله تجازت أو تجارت. والمصحح تحدت كما في البيت، فهو في السحاب للمراض تسوقه الريح، فكانها تحده.

وبهم أخذية وأخذوة أي نوع من الخداء يتخذون به؛ عن
البحراني: وخذا الشيء يتخذوه خذوا واختذاه: تبعه؛ الأخيرة
عن أبي حنيفة؛ وأنشد:

حتى احشذاه سنن الدُّبورِ

ويحدي بالمكان خذاً: لزمه فلم يفرغه. أبو عمرو: الخادي
المتعمد للشيء. يقال: خذاه وتخذاه وتخرجه بمعنى واحد،
قال: ومنه قول مجاهد: كنت أتخذى القراء فأقرأ أي
أتقدمهم.

وهو خذاً الناس أي يتخذاهم ويتعلمهم. الجوهري: تَخَذَيْتُ
فلاناً إذا تآزرت في فعل ونازعته الغلبة. ابن سيده: وتخذى
الرجل تغذيه، وتخذاه: باراه ونازعه الغلبة، وهي الخذاً. وأنا
خذاًك في هذا الأمر أي اتز لي فيه؛ قال عمرو بن كلثوم:

خذاً الناس كلهم جميعاً،

ثم نازعته بينهم عن بيننا

وفي التهذيب تقول: أنا خذاًك بهذا الأمر أي اتز لي وخذاك
وجارني؛ وأنشد:

خذاً الناس كلهم جميعاً

لنقلب في الخطوب الأولىنا

وخذاً الناس: واحدهم؛ عن كراع. الأزهري: يقال لا يقوم^(١)
بهذا الأمر إلا ابن إخذاهما، وربما قيل للحمار إذا قلدّم أكنه
حادي. وخذا الغير أكنه أي تبعها؛ قال ذو الرمة:
كأنه حين يرمي خلفه^(٢) به

خادي ثلاث من الحطب السماجيج^(٣)

التهذيب: يقال للغير خادي ثلاث وخادي ثمان إذا قلدّم أماته
عدة من أثيو. وخذا الریش الشهم: تبعه.

والخوادي: الأرجل لأنها تلو الأيدي؛ قال:

طوال الأيادي والخوادي، كأنها

سماجيج قُب طار عثها نساها

(١) قوله: ولا يقوم إلخ هذه عبارة التهذيب والتكملة، وقامها: يقول لا
يقوم به إلا كرم الأياد والأمهات من الرجال والإبل.

(٢) قوله: خادي ثلاث، كذا في الصحاح، وقال في التكملة: الرواية
خادي ثمان لا غير.

ولا أنقله ما خذا الليل النهار أي ما تبعه.

التهذيب: الخوادي أول كل شيء، والخوادي أواجز كل
شيء. وروى الأصمعي قال: يقال لك خذاً هذا وخذاً هذا
ومرّواه وشكله كله واجد.

الجوهري: قولهم حادي غشّر مقلوب من واحد لأن تقدير
واحد فاعل فأخروا الغاء، وهي الواو، فقلبت ياء لانكسار ما
قبلها، وقدم العين فصار تقديره عالف.

وفي حديث ابن عباس: لا بأس بقتل الجدو والأفغز؛ هي لغة
في الوقف على ما آخره ألف، تقلب الألف واء، ومنهم من
يقبلها ياء، يخفف ويشدد. والجدو: هو الجدأ، جمع جدأة
وهي الطائر المعروف، فلما سكن الهمز للوقف صارت ألفاً
فقبلها واءاً، ومنه حديث لقمان: إن أر مطمعي فجدو تسمع أي
تختطف الشيء في انقباضها، وقد أجرى الوصل مجزئ
الوقف فقلب وشدد، وقيل: أهل مكة يسمون الجدأ جدواً
بالتشديد. وفي حديث الدعاء: تخذوني عليها خلة واجدة
أي تبتئني وتشتوني عليها خصلة واحدة، وهو من خذو الإبل
فانه من أكبر الأشياء على شوقها وبتئها.

وتخو حادي: قبيلة من العرب. وخذواء: موضع بنجد.
وخذوذى: موضع.

خذو: الخذا: القطع المستأصل. خذاً يتخذ خذاً: قطعه قطعاً
سريعاً مستأصلاً؛ وقال ابن دريد: قطعه قطعاً سريعاً من غير أن
يقول مستأصلاً.

والخذا: القطعة من اللحم كالخزة والفيدة؛ قال الشاعر:

تغيبه خذاً فلنذ إن أكرم بها

من الشواء؛ ويروى شربته البقر^(٣)

ويروى حزة فلذ، وسذكره في موضعه.

والخذا: السرعة، وقيل: السرعة والخفة. والخذو: خفة
الذنب واللحية، والتعت متهما أحد. ويعير أحد وحيه حداء:
خفيفة؛ قال:

(٣) قوله: «غيبه إلخ» كذا بالأصل، والذي في الصحاح وشرح تقدموس
تكتفيه حزة فلذ إن أكرم بها من الشواء ويكفي شره المعمر

وَشُعِبَ عَلَى الْخَوَارِ حَذَّ لِحَاظِهِمْ

تَفَادَوْا مِنَ الْمَوْتِ الدَّرِيعِ تَفَادِيَا

وفرس أخذ: خفيف شعر الذنب؛ وقطاة حذاء: وصفت بذلك لقصر ذنبها وقلة ريشها، وقيل: لخفتها وسرعة طيرانها. وفي حديث عتبة بن غزوان: أنه خطب الناس فقال في خطبته: إن الدنيا قد أدتت بصرمٍ وروئت حذاء فلم يبق منها إلا ضباية كضباية الإناء؛ يقول: لم يبق منها إلا مثل ما بقي من الذنب الأخذ، ومعنى قوله ولت حذاء أي سريعة الإيداء؛ قال الأزهري: ولت حذاء هي السريعة الخفيفة التي قد انقطع آخرها، ومنه قيل للقطاة حذاء لقصر ذنبها مع خفتها؛ قال النابغة يصف القطاة:

حَذَّاءٌ مُثْقِلَةٌ سَكَاةً مُذْبِرَةٌ،

لِلْمَاءِ فِي الشَّوْرِ مِنْهَا نَوَطَةٌ عَجَبٌ

قال: ومن هذا قيل للحمار القصير الذنب أخذ. والأخذ: السريع في الكلام والفعال، وقيل: ولت حذاء أي ماضية لا يتعلق بها شيء. وحمار أخذ: قصير الذنب، والاسم من ذلك الحخذ ولا فعل له. الأزهري: الحخذ مصدر الأخذ من غير فعل. ورجل أخذ: سريع اليد خفيفها؛ قال الفرزدق يهجو عترة بن هبيرة الفزاري:

تَفْتَهَقُ بِالْعِرَاقِ أَبُو الْمُثَنَّى،

وَعَلِمَ أَكْلُهُ أَكَلَ الْخَبِيسِ

أَطْعَمَتِ الْعِرَاقُ رِزَاقَهُ

فَرَارِيًّا أَخَذَ بِذِ الْقَبِيسِ؟

بصفه بالغلون وسرعة اليد، وقوله أخذ يد القميص، أراد أخذ اليد فأضاف إلى القميص لحاجته وأراد خفة يده في السرقة. قال ابن بري: الفزاري المهجو في البيت عمر بن هبيرة؛ وقد قيل في الأخذ غير ما ذكره الجوهري، وهو أن الأخذ المقطوع، يريد أنه قصير اليد عن نيل المعالي فجعله كالأخذ الذي لا شعر لذنبه ولا يحب لمن هذه صفته أن يولى العراق. وفي حديث علي، رضوان الله عليه: أصول يتد حذاء أي قصيرة لا تمتد إلى ما أريد، ويروى بالجيم، من الجذ القطع، كسى بذلك عن قصور أصحابه وتقاعدهم عن الغزو. قال ابن الأثير: وكأنها بالجيم أشبه. وأمر أخذ: سريع القضاء. وصريعة

حذاء: ماضية. وحاجة حذاء: خفيفة سريعة النفاذ. وأمر أخذ أي شديد منكر. وجنتنا يخطوب حذاء أي بأمر منكرة؛ وقال الطرمح:

يَسْفِرِي الْأُمُورَ السَّحْدُ ذَا لِيَّةٍ

فِي لَيْمِهَا شَزْرًا وَإِرَامِهَا

أي يقربها قلباً ذا ليرة. الأزهري: والقلب يسمى أخذ؛ قال ابن سيده: وقلب أخذ ذكي خفيف. وسهم أخذ: شُفَّ غراء نُضله ولم يُفْتَق؛ قال العجاج:

أُورِدَ حُذًّا تَمِيقُ الْأَبْصَارِ،

وَكُلُّ أَتَشَى حَمَلَتْ أَحْجَارًا

يعني بالأتشي الحاملة الأحجار المنجنيق. الأزهري: الأخذ اسم عروض من أعاريض الشعر؛ قال ابن سيده: هو من الكامل ما حذف من آخره وقد نام كره متفاعِلُنْ إلى مُثْفا ونقله إلى فَعْلُنْ، أو مُتْفاعِلُنْ إلى مُثْفا ونقله إلى فَعْلُنْ، وذلك لخفتها بالحذف. وزاده الأزهري إيضاحاً فقال: يكون صدره ثلاثة أجزاء متفاعِلُنْ، وآخره جزآن تامان، والثالث قد حذف منه عن وبقيت القافية متفا فجمعت فَعْلُنْ أو فَعْلُنْ كقول ضابي:

إِلَّا كُنَيْتَا كَالْقَنَاءِ وَضَابِيَا

بِالْفُرُوحِ بَيْنَ لَبَائِي وَنَيْدِيهِ^(٢)

وكقوله:

وَحَرِثَتْ مِنَّا صَاحِبًا وَمُؤَاوِرًا،

وَأَخَا عَلَى الشَّرَاءِ وَالشُّبْرِ

والقصيدة حذاء؛ قال ابن سيده: قال أبو إسحق: سمي أخذ لأنه قُطِعَ سريع مستأصل. قال ابن جني: سمي أخذ لأنه لما قطع آخر الجزء قُلْ وَأَشْرَعَ انْقِصَاؤُهُ وفناؤه. وجزء أخذ إذا كان كذلك. والأخذ: الشيء الذي لا يتعلق به شيء. وقصيدة حذاء: سائرة لا عيب فيها ولا يتعلق بها شيء من القصائد لجودتها. والحذاء: اليمين المنكرة الشديدة التي يفتطح بها الحق؛ قال:

تَزَيَّنَّهَا حَذَاءُ يَسْلَمُ أَنَّهُ

هُوَ الْكَاذِبُ الْآتِي الْأُمُورَ التَّجَارِيَا

(٢) قوله: وضابية كذا بالأصل بالمشة الصحيحة. وفي شرح القاموس ضابية، والهز، وهو الأصل والياء تخفيف.

الفراء في قوله: حاذرون، روي عن ابن مسعود أنه قال مُؤَدُّونَ حَذُّوْ أَدَاةٍ مِنَ السِّلَاحِ. قال: وَكَأَنَّ الحَاذِرَ الَّذِي يَحْذَرُكَ الْآنَ، وَكَأَنَّ الحَذِيرَ المَخْلُوقَ حَذِرًا لَا تَلْقَاهُ إِلَّا حَذِيرًا. وقال الرخاج: الحاذِرُ المستعدُّ، والحَذِيرُ المتيقظ؛ وقال شمر: الحاذِرُ المؤدِّي الشَّاكُّ في السِّلَاحِ؛ وأنشد:

وَبَرَّةٌ مِنْ فُؤُوقِ كُفَيْي عَافِرٍ،

وَنَفْسَةٌ سَلَبَتْهَا عَنْ عَامِرٍ،

وَحَوَازِيَةٌ يَمْثِلُ قَدَامِي الطَّائِرِ

ورجل حَذِرِيَانٌ إِذَا كَانَ حَذِرًا، عَلَى فِغْلِيَانٍ. وقوله تعالى: ﴿وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾؛ أَي يحذركم إياه. أبو زيد: فِي الْعَيْنِ الْحَذَرُ، وَهُوَ يَقُلُّ فِيهَا مِنْ قَذَى يَصِيبُهَا؛ وَالْحَذَلُ، بِاللَّامِ، طَوِيلُ الْبَكَاءِ وَأَنْ لَا تَجْفَ عَيْنَ الْإِنْسَانِ. وقد حَذَرَهُ الْأَمْرُ وَأَنَا حَذِيرُكَ مِنْهُ أَي مُحْذَرُكَ مِنْهُ أَعْذَرُكَ. قال الأصمعي: لَمْ أَسْمَعْ هَذَا الْحَرْفَ لغير اللِثِّ، وَكَأَنَّهُ جَاءَ بِهِ عَلَى لَفْظِ تَلْذِيكَ وَعَذِيرُكَ.

وتقول: حَذَارٍ يَا فُلَانُ أَي اخْذَرُ؛ وَأَنشد لأبي النجم:

حَذَارٍ مِنْ أَرْمَاجِنَا حَذَارٍ

أَوْ تَجْمَعُوا دُونَكُمْ وَبَارٍ

وتقول: شِيعَتْ حَذَارٍ فِي عَسْكَرِهِمْ وَدُجِيتْ نَوَالِي بَيْنَهُمْ. وَالْمَحْذُورَةُ: كَالْحَذَرِ مَصْدَرٌ كَالْمُضْطَوِّقَةِ وَالْمَلْزُومَةِ، وَقِيلَ: هِيَ الْحَرْبُ. ويقال: حَذَارٍ مِثْلَ قَطَامٍ أَي اخْذَرُ، وقد جاء في الشعر حَذَارٍ؛ وَأَنشد اللحياني:

حَذَارٍ عِلَالٍ مِنْ قَوَارِسِ دَارِهِ،

أَبَا خَالِدٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَتَدَنَّسَا

فَنَوْنُ الْأَخِيرَةِ وَلَمْ يَكُنْ يَنْبَغِي لَهُ ذَلِكَ غَيْرَ أَنَّ الشَّاعِرَ أَرَادَ أَنْ يَتِمَّ بِهِ الْجُزْءُ. وقالوا: حَذَارِيكَ، جَعَلُوهُ بَدَلًا مِنَ اللَّفْظِ بِالْفِعْلِ، وَمَعْنَى التَّنْبِيهِ أَنَّهُ يَرِيدُ: لِيَكُنْ مِنْكَ حَذَرٌ بَعْدَ حَذَرٍ. وَمِنْ أَسْمَاءِ الْفِعْلِ قَوْلُهُمْ: حَذَرَكْ زَيْدًا وَحَذَارَكَ زَيْدًا إِذَا كُنْتَ تُحَذِّرُهُ مِنْهُ. وَحَكَى اللّٰحْيَانِيُّ: حَذَارِكَ، يَكْسِرُ الرَّاءَ، وَحَذَرِي صِيغَةٌ مَبْنِيَّةٌ مِنَ الْحَذَرِ؛ وَهِيَ اسْمُ حِكَايَا سَبِيوِيَّةٍ. وَأَبُو حَذَرٍ: كُنْيَةُ الْجَزْبِيَّةِ.

وَالْحَذَرِيَّةُ وَالْحَذَرِيَاءُ: الْأَرْضُ الْحَشِيَّةُ؛ وَيُقَالُ لَهَا حَذَرٌ

الْأَمْرُ الشَّجَرِيُّ: الْعَظِيمُ الْمُنْكَرُ الَّذِي لَمْ يُزْ مِثْلُهُ. الْجَوْهَرِيُّ: الْيَمِينُ الْحَذَاءُ الَّتِي يَحْلِفُ صَاحِبُهَا بِسُرْعَةٍ، وَمَنْ قَالَهُ بِالْجِيمِ يَدُوبُ إِلَى أَنَّهُ جَذَاهُ جَذَّ الْعَمِيرُ الصُّلْيَانَةُ. وَرَجِمَ حَذَاءً وَجَذَاءً؛ عَنِ الْفَرَاءِ، إِذَا لَمْ تَوْصِلْ.

وَأَمْرًا حَذَحَذَ وَحَذَحَذَةً: قَصِيرَةٌ.

وَقَرَّبَ حَذَحَذَ وَحَذَجَدَ: بَعِيدٌ. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: قَرَّبَ حَذَحَذَ سَرِيعٌ، أُخِذَ مِنَ الْأَحَدِ الْخَفِيفِ مِثْلَ حَشْحَاطٍ. وَيَعْنِي حَذَحَذَ: لَا تُقَوِّرْ فِيهِ، وَزَعَمَ بِعُقُوبِ أَنْ ذَالَهُ بَدَلَ مِنْ ثَاءٍ حَشْحَاطٍ؛ وَقَالَ ابْنُ جَنِّي: لَيْسَ أَحَدُهُمَا بَدَلًا مِنْ صَاحِبِهِ لِأَنَّ حَذَحَذًا مِنْ مَعْنَى الشَّيْءِ الْأَحَدِ، وَالْحَشْحَاطُ السَّرِيعُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

حَذَرُ: الْحَذَرُ وَالْحَذَرُ: الْخَيْفَةُ. حَذِرَةٌ يَحْذَرُهَا حَذَرًا وَاخْذَرُهَا: الْأَخِيرَةُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَأَنشد:

قَلْتُ لِقَوْمٍ خَرَجُوا هَذَا لَيْلَ:

اخْذَرُوا لَا يَلْفَكُمُ طَمَالِيلُ

وَرَجُلٌ حَذِرٌ وَحَذَرٌ^(١) وَحَذِرَةٌ وَحَذِرِيَانٌ: مَتَقَطَّ شَدِيدُ الْحَذَرِ وَالْفَرَعُ، مَتَحَرَزٌ وَحَادِرٌ: مَتَأَبَّ مُعِيدٌ كَأَنَّهُ يَحْذَرُ أَنْ يَفْجَأَ؛ وَالْجَمْعُ حَذِرُونَ وَحَذَارَى. الْجَوْهَرِيُّ: الْحَذَرُ وَالْحَذَرُ التَّحَرُّزُ؛ وَأَنشد سَبِيوِيَّةٌ فِي تَعْدِيهِ:

عَذِرٌ أُمُورًا لَا تُخَافُ، وَأَمِرٌّ

مَالِيَمٍ مُشْجِيهِ مِنَ الْأَقْدَارِ

وَهَذَا نَادِرٌ لِأَنَّ التَّعَمُّدَ إِذَا جَاءَ عَلَى قَبْلِ لَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ. وَالتَّحَذِيرُ: التَّخْوِيفُ، وَالْحَذَارُ: الْمُحَازَرَةُ. وَقَوْلُهُمْ: إِنَّهُ لَا بُدَّ لِحَذَارٍ أَيْ لَا بُدَّ خَوْفٍ وَحَذَرٍ. وَالْمَحْذُورَةُ: الْفَرَعُ بِعَيْنِهِ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ﴾، وَقُرِئَ: حَذِرُونَ وَحَذَرُونَ أَيْضًا، بِضَمِّ الدَّالِ، حَكَاهُ الْأَخْفَشُ؛ وَمَعْنَى حَاذِرُونَ مُتَأَمِّبُونَ، وَمَعْنَى حَذِرُونَ خَائِفُونَ، وَقِيلَ: مَعْنَى حَذِرُونَ مُعِيدُونَ. الْأَزْهَرِيُّ: الْحَذَرُ مَصْدَرُ قَوْلِكَ حَذِرْتُ أَخْذَرُ حَذَرًا، فَأَنَا حَاذِرٌ وَحَذِرٌ؛ قَالَ: وَمَنْ قَرَأَ: وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ أَيْ مُسْتَعِدُونَ. وَمَنْ قَرَأَ: حَذِرُونَ، فَمَعْنَاهُ إِنَّا نَخَافُ شَرَّهُمْ. وَقَالَ

(١) قوله، وحذره يفتح الحاء وضمة الدال كما هو مضبوط بالأصل، وجرى عليه شارح القاموس خلافاً لما في نسخ القاموس من ضبطه بالشكل يسكون الدال.

رماه عنه، وحذَفَه بالعصا والسيف يَحْذِفُهُ حَذْفًا وَتَحْذِفُهُ. ضربه أو رماه بها. قال الأزهري: وقد رأيت رُغِيَانًا العرب يَحْذِفُونُ الأَرَاتِبَ يَعْصِيهِمْ إِذَا عَدَّتْ وَفَزَمَتْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، فربما أصابت العصا قوائمها فيصيدونها ويلبسونها. قال: وأما الحَذْفُ، بالخاء، فإنه الرمي بالخصي الصغير بأطراف الأصابع، وسنذكره في موضعه. وفي حديث غزوة: فتناول السيف فحذَفَه به أي ضربه به عن جانب. والحذف يستعمل في الرمي والضرب معًا. ويقال: هم بين حذف وقاذف؛ القاذف؛ الحاذف بالعصا والقاذف بالحجر. وفي المثل: إياي وأن يَحْذِفَ أعدكم الأَرَتَبَ؛ حكاية سبويه عن العرب؛ أي وأن يرميها أحد، وذلك لأنها مشؤومة يتطير بالتمرض لها. وحذَفَنِي بجائزة: وصلني.

والحذف، بالتحريك: حَذْفٌ شَوْدٌ مجزؤة صغار تكون باليمن. وقيل: هي غنم سود صغار تكون بالحجاز، واحذتها حذَفَةً، ويقال لها التَّحْدُ أيضًا. وفي الحديث: «سَوَّا السُّلُوفَ»، وفي رواية: «تَرَامُوا بَيْنَكُمْ فِي الصَّلَاةِ لَا تَحْذِلْكُمْ الشَّيَاطِينُ كَأَنَّهَا تَنَاتُ حَذْفًا»، وفي رواية: كأولاد الحذف يزعمون أنها على صور هذه الغنم؛ قال:

فَأَضْعَبْتُ الدَّلَّاءَ قَفْرًا لَا أُنِيسَ بِهَا،

إِلَّا الْقِهَادَ مَعَ الْقَهْبِيِّ وَالْحَذْفِ

استمارة للقطيع، وقيل: الحذف أولاد الغنم عامة؛ قال أبو عبيد: وتفسير الحديث بالغنم الشود المجزؤة التي تكون باليمن أحب التفسيرين إلي لأنها في الحديث، وقال ابن الأثير في تفسير الحذف: هي الغنم الصغار الحجازية، وقيل: هي صغار مجزؤة ليس لها آذان ولا أذنان يجاء بها من مجزئ اليمن. الأزهري عن ابن شميل: الأبقع الغراب الأبيض الجناح، قال: والحذف الصغار السود والواحد حذَفَةٌ وهي الرُّيْحَانُ التي تؤكل، والحذف الصغار من الثعاج.

الجوهري: حَذَفَ الشَّيْءَ إِشْقَاطَهُ، ومنه حَذَفْتُ مِنْ شَعْرِي ومن ذَنْبِ الدَّاءِ أَي أَخَذْتُ. وفي الحديث: حَذَفَ السَّلامُ فِي الصَّلَاةِ شَتَّةً؛ هو تخفيفه وترك الإطالة فيه، ويدل عليه حديث التَّحْيِييِ: التَّكْبِيرِ جَزَمَ وَالسَّلامُ جَزَمَ فَإِنَّهُ إِذَا جَزَمَ

اسم معرفة. النضر: الحَذَرِيَّةُ الأرض الغليظة من الشَّعْفِ الحَشِيئَةِ، والجمع الحَذَارِي. وقال أبو الحَيَّةِ: أَعْلَى الْجَبَلِ إِذَا كَانَ ضَلَا غَلِيظًا مُسْتَوِيًا، فهو حَذَرِيَّةٌ، والحَذَرِيَّةُ عَلَى فَعْلِيَّةٍ قِطْعَةٌ مِنَ الْأَرْضِ غَلِيظَةٌ، والجمع الحَذَارِي، وتسمى إحدى حَرَتَيْ بَنِي سُلَيْمٍ الْحَذَرِيَّةَ.

والْحَذَارُ الرَّجُلُ: غَضِبَ مَا حَرَنْقَشَ وَتَقَبَّضَ. والإحذار: الإنذار. والحَذَرِيَّاتُ، المنذرون. ونَقَشَ الْبَدَنُ حَذَرِيَّةً أَي عَفَرِيَّةً.

وقد سَمِثَ مَحْذُورًا وَحَذِيرًا. وأبو مَحْذُورَةَ: مؤذن النبي، صلى الله عليه وسلم، وهو أَوْسُ بْنُ يَغْيَرٍ أَحَدُ بَنِي جَحْمٍ؛ وابنُ غِيْدَرٍ: حَكَمُ بْنُ أَشَدٍ، وهو أَحَدُ بَنِي سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ خُودَانَ يَقُولُ فِي الْأَعَشَى:

وَإِذَا طَلَبْتُ الْمَجْدَ أَتَيْتُ مَحْلَةً،

فَاعْمِدْ لِي سَيْبَ رَيْبَةٍ بِنِ حَذَلٍ

قال الأزهري: وحذاره اسم أبي ربيعة بن حذال قاضي العرب في الجاهلية، وهو من بني أسد بن خزيمة.

حذرفت: يقال: فلان لا يملك حذرفوتًا أي شيئًا؛ وفي التهذيب أي قسطنط، كما يقال: فلان لا يملك إلا قلامة ظفر.

حذف: حَذَفَ الشَّيْءَ يَحْذِفُهُ حَذْفًا: قَطَعَهُ مِنْ طَرَفِهِ، وَالْحَجَامُ يَحْذِفُ الشَّعْرَ، مِنْ ذَلِكَ. وَالْمَحْذِفَةُ: مَا يَحْذِفُ مِنْ شَيْءٍ قَطْرُخٌ، وَخَصَّ اللَّحْيَانِي بِهِ حَذَافَةُ الْأَدَمِ. الأزهري: تَحْذِيفُ الشَّعْرَ تَطْطِيرُهُ وَتَشْوِيَّتُهُ، وَإِذَا أَخَذْتَ مِنْ نَوَاحِيهِ مَا تُشْوِيهِ بِهِ فَقَدْ حَذَفْتَهُ وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

لَهَا حَبْهَةٌ كَسَرَاةِ الْمَجْجِ

حَذَفَهُ الصَّائِغُ الْمُتَّيِّرُ

وهذا البيت أنشده الجوهري على قوله حَذَفَهُ تَحْذِيفًا أَي هَيَّأَ وَضَعَهُ، قَالَ: وَقَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ فَرَسًا وَقَالَ النُّضْرُ: التَّحْذِيفُ فِي الطَّرَةِ أَنْ تُجْعَلَ شَكِيَّةً كَمَا تَفْعَلُ النَّصَارَى. وَأَدْنُ حَذْفًا كَأَنَّهَا حَذَفَتْ أَي قُطِعَتْ. وَالْحَذَفَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الثَّوْبِ، وَقَدْ اخْتَذَفَهُ حَذَفَ رَأْسَهُ. وَفِي الصَّحَاحِ: حَذَفَ رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ حَذْفًا ضَرْبَهُ فَقَطَعَ مِنْهُ قِطْعَةً. وَالْحَذْفُ الرُّمِي عَنْ جَانِبٍ وَالضَّرْبُ عَنْ جَانِبٍ، تَقُولُ: حَذَفَ يَحْذِفُ حَذْفًا. وَحَذَفَهُ حَذْفًا: ضَرْبَهُ عَنْ جَانِبٍ أَوْ

بمعنى واحد، كلها بمعنى ملأت.

وَالْحَذَقُورُ: الجمع الكثير. وَالْحَذَافِيرُ: الأشراف؛ وقيل: هم المهتمون للحرب.

حَذَقُ: الحَذَقُ والحَذَاقَةُ: المهارة في كل عمل، حَذَقَ الشيءَ يَحْذِقُهُ وَحَذَقَهُ حَذَقًا وَحَذَاقًا وَحَذَاقًا وَحَذَاقَةً وَحَذَاقَةً، فهو حَازِقٌ من قوم حَذَاق. الأزهري: تقول حَذَقَ وَحَذَقَ فِي عَمَلِهِ يَحْذِقُ وَيَحْذِقُ، فهو حَازِقٌ مَاهِرٌ، وَالْغَلَامُ يَحْذِقُ الْقُرْآنَ حَذَقًا وَحَذَاقًا، وَالاسْمُ الْحَذَاقَةُ. أَبُو زَيْدٍ: حَذَقَ الْغَلَامُ الْقُرْآنَ وَالْعَمَلَ يَحْذِقُ حَذَقًا وَحَذَاقًا وَحَذَاقًا وَحَذَاقَةً وَحَذَاقَةً مَهَرٌ فِيهِ، وَقَدْ حَذَقَ يَحْذِقُ لَعَةً. وَفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: فَمَا مَرَّ بِي نَصِيفُ شَهْرٍ حَتَّى حَذَقْتُهُ وَعَرَفْتُهُ وَأَتَقَفْتُهُ، وَالاسْمُ الْحَذَقَةُ^(١) مَا تُخَوِّضُ مِنَ الْحَذَقِ الَّذِي هُوَ الْقَطْعُ. وَيُقَالُ لِلْيَوْمِ الَّذِي يَخْتَمُ فِيهِ الصَّبِيُّ الْقُرْآنَ: هَذَا يَوْمُ حَذَاقِهِ. وَفُلَانٌ فِي صَنْعَتِهِ حَازِقٌ بَازِقٌ، وَهُوَ إِبْتِغَاءٌ لَهُ. ابْنُ سَيِّدٍ: وَحَذَقَ الشَّيْءَ يَحْذِقُهُ حَذَقًا، فَهُوَ مَحْذُوقٌ وَحَذِيقٌ، مَذَّةٌ وَقَطْعَةٌ يَنْجَلُ وَنَحْوُهُ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْ شَيْءٍ، وَالْفِعْلُ اللَّازِمُ الْإِحْدَاقُ؛ وَأَنْشَدَ:

يَكَاذُ مِنْهُ يَبْاطُ الْقَلْبُ يَنْسَحِلُ
وَالْحَذِيقُ: الْمُقْطُوعُ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ السَّكَيْتِ لِرُغْبَةِ الْبَاهِلِيِّ:
أَنْوَرُ أَسْرَعُ مَاذَا يَأْتِرُوقُ؟
وَعَجَلُ الْوَضَلِ مُنْتَكِبٌ حَذِيقٌ
أَيُّ مَقْطُوعٍ. وَالْحَادِيقُ: الْقَاطِعُ؛ قَالَ أَبُو ذُوؤَيْبٍ:

يُرَى نَاصِحًا فِيمَا بَدَأَ فُلَاذَا خَلَا،
فَنَلَكُ يَسْكِينُ عَلَى الْحَذِيقِ حَادِيقُ
وَعَجَلُ أَخْدَاقِ أَخْلَاقٍ: كَأَنَّهُ حَذِيقٌ أَيْ قُطِعَ، جَعَلُوا كُلَّ جِزْءٍ مِنْهُ حَذِيقًا؛ حَكَاهُ اللَّحْيَانِيُّ؛ وَقِيلَ: الْحَذِيقُ الْقَطْعُ مَا كَانَ وَالْحَذِيقُ الشَّيْءُ: انْقَطَعَ. وَحَذِيقُ الرِّبَاطِ يَذُ الشَّاةُ: أَلْفٌ فِيهَا يَقْطَعُ. الْأَزْهَرِيُّ: حَذَقْتُ الْحَبْلَ أَخَذْتُهُ حَذَقًا إِذَا قَطَعْتَهُ، بِالْفَتْحِ لَا غَيْرٍ. وَحَذَقَ الْحَبْلَ يَحْذِقُ حَذَوًا: خَفَضَ. وَحَذَقَ اللَّسَّ وَالنَّبِيدَ وَنَحْوَهُمَا يَحْذِقُ حَذَوًا: خَدَى اللَّسَانُ. وَالْحَادِيقُ أَيْضًا: الْخَبِيثُ الْحَمُوضَةُ. وَقَالَ أَبُو حَنِيمَةَ: الْحَادِيقُ مِنَ الشَّرَابِ الْمَذْكُورُ الْبَالِغُ؛ وَأَنْشَدَ:

السلام وقطعه فقد حَقَقَهُ وَحَذَقَهُ. الْأَزْهَرِيُّ عَنْ ابْنِ الْمُظَفَّرِ: الْحَذَفُ قُطْعُ الشَّيْءِ مِنَ الطَّرَفِ كَمَا يُحَذَفُ ذَنْبُ الدَّيَاةِ، قَالَ: وَالْمَحْذُوفُ الرُّقْءُ؛ وَأَنْشَدَ:

قَاعِدًا حَوَّلَهُ التُّدَاسِي، فَمَا يَنْدُ

فَكَ يُؤْتِي بِمُوكِرٍ مَحْذُوفٍ

قَالَ: وَرَوَاهُ شَمْرُ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ مَحْذُوفٌ وَمَحْذُوفٌ، بِالْجِيمِ وَبِالدَّالِ أَوْ بِالذَّالِ، قَالَ: وَمَعْنَاهُمَا الْمَقْطُوعُ، وَرَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ مَحْذُوفٌ، وَأَمَّا مَحْذُوفٌ فَمَا رَوَاهُ غَيْرُ اللَّيْثِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي الْجِيمِ.

وَالْحَذَفُ: ضَرْبٌ مِنَ الْبَطِّ صِغَارُهُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِذَلِكَ. وَحَذَفَ الزُّرْعُ: وَزَقَهُ.

وَمَا فِي رَحْلِهِ حَذَافَةٌ أَيْ شَيْءٌ مِنْ طَعَامٍ. قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: يُقَالُ أَكَلَ الطَّعَامَ فَمَا تَرَكَ مِنْهُ حَذَافَةً، وَاحْتِمَلُ رَحْلُهُ فَمَا تَرَكَ مِنْهُ حَذَافَةٌ أَيْ شَيْعًا. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَأَصْحَابُ أَبِي عُبَيْدٍ زَوَّارُوا هَذَا الْحَرْفَ فِي بَابِ النَّفْسِ حَذَاقَةً، بِالْقَافِ، وَأَنْكَرَهُ شَمْرُ. وَالصَّوَابُ مَا قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ، وَنَحْوُ ذَلِكَ قَالَهُ اللَّحْيَانِيُّ، بِالْفَاءِ، فِي نَوَادِرِهِ، وَقَالَ: حَذَافَةُ الْأَدِيمِ مَا زُمِيَ مِنْهُ.

وَحَذِيقَةٌ: اسْمُ رَجُلٍ. وَحَذَفَةٌ: اسْمُ فَرَسٍ خَالِدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ؛ قَالَ:

فَعَمَّنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي، فَيَأْنِي

وَحَذَفَةٌ كَالشُّجَا تَحْتَ الْوَرِيدِ

حَذَفَرُ: حَذَافِيرُ الشَّيْءِ: أَعَالِيهِ وَنَوَاجِيهِ. الْفَرَاءُ: حَذَفُورٌ وَحَذَفَارٌ؛ أَبُو الْعَبَّاسِ: الْحَذَفَارُ جَنَّةُ الشَّيْءِ. وَقَدْ بَلَغَ الدَّاءُ حَذَفَارَهَا: جَانِبَهَا. السَّحْذَافِيرُ: الْأَعَالِي، وَاحِدُهَا حَذَفُورٌ وَحَذَفَارٌ. وَحَذَفَارُ الْأَرْضِ: نَاحِيَتُهَا؛ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ مِنْ تَدَارُ: أَبِي عَلِيٍّ. وَاحِدُهُ بِحَذَافِيرِهِ أَيْ بِجَمِيعِهِ. وَيُقَالُ: أَعْطَاهُ الدَّاءُ بِحَذَافِيرِهَا أَيْ بِأَشْرِهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: فَكَلَّمَا حَبِزَتْ لَهُ الدَّاءُ بِحَذَافِيرِهَا؛ هِيَ الْحَوَائِبُ، وَقِيلَ: الْأَعَالِي، أَيْ فَكَلَّمَا أَعَدَّ الدَّاءُ بِحَذَافِيرِهَا أَيْ بِأَسْرَهَا. وَفِي حَدِيثِ الْمُبَيْثِ: فَيَاذَا نَهَ بِالْحَيِّ قَدْ جَاوَزُوا بِحَذَافِيرِهِمْ أَيْ جَمِيعِهِمْ. وَيُقَالُ: أَخَذَ الشَّيْءُ بِحَزْمُورِهِ وَجَزَائِيرِهِ وَحَذَفُورِهِ وَحَذَافِيرِهِ أَيْ بِجَمْعِهِ وَجَوَانِبِهِ وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: إِذَا لَمْ يَتَرَكَ مِنْهُ شَيْعًا. وَفِي 'نَوَادِر': حَزَمَزَتْ الْعَذْلُ وَالْعَيْبَةُ وَالشَّيَابُ وَالْقِرَّةُ: بِحَذَفُورٍ وَحَزَفُورٍ

(١) قوله: هو الاسم الملقب كلها بالإصل بدون ألف بعد الدال.

يُبْحَثْنَ بَوْلًا كَالشَّرَابِ الْحَذَاقِ،

دا حَزْوَةٌ يَطْلُبُ فِي السَّمَانِيَةِ

وَحَذَقَ الْحَلَّ فَاهُ: حَمَزَهُ.

وَالْحَذَاقِيُّ: الْمَصِيحُ الْمَسَادُ الَّذِي اللَّهُجَةُ؛ قَالَ طَرَفَةُ:

إِسِي كَمَا سِي، مَرَّ أَمْرُ هَمَضَتْ بِهِ،

حَاوَزَ كَحَارِ الْحَذَاقِيِّ الَّذِي أَتَصَفَا

يعني أبا ذؤاد الإبادي الشاعر، وكان أبو ذؤاد جاورز كَعَبَ بن مامَّة، وقوله اتصفا أي صار متواصفاً؛ وقال أبو داود:

وَدَارٍ يَقُولُ لَهَا الرَّاثِرُ

نَ: وَنِيلَ أَمَّ دَارِ الْحَذَاقِيِّ دَارَا

يعني بالخذاقِي نفسه، وخذَاقِي: رَهطُ أَبِي دَاوُدَ؛ وَقَالَ أَيْضاً:

وَرِجَالٌ مِنَ الْأَقْرَابِ كَانُوا

مِنْ حَذَاقِي، هُمُ الرُّؤُوسُ الْجِيَارِ

قال ابن بري: وأما قول الآخر:

وَقَوْلُ الْحَذَاقِيِّ قَدْ مُسْتَمَعٌ،

وَقَوْلِي دُرٌّ عَلَيْهِ الصُّبْرُ

فقد يجوز أن يريد به واحداً بعينه، وقد يجوز أن يريد به الرجل الفصيح. وفي الحديث: أنه خرج على صَفْدَةٍ يَبْتِشُّهَا حَذَاقِي؛ هو الجَحَشُ، وَالصَّفْدَةُ الْأَتَانُ.

وما في رَحْنِهِ حَذَاقَةٌ أَي شَيْءٌ مِنْ طَعَامٍ. وَأَكَلَ الطَّعَامَ فَمَا تَرَكَ مِنْهُ حَذَاقَةً وَحَذَاقَةً، بِالْفَاءِ، وَاحْتَمَلَ رَحْلَهُ فَمَا تَرَكَ مِنْهُ حَذَاقَةً.

وبنو حَذَاقَةَ: بَطْنٌ مِنْ إِيَادٍ، وَكُلُّ مِنَ الْعَرَبِ حَذَاقَةٌ، بِالْفَاءِ، غَيْرَ هَذَا لِإِنِّهِ بِالْقَافِ. وَوَرَدَ فِي شَعْرِ أَبِي ذُؤَادٍ حَذَاقٌ بِغَيْرِ هَاءٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيْتُهُ آنفاً؛ كَانُوا مِنْ حَذَاقٍ.

وقال ابن سيده في ترجمة حَذَقَ: الْحَذَقُ الْبَاذَنْجَانُ، وَوَجَدْنَا بِحَدِّ عَلِي بْنِ حَمْرَةَ الْحَذَقَ الْبَاذَنْجَانُ؛ بِالذَّالِ مَنْقُوطَةٍ، قَالَ: وَلَا أَعْرِفُهَا

حَذَلْ: الْحَذَلُ، مُثَقَّلٌ، فِي الْعَيْنِ: حُمْرَةٌ وَائِسِلَاقٌ وَسَيْلَانٌ دَمْعٌ، وَاسْلَاقُهَا: حُمْرَةٌ تَعْتَرِيهَا. حَذَلْتُ عَنْهُ حَذَلًا، فِيهِى حَذَلَاءٌ، وَأَخَذَلَهَا الْبَكَاءُ أَوْ الْحَزُّ؛ قَالَ الْقَبِيرُ السُّلُولِي:

وَلَمْ يُحْذِلِ الْعَيْنَ مِثْلَ الْفَرَاقِ،

وَلَمْ يُزِمْ قَلْبَ بِمِثْلِ الْهَوَى

وَعَيْنٌ حَاذِلَةٌ: لَا تَبْكِي أَلَيْتَهُ، إِذَا عَشِيقَتْ بَكَتْ؛ قَالَ رُؤْبَةُ وَنَسَبَهُ ابْنُ بَرِيٍّ لِلْعَجَاجِ:

وَالشُّوقُ شَاجٍ لِلْمُحِبِّينَ الْحَذَلُ

وقيل: وَصَفَهَا بِمَا تَزُولُ إِلَيْهِ بَعْدَ الْبُكَاءِ، فَهِيَ عَلَى هَذَا مِمَّا تَقْدَمُ؛ الْأَزْهَرِي: وَصَفَهَا كَأَنَّ تِلْكَ الْحُمْرَةَ اغْتَرَبَتْهَا مِنْ شِدَّةِ النَّظَرِ إِلَى مَا أُعْجِبَتْ بِهِ. وَالْحَذَلُ، بِاللَّامِ: طَوِيلُ الْبُكَاءِ وَأَنْ لَا تَجِفَّ عَيْنُ الْإِنْسَانِ. وَالْحَذَلُ وَالْحَذَالُ: شَيْءٌ شَبِهَ الدَّمَّ يَخْرُجُ مِنَ الشُّعْرَةِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

إِذَا دَجِيتَ لِمَا فِي الْبَيْتِ قَالَتْ:

تَجِرُّ مِنَ الْحَذَالِ، وَمَا مَجْنِيَّتُ^(١)

أَيَّ قَالَتْ أَذْهَبَ إِلَى هَذَا الشَّجَرِ فَأَقْلَعَ الْحَذَالُ فَكَلَّهُ، وَلَمْ تَقْرِه. وَالْحَذَالَةُ: صَهْفَةٌ حُمْرَاءُ فِيهَا. الْأَزْهَرِي: الْحَذَلُ، بِفَتْحٍ الْحَاءِ، صَهْفُ الطَّلَحِ إِذَا خَرَجَ فَأَكَلَ الْعُودَ فَانْحَثَ وَاخْتَلَطَ بِالصَّمْغِ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يُؤْكَلْ وَلَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ. وَالْحَذَالُ: خَمِضُ الشَّعْرِ، وَقَالَ: تُسَمِّيهِ الدُّودُ؛ وَأَنْشَدَ:

كَأَنَّ تَبِيْلَكَ هَذَا الْحَذَالُ

وَالْحَذَالُ: ضَرْبٌ مِنْ خَبِّ الشَّجَرِ يُخْتَبَرُ وَيُؤْكَلُ فِي الْجَذْبِ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

إِنْ بَوَّاءَ زَادَكُمْ لَمَّا أَكَلَ

أَنْ تُحْذِلُوا، فَتُكْثِرُوا مِنَ الْحَذَلِ

ويقال: الْحَذَالُ شَيْءٌ يُخْرُجُ مِنْ أَصُولِ الشَّجَرِ يُثْقَعُ فِي الدِّينِ فَيُؤْكَلُ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الدُّودُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الشُّعْرِ. هُوَ الْحَذَالُ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: قَالَ عَلِيٌّ بْنُ حَمْرَةَ الْحَذَالُ شَبِهَ الدُّودَ وَلَيْسَ بِإِيَّاهِ، وَهُوَ جَعَى بِأَكْلِهِ مِنْ يَحْرِفُهُ، وَمَنْ لَا يَعْرِفُهُ يَظُنُّهُ دُودِمًا.

وَالْحَذَلُ وَالْحَذَالُ وَالْحَذَالَةُ: مُسْتَدَارٌ دَبْلُ الْقَمِيصِ. الْجَوْهَرِي: الْحَذَلُ حَاشِيَةُ الْإِزَارِ وَالْقَمِيصِ. وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ دَخَلَ حَائِطًا فَلْيَأْكُلْ مِنْهُ غَيْرَ أَخَذَ فِي حَذَلِهِ شَيْئًا؛ الْحَذَلُ، بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ: حُجْرَةُ الْإِزَارِ وَالْقَمِيصِ وَطَرَفُهُ. وَفِي حَدِيثٍ

(١) ذكر هذا البيت في مادة حذل وفيه الحذل بالذال المهملة - بدل احذل

عمر: هَلُمِّي حَذْلَكَ أَي دَهْلَكَ فَصَبَّ فِيهِ الْمَالُ.

والحذل والحذْل، بكسر الحاء وضمها وسكون الدال فهما: شجرة السراويل؛ عن ابن الأعرابي، وهي الحذل، بضم الحاء وفتح الدال؛ عن ثعلب. الأزهرى: الحذل الحُجْزَة، قال ثعلب: يقال حُجِزَتْ وَحَذِلَتْ وَحُزَّتْ وَحُجِبَتْ وَاحِد. والحذل: الأضل عن كراع.

وحذيلاء: موضع. الجوهري: حَذِلَتْ عَيْنُهُ بِالْكَسْرِ، تَحْذِلُ حَذَلًا أَي سَقَطَ هَذُلُهَا مِنْ بَثْرَةٍ تَكُونُ فِي أَشْفَارِهَا؛ وَمِنْهُ قَوْلُ مُعَفَّرِ بْنِ جَمَّارِ الْبَارِقِيِّ:

فَأَحْلَفْنَا مَوَدَّتَهَا فَمَا ظَلَمْتُ

وَمَا لِي فِي عَيْنِهَا حَذِلٌ نَطُوفُ

أَي أَقَامَتْ فِي الْقَيْظِ تَبْكِي عَلَيْهِمْ؛ رَأَيْتُ حَاشِيَةً بِخَطِّ بَعْضِ الْأَفَاضِلِ قَالَ: نَقَلْتُ مِنْ شِعْرِ دُرَيْدِ بْنِ الصَّعْتَةِ بِخَطِّ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ ثَكِّي، قَالَ: كَانَ عَمْرُو بْنُ نَاعِصَةَ السَّلَمِيِّ جَارًا لِدُرَيْدٍ فَقَتَلَ عَمْرُو بْنُ نَاعِصَةَ رَجُلًا مِنْ بَنِي غَاضِرَةَ بْنِ صَفْصَفَةَ يَقَالُ لَهُ قَيْسُ بْنُ رُوَاحَةَ، فَخَرَجَ ابْنُ قَيْسٍ يَطْلُبُ بِدَمِهِ قَلْبِي عَمْرُو بْنُ نَاعِصَةَ فَقَتَلَهُ، قَالَتْ امْرَأَةُ ابْنِ نَاعِصَةَ:

أَبْكِي بِعَيْنِ حَذِلْتِ مُضَاعَةً،

تَبْكِي عَلَى جَارِ بَنِي مُجَنَاعِهِ،

أَلَيْسَ دُرَيْدٌ، وَهُوَ ذُو بَرَاءَةٍ؟

حَتَّى تَرَوْهُ كَاشِفًا قِنَاعِهِ،

تُعَدُّ بِهِ سَلْهِيَةً سُرَاعَهُ

حَذَلْتُ: الْحَذَلَةُ: التَّصَوُّفُ بِالْفُطُوفِ. وَالْمُتَحَذِّلُ: الْمُتَحَذِّلُ، وَقِيلَ: الْمُتَحَذِّلُ هُوَ الْمُتَكَيِّسُ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَزْدَادَ عَلَى قَدْرِهِ. وَهُوَ لَا يَتَحَذَّلُ فِي كَلَامِهِ وَيَتَلَقَّ أَي يَنْظُرُ وَيَتَكَيَّسُ. وَرَجُلٌ حَذَلٌ: كَثِيرُ الْكَلَامِ ضَلِفٌ وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ شَيْءٌ. وَالْحَذَلَانِي: الشَّيْءُ الْمُحَذَّلُ، وَقَدْ حَذَلْتُ. وَيَقَالُ: حَذَلْتُ الرَّجُلَ وَتَحَذَلْتُ إِذَا أَظْهَرَ الْحَذَقَ وَادَّعَى أَكْرَمًا عِنْدَهُ.

حذلم: الْأَصْمَعِيُّ حَذَلَمَ سِقَاءَهُ إِذَا مَلَأَهُ؛ وَأَنشَدَ:

بِشَابَةِ فَالْقَهْبِ الْمَرَاةِ الْمُحَذَّلِمَا

وَحَذَلَمَ فَرَسَهُ: أَصْلَحَهُ. وَحَذَلَمَ الْعُودَ: بَرَأَهُ وَأَحَدَهُ. وَإِنَاءَ مُحَذَلَمٍ: مَمْلُوءٍ. وَالْحَذَلُومُ: الْخَفِيفُ السَّرِيعُ. وَتَحَذَلَمَ الرَّجُلُ إِذَا تَأَذَّبَ وَذَهَبَ فَضُولُ حَقِّقِهِ.

وَحَذَلَمَ: اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنْهُ. وَحَذَلَمَ: اسْمٌ رَجُلٍ. وَتَمِيمٌ بِنُ حَذَلَمِ الصَّبِيِّ: مِنَ التَّامِينَ.

والْحَذَلَمَةُ: الْهَلَلَمَةُ، وَهُوَ الْإِسْرَاعُ. يَقَالُ: مَرَّ يَتَحَذَلَمُ إِذَا مَرَّ كَأَنَّهُ يَتَدَحَّرُ. وَحَذَلَمْتُ: ذَخَرْتُ وَدَخَلَمْتُ، بِتَقْدِيمِ الدَّلِّ. صَرَعْتُ. الْأَزْهَرِيُّ: الْحَذَلَمَةُ السَّرْعَةُ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هَذَا الْحَرْفُ وَجَدَ فِي كِتَابِ الْجُمُورَةِ لِابْنِ دُرَيْدٍ مَعَ حُرُوفٍ غَيْرِهَا وَمَا وَجَدْتُ أَكْثَرَهَا لِأَحَدٍ مِنَ الثَّقَاتِ.

حذم: الْحَذْمُ: الْقَطْعُ الرَّجِي. حَذَمَهُ يَحْذِمُهُ حَذْمًا: قَطَعَهُ قِطْعًا وَجِيًّا، وَقِيلَ: هُوَ الْقَطْعُ مَا كَانَ. وَسَبَّ حَذِمَ وَحَذِيمٌ: قَاطِعٌ. وَالْحَذْمُ: الْإِسْرَاعُ فِي الْمَشْيِ وَكَأَنَّهُ مَعَ هَذَا يَهْوِي بِيَدَيْهِ إِلَى خَلْفٍ، وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ، لِبَعْضِ الْمُؤَذِّنِينَ: إِذَا أَذْنَتْ قَرَّرْشَلْ وَإِذَا أَقْنَتْ فَاحْذِمِي؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْحَذْمُ الْحَذُّ فِي الْإِقَامَةِ وَقَطْعُ التَّطَوُّلِ؛ يُرِيدُ عَجَلُ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَلَا تَطْوُلُهَا كَالْأَذَانِ، هَكَذَا رَوَاهُ الْهَرَوِيُّ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ، وَذَكَرَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ، وَسَبَّحِي، وَقِيلَ: الْحَذْمُ كَالْتَّثْفِ فِي الْمَشْيِ شَبِيهٌ بِمَشْيِ الْأَرَانِبِ. وَالْحَذْمُ: الْمَشْيُ الْخَفِيفُ. وَكُلُّ شَيْءٍ أَسْرَعَتْ فِيهِ فَقَدْ حَذَمْتُهُ، يَقَالُ: حَذَمَ فِي قِرَاءَتِهِ، وَالْحَمَامُ يَحْذِمُ فِي طَيْرَانِهِ كَذَلِكَ.

ابن الأعرابي: الْحَذْمُ الْأَرَانِبُ السَّرَاعُ، وَالْحَذْمُ أَيْضًا لِلصَّوَرِ الْحَذَائِ. وَالْأَرَانِبُ تَحْذِمُ أَي تَسْرِعُ، وَيَقَالُ لَهَا حَذْمَةٌ لَدُنَّتْ، تَشْبِيهُ الْجَمْعِ بِالْأَكْمَةِ؛ حَذْمَةٌ إِذَا عَدَّتْ فِي الْأَكْمَةِ أَسْرَعَتْ فَسَبَقَتْ مَنْ يَطْلُبُهَا، لَنَمَّةٍ: لِأَزْمَةٍ لِلْفَعْرِ. وَيَقَالُ: حَذَمَ فِي مَشْيِهِ إِذَا قَارَبَ الْخَطِي وَأَسْرَعَ. وَالْحَذْمُ: الْقَصِيرُ مِنَ الرِّجَالِ الْقَرِيبِ الْخَطْوِ. وَقَالَ أَبُو عَدْنَانَ: الْحَذَمَانُ شَيْءٌ مِنَ الدُّمَيْلِ فَوْقَ الْمَشْيِ، قَالَ: وَقَالَ لِي خَالِدُ بْنُ جَبَلَةَ الْحَذَمَانُ يُنْطَاءُ الْمَشْيِ، وَهُوَ مِنْ حُرُوفِ الْأَصْدَادِ، قَالَ: وَاشْتَرَى فَلَانٌ عَبْدًا حَذَامَ الْمَشْيِ لَا خَيْرَ فِيهِ. وَامْرَأَةٌ حَذْمَةٌ: قَصِيرَةٌ. وَالْحَذْمَةُ: الْمَرْأَةُ الْقَصِيرَةُ؛ وَقَالَ:

إِذَا الْخَبْرِيخُ الْعَنْقَفِيرُ الْحَذْمَةُ

يُؤَرِّثُهَا فَحَلَّ شَدِيدَ الضَّمَّةِ

قَالَ ابْنُ بَرِي: كَذَا ذَكَرَهُ يَعْقُوبُ الْحَذْمَةُ، بِالْحَاءِ، وَكَذَا أُنْشَدَهُ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ فِي نَوَادِرِهِ بِالْحَاءِ أَيْضًا، وَالْمَعْرُوفُ

يقول: سَكَنَ الحُرُوفُ الذي قبل الحرف الآخر فحُكِرَ آخره بكسرة، وإذا تحرك الحُرُوفُ قبل الحرف الآخر وسكن الآخر جَزَمَتْ، كقولك تَجَلَّ وأَجَلَّ، وأما حَشَبَ وَجَجِرَ فإنك كَسَزْتَ آخره وحر كنهه بسكون السين والياء؛ قال ابن بري: وأما قول الشاعر:

طَبِيبٌ بِمَا أَهْيَا النُّطَايِسِي جَذْمًا

فإنما أراد ابن جَذْمٍ^(٢) فحذف ابن. وخذمة: ابن يمزج بين غيطين مرة. وخَذْمٌ وخَذْمٌ: اسمان.

حذن: الحَذْنَان: الأذنان، بالضم والتشديد؛ قال جرير:

يا ابنَ السّي عَذَّنَاها باع

وَتَفَرَّدَ فيقال: حَذْنَةٌ. ورجل حَذْنَةٌ وحَذْنٌ: صغير الأذنين خفيف الرأس.

وحَذْنُ الرجل وحَذْنُهُ: حُجْرَتُهُ. وفي الحديث: مَنْ دَخَلَ حَالِطًا فَلْيَاكُلْ مِنْهُ غَيْرَ آخِلٍ فِي حَذْيِهِ شيئاً؛ قال ابن الأثير: هكذا جاء في رواية، وهو مثل الحَذْل، باللام، وهو طرفُ الإزار أو حُجْرَةُ القميص وطرفُهُ.

والحَوْذَانَةُ: ثِقْلَةٌ مِنْ ثِقُولِ الرِّبَاضِ؛ قال الأزهري: وَأَيْثُهَا فِي رِبَاضِ الصَّبَّانِ وَبِقِيعَانِهَا، وَلَهَا نُورٌ أَصْفَرُ وَرَاحَتُهُ طَيِّبَةٌ، وَتَجْمَعُ الْحَوْذَانُ.

حذا: حَذَا النمل حَذْوًا وحَذَاءً: قَدَّرَهَا وَقَطَعَهَا. وفي التهذيب: قَطَعَهَا عَلَى مِثَالِ. ورجل حَذَاءً: جَيِّدُ الْحَذْوِ. يقال: هو جَيِّدُ الْجَذَاءِ أَيْ جَيِّدُ الْقَدْرِ. وفي المثل: مَنْ يَكُرْ حَذَاءً تَجِدْ نَعْلًا. وحَذَوْتَ الثَّعْلَ بِالثَّغْلِ وَالْقُدَّةَ بِالْقُدَّةِ: قَدَّرْتُهُمَا عَلَيْهِمَا. وفي المثل: حَذَوُ الْقُدَّةَ بِالْقُدَّةِ. وحَذَا الجلدُ يَحْدُوهُ إِذَا قَوَّرَهُ، وَإِذَا قَلْتَ حَذَى الْجِلْدَ يَحْدِيهِ فَهُوَ أَنْ يَنْجَرَحَهُ جَرَحًا. وحَذَى أَدْنَاهُ يَحْدِيهَا إِذَا قَطَعَ مِنْهَا شيئاً. وفي الحديث: لَتَرَكُنَّ سَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذَوُ الثَّغْلِ بِالثَّغْلِ؛ الحَذْوُ:

الْحَذْمَةُ، بِالْجِيمِ مَفْتُوحَةٌ وَالدَّالُّ، وَصَوَابُ الْقَافِيَةِ الْآخِرَةِ الصُّمُصْمَةُ، قَالَ: وَكَذَا أَنْشَدَهُ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِي، وَكَذَا أَنْشَدَهُ ابْنُ السَّكَيْتِ أَيْضًا، وَفَسَّرَهُ فَقَالَ: الصُّمُصْمَةُ الْأَخَذُ الشَّدِيدُ. يُقَالُ: أَحَذَهُ فَصُمُصِمَهُ أَيْ كَسَرَهُ، قَالَ وَأَوَّلَهُ:

سَمِعْتُ مِنْ فَوْقِ الْجِبُوتِ كَذْمَةً،

إِذَا الْخَرِيعُ الْعَشَقْفِيمُ الْجَذْمَةَ

يُؤْوِهَا فَعَلَّ شَدِيدُ الصُّمُصْمَةِ،

أَوْ بَعَثَارٍ إِذَا مَا قَدَمَهُ

فِيهَا الْفَرَى وَمَاخُهَا وَخَرَمَهُ،

فَطَفِقَتْ تَدْعُو الْهَجِينَ ابْنَ الْأُمَةِ

فَمَا سَمِعْتُ بَعْدَ تَبِكَ الثَّامَةَ

مِنْهَا، وَلَا مِنْهُ هُنَاكَ، أَتْلَعَهُ

قال: والرجز ليرياح الدهيري.

والجذْمُ: الحاذق بالشيء.

وحَذْمَةٌ: اسم فرس. وحَذَام: مثل قَطَام. وحَذَام: اسم امرأة معدولة عن حَاذِمَةٍ؛ قال ابن بري: هي بنت القَيْلِكِ بْنِ أَسَدَمَ بْنِ يَذْكَرَ بْنِ عَنَزَةَ؛ قال وسيم بن طارق، ويقال لجيم بن صُغْبٍ وحَذَامِ امرأته:

إِذَا قَالَتْ حَذَامٌ فَصَدَّقْتُوْهَا،

فَلِإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٌ

التهذيب: حَذَامٌ مِنْ أَسْمَاءِ النِّسَاءِ، قَالَ: جَزَمَتْ الْعَرَبُ حَذَامَ فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ لِأَنَّهَا مَصْرُوفَةٌ عَنْ حَاذِمَةٍ، فَلَمَّا صُرِفَتْ إِلَى فِعَالٍ كَبِيرَتْ لِأَنَّهُمْ وَجَدُوا أَكْثَرَ حَالَاتِ الْمُؤَنَّثِ إِلَى الْكَسْرِ، كَقَوْلِكَ: أَنْتَ عَلِيٌّ، وَكَذَلِكَ فَجَارَ وَقَسَافِي، قَالَ: وَفِيهِ قَوْلٌ آخَرُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ حُدِلَ مِنْ هَذَا الضَّرْبِ عَنْ وَجْهِهِ يُحْمَلُ عَلَى إِعْرَابِ الْأَصْوَاتِ وَالْحِكَايَاتِ مِنَ الزُّجْجَرِ وَنَحْوِهِ مَجْرُورًا، كَمَا يُقَالُ فِي زُجْجَرِ الْبَعِيرِ يَا يَا، ضَاعَفَ يَا مَرَّتَيْنِ؛ قَالَ ذُو الرِّمَةِ:

بِسَنَادِي بَسِيْطِيَا وَيَا، كَأَنَّهُ

صَوَّرْتُ الزُّوْجِيَّ ضَلَّ بِاللَّيْلِ صَاحِبِي^(١)

(٢) قوله: «فإنما أراد ابن جَذْمٍ» عبارة شرح القاموس. قال ابن السكيت في شرح اللؤلؤ الطيب هو حذم نفسه أو هو ابن حذم، وإنما حذف ابن اعتماداً على الشهرة؛ قال شيخنا: وهل يكون هذا من الحذف مع اليس أو من الحذف مع أمن اليس خلافاً، وقد بسطه المعدادي في شرح شواهد الرضي بما فيه كفاية.

(١) قوله «يادي بيهاه ويده أي ينادي يا هياه ثم يسكت منتظراً الجواب عن دعوته فإذ أبطأ عنه قال يا».

الْتَعَالِ. وَالْمَحْذُوزُ: الشَّعْرَةُ الَّتِي يُحْدَى بِهَا.

وفي حديث تَوْفٍ: إِنَّ الِهْذَهْدَ دَهَبٌ إِلَى خَارِنَ الْبَحْرِ فَاسْتَعَارَ مِنْهُ الْحَذِيَّةَ فَجَاءَ بِهَا فَأَلْقَاهَا عَلَى الرُّجَاجَةِ فَفَقَّهَا؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: قِيلَ هِيَ الْأَلَمَاسُ^(٢) الَّذِي يُخَدِّي الْحَجَارَةَ أَيَّ يَقَطُّهَا وَيَقْبِ الْجَوْهَرِ. وَهَذِهِ حَسَنُ الْحَذَائِ أَيَّ حَسَنُ الْقَدِّ.

وَحَذَا حَذَوَهُ: قَعَلَ قَعْلَهُ، وَهُوَ مِنْهُ. التَّهْذِيبُ: يَقَالُ فَلَانٌ يَخْتَدِي عَلَى مِثَالِ فَلَانٍ إِذَا اتَّخَذَ بِهِ فِي أَمْرِهِ.

وَيَقَالُ حَذَائَتْ مَوْضِعًا إِذَا صِيرَتْ بِحَذَائِهِ. وَحَذَى الشَّيْءُ: وَازَاهُ. وَحَذَوْتُهُ: قَعَدْتُ بِحَذَائِهِ. شَمَرُ: يَقَالُ أَتَيْتُ عَلَى أَرْضٍ قَدْ حَذِي يَقْلُهَا عَلَى أَفْوَاهِ غَنَمِهَا، لِذَا حَذِي عَسَى أَفْوَاهُهَا فَقَدْ شَبِعَتْ مِنْهُ مَا شَاءَتْ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ حَذَوُ أَفْوَاهُهَا لَا يُجَاوِزُهَا. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ذَاتُ عِرْقٍ حَذَوُ قَرْيَةٍ؛ السَّحْدُ وَالْحَذَاءُ: الْإِزَاءُ وَالشَّقَائِلُ أَيَّ أَنَّهَا مُحَافِظُهَا، وَذَاتُ عِرْقٍ مِيقَاتُ أَهْلِ الْعِرَاقِ، وَقَرْيٌ مِيقَاتُ أَهْلِ نَجْدٍ، وَمَسَافَتُهُمَا مِنَ الْحَرَمِ سَوَاءٌ. وَالْحَذَاءُ: الْإِزَاءُ. الْجَوْهَرِيُّ: وَحَذَاءُ الشَّيْءِ إِزَاؤُهُ.

ابْنُ سَيْدِهِ: وَالْحَذَوُ مِنْ أَجْزَاءِ الْقَافِيَةِ حَرَكَةُ الْحَرْفِ الَّذِي قَبْلَ الرَّذْفِ، يَجُوزُ ضَمُّهُ مَعَ كَسْرَتِهِ وَلَا يَجُوزُ مَعَ الْفَتْحِ غَيْرُهُ نَحْوُ ضَمِّ قَوْلٍ مَعَ كَسْرَةِ قِيلَ، وَفَتْحَةُ قَوْلٍ مَعَ فَتْحَةِ قِيلَ، وَلَا يَجُوزُ بَيْعٌ مَعَ بَيْعٍ؛ قَالَ ابْنُ جَنِّي: إِذَا كَانَتْ الدَّلَالَةُ قَدْ قَامَتْ عَلَى أَنَّ أَصْلَ الرَّذْفِ إِذَا هُوَ الْأَلْفُ ثُمَّ حَمَلَتْ الْوَاوُ وَالْيَاءُ فِيهِ عَلَيْهِمَا، وَكَانَتْ الْأَلْفُ أَعْنَى الْمَدَّةِ الَّتِي يَرْدُ بِهَا لَا تَكُونُ إِلَّا تَابِعَةً لِلْفَتْحَةِ وَصِلَةً لَهَا وَمُتَعَدِّةً عَلَى جَنْبِهَا، لَزِمَ مِنْ ذَلِكَ أَنْ تَسْمَى الْحَرَكَةُ قَبْلَ الرَّذْفِ حَذَوًا أَيَّ سَبِيلُ حَرْفِ الرَّوِيِّ أَنْ يَخْتَدِّي الْحَرَكَةَ قَبْلَهُ فَتَأْتِي الْأَلْفُ بَعْدَ الْفَتْحَةِ وَالْيَاءُ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالْوَاوُ بَعْدَ الضَّمِّ؛ قَالَ ابْنُ جَنِّي: فَفِي هَذِهِ السَّمَةِ مِنَ الْخَلِيلِ، رَحِمَهُ اللَّهُ، دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الرَّذْفَ بِالْوَاوِ وَالْيَاءِ الْمَقْتُوحَ مَا قَبْلُهَا لَا تَحْكُمُ لَهُ تَحْكُمُ مَا تَبِعَ مِنَ الرَّوِيِّ حَرَكَةً مَا قَبْلَهُ. يَقَالُ: هُوَ حَذَاكَ وَحَذَوْتِكَ وَحَذَوْتِكَ وَمَحَازَاكَ، وَدَارِي حَذَوَهُ دَارَكَ وَحَذَوْتَهَا وَحَذَوْتَهَا^(٣) وَحَذَوَهَا

الْتَقْدِيرَ وَالْقَطْعَ، أَيَّ تَعْمَلُونَ مِثْلَ أَعْمَالِهِمْ كَمَا تُقَطِّعُ إِحْدَى النَّمْلِيِّ عَلَى قَدَرِ الْأُخْرَى. وَالْحَذَاءُ: النَّمْلُ. وَاخْتَدَى: اتَّكَلَّ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

بَا نَيْتَ بِي نَعْلَيْنِ مِنْ جِلْدِ الضُّبُعِ،

وَشُرْكَاءَ بِنِ اسْتَبْهَا لَا تَنْقَطِعُ،

كُلُّ الْحَذَائِ يَخْتَدِي الْحَافِي فِي الْوَقْعِ

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ جَرِيرٍ: قُلْتُ لَابْنِ عَمْرِو رَأَيْتُكَ تَخْتَدِي الشَّيْءَ أَيَّ تَجْعَلُهُ نَعْلَكَ. اخْتَدَى يَخْتَدِي إِذَا اتَّكَلَ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَصِفُ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: خَرَّ مِنْ اخْتَدَى التَّعَالَ. وَالْحَذَاءُ: مَا يَطْلُ عَلَيْهِ الْبَعِيرُ مِنْ خُفِّهِ وَالْفَرَسُ مِنْ حَافِرِهِ يُشَبِّهُ بِذَلِكَ. وَحَذَائِي فَلَانٌ نَعْلًا وَأَحْذَائِي: أَعْطَانِيهَا، وَكَرِهَ بَعْضُهُمْ أَحْذَائِي. الْأَزْهَرِيُّ: وَحَذَا لَهُ نَعْلًا وَحَذَاهُ نَعْلًا إِذَا حَمَلَهُ عَلَى نَعْلٍ. الْأَصْمَعِيُّ: حَذَائِي فَلَانٌ نَعْلًا، وَلَا يَقَالُ أَحْذَائِي؛ وَأَنْشَدَ لِلْهَلَلِيِّ:

حَذَائِي، بَعْدَمَا خَلَيْتُ نِعَالِي،

دُبِيَّةً، إِنَّهُ يَفْهَمُ الْخَلِيلَ

يَمُورُكَتَيْنِ مِنْ صَلَوِي مِثْلَ،

مِنْ الشُّمَرَانِ عَفْدُهُمَا بِجَمِيلٍ

الْجَوْهَرِيُّ: وَتَقُولُ اسْتَخَذْتَهُ فَأَحْذَائِي. وَرَجُلٌ حَاذٍ: عَلَيْهِ حِذَاءٌ. وَقَوْلُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي ضَالَةِ الْإِبِلِ: مَعَهَا حِذَاؤُهَا وَسِقَاؤُهَا؛ عَنَى بِالْحِذَاءِ أَخْفَاقَهَا، وَبِالسِّقَاءِ يَرِيدُ أَنَّهَا تُقَرَّى عَلَى وَرُودِ الْمِيَاهِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: الْحِذَاءُ، بِالْمَدِّ، التَّعْلُ؛ أَرَادَ أَنَّهَا تُقَرَّى عَلَى الْمَشْيِ وَقَطْعِ الْأَرْضِ وَعَلَى قَصْدِ الْمِيَاهِ وَوُرُودِهَا وَرَغِي الشَّجَرِ وَالِامْتِنَاعِ عَنِ السِّيَاحِ الْمَفْتَرَسَةِ، شَبَّهَ بِمَنْ كَانَ مَعَهُ حِذَاءٌ وَسِقَاءٌ فِي سَفَرِهِ، قَالَ: وَمِثْلُهَا مَا كَانَ فِي مَعْنَى الْإِبِلِ مِنَ الْخَيْلِ وَالْبَقَرِ وَالْحَمِيرِ. وَفِي حَدِيثٍ جَهَّازٍ عَاطِمَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَخَذَ فِزَافِيهَا مَحْشُورًا بِحَذَوَةِ الْحَذَائِينَ؛ الْحَذَوَةُ وَالْحَذَوَةُ: مَا يَسْقُطُ^(١) مِنَ الْجُلُودِ حِينَ يُبَشَّرُ وَتُقَطِّعُ مِمَّا يُزَيَّنُ بِهِ وَيَتَقَبَّلُ. وَالْحَذَاؤُونَ: جَمْعُ حَذَائٍ، وَهُوَ صَانِعُ

(١) قَوْلُهُ: «الْحَذَوَةُ وَالْحَذَوَةُ مَا يَسْقُطُ إِخْرَجَ كِلَاهُمَا بِضَمِّ الْحَاءِ مُضَبَّوً بِالْأَصْلِ وَتَسْتَحِينَ صَحِيحِينَ مِنْ تَهْيِئَةِ ابْنِ الْأَثِيرِ.

(٢) قَوْلُهُ: «الْأَلَمَاسُ» هُوَ هَكَذَا بَالٌ فِي الْأَصْلِ وَالْيَاءُ، وَمِ الْقَامُوسِ وَلَا

تَقَالُ الْأَلَمَاسُ، وَانْظُرْ مَا تَقَدَّمَ فِي مَادَّةِ م وَ س.

(٣) قَوْلُهُ: «وَحَذَوْتَهَا» يَرْفَعُ التَّاءَ وَيَضَعُهَا كَمَا فِي الْقَامُوسِ.

وحذوها أي إراءها؛ قال:

ما تذلك الشمس إلا حذو منكبي

في حومة ثوتها الهامات والقصر

ويقال: احبس جذة فلان أي يحذاه. الجوهري: حذوؤه قعدت بحذائه. وجاء الرجلان جذيتين أي كل واحد منهما إلى جنب صاحبه. وقال في موضع آخر: وجاء الرجلان جذتين أي جميعاً، كل واحد منهما بجانب صاحبه. وحاذى المكان: صار يحذاه، وفلان يحذاه فلان. ويقال: حذ يحذاه هذه الشجرة أي يمر بحذائها؛ قال الكعبي:

مذائب لا تستثبث العود في الثرى،

ولا يتحاذى الخائمون فصائلها

يريد بالمذائب مذائب الفتي أي هذه المذائب لا تثبت كعذائب الرياض ولا تقتسم السفر فيها الماء، ولكنها مذائب شرو وثقة. ويقال: تحاذى القوم الماء فيما بينهم إذا اقتسموه مثل التصفان.

والجذوة من اللحم: كالجذية. وقال: الجذية من اللحم ما قطع طولاً، وقيل: هي القطعة الصغيرة. الأصمعي: أعطيت جذية من لحم وخذوة وفلذة كل هذا إذا قطع طولاً. وفي حديث الإسراء: يمدون إلى غرض جنب أحدهم فيحذون منه الحذوة من اللحم أي يقطعون منه القطعة. وفي حديث مس الذكر: إنما هو جذية يذك أي قطعة؛ قيل: هي بالكسر ما قطع من اللحم طولاً. ومنه الحديث: إنما فاطمة جذية مني يقبضني ما يقبضها. وخذاه حذوا: أعطاه. والجذوة والخذية والخذيا والخذيا: العطية، والكلمة بالية بدليل الجذية، ورواية بدليل الجذوة. وفي التهذيب: أخذاه يحذيه إخذاءً وخذيةً وخذياً، مقصورة، وجذوة إذا أعطاه. وأخذنيته من الغنيمة أخذيه: أعطيته منها، والاسم الخذية والجذوة والخذيا. وأخذى الرجل: أعطاه مما أصاب، والاسم الجذية. والخذية والخذيا والخذيا: وهي القسمة من الغنيمة. قال ابن بري: والخذيا مثل الثريا ما أعطى الرجل لصاحبه من غنيمة أو جائزة. ومنه المثل: بين الخذيا وبين الخلسة. قال ابن سيده: وأخذته بين الخذيا والخلسة أي بين الهبة والاشتباب؛ قال ابن بري وشاهد الجذوة بمعنى الخذيا قول أبي ذؤيب:

وقائلة: ما كان جذوة بعليها،

عذائتي، من شاء فزِد وكاهل

قود وكاهل: قبيلتان من هذيل، وهذا البيت أورده ابن سيده على ما صورته. قال ابن جني: لام الجذية واو لقول أبي ذؤيب، وأنشد البيت. وخذياي من هذا الشيء أي أعطني. والخذيا: هدية الإشارة. ويقال: أخذاي من الخذيا أي أعطاني مما أصاب شيئاً. وأخذاه خذياً أي وهبها له. وفي الحديث: مثل الجليس الصالح مثل الدار، إن لم يحذك من عطيه غلقتك من ربحه أي إن لم يعطك. وفي حديث ابن عباس، رضي الله عنهما: فُتدوين الجرحى ويحذون من الغنيمة أي يقطعون. وفي حديث الهزاهز: ما أصبت من عمر؟ قلت: الخذيا.

الحياني: أخذيت الرجل طعنة أي طعنته. ابن سيده: وخذى اللبن اللسان والحل فاه يحذيه خذياً قرصه، وكذلك النبيذ ونحوه، وهذا شراب يحذيه اللسان. وقال في موضع آخر: وخذا الشراب اللسان يحذوه خذوا قرصه، لغة في خذوه يحذيه؛ حكاه أبو حنيفة، قال: والمعروف خذى يحذيه. وخذى الإهاب خذياً: أكثر فيه من التخريق. وخذا يده بالسكين خذياً: قطعها، وفي التهذيب: فهو يحذيه إذا خزها، وخذيت يده بالسكين. وخذيت الشفرة النعل: قطعها. وخذه بلسانه: قطعه على الثقل. ورجل يحذاء: يحذي إنسان. وخذيت الشاة تحذى خذى، مقصور: فهو أن ينفطع سلاها في بطنها فتشكي. ابن الفرج: خذوت الثراب في وجههم وخذوت بمعنى واحد. وفي الحديث: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، أتته إلى الأرض عند انكشاف المسلمين، يوم حنين، فأخذ منها قبضة من ثراب فحذا بها في وجهه المشركين فما زال خذهم كليلاً أي خنى، قال ابن الأثير: أي خنى على الإبدال أو هما لفتان.

والخذية: اسم هضبة؛ قال أبو قلاب:

يعسست من الخذية أم عمرو،

عذاة إذ انكحوني بالجناب

حرب: الحزب: تقيض السلم، أنى، وأصلها الصفة كأها مقاتلة حرب، هذا قول السيرافي، وتصغيرها حزن بغير هاء، رواية عن العرب، لأنها في الأصل مصدر؛ ومثلها

زَعَمَ أَنَّ قَوْلَ الْعُلَمَاءِ: إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي الْكُفَّارِ خَاصَّةً. وَرَوَى فِي التَّفْسِيرِ: أَنَّ أَبَا بُرْدَةَ الْأَشْلَجِي كَانَ عَاقِذَ السَّبِي، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ لَا يَغْرِضَ لِمَنْ يَرِيدُ النَّسِي، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِشَوْعٍ، وَأَنْ لَا يَتَنَجَّعَ مِنْ ذَلِكَ، وَأَنْ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَا يَمْنَعُ مَنْ يَرِيدُ أَبَا بُرْدَةَ، فَمَرَّ قَوْمٌ بِأَبِي بُرْدَةَ يَرِيدُونَ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَغَرَضَ أَصْحَابُهُ لَهُمْ، فَقَتَلُوا وَأَخَذُوا الْمَالَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ، وَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَخَلَعَهُ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُهُ أَنْ مَنْ أَدْرَكَهُ مِنْهُمْ قَدْ قَتَلَ وَأَخَذَ الْمَالَ قَتَلَهُ وَضَلَبَهُ، وَمَنْ قَتَلَ وَلَمْ يَأْخُذِ الْمَالَ قَتَلَهُ، وَمَنْ أَخَذَ الْمَالَ وَلَمْ يَقْتُلْ قَطَعَ يَدُهُ لِأَخْذِهِ الْمَالَ، وَرَجَلُهُ لِإِخَافَةِ السَّبِيلِ.

وَالْحَزْبَةُ: الْأَلَّةُ دُونَ الرُّمَحِ، وَجَمْعُهَا حَزَابٌ. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: وَلَا تُقَدُّ الْحَزْبَةُ فِي الرُّمَاحِ. وَالْحَارِبُ: الْمُشَلَّحُ.

وَالْمَحْزُوبُ بِالْتَّحْرِيكِ: أَنْ يُشَلَّبَ الرَّجُلُ مَالَهُ.

حَرْبَتُهُ يَحْرِبُهُ إِذَا أَخَذَ مَالَهُ، فَهُوَ مَحْزُوبٌ وَحَرْبَتٌ، مِنْ قَوْمٍ حَزَبِيٍّ وَحَزْبَاءُ، الْأَخِيرَةُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْفَاعِلِ، كَمَا حَكَاهُ سِيبَوَيْهِ، مِنْ قَوْلِهِمْ قَتِيلٌ وَقَتْلَاءُ.

وَحَرْبِيَّتُهُ: مَالُهُ الَّذِي شَلَبَتْهُ، لَا يُسَمَّى بِذَلِكَ إِلَّا بَعْدَمَا يُشَلَبُهُ. وَقِيلَ: حَرْبِيَّةُ الرَّجُلِ: مَالُهُ الَّذِي يَمِيشُ بِهِ. تَقُولُ: حَرْبَتُهُ يَحْرِبُهُ حَرْبًا، مِثْلَ طَلَبَتْهُ يَطْلُبُهُ طَلَبًا، إِذَا أَخَذَ مَالَهُ وَتَرَكَه بِلَا شَيْءٍ. وَفِي حَدِيثٍ بَدَلِي، قَالَ الْمُشْرِكُونَ: اخْرُجُوا إِلَى خَرَابِيئِكُمْ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هَكَذَا جَاءَ فِي الرِّوَايَاتِ، بِالْبَاءِ الْمَوْحُودَةِ، جَمْعُ حَرْبِيَّةٍ، وَهُوَ مَالُ الرَّجُلِ الَّذِي يَقُومُ بِهِ أَهْلُهُ، وَالْمَعْرُوفُ بِالْبَاءِ الْمَشْتَبِهَةِ خَرَابِيئِكُمْ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ.

وَقَدْ حَرِبَ مَالَهُ أَيَّ شَيْئِهِ، فَهُوَ مَحْزُوبٌ وَحَرْبَتٌ.

وَأُخْرِيَّةٌ: دَلَّةٌ عَلَى مَا يَحْرِبُهُ. وَأُخْرِيَّةٌ أَيَّ ذَلِكَ عَلَى مَا يَتَنَجَّعُ مِنْ عَدُوٍّ يُغَيِّرُ عَلَيْهِ؛ وَقَوْلُهُمْ: وَاحْرِبْنَا إِنَّمَا هُوَ مِنْ هَذَا. وَقَالَ تَعْلَبُ: لَمَّا مَاتَ حَرْبٌ مِنْ أُمَّيَّةٍ بِالْمَدِينَةِ، قَالُوا: وَاحْرِبْنَا، ثُمَّ ثَقَلُوا فَقَالُوا: وَاحْرِبْنَا. قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَلَا يَتَجَبَّحُنِي.

الْأَزْهَرِيُّ: يَقَالُ حَرْبٌ فَلَانُ حَرْبًا، فَالْحَرْبُ: أَنْ يُؤْخَذَ مَالُهُ كُلُّهُ، فَهُوَ رَجُلٌ حَرْبٌ أَيَّ نَزَلَ بِهِ الْحَرْبُ، وَهُوَ مَحْزُورٌ حَرْبَتٌ.

ذُرْبَعٌ وَقُوَيْسٌ وَمُرَيْسٌ، أُنْثَى، وَتُنَيْبٌ وَذُوَيْدٌ، تَصْغِيرُ ذُوَيْدٍ، وَقَدْ تَرَى تَصْغِيرَ قَنْبَرٍ، وَخُلَيْقٌ. يَقَالُ: يَلْحَقُهُ خُلَيْقٌ؛ كُلُّ ذَلِكَ تَأْنِيثٌ يُصْغَرُ بِغَيْرِ هَاءٍ. قَالَ: وَحَرْبَتٌ أَخَذَ مَا شَدَّ مِنْ هَذَا الصَّرْبِ. وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِيهَا التَّذْكِيرَ؛ وَأَنْشَدَ:

وَهَمَزٌ، إِذَا الْحَرْبُ هَمَزًا عَقَابَتُهُ،

كَمَوْهَ اللَّقَاءِ تَلْتَظِي حِرَابَهُ

قَالَ: وَالْأَعْرَفُ تَأْنِيثُهَا؛ وَإِنَّمَا حِكَايَةُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ نَادِرَةٌ. قَالَ: وَعِنْدِي أَنَّهُ إِنَّمَا خَفَلَهُ عَلَى مَعْنَى الْقَتْلِ، أَوِ الْهَزَجِ، وَجَمْعُهَا حَزْرُوبٌ. وَيَقَالُ: وَقَعَتْ بَيْنَهُمْ حَرْبٌ. الْأَزْهَرِيُّ: أَكْثَرُ الْحَرْبِ، لِأَنَّهُمْ ذَهَبُوا بِهَا إِلَى الْمُحَارَبَةِ، وَكَذَلِكَ الْمَلْمُ وَالْمَلْمُ، يُذْهَبُ بِهِمَا إِلَى الْمُسَالَمَةِ فَتَوْنَتْ.

وِدَارُ الْحَرْبِ: بِلَادُ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا ضَلْحَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ. وَقَدْ حَازِبَهُ مُحَارِبَةٌ وَجَرَابًا، وَتَحَارَبُوا وَاحْتَرَبُوا وَحَارَبُوا بِمَعْنَى.

وَرَجُلٌ حَرْبٌ وَمَحْزُوبٌ، بِكَسْرِ الْمِيمِ، وَمَحْرَابٌ: شَدِيدُ الْحَرْبِ، شَجَاعٌ؛ وَقِيلَ: مَحْزُوبٌ وَمَحْرَابٌ: صَاحِبُ حَرْبٍ. وَقَوْمٌ مَحْزُوبَةٌ وَرَجُلٌ مَحْزُوبٌ أَيَّ مُحَارِبٌ يَعْدُوهُ. وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: فَابْتُعَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مَحْزُوبًا، أَيَّ مَفْرُوفًا بِالْحَرْبِ، عَارِفًا بِهَا، وَالْمِيمُ مَكْسُورَةٌ، وَهُوَ مِنْ أَهْنِيَةِ الْغُبَالَةِ، كَالْمِغْطَاءِ مِنَ الْعَطَاءِ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ فِي عَلِيٍّ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: مَا رَأَيْتُ مَحْزُوبًا مِثْلَهُ.

وَأَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَنِي أَيَّ عَدُوٍّ. وَفَلَانٌ حَرْبٌ فَلَانٍ أَيَّ مُحَارِبَةٍ. وَفَلَانٌ حَرْبٌ لِي أَيَّ عَدُوٍّ مُحَارِبٍ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُحَارِبًا، مَذْكُورًا، وَكَذَلِكَ الْأُنْثَى. قَالَ تُصَيْبٌ:

رَقُولَا لَهَا: يَا أُمَّ عُثْمَانَ خُلْعِيَا

أَسَلِمْتُ لَنَا فِي حُبَا أَنْتِ أَمْ حَرْبٌ؟

وَقَوْمٌ حَرْبٌ: كَذَلِكَ، وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهُ جَمْعُ حَارِبٍ، أَوْ مُحَارِبٍ، عَلَى حَذْفِ الزَّائِدِ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾، أَيَّ يَقْتُلْ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾، يَعْنِي الْمَغْصِيَّةَ، أَيَّ يَغْضُوتُهُ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَمَا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾، الْآيَةُ، فَإِنَّ أَبَا إِسْحَقَ التَّخَوِيَّ

الشام الكعبة: يريد أن يُحَرِّقَهُمْ أي يَرِيدُ في غَضَبِهِمْ على ما كان من إحراقها.

والتَّخْرِيبُ: التَّخْرِيشُ؛ يقال: حَرَّيْتُ قَلْبًا تَخْرِيبًا إذا حَرَّيْتَهُ تَخْرِيشًا بِإِنْسَانٍ، فَأُولَئِكَ يَهْوَئُونَ وَيَخْدَأُونَ. وَحَرَّيْتُ أَي أَغْضَبْتُهُ، وَحَمَلْتُهُ عَلَى الْغَضَبِ، وَغَرَّقْتُهُ بِمَا يَغْضِبُ مِنْهُ وَهَرَوِي بِالْجَمِّ وَالْهَمَزَةِ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ.

وَالْحَرْبُ كَالْكَلْبِ. وَقَوْمٌ حَزَبِي كَلْبِي، وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ. وَالْعَرَبُ يَقُولُ فِي دُعَائِهَا عَلَى الْإِنْسَانِ: مَا لَهُ حَرْبٌ وَجَرِبَ: وَيَسْأَلُ مُحَرَّبٌ مُذْرَبٌ إِذَا كَانَ مُخَدَّدًا مُؤَلَّلًا.

وَحَرْبُ الشَّيْءِ: أَخَذُهُ، مِثْلُ ذُرِّيَّتِهِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ (١):

سَيُضْطَبِّحُ فِي سَرِّهِ الرُّبَابَ، وَرَأَاهَا،

إِذَا فَرَعَتْ، أَلْفَا سِنَانٍ مُحَرَّبٍ.

وَالْحَرْبُ: الطَّلُعُ، بِمَآئِيَّةٍ وَاحِدَةٍ حَرْبَةً، وَقَدْ أُخْرِجَ النَّحْلُ.

وَحَرْبُهُ إِذَا أَطْلَعَهُ الْحَرْبُ، وَهُوَ الطَّلُعُ. وَأَخْرَجَتْهُ: وَجَدَهُ مَخْرُوبًا.

الْأَزْهَرِيُّ: الْحَرْبَةُ: الطَّلَعَةُ إِذَا كَانَتْ يَبْقُشِرُهَا، وَيُقَالُ يَبْقُشِرُهَا إِذَا تُرِجَ: الْقَيْقَاعَةُ.

وَالْحَرْبَةُ: الْجَوْلُوتُ؛ وَقِيلَ: هِيَ الرِّعَاءُ؛ وَقِيلَ: هِيَ الْفِرَارَةُ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

وَصَاحِبِي صَاحِبْتُ غَيْرَ أَتَيْتُهَا،

تَرَاهُ، بَيْنَ الْحَرْبَيْنِ، مُسْتَدًا

وَالْمُخْرَابُ: صَنْدُ الْبَيْتِ، وَأَكْرَمُ مَوْضِعٍ فِيهِ، وَالْجَمْعُ الْمَخَارِبُ، وَهُوَ أَيْضًا الْفُرْقَةُ. قَالَ وَصَّافُ الْيَتِيمِ:

رَبَّةٌ مَخْرَابٌ، إِذَا جَفَّتْهَا،

لَمْ أَلْقَهَا، أَوْ أَرْتَقِي شُلْمَا

وَأَنشَدَ الْأَزْهَرِيُّ قَوْلَ امْرِئِ الْقَيْسِ:

كَغَزَلَانِ رَمَلِي فِي مَخَارِبِي أَقُولُ

قَالَ: وَالْمَخْرَابُ عِنْدَ الْعَامَةِ: الَّذِي يُقِيمُهُ النَّاسُ الْيَوْمَ مَقَامَ

وَلِخَرْيَبٍ: الَّذِي سَلَبَتْ حَرِيَّتَهُ. ابْنُ شَمِيلٍ فِي قَوْلِهِ: أَتَقْوَا الدِّينَ؛ فَإِنَّ أَرْوَهُ هَمْ وَأَخْرَجَهُ حَرْبٌ، قَالَ: ثُبَاغٌ دَارَةٌ وَعَقَارُهُ، وَهُوَ مِنَ الْحَرِيَّةِ.

مُخْرُوبٌ: حَرْبٌ دَيْتُهُ أَي سَلَبَتْ دَيْتَهُ، يَعْنِي قَوْلَهُ: فَإِنَّ الْمُخْرُوبَ مِثْلُ حَرْبٍ دَيْتُهُ، وَقَدْ رَوِيَ بِالتَّسْكِينِ، أَيِ الْفِرَاقِ. وَفِي حَدِيثِ الْخَدَنِيَّةِ: وَإِلَّا تَرَكْنَاهُمْ مُخْرُوبِينَ أَيِ مُسْلُوبِينَ مَنُفُوسِينَ.

وَالْحَرْبُ، بِالضَّرِكِ: نَهَبُ مَالِ الْإِنْسَانِ، وَتَوَكُّهُ لَا شَيْءَ لَهُ.

وَفِي حَدِيثِ الثُّغَيْرَةِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: طَلَقَهَا حَرِيَّةً أَيِ لَهُ مِنْهَا أَوْلَادٌ، إِذَا طَلَقَهَا حُرِّتُوا وَفُجِّرُوا بِهَا، فَكَأَنَّهُمْ قَدْ سَلَبُوا وَتَهَيَّوْا.

وَفِي الْحَدِيثِ: الْحَارِبُ الْمُشْلَحُ أَيِ الْغَايِبُ النَّاهِبُ، الَّذِي يُغْزِي النَّاسَ نِبَاتَهُمْ.

وَحَرْبُ الرُّجُلِ، بِالْكَسْرِ يَخْرِبُ حَرْبًا: اشْتَدَّ غَضَبُهُ، فَهُوَ حَرْبٌ مِنْ قَوْمٍ حَزَبِي، مِثْلُ كَلْبِي. الْأَزْهَرِيُّ: شَيْخٌ حَزَبِي، وَالْوَاحِدُ حَرْبٌ شَبِيهٌ بِالْكَلْبِ وَالْكَلْبِ. وَأَنشَدَ قَوْلَ الْأَعْمَشِيِّ:

وَشَيْخٌ حَزَبِي يَضْطَبِّي أَرِيكَ،

وَيَسَاءُ كَأَلْسُنِ السَّعَالِيِّ

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَلَمْ أَسْمَعْ الْحَزَبِيَّ بِمَعْنَى الْكَلْبِيِّ إِلَّا هَهُنَا؛ قَالَ: وَلَعَنَهُ شَبِيهٌ بِالْكَلْبِيِّ، أَنَّهُ عَلَى مِثَالِهِ وَهَنَاءِهِ.

وَحَرَّيْتُ عَلَيْهِ ضَبْرِي أَيِ أَغْضَبْتُهُ. وَحَرْبُهُ: أَغْضَبَهُ. قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

كَأَنَّ مُحَرَّبًا مِنْ أَشَدِّ تَرْجٍ

يُنَازِلُهُمْ، لِنَهْيِهِ قَبِيصٍ

وَأَشَدُّ حَرْبٍ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: لَمَّا رَأَيْتَ الْعَدُوَّ قَدْ حَرَّبَ أَيِ غَضِبَ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عُبَيْتَةَ بْنِ جَحْظٍ: حَتَّى أَذْخَلَ عَلَى نِسَائِهِ، مِنَ الْمَخْرَبِ وَالْحَزْنِ، مَا أَذْخَلَ عَلَى نِسَائِي.

وَفِي حَدِيثِ الْأَعْمَشِيِّ الْجَرْمَازِيِّ: فَخَلَفْتَنِي بِزَنَاجٍ وَحَرْبٍ أَيِ بِمُخْصُومَةٍ وَغَضَبٍ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عِنْدَ إِحْرَاقِ أَهْلِ

(١) [البيت لمخارق بن شهاب كما في البيان والبيان]

الإمام في المسجد، وقال الزجاج في قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَضُمِ إِذْ تَسُوْرُوا الْمَخْرَابَ﴾ قال: المَخْرَابُ أَرْفَعُ بَيْتٍ فِي الدَّارِ، وَأَرْفَعُ مَكَانٍ فِي الْمَسْجِدِ. قال: والمَخْرَابُ ههنا كَالْمَرْفَعَةِ، وَأَنْشُدُ بَيْتَ وَضَّاحِ الْهَيْتَنِ. وفي الحديث: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَعَثَ غُرَّةً مِنْ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إِلَى قَوْمِهِ بِالطَّلَافِ، فَأَتَاهُمْ وَدَخَلَ مَخْرَاباً لَهُ، فَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ عِنْدَ الْفَجْرِ، ثُمَّ أَذَّنَ لِلصَّلَاةِ. قال: وهذا يدل على أَنَّهُ غُرَّةٌ يُرْتَفَى إِلَيْهَا.

والمَسْحَارِبُ: صُدُورُ الْمَسْجَلِيسِ، وَمِنْهُ سُمِّيَ مَخْرَابُ الْمَسْجِدِ، وَمِنْهُ مَسْحَارِبُ عُقْلَانٍ بِالْيَتَنِ. والمَخْرَابُ: الْقَبْلَةُ. وَمَخْرَابُ الْمَسْجِدِ أَيْضاً: صُدُورُهُ وَأَشْرَفُ مَوْضِعٍ فِيهِ. وَمَسْحَارِبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ: مَسَاجِدُهُمُ الَّتِي كَانُوا يَجْسِدُونَ فِيهَا، وَفِي التَّهْدِيبِ: الَّتِي يَجْتَمِعُونَ فِيهَا لِلصَّلَاةِ. وَقَوْلُ الْأَعْمَشِيِّ:

وَتَرَى مَجْلِساً، يَخْصُصُ بِهِ السَّيْخَ رَابِثٌ، يَلْقَظُومَ، وَالْثَمَابُ رِقَابُ
قال: أَرَأَيْتَ عَنِي الْمَجْلِسَ. وقال الأزهري: أَرَادَ مِنَ الْقَوْمِ. وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ كَانَ يَكْزُرُ الْمَسْحَارِبَ، أَيُّ لَمْ يَكُنْ يُحِبُّ أَنْ يَجْلِسَ فِي صُدُورِ الْمَجْلِسِ، وَيَرْفَعُ عَلَى النَّاسِ. وَالْمَسْحَارِبُ: جَمْعُ مَخْرَابٍ. وَقَوْلُ الشَّاعِرِ فِي صِفَةِ أَسَدٍ:

وَمَا مُنِيبٌ، بِخِثِّي الْجَنُودِ، مُجْتَمِعٍ
فِي الْغَيْلِ، فِي جَانِبِ الْمَرْيَسِ، مَخْرَابِ
جَعَلَهُ لَهُ كَالْمَجْلِسِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَنُخْرِجْ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمَخْرَابِ﴾، قَالُوا: مِنَ الْمَسْجِدِ. وَالْمَخْرَابُ: أَكْثَرُ مَجَالِسِ الْمُتَوَكِّلِ، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْمَخْرَابُ سَبِيلُ الْمَجَالِسِ، وَمَقْعَدُهَا وَأَشْرَفُهَا. قَالَ: وَكَذَلِكَ هُوَ مِنَ الْمَسَاجِدِ. الْأَعْمَشِيُّ: الْغَرْبُ تُسَمَّى الْقَصْرَ مَخْرَاباً، يُشْرَفُ، وَأَنْشُدُ^(١):

أَوْ ذَمِيَّةٌ صُوْرٌ يَخْرَابُهَا،
أَوْ ذُرَّةٌ شَبَقَتْ إِلَى تَاجِرِ
جَعَلَهُ لَهُ كَالْمَجْلِسِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَنُخْرِجْ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمَخْرَابِ﴾، قَالُوا: مِنَ الْمَسْجِدِ. وَالْمَخْرَابُ: أَكْثَرُ مَجَالِسِ الْمُتَوَكِّلِ، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْمَخْرَابُ سَبِيلُ الْمَجَالِسِ، وَمَقْعَدُهَا وَأَشْرَفُهَا. قَالَ: وَكَذَلِكَ هُوَ مِنَ الْمَسَاجِدِ. الْأَعْمَشِيُّ: الْغَرْبُ تُسَمَّى الْقَصْرَ مَخْرَاباً، يُشْرَفُ، وَأَنْشُدُ^(١):

أَوْ ذَمِيَّةٌ صُوْرٌ يَخْرَابُهَا،
أَوْ ذُرَّةٌ شَبَقَتْ إِلَى تَاجِرِ

وَحَارِبٌ مِرْقَفُهَا ذَنْبُهَا،

وسامى به عُنُقٌ بِشَعْرُ
أَرَادَ: يَتَذَرُّ مِرْقَفُهَا مِنْ ذَنْبِهَا. وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مِنْ مَسْحَارِبٍ وَقَتَائِلٍ﴾، ذَكَرَ أَنَّهَا صُوْرُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ، كَانَتْ تُصَوَّرُ فِي الْمَسَاجِدِ، لَيَرَاهَا النَّاسُ فَيَزِدُّوْا عِبَادَةً. وَقَالَ الزَّجَّاجُ: هِيَ وَاحِدَةُ الْمَخْرَابِ الَّتِي يُصَلِّي فِيهَا. اللَّيْثُ: الْمَخْرَابُ عُنُقُ الذَّهَابِ، قَالَ الرَّاجِزُ:

كَأَنَّهَا لَنَا سَمَا يَخْرَابُهَا
وقيل: سُمِّيَ الْمَخْرَابُ مَخْرَاباً لِأَنَّ الْإِمَامَ إِذَا قَامَ فِيهِ، لَمْ يَأْمُرْ أَنْ يَلْحَظَ أَوْ يُلْحِظَ، فَهُوَ خَائِفٌ مَكَاناً، كَأَنَّهُ مَأْوَى الْأَسَدِ، وَالْمَخْرَابُ: مَأْوَى الْأَسَدِ. يَقَالُ: دَخَلَ فُلَانٌ عَلَى الْأَسَدِ فِي مَخْرَابِهِ، وَغِيْلِهِ وَغَرِيْبِهِ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْمَخْرَابُ مَجْلِسُ النَّاسِ وَاجْتِمَاعُهُمْ.

وَالْجِزْبَاءُ: مِشْقَاةُ النَّزْعِ، وَقِيلَ: هُوَ رَأْسُ الْجِشْمَارِ فِي خَلْقَةِ النَّزْعِ، وَفِي الصَّحَاحِ وَالتَّهْدِيبِ: الْجِزْبَاءُ مَسَامِيرُ النَّزْعِ، قَالَ لَبِيدٌ:

أَحْكَمَ الْجَنْشِي، مِنْ عَوْرَاتِهَا،
كَلَّ جَرِيءاً، إِذَا أَكْرَهَ صَلَّ

قال ابن بري: كَانَ الصَّوَابُ أَنْ يَقُولَ: الْجِزْبَاءُ مَسَامِيرُ النَّزْعِ، وَالْجَوَابِيُّ مَسَامِيرُ النَّزْعِ، وَإِنَّمَا تَوَجَّهَ قَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ: أَنَّ تَحْتَلَّ الْجِزْبَاءُ عَلَى الْجَنْسِ، وَهُوَ جَمْعٌ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَقْبَلُوْهَا﴾؛ وَأَرَادَ بِالنَّاطِقَاتِ جَمْعَ الطَّاغُوتِ؛ وَالطَّاغُوتُ: اسْمٌ مُقَرَّدٌ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَدْ أَمَرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾. وَحَمَلَ الْجِزْبَاءَ عَلَى الْجَنْسِ وَهُوَ جَمْعٌ فِي الْمَعْنَى، كَقَوْلِهِ سَبْحَانَهُ: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ﴾، فَجَعَلَ السَّمَاءَ جَنْساً يَدْخُلُ

(١) [البيت للأعشى كما في الصحيح المنير.

ورواية الديوان.

أو بيعة في الدهن مكتوبة].

الْحَرَابُ: مِثْلُكَ مِنْ كِنْدَةٍ؛ قَالَ:

وَالْحَارِثُ الْحَرَابُ حَلَّ يَمَاقِيلُ
جَدْنَا، أَقَامَ بِهِ، وَلَمْ يَتَّخِذْ
وَقَوْلُ الْبَزْزِجِ:

بِأَلْبِ الْوَبِّ وَحَرَابَةِ
لَدَى مَنَى وَارِغَهَا الْأَوْزَمِ
يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ جَمَاعَةً ذَاتَ جَرَابٍ، وَأَنْ يَكُنِيَ كَتِيبَةً ذَاتَ
أَنْيَابٍ وَامْتِلَاقٍ.

وَحَرْبٌ وَمَحَارِبٌ: اسْمَانِ. وَحَارِبٌ: مَوْضِعٌ بِالشَّامِ.

وَحَرْبَةٌ: مَوْضِعٌ، غَيْرُ مَصْرُوفٍ؛ قَالَ أَبُو ذُوئِبٍ:

فِي زَنْزَرٍ، يَلْقَى حُورَ مَدَائِمِهَا
كَأَنَّهُنَّ، بِحَبَشِي حَزْبَةٍ، الْبَزْدُ
وَمَحَارِبٌ: قَبِيلَةٌ مِنْ فُفَرٍ.

الْأَزْهَرِيُّ: فِي الرَّبَاعِيِّ اخْرَنْبَى الرَّجُلُ: نَهَقًا لِلْقَصَبِ وَالشَّرِّ. وَفِي
الصَّحَاحِ: وَاخْرَنْبَى أَزْبَارُ، وَالْيَاءُ لِلإِلْحَاقِ بِالْفَعْلَيْنِ، وَكَذَلِكَ
الدَّيْثُ وَالْكَلْبُ وَالْهَوُ، وَقَدْ يُهْمَزُ؛ وَقِيلَ: اخْرَنْبَى اشْتَقَى عَلَى
ظَهَرِهِ، وَوَقَعَ رِجْلَيْهِ نَحْوَ الشَّامِ.

وَالْمُخْرَنْبِيُّ: الَّذِي يَنَامُ عَلَى ظَهَرِهِ وَيَرْفَعُ رِجْلَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ.
الْأَزْهَرِيُّ: الْمُخْرَنْبِيُّ مِثْلُ الْمُزَكَّرِ، فِي الْمَعْنَى.

وَاخْرَنْبَى الشَّكَاؤُ إِذَا اتَّسَعَ. وَشَيْخٌ مُخْرَنْبٌ: قَدْ اتَّسَعَ جِلْدُهُ.
وَرُويَ عَنِ الْكَسَائِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: مَرَّ أَعْرَابِي بِأَخْرٍ، وَقَدْ خَالَطَ كَلْبَةً
صَارِفًا فَعَقِدَتْ عَلَى ذِكْرِهِ، وَتَعَلَّرَ عَلَيْهِ نَزْعُ ذِكْرِهِ مِنْ عُقْدَتِهَا،
فَقَالَ لَهُ الْمَاءُ: جَاءَ جَنْبَيْهَا تَخْرَنْبُ لَكَ أَيُّ تَجَافٍ عَنْ ذِكْرِكَ،
فَفَعَلَ وَغَلَّتْ عَنْهُ.

وَالْمُخْرَنْبِيُّ: الَّذِي إِذَا صَبَرَ، وَقَعَ عَلَى أَحَدٍ يَشْفِيهِ؛ أَنَشَدَ
جَابِرُ الْأَسَدِيِّ:

إِنِّي، إِذَا شَرِيعْتُ، لَا أَخْرَنْبِي،

وَلَا تَمْسُ رِئْسَتَايَ جَنْبِي

وَصَفَّ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ قَوِيٌّ، لِأَنَّ الضَّعِيفَ هُوَ الَّذِي يَخْرَنْبِي. وَقَالَ
أَبُو الْهَيْثَمِ فِي قَوْلِ الْجَعْدِيِّ:

إِذَا أَتَى مَفْرَكًا مِنْهَا تَحَرَّفَ،

مُخْرَنْبِيًّا، عَلَّقَتْهُ الْمَوْتُ، مَا نَقَلَا

قَالَ: الْمُخْرَنْبِيُّ الْمُضْمِرُ عَلَى دَاهِيَةٍ فِي ذَاتِ نَفْسِهِ. وَمِثْلُ

تَحْتَهُ جَمِيعُ السَّمَوَاتِ. وَكَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَأَوَّالَ الْبَطْنِ الَّذِينَ
لَمْ يَنْظُرُوا عَلَى غُرُوبِ النَّسَاءِ﴾؛ فَإِنَّهُ أَرَادَ بِالْبَطْنِ الْجَنَسَ
الَّذِي يَدْخُلُ تَحْتَهُ جَمِيعُ الْأَطْفَالِ. وَالْحَرْبَاءُ: الظُّهُرُ؛ وَقِيلَ:
خَرَابِي الظُّهُرُ سَبَابَتُهُ؛ وَقِيلَ: الْخَرَابِيُّ: لَحْمُ الْمَتْنِ، وَخَرَابِي
الْمَتْنِ: لَحْمَتَاهُ^(١)، وَخَرَابِي الْمَتْنِ: لَحْمُ الْمَتْنِ، وَاحِدُهَا حَرْبَاءُ،
شَبَّهَ بِحَرْبَةِ الْعَلَاةِ؛ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَنْبَرٍ:

لَفَارَتْ لَهُمْ يَوْمًا، إِلَى اللَّيْلِ، قِذْرُنَا

نَضُكُ خَرَابِي الظُّهُورِ وَتَدْنَعُ

قَالَ كُرَاعٌ: وَاحِدُ خَرَابِي الظُّهُورِ حَرْبَاءُ، عَلَى الْقِيَاسِ، فَذَلْنَا
ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ لَا يَفْرُقُ لَهُ وَاحِدًا مِنْ جِهَةِ الشَّمَاعِ. وَالْحَرْبَاءُ:
ذَكَرَ أُمُّ حَبِيبٍ؛ وَقِيلَ: هُوَ دُوَيْبَةٌ نَحْوَ الْعِظَاءِ، أَوْ أَكْبَرُ، يَشْتَقِيلُ
الشَّمْسُ بِرَأْسِهِ وَيَكُونُ مَعَهَا كَيْفَ دَارَتْ، يَقَالُ: إِنَّهُ إِنَّمَا يَفْعَلُ
ذَلِكَ لِیَقْبِي جَسَدَهُ بِرَأْسِهِ؛ وَيَتَلَوَّنُ أَلْوَانًا بِحَزِّ الشَّمْسِ، وَالْجَمْعُ
الْخَرَابِيُّ، وَالْأُنْثَى الْحَرْبَاءَةُ. يَقَالُ: حَرْبَاءٌ تَقْضَبُ، كَمَا يَقَالُ:
ذُنُبٌ غَضِي؛ قَالَ أَبُو دُوَادٍ الْإِيَادِيُّ:

أَنَّى أُبَيِّحُ لَهَا حَرْبَاءَ تَنْضَبِي،

لَا يُزِيلُ السَّاقِ إِلَّا مُعْسَكًا سَاقًا

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: هَكَذَا أَنَشَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ، وَصَوَابُ إِشْدَادِهِ: أُنَّى
أُبَيِّحُ لَهَا، لِأَنَّهُ وَصَفَ ظُفْنًا سَاقَهَا، وَأَرْغَبَهَا سَائِقَ مُجِدَّةٍ،
فَتَعَجَّبَ كَيْفَ أُبَيِّحُ لَهَا هَذَا السَّائِقَ الْمُجِدَّةَ الْحَازِمَ، وَهَذَا مِثْلُ
يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ الْحَازِمِ، لِأَنَّ الْحَرْبَاءَ لَا تُفَارِقُ الظُّفْنَ الْأَوَّلَ،
حَتَّى تُثْبِتَ عَلَى الظُّفْنِ الْآخَرِ؛ وَالْقَرْبُ تَقُولُ: انْتَضَبَ الظُّفُودُ
فِي الْحَرْبَاءِ، عَنِ الظُّفْنِ، وَإِنَّمَا هُوَ انْتَضَبَ الْحَرْبَاءَ فِي الظُّفُودِ؛
وَذَلِكَ أَنَّ الْحَرْبَاءَ يَنْضَبُ عَلَى الْحَجَارَةِ، وَعَلَى أَجْنَالِ الشَّجَرِ،
يَشْتَقِيلُ الشَّمْسَ، فَإِذَا زَالَتْ زَالَ مَعَهَا مُقَابِلًا لَهَا. الْأَزْهَرِيُّ:
الْحَرْبَاءُ دَوِيَّةٌ عَلَى شَكْلِ سَائِمٍ أَوْ رَصٍّ، ذَاتُ قَوَائِمٍ أَرْبَعٍ، ذَقِيقَةُ
الرَّأْسِ، مُخَطَّطَةُ الظَّهْرِ، تَشْتَقِيلُ الشَّمْسَ نَهَارَهَا. قَالَ: وَإِنَّا نَرَى
الْخَرَابِيَّ يَقَالُ لَهَا: أَتَمَّهَا حَبِيبٌ، الْوَاحِدَةُ أُمُّ حَبِيبٍ، وَهِيَ قَبِيرَةٌ
لَا تَأْكُلُهَا الْعَرَبُ بَيْتَةً.

وَأَرْضٌ مُخْرَنْبَةٌ: كَثِيرَةُ الْحَرْبَاءِ. قَالَ: وَأَرَى تَعَلَّبًا قَالَ: الْحَرْبَاءُ
الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ، وَإِنَّمَا الْمَعْرُوفُ الْحَرْبَاءُ، بِالزَّايِ. وَالْحَارِثُ

(١) قوله «لحماه» يسكون الحاء والصواب فتحها أو لعلها لحماه بالتون بدل
الناء وهو جمع لحم كلحمات.

حوت: الحَزْتُ: الدَّلْكُ الشديد.

حَوْتَ الشيءَ يَحْوِثُهُ حَوْتًا: دَلَكَهُ دَلَكًا شديدًا.

وحَوْتَ الشيءَ يَحْوِثُهُ حَوْتًا: قَطَعَهُ قَطْعًا مُستَديرًا، كَالْفَلَكَةِ ونحوها.

قال الأزهري: لا أعرف ما قال الليث في الحَوْتَ، أنه قَطَعَ الشيءَ مستديرًا، قال: وأظنه تصحيفًا، والصواب حَوْتَ الشيءَ يَحْوِثُهُ بالخاء، لأن الحَوْتَ هي الثَقْبُ المستدير.

وروي عن أبي عمرو أنه قال: الحَوْتَ؛ بالخاء، أخذ لَذَعَةَ الحَوْدَل، إذا أَخَذَ بالأنف؛ قال: والحَوْتُ، بالخاء، ثَقْبُ الشَّيْءِ، وهي المِثْلَةُ.

ابن الأعرابي: حَوْتَ الرجلُ إذا ساء خُلُقُهُ.

والمَحْوُوتُ: أصلُ الأتُجْدَانِ، وهو نباتٌ؛ قال امرؤ القيس:

فَانْظُرْنَا بِأَكُنْ فِيْنَا

قِدَاءً وَمَحْوُوتَ الْجَمَلِ

واحدته: مَحْوُوتَةٌ؛ وقيل ما يكون مفعول اسمًا، إنما بابه أن يكون صفة، كالمَحْوُوبِ والمَشْوُومِ، أو مصدرًا كالمَحْوُولِ والتشوير. ابن شميل: المَحْوُوتُ شجرة بيضاء، تُجَعَلُ في المِلْح، لا تُخَالِطُ شيئًا إلا غَلَبَ ريحُها عليه، وتَلْبَثُ في البادية، وهي ذكية الريح جدًا، والواحدة مَحْوُوتَةٌ.

الجوهري: رجل حَوْتَةٌ: كثير الأكل، مثال قَمْزَةٍ.

حارث: الحَوْتُ والجَرَاثُ: القمل في الأرض زُرْعًا كان أو غَرْسًا، وقد يكون الحَوْتُ نفس الزُرْع، وبه فسر الزجاج قوله تعالى: ﴿أَصَابَتْ حَوْتَ قَوْمِ ظُلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَقْلَكْتَهُ﴾. حَوْتَ يَحْوِثُ حَوْتًا: الأزهري: الحَوْتُ قَذْفُ الحَثِّ في الأرض لائزٍ براج، والحَوْتُ: الزُرْع. والحَوَاتُ: الزُرْع. وقد حوت واخترت، مثل زُرْعٍ وازْدَرَع. والحَوْتُ: الكَسْبُ، والفعل كالفعل، والمصدر كالمصدر، وهو أيضاً الاختِرَاتُ.

وفي الحديث: أَصْدَقُ الْأَسْمَاءِ الحَارِثُ؛ لأن الحَارِثَ هو الكاسِبُ.

واختَوَرَتِ السَّالَى: كَتَبَتْ؛ والإنسان لا يخلو من الكسب طمعًا واختيارًا. الأزهري: والاختِرَاتُ كَسْبُ المال؛ قال الشاعر

لعرب: نَزَكْتُهُ مَحْوِثِيًّا لِيَتْبِقَ. وقوله: غَلَمْتُهُ، يعني الكَلَابَ عَلِمْتُ الثَّوَرَ كَيْفَ يَقْتُلُ، ومعنى غَلَمْتُهُ: جَرَّيْتُهُ عَلَى المَثَلِ، لَمَّا قَتَلَ واحدًا بعد واحد، اجْتَرَأَ عَلَى قَتْلِهَا. انْقَلَبَ أَي مَضَى لِمَا هُوَ فِيهِ، وانْقَلَبَ الْغَزَاءُ إِذَا رَجَعُوا.

حويث: الحَوِثُ و الحَوِثُ، بالضم: نبت؛ وفي المحكم: نَبَاتٌ شَهْلِيٌّ؛ وقيل: لا يَنْبُتُ إِلَّا فِي جَلْدٍ، وهو أسود، وَزَهْرُهُ بِيضَاءٌ، وهو يَنْسَطِخُ قُضْبَانًا؛ أنشد ابن الأعرابي:

عَرُوكَ مِثْنِي شَمْنِي وَلَيْسِي،

وَلَيْسَ عَرُوكَ، مِثْلُ الحَوِثِ

قال: شَبَّهَ لَيْسَ الصَّبِيانِ فِي صَوَادِهَا بِالْحَوِثِ. والحَوِثُ: بقعة نحو الأُتُجْدَانِ صفراء غَيْرُهُ تَغِيِبُ المَالُ، وهي من نبات الشهر؛ وقال أبو حنيفة: الحَوِثُ نبت يَنْبُتُ عَلَى الأرض، له زُرْقٌ طَوَالٌ، وبين ذلك الطَوَالُ زُرْقٌ صَغَارٌ؛ وقال أبو زياد: الحَوِثُ عُشْبٌ من أَخْضَارِ البَقْلِ؛ الأزهري: الحَوِثُ من أَطْيَبِ المَرَاعِي؛ ويقال: أَطْيَبُ الغَنَمِ لَبَنًا مَا أَكَلَ الحَوِثَ والشَّعْدَانِ.

حربج: إِبِلٌ حَرْبِجٌ: ضِعَامٌ. وبعير حَرْبِجٌ.

حربس: أَرْضٌ حَرْبِيسِيٌّ: صُلْبَةٌ كَقَرْبِيسٍ.

حربش: أَفْعَى حَرْبِشٌ وَحَرْبِشٌ: كثيرة السَّمِ خَشِنة المَسِ شديدة صَوْتِ الجسد إذا حَكَتْ بعضها ببعض تُنْكَرُشَةُ. والحَرْبِيش: حية كالْأَفْعَى ذاتُ قَوْثَيْنِ؛ قال رؤبة:

عُظْبِي كَأَفْعَى الرُّثْثَةِ الحَرْبِيشِ

ابن الأعرابي: هي الحَفْشَاءُ فِي صَوْتِ مَشْيِهَا. الأزهري: الحَرْبِيش والحَرْبِيشَةُ الأَفْعَى، وربما شَدُّوا فَعَالُوا: حَرْبِشٌ وَحَرْبِيشَةٌ. أبو خيرة: من الأَفَاعِي الجَوْشِش والحِرَافِش وقد يقول بعض العرب الحَرْبِيش؛ قال ومن ثم قالوا:

هَلْ يَلِدُ الحَرْبِيشُ إِلَّا حَرْبِيشًا؟

حربص: حَوِثَصُ الأَرْضِ: أُرْسِلَ فِيهَا المَاءُ، ويقال: ما عليه حَرْبِصِيصَةٌ وَلَا حَرْبِصِيصَةٌ، بالخاء والخاءُ أَي شيء من الحي؛ قال أبو عبيد: والذي سمعناه حَرْبِصِيصَةً، بالخاء؛ عن أبي زيد والأصمعي، ولم يعرف أبو الهيثم بالخاء.

حربق: حَوِثِقَ عمله: أَفْسَدَهُ.

بخطاب ذئاً:

ومن يَخْزُرْ حَزْزِي وَحَزْزَكَ يُهْزَلْ

والحزوت: القنلُ للدنيا والآخرة. وفي الحديث: اخزوتَ لذيالك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً؛ أي اعمل لذيالك، فخالَفَ بين اللفظين؛ قال ابن الأثير: والظاهر من لفظ هذا الحديث: أنما في الدنيا فالعزُّ على عمارتها، وبقاء الناس فيها حتى تمسك فيها، ويتنقح بها من مجيء بعدك كما انتفتحت أنت بعمل من كان قبلك وشككت فيما عتمر، فإن الإنسان إذا عَلِمَ أنه يطول عُمره أَحْكَمَ ما يَفْعَلُهُ، وَحَظَّ عَلَى ما يَكْتَسِبُ؛ وأما في جانب الآخرة، فإنه حَتَّ على الإخلاص في العمل، وحضور النية والقلب في العبادات والطاعات؛ والإكثار منها، فإن من يعلم أنه يموت غداً، يكثر من عبادته، ويُخْلِصُ في طاعته، كقوله في الحديث الآخر: صلِّ صلاةً مُودَعٍ؛ وقال بعض أهل العلم: المراد من هذا الحديث غير السابق إلى الفهم من ظاهره، لأنه، عليه السلام، إنما نَدَبَ إلى الزُّهد في الدنيا، والتقليل منها، ومن الانهماك فيها، والاستمتاع بلذاتها، وهو الغالب على أومره ونواهيهِ، صلى الله عليه وسلم، فيما يتعلق بالدنيا، فكيف يَحْمَلُ عل عمارتها والاستكثار منها؟ وإنما أراد، والله أعلم، أن الإنسان إذا علم أنه يعيش أبداً، قَلَّ جِزْؤُهُ، وعلم أن ما يريدُه لا يَقُوتُه تَخْصِيصُهُ بغير الجِزْءِ عليه والنجادة إليه، فإنه يقول: إن فاتني اليوم أدركته غداً؛ فإني أعيش أبداً، فقال عليه السلام: اَعْمَلْ عَمَلٌ مَنْ يَظُنُّ أَنَّهُ يُحْلَدُ، فلا تَحْرِصُ في العمل؛ فيكون حَقًّا له على الترك، والتفصيل بطريق آتيفٍ من الإشارة والتنبيه، ويكون أمره لعمل الآخرة على ظاهره، فيجتمع بالأمرين حالة واحدة، وهو الزُّهدُ والتقليل، لكن بلفظين مختلفين؛ قال: وقد اختصر الأزهري هذا المعنى فقال: معنى هذا الحديث تقديم أمر الآخرة وأعمالها، جذار الموت بالقوت، على عمل الدنيا، وتأخير أمر الدنيا، كراهية الاشتغال بها عن عمل الآخرة.

والحزوت: كَسَبُ المال وجَفَثُهُ. والمرأة خَزَتْ الرجل أي يكون وَلَدُهُ معها، كأنه يَخْزُرُ لِيُزَرَ. وفي التنزيل العزيز:

﴿فَسَاؤُكُمْ خِرَافٌ لَكُمْ، فَأَنُتُوا خِرَافَكُمْ أَنَّى يَشْتُمُ﴾. قال

الزجاج: زعم أبو عبيدة أنه كناية؛ قال: والقول عندي فيه أن معنى خِرَافٌ لكم: فيهنَّ تَعْرِثُونَ وَلَدَ واللَّذَّةُ، فَأَنُتُوا خِرَافَكُمْ أَنَّى يَشْتُمُ أي أَنُتُوا مواضع خِرَافِكُمْ، كيف يَشْتُمُ، مُغْبِلَةً ومُذْبِرَةً.

الأزهري: خِرَافُ الرجل إذا جَمَعَ بين أربع نسوة وخِرَافٌ أيضاً إذا تَفَقَّهَ وَقَشَّ. وخِرَافٌ إذا اكْتَسَبَ لِعِيَالِهِ واختَهَذَ لهم، يقال: هو يَخْرِفُ لِعِيَالِهِ وَيَخْرِفُ أَي يَكْتَسِبُ. ابن الأعرابي: الخِرَافُ الجماع الكثير. وخِرَافُ الرجل: امرأته؛ وأنشد الميبرد:

إِذَا أَكَلَ الْجِرَادُ حَسْرَتَ قَوْمٍ،

فَخِرَافِي مَعَهُ أَكَلَ الْجِرَادُ

والخِرَافُ: مَنَاقِ الدُّنْيَا. وفي التنزيل العزيز: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدِ خِرَافَ الدُّنْيَا﴾؛ أي من كان يريد كَسَبَ الدُّنْيَا. والخِرَافُ: الثَوْبُ والنَّصِيبُ. وفي التنزيل العزيز: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ خِرَافَ الآخِرَةِ نَزَدَ لَهُ فِي خِرَافِهِ﴾. وخِرَافُ النَّارِ: خِرَافَتُهَا.

والجِرَادُ: خَشَبَةٌ تُحْرَكُ بِهَا النَّارُ فِي الْقُورِ. والخِرَافُ: إِشْعَالُ النَّارِ. ومِخْرَافُ النَّارِ: مِشْحَاتُهَا الَّتِي تُحْرَكُ بِهَا النَّارُ. ومِخْرَافُ الْخَزْبِ: مَا يُهَيَّجُهَا. وخِرَافُ الْأَمْرِ: تَذَكُّرُهُ وَافْتِاحُ لَهُ؛ قَالَ رُؤْبَةُ:

وَالْقَوْلُ مَنِيصِي إِذَا لَمْ يُخْرِفْ

والخِرَافُ: الكثير الأكل؛ عن ابن الأعرابي. وخِرَافُ الْإِبِلِ وَالْحَيْلِ وَأَحْرَافُهَا: أَهْرَافُهَا. وخِرَافُ نَاقَتِهِ عَرْنًا وَأَحْرَافُهَا إِذَا سَارَ عَلَيْهَا حَتَّى تُفْزَلَ.

وفي حديث بئر: اخْرُجُوا إِلَى مَعَايِشِكُمْ وَخِرَافِيكُمْ، وَاحْذُوا خِرَافَتِي؛ قال الخطابي: الخِرَافُ أَنْصَاءُ الْإِبِلِ، قَالَ: وَأَصْلُهُ فِي الْخَيْلِ إِذَا هَزَلَتْ، فَاسْتَعْمِرَ الْإِبِلَ؛ قَالَ: وَإِنَّمَا يُقَالُ فِي الْإِبِلِ أَخْرَفْنَاهَا، بِالْفَاءِ؛ يُقَالُ: نَاقَةٌ حَرَفٌ أَيْ هَزِيلَةٌ؛ قَالَ: وَقَدْ بَرَدَ بِالْحَرَافِ الشَّكَايِبُ، مِنَ الْاِخْتِرَافِ الْاِكْتِسَابِ؛ وَبُرِي خِرَافِيكُمْ، بِالْحَاءِ وَالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ، جَمْعُ خِرَافٍ، وَهُوَ مَا لُ الرِّجْلِ الَّذِي يَقُومُ بِأَمْرِهِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ، وَالْمَعْرُوفُ بِالنَّاءِ.

وفي حديث معاوية أنه قال للأَنْصَارِ: مَا فَعَلْتُمْ بِوَأَصِحُّكُمْ؟ قَالُوا: خَرَفْنَاهَا يَوْمَ بَيْرٍ؛ أَي أَهْرَفْنَاهَا؛ يُقَالُ: حَرَفْتُ الدَّابَّةَ وَأَخْرَفْتُهَا أَي أَهْرَفْتُهَا، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَهَذَا يَخَالِفُ قَوْلَ الْخَطَّابِيِّ، وَأَرَادَ مَعَاوِيَةَ بِذِكْرِ التَّوَاضُّعِ تَقْرِيعاً لَهُمْ وَتَعْرِيفاً،

أسماء؛ قال ابن الأعرابي: هو اسم جد صفوان بن أمية بن مخزوم، وصفوان هذا أحد محكّام بكة. وأبو الحارث: كنية الأسد. والحارث: قلة من قُلّ الجولان، وهو جبل بالشام في قول النابغة الذبياني يَزِيحُ النعمان بن المنذر:

بَكَى حَارِثُ الْجَوْلَانِ مِنْ فَقْدِ رُبِّهِ،

وَحُورَانُ مِنْهُ خَائِفٌ مُتَضَائِلٌ

قوله: من فقد ربه؛ يعني النعمان؛ قال ابن بري وقوله:

وَحُورَانُ مِنْهُ خَائِفٌ مُتَضَائِلٌ

كقول جرير:

لَمَّا أَتَى خَبَرَ الرُّبَيْعِ، تَوَاضَعَتْ

سُورُ الْمَدِينَةِ، وَالْجِبَالُ الْخُشُوعُ

والحارثان: الحارث بن ظالم بن خزيمة بن يَزُوع بن غَظِظ بن مروة، والحارث بن عوف بن أبي حارثة بن مروة بن نُسَبة بن غَظِظ بن مروة، صاحب الحكمة. قال ابن بري: ذكر الجوهري في الحارثين الحارث بن ظالم بن خزيمة بالحاء غير المعجمة. ابن يَزُوع قال: والمعروف عند أهل اللغة جذيمة، بالجهيم. والحارثان في باهلة: الحارث بن قُتَيْبَة والحارث بن شهم بن عمرو بن ثعلبة بن غنم بن قُتَيْبَة.

وقولهم: بَلَحَرْتُهُ لَبَنِي الحارث بن كعب، من شواء الإدغام، لأن النون واللام قريباً المتخارج، فلما لم يمكنهم الإدغام بسكون اللام، حذفوا النون كما قالوا: تَمَشَّتْ وظَلَّتْ، وكذلك يفعلون بكل قبيلة تَظْهَرُ فيها لام المعرفة، مثل تَلْعَبِر وتَلْهَجِم، فأما إذا لم تَظْهَرِ اللام، فلا يكون ذلك.

وفي الحديث: وعليه خِيَمِيَّةٌ حُرَيْثِيَّةٌ؛ قال ابن الأثير: هكذا جاء في بعض طُورق البخاري ومسلم؛ قيل: هي منسوبة إلى حُرَيْث، رجل من قُضاعة؛ قال: والمعروف مجرِيَّة، وهو مذكور في موضعه.

حرف: الحزج والحزج الإثم. والحارج: الأثم؛ قال ابن سيده: أراه على النسب، لأنه لا فعل له. والحزج: ولحزج والمُتَحَزِّجُ الكاف عن الإثم. وقولهم: رجل مُتَحَزِّجٌ

لأنهم كانوا أهل زُور وسَقِي، فأجابوه بما أَسَكَّتْهُ، تعريضاً بقتل أشياحه يوم يذو.

الأزهري: أرض مسخرونة ومُخَرَّنة وطلتها الناس حتى أَخَرَتْهُوا وخَرَّتُوه، ووَطِئَتْ حتى أَثَارُوهَا، وهو فساد إذا وَطِئَتْ، فهي مسخرونة ومُخَرَّنة نُقْلَبُ الزُّرْجُ، وكلاهما يقال بَعْدُ.

والسخرت: السخرجة التكدودة بالحوافر.

والسخرنة: الفُرْضَةُ التي في طُورِ القُوسِ للوتر.

ويقال: هو خَرْتُ القُوسِ والكُظْرَة، وهو قُوسٌ، وهي من القوس خَرْتُ.

وقد خَرْتُ القُوسَ أَخَرْتُهَا إِذَا هَيَّأْتَ مَوْضِعاً لِفَزْوَةِ الْوَتَرِ؛ قال: والزائدة تُخَرَّتْ ثم تُكْظَرُ بعد الخَرْتُ، فهو خَرْتُ ما لم يُنْقَدْ، فإذا أُنْقِدَ، فهو كُظَرُ.

ابن سيده: والخَرَثُ مَجْرَى الْوَتَرِ فِي الْقُوسِ، وَجَمْعُهُ أَخَرِثَةٌ وَيُقَالُ: أَخَرِثَ الْقُرْآنُ أَيِ أَذَرَتْهُ. وَخَرِثْتُ الْقُرْآنَ أَخَرْتُهُ إِذَا أَطَلَّتْ دِرَاسَتُهُ وَتَذَرَّتْهُ.

والسخرت: تَفْتِيشُ الْكِتَابِ وَتَذَرُّهُ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ: «خَرْتُ هَذَا الْقُرْآنَ أَيِ فَتَشْتُهُ وَتُزَوِّرُهُ. وَالْخَرْتُ: التَّفْتِيشُ.

والسخرنة: ما بين مُتَهَمِي الْكُفْرَةِ وَمَجْرَى الْجَنَانِ. وَالْخَرِثَةُ أَيْضاً: التَّحْيِثُ، عَنْ تَعَلُّبِ الْأَزْهَرِيِّ: الْخَرْتُ أَصْلُ مَجْرَدَانِ الْحِمَارِ؛ وَالْجَوَارِثُ: الشَّهْمُ قَبْلَ أَنْ يُرَاشَ، وَالْجَمْعُ أَخَرِثَةُ الْأَزْهَرِيِّ: الْخَرِثَةُ: عِرْقٌ فِي أَصْلِ أَدَانِ الْعُجْلِ.

والحارث: اسم؛ قال سيبويه: قال الخليل إن الذين قالوا الخَرْتُ، إنما أرادوا أن يجعلوا الرجل هو الشيء بعينه، ولم يجمعوه سمي به، ولكنهم جعلوه كأنه وَصِفَ له غَلَبَ عَلَيْهِ؛ قال: ومن قال حَارِثٌ، بغير ألف ولام، فهو يُجْرِيهِ مُجْرَى زَيْدٍ، وقد ذكرنا مثل ذلك في الحسن اسم رجل؛ قال ابن جني: إنما تَقَرَّفَ الْحَارِثُ وَنَحْوُهُ مِنَ الْأَوْصَافِ الْغَالِبَةِ بِالْوَضْعِ دُونَ اللَّامِ، وَإِنَّمَا أُقْرِبَ اللَّامُ فِيهَا بَعْدَ الثَّقَلِ وَكَوْنِهَا أَعْلَاماً، مَرِيعَةً لِمَذْهَبِ الْوَصْفِ فِيهَا قَبْلَ النِّقْلِ، وَجَمْعُ الْأَوَّلِ: الْخَرِثُ وَالْخَرِثَاتُ، وَجَمْعُ حَارِثٍ خَرِثٌ وَخَوَارِثُ؛ قال سيبويه: ومن قال حارث، قال في جمعه: خَوَارِثُ، حيث كان اسماً خاصاً كَزَيْدٍ، فافهم.

وَحُورِثٌ، وَخُرَيْثٌ، وَخَرِثَانٌ، وَحَارِثَةٌ، وَخَوَارِثٌ،

وخرج، فمن قال خرج، نُكِّيَ وجمَعَ، ومن قال خرج أورد، لأنه مصدر.

وقوله تعالى: ﴿يُخْرِجُكَ مِنْهَا﴾ صَدْرُهُ ضَيْقًا خَرَجًا، قال الفراء: قرأها ابن عباس^(١) وعمر، رضي الله عنهما، خرجاً، وقرأها الناس خرجاً، قال: والخرج فيما فسر ابن عباس هو الموضوع الكثير الشجر الذي لا يصل إليه الحكمة؛ قال: وكذلك صدر الكافر لا يصل إليه الحكمة؛ قال: وهو في كسره ونصره بمنزلة الوَحْدِ والوَجْدِ، والفَرْدِ والفَرْدِ، والدَّنْفِ والدَّنْفِ. وقال الزجاج: الخرج في اللغة أَضْيَقُ الضِّيْقِ، ومعناه أَنَّهُ ضَيْقٌ جَدًّا. قال: ومن قال رجل خرج الصدر لمعناه ذو خرج في صدره، ومن قال خرج بجفلة فاعلاً؛ وكذلك رجل دَنَفٌ ذو دَنَفٍ، ودَنَفٌ نُكْتُ؛ الجوهرى: ومكان خرج وخرج أي مكان ضيق كثير الشجر. والخرج: الذي لا يكاد يَبْرَحُ القتال؛ قال:

يَسُّا الزُّؤِرُ الْخَرِجُ السُّقَاتِلُ

والخرج: الذي لا ينهزم كأنه يَضِيقُ عليه الغدُ في الانهزام. والخرج: الذي يهاب أن يتقدم على الأمر، وهذا ضيق أيضاً.

وخرج إليه: لَجَأَ عن ضيق. وأخرجته إليه: أَلْجَأَهُ وَضِيقَ عليه. وخرج فلان على فلان إذا ضَيَّقَ عليه، وأخرجته فلاناً: صيرته إلى الخرج، وهو الضيق. وأخرجته: أَلْجَأْتُهُ إِلَى مُضِيقِي، وكذلك أَخْرَجْتُهُ وَأَخْرَدْتُهُ، بمعنى واحد؛ ويقال: أَخْرَجْنِي إِلَى كَذَا وَكَذَا فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ أَيِ انضَمْتُ. وأخرج الكلب والشيء: أَلْجَأَهُ إِلَى مُضِيقِي فَخَمَلَ عَلَيْهِ. وخرج القبا، فهو خرج ثار في موضع ضيق، فانضم إلى حائط أو سِنْدٍ؛ قال:

وَعَارَةٌ يَخْرُجُ الْقَتَامُ لَهَا،

يَهْلِكُ فِيهَا الْمُنَاجِدُ السَّطَلُ

قال الأزهري: قال الليث: يقال للغبار الساطع المنضم إلى حائط أو سِنْدٍ قد خرج إليه؛ وقال لبيد:

(١) قوله: وقرأها ابن عباس إلخ؛ كذا بالأصل.

ققولهم. رجل مُتَأَنَّمٌ وَمُتَخَوِّبٌ وَمُتَخَشِّتٌ، يُلْقَى الْخَرْجُ وَالْجِنْتُ وَالْحَوْبُ وَالْإِثْمُ عَنْ نَفْسِهِ. ورجلٌ مُتَلَوِّمٌ إِذَا تَرَبَّصَ بِالْأَمْرِ يَرِيدُ إِنْقَاءَ الْمَلَامَةِ عَنْ نَفْسِهِ؛ قال الأزهري: وهذه حروف جاءت معانيها مخالفة لألفاظها؛ وقال: قال ذلك أحمد بن يحيى.

وأخرج أي ألمه. وقخرج: تألم. والتخريج: التضيق؛ وفي الحديث: «خُذُوا عَنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا خَرْجَ». قال ابن الأثير: الخرج في الأصل الضيق، ويقع على الإثم والحرام؛ وقيل: الخرج أَضْيَقُ الضِّيْقِ؛ فمعناه أي لا بأس ولا إثم عليكم أن تحدثوا عنهم ما سمعتم، وإن استحال أن يكون في هذه الأمة مثل ما روي أن ثيابهم كانت تطول، وأن النار كانت تنزل من السماء فتأكل الثيابان وغير ذلك، لا أن نتحدث عنهم بالكذب. ويشهد لهذا التأويل ما جاء في بعض رواياته فإن فيهم العجائب؛ وقيل: معناه أن الحديث عنهم إذا أدبته على ما سمعته، حقاً كان أو باطلاً، لم يكن عليك إثم لطول العهد ووقوع الفثرة؛ بخلاف الحديث عن النبي، صلى الله عليه وسلم، لأنه إنما يكون بعد العلم بصحة روايته وعدالة روايته؛ وقيل: معناه أن الحديث عنهم ليس على الوجوب لأن قوله، عليه السلام، في أوّل الحديث: بَلِّغُوا عَنِّي؛ على الوجوب، ثم أتبعه بقوله: وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج عليكم إن لم تحدثوا عنهم. قال: ومن أحاديث الحرج قوله، عليه السلام، في قتل الحيات: فَلْيَخْرِجْ عَلَيْهَا؛ هو أن يقول لها: أنت في خرج أي في ضيق، إن هُذِبَ إلينا فلا تلومينا أن نُضِيقَ عليك بالتَّبَعِ والطرد والقتل. قال: ومنها حديث الثامي: تَخْرِجُوا أَنْ يَأْكُلُوا مَعَهُمْ؛ أَيِ ضَيِّقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ. وتخرج فلان إذا فعل فعلاً يشخرج به، من الخرج الإثم والضيق؛ ومنه الحديث: اللَّهُمَّ إِنِّي أَخْرِجُ حَقَّ الضَّعِيفِينَ: الْيَتِيمَ وَالْمَرْءَ أَيِ أَضِيقُهُ وَأَحْرِمُهُ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُمَا؛ وفي حديث ابن عباس في صلاة الجمعة: كَرِهَ أَنْ يُخْرِجَهُمْ أَيِ يوقمهم في الخرج قال ابن الأثير: وورد الخرج في أحاديث كثيرة وكلها راجعة إلى هذا المعنى. ورجل خرج وخرج ضيق الضنر؛ وأنشد:

لَا خَرْجَ الضَّنْرِ وَلَا غَيْبُفَ

و لخرج الضيق.

وخرج صدره يخرج خرجاً ضائق فلم ينشرح لخير، فهو خرج

خَرَجًا إِلَى أَغْلَامِهِمْ قَتَلَهَا

ومكان خرج وخريج: قال:

وَمَا أَتَيْتُمْ، فَهَوَّ حَجَّ حَرِيحٍ

وخرجت عليه تخرج خرجاً أي حازت، قال ذو الرمة:

تُرَادُّ لِبَلْعَيْنِ إِنْهَاجاً إِذَا سَفَرَتْ،

وَتَخْرُجُ الْعَيْنُ فِيهَا حِينَ تَنْتَقِبُ

وقيل: مفناه أنها لا تنصرف ولا تُطْرَفُ من شدة النظر.

الأزهري: الخرج أن ينظر الرجل فلا يستطيع أن يتحرك من مكانه فرقاً وغيظاً. وخرج عليه الشحور إذا أصبح قبل أن يتسحر، فحرم عليه لضيق وقته. وخرجت الصلاة على المرأة خرجاً: حرم، وهو من الضيق لأن الشيء إذا حرم فقد ضاق. وخرج علي فلانك خرجاً أي حرم. ويقال: أخرج امرأته بطلقة أي حرمتها، ويقال: أكتسحها بالشحورجات؟ يريد بثلاث تطلقات.

الأزهري: وقرأ ابن عباس، رضي الله عنهما: وخرت جرج أي حرام؛ وقرأ الناس: وخرت ججرو. الجوهري: والخرج لغة في الخرج، وهو الإلم؛ قال: حكاه يونس.

والخرججة الغيضة لضيقها؛ وقيل: الشجر الملف، وهي أيضاً الشجرة تكون بين الأشجار لا تصل إليها الآكلة، وهي ما رعى من المال. والجمع من كل ذلك: خرج وأخراج وخرجات؛ قال الشاعر:

أَبَا خَرْجَاتِ الْحَيِّ، حِينَ تَحْمَلُوا،

يَذِي سَلَمٍ، لَا جَادُكُنْ رَيْحُ

وجراج؛ قال رؤبة:

عَادَا بِكُمْ مِنْ سَنَةٍ وَمَسْجَاجٍ،

شَهْبَاءُ تُلْقِي وَزَقَّ الْجِرَاجِ

وهي المسحاريج. وقيل: الخرججة تكون من السمر والطلح والغوسج. والسلم والشمر؛ وقيل: هو ما اجتمع من السدر والزيتون وسائر الشجر؛ وقيل: هي موضع من الغيضة تلفت فيه شحرات قدر رمية حجر؛ قال أبو زيد: سميت بذلك لالتفافها وصيق المسلك فيها. وقال الجوهري: الخرججة شجنت شجر. قال الأزهري: قال أبو الهيثم: الجراج غياض من شجر السلم ملتفة، لا يقدر أحد أن ينفذ فيها؛ قال

العجاج:

عَامِسٌ حَيّاً كَالْجِرَاجِ نَفْسُهُ،

يَكُونُ أَقْصَى شَلُّهُ مَخْرَجُهُ

وفي حديث حنين: حتى تركوه في خرجة؛ الخرججة بالفتح والتحريك: مجتمع شجر ملتف كالغيضة. وفي حديث معاذ بن عمرو: نظرت إلى أبي جهل في مثل الخرججة والحديث الآخر: إن موضع البيت كان في خرجة وعضاه.

وجراج الظلماء: ما كثف والتف؛ قال ابن ميادة:

أَلَا طَرَقْنَا أُمَّ أَوْسٍ، وَدَرْنَا

جِرَاجٍ مِنَ الظُّلُمَاءِ، يَغْشَى غُرَابُهَا؟

خص الغراب لحدة البصر، يقول: فإذا لم يصبر فيها الغراب مع حدة بصره فما ظنك بغيره؟ والخرججة الجماعة من الإبل، قال ابن سيده: والخرججة مائة من الإبل. وركب الخرججة أي الطريق؛ وقيل: معظمه، وقد حكيت بجيمون. والخرجج سرير يحمل عليه المريض أو الميت؛ وقيل: هو خشب يشد بعضه إلى بعض؛ قال امرؤ القيس:

فَلَمَّا تَرَلْنِي فِي رَحَالِي جَابِرٍ

عَلَى خَرْجٍ، كَالْقَرْ تَحْفِقُ أَكْفَانِي

ابن بري: أراد بالرحالة الخشب الذي يحمل عليه في مرضه، وأراد بالكفان ثيابه التي عليه لأنه قدر أنها ثيابه التي يدفن فيها. وخشفها ضرب الريح لها. وأراد بجابر جابر بن حنيفة الثقفي، وكان معه في بلاد الروم، فلما اشتدت علته صنع له من الخشب شيئاً كالقَرْ يحمل فيه؛ والقَرْ: مزكب من مراكب الرجال بين الرجل والسرير. قال: كذا ذكره أبو عبيد، وقال غيره: هو الهودج. الجوهري: الحرج خشب يشد بعضه إلى بعض تحمل فيه الموتى، وربما وضع فوق نعش النساء. قال الأزهري: وخرج النعش شجراً من خشب جعل فوق نعش الميت، وهو سريره. قال الأزهري: وأما قول عنتره يصف ظليماً وقُلُصَهُ:

يَشْبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ، وَكَأَنَّهُ

خَرَجَ عَلَى نَعَشٍ لَهُنَّ مُحِجٌّ

هذا يصف نعمة يتبعها رثالها، وهو ييسط جناحيه ويجمعها

يَصْطَفِيهِ أَي يَدْخِيهِ وَيَجْعَلُهُ صَفْدًا لِنَفْسِهِ وَيَخْتَارُهُ؛ شِبْه الْكَلَابِ فِي سُرْعَتِهَا بِالزَّيْتَانِيرِ، وَهِيَ الثَّوْلُ.

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَخْرَجَ لِكَلْبِكَ مِنْ صَيْدِهِ فَإِنَّهُ أَذْعَى إِلَى الصَّيْدِ. وَقَالَ الْمُقْضَلُ: الْحَرْجُ جَبَالٌ تُنْصَبُ لِلسَّيْعِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

وَشَرُّ السُّلَامَى مَنْ تَبَيَّثُ نِيَابَتُهُ

مُجَفَّفَةٌ، كَأَنَّهَا حَرْجٌ حَابِلٌ

وَالْحَرْجُ: الْوَدْعَةُ، وَالْجَمْعُ أَخْرَاجٌ وَجَرَاجٌ؛ وَقَوْلُ الْهَذَلِيِّ:

أَلَمْ تَقْتُلُوا الْجَرْجِيَّ، إِذْ أَغْرَضْنَا لَكُمْ

يَمْرُؤَانِ بِالْأَيْدِي اللَّحَاءِ الْمُضْفَرَّ؟

إِنَّمَا عَنَى بِالْجَرْجِيَّ رَجُلَيْنِ أَبْيَضَيْنِ كَالْوَدْعَةِ، فَإِذَا أَنْ يَكُونَ الْبَيَاضُ لَوْنَهُمَا، وَإِذَا أَنْ يَكُونَ كَتْنُ بَذَلِك عَنْ شَرْفِهِمَا، وَكَانَ هَذَانِ الرَّجُلَانِ قَدْ قَسَرَا لِحَاءَ شَجَرِ الْكَعْبَةِ لِيَتَحَفَّرَا بِذَلِكَ. وَالْمُضْفَرُ: الْمَفْتُولُ كَالضَّفِيرَةِ. وَالْحَرْجُ: قِلَادَةُ الْكَلْبِ، وَالْجَمْعُ أَخْرَاجٌ وَجَرَاجَةٌ؛ قَالَ:

بَنَوُا بَيْطَ عُضْبٍ يُقْلِدُهَا الْأُ:

خَرَّاجٌ، فَرَّقَ مُثَوِّبَهَا لَسَعُ

الْأَزْهَرِيِّ: وَيُقَالُ ثَلَاثَةٌ أَخْرَجَتْ، وَكَلْبٌ مَخْرُجٌ، وَكَلْبٌ مَخْرُجَةٌ أَي مُقْلَنَةٌ، وَأَشْدُّ فِي تَرْجُمَةِ عَضْرَسٍ:

مَخْرُجَةٌ مَحْضٌ كَأَنَّ عُيُونَهَا،

إِذَا أَثَرَةُ الْقَنَاصُ بِالصَّيْدِ، عَضْرَسُ^(٢)

مَخْرُجَةٌ: مُقْلَنَةٌ بِالْأَخْرَاجِ، جَمْعُ حَرْجٍ لِلْوَدْعَةِ. وَلِحْصُ: قَدْ انْخَصَّ شَعْرُهَا، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ فِي قَوْلِهِ:

طَاوِي الْحَفَا قَضَرْتُ عَنْهُ مَخْرُجَةٌ

قَالَ: مَخْرُجَةٌ: فِي أَعْنَاقِهَا حَرْجٌ، وَهُوَ الْوَدْعُ. وَالْوَدْعُ: خَرَزٌ يَمْلَأُ فِي أَعْنَاقِهَا.

الْأَزْهَرِيُّ: وَالْحَرْجُ الْقِلَادَةُ لِكُلِّ حَيَوَانٍ. قَالَ: وَالْحَرْجُ: الشَّيَابُ الَّتِي تُبَسِّطُ عَلَى حَبْلِ لِيَتَحَفَّرَ، وَجَمْعُهَا جَرَاجٌ فِي

تَحْتِهِ^(١). قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَالْحَرْجُ مَرْكَبٌ لِلنِّسَاءِ وَالرِّجَالِ لَيْسَ لَهُ رَأْسٌ. وَالْحَرْجُ: وَالْحَرْجُ: الشَّخْصُ. وَالْحَرْجُ مِنَ الْإِبِلِ: الَّتِي لَا تُرْكَبُ وَلَا يَضْرِبُهَا الْفَحْلُ لِيَكُونَ أَسْمَنَ لَهَا إِنَّمَا هِيَ مُعَدَّةٌ؛ قَالَ لَيْدٌ:

خَرَجَ فِي مِرْقَعَتَيْهَا كَالْفَقْلِ

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هَذَا قَوْلُ اللَّيْثِ، وَهُوَ مَدْخُولٌ. وَالْحَرْجُ: وَالْحَرْجُ: نَاقَةُ الْجَسِمَةِ الطَّوِيلَةِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَقِيلَ: الشَّدِيدَةُ، وَقِيلَ: هِيَ الضَّامِرَةُ، وَجَمْعُهَا خَرَاجِيحٌ. وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ: نَاقَةُ خَرْجِيخٍ، بِمَعْنَى الْخَرْجُوجِ، وَأَصْلُ الْخَرْجُوجِ خَرْجِيخٌ، وَأَصْلُ الْخَرْجُوجِ خَرْجِيخٌ، وَأَصْلُ الْخَرْجُوجِ خَرْجِيخٌ، وَفِي الْحَدِيثِ: قَدِيمٌ وَقَدْ مَذَّجَ عَلَى خَرَاجِيخٍ، جَمْعُ خَرْجُوجٍ وَخَرْجِيخٍ، وَهِيَ النَاقَةُ الطَّوِيلَةُ؛ وَقِيلَ: الضَّامِرَةُ، وَقِيلَ: الْخَرْجُوجُ الْوَقَادَةُ الْحَادَّةُ الْقَلْبُ؛ قَالَ:

أَذَاكَ وَلَمْ تَزْعَلِي إِلَى أَهْلِ مَسْجِدِي،

بَرْخِيلِي، خَرْجُوجٍ عَلَيْهَا التَّمَارِقُ

وَالْخَرْجُوجُ: الرِّيحُ الْهَارِدَةُ الشَّدِيدَةُ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

أَلْقَاءَ سَارِيَةٍ حَلَّتْ عَزَالِيَهَا،

مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، رِيحٌ غَيْرُ خَرْجُوجٍ

وَخَرَجَ الرَّجُلُ أَلْيَانَةً يَخْرُجُهَا خَرْجًا: حَكَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ مِنَ الْخَرَزِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

وَنَزَمَ تُخْرِجُ الْأَضْرَامُ فِيهِ

لِلْأَطَالِ الْكُتَاةِ، بِهِ أَوَانٌ

وَالْحَرْجُ: بِكَسْرِ الْحَاءِ: الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ، وَقِيلَ: هِيَ نَصِيبُ الْكَلْبِ مِنَ الصَّيْدِ وَهُوَ مَا أَشَبَّهَ الْأَطْرَافَ مِنَ الرَّأْسِ وَالْكَرَاعِ وَالْبَطْنِ، وَالْكَلَابُ تَطْمَعُ فِيهَا. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْحَرْجُ مَا يُلْقَى لِلْكَلْبِ مِنْ صَيْدِهِ، وَالْجَمْعُ أَخْرَاجٌ؛ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ يَصْفٍ الْأَسَدُ:

وَتَقْدِمِي لِللَّيْثِ أَتَيْشِي نَحْوَهُ،

عَشَى أَكْبِيرُهُ عَلَى الْأَخْرَاجِ

وَقَالَ الطَّرِمَاحُ:

يَبْتَدِرُنَ الْأَخْرَاجَ كَالثَّوْلِ، وَالْحَرْجُ

حُ لِسَرِّبِ الْكَلَابِ يَضْطَرُّ فَيَدْعُو

(٢) قَوْلُهُ: إِذَا أَثَرَةُ الْقَنَاصُ بِهَذَا الضَّبِطِ بِمَعْنَى صَبَاحٍ، وَمِنْ شَرْحِ الْقَامُوسِ وَالصَّحَاحِ إِذَا أَثَرُ، وَالضَّبِطُ فِي عَيْنِهَا يَهْدِي عَلَى الْكَلَابِ، وَتَحَرَّفَتْ فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ بِمَعْنَى.

(١) قَوْلُهُ: وَهُوَ يَسْطُ جَنَاحِيهَا وَيَجْعَلُهَا تَحْتَهُ هَكَذَا فِي الْأَمَلِ فِي سَائِرِ الصِّغَاتِ وَشَرْحِ الْقَامُوسِ. وَفِي التَّهْدِيدِ: هُوَ يَسْطُ جَنَاحِيهَا وَيَجْعَلُهَا تَحْتَهُ، وَهُوَ الصَّوْرُوبُ.

جميعها. والحَرْجُ: جماعة الغنم، عن كراع، وجمعه أَخْرَاجٌ.
والْحَرْجُ: موضعٌ معروف.
حرجف: الحَرْجَفُ: الرِّيحُ الباردة. وريحٌ حَرْجَفٌ: باردة؛
قال الفرزدق:

إِذَا اغْمَرَهُ أَنْفَاقُ السَّمَاءِ وَهَتَّكَتْ،

مَشُورٌ يُبْهِتُ الْحَيُّ، نَكْبَاءُ حَرْجَفٌ

قال أبو حنيفة: إذا اشتدَّت الرِّيحُ مع بَرْدٍ وَثِقَسَ، فهي حَرْجَفٌ.
وليلة حَرْجَفٌ: باردة الرِّيح؛ عن أبي عليٍّ في التَّذَكُّرَةِ.

حرجل: الحَرْجَلُ والحَرْجَلُ: الطويل. وحَرْجَلٌ إذا طال.
والْحَرْجَلُ: الطويل الرَّجْلَيْنِ؛ ذكره أبو عبيد. والحَرْجَلُ
والْحَرْجَمَةُ: الجماعة من الخيل، تميمية؛ وأشدُّ الأزهري في
ترجمة عرضن:

تَغْدُو الْمِرْثَنِي غَيْلَهُمُ حَرْجِلًا

وقال: حَرْجِلٌ وحَرْجِلٌ جماعات. وفي التهذيب: الحَرْجَلُ
قَلْبُوعٌ من الخيل. وجاء القوم حَرْجِلَةً على خيلهم وحَرْجِلَةً أَي
مُشَاةً.

والْحَرْجَلَةُ: الفَرْجُ. والحَرْجَلَةُ: الجماعة من الناس كَالْحَرْجَلَةِ،
ولا يكونون إِلَّا مُشَاةً.

ويقال: حَرْجَلُ الرَّجُلِ إذا تَمَّ صَبَاً فِي صَلَاةٍ وَغَيْرِهَا، ويقال له:
حَرْجَلٌ أَي تَمَّ.

والْحَرْجَلَةُ: القطعة من الجراد. والحَرْجَلَةُ: الحِوْرَةُ من
الأرض؛ حكاه أبو حنيفة في كتاب النبات ولم يحكها غيره.
وحَرْجَلٌ: اسم.

حرجم: حَرْجَمُ الْإِبِلِ: رَدُّ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ. وَحَرْجَمْتُ
الْإِبِلَ مَا حَرْجَمْتُ إِذَا رَدَدْتُهَا فَارْتَدَّ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ
وَاخْتَمَمْتُ؛ قَالَ رُؤْبَةُ:

عَايَنَ حَيًّا كَالسَّجَرِاجِ نَعْمَةً،

يَكُونُ أَقْصَى شَلِّهِ مُخْرَنْجَمَةً

وفي حديث خزيمَةَ: وذكر الشَّيْءَ فَقَالَتْ تَرَكْتُ كَذَا وَكَذَا
وَالذَّبْحُ مُخْرَنْجَمًا أَي مُتَقَبِضًا مُجْتَمِعًا كَالْحَا مِنْ شِدَّةِ
الْحَدْبِ أَي عَمَّ الْمُتَخَلُّ حَتَّى نَالَ الْمُبَاعَ وَالْبِهَائِمَ، وَالذَّبْحُ:

يَكُونُ أَقْصَى شَلِّهِ مُخْرَنْجَمَةً
قال الباهلي: معناه أَنَّ الْقَوْمَ إِذَا فَاجَأَتْهُمْ الْغَارَةُ لَمْ يَطْرُدُوا نَعْمَتَهُمْ
وَكَانَ أَقْصَى طَرْدِهِمْ لَهَا أَنْ يُؤْمِخُوهَا فِي مَبَارِكِهَا ثُمَّ يَقَاتِلُوا
عِنَهَا، وَمَيَّزُهَا هُوَ مُخْرَنْجَمُهَا الَّذِي يُخْرَنْجِمُ فِيهِ وَتَجْتَمِعُ
وَيَدْنُو بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ. الْجَوْهَرِيُّ: اخْرَنْجِمَ الْقَوْمُ إِزْدَحَمُوا.
وَالْمُخْرَنْجِمَةُ: الْعِدَّةُ الْكَثِيرُ؛ وَأَشَدُّ:
الِدَارُ أَقْوَتْ بِعِدِّ مُخْرَنْجِمٍ،

مَنْ شَرِبَ فِيهَا وَمَنْ مُنْجِمٍ

وَالْمُخْرَنْجِمَةُ الرَّجُلُ: أَرَادَ الْأَمْرُ ثُمَّ كَذَّبَ عَنْهُ. وَاخْرَنْجِمَ الْقَوْمُ:
اجْتَمَعَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ. وَاخْرَنْجَمْتُ الْإِبِلَ: اجْتَمَعَتْ
وَبَرَكَتْ، اخْرَنْزَمَ وَافْرَنْجَمَ وَاخْرَنْجَمَ إِذَا اجْتَمَعَ.

وقوله في الحديث: إِنْ فِي بَلَدِنَا خَرَايِمَةٌ أَي لُصُوصًا؛ قَالَ ابْنُ
الْأَثِيرِ: هَكَذَا جَاءَ فِي بَعْضِ كُتُبِ الْمُتَأَخِّرِينَ، قَالَ: وَهُوَ
تَصْحِيفٌ وَإِنَّمَا هُوَ بِجَمِيعِ، كَذَا جَاءَ فِي كُتُبِ الْغَرِيبِ وَاللُّغَةِ
إِلَّا إِنْ يَكُونُ قَدْ أَتَيْتَهَا فَرَوَاهَا.

حرج: الْحَرْجُ، مُخَفَّفٌ، وَأَصْلُهُ حَرْجٌ، فَحُذِفَ عَلَى حَدِّ
الْحَدْفِ فِي شَفَةِ؛ وَالْجَمْعُ أَخْرَاجٌ لَا يُكْسَرُ عَنْهُ غَيْرُ ذَلِكَ؛
قَالَ:

إِنِّي أَقُودُ بِجَمَلٍ بِمَرَاخَا،

ذَا قُبِيَّةٌ مُؤَوَّرَةٌ أَخْرَاحَا

ويروى: مملوئة، وقالوا: جِرَّةٌ؛ قَالَ الْهَذَلِيُّ:

جَرَاهِمَةٌ لَهَا جِرَّةٌ وَثَمِيلُ

أَبُو الْهَيْثَمِ: الْحَرْجُ جُرُ الْمَرَاةِ، مُشَدَّدُ الرَّاءِ كَأَنَّ الْأَصْلَ جَرْجٌ،
فَنَقَلَتْ الْحَاءُ الْأَخْيَرَةَ مَعَ سُكُونِ الرَّاءِ، فَتَقَلَّبُوا الرَّاءَ وَحَذَمُوا
الْحَاءَ، وَالذَّبْحُ عَلَى ذَلِكَ جَمْعُهُمُ الْحَرْجُ أَخْرَاحًا، وَقَدْ خَرَجَ
الرَّجُلُ^(١)، وَيُقَالُ: خَرَجَتْ الْمَرَاةُ إِذَا أَصْبَحَتْ جَرْجًا، وَهِيَ

(١) قوله: «وقد حرج الرجل» أي أُولِعَ بِالْمَرَاةِ، وَبَابُهُ مَرَجَ. وَقَوْلُهُ وَيُقَالُ
خَرَجَتْ الْمَرَاةُ إِذَا أَصْبَحَتْ مَعَ، كَمَا فِي الْقَامُوسِ.

يريد: يقصد قصدها. قال وقال غيره: وغدوا على حرد قادرين، قال: متعوا وهم قادرون أي واجدون، نصب قادرين على الحال. وقال الأزهرى في كتاب اللبث: وغدوا على حرد، قال: على جد من أمرهم، قال: وهكذا وجدته مقيداً والصواب على حد أي على منع؛ قال: هكذا قاله الفراء.

ورجل خزْدَان: متنع معتزل، وخَزْد من قوم جرَاد وخَزِيد من قوم خَزْدَاء. وامرأة خَزِيدَة، ولم يقولوا خَزْدَى. وحي خَزِيد: منفرد معتزل من جماعة القبيلة ولا يخالطهم في ارتحاله وحلوله، إما من عزتهم وإما من ذلتهم وقتلتهم. وقالوا: كل قليل في كثير: خَزِيد؛ قال جرير:

لَبِني على سَنَنِ العَدُوِّ بيوتنا،

لا نستجير، ولا نَحُلُ خَزِيدًا

يعني إنا لا ننزل في قوم من ضعف وذلة لما نحن عليه من القوة والكثرة.

وقد خَزَدَ يَخْرُدُ خُرُودًا، الصحاح: خَزَدَ يَخْرُدُ خُرُودًا أي تنحى وتحول عن قومه ونزل منفرداً لم يخالطهم؛ قال الأعشى يصف رجلاً شديد الغيرة على امرأته، فهو يبعد بها إذا نزل الحي قريباً من ناحيته:

إذا نزل الحي حَلَّ الجَحِيشِ

خَزِيدَ المَخْلُ؛ غَوِيًّا غَيُورًا

والجَحِيش: المتنحي عن الناس أيضاً. وقد خَزَدَ يَخْرُدُ خُرُودًا إذا ترك قومه وتحول عنهم.

وفي حديث صعصعة: فرغ لي بيت خَزِيد أي متبذ متنع عن الناس، من قولهم: تحزذ الجمل إذا تنحى عن الإبل فسم يترك، وهو حريد فريد. وكَوَزَكَبَ خَزِيد: طلع منفرداً، وفي الصحاح: معتزل عن الكواكب، والفعل كالفعل والمصدر كالمصدر؛ قال ذو الرمة:

يعتسفان الليلَ ذا السُدود،

أَتَا بِكَلِّ كَوَكَبِ خَزِيد

ورجل خَزِيد: قريد وجيد.

والمُتَخَرِّد: المنفرد، في لغة هذيل؛ قال أبو ذؤيب:

مُخْرُوحَة، واستثقلت العرب حاء قبلها حرف ساكن، فحذفوها وشدوا الراء. أبو زيد: من أمثالهم: اخْبِلْ جِرْكَ أَوْ دَعْ؛ قالت امرأة أدْلَتْ على زوجها عند الرحيل، تُحْكُهُ على حملها ولو شاءت لركبت: وأشد:

كُلْ امْرِيءٍ يَخْبِي جِرَّة:

أَشْوَدُهُ وَأَخْشَمُهُ

والسُّقَرَاتِ السُّقَرَاتِ السُّقَرَةُ^(١)

وفي حديث أشراط الساعة: يُشَقَّلُ الجِرُّ والحبر؛ هكذا ذكره أبو موسى في حرف الحاء والراء، وقال: الجِرُّ، بتخفيف الراء، ومنهم من يشدد الراء وليس بجيد، وعلى التخفيف يكون في حرج، وقد روي بالخاء والزاي، وهو ضرب من ثياب الإبريسم معروف، وقالوا: جِرُون كما قالوا في جمع المنقوص لِدُون ومِقُون، والنسبة إليه جِرِيٌّ، وإن شئت جِرِيحِي، فتفتح عين الفعل كما فتحوها في النسبة إلى نَدٍ وقَدٍ، قالوا: غَدِيٌّ وَيَدِيٌّ، وإن شئت قلت: خَرِحَ كما قالوا رجل سِتِيَّة، ورجل خَرِحَ: يحب الأخرار؛ قال سيبويه: هو على النسب.

حرد: الخَزْدُ: البجد والقصد. خَزَدَ يَخْرُد، بالكسر، خَزْدًا: قصد. وفي التنزيل: ﴿وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾؛ والخَزْدُ: المنع، وقد فسرت الآية على هذا، وخَزْد الشيء: منعه؛ قال:

كَأَنَّ قَدَائِمَهَا، إِذْ خَزَدُوهُ،

وطافوا حوله، سَلَكَ يَتِمُّ

ويروي: جَزْدُهُ أي نقوه من التبن. ابن الأعرابي: الخَزْدُ: القصد، والخَزْدُ: المنع، والخَزْدُ: الغيظ والغضب، قال: ويجوز أن يكون هذا كله معنى قوله [عز وجل]: ﴿وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾؛ قال: وروي في بعض التفسير أن قريبهم كان اسمها خَزْدُ؛ وقال الفراء: وغدوا على حرد، يريد على حدٍّ وقُدرة في أنفسهم. وتقول للرجل: قَدْ أَقْبَلَتْ قَبْلَكَ وقصدت قصدك وخَزَدْتَ خَزْدَكَ؛ قال: وأنشدت:

وجاء سَجِيلُ كَانَ مِنْ أَمْرِ اللَّهْ،

يَخْرُدُ خَزْدَ الْجَنَّةِ السُّقَلِ

(١) قوله: والشُّقَرَاتِ السُّقَرَاتِ السُّقَرَةُ. والشُّقَرَاتِ السُّقَرَاتِ السُّقَرَةُ. والشُّقَرَاتِ السُّقَرَاتِ السُّقَرَةُ.

كَأَنَّهُ كَوَكَبٌ فِي الْجَوِّ مَنْحَرِدٌ

ورواه أبو عمرو بالجيم وفسره منفرد، وقال: هو سهيل؛ ومنه التحريد في الشعر ولذلك غُدَّ عيباً لأنه يُنْغَدُ وخلاف للنظير. وحِرْدٌ عليه حِرْدُا وحِرْدٌ يَحِرْدُ حِرْدُا: كلاهما غضب؛ قال ابن سيده: فأما سيويه فقال حِرْدٌ حِرْدُا.

ورجل حِرْدٌ وحارِدٌ: غضبان. الأزهرى: الحِرْدُ حِرْمٌ، والحِرْدُ لغتان. يقال: حِرْدٌ الرجل، فهو حِرْدٌ إذا اغتباط فتعحرش بالذي غاظه وهَمَّ به، فهو حارِدٌ؛ وأنشد:

أَسْوَدُ شَرَى لَأَقْتُ أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ،

تَسَاقَوْتُ شَمَاءُ كُلَّهُنَّ حَوَارِدُ

قال أبو العباس، وقال أبو زيد والأصمعي وأبو عبيدة: الذي سمعنا من العرب القصصاء في الغضب حِرْدٌ يَحِرْدُ حِرْدُا، بتحريك الراء؛ قال أبو العباس: وسألت ابن الأعرابي عنها فقال: صحيحة، إلا أن المفضل أخبر أن من العرب من يقول حِرْدٌ حِرْدُا وحِرْدُا، والتسكين أكثر والأخرى فصيحة؛ قال: وقلما يلحن الناس في اللغة. الجوهري: الحِرْدُ القُضْبُ؛ وقال أبو نصر أحمد بن حاتم صاحب الأصمعي: هو مخفف؛ وأنشد للأعرج المغني:

إذا جِئِدَ الخيل جاءت تَزْوِي،

مَمْلُوءَةٌ مِنْ عَضْبٍ وَحِرْدٍ

وقال الآخر:

يَلُوكُ مِنْ حِرْدٍ عَلَيَّ الْأُتَا

قال ابن السكيت: وقد يحرك فيقال منه حِرْدٌ بالكسر، فهو حارِدٌ وحِرْدَانٌ؛ ومنه قيل: أسد حارِدٌ وليوث حوارِدٌ؛ قال ابن بري: الذي ذكره سيويه حِرْدٌ يَحِرْدُ حِرْدُا، بسكون الراء؛ إذا غضب. قال: وكذلك ذكره الأصمعي وابن دريد وعلي بن حمزة؛ قال: وشاهده قول الأشهب بن رمية:

أَسْوَدُ شَرَى لَأَقْتُ أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ،

تَسَاقَوْتُ عَلَى حِرْدٍ دِمَاءَ الْأَسَاوِدِ

وحَارَدَتِ الإبل جِراداً أي انقطعت ألبانها أو قُلْتُ؛ أنشد ثعلب:

سَيَزْوِي عَقِيلاً وَجِلْ طَبِي وَعَلْبَةً،

تَمَطَّتْ بِهِ، مَمْلُوءَةٌ لَمْ تُحَارِدِ

مصلوبة: موسومة. وناقاة مُحَارِدَةٌ وَمُحَارِدَةٌ: بَيْتَةُ الْجِرَادِ،

واستعاره بعضهم للنساء فقال:

وَيَتَنَّ عَلَى الْأَعْضَادِ شُرَيْفَتَيْهَا؛

وحَارَدَنَ إِلَّا مَا شَرِبْنَ الْخَمَامَا

يقول: انقطعت ألبانهن إلا أن يشربن الحميم وهو الماء يُسَخَّنُ فيشربنه، وإنما يُسَخَّنُ لأنهن إذا شربنه بارداً على غير مأكول عَفَّرَ أجوافهن. وناقاة مُحَارِدَةٌ، بغير هاء: شديدة الجراد؛ قال الكميت:

وحَارَدَتِ التُّكْدُ الْجِلَادُ؛ ولم يكن،

لِقَفِيَّةٍ قَدَرُ الشَّشْتَمِيرِ، مُغَقَّبٌ^(١)

النكد: التي ماتت أولادها. والجلاد: الغلاظ الجلود، القصار الشعور، الشداد القصوص، وهي أقوى وأصبر وأقل لبناً من الحُورِ، والحُورُ أغزر وأضعف. والحارِد: القليلة اللبن، من الثوق. والحِرْدُ من النوق: القليلة الدُر. وحارَدَتِ السنة: قُلْ ماؤها ومطرها، وقد استعير في الآنية إذا نُقِدَ شرابها؛ قال:

ولنا باطمية مملوءة،

بحونة يشبعها يَرْزِيئُهَا

فَلِذَا مَا حَارَدَتْ أَوْ بَكَاتْ

فُتَّ عَنْ حَاجِبِ أُخْرَى طِيئُهَا

البرزين: إناء يتخذ من قشر طَلْعِ الْفُحَالِ يشرب به. والحِرْدُ: داء في القوائم إذا مشى البعير نَفَضَ قوائمه فضرب بهن الأرض كثيراً؛ وقيل: هو داء يأخذ الإبل من العقال في الهدين دون الرجلين. يعبر أخْرَدٌ وقد حِرْدَ حِرْدُا، بالتحريك لا غير؛ ويعبر أخْرَدٌ: يخطط بيده إذا مشى خلفه؛ وقيل: الحِرْدُ أن يمس عَضْبٌ إحدى الهدين من العقال وهو فصيل، فإذا مشى ضرب بهما صدره؛ وقيل: الأخْرَدُ الذي إذا مشى رفع قوائمه رفعاً شديداً ووضعها مكانها من شدة قُطَاعَتِهِ، يكون في الدواب وغيرها، والأخْرَدُ مصدره. الأزهرى: الحِرْدُ في البعير حادث ليس بخلقة. وقال ابن شميل: الحِرْدُ أن تنقطع عَضْبَةُ ذراع البعير فسترخي يده فلا يزال يخفق بها أداً، وإنما تنقطع العصبية من ظاهر الذراع فتراها إذا مشى البعير كأنها تُدْ مَدًّا مِنْ شِدَّةِ ارْتِفَاعِهَا مِنَ الْأَرْضِ

(١) في الأصل:

لِقَفِيَّةٍ قَدَرُ الشَّشْتَمِيرِ تِي مُغَقَّبِ

وهو تحريف. والصواب ما أثبتناه.

لغير الليث وهو خطأ إما الحَزْدُ المعنى. حكى الزهري: أن
يريداً من بعض الملوك جاء يسأله عن رجل معه ما مع المرأة
كيف يُؤزَدُ؟ قال: من حيث يخرج الماء الدافق؛ فقال في
ذلك قائلهم:

وَمِهْمَةٌ أَعْيَا الْقَضَاةَ قَضَاؤُهَا،
تَلَزُّ الْغَقِيَّةَ يَشْكُ بِمِثْلِ الْجَاهِلِ
عَجَلْتُ قَبْلَ حَنِيزِهَا بِشِوَائِهَا،
وَقَطَعْتُ مَحَزْدَهَا بِحُكْمِ فَاصِلِ

المَحَزْدُ: الْمُقَطَّعُ. يقال: حردت من سنام البعير حَزْدًا إذا
قطعت منه قطعة؛ أراد أنك عجلت الفتوى فيها ولم تستأن في
الجواب، فشبهه بـرجل نزل به ضيف فمجل قراه بما قطع له من
كَيْدِ الذَّبِيحَةِ ولحمها، ولم يحبس على الحنيز والشواء؛
وتعجيل القرى عندهم محمود وصاحبه ممدوح.
والحَزْدُ، بالكسر: تَهَيُّؤُ البعير والناقة؛ والجمع حُرُود. وأحزاد
الإبل: أعمارها، وخلق أن يكون واحداً حَزْدًا لواحد الحُرُود
التي هي ميعارها لأن الميعار والأعمار متقاربة؛ أنشد ابن
الأعرابي:

لَمْ عَدْتُ تَنْبِضَ أَحْرَازِهَا،

إِنْ مُتَّفَتَاةً وَإِنْ حَادِيَةً

تنبض: تضطرب. متفناة: متغنية وهذا كقولهم الناصاة في
الناصية، والقارة في القارية. الأصمعي: الحُرُود ميعار الإبل،
واحدها حَزْدٌ وحَزْدَةٌ، بكسر الحاء. قال شمر وقال ابن
الأعرابي: الحُرُود الأعمار؛ قال وأقرأنا لابن الرُّقَاع:

بُنِيَتْ عَلَى كَرِشٍ، كَأَنَّ حُرُودَهَا

مُقَطَّطٌ مَطْرُوءَةٌ، أُسِرَ قُرَاهَا

ورجل حَزْدِيّ: واسع الأعمار. وقال يونس: سمعت أعرابياً
يسأل يقول: من يتصدق على المسكين الحَزْدُ؟ أي المحتاج.
وتَحَزَّدَ الأديم: ألقى ما عليه من الشعر.

وقطأ حَزْدٌ: يبراع؛ قال الأزهري: هذا خطأ والقطا الحَزْدُ
القصارُ الأرجل وهي موصوفة بذلك؛ قال: ومن هذا قيل
للخيل أَحَزْدُ اليدين أي فيها انقباض عن المطاء؛ قال: ومن
هذا قول من قال في قوله تعالى: ﴿وَوَعَدُوا عَلَى حَزْدٍ

ورحاوتها، والحَزْدُ إما يكون في اليد، والأَحَزْدُ يُلْقَفُ؛ قال:
وتلقيه شدة رضم يده كأنها يَمْدُ مَدًّا كما يَمْدُ دَقَّاقُ الأرز خشبته
التي يَدُقُّ بها، فذلك التلقيف. يقال: جمل أَحَزْدٌ وناقة حَزْدَاءُ؛
وأنشد:

إِذَا مَا دُعِينَا لِلطَّعْنِ أَجَبْتُمُ،

كَمَا لَقَفْتُ رُبَّ شَامِيَةٍ حَزْدُ

الجوهري: بعير أحرد وناقة حرداء، وذلك أن يسترخي عصب
إحدى يديه من عقال أو يكون خلقة حتى كأنه ينفضها إذا
مشى؛ قال الأعشى:

وَأَذَرْتُ بِرَجْلَيْهَا الثُّفِي، وَرَاجَعْتُ

بِدَاها عِشَانًا لَيْثًا غَيْرَ أَحْرَدِ

ورجل أحرد إذا ثقلت عليه الدرع فلم يستطع الانبساط في
المشي، وقد حَزِدَ حَزْدًا؛ وأنشد الأزهري:

إِذَا مَا مَشَى فِي دَرَعِهِ غَيْرَ أَحْرَدِ

والمَحَزْدُ من كل شيء: التثقيب. وتخريد الشيء: تعويجه
كهيفة الطاق. وحجلُ مَحَزْدٍ إذا ضُفِرَ فصارت له حروف
لاعوجاجه. وحَزْدٌ حبله: أدرج قُلَّةً فجاء مستديراً، حكاه
أبو حنيفة. وقال مرة: حبل حَزْدٍ من الحَزْدِ غير مُستوي
القُرَى. قال الأزهري: سمعت العرب تقول للحبل إذا اشتدت
غارة قواه حتى تتعقد وتتراكب: جاء بحبل فيه حَزْوَةٌ، وقد
حَزِدَ حبله.

والحَزْدِيّ والحَزْدِيَّةُ: حيصة الحفيرة التي تُشَدُّ على حائط
القصب غرضاً؛ قال ابن دريد: هي بطنية وقد حَزَدَ تحريداً،
والجمع الحَزَادِيّ. الأزهري: حَزْدُ الرجل إذا أوى إلى كوخ.
ابن الأعرابي: يقبل لخشب السقف الزَّوَادُ، ويقال لما يلتقى
عبيها من أطيان القصب حَزَادِيّ. وَغَزَفَةٌ مَحَزْدَةٌ: فيها حرداتي
القصب غرضاً. وبنت مَحَزْد: مستثم، وهو الذي يقال له
بالفارسية كُوخ، والحَزْدِيّ من القصب، تَبْطِي معرب، ولا
يقال الهَزْدِيّ. وَحَزْدُ الوَزْرِ حَزْدًا، فهو حَزْدٌ إذا كان بعض قواه
أطول من بعض.

والمَحَزْدُ من الأوتار: الحَصْدُ الذي يظهر بعض قواه على
بعض وهو المُتَعَجِّزُ.

والحَزْدُ: قطعة من السنام؛ قال الأزهري: لم أسمع بهذا

قادوين^(١)، أي على منع ومنح. والخريد: السمك المُقَلَّد؛ عن كراع.

وأحراد، بفتح الهمزة وسكون الحاء وذال مهملة: بحر قديمة بمكة لها ذكر في الحديث. أبو عبيدة: جرداء، على فعلاء ممدودة، بنو نهشل بن الحارث لقب لقبوا به؛ ومنه قول المرزوق:

لَعَنُوا أَبِيكَ الْحَرِّيَّ، مَا زَعَمُ نَهْشَلُ

وَأَحْرَادَهَا، أَنْ قَدْ مَثُوا بِغَيْسِيرٍ^(٢)

فجمعهم على الأحراد كما ترى.

حردب: الحَزْدَبُ: حَبُّ الْبُشْرِ، وهو مثل حَبِّ الْقَدَسِ.

وحَزْدَبَةٌ: اسم؛ أنشد سيبويه:

عَنِّي دِمَاءُ الْبُذْنِ، إِنَّ لَمْ تُفَارِقِي

أَبَا حَزْدَبٍ، لَيْلًا، وَأَصْحَابُ حَزْدَبٍ

قال: زَعَمْتُ الزَّوَاءُ أَنَّ اسْمَهُ كَانَ حَزْدَبَةً، فَرَحَّمَهُ أَطْبِئِرَارُ فِي غَيْرِ النَّدَاءِ، عَلَى قَوْلٍ مِنْ قَالَ بِهَا حَزْ، وَزَعَمَ ثَعْلَبُ أَنَّهُ مِنْ لُصُوبِهِمْ.

حردم: الْحَزْدَمَةُ: اللِّجَاجُ.

حردن: الْحَزْدُونُ: دُوَيْبَةُ تُشَبِّهِ الْجُرْبَاءَ تَكُونُ بِنَاحِيَةِ مِصْرَ، حَمَاهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَهِيَ قَلِيلَةٌ مُوشَّاةٌ بِالْوَانِ وَتَقَطُّ، قَالَ: وَلَهُ يُزَاكِي كَمَا أَنَّ لِلصَّبِّ يُزَاكِي.

حردن: الْحَزْدُونُ: الْعَطَاءَةُ، مَثَلٌ بِهِ سَيْبُوهُ وَفَسَرَهُ السِّيرَافِيُّ عَنْ ثَعْلَبٍ، وَهِيَ غَيْرُ الَّتِي تَقَدَّمَتْ فِي الدَّالِ الْمَهْمَلَةِ. وَالْحَزْدُونُ مِنَ الْإِبِلِ: الَّذِي يُوَكَّبُ حَتَّى لَا تَبْقَى فِيهِ بَقِيَّةٌ. الْجَوْهَرِيُّ: الْحَزْدُونُ دُوَيْبَةٌ، بِكَسْرِ الْحَاءِ، وَيُقَالُ: هُوَ ذَكَرُ الصَّبِّ.

حرد: الْحَرْدُ: ضِدُّ الْبَرْدِ، وَالْجَمْعُ حُرُودٌ وَأَحَارِدُ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا بِنَاؤُهُ، وَالْآخَرُ إِظْهَارُ تَضْمِينِهِ؛ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: لَا أَعْرِفُ مَا صَحَّحَتْهُ. وَالْحَارْدُ: نَقِيضُ الْبَارِدِ. وَالْحَارْدَةُ: ضِدُّ الْبَرْدِ. أَبُو عُبَيْدَةَ: السُّمُومُ الرِّيحُ الْحَارَةُ بِالنَّهَارِ

وقد تكون بالليل، والخزور: الرِّيحُ الْحَارَّةُ بِاللَّيْلِ وَقَدْ تَكُونُ بِالنَّهَارِ؛ قَالَ الْعِجَاجُ:

وَنَسَجَتْ لَوَائِفُ الْحَرُورِ

سَبَائِلًا، كَسَرَقِي الْخَسِيرِ

الجوهري: الخَزُورُ الرِّيحُ الْحَارَّةُ، وَهِيَ بِاللَّيْلِ كَالسُّمُومِ بِالنَّهَارِ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ سِيدَةَ لَجَرِيرٍ:

ظَلَّلْنَا بِمَشَقِّ الْخَزُورِ، كَأَنَّ

لَدَى قَرْسٍ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ صَالِمٌ

مِسَنُ الْحَرُورِ: مُشْتَدُّ حَرِّهَا أَيْ الْمَوْضِعُ الَّذِي اشْتَدَّ فِيهِ؛ يَقُولُ: نَزَلْنَا هُنَاكَ فَبَنِينَا حَيَاءً عَالِيًا تَرْفَعُهُ الرِّيحُ مِنْ جَوَانِبِهِ فَكَأَنَّهُ فَرَسٌ صَالِمٌ أَيْ وَقَفَ يَدْبُ عَنْ نَفْسِهِ الذَّبَابُ وَالْبَعُوضُ بِسَبَبِ ذَنَبِهِ، شَبَّهَ زَرْفَ الْفُشْطَاطِ عِنْدَ تَحَرُّكِ لَهَبِ الرِّيحِ بِسَبَبِ هَذَا الْقَرْسِ. وَالْخَزُورُ: حَرُّ الشَّمْسِ، وَقِيلَ: الْخَزُورُ اسْتِيقَادُ الْحَرِّ وَلَقَبُهُ، وَهُوَ يَكُونُ بِالنَّهَارِ وَاللَّيْلِ، وَالسُّمُومُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالنَّهَارِ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْخَزُورُ﴾؛ قَالَ ثَعْلَبُ: الظِّلُّ هَهُنَا الْجَنَّةُ وَالْحَرُورُ النَّارُ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَالَّذِي عِنْدِي أَنَّ الظِّلَّ هُوَ الظِّلُّ بَعِينُهُ، وَالْحَرُورُ الْحَرُّ بَعِينُهُ؛ وَقَالَ الزَّجَّاجُ: مَعْنَاهُ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ الْحَقِّ الَّذِينَ هُمْ فِي ظِلِّهِ مِنَ الْحَقِّ، وَأَصْحَابُ الْبَاطِلِ الَّذِينَ هُمْ فِي خُورٍ أَيْ خَرٍّ دَائِمٍ لَيْلًا وَنَهَارًا، وَجَمَعَ الْخَزُورُ خَزَائِرُ؛ قَالَ مُضَرَّسٌ:

بِلَسَانَةٍ قَدْ صَادَفَ الصَّيْفُ مَاءَهَا،

وَفَاضَتْ عَلَيْهَا شَمْسُهُ وَخَزَائِرُهُ

وَيَقُولُ^(٣): خَرَّ النَّهَارُ وَهُوَ يَجْرُ خَرًّا وَقَدْ خَزَزَتْ بِهَا يَوْمَ تَخَوُّ، وَخَزَزَتْ تَجَرَّتْ، بِالْكَسْرِ، وَتَخَوُّ: الْأَخِيرَةُ عَنِ اللَّحْيَانِي، خَرًّا وَخَرَّةً وَخَرَاوَةً وَخُرُودًا أَيْ اشْتَدَّ حَرُّهُ، وَقَدْ تَكُونُ الْخَرَاوَةُ لِلْأَسْمِ، وَجَمْعُهَا حَرَاوَاتٌ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

بَسَلَتْ سَبْعَ ذِي حَرَاوَاتٍ،

عَلَى الْحَدَثَيْنِ، ذِي هَيْبَتٍ

(١) قوله: «لمصر أبيك إلخ» كنا بالأصل والذي في شرح القاموس:

لمصر أبيك لغير ما زعم نهشل علي ولا حرداتها بكبير

وقد علمت يوم القتيات نهشل وأحرادها أن قد منوا بصسير

(٢) قوله: «وتقول إلخ» حصلته أنه من باب ضرب وقد وعلم كما في

القاموس والمصباح وغيرهما وقد انفرد المؤلف بواحدة وهي كسر

العين في الماضي والمضارع.

وقد تكون الخوارث هنا جمع خزانة الذي هو المصدر إلا أن الأول أقرب

قال الجوهري: وأخرُ النهار لغة سمعها الكسائي. الكسائي: شيء حارٌّ يارٌّ جارٌّ وهو خزائن يروان بجران. وقال اللحياني: حرزْتُ يا رجل تحزُّ خزوة وخزانة؛ قال ابن سيده: أراه إنما يعني الخزنة لا الخزينة. وقال الكسائي: حرزْتُ تحزُّ من الخزنة لا غير. وقال ابن الأعرابي: خزٌ يخزُّ خزاناً إذا عتق، وخزٌ يخزُّ خزينة من خزنة الأصل، وخزُّ الرجل يخزُّ خزوة عطش؛ قال الجوهري: فهذه الثلاثة بكسر العين في الماضي ونضها في المستقبل. وفي حديث الحجاج: أنه باع مُفقاً في خرابه؛ الصحراء، بالفتح: مصدر من خزٍ يخزُّ إذا صار خزاناً، والاسم الخزنة. وخزٌ يخزُّ إذا سُخِّن ماء أو غيره. ابن سيده: وإنني لأجد خزوة وقوة أي خزاناً وقوة؛ والسجوة والسجوانة: العطش، وقيل: شدته. قال الجوهري: ومنه قولهم أشدُّ العطش جرة عسى قرة إذا عطش في يوم بارد، ويقال: إنما كسروا الخزوة لمكان القوة.

ورجل خزائن: عطشان من قوم جزاء وخزائي وخزائي؛ الأخيرتان عن اللحياني؛ وامرأة خزوي من نسوة جزاء وخزائي: عطشى. وفي الحديث: في كل كبد خزوي أجر؛ الخزوي: فُعِّلَ، من الخز وهو تأنيث خزائن وهما للمبالغة يريد أنها لشدة حرها قد عطشت وبسَّت من العطش، قال ابن الأثير: والمعنى أن في سُقي كل ذي كبد خزوي أجر، وقيل: أراد بالكبد الحرة حياة صاحبها لأنه إما تكون كبده حرة إذا كان فيه حياة يعني في سقي كل ذي روح من الحيوان، ويشهد له ما جاء في الحديث الآخر: في كل كبد حارة أجر، والحديث الآخر: ما دخل بخزفي ما يدخل بخزف خزائن كبد، وما جاء في حديث ابن عباس: أنه نهى مضره أن يشتري بماله ذا كبد رطبة، وفي حديث آخر: في كل كبد حرة رطبة أجر؛ قال: وهي هذه الرواية ضعيف، فأما معنى رطبة فقيل: إن الكبد إذا ظمئت ترطب، وكذا إذا أُلقيت على النار، وقيل: كنى بالرطوبة عن الحياة فإن الميت يابس الكبد، وقيل: وصفها بما يؤول أمرها إليه.

ابن سيده: خزْتُ كبده وصلبه وهي تحزُّ خزوة وخزانة وخزاناً؛ قال:

وخرَّ صلتُ الشيخ حتى صلا

أي التهبت الحرارة في صدره حتى سمع لها صليل، واضمحرت، كلاهما: يمست كبده من عطش أو حر، ومصدره المحز. وفي حديث عيينة بن جهم: حتى أذيق نساء من الخز مثل ما أذاق نساء؛ يعني خزوة القلب من الوجع والغيظ والمشقة، ومنه حديث أم المهاجر: لما بُعِيَ عُقْرُ قالت: وأخراها! فقال الغلام: خرَّ انتشر فملاً البشر، وأخروها الله. والعرب تقول في دعائها على الإنسان: ما له أخز الله صدره أي أعطشه! وقيل: معناه أعطش الله هامته. وأخرُ الرجل، فهو مُخِرُّ أي صارت إبله جزاء أي عطاشاً. ورجل مُخِرُّ عطشت إبله.

وفي الدعاء: سلط الله عليه الجرة تحت القرة يريد العطش مع البرد؛ وأورده ابن سيده منكراً فقال: ومن كلامهم جرة تحت قرة أي عطش في يوم بارد؛ وقال اللحياني: هو دعاء معناه رماه الله بالعطش والبرد. وقال ابن دريد: الجرة حرارة العطش والتهايه. قال: ومن دعائهم: رماه الله بالجرة والقوة أي بالعطش والبرد.

ويقال: إنني لأجد لهذا الطعام خزوة في فمي أي حرارة ولذعاً. والخزانة: خزوة في اللحم من طعم الشيء، وفي القلب من التوجع، والأخزف الخزوة، وسيأتي ذكره.

وقال ابن شميل: الفلُّل له خزانة وخزانة، بالراء والواو.

والخزوة: حرارة في الحلق، فإن زادت فهي الخزوة ثم الشخشة ثم الجأز ثم الشرق ثم الفوق ثم الحرص ثم القشف، وهو عند خروج الروح.

وامرأة خريزة: حزينة مخزفة الكبد؛ قال الفرزدق يصف نساء شيب فضربت عليهن المكنتة الشفر وهي الفداح:

خزجن خريرات وأبدنين مجلداً،

ودارت عليهن الشفرمة الصففر

وفي التهذيب: المكنتة الصففر؛ وخريرات أي محرورات يجلدن حرارة في صدورهن، وخريزة في معنى مخزورة، وإن دخلتها الهاء لما كانت في معنى حزينة، كما أدخلت في خويصة لأنها في معنى رشيقة. قال: والمجلد قطعة من

لا خَمْسَ إِلَّا جَنْدَلُ الْإِخْرَيْنِ،

وَالْخَمْسُ قَدْ جَشَّعَتْكَ الْأُمُرِيسُ،

جَحْزاً إِلَى الْكُوفَةِ مِنْ قَيْسَرِينَ

ويروى: قَدْ تُجَشَّعُكَ وَقَدْ يُجَشَّعُكَ. وقال ابن سيده: معنى لا خمس ما ورد في حديث صفين أن معاوية زاد أصحابه يوم صفين خمسمائة فلما التَقُوا بعد ذلك قال أصحاب علي، رضوان الله عليه:

لا خمس إِلَّا جَنْدَلُ الْإِخْرَيْنِ

أرادوا: لا خمسمائة؛ والذي ذكره الخطابي أن حبة الغرني قال: شهدنا مع علي يوم الجمل فقسم ما في العسكر بيننا فأصاب كل رجل منا خمسمائة خمسمائة، فعدل بعضهم يوم صفين الأبيات. قال ابن الأثير: ورواه بعضهم لا خمس، بكسر الخاء، من ورد الإبل. قال: والفتح أشبه بالحديث، ومعناه ليس لك اليوم إلا الحجارة والغلبة، والإخريين: جمع الخوذة. قال بعض النحويين: إن قال قائل ما بالهم قالوا في جمع خوذة وإخوة خَوُونٌ وإخْوُون، وإنما يفعل ذلك في المحذوف نحو ضَبَّوْهُ وَبَيَّوْهُ، وليست خوة ولا إخوة مما حذف منه شيء من أصوله، ولا هو بمنزلة أرض في أنه مؤنث بغير هاء؟ فالجواب: إن الأصل في إخوة إخْوَزَةٌ، وهي إِفْعَلَةٌ، ثم إنهم كرهوا اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد، فأسكنوا الأول منهما ونقنوا حركته إلى ما قبله وأدغموه في الذي بعده، فلما دخل عسى الكلمة هذا الإعلال والتوهين، عوضوها منه أن جمعوها بالواو والنون فقالوا: إخْوُون، ولما فعلوا ذلك في إخوة أجروا عليها خوة، فقالوا: خَوُون، وإن لم يكن لحقها تغيير ولا حذف لأنها أحت إخوة من لفظها ومعناها، وإن شئت قلت: إنهم قد أدغموا عين خوة في لامها، وذلك ضرب من الإعلال لحقها؛ وقال ثعلب: إنما هو الآخرين، قال: جاء به على آخر كأنه أراد هذا الموضع الآخر أي الذي هو آخر من غيره قصيره كالأكرمين والأرحمين. والخوذة: أرض بظاهر المدينة بها حجارة سود كبيرة كانت بها وقعة. وفي حديث جابر: فكانت زيادة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، معي لا تفارقني حتى ذهبت مني يوم الخوذة؟ قال ابن الأثير: قد تكرر ذكر الحرة ويومها في الحديث وهو مشهور في الإسلام أيام يزيد بن معاوية، لم انتهب المدينة عسكره من أهل

جلد تُنْدِمُ بها المرأة عند المصيبة. والمكثبة: السهام التي أُجِلَتْ عليهم حين اقتسم وأستهم عليهم.

واشتجر القتل وخز بمعنى اشتد. وفي حديث عمر وجمع القرآن: إن القتل قد استخز يوم الهامة بقرء القرآن؛ أي اشتد وكثر، وهو استفعل من الخز: الشدة؛ ومنه حديث علي: خمس الزغى واشتخز الموت. وأما ما ورد في حديث علي، عليه السلام: أنه قال لماطمة: لو أتيت النبي، صلى الله عليه وسلم، فسألته خادماً يقيمك خز ما أنت فيه من العمل، وفي رواية: حاز ما أنت فيه، يعني التعب والمشقة من خدمة البيت لأن الخرازة مقرونة بهما، كما أن البرد مقرون بالراحة والسكون. والحاز: الشاق الثقيل؛ ومنه حديث الحسن بن علي قال لأبيه لما أمره بجلد الوليد بن عقبة: ولّ حازها من تؤلى قازها أي ولّ الجلد من يلزم الوليد أمره ويعنيه شأنه، والقاز: ضد الحاز.

والخريز: المخزور الذي تدخلته خرازة الغيط وغيره.

والخوذة: أرض ذات حجارة سود نخرات كأنها أحرقت بالنار. والخوذة من الأرضين: الصلبة الغليظة التي ألبستها حجارة سود نخرة كأنها مطرت، والجمع خوات وخوَزَ، قال سيبويه: وزعم يونس أنهم يقولون خوذة وخوُون، جمعوه بالواو والنون، يشبهونه بقولهم أرض وأرضون لأنها مؤنثة مثلها؛ قال: وزعم يونس أيضاً أنهم يقولون خوذة وإخْوُون يعني الخوَزَ كأنه جمع إخوة ولكن لا يتكلم بها؛ أنشد ثعلب لزيد بن عتابية التميمي، وكان زيد المذكور لما عظم البلاء بصفتين قد انهزم ولحق بالكوفة، وكان علي، رضي الله عنه، قد أعطى أصحابه يوم الجمل خمسمائة خمسمائة من بيت مال البصرة، فلما قدم زيد على أنه قالت له ابنته: أين خمس المائة؟ فقال:

إِنْ أَبَاكَ فَرَّ يَوْمَ صَفِّينَ،

لَمَّا رَأَى عَكَاً وَالْأَشْقَرِينَ،

وَقَيْسَ عَيْلَانَ السَّهَوَانِسِينَ،

وَابْنَ تَمِيمٍ فِي سَرَاةِ الْكِثْدِينَ،

وَذَا الْكَلَاخِ سَيْدَ الْيَمَانِينَ،

وَحَابِساً يَشْتَرُ فِي السَّطَائِينَ،

قَالَ بِنَفْسِ الشَّوْءِ: هَلْ تَفَرِّينَ؟

له ذلك لشرفه وعزه، وإن من حل واديه من الناس كانوا له كالعبيد والخول، وسنذكر قصته في ترجمة عوف. وأما ما ورد في حديث ابن عمر أنه قال لمعاوية: حاجتي عطاءً للمُحَرَّرِينَ، فإن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إذا جاءه شيء لم يبدأ بأول منهم؛ أراد بالمحَرَّرِينَ الموالى وذلك أنهم قوم لا ديوان لهم وإنما يدخلون في جملة موالىهم، والديوان إنما كان في بني هاشم ثم الذين يلونهم في القرابة والسابقة والإيمان، وكان هؤلاء مؤخرين في الذكر فذكرهم ابن عمر وتشفع في تقديم إعطائهم لما علم من ضعفهم وحاجتهم وتألَّفًا لهم على الإسلام.

وَمُحَرَّرُ الْوَلَدِ: أَنْ يَفْرُدَهُ لِبَطْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَخِدْمَةِ الْمَسْجِدِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي﴾، قَالَ الرَّجُلُ: هَذَا قَوْلُ امْرَأَةِ عِمْرَانَ وَمَعْنَاهُ جَعَلْتُهُ خَادِمًا يَخْدُمُ فِي مَتَعَلِّقَاتِكَ، وَكَانَ ذَلِكَ جَائِزًا لَهُمْ، وَكَانَ عَلَى أَوْلَادِهِمْ فَرْضًا أَنْ يَطِيعُوهُمْ فِي نَذَرِهِمْ، فَكَانَ الرَّجُلُ يَنْذِرُ فِي وَلَدِهِ أَنْ يَكُونَ خَادِمًا يَخْدُمُهُمْ فِي مَتَعَبِهِمْ وَلِفُتَاوِهِمْ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ النَّذَرُ فِي النِّسَاءِ إِنَّمَا كَانَ فِي الذَّكَورِ، فَلَمَّا وَلَدَتْ امْرَأَةُ عِمْرَانَ مَرْيَمَ قَالَتْ: ﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى﴾، وَلَيْسَتْ الْأُنْثَى مِمَّا تَصْلَحُ لِلنَّذْرِ، فَجَعَلَ اللَّهُ مِنَ الْآيَاتِ فِي مَرْيَمَ لَمَّا أَرَادَهُ مِنْ أَمْرِ عِيسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنْ جَعَلَهَا مُتَقَبَّلَةً فِي النَّذْرِ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾.

وَالْمُحَرَّرُ: النَّذِيرُ. وَالْمُحَرَّرُ: النَّذِيرُ، وَكَانَ يَقْعِلُ ذَلِكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، كَانَ أَحَدُهُمْ رِمَا وَلَدَ لَهُ وَلَدٌ فَرِمَا مُحَرَّرَةً أَيْ جَعَلَهُ نَذِيرَةً فِي خِدْمَةِ الْكَنِيسَةِ مَا عَاشَ لَا يَسَعُهُ تَرْكُهَا فِي دِينِهِ. وَإِنَّهُ لَمُحَرَّرٌ: بَيْنَ الْمُحَرَّرَةِ وَالْمُحَرَّرَةِ وَالْمُحَرَّرَةِ وَالْمُحَرَّرَةِ، وَفَتَحَ الْحَاءُ قَالَ:

فَلَوْ أَنَّكَ فِي يَوْمِ الرُّعَاءِ سَأَلْتَنِي

فَرَأَيْكَ، لَمْ أَتُحَلِّ، وَأَنْتَ صَدِيقُ

فَمَا رَدُّ تَزْوِيجٍ عَلَيْهِ شَهَادَةً،

وَلَا رَدُّ مِنْ بَقْدِ الْحَرَارِ عَتِيقُ

وَالْكَافُ فِي أَنَّكَ فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ لِأَنَّهُ أَرَادَ تَشْقِيلَ أَنْ

الشام الذين نذبهم لقتال أهل المدينة من الصحابة والتابعين، وأمر عبيهم مسلم بن عقبة المزني في ذي الحجة سنة ثلاث وستين وعقبها هلك يزيد. وفي التهذيب: نَحَرَةُ أَرْضُ ذَاتِ حِجَارَةٍ سَوْدُ نَحَرَةٍ كَأَنَّهَا أُحْرِقَتْ بِالنَّارِ. وَقَالَ ابْنُ شَيْمِلٍ: نَحَرَةُ الْأَرْضِ مَسِيرَةٌ لِيَتَيْنِ سَرِيعَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ فِيهَا حِجَارَةٌ أَمْثَالُ الْإِبِلِ الْبُرُوكِ كَأَنَّهَا شُيِّطَتْ بِالنَّارِ، وَمَا تَحْتَهَا أَرْضٌ غَلِيظَةٌ مِنْ قَاعٍ لَيْسَ بِأَسْوَدَ، وَإِنَّمَا سَوْدُهَا كَثَرَةُ حِجَارَتِهَا وَتَدَانِيهَا. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْحَرَّةُ الرَّجْلَاءُ الصَّلْبَةُ الشَّدِيدَةُ؛ وَقَالَ غَيْرُهُ: هِيَ الَّتِي أَعْلَاهَا سَوْدٌ وَأَسْفَلُهَا بَيْضٌ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: تَكُونُ الْحَرَّةُ مُسْتَدِيرَةً فَإِذَا كَانَ مِنْهَا شَيْءٌ مُسْتَطِيلًا لَيْسَ بِوَاسِعٍ فَذَلِكَ الْكُورُخُ. وَأَرْضُ حَرَّةٍ: رَمْلِيَّةٌ لينة. وَبَعِيرٌ حَرَّيٌّ: يَرعى فِي الْحَرَّةِ، وَلِلْمَرْبِ حِرَارٌ مَعْرُوفَةٌ ذَوَاتُ عَدَدٍ، حَرَّةُ النَّارِ لِبَنِي سُلَيْمٍ، وَهِيَ تَسْمَى أُمَّ صَبَّارٍ، وَحَرَّةُ لَيْلَى وَحَرَّةُ رَاجِلٍ وَحَرَّةُ وَاقِمٍ بِالْمَدِينَةِ وَحَرَّةُ النَّارِ لِبَنِي عَبَسَ وَحَرَّةُ غَلَّاسٍ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

لَذُنْ عُدُوَّةٌ حَتَّى اسْتَغَاثَ شَرِيذُهُمْ،

بِحَرَّةِ غَلَّاسٍ وَشَلَسٍ مُسَرَّقِي

وَالْحَرَّةُ، بِالضَّمِّ: نَقِيبُ الْعَبِيدِ، وَالْجَمْعُ أَحْرَارٌ وَحِرَارٌ؛ الْأَخِيرَةُ عَنْ ابْنِ جَنِّي. وَالْحَرَّةُ: نَقِيبُ الْأُمَّةِ، وَالْجَمْعُ حَرَائِرٌ، شَادَا وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ قَالَ لِلنِّسَاءِ اللَّاتِي كُنَّ يَخْرُجْنَ إِلَى الْمَسْجِدِ: لَا تُدْرِكُنَّ حَرَائِرَ أَيْ لَا تُرْمِكُنَّ الْبُيُوتَ فَلَا تَخْرُجْنَ إِلَى الْمَسْجِدِ لِأَنَّ الْحِجَابَ إِنَّمَا ضَرَبَ عَلَى الْحَرَائِرِ دُونَ الْإِمَاءِ.

وَحَرَّةٌ: أَتَقَفُّهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا فَلَهُ عَدْلُ مُحَرَّرٍ، أَيْ أَجْرُ مُتَقَفٍّ؛ الْمُحَرَّرُ: الَّذِي جُعِلَ مِنَ الْعَبِيدِ حُرًّا فَأَعْتَقَ. يُقَالُ: حَرَّ الْعَبْدُ يَحَرُّ حَرَارَةً، بِالْفَتْحِ، أَيْ صَارَ حُرًّا؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ: فَأَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ الْمُحَرَّرُ أَيْ الْمُعْتَقُ، وَحَدِيثُ أَبِي الدَّرْدَاءِ: شَرَاكُمُ الَّذِينَ لَا يُعْتَقُّ مُحَرَّرُهُمْ أَيْ نَهْمٌ إِذَا أَعْتَقُوهُ اسْتَخْدَمُوهُ فَإِذَا أَرَادَ فِرَاقَهُمْ ادَّعَوْا رِقَّةً^(١). وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ: فَمِنْكُمْ عَوْفٌ الَّذِي يُقَالُ فِيهِ لَا حُرَّ بِوَادِي عَوْفٍ؛ قَالَ: هُوَ عَوْفُ بَنِ مُحَلِّمٍ بَنِ ذُهَلِ الشَّيْبَانِي، كَانَ يُقَالُ

(١) قوله «دَعَا رِقَّةً» فهو محرر في معنى مسترق. وقيل إن العرب كانوا إذا أعتقوا عبداً باعوه، وولاهوه ووهبوه وتأفكروه تناقل الملك، قال الشاعر:

باعوه عبداً ثم باعوه محققاً، فليس له حتى للمات خلاص

كند، بهامش النهاية.

حُرَّةٌ، وَلَيْلَةُ حُرَّةٍ، وَآخِرُ لَيْلَةٍ: شَيْءٌ. وَبَاتَتْ فَلَائَةً بِبَيْلَةِ حُرَّةٍ إِذَا لَمْ تُقْتَضَ لَيْلَةُ زَافَانِهَا وَلَمْ يَقْدَرْ بِعَلَّهَا عَلَى اقْتِضَائِهَا؛ قَالَ النَّابِغَةُ يَصِفُ نِسَاءً:

شُئْسَ مَوَانِعُ كُلِّ لَيْلَةٍ حُرَّةٍ،

يُخْلِفَنَّ ظَنُّ الْفَاجِسِ الْبَغِيَارِ

الأزهري: اللَّيْلُ: يُقَالُ لِلَّيْلَةِ الَّتِي تَزِفُ فِيهَا الْمَرْأَةُ إِلَى زَوْجِهَا فَلَا يَقْدَرُ فِيهَا عَلَى اقْتِضَائِهَا لَيْلَةً حُرَّةً؛ يُقَالُ: بَاتَتْ فَلَائَةً بِبَيْلَةِ حُرَّةٍ؛ وَقَالَ غَيْرُ اللَّيْلِ: فَإِنْ اقْتَضَتْهَا زَوْجُهَا فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي زَفَتْ إِلَيْهِ فَهِيَ بِلَيْلَةٍ شَيْءٍ. وَسَحَابَةُ حُرَّةٍ: يَكُونُ يَصِفُهَا بِكَثْرَةِ الْمَطَرِ. الْجَوْهَرِيُّ: الْحُرَّةُ الْكَرِيمَةُ؛ يُقَالُ: نَاقَةُ حُرَّةٍ وَسَحَابَةُ حُرَّةٍ أَيُّ كَثِيرَةِ الْمَطَرِ؛ قَالَ عَتَرَةُ:

جَادَتْ عَلَيْهَا كُلُّ يَكْبَرِ حُرَّةٍ،

فَتَسْرَحُ كُلُّ قَرَارَةٍ كَالدُّوْهِمِ

أَرَادَ كُلَّ سَحَابَةٍ غَزِيرَةِ الْمَطَرِ كَرِيمَةٍ. وَحُرُّ الْبَقْلِ وَالْمَاكِهِ وَالطَّيْنِ: يَجُودُهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: مَا رَأَيْتُ أَشْبَهَ بِرَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنَ الْحَسَنِ إِلَّا أَنْ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ أَخْرَجَ حُشْنًا مِنْهُ، يَعْنِي أَرْقَ مِنْهُ رِقَّةً مُحْشَنَةً.

وَأَخْرَازُ الْبَقُولِ: مَا أَكَلَ غَيْرَ مَطْبُوخٍ، وَاحِدُهُ حُرٌّ؛ وَقِيلَ: هُوَ مَا حُشِّنَ مِنْهَا، وَهِيَ ثَلَاثَةُ: الثَّقَلُ وَالْحُرُوثُ وَالْقُفَعَاءُ؛ وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: أَخْرَازُ الْبَقُولِ مَا رَقَّ مِنْهَا وَرَطَبٌ، وَدُكُوزُهَا مَا غَلَطَ مِنْهَا وَحُشِّنَ؛ وَقِيلَ: الْحُرُّ نَبَاتٌ مِنْ نَجِيلِ السَّيْبَاخِ.

وَحُرُّ الْوَجْهِ: مَا أَقْبَلَ عَلَيْكَ مِنْهُ؛ قَالَ:

جَلَا الْحُرُّنَ عَنْ حُرِّ الْوُجُوهِ فَأُشْفَرَتْ،

وَكَانَ عَلَيْهَا هَبْوَةٌ لَا تَبْلُغُ

وقيل: حُرُّ الْوَجْهِ مَسَائِلُ أَرْبَعَةِ مَدَامِعِ الْعَيْنَيْنِ مِنْ مَقْدَمِهَا وَمُؤَخَّرِهَا؛ وَقِيلَ: حُرُّ الْوَجْهِ الْحَدُّ؛ وَمِنْهُ يُقَالُ: نَطَمَ حُرُّ وَجْهِهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنْ رَجُلًا لَطَمَ وَجْهَ جَارِيَةٍ فَقَالَ لَهُ: أَعَزَّزَ عَلَيْكَ إِلَّا حُرُّ وَجْهِهَا؟ وَالْحُرَّةُ الْوُحْدَةُ. وَحُرُّ الْوَجْهِ: مَا بَدَأَ مِنَ الْوَجْهِ. وَالْحُرَّتَانِ الْأَذْنَانِ؛ قَالَ كَعْبُ بْنُ زَهِيرٍ:

قَتَلُوهُ فِي حُرَّتَيْهَا، لِلْبَصِيرِ بِهَا

عِشْقُ مُبِينٍ، وَفِي الْحَدِيثِ تَشْبِيهُ

وَحُرَّةُ الدَّفْرِى: مَوْضِعٌ مَجَالِ الْقُرْبِ مِنْهَا؛ وَانْشَدَ:

مَحْفَعُهَا؛ قَالَ شَمْرٌ: سَمِعْتُ هَذَا الْبَيْتَ مِنْ شَيْخٍ بَاهِلَةٍ وَمَا عَسِمْتُ أَنْ أَحَدًا جَاءَ بِهِ؛ وَقَالَ ثَعْلَبٌ: قَالَ أَعْرَابِي لَيْسَ لَهَا أَغْرَاقٌ فِي خِرَافٍ وَلَكِنْ أَغْرَاقُهَا فِي الْإِمَاءِ. وَالْحُرُّ مِنَ النَّاسِ: أَنْحَارُهُمْ وَأَفْضَلُهُمْ. وَحُرَّةُ الْعَرَبِ: أَشْرَافُهُمْ؛ وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

فَصَارَ حَيًّا، وَطَبَّقَ بَعْدَ حُرُوفٍ

عَلَى حُرَّةِ الْعَرَبِ الْهَزَالِي

أَيُّ عَسَى أَشْرَافُهُمْ. قَالَ: وَالْهَزَالِيُّ مِثْلُ الشُّكَارِيِّ، وَقِيلَ: أَرَادَ الْهَزَالَ بِغَيْرِ إِمَالَةٍ؛ وَيُقَالُ: هُوَ مِنْ حُرَّةٍ قَوْمُهُ أَيُّ مِنْ خَالِصِهِمْ. وَالْحُرُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: أَفْتَقَهُ. وَفَرَسٌ حُرٌّ: عَقِيْقٌ. وَحُرُّ الْفَاكِهَةِ: يَحْيَاؤُهَا. وَالْحُرُّ: رُمِطُ الْأَزَادِ. وَالْحُرُّ: كُلُّ شَيْءٍ فَانْجَرَّ مِنْ شَيْءٍ أَوْ غَيْرِهِ. وَحُرُّ كُلِّ أَرْضٍ: وَسَطُهَا وَأَطْيَبُهَا. وَالْحُرَّةُ وَالْحُرُّ: الطَّيْنُ الطُّيْبُ؛ قَالَ طَرَفَةُ:

وَتَجَسَّيْتُ عَنْ أَلَمِي كَمَا تُنْزَرُ،

تَحْلُلُ حُرَّ الرُّؤْيَى، وَغَضَّ لَهُ نَدُّ

وَحُرُّ الرَّمْلِ وَحُرُّ الدَّارِ: وَسَطُهَا وَخَيْرُهَا؛ قَالَ طَرَفَةُ أَيْضًا:

تُعَيِّرُنِي طُوفِي الْبِلَادَ وَرِخْلَتِي،

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لِي يَوِي حُرَّ دَارِكَ

وَطِينٌ حُرٌّ: لَا رَمْلَ فِيهِ. وَرَمْلَةُ حُرَّةٌ: لَا طِينَ فِيهَا، وَالْجَمْعُ حُرَائِزُ. وَالْحُرُّ: الْفَعْلُ الْحَسَنُ. يُقَالُ: مَا هَذَا مِنْكَ بِحُرٍّ أَيُّ بِحُسْنٍ وَلَا جَمِيلٍ؛ قَالَ طَرَفَةُ:

لَا يَكُنْ حُبْلِكَ ذَاةً قَائِلًا،

لَيْسَ هَذَا بِمِثْلِكَ، تَأْوِي، بِحُرٍّ

أَيُّ بِفَعْلٍ حَسَنٍ. وَالْحُرَّةُ: الْكَرِيمَةُ مِنَ النِّسَاءِ؛ قَالَ الْأَعْمَشُ:

حُرَّةٌ مَسْأَلَةُ الْأَنْسَابِ لَا تَرْتَبُ

بِ شُخْصَانًا، تُكْسَفُهُ بِخِلَالِ

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَأَمَّا قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ:

لَقَمْتُمْكَ! مَا قَلْبِي إِلَى أَهْلِهِ بِحُرٍّ،

وَلَا مُقْصِرٍ، يَوْمًا، فَمَا يَنْتَبِي بِحُرٍّ

إِلَى أَهْلِهِ أَيُّ صَاحِبِهِ. بِحُرٍّ: بِكَرِيمٍ لِأَنَّهُ لَا يَصْبِرُ وَلَا يَكْفُ عَنْ هَوَاهُ؛ وَالْمَعْنَى أَنَّ قَلْبَهُ يَنْبُو عَنْ أَهْلِهِ وَيَضْبُو إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَدَيْسَ هُوَ بِكَرِيمٍ فِي فَعْلِهِ؛ وَيُقَالُ لِأَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ: لَيْلَةُ

فِي خُشْفَاوِي حُرَّةِ التَّخْرِيرِ

يعني حُرَّةُ الدَّفْرَى، وقيل: حُرَّةُ الدَّفْرَى صفةٌ أي أنها حسنة الدفري أسيلتها، يكون ذلك للمرأة والناقعة. والخُرُّ: سواد في ظاهر أذن الفرس؛ قال:

بَيْنَ الْحُرِّ ذُو مِرَاجٍ مَشُوقٍ

وَالْحُرَّانِ: السَّوَادَانِ فِي أَعْلَى الْأُذُنَيْنِ. وفي قصيد كعب بن زهير:

قَبِلُوا فِي حَرَّتِهَا

البيت؛ أراد بالحرَّتين الأذنين كأنه نسبها إلى الحُرَّةِ وكرم الأصل.

وَالْحُرُّ: حُرَّةٌ دَقِيقَةٌ مِثْلُ الْجَانِّ أَبْيَضُ، والجَانُّ فِي هَذِهِ الصِّفَةِ؛ وقيل: هو ولد الحبة النطيفة؛ قال الطرماح:

مُتَطَوِّفٌ فِي جَوْفِ نَاشُوبٍ،

كَالطَّوَاءِ الْحُرِّ بَيْنَ السَّلَامِ

وزعموا أنه الأبيض من الحيات، وأنكر ابن الأعرابي أن يكون الخُرُّ في هذا البيت الحية؛ وقال: الْحُرُّ ههنا الصَّقَرُ؛ قال الأزهري: وسألت عنه أعرابياً فصيحاً فقال: مثل قول ابن الأعرابي؛ وقيل: الْحُرُّ الْجَانُّ مِنَ الْحَيَاتِ، وَعَمَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْحِمَةَ. وَالْحُرُّ: طَائِرٌ صَغِيرٌ الْأَزْهَرِي عَنْ شَمْرٍ: يُقَالُ لِهَذَا الطَّائِرِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بِالْعَرَاقِ بِاذْنِجَانٍ لَأَصْفَرٍ مَا يَكُونُ جَمْعُهُ خُرٌّ. وَالْحُرُّ: الصَّقَرُ. وقيل: هو طائر نحوه، وليس به، أَكْمَرُ أَصْفَعُ قَصِيرُ الذَّنْبِ عَظِيمُ الْمَنَكِبَيْنِ وَالرَّأْسِ؛ وقيل: إنه يضرب إلى الخضرة وهو يصيد. وَالْحُرُّ: فَرْخُ الْحَمَامِ؛ وقيل: الذَّكْرُ مِنْهَا. وَسَاقُ خُرٍّ: الذَّكْرُ مِنَ الْقَمَارِيِّ؛ قال حميد بن ثور:

وَمَا هَاجَ هَذَا الشُّوقُ إِلَّا حَمَامَةً،

دَعَتْ سَاقَ حُرٍّ تَرْجَعَةً وَتَرْجُمَا

وقيل: الساق الحمام، وخُرٌّ فرخها؛ ويقال: سَاقُ خُرٍّ صَوْتُ الْقَمَارِيِّ؛ ورواه أبو عدنان: سَاقُ خُرٍّ، يَفْتَحُ الْحَاءُ، وَهُوَ طَائِرٌ تَسْمِيهِ الْعَرَبُ سَاقَ حُرٍّ، يَفْتَحُ الْحَاءُ، لِأَنَّهُ إِذَا هَلَزَ كَأَنَّهُ يَقُولُ: سَاقُ حُرٍّ، وَبَنَاهُ صَخْرُ الْفَتْحِ فَجَعَلَ الْأَسْمِينَ اسْمًا وَاحِدًا فَقَالَ.

تَلِيدٌ مَا أَيْبُنُ لَهَا كَلَامَا

وقيل: إنما سمي ذكر القماري سَاقَ خُرٍّ لصوته كأنه يقول: سَاقُ حُرٍّ سَاقُ حُرٍّ، وهذا هو الذي جَرَأَ صَخْرُ الْفَتْحِ عَلَى بَنَائِهِ كَمَا قَالَ ابْنُ سِيدِهِ، وَعَلَّاهُ فَقَالَ: لِأَنَّ الْأَصْوَاتَ مَبْنِيَةً إِذْ بَنَوْا مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا ضَارِعَهَا. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: ظَنَّ أَنَّ سَاقَ حُرٍّ وَلَدَهَا وَإِنَّمَا هُوَ صَوْتُهَا؛ قَالَ ابْنُ جَنِّي: يَشْهَدُ عِنْدِي بِصِحَّةِ قَوْلِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ لَمْ يَعَرَبْ وَلَوْ أَعَرَبَ لَصَرَفَ سَاقُ حُرٍّ، فَعَالَ: سَاقُ خُرٍّ إِنْ كَانَ مَضَافًا، أَوْ سَاقُ حُرٍّ إِنْ كَانَ مَرْكَبًا فَيَصْرَفُ لِأَنَّهُ نَكْرَةٌ، فَتَرَكَهُ إِعْرَابَهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ حَكَى الصَّوْتَ بِعَيْنِهِ وَهُوَ صِيَاحُ سَاقِ حُرٍّ سَاقِ حُرٍّ؛ وَأَمَّا قَوْلُ حَمِيدَ بْنِ ثَوْرٍ:

وَمَا هَاجَ هَذَا الشُّوقُ إِلَّا حَمَامَةً،

دَعَتْ سَاقَ حُرٍّ.....

البيت؛ فَلَا يَدُلُّ إِعْرَابُهُ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِصَوْتٍ، وَلَكِنْ الصَّوْتُ قَدْ يَضَافُ أَوَّلُهُ إِلَى آخِرِهِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ عَازِ بَازٍ، وَكَذَلِكَ أَنَّهُ فِي اللَّفْظِ أَشْبَهَ بَابَ دَارٍ؛ قَالَ وَالرَّوَاةُ الصَّحِيحَةُ فِي شَمْرِ حَمِيدٍ:

وَمَا هَاجَ هَذَا الشُّوقُ إِلَّا حَمَامَةً،

دَعَتْ سَاقَ حُرٍّ فِي حَمَامٍ تَرْجُمَا

وقال أبو عدنان: يَعْثُونَ بِسَاقِ حُرٍّ لِحَنِ الْحَمَامَةِ. أَبُو عَمْرٍو: الْحُرَّةُ الْبَيْتَةُ الصَّغِيرَةُ؛ وَالْحُرُّ: وَلَدُ الطَّيْرِ فِي بَيْتِ طَرَفَةٍ:

بَيْنَ أَكْثَافٍ خُفَافٍ فَالْأَوَى

مُخَرِّفٌ، تَخْتُلُ لِرِغْصِ الظِّلْفِ، حُرٌّ

وَالْحَرِيرَةُ بِالنَّصَبِ^(١)، وَاحِدَةُ الْحَرِيرِ مِنَ الثِّيَابِ. وَالْحَرِيرَةُ: ثِيَابٌ مِنْ إِثْرَتِمْ.

وَالْحَرِيرَةُ: الْحَمَامَةُ مِنَ الدَّسَمِ وَالِدَقِيقِ، وَقِيلَ: هُوَ الدَّقِيقُ الَّذِي يَطْبَخُ بِلَبْنٍ، وَقَالَ شَمْرٌ: الْحَرِيرَةُ مِنَ الدَّقِيقِ، وَالْحَرِيرَةُ مِنَ الشَّحَالِ؛ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: هِيَ الْغَصْبِيَّةُ ثُمَّ الشَّخِيرَةُ ثُمَّ الْحَرِيرَةُ ثُمَّ الْحَشْوُ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: دُرِّي وَأَنَا أَحَرُّ لَكَ؛ يَقُولُ دُرِّي الدَّقِيقُ لِاتَّخَذَ لَكَ مِنْهُ حَرِيرَةً.

وَحُرٌّ الْأَرْضُ يَحْرُهَا حُرًّا: سَوَاهَا. وَالْمَحْرُ: شَيْخَةٌ فِيهَا

(١) قوله: وبالنصب أراد به فتح الحاء.

خُرُورِيَّ بَيْنَ الْخُرُورِيَّةِ. ومنه حديث عائشة وسُئِلَتْ عن قضاء صلاة الحائض فقالت: أَخُرُورِيَّةٌ أَثْبِتُ؟ هم الْخُرُورِيَّةُ من الخوارج الذين قاتلهم عَلِيٌّ، وكان عندهم من انتشد في الدين ما هو معروف، فلما رأت عائشة هذه المرأة تشدد في أمر الحيض شبهتها بالحرورية، وتشددهم في أمرهم وكثرة مسائلهم وتعتنهم بها؛ وقيل: أرادت أنها خالفت السنة وخرجت عن الجماعة كما خرجوا عن جماعة المسلمين. قال الأزهري: ورأيت بالذَّنْءِ وملة وَعَقَّةً يقال لها رمة خُرُوراء. وخُرِيٌّ: اسم؛ ونَهْشَلُ بن خُرِيٍّ. والخُرَّانُ: موضع؛ قال:

فَسَاقَانُ فَالْخُرَّانُ فَالْصُّنْغُ فَارُوحَا،

فَجَبْتُهَا جَعْمِي، فَالْخَائِقَانُ فَخَبِجْبُ
وخرنات: موضع؛ قال مليح:

فَرَأَيْتُهُ حَتَّى تَبَايَسَ، وَاحْتَوَتْ

مَطَايِيلَ مِنْهُ خُرَيْتَاتُ فَاعْرُبُ
والخُرِيُّ: فحل من فحول الخيل معروف؛ قال رؤبة:

عَرِفْتُ مِنْ ضَرْبِ الْخُرَيْرِ عِشْقَا

فيه، إذا الشَّهَبُ بِهِمْ اِزْمَعَا
الخُرِيرُ: جد هذا الفرس، وضربه: نَشْلُهُ.

وخر: زَجَرَ للمعز؛ قال:

شَطَطَاءُ جَاءَتْ مِنْ بِلَادِ الْبَرِّ،

قَدْ تَرَكْتُ حَيْثُ، وَقَالَتْ: خُرَا
ثم أَنَا لَتُ جَانِبِ الْجُمُرِ،

عَقْدًا، عَلَى جَانِبِهَا الْأَيْمُرُ

قال: وحيمة زجر للضأن، وفي المحكم: وخر زجر للحمار، وأنشد الرجز.

وأما الذي في أشراف الساعة يُشْتَحَلُ: الجِرُّ والخُرِيرُ؛ قال ابن الأثير: هكنا ذكره أبو موسى في حرف الحاء والراء وقال:

الجِرُّ، بتشخيف الراء، الفرج وأصله جِرْج، بكسر الحاء وسكون الراء، ومنهم من يشدد الراء، وليس بجيد، فعلى التخفيف يكون في حرج لا في حرر، قال: والمشهور في رواية هذا الحديث على اختلاف طرقه يستحلون الخُرَّ، بالحاء

والزاي، وهو ضرب من ثياب الإبريسم معروف،

أساد وفي طرفها ثُغْرَانٌ يكون فيهما حبلان، وفي أعلى الشبهة نقران فيهما عُود معطوف، وفي وسطها عود يقبض عليه ثم يوثق بالثورين فتغرز الأسنان في الأرض حتى تحمل ما أثير من التراب إلى أن يأتيا به المكان المنخفض.

وتحرير الكتابة: إقامة حروفها وإصلاح الشَّقِيطِ. وتخريز الحساب: إثباته مستويًا لا غَلَتَ فيه ولا سَقَطَ ولا مَخَوَ. وتخريز الرقبة: عتقها.

ابن الأعرابي: الخُرَّةُ الظلمة الكثيرة، والخُرَّةُ: العذاب الموجع.

والخُرَّانُ: نجمان عن يمين الناظر إلى الفَرَقْدَيْنِ إذا انتصب الفرقدان اعتراضًا، فإذا اعترض الفرقدان انتصبا. والخُرَّانُ: الخُرُّ وأخوه أُتَيْ، قال: هما أخوان وإذا كان أخوان أو صاحبان وكان أحدهما أشهر من الآخر سميا جميعًا باسم الأشهر؛ قال المنخل البشكري:

أَلَا مَنْ مُبْلِغُ الْخُرَيْنِ عَنِّي

تُخَلِّلُهُ، وَخُصَّ بِهَا أُتَيْهَا

فإن لم تُشَأَّرَا لِي مِنْ عَكْبٍ،

فَلَا أُزَوِّئُهَا أَبَدًا ضَدِّيَا

يُطَوِّفُ بِي عَكْبٌ فِي مَقْدٍ،

وَيَطْلَعُنِي بِالضُّلَّةِ فِي قَفِّيَا

قال: وسبب هذا الشعر أن المتجردة امرأة النعمان كانت تَهْوِي المنخل البشكري، وكان يأتياها إذا ركب النعمان، فلاعبه يوماً بقيد جعلته في رجله ورجلها، فدخل عليهما النعمان وهما على تلك الحال، فأخذ المنخل ودفعه إلى عَكْبِ النُخْمِيِّ صاحب سجنه، فتسلمه فجعل يطمن في فناه بالضُّلَّةِ، وهي حربة كانت في يده.

وخرَّان: بلد معروف. قال الجوهري: خُرَّان بلد بالجزيرة، هذا إذا كان فُغْلَانًا فهو من هذا الباب، وإن كان فُغْلًا فهو من باب النون.

وخرُوراء: موضع بظاهر الكوفة تنسب إليه الْخُرُورِيَّةُ من الخوارج لأنه كان أول اجتماعهم بها وتحكيمهم حين خالفوا عديًّا، وهو من نادر معدول النسب، إنما قياسه خُرُورَاوِيٌّ؛ قال الجوهري: خُرُورَاءُ اسم قرية، يمد ويقصر، ويقال:

وكذا جاء في كتاب البخاري وأبي داود، ولعله حديث آخر كما ذكره أبو موسى، وهو حافظ عارف بما روى وشرح فلا يتهم.

حوز: الجزر: الموضع الحصين. يقال: هذا جزر خريز. والجزر: ما أخزرك من موضع وغيره. تقول: هو في جزر لا يوصل إليه. وفي حديث يأجوج ومأجوج: فحزز عبادي إلى الطور أي ضممهم إليه واجعله لهم جزراً.

يقال: أخزرت الشيء أخزرت إخراجاً إذا حفظته وضممته إليك وضئته عن الأخذ. وفي حديث الدعاء: اللهم اجعلنا في جزر حارٍ أي كهف منيع، وهذا كما يقال: شغل شاعر، فأجرى اسم الفاعل صفة للشعر وهو لثقله، والقياس أن يكون جزراً مخزراً أو في جزر خريز لأن الفعل منه أخز، ولكن كذا روي؛ قال ابن الأثير: ولعله لغة. ويسمى التقويد جزراً. وأخزرت من كذا وتخزرت أي توثقته.

وأخزرت الشيء فهو مخزور وخريز: حازه. والجزر: ما حوز من موضع أو غيره أو لحيه إليه، والجمع أخراز، وأخزرتني المكان وخزرتني: ألجأتني؛ قال المتنخل الهذلي:

يا ليت شغري، وهَمَّ المَرْءُ مُنْصِبَهُ،

والمَرْءُ ليس له في العيش تحريزُ

وأخزرت منه وتخزرت: جعل نفسه في جزر منه، ومكان مخزور وخريز، وقد حوز خرازة وخزراً. وأخزرت المرأة فرجها: أخصنته؛ وقوله:

وَلَحَكَ بِأَعْلَمَتِهِ بَنٌ مَاعِزاً

هل لك في اللوايح الخرايز!

قال ثعلب: اللوايح الشياط، ولم يفسر الخرايز إلا أن يعني به المعدودة أو المتقعدة إذا صنعت ودبت.

والخز، بالتحريك: الخطر، وهو الجزر المحكوك يلعب به الصبي، والجمع أخراز وأخطار؛ ومن أمثالهم فيمن طمع في الربح حتى فاته رأس المال قولهم:

واخزراً وأبسنغي السوافلا

يريد واخزرت، فحذف وقد اختلف فيه؛ وفي حديث الصديق، رضي الله عنه: أنه كان يؤخر من أول الليل ويقول:

واخزراً وأبسنغي السوافلا

ويروى: أخزرت نهيي وأبغني النوافل؛ يريد أنه قضى وقته وأبى قوائمه وأخزرت أبحره، فإن استيقظ من الليل تنقل، وإلا فقد حرج من غفلة التور. والخز، بفتح الحاء: المخز، مقل بمعنى مقل، والألف في واخزراً مقلبة عن ياء الإضافة كقولهم: يا غلاماً أقبل، في يا غلامي. والنوافل: الروائد، وهذا مثل للعرب يضرب لمن ظفر بمطلوبه وأخزته وطلب الزيادة. أبو عمرو في نوادره: الخرايز من الإبل التي لا تباع نفاة بها؛ وقال الشماخ:

تباع إذا بيع الثلاث الخرايزُ

ومن أمثالهم: لا خريز من بيع أي إن أعطيتي ثمناً أَرْضاه لم أمتع من بيعه؛ وقال الرازي يصف فعلاً:

يَهْيِزُ فِي عَقَائِلِ خَرَائِزِ،

في مثل ضغن الأثم المخايز

ابن الأثير: وفي حديث الزكاة لا تأخذوا من خزوات أموال الناس شيئاً أي من خيارها، هكذا روي بتقديم الراء على الزاي، وهي جمع خزقة، بسكون الراء، وهي خيار المال لأن صاحبها يخزها ويصونها، والرواية المشهورة بتقديم الزاي على الراء، وقد تقدم ذكره في موضعه.

ومن الأسماء: خراز ومخز.

حوزج: الخرايزج: الراء قبل الزاي: مياه لتلجذام؛ قال راجزهم:

لَقَدْ وَرَدْتُ حَائِي السَدَائِجِ

مِنْ تَجَمُّرٍ، أَوْ أَقْلِبِي الخَرَائِجِ

حزق: وهي لغة في خوزق، وسيأتي ذكرها.

حزرم: خزرمة: ملاة. وخزرمة الله: لعنه. وخزرم رجل. وخزرم: جمل معروف؛ قال:

لَأَغْلِظَنَّ حَزْرَمًا بِسَلْطِ

بِلَيْمَتِهِ عِنْدَ وَضُوحِ الشَّرْطِ

حرس: حرس الشيء يخزسه ويخزسه خزساً: حفظه؛ وهم الخراس والخرم والأخرام. واخترس منه: تخزرت. وتخزشت من فلان واخترشت منه بمعنى أي تحفظت منه

قال الرازي:

فِي نَحْصَةِ عَشْنَا بِذَاكَ حَرْسًا
وَالْجَمْعُ أَخْرُسُ؛ قال:

وَقَفْتُ بِقَرَّافٍ عَلَى غَيْرِ مَرْقِفٍ،

عَلَى رَشْمٍ دَارٍ قَدْ غَفَّتْ مِنْهُ أَخْرُسُ

وقال امرؤ القيس:

لِمَنْ طَلَلْ ذَائِرَ آتِهِ،

تَقَادَمَ فِي سَالِفِ الْأَخْرُسِ؟

والمُتَقَدِّمُ: الدهر. وَأَخْرُسُ بالمكان: أقام به حَرْسٌ؛ قال رؤبة:

وَلَزِمَ أَخْرُسُ فَوْقَ غُلْزِرِ

القَنْزِ: الأكمة الصغيرة. والإزْمُ: شبه عَنَمٍ يُبْنَى فوق القِصَاةِ يستدل به على الطريق. قال الأزهري: والقَنْزُ قارة سوداء، ويرى:

وَلَزِمَ أَهْيَسُ فَوْقَ عَسْرِ

والمَحْرَاسُ: سهم عظيم القدر. والخُرُسُ: موضع.

والمُخْرَمَانِي: الجبلان يقال لأحدهما حَرْسٌ قَسَا؛ وقال:

لَهُمْ حَسْرَتُوا عَنْ قَرْجِهَا بِكَتَيْبَةٍ،

كَتَيْبَةُ حَرْسٍ فِي طَرِيقِهَا الرُّجُلُ^(١)

البيضاء: خُصْبَةٌ فِي الْجَبَلِ.

حَرْسَمُ: الجَرْسَمُ: الشَّمُ؛ عن اللحياني، وقال مرة: سقاه الله الجَرْسَمَ وهو المَوْتُ. اللحياني: سقاه الله الجَرْسَمَ وهو الشَّمُ القاتل. ويقال: ما لهُ سقاه الجَرْسَمَ وكَأْسُ الدَّيْقَانِ لَمْ أَسْمَعْهُ لغيره؛ قال: رأيته مقيداً بخطفه في كتاب اللحياني الجَرْسَمَ، بالجيم، وهو الصواب، وليس الجَرْسَمُ من هذا الباب هو في الجيم. أبو عمرو: الحَرَّاسِيمُ والخَرَّاسِيمُ السُّنُونُ الْمُتَقَحِّطَاتُ. ابن الأعرابي: الجَرْسَمُ الزُّبُونَةُ.

حَرْسَنُ: السُّخْرُسُونُ البعيرُ المهزول؛ عن الهجري؛ وأنشد لعنار بن الزُّلَّانِيَةِ الكَلْبِي:

وتسابع غير متبوع، خلأته

يُزْجِينَ أَقْبَعَةً حُذِباً حَرَّاسِيَا

وفي المثل: مُخْتَرِسٌ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حَارِسٌ؛ يقال ذلك للرجل الذي يُؤْتَرِكُ عَلَى حِفْظِ شَيْءٍ لَا يُؤْمَنُ أَنْ يَخُونَ فِيهِ. قال الأزهري: الفعل اللازم يُخْتَرِسُ كَأَنَّهُ يَحْتَرِزُ، قال: ويقال حَارِسٌ وَحَرْسٌ لِلْجَمِيعِ كَمَا يُقَالُ خَادِمٌ وَخَدَمٌ وَعَاسٌ وَعَسَتْ. والخَرْسُ: حَرْسُ السُّلْطَانِ، وَهُوَ السُّخْرُسُ، الْوَاحِدُ خَرْسِيٌّ، لِأَنَّهُ قَدْ صَارَ اسْمُ جِنْسٍ فَتَنَسَبَ إِلَيْهِ، وَلَا تَقُلْ حَارِسٌ إِلَّا أَنْ تَذْهَبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى الْجِرَاسَةِ دُونَ الْجِنْسِ. وفي حديث معاوية، رضي الله عنه: أَنَّهُ تَدَاوَلَ قُصَّةٌ شَعَرَ كَانَتْ فِي يَدِ خَرْسِيٍّ؛ الحَرْسِي، بِفَتْحِ الرَّاءِ: وَاحِدُ الْخُرُوسِ. وَالْخَرْسُ وَهُمْ تَحَدُّمُ السُّلْطَانِ الْمَرْبُوتِ لِحِفْظِهِ وَجِرَاسَتِهِ.

وَالْبِنَاءُ الْأَخْرُسُ: هُوَ الْقَدِيمُ الْعَادِيُّ الَّذِي آتَى عَلَيْهِ الْخَرْسُ، وَهُوَ الدَّهْرُ. قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَبَنَاءُ أَخْرُسٍ أَصَمٌ.

وَحَرْسٌ الْإِبِلُ وَالْغَنَمُ يُخْرُسُهَا وَاخْتَرُسَ: سَرَقَهَا لَيْلاً فَأَكَلَهَا، وَهِيَ الْخَرَّاسُ. وفي الحديث: أَنْ غِلْعَةً لِحَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ اخْتَرَسُو نَاقَةَ لِرَجُلٍ فَانْتَحَرَوْهَا. وَقَالَ شَمْرُ: الْاِخْتَرَسُ أَنْ يُؤْخَذَ الشَّيْءُ مِنَ الْمَرْعَى، وَيُقَالُ لِلَّذِي يَسْرِقُ الْغَنَمَ: مُخْتَرِسٌ، وَيُقَالُ لِلشَّاةِ الَّتِي تُسْرِقُ: خَرِيسَةٌ. الْجَوْهَرِي: الْخَرِيسَةُ الشَّاةُ تَسْرِقُ لَيْلاً. وَالْخَرِيسَةُ: السَّرَقَةُ. وَالْخَرِيسَةُ أَيْضاً: مَا اخْتَرَسَ مِنْهَا. وفي الحديث: خَرِيسَةُ الْجَبَلِ لَيْسَ فِيهَا قُطْعٌ. أَيِ لَيْسَ فِيهَا يُخْرَسُ بِالْجَبَلِ إِذَا سُرِقَ قُطْعٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِحَرْزٍ. وَالْخَرِيسَةُ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٌ أَيِ أَنَّ لَهَا مِنْ يُخْرُسُهَا وَيَحْفَظُهَا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ الْخَرِيسَةَ السَّرَقَةَ نَفْسَهَا. يُقَالُ: حَرْسٌ يُخْرِسُ حَرْساً إِذَا سَرَقَ، فَهُوَ حَارِسٌ وَمُخْتَرِسٌ، أَيِ لَيْسَ فِيهَا يُسْرِقُ مِنَ الْجَبَلِ قُطْعٌ. وفي الحديث الآخر: أَنَّهُ سَلَّ عَنْ حَرِيسَةِ الْجَبَلِ فَقَالَ: «فِيهَا عُزْمٌ مِثْلُهَا وَجِلْدَاتٌ نَكَالاً فَإِذَا آوَاهَا الْغَرَاخُ فَفِيهَا الْقُطْعُ». وَيُقَالُ لِلشَّاةِ الَّتِي يَدْرِكُهَا اللَّيْلُ قَبْلَ أَنْ تَصِلَ إِلَى مُرَاجِعِهَا: خَرِيسَةٌ. وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ: «ثَمَنٌ لَخَرِيسَةٍ حَرَامٌ لِعَبِيهَا» أَيِ أَكَلِ الْمَسْرُوقَةِ وَبَيْعِهَا وَأَخَذَ ثَمَنَهَا حَرَامٌ كُلُّهُ. وَفُلَانٌ يَأْكُلُ الْجِرَاسَاتِ إِذَا تَسَرَّقَ عَنَمٌ النَّاسِ فَأَكَلَهَا. وَالْاِحْتِرَاسُ أَنْ يُسْرِقَ الشَّيْءَ مِنَ الْمَرْعَى.

وَالْخَرْسُ: وَقْتُ مِنَ الدَّهْرِ دُونَ الْحَقْبِ. وَالْخَرْسُ: الدَّهْرُ؛

(١) قوله: «عن قرحه» الذي في ياقوت: عن وجهه

والقصيدة التي فيها هذا البيت مجرورة القوافي؛ وأولها:
وَدُعْتُ نَجْدًا، وما قلبي يَمَحُزُّونِ،

وَدَاعَ مَنْ قَدْ سَلَ عَنْهَا إِلَى حِينِ
الأزهري عن أبي عمرو: إِبِلُ غَزَابِينَ عَجَافٌ مَجْهُودَةٌ؛ وقال:
يَا أُمَّ عَشِيرٍ، مَا هَذَاكَ لِغُفِيَّةٍ

وَحُوصِ حِرَاسِينَ شَدِيدٍ لُغُوبِهَا
أبو عمرو: الحراسيمُ والحراسينُ الشنونُ المُفْجَطَاتُ.

حرس: الحَرْشُ والتَّحْرِيشُ: إِغْرَاؤُكَ الْإِنْسَانَ وَالْأَسَدَ لِيَقَعَ بِقَرْيَتِهِ. وَحَرْشٌ بَيْنَهُمْ: أَفْشَدُ وَأَعْرَى بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: التَّحْرِيشُ الْإِغْرَاءُ بَيْنَ الْقَوْمِ وَكَذَلِكَ بَيْنَ الْكِلَابِ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ نَهَى عَنِ التَّحْرِيشِ بَيْنَ الْبَهَائِمِ، هُوَ الْإِغْرَاءُ وَتَهْيِيجُ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ كَمَا يُفْعَلُ بَيْنَ الْجَمَالِ وَالْكِبَاشِ وَالذُّبُوكِ وَغَيْرِهَا. وَمِنَ الْحَدِيثِ: إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَكْسُ أَنْ يُقْتَدَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ أَيِ فِي حَفْلَتِهِمْ عَلَى الْفِتَنِ وَالْحُرُوبِ. وَأَمَّا الَّذِي وَرَدَ فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي الْحَجِّ: فَلَقِيتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مُحَرَّشًا عَلَى فَاطِمَةَ، فَإِنَّ التَّحْرِيشَ هَهُنَا ذِكْرُ مَا يُوجِبُ عِقَابَهُ لَهَا.

وَحَرْشُ الضَّبِّ يُغَرِّشُهُ حَرْشًا وَاحْتَرَشَهُ وَتَحَرَّشَهُ وَتَحَرَّشَ بِهِ: أَتَى قَفَا جُحْرِهِ فَتَلَفَّقَ بِعَصَاهُ عَلَيْهِ وَأَتْلَجَ طَرَفَهَا فِي جُحْرِهِ، فَإِذَا سَمِعَ الصَّوْتَ حَسِبَتْ دَابَّةٌ تَرِيدُ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِ، فَجَاءَ يُزْخِلُ عَصَى رَجُلِهِ وَعَجَزَهُ مُقَاتِلًا وَمَضِرْبَ بَذْنِهِ، فَتَاهَزَهُ الرَّجُلُ أَيِ بَادَرَهُ فَأَخَذَ بَذْنَهُ فَضَبَّ عَلَيْهِ أَيِ شَدَّ الْقَبْضَ فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَفِيضَهُ أَيِ يُقْلِبَتْ مِنْهُ؛ وَقِيلَ: حَرْشُ الضَّبِّ ضَبُّهُ وَهُوَ أَنْ يُحَكَّ الْجُحْرُ إِذِي هُوَ فِيهِ يُتَحَرَّشُ بِهِ، فَإِذَا أَحْسَنَهُ الضَّبُّ حَسِبَتْهُ ثُغْبَانًا، فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ ذَنْبَهُ فَيَصَاد حَيْثُذ. قَالَ الْفَارَسِيُّ: قَالَ أَبُو رَيْدٍ: يَقَالُ لَهُوَ أَجْبَتْ مِنْ ضَبِّ حَرْشَتِهِ، وَكَذَا أَنَّ الضَّبَّ رِمَا اسْتَرْوَحَ فَخَدَعَ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ، وَهَذَا عِنْدَ الْإِحْتِرَاشِ، الْأَزْهَرِيُّ: قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي مُحَاطَةِ الْعَالَمِ بِالشَّيْءِ مِنْ يَرِيدُ تَعْلِيمَهُ: أَتَقْلِمُنِي بِضَبِّ أَنَا حَرْشَتُهُ؟ وَتَحَرَّشَ مِنْهُ قَوْلُهُمْ: كَتَمْتُمُوهُ أَتَمَّا الْبِضَاعَ. قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: هَذَا أَجَلٌ مِنَ الْحَرْشِ وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَقُولُ: قَالَ الضَّبُّ لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ احْزَرِ

الحَرْشَ، فَسَمِعَ يَوْمًا وَقَعَ مِخْفَارٌ عَلَى قَمِّ الْجُحْرِ، فَقَالَ: بَابَةٌ^(١) أَلَا هَذَا الْحَرْشُ؟ فَقَالَ: يَا بُنَيَّ هَذَا أَجَلٌ مِنَ الْحَرْشِ؛ وَأَشَدُّ الْفَارَسِيِّ قَوْلُ كُثَيْبٍ:

وَمُتَحَرَّشِ ضَبِّ الْخَدْلَوَةِ مِنْهُمْ،

يَعْلُو الْخَلِي، حَرْشُ الضَّبَابِ الْخَوَادِعِ

يَقَالُ: إِنَّهُ لَحَلُّو الْخَلِي أَيِ لَحَلُّو الْكَلَامِ؛ وَوَضَعَ الْحَرْشَ مَوْضِعَ الْإِحْتِرَاشِ لِأَنَّهُ إِذَا احْتَرَشَهُ فَقَدْ حَرَّشَهُ؛ وَقِيلَ: الْحَرْشُ أَنْ تَهْجَعَ الضَّبُّ فِي جُحْرِهِ، فَإِذَا خَرَجَ قَرِيبًا مِنْكَ هَذَمَتْ عَلَيْهِ بَيْتَةَ الْجَحْرِ، تَقُولُ مِنْهُ: أَحَرَّشْتَ الضَّبَّ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: حَرْشُ الضَّبِّ يُغَرِّشُهُ حَرْشًا صَادَهُ، فَهُوَ حَارِشٌ لِلضَّبَابِ، وَهُوَ أَنْ يُحَرِّكَ يَدَهُ عَلَى جُحْرِهِ لِيُظَنَّهُ حَيَّةً فَيُخْرِجَ ذَنْبَهُ لِيُضْرِبَ بِهَا فَيَأْخُذَهُ. وَمِنَ الْحَدِيثِ: أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ بِضَبَابٍ احْتَرَشَهَا؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَالْإِحْتِرَاشُ فِي الْأَصْلِ الْجَمْعُ وَالْكَشْبُ وَالْخَدَاعُ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي حَفْصَةَ فِي صِفَةِ الثَّغْرِ: وَتَحَرَّشَ بِهِ الضَّبَابُ أَيِ تَصَطَّدَ. يَقَالُ: إِنَّ الضَّبَّ يُفْجَبُ بِالسَّمْرِ فَيُجَبِّهِ. وَفِي حَدِيثِ الْمَسُورِ: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا يَفِرُّ مِنَ الْحَرْشِ مِثْلَهُ، يَعْنِي مُعَاوَةَ، يَرِيدُ بِالْحَرْشِ الْخَدِيعَةَ. وَحَارَشَ الضَّبُّ الْأَنْمَى إِذَا أَرَادَتْ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِ فَعَاتَلَهَا. وَالْحَرْشُ: الْأَثَرُ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْأَثَرُ فِي الظُّهْرِ، وَجَمْعُهُ حِرَاشٌ؛ وَمِنَ رِوَايَةِ بَنِي حِرَاشٍ وَلَا تَقْلُ حِرَاشٍ، وَقِيلَ: الْحِرَاشُ أَثَرُ الضَّرْبِ فِي الْبَيْعِ يَبْزُرُ فَلَا يَبْقَى لَهُ شَعْرٌ وَلَا وَر. وَحَرْشُ الْبَيْعِ بِالْعَصَا: حَكُّ فِي غَارِبِهِ لِيَبْقِيَ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: سَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْأَعْرَابِ يَقُولُ لِلْبَيْعِ الَّذِي أَجْلَبَ دَبْرُهُ فِي ظَهْرِهِ: هَذَا بَيْعٌ أَحَرَّشَ وَهُوَ حَرْشٌ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

فَطَارَ بِكَفِّي ذُو حِرَاشٍ مُشْتَمِرٌ،

أَخَذْتُ دَلَاوِيلَ الْقَيْسِيبِ قَصِيرٌ

أَرَادَ بِذِي حِرَاشٍ جَمَلًا بِهِ أَثَارُ الدَّبْرِ. وَيَقَالُ: حَرَّشْتَ جَرْبَ الْبَيْعِ أَحَرَّشَهُ حَرْشًا وَخَرَّشْتَهُ خَرْشًا إِذَا حَكَّكَتَهُ حَتَّى تَقْشُرَ الْجِلْدَ الْأَعْلَى فَيَتَمَّى ثُمَّ يُطْلَى حَيْثُ بِالْهِنَاءِ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْحَرْشَاءُ مِنَ الْجَرْبِ الَّتِي لَمْ تُطْلَ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: مَنِمَتْ حَرْشَاءٌ لِحَشُونَةِ جِلْدِهَا؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

(١) قَوْلُهُ: «بَابَةٌ» هَكَذَا بِالْأَصْلِ، وَفِي الْقَامُوسِ: يَا أَبْتَ الْحِ

والخريش: نوع من الحيات أَوْقَط.

والخَرْشَاء: ضرب من الشَّطَّاح أَخْضَرُ نَبِتٌ مُتَسَطِّحاً عَلَى وجه الأرض وفيه خُشْنَةٌ؛ قال أبو النجم:

وَالْخَضِيرُ الشَّطَّاحُ مِنْ حَرْشَائِهِ

وقيل: الخَرْشَاء من نبات السهل وهي تنبت في الديار لازقة بالأرض وليست بشيء، ولو لَحَسَ الإنسان منها ورقة لَوَقَّتْ بلسانه، وليس لها ضَبُّور؛ وقيل: الخَرْشَاء نَبْتَةٌ مُتَسَطِّحَةٌ لَا أَفْئَانُ لَهَا يَلْزُمُ وَرْقُهَا الْأَرْضُ وَلَا يَمْتَدُّ جَبَالاً غَيْرَ أَنَّهُ يَرْتَفِعُ لَهَا مِنْ وَسْطِهَا قَصْبَةٌ طَوِيلَةٌ فِي رَأْسِهَا حَبِيبَةٌ.

قال الأزهري: من نبات السهل الخَرْشَاءُ وَالصُّغْرَاءُ وَالْفُغْرَاءُ، وَهِيَ أَعْشَابٌ مَعْرُوفَةٌ تَسْتَطِيبُهَا الرَّاعِي. والخَرْشَاء: خَوْذَلُ الْبَرِّ. والخَرْشَاء: ضرب من النبات؛ قال أبو النجم:

وَالْحِثُّ مِنْ حَرْشَاءٍ فُلَجٍ خَوْذَلُهُ،

وَأَقْبَلَ الثَّمَلُ قِطَاراً تَنْقُتُهُ

والخريش: دابة لها مغالب كمغالب الأسد وقرون واحد في وَسْطِهَا ثَمَلَتَانِ، زَادَ الْجَوْهَرِيُّ: يَسْمِيهَا النَّاسُ الْكَزْكَدْنَ؛ وَأَنْشَدَ:

بِهَا الْخَرِيشُ وَضَبُّورٌ مَا يَلِ خَرِيشٍ

يَلْوِي إِلَى رَشْحٍ مِنْهَا وَثَقِيلِيصٌ^(١)

قال الأزهري: لَا أَدْرِي مَا هَذَا الْبَيْتُ وَلَا أَعْرِفُ قَائِلَهُ؛ وَقَالَ غَيْرُهُ:

وَذُو قُرُونٍ يَفْصَالُ لَهُ خَرِيشٌ

وروى الأزهري عن أشياخه قال: الْهَزْمِيسُ الْكَزْكَدَنُ شَيْءٌ أَعْظَمُ مِنَ الْفِيلِ لَهُ قُرُونٌ، يَكُونُ فِي الْبَحْرِ أَوْ عَلَى شاطئه، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَكَأَنَّ الْخَرِيشَ وَالْهَزْمِيسَ شَيْءٌ وَاحِدٌ، وَقِيلَ: الْخَرِيشُ ذُو قُرُونٍ أَكْبَرُ مِنَ الذُّودَةِ عَلَى قَدْرِ الْإِصْبَعِ لَهَا قَوَائِمٌ كَثِيرَةٌ وَهِيَ الَّتِي تَسْمَى دُخَالَةَ الْأَذْنِ.

وخرِيش: قَبِيلَةٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ، وَقَدْ سَمَتْ خَرِيشاً وَمُخَرِشاً وَجَرِشاً.

حَرْشَفُ: الْخَرْشَفُ: صِغَارُ كُلِّ شَيْءٍ. وَالْحَرْشَفُ:

(١) قوله: «يلوي إلى رشح» هكذا أنشده هنا وأنشده في مادة صر بأوي إلى رشف.

وَحَتَّى كَأَنِّي يَتَّقِي بِي مُعْبِدٌ،

بِهِ ثُقْبَةٌ حَرْشَاءٌ لَمْ تَلَقْ طَالِيَا

وَتُقْبَةُ حَرْشَاءٍ وَهِيَ الْبَاثِرَةُ الَّتِي لَمْ تَقُلْ.

وَالْحَارِشُ: يُثَوِّرُ تَخْرُجُ فِي أَلْسِنَةِ النَّاسِ وَالْإِبِلِ، صِفَةٌ غَالِبَةٌ. وَخَرْشُهُ، بِالْحَاءِ وَالْخَاءِ جَمِيعاً، خَرْشٌ أَيْ خَدَشُهُ؛ قَالَ الْمَجَاجُ:

كَأَنَّ أَصْوَاتَ كِلَابٍ تَهْتَشِرُ،

هَاجَتْ بِوَلَوَالٍ وَلَجَّتْ فِي حَرْشٍ

فَحَرَّكَ ضَرُورَةً. وَالْخَرْشُ: ضَرْبٌ مِنَ الْبَضْعِ وَهِيَ مُسْتَلْقِيَةٌ. وَخَرْشُ الْمَرْءِ خَرْشاً: جَامِعُهَا مُسْتَلْقِيَةٌ عَلَى قَفَاها. وَاخْتَرْشَ الْقَوْمُ: خَشَدُوا. وَاخْتَرْشَ الشَّيْءُ: جَتَمَهُ وَكْتَبَهُ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبُ:

لَوْ كُنْتُ ذَا لُبٍّ تَعْبِيشُ بِهِ،

لَفَعَلْتُ فَعَلَّ الْمَرْءُ ذِي اللَّبِّ

لَجَعَلْتُ صَالِحٌ مَا اخْتَرْشَتْ، وَمَا

جَعَلْتُ مِنْ نَهَبٍ، إِلَى نَهَبٍ

وَالْأَخْرَشُ مِنَ الدَّنَانِيرِ: مَا فِيهِ خُشُونَةٌ لِجِلْدِهِ؛ قَالَ:

ذَنَابِيصُ حَرْشٍ كُلُّهَا حَرُوبٌ وَاحِدٌ

وفي الحديث: أَنَّ رَجُلًا أَخَذَ مِنْ رَجُلٍ آخَرَ دَنَانِيرَ حَرْشَاءٍ جَمَعَ أَخْرَشٌ وَهِيَ كُلُّ شَيْءٍ خَشَنٌ، أَرَادَ أَنَّهَا كَانَتْ جَدِيدَةً فَعَلَّيْهَا خُشُونَةَ الثَّقَشِ. وَذَوَابِعُ حَرْشٍ: جِبَادٌ خُشِنَ جَدِيدَةُ الْعَهْدِ بِالسُّكَّةِ. وَالضَّبُّ أَخْرَشٌ، وَضَبُّ أَخْرَشٌ: خَشِنُ الْجِلْدِ كَأَنَّهُ مُخَرَّزٌ. وَقِيلَ: كُلُّ شَيْءٍ خَشِنٍ أَخْرَشٌ وَخَرْشٌ؛ الْأَخِيرَةُ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، وَأَرَادَهَا عَلَى النَّسَبِ لِأَنِّي لَمْ أَسْمَعْ لَهُ فَعَلًا. وَأَقْمَى خَرْشَاءً: خَشِنَةَ الْجِلْدِ، وَهِيَ الْخَرِيشُ وَالْجَزْبِيشُ؛ الْأَزْهَرِيُّ أَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ:

نَطَحْتُكَ بِنِي أَنَّنِي رَأَيْتَنِي أَخْرَشٌ،

وَلَوْ حَرْشَتِ لَكَنْشَتُ عَنْ حَرِيشٍ

قال: أَرَادَ عَنْ حَرِيشٍ، يَقْبَلُونَ كَافَ الْمَخَاطَبَةَ لِلتَّائِبِ شَيْئاً. وَحَيْثُ خَرْشَاءُ بَيْتَةُ الْخَرْشِ إِذَا كَانَتْ خَشَنَةَ الْجِلْدِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

بِخَرْشَاءٍ مِطْحَانٍ كَأَنَّ قَبِيحَهَا،

إِذَا فَرَعَتْ، مَاءً أَرِيقُ عَلَى جَحْشٍ

الجرد ما لم تثبت أجنحته؛ قال امرؤ القيس:

كَأَنَّهُمْ خَرَضَتْ مَبْشُوتٌ

بالخو، إذ تَبَرَّقَ النُّعَالُ

شبه الخيل بالجراد، وفي التهذيب: يريد الرجالة، وقيل: هم الرجالة في هذا البيت. والخَرَضَتْ: جراد كثير؛ قال الراجز:

بِأَثْلِهَا الْخَرَضَتْ ذَا الْأَكْلِ الْكُذْمَ

الْكُذْمُ: الشَّيْءُ الْأَكْلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وفي حديث عَزْرَةَ حَنْظَلَةَ: أَرَى كَيْفَةَ خَرَضَتْ، الحَرَضَتْ: الرَّجَالَةُ شَبَّهُوا بِالْخَرَضِ مِنْ الْجَرَادِ وَهُوَ أَشَدُّ أَكْلًا؛ يقال: مَا قُمْتُ غَيْرَ خَرَضٍ رَجَالِ أَيْ ضَعْفَاءَ وَشُيُوخَ، وَصِفَاءُ كُلِّ شَيْءٍ خَرَضُهُ. وَالْخَرَضُ: ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ. وَالْخَرَضُ: فُلُوسُ السَّمَكِ. وَالْخَرَضُ: نَبْتٌ وَقِيلَ: نَبْتٌ غَرِيضُ الْوَرَقِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: رَأَيْتُهُ فِي الْبَادِيَةِ، وَقِيلَ: نَبْتٌ يُقَالُ لَهُ بِالْفَارَسِيَةِ كَنْكَزٌ؛ ابْنُ شَمِيلٍ: الْخَرَضُ الْكُذْمُ بِلُغَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ. يُقَالُ: دُسْنَا الْخَرَضُ، وَخَرَضْتُ السَّلَاحَ: مَا تُزَيَّنُ بِهِ، وَقِيلَ: حَرَضْتُ السَّلَاحَ فُلُوسَ مِنْ فِضَّةٍ يُزَيَّنُ بِهَا. التَّهْذِيبُ: وَخَرَضْتُ الدُّرْعَ خُبْكَةً، شَبَّ بِحَرَضٍ السَّمَكِ الَّتِي عَلَى ظَهَرِهَا وَهِيَ فُلُوسُهَا. وَيُقَالُ لِلْحِجَارَةِ الَّتِي تَنْبَثُ عَلَى شَطْرِ الْبَحْرِ: الْخَرَضُ.

أَبُو عَمْرٍو: الْخَرَضُ شُعْةُ الْأَرْضِ الْغُلِيظَةُ، مَنْقُولٌ مِنْ كِتَابِ الْأَعْتَابِ غَيْرُ مُشْفُوعٍ، ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ كَذَلِكَ.

حَرَضِي: خَرَضِي: اسْمٌ. وَالْخَرَضِيُّ: جَنْسٌ مِنَ الْقَطَنِ لَا يَنْتَشِرُ وَلَا تَذْكُهُ الْمَطَارِقُ؛ حَكَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ؛ وَأَنْشَدَ:

كَمَا تَطَايَرُ مَسْدُوفُ الْخَرَاثِينِ

وَالْخَرَضِيُّ: حَسَكَةٌ صَغِيرَةٌ ضَلْبَةٌ تَعْلُقُ بِصُوفِ الشَّاةِ وَأَنْشَدَ الْبَيْهَقِيُّ أَيْضًا:

حَرَضُ: الْجَزْءُ: شِدَّةُ الْإِرَادَةِ وَالشُّرَّةُ إِلَى الْمَطْلُوبِ. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْجَزْءُ الْجَشَشُ، وَقَدْ خَرَضَ عَلَيْهِ يَخْرِضُ وَيَخْرِضُ جُزْءًا وَخَرَضًا وَخَرَضَ خَرَضًا وَقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ:

وَلَقَدْ خَرَضْتُ بَأْنَ أَدَافِعَ عَنْهُمْ،

فَإِذَا الْمَيْمَنَةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ

عَدَاهُ بِالْبَاءِ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى هَمَزَتْ، وَالْمَعْرُوفُ خَرَضْتُ عَلَيْهِ. الْأَزْهَرِيُّ: قَوْلُ الْعَرَبِ خَرِيضٌ عَلَيْكَ مَعْنَاهُ خَرِيضٌ عَلَى تَفْعِيلِكَ،

قَالَ: وَاللُّغَةُ الْعَالِيَةُ خَرَضَ يَخْرِضُ وَأَمَّا خَرَضَ يَخْرِضُ فَلَعْنَةُ رَدِيئَةٍ، قَالَ: وَالْقُرَاءُ مُتَجَمِعُونَ عَلَى: ﴿وَلَوْ خَرَضْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾؛ وَرَجُلٌ خَرِيضٌ مِنْ قَوْمٍ خَرَضَاءَ وَجَرَضٍ. وَامْرَأَةٌ خَرِيصَةٌ مِنْ نِسَاءِ جَرَضٍ وَخَرِائِصَ.

وَالْخَرَضُ: الشَّقُّ. وَخَرَضَ الثَّوبَ يَخْرِضُهُ خَرَضًا: خَرَقَهُ، وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يَذْنُقَ حَتَّى يَجْعَلَ فِيهِ ثَقْبًا وَشُقُوقًا. وَالْخَرَضُ مِنَ الشَّجَاجِ: الَّتِي خَرَضَتْ مِنْ وَرَاءِ الْجِلْدِ وَلَمْ تُخَرِّقْ، وَقَدْ ذُكِرَتْ فِي الْحَدِيثِ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

وَخَرَضَةٌ يَنْفِلُهَا السَّائِمُ

وَالْحَارِصَةُ وَالْخَرِيصَةُ: أَوَّلُ الشَّجَاجِ، وَهِيَ الَّتِي تَخْرِضُ الْجِلْدَ أَيْ تُشَقُّ قَلِيلًا؛ وَمِنْهُ قِيلَ: خَرَضَ الْقَصَارُ الثَّوبَ يَخْرِضُهُ شَقَّهُ وَخَرَقَهُ بِالدَّقِّ. وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: الْخَرَضَةُ وَالشَّقْفَةُ وَالرُّغْلَةُ وَالشَّلْعَةُ الشَّجَّةُ، وَالْخَرِيصَةُ وَالْحَارِصَةُ السَّحَابَةُ الَّتِي تَخْرِضُ وَجْهَ الْأَرْضِ بِقَشَرِهِ وَتُؤَثِّرُ فِيهِ بِمَطَرِهَا مِنْ شِدَّةِ وَقْعِهَا؛ قَالَ الْمُخَنَّدِيُّ:

ظَلَمَ الْبِطَاعَ، لَهُ انْهِلَالُ خَرِيصَةٍ،

فَصَفَا الثُّطَافُ لَهُ بِجَيْدِ الْمُشْلَحِ

يَعْنِي تَطَلَّرَتْ فِي غَيْرِ وَقْتِ تَطَرُّهَا فَلِذَلِكَ ظَلَمَ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَصْلُ الْخَرَضِ الْقَشْرُ، وَهِيَ سَمِيَّتُ الشَّجَةِ حَارِصَةً، وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ كَمَا فَسَّرْنَاهُ، وَقِيلَ لِلشَّرِّ خَرِيضٌ لِأَنَّهُ يَتَّقِي بِجَرِيصِهِ وَجُوهَ النَّاسِ.

وَالْجَرِصِيَانُ: فِجْلِيَانٌ مِنَ الْخَرَضِ وَهُوَ الْقَشْرُ، وَعَلَى مِثَالِهِ جَذْرِيَانٌ وَصَلْيَانٌ. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يُقَالُ لِباطِنِ جِلْدِ الْفِيلِ جَرِصِيَانٌ. وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾؛ هِيَ الْجَرِصِيَانُ وَالْغَرِصُ وَالْبَطْنُ، قَالَ: وَالْجَرِصِيَانُ بَاطِنُ جِلْدِ الْبَطْنِ، وَالْغَرِصُ مَا يَكُونُ فِيهِ الْوَلَدُ؛ وَقَالَ فِي قَوْلِ الطَّرْمَاحِ:

وَقَدْ ضُمَّرْتُ حَتَّى انْطَوَى ذُو ثَلَاثِهَا،

إِلَى أَهْرَئِي ذُرْمَاءَ شَعْبِ السَّنَائِسِ

قَالَ: ذُو ثَلَاثِهَا أَرَادَ الْجَرِصِيَانُ وَالْغَرِصُ وَالْبَطْنُ. وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: الْجَرِصِيَانُ جِلْدَةُ حِمْرَاءَ بَيْنَ الْجِلْدِ الْأَعْلَى وَاللَّحْمِ تُقَشَّرُ بَعْدَ الشَّلْحِ. قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ: وَالْجَرِصِيَانُ قَشْرَةُ

رفيقة بين الجلد واللحم يَشْرِبُهَا الْقَصَابُ بَعْدَ الشَّلْحِ، وَجَمْعُهَا جِرْصِيَانَاتٌ وَلَا يُكْشَرُ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ ذُو ثَلَاثِهَا فِي بَيْتِ الطَّرْمَاحِ: غَنَى بِهِ بَطْنُهَا، وَالثَّلَاثُ: الْجِرْصِيَانُ وَالزَّوْجُ وَالسَّايِبَاءُ. وَأَرْضٌ مُخْرُوصَةٌ: مُزْعِجَةٌ مُدْعَشِرَةٌ. ابْنُ سِيدِهِ. وَالْخَرْصَةُ كَالْقَرْصَةِ، زَادَ الْأَزْهَرِيُّ: إِلَّا أَنَّ الْخَرْصَةَ تُشَقِّقُ وَسَطَ كُلِّ شَيْءٍ وَالْقَرْصَةُ الدَّائِرَةُ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَمْ أَسْمَعْ خَرْصَةً بِمَعْنَى الْقَرْصَةِ لَغِيرِ اللَّيْثِ، وَأَمَّا الصَّرِخَةُ فَمَعْرُوفَةٌ.

حِرْصٌ: الشَّخْرِيطُ: الشَّخْطُ بِضَمِّ الشَّيْنِ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الشَّخْرِيطُ عَلَى الْقِتَالِ انْحَتْ وَإِخْمَاءٌ عَلَيْهِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ خِرْصُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾ قَالَ الزَّجَّاجُ: تَأْوِيلُهُ خُتُّهُمْ عَلَى الْقِتَالِ، قَالَ: وَتَأْوِيلُ الشَّخْرِيطِ فِي الْلُغَةِ أَنَّ تَحْتُ الْإِنْسَانَ خُتٌّ يَعْلَمُ مَعَهُ أَنَّهُ حَارِصٌ إِنْ تَحَلَّفَ عَنْهُ، قَالَ: وَالْحَارِصُ الَّذِي قَدْ قَارَبَ الْهَلَكَ. قَالَ ابْنُ سِيدِهِ: وَخَرْصُهُ خُصُّهُ. وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: يُقَالُ حَارِصٌ فَلَانٌ عَلَى الْعَمَلِ وَرَاكِبٌ عَلَيْهِ وَوَالْتَبَ وَوَصَّيْتُ عَلَيْهِ إِذَا دُلَّوْهُ الْقِتَالُ، فَمَعْنَى ﴿خِرْصُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾ خُتُّهُمْ عَلَى أَنْ يُحَارِصُوا أَيُّ يُدَابِرُوا عَلَى الْقِتَالِ حَتَّى يُثْبِتُوهُمْ.

وَرَجُلٌ خِرْصٌ وَخَرْصٌ: لَا يَرْجِي خَيْرَهُ وَلَا يَخَافُ شَرَّهُ، الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ وَالْمُؤَنَّثُ فِي خَرْصٍ سِوَاهُ، وَقَدْ جَمَعَ عَلَى أَخْرَاضٍ وَخَرْصَانٍ وَهُوَ أَغْلَى، فَأَمَّا خِرْصٌ، بِالْكَسْرِ، فَجَمْعُهُ خَرْصُونَ لِأَنَّ جَمْعَ السَّلَامَةِ فِي قَبُولِ صِفَةٍ أَكْثَرُ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكْشَرَ عَلَى أَعْمَالٍ لِأَنَّ هَذَا الضَّرْبَ مِنَ الصَّفَةِ رُبَّمَا كَثُرَ عَلَيْهِ نَحْوُ تَكْبِيرٍ وَأَلْكَادٍ. الْأَزْهَرِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: وَرَجُلٌ حَارِصٌ لِلَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ. وَالْخَرْصَانُ: كَالْخَرْصِ وَالْخَرْصُ، وَالْخَرْصُ وَالْخَرْصُ الْفَاسِدُ. خَرْصُ الرَّجُلِ نَفْسَهُ يَخَرْصُهَا خَرْصًا: أَفْسَدَهَا. وَرَجُلٌ خِرْصٌ وَخَرْصٌ أَيُّ فَاسِدٌ مَرِيضٌ فِي بَنَائِهِ، وَاحِدُهُ وَجَمْعُهُ سِوَاهُ. وَخَرْصُهُ الْمَرَضُ وَأَخَرْصُهُ إِذَا أَشْفَى مِنْهُ عَمَى شَرَفَ الْمَوْتِ، وَأَخَرْصٌ هُوَ نَفْسُهُ كَذَلِكَ.

الْأَزْهَرِيُّ: السُّخْرُصُ الْهَالِكُ مَرَضًا الَّذِي لَا حَيٍّ فِيهِ وَجَى وَلَا مَيِّتَ فِيهِ أَسْأَسَ مِنْهُ: قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

أَرَى الْمَرَّةَ ذَا الْأَذْوَادِ يُضَيِّحُ مُخَرْصًا

كَإِخْرَاضٍ يَكْثُرُ فِي الدِّيَارِ مَرِيضٍ

وَيُرَى: مُخَرْصًا. وَفِي الْحَدِيثِ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَخْرُصُ مَرَضًا حَتَّى يَخَرْصَهُ أَيُّ يُذَيِّقَهُ وَيُسْقِمَهُ؛ أَخَرْصُهُ الْمَرَضُ، فَهُوَ

خِرْصٌ وَخَارِصٌ إِذَا أَفْسَدَ بَدَنَهُ وَأَشْفَى عَلَى الْهَلَكَ. وَحِرْصٌ يَخَرْصُ وَيَخَرْصُ خَرْصًا وَخَرْصًا: هَلَكٌ. وَيَقْدَرُ: كَذَبٌ كَذِبَةً فَأَخَرْصُ نَفْسَهُ أَيُّ أَهْلِكَهَا. وَجَاءَ بِقَوْلِ حِرْصٍ أَيُّ هَالِكٌ. وَنَاقَةٌ خَرْصَانٌ: سَاقِطَةٌ. وَجَمَلٌ خَرْصَانٌ: هَالِكٌ. وَكَذَلِكَ النَاقَةُ بِغَيْرِ هَاءٍ. وَقَالَ الْفَرَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّى تَكُونَ خَرْصًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾، يَقَالُ: رَجُلٌ خَرْصٌ وَقَوْمٌ خَرْصٌ وَامْرَأَةٌ خَرْصٌ، يَكُونُ مُوَحَّدًا عَلَى كُلِّ حَالٍ، الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى وَالْجَمْعُ فِيهِ سِوَاهُ، قَالَ: وَمَنْ الْعَرَبُ مَنْ يَقُولُ لِلذَّكَرِ حَارِصٌ وَلِلْأُنْثَى حَارِصَةٌ، وَيُثْنَى هَهُنَا وَيَجْمَعُ لِأَنَّهُ خَرَجَ عَلَى صَوْرَةِ فَاعِلٍ، وَفَاعِلٌ يَجْمَعُ. قَالَ: وَالْحَارِصُ الْفَاسِدُ فِي جِسْمِهِ وَعَقْلِهِ، قَالَ: وَأَمَّا السُّخْرُصُ فَتَرَكُ جَمْعَهُ لِأَنَّهُ مُصْدَرٌ بِمَنْزِلَةِ ذَنْفٍ وَضَنْيٍّ، قَوْمٌ ذَنْفٌ وَضَنْيٌّ وَرَجُلٌ ذَنْفٌ وَضَنْيٌّ. وَقَالَ الزَّجَّاجُ: مَنْ قَالَ رَجُلٌ خَرْصٌ لِمَعْنَاهُ ذُو خَرْصٍ وَلِلَّذَلِكَ لَا يَثْنَى وَلَا يَجْمَعُ، وَكَذَلِكَ رَجُلٌ ذَنْفٌ ذُو ذَنْفٍ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا نَعْتَ بِالْمُصْدَرِ. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: حَتَّى تَكُونَ خَرْصًا، أَيُّ مُذْنَقًا، وَهُوَ مُخَرْصٌ؛ وَأَنْشَدَ:

أَمِنْ ذِكْرِ سَلَمَى عَرِمَةً أَنَّ نَأَتْ بِهَا،

كَأَنَّكَ حَمٌّ لِلْأَطْلَبِاءِ مُخَرْصٌ؟

وَالسُّخْرُصُ: الَّذِي أَذَابَهُ الْحَزَنُ أَوِ الْعِشْقُ وَهُوَ فِي مَعْنَى مُخَرْصٍ، وَقَدْ خِرْصُ، بِالْكَسْرِ، وَأَخَرْصُهُ الْخُبُّ أَيُّ أَفْسَدَهُ؛ وَأَنْشَدَ لِلْقَزَّاجِيِّ:

إِنِّي امْرُؤٌ لَجَّ بِي حُبٌّ، فَأَخَرْصُنِي

حَتَّى قَلِيْتُ، وَحَتَّى شَفَنِي الشَّقَمُ

أَيُّ أَذَابَنِي. وَالْخَرْصُ وَالْمُخَرْصُ^(١) وَالْإِخْرَيطُ: السَّاقِطُ الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَى النُّهْوضِ، وَقِيلَ: هُوَ السَّاقِطُ الَّذِي لَا حَيْرَ فِيهِ. وَقَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ: شَرُُّ حَمَلِ النَاقَةِ يَخَرْصُ الْخَشَبَ وَيُذَيِّدُ الْعَدُوَّ وَيَقْوِي الضَّرُورَةَ؛ قَالَ: يُخَرْصُهُ أَيُّ يُسْقِطُهُ. وَرَجُلٌ خَرْصٌ: لَا خَيْرَ فِيهِ، وَجَمْعُهُ أَخْرَاضٌ وَالْفِعْلُ خَرِصَ يَخَرْصُ خَرْصًا. وَكُلُّ شَيْءٍ ذَاوٍ خَرْصٌ. وَالْخَرْصُ: الرُّودِيُّ مِنَ النَّاسِ وَالْكَلَامِ، وَالْجَمْعُ أَخْرَاضٌ؛ فَأَمَّا قَوْلُ رُؤَبِي:

يَا أَيُّهَا السَّقَائِلُ قَوْلًا خَرْصًا

(١) قَوْلُهُ: «وَالْمُخَرْصُ» شَبِيهُ فِي الْأَصْلِ كَشَفَرٌ، وَفِي مَثَلِ «مَمْسُوسٌ كَشَفَتُمْ».

الذي يُحرق الجِصَّ ويُوقد عليه النار؛ قال عدي بن زيد:

يُمثل نارِ الحَرَوِضِ يَجْلُو ذُرَى المُرِّ

نِ لِمَنْ شَامَهُ، إِذَا يَشْتَصِيرُ

قال ابن الأعرابي: شَبَّهَ البَرَقَ في سرعة وميضه بالبار في الأَشْنان لسرعتها فيه، وقيل: الحَرَوِضُ الذي يُعالج القِنِي. قال أبو نصر: هو الذي يُحرق الأَشْنان. قال الأزهري: شجر الأَشْنان يقال له الحَرَوِضُ وهو من الحمض ومنه يُسَوَّى القِلْيُ الذي تغسل به الثياب، ويحرق الحمض رطباً ثم يُرْسُ الماء على رماده فيعقد ويصير قِلياً. والحَرَوِضُ أيضاً: الذي يُوقد على الصخر ليمتد منه ثورة أو جِصّاً، والحَرَوِضُ: الموضوع الذي يُحرق فيه، وقيل: الحَرَوِضُ مُطْبِخُ الجِصِّ، وقيل: الحَرَوِضُ موضع إخراج الأَشْنان يتخذ منه القِلْيُ لصبغين، كل ذلك اسم كالْبَقَالَةِ والزَّوَاعِي، ومُحَرِّقُ الحَرَوِضِ، والحَرَوِضُ والإخْرِيسُ: الذي يُوقد على الأَشْنان والجِصِّ. قال أبو حنيفة: الحَرَوِضُ شَوْقُ الأَشْنان.

وَأَخْرَضَ الرَّجُلُ أَيْ وَلَدَ وَلَدَ سَوِيءٍ.

وَالْأَخْرَاضُ وَالْمُحَرِّضَانِ: الضُّعَافُ الَّذِينَ لَا يُقَاتِلُونَ؛ قَالَ الطَّرِمَاحُ:

مَنْ يَرْمِي جَمْعَهُمْ يَجْذِبُهُمْ مَرَايِبِ

بِحِمْيَاءِ السُّرُورِ الْأَخْرَاضِ

وَحَرَضٌ: ماء معروف في البادية. وفي الحديث ذكر الحَرَضِ، بضمين، هو وادٍ عند أحد. وفي الحديث ذكر حَرَضٍ، بضم الحاء وتخفيف الراء: موضع قرب مكة، قيل: كانت به الغزى. حرف: الحَرَضُ من حروف الهجاء: معروف واحد حروف التهجى. والحَرَضُ: الأداة التي تسمى الرابطة لأنها تُرْبِطُ الاسم بالاسم والفعل بالفعل كمن وعلى ونحوهما، قال الأزهري: كل كلمة يُبَيِّنُ أَدَاءَ عَارِيَةٍ فِي الْكَلَامِ يَتَفَرَّقُ المعاني فاسمها حَرَضٌ، وإن كان بناؤها بحرف أو فوق ذلك مثل حتى وهل وَبَلٌ وَلَعَلٌ، وكل كلمة تقرأ على الوجوه من القرآن تسمى حَرَضاً، تقول: هذا في حَرَضِ ابن مسعود أي في قراءة ابن مسعود. ابن سيده: وَلَحَرَضُ القراءة التي تقرأ على أوجه، وما جاء في الحديث من قوله، عليه السلام: نزل القرآن على سبعة أحرف كلها شارب كافٍ أراد بالحَرَضِ اللَّغَةَ.

وبه احتاج فسكنه. والحَرَضُ والأَخْرَاضُ: الشَّيْطَانُ مِنَ النَّاسِ. وفي حديث عوف بن مالك: رأيت مُحَلَّمًا بن جَثَامَةَ فِي الْمَنَامِ فَقَسْتُ: كَيْفَ أَنْتُمْ؟ فَقَالَ: يَحْمِرُ وَجْهَانَا رَحِيماً غَفَرَ لَنَا، فَقَسْتُ: لَكُمْ؟ قَالَ: لَكُنَا غَيْرِ الْأَخْرَاضِ، قُلْتُ: وَمَنْ الْأَخْرَضُ؟ قَالَ: الَّذِينَ يُشَارُّ إِلَيْهِم بِالْأَصَابِعِ أَيْ اشتهروا بالشَّرِّ، وقيل: هم الذين أسرفوا في الذنوب فأهلكوا أنفسهم، وقيل: أراد الذين قُتِلَتْ مِلَاهِمُهُمْ.

وَالْمُحَرِّضَةُ: الَّتِي تَحْضِرُ لِلْإِسَارِ بِالْقِدَاحِ لَا يَكُونُ إِلَّا سَاقِطاً، يدعونه بذلك لردائته؛ قال الطرماح يصف حماماً:

وَيَنْظُرُ لِسَيِّءٍ يُؤْفِي عَلَى الْقَرِ

نِ عَذُوباً، كَالْمُحَرِّضَةِ الْمُشْتَفَاضِ

الْمُشْتَفَاضُ: الَّذِي أَمِرَ أَنْ يُفَيْضَ الْقِدَاحَ، وَهَذَا الْبَيْتُ أَوَدَهُ الْأَزْهَرِيُّ عَقِيبَ رَوَيْتِهِ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ. الْمُحَرِّضَةُ: الرَّجُلُ الَّذِي لَا يَشْتَرِي الدَّحْمَ وَلَا يَأْكُلُهُ بِشَمْنٍ إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ عِنْدَ غَيْرِهِ، وَأَنْشَدَ الْبَيْهَقِيُّ الْمَذْكُورُ وَقَالَ: أَيْ الْوَقْتُ الطَّوِيلُ (١) لَا يَأْكُلُ شَيْئاً. وَرَجُلٌ مُخَرَّوْضٌ: مُزْدَوِلٌّ، وَالْإِسْمُ مِنْ ذَلِكَ الْحَرَضَةُ وَالْمُخَرَّوْضَةُ وَالْمُخَرَّوْضُ. وَقَدْ حَرَضَ وَخَرَضَ حَرَضاً، فَهُوَ حَرِضٌ، وَرَجُلٌ حَارِضٌ: أَحْمَقٌ، وَالْأُنْثَى بِالْهَاءِ. وَقَوْمٌ حَرَضَانُ: لَا يَعْرِفُونَ مَكَانَ سَيِّدِهِمْ. وَالْحَرَضُ: الَّذِي لَا يَتَّخِذُ سِلَاحاً وَلَا يُقَاتِلُ. وَالْإِخْرِيسُ: الْفَضْفَضُ عَامَةً، وَفِي حَدِيثٍ عَطَاءُ فِي ذِكْرِ الصَّدَقَةِ: كَذَا وَكَذَا وَالْإِخْرِيسُ، قِيلَ: هُوَ الْفَضْفَضُ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

أَوْقُ غَيْبَتِكَ، عَنْ السُّلُوسِ،

بَرَقَ سَرَى فِي عَارِضِ نَهْوِضِ

مُلْتَهَبٌ كَنَهَبِ الْإِخْرِيسِ،

يُزْجِي خِرَاطِيمَ عِمَامٍ بِبِضِ

وقيل: هو الفضفر الذي يجعل في الطبخ، وقيل: حَبُّ الْعَصْفَرِ. وَثَوْبٌ مُحَرَضٌ: مَصْبُوغٌ بِالْمُضْفَرِّ. وَالْحَرَضُ: مَنْ نَجِيلُ السِّبَاخِ، وَقِيلَ: هُوَ مِنَ الْحَمَضِ، وَقِيلَ: هُوَ الْأَشْنَانُ تُقْتَلُ بِهِ الْأَيْدِي عَلَى أَثَرِ الطَّعَامِ، وَحَكَاهُ سِيبَوَيْهِ الْحَرَضُ، بِالْإِسْكَانِ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ الْحَرَضُ، وَهُوَ خَلْقَةُ الْقَرُوطِ. وَالْمُحَرِّضَةُ: وَعَاءُ الْحَرَضِ وَهُوَ التُّوقَلَةُ. وَالْحَرَضُ: الْجِصُّ. وَالْحَرَوِضُ:

(١) قوله «الوقت الطويل» في الأصل الوقب. قال في التهذيب الوقب بالياء متوحد غريب صوابه الوقب بالياء المشافه ونراه المناسب للمعنى.

والخَرْفُ أَيْضاً فِي أَغْلَاهُ تَرَى لَهُ خَرْفًا دَقِيقًا مُشْفِياً عَلَى سَوَاءِ ظَهَرِهِ. الجوهري: خَرْفٌ كُلُّ شَيْءٍ طَوَّرَهُ وَشَمِّرَهُ وَخَدَّهُ، وَمِنْهُ خَرْفُ الْجَبَلِ وَهُوَ أَغْلَاهُ الْمُحْدَدُ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَهْلُ الْكِتَابِ لَا يَأْتُونَ النِّسَاءَ إِلَّا عَلَى خَرْفٍ أَيْ عَلَى جَانِبٍ. وَالْخَرْفُ مِنَ الْإِبِلِ: التَّجْبِيَةُ الْمَاضِيَةُ الَّتِي أَنْظَمَتْهَا الْأَسْفَارُ، شَبِهَتْ بِحَرْفِ السِّيفِ فِي مَضَائِهَا وَنَجَالِهَا وَدَقَّتِهَا، وَقِيلَ: هِيَ الضَّابِرَةُ الصَّلْبَةُ، شَبِهَتْ بِحَرْفِ الْجَبَلِ فِي ثَبَاتِهَا وَصَلَابَتِهَا؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

جُمَالِيَّةٌ خَرْفٌ سِنَادٌ، يَسْتَلُّهَا

وَيُطِيفُ أَرْجُ الحَطَوِي رِيَانُ سَهْوُ

فَلَوْ كَانَ الْخَرْفُ مَهْزُولًا لَمْ يَصِفْهَا بِأَنَّهَا جُمَالِيَّةٌ سِنَادٌ وَلَا أَنَّ وَطِيقَهَا رِيَانٌ، وَهَذَا الْبَيْتُ يُفَضِّلُ تَفْسِيرَ مَنْ قَالَ نَاقَةُ حَرْفٍ أَيْ مَهْزُولَةٌ، شَبِهَتْ بِحَرْفِ كِتَابَةٍ لَدَقَّتْهَا وَهَزَلَهَا؛ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَمْرٍ أَنَّهُ قَالَ: الْحَرْفُ النَّاقَةُ الضَّامِرَةُ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْحَرْفُ النَّاقَةُ الْمَهْزُولَةُ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ لِي تَفْسِيرُ قَوْلِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ:

خَرْفٌ أَتُحَوُّهَا أَبُوهَا مِنْ مُهْجَنَةٍ،

وَعَمَلُهَا خَالَهَا قَوْدَاءُ شِفَايِلُ

قَالَ: يَصِفُ النَّاقَةَ بِالْحَرْفِ لِأَنَّهَا ضَامِرَةٌ، وَتَشَبَّهُ بِالْحَرْفِ إِذَا حُرُوفُ الْمَعْجَمِ وَهُوَ الْأَلْفُ لِدَقَّتِهَا، وَتَشَبَّهُ بِحَرْفِ الْجَبَلِ إِذَا وَصِفَتْ بِالْعِظَمِ. وَأَخْرَفْتُ نَاقَتِي إِذَا هَزَلْتُهَا؛ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: وَلَا يَقَالُ جَمَلٌ خَرْفٌ إِنَّمَا تُخَصُّ بِهِ النَّاقَةُ؛ وَقَالَ خَالِدُ بْنُ زُهَيْرٍ: فَتَى مَا تَسَا أَهْمِيْلُكَ، وَالرَّأْسُ مَا يَلُ،

عَلَى صَهْبَةٍ خَرْفٍ، وَبِشِلِكِ طُصُوْرَهَا

تَكُنَى بِالصَّعْبَةِ الْخَرْفُ عَنْ الدَّاهِيَةِ الشَّدِيدَةِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَرْكُوبٌ. وَخَرْفُ الشَّيْءِ: نَاجِيَتُهُ. وَفُلَانٌ عَلَى خَرْفٍ مِنْ أَمْرِهِ أَيْ نَاحِيَةٍ مِنْهُ كَأَنَّهُ يَنْتَظِرُ وَيَتَوَقَّعُ، فَإِنْ رَأَى مِنْ نَاحِيَةٍ مَا يُحِبُّ وَالْأَمَالَ إِلَى غَيْرِهَا. وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: فُلَانٌ عَلَى خَرْفٍ مِنْ أَمْرِهِ أَيْ نَاحِيَةٍ مِنْهُ إِذَا رَأَى شَيْعًا لَا يَعْجِبُهُ عَدَلُ عَنْهُ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْمَرْفِزُ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقْبِذُ اللَّهَ عَلَى خَرْفٍ﴾؛ أَيْ إِذَا لَمْ يَرِ مَا يَحِبُّ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ، قِيلَ: هُوَ أَنْ يَمْدَهُ عَلَى السَّوْءِ دُونَ الضَّرِّاءِ. وَقَالَ الزَّجَّاجُ: عَلَى حَرْفٍ أَيْ عَلَى شَكٍّ، قَالَ: وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ أَيْ عَلَى طَرِيقَةٍ فِي الدِّينِ لَا يَدْخُلُ فِيهِ دُخُولٌ مُتَمَكِّنٌ، فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطمأنَّ بِهِ أَيْ إِنْ أَصَابَهُ خِصْبٌ وَكَثُرَ مَالُهُ وَمَا شِئْتُهُ

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ وَأَبُو الْعَبَّاسِ: نَزَلَ عَلَى سَبْعِ لُغَاتٍ مِنْ لُغَاتِ الْعَرَبِ، قَالَ: وَلَيْسَ مَعْنَاهُ أَنْ يَكُونَ فِي الْحَرْفِ الْوَاحِدِ سَبْعَةٌ أَوْجُهُ هَذَا لَمْ يَسْمَعْ بِهِ، قَالَ: وَلَكِنْ يَقُولُ هَذِهِ اللُّغَاتُ مُتَفَرِّقَةٌ فِي الْقُرْآنِ، فَبَعْضُهُ بِلُغَةِ قُرَيْشٍ، وَبَعْضُهُ بِلُغَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ، وَبَعْضُهُ بِلُغَةِ هَوَازِنَ، وَبَعْضُهُ بِلُغَةِ هَذَلٍ، وَكَذَلِكَ سَالَتْ اللُّغَاتُ وَمَعَانِيهَا فِي هَذَا كُلِّهِ وَاحِدٌ، وَقَالَ غَيْرُهُ: وَلَيْسَ مَعْنَاهُ أَنْ يَكُونَ فِي الْحَرْفِ الْوَاحِدِ سَبْعَةٌ أَوْجُهُ، عَلَى أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مَا قَدْ قُرِئَ بِسَبْعَةِ عَشْرَةَ نَحْوًا: مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ وَعَبْدُ الطَّاغُوتِ، وَمِمَّا يَبِينُ ذَلِكَ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ: إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ الْقِرَاءَةَ^(١) فَوَجَدْتُهُمْ مُتَقَارِبِينَ فَافْتَرَأُوا كَمَا عَلَّمْتُهُمْ إِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِ أَحَدِكُمْ هَلَمْ وَتَعَالَى وَأَقْبَلُ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَفِيهِ أَقْوَالٌ غَيْرُ ذَلِكَ، هَذَا أَحْسَنُهَا. وَالْخَرْفُ فِي الْأَصْلِ: الْخَرْفُ وَالْجَانِبُ، وَهُوَ سَمِيَّ الْخَرْفِ مِنْ حُرُوفِ الْهَجَاءِ. وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَنَّهُ سَعَلَ عَنْ قَوْلِهِ نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَافٍ فَقَالَ: مَا هِيَ إِلَّا لُغَاتٌ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: فَأَبُو الْعَبَّاسِ النَّحْوِيُّ وَهُوَ وَاحِدٌ عَصْرُهُ قَدْ ارْتَضَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو عُبَيْدٍ وَاسْتَصْوَبَهُ، قَالَ: وَهَذِهِ السَّبْعَةُ أَحْرَافٌ الَّتِي مَعْنَاهَا اللُّغَاتُ غَيْرُ خَارِجَةٍ مِنَ الَّذِي كُتِبَ فِي مَصَاحِفِ الْمُسْلِمِينَ الَّتِي اجْتَمَعَ عَلَيْهَا السَّلَفُ الْمَرْضُيُّونَ وَالْحُلَفَاءُ الْمُتَّبَعُونَ، فَمَنْ قَرَأَ بِحَرْفٍ وَلَا يَخَالِفُ الْمَصْحَفَ بِزِيَادَةٍ أَوْ نَقْصَانٍ أَوْ تَقْدِيمٍ مُؤَخَّرٍ أَوْ تَأْخِيرٍ مُقَدِّمٍ، وَقَدْ قَرَأَ بِهِ إِمَامٌ مِنْ أُمَّةِ الْقُرْءَانِ الْمُشْتَهَرِينَ فِي الْأَمْصَارِ، فَقَدْ قَرَأَ بِحَرْفٍ مِنَ الْحُرُوفِ السَّبْعَةِ الَّتِي نَزَلَ الْقُرْآنُ بِهَا، وَمَنْ قَرَأَ بِحَرْفٍ شَاذٍ يَخَالِفُ الْمَصْحَفَ وَخَالَفَ فِي ذَلِكَ جَمَاهُورَ الْقُرْءَانِ الْمَعْرُوفِينَ، فَهُوَ غَيْرُ مَصِيبٍ، وَهَذَا مَذْهَبُ أَهْلِ الْعِلْمِ الَّذِينَ هُمُ الْقُدُودُ وَمَذْهَبُ الرَّاسِخِينَ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، وَإِلَى هَذَا أَوْثَمُ أَبُو الْعَبَّاسِ النَّحْوِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي كِتَابِ لَهُ أَلْفُهُ فِي اتِّبَاعِ مَا فِي الْمَصْحَفِ الْإِمَامِ، وَوُافَقَهُ عَلَى ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مِجَازٍ مُتَفَرِّدٌ أَهْلَ الْعِرَاقِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَثْبَاتِ الْمُتَّقِينَ، قَالَ: وَلَا يَجُوزُ عِنْدِي غَيْرُ مَا قَالُوا، وَاللَّهُ تَعَالَى يُوَفِّقُنَا لِلاتِّبَاعِ وَيَجْنِبُنَا الْإِبْتِدَاعَ. وَخَرْفُ الرَّأْسِ: شِقَاقُهُ. وَحَرْفُ السَّفِينَةِ وَالْجَبَلِ: حَابِئُهُمَا، وَالْجَمْعُ أَخْرَفٌ وَخَرْوَفٌ وَخَرْفَةٌ. شَمْرُ: الْخَرْفُ مِنَ الْجَمَلِ مَا تَنَأَّى فِي جَنْبِهِ مِنْ كَهَيْتَةِ الدَّكَانِ الصَّغِيرِ أَوْ نَحْوِهِ. قَالَ:

(١) قوله: «الْقِرَاءَةُ كُلُّهَا بِالْأَصْلِ، وَلِأَنَّهَا الْقِرَاءَةُ جَمْعُ قَارِءٍ».

طَمَأَنَّ بِمَا أَصَابَهُ وَرَضِيَ بِدِينِهِ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ اخْتِيَارًا يَجْذِبُ
وَقَدْرًا مَالِيًا انْقَسَبَ عَلَى وَجْهِهَ أَيَّ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ إِلَى الْكُفْرِ وَعِبَادَةِ
الْأَوْثَانِ. وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ قَالَ: أَمَا تَسْمِيْتُهُمْ
الْحَرْفَ حَرْفًا فَحَرْفَ كُلِّ شَيْءٍ نَاحِيَتَهُ كَحَرْفِ الْجِبَلِ وَالنَّهْرِ
وَالسَّيْفِ وَغَيْرِهِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: كَأَنَّ الْخَيْرَ وَالْخُضْبَ نَاحِيَةَ
وَالضَّرَّ وَالشَّرَّ وَالْمَكْرُوهَ نَاحِيَةَ أُخْرَى، فَهُمَا حَرْفَانِ وَعَلَى الْعَبْدِ
أَنْ يَعْبُدَ خَالِقَهُ عَلَى حَالَتِي السُّرَاءِ وَالضَّرَاءِ، وَمَنْ عَبَدَ اللَّهَ عَلَى
السُّرَاءِ وَحْدَهُ دُونَ أَنْ يَعْبُدَهُ عَلَى الضَّرَاءِ يَتَّقِيهِ اللَّهُ بِهَا فَقَدْ
عَبَدَهُ عَلَى حَرْفٍ، وَمَنْ عَبَدَهُ كَيْفَمَا تَصَرَّفَتْ بِهِ الْحَالُ فَقَدْ
عَبَدَهُ عِبَادَةَ عَبْدٍ مُتَّزٍ بِأَنْ لَهُ خَالِقًا يُصَرِّفُهُ كَيْفَ يَشَاءُ، وَأَنَّهُ إِنْ
اِفْتَحَنَهُ بِالْأَلْوَاءِ أَوْ أُنْعِمَ عَلَيْهِ بِالسُّرَاءِ، فَهُوَ فِي ذَلِكَ عَادِلٌ أَوْ
مُتَفَضِّلٌ غَيْرُ ظَالِمٍ وَلَا مُتَعَدٍّ لَهُ الْخَيْرِ، وَبِيَدِهِ الْخَيْرُ وَلَا خَيْرَةٌ
لِلْعَبْدِ عَلَيْهِ. وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ أَيْ عَلَى
غَيْرِ طِبَاقِيَّةٍ عَمَى أَمْرُ أَيٍّ لَا يَدْخُلُ فِي الدِّينِ دُخُولَ مَتَمَكَّنٍ.

وَحَرْفٌ عَنِ الشَّيْءِ يَخْرِفُ حَرْفًا وَالنَّحْرُفُ وَالنَّحْرُفُ
وَالْحَرْزُفُ: عَدْلٌ. الْأَزْهَرِيُّ. وَإِذَا مَالُ الْإِنْسَانِ عَنْ شَيْءٍ يُقَالُ
تَحَرَّفَ وَانْحَرَفَ وَاحْرُورَفَ؛ وَأَشَدُّ الْعَجَاجِ فِي صِفَةِ ثَوْرٍ حَقَرٌ
كِنَاسًا فَقَالَ:

وَإِنْ أَصَابَ عُدُولُهُ اعْرُوزُفَا

عَنْهَا، وَلَا هَا ظَلُوفًا ظَلُفَا

أَيُّ إِنْ أَصَابَ مَوَانِعَ. وَغُدُولُ الشَّيْءِ: مَوَانِعُهُ. وَتَحْرِيفُ الْقَلَمِ:
قَطْعُهُ مُحَرَّفًا. وَقَلَمٌ مُحَرَّفٌ: عُذْلٌ بِأَحَدِ حُرُوفِهِ عَنِ الْآخَرِ؛
قَالَ:

تَخَالُ أَذُنِي، إِذَا تَحَرَّفَا،

خَافِيَةً أَوْ قَلَمًا مُحَرَّفَا

وَتَحْرِيفُ الْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ: تَغْيِيرُهُ. وَالتَّحْرِيفُ فِي الْقُرْآنِ
وَالْكَلِمَةِ: تَغْيِيرُ الْحَرْفِ عَنْ مَعْنَاهُ وَالْكَلِمَةِ عَنْ مَعْنَاهَا وَهِيَ
فَرِيَّةُ الشَّبهِ كَمَا كَانَتْ الْيَهُودُ تُغَيِّرُ مَعَانِيَ التَّوْرَةِ بِالْأَشْبَاهِ،
فَوَضَعَهُمُ اللَّهُ بِفَعْلِهِمْ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَحَرَّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ
مَوَاضِعِهِ﴾. وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَمْنْتُ بِمُحَرَّفِ
الْقُبُورِ؛ هُوَ الْمُنْزِلُ أَيُّ مُبِيلُهَا وَمُزِيلُهَا وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى، وَقَالَ
بَعْضُهُمْ: الْمُحَرَّكُ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «لَا يَأْتُونَ النِّسَاءَ
إِلَّا عَلَى حَرْفٍ» أَيُّ عَلَى خُتْبٍ. وَالْمُحَرَّفُ: الَّذِي

مُحَارَفٌ بِالشَّاءِ وَالْأَبَاعِرِ،

مُبَارَكٌ بِالْقَلَمِ الْبَاسِرِ

وَقَدْ حُوِّفَ كَتَبْتُ فَلَانَ إِذَا شُدَّ عَلَيْهِ فِي مُعَامَلَتِهِ وَطُبِقَ فِي
مَعَانِيهِ كَأَنَّهُ يَجِلُّ بِرُزْقِهِ عَنْهُ، مِنَ الْاِتِّجَارِفِ عَنِ الشَّيْءِ وَهُوَ
الْمِيلُ عَنْهُ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «مَوْتُ الْمُؤْمِنِ يَمُوتُ بِمُزِي
الْجِبِينِ يَبْقَى عَلَيْهِ الْبَقِيَّةُ مِنَ الذُّنُوبِ فَيُحَارَفُ بِهَا عِنْدَ الْمَوْتِ»
أَيُّ يُشَدُّ عَلَيْهِ لِتُخَفَّضَ ذُنُوبُهُ، وَضَعُ وَضَعَ الْمَجَازَةِ
وَالْمُكَافَأَةِ، وَالْمَعْنَى أَنَّ الشَّدَّةَ الَّتِي تُغَرِّضُ لَهُ حَتَّى يَفْرُقَ لَهَا
حَبِيئَتُهُ عِنْدَ السِّيَاقِ تَكُونُ جَزَاءً وَكَفَارَةً لِمَا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنَ
الذُّنُوبِ، أَوْ هُوَ مِنَ الْمُحَارَفَةِ وَهُوَ التَّشْدِيدُ فِي الْمَعَاشِ. وَفِي
التَّهْذِيبِ: فَيُحَارَفُ بِهَا عِنْدَ الْمَوْتِ أَيُّ يُقَاسَرُ بِهَا فَتَكُونُ
كَفَارَةً لَذُنُوبِهِ، وَمَعْنَى عَزَقِ الْجِبِينِ شَدَّةُ السِّيَاقِ. وَالْحَرْفُ:
الاسْمُ مِنْ قَوْلِكَ رَجُلٌ مُحَارَفٌ أَيُّ مُتَّقَوِّصُ الْخَطِّ لَا يَنْمُو لَهُ
مَالٌ، وَكَذَلِكَ الْحَرْفَةُ، بِالْكَسْرِ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ: لَحَرْفَةٌ أَحْيَاهُمْ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ غِيَاثِهِ أَيُّ إِغْنَاءِ الْفَقِيرِ وَكَفَايَةُ
أَثَرِهِ أَثَرُ عَلِيٍّ مِنْ إِضْلَاحِ الْفَاسَادِ،

وقيل: أراد نَعْلَمَ جَوْفَةَ أَحَدِهِم وَالْأَعْتِمَامَ لذلك أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ قُفْرِهِ. وَالْمُخْتَرَفُ: الصَانِعُ. وفلان خَرِيفِي أَي مُعَامِلِي. الْحِمْيَانِي: وَمُخَرَّفٌ فِي مَالِهِ خَوْفَةٌ ذَهَبَ مِنْهُ شَيْءٌ، وَخَرَفْتُ الشَّيْءَ عَنْ وَجْهِهِ خَوْفًا. وَيَقَالُ: مَا لِي عَنْ هَذَا الْأَمْرِ مُخَرَّفٌ وَمَا لِي عَنْهُ تَضَرَّفٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَي مُتَتَعَّى؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي كَبِيرٍ الْهَدَلِيِّ:

أُزْهِقُهُ، هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مُخَرِّفٍ،

أَمْ لَا لُحْلُودَ لِإِبَادِلٍ مُتَكَلِّفٍ؟

وَالْمُخَرَّفُ: الَّذِي تَمَّا مَالُهُ وَصَلَّحَ، وَالاسْمُ الْجَوْفَةُ. وَأَخْوَفُ الرَّجُلُ إِحْرَافًا فَهُوَ مُخَرَّفٌ إِذَا تَمَّا مَالُهُ وَصَلَّحَ. يَقَالُ: جَاءَ فُلَانٌ بِالْجَلْبَانِ وَالْإِحْرَافِ إِذَا جَاءَ بِالْمَالِ الْكَثِيرِ.

وَالْجَوْفَةُ: الصَّنَاعَةُ. وَجَوْفَةُ الرَّجُلِ: صَنِيعَتُهُ أَوْ صَنَعَتُهُ. وَخَرَفَ لِأَهْلِيهِ وَاحْتَرَفَ: كَسَبَ وَطَلَّبَ وَاحْتَالَ، وَقِيلَ: الْإِخْتِرَافُ الْاِكْتِسَابُ، أَيْ كَانَ. الْأَزْهَرِي: وَأَخْوَفٌ إِذَا اسْتَفْتَى بَعْدَ فَقْرٍ. وَأَخْوَفَ الرَّجُلُ إِذَا كَذَّبَ عَلَى عِيَالِهِ. وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةَ: لَمَّا اسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: لَقَدْ عَلِمَ قَوْمِي أَنَّ جِرْفَتِي لَمْ تَكُنْ تَفْجَرُ عَنْ مَوْنَةِ أَهْلِي وَشِفْلَتْ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَسَيَأْكُلُ آلُ أَبِي بَكْرٍ مِنْ هَذَا وَيَخْتَرِفُ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ؛ الْجَوْفَةُ: الصَّنَاعَةُ وَجْهَةُ الْكَسْبِ؛ وَخَرِيفُ الرَّجُلِ: مُعَامِلُهُ فِي جِرْفَتِهِ، وَأَرَادَ بِاخْتِرَافِهِ لِلْمُسْلِمِينَ نَظَرَهُ فِي أُمُورِهِمْ وَتَشْيِيرَ مَكَايِسِهِمْ وَأَرْزَاقِهِمْ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: إِنِّي لَأَرَى الرَّجُلَ يُفْجِئُنِي فَأَقُولُ: هَلْ لَهُ جِرْفَةٌ؟ فَإِنْ قَالُوا: لَا، سَقَطَ مِنْ عَيْنِي؛ وَقِيلَ: مَعْنَى الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ هُوَ أَنَّ يَكُونَ مِنَ الْخَوْفَةِ وَالْجَوْفَةِ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: جِرْفَةُ الْأَدَبِ، بِالْكَسْرِ. وَيَقَالُ: لَا تُخَارِفَ أَخَاكَ بِالسُّوءِ أَي لَا تُجَاهِزْهُ بِسُوءِ صَنِيعِهِ تُقَابِضُهُ وَأَخِيرُ إِذَا أَسَاءَ وَاضْفَعُ عَنْهُ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أَخْوَفَ الرَّجُلُ إِذَا جَازَى عَلَى خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، قَالَ: وَمِنْهُ الْخَبَرُ: إِنْ الْمَبْدَ لِيُخَارِفَ عَنْ عَمَلِهِ الْخَيْرِ أَوْ الشَّرِّ أَي يُجَازَى. وَقَوْلُهُمْ فِي الْحَدِيثِ: سَلَطَ عَلَيْهِمْ مَوْتُ طَاعُونَ ذَوِيهِ يُخَرِّفُ الْقُلُوبَ أَي يُمِيلُهَا وَيَجْعَلُهَا عَلَى خَرَفٍ أَيْ جَانِبٍ وَطَرَفٍ، وَيُرْوَى يَخَوْفُ، بِالْوَاوِ، وَسَنَدُكَرُهُ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: وَوَصَفَ سُفْيَانُ بِكَفِّهِ فَخَرَفَهَا أَي أَمَالَهَا، وَالْحَدِيثُ الْآخَرُ: وَقَالَ يَبِيدُ فَخَرَفَهَا كَأَنَّهُ يَرِيدُ الْقَتْلَ وَوَصَفَ بِهَا قُطْعَ السِّيفِ بِحَدِّهِ. وَخَرَفَ عَيْنَهُ:

كَخَلَّهَا؛ أَشَدَّ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

يَسْزُقَاوَيْنِ لَمْ تُخَرِّفْ، زَلَمَ

يُصْبِحُهَا عَائِزٌ بِشَفِيرِ مَدَقٍ

أَرَادَ لَمْ تُخَرِّفَا فَأَقَامَ الْوَاحِدَ مُقَامَ الْاِثْنَيْنِ كَمَا قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

نَامَ الْخَلِيْلِيُّ، وَبَتَّ اللَّيْلُ مُشْتَجِرًا،

كَأَنَّ عَيْنِي فِيهَا الصَّبَابُ مُنْذَبُوحٌ

وَالْمُخَرَّفُ وَالْمُخَرِّفُ: الْيَمِيلُ الَّذِي تَقَاسُ بِهِ الْجَرَاحَاتُ.

وَالْمُخَرَّفُ وَالْمُخَرِّفُ أَيْضًا: الْيَسْبَازُ الَّذِي يُقَاسُ بِهِ

الشَّجَرُ، قَالَ الْقَطَامِيُّ بِذِكْرِ جِرَاحَةٍ:

إِذَا الطَّبِيبُ يَمُخَرِّفُهُ عَالَجَهَا،

زَادَتْ عَلَى الثُّغْرِ أَوْ تُخَرِّبُهَا ضَبْحًا

وَيُرْوَى عَلَى الثُّغْرِ، وَالثُّغْرُ الْوَرَمُ، وَيَقَالُ: خَرُجَ الدَّمُ، وَقَالَ

الْهَدَلِيُّ:

فَإِنْ يَكُ عَثَابٌ أَصَابَ بِسَهْمِهِ

خَشَاهُ، فَغَتَّاهُ الْبَكْوَى وَالْمَحَارِفُ

وَالْمَحَارِفَةُ: مُقَابِصَةُ الْجُرْحِ بِالْمُخَرِّبِ، وَهُوَ الْيَمِيلُ الَّذِي

تُشِيرُ بِهِ الْجَرَاحَاتُ؛ وَأَنشَدَ:

كَمَا زَلَّ عَنْ رَأْسِ الشَّجِيعِ الْمَحَارِفُ

وَجَمْعُهُ مَخَارِفٌ وَمَخَارِيفٌ؛ قَالَ الْجَفَدِيُّ:

وَدَعَوْتُ لَهْفَكَ بَعْدَ فَايِرَةٍ،

تُبْدِي مَخَارِفَهَا عَنِ الْعَظِيمِ

وَحَارِفُهُ: فَاعْرَهُ؛ قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُبُوَّةَ:

فَإِنْ تَكُ قَشْرٌ أَغْقَبْتُ مِنْ مَجْنُونٍ،

فَقَدْ عَلِمُوا فِي الْعَزْوِ كَيْفَ تُخَارِفُ

وَالْمُخَرَّفُ: خَبُّ الرِّشَادِ، وَاحِدَتُهُ خَرْفَلَةٌ. الْأَزْهَرِي:

الْمُخَرَّفُ خَبُّ كَالْخَرْدَلِ. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْخَرَفُ، بِالضَّمِّ، هُوَ

الَّذِي تَسْمِيهِ الْعَامَّةُ حَبَّ الرِّشَادِ.

وَالْخَرَفُ وَالْخَرِافُ: حَيَّةٌ مُظْلِمٌ اللَّوْنُ يَضْرِبُ إِلَى الشَّوَادِ إِذَا

أَخَذَ الْإِنْسَانُ لَمْ يَبْقَ فِيهِ دَمٌ إِلَّا خَرَجَ.

وَالْخَرِافَةُ: طَعْمٌ يُخْرِقُ اللِّسَانَ وَالْقَمَمَ. وَبَصَلَ خَرِيفٌ: يُخْرِقُ

الْفَمَ وَلَهُ خَرَارَةٌ، وَقِيلَ: كُلُّ طَعَامٍ يُخْرِقُ فَمَ أَكِهِ

وفي الحديث: إنه أوحى إلي أن أُحرق قريشاً أي أهلهم. وحديث قتال أهل الردة: فلم يزل يُحرق أعضاءهم حتى أدخلهم من الباب الذي خرجوا منه، قال: وأخذ من حارقة الورق، وأحرقته النار وحرقته فاحترق وتحرق، والمُحْرَقَةُ: خراقتها.

أبو مالك: هذه نار حراقٍ وحراق: تُحرق كل شيء. وألقى الله الكافر في حارقته أي في ناره؛ وتحرق الشيء بالنار واحترق، والاسم الحُرْقَةُ والحريق. وكان عمرو بن هند يلقب بالمُحْرَق، لأنه حرق مائة من بني تميم: تسعة وتسعين من بني دارم، وواحداً من البراجم، وشأنه مشهور. ومُحْرَق أيضاً: لقب الحارث بن عمرو ملك الشام من آل جُفْنَةَ، وإنما سمي بذلك لأنه أول من حرق العرب في ديارهم، فهم يُدْعَوْنَ آل مُحْرَق؛ وأما قول أسود بن يَغْفَر:

ماذا أَوَّلُ بعد آل مُحْرَقِ،

تركوا منازلهم، وبعد إياي؟

فإنما عني به امرؤ القيس بن عمرو بن عدي اللخمي لأنه أيضاً يُدْعَى مُحْرَقاً. قال ابن سيده: مُحْرَق لقب ملك، وهما مُحْرَقَان: يحرق الأكبر وهو امرؤ القيس اللخمي، ومحرق الثاني وهو عمرو بن هند مُضْرَطُّ الحجارة، سمي بذلك لتحريقه بني تميم يوم أواره، وقيل: لتحريقه نخل ملهم.

والحُرْقَةُ: ما يجده الإنسان من لَذَعٍ حَبٍّ أو حزن أو طعم شيء فيه حرارة. الأزهري: عن الليث: الحُرْقَةُ ما تجد في العين من الرمد، وفي القلب من الوجع، أو في طعم شيء مُحْرَق.

والخُرُوق والخُرُوقُ والخُرَاقُ والخُرُوقُ: ما يُثَدِّح به النار؛ قال ابن سيده: قال أبو حنيفة: هي الحُرْقَةُ المُحْرَقَةُ التي يقع فيها السقَط؛ وفي التهذيب: هو الذي تُورَى فيه النار. ابن الأعرابي: الخُرُوقُ والخُرُوقُ والخُرَاقُ ما تنقت به النار من خِرْقَةٍ أو نَبِج، قال: والنَّبِجُ أصول البردي إذا جف. الجوهري: الخُرَاق والخُرَاقَةُ ما تقع فيه النار عند القُدْح، والعامية تقول: بالعشديد. قال ابن بري: حكى أبو عبيد في

بخراة مذقه جرّيف، بالتشديد، للذي يُلْدَغُ اللسان بخرقته، وكذلك بصل جرّيف، قال: ولا يقال خرّيف.

حرفد: الحرافد: كرام الإبل.

حرفش: اخرنفس الديك: تهياً للقتال وأقام رمش عُنْفِهِ، وكذلك الرجل إذا تهياً للقتال والغضب والشَّر، وربما جاء بالحاء المعجمة. وقال هرم بن زيد الكلبي: إذا أحيا الناس فَأَخْصَبُوا قنبا قد أَكَلَتِ الأرض وَأَخْصَبَتِ الناسَ وَاخْرَنْفَشَتِ العنبر لأختها وَلَجَسَ الكلب الوَضْر، قال: وَاخْرَنْفَشَ العنبر لزياراتها وَتَغَصَّبَ شَعْرُهَا وَزَيْفَانُهَا فِي أَحَدِ شِقَيْهَا لِيَتَطَلَّحَ صاحبها، وإنما ذلك من الأسر حين أُرْدِفَتْ وَأَغْصَبَتْ نَفْسُهَا، وَلَجَسَ الكلب الوَضْرَ لما يُفْضِلُون منه وقدغون من جلاص السمن فلا يأكلونه من الخُصْبِ والسَّقِ، وَاخْرَنْفَشَ الكلب والهؤ تهياً لمثل ذلك، وَاخْرَنْفَشَتِ الرجال إذا صرع بعضهم بعضاً. والمُخْرَنْفَشُ: المُتَغَبِّضُ الغضبان. وَاخْرَنْفَشَ للشَّر: تهياً له. أبو خيرة: من الأفاعي الجرفش والحرافش.

حرفض: الجورضة: الناقة الكريمة، عن ابن دريد؛ قال الشاعر:

وَقُلُوسٌ مَهْرِيَّةٌ عَرِافِضُ

شمر: إبل عَرِافِضٌ مَهَارِيْلُ ضواير.

حرق: الحُرْقُ، بالتحريك: النار. يقال: في حرق الله؛ قال:

شدداً سريماً يثمل إضرام الحُرْقِ

وقد تَحْرَقَتْ، والتحريق: تأثيرها في الشيء. الأزهري: والحُرْقُ من حرق النار. وفي الحديث: «الحُرْقُ والمُحْرَقُ والشَّرْقُ شهادة». ابن الأعرابي: حرق النار لَهْبُهَا، قال: وهو قوله ضالة المؤمن حرق النار أي لَهْبُهَا؛ قال الأزهري: أراد أن ضالة المؤمن إذا أخذها إنسان ليمسكها فإنه تؤديه إلى حرق النار، والضالة من الحيوان: الإبل والبقر وما أشبهها مما يُبْعَد ذهابه في الأرض ويمتنع من السباع، ليس لأحد أن يعرض لها لأن النبي، صلى الله عليه وسلم، أوعد من عرض لها ليأخذها بالنار. وأحرقه بالنار وحرقه: شدّد للكثرة. وفي الحديث: «الحرقُ شهيد»، بكسر الراء، وفي رواية: الحريقُ أي الذي يقع في حرق النار فينتهب. وفي حديث المظاہر: اخترقت أي هلكت؛ ومه حديث السجّام: في نهار رمضان اخترقت؛ سُبَّهَا ما وقع فيه من الجّامع في المظاهرة والصّوم بالهلاک.

شدة الدهر وغلاء الشعر وعجف المال وكتب الزمان.
الأزهري: ابن السكيت الخريقة والثقيفة أن يُلْزَ الدقيق على
ماء أو لين حليب حتى يَنْفُثَ وَيَنْحَسِي من ثفتها، وهو
أغلظ من الشحنة، فيوسع بها صاحب العيل على عيانه إذا
غلبه الدهر. ويقال: وجدت بني فلان ما لهم عيش إلا
الخرقاء

والخريق: ما أحرق النبات من حر أو برد أو ريح أو غير ذلك
من الآفات، وقد احترق الثبات. وفي التنزيل: ﴿فَأَصَابَهَا
إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾. وهو يَنْحَرِقُ مجوعاً: كقولك
يَنْحَضِرُ. وتصل حرق حديد: كأنه ذو إحراق، أراه على
النسب؛ قال أبو خراش:

فَأَذْرَكَ فَأَشْرَعَ فِي نَسَاهِ

مِنَاناً، نَضَلَهُ حَرِقٌ حَبِيدُ

وماء خرق وخرق: يُلْحَق شديدة الشلوة، وكذلك الجمع. ابن
الأعرابي: ماء خرق وقُفَاع بمعنى واحد، وليس بعد الخرق
شيء، وهو الذي يُحْرِقُ أوبار الإبل.

وأخرقنا فلان: يروح بنا وآفانا؛ قال:

أَحْرَقَنِي النَّاسُ بِشَكْلِهِمْ،

مَا لَيْسَ النَّاسُ مِنَ النَّاسِ؟

والخرقان: المَذَخ وهو اضططك الفخذين. الأزهري: البيت
الخرق خرق التابيت أحدهما بالآخر؛ وأنشد:

أَبَى الضَّيْمِ، وَالْثَعْمَانُ يَحْرِقُ نَابَهُ

عَلَيْهِ، فَأَقْصَصَ، وَالسَّيُوفُ مُعَايِلُهُ

وحريق الناب: صريقته. والخرق: مصدر حرق ناث البعير.
وفي الحديث: يَخْرِقُونَ أَنْبِيَاءَهُمْ عِظاً وَخَنْقاً أَي يَحْكُونَ بعضها
ببعض. ابن سيده: حرق ناث البعير يَخْرِقُ ويحرق حرقاً
وخريقاً صرف يَنَابُهُ؛ وحرق الإنسان وغيره نابه يحرقه ويحرقه
حرقاً وخريقاً وخروقاً فعل ذلك من غَيْظ وعصب، وقيل
الحروق مُخَذَّتْ. وحرق نابه يحرقه أي سخقه حتى سَمِعَ به
صريقاً؛ وفلان يحرق عليك الأرم غيظاً؛ قال الشاعر:

العريب المصنف في باب قَوْلَاءَ عن الفراء: أنه يقال الخرقاء
تلقي تُلْذَخُ منه النار والخزوق والخزاق والخزوق؛ قال:
والذي ذكره الجوهري الخراق والخراقة فَعُدَّتْهَا مِثْلُ لَفَاتِ.

ابن سيده: والخزاقات سفن فيها ترمي نيران، وقيل: هي
الترامي أنفسها. الجوهري: الخزاقة بالفتح والتشديد، ضرب
من السفن فيها ترمي نيران ترمى بها العدو في البحر؛ وقول
الراجز يصف إبلاً:

عَرَفْتُهَا عَنَصُ بِلَادٍ فِلْ،

وَعَثِمُ نَجْمٍ غَيْرِ مُشَقَّلْ،

فَمَا تَكَاذُبُهَا تُؤَلِّي

يعني عطشها، والعثم: شدة الحر، وعرى: وعيم نجم، والعثم:
العطش. والخزاقات: مواضع القلائد والفخامين. وأحرق لنا
في هذه القصبة ناراً أي أقيمتنا؛ عن ابن الأعرابي.

ونار جرق: لا تبقى شيئاً. وجعل خرق وجواق: لا يبقى
شيئاً إلا أفسده، مثل بذلك، وزمي جرق: شديد، مثل
بذلك أيضاً.

والخرق: أن يُصِيب الثوب احتراق من النار. والخرق:
احتراق يصيبه من دق القصار. ابن الأعرابي: الخرق الثقب
في الثوب من دق القصار. جعله مثل الخرق الذي هو لهب
النار؛ قال الجوهري: وقد يسكن. وجماعة خرقابنة وهو
ضرب من الوشي فيه لون كأنه مُخْرِق. والخرق والخريق:
اضطرام النار وتخرقها. والخريق أيضاً: اللهب؛ قال غيلان
الربيعي:

يُحْرِقُونَ، مِنْ أَكْثَرِهَا بِالدُّقْعَاءِ،

مُنْتَصِباً مِثْلَ حَرِيصِ الْقَضْبَاءِ

وفي الحديث: شرب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الماء
المُخْرِق من الخاصرة؛ الماء المُخْرِق: هو الشقلي بالخرق
وهو النار، يريد أنه شربه من وجع الخاصرة.

والخروقة: الماء يُحْرِقُ قليلاً ثم يُلْزَمُ عليه دقيق قليل فيتأقت
أي يتنفخ ويتأفر عند القليان.

والخريقة: الثقيفة، وقيل: الخريقة الماء يُغْلَى ثم يُلْزَمُ عليه
لدقيق فيُلْغَق وهو أغلظ من الحساء، وإنما يستعملونها في

تُبَيِّنُ أَهْمَاءَ سُئِمَى إِمَّا

بِأَثْوَا عِضَاباً، يَحْرُقُونَ الْأَرْوَا

ومسحات حرق أي شديد البرق. وقرس خرق العذو إذا كان يخرق في غذه.

والسارقة: العصب التي تجمع بين رأس الفخذ والورك؛ وقيل: هي عصب متصلة بين والكتي الفخذ والعُضد التي تدور في صدفة الورك والكتف، فإذا انفصلت لم تلتصم أبداً، يقال عندها خرق الرجل فهو مشقوق؛ وقيل: السارقة في الخربة عصب تعلق الفخذ بالورك وبها يمشي الإنسان، وقيل: السارقتان عصبان في رؤوس أعالي الفخذين في أطرافها ثم تدخلان في فقرتي الوركين ملتزمتين ناهبتين في الفقرتين فيهما مؤصل ما بين الفخذين والورك، وإذا زالت السارقة عرج الذي يُصيبه ذلك، وقيل: السارقة عصب أو عرق في الرجل، وخرق خرقاً وخرق خرقاً: انقطعت حارقه. الأزهرى: ابن الأعرابي الحارقة العصب التي تكون في الورك، فإذا انقطعت مشى صاحبها على أطراف أصابعه لا يستطيع غير ذلك. قال: وإذا مشى على أطراف أصابعه اختياراً فهو مكتك، وقد اكتك الراعي على أطراف أصابعه...^(١) أن يريد أن ينال أطراف الشجر بعصاه ليُهش بها على غنمه؛ وأنشد للراجز يصف راحياً:

تَرَاهُ، تَحْتَ الشَّيْءِ الْوَرِيْقِ،

يَسْئُلُ بِالْمَحْجَنِ كَالْمَحْرُوقِ

قال ابن سيده: قال ابن الأعرابي: أخبر أنه يقوم على أطراف أصابعه حتى يتناول الفصن فيمليه إلى إبله، يقول: فهو يرفع رجله ليتناول الفصن البعيد منه فيجذبه؛ وقال الجوهري في تفسيره: يقول إنه يقوم على قود رجل يطاول للأنتان ويجذبها بالمحجن فينفضها للإبل كأنه مشقوق. والخرق في الناس والإبل: انقطاع الحارقة. ورجل خرق: أكثر من مشقوق؛ وبغير مشقوق: أكثر من خرق، واللعتان في كل واحد من هذين النوعين فصيحتان. والحرقة أيضاً: عصب أو عرق في الرجل؛ عن ابن الأعرابي؛ قال الجوهري: والمشقوق الذي انقطعت حارقه، ويقال: الذي زال وركه؛ قال آخر:

هَمَّ الْغَرَبَانُ فِي حُرْمَاتِ جَارِ،

وَفِي الْأَذْنَيْنِ حُرُوقَ السُّورُوكِ

يقول: إذا نزل بهم جار ذو حرمة أكلوا ماله كالغراب الذي لا يعاف الذئب ولا القدر، وهم في الظلم والجنف على أديبهم كالمشقوق الذي يعيش متجانفاً ويتردد في مقوماتهم والذب عنهم.

والخرقة: أعلى الخلق أو اللهاة.

وخرق الشعر خرقاً، فهو خرق: قصر فلم يطل أو انقطع؛ قال أبو كبير الهذلي:

ذَهَبَتْ بِشَاشَتِهِ فَأَصْبَحَ خَامِلاً،

خَرِقَ السَّفَارِقِ كَالْبُرَاءِ الْأَعْفَرِ

البراء: البرائة وهي الثحابة، والأعفر: الأبيض الذي تملوه حمرة. وخرق ريش الطائر، فهو خرق: انحصر؛ قال عنترة يصف غراباً:

خَرِقَ الْجَنَاحُ، كَأَنَّ لَحْيَتِي رَأْسَهُ

بِحَلَمَانِ، بِالْأَخْبَارِ قَشٌّ مُوَلِّغٌ

والخرق في الناصية: كالشفى، والفعل كالفعول. وخرقت اللحية فهي خورقة: قصر شعر ذقنيها عن شعر العارضين. أبو عبيد: إذا انقطع الشعر ونشل قبل خرق يخرق، وهو خرق، وفي الصحاح: فهو خرق الشعر والجناح؛ قال الطرماح يصف غراباً:

شَنِجَ الثَّسَا خَرِقَ الْجَنَاحُ كَأَنَّهُ،

فِي الدَّارِ إِثْرَ الظَّاعِنِينَ مُنْقِدٌ

وخرق الحديدة بالبيزرد يخرقه ويخرقه خرقاً وخرقه: برده وحك بمضه ببعض. وفي التنزيل: ﴿لَنُخْرِقَنَّ﴾^(٢)، وقرء

(٢) قوله: وفي التنزيل لنخرقه الخ؛ كلما بالأصل مضبوطاً. وعبارة زاده على البيضاوي: والمامة على ضم النون وكسر الراء مشددة من حرقه، بالتشديد، بمعنى أسرفه بالنار، وشدت للكثرة والمبالغة، أو برده بالمبرد على أن يكون من خرق الشيء يحرقه ويحرقه، بهضم الراء وكسرها، إذا برده بالمبرد، ويؤيد الاحتمال الأول قراءة لنخرقه بضم النون وسكون الحاء وكسر الراء من الإحراق، ويعصد الثاني قراءة لنخرقه بفتح النون وكسر الراء وضمها خفيفة أي ليردته له فصاحص أن فيه أربع قرايات.

علي، كرم الله وجهه: ما صَبِرَ على الحارقة إلا أسماء بنت عُمَيْسٍ؛ هذا قول ثعلب. قال ابن سيده: وعدي أن الحارقة في حديث علي، كرم الله وجهه، هذا إما هو اسم لهذا الضرب من الجماع.

والمُحَارِقَةُ: المُبَاضَعَةُ على الخُب؛ قال الجوهري: المُحَارِقَةُ المُحَامَعَةُ. وروي عن علي أنه قال: كَذَّبْتُكُمْ الحارقة ما قام لي بها إلا أسماء بنت عُمَيْسٍ، وقال بعضهم: الحارقة الإِبْرَاقُ؛ قال الأزهري في هذا المكان: وأما قول جرير:

أَمَدَحْتُ، وَنَحَلْتُ! مَثَقَرًا أَنْ أَلْزَقُوا

بِالْحَارِقِينَ، فَأَزَسُّوْهَا نَظْلًا!

ولم يقل في تفسيره شيئاً. وروي عن علي، عليه السلام، أنه قال: عليكم بالحارقة من النساء فما ثبت لي منهن إلا أسماء؛ قال الأزهري: كأنه قال عليكم بهذا الضرب من الجماع معهن. قال: والحارقة من السبع اسم له. قال ابن سيده: والحارقة السبع.

ابن الأعرابي: الحزق الأكل المشتق من الحزق: الغضابي من الناس. وحزق الرجل إذا ساء خلقه. والحزقان: ثيم وسعد ابنا قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صلب وما زهط الأعشى؛ قال:

عَجِبْتُ لآلِ الْحَزْقَتَيْنِ، كَأَمَّا

رَأَوْنِي نَفْسًا مِنْ إِسَادٍ وَثَرْنُهَا

وَحَرَقٌ وَحَزْقٌ وَحَزْقَاءُ: أسماء. وحزق: ابن النعمان بن المنذر، وحزقة: بنته؛ قال:

نُفْسِمُ بِاللُّو: نُسْلِمُ الْخَلْقَةَ،

وَلَا حَزْمَتًا، وَأَخَسَّ الْحَزْمَةَ

قوله نسلم أي لا نسلم. والحزقة أيضاً: حي من العرب، وكذلك الحزقة والمُحَزَقَةُ: بلد.

حرقه: الحزقة: عُقْدَةُ الْحُثُجُورِ، والجمع الحزاق.

لَحْرَقْتُهُ وَلَتَحْرَقْتُهُ، وهما سواء في المعنى؛ قال الفراء: من قرأ حَرْقَهُ لَتَحْرَقْهُ بالحديد يوداً من حَرْقَتِهِ أَخْرَقَهُ حَرْقًا؛ وأنشد الْمُفَضَّلُ لِعَامِرِ بْنِ شَقِيقِ الضُّبَيْ:

يَذِي فَرْقِينَ، يَوْمَ بَنُو حَيْبٍ

نُيُوبُهُمْ عَلَيْنَا يَحْرُقُونَا

قال: وقرأ علي، كرم الله وجهه: لَحْرَقْتُهُ أي لَتَحْرَقْتُهُ. وفي الحديث: «أنه نهى عن حرق النواة» هو يَزِدُّهَا بِالْمَبْرَدِ. يقال: حَرَقَهُ بِالْمَحْرَقِ أي برده به؛ ومنه القراءة لَتَحْرَقْتُهُ، ويجوز أن يكون أراد إحراقها بالنار، وإما نهى عنه إكراماً للنخلة أو لأن النوى قوُث الدواجن في الحديث. ابن سيده: وحرقه مكثرة عن حرقه كما ذهب إليه الزجاج من أن لَتَحْرَقْتُهُ بمعنى لَتَبَدَّتْهُ مرة بعد مرة، لأن الجوهر المبرود لا يحتمل ذلك، وبهذا رد عليه الفارسي قوله.

والحزق والحراق والحرق والحزق، كله: الكُشُّ الذي يُلْقَى به النخل، أعني بالكُشِّ الشُّمْرَاغِ الذي يؤخذ من الفحل فيُدَسُّ في الطَّلعة.

والحارقة من النساء: التي تُكْثِرُ سَبَّ جَارِيهَا. والحارقة والحاروق من النساء: الضبيقة الفرج. ابن الأعرابي: وامرأة حارقة ضبيقة الخلقي، وقبل: هي التي تغليبها الشهوة حتى تحرق أنيابها بعضها على بعض أي تحكها، يقول: عليكم بها^(١)؛ ومنه الحديث: «وجدتها حارقة طارقة فافقه».

وفي حديث الفتح: دخل مكة وعليه عمامة سوداء حرقانية؛ جاء في التفسير أنها السوداء ولا يلزم ما أصله؛ قال الزمخشري: هي التي على لون ما أحرقته النار كأنها منسوبة بزيادة الألف والنون إلى الحزق، بفتح الحاء والراء؛ قال: الحزق بالنار والحزق معاً. والحزق من الدق: الذي يغرض للثوب عند دقه، محرك لا غير؛ ومنه حديث عمر بن عبد العزيز: أراد أن يستعمل بشمال لما رأى من إبطائهم فقال: أنا غدي بن أوطاة فيما غزني بيمامته الحرقانية السوداء.

وفي حديث علي، كرم الله وجهه: «خير النساء الحارقة» وقال ثعلب: الحارقة هي التي تُقام على أربع، قال: وقال

(١) قوله: «يقول عليكم بها» كنا بالأصل هنا، وأورد ابن الأثير في تفسير حديث الإمام علي: خير النساء الحارقة، وفي رواية: كذبحكم الحارقة.

(٢) قوله: «حرق الرجل إذا ساء خلقه» كنا ضبط في الأصل بفتح اراء ولما بينهما كما هو المعروف في أفعال السحابة.

بالسياط: أَخَذَتْهُ السَّحَابُ لَذَلِكَ، وَقِيلَ: السَّحَابُ دَوْبَةٌ
سوداء مثل البرغوث أو فوقه، وقال يعقوب: هي دويبة أصغر من
الجبل.

وحرقصى: دويبة. ابن سيده: السَّحَابُ دَوْبَةٌ لَمْ تُحَسَّ (١).
قال: والسَّحَابُ النَّاقَةُ الْكُرَيْمَةُ.

حرقف: السَّحَابَتَانِ: رُؤُوسُ أَعَالِي الْوَرِكَيْنِ بِمَنْزِلَةِ السَّحَابَةِ؛
قال هُذَيْلٌ:

رَأَتْ سَاعِدَيَّ غُولِي، وَنَحَتْ قَمِيصِي

بِحَاجَتِي يَذْمِي حَدَّهَا وَالسَّحَابَتَيْنِ

والسَّحَابَتَانِ: مُجْتَمِعُ رَأْسِ الْفَخِيزِ وَرَأْسِ الْوَرِكِ حَيْثُ يَلْتَقِيَانِ
من ظاهر. الجوهري: السَّحَابَةُ عَظْمُ السَّحَابَةِ وَهِيَ رَأْسُ الْوَرِكِ.
يُقَالُ لِلْمَرِيضِ إِذَا طَالَتْ ضَبْجَتُهُ: ذَبَرَتْ خِرَافَتَهُ. وفي حديث
سويد: تَرَانِي إِذَا ذَبَرْتَ خِرَافَتِي وَمَا لِي ضَبْجَةٌ إِلَّا عَلَى وَجْهِي
مَا يَشْرُونِي أَنِّي نَقَضْتُ مِنْهُ قَلَامَةَ طُغْرٍ، وَالْجَمْعُ السَّحَابَاتُ؛
وَأَشَدُّ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ:

لَيْسُوا بِهَذَيْنِ فِي السَّحَابِ، إِذَا

تَشَقَّقَ فَرْقُ السَّحَابَاتِ السُّطُوحِ

وحرقف الرجل: وضع رأسه على خِرَافَتِهِ. وفي الحديث: أَنَّهُ،
عَلَيْهِ السَّلَامُ، رَكِبَ فَرَساً فَتَقَرَّرَتْ فَتَكَرَّ مِنْهَا عَلَى أَرْضٍ غَلِيظَةٍ،
فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ وَغُرْضٌ رُجْبَتِيهِ وَخِرَافَتِيهِ وَمَنْكَبَتِيهِ وَغُرْضٌ وَجْهِهِ
مُنْشَجٌّ: السَّحَابَةُ: عَظْمُ رَأْسِ الْوَرِكِ.

والسَّحَابُوفُ: الدَّابَّةُ الْمَهْرُولُ. ودابة حرقوف: شديد الهزّان وقد
بدا حرقافته، وحرقوف: دَوْبَةٌ مِنْ أَحْنَاسِ الْأَرْضِ؛ قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ: هَذَا الْحَرْفُ فِي الْجُمُورَةِ لَا يَنْدُ مَعَ حُرُوفٍ غَيْرِهِ
لَمْ أَجِدْ ذِكْرَهَا لِأَحَدٍ مِنَ الثَّقَاتِ، قَالَ: وَيَنْبَغِي لِمَنْظَرِ أَنْ
يَفْحَصَ عَنْهَا فَمَا وَجَدَهُ لِإِمَامٍ يُوَثِّقُ بِهِ الْحَقَّ بِالْبَاحِي، وَمَا لَمْ
يَجِدْهَا مِنْهَا لَفْظٌ كَانَ مِنْهُ عَلَى رِيَّةٍ وَحَذَرٍ.

حرقم: حرقم: موضع، التهذيب: قرىء على شمر في شعر
الخطبة:

فَقُلْتُ لَهُ: أَتَمْسِكُ فَحَسْبُكَ، إِنَّمَا

سَأَلْتُكَ صِرَافاً مِنْ جِيَادِ السَّحَابِ

، حرقم: السَّحَابُ النَجِيبة. ابن الأعرابي: السَّحَابَةُ أَصْلُ
لِلْسَانِ (٢).

حرقس: السَّحَابُوفُ: لَفْظٌ فِي السَّحَابِ وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي بَابِ
الضاد.

حرقص: السَّحَابُوفُ: هُنَّ مِثْلُ الْحَصَاةِ صَغِيرِ أَسِيدِ (٣) أَوْ يَطُ
بِحُمْرَةٍ وَصَفْرَةٍ وَلَوْنُهُ الْغَالِبُ عَلَيْهِ السَّوَادُ، يَجْتَمِعُ وَيَتَلَجُّ تَحْتَ
الْأَنَاسِي وَفِي أَزْوَاجِهِمْ وَيَعْصُفُ وَيُشَقُّ الْأَشْقِيَّةُ. التهذيب:
السَّحَابُوفُ دَوْبَاتٌ صَغَارٌ تَنْتَبِئُ الْأَسَاقِي وَتَقْرُضُهَا وَتَدْخُلُ
فِي فُرُوجِ النِّسَاءِ وَهِيَ مِنْ جِنْسِ الْجُفْلَانِ إِلَّا أَنَّهَا أَصْغَرُ مِنْهَا
وَهِيَ سُودٌ مُتَقَلِّطَةٌ بِبَيَاضٍ؛ قَالَتْ أَعْرَابِيَّةٌ:

مَا لَيْتِي الْبَيْضُ مِنَ السَّحَابِوفِ،

مِنْ مَسَارِدِ لَيْسَ مِنَ الْمَصْرُوفِ،

يُدْخِلُ تَحْتَ الْغَلَقِ الْمَرْصُوفِ،

بِمَهْرٍ لَا غَالٍ وَلَا رَجِيصِ

أَرَادَتْ بِهَا مَهْرَ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَلَا حَمَّةٌ لَهَا إِذَا عَصَبَتْ وَلَكِنْ
عَصَبَتْهَا تَزْوِمُ أَمَّا لَا سَمَّ فِيهِ كَسَمِّ الزَّنَابِيرِ. قَالَ ابْنُ بَرِّي: مَعْنَى
الرَّجَزِ أَنَّ السَّحَابُوفَ يَدْخُلُ فِي فَرْجِ الْجَارِيَةِ الْيَكْرَ، قَالَ: وَلِهَذَا
يَسْمَى عَاشِقُ الْأَبْكَارِ، فَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهَا:

يَدْخُلُ تَحْتَ الْغَلَقِ الْمَرْصُوفِ،

بِمَهْرٍ لَا غَالٍ وَلَا رَجِيصِ

وقيل: هي دَوْبَةٌ صَغِيرَةٌ مِثْلُ الْفَرَادِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

رَكْمَةٌ عَشَارٍ بَنُو غَمَارِ،

يُمِثِّلُ السَّحَابُوفِ عَلَى الْجَمَارِ

وقيل: هو الثَّبَرُ، وَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَلَحَكَ يَا سَحَابُوفُ! مَهْلًا مَهْلًا،

أَرَأَيْتَ أَعْطَيْتَنِي أَمْ تَسْأَلُ؟

أَمْ أَنْتَ شَيْءٌ لَا تُبَالِي بِجَهْلُ؟

الصَّحَاحُ: السَّحَابُوفُ دَوْبَةٌ كَالْبَزْغِوثِ، وَرَبَّمَا نَبَتْ لَهُ جَنَاحَانِ
وَصَارَ غَيْرَهُ: السَّحَابُوفُ دَوْبَةٌ مُجَرَّعَةٌ لَهَا حَمَّةٌ
كَحَمَةِ الرُّبُورِ تَلْدَغُ أَطْرَافَ السَّيَاطِ. وَيُقَالُ لِمَنْ ضُرِبَ

(١) قوله: والحرفدة أصل إلحج كذا في الأصل والذي في القاموس مع
شرحه والحرفدة كزيرج كالحرفدة أصل اللسان؛ قاله ابن الأعرابي.

(٢) قوله: أسيد: هكذا في الأصل وربما كانت تصغيراً لأسود كآشيد.

(٣) قوله: ولم نحل أي لم يحل معاً ابن سيده.

قال: الخَرَاقِمُ الأَدَمُ والصُّوفُ الأحمر^(١).

حرك: الخركة: ضد السكون، خَوَكْتُ يَخْرُكُ خَرْكَةً وَخَوَكًا وَخَرَكَةً فَتَخْرُكُ، قال الأزهري: وكذلك يَخْرُكُ، وتقول: قد أَعْيَا فَمَا بِهِ حَرَكَ، قال ابن سيده: وما بِهِ حَرَكَ أَي حَرْكَةً؛ ومِلَانٌ مِمَّنِ القَرْيَكَةُ والحَرْيَكَةُ.

والمَخْرَاكُ: الحشبة التي تُخْرَكُ بها النار.

الأزهري: وتقول خَرَكْتُ مَخْرَكَةً بالسيف خَرْكًا. والمَخْرَكُ: منتهى الغنق عند المفصل من الرأس. والمَخْرَكُ: مَقْطَعُ العنق. والمَحَارِكُ: أعلى الكاهل، وقيل فَرْعُ الكاهل، وقيل الحَارِكُ منبت أدنى الغزف إلى الظهر الذي يأخذ به الفارس إذا ركب، وقيل الحَارِكُ عظم مشرف من جانبي الكاهل اكتشفه قَرَمَا الكتفين؛ قال لبيد:

مُخْبِطُ الحَارِكِ مَخْبُوكُ الكَفَلِ

قال الجوهري: الحَارِكُ من الفرس فروع الكتفين وهو أيضاً الكاهل. أبو زيد: خَرَكَهُ بالسيف خَرْكًا إذا ضربه عنقه، قال: والمَخْرَكُ أصل العنق من أعلاها، قال: ويقال للحَارِكِ مَخْرَكٌ، بفتح الراء، وهو مَقْصِلُ ما بين الكاهل والغنق ثم الكاهل، وهو بين المَخْرَكِ والمَلْحَاءِ، والظهر ما بين المَخْرَكِ للذنب، قال الأزهري: وهو قول أبي عبيد، وقال الفراء: خَرَكْتُ حَارِكُهُ قَطَعْتُهُ فَهُوَ مَخْرُوكٌ. والمَخْرُوكُ: الكاهل. ابن الأعرابي: خَرَكُ إذا منع من الحق الذي عليه، وخَرَكُ إذا غُرَّ عن النساء. وروي عن أبي هريرة أنه قال: أَمِنْتُ بِمَخْرُوفِ القلوب، ورواه بعضهم: أَمِنْتُ بِمَخْرُوكِ القلوب؛ قال الفراء: المَخْرُوفُ المزيل، والمَخْرُوكُ المَقْبُذُ؛ وقال أبو العباس: المَخْرُوكُ أجود لأن السنة تؤيده يا مُقَلِّبَ القلوب. والخَرْكَكَةُ: الخَرْقُوفُ، والجمع خَرَائِكُ، وكل ذلك اسم كالكاهل والفارب، وهذا الجمع نادر، وقد يجوز أن يكون كراهية التضعيف كما حكى سيويه فَرَاوِدَ في جمع قَرَوْدٍ، لأن هذا لا يلدغ لمكان الإلحاق. وَخَرَكَهُ

يَخْرُكُهُ خَرْكًا: أَصَابَ مِنْهُ أَيْ ذَلِكَ كَانَ. وَخَرَكُ خَرْكًا: شَكَا أَيْ ذَلِكَ كَانَ. وَخَرَكُهُ: أَصَابَ وَسَطَهُ غَيْرَ مُشْتَقٍّ. وَرَجُلٌ خَرِيكٌ: ضَعِيفٌ الْخَرَائِكِيُّ، وقيل: الْخَرِيكُ الَّذِي يَضَعُفُ خَضْرُوهَ إِذَا مَشَى كَأَنَّهُ يَنْقَلِعُ عَنِ الْأَرْضِ، وَالْأُنْثَى خَرِيكَةٌ. وَالْخَرِيكُ: الْعَيْنُ. قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَالْخَرِيكُ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ الْعَيْنُ. وَغَلَامٌ خَرِكٌ أَي خَفِيفٌ ذَكِيٌّ. وَالْخَرْكَكَةُ: الْخَرْقُوفَةُ، وَالْجَمْعُ الْخَرَائِكُ وَالْخَرَائِكِيُّ، وَهِيَ رُؤُوسُ الْوَرَكَيْنِ، وَيُقَالُ أَطْرَافُ الْوَرَكَيْنِ مِمَّا يَلِي الْأَرْضَ إِذَا قَعَدَتْ.

حَرَكَ: ابْنُ سَيِّدِهِ: الْخَرْكَكَةُ خَرَبٌ مِنَ الْمَشْيِ. وَالْخَرْكَكَةُ: الرَّجُلُ الْخَالِجُ كَالْخَرْكَكَةِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هَذَا الْحَرْفُ فِي كِتَابِ الْجُمُحَةِ لِابْنِ دُرَيْدٍ مَعَ غَيْرِهِ، وَمَا وَجَدْتُ أَكْثَرَهَا لِأَحَدٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ، فَصَنَ وَجَدَهَا لِإِمَامٍ يُوَثَّقُ بِهِ الْحَقُّ بِالرَّبَاعِيِّ، وَمِنْ سَمِ يَجِدُهَا فَلْيَكُنْ مِنْهَا عَلَى رِيَّةٍ وَخَلَدٌ.

حرم: الْحَرْمُ بِالْكَسْرِ، وَالْخَرَامُ: نَقِضُ الْحَلَالِ، وَجَمْعُهُ خُرْمٌ؛ قَالَ الْأَعَشِيُّ:

مَسَاهِدِي الشُّهَارِ لِسَجَارَاتِهِمْ،

وَبِالْإِلِيلِ هُرٌّ عَلَيْهِمْ حُرْمٌ

وَقَدْ حُرِّمَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ حُرْمًا وَخَرَامًا وَخُرْمَ الشَّيْءِ، بِالضَّمِّ، حُرْمَةً وَخُرْمَةً اللَّهُ عَلَيْهِ وَخُرْمَتِ الصَّلَاةِ عَلَى الْمَرْأَةِ حُرْمًا وَخُرْمًا، وَخَرِغَتْ عَلَيْهَا حُرْمًا وَخَرَامًا: لَغَةٌ فِي خُرْمَتِ الْأَزْهَرِيِّ: خُرْمَتِ الصَّلَاةِ عَلَى الْمَرْأَةِ تَخْرُمُ حُرُومًا، وَخُرْمَتِ الْمَرْأَةِ عَلَى زَوْجِهَا فَخُرْمٌ حُرْمًا وَخَرَامًا، وَخُرْمٌ عَلَيْهِ السَّحَرُ حُرْمًا، وَخُرْمٌ لَغَةٌ. وَالْخَرَامُ: مَا حُرِّمَ اللَّهُ. وَالْمَخْرَمُ: الْخَرَامُ. وَالْمَخْرَامُ: مَا حُرِّمَ اللَّهُ. وَمَخْرَامُ اللَّيْلِ: مَخَاوِفُهُ الَّتِي يَخْرُمُ عَلَى الْجَبَانِ أَنْ يَسْلُكَهَا؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛ وَأَنْشَدَ:

مَخَارِمُ اللَّيْلِ لَهْنٌ يَنْهَرُجُ،

حِينَ يَنَامُ الْوَزْعُ الْمُخْرَجُ^(٢)

(٢) قوله: «المخرجه» كذا هو بالأصل والمصحح، وفي المحكم المخرج كمعظم.

(١) قوله: «والصوف الأحمر» هكذا في الأصل، والذي في التهذيب: «والصوف بالراء» ومثله في الكلمة ومقصودهما تفسير لفظ الصوف المذكور في البيت بالأحمر، وقد نطقت بذلك عبارة التكملة ومنه يعلم ما في القاموس من جملته كلاً من الأدم والصفوف الأحمر معنى للحراقم وما في شرحه من تصويب الصوف الأحمر اغتراراً بتسوية اللسان.

ويرى. محارب اللين أي أولائه. وأخرم الشيء: جعله حراماً.
والحرّم: ما حرّم فلم يُحس. والحرّم: ما كان المُحرّمون
يُلْقونه من الثياب فلا يُلْبَسونه؛ قال:

كفّى حزنًا كَرِيّ عليه كأنه

لَقِيَ، بين أيدي الطائفين، حرّم

الأزهرى: الحرّم الذي حرّم مسه فلا يُذنى منه، وكانت
العرب في الجاهلية إذا حُجّت البيت تخلع ثيابها التي عليها
إذا دخلوا الحرم ولم يُلْبسوها ما داموا في الحرم؛ ومنه قول
الشاعر:

لَقِيَ، بين أيدي الطائفين، حرّم

وقال المفسرون في قوله عز وجل: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ
عند كل مسجد﴾؛ كان أهل الجاهلية يطوفون بالبيت غُرّة
ويقولون: لا تطوف بالبيت في ثياب قد أذّبتنا فيها، وكانت
المرأة تطوف غُرّة أيضاً إلا أنها كانت تُلْبس زلفاً من شيوخ؛
وقالت امرأة من العرب:

اليوم يحدو بعضه أو كله،

وما بدا منه فلا أجله

تعني فرجها أنه يظهر من فَرْج الرُّفْط الذي لبسته، فَأَقَرَّ اللَّهُ
عز وجل بعد ذكره عُقُوبَةَ آدَمَ وَخَوَاءَ بَأْنِ بَذَتْ سَوَاتِنَهُمَا
بالاستتار فقال: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عند كل مسجد﴾؛
قال الأزهرى: والثَّقَرِيُّ وظهور السوءة مكرهه، وذلك مذ لَدُنْ
آدَمَ. والحرّم: ثوب المُحرّم، وكانت العرب تطوف غُرّة
وثيابهم مطروحة بين أيديهم في الطواف. وفي الحديث: أن
عياض بن جمار المجاشعي كان جزمي رسول الله، صلى الله
عليه وسلم، فكان إذا حج طاف في ثيابه؛ كان أشرف العرب
الذين يُحْتَسِرُونَ على دينهم أي يتشددون إذا حج أحدهم لم
يأكل إلا طعام رجل من الحرم، ولم يَطُفْ إلا في ثيابه فكان
لكل رجل من أشرفهم رجل من فرس، فيكون كل واحد
منهما جزمي صاحبه، كما يقال كَرِيّ للمُكْرِي والمُكْتَرِي،
قال: والنَّسَبُ في الناس إلى الحرم جزمي، بكسر الحاء
وسكون اراء. يقال: رجل جزمي، فإذا كان في غير الناس قالوا
ثوب جزمي.

وحرم مكة: معروف وهو حرم الله وحرم رسوله. والحرماني:

مكة والمدينة، والجمع أخرام. وأخرم القوم: دخلوا في
الحرم. ورجل خرام: داخل في الحرم، وكذلك الإنسان
والجمع والمؤنث، وقد جمعه بعضهم على حُرْم. والبيت
الخرام والمسجد الخرام والبلد الخرام. وقوم حرّم
ومُحرّمون. والمُحرّم: الداخل في الشهر الحرام، والنَّسَبُ
إلى الحرم جزمي، والأنثى جزميّة، وهو من المعدول الذي
يأتي على غير قياس، قال المبرد: يقال امرأة جزميّة وحزمية
وأصله من قولهم، وحزمة البيت وحزمة البيت؛ قال الأعشى:

لا تَأْوِيَنَّ لِجَزْمِي مَرَوْتَ بِهِ،

يوماً، وإن أَلْقِي الجزمي في النار

وهذا البيت أورده ابن سيده في المحكم، واستشهد به ابن
بري في أماليه على هذه الصورة، وقال: هذا البيت مُضَعَّف،
ولما هو:

لا تَأْوِيَنَّ لِجَزْمِي ظَفِرَتْ بِهِ،

يوماً، وإن أَلْقِي الجزمي في النار

البايعين لِمَرْوَانَ بذي خُشْب،

والدّاجِلين على عُثْمَانَ في الدّر

وشاهد الجزميّة قول النابغة الذبياني:

كَادَتْ تُسَاقِطُنِي رَحْلِي وَبِيئَرَتِي،

بذي السّجّار، ولم تُحْشِسْ بِهِ نَعْمَا

من قول جزميّة قالت، وقد ظعنوا:

هل في مُخَفِّكُمْ مَنْ يَشْتَرِي أَدْمَا؟

وقال أبو ذؤيب:

لَهُنَّ نَشِيْجٌ بِالنَّشِيْلِ، كأنها

ضرائر جزمي تَفَاعَشَ غَاثَا

قال الأصمعي: أظنه غنى به قُرَيْشاً، وذلك لأن أهل الحرم أول
من اتخذ الضرائر، وقالوا في الثوب المنسوب إليه خرمي،
وذلك للفرق الذي يحافظون عليه كثيراً ويعتادونه في مثل هذا
وبلد خرام ومسجد خرام وشهر حرام.

والأشهر الحرم أربعة: ثلاثة سنة أي متتابعة وواحد فرد،
فالسنة ذو القعدة وذو الحجة والمُحرّم، والفرد رَجَب. وفي

حج أو عمرة، وكانت تُطَيَّبُهُ إذا حَلَ من إхраمه، الحُزْم، بضم الحاء وسكون الراء: الإِحْرَامُ بالحج، وبالكسر: ارجل المُحْرَم؛ يقال: أَنْتَ حِلٌّ وَأَنْتَ حُزْمٌ. والإِحْرَامُ: مصدر أَخْرَمَ الرجلُ يَحْرِمُ إِحْرَاماً إذا أَهَلَ بالحج أو العمرة وبشر أسبابهما وشروطهما من تَخْلُعِ المَخِيطِ، وأن يجتنب الأشياء التي منعه الشرع منها كالطيب والنكاح والصيد وغير ذلك، والأصل فيه المَنع، فَكَأَنَّ المُحْرَمَ محتج من هذه الأشياء. ومنه حديث الصلاة: تَحْرِيْمُهَا التكبير، كأن المصلي بالتكبير والدخول في الصلاة صار ممنوعاً من الكلام والأفعال الخارجة عن كلام الصلاة وأفعالها، ففيل للتكبير تَحْرِيْمٌ لمنعه المصلي من ذلك، وإنما سميت تكبيرة الإحرام أي الإحرام بالصلاة.

والْحُرْمَةُ: ما لا يَحِلُّ لك انتهاكه، وكذلك المُحْرَمَةُ والمُحْرَمَةُ، بفتح الراء وضمها؛ يقال: إن لي مُحْرَمَاتٍ فلا تُهَيِّكُنَّها، واحدتها مُحْرَمَةٌ ومُحْرَمَةٌ، يريد أن له مُحْرَمَاتٍ والمُحَارِمُ: ما لا يحل استحلاله.

وفي حديث المخدّمية: لا يسألوني شُطَّةً يُقْطَعُونَ فيها مُحْرَمَاتٍ اللهُ إلا أَعْطَيْتُهُمْ إياها؛ الحُرْمَاتُ جمع حُرْمَةٍ كَطَلَمَةِ وَطَلَمَاتٍ؛ يريد حُرْمَةَ الحَرَمِ، وحُرْمَةَ الإِحْرَامِ، وحُرْمَةَ الشهر الحرام. وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ﴾ قال الزجاج: هي ما وجب القيام به وحرم التفريط فيه، وقال مجاهد: الحُرْمَاتُ مكة والحج والعمرة وما نهى الله من معاصيه كلها، وقال عطاء: حُرْمَاتُ الله معاصي الله.

وقال الليث: الحُرْمُ حَرَمٌ مكة وما أحاط إلى قريب من الحَرَمِ، قال الأزهري: الحُرْمُ قد ضُرِبَ على حُدُودِهِ بالمنار القديمة التي بَيَّنَّ خَلِيلُ اللَّهِ، عليه السلام، شَاعِرَها وكانت قُرَيْشٌ تعرفها في الجاهلية والإسلام لأنهم كانوا سُكَّانَ الحَرَمِ، ويعلمون أن ما دون المنار إلى مكة من الحَرَمِ، وما وراءها ليس من الحَرَمِ، ولما بعث الله عز وجل محمداً، صلى الله عليه وسلم، أَقَرَّ قُرَيْشاً على ما عرفوه من ذلك، وكتب مع ابن مَرْزُوقِ الأنصاري إلى قريش: أَنْ يَدُّوا على مشاعرهم فإيكم عسى إِذْ مِنْ لَدُنِّ إِبْرَاهِيمَ، فما كان دون المنار، فهو حَرَمٌ لا يحل صيده ولا يُقَطَّعُ شجره، وما

النزير العزيز: ﴿مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ﴾؛ قوله منها، يريد الكثير، ثم قال: ﴿فَلَا تَقْظُمُوا فِيهِ أَنْفُسَكُمْ﴾ لما كانت قليلة.

والمُحْرَمُ: شهر الله، سَمَّته العرب بهذا الاسم لأنهم كانوا لا يَسْتَحِبُّونَ فيه القتال، وأضيف إلى الله تعالى إعظماً له كما قيل للكعبة بيت الله، وقيل: سمي بذلك لأنه من الأشهر الحُرْمِ؛ قال ابن سيده: وهذا ليس بقوي. الجوهري: من الشهور أربعة حُرْمٌ كانت العرب لا تستحل فيها القتال إلا حَيَّانَ خُثْعَمَ وَطَيَّءَ، فإنهما كانا يستحلان الشهور، وكان الذين يُنْتَشِقُونَ الشهور أيام المراسم يقولون: حَرَمْنَا عَلَيْكُمُ الْقِتَالَ فِي هَذِهِ الشُّهُورِ إِلَّا دِمَاءَ الْحَيَّائِينَ، فكانت العرب تستحل دماءهم خاصة في هذه الشهور، وجمع المُحْرَمِ مُحَارِمٌ ومُحَارِمٌ ومُحْرَمَاتٌ. الأزهري: كانت العرب تُسَمِّي شهر رجب الأَصَمَّ والمُحْرَمَ في الجاهلية، وأشدُّ شمر قول حميد بن ثَوْر:

رَجَبٌ الشَّرَّاءُ الْحَوْنُ مِنْ كُلِّ مَذَنَبٍ،

شهورٌ جُمَادَى كُلُّهَا وَالْمُحْرَمَا

قال: وأراد بالمُحْرَمِ رَجَبٌ، وقال: قاله ابن الأعرابي؛ وقال الآخر:

أَقْسَمْنَا بِهَا شَهْرَيْنِ رَجَبٍ كُلِّهِمَا،

وَشَهْرَيْنِ جُمَادَى، وَاسْتَحْلَوْا الْمُحْرَمَا

وروى الأزهري بإسناده عن أمِّ بَكْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، خَطَبَ فِي صَبْحِهِ فَقَالَ: أَلَا إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ، ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ، وَرَجَبٌ مُبَشَّرٌ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشُمبَانَ. وَالْمُحَرَّمُ: أَوَّلُ الشهور. وَحَرَمٌ وَأَحْرَمٌ: دَخَلَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ؛ قَالَ:

وَإِذَا فَتَكَ الثُّغَمَاتُ بِالنَّاسِ مُحَرِّمًا،

فَمَلَىءَ مِنْ عَوْفِ بْنِ كَعْبٍ سَلَابِلُهُ

فقوله مُحَرِّمًا ليس من إِحْرَامِ الْحَجِّ، ولكنه الداخل في الشهر الحرام.

والْحُرْمُ، بالضم: الإِحْرَامُ بالحج. وفي حديث عائشة، رضي الله عنها: كُنْتُ أَطَيَّبُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِجَلِّهِ وَلِيَحْرِمَهُ أَيَّ عِنْدَ إِحْرَامِهِ؛ الأزهري: المعنى أنها كانت تُطَيِّبُهُ إِذَا اغْتَسَلَ وَأَرَادَ الإِحْرَامَ وَالْإِقْلَالَ بما يكون به مُحْرِمًا من

إِلَّا أَنْ قَوْلَ الْأَعْمَشِيِّ قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَتَوَجَّهَ عَلَى الْوَقْفِ كَمَا حَكَاهُ سِيبَوَيْهٍ وَمِنْ قَوْلِهِمْ: مَرَّتْ بِالْعَيْلِ.

وَحَرَّمَ الرَّجُلُ: عِيَالَهُ وَنِسَاءَهُ وَمَا يَخْمِي، وَهِيَ الْمُخَارِمَةُ، وَاحِدَتُهَا مُخْرَمَةٌ وَمُخْرَمَةٌ. وَزَجَمَ مُخْرَمٌ: مُخْرَمٌ تَزْوِجُهَا: قَالَ:

وَجَارَةُ السَّبْتِ أَرَاهَا مُخْرَمًا

كَمَا بَرَاهَا اللَّهُ، إِلَّا أَمَّا

مَكَارِهُ الشَّعْبِ لِمَنْ تَكْرَمًا

كَمَا بَرَاهَا اللَّهُ أَيَّ كَمَا جَعَلَهَا. وَقَدْ تَكْرَمَ بِصُغْبَتِهِ؛ وَالْمُخْرَمُ: ذَاتُ الرَّجْمِ فِي الْقَرَابَةِ أَيْ لَا يَحِلُّ تَزْوِجُهَا، يَقُولُ: هُوَ ذُو رَجْمٍ مُخْرَمٌ، وَهِيَ ذَاتُ رَجْمٍ مُخْرَمٌ؛ الْجَوْهَرِيُّ: يَقَالُ هُوَ ذُو رَجْمٍ مِنْهَا إِذَا لَمْ يَحِلَّ لَهُ نِكَاحُهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: لَا تَسَافِرْ امْرَأَةً إِلَّا مَعَ ذِي مُخْرَمٍ مِنْهَا، وَفِي رِوَايَةٍ: مَعَ ذِي حُرْمَةٍ مِنْهَا، ذُو الْمُخْرَمِ: مَنْ لَا يَحِلُّ لَهُ نِكَاحُهَا مِنَ الْأَقْرَابِ كَالْأَبِ وَالْإِبْنِ وَالْعَمِّ وَمَنْ يَجْرِي مَجْرَاهُمْ.

وَالْمُخْرَمَةُ: الذَّمَّةُ. وَأَخْرَمَ الرَّجُلُ، فَهُوَ مُخْرِمٌ إِذَا كَانَتْ لَهُ ذِمَّةٌ؛ قَالَ الرَّاعِي:

قَتَلُوا ابْنَ عَفَّانَ الْخَلِيفَةَ مُخْرِمًا،

وَدَعَا فَلِسَ أَرْ مِثْلَهُ مَقْتُولًا

وَيُرْوَى: مُخْلُولًا؛ وَقِيلَ: أَرَادَ بِقَوْلِهِ مُخْرِمًا أَنَّهُمْ قَتَلُوهُ فِي آخِرِ ذِي الْحِجَّةِ؛ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: أَيُّ صَائِمًا. وَيَقَالُ: أَرَادَ لَمْ يُحِلَّ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا يُوقِفُ بِهِ فَهُوَ مُخْرِمٌ. الْأَزْهَرِيُّ: رَوَى شَمْرُ لِحْتَمَرَّ أَنَّهُ قَالَ الصِّيَامَ إِخْرَامًا، قَالَ: وَإِنَّمَا قَالَ الصِّيَامَ إِخْرَامَ لَامْتِنَاعِ الصَّائِمِ مِمَّا يَنْتَلِمْ صِيَامَهُ، وَيَقَالُ لِلصَّائِمِ أَيْضًا مُخْرِمٌ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: لَيْسَ مُخْرِمًا فِي بَيْتِ الرَّاعِي مِنَ الْإِخْرَامِ وَلَا مِنَ الدَّخُولِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ؛ قَالَ: وَإِنَّمَا هُوَ مِثْلُ الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنَّ عُمَانَ فِي حُرْمَةِ الْإِسْلَامِ وَذِمَّتِهِ لَمْ يُحِلَّ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا يُوقِفُ بِهِ، وَيَقَالُ لِلْحَائِلِ مُخْرِمٌ لِتَحْرِيمِهِ بِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَسَنِ فِي الرَّجُلِ يُخْرِفُ فِي الْغَضَبِ أَيُّ يَحْلِفُ؛ وَقَالَ الْآخَرُ:

قَتَلُوا كِشْرَى بَلِيلَ مُخْرِمًا،

عَادُوهُ لَمْ يُمْسِكْ بِكَفْسِنَ

كَانَ وَرَاءَ الْمَنَارِ، فَهُوَ مِنَ الْجِلِّ يَحِلُّ صَيْدُهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ صَائِدَهُ مُخْرِمًا. قَالَ: فَإِنَّ قَاتِلَ مِنَ الْمُتَحِدِّينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَوْ لَمْ يَزُوا أَنَا جَعَلْنَا حَرَمًا أَمْنًا وَيَتَخَفُّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾: كَيْفَ يَكُونُ حَرَمًا أَمْنًا وَقَدْ أُخِيفُوا وَقَتَلُوا فِي الْحَرَمِ؟ فَالْجَوَابُ فِيهِ أَنَّهُ عَرَّ وَجَلَ جَعَلَهُ حَرَمًا أَمْنًا أَمْرًا وَتَعَدُّدًا لَهُمْ بِذَلِكَ لَا بِخِبَارٍ، فَمَنْ آمَنَ بِذَلِكَ كَفَّ عَمَّا نُهِيَ عَنْهُ اتِّبَاعًا وَانْتِهَاءً إِلَى مَا أُمِرَ بِهِ، وَمَنْ أَخَذَ وَأَنْكَرَ أَمَرَ الْحَرَمِ وَالْحُرْمَةِ فَهُوَ كَافِرٌ مَبَاحِ الدِّمِ، وَمَنْ أَقْرَبَ وَرَكِبَ النَّهْيَ فَصَادَ صَيْدَ الْحَرَمِ وَقَتَلَ فِيهِ فَهُوَ فَاسِقٌ وَعَبِيهِ الْكُفَّارَةُ فِيمَا قَتَلَ مِنَ الصَّيْدِ، فَإِنْ عَادَ فَإِنَّ اللَّهَ يَنْتَقِمُ مِنْهُ. وَأَمَّا الْمَوَاقِفُ الَّتِي يُهْلُ مِنْهَا لِلْحَجِّ فَهِيَ بَعِيدَةٌ مِنْ حُدُودِ الْحَرَمِ، وَهِيَ مِنَ الْحِلِّ، وَمَنْ أَخْرَمَ مِنْهَا بِالْحَجِّ فِي الْأَشْهُرِ الْمُخْرَمِ فَهُوَ مُخْرِمٌ مَأْمُورٌ بِالْانْتِهَاءِ مَا دَامَ مُخْرِمًا عَنْ الزَّوْفِ وَمَا وَرَاقَهُ مِنْ أَمْرِ النِّسَاءِ، وَعَنْ الثَّغَلِيبِ بِالْعَلِيبِ، وَعَنْ لَيْسَ الثَّوْبِ الْمُخِيطِ، وَعَنْ صَيْدِ الصَّيْدِ؛ وَقَالَ اللَّيْثُ فِي قَوْلِ الْأَعْمَشِيِّ:

بِأَجْسَادِ غَزَبِي الصُّفَا وَالْمُخْرِمِ

قَالَ: الْمُخْرِمُ هُوَ الْمُخْرَمُ. وَتَقُولُ: أَخْرَمَ الرَّجُلُ، فَهُوَ مُخْرِمٌ وَخَرَامٌ، وَرَجُلٌ خَرَامٌ أَيُّ مُخْرِمٌ، وَالْجَمْعُ خُرُمٌ مِثْلُ قَنْدَلٍ وَقُذْلٍ، وَأَخْرَمَ بِالْحَجِّ وَالْعَمْرَةَ لِأَنَّهُ يَخْرُمُ عَلَيْهِ مَا كَانَ لَهُ خِلَافًا مِنْ قَبْلِ كَالصَّيْدِ وَالنِّسَاءِ. وَأَخْرَمَ الرَّجُلُ إِذَا دَخَلَ فِي الْإِخْرَامِ بِالْإِهْلَالِ، وَأَخْرَمَ إِذَا صَارَ فِي حُرْمِهِ مِنْ عَهْدٍ أَوْ مِيثَاقٍ هُوَ لَهُ حُرْمَةٌ مِنْ أَنْ يُفَارَ عَلَيْهِ؛ وَأَمَّا قَوْلُ أَهْلِهَا أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

قَسَمًا، مَا غَسِرَ ذِي كَذِبٍ،

أَنْ تُسَبِّحَ الْخُذْنَ وَالْحُرْمَةَ^(١)

قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: فَإِنِّي أَحْسِبُ الْحُرْمَةَ لَفَةً فِي الْحُرْمَةِ، وَأَحْسِنُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ وَالْحُرْمَةَ، يَضُمُّ الرَّاءَ، فَتَكُونُ مِنْ بَابِ ظَلَمَةٍ وَظُلْمَةٍ، أَوْ يَكُونُ أَتْبَعُ الظُّمِّ الضُّمُّ لِلضَّرُورَةِ كَمَا أَتْبَعَ الْأَعْمَشِيُّ الْكُسْرَ الْكُسْرَ أَيْضًا فَقَالَ:

أَذَاقَتْهُمْ الْخَرْتُ أَنْفُسَهُمَا،

وَقَدْ تَكْرَمَ الْحَرْبُ بَعْدَ السَّلَامِ

(١) قَوْهَ فَإِنْ سَبَّحَ الْخُذْنَ كَذَا بِالْأَسْلِ، وَالَّذِي فِي نَسَخَتَيْنِ مِنَ الْمُحْكَمِ أَوْ سَبَّحَ الْحَصْنَ

يَجْعَلَنَّ الْقَتْلَ عَنْ يَمِينٍ وَخِزْمَةٍ،

وكم بالقناني من مجل ومخرم

وأخزم الرجل إذا دخل في حزمة لا تهنك؛ وأنشد بيت زهير:

وكم بالقناني من مجل ومخرم

أي ممن يجل قتاله وممن لا يجل ذلك منه. والمخرم:

المسالمة عن ابن الأعرابي، في قول جندب بن زهير:

إذا ما أصاب الغيث لم يزع غيثهم،

من الناس، إلا مخرم أو مكافل

هكذا أنشده: أصاب الغيث، برفع الغيث، قال ابن سيده: وأراها لغة في صاب أو على حذف المفعول كأنه إذا أصابهم الغيث أو أصاب الغيث بلادهم فأغثيت؛ وأنشد مرة أخرى:

إذا شربوا بالسقي

والمكافل: المجاور المحالف، والكفيل من هذا الجذر. وحزمة الرجل: محرمته وأهله. وخزم الرجل وخزمته: ما يقيد عنه ويحمله، فجمع الخزم أخرام، وجمع المخرم مخزم. وفلان مخزم بنا أي في خريمنا. تقول: فلان له حزمة أي تحرمه بت بصحبة أو بحق وذمة. الأزهري: والمخرم قصبه الدار، والمخرم فناء المسجد. وحكي عن ابن واصل الكلابي: خريم الدار ما دخل فيها مما يُغلق عليه بابها وما خرج منها فهو الفناء، قال: وفناء النديوي ما يذركه لحجزته وأطناؤه، وهو من الحضري إذا كانت تحاذيها دار أخرى، ففناءهما حد ما بينهما. وخريم الدار: ما أضيف إليها وكان من حقوقها وموافقتها. وخريم البحر: ثلثي النينة والشمشي على جانبها ونحو ذلك؛ الصحاح: خريم البحر وغيرها ما حولها من موافقتها ومحقوقها. وخريم النهر: ثلثي طينه والشمشي على حافته ونحو ذلك. وفي الحديث: خريم البحر أربعون ذراعاً، هو الموضع المحيط بها الذي يلقى فيه ترابها أي أن البحر التي يحفرها الرجل في مواتي فخرمها ليس لأحد أن ينزل فيه ولا ينزعه عليها، وسمي به لأنه يخزم منع صاحبه منه أو لأنه مخزم على غيره التصرف فيه.

الأزهري: الحزم المنع، والحزمة الحزمان، والحزمون نقيضه الإعطاء والرزق. يقال: مخزوم ومزروق. وحرمة

يريد: قتل شيرزويه أباه أترؤز بن هزؤز. الأزهري: الحزمة النهاية، قال: وإذا كان بالإنسان رجم وكنا نستحي منه قلنا: له حرمة، قال: وللمسلم على المسلم حرمة ومهابة. قال أبو زيد: يقال هو حزمك وهم ذوو رجمه وجازه ومن ينظره غالباً وشاهداً ومن وجب عليه حقه. ويقال: أخزمت عن الشيء إذا أمسكت عنه، وذكر أبو القاسم الزجاجي عن اليزيدي أنه قال: سألت عمي عن قول النبي، صلى الله عليه وسلم: كل منسلم عن مسلم مخرم، قال: المخرم الممسك، معناه أن المسلم ممسك عن مال المسلم وعرضه ودمه؛ وأنشد ليمسكين الدارمي:

أكتفي قنات عن رجال، كأنها

خفافيس لجل ليس فيها عقارب

أخلوا على عرضي، وأخزمت عنهم،

وفي اللب جاز لا ينأ وطالب

قال: وأنشد المفضل لأخضر بن عباد المازني جاهلي:

لقد طال إغراضي وضفحي عن التي

أتهلج عنكم، والقلوب قلوب

وطال انتظار عطفة الجلم عنكم

ليزجج وؤ، والسكاذ قريب

ولست أراكم تخرمون عن التي

كبرهت، ومنها في القلوب ثدوب

فلا تأتمنوا بتي كفافة فغليكم،

فشمست قتل أو إساءة حبيب

ويظهر بيا في السقال ومنكم،

إذا ما ازتمنا في السقال، عيوب

ويقال: أخزمت الشيء بمعنى خزفته؛ قال حنيد بن ثور:

إلى شجر ألتى الظلال، كأنها

رواهب آخر من الشراب عذوب

قال. والضمير في كأنها يعود على ركاب تقدم ذكرها. وتخرم منه يعزمية: تحكى وتمتغ. وأخزم القوم إذا دخلوا في الشهر الخرم؛ قال زهير:

الأول عن الحياني، وكذلك الذئبة والكلية وأكثرها في العم، وقد حكى ذلك في الإبل. وجاء في بعض الحديث. الذين تقوم عليهم الساعة تستلط عليهم الجزمة أي الغلظة ويستلثون الحياة، فاستعمل في ذكور الأناسي، وقيل: الاستخروم لكل ذات ظلف خاصة. والجزمة، بالكسر: الغلظة. قال ابن الأثير: وكأنها بنهر الآدمي من الحيوان أخص. وقوله في حديث آدم، عليه السلام: إنه استخروم بعد موت ابنه مائة سنة لم يضحك؛ هو من قولهم: أخروم الرجل إذا دخل في حزمة لا يثبثك، قال: وليس من استخروم الشاة. الجوهري: والجزمة في الشاة كالضيق في الثوب، والحناء في الثعاج، وهو شهوة البضاع؛ يقال: استخرومت الشاة وكل أنثى من ذوات الظلف خاصة إذا اشتبهت الفحل. وقال الأتومي: استخرومت الذئبة والكلبة إذا أرادت الفحل. وشاة حروم وشياه جروم وحرامى مثل عجالي وعجالي، كأنه لو قيل لمذكركه لغير حزمان، قال ابن بري: فقللى مؤنثة فقلان قد تجمع على فقللى وفعالي نحو عجالي وعجالي، وأما شاة حروم فإنها، وإن لم يستعمل لها مذكور، فإنها بمنزلة ما قد استعمل لأن قياس المذكر منه حزمان، فلذلك قالوا في جمعه حرامى وجروم، كما قالوا عجالي وعجالي.

والصخروم من الإبل مثل الغرومي: وهو الذئول الوسط^(٢)، الصعب المتشوف حين تصوفه. وناقاة صخرومة: لم ترض؛ قال الأزهري: سميت العرب تقول ناقاة صخرومة الظهر إذا كانت صعبة لم ترض ولم تذل، وفي الصحاح: ناقاة صخرومة أي لم تيم رياضتها بعد. وفي حديث عائشة: إنه أراد البدأة فأرسل إلي ناقاة صخرومة؛ هي التي لم تركب ولم تذل. والصخروم من الجلود: ما لم يدبغ أو دُبغ فلم يترن ولم يبالغ، وجلد صخروم: لم تتم دباغته. وسوط صخروم: جديد لم يُلين بعد؛ قال الأعشى:

ترى عينها صخروة في جنب غزوها،

ثراقت كفي والقطيع الصخروما

وفي التهذيب: في جنب موقها تحافر كفي؛ أراد بالقطيع سوطه. قال الأزهري: وقد رأيت العرب يسترون سيابهم من

الشيء يخرومه وخرومه حزماناً وحزماً^(١) وخرباً وجزمة وخرومة وخريمة؛ وأخرومة لغة ليست بالعالية، كله: منعه العطية؛ قال يصف امرأة:

وألبسها أخرومت قومتها

لثكبح في مغشّر أخربنا

أي خرومتهم على نفسها. الأصمعي: أخرومت قومها أي خرومتهم أن ينكحوا. وروي عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: كل مسلم عن مسلم فخرم أخوان تصيران؛ قال أبو العباس: قال ابن الأعرابي يقال إنه لفخرم عنك أي فخرم لك عليه؛ قال الأزهري: وهذا بمعنى الخبر، أراد أنه فخرم على كل واحد منهما أن يؤذي صاحبه لحزمة الإسلام المائتية عن ظليبه. ويقال: شمس فخرم وهو الذي لم يجعل من نفسه شيئاً يورث به، يريد أن المسلم مقتضى الإسلام محتج بخرومته ممن أراده وأراد ماله.

والصخروم: خلاف التخليل. ورجل فخرور: ممنوع من الخير. وفي التهذيب: الصخروم الذي حرم الخير حزماناً. وقوله تعالى: ﴿لِي أَمُوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلنَّاسِ وَالصَّخْرُومِ﴾؛ قيل: الصخروم الذي لا ينبي له مال، وقيل أيضاً: إنه المحارف الذي لا يكاد يكتسب. وخريمة الرب: التي يمنها من شاء من خلقه. وأخروم الرجل: فقره، وخروم في اللعبة يخرم حزماناً؛ قيل ولم يخرم هو؟ وأنشد:

ورمى بسهم خريمة لم يضطبد

ويضبط خط فيدخل فيه غلمان وتكون جذتهم في خارج من الضبط فيذكر هؤلاء من الحط ويصافح أعدتهم صاحبه، فإن من الداخل الخارج فلم يضبطه الداخل قيل للداخل: حرم وأخروم الخارج الداخل، وإن ضبطه الداخل فقد حرم الخارج وأخروته الداخل. وخروم الرجل حوماً: لج وصحك. وخرومت الميغزى وغيرها من ذوات الظلف جراماً واستخرومت: أرادت الصحل، وما أبين حرومتها، وهي حرومى، وجمعها جروم وحرامى، كحرم على ما يكسر عليه فقللى التي لها فقلان نحو عجبال وعجلى وعزبان وعزوى، والاسم الحزمة والجزمة؛

(٢) قوله: وهو الذئول الوسط ضبطت الطاء في القاموس بصمة، وهي نسخين من المحكم بكسرها ولله أقرب للصواب.

(١) قوله «وحزماناً أي بكسر فسكون، زاد في المحكم: وخزماً ككتف.

في بكر بن وائل. وخزّام: مولى كُليب. وخريمّة: رجل من أنجادهم؛ قال الكلّيجيّ التيزيوي:

فَأَذْرَكَ أَتْقَاءَ الْخِرَادَةِ ظُلُفَهَا،

وقد جعلتني من خريمة ضبيعا

وخريم: اسم موضع؛ قال ابن مقبل:

عَيَّ دَارَ الْحَيِّ لَا عَيَّ بِهَا،

بِسَخَالٍ فَأَسَالِي فَخَرِمَ

والخيزم: البقر، واحدتها خيزمة؛ قال ابن أحر:

تَسْدَلُ أَدَمًا مِنْ طِبَاءٍ وَخَيْرِمَا

قال الأصمعي: لم نسمع الخيزم إلا في شعر ابن أحر، وله نظائر مذكورة في مواضعها. قال ابن جني: والقول في هذه الكلمة ونحوها وجوب قبولها، وذلك لما ثبت به الشهادة من قصاصة ابن أحر، فلما أن يكون شيئاً أخذه عمن نطق بلفظ قديمة لم يُشارك في سماع ذلك منه، على حد ما قلناه فيمن خالف الجماعة، وهو فصيح كقوله في اللُّخْرَج اللُّخْرَج ونحو ذلك، وإما أن يكون شيئاً ارتجله ابن أحر، فإن الأعرابي إذا قويت فصاحته وسنت طبيعته تصرف وارتجل ما لم يسبقه أحد قبله، فقد حكي عن زُؤنة وأبيه: أنهما كانا يَرْتَجِلَانِ ألفاظاً لم يسمعاها ولا سبقا إليها، وعلى هذا قال أبو عثمان: ما يمس على كلام الغزب فهو من كلام العرب. ابن الأعرابي: الخيزم البقر، والخوزم المال الكثير من الصايب والناطق.

والخيزمية: ميهام تنسب إلى الخيزم، والخزم قد يكون الخيزم، ونظيره زَمَنٌ وَزَمَانٌ.

وخريم الذي في شعر امرئ القيس: اسم رجل، وهو خريم بن جُحَيْفِيٍّ جدُّ الشَّوْثَرِ، قال ابن بري يعني قوله:

بَلَّغَا عَنِّي الشَّوْثَرِ أَيْ،

عَشَدَّ عَيْنِي، فَلَمَّا نَهَضَ خَرِيمَا

وقد ذكر ذلك في ترجمة شعر. والخرامة: ما مات من كل مطموع فيه.

(١) قوله: «إلى آل خرام» هذه عبارة للمحكم وليس فيها لفظ آل

خلود لإبل التي لم تدبغ، يأخذون الشريحة العريضة فيقطعون منها شهوراً بعراضاً ويدفنونها في الثرى، فإذا نديت ولانت جعلوا منها أربع قو، ثم فتلوها ثم علقوها من شغبي خشية يركزونها في الأرض فتقلها من الأرض ممدودة وقد أثقلوها حتى تيبس.

وقوله تعالى: ﴿وَحَرَّمَ عَلَى قَرِيَةِ أَهْلِكُنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾، روى قتادة عن ابن عباس: معناه واجب عليها إذا هتك أن لا ترجع إلى ذنباها؛ وقال أبو ثعالب النحوي: بلغني عن ابن عباس أنه قرأها وخزم على قرية أي وجب عليها، قال: وحدثت عن سعيد بن جبير أنه قرأها: ﴿وَحَرَّمَ عَلَى قَرِيَةِ أَهْلِكُنَاهَا﴾، فسئل عنها فقال: خزم عليها. وقال أبو إسحق في قوله تعالى: ﴿وَحَرَّمَ عَلَى قَرِيَةِ أَهْلِكُنَاهَا﴾، يحتاج هذا إلى تبين فإنه لم يبين: قال: وهو، والله أعلم، أن الله عز وجل لما قال: ﴿فَلَا تُقْرَأَنَّ لِسَعِيهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ﴾، أعلمنا أنه قد حرم أعمال الكفار، فالمعنى حرام على قرية أهلكتها أن يقبل منهم عتق، لأنهم لا يرجعون أي لا يتوبون؛ وروي أيضاً عن ابن عباس أنه قال في قوله: ﴿وَحَرَّمَ عَلَى قَرِيَةِ أَهْلِكُنَاهَا﴾، قال: واجب على قرية أهلكتها أنه لا يرجع منهم راجع أي لا يتوب منهم تائب؛ قال الأزهري: وهذا يؤيد ما قاله الزجاج، وروى الفراء بإسناده عن ابن عباس: وحزم؛ قال الكسائي: أي واجب، قال ابن بري: إنما تأوّل الكسائي وخرام في الآية بمعنى واجب، لتسلم له لا من الزيادة فيصير المعنى عنده واجب على قرية أهلكتها أنهم لا يرجعون، ومن جعل حراماً بمعنى المنع جعل لا زائدة تقديره وخرام على قرية أهلكتها أنهم يرجعون، وتأويل الكسائي هو تأويل ابن عباس؛ ويقوي قول الكسائي إن حرام في الآية بمعنى واجب قول عبد الرحمن بن جهمانة الشحاربي جاهلي:

فَبَانَ حَرَاماً لَا أَرَى النَّفَرَ بَاكِياً

على شجوه، إِلَّا بَكَيتُ عَلَى عَمْرُو

وقرأ أهل المدينة وخراماً، قال الفراء: وخرام أفشى في القراءة.

وخريم: أبو حجي. وخزّام: اسم. وفي العرب يُطَوَّنُ ينسبون إلى آل خزام^(١) يطوّن من بني تميم ويطنّ في مجذام ويطن

وخزفه الشيء يخزفه خزماً مثل سرقه سرقاً، بكسر الراء، وخزمة وخزيمة وخزماناً وأخزفه أيضاً إذا منعه إياه؛ وقال يصف امرأة:

وَلُبَّسْتُهَا أَخْرَجْتُ قَوْمَهَا

لَشَيْخٍ فِي مَعْشَرٍ آخِرِينَا^(١)

قال ابن بري: وأشد أبو عبيد شاهداً على آخرت بيتين متباعد أحدهما من صاحبه، وهما في قصيدة تروى لشقيق بن السليك، وتروى لابن أخي زب بن محبوب الفقيه القاري، وخطب امرأة فردته فقال:

وَلُبَّسْتُهَا أَخْرَجْتُ قَوْمَهَا

لَشَيْخٍ فِي مَعْشَرٍ آخِرِينَا

فَإِنْ كُنْتَ أَخْرَجْتَنَا فَأَذْهَبِي،

فَإِنَّ النِّسَاءَ يُحْسِنُ الْأَمِينَا

وَمُطَوِّفِي بَنَاتِنَا مِثْلَنَا،

وَأَنْفُسُ بَالِئِهِ لَا تَفْعَلِينَا

فَمَا نَكَحْتَ فَلَا بِالرَّفَا،

إِذَا مَا نَكَحْتَ، وَلَا بِالْيَمِينَا

وَرُؤُوسُ أَشْطَ مِثْلِي غُرْبَةً،

تُحْسِنُ الْحَلِيلَةَ مِنْهُ جُنُونَا

تَحْبِلُ إِمَاءَ إِسْرَائِيلَ حَسَنَةً،

وَلِلْمُخَضَّاتِ ضَرُوباً مُهِينَا

إِذَا مَا نُقِلْتَ إِلَى دَارِهِ

أَعْدُ لظَهْرِكَ سَوْطاً مَتِينَا

وَقُلِّبْتَ ظَهْرَكَ فِي مَارِهِ،

فَجَبَّلُ الْحَمَامِ عَلَيْهِ وَكُونَا

بِشَيْءٍ أَهْبَكَ أَضْرَابِهِ،

إِذَا مَا دَنَوْتَ فَمَشَيْتُنَا

كَأَنَّ السَّمَاوِيكَ فِي شَيْئِهِ،

إِذَا هُنَّ أَكْثَرُ هُنَّ، يَسْلَمُنَ طِينَا

كَأَنَّ نَوَالِي أُنْبَابِهِ

وَبَيْنَ نَبَايَةِ عَمَلَانَا لَجِينَا

أراد بالمارد يضناً أو قصراً مما ثغلي حيطائه وتضهرج حتى تملأ فلا يقدر أحد على ارتقائه، والزكوة: جمع واكين مثل جالس وجلوس، وهي الجائمة، يريد أن الحمام يقف عليه فلا يتغير لارتفاعه، والغسل: الجطبي، واللجين: المضروب بالماء، شبه ما ركب أسنانه وأنيابه من الحصرة بالجطمي المضروب بالماء. والخريم: بكسر الراء: الجزمان؛ قال زهير:

وَأَنْ أَنَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ

يَقُولُ: لَا غَالِبَ مَالِي وَلَا حَرِمَ

وإنما رَفَعَ يقول، وهو جواب الجزاء، على معنى التقديم عند سبويه كأنه قال: يقول إن أَنَاهُ خليل لا غائب، وعند الكوفيين على إضمار الفاء؛ قال ابن بري: الخرم الممنوع، وقيل: الخرم الحرام. يقال: حرم وخرم وخزاً بمعنى. والخريم: الصديق؛ يقال: فلان خرم صريح أي صديق خالص. قال: وقال العُقَيْلِيُّونَ خَزَامُ اللَّهِ لَا أَفْعُلُ ذَلِكَ، وَبِمِنْ اللَّهِ لَا أَفْعُلُ ذَلِكَ، معناهما واحد؛ قال: وقال أبو زيد يقال للرجل: ما هو بحارم عَقْرٍ، وما هو ببادم عقل، معناهما أن له عقلاً. الأزهري: وفي حديث بعضهم إذا اجتمعت خزمتان طُرِحتِ الصُّفْرَى للكثير؛ قال القتيبي: يقول إذا كان أمر فيه منفعة لعامة الناس ومضرة على خاص منهم قُدِّمَتِ منفعة العامة؛ مثال ذلك: نُهْرُ يجري لشرب العامة، وفي مَجْرَاهُ حَائِطٌ لرجل وحمام يَضْرِبُ به هذا النهر، فلا يترك إجرأه من قِبَلِ هذه المضرة، هذا وما أشبهه، قال: وفي حديث عمر، رضي الله عنه: في الحرم كفارة يمين؛ هو أن يقول خزام الله لا أفعل كما يقول يمين الله، وهي لغة العقلين، قال: ويحتمل أن يريد تخريم الزوجة والحارية من غير تية الطلاق؛ ومنه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُخَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾، ثم قال عز وجل: ﴿لَقَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾؛ ومنه حديث عائشة، رضي الله عنها: آتَى رَسُولُ اللَّهِ، صلى الله عليه وسلم، من نسائه وخرم فجعل الحرم حلالاً، تعني ما كان حرمته على نفسه من نسائه بالإيلاء عاد فأحلّه وجعل في اليمين الكفارة. وفي حديث عليّ^(٢) في الرجل يقول لامرأته: أَنَسَ عَلَيَّ حَرَامٌ،

(٢) قوله: وفي حديث عليّ^(٢) في الرجل يقول لامرأته: أَنَسَ عَلَيَّ حَرَامٌ، ومنه حديث عليّ^(٢)

(١) قوله: فوبيتها في التهذيب: وأبيتها.

وقع من أجل قرابة الرجل منهما فحرم عليه أن يجمع الأخت إلى الأخت لأنها من أشهره، فكان ابن عباس قد أخرج الإمام من حكم الخرائر لأنه لا قرابة بين الرجل وبين إمامه، قال. والفقهاء على خلاف ذلك فإنهم لا يميزون الجمع بين الأختين في الخرائر والإماء، فالآية المحرمة قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾، والآية المبيحة قوله تعالى: ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾.

حرمه: الجرمه، بالكسر: الحشاة، وقيل: هو الطين الأسود؛ وقيل: الطين الأسود الشديد السواد؛ وقيل: الجرمه الأسود من الحشاة وغيرها؛ وقيل: الحرمة المتغير الريح واللون؛ قال أمية:

فَرَأَى مَغِيبَ الشَّمْسِ، عِنْدَ مَسَائِلِهَا،

فِي عَيْنِ ذِي حُلْبٍ، وَثَأُطٍ حَرَمِيٍّ

ابن الأعرابي: يقال لطين البحر الحرمة. أبو عبيد: الحرمة الحشاة، قال تبع:

فِي عَيْنِ ذِي حُلْبٍ وَثَأُطٍ حَرَمِيٍّ

وعين حرمة: كثر فيها الحمأة. والجرمه: اقترين وهو الثفن في أسفل الحوض. الأزهرى: والحرمة في الأمر اللجاج والمحك فيه.

حرمه: روي عن ابن المستنير أنه قال: يقال حرمة الله لعنه الله. وهو الحرمة: مشتق منه. الجرمه: الحرمة عي من تميم، ومن أسماء العرب الحرمة، وهو من الحرمة، وهي الذكاء، وقد احرمت الرجل وحرمت إذا صار ذكياً؛ قاله ابن دريد.

حرمه: الحرمة: الأفلس. والحرمة: الأملس. وأرض حرمة: شلبة شديدة. أبو عمرو: بلد حرمة أي أملس؛ وأنشد:

جَمَاوَزَنَ رَسْلَ أَيْلَةَ الدُّهَاسَا،

وَبَطَنَ لُبِّي بِلَدِ جَرْمَاسَا

وسنن حرمة أي شدة مجبة، واحدها حرمة.

حرمه: الحرمة حب كالشمس، واحده حرمة. وقال أبو حنيفة: الحرمة نوع ورقه كورق الجلال ونوره كنور الياسمين يُطلب به السمس ويحب في سعة كسعة العشر،

وحديث ابن عباس: من حرمت امرأته فليس بشيء، وحديث الآخر: إذا حرمت الرجل امرأته فهي بمنزلة كفتها. والإحرام والشحرم بمعنى؛ قال يصف بعبراً:

لَهُ رِقَّةٌ قَدْ أَحْرَمَتْ جِلَّ ظَهْرِهِ،

فَتَأْتِيهِ لِلْفَقْرِ وَلَا الْحَجِّ مَزْعَمٌ

قال ابن بري: الذي رواه ابن ولاد وغيره: له رقة، وقوله مزعم أي تطمع. وقوله تعالى: ﴿لِلنَّسَائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾؛ قال ابن عباس: هو الشحاريف.

أبو عمرو: الحرمة الناقة المقتاة الزوج، والزهرمة التي لا تزهر، والحرمة المنقطعة في السير، والزهرمة التي تزاجم على الحوض.

والحرمة: الحرمة. والحرمة: الشهر الحرمة. وحرمة: قبيلة من بني سليم؛ قال الفرزدق:

لَمَنْ لَكَ خَالِفًا لِأَذَى شَعْرِي،

فَقَدْ أَمْسَ السَّهْجَاءُ بَثْوِ حَرَمِي

وحرمة أيضاً: قبيلة من بني سعد بن بكر.

والشحرمة: الصعوبة؛ قال رؤبة:

ذُبُثْتُ مِنْ قَسْوَتِهِ الشَّحْرِمَا

يقال: هو بحر حرمة أي صعب. وأعرابي: حرمة أي فصيح لم يخالط الخضر. وقوله في الحديث: أما علمت أن الصورة حرمة؟ أي حرمة الضرب أو ذات حرمة، والحديث الآخر: حرمت الظلم على نفسي أي تقدست عنه وتعاليت، فهو في حقه كالشيء المحرم على الناس. وفي الحديث الآخر: فهو حرمة بحرمة الله أي بتحريمه، وقيل: الحرمة الحق أي بالحق المانع من تحليله. وحديث الرضا: فحرمة بلبنها أي صار عليها حرماً. وفي حديث ابن عباس: وذكر عنه قول علي أو عثمان في الجمع بين الأختين: حرمتهن آية وأحلتهن آية، فقال: يحرمهن علي قرابتي منهن ولا يحرمهن قرابة بعضهن من بعض؛ قال ابن الأثير: أراد ابن عباس أن يخبر بالوعدة التي وقع من أجلها تحريم الجمع بين الأختين الحرمتين فقال: لم يقع ذلك بقرابة إحداهما من الأخرى إذ لو كان ذلك لم يحل وطء الثانية بعد وطء الأولى كما يجري في الأم مع البنت، ولكنه

ثم سَبَقَهَا، وقيل: الخَزُونُ فرسٌ عَقِبَةُ بنِ مُذَلِّجٍ، ومنه قيل لحبيب بن المهلب أو محمد بن المهلب الخَزُونُ، لأنه كان يَخْرُونُ في الحرب فلا يبرح، استعير ذلك له وإنما أَصْلُهُ في الخيل، وقال اللحياني: خَرَنْتَ الناقةَ قامت فلم تَبْرَحْ، وَخَلَّاتْ بَرَكْتَ فلم تَقْمْ؛ والخَزُونُ قِي قول الشاعر:

وَمَا أَرَوَى، وَإِنْ كَرُمْتُ عَلَيْهَا،

يَأْذَنِي مِنْ مَوْقِفِيهِ خَزُونِي

هي التي لا تبرح أعلى الجبل من الشيد. ويقال: خَرَنَ في البيع إذا لم يَزِدْ ولم يَنْقُصْ.

وَالْمَحَارِيضُ مِنَ الثَّخِلِ: اللُّوَاتِي تَلَصَّفْنَ بِالْخَلِيلَةِ حَتَّى يُتَنَزَّغْنَ بِالْمَحَابِضِ؛ وقال ابن مقبل:

كَأَنَّ أَصْوَاتَهَا مِنْ حَيْثُ نَسَمَتْهَا،

تَبْغِضُ الْمَحَابِضِ يَنْزِعْنَ الْمَحَارِيضَا

قال ابن بري: الهاءُ في أصواتها تعودُ على الثوافس في بيت قبلة، والمحابضُ: جِندَانٌ يُشَارُ بِهَا الْعَسَلُ، قال: والمحاريضُ جمع يخران، وهو ما خَرَنَ على الشَّهْدِ مِنَ النحل فلا يَبْرَحُ عنه؛ الأزهري: المحاريضُ ما يموتُ مِنَ النحل في عسله، وقال غيره: المحاريضُ مِنَ الْعَسَلِ مَا يُرْقَى بِالْخَلِيلَةِ فَيُحْمَرُ نَزْعُهُ، أخذ من قولك خَرَنَ بالمكان خُرُونَةً إذا لَزِمَهُ فلم يَخَارِفْهُ، وكأَنَّ الْعَسَلَ خَرَنَ فحمره؛ أَيِيَاؤُهُ؛ قال الراعي:

كِنَاسٌ ثَنُوفَةٌ ظَلَّتْ إِلَيْهَا

هَجَانُ الْوَعْشِ حَارَنَةً خُرُونَا

وقال الأصمعي في قوله حارنة: متأخرة، وغيره يقول: لازمة. والمحاريضُ: الشَّهَادَةُ، وهي أيضاً عَجَاتُ الْفُطْنِ، وأحدثها مِخْرَانٌ، وقد تقدم شرح بيت ابن مقبل: يَخْلِيخِرُ الْمَحَارِيضَا.

وخران: اسم بلد، وهو فَعَالٌ، ويجوز أن يكون فَعْلَانٌ، والنسبة إليه خَرَنَانِيٌّ، كما قالوا عَنَانِيٌّ في النسبة إلى ماني، والقياس مَانَوِيٌّ، وخراني على ما عليه العامة. وخرين: اسم. وبنو جَزَنَةَ بَطْنٌ^(١).

(١) قوله: «بنو حنة بطون» كذا في الأصل والمحكم بكسر فسكون. وفي القاموس والتكملة بكسر الحاء والراء وشذ النون.

ونوع ينفثه طوال مُذْرُورَةً؛ قال: والخَزْمَلُ لا يأكله شيء إلا البعْزَى، قال: وقد تطبخ عروقُه فَيُشَقَّاهَا المَحْمُومُ إذا ماطلته الحُمَى؛ وفي امتناع الخَزْمَلِ عَنِ الْأَكْلَةِ قال طرفة وَدَّمَ قَوْمًا:

هُمْ خَزْمَلٌ أَغْمَا عَلَى كُلِّ آكَلٍ

نَسِيتَنَا، وَلَوْ أَفْسَى شَوَائِمَهُمْ ذُقْنَا

وخزمنة: اسم رجل، من ذلك؛ قال:

أَحْيَا أَبَاهُ هَاشِمٌ بَنَ خَزْمَلَهُ

وَالْخَزْمَلَةُ: شَجَرَةٌ مِثْلُ الثُّرَيَّانَةِ الصَّغِيرَةِ وَرَقُهَا أَدْقُ مِنْ وَرَقِ الرِّمَانِ خَضِرَاءَ تَحْمِلُ جِرَاءَ دُونَ جِرَاءِ الْعُشْرِ، فإذا جَفَّتْ انْتَشَقَّتْ عَنِ الْأَرَبِ قُطُنٌ، فَتُخَشَى بِهِ الْمَكَادُ فَتَكُونُ نَاعِمَةً جَدًّا خَفِيفَةً، وتُهْدَى إِلَى الْأَشْرَافِ.

وخرقلاء: موضع. الجوهري: الخَزْمَلُ هذا الحبُّ الذي يُنْخَسِنُ بِهِ.

حَرَنَ: خَرَنْتِ الدَّابَّةُ تَخْرُنُ جِرَانًا وَخِرَانًا وَخَرَنْتَ، لغتان، وهي خَرُونٌ؛ وهي التي إذا اشْتَدَّ جَرُّهَا وَقَفَتْ، وإنما ذلك في ذوات الحوافر خاصة، ونظيره في الإبل اللَّجْجَانُ وَالْجَلَّاءُ، واستعمل أبو عبيد الجران في الناقة. وفي الحديث: مَا خَلَّاتْ وَلَا خَرَنْتَ وَلَكِنْ خَبَسَهَا خَابِسُ الْقَيْلِ. وفرس خَزُونٌ من خَيْلِ خَرْنٍ: لَا يُلْقَاذُ، إذا اشْتَدَّ بِهِ الْجُرْيُ وَقَفَّ. وقد خَرَنَ يَخْرُنُ خُرُونًا وَخَرْنًا، بالضم أيضاً: صار خُرُونًا، والاسم الجِرَانُ. والخَزُونُ: اسم فرس كان لباهلة، إليه تنسب الخيل الحروبيَّة. والخَزُونُ: اسم فرس شُملِمَ بِنَ عَمْرِو الْبَاهِلِيِّ فِي الْإِسْلَامِ كَانَ يُسَاقُ الْخَيْلَ، فإذا اشْتَدَّ جَرُّهُ وَقَفَ حَتَّى تَكَادَ تَشْبِقُهُ، ثم يجري فيسبِقُهَا، وفي الصحاح: خَرُونُ اسم فرس أبي صالح شُملِمَ بِنَ عَمْرِو الْبَاهِلِيِّ وَالِدِ قُتَيْبَةَ؛ قال الشاعر:

إِذَا مَا قُرَيْشٌ خَلَا مَلُوكُهَا،

فَبِإِنِّ الْخِلَافَةِ فِي بَاهِلَةٍ

لِرَبِّ الْخَزُونِ أَبِي صَالِحٍ،

وما ذاك بِالسُّتَةِ الْعَادِلَةِ

وقال الأصمعي: هو من نَشَلِ أَعُوجٍ، وهو الخَرُونُ بِنُ الْأَنْثَانِيِّ بِنِ الْحَرَرِ بِنِ ذِي الصُّوفَةِ بِنِ أَعُوجٍ، قال: وكان يسبق الحيل ثم يَخْرُنُ حَتَّى تَلْحَقَهُ، فإذا لَحِقَتْهُ سَبَقَهَا، ثم خَرَنَ

حرنقف: الأزهرى في الخماسي: امرأة حُرَيْفَةُ قصيرة.

حرهم: قال ابن بري: ناقة خُراهمَة أي ضخمه؛ قال ساعدة بن جؤيَّة يصف صبعاً:

نَراها، الصُّبُعُ أَغْطَمَهُنَّ رَأْساً،

مُحْرَافَةً لَهَا جِرَّةٌ وَبِل

الصُّبُعِ خُراهمَة عَراهمَة.

حري: حَرَى الشيء يُخَرِي حَرِيّاً: نَقَصَ، وَأَخْرَاه الزمانُ. الديث: الحَرِيّ التَّقْصَان بعد الزيادة. يقال: إنه يُخَرِي كما يُخَرِي القَمَرُ حَرِيّاً يُنْقُصُ الْأَوَّلُ منه فالأول؛ وأنشد شمر:

ما زَالَ مَجْثُوناً عَلَى اشْتِ الدُّفْرِ،

فَفي بَلَدٍ تَحْسِي وَتَحْفَلِ يَخَرِي

وفي حديث وفاة النبي، صلى الله عليه وسلم: فما زال جِشْمُهُ يُخَرِي أَي يُنْقُصُ. ومنه حديث الصُّديق، رضي الله عنه: فما زال جِشْمُهُ يُخَرِي بعد وفاة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى لَحِقَ به. وفي حديث عمرو بن عَبَّسَةَ: فإذا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مُسْتَحْفِياً جِرَّةً عَلَيْهِ قُوَّةُ أَي فِضَابٍ ذُو هَمٍّ وَغَمٍّ قَدْ انْقَضَ مِنْهُمُ أَثَرُهُ وَعِجَلُ صَبْرِهِمْ به حتى أَلْغَر في أَجْسَامِهِم.

والحارِثَةُ: الأَقْمَى الذي قد كَثُرَتْ وَنَقَصَ جِسْمُهَا مِنَ الْكِبَرِ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَأْسُهَا وَنَقَصَها وَسَمُها، والدُّمَرُ حارَةٌ قال:

أَوْ حارِياً مِنَ الشُّجَرَاتِ الْأَوَّلِ،

أَبْشَرَ قَبِيذَ الشُّبْرِ طَوِلاً أَوْ أَقْلاً

وأنشد شمر:

انْعَثَ عَلَى الْجَوْنِ فِي الصُّبُعِ الْفَضِيحِ

حَوَافِياً مِثْلَ قَضِيْبِ الشُّجَرَاتِ

والخِراة: الساحة والغفوة والناحية، وكذلك الحَرَى، مقصور. يقال: أَذْهَبَ فُلَا أَرْتَهُكَ بِخَرَايَ وَخَرَاتِي. ويقال: لا تَطْرُقُ خَرَاتاً أَي لا تَقْرُبْ ما حولنا. وفي حديث رجل من جهينة: لم يكن

زيد بن خالد يَقْرُبُهُ بِخِراة سَخَطاً لِلَّهِ عز وجل؛ الحَرَى، بالفتح والقصر: جَنَابُ الرجل. والحَرَى والخِراة: ناحية الشيء. والحَرَى: موضع التَّبْيِض؛ قال:

بَيْضَةً دَاذَ هَبَّيْهَا عَنْ خَرَاهَا

كُلَّ طَارٍ عَلَيْهِ أَنْ يَطْرَاهَا

هو الْأَفْخُوشُ والأَذْجِي، والجمع أَخْراء. والحَرَى: الكِنَاسُ.

التَهْدِيبُ: الحَرَى كُلُّ مَوْضِعٍ لَطْفِي يَأْوِي إِلَيْهِ. الأزهرى: قال الليث في تفسير الحَرَى إنه مَبِيضُ الثَّعْمِ أَوْ مَأْوَى الطَّبْيِ، وهو باطل، والحَرَى عند العرب ما رواه أبو عبيد

عن الأصمعي: الحَرَى جَنَابُ الرجل وما حوله، يقال: لا تَقْرُبَنَّ خَرَاتنا. ويقال: نزل بِخِراة وَخِراة إذا نزل بِساحته.

وخرى مَبِيضُ الثَّعْمِ: ما حَوْلُهُ، وكذلك حَرَى كِنَاسِ الطَّبْيِ ما حَوْلَهُ. والحَرَى: مَوْضِعٌ يَبْيِضُ التَّهَامَةُ. والحَرَى والخِراة: الصَوْتُ والَجَلَّةُ وصَوْتُ اليهابِ النارِ وَخَفِيفُ الشجر، وَخَصَّ ابنُ الْأَعْرَابِيِّ به مرةً صَوْتُ الصَّيْرِ. وَخِراة النار، مقصور: التَّهَابُ، ذكره جماعة اللغويين قال ابن بري:

قال علي بن حمزة هذا تصحيف وإثنا الخِراة، بالخاء والواو، قال: وكذا قال أبو عبيد الخِراة بالخاء والوار.

والحَرَى: الْحَلِيقُ كقولك بالحَرَى أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ، وإنه لَحَرِيٌّ بكذا وَخَرٍ وَخَرِيٌّ، فمن قال حَرَى لم يغيره عن لفظه فيما زاد على الواحد وسَوَّى بين الجِنْسَيْنِ، أعني المذكر والمؤنث، لأنه مصدر؛ قال الشاعر:

وَلَمْ يَحَرَى أَنْ لَا يُبَيِّتَكَ نَفَرَةً،

وَأَنْتَ حَرَى بِالنَّارِ جِئْتَ تُبَيِّتُ

ومن قال حَرٍ وَخَرِيٌّ ثَنَى وَجَمَعَ وَأَنْتَ فَقَالَ: حَرِيَّانِ وَخَرِيَّونَ وَخَرِيَّةٌ وَخَرِيَّانِ وَخَرِيَّاتٌ وَخَرِيَّانِ وَخَرِيَّونَ وَخَرِيَّةٌ وَخَرِيَّانِ وَخَرِيَّاتٌ. وفي التهذيب: وهم أَخْرِياءُ بِذَلِكَ وَهُمْ خَرَايا وَأَنْتُمْ أَخْرَاءُ، جمع خَرٍ. وقال اللحياني: وقد يجوز أن تثنى ما لا

تجتمع لأن الكسائي حكى عن بعض العرب أنهم يثنون ما لا يجمعون فيقول إنهما لَحَرِيَّانِ أَنْ يَفْعَلَا؛ وكذلك رُوِيَ بَيْتٌ عَزَفَ بنُ الْأَخْوَصِ الجَفَرِيُّ:

أَوْدَى بَنِييَ فَمَّا يَرِخَلِي مِنْهُمُ

إِلَّا غُلَاماً بَيْتُهُ ضَنِيَّانِ

بالفتح، كذا أنشده أبو علي الفارسي وصرح بأنه مفتوح؛ قال ابن بري شاهد حَرِيٍّ قولُ لبيد:

من حِيارَةٍ قَدْ سَمِئَتْ طَوَلَهَا،

وَخَرِيٍّ طَوَلُ عَيْشٍ أَنْ يَمْلُ

من حِيارَةٍ قَدْ سَمِئَتْ طَوَلَهَا، وَخَرِيٍّ طَوَلُ عَيْشٍ أَنْ يَمْلُ

من حِيارَةٍ قَدْ سَمِئَتْ طَوَلَهَا، وَخَرِيٍّ طَوَلُ عَيْشٍ أَنْ يَمْلُ

من حِيارَةٍ قَدْ سَمِئَتْ طَوَلَهَا، وَخَرِيٍّ طَوَلُ عَيْشٍ أَنْ يَمْلُ

من حِيارَةٍ قَدْ سَمِئَتْ طَوَلَهَا، وَخَرِيٍّ طَوَلُ عَيْشٍ أَنْ يَمْلُ

من حِيارَةٍ قَدْ سَمِئَتْ طَوَلَهَا، وَخَرِيٍّ طَوَلُ عَيْشٍ أَنْ يَمْلُ

من حِيارَةٍ قَدْ سَمِئَتْ طَوَلَهَا، وَخَرِيٍّ طَوَلُ عَيْشٍ أَنْ يَمْلُ

وجراء، بالكسر والمد: جبل بمكة معروف، يذكر ويؤث. قال
سيبويه: منهم من يصرفه ومنهم من لا يصرفه يجعله اسماً
للبقعة؛ وأنشد:

وَرُبَّ وَجْهِ مِنْ جِرَاءِ مُنْحَنٍ
وَأَنْشَدَ أَيْضاً:

سَتَعْلَمُ أَلَّنَا غَيْراً قَدِيماً،

وَأَعْظَمْنَا بِعَطْنِ جِرَاءِ نَارَا

قال ابن بري: هكذا أنشده سيبويه. قال: وهو لجري؛ وأنشده
الجوهري:

أَلَسْنَا أَكْرَمَ الثَّقَلَيْنِ طَرَا،

وَأَعْظَمَهُمْ بِسَطْنِ جِرَاءِ نَارَا

قال الجوهري: لم يصرفه لأنه ذهب به إلى البلدة التي هو بها.
وفي الحديث: كَانَ يَتَخَفَتُ بِحِرَاءِ، هو بالكسر والمد جبل
من جبال مكة. قال الخطابي: كثير من المحدثين يغلطون فيه
فيفتحون حاءه ويفضرونه ويملونه، ولا تجوز إمامته لأن وراء
قبل الألف مفتوحة، كما لا تجوز إمالة راشد ورافع.

ابن سيده: الْحَزْوَةُ حَزْوَةٌ يَجْذُهَا الرَّجُلُ فِي حُلْفِهِ وَصُدْرِهِ
وَرَأْسِهِ مِنَ اللَّيْظِ وَالْوَجَعِ. وَالْحَزْوَةُ: الرائحة الكريهة مع جذوة
في الحياشيم. والحَزْوَةُ والحَزَاوَةُ: حَزَاوَةٌ تكون في طَعْمٍ نحو
الحَزْدَلِ وما أشبهه حتى يقال: لهذا الكُخْلُ حَزَاوَةٌ وَمُضَاضَةٌ
قِي الْعَيْنِ. النضر: الغُلُّ لِه خَزَاوَةٌ، بالواو، وخَزَاوَةٌ، بالراء.
يقال: إِنِّي لأَجِدُ لهذا الطعام حَزْوَةً وَخَزَاوَةً أَي خَرَاوَةً، وذلك
من خَزَاوَةٍ شَيْءٍ يُوَكِّلُ. قال الأزهري: ذكر الليث الحَزْوُ فِي
الممثل ههنا، وباب المضاعف أولى به، وقد ذُكِرَ نَاه فِي تَرْجُمَةِ
حَرْح فِي تَرْجُمَةِ رَحَا. يقال: رَحَاه إِذَا عَظَّمَهُ. وَخَزَاه إِذَا
أَضَافَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

حَزْأُ: حَزْأُ الْإِبِلِ يَحْزُؤُهَا حَزْأً: جَمَعَهَا وَسَاقَهَا. وَاحْزَوْزَأَتْ
هِيَ: اجْتَمَعَتْ. وَاحْزَوْزَأَ الطَّائِرُ: حَمَّ يَحْتَاطِيهِ وَتَحَامَى عَنْ
بَيْضِهِ. قَالَ:

مُحْزَوْزِيئِينَ الرَّفْءِ عَنْ مَكُونِيهِمَا

وقال رؤبة، فلم يهتز:

وفي الحديث: إِنَّ هَذَا لَحَرِيٌّ إِنْ حَطَبَ أَنْ يَكْبَحَ. يقال: فُلَانٌ
حَرِيٌّ يَكْذِبُ وَحَرِيٌّ يَكْذِبُ وَحَرِيٌّ يَكْذِبُ وَحَرِيٌّ يَكْذِبُ وَحَرِيٌّ يَكْذِبُ
أَي حَيِيٌّ وَخَلِيْقٌ. وَيُحَدِّثُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فَيَقُولُ: بِالْحَرَى أَنْ
يَكُونَ، وَإِنَّ لَمْ يَحْزُ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ؛ عَنِ الْحَيَانِيِّ. وَإِنَّهُ
لَمُخْرَءٌ أَنْ يَفْعَلَ، وَلَا يَشْنَى وَلَا يَجْمَعُ وَلَا يُؤْتِ كَقَوْلِكَ
مُخْلَقَةٌ وَمَقْصَةٌ. وَهَذَا الْأَمْرُ مُخْرَءٌ لِذَلِكَ أَي مَقْصَنَةٌ مِثْلُ
مُخْجَاهَةٍ. وَمَا أَخْرَاهُ: مِثْلُ مَا أَخْجَاهُ، وَأَخْرَاهُ بِهِ: مِثْلُ أَخْجَاهُ بِهِ؛
قَالَ:

وَمُسْتَبْدِلٍ مِنْ بَعْدِ قَطْبِيَا مُرْتَمَّةٌ،

لَأُخْرِ بِهِ لَطُولَ قَفَرٍ وَأَخْرِيَا

أَي وَأَخْرِيَنِي، وَمَا أَخْرَاهُ بِهِ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ:

فَإِنْ كُنْتَ تُوعِدُنَا بِالْهَجَاءِ،

لَأُخْرِ بِمَنْ رَأَيْنَا أَنْ يَخْبِيَا

وقولهم فِي الرَّجُلِ إِذَا بَلَغَ الْخَمْسِينَ حَرِيٌّ؛ قَالَ ثَعْلَبُ: مَعْنَاهُ
هُوَ حَرِيٌّ أَنْ يَبَالُ الْخَيْرُ كُلَّهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: إِذَا كَانَ الرَّجُلُ
يَذْهَبُ فِي سَبِيلِهِ ثُمَّ أَصَابَهُ أَمْرٌ بَعْدَ مَا كَثُرَ فِي الْحَزَى أَنْ يُسْتَجَابَ
لَهُ.

ومن أَخْرَاهُ بِهِ اشْتَقُّ الشَّحْوِيُّ فِي الْأَشْيَاءِ وَنَحْوَهَا، وَهُوَ طَلَبٌ مَا
هُوَ أَخْرَى بِالِاسْتِعْمَالِ فِي غَالِبِ الظَّنِّ، كَمَا اشْتَقَّ الثَّقَنِيُّ مِنْ
الْقَيْمِ. وَفُلَانٌ يَحْزُؤُ الْأَمْرَ أَي يَتَوَخَّاهُ وَيَقْصِدُهُ. وَالشَّحْوِيُّ:
قَصْدُ الْأَوَّلَى وَالْأَخْرَى، نَأْخُذُ مِنَ الْحَزَى وَهُوَ الْحَلِيْقُ،
وَالشَّحْوِيُّ مِثْلُهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: تَحْزُؤُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْمَشْرِ
الْأَوَّارِ أَي تَعْمَدُوا طَلَبَهَا فِيهَا. وَالشَّحْوِيُّ: الْقَصْدُ وَالِاجْتِهَادُ
فِي الطَّلَبِ وَالْعَزْمُ عَلَى تَخْصِيصِ الشَّيْءِ بِالْفِعْلِ وَالْقَوْلِ؛ وَمِنْهُ
الْحَدِيثُ: لَا تَحْزُؤُوا بِالصَّلَاةِ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَغُرُوبَهَا.
وَالْحَزْوَةُ فَلَانٌ بِالْمَكَانِ أَي تَمَكُّثُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأُولَئِكَ
تَحْزُؤُونَ رَبَّهُمْ﴾؛ أَي تَوَكَّؤُوا وَعَمَدُوا، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ؛ وَأَنْشَدَ
لَا مِرْيَةَ الْقَيْسِ:

دِيمَةٌ طَلَاءُ مِيزَانِهَا وَطَفٌ،

طَسَقَ الْأَرْضَ تَحْزُؤِي وَتَدُؤِي

وحكى اللحياني: مَا رَأَيْتُ مِنْ خَرَاتِيهِ وَخَرَاهُ لَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ
شَيْئاً. وَحَزَى أَنْ يَكُونَ ذَاكَ: فِي مَعْنَى عَسَى. وَتَحْزُؤِي ذَلِكَ:
تَعَمُّدُهُ.

وَالشَّيْرُ مَخْرُوزٌ بِنَا خَزِيرَاؤُهُ،

ناج، وَقَدْ رَزَزَى بِنَا زِيرَاؤُهُ

وحز: المشراب الشخص يَخْرُزُهُ خَزَاءً: رَفَعَهُ، لَغَةً فِي خَزَاهِ يَخْرُزُهُ، بِلَا هَمْزٍ.

حزب: الْحِزْبُ: جَمَاعَةُ النَّاسِ، وَالْجَمْعُ أَحْزَابٌ؛ وَالْأَحْزَابُ: جُنُودُ الْكُفَّارِ، تَأَلَّيُوا وَتَطَاهَرُوا عَلَى حِزْبِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُمْ: قُرَيْشٌ وَغُطَفَانُ وَبَنُو قُرَيْظَةَ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ﴾؛ الْأَحْزَابُ هَهُنَا: قَوْمُ نُوحٍ وَعَادُ وَثَمُودَ، وَمَنْ أَهْلَكَ بَعْدَهُمْ. وَحِزْبُ الرَّجُلِ: أَصْحَابُهُ وَجُنْدُهُ الذِّهْنُ عَلَى رَأْيِهِ، وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ. وَالْمُنَافِقُونَ وَالْكَافِرُونَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ، وَكُلُّ قَوْمٍ تَشَاكَتْ قُلُوبُهُمْ وَأَهْتَالَهُمْ فَهُمْ أَحْزَابٌ، وَإِنْ لَمْ يَلْقَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِمَنْزِلَةِ عَادٍ وَثَمُودَ وَفِرْعَوْنَ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ. ﴿وَكُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فُرِحُونَ﴾: كُلُّ طَائِفَةٍ قَوَائِمٍ وَاحِدَةٍ. وَالْحِزْبُ: الْوِزْدُ. وَرَزَزَ الرَّجُلَ مِنَ الْقُرْآنِ وَالصَّلَاةِ: حِزَّاهُ. وَالْحِزْبُ: مَا يَجْعَلُهُ الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قِرَاءَةٍ وَصَلَاةٍ كَالْوِزْدِ. وَفِي الْحَدِيثِ: طَرَأَ عَلَيَّ حِزْبِي مِنَ الْقُرْآنِ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ لَا أَخْرُجَ حَتَّى أَقْضِيهِ. طَرَأَ عَلَيَّ: يَرِيدُ أَنْهُ يَبْدَأُ فِي حِزْبِهِ، كَأَنَّهُ طَلَعَ عَلَيْهِ، مِنْ قَوْلِكَ: طَرَأَ فُلَانٌ إِلَى بَلَدٍ كَذَا، فَهُوَ طَارِئٌ إِلَيْهِ، أَيْ إِنَّهُ طَلَعَ إِلَيْهِ حَدِيثًا، وَهُوَ غَيْرُ تَائِيٍّ بِهِ؛ وَقَدْ خَزِنْتُ الْقُرْآنَ. وَفِي حَدِيثِ أَوْسَ بْنِ حَذِيفَةَ: سَأَلْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَيْفَ تُحْزِبُونَ الْقُرْآنَ؟ وَالْحِزْبُ: التَّصْيِيبُ. يُقَالُ: أَغْطَيْتَنِي حِزْبِي مِنَ الْمَالِ أَيْ حَظِّي وَتَصْيِيبِي. وَالْحِزْبُ: الْمَثُوبَةُ فِي زُرُودِ الْمَاءِ. وَالْحِزْبُ: الصَّنْفُ مِنَ النَّاسِ. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْحِزْبُ: الْجَمَاعَةُ.

وَالْحِزْبُ، بِالْجَمْعِ: التَّصْيِيبُ.

وَالْحِزْبُ مِنَ الشُّعْلِ: مَا تَأْتَلَفُ.

وَالْحِزْبُ: الطَّائِفَةُ. وَالْأَحْزَابُ: الطَّوَائِفُ الَّتِي تَجْتَمِعُ عَلَى مُحَاذَرَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ يَوْمِ الْأَحْزَابِ، وَهُوَ غَزْوَةُ الْخَنْدَقِ.

وَأَحْزَبَ الْقَوْمَ وَتَحْزَبُوا: تَجَعَّلُوا، وَصَارُوا أَحْزَابًا.

وَحَزَبُهُمْ: جَعَلَهُمْ كَذَلِكَ. وَحِزْبُ فُلَانٍ أَحْزَابًا أَيْ جَمَعَهُمْ؛ وَقَالَ زُؤْبَةُ:

لَقَدْ وَجَدْتُ مُضْعَبًا مُشْتَضَعِبًا،

جَيْنَ رَسَى الْأَحْزَابِ وَالْمُحْرَبِ

وَفِي حَدِيثِ الْإِفْكِ: وَطَفَقْتُ حَفْنَةً تَحَازِبُ لَهَا أَيْ تَتَعَصَّصُ وَتَتَمَتَّى سَعْيَ جَمَاعَتِهَا الَّذِينَ يَتَحَرَّيُونَ لَهَا، وَالْمَشْهُورُ بِالرَّاءِ مِنَ الْحَرْبِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: اللَّهُمَّ اغْزِمِ الْأَحْزَابَ وَزَلِّزْ لَهُمُ، الْأَحْزَابُ: الطَّوَائِفُ مِنَ النَّاسِ، جَمْعُ حِزْبٍ، بِالْكَسْرِ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: يَرِيدُ أَنْ يُحْزِبَهُمْ أَيْ يُفَرِّقَهُمْ وَيَشُدَّ مِنْهُمْ، وَيَجْعَلُهُمْ مِنْ جِزْيِهِ، أَوْ يَجْعَلَهُمْ أَحْزَابًا؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَالرَّوَايَةُ بِالْجَمْعِ وَالرَّاءِ.

وَتَحَازَبُوا: تَلَأَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَصَارُوا أَحْزَابًا.

وَمَشْجَدُ الْأَحْزَابِ: مَعْرُوفٌ، مِنْ ذَلِكَ؛ أُنْشِدَ ثَعْلَبُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ الْهَذَلِيِّ:

إِذَا لَا يَزَالُ عَزَّالٌ فِيهِ يُفْتِنُنِي،

يَأْوِي إِلَى مَسْجِدِ الْأَحْزَابِ مُتَّقِبٌ

وَحَزْبُهُ أَمْرٌ أَيْ أَصَابُهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: كَانَ إِذَا خَزَنَهُ أَمْرٌ صَلَّى، أَيْ إِذَا نَزَلَ بِهِ شَيْءٌ أَوْ أَصَابَهُ غَمٌّ. وَفِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ: اللَّهُمَّ أَلِّتْ عُذَّتِي، إِنْ خَزِنْتُ، وَيُرْوَى بِالرَّاءِ، بِمَعْنَى سُبَيْتٌ مِنَ الْحَرْبِ.

وَحَزْبُهُ الْأَمْرُ يُخْزِبُهُ خَزْبًا: نَابَهُ، وَاشْتَدَّ عَلَيْهِ، وَقِيلَ صَفْطُهُ، وَالْأَسْمُ: الْحَزَابَةُ.

وَأَمْرٌ خَازِبٌ.

وَحَزْبٌ: شَدِيدٌ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: نَزَلَتْ كِرَاءَةُ الْأُمُورِ، وَخَزَائِبُ الْخَطُوبِ، وَهُوَ جَمْعُ خَازِبٍ، وَهُوَ الْأَمْرُ الشَّدِيدُ.

وَالْخَزَائِبِي وَالْخَزَائِبِيَّةُ، مِنَ الرِّجَالِ وَالْحَمِيرِ: الْغَلِيظُ إِلَى الْقَصْرِ مَا هُوَ. رَجُلٌ خَزَابِيَّةٌ وَزَوَّازِيَّةٌ^(١) إِذَا كَانَ غَلِيظًا إِلَى الْقَصْرِ مَا هُوَ. وَرَجُلٌ هَوَامِيَّةٌ إِذَا كَانَ مَشْحُوبَ الْقَوَادِ. وَيَعِيرُ خَزَابِيَّةٌ إِذَا كَانَ غَلِيظًا. وَجَمَاعَةُ خَزَابِيَّةٌ: جَلْدٌ وَرَكْبٌ خَزَابِيَّةٌ: غَلِيظٌ؛ قَالَتْ امْرَأَةٌ تَصِفُ رَكْبَهَا:

إِنْ هَسَيْتِ خَزْنَبِلَ خَزَابِيَّةً،

إِذَا قَعَدْتُ قَوْقَهَ نَبَا بَيْتِ

(١) (هي المحيط: زُؤْبَةُ، بِضَمِّ الزَّايِ).

ويقال: رجل حراب وحزاية أيضاً إذا كان غليظاً إلى القصر، والياء للإلحاق، كالفهامية والغلاتية، من الفهم والقلن. قال أمية بن أبي عاتق الهذلي:

أَوْ أَصْحَمَ حَامٍ جَرَامِيْزِهِ،

حَزَابِيَّةٌ حَيَذَى بِالذَّحَالِ

أي حَامَ نَفْسَهُ مِنَ الرُّمَةِ. وخراييزه: نفسه وجسده. حيذى أي دُوَّ حَيَذَى، وَأَنْتَ حَيَذَى، لأنه أراد الفتلة. وقوله بالذحال أي وهو يكون بالذحال، جمع دَحَلٍ، وهو هُوَّةٌ ضَيْقَةُ الأَعْلَى؛ واسعة الأشفل؛ وهذا البيت أورده الجوهري:

وَأَصْحَمَ حَامٍ جَرَامِيْزِهِ

قال ابن بري: والصواب أو اصحم، كما أوردها. قال: لأنه معطوف على جَحَزَى في بيت قبله، وهو:

كَأَنِّي وَرَّخَلْسِي، إِذَا رُغِثُهَا،

عَلَى جَحَزَى جَاوِيٍّ بِالرَّمَالِ

قاله يشبه ناقته بحمار وحش، ووصفه بجَحَزَى، وهو السريع، وتقديره على حمارٍ جَحَزَى؛ وقال الأصمعي: لم أسمع يَفْعَلِي في صفة المذكر إلا في هذا البيت. يعني أن جَحَزَى، وَرَّخَلْسِي، وَمَرْطَى، وَيَشْكِي، وما جاء على هذا الباب، لا يكون إلا من صفة الناقة دون الجمل. والجاوي: الذي يَجْرَأُ بِالرُّطَبِ عن الماء. والأصْحَمُ: حملاً يُضْرَبُ إِلَى السَّوَادِ وَالصُّفْرِ. وحيذى: يَحِيدُ عَنْ ظِلِّهِ لِنَشَاطِهِ.

والحزبَاءَةُ: مكان غليظ مرتفع. والحزايي: أماكُنْ مُتَقَادَةٌ غِلَاطٌ مُشْتَدَّةٌ. ابن شميل: الحزبَاءَةُ من أَغْلَظِ الْقَفِّ، مُرَوِّعٌ أَوْتِغَاعاً هَيْئاً فِي قَفِّ أَوٍّ^(١) شَدِيدٍ؛ وَأَنْشَدَ:

إِذَا الشَّرَكُ العَادِي صَدَّ، رَأَيْتُهَا،

لِرُؤُوسِ الحَزَابِيِّ الجَلَاظِ، تَصُومُ

والحزبُ والحزبَاءَةُ: الأرضُ الغليظةُ الشديدةُ الحزنة، والحسم حزباء وخزايي، وأصله مُشَدَّدٌ، كما قيل في الصَّحَارِي.

وأبو خزائن، فيما ذكر ابن الأعرابي: الوليد بن قهيك، أحد بني

زَيْعَةَ بن حَنْظَلَةَ.

وخزوب: اسم.

والخيزبون: العجوز، والنون زائدة، كما زيدت في الزيتون.

حزبل: الحزنبل: الحققاء، وقيل: العجوز المُتَهَدِّمة.

والحزنبل من الرجال: القصير الموثق الخلق، وقيل: هو

القصير فقط؛ وأنشد ابن بري لليزلاني:

لَمَّا رَأَتْ أَنَّ زَوْجَتُ حَزْنَبَلَا،

ذَا سَيِّبَةٍ يَمْشِي الهُوْنَاءُ، حَزَفَلَا

وأنشد الآخر:

حَزْنَبَلُ الحَضْنَيْنِ قَدَمَ زَأْبَلِ

وحزنبل: ثبث؛ عن السيرافي. قال ابن سيده: وإنما قضيت على النون بالزيادة وإن لم يشتق ما يذهب فيه لكثرة زيادته ثالثة فيما يظهره الاشتقاق. وقال غيره: الحزنبل كالحزنبل وهما الغليظا الشقة. الأزهرى في الخماسي: الحزنبل المشرف من كل شيء، وقيل: هو المجتئع. وهن حزنبل: مشرف الركب؛ قالت ميمونة من نساء الأعراب:

إِنْ هُنِي حَزْنَبَلُ حَزَابِيَّةِ،

إِذَا قَعَدْتُ نَوَاقِهِ نَبَايِيَّةِ

حزين: الخيزبون: العجوز من النساء؛ قال القطامي:

إِذَا خِيَزْبُونُ ثَوَقَهُ النَّارِ، بَعْدَمَا

تَلَفَعَتِ الظُّلُمَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

وناقة خيزبون: شهتة حديدية؛ وبه فسر ثعلب قول الحذلمي يصف إبلاً:

تَلَسَّيْتُ فِيهَا كُلَّ خَيْزْبُونِ

قال الفراء: أنشدني أبو القمقام:

يَذْهَبُ مِنْهَا كُلُّ خَيْزْبُونِ

مائعة يغمسها زبون

الخيزبون: العجوز. والخيزبون: السيفة الخلق، وهو ههنا السيفة الخلق أيضاً.

حزجل: حزنجل: بلد؛ قال أمية:

(١) الخيز من البرد أي الشدة؛ يقال صخر آيز وصخرة يزاء، والفعل منه: يزأ يزأً يمتنعها

أَذَاعِيَتْ بِالرَّجُلَيْنِ رَجُلًا تُخِيرَهَا

لَتَجْنِي، وَأَطْعُ دُونَ الْأُخْرَى وَحَرْجَلٌ^(١)

أَرَادَ الْأُخْرَى فَحَذَفَ الْهَمْزَةَ وَأَلْقَى حَرَكَهَا عَلَى مَا قَبْلَهَا.

حزج: ابن سيده: الحزج: لغة في الحفج مضارعة.

حزر: الحزور حَزْرُكَ غَدَّ الشَّيْءُ بِالْحَدْسِ. الجوهري: الحزور

انتقدير والحزوص. والحازر: الخارص. ابن سيده: حَزَرَ الشَّيْءُ

يَحْزُرُهُ وَيَحْزِرُهُ حَزْرًا: قَدَّرَهُ بِالْحَدْسِ. تقول: أَنَا أَحْزُرُ هَذَا

الصَّعَامَ كَذَا وَكَذَا قَفِيرًا. والصَّخْرَزَّةُ: الحَزْرُ، عن ثعلب.

والحزور من اللبن: فوق الحامض. ابن الأعرابي: هو حازر

وحايز بمعنى واحد. وقد حَزَرَ اللَّبَنُ وَالنَّبِيذُ أَيِ حَمَضَ؛ ابن

سيده: حَزَرَ اللَّبَنُ يَحْزُرُ حَزْرًا وَحُزُورًا؛ قال:

وَأَزْهَضُوا بِإِخْلَاطِي وَطَلَبَ قَدْ حَزَرَ

وَحَزَرَ كَحَزَرَ وَهُوَ^(٢) الْحَزْرَةُ؛ وقيل: الحَزْرَةُ مَا حَزَرَ بِأَيْدِي

الْقَوْمِ مِنْ خِيَارِ أَمْوَالِهِمْ؛ قال ابن سيده: ولم يفسر حَزَرَ غَيْرَ أَنِّي

أَظُنُّهُ زَكَا أَوْ ثَبَتَ فَتَحَى. وحَزْرَةُ المَالِ: خِيَارُهُ، وبها سَمِيَ

الرَّجُلُ، وَحَزِيرُهُ كَذَلِكَ، ويقال: هَذَا حَزْرَةُ نَفْسِي أَيِ خَيْرِ مَا

عِنْدِي، وَالْجَمْعُ حَزْرَاتٌ، بِالتَّحْرِيكِ. وفي الحديث عن النبي،

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ بَعَثَ مُصَدِّقًا فَقَالَ لَهُ: لَا تَأْخُذْ مِنْ

حَزْرَاتِ أَنْفُسِ النَّاسِ شَيْئًا، خِذِ الشَّارِفَ وَالْبَكْرَ، يَعْنِي فِي

الْمُصَدِّقَةِ: الْحَزْرَاتِ، جَمْعُ حَزْرَةٍ، بِسُكُونِ الزَّايِ: خِيَارُ مَالِ

الرَّجُلِ، سَمِيَتْ حَزْرَةً لِأَنَّ صَاحِبَهَا لَمْ يَزَلْ يَحْزُرُهَا فِي نَفْسِهِ

كَلِمًا رَأَاهَا، سَمِيَتْ بِالْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ مِنَ الْحَزْرِ. قال: ولهذا

أُضِيفَتْ إِلَى الْأَنْفُسِ؛ وَأَنشَدَ الْأَزْهَرِيُّ:

الْحَزْرَاتُ حَسْرَاتُ الْإِنْسَانِ

أَيِ هِيَ مَا تَوَدُّهَا النَّفْسُ؛ وَقَالَ آخَرُ:

وَحَزْرَةُ الْقَلْبِ خِيَارُ الْمَالِ

قال: وَأَنشَدَ شَمْرُ:

الْحَزْرَاتُ حَزْرَاتُ الْقَلْبِ،

الْقَبْرُ الْفَزَارُ غَيْرُ اللَّحْبِ،

جِفَافُهَا الْجِلَادُ عِنْدَ اللَّزْبِ

وفي الحديث: لَا تَأْخُذُوا حَزْرَاتِ أَمْوَالِ النَّاسِ وَنَكْتُوْا عَنْ

الطَّعَامِ، وَيُرْوَى بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ. وقال أبو

سعيد: حَزْرَاتُ الْأَمْوَالِ هِيَ الَّتِي يُؤْذِيهَا أَوْبَابُهَا، وَلَيْسَ كُلُّ

الْمَالِ الْحَزْرَةَ، قال: وَهِيَ الْعَلَاقُ؛ وفي مثل العرب:

وَأَحْزَرْتَنِي وَأَبْتَنَيْسِي الْوَاوِيلَا

أَبُو عَيْبِلَةَ: الْحَزْرَاتُ نَقَاوَةُ الْمَالِ، الذِّكْرُ وَالْأُنْثَى سَوَاءٌ؛ يُقَالُ:

هِيَ حَزْرَةٌ مَالَهُ وَهِيَ حَزْرَةٌ قَلْبَهُ؛ وَأَنشَدَ شَمْرُ:

تُدَافِعُ عَنْهُمْ كُلَّ يَوْمٍ كَرِيمَةً،

وَتَجِدُ الْحَزْرَاتِ الشُّفُوفِ وَتَضْمُرُ

وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ: غَدَا الْقَارِصُ فَحَزَرَ؛ يَضْرِبُ لِلْأَمْرِ إِذَا بَلَغَ

غَايَتَهُ وَأَقْبَمَ.

ابن شميل عن الْمُتَشَجِّعِ: الْحَازِرُ دَقِيقُ الشَّعِيرِ وَلَهُ رِيحٌ لَيْسَ

بَطِيبٍ.

وَالْحَزْرَةُ: مَوْتَ الْأَفْاضِلِ.

وَالْحَزْرَةُ: الرَّابِيعَةُ الصَّغِيرَةُ، وَالْجَمْعُ الْحَزَارِيُّ، وَهُوَ تِلْ صَغِيرٌ.

الأَزْهَرِيُّ: الْحَزْرُ الْمَكَانُ الْفَلِيطُ؛ وَأَنشَدَ:

فَنِي عَوْسَجِ الْوَادِي وَزَحْمِ الْحَزْرِ

وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ:

وَذَابَ لُحَابُ الشَّمْسِ فِيهِ، وَأَزْرَثَ

بِهِ قَائِمَاتٌ مِنْ رِعَابٍ وَحَزْرٍ

وَوَجْهٌ حَاوِرٌ؛ عَبَّاسُ بَاهِرٌ. وَالْحَزْرُ وَالْحَزْرُ، بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ:

الْغَلَامُ الَّذِي قَدْ شَبَّ وَقَوِيَ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

لَنْ يَحْدَمَ الشَّطِيطُ مِنِّي مِشْفَرًا،

شَيْخًا بَجَالًا وَغُلَامًا حَزْرًا

وقال:

لَنْ يَجْعَلُوا شَيْخًا وَلَا حَزْرًا

بِالنَّفَاسِ، إِلَّا الْأَوْقَاتُ الْمُصَدَّرَا

وَالْجَمْعُ حَزَارِيُّ وَحَزَارِيَّةٌ، زَادُوا الْهَاءَ لِتَأْنِيثِ الْجَمْعِ.

وَالْحَزْرُ: الَّذِي قَدْ انْتَهَى إِدْرَاكُهُ؛ قَالَ بَعْضُ نِسَاءِ

العرب:

(١) قوله «لَتَجْنِي الخ» تجني يفتح أوله كما في القاموس بلد، وقوله أظن كما في الأصل بهذا القبط ولم نثر عليه.

(٢) قوله وهو أي اللبن الحامض، يسمى الحزرة بفتح مسكون.

إِنَّ جِرِي خَزُورُ حَزْرَابِيَهْ،

كَوْطَبِيَّةِ الطُّبَيْيَّةِ قَوْقَ الرَّابِيَهْ

قَدْ جَاءَ مِنْهُ عِلْمَةٌ ثَمَانِيَهْ،

وَسَقِيَتْ ثَقْبَتُهُ كَمَا فِيهِ

العجل فُعلَ به إذا انضمَّ وخَصَّصَ. والمُحَزَّرُوقُ: الشَّريغُ
المُعْصَبُ، وأصله بالثُّبَيْيَّةِ هَزْزُوقِي، والحَزْرَقَةُ: الضَّيِّقُ. وخَزْرُقُ
الرجلُ وحَزْرَقَه: حَبَسَه وضَيَّقَ عليه، وفي التهذيب: حَبَسَه في
السَّجْنِ؛ قال الأعشى:

فَذَكَ وَمَا أَتَجَى مِنَ السَّوْتِ رُبَّهْ،

بِسَابِاطٍ حَتَّى مَاتَ وَهُوَ مُحَزَّرُوقُ

وَمُحَزَّرُوقُ؛ يقول: حَبَسَ كِشْرَى الثُّعْمَانُ بْنُ الْمُثَنِّيرِ بِسَابِاطِ
المدائن حَتَّى مَاتَ وَهُوَ مُضَيَّقٌ عَلَيْهِ؛ وروى ابن جني عن
الثَّوْرِيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ: أَسْمَ تَنْشُدُونَ قَوْلَ
الْأَعْشَى:

حَتَّى مَاتَ وَهُوَ مُحَزَّرَقُ

وَأَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ يَنْشُدُهُ مُحَزَّرَقُ، بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ عَلَى الزَّايِ،
فَقَالَ: إِنَّهَا تَبْطِئُ وَأَمَّ أَبِي عَمْرٍو نَبْطِئَةُ فَهُوَ أَعْلَمُ بِهَا مِثْلًا.
المُؤَرَّجُ: النَّبْتُ تَسْمَى الْمُحْبُوسُ الْمُحَزَّرُوقُ، بِالْهَاءِ، قَالَ:
وَالْحَبْسُ يُقَالُ لَهُ الْهُزْزُوقِي؛ وَأَنْشَدَ شَمْرُ:

أَيَسْنِي فَتَى ذَا لَوْثَةٍ، وَهُوَ خَازِمٌ،

كَيْسَنِي، فَإِنِّي لَا أَخَافُ الْمُحَزَّرَقَا

الأزهري: رَأَيْتُ فِي نَسْخَةٍ مَسْمُوعَةٍ قَالَ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ:
وَلَسْتُ بِحَزْرَاقَةٍ، الزَّايِ قَبْلَ الرَّاءِ، أَيِ بَضِيْقِ الْقَلْبِ جَبَانٌ، قَالَ:
وَرَوَاهُ شَمْرُ: وَلَسْتُ بِحَزْرَاقَةٍ، بِالْخَاءِ مَعْجَمَةٌ، قَالَ وَهُوَ
الْأَحْمَقُ.

حزرم: قال ابن بري: خَزْرُمُ جَبَلٌ؛ قال الشاعر:

سَتَيْسَعِي لِيَزِيدَ اللَّهُ وَابِ بِزَيْدٍ،

إِذَا زَالَ عَنْهُمْ خَزْرُمُ وَأَبَانُ

حزرق: الحَزْرُ: قَطْعُ فِي جِلَاجٍ، وَقِيلَ: هُوَ فِي اللَّحْمِ مَا كَانَ
غَيْرَ بَائِنٍ، حَزْرُهُ يَخْزُهُ حَزْرًا وَخَزْرَتُهُ اخْتِزَارًا. وفي الحديث: أَنَّهُ
اخْتَزَرَ مِنْ كَيْفِ شَاةٍ ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ؛ هُوَ اخْتَقَلَ مِنَ الْحَزْرِ
الْقَطْعُ، وَقِيلَ: الْحَزْرُ الْقَطْعُ مِنَ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ إِيَانَةٍ؛ وَأَنْشَدَ:

وَعَبْدٌ يَغُوثُ تَحْجِلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ،

قَدْ اخْتَزَرَ عَرَشِيهِ الْحَصَامُ الْمُنْأَكِرُ

الجوهري: الْحَزْرُوقُ الْغَلَامُ إِذَا اشْتَدَّ وَقَوِيَ وَخَدَّمَ؛ وَقَالَ
بِعَقُوبٍ: هُوَ الَّذِي كَادَ يُثْرِكُ وَلَمْ يَفْعَلْ. وفي الحديث: كُنَّا مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِيْلَمَانًا خَزَاوِرَةً؛ هُوَ الَّذِي
قَارِبَ الْبُلُوغِ، وَالتَّاءُ لَتَأْنِيَتْ الْجَمْعُ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الْأَرَبِ:
كُنْتُ غَلَامًا خَزْرُورًا فَصَدَتْ أَرْبَابًا، وَلَعَلَّهُ شَبَّهَ بِخَزْرُوزَةِ الْأَرْضِ
وَهِيَ الرَّابِيَةُ الصَّغِيرَةُ. ابن السكيت: يُقَالُ لِلْغَلَامِ إِذَا رَاهِقَ وَلَمْ
يُثْرِكْ بَعْدَ خَزْرُورٍ، وَإِذَا أَدْرَكَ وَقَوِيَ وَاشْتَدَّ، فَهُوَ خَزْرُورٌ أَبْهَضًا؛
قَالَ النَّابِغَةُ:

نَزَعَ الْخَزْرُورُ بِالرَّشَاءِ الشَّخَصِيذَ

قَالَ: أَرَادَ الْبَالِغَ الْقَوِيَّ. قَالَ: وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ فِي الْأَضْدَادِ
الْخَزْرُورُ الْغَلَامُ إِذَا اشْتَدَّ وَقَوِيَ؛ وَالْخَزْرُورُ: الضَّعِيفُ مِنَ الرِّجَالِ؛
وَأَنْشَدَ:

وَمَا أَنَا، إِنْ دَاغَتْ بِمِضْرَاعِ بَابِهِ،

بِزِي صَوْلَةٍ فَإِنْ، وَلَا بِخَزْرُورٍ

وقال آخر:

إِنْ أَحَقَّ النَّاسَ بِالسَّيْنَةِ

خَزْرُورٌ لَيْسَتْ لَهُ ذُرِّيَّةُ

قَالَ: أَرَادَ بِالْخَزْرُورِ هَهُنَا رَجُلًا بَالِغًا ضَعِيفًا؛ وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ
عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَعَنِ الْمَفْضَلِ قَالَ: الْخَزْرُورُ، عَنِ الْعَرَبِ، الصَّغِيرُ
غَيْرُ الْبَالِغِ؛ وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُ الْخَزْرُورَ الْبَالِغَ الْقَوِيَّ الْبَدَنُ
الَّذِي قَدْ حَمَلَ السَّلَاحَ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَالْقَوْلُ هُوَ هَذَا.

ابن الأعرابي: الْخَزْرُورَةُ الْبَيْقَةُ الْمَرَّةُ، وَتَصْغُرُ حَزْرُورَةً.

وفي حديث عبد الله بن الحنشل: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ وَاقِفٌ بِالْخَزْرُورَةِ مِنْ مَكَّةَ؛ قَالَ ابْنُ
الْأَثِيرِ: هُوَ مَوْضِعٌ عِنْدَ بَابِ الْحَتَّائِيَيْنِ وَهُوَ بوزن قَشُورَةٍ. قَالَ
الشَّافِعِيُّ: النَّاسُ يَشْدُدُونَ الْخَزْرُورَةَ وَالْحَذْيِيَّةَ، وَهُمَا مَخْفَقَتَانِ.

وخزيرانُ بالرومية: اسم شهر قبل تموز.

حزرق: خَزْرُقُ الرَّجُلُ: انْضَمَّ وَخَصَّصَ، وفي لغة: خَزْرُقُ

فجعل السخّر ههنا قَطْعَ العُنق، والمحرّ موضعه، وأعطيته حذبة من لحم وخبرة من لحم. والسّخّر: التقطع. والخبرة: ما قطع من اللحم طولا؛ قال أَعشى باهلة:

تُكْفِيهِ خُبْرَةٌ يَلْبِدُ إِنْ أَلَمَ بِهَا

من الشَّوَابِ، وَيُرْوَى شَرِيهَ العَمُرِ

ويقال: ما به وَذِيئَةٌ، وهو مثل خُبْرَةٍ، وقيل: الخُبْرَةُ القطعة من الكبد خاصة، ولا يقال في شئام ولا لحم ولا غيره خُبْرَةٌ.

والحارّ: قطع في يَكْرِيكَةِ البحر، وهو اسم كالتاكت والضّاعط. والسخّر: الفرض في الشيء، الواحدة خُبْرَةٌ، وقد خَزَزَتْ العود أخْبَرَهُ خَزْزًا. والسخّر: فرض في العود والميشواك والعظم غير طائل. والسّخريز: كثرة السخّر كَأَسْنَانِ المِشْجَل، وربما كان ذلك في أطراف الأسنان، وهو الذي يسمى الأشر، وقد حَزَزَ أسنانه، والسّخريز: أَمَرُ السخّر أيضًا؛ قال المتخلل الهذلي:

إِنْ السَّهْوَانِ، فَلَا يَكْذِبُهُمَا أَحَدٌ،

كَأَنَّهُ فِي بَيَاضِ السَّجْلِدِ تَخْزِيرُ

وَالسّخْرُز: التقطع. وخَزَّ الشيء في صدره خَزْزًا: حَكَّ.

والخَزَزَةُ والخَزَزَا والخَزَزَا والخَزَزَا: كله؛ وجع في القلب من خوف؛ قال الشماخ يصف رجلاً باع قوساً من رجل وغبن فيه:

فَلَمَّا شَرَاهَا فَاصَّتِ الْغَيْثُ غَيْرَةً،

وَفِي الصَّدْرِ خَزَزَا مِنْ الْهَمِّ حَايِزُ

والخَزَزَا: ما خَزَّ في القلب، وكلّ شيء حَكَّ في صدرك، فقد خَزَّ، ويروي خَزَزَا. والخَزَزَةُ: كَالْخَزَزَا. الأزهري: الخَزَزَةُ وجع في القلب من غيظ ونحوه، ويجمع خَزَزَات. والخَزَزَا أيضًا: وجع كذلك، قال زفر بن الحارث الكلابي:

وَقَدْ بَشَّتِ الْمَرْغَى عَلَى دِمَنِ الثَّرَى،

وَتَبَغَى خَزَزَاتِ الثَّقُوسِ كَمَا هِيَ

قال أبو عبيد: ضربه مثلاً لرجل يُظْهِرُ مَوْتَهُ وَقَلْبُهُ نَقْلٌ بِالْمَدَاوَةِ. والحَزَزُ: حَزَزَ: الحركات؛ قال أبو كبير:

وَتَبَسَّوْا الْأَيْطَالَ، بَعْدَ خَزَزِجِرٍ،

هَكَكَ الثَّوَابِجِ فِي مَنَاجِجِ المَوْجِجِ

والخَزَزَا: هِبْرَةٌ فِي الرَّأْسِ كَأَنَّهُ لِمَخَالَةٍ، وَاحِدَتُهُ خَزَزَاةٌ.

والحزّ: غايض من الأرض ينقاد بين غليظين.

والحزير من الأرض: موضع كثرت حجارته وغطت كآبها الشكاكين؛ وقيل: هو المكان الغليظ ينقاد. وقال ابن دريد: الحزير غلظ في الأرض فلم يزد على ذلك. ابن شميل: الحزير ما غلظ وصلب من جلد الأرض مع إشراف قديد، قال: وإذا جلست في بطن الميرند فما أشرف من أعلاه فهو حزير. وفي حديث مطوف: لقيت عليّاً بهذا السخريز؛ هو السنهيط من الأرض، وقيل: هو الغليظ منها، ويجمع على خَزَزَانٍ، ومنه قصيد كعب بن زهير:

تَرْمِي الغُيُوبَ يَعْثِي ثَمَرِدَ لَهَقٍ،

إِذَا تَوَقَّدَتِ الحُزَانُ وَالسَّيْلُ

وفي المحكم: والجمع أخْبَرَةٌ وخَزَزَانٌ وخَزَزَانٌ، عن سيويه؛ قال لبيد:

بِأَخْبَرَةِ الثَّلْثَوَاتِ يَرْبَأُ فَوْقَهَا،

قَفَرُ السَّرَاقِبِ، خَوْفُهَا آزَامُهَا

وقال ابن الرقاع يصف ناقة:

يَسْمُ قَرْقُورَ الْمَسْرُورَاتِ، إِذَا

عَرِقَ الحُزَانُ فِي آلِي السَّرَابِ

وقال زهير:

تَهْوِي عَدَائِفُهَا فِي السَّخْرِي نَائِزَةً الـ

أَكْتَافَ، تُكْبِهَا الحُزَانُ وَالْأَكُمُ

وقد قالوا: حَزَزَ، فاحملوا التضعيف؛ قال كثير عزة:

وَكَمْ قَدْ جَاوَزَتْ يُقْضِي إِلَيْكُمْ

مِنَ السَّخْرِ الْأَمَاسِ وَالسَّارِقِ

قال: وليس في القفاف ولا في الحبال جرّان إنما هي جند الأرض، ولا يكون السخريز إلا في أرض كثيرة الخضراء. والسخريز والخَزَزَا من الرجال: الشديد على الشوق والقتال والعمل؛ قال:

فَهَيَّ تَفَادَى مِنْ حَزَزٍ ذِي خَرِقٍ

أي من خَزَزٍ خَرِقٍ، وهو الشديد جَذِبَ الرِّبَاطِ، وهذا كقولك: هذا ذو زَيْدٍ وَأَسَانَا ذُو تَمَرٍ؛ قال الأزهري: والمعنى

أي استقصاء، وبينهما شركة جزاء إذا كان كل واحد منهما لا يثق بصاحبه.

والحَرْخَزَة: من فعل الرئيس في الحرب عند تَغْيِبة الصمصوم. وهو أن يقدم هذا ويؤخر هذا؛ يقال: هم في خراجز من أمرهم؛ قال أبو كبير الهذلي:

وَتَبَوَّأَ الْأَيْطَالُ، بَعْدَ خَرَاجِزِ،

هَكَخَ الثَّوَاخِزِ فِي مَنَاحِ الْمَوْجِفِ

والموحف: المَنَزَل بعينه، وذلك أن البعير الذي به الشاح يترك في مَنَاحه لا يشار حتى يَبْرَأ أو يموت. أبو زيد: من أمثاله: حَزَّتْ حَاوِةٌ من كَوْعِها، يضرب عند اشتغال القوم، يقول: فالقوم مشغولون بأمرهم عن غيرها أي فالحَاوِة قد شغبت ما هي فيه عن غيرها. وَخَزَخَزَ عن الشيء: تَنَحَّى.

والخَزُّ: موضع بالهجرة. وخَزَّازٌ: اسم. وأبو الخَزَّاز: كنية أُوَيْدَ أخي لبيد الذي يقول فيه:

فَأَخِي إِنْ شَرِبُوا مِنْ خَمَرِهِمْ،

وَأَبُو الْخَزَّازِ مِنْ أَهْلِ مَيْسَكِ

حزق: خَزَقَهُ خَزَقًا: غَضِبَهُ وَضَغَطَهُ. والخَزَقُ: شدة جذب الرِّبَاط والوَثَرِ. خَزَقَهُ يَخْرِقُهُ خَزَقًا وخَزَقَهُ بِالْجَلِّ يَخْرِقُهُ خَزَقًا: شَدَّه. وخَزَقَ الْقَوْسَ يَخْرِقُهَا خَزَقًا: شَدَّ وَتَرَهَا، وَكُلَّ رِبَاطٍ جَزَاقًا. وَرَجُلٌ خَزَقَةٌ وَخَزَقَةٌ وَمُتَخَزِقٌ: بِخَبْلٍ مُتَشَدِّدٍ عَنِ مَا فِي يَدِهِ مَشْنَأًا بِهِ، وَالْإِسْمُ الْخَزَقُ؛ قَالَ الْأَرْهَرِيُّ: وَكَذَلِكَ الْخَزَقُ^(١) وَالْخَزَقَةُ وَالْخَزَقُ مِثْلُهُ؛ وَأَنْشَدَ:

فَهِيَ تَمَادَى مِنْ خَزَازِ ذِي خَزَقٍ

وفي الحديث: أَنَّا عَلَيْنَا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، خَطْبَ أَصْحَابِهِ فِي أَمْرِ الْمَارِقِينَ وَحَضَّتْهُمْ عَلَى قِتَالِهِمْ فَلَمَّا قَتَلُوهُمْ حَاوُوا فَقَالُوا: بُشِيرِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ اسْتَأْصَلْنَاكُمْ! فَقَالَ عَلِيٌّ: خَزَقٌ غَيْرُ خَزَقٍ عِيرٌ قَدْ بَقِيَتْ مِنْهُمْ بَقِيَّةٌ؛ قَالَ الْمَفْضَلُ: فِي قَوْلِهِ حَزَقٌ عِيرٌ هَذَا مِثْلُ تَقَوْلِهِ الْعَرَبُ لِلرَّجُلِ الْمُخْبِرِ بِخَبْرٍ غَيْرِ تَامٍ وَلَا مُحْضَلٍ خَزَقٌ غَيْرُ أَيِّ خُصَاصٍ حِمَارٍ أَيْ لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا زَعَمْتُمْ؛ وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ فِي قَوْلِهِ: وَفِيهِ قَوْلٌ آخَرٌ: أَرَادَ عَلِيٌّ أَنَّ أَمْرَهُمْ مُحْكَمٌ بَعْدَ كَخَزَقٍ جَمَلِ الْحِمَارِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْحِمَارَ يُضْطَرِبُ بِحِمْلِهِ؛ فَرَمَعَا أَلْقَاهُ فَيُخْرِقُ حَرْقًا شَدِيدًا.

(٢) قوله: وَكَذَلِكَ الْحَرْقُ اللَّحْمُ كَذَا خَبِطَ فِي الْأَمَلِ وَفِي التَّهْدِيدِ: «الْحَرْقُ» بِتَشْدِيدِ الْقَافِ.

هَذَا رِيدٌ وَأَتَانَا تَمَرٌ. قَالَ: وَسَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ مَرُّ بِنَا ذُو عَوْنٍ بِنَ عَدِيٍّ، رِيدٌ: مَرُّ بِأَعْوَنَ بِنَ عَدِيٍّ، قَالَ: وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ، قَالَ: وَيُقَالُ أَخَذَ بِخَزَّتِهِ أَيْ بِعَنْقِهِ، قَالَ: وَهُوَ مِنَ السَّرَاوِيلِ خَزَّةٌ وَخَزَجَرَةٌ، وَالْعَنْقُ عِنْدِي مِثْلُهُ بِهِ، وَخَزَّةُ السَّرَاوِيلِ: خَزَجَتُهُ؛ قَالَ الْأَرْهَرِيُّ: وَقِيلَ أَرَادَ بِخَزَّتِهِ، وَهِيَ لَفَةٌ فِيهَا. الْأَصْمَعِيُّ: تَقُولُ لِحَبْشَةِ السَّرَاوِيلِ وَلَا تَقُلْ خَزَّةً، ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يُقَالُ لِحَبْشَتِهِ وَخَزَّتُهُ وَخَزَجَتُهُ، وَالْخَزَّةُ الْغَنَقُ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَخَذَ بِخَزَّتِهِ، وَالْخَزَّةُ مِنَ السَّرَاوِيلِ الْحَبْشَةُ. وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْإِثْمُ خَزَّازُ الْقُلُوبِ؛ هِيَ الْأُمُورُ الَّتِي تَحُزُّ فِيهَا أَيْ تُؤَثِّرُ كَمَا يُؤَثِّرُ الْخَزُّ فِي الشَّيْءِ، وَهُوَ مَا يَخْطُرُ فِيهَا مِنْ أَنَّ تَكُونَ مَعَاصِي لِفَقْدِ الطَّمَأْنِينَةِ إِلَيْهَا، وَهِيَ بِتَشْدِيدِ الزَّاي جَمْعُ حَاوٍ. يُقَالُ إِذَا أَصَابَ مِرْقَى الْبَعِيرِ طَرَفٌ يَكْوِكُزُهُ فَقَطَعَهُ وَأَدَمَاهُ، قِيلَ: بِهِ حَاوٌ. وَقَالَ اللَّيْثُ: بِعَنِي مَا خَزَّ فِي الْقَلْبِ وَخَلَّ. وَقَالَ الْقَدْبَسُ الْكِنَانِيُّ: الْفَرْكُ وَالْحَاوُ وَاحِدٌ، وَهُوَ أَنْ يُخَزَّ فِي الدَّرَاعِ حَتَّى يُخْلَصَ إِلَى اللَّحْمِ وَيُقَطَّعَ الْجِلْدُ بِحَدِّ الْكَوِكُزَةِ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: إِذَا أَثَّرَ فِيهِ قِيلٌ نَاكِثٌ، فَإِذَا خَزَّ بِهِ قِيلٌ بِهِ حَاوٌ، فَإِذَا لَمْ يُذَمَّ فَهُوَ الْمَاسِحُ؛ وَرَوَاهُ شَمْرٌ: الْإِثْمُ خَزَّازُ الْقُلُوبِ، بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ، أَيْ يَحْزُزُهَا وَيَهْلِكُهَا وَيَغْلِبُ عَلَيْهَا، وَيُرْوَى: الْإِثْمُ خَزَّازُ الْقُلُوبِ، بِزَايِهِنِ الْأُولَى مُشَدَّدَةٌ، وَهُوَ فَعَالٌ مِنَ الْخَزِّ. وَالْخَزُّ: الْجَوْنُ وَالْوَقْتُ؛ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ:

حَتَّى إِذَا جَزَزْتَ مِسَاءً رُؤُونِي^(١)،

رِيَاءِي خَزَّ مَلَاوَةٌ تَنْقَطِعُ

أَيُّ بَأْيٍ حِينَ مِنَ الدَّهْرِ. وَالْخَزَّةُ: السَّاعَةُ؛ يُقَالُ: أَيُّ خَزَّةٍ أَنْتَنِي قَضِيَّتُكَ حَقًّا؛ وَأَنْشَدَ:

وَأَبْنَيْتُ لِلْأَشْهَادِ خَزَّةً أَدْعِي

أَيُّ أَبْنَيْتُ لَهُمْ قَوْلِي حِينَ أَدْعَيْتُ إِلَى قَوْمِي قُلْتُ: أَنَا فُلَانُ ابْنِ فُلَانٍ. قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْأَعْرَابِيَّ يَقُولُ لِآخَرٍ: أَنْتَ أَثْقَلُ مِنَ الْخَاوِزِ، وَفَسَّرَهُ فَقَالَ: هُوَ خَزَّازٌ يَأْخُذُ عَلَى رَأْسِ الْفُؤَادِ يُكْرِهَ عَلَى غَيْبِ ثُخْمَةٍ.

وَبِعِيرٍ مَخْزُوزٍ: مُوسَمٌ بِسِمَةِ الْخَزَّةِ يُخَزُّ بِشَفْرَةٍ ثُمَّ يَفْتَلُ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْخَزُّ الزِّيَادَةُ عَلَى الشَّرْفِ؛ يُقَالُ: لَيْسَ فِي الْقَبِيلِ أَحَدٌ يَخَزُّ عَلَى كَرَمِ فُلَانٍ أَيْ يَزِيدُ عَلَيْهِ. الْأَرْهَرِيُّ: قَالَ مَبْتَكِرُ الْأَعْرَابِيِّ: الْمَحَاوَةُ الْاسْتِصْقَاءُ، تَقُولُ: بَيْنَا جَزَازٌ شَدِيدٌ

(١) الْأَصْلُ وَحَرَرْتُ، بِالْهَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَزَايِهِنِ وَالْصَّوَابُ مَا أَتَيْتَاهُ بَعْدَمَا زَايَ فَرَأَ، لِأَنَّهُمَا مِنَ الْجَرَرِ وَفَقَطَعَهُمَا طَاعِينَ لِأَنَّهُمَا لَمْ يَمُودَا إِلَى الْمِيَاهِ.

الرأي من الرجال والنساء، وأُشْد بيت امرئ القيس وقد تقدّم
والحزقة: القطعة من الجراد، وقيل: الحزقة انقطعة من كل
شيء، حتى الريح، والجمع حزق؛ قال:

غَيْرَ الْجِدَّةِ مِنْ عِرْفَانِهَا

حَزَقُ الرِّيحِ وَطُوفَانُ الْمَطَرِ

وهي الحزقة، والجمع حَزَائِقُ وَحَزَائِقُ وَحَزَقُ. الأصمعي:
الحزق الجماعة من الناس؛ قال لبيد:

وَرَقَاقٌ عَصِيبٌ ظُلُمَاتُهُ

كَحَزَبِيٍّ الْعَبَسِيِّ الرَّجُلِ

الجوهري: الحزق والحزقة الجماعة من الناس والطير
وغيرها. وفي الحديث: فِي فَضْلِ الْبَقَرَةِ وَأَلْ عِشْرَانِ: كأنهما
حزقاني من طير صوائف، والجمع الحزق مثل فزقة وفزق؛ قال
عترة:

تَأْوِي لَهُ حَزَقُ السَّعَامِ، كَمَا أَوْتُ

فُلُصٍّ يَمَانِيَّةٍ لِأَعْجَمٍ طَمْعِمٍ^(١)

ويروى حزق. والحزق والحزقة: الجماعة من كل شيء،
ويروى بالخاء^(٢) والراء وسندكره. وفي حديث أبي سلمة: لم
يكن أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مُتَحَزِّقِينَ وَلَا
مُتَمَازِقِينَ أَي مُتَقَرِّضِينَ وَمُجْتَمِعِينَ. وقيل للجماعة حزقة
لأنضمام بعضهم إلى بعض.

قال ابن سيده: والحازقة والحزقة العير، طالية؛ وأُشْد ابن
بري في الحازقة وجمعه حَزَائِقُ:

وَمَنْ هَلْ لَيْسَ بِهِ حَزَائِقُ

قال: ويقال هو جمع حَزَوَّةٍ لغة في حازقة؛ قال الجوهري:
وكنذك الحازقة والحزق والحزقة؛ قال ذو الرمة يصف
خمر الوحش:

كَأَنَّهُ، كُلَّمَا لَرَفُضَتْ حَزَيْقَتُهَا

بِالصُّلْبِ مِنْ نَهْمِهِ أَكْفَالُهَا، كَلِيبُ

وفي الحديث: لَا رَأْيَ لِحَزَائِقِ؛ الحازق الذي ضاق عليه

يقول علي: فَأَمْرُهُمْ بَعْدَ مُحْكَمٍ؛ وقال ابن الأثير: الحزق الشد
السليح والتضييق؛ يقال: حَزَقَهُ بِالْحِجْلِ إِذَا قَوَّى شَدَّهُ؛ أَرَادَ أَنْ
أَسْرَهُمْ بَعْدَ فِي إِحْكَامِهِ كَأَنَّهُ حَمَلَ حِمَارَ بُولُغٍ فِي شَدِّهِ،
وتقديره حزق جمل غير، فحذف المضاف وإنما خص الحمار
بإحكام الجمل لأنه ربما اضطرب فألقاه، وقيل: الحزق
الضراط، أَي أَنَّ مَا فَعَلْتُمْ بِهِمْ فِي قَلَّةِ الْأَكْثِيَارِ لَهُ هُوَ ضَرَاطُ
حمار.

ورجل حَزَقٌ وَحَزَقٌ وَحَزَوَّةٌ: قصير يقارب الخطو؛ قال امرؤ
القيس:

وَأَعْجَبَنِي مَشْيِي الْحَزَوَّةِ خَالِدٍ،

كَتَشَنِي أَنَا إِنِ حُلَعْتُ بِالْعَتَائِلِ

وفي كلامهم: حَزَوَّةٌ حَزَوَّةٌ، تَرَقُّ عَيْنَ بَعْدَ تَرَقُّ أَيِ إِزْقٍ مِنْ
قَوْلِكَ رَقِيتُ فِي الدَّرَجَةِ. وفي الحديث: أَنَّ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ يُرْقِصُ الْحَسَنَ أَوْ الْحُسَيْنَ وَيَقُولُ: حَزَوَّةٌ
حَزَوَّةٌ، تَرَقُّ عَيْنَ بَعْدَ الْحَزَوَّةِ: الضعيف الذي يقارب خطوه من
ضَلَفَ فَكَانَ يَرَقِي حَتَّى يَضَعَ قَدَمَيْهِ عَلَى صِلَةِ النَّبِيِّ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: ذَكَرَهَا لَهُ عَلَى سَبِيلِ
الشَّدَاقَةِ وَالتَّائِيَسِ لَهُ، وَتَرَقُّ: بِمَعْنَى اضْمَدَّ، وَعَيْنُ بَعْدَ: كِتَابَةٌ عَنْ
صَفَرِ الْعَيْنِ، وَحَزَوَّةٌ مَرْفُوعٌ عَلَى عَهْدِ مَبْدَأِ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ أَنْتَ
حَزَوَّةٌ، وَحَزَوَّةُ الثَّانِي كَذَلِكَ، أَوْ أَنَّهُ عَهْدٌ مَكْرَرٌ، وَمَنْ لَمْ يَنْوُنْ
حَزَوَّةً أَرَادَ بِهَا حَزَوَّةً، فَحَذَفَ حَرْفَ النِّدَاءِ، وَهُوَ فِي الشَّدَوْدِ
كَقَوْلِهِمْ أَطْرُقُ كَرَا لِأَنَّ حَرْفَ النِّدَاءِ إِذَا مَحْذُوفٌ مِنَ الْعَلَمِ
الْمُضْمُومِ أَوْ الْمُضَافِ، وَقِيلَ الْحَزَوَّةُ الْقَصِيرُ الضَّخْمُ الْبَطْنِ
الَّذِي إِذَا مَشَى أَدَارَ أَشْتَهُ. وَالْحَزَقُ وَالْحَزَوَّةُ أَيضاً: السَّيِّئُ
الْحُلُقُ الْبَخِيلُ؛ أُنْشِدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي كِلَابٍ:

وَلَيْسَ بِحَزَائِقٍ لِأَخْلَاسٍ وَخِيلِهِ

وَمِنْ زَوْدِهِ كَيْسٌ مِنَ الرُّوَايِ أَوْ زُهْدَا

حَزَقٌ، إِذَا مَا الْقَوْمُ أَبْدَوْا فُكَاكُهُ،

تَذَكَّرَ إِلَيْهِ يَغْنَوْنَ أَمْ قَرَدَا

قال الأزهري: قال أبو تراب سمعت شمراً وأياً سعيد يقولان:
رَجُلٌ حَزَوَّةٌ وَحَزَمَةٌ إِذَا كَانَ قَصِيراً. وقال شمر: الحزق الضيق
الْقُدْرَةُ وَالرَّأْيُ الشَّحِيحُ، قَالَ: فَإِنْ كَانَ قَصِيراً دَيْمِماً فَهُوَ حَزَوَّةٌ
أَيْضاً. الأصمعي: رَجُلٌ حَزَوَّةٌ وَهُوَ الضَّيِّقُ

(١) قوله: فتأوي له الخ رواية الجوهري والرومي:

تأوي له قلبي الصام، كما أوت حزق يمانية لأعجم طمعم

(٢) قوله: «ويروى بالخاء الخ» أي قوله حزق، في الحديث المتقدم

به الارتفاع في السير والأرض. قال: والسحاب إذا ارتفع نحو
بطن السماء قيل اخزأل. والمُخزَل: المرتفع؛ قال:

فَمَرَّتْ، وَأَطْرَافُ الصُّبَى مُخْزَلَةٌ،

تَبِيجُ كَمَا أَجَّ الظِّلِيمُ الشُّفْرُ

واخزأل أي ارتفع واجتمع؛ قال أبو ذؤاد يصف ناقة:

أَعَدَدْتُ لِلْحَاجَةِ الْقُضَى يَمَانِيَةَ،

بَيْنَ السَّهَازَى وَبَيْنَ الْأَرْحَبِيَّاتِ

ذات انتباز من الحادي، إذا بَرَكْتَ

خَوْتُ عَلَى ثِيَابِ مُخْزَلَاتِ

وأنشده الجوهري: ذات، بالرفع؛ قال ابن بري: صواب إنشاده

ذات انتباز بالنصب معطوفاً على ما قبله. واخزأل القوم:

اجتمعوا؛ قال الطُّرُمُوحُ:

وَلَوْ غَرَجَ الذُّجَالُ يَنْشُرُ دِيْنَهُ،

لَزَاغَتْ تَمِيمَ عَوْلَهُ، وَاحْزَأَلَتْ

أَيَّ اجْمَعَتْ إِلَيْهِ؛ وقال التَّمَزُّارُ الْفُقَيْسِيُّ يصف إبلاً وحاديها:

تَقَى لَمْ تَسْرُجْ، لَامْحَزَأَلَتْ

تَمِيلُ بِهَا التُّحَائِزُ وَالشُّدُولُ

قال ابن بري: ويقال اخزألت أيضاً، بغير همز؛ قال الراجز:

تَوْسِي الْقِيَابِي إِذَا مَا اخْزَأَلَتْ،

بِمَثَلِ عَيْشِي فَإِنَّكَ قَدْ مَلَسْتَ

ويقال أيضاً من المهور: ضَرَّ مُخْزَلٌ أَي مرتفع؛ قال

الراجز:

رَابِي الْقَصِيرِ مُخْزَلُ الصُّنُرِ^(١)

واخزألت الإبل إذا اجتمعت ثم ارتفعت عن متن من الأرض
في ذهابها. واخزأل الجبل: ارتفع فوق الشراب. وفي حديث
زيد بن ثابت قال: دعاني أبو بكر إلى جمع القرآن فدخلت
عليه وعمر مُخْزَلٌ في المجلس أي مُنْصَبٌ بعضه إلى

خُفِّهِ فَخَزَقَ رَجُلَهُ أَي عَصَرَهَا وَصَفَّطَهَا، وهو فاعل بمعنى
منعول. وفي الحديث: لا يصلي وهو حَاقِقٌ أَوْ حَاقِبٌ أَوْ
حَارِقٌ. الأهرري: يقال أَخْزَقْتَهُ إِخْزَاقًا إِذَا مَنَعْتَهُ؛ قال أبو
وَخْزَةً:

فَمَا الْمَالُ إِلَّا سُؤْرُ حَقِّكَ كُلِّهِ،

وَلَكِنَّهُ عَمَّا يَسُوَّى الْحَقُّ مُخْزَقٌ

وَالْخَزِيقَةُ: كَالْحَبِيقَةِ. وَحَارِقٌ وَحَارِقٌ وَجَزَاقٌ: أَسْمَاءٌ؛ قال:

أَقْلَبُ طَرْفِي فِي الْفَوَارِسِ لَا أَرَى

جَزَاقًا، وَغَيْثِي كَالْعَجَاةِ مِنَ الْقَطْرِ

فَلَوْ يَهْدِي مُلْكُ الْيَمَامَةِ، لَمْ تَزَلْ

قَبَائِلُ يَسْبِيْنَ الْعَقَائِلَ مِنْ شُكْرِ

قال ابن سيده: حَارِقٌ اسم رجل من الخوارج جعلته امرأته

جزاقاً وقالت تزويجه... وأنشد هذين البيتين: أَقْلَبُ طَرْفِي....

وقال ابن بري: هو ليخزني ترثي أختها حاروقاً، وكان بنو

شُكْرَ قَتَلُوهُ وَهُمْ مِنَ الْأَزْدِ، وقيل: البيت للحنفية ترثي أختها

حاروقاً، قتله بنو شُكْرَ على ما تقدّم؛ قال ابن سيده: وقيل

إنما أراد حاروقاً أَوْ حَارِقًا فَلَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ الشَّعْرُ فغَيَّرَهُ، ومثله

كثير.

وفي حديث الشعبي: اجتمع بخوارقُ فَأَرْنُ وَأَيُّونُ وَلَبَيْنُ الْخَزِيقَةِ؛

قيل: هي لغة من اللُّبِ أَخَذَتْ مِنَ الشُّخْرُقِ التَّجْعَلِ.

حزقل: الخَزَائِلُ: خُشَارَةُ النَّاسِ؛ قال:

بِحَمْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَقْرَهُمُ

شَبَابًا، وَأَغْرَاكُمُ خَزَائِلَةُ الْجَنْدِ

ريحزقل: اسم رجل؛ قال الأصمعي: وَلَا أَفْرِي مَا أَصْلُهُ مِنْ

كَلَامِ الْعَرَبِ.

حزكه: خَزَكَةُ خَزَكًا: اغْطَطَهُ وَضَعَطَهُ. وَخَزَكَهُ بِالْحَبْلِ يَخْزِكُهُ:

خَزَمَهُ وَشَدَهُ، وَهُوَ الْإِخْزَالُ، وقال الأهرري: هو مثل خَزَقْتَهُ

سِوَاءَ، خَزَكَهُ وَخَزَقَهُ إِذَا شَدَهُ بِحَبْلِ جَمَعَ بِهِ يَدِيهِ وَرَجْلَيْهِ.

وَإِخْزَكَ بِاللُّبِّ: احْزَمَ.

حزكل: خَزَوُ كُلِّ: قَصِيرِ.

حزول: اللَّيْثُ: الْحَزْلُ مِنْ قَوْلِكَ اخْزَأَلْ يَخْزَلُ اخْزَلًا إِذَا بَرَدَ

(١) قوله: رَابِي الْقَصِيرِ مُخْزَلُ الصُّنُرِ، ولعله محرف عن «قصيرى،

بضم ظفتح، وهي كما في القاموس: الصلح وأصل العنق.

ويشد وسطه. وفي الحديث الآخر: أنه أمر بالسَّخْرُمِ في الصلاة. وفي حديث الصوم: فَتَحَزَمَ المفسرون أي تَلَبَّبُوا وشدوا أوساطهم وعَمِلُوا للصائمين. والجَزَامُ لشرج والرجل والداية والصبي في مهله. وفرس نبيل السَّخْرُمِ. وجَزَامُ الدابة معروف، ومنه قولهم: جَاوَزَ الجَزَامَ الطَّنِيئِي. وخَزَمَ الغريم: شَدَّ جَزَامَهُ؛ قال ليبد:

حتى تَحْزِرَبَ الدُّبَارُ كَأَها

زَلَفٌ، وَأَلْبَسِي يَنْشَبُها السَّخْرُوم

تَحْزِرَبُ: امتلأت ماءً. والدُّبَارُ: جمع دُبْرَةٍ أو دِبْرَةٍ، وهي مُشَارَةُ الزرع. والزَلَفُ: جمع زَلْفَةٍ وهي مَصْنَعَةُ الماء الممتلئة، وقيل: الزَلْفَةُ المَحَارَةُ أي كأنها محار، مملوءة. وأَحْزَمَهُ: جعل له جِزَاماً وقد تَحَزَمَ واختَزَمَ. وسَخْرِمَ الدابة: ما جرى عليه جِزَامُها.

والحزيم: موضع الجِزَامِ من الصدر والظهر كله ما استدار، يقال: قد شَرَّ وشَدَّ حَزِيمَهُ، وأنشد:

شَيْخٌ، إِذَا حُمِّلَ مَكْرُوهَةً،

شَدَّ الحِيزَايِمَ لَهَا والسَّخْرِيما

وفي حديث علي، عليه السلام:

اشْدُدْ حِيزَايِمَكَ لِلْمَوْتِ،

فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا قِيَاكَ^(١)

هي جمع السَّخْرِيومِ وهو الصدر، وقيل: وسطه، وهذا الكلام كناية عن التَّشَبُّهٍ للأمر بالاستعداد له. والسَّخْرِيومُ: الصدر، والجمع حُزْمٌ وأَحْزِمَةٌ عن كراع. قال ابن سيده: والسَّخْرِيومُ والسَّخْرِيومُ وسط الصدر ما يُضَمُّ عليه الجِزَامُ حيث تلتقي رؤوس الجِوَانِحِ فوق الرُّهَابَةِ بجِبال الكاهل؛ قال الجوهري: والسَّخْرِيومُ مثله. يقال: شددت لهذا الأمر حَزِيمِي، واستحسن الأزهري التفريق بين السَّخْرِيومِ والسَّخْرِيومِ وقال: لم أرَ لغير الليث هذا الفرق. قال ابن سيده:

(١) قوله: «اشدد حيزايك إلخ» هنا بيت من الهرج محروم كما استشهد به المروزيون على ذلك وبعدة:

ولا تجزع من الموت إذا حل بفساديك

بعض، وقيل: مُشْتَوِفٌ؛ ومنه: اخْزَأَلَتِ الإبل في السير إذا ارتفعت فيه. الليث: الاخْزِيزَالُ هو الاختِيزَامُ بالشوب؛ قال الأزهري: هذا تصحيف والصواب الاختِيزَاكُ بالكاف، قال: هكذا رواه أبو عبيد عن الأصمعي في باب ضروب اللُّبْسِ، وأصله من الحَزْكَ والحَزْقُ وهو شِدَّةُ المَدِّ، وأنشد، وهو مذكور في موضعه. ويقال للبعير إذا تَرَكَ ثم تَجافى عن الأرض: قد اخْزَأَلَ. وَاخْزَأَلَتْ إذا اجتمعت. وَاخْزَأَلَ فَوَاده إذا انضم من الخوف. ويقال: اخْزَأَلَ إذا شخص.

حزم: الحَزْمُ: ضبط الإنسان أمره والأخذ فيه بالثقة. حَزَمَ بالضم: يَحْزِمُ حَزْماً وحَزَامَةً وحَزُومَةً، وليست الحَزُومَةُ بمت.

ورجل حازِمٌ وحَزِيمٌ من قوم حَزَمَةٍ وحرماء وحَزْمٌ وأَحْزَامٌ وحَزَامٌ: وهو العاقل المميز ذو الحُنُكَةِ. وقال ابن كثرة: من أمثالهم: إِنْ الْوَحَا مِنْ طَعَامِ الحَزَمَةِ؛ يضرب عند التَّحَشُّدِ على الأليكماش وخِجْدِ المُتَكَمِّشِ. والحَزَمَةُ: الحَزْمُ. ويقال: تحزَّمْ في أمرك أي اقبله بالحزم والثَّاقَةِ. وفي الحديث: انْحَزِمْ سوء الظن؛ السَّخْرِمُ ضبط الرجل أَمْرَهُ والحَزْمُ من فواته. وفي حديث الوثر: أَنَّهُ قَالَ لأَبِي بَكْرٍ أَخَذْتَ بالسَّخْرِمِ. وفي الحديث: مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لَلْبَّ الحَاوِزِ مِنْ إِحْدَاكِنْ أَيْ أَذْهَبَ لِعَقْلِ الرَّجُلِ المُخْتَارِ فِي الْأُمُورِ، المستظهر فيها. وفي الحديث: أَنَّهُ سَيَلَّ مَا السَّخْرِمُ؟ فقال: السَّخْرِمُ أَنْ تَسْتَشِيرَ أَهْلَ الرَّأْيِ وتطيعهم. الأزهري: أَخَذَ السَّخْرِمَ فِي الْأُمُورِ، وهو الأخذ بالثقة، من السَّخْرِمِ، وهو الشدَّ بالجِزَامِ والحبل استيثاقاً من السَّخْرِيومِ؛ قال ابن بري: وفي المثل: قَدْ أَخْزَمَ لَوْ أَغْرِمَ أَيْ قَدْ أَعْرِفَ السَّخْرِمَ وَلَا أَمْضِي عَلَيْهِ.

والسَّخْرِمُ: حَزْمَتُكَ الحطَبِ حَزْمَةً. وحَزَمَ الشيء يَحْزِمُهُ حَزْماً: شده. والسَّخْرِمَةُ: ما حَزِمَ. والجِمْزُومُ والمِمْزُومَةُ والجِزَامُ والجِزَامَةُ: اسم ما حَزِمَ به، والجمع حَزْمٌ واختَزَمَ الرَّجُلُ وسَخْرَمَ بمعنى، وذلك إذا شَدَّ وسطه بحبل. وفي الحديث: نَهَى أَنْ يَصْلِيَ الرَّجُلُ بِغَيْرِ جِزَامٍ أَيْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشُدَّ ثَوْبَهُ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا أَمْرٌ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ قَدْ تَشَرَّعُوا، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ سَرَاوِيلٌ، أَوْ كَانَ عَلَيْهِ إِزَارٌ، أَوْ كَانَ جَدِيْبُهُ وَاسِعاً وَلَمْ

يَنْبَغَتْ أَوْ لَمْ يَشُدَّ وسطه فربما انكشفت عورتُه وبطلت صلاته. وفي الحديث: نَهَى أَنْ يَصْلِيَ الرَّجُلُ حَتَّى يَخْزِمَ أَيْ يَتَلَبَّبَ

في الثَّقُفُ لَأَنَّهُ جَبَلٌ وَقَفٌ غَيْرُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَسْتَطِيلٍ مِثْلَ الْحَبِيبِ،
وَلَا يُلْقَى الْحَزْمُ إِلَّا فِي خَشُونَةٍ وَقَفٌ؛ قَالَ الْمُرَّازِيُّ بْنُ سَعِيدٍ فِي
حَزْمِ الْأَنْعَمِينَ:

بِحَزْمِ الْأَنْعَمِينَ لَهَا حَادٍ،

مُعَرَّ سَافَةٍ غَرْدٌ نَسُولُ

قال: وهي حَزْمٌ عِدَّةٌ، فَمِنْهَا حَزْمٌ شَقِيقٌ وَحَزْمٌ خَزَائِي، وَهُوَ
الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ الرَّقَّاعِ فِي شِعْرِهِ:

فَقُلْتُ لَهَا: أَتَى امْتَدَّيْتُ وَدَوْنَا

ذُلُوكَ، وَأَشْرَافُ الْجِبَالِ الْقَوَاهِرُ

وَجِيحَانُ جِيحَانُ الْجَمُوشِ وَالْيَشِ،

وَحَزْمٌ خَزَائِي وَالشُّعُوبُ الْقَوَائِرُ

ويروى القَوَائِرُ؛ وَمِنْهَا حَزْمٌ جَدِيدٌ ذَكَرَهُ الْمُرَّازِيُّ فَقَالَ:

بِقَوْلِ صِحابِي، إِذْ نَظَرْتُ صَبَابَةً

بِحَزْمٍ جَدِيدٍ: مَا لِيَطْرَفُكَ يَطْمَعُ؟

وَمِنْهَا حَزْمُ الْأَنْعَمِينَ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُرَّازِيُّ أَيْضاً؛ وَسَمَّى الْأَخْطَلُ
الْحَزْمَ مِنَ الْأَرْضِ حَزْمُومًا فَقَالَ:

فَطَلْتُ بِحَزْمُومٍ يَفْلُ نُسُورَةً،

وَيُوجِعُهَا صَوَائِدُ وَأَعْيَالُ

ابن بري: الْحَزْمُومُ الْأَرْضُ الْغُلِيظَةُ، عَنْ الْبَزِيدِيِّ، وَالْحَزْمُ:
كَالْقَصْرِ فِي الصُّدْرِ، وَقَدْ حَزِمَ يَحْزِمُ حَزْمًا. وَحَزْمَةٌ: اسْمُ
فَرْسٍ مَعْرُوفَةٍ مِنْ خَيْلِ الْعَرَبِ، قَالَ: وَحَزْمَةٌ فِي قَوْلِ حَنْظَلَةَ بْنِ
قَاتِلِ بْنِ الْأَسَدِيِّ:

أُعْذِدْتُ حَزْمَةً، وَهِيَ مُفْرَتَةٌ،

تُقَمَّى بِقَوِيٍّ عِيَالًا وَثِيصًا

اسم فرس؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: ذَكَرَ الْكَلْبِيُّ أَنَّ اسْمَهَا حَزْمَةٌ، قَالَ:
وَكَذَا وَجَدْتُهُ، بَفَتْحِ الْحَاءِ، بِخَطِّ مَنْ لَهُ عِلْمٌ؛ وَأَنْشَدَ لِحَنْظَلَةَ
بِنِ قَاتِلِ بْنِ الْأَسَدِيِّ أَيْضاً:

حَزَنْتَنِي أَمْسَ حَزْمَةٌ شَغِي صَنْغِي،

وَمَا أَقْفَيْتُهَا دُونَ السَّيَالِ

وَحَزْمُومٌ: اسْمُ فَرْسٍ جَبْرِيلَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَفِي حَدِيثِ بَدْرٍ: أَنَّهُ
سَمِعَ صَوْتَهُ يَوْمَ بَدْرٍ يَقُولُ: أَقْبِمَ حَزْمُومًا؛ أَرَادَ أَقْبِمَ

وَالْحَزْمُومُ أَيْضاً الصُّدْرُ، وَقِيلَ: الْوَسْطُ، وَقِيلَ: الْحَيَازِيمُ ضُلُوعُ
الْفُؤَادِ، وَقِيلَ: الْحَزْمُومُ مَا اسْتَدَارَ بِالظَّهْرِ وَالْبَطْنِ، وَقِيلَ:
اسْتَحْيَرُوا مَا اكْتَفَى الْخُلُقُومُ مِنْ جَانِبِ الصُّدْرِ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبُ:

يَدِافِعُ حَزْمُومِيهِ شَحْنٌ صَرِيحُهَا،

وَحَلَفًا تَرَاهُ لِلْثُّمَالَةِ مُقْتَنَعًا

وَأَشَدُّ حَزْمُومَكَ وَحَيَازِيمَكَ لِهَذَا الْأَمْرِ أَيْ وَطْنِ عَلَيْهِ. وَبَعِيرُ
أَحْزَمٍ: عَظِيمُ الْحَزْمِ، وَفِي التَّهْدِيدِ: عَظِيمُ مَوْضِعِ الْجَزَامِ.

وَالْأَحْزَمُ: هُوَ الْمَحْزُومُ أَيْضاً، يُقَالُ: بَعِيرٌ مُجَفَّرُ الْأَحْزَمِ؛ قَالَ ابْنُ
قُسَوتَةَ التَّمِيمِيِّ:

تَرَى ظُلُفَاتِ الرُّوحِ شُعًا تُبِينُهَا

بِأَحْزَمٍ، كَالْتَّابُوتِ أَحْزَمٍ مُجَفَّرٍ

وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنَةِ الْحُسَيْنِ لِأَبِيهَا: اشْتَرَى أَحْزَمٌ أَوْقَبَ الْجَوْهَرِيِّ:
وَالْحَزْمُ ضِدُّ الْهَضْمِ، يُقَالُ: فَرَسٌ أَحْزَمٌ وَهُوَ خِلَافُ الْأَهْضَمِ.
وَالْحَزْمَةُ: مِنَ الْحَطَبِ وَغَيْرِهِ.

وَالْحَزْمُ: الْغُلِيظُ مِنَ الْأَرْضِ، وَقِيلَ: الْمَرْتَفِعُ وَهُوَ أَغْلَطُ وَلَوْعُ
مِنَ الْحَزْنِ، وَالْجَمْعُ حَزُومٌ؛ قَالَ لَبِيدُ:

فَكَأَنَّ طُغْيَانَ الْحَيِّ، لَمَّا أَشْرَفَتْ

فِي الْآلِ، وَازْتَمَعَتْ بِهِمْ حَزُومٌ،

نَحَلْتُ كَوَارِغَ فِي غُلْمِجٍ مُخَلَّمٍ

حَمَلْتُ، فَمِنْهَا مَوْقَرٌ مَكْمُومٌ

وَزَعَمَ يَحْفُوبُ أَنَّ مِيمَ حَزْمٍ بَدَلَ مِنْ نُونِ حَزْنٍ. وَالْأَحْزَمُ
وَالْحَزْمُومُ: كَالْحَزْمِ؛ قَالَ:

تَالَهُ لَوْلَا فَرْزُلٌ، إِذْ نَجَا،

لَكَانَ مَاوَى خَدِّكَ الْأَحْزَمَا

وَرَوَاهُ بَعْضُهُمُ الْأَحْزَمَا أَيْ لِقَطْعِ رَأْسِكَ فَسَقَطَ عَلَى أَحْزَمٍ
كَتِفِهِ. وَالْحَزْمُ مِنَ الْأَرْضِ: مَا اخْتَزَمَ مِنَ السَّيْلِ مِنْ تَجَارَاتِ
الْأَرْضِ وَالظُّهُورِ، وَالْجَمْعُ الْحَزُومُ. وَالْحَزْمُ: مَا غَلَطَ مِنْ
الْأَرْضِ وَكَثُرَتْ حِجَارَتُهُ وَأَشْرَفَ حَتَّى صَارَ لَهُ إِبَالٌ لَا تَعْلُوهُ
إِلَّا بِلُ النَّاسِ إِلَّا بِالْجَهْدِ، يَعْلُونَهُ مِنْ قَبْلِ قَبْلِهِ، أَوْ هُوَ طِينٌ
وَحِجَارَةٌ وَحِجَارَتُهُ أَعْيَطُ وَأَحْسَنُ وَأَكْثَبُ مِنْ حِجَارَةِ الْأَكْمَةِ،
غَيْرَ أَنَّ ظَهْرَهُ عَرِيضٌ طَوِيلٌ يَنْقَادُ الْفَرَسَخَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ، وَدُونَ
ذَلِكَ لَا تَعْلُوهُ إِلَّا بِلُ إِلَّا فِي طَرِيقٍ لَهُ قَبْلٌ، وَقَدْ يَكُونُ الْحَزْمُ

يا حَيْرُومَ فحذف حرف النداء، والياء فيه زائدة؛ قال الجوهري: حَيْرُومَ اسم فرس من خيل الملائكة.

وحزامة وحازمة: اسمان. وحزيمية: اسم فارس من فرسان العرب. والحزيمانيان والزبيتان من بابهة بن عمرو بن ثعلبة، وهما حزيمية وربيعة؛ قال أبو مغلدة الناهلي:

جاء الحزائم والزبائن دُلاً،

لا سايقين ولا مع السطبان

فمَجِبْتُ من عوفي وماذا كُلفْتُ،

وتجسيء عَوْفٍ آخر الرُكبان

حزن: الحزن والحزن: نقيض الفرح، وهو خلاف الشور. قال الأخفش: والمثالثان يفتحيان هذا الضرب بالطرا، والجمع أخزان، لا يكسر عسى غير ذلك، وقد حزن بالكسر، حزناً وتحازن وتحزن. ورجل خزان ومخزان: شديد الحزن. وحزنه الأمر يحزنه حزناً وأخزنه، فهو مخزون ومخزن وخزين وخزن؛ الأخيرة على النسب، من قوم جزان ومخزاة. الجوهري: حزنه لغة قريش، وأخزنه لغة تميم، وقد قرئ بهما. وفي الحديث: أنه كان إذا حزنه أمر صلى أي أوقعه في الحزن، ويرى بالباء، وقد تقدم في موضعه، والحزن والحزن بمعنى؛ قال العجاج:

بَكَيْتُ والمُحْضَرْنَ السَّيْجِي،

وإمّا يَأْتِي الصَّبَا الصَّبِي

وفلان يقرأ بالتحزين إذا أرق صوته. وقال سيويه:

أخزنه جعله حزينا، وحزنه جعل فيه حزناً، كأفنته جعله فائتاً، وفنته جعل فيه فتنه. وعام الحزن^(١): العام الذي ماتت فيه خديجة، رضي الله عنها، وأبو طالب فسماه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عام الحزن؛ حكى ذلك ثعلب عن ابن الأعرابي، قال: ومات قبيل الهجرة بثلاث سنين. الليث: للعرب في الحزن لغتان، إذا فتحو ثقلوا، وإذا ضموا خففوا؛ يقال: أصابه حزن شديد وحزن شديد؛ أبو عمرو: إذا جاء الحزن مصوباً فتحوه، وإذا جاء مرفوعاً أو مكسوراً ضموا الحاء كقول

الله عز وجل: ﴿وَابْتَغِ فِئْتَهُ مِنَ الْحَزْنِ﴾؛ أي أنه في موضع خفض، وقال [عز وجل] في موضع آخر: ﴿تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا﴾، أي أنه في موضع نصب. وقال: ﴿أَشْكُوا بُنَى وَحَزَنِي إِلَى اللَّهِ﴾، ضموا الحاء ههنا؛ قال: وفي استعمال الفعل منه لغتان: تقول حزنني يحزنني حزناً فأنا مخزون، ويقولون أخزنني فأنا مخزن وهو مخزن، ويقولون: صوتت مخزن وأمر مخزن، ولا يقولون صوت حازن. وقد غيره: اللغة العالية حزنه يحزنه، وأكثر القراء قروا: ﴿وَلَا يَخْزُلُكَ قَوْلُهُمْ﴾، وكذلك قوله: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَخْزُلُكَ الَّذِي يَقُولُونَ﴾؛ وأما الفعل اللازم فإنه يقال فيه حزن يحزن حزناً لا غير. أبو زيد: لا يقولون قد حزنه الأمر، ويقولون يحزنه، فإذا قالوا أفعله الله فهو بالألف. وفي حديث ابن عمر حين ذكر العزو وذكر من يغزو ولا زية له فقال: إن الشيطان يحزنه أي يؤوس إليه ويؤذنه ويقول له لِمَ تَرَكْتَ أهلك ومالك؟ فيقع في الحزن ويبتل أجره. وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾؛ قالوا فيه: الحزن هم الغداء والعشاء، وقيل: هو كل ما يحزن من حزن معش أو حزن عذاب أو حزن موت، فقد أذهب الله عن أهل الجنة كل الأحزان.

والخزانة، بالضم والتخفيف: عيال الرجل الذين يتخزون بأمرهم ولهم. الليث: يقول الرجل لصاحبه كيف حزنك وخزانك أي كيف من يتخزون بأمرهم. وفي قلبه عليك خزانة أي فتنة^(٢)؛ قال: وتسمى شفتجقانية العرب عسى العجم في أول قدمهم الذي استحقوا به من الدور والضياح ما استحقوا خزانة. قال ابن سيده: والخزانة قدم العرب على العجم في أول قدمهم الذي استحقوا بها ما استحقوا من الدور والضياح؛ قال الأزهري: وهذا كله بشخفيف الزاي عسى فعالة. والشفتجقانية: شرط كان للعرب على العجم بخراسان إذا أخذوا بلداً صلحاً أن يكونوا إذا مر بهم الجيوش أندية أو جماعات أن يتزولهم ويتزودهم، ثم يزودهم إلى ناحية أخرى.

والحزن: بلائاً للعرب. قال ابن سيده: والحزن ما غلظ من

(٢) قوله: «حزاة أي فتنة ضبط في الأصل بضم الحاء وفي المحكم بفتحها.

(١) قوله: «عام الحزن» ضبط في الأصل والقاموس بضم فسكون وصرح بذلك شارح القاموس، وضبط في المحكم بالتحريك.

الأرض، والجمع حُزُونٌ وفيها حُزُونَةٌ؛ وقوله:

الحَزُونُ باباً والعَقْسُورُ كَسَلِبا

أَجْرِي فِيهِ الْإِسْمُ مُجْرَى الصِّفَةِ، لِأَنَّ قَوْلَهُ الْحَزُونُ بَاباً بِمَزَلَةٍ قَوْلُهُ الْوَعْرُ بَاباً وَاسْتَفْتَحَ بَاباً. وَقَدْ حُزِنَ الْمَكَانُ حُزُونَةً، جَاءُوا بِهِ عَلَى بَاءِ صِدْءٍ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ: مَكَانٌ سَهْلٌ وَقَدْ سَهَّلَ سَهْوَةً. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْمُبَرِّكِ: أَنَّ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَرَادَ أَنْ يُعَيِّرَ اسْمَ بَنِيهِ حُزَيْنَ وَيُسَمِّيَهُ سَهْلًا فَأُلِيَ، وَقَالَ: لَا أُغَيِّرُ اسْمًا سَمَّيْتَنِي بِهِ أَبِي، قَالَ: فَمَا زَالَتْ فِيْنَا تِلْكَ الْحُزُونَةُ بِمَقْدَرٍ. وَالْحُزُونُ: الْمَكَانُ الْغَلِيظُ، وَهُوَ الْحَشِيشُ. وَالْحُزُونَةُ: الْحُشُونَةُ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمَغِيرَةِ: مَحْزُونُونَ اللَّهْوَةُ أَيْ خَشِينَهَا أَوْ أَنَّ لَهْوَتَهُ تَدَلَّتْ مِنَ الْكَأَبَةِ. وَمِنْهُ حَدِيثُ الشَّعْبِيِّ: أَحْزَنَ بَنَا الْمَنْزِلِ أَيْ صَارَ ذَا حُزُونَةٍ كَأَحْضَبَ وَأَجْدَبَ، وَبِحُزْنٍ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَحْزَنَ وَأَسْهَلَ إِذَا رَكِبَ الْحُزْنَ وَالسَّهْلَ، كَأَنَّ الْمَنْزِلَ أَرْكَبْتَهُمُ الْحُزُونَةَ حَيْثُ نَزَلُوا فِيهِ. قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْحُزْنُ حُزْنُ بَنِي يَرْبُوعٍ، وَهُوَ قُفٌّ غَبِيظٌ مَسِيرٌ ثَلَاثَ لَيَالٍ فِي بَيْتِهَا، وَهِيَ بَعِيدَةٌ مِنَ الْمِيَاهِ فَلَيْسَ تَرْعَاهَا النَّشَاءُ وَلَا الْحُمْرُ، فَلَيْسَ فِيهَا وَمَرٌّ وَلَا أَرْوَاتٍ. وَيَعْبُرُ حُزْنِيٌّ: يُدْعَى الْحُزْنُ مِنَ الْأَرْضِ. وَالْحُزُونَةُ: لُغَةٌ فِي الْحُزْنِ؛ وَقَوْلُ أَبِي ذُوَيْبٍ يَصِفُ مَعْلَرًا:

لَحَطَطُ مِنَ الْحُزْنِ، الْمُغْفِرَا

بِ، وَالطَّلِيْرُ تَلَفَّقَ حَتَّى تَصِيحَا

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْحُزْنُ الْجِبَالُ الْغَلَاظُ، الْوَاحِدَةُ حُزْنَةٌ مِثْلُ صُبْرَةٍ وَصُبْرٍ، وَالْمُغْفِرَاتُ: ذَوَاتُ الْأَغْفَارِ، وَالْمَغْفَرُ: زَلَّةُ الْأَرْوِيَةِ، وَالْمُغْفِرَاتُ مَفْعُولٌ بِحَطَطٍ، وَمَنْ رَوَاهُ فَأَنْزَلَ مِنَ حُزْنِ الْمُغْفِرَاتِ حَذَفَ التَّنْوِينَ لِاتِّفَاعِ السَّاكِنِينَ، وَتَلَفَّقَ حَتَّى تَصِيحَا أَيْ مَثَا بِهَا مِنَ الْمَاءِ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْمُتَنَحِّلِ الْهَذَلِيِّ:

وَأَكْشَرُ الْخَلَّةِ الشُّوْكَاءُ بَحْدَنِي،

وَبَهْضُ الْحَمِيرِ فِي حُزْنٍ وَرَاطٍ^(١)

وَالْحُزْنُ مِنَ الدَّوَابِّ: مَا غَشِيَتْهُ، صَفَةً، وَالْأَنْثَى حُزْنَةٌ، وَالْحُزْنُ: قَبِيْةٌ مِنْ غَشَانٍ وَهُمْ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ الْأَخْطَلُ فِي قَوْلِهِ:

تَسْأَلُهُ الصُّبْرُ مِنْ غَشَانٍ، إِذْ حَضَرُوا،

وَالْحُزْنُ: كَيْفَ قَرَأَ الْغَلَمَةُ الْجَحْشَرُ؟

وَأَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ: كَيْفَ قَرَأَ الْغَلَمَةُ الْجَحْشَرُ؟ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ. الصَّوَابُ كَيْفَ قَرَأَ كَمَا أَوْرَدَهُ غَيْرُهُ أَيْ الصُّبْرُ تَسْأَلُ الْغَلَمَةَ مِنَ الْجَحْشَرِ، وَكَانَ قَدْ قُبِلَ، فَتَقُولُ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ. كَيْفَ قَرَأَ الْغَلَمَةُ الْجَحْشَرُ، وَإِنَّمَا قَالُوا لَهُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَهُمْ: إِنَّمَا أَنْتُمْ جَحْشَرُ، وَالْجَحْشَرُ: الَّذِينَ يَبْيِيتُونَ مَعَ إِبِلِهِمْ فِي مَوْضِعٍ رَغَبِيهَا وَلَا يَرْجِعُونَ إِلَى بَيْتِهِمْ. وَالْحُزْنُ: بِلَادُ بَنِي يَرْبُوعٍ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛ وَأَنْشَدَ:

وَمَا لِي ذَلْتُ، إِنْ جُنُوبٌ تَنْفُسْتُ

بِنَفْسَةٍ حَزْنِيٍّ مِنَ النَّبْتِ أَحْضَرَا

قَالَ هَذَا رَجُلٌ أَتَاهُمْ بِسَرَقٍ يَبْعِرُ فَقَالَ: لَيْسَ هُوَ عِنْدِي إِذَا نَزَعَ إِلَى الْحُزْنِ الَّذِي هُوَ هَذَا الْبَلَدُ، يَقُولُ: جَاءَتِ الْجُنُوبُ بِرَبِيعِ الْبَيْتِ فَفَرَّقَ إِلَيْهَا، وَالْحُزْنُ فِي قَوْلِ الْأَعَشِيِّ:

مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحُزْنِ، مُغْفِيَةٌ

عَضْرَاءَ جَاءَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ قَبِيلُ

مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ كَانَتْ تَرْعَى فِيهِ إِبِلُ الْمُلُوكِ، وَهُوَ مِنْ أَرْضِ بَنِي أَسَدٍ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: فِي بِلَادِ الْقَرْبِ حُزْنَانِ: أَحَدُهُمَا حُزْنُ بَنِي تَرْبُوعٍ، وَهُوَ مَرْبُوعٌ مِنْ مَرَابِعِ الْقَرْبِ فِيهِ رِيَاضٌ وَقِيْعَانٌ، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ مَنْ تَرَبَّعَ الْحُزْنَ وَتَشْنَى السُّمَانَ وَتَقْبِطُ الشَّرَفَ فَقَدْ أَحْضَبَ، وَالْحُزْنُ الْآخَرُ مَا بَيْنَ رُبَالَةٍ فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ مُضْمِدًا فِي بِلَادِ تَجْدٍ، وَفِيهِ غَلْظٌ وَارْتِفَاعٌ، وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ: الْحُزْنُ وَالْحُزْمُ الْقَلِيطُ مِنَ الْأَرْضِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: الْحُزْمُ مِنَ الْأَرْضِ مَا احْتَزَمَ مِنَ السَّيْلِ مِنْ نَجَوَاتِ الْمُتُونِ وَالظُّلُومِ، وَالْجَمْعُ الْحُزُومُ. وَالْحُزْنُ: مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ فِي ارْتِفَاعٍ، وَقَدْ ذُكِرَ الْحُزْمُ فِي مَكَانِهِ. قَالَ ابْنُ سَمِيْلٍ: أَوَّلُ حُزُونِ الْأَرْضِ قَفَافُهَا وَجِبَالُهَا وَقَوَائِمُهَا وَخَشِيبُهَا وَرَضْمُهَا، وَلَا تُعَدُّ أَرْضٌ طَبِيعَةً، وَإِنْ جَلَدَتْ، حُزْنًا، وَجَمْعُهَا حُزُونٌ، قَالَ. وَيُقَالُ حُزْنَةٌ وَحُزْنٌ. وَأَحْزَنَ الرَّجُلُ إِذَا صَارَ فِي الْحُزْنِ. قَالَ. وَيُقَالُ لِلْحُزْنِ حُزْنٌ لُتْنَانٌ؛ وَأَنْشَدَ قَوْلُ ابْنِ مُثَنَّبٍ:

مَرَابِيعُ الْحُسُوفِ مِنْ صَاحِبَةٍ،

وَحُضْطَافُهُ فِي الرُّعُومِ الْخُرْنُ

الْحُزْنُ: جَمْعُ حُزْنٍ. وَحُزْنٌ: جَبَلٌ؛ وَرَوَى بَيْتُ أَبِي ذُوَيْبٍ الْمُتَقَدِّمُ:

(١) قَوْلُهُ دَوْبَعُ الْحَمِيرِ أَنْشَدَهُ فِي مَادَّةِ شَوْكٍ: وَبَعْضُ الْقَوْمِ.

فَأَنْزَلَ مِنْ حُزْنِ الشَّغِيرَاتِ...

ورواه بعضهم من حُزْنٍ، بضم الحاء والزاي.

والْحَزُونُ: انشَاءُ السَّيَةِ الْخُلُقِ.

والْحَزِينُ: اسم شاعر، وهو الحزين الكِنَانِيُّ، واسمه عمرو بن عبد وَهَّيب، وهو القائل في عيد الله بن عبد الملك ووقد إليه إلى مصر وهو واليها يمدحه في أبيات من جملتها:

لَمَّا وَقَعْتُ عَلَيْهِمْ فِي الْجُمُوعِ ضُحًى،

وَقَدْ تَعَرَّضَتِ الْحُجَابُ وَالْحَدَمُ،

خُيِّتُهُ بِسَلَامٍ وَهُوَ مُرْتَفِقٌ،

وَضُجَّةُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْبَابِ تَزْدَجِمُ

فِي كَفِّهِ حَيْرَاتٌ رِيحُهُ عَمِيقُ،

فِي كَفِّ أَرْوَعٍ فِي عَزِيَّتِهِ شَمَمُ

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ،

فَمَا تُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يُجَنِّسُ^(١)

وهو القائل أيضاً بهجو إنساناً بالبخل:

كَأَنَّمَا خَلِيفَتُ كَفَّاهُ مِنْ عَجَبِي،

فَلَيْسَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَالنَّدَى عَمَلُ

بَرَى الشَّيْءُ فِي بَرٍّ وَفِي بَحَرٍ،

مَخَافَةٌ أَنْ تُرَى فِي كَفِّهِ بَلَلُ

حزاً: الشَّخْزِيُّ: التَّكْهَنُ. خَزَى خَزِيًّا وَخَزَى تَكْهَنًا، قَالَ رُؤْبَةُ:

لَا يَأْخُذُ الثَّأْفِيكَ وَالشَّخْزِي

فِينَا، وَلَا نَزُولُ الْمَدَى ذُو الْأَرْ

والْحَزَائِي: ابْنِي يَنْظُرُ فِي الْأَعْضَاءِ وَفِي خِيَلَانِ الْوَجْهِ يَتَكْهَنُ. ابْنُ شَمِيلٍ: الْحَزَائِي أَقَلُّ عِلْمًا مِنَ الطَّارِقِ، وَالطَّارِقُ يَكَاذُ أَنْ يَكُونَ كَاهِنًا، وَالْحَزَائِي يَقُولُ بَطْلًا وَخَوْفًا، وَالْعَائِفُ الْعَالِمُ بِالْأُمُورِ، وَلَا يُسْتَمَاعُ إِلَّا مَنْ عِلْمٌ وَجَرَبٌ وَعَرَفٌ، وَالْعَرَاثُ الَّذِي يَتَشَمُّ الْأَرْضَ فَيَعْرِفُ مَوَاقِعَ الْمِيَاهِ وَيَعْرِفُ بَأْيَ بَلَدٍ هُوَ وَيَقُولُ ذَوَاءُ الَّذِي يَفْلَانُ كَذَا وَكَذَا، وَرَجُلٌ عَرَاثٌ وَعَائِفٌ وَعِنْدَهُ عَرَافَةٌ وَعِيَّافَةٌ بِالْأُمُورِ. وَقَالَ اللَّيْثُ: الْحَزَائِي الْكَاهِنُ،

(١) روي البيتان الأخيران للفرزدق من قصيدته في مدح زين العابدين:

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَمَلَأَتْهُ

خَزَا يَخْزُو وَيَخْزِي وَيَخْزِي، وَأَشْدُّ.

وَمَنْ تَخَزَّى عَاطِسًا أَوْ طَرْفًا

وَقَالَ:

وَحَازِنَةٌ مَلْبُوءَةٌ وَمُتَّحِسٌ،

وَطَارِقَةٌ فِي طَرْفِهَا لَمْ تُسَدِّ

وَقَالَ ابْنُ سِيدَةَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: خَزَا خَزَوًا وَخَزَى تَكْهَنًا، وَخَزَا الطَّيْرُ خَزَوًا: زَجَرَها، قَالَ: وَالْكَلِمَةُ بَالِيَّةٌ وَوَاوِيَّةٌ. وَخَزَى النِّخْلُ خَزِيًّا: خَرَصَهُ. وَخَزَى الطَّيْرُ خَزِيًّا: زَجَرَها. الْأَزْهَرِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: خَزَيْتُ الشَّيْءَ أَخْزَيْهِ إِذَا خَرَصْتَهُ وَخَزَوْتَهُ، بَعَثَانِ مِنَ الْحَزَائِي، وَمَنْ خَزَيْتُ الطَّيْرَ إِذَا هُوَ الْخَرَصُ. وَيُقَالُ لَخَارِصِ النِّخْلِ حَازٍ، وَلِلَّذِي يَنْظُرُ فِي النُّجُومِ خَزَاءٌ، لِأَنَّهُ يَنْظُرُ فِي النُّجُومِ وَأَحْكَامِهَا بَظَنِّهِ وَتَقْدِيرِهِ فَرِيحًا أَصَابَ. أَبُو زَيْدٍ: خَزَوْلُ الطَّيْرِ لَخَزَوِهَا خَزَوًا وَزَجَرْنَاهَا زَجْرًا. قَالَ: وَهُوَ عِنْدَهُمْ أَنْ يَتَّقِيَ الْفَرَّابُ مُسْتَقْبِلَ رَجُلٍ وَهُوَ يَرِيدُ حَاجَةً فَيَقُولُ هُوَ خَيْرٌ لِيَخْرُجَ أَوْ يَتَّقِيَ مُسْتَقْبِرَهُ فَيَقُولُ هَذَا شَرٌّ فَلَا يَخْرُجُ، وَإِنْ سَنَحَ لَهُ شَيْءٌ عَنْ يَمِينِهِ تَمَسَّكَ بِهِ، أَوْ سَنَحَ عَنْ يَسَارِهِ تَشَاعَمَ بِهِ، فَهُوَ الْخَزُولُ وَالْزَجْرُ. وَفِي حَدِيثٍ هَرَقْلُ: كَانَ خَزَاءُ الْخَزَاءِ.

وَالْحَزَائِي: الَّذِي يَخْزُو الْأَشْيَاءَ وَيُقَدِّرُهَا بَظَنِّهِ. يُقَالُ: خَزَوْتُ الشَّيْءَ أَخْزَوُهُ وَأَخْزَيْهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: كَانَ لِفِرْعَوْنَ حَازٍ أَيْ كَاهِنٌ. وَخَزَاهُ الشَّرَابُ يَخْزِيهِ خَزِيًّا: رَفَعَهُ؛ وَأَشْدُّ:

فَلَمَّا خَزَاهُنَّ الشَّرَابُ بِقِيَّتِهِ

عَلَى السَّيِّدِ، أَذْرَى غَبْرَةً وَتَقَبَّعَ

وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: خَزَا الشَّرَابُ الشَّخْصَ يَخْزُوهُ وَيَخْزِيهِ إِذَا رَفَعَهُ، قَالَ ابْنُ بَرِّي: صَوَابُهُ وَخَزَا الْأَلْ؛ وَيُورَى الْأَزْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ: إِذَا رَفَعَ لَهُ شَخْصٌ الشَّيْءَ فَقَدْ خَزَى، وَأَشْدُّ: فَلَمَّا خَزَاهُنَّ السَّرَابُ (الْبَيْتَ).

وَالْخَزَا وَالْخَزَاءُ جَمِيعًا: نَبْتُ يَشْبُهُ الْكَرْنَسُ، وَهُوَ مِنْ أَخْرَجَ الْبَيْتُ، وَلَرِيحُهُ خَفِطَةٌ، تَزْعُمُ الْأَعْرَابُ أَنَّ الْحَنَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا يَكُونُ فِيهِ الْخَزَاءُ، وَالنَّاسُ يَشْرَبُونَ مَلَكَةً مِنَ الرِّيحِ وَيُعَلِّقُ عَلَى الصَّبِيَّانِ إِذَا خُشِيَ عَلَى أَحَدِهِمْ أَنْ يَكُونَ بِهِ شَيْءٌ. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْخَزَا نَوْعَانِ أَحَدُهُمَا مَا تَقْدِمُ، وَالشَّاسِي.

والنسبة إليها حُزاريٌّ؛ وقال ذو الرمة:

حُزَارِيَّةٌ أَوْ عَزْوَجٌ مَسْفِيْلِيَّةٌ

تَرُودُ بِأَعْطَافِ الرُّمَالِ السَّخَرَارِ

قال ابن بري: صوابه حُزَاوِيَّةٌ بالخفض؛ وكذلك ما بعده لأن قبله:

كَأَنَّ عُرَى المَرْجَانِ مِنْهَا نَعَلَتْ

على أُمِّ حَسْبِيفٍ مِنْ ظِلَاءِ المَشَايِرِ

قال: وقوله السَّخَرَاوُورُ صوابه الحَزَارِيَّوْرُ وهي كرائم الرُّمَالِ، وأما الحَزَارُوْرُ فهي الرُّوَابِي الصَّغَاوْرُ الواحدة حَزْوَرَةٌ.

حسب: في أسماء الله تعالى الحَسْبِيْبُ: هو الكافي، فَمِيبٌ بمعنى مُفْعِلٍ، مِنْ أَحْسَبَيْي الشَّيْءِ إِذَا كَفَانِي.

والْحَسْبُ: الْكَرْمُ. وَالْحَسْبُ: الشَّرْفُ الثَّابِتُ فِي الْآبَاءِ، وَقِيلَ: هُوَ الشَّرْفُ فِي الْفِعْلِ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ. وَالْحَسْبُ: مَا يَغْنِيهِ الْإِنْسَانُ مِنْ مَغَايِرِ آبَائِهِ. وَالْحَسْبُ: الْفَعْلُ الصَّالِحُ، حَكَاهُ ثَعْلَبٌ. وَمَا لَهُ حَسْبٌ وَلَا نَسَبٌ، الْحَسْبُ: الْفَعْلُ الصَّالِحُ، وَالنَّسَبُ: الْأَصْلُ، وَالْفِعْلُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ: حَسْبُ، بِالضَّمِّ، حَسْبًا وَحَسَابَةً مِثْلَ حَطَبٍ حَطَابَةً، فَهُوَ حَسْبِيْبٌ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبُ:

وَرُبَّ حَسْبِيْبٍ الْأَمَلِ غَيْرُ حَسْبِيْبٍ

أَيُّ لَهُ آبَاءٌ يَفْعَلُونَ الْحَيْرَ وَلَا يَفْعَلُهُ هُوَ؛ وَالْجَمْعُ حَسْبَاءٌ. وَرَجُلٌ كَرِيمٌ الْحَسْبِ، وَقَوْمٌ حَسْبَاءٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: الْحَسْبُ: الْمَالُ، وَالْكَرْمُ: الثَّقَوَى. يَقُولُ: الَّذِي يَقُومُ مَقَامَ الشَّرَفِ وَالشَّرَافَةِ، إِنَّمَا هُوَ الْمَالُ. وَالْحَسْبُ: الدَّهْنُ. وَالْحَسْبُ: الْبَالُ، عَنْ كِرَاعٍ، وَلَا يَفْعَلُ لَهَا. قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: وَالْحَسْبُ وَالْكَرْمُ يَكُونَانِ فِي الرَّجُلِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ آبَاءٌ لَهُمْ شَرَفٌ. قَالَ: وَالشَّرْفُ وَالْمَجْدُ لَا يَكُونَانِ إِلَّا بِالْآبَاءِ فَجَعَلَ الْمَالُ بِمَنْزِلَةِ شَرَفِ الثَّقَى أَوْ الْآبَاءِ، وَالْمَعْنَى أَنَّ الْفَقِيرَ إِذَا الْحَسْبُ لَا يُوقِرُ، وَلَا يُخْتَفَلُ بِهِ، وَالْغَنِيُّ الَّذِي لَا حَسْبَ لَهُ، يُوقِرُ وَيُجَلُّ فِي الْعِيُونِ. وَفِي الْحَدِيثِ: حَسَبَ الرَّجُلِ خُلُقُهُ، وَكَرْمُهُ دِينُهُ. وَالحديث الآخر: حَسَبُ الرَّجُلِ نَسَبُ نَسَبَاتِهِ أَيُّ إِنَّهُ يُوقَرُ لِسَبَلِكِ، حَيْثُ هُوَ

شجرة ترتفع على ساق مقدار فراعين أو أقل، ولها ورقة طويلة مذبذبة دقيقة الأطراف على خلفة أكمة الزرع قبل أن تنفقا، ولها بَرَمَةٌ مثل بَرَمَةِ الشَّعْبَةِ وطولٌ ووقها كطول الإصبع، وهي شديدة الحُضْرَةِ، وتزداد على المَحَلِّ حُضْرَةً، وهي لَا يَزُوعُهَا شَيْءٌ، فَإِذَا عَطِبَ بِهَا ابْنِيرٌ فَلَدَقَهَا فِي أَضْعَافِ الْعُشْبِ فَتَلَّتْهُ عَلَى الْمَكَانِ، الْوَاحِدَةُ حَزَاةٌ وَحَزَائَةٌ. وَفِي حَدِيثٍ بَعْضُهُم: الْحَزَاةُ يَشْرِبُهَا أَكَايِسُ النِّسَاءِ لِلطُّشَّةِ؛ الْحَزَاةُ: نَبْتٌ بِالْبَادِيَةِ يَشْبَهُ الْكَرْمَ إِلَّا أَنَّهُ أَعْظَمُ وَرَقًا مِنْهُ. وَالْحَزَاةُ جَنْسٌ لَهَا، وَالطُّشَّةُ الرُّكَامُ، وَفِي رِوَايَةٍ: يَشْرِبُهَا أَكَايِسُ النِّسَاءِ لِلْحَافِيَةِ وَالْإِقْلَاطِ؛ الْحَافِيَةُ: الْجَنْبُ، وَالْإِقْلَاطُ: مَوْتُ الْوَلَدِ، كَأَنَّهُمْ كَانُوا يَزُونُ ذَلِكَ مِنْ قِتْلِ الْجَنْبِ، إِذَا تَبَحَّرُونَ بِهِ مَتَفَهِّئُونَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ شَمْرٌ: تَقُولُ رِيحُ حَزَاءٍ فَالْحَزَاءُ: قَالَ: هُوَ نَبَاتٌ ذُو رِيحٍ يَنْتَحِنُ بِهِ لِلْأَزْوَاجِ، يُشْبِهُ الْكَرْمَ وَهُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ، فَيَقَالُ: اهُوَ بِإِنْ هَذَا رِيحٌ شَرٌّ. قَالَ: وَدَخَلَ عَمْرُو بْنُ الْحَكَمِ الثَّقَدِيُّ عَلَى يَزِيدَ بْنِ الْمُثَلِّبِ وَهُوَ فِي الْحَبَسِ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ: أَبَا خَالِدٍ رِيحُ حَزَاءٍ فَالْحَزَاءُ: لَا تُكُنْ فَرَسَةً لِلأُنْتِدِ اللَّائِدِ، أَيُّ أَنَّ هَذَا تَبَايَنِي شَرٌّ، وَمَا يَجِيءُ بَعْدَ هَذَا شَرٌّ مِنْهُ. وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: الْحَزَاءُ مَمْدُودٌ لَا يَقْصُرُ. وَقَالَ شَمْرٌ: الْحَزَاءُ يَمْدُ وَيَقْصُرُ. الْأَزْهَرِيُّ: يُقَالُ أَخْزَى أَخْزَى إِخْزَاءً إِذَا هَابَ؛ وَأَنْشَدَ:

وَنَفْسِي أَرَادَتْ هَجْرَ لَيْلَى فَلَمْ تُطَلِّقْ

لَهَا الْهَجْرَ هَابَتْهُ، وَأَخْزَى جَنِيحُهَا

وقال أبو ذؤيب:

كَثُودُ الْمُعْطَفِ أَخْزَى لَهَا

بِمُسْتَدْرِ السَّاءِ زَأَمَ رَدِي

أَيُّ رَجَعَ لَهَا زَأَمَ أَيُّ وَلَدَ رَدِيَةً هَالِكَةً ضَعِيفَةً.

وَالْقَوْدُ: الْحَدِيثُ الْعَهْدُ بِالنَّجَاحِ.

وَالْمُخْزَوَزِيُّ: الْمُتَشَبِّهُ، وَقِيلَ: هُوَ الْقَلْبُ، وَقِيلَ: الْمُتَكَسِّرُ.

وَحُزَوِيٌّ وَالْحُزَوَاءُ وَحُزَوَزِيٌّ وَمَوَاضِعُ. وَحُزَوَزِيٌّ جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ الدُّهْنَاءِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَقَدْ نَزَلَتْ بِهِ. وَحُزَوِيٌّ بِالضَّمِّ: اسْمُ عَجْمَةٍ مِنْ عَجَمِ الدُّهْنَاءِ، وَهِيَ مُشْهُورٌ عَظِيمٌ يَغْلُو تِلْكَ الْجَمَاهِيرُ؛ قَالَ ذُو الرِّمَةِ:

نَبَتْ عَيْنَاكَ عَنْ طَلَلٍ بِحُزَوِيٍّ

عَمَّتْهُ الرِّيحُ وَاشْتَبَحَ الْقِطَارَا

أَمَدَيْتُ إِلَيَّ شُكْرِي لَكَ، تقول أَشْكُرُكَ عَلَى حَسَبِ بِلَانِكَ
عِنْدِي أَي عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ.

وَحَسَبٌ، محزوم؛ بمعنى كَفَى؛ قال سيبويه: وَأَمَّا حَسَبٌ،
فمعناها الْإِكْفَاءُ. وَحَسْبُكَ ذَرَمٌ أَي كَفَاكَ، وهو اسم، وتقول:
حَسْبُكَ ذَلِكَ أَي كَفَاكَ ذَلِكَ؛ وَأَشْدُ ابْنِ السَّكِيَّةِ:

وَلَمْ يَكُنْ مَلَكٌ (١) لِلْعَوَمِ يُنْزِلُهُمْ،

إِلَّا صَلَاحِيْلٌ لَا تُلَوِي عَلَى حَسَبِ

وقوله: لَا تُلَوِي عَلَى حَسَبِ، أَي يُقَسِّمُ بَيْنَهُم بِالشَّوْطِ، لَا يُؤْثِرُ
بِهِ أَحَدٌ؛ وَقِيلَ: لَا تُلَوِي عَلَى حَسَبِ أَي لَا تُلَوِي عَلَى الْكِفَايَةِ،
لِعَوْرِ الْمَاءِ وَقِلَّةِ.

ويقال: أَحْسَبِي مَا أَعْطَانِي أَي كَفَانِي. ومررت برجلٍ حَسْبِكَ
من رَجُلٍ أَي كَافِيكَ، لَا يَنْتَبِهُ وَلَا يُجْمَعُ لِأَنَّهُ مَوْضِعُ
المَصْدَرِ وَقَالُوا: هَذَا عَرَبِي حَسْبِي، انتصب لِأَنَّهُ حَالٌ وَقَعَ فِيهِ
الْأَمْرُ، كَمَا انتصب دِنْيَا، فِي قَوْلِكَ: هُوَ ابْنُ عَمِّي دِنْيَا، كَأَنَّكَ
قُلْتَ: هَذَا عَرَبِي أَكْتَفَاءً، وَإِنْ لَمْ يُتَكَلَّمْ بِذَلِكَ؛ وتقول: هَذَا
رَجُلٌ حَسْبُكَ من رَجُلٍ، وهو مَذْحُجٌ لِلنَّكْرَةِ، لِأَنَّهُ فِيهِ تَأْوِيلٌ فِعْلٌ،
كَأَنَّهُ قَالَ: مُحْسِبٌ لَكَ أَي كَافٍ لَكَ مِنْ غَيْرِهِ، يَسْتَوِي فِيهِ
الْوَحْدُ وَالْجَمْعُ وَالتَّثْنِيَةُ، لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ؛ وتقول فِي الْمَعْرِفَةِ: هَذَا
عَبْدُ اللَّهِ حَسْبُكَ من رَجُلٍ، فَتَنْصَبُ حَسْبُكَ عَلَى الْحَالِ، وَإِنْ
أَرَدْتَ الْفِعْلَ فِي حَسْبِكَ، قُلْتَ: مررت برجلٍ أَحْسَبُكَ من
رَجُلٍ، وَبِرَجُلَيْنِ أَحْسَبَاكَ، وَبِرَجَالٍ أَحْسَبُولُكَ، وَلَوْ أَنَّ تَتَكَلَّمُ
بِحَسْبٍ مُفْرَدَةً، تقول رَأَيْتُ زَيْدًا حَسْبًا يَا فُتَى، كَأَنَّكَ قُلْتَ:
حَسْبِي أَوْ حَسْبُكَ، فَأَضْمَرْتَ هَذَا فَلِذَلِكَ لَمْ تَنْوُنْ، لِأَنَّكَ أَرَدْتَ
الإِضَافَةَ، كَمَا تقول: جَاءَنِي زَيْدٌ لَيْسَ غَيْرَ، تَرِيدُ لَيْسَ غَيْرَهُ
عِنْدِي.

وَأَحْسَبِي الشَّيْءَ: كَفَانِي؛ قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي قَشِيرٍ:

وَنُقُومِي وَلَيْدُ الْحَيِّ، إِنْ كَانَ جَانِعًا،

وَنَحْسَبِيهِ، إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَانِعٍ

أَي تُقَطِّعُهُ حَتَّى يَقُولَ حَسْبِي. وقولها: نُقُومِي أَي نُؤَيِّزُهُ بِالْقَفِيَّةِ،
ويقال لَهَا الْقَفَاوَةُ أَيْضًا، وَهِيَ مَا يُؤْثِرُ بِهِ الضَّيْفُ وَالضُّبِّي.

وتقول: أَعْطَى فَأَحْسَبَ أَي أَكْثَرَ حَتَّى قَالَ حَسْبِي. أَبُو رَيْدٍ:
أَحْسَبْتُ الرَّجُلَ: أَعْطَيْتُهُ مَا يَوْضِي؛ وَقَالَ غَيْرُهُ: حَتَّى قَالَ

ذَبِيلُ الثَّرْوَةِ وَالْجَدَّةِ. وَفِي الْحَدِيثِ: تُنَكِّحُ الْمَرْأَةُ لِمَالِهَا
وَحَسْبَهَا وَمِيسَمَهَا وَدِينَهَا، فَعَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرَبَّيْتُ يَدَاكَ؛
قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: قِيلَ الْحَسَبُ ههنا: الْفِعَالُ الْحَسَنُ. قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ: وَالْفَقْهَاءُ يُخْتَارُونَ إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَسَبِ، لِأَنَّهُ مِمَّا
يُغْتَبَرُ بِهِ مَهْرٌ يُمَثِّلُ الْمَرْأَةَ، إِذَا عُقِدَ النِّكَاحُ عَلَى مَهْرٍ فَاصِدٍ، قَالَ:
وَقَالَ شَمْرٌ فِي كِتَابِهِ الْمُؤَلَّفِ فِي غَرَبِ الْحَدِيثِ: الْحَسَبُ
الْفِعَالُ الْحَسَنُ لَهُ وَالْأَبَاءُ، مَأْخُودٌ مِنَ الْحِسَابِ إِذَا حَسَبُوا
مَتَابِقَهُمْ؛ وَقَالَ الْمُتَمَلِّسُ:

وَمَنْ كَانَ ذَا نَسَبٍ كَرِيمٍ، وَلَمْ يَكُنْ

لَهُ حَسَبٌ، كَانَ الْإِلِيمُ الْمُلُكُ

لَفَرَّقَ بَيْنَ الْحَسَبِ وَالنَّسَبِ، فَجَعَلَ النَّسَبَ عَدَدَ الْأَبَاءِ
وَالْأُمَمَاتِ، إِلَى حَيْثُ انْتَهَى. وَالْحَسَبُ: الْفِعَالُ، مِثْلُ
الشُّجَاعَةِ وَالنُّجُودِ، وَحَسَنَ الْخُلُقِ وَالْوَفَاءِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهَذَا
الَّذِي قَالَهُ شَمْرٌ صَحِيحٌ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ مَسَاجِي الرِّجَالِ وَمَا يُؤْثِرُ آبَاؤُهُ
حَسَبًا، لِأَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا تَفَاعَلُوا عَدَدَ الْمُفَاعِيخِ مِنْهُمْ مَتَابِقَةً وَمَا يُؤْثِرُ
آبَاؤُهُ وَحَسْبَهَا؛ فَالْحَسَبُ: الْعَدَدُ وَالْإِخْصَاءُ؛ وَالْحَسَبُ مَا عُدَّ؛
وَكَذَلِكَ الْعَدَدُ، مَصْدَرٌ عَدَّ يَعُدُّ، وَالْعَقْدُودُ عَدَّدَ. وَفِي حَدِيثِ
عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: حَسَبُ الْمَرْءِ دِينُهُ وَثَرْوَتُهُ
خُلُقُهُ، وَأَصْلُهُ عَقَّلَهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: كَرُمَ
الْمَرْءُ دِينُهُ، وَثَرْوَتُهُ عَقْلُهُ، وَحَسْبُهُ خُلُقُهُ، وَرَجُلٌ شَرِيفٌ وَرَجُلٌ
مَاجِدٌ: لَهُ آبَاءٌ مُتَقَدِّمُونَ فِي الشَّرَفِ؛ وَرَجُلٌ حَسِيبٌ، وَرَجُلٌ
كَرِيمٌ يَنْفُسِيهِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَرَادَ أَنَّ الْحَسَبَ يَحْصِلُ لِلرَّجُلِ
بِكَرَمِ أَهْلَائِهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَسَبٌ، وَإِذَا كَانَ حَسِيبَ الْآبَاءِ،
فَهُوَ أَكْرَمُ لَهُ. وَفِي حَدِيثٍ وَقَدْ هَوَّزَنَ: قَالَ لَهُمْ: اخْتَارُوا إِخْدَى
الطَّائِفَتَيْنِ: إِمَالُ الْمَالِ، وَإِمَا الشَّيْبِ. فَقَالُوا: أَمَّا إِذْ خَيَّرْتَنَا بَيْنَ
الْمَالِ وَالْحَسَبِ، فَإِنَّا نَخْتَارُ الْحَسَبَ، فَاخْتَارُوا أَبْنَاءَهُمْ
وَنِسَاءَهُمْ؛ أَرَادُوا أَنَّ فِكَالَ الْأَشْرَى وَإِبَانَتَهُ عَلَى اسْتِزْجَاجِ الْمَالِ
حَسَبٌ وَفِعَالٌ حَسَنٌ، فَهُوَ بِالِاخْتِيَارِ أَجْدَرُ؛ وَقِيلَ: الْمَرَادُ
بِالْحَسَبِ ههنا عَدَدُ ذَوِي الْقَرَابَاتِ، مَأْخُودٌ مِنَ الْحِسَابِ،
وَذَلِكَ أَنَّهُمْ إِذَا تَفَاعَلُوا عَدُّوا مَتَابِقَهُمْ وَمَا يُؤْثِرُهُمْ، فَالْحَسَبُ الْعَدَدُ
وَالْمَعْدُودُ، وَالْحَسَبُ وَالْحَسْبُ قَدْرُ الشَّيْءِ، كَقَوْلِكَ: الْأَجْزُ
بِحَسَبِ مَا عَمِلْتُ وَحَسْبِهِ أَي قَدْرُهُ؛ وَكَقَوْلِكَ: عَلَى حَسَبِ مَا

(١) قوله: «مَلَكٌ» بفتح اللام: الماء.

شَوِي، أَي قَرِيقٌ مَشْوِيٌّ أَوْ مَشْشَوِيٌّ، وَأَرَادَ: وَطَبَّخَ، مَا اخْتَزَأَ
بِالشَّوِيِّ مِنَ الطَّبِيخِ. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى: سَأَلْتُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ
عَنْ قَوْلِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّوْدِ:

وَمَحْسَبَةٌ مَا أَخْطَأَ الْحَقُّ غَيْرَهَا

الْبَيْتِ، فَقَالَ: الْمَحْسَبَةُ بِمَعْنَيْنِ: مِنَ «الْحَسَبِ وَهُوَ الشَّرَفُ»،
وَمِنَ «الْإِحْسَابِ وَهُوَ الْكِفَايَةُ»، أَيِ إِنَّهَا تُحْسَبُ بِلَيْبِهَا أَهْلُهَا
وَالضَّيْفَ، وَمَا صِلَةُ الْمَعْنَى: أَنَّهَا تُجَرِّثُ هِيَ وَتُسَلِّمُ غَيْرَهَا.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لِأَخْبِيئِكُمْ مِنَ الْأَنْوَذِينَ: بِعَنْيِ الثَّغْرِ وَالْمَاءِ، أَيِ
لَاوِيَعَتْنِ عَلَيْهِمُ.

وَأَحْسَبَ الرَّجُلَ وَحَسْبَهُ: أَطْعَمَهُ وَسَقَاهُ حَتَّى يَشْبَعَ وَيَزُودَ مِنْ
هَذَا، وَقِيلَ: أَغْطَاهُ مَا يُؤْخِضُهُ.

وَالْحِسَابُ: الْكَثِيرُ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿عَطَاءٌ حِسَابًا﴾؛ أَيِ كَثِيرًا
كَافِيًا، وَكُلُّ مَنْ لُزِيَتْهُ قَدَّ أُغْسِبَ. وَشَيْءٌ حِسَابٌ أَيِ كَافٍ.
وَيَقَالُ: أَتَانِي حِسَابٌ مِنَ النَّاسِ أَيِ جَسَاعَةٌ كَثِيرَةٌ، وَهِيَ لَفَةٌ
هَذِيلٌ. وَقَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَذَلِيُّ:

فَلَمْ يَنْتَقِبْ، حَتَّى أَحَاطَ بِظَهْرِهِ

حِسَابٌ وَبِرْزٌ، كَالْجَرَادِ، يُشَوِّمُ

وَالْحِسَابُ وَالْجَسَابَةُ: هَذُلُ الشَّيْءِ.

وَحَسَبَ الشَّيْءَ يُحْسِبُهُ، بِالضَّمِّ، حَسْبًا وَحِسَابًا وَجَسَابَةً: غَدَهُ.
أَنشَدَ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ لِعَنْظُورِ بْنِ عَزْدِ الشَّامِيِّ:

يَا جُمْلًا أَشَقِيئَ بِلَا حِسَابَةٍ

شَقِيئًا مَلِيكَ حَسَنِ الرِّبَابَةِ،

فَقُلْتُ بِالذُّلِّ وَالْجَلَابَةِ

أَيِ أَشَقِيئَ بِلَا حِسَابٍ وَلَا هَيْدَارٍ، وَهَجُوزٌ فِي حَسَنِ الرَّفْعِ
وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ، وَأَوْرَدَ الْجَوْهَرِيُّ هَذَا الرَّجْزَ: يَا جُمْلًا أَشَقِيئًا،
وَصَوَابُ إِتْسَادِهِ: يَا جُمْلًا أَشَقِيئَ، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي رَجْزِهِ.
وَالرِّبَابَةُ، بِالْكَسْرِ: الْقِيَامُ عَلَى الشَّيْءِ بِإِضْلَاحِهِ وَتَرْبِيئِهِ؛ وَمَنْهَ مَا
يَقَالُ: رَبُّ فُلَانٍ الثَّقَمَةُ يَرْبُئُهَا رَبًّا وَرِبَابَةً. وَحَسْبُهُ أَيْضًا حَسْبَةٌ:
مِثْلُ الْقَيْدَةِ وَالرُّكْبَةِ. قَالَ النَّايِفَةُ:

فَكَمَلْتُ مَائَةً فِيهَا حَمَاتُهَا،

وَأَسْرَعَتْ حَسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ

حَسْبِي، وَقَالَ ثَعْلَبٌ: أَحْسَبَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: أَغْطَاهُ حَسْبَهُ، وَمَا
كَفَاهُ. وَقَالَ الْمُرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ
وَمَنْ آتَيْتَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾؛ جَاءَ التَّفْسِيرُ يَكْفِيكَ اللَّهُ، وَيَكْفِي
مَنْ آتَيْتَكَ؛ قَالَ: وَمَوْضِعُ الْكَافِ فِي حَسْبِكَ وَمَوْضِعُ مَنْ
نُصِبَ عَلَى التَّفْسِيرِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

إِذَا كَانَتْ الْهَيْجَاءُ، وَانْشَقَّتِ الْعَصَا،

فَحَسْبُكَ وَالضُّحَاكَ سَيْفٌ مُتَهَدِّدٌ

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: مَعْنَى الْآيَةِ يَكْفِيكَ اللَّهُ وَيَكْفِي مَنْ آتَيْتَكَ؛
وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ [عَزَّ وَجَلَّ]: ﴿وَمَنْ آتَيْتَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾،
قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنْ آتَيْتَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كِفَايَةً إِذَا
نَصَرَهُمُ اللَّهُ، وَالثَّانِي حَسْبُكَ اللَّهُ وَحَسْبُ مَنْ آتَيْتَكَ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ، أَيِ يَكْفِيكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا.

وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ فِي قَوْلِهِ، عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾:
يَكُونُ بِمَعْنَى مُحَاسِبًا، وَيَكُونُ بِمَعْنَى كَافِيًا؛ وَقَالَ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾؛ أَيِ يُغْطِي كُلَّ
شَيْءٍ مِنَ الْعِلْمِ وَالْحِفْظِ وَالْجَزَاءِ بِمُقْدَلٍ مَا يُخْسِبُهُ أَيِ يَكْفِيهِ.
تَقُولُ: حَسْبُكَ هَذَا أَيِ اكْتَفَيْ بِهِذَا. وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَثْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قَالَ لَهُ النَّبِيُّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
يُخْسِبُكَ أَنْ تُصُومَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَيِ يَكْفِيكَ؛ قَالَ ابْنُ
الْأَثِيرِ: وَلَوْ رَوَى بِحَسْبِكَ أَنْ تُصُومَ أَيِ كِفَايَتُكَ أَوْ كَافِيَتُكَ،
كَقَوْلِهِمْ بِحَسْبِكَ قَوْلُ الشُّعْرَاءِ، وَبِالْهَاءِ زَائِدَةٌ، لَكَانَ وَجْهًا.

وَالْإِحْسَابُ: الْإِكْفَاءُ. قَالَ الرَّاعِي:

تَحْرَاجِرُ، تُحْسِبُ الضَّمْعُجِي، حَتَّى

يَظْلُ بَشْرُهُ الرَّاعِي سَجَالًا

وَأَبَلُ مَحْسَبَةٍ: لَهَا لَحْمٌ وَشَعْمٌ كَثِيرٌ؛ وَأَنشَدَ:

وَمُحْسِبَةٌ قَدْ أَخْطَأَ الْحَقُّ غَيْرَهَا،

تَنْتَفَسَ عَنْهَا حَيْثُهَا، فَهِيَ كَالشَّوِيِّ

يَقُولُ: حَسْبُهَا مِنْ هَذَا، وَقَوْلُهُ: قَدْ أَخْطَأَ الْحَقُّ غَيْرَهَا، يَقُولُ: قَدْ
أَخْطَأَ الْحَقُّ غَيْرَهَا مِنْ نَظَرَاتِهَا، وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ لَا يُوجِبُ لِلضَّيُوفِ،
وَلَا يَقُومُ بِخُفُوفِهِمْ إِلَّا نَحْنُ. وَقَوْلُهُ: تَنْتَفَسَ عَنْهَا حَيْثُهَا فَهِيَ
كَالشَّوِيِّ، كَأَنَّهُ نَفَسٌ لِلأَوَّلِ، وَلَيْسَ يَنْفَضُّ، إِنَّمَا يَرِيدُ: تَنْتَفَسَ
عَنْهَا حَيْثُهَا قَبْلَ لِسَانِي، ثُمَّ نَحَرْنَاهَا بَعْدَ اللِّسَانِ، وَالشَّوِيُّ
هُنَا: الْمَشْوِيُّ. قَالَ: وَعِنْدِي أَنَّ الْكَافَ زَائِدَةٌ، وَإِنَّمَا أَرَادَ فِيهِ

وخشياناً. عُدَّه. وخشيانك على الله أي حسابك. قال:

على الله حشبانِي، إذا التَّمَسَّ أَشْرَفَتْ

على طَمَعٍ، أو خاف شيئاً ضَمِيرَها

وفي التهذيب: خَشِيتُ الشيءَ أَخَشَيْتُهُ حِسَاباً، وَخَشِيتُ الشيءَ أَخَشَيْتُهُ حَشِيبَاناً وَخَشِيبَاناً. وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾؛ أي حسابه واقع لا محالة، وكل واقع فهو سريع، وسُرْعَةُ حِسَابِ اللَّهِ، أَنَّهُ لَا يَسْتَفْلُهُ حِسَابٌ وَاحِدٌ عَنْ مُحَاسِنِهِ الْآخِرِ، لِأَنَّهُ سَبْحَانَهُ لَا يَسْتَفْلُهُ شَيْءٌ عَنْ سَمْعٍ، وَلَا شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ. وقوله، جل وعزَّ: ﴿كَفَى يَتْلُوكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً﴾؛ أي كَفَى بِكَ تَلْفِيكَ مُحَاسِباً.

والْحَشِيبَانُ: الْحِسَابُ. وفي الحديث: أَفْضَلُ الْعَمَلِ مَنْعُ الرُّغَابِ، لَا تَغْلَمُ حَشِيبَانَ أَجْرِهِ إِلَّا اللَّهُ. الْحَشِيبَانُ، بِالضَّمِّ: الْحِسَابُ. وفي التنزيل: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾، ومعناه بِحِسَابٍ وَمَنْزِلٍ لَا يَغْدِرَانِهَا. وقال الزجاج: بِحُسْبَانٍ يَدُلُّ عَلَى عَدَدِ الشُّهُورِ وَالسِّنِينَ وَجَمِيعِ الْأَوَاقَاتِ. وقال الأخفش في قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَاناً﴾: معناه بِحِسَابٍ، فَحَذَفَ الْبَاءَ. وقال أبو العباس: حُسْبَاناً مصدر، كما تقول: حَسَبْتُهُ أَخَشَيْتُهُ حَشِيبَاناً وَحَشِيبَاناً؛ وجمله الأخفش جمع حساب؛ وقال أبو الهيثم: الْحَشِيبَانُ جَمْعُ حِسَابٍ وَكَذَلِكَ أَخْبِيَّةٌ، مِثْلُ شِهَابٍ وَأَشْهَبَةٍ وَشُهْبَانٍ.

وقوله تعالى: ﴿يُزَوِّدُ مِنْ شِئَاءٍ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾؛ أي بِغَيْرِ تَقْيِيرٍ وَتَضْيِيقٍ، كَقَوْلِكَ: فَلَانِ يُنْفِقُ بِغَيْرِ حِسَابٍ أَيْ يُوسِّعُ التَّفَقُّعَ، وَلَا يَحْسُبُهَا؛ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي تَفْسِيرِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: بِغَيْرِ تَقْدِيرٍ عَلَى أَحَدٍ بِالْإِحْصَانِ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بِغَيْرِ مُحَاسَبَةٍ أَيْ لَا يَخَافُ أَنَّ مُحَاسِبَهُ أَحَدٌ عَلَيْهِ؛ وَقِيلَ: بِغَيْرِ أَنَّ حِسِبَ الْمُفْعَلُ أَنَّهُ يُعْطِيهِ، أَعْطَاهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبْ. قال الأزهري: وَأَمَّا قَوْلُهُ، عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيُزَوِّدُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾؛ فَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ مَنْ حَيْثُ لَا يَقْدُرُهُ وَلَا يَطْنُهُ كَاتِبًا، مِنْ حَيْثُ أَخْسِبُ، أَرَادَ أَيْ طَلَسْتُ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ مَأْخُوداً مِنْ حَيْثُ أَخْسِبُ، أَرَادَ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْسِبْهُ لِنَفْسِهِ رِزْقاً، وَلَا عُدَّهُ فِي حِسَابِهِ. قال الأزهري: وَإِنَّمَا شَبَّهِ الْحِسَابَ فِي الشُّعَاعِلَاتِ حِسَاباً، لِأَنَّهُ يُعَدُّ بِهِ مَا فِيهِ كِفَايَةٌ لَيْسَ فِيهِ زِيَادَةٌ عَلَى الْيَقْدَارِ وَلَا نُقْصَانٌ. وقوله أَنشده ابن الأعرابي:

إِذَا تَدَلَّيْتَ أَقْرَابَهُ لَا يُحَاسِبُ

يقول: لَا يَقْتَرِ عَلَيْكَ الْبَحْرِيُّ، وَلَكِنَّهُ يَأْتِي بِخِزْيٍ كَثِيرٍ.

وَالْمَقْدُودُ مَحْسُوبٌ وَخَسِبَ أَيْضاً، وَهُوَ فَقُلْ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، مِثْلُ نَفَضَ بِمَعْنَى مَتَّقَوْضَ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: لَيْكُنْ عَمَلُكَ بِخَسِبَ ذَلِكَ، أَيْ عَلَى قَلْبِهِ وَعُدُّهِ. وقال الكسائي: مَا أَدْرِي مَا خَسِبَ حَدِيثُكَ أَيْ مِمَّا قَدَّرَهُ وَرَبَّمَا مَكَّنَ فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ.

وَحَاسِبَتُهُ مِنَ الْحَاسِبَةِ. وَرَجُلٌ حَاسِبٌ مَنْ قَوْمٌ لِحَسِبٍ وَحُسَابٍ.

وَالْحَشِيبَةُ: مَصْدَرُ اخْتِسَابِكَ الْأَجْرِ عَلَى اللَّهِ، تَقُولُ: فَقُلْتُهُ حَشِيبَةً، وَاخْتَسَبْتُ فِيهِ اخْتِسَاباً، وَالْاِخْتِسَابُ: طَلَبُ الْأَجْرِ، وَالاسْمُ: الْحَشِيبَةُ بِالْكَسْرِ، وَهُوَ الْأَجْرُ.

وَاخْتَسَبَ فَلَانِ ابْنًا لَهُ أَوْ ابْنَةً لَهُ إِذَا مَاتَ وَهُوَ كَبِيرٌ، وَافْتَرَطَ قَرِطاً إِذَا مَاتَ لَهُ وَلَدٌ صَغِيرٌ، لَمْ يَبْلُغِ الْحُلُمَ، وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ مَاتَ لَهُ وَلَدٌ فَاخْتَسَبَهُ، أَيْ اخْتَسَبَ الْأَجْرَ بِصَبْرِهِ عَلَى مُصِيبَتِهِ بِهِ، مَعْنَاهُ: اغْتَنَدَ مُصِيبَتَهُ بِهِ فِي جُمْلَةِ بَلَايَا اللَّهِ؛ الَّتِي يُثَابِتُ عَلَى الصَّبْرِ عَلَيْهَا، وَاخْتَسَبَ بِكَذَا أَجْراً عِنْدَ اللَّهِ، وَالْجَمْعُ: الْحَسَبُ.

وفِي الْحَدِيثِ: مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاخْتِسَاباً، أَيْ طَلَباً لَوْجُوهُ اللَّهِ تَعَالَى وَتَوَابِهِ. وَالْاِخْتِسَابُ مِنَ الْخَسْبِ: كَالِاعْتِدَادِ مِنَ الْعَدِّ؛ وَإِنَّمَا قِيلَ لِمَنْ يَتَوَرَّى بِعَمَلِهِ وَجْهَ اللَّهِ: اخْتَسَبَهُ، لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ أَنْ يَغْتَدَّ عَمَلُهُ، فَجُمِعَ فِي حَالِ مُبَاشَرَةِ الْعَمَلِ، كَأَنَّهُ مُتَعَدِّ بِهِ. وَالْحَشِيبَةُ: اسْمٌ مِنَ الْاِخْتِسَابِ كَالِاعْتِدَاءِ مِنَ الْاِغْتِيَادِ. وَالْاِخْتِسَابُ فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ وَعِنْدَ الْمُتَكَبِّرِيَّاتِ: هُوَ الْبِلَادُ إِلَى طَلَبِ الْأَجْرِ وَتَحْصِيلِهِ بِالتَّسْلِيمِ وَالصَّبْرِ، أَوْ بِاسْتِعْمَالِ أَنْوَاعِ الْبِرِّ وَالْقِيَامِ بِهِ عَلَى الْوَجْهِ الْمُتَزَشُّومِ فِيهَا، طَلَباً لِلتَّوَابِ الْمُتَزَجُّوجِ مِنْهَا. وَفِي حَدِيثٍ عُمَرَ: أَيُّهَا النَّاسُ، اخْتَسِبُوا أَهْمَالَكُمْ، فَإِنَّ مَنْ اخْتَسَبَ عَمَلَهُ، كَتَبَ لَهُ أَجْرَ عَمَلِهِ وَأَجْرُ حَشِيبَتِهِ.

وَخَسِبَ الشَّيْءُ كَانِئاً يَخْسِبُهُ وَيَخْسِبُهُ، وَالْكَسْرُ أَجْوَدُ اللَّفْظَيْنِ^(١)، حَشِيبَاناً وَمَخْسِبَةً وَمَخْسِبَةً: طَلَبُهُ وَمَخْسِبَةٌ: مَصْدَرُ نَادِرٍ، وَإِنَّمَا هُوَ نَادِرٌ عِنْدِي عَلَى مَنْ قَالَ يَخْسِبُ

(١) قوله: «والكسر أجود اللفظين» هي عبارة التهذيب.

والْحُسْبَانَةُ: الصَّاعِقَةُ. وَالْحُسْبَانَةُ: الشَّحَابَةُ.

وقال الزجاج: ﴿يُؤْمِلُ عَلَيْهَا حُسْبَانًا﴾، قال: الْحُسْبَانُ فِي اللُّغَةِ الْحِسَابُ. قال تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾؛ أي بِحِسَابٍ. قال: فالمعنى فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ يُؤْمِلُ عَلَيْهَا عَذَابَ حُسْبَانٍ، وَذَلِكَ الْحُسْبَانُ حِسَابٌ مَا كَسَبَتْ يَذَاكَ. قال الأزهري: والذي قاله الزجاج فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ يُعِيدُ، وَالْقَوْلُ مَا تَقَدَّمَ، وَالْمَعْنَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ: أَنَّ اللَّهَ يُؤْمِلُ، عَسَى جَنَّةَ الْكَافِرِ، مَرَامِيٍّ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، إِمَّا يَرُدُّهُ وَإِمَّا يَجَارُهُ، أَوْ غَيْرَهَا مِمَّا شَاءَ، فَيُفِيلُكُمَا وَيُطِيلُ عُقُوبَهَا وَأَصْلَهَا.

وَالْحُسْبَانَةُ: الْوِسَادَةُ الصَّغِيرَةُ، تَقُولُ مِنْهُ: حَسْبَيْتُهُ إِذَا وَصَلْتَهُ. قال تَهْيَكُ الْفَرَزَاكِيُّ، يَخَاطَبُ عَامِرَ بْنِ الطُّفَيْلِ:

لَقَعَيْتَ، بِالْوَجْعَاءِ، طَعْنَةً مُزْهِبِ

مُرَوَّانَ، أَوْ لَعَنْتَ غَيْرَ مُحْسَبِ

الْوَجْعَاءُ: الْإِسْتُ. يَقُولُ: لَوْ طَعَنْتُكَ لَوَلَيْتَنِي ذُبْرَكَ، وَانْقَبَتِ طَعْنَتِي بِوَجْعَائِكَ، وَلَوَلَيْتَ هَالِكًا، غَيْرَ مُكْرَمٍ لَا مُؤَسَّدٍ وَلَا مُكْفَرٍ، أَوْ مَعْنَاهُ: أَنَّهُ لَمْ يَوْفَقَكَ حَسْبُكَ فَتَجَنَّبَكَ مِنَ الْمَوْتِ، وَلَمْ يُعْظِمْ حَسْبُكَ.

وَالْحُسْبَانَةُ: الْوِسَادَةُ مِنَ الْأَكْدِمِ.

وَحُسْبَيْهِ: أَجْلَسَهُ عَلَى الْحُسْبَانَةِ أَوْ الْحُسْبَانَةِ.

ابن الأعرابي: يقال لِبَسَاطِ الْبَيْتِ: الْجِلْسُ، وَلِبَسَاؤُهُ: الْغَنَائِلُ، وَلِتَسَاوِيرُهُ: الْحُسْبَانَاتُ، وَلِحُسْبِيرُهُ: الْفُحُولُ.

وَفِي حَدِيثٍ طَلْحَةَ: هَذَا مَا اشْتَرَى طَلْحَةُ مِنْ فُلَانٍ فَنَاهَ بِخُتْمَانِيَّةٍ دَرَاهِمٍ بِالْحُسْبِ وَالطَّيِّبِ أَيِ الْكَرَامَةِ مِنَ الْمُشْتَرَى وَالْبَائِعِ، وَالرَّغْبَةِ وَطَيِّبِ النَّفْسِ مِنْهُمَا، وَهُوَ مِنْ حُسْبَيْتِهِ إِذَا أَكْرَمْتَهُ؛ وَقِيلَ: مِنَ الْحُسْبَانَةِ، وَهِيَ الْوِسَادَةُ الصَّغِيرَةُ. وَفِي حَدِيثِ سِمَاكٍ، قَالَ شُعْبَةُ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَا حَسْبِيَا ضَيِّقُهُمْ شَيْئًا أَيِ مَا أَكْرَمُوهُ.

وَالْأَحْسَبُ: الَّذِي انْتَبَهَتْ جِلَّتُهُ مِنْ دَلَاءٍ فَتَسَدَّتْ شَعْرَتُهُ، فَصَارَ أَحْمَرَ وَأَبْيَضَ؛ يَكُونُ ذَلِكَ فِي النَّاسِ وَالْإِبِلِ. قال الأزهري عن الليث: وَهُوَ الْأَيْرُضُ. وَفِي الصَّحَاحِ: الْأَحْسَبُ مِنَ النَّاسِ: الَّذِي فِي شَعْرِ رَأْسِهِ شُقْرَةٌ. قال امرؤ القيس:

فَفَتَحَ، وَأَمَّا عَلَى مَنْ قَالَ يَحْسِبُ فَكَسَرَ فَلَيْسَ بِنَادِرٍ. وَفِي الصَّحَاحِ: وَيَقَالُ: أَحْسِبُهُ بِالْكَسْرِ، وَهُوَ شَاذٌ لِأَنَّ كُلَّ فِعْلٍ كَانَ مَاضِيَهُ مَكْسُورًا، فَإِنْ مَسْتَقْبَلُهُ بَأْتِي مَفْتُوحٌ الْعَيْنَ، نَحْوُ عَلِمَ يَفْلِمُ، إِلَّا أَرْبَعَةً أَحْرَفَ جَاءَتْ نَوَادِرُ: حَسِبَ يَحْسِبُ، وَيَسِبُ يَيْسِبُ، وَيَكْسِبُ يَيْكِسِبُ، وَتَعِمَّ يَتَعِمُّ، فَإِنَّمَا جَاءَتْ مِنَ السَّالِمِ، بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ. وَمَنْ الْمَعْتَلُ مَا جَاءَ مَاضِيَهُ وَمُسْتَقْبَلُهُ جَمِيعًا بِالْكَسْرِ: وَمَنْ يَفْقُ، وَوَفَقَ يَفْقُ، وَوَثِقَ يَفْقُ، وَوَرَعَ يَفْقُ، وَوَرَّثَ يَفْقُ، وَوَرَّى الرَّثْدَ يَفْقُ، وَوَلَّى يَفْقُ، وَفَرَّى قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا تَحْسِبَنَّ﴾ «وَلَا تَحْسِبَنَّ»؛ وَقَوْلُهُ: «أَمَّ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ»؛ الْخَطَابُ لِلنَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْمُرَادُ الْأُمَةُ. وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَرَأَ: ﴿يَحْسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾. مَعْنَى أَشْلَخَهُ أَيِ يُخْلِدُهُ، وَمِثْلُهُ: «وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ»؛ أَيِ يَنَادِي؛ وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ:

شَهِدَ الْخَطَّابِيُّ، حِينَ يَلْقَى، رَجُلًا

أَنْ الْوَلِيدَ أَخَقُّ بِالْمَلِكِ

يُرِيدُ: يَشْهَدُ حِينَ يَلْقَى رَجُلًا.

وَقَوْلُهُمْ: حَسْبَيْكَ اللَّهُ أَيِ انْتَقَمَ اللَّهُ مِنْكَ.

وَالْحُسْبَانُ، بِالضَّمِّ: الْعَذَابُ وَالْبَلَاءُ. وَفِي حَدِيثٍ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: كَانَ، إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ، يَقُولُ: لَا تَجْعَلُنِي حُسْبَانًا أَيِ عَذَابًا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَوْ يُؤْمِلُ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ﴾؛ يَعْنِي نَارًا. وَالْحُسْبَانُ أَيْضًا: الْجَرَادُ وَالْعَجَاجُ. قال أبو زياد: الْحُسْبَانُ شُرٌّ وَبَلَاءٌ، وَالْحُسْبَانُ: سِهَامٌ صِغَارٌ يُؤْرَضُ بِهَا عَنِ الْقَيْسِيِّ الْفَارِسِيَّةِ، وَاحِدَتُهَا حُسْبَانَةٌ. قال ابن دريد: هُوَ مَوْلَدٌ. وَقَالَ ابْنُ سَمِيلٍ: الْحُسْبَانُ سِهَامٌ يُؤْمِي بِهَا الرَّجُلُ فِي حَوَافِ قَصَصَةٍ، يَنْزِعُ فِي الْقَوَاسِ ثُمَّ يُؤْمِي بِعَشْرِينَ مِنْهَا فَلَا تَمُوتُ بِشَيْءٍ إِلَّا هَفَرَتْهُ، مِنْ صَاحِبِ مَلَايِحٍ وَغَيْرِهِ، فَإِذَا نَزَعَ فِي الْقَصَبَةِ خَرَجَتْ الْحُسْبَانُ، كَأَنَّهَا غَبِيَّةٌ مَطْرَةٌ، فَتَفَرَّقَتْ فِي النَّاسِ، وَاحِدَتُهَا حُسْبَانَةٌ، وَقَالَ ثَعْلَبُ:

الْحُسْبَانُ: السَّرَامِيُّ، وَاحِدَتُهَا حُسْبَانَةٌ وَالسَّرَامِيُّ: مِثْلُ التَّسَالُ دَقِيقَةٍ، فِيهَا شَيْءٌ مِنْ طُولٍ لَا حُرُوفَ لَهَا. قال: وَالْقِدْخُ بِالْحَدِيدَةِ يَزْمَةُ، وَبِالسَّرَامِيِّ فَسَرُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَوْ يُؤْمِلُ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ﴾.

أَيَا هَذَا لَا تَنْكِحِي بُوهُةً،

عَلَيْهِ عَقِيقَتُهُ، أَحْسَبَا

يَصْنَعُهُ بِاللُّؤْمِ وَالشُّحِّ. يَقُولُ: كَأَنَّهُ لَمْ تُحْلَلْ عَقِيقَتُهُ فِي صَحْرِهِ حَتَّى شَاخَ. وَالبُوهُةُ: البُوْهُةُ العَظِيمَةُ، تُضْرَبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ. وَعَقِيقَتُهُ: شَعْرُهُ الَّذِي يُوَلَّدُ بِهِ. يَقُولُ: لَا تَنْزَوُجِي مَن هَذِهِ صِفَتُهُ؛ وَقِيلَ هُوَ مِنَ الْإِبِلِ الَّذِي فِيهِ سَوَادٌ وَخُمْرَةٌ أَوْ بَيَاضٌ، وَالْأَسْمُ الْحُشْبَةُ، تَقُولُ مِنْهُ: أَحْسَبُ الْبَيْعِزِ إِحْسَابًا. وَالْأَحْسَبُ: الْأَبْرَصُ.

ابن الأعرابي: الْحُشْبَةُ سَوَادٌ يُضْرَبُ إِلَى الْخُمْرَةِ؛ وَالْكُھَيْةُ: شَفْرَةٌ تُضْرَبُ إِلَى حُمْرَةٍ؛ وَالْقُھَيْةُ: سَوَادٌ يُضْرَبُ إِلَى الْخَضِرَةِ؛ وَالشَّهْبَةُ: سَوَادٌ وَبَيَاضٌ؛ وَالْحُنَيْةُ: سَوَادٌ صِرْفٌ؛ وَالشُّرْبَةُ: بَيَاضٌ مُشْرَبٌ بِخُمْرَةٍ؛ وَالذُّهْبَةُ: بَيَاضٌ نَاصِعٌ نَقِيٌّ؛ وَالثُّوبَةُ: لَوْنٌ الْخِلَاسِيُّ، وَهُوَ الَّذِي أَخَذَ مِنْ سَوَادٍ شَيْئًا، وَمِنْ بَيَاضٍ شَيْئًا كَأَنَّهُ وُلِدَ مِنْ عَرَبِيٍّ وَخَبَشِيَّةٍ. وَقَالَ أَبُو زَهَادٍ الْكَلَابِيُّ الْأَحْسَبُ مِنَ الْإِبِلِ: الَّذِي فِيهِ سَوَادٌ وَخُمْرَةٌ وَبَيَاضٌ، وَالْأَكْلَفُ نَحْوُهُ. وَقَالَ شَمْرٌ: هُوَ الَّذِي لَا لَوْنَ لَهُ الَّذِي يُقَالُ فِيهِ أَحْسَبُ كَذَا، وَأَحْسَبُ كَذَا.

وَالْحُسْبُ وَالشُّغْبِيُّ: ذَفْنُ الْمَيِّتِ؛ وَقِيلَ: تَكْفِينُهُ؛ وَقِيلَ: هُوَ ذَفْنُ الْمَيِّتِ فِي الْحِجَارَةِ؛ وَأَنْشَدَ:

غَدَاةٌ تَرَى فِي الرَّمْلِ غَيْرَ مُحْسَبٍ^(١)

أَيِ غَيْرِ مَذْفُونٍ، وَقِيلَ: غَيْرِ مُكْتَفًى، وَلَا مُكْرَمٍ، وَقِيلَ: غَيْرِ مُؤَشَّدٍ، وَالْأَوَّلُ أَحْسَنُ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَا أَعْرِفُ الشُّغْبِيَّ بِمَعْنَى الذَّفْنِ فِي الْحِجَارَةِ، وَلَا بِمَعْنَى التَّكْفِينِ، وَالْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ غَيْرَ مُحْسَبٍ أَيِ غَيْرِ مُؤَشَّدٍ.

وَأَنَّهُ لَحَسَنُ الْحُشْبَةِ فِي الْأَمْرِ أَيِ حَسَنُ التَّدْبِيرِ وَالتَّنْظِيرِ فِيهِ، وَلَيْسَ هُوَ مِنْ اخْتِسَابِ الْأَجْرِ.

وَفُلَانٌ مُحْسَبٌ الْبَلَدِ، وَلَا تَقُلْ مُحْسِبُهُ.

وَالْحُسْبُ الْحَبِيرُ: اسْتَحْبَر عَنْهُ، حِجَابِيَّةٌ. قَالَ أَبُو سَدْرَةَ الْأَسَدِيُّ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ هَجِيمِيٌّ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي الْهَنْثَمِ.

نَحْسَبُ هَوَاسَ، وَأَقْفَرُ أَتْنِي

بِهَا مُفْتَعِدٌ مِنْ وَاحِدٍ لَا أَغَايِرَةَ

(١) قوله «في الرمل» هي رواية الأزهرى ورواية ابن سيده في الترتيب.

فَقُلْتُ لَهُ: فَاهَا لَيْفِيكَ، فَإِنَّهَا

قُلُوصٌ أُثْرِيءٌ، قَارِيكَ مَا أَنْتَ حَاذِرُهُ

يَقُولُ: تَشْتَمُّ هَوَاسَ، وَهُوَ الْأَسَدُ، نَاقَتِي، وَعَلَى أَبِي أُنْرُكَهَا لَهُ، وَلَا أَقَاتِلُهُ. وَمَعْنَى لَا أَغَايِرُهُ أَيِ لَا أَحَالِطُهُ بِالسَّيْفِ، وَمَعْنَى مِنْ وَاحِدٍ أَيِ مِنْ خَدَرٍ وَاحِدٍ، وَالهَاءُ فِي فَاهَا تَعُودُ عَلَى الدَّهْيَةِ أَيِ الْأَزْمِ اللَّهُ فَاهَا لَيْفِيكَ، وَقَوْلُهُ: قَارِيكَ مَا أَنْتَ حَاذِرُهُ، أَيِ لَا فَرَى لَكَ عِنْدِي إِلَّا السَّيْفُ.

وَإِحْتَسَبْتُ فَلَانًا: اسْتَحْبَرْتُ مَا عِنْدَهُ، وَالتَّسَاءُ يَحْتَسِبِينَ مَا عِنْدَ الرِّجَالِ لَهْنُ أَيِ يَحْتَسِرُونَ.

أَبُو عُبَيْدٍ: ذَهَبَ فَلَانٌ يَتَحَسَّبُ الْأَخْبَارَ أَيِ يَتَحَسَّسُهَا، بِالْجِيمِ، وَيَتَحَسَّسُهَا، وَيَطْلُبُهَا تَحَسُّبًا. وَفِي حَدِيثِ الْأَذَنَ: أَنَّهُمْ كَانُوا يَجْتَمِعُونَ فَيَتَحَسَّبُونَ الْمَلَأَةَ فَيَجِئُونَ بِهَا دَاعٍ أَيِ يَتَعَرَّفُونَ وَيَتَطَلَّبُونَ وَفَتْهَا وَيَتَوَقَّعُونَهُ فَيَأْتُونَ الْمَشْجِدَ قَبْلَ أَنْ يَسْتَقْبِلُوهُ الْأَذَنَ؛ وَالْمَشْهُورُ فِي الرِّوَايَةِ: يَتَحَسَّبُونَ مِنَ الْحَيِّزِ الْوَقْتِ أَيِ يَطْلُبُونَ حَيَّتَهَا. وَفِي حَدِيثٍ بَعْضُ الْغَزَوَاتِ: أَتَهُمُ كَانُوا يَتَحَسَّبُونَ الْأَخْبَارَ أَيِ يَطْلُبُونَهَا.

وَإِحْتَسَبَ فَلَانٌ عَلَى فَلَانٍ: أَنْكَرَ عَلَيْهِ قَبِيحَ عَمَلِهِ؛ وَقَدْ سَمِعْتُ (أَيِ الْعَرَبِ) حَسِبًا وَحَسَنًا.

حَسَدٌ: الْحَسَدُ: مَعْرُوفٌ، حَسَدُهُ يَحْسِدُهُ وَيَحْسُدُهُ حَسَدًا وَحَسَدَةً إِذَا تَمَنَّى أَنْ تَحُولَ إِلَيْهِ نِعْمَتُهُ وَفَضِيلَتُهُ أَوْ يَسْبِيحَهَا هُوَ؛ قَالَ:

وَتَرَى اللَّيْلَ مُحْسَدًا لَمْ يَجْتَرِمْ

شَتَمَ الرِّجَالَ، وَعِزُّهُ مَسْتُومٌ

الْجَوْهَرِيُّ: الْحَسَدُ أَنْ تَمْنَى زَوَالُ نِعْمَةِ الْمَحْسُودِ إِلَيْكَ.

يُقَالُ: حَسَدَهُ يَحْسُدُهُ مُحْسُودًا، قَالَ الْأَخْفَشُ: وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ يَحْسِدُهُ، بِالْكَسْرِ، وَالْمَصْدَرُ حَسَدًا، وَبِالتَّحْرِيكِ، وَحَسَادَةٌ. وَتَحْسَدُ الْقَوْمَ، وَرَجُلٌ حَاسِدٌ مِنْ قَوْمٍ حَسَدٌ وَحَسَادٌ وَحَسَدَةٌ مِثْلُ حَامِلٍ وَخَمَلَةٍ، وَحَسُودٌ مِنْ قَوْمٍ حُسْدٌ، وَالْأُنْثَى بَغِيرُ هَاءٍ، وَهَمٌّ يَتَحَسَّسُونُ. وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: الْحَسْدُ الْقَرَادُ، وَمَنْهَ أَخَذَ: الْحَسْدُ يَقْشَرُ الْقَلْبَ كَمَا يَقْشَرُ الْقَرَادُ الْجِلْدَ فَتَمْتَصُّ دَمَهُ. وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهَرَفَ يَنْفِقُهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ قَرَأَةً فَهَرَفَ

أَسَانِي قَابِشَرٍ وَبَشُو أَبِيهِ،
وَقَدْ جَنَّ الدُّجَى وَالنَّجْمُ لَحَا
وَحَدَّثَنِي أُمُوراً صَوَف تَأْتِي،
أَهْزُ لَهَا الصُّورُ وَالْمُحَا

قال: وهذا كله من أكاذيب العرب؛ قال ابن سيده: وحكى
الليثاني عن العرب حسدني الله إن كنت أحسداً، وهذا
غريب، وقال: هذا كما يقولون نَفَسَهَا اللَّهُ عَلَيَّ إِنْ كُنْتُ
أَنْفَسَهَا عَلَيْكَ، وهو كلام شنيع، لأن الله عز وجل، يجل عن
ذلك، والذي يتجه هذا عليه أنه أراد: عاقبني الله على الحسد
أو جازاني عليه كما قال: ﴿وَمَكُرُوا وَكُفُّوا﴾.

حَسِرَ: الْحَسْرُ كَشَطَطُكَ الشَّيْءِ عَنِ الشَّيْءِ.

حَسَرَ الشَّيْءَ عَنِ الشَّيْءِ يَحْسِرُهُ وَيَحْسِرُهُ حَسْراً وَحَسُوراً
فَالْحَسْرَةُ: كَشَطَطُهُ، وَقَدْ يَجِيءُ فِي الشَّعْرِ حَسْرٌ لَزَامٌ مِثْلُ
الْحَسْرَةِ عَلَى الْمَضَارَعَةِ. وَالْحَابِيزُ: خِلَافُ الدَّارِعِ.
وَالْحَابِيزُ: الَّذِي لَا بَيْضَةَ عَلَى رَأْسِهِ؛ قَالَ الْأَعَشَى:

فِي قَبْلَتِي جَأَوَاءُ مَلُومَةٍ،

تَقْذِفُ بِالذَّارِعِ وَالْحَابِيزِ

ويروى: تَقْصِفُ؛ والجمع حُسْرٌ، وجمع بعض الشعراء حُسْراً
على حُسْرَيْنِ؛ أَشَدُّ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ:

بَشْهَتَاءُ تُثْفِي الْحُسْرَيْنِ كَأَثْمَا،

إِذَا مَا بَدَتْ، قَوْنٌ مِنَ الشَّمْسِ طَالِغٌ

ويقال للرجالة في الحرب: الْحُسْرُ، وذلك أنهم يَحْسِرُونَ عن
أيديهم وأرجلهم، وقيل: شَمُوا حُسْراً لَأَنَّهُ لَا دُرُوعَ عَلَيْهِمْ وَلَا
يَنْتَصِرُ. وفي حديث فتح مكة: أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ كَانَ يَوْمَ الْفَتْحِ عَلَى
الْحُسْرِ؛ هُمُ الرُّجَالَةُ، وقيل هم الذين لا دروع لهم. ورجل
حَابِيزٌ: لَا عِمَامَةَ عَلَى رَأْسِهِ. وَامْرَأَةٌ حَابِيزٌ: بَغِيرُهَا، إِذَا
حَسَرَتْ عَنْهَا ثِيَابَهَا. وَرَجُلٌ حَاسِرٌ: لَا دَرَعَ عَلَيْهِ وَلَا بَيْضَةَ
عَلَى رَأْسِهِ. وفي الحديث: فَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ أَيَّ أَخْرَجَهُمَا مِنْ
كُمِّيهِ. وفي حديث عائشة، رضي الله عنها: وَسَلَتْ عَنْ امْرَأَةٍ
طَلَقَهَا زَوْجُهَا وَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ فَتَحَسَرَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ أَيَّ قَدَمَتْ
حَاسِرَةً مَكْشُوفَةَ الْوَجْهِ. ابن سيده: امْرَأَةٌ حَابِيزٌ حَسَرَتْ عَنْهَا
دَرْعَهَا. وَكُلُّ مَكْشُوفَةِ الرَّأْسِ وَالذَّرَاعَيْنِ: حَابِيزٌ، وَالْجَمْعُ حُسْرٌ
وَحَوَامِرٌ؛ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ:

يَتَبَوَّهُ الْحَسَدُ: أَنَّ يَرَى الرَّجُلَ لِأَخِيهِ نِعْمَةً فَيَتَمَنَّى أَنْ تَزُولَ عَنْهُ
وَتَكُونَ لَهُ دُونَهُ، وَالْعَيْطُ: أَنْ يَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُهَا وَلَا يَتَمَنَّى
رَوَالِهَا عَنْهُ؛ وَسُئِلَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ
فَقَالَ: مَعْنَاهُ لَا حَسَدَ لَا يَضُرُّ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ:
الْعَيْطُ ضَرْبٌ مِنَ الْحَسَدِ وَهُوَ أَخْفَ مِنْهُ، أَلَا تَرَى أَنَّ النَّبِيَّ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَمَّا سُئِلَ: هَلْ يَضُرُّ الْعَيْطُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ
كَمَا يَضُرُّ الْخَيْطُ، فَأَخْبَرَ أَنَّهُ ضَارٌّ وَلَيْسَ كَضَرِّ الْحَسَدِ الَّذِي
يَتَمَنَّى صَاحِبُهُ زَوَالَ النِّعْمَةِ عَنْ أَخِيهِ، وَالْعَيْطُ: ضَرْبٌ وَرَقِ
الشَّجَرِ حَتَّى يَتَحَاثَّ عَنْهُ ثُمَّ يَسْتَخْلِفُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَضُرَّ ذَلِكَ
بَأَصْلِ الشَّجَرَةِ وَأَغْصَانِهَا؛ وَقَوْلُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا
حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ هُوَ أَنَّ يَتَمَنَّى الرَّجُلُ أَنْ يَرْزُقَهُ اللَّهُ مَالاً يَنْفَقَ
مِنْهُ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ، أَوْ يَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ حَافِظاً لِكِتَابِ اللَّهِ
فَيُتْلُوهُ آثَاءَ الدَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ، وَلَا يَتَمَنَّى أَنْ يُرْزَأَ صَاحِبُ
الْمَالِ فِي مَالِهِ أَوْ تَالِي الْقُرْآنِ فِي حِفْظِهِ. وَأَصْلُ الْحَسَدِ: الْقَشْرُ
كَمَا قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، وَحَسَدَهُ عَلَى الشَّيْءِ وَحَسَدَهُ إِياه؛ قَالَ
يَصِفُ الْجَنِّ مُسْتَشْهِداً عَلَى حَسَدَتِكَ الشَّيْءِ بِإِسْقَاطِ عَلَى:

أَتَوْا نَارِي فَقُلْتُ: مَتَّوْنٌ أَنْتُمْ،

فَقَالُوا: الْجِنَّ، قُلْتُ: عِشُوا غَلَامَا

فَقُلْتُ: إِلَى الطَّعَامِ، فَقَالَ مِنْهُمْ

زَعِيمٌ: نَحْسِدُ الْإِنْسَ الطَّعَامَا

وقد يجوز أن يكون أراد على الطعام فحذف وأوصل؛ قال ابن
بري: الشعر لشعر بن الحارث الضبي وربما روي لتأبط شراً،
وأكرر أبو القاسم الزجاجي رواية من روى جموا صباحاً،
واستدل على ذلك بأن هذا البيت من قطعة كلها على روي
الميم؛ قال وكذلك قرأتها على ابن دريد وأولها:

وَنَارٍ قَدْ حَضَبْتُ بُعَيْدَ زُهْنٍ

بِدَارٍ، مَا أُرِيدُ بِهَا مُقَامَا

قال ابن بري: قد وهم أبو القاسم في هذا، أو لم تبلغه هذه
الرواية لأن الذي يرويه جموا صباحاً يذكره مع أبيات كلها على
روي الحاء، وهي يُخْرِجُ بِنِ سَنَانِ الْغَسَانِي، ذَكَرَ ذَلِكَ فِي
كِتَابِ خَبَرِ مَدَنٍ مَرْبٍ، وَمِنْ جُمْلَةِ الْأَبْيَاتِ:

سَلْتُ بِشَيْعٍ وَادِي الْجِنَّ، لَمَّا

رَأَيْتُ اللَّيْلَ قَدْ نَشَرَ الْجَنَاحَا

وقام نَسَاسِي بِالْتَّعَالِي حَوَاسِرًا،

فَالْصَّقْفُ وَفَعِ السَّيْبُ تَحْتَ الْقَلَابِدِ

ويقال: حَسَرَ عن ذراعيه، وحَسَرَ البَيْضَةَ عن رأسه، وحَسَرَ الريحَ السحابَ حَسْرًا. الجوهري: الانحسار الانكشاف. حَسَرْتُ كُمِي عن ذراعي أَخْبِيضَ حَسْرًا: كَشَفْتُ.

وَالْحَسْرُ وَالْحَسْرُ وَالْحُسُورُ: الْإِغْيَاءُ وَالتَّقْبُ. حَسَرَتِ الدَّابَّةُ وَالنَّاقَةُ حَسْرًا وَاسْتَحَسَرَتْ: أَغْيَتْ وَكَلَّتْ، يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى؛ وَحَسَرَهَا السَّيْرُ يَحْسِرُهَا وَيَحْسِرُهَا حَسْرًا وَحُسُورًا وَأَحْسَرَهَا وَحَسَرَهَا: قَالَ:

إِلَّا كَتَمْتُ بِرُضِ الْحَسْرِ بَكْرَةً،

عَمَلًا مُسْتَهْجِيًّا عَلَى الظُّلَمِ

أَرَادَ إِلَّا مُعْرِضًا فَرَادَ الْكَافَ؛ وَدَابَّةٌ حَاسِرٌ وَحَاسِرَةٌ وَحَسِيرٌ، الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى سَوَاءٌ، وَالْجَمْعُ حَسَرَى مِثْلُ قَتِيلٍ وَقَتْلَى. وَأَحْسَرَ الْقَوْمُ: نَزَلَ بِهِمْ الْحَسْرُ. أَبُو الْهَيْثَمِ: حَسِرَتِ الدَّابَّةُ حَسْرًا إِذَا تَعَبَتْ حَتَّى تُتَقَى، وَاسْتَحَسَرَتْ إِذَا أَغْيَتْ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَسْتَخْسِرُونَ﴾. وَفِي الْحَدِيثِ: اذْعُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا تَسْتَخْسِرُوا؛ أَيِ لَا تَمْلُوا؛ قَالَ: وَهُوَ اسْتِفْعَالٌ مِنْ حَسَرَ إِذَا أَعْيَا وَتَعَبَ. وَفِي حَدِيثٍ جَرِيرٍ: وَلَا يَحْسِرُ صَالِحُهَا أَيِ لَا يَتَعَبُ سَائِقُهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: الْحَسِيرُ لَا يُغْفَرُ؛ أَيِ لَا يَجُوزُ لِلْغَازِي إِذَا حَسِرَتْ دَابَّتُهُ وَأَعْيَتْ أَنْ يَغْفِرَها، مَخَافَةَ أَنْ يَأْخُذَهَا الْمَوْتُ وَلَكِنْ يَسِيها، قَالَ: وَيَكُونُ لَازِمًا وَمَتَعِدًا. وَفِي الْحَدِيثِ: حَسَرَ أَخِي فَرَسًا لَهُ؛ يَعْنِي النَّيْرَ وَهُوَ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ. وَيُقَالُ فِيهِ: أَحْسَرَ أَيْضًا. وَحَسِرَتِ الْعَيْنُ: كَلَّتْ، وَحَسَرَهَا بَعْدَ مَا حَدَّثَتْ إِلَيْهِ أَوْ خَفَاؤُهَا يَحْسِرُهَا: أَكَلَهَا؛ قَالَ رُؤْبَةُ:

يَحْسِرُ طَرَفٌ عَيْنَهُ فَنُضَاؤُهُ

وَحَسَرَ بَصَرُهُ يَحْسِرُ حُسُورًا أَيِ كُلُّ وَانْقَطَعَ نَظَرُهُ مِنْ طُولِ مَدًى وَمَا أَشَبَهَ ذَلِكَ، فَهُوَ حَسِيرٌ وَمَحْسُورٌ؛ قَالَ قَيْسُ بْنُ حَوِيلَةَ الْهَذَلِيُّ يَصِفُ نَاقَةً:

إِنَّ الْعَسِيرَ بِهَا ذَلَّةٌ مُخَابِرُهَا،

فَسَطَرُهَا نَظَرُ الْعَيْنَيْنِ مَحْسُورٌ

العسير: الناقة التي لم تُرَضَّ، وتصب شطرها على الطرف أي نحوها. وتَصَرَّ حَسِيرٌ: كَلِيلٌ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ

الْبَصَرُ خَاسِتًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾؛ قَالَ الْفَرَّاءُ: يُرِيدُ يَنْقَلِبُ صَاعِرًا وَهُوَ حَسِيرٌ أَيِ كَلِيلٌ كَمَا تَحْسِرُ الْإِبِلُ إِذَا قُوَّتْ عَنْ هَرَالٍ وَكَلَالٍ؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَقْلُومًا مَحْسُورًا﴾؛ قَالَ: نَهَاهُ أَنْ يَعْطِيَ كُلَّ مَا عِنْدَهُ حَتَّى يَبْقَى مَحْسُورًا لَا شَيْءَ عِنْدَهُ؛ قَالَ: وَالْعَرَبُ يَقُولُ حَسَرْتُ الدَّابَّةَ إِذَا سَوَّرْتُهَا حَتَّى يَنْقَطِعَ سَيْرُهَا؛ وَأَمَّا الْبَصَرُ فَإِنَّهُ يَحْسِرُ عِنْدَ أَقْصَى بُلُوغِ النَّظَرِ؛ وَحَسِيرٌ يَحْسِرُ حَسْرًا وَحَسْرَةً وَحَسْرَانًا، فَهُوَ حَسِيرٌ وَحَسْرَانٌ إِذَا اشْتَدَّتْ نَدَامَتُهُ عَلَى أَمْرِ فَاتِهِ؛ وَقَالَ الْمُرَّارُ:

مَا أَنَا السَّوْمُ عَلَى شَيْءٍ غَلَا،

بِأَثْنَةِ الْقَيْنِ، تَوَلَّى يَحْسِرُ

وَالْتَحَسَّرَ: التَّلَهُفُ. وَقَالَ أَبُو إِسْحَقَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ﴾؛ قَالَ: هَذَا أَصْعَبُ مَسْأَلَةٍ فِي الْقُرْآنِ إِذَا قَالَ الْقَائِلُ: مَا الْفَائِدَةُ فِي مُنَادَاةِ الْحَسْرَةِ، وَالْحَسْرَةُ مِمَّا لَا يَجِبُ؟ قَالَ: وَالْفَائِدَةُ فِي مُنَادَاتِهَا كَالْفَائِدَةِ فِي مُنَادَاةِ مَا يَعْقِلُ لِأَنَّ النَّدَاءَ بَابُ تَنْبِيهِ، إِذَا قُلْتَ يَا زَيْدُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ دَعْوَتُهُ لِتَخاطِبِهِ بِغَيْرِ النَّدَاءِ فَلَا مَعْنَى لِلْكَلَامِ، وَإِنَّمَا يَقُولُ يَا زَيْدُ لِتَنْبِيهِه بِالنَّدَاءِ، ثُمَّ يَقُولُ: فَعَلْتَ كَذَا، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ لِمَنْ هُوَ مُقْبِلٌ عَلَيْكَ: يَا زَيْدُ، مَا أَحْسَنَ مَا صَنَعْتَ؛ فَهُوَ أَوْ كَدَ مِنْ أَنْ يَقُولَ لَهُ: مَا أَحْسَنَ مَا صَنَعْتَ، بِغَيْرِ نَدَاءٍ؛ وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ لِلْمُخَاطَبِ: أَنَا أَعْجَبُ مِمَّا فَعَلْتَ، فَقَدْ أَفْذَتَهُ أَنَّكَ مُتَعَجِّبٌ، وَلَوْ قُلْتَ: وَاعْجِبَاهُ مِمَّا فَعَلْتَ، وَبِأَعْجَابِهِ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا كَانَ دَعَاؤُكَ الْعَجَبِ أَبْلَغُ فِي الْفَائِدَةِ، وَالْمَعْنَى يَا عَجِبًا أَقْبَلُ فَإِنَّهُ مِنْ أَوْقَاتِكَ، وَإِنَّمَا النَّدَاءُ تَنْبِيهِ لِلْمُتَعَجِّبِ مِنْهُ لَا لِلْمُعْجَبِ. وَالْحَسْرَةُ: أَشَدُّ النَّدَمِ حَتَّى يَبْقَى النَّادِمُ كَالْحَسِيرِ مِنَ الدُّوَابِّ الَّذِي لَا مَنَفْعَةَ فِيهِ. وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ﴾؛ أَيِ حَسْرَةٍ وَتَحْسَرًا.

وَحَسَرَ الْبَحْرُ عَنِ الْبِرَاقِ وَالسَّاجِلِ يَحْسِرُ. نَصَبَ عَنْهُ حَتَّى بَدَا مَا تَحْتَ الْمَاءِ مِنَ الْأَرْضِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَلَا يَقَالُ انْحَسَرَ الْبَحْرُ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ الْفَرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ؛ أَيِ يَكْشَفُ. يَقَالُ: حَسَرْتُ الْعِمَامَةَ عَنْ رَأْسِي وَالتُّوبَ عَنْ بَدَنِي أَيِ كَشَفْتُهَا؛ وَأَشَدُّ:

حَتَّى يَقَالَ حَاسِرٌ وَمَا حَسَرَ

وقال ابن السكيت: حَسَرَ الماءَ وَنَضَبَ وَجَزَزَ بمعنى واحد؛
وأُشْدَ أبو عبيد في الحُسُورِ بمعنى الانكشاف:

إِذَا مَا الْقَلَائِي وَالْعَمَائِمُ أُخْفِصَتْ،

فَفِيهِنَّ عَنْ صَلَاحِ الرِّجَالِ حُسُورٌ

قال الأزهري: وقول المجاج:

كَحَسَلِي الْبَحْرَ، إِذَا خَاضَ حَسَرَ

حَسَارِبَ الْيَمِّ إِذَا الْيَمُّ قَسَدَ،

حَتَّى يَقَالَ: حَاسِرٌ وَمَا حَسَرَ^(١)

بمعنى اليم. يقال: حَاسِرٌ إِذَا جَزَزَ، وقوله إِذَا خَاضَ حَسَرَ،
بالجيم، أَي اجترأ وخاض معظم البحر ولم تَهْلُ اللُّجَجُ. وفي
حديث يحيى بن عباد: ما من ليلة إِلَّا مَلَكَ يَخْبِرُ عَنْ دَوَابِّ
الْعُرَاةِ الْكَلَالِ أَي يكشف، ويروي: يَخْمُسُ، وسيأتي ذكره. وفي
حديث علي، رضوان الله عليه: ابنا المساجد حُسْرًا فَإِنْ ذَلِكَ
سِيمَا الْمُسْلِمِينَ، أَي مكشوفة الجُدُرِ لَا شَرَفَ لَهَا؛ ومثله
حديث أنس، رضي الله عنه: ابنا المساجد مجتمأً. وفي حديث
جابر: فَأَخَذْتُ حَجَرًا فَكَسَرْتُهُ وَحَسَرْتُهُ؛ يريد غصناً من أغصان
الشجرة أَي قشرته بالحجر. وقال الأزهري في ترجمة عراء عند
قوله جارية حَسَنَةُ الْمُقَرَّبَى والجمع الْمُقَارِي، قال: وَالْمَتَحَارِي
من المرأة مثل الْمُقَارِي. قال: وفلاة عارية المساحير إِذَا لم
يكن فيها كَبٌّ من شجر، وَمَحَابِيرُهَا: مَثُونُهَا الَّتِي تَنْخَبِرُ عَنْ
النَّاتِ.

وَالْحَسَرَتُ الطير: خرجت من الريش العتيق إلى الحديث.
وحسرتها إِيَّانَ ذَلِكَ؛ ثَقُلَهَا، لِأَنَّهُ فُعِلَ فِي مُثَلَةٍ. قال الأزهري:
والبازي يَكْرُرُ لِلشَّخِيرِ، وكذلك سائر الجوارح تَحَسَرُ.

وتَحَسَرُ الْوَيْزُ عن البعير والشعر عن الحمار إِذَا سقط؛ ومنه
قوله:

تَحَسَرَتْ جَعْفَةُ عَنْهُ فَأَتَتْ سَلْدَهَا،

واختَابَ أُخْرَى حَدِيدًا بَعْدَمَا ابْتَعَلَا

وتَحَسَرَتِ الناقة والحارية إِذَا صار لحمها في مواضعه؛ قال
البُيُود:

(١) قوله وَكَحَلِ الْبَحْرَ لَيْسَ بِالْمَعْنَى، بل هو كقولهم: سَمَكَ طَوْلَهَا ثَلَاثِينَ
رُفْعًا، كما استشهد به المؤلف في ج م ل.

فَإِذَا تَغَالَى لَحْمُهَا وَتَحَسَرَتْ،

وَتَقَطَّعَتْ، بَعْدَ الْكَلَالِ، خِدَائِهَا

قال الأزهري: وَتَحَسَرُ لَحْمُ الْبَعِيرِ أَنْ يَكُونَ لِلْبَعِيرِ سِفْنَةٌ حَتَّى
كَثُرَ شَحْمُهُ وَتَمَلَّكَ سَنَانُهُ، فَإِذَا رُكِبَ أَيَّامًا فَذَهَبَ زَهْلُ لَحْمِهِ
وَاشْتَدَّ بَعْدَمَا تَزَيَّمَتْ مِنْهُ فِي مَوَاضِعِهِ، فَقَدْ تَحَسَرُ.

ورجل مُحَسَرٌ: مُؤَذَى مُحَقَّر. «وفي الحديث: يخرج في آخر
الزمان رجلٌ يسمي أَمِيرَ الْغَضَبِ»، وقال بعضهم: يسمي أَمِيرَ
الْغَضَبِ، أصحابه مُحَسَرُونَ مُحَقَّرُونَ مُقْصَصُونَ عَنْ أَبْوَابِ
السلطان ومجالس الملوك، يأتيونه من كل أَرَبٍ كَأَنَّهُمْ قَزَعُ
الخريف يُؤَزِّزُهُمُ اللَّهُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا؛ محسرون
محقرن أي مُؤَذَوْنَ محمولون على الحسرة أو مطرودون
مقصون من حَسَرِ الدابة إِذَا أَتَبَهَا.

أبو زيد: فَعَلَّ حَاسِرٌ وَفَازَ وَجَافَزَ إِذَا أَلْقَحَ شَوْلَهُ فَغَدَلَ عَنْهَا
وَتَرَكَهَا؛ قال أبو منصور: روي هذا الحرف فحل جاسر،
بالجيم، أَي فادر، قال: وَأَطْنَهُ الصَّوَابُ.

والمَحَسَرَةُ: الْجُكْنَةُ.

وَحَسَرُوهُ يَخْبِرُونَهُ خَسْرًا وَخُسْرًا: سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ حَتَّى لَمْ
يَبْقَ عَنْده شَيْءٌ.

وَالْحَسَارُ: نَبَاتٌ يَنْبِتُ فِي الْقِيَعَانِ وَالْجُدَلِ وَلَهُ شَنْبُلٌ وَهُوَ مِنْ
دِقِّ الشَّوْبِقِ وَقَفَّةٌ خَيْرٌ مِنْ رَطْبِهِ، وَهُوَ يَسْتَقِلُّ عَنِ الْأَرْضِ شَيْئًا
قَلِيلًا يَشْبِهُ الزُّبَادَ إِلَّا أَنَّهُ أَضَخَمُ مِنْهُ وَرَقًا؛ وقال أبو حنيفة:
الْحَسَارُ عَشْبَةٌ خَضِرَاءُ تَسْطِخُ عَلَى الْأَرْضِ وَتَأْكُلُهَا الْمَاشِيَةُ
أَكْلًا شَدِيدًا؛ قال الشاعر يصف حماراً وأنته:

بِأَكْلِكِ مِنْ بُهْمِي وَمِنْ خَسَارِي

وَتَفْلَأُ لَيْسَ بِلَايِ أَثَارِي

يقول: هذا المكان قفر ليس به آثار من الناس ولا المواشي.
قال: وأخبرني بعض أعراب كلب أَنَّ الْحَسَارَ شَبِيهُ بِالْحَرْفِ
فِي نَبَاتِهِ وَطَعْمِهِ يَنْبِتُ حَبَالًا عَلَى الْأَرْضِ؛ قال: وزعم بعض
الرواة أَنَّهُ شَبِيهُ بِنَبَاتِ الْحَزَرِ. اللَّيْثُ: الْحَسَارُ ضَرْبٌ مِنَ النَّاتِ
يُسَلِّخُ الْإِبِلَ. الأزهري: الْحَسَارُ مِنَ الْعَشْبِ يَنْبِتُ فِي الرِّيَاضِ،
الوَاحِدَةُ حَسَارَةٌ. قال: وَرِجْلُ الْغَرَابِ نَبْتُ آخَرِ، وَالتَّأْوِيلُ عَشْبٌ
آخَرُ.

وقلان كَرِيمَ الْمَحَسَرِ أَي كَرِيمَ الْمُخْبِرِ.

الحمى. وفي الحديث: أنه قال الرجل متى أخسنت أم يلدن؟ أي متى وجدت من الحمى.

وقال ابن الأثير: الإخساس العلم بالحواس، وهي مشاعر الإنسان كالعين والأذن والأنف واللسان واليد، وحواس الإنسان: المشاعر الخمس وهي الطعم والشم والبصر والسمع واللمس. وحواس الأرض خمس: البرد والبرق والريح والجراد والمواشي.

والجس: وجع يصيب المرأة بعد الولادة، وقيل: وجع الولادة عندما تحشها، وفي حديث عمر، رضي الله عنه: أنه مرّ بامرأة قد ولدت فدعا لها بشرية من شوبق وقال: اشربي هذا فإنه يقطع الجس. وتحش الخبر: تطلبه وتبحثه. وفي التنزيل: ﴿لما بنى اذهبوا فتحشوا من يوسف وأخيه﴾. وقال اللحياني: تحش فلاناً ومن فلان أي تبحث، والجيم لغيرة. قال أبو عبيد: تحششت الخبر وتحشيتة، وقال شعر: قدشته مثله. وقال أبو معاذ: التحشش شبه التسمع والتبصر؛ قال: والتحشش، بالجيم، البحث عن العورة، قاله في تفسير قوله تعالى: ﴿ولا تحشوا ولا تحشوا﴾. ابن الأعرابي: تحششت الخبر وتحششتة بمعنى واحد. وتحششت من الشيء أي تكبرت خبره. وحش منه خبراً وأحش كلاهما: رأى. وعلى هذا فسر قوله تعالى: ﴿فلما أحس عيسى منهم الكفر﴾، وحكى اللحياني: ما أحس منهم أحداً أي ما رأى. وفي التنزيل العزيز: ﴿هل تحش منهم من أحد﴾، وقيل في قوله تعالى: ﴿هل تحش منهم من أحد﴾، معناه هل تبصر هل ترى؟ قال الأزهري: وسمعت العرب يقول ناشدهم ليضوال الإبل إذا وقف على (٢) ... أحوالاً وأجسوا ناقةً صفتها كذا وكذا؛ ومعناه هل أخسشتهم ناقة، فجاءوا به على لفظ الأمر؛ وقال الفراء في قوله تعالى: ﴿فلما أحس عيسى منهم الكفر﴾، وفي قوله: ﴿هل تحش منهم من أحد﴾، معناه: فلما وجد عيسى، قال: والإخساس الوجود، تقول في الكلام: هل أخسشت منهم من أحد؟ وقال الزجاج: معنى أخسست عليهم ووجد في اللعبة.

(٢) كنا يباين بالأمل وتام الكلام كما في تهذيب اللغة الذي نقل عنه صاحب اللسان: إذا وقف على شيء: ألا وأجسوا نامة إلخ.

وبطن مُشخسر، بكسر السين: موضع بمنى وقد تكرر في الحديث ذكره، وهو يضم الميم وفتح الحاء وكسر السين، وقيل: هو واد بين عرفات ومنى.

حسس: الحش والحشيش: الصوت الحقي؛ قال الله تعالى: ﴿لا يسمعون تحييتها﴾. والجش، بكسر الحاء: من أخسنت بالشيء. حش بالشيء يحش حشاً وحشاً وتحشياً وأحش به وأحشه: شعر به؛ وأما قولهم أخسنت بالشيء فعلى الخذف كراهية التقاء المثليين؛ قال سيبويه: وكذلك يفعل في كل بناء يبنى اللام من الفعل منه على السكون ولا تصل إليه الحركة شبهوها بأقنث. الأزهري: ويقال هل أخسنت بمعنى أخسنت، ويقال: حشنت بالشيء إذا علمته وعرفته، قال: ويقال أخسشت الحيز وأحشته وحشيت وحشاً إذا عرفت منه طرفاً. وتقول: ما أخسشت بالخبر وما أخسنت وما تحشيت وما حشيت أي لم أعرف منه شيئاً (١). قال ابن سيده: وقالوا تحشيت به وتحشيتة وتحشيت به وأحشيت، وهذا كله من محوّل التضعيف، والاسم من كل ذلك الجس. قال الفراء: تقول من أين حشيت هذا الخبر؟ يريدون من أين تكبرته. وتحشيت بالخبر وأخسشت به أي أبقت به. قال: وربما قالوا تحشيت بالخبر وأحشيت به، يدلون من السين ياء؛ قال أبو زيد:

خلا أن العتاق من المطايا

حسين به، فهن إليه شوش

قال الجوهري: وأبو عبيد يروي بيت أبي زيد:

أحش به فهن إليه شوش

وأصله أخسشتين، وقيل أخسشت، معناه ظننت ووجدت.

وحش الحمى وحشاشها: رشها وأولها عندما تحش؛ الأخيرة عن اللحياني. الأزهري: الجش من الحشى أول ما تبدأ، وقال الأصمعي: أول ما يجد الإنسان من الحمى قبل أن تأخذه وتظهر، فذلك الرش؛ قال: ويقال وجد حشاً من

(١) عبارة المصاح: وأحش الرجل الشيء إحساساً علم به، وربما ريدت الباء ففعل أحش به على معنى شعر به. وحسنت به من باب قتل لغة فيه، والمصدر الجس، بالكسر، ومنهم من يخفف للفعلين بالحذف فيقول أحسته وحست به، ومنهم من يخفف فيها بإبدال السين ياء فيقول: حشيت وأحشيت وحشيت بالخبر من باب تعب ويتمادى بمعه فيقال: حسنت الخبر، من باب قتل. اه باختصار.

حواسك أو يُدركه تُصَوِّفُ من تُصَوِّفُكَ. وفي الحديث أن رجلاً قال: كانت لي ابنة عم فطبتُ نَفْسَهَا، فقالت: أو تُفْطِطِي مائة دينار؟ فطبتُها من حَسِيٍّ وَبَشِيٍّ؛ أي من كل جهة. وحَسٌّ، بفتح الحاء وكسر السين وترك التنوين: كلمة تقول عند الأمم. ويقال: إني لأجد حَسّاً من وَجَعٍ؛ قال الفجّاج:

فما أراهم جَزَعاً بِحَسٍّ^(١)،

عَطَفَ الْبَلَايَا السَّسَّ بعد السَّسِّ

وحَرَكَاتِ الْجَأْسِ بعد الْجَأْسِ،

أَنْ يَسْمَهَرُوا بِضُرَاسِ الضُّرُوسِ

يسمهزوا: يشتدوا. والضُّرَاسُ: المُعَاظَةُ. والضُّرُوسُ: الغُضُّ. ويقال: لَا تُعْذَلْ مِنْكَ الشَّيْءُ بِحَسٍّ أو بِبَشٍ أي بِشِدَادَةٍ أو رَفَقٍ، ومثله: لَا تُعْذَلْهُ هَوْنًا أو عَثْرَةً. والعرب تقول عند لُدْعَةِ النَّارِ والوجع الحادِّ: حَسٌّ بَشٌّ، وَضَرْبٌ فَمَا قَالَ حَسٌّ وَلَا بَشٌّ، بالجر والتنوين، ومنهم من يجر ولا ينون، ومنهم من يكسر الحاء والباء فيقول: حَسٌّ وَلَا بَشٌّ، ومنهم من يقول عَشٌّ وَلَا بَشٌّ، بمعنى التوجع. ويقال: اقْتَصَّ من فلان فَمَا فَحَسَّسَ أي مَا تَحَوَّلَ وَمَا تَقَوَّرَ. الأزهرى: وبلغنا أن بعض الصالحين كان يُمْدِدُ إصْبَعَهُ إِلَى شَقْلَةِ نَارٍ فَإِذَا لَعْنَتَهُ قَالَ: حَسٌّ حَسٌّ كَيْفَ صَبَّوْكَ عَلَى نَارِ جَهَنَّمَ وَأَنْتَ تُجْزَعُ من هذا؟ قال الأصمعي: ضربه فما قال حَسٌّ. قال: وهذه كلمة كانت تكرر في الجاهلية، وحَسٌّ مثل أَوْهٍ، قال الأزهرى: وهذا صحيح. وفي الحديث: أَنَّهُ وَضَعَ يَدَهُ فِي الْبُرْئَةِ لِأَكْلِ فَاحْتَرَقَ أَصَابِعُهُ فَقَالَ: حَسٌّ؛ وَهِيَ بِكسر السين والتشديد، كلمة يقولها الإنسان إِذَا أَصَابَهُ مَا نَقَضَهُ وَأَحْرَقَهُ غَفْلَةً كَالْجَفْرَةِ وَالضَّرْبَةِ وَنَحْوَهَا. وفي حديث طلحة، رضي الله عنه: حِينَ قَطَعْتَ أَصَابِعَهُ يَوْمَ أُحُدٍ قَالَ: حَسٌّ، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: لَوْ قُلْتَ بِسْمِ اللَّهِ لَرَفَعْتُكَ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ. وفي الحديث: أَنَّ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ لَيْلَةً يَشْرِي فِي مَبِيرِهِ إِلَى تَبُوكَ فَسَارَ بِجَنْبِهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَتَقَسَّأَ فَأَصَابَ قَدَمَهُ رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: حَسٌّ؛ وَمِنَ قَوْلِ الْعَجَّاجِ، وَقَدْ

ويقال: هل أحسنت صاحبك أي هل رأيته؟ وهل أخسنت الخبير أي هل عرفته وعلمته. وقال الليث في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ﴾؛ أي رأى. يقال: أَخْسَنْتُ من فلان ما ساءني أي رأيته. قال: وتقول العرب ما أَحَسْتُ منهم أحداً، فمحدثون السين الأولى، وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَانْظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً﴾، وقال: ﴿فَطَلْتُمْ ثَفْكُهُمْ﴾، وقرئ: ﴿فَطَلْتُمْ﴾، أَلْقَيْتِ اللام المتحركة وكانت قَبِيلَتُهُمْ. وقال ابن الأعرابي: سمعت أبا الحسن يقول: حَسْتُ وَحَسِبْتُ وَوَدَدْتُ وَوَدَدْتُ وَهَسْتُ وَهَسْتُ. وفي حديث عوف بن مالك: فهجمت على رجلين فقلت هل حسنتما من شيء؟ قالوا: لا. وفي خبر أبي العارم: فنظرت هل أحس سهمي فلم أر شيئاً أي نظرت فلم أجد. وقال: لا حساس من ابني مُوقِدِ النَّارِ؛ زعموا أن رجلين كانا يوقدان بالطريق نارا فإذا مرَّ بهما قوم أضافاهم، فمرَّ بهما قوم وقد ذهب، فقال رجل: لا حساس من ابني مُوقِدِ النَّارِ، وقيل: لا حساس من ابني موقد النار، لا وجود، وهو أحسن. وقالوا: ذهب فلان فلا حساس به أي لا يُحَسُّ به أو لا يُحَسُّ مكانه. والجسَّ والحسيس: الذي تسمعه مما يَرُّ قَرِيباً مِنْكَ وَلَا تَرَاهُ، وهو عامٌّ فِي الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا؛ وَأُنْشِدَ فِي صِفَةِ بَارٍ:

تَرَى الطُّيُورَ الْجَنَاقَ يُظَلِّلْنَ مِنْهُ

جُحُوحاً، إِنْ سَمِعْنَ لَهُ حَبْسِيَا

وقوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَبْسِيَهَا﴾ أي لا يسمعون جشها وحركة تلَّهَّيْهَا. والحسيس والجسَّ: الحركة. وفي الحديث: أَنَّهُ كَانَ فِي مَسْجِدِ الْحَدِيفِ فَسَمِعَ حَسٌّ حَبْسِيٌّ؛ أي حركتها وصوت مشيها؛ ومنه الحديث: إِنَّ الشَّيْطَانَ حَسَّاسٌ لِحَسَّاسٍ؛ أي شديد الحسِّ والإدراك. وما سمع له جشاً ولا جوساً؛ الجسَّ من الحركة والجسَّ من الصوت، وهو يصلح للإنسان وغيره؛ قال عَبْدُ مَنْفَرٍ بن رِيمٍ الْهَذَلِيُّ:

وَسَلَفِي سِيَّ أَرَابِيلَ وَعَتَقَتُهُ،

جِسَّ الْجَنُوبِ تَشَوُّقُ الْمَاءِ وَالْبَرْدَا

والجسَّ: الرُّنَّةُ. وجاءَ بِالْمَالِ مِنْ حَسِّهِ وَبَشِّهِ وَحَسِّهِ وَبَشِّهِ، وفي التهذيب: من حَسَّه وَعَسَّه أي من حيث شاء. وجئتني به من حَسَلٍ وَبَشَلٍ؛ معنى هذا كله من حيث كان ولم يكن. وقال الزَّحَّاجُ: تَأْرِيلُهُ جِيءَ بِهِ مِنْ حَيْثُ تُلْرَكُهُ حَاشَةً مِنْ

(١) رواية التهذيب:

وما أراهم جَزَعاً من حَسٍّ

وهو الأنسب.

وبات فلان بخشة سيئة وخشة سيئة أي بحالة سيئة وشدة، والكسر أفس لأ الأحوال تأتي كثيراً على فغلة كالجينة والثلة والبينة. قال الأزهري: والذي حفظناه من العرب وأهل اللغة: بات فلان بجينة سوء وتلة سوء وبينة سوء، قال: ولم أسمع بجينة سوء لغبر اللبث.

فما بجيتوا أنا نشد عبيهم،

ولكن لقوا ناراً تحس وتشفع

قال الأزهري: هكذا رواه شمر عن ابن الأعرابي وقال: تحس أي تحرق وتفتني، ومن الحاشة، وهي الآفة التي تصيب الزرع والكلأ فتحرقه. وأرض محسوسة: أصابها الجراد والبرد. وحس البرد الجراد: قتله. وجراد محسوس إذا مسته النار أو قتله. وفي الحديث في الجراد: إذا حسه البرد فقتله. وفي حديث عائشة: فبعثت إليه بجراد محسوس أي قتله البرد، وقيل: هو الذي مسته النار. والحاشة: الجراد يحس الأرض أي يأكل نباتها، وقال أبو حنيفة: الحاشة الريح تحشي التراب في القفر فعملوها فيبيش الثرى. وسنة خشوس إذا كانت شديدة المتخل قليلة الخير، وسنة خشوس: تأكل كل شيء؛ قال^(١):

إذا شكونا سنة خشوساً،

تأكل بمقد الحظيرة اليابس

أراد تأكل بعد الأخضر اليابس إذا الحظيرة والبيش لا يؤكلان لأنهما عريان وحس الرأس يحس حساً إذا جمعه في النار فكلما شيطأ أخذه بشفرة. وتحسشت أوبار الإبل: تطايرت وتفرقت، وانحسست أسنانه: تساقطت وتحاتت وتكسرت؛ وأنشد للمعاج:

في مغلي الشلك الكريم (الكوس)،

ليس بمقلوع ولا ملحس

قال ابن بري: وصواب إنشاد هذا الرجز بمعن الملك، وقوله:

إن أبا العباس أولى نفس

وأبو العباس هو الوليد بن عبد الملك، أي هو أولى الناس بالخلافة وأولى نفس بها، وقوله:

وقال اللحياني: موش بالقوم حواس أي موش شداً.

والحس: القتل الذريع. وحسناهم أي استأصلناهم قتلاً. وحسهم يحسهم حساً: قتلهم قتلاً ذريعاً مستأصلاً. وفي التنزيل العزيز: ﴿إِذَا نَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ﴾ أي تقتلونهم قتلاً شديداً، والاسم الحساس: عن ابن الأعرابي؛ وقال أبو إسحق: معناه تستأصلونهم قتلاً. يقال: حسهم القاتل يحسهم حساً إذا قتلهم. وقال الفراء: الحس القتل والإفناء ههنا. والخيسين: القتل؛ قال صلافة بن عمرو الأفرجة:

إن بني أزد هم ما هم،

للحرب أو للجدب، عام الشوم

يئون في البحيرة جيرانهم

بالمال والأفئس من كل قوم

نفس لهم عند الكسار القنا،

وقد تروى كل قرون حسيين

البحيرة: السنة الشديدة. وقوله: نفسي لهم أي نفسي فداء لهم فحذف الخبر. وفي الحديث: حسوهم بالسيف حساً أي استأصلوهم قتلاً. وفي حديث علي: لقد شفى وحاوج ضذري حسكم إياهم بالنصال. والحديث الآخر: كما أزلوكم حساً بالنصال. ويروى بالشون المعجمة. وجراد محسوس: قتله النار. وفي الحديث: أنه أتني بجراد محسوس. وحسهم يحسهم: رطبهم وأهاتهم.

وحسان: اسم مشتق من أحد هذه الأشياء؛ قال الجوهري: إن جعلته فعلاناً من الحس لم تضره، وإن جعلته فعلاناً من الحس أضره لأن النون حينئذ أصلية.

والحس: الجلبة. والحس: إضرار البرد بالأشياء. ويقال: أصابتهم حاشة من البرد. والحس: برد يحرق الكلأ، وهو اسم، وحس الزود الكلأ يحس حساً، وقد ذكر أن الصاد لغة؛ عن أبي حنيفة. ويقال: إن البرد تحس تحسبة للنبات

(١) [البيت لرؤبة، في ديوانه ٧٢، وفي العباب والكملة ونح العروس]

حس الدابة، وهو تَفْضُكُ التراب عنها. وفي حديث يحيى بن عَمَّاد: ما من ليلة أو قرية إلا وفيها تَلَكَّ يُحْسُ عن ظهور دواب الغزاة الكَلَاكَلُ أي يُذهَب عنها التُّبُّ بِحَسِّهَا وإسقاط التراب عنها. قال ابن سيده: والحَسْحَسَةُ مكسورة، ما يُحْسُ به لأنه مما يحتمل به.

وحَسَّشْتُ له أِحْسًا، بالكسر، وحَسَّشْتُ حِمًّا فوهِمَا؛ رَفَقْتُ له. تقول العرب: إِنَّ العَامِرِيَّ لَيُحْسِلُ لِلشَّغِيذِي، بالكسر، أي يَرْقُ له، وذلك لما بينهما من الرَّحْم. قال يعقوب: قال أبو الجَوَّاحِ الشُّغْلِي ما رَأَيْتُ عَقِيلًا إِلَّا حَسَّشْتُ له؛ وحَسَّشْتُ أيضًا، بالكسر: لغة فيه؛ حكاها يعقوب، والاسم الحَسِيلُ؛ قال القطامي:

أَحْوَكُ الذي لَا تَمْلِكُ الحِجْلُ نَفْسَهُ،

وَرَفَضَ، عند المَخْطُطَاتِ، الكَتَائِفُ

ويروي: عند المَخْطُفَاتِ. قال الأزهري: هكذا روى أبو عبيد بكسر الحاء، ومعنى هذا البيت معنى المثل السائر: الخَفَاطُ تُحَلِّلُ الأَحْقَادَ، يقول: إذا رَأَيْتُ قَرِيبِي يُضَامُ وَأَنَا عليه وَاحِدٌ أُنْجِرَتْ ما في قلبي من الشَّخِمة له ولم أَدْعُ نُضْرَتَهُ ومَعُونَتَهُ، قال: والكتائف الأحقاد، واحدها كَتِيفَةٌ. وقال أبو زيد: حَسَّشْتُ له وذلك أن يكون بينهما رَجَمٌ فَيَرْقُ له، وقال أبو مالك: هو أن يَشْكِي له ويتوجع، وقال: أَطُتْ له مني حاشَةٌ رَجِمَ. وحَسَّشْتُ له حَسًّا؛ رَفَقْتُ؛ قال ابن سيده: هكذا وجدته في كتاب كراع، والصحيح رَفَقْتُ، على ما تقدم. الأزهري: الحَسْلُ العَطْفُ والرَّفْعُ، بالفتح، وأنشد للكُتَيْبِ:

هَلْ مَنَ بَكَى النَّارَ رَاجٍ أَنْ تُحْسِلَ لَهُ،

أَوْ يُبَكِّي النَّارَ مَاءَ الْعَبْرَةِ الحَضِيلُ؟

وفي حديث قتادة، رضي الله عنه: إن المؤمِسَ لَيُحْسِلُ للمنافق أي يأوي له ويتوجع. وحَسَّشْتُ له، بالفتح والكسر، أِحْسًا أي رَفَقْتُ له.

ومَحَسَّةُ المرأة: دُبُرُهَا، وقيل: هي لغة في المَحَسَّة.

والْحَسَّاسُ: أن يضع اللحم على الجَعْرِ، وقيل: هو أن يُنْضِجَ أَعْلَاهُ وَيَتْرَكَ دَاخِلَهُ، وقيل: هو أن يَشْفِرَ عنه الرماد بعد أن يخرج من الجمر. وقد حَسَّه وحَسَّحَسَه إذا جعله على

ليس بمقلوع ولا منحس

أي ليس بمحول عنه ولا مُنْقَطِع.

الأزهري: والحَسَّاسُ مثل الجُنَّاز من الشيء، وكُسَارَةُ الحِمَارَةِ الصغار حَسَّاسٌ؛ قال الرازي يذكر حجارة المنجنيق:

شَطِيطِيَّةٌ مِنْ رَفَضَةِ الحَسَّاسِ،

تُغْصِفُ بِالْمُسْتَلِيمِ التَّوَّاسِ^(١)

والْحَسُّ والاختِسَاسُ في كل شيء: أن لا يترك في المكان شيء. والحَسَّاس: سمك صغار بالبحرين يجفف حتى لا يبقى فيه شيء من مائه، الواحدة حَسَّاسَةٌ. قال الجوهري: والحَسَّاس، بالضم، الهِفْ، وهو سمك صغار يجفف. والحَسَّاس: الشُّؤْمُ والتَّكْدُّ. والمَحْسُوس: المشووم؛ عن المحياني. ابن الأعرابي: الحاسوس المشووم من الرجال. ورجل ذو حَسَّاسٍ: رديء الخُلُقِ؛ قال:

رُبَّ شَرِيبٍ لَكَ ذِي حَسَّاسٍ،

شَرَابِهِ كَالْحَمْرِ بِالتَّوَابِي^(٢)

فالحَسَّاسُ هنا يكون الشُّؤْمُ ويكون زلَّة الخُلُقِ. وقال ابن الأعرابي وحده: الحَسَّاسُ هنا القتل، والشريب هنا الذي يُؤَارِذُكُ على الحوض؛ يقول: انتظارك إياه قتل لك وإهلاك.

والْحِجْلُ: الشر؛ تقول العرب: أَلْجِني الحِجْلَ بالإِسْ؛ الإِسْ هنا الأصل، تقول: أَلْحَقَ الشر بأهله؛ وقال ابن دريد: إنما هو أَلْصَقُوا الحِجْلَ بالإِسْ أي أَلْصَقُوا الشر بأصول من عاديتهم. قال الجوهري: يقال أَلْجِني الحِجْلَ بالإِسْ، معناه أَلْحَقَ الشيء بالشيء أي إذا جَاءَكَ شيء من ناحية فافعل مثله. والحِجْلُ: الجَلْدُ.

وحَسَّ الدابة يَحْسُهَا حَسًّا: نَفَضَ عنها التراب، وذلك إذا فَرَجْنَهَا بِالْمَحْسَةِ أي حَسَّهَا. والمحسَّة، بكسر الميم: الفَرْجُونُ؛ ومنه قول زيد بن سُحَاحٍ حين أَرْتَدَّتْ يوم الجمل: ادموني في ثيابي ولا تَحْسُوا عني تراباً أي لا تَنْقُضُوهُ، من

(١) [في التكملة والمعارف: شطية من رَفَضَةِ الحَسَّاسِ واسمه الصواب].

(٢) [قال الصاعقاني في التكملة: ويههما مشطوران هما:

ليس برند ولا موابي عطشان يشي مشية الثفاري]

في قلبه عليه كَيْفَةٌ وَخَسِيفَةٌ وَخَسِيكَةٌ وَخَسِيمَةٌ بمعنى واحد.
ورجع فلان بخسيفة نفسيه إذا رجع ولم يقض حاجة نفسه؛
وأنشد:

إِذَا سِيلُوا الْمَعْرُوفَ لَمْ يَجْعَلُوا بِهِ،

وَلَمْ يَرْجِعُوا طَلَابَهُ بِالْخَسَائِفِ

قال الفراء: خفيف فلان أي وذل وأنقط. وحكى الأزهري عن
بعض الأعراب قال: يقال لجريس الخياط خشف وخسيف
وحفيف؛ وأنشد:

أَبَاتُونِي بِشَرِّ مَبِيتٍ ضَعِيفٍ،

بِهِ خَشَفُ الْأَعَايِ وَالْبُرُوصِ

شمر: الخسافة الماء القليل؛ قال: وأنشدني ابن الأعرابي
لكثير:

إِذَا التُّبُلُ فِي نَعْرِ الْكُمَيْتِ، كَأَنَّهَا

سُورُجٌ ذُبِرَ فِي خُسَافَةٍ مُذْنِفِ

شمر: وهو الخسافة، بالشين أيضاً، المذنب: صخرة يشتتق
فيها الماء.

حسفل: الحسفل: الرديء من كل شيء. ابن الأعرابي: إذا
جاء الرجل ومعه صبيانه قلنا: جاء بحسلكه وحسفلته وحسكه
وذهلاله. والحسايل والخسائل: صغار الصبيان؛ قال النضر:
أنشدنا أبو الذؤب:

حَسْفِلُ الْبَطْنِ فَمَا يَمْلَأُهُ شَيْءٌ

عَ، وَلَوْ أَوْزَدْتَهُ خَفْسُ الرُّيَابِ

قال: حسفل واسع البطن لا يشبع.

حسقل: الخسائل: الصغار كالحساكين؛ حكاه يعقوب عن
ابن الأعرابي.

حسك: الحسك: نبات له ثمرة خشنة تغلظ بأصواف الغنم،
وكل ثمرة تشبهها نحو ثمرة القُطْبِ والشَّعْدَانِ والهَرَّاسِ وما
أشبهه حسك. واحدته حسكة؛ وقال أبو حنيفة: هي غشبة
تضرب إلى الصخرة ولها شوك يسمى الحسك أيضاً مذخرج،
لا يكاد أحد يمشي عليه إذا يبس إلا من في رجليه خف أو
نعل؛ وقال أبو النضر في قول زهير يصف القطاة:

الجمر، وحسكته صوت نسيجه، وقد حسكته النار. ابن
الأعرابي: يقال حسكته النار وحسكته بمعنى. وحسنت النار إذا
رددتها بانمسا على خبزة الخل أو الشواء من نواحيه لينضج؛ ومن
كلامهم. قالت الحرة لولا الحسن ما باليت بالذل.

ابن سيده: ورجل حسعاش خفيف الحركة، وبه سمي الرجل. قال
الجوهري: وربما سقوا الرجل الجواد حسعاشاً؛ قال الرازي:

مُجِيبَةُ الْإِبْرَامِ لِلْحَسْحَاسِ^(١)

وبنو الحسحاس: قوم من العرب.

حسف: الحساف: بقية كل شيء أكل فلم يبق منه إلا قليل.
وحسافة التمر: بقية قشوره وأقماعه وكسره؛ هذه عن
الدحياني. قال الليث: الحسافة حسافة التمر، وهي قشوره
ورويده. وحساف المائدة: ما يتبقى فيؤكل فيؤجى فيه الثواب.
وحساف الصليان ونحوه: تبيسه، والجمع أخساف.
والحسافة: ما سقط من التمر، وقيل: الحسافة في التمر
خاصة ما سقط من أقماعه وقشوره وكسره. الجوهري:
الحسافة ما تناثر من التمر الفاسد.

وحسف التمر يخسفه حسفاً وخسفه: نقاه من الحسافة. ابن
الأعرابي: الحسوف شيفساء الشيء وتثقيته. وفي الحديث:
أَنْ أَتَسْلَمَ كَانَ بَأْسِي عَمْرًا بِالصَّاعِ مِنَ التَّمْرِ يَقُولُ: يَا أَتَسْلَمَ حَتَّى
عَنْهُ قَشْرُهُ، قَالَ: فَأَخْسِفُهُ ثُمَّ يَأْكُلُهُ؛ الحسف كالحث وهو
إزالة القشر. ومنه حديث سعد بن أبي وقاص قال عن مصعب
بن عمير: لقد رأيت جلده يتخسف تخسفاً جليده الحية أي
يتقشر. وهو من حسافتهم أي من خشاوتهم. وحسافة الناس:
رذالهم. والحسف الشيء في يدي: انفت. وحسف القروحة:
قشرها. وتخسف الجلد: تقشر؛ عن ابن الأعرابي. وتخسفت
أوبار الإبل وتوشفت إذا تمططت وتطارت.

والخسيفة: الضبيضة؛ قال الأعشى:

فَمَاتَ وَلَمْ تَذْهَبْ خَسِيفَةً صَدْرُهُ،

يُخَبِّرُ عَنْهُ ذَلِكَ أَهْلُ السَّقَايِرِ

وفي صدره علي خسيفة وخسافة أي غيظ وعداوة. أبو عبيد:

(١) قوله «محبة الإبرام... إلخ» للصواب: «محبة» عن المصاحف، والإبرام
صوابها الأبرام بفتح الهمزة وهي جمع برم، والبرم هو الذي لا يدخل مع
النوم في الميسر ويأكل معهم من لحمه.

مَجُونِيَّةٌ كَخَصَاةِ الْقَشْمِ، مَرَّتَعُهَا،

بِالشَّيْءِ مَا يُثَبِّتُ الْقَفْعَاءَ وَالْحَسَكُ

إِنَّ الْحَسَكُ ههنا ثمرة الثَّقَلِ وليس هو الْحَسَكُ الشَّاكُ، لِأَنَّ شَوْكَةَ الْحَسَكَةِ لَا تُبَيِّفُهَا الْقَطَاةُ بَلْ تَقْتُلُهَا.

وَأَحْسَنُكَ الثَّقَلُ: صَارَتْ لَهَا حَسَكَةٌ أَيْ شَوْكَةٌ؛ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: لَا يُخْبِتُكَ مِنَ الثَّقُولِ وَغَيْرِهِمَا. وَالْحَسَكُ: حَسَكُ الثَّقْدَانِ. وَالْحَسَكُ مِنَ الْحَدِيدِ: مَا يَعْمَلُ عَلَى مِثَالِهِ وَهُوَ مِنْ آلَاتِ الْقَشَكِ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: الْحَسَكُ مِنْ أَدَوَاتِ الْحَرْبِ رِمَا أُخِذَ مِنْ حَدِيدٍ فَأُلْقِيَ حَوْلَ الْعَسْكَرِ، وَرِمَا أُخِذَ مِنْ خَشَبٍ فَغُصِبَ حَوْلُهُ. وَالْحَسَكُ وَالْحَسَكَةُ وَالْحَسِيكَةُ: الْحَقْدُ، عَلَى التَّشْبِيهِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَحَسَكُ الصِّدْرُ جَفَدَ الْعِدَاوَةَ. يُقَالُ: إِنَّهُ لَحَسِكُ الصِّدْرِ عَلَى فُلَانٍ. وَحَبِكَ عَلِيٌّ، بِالْكَسْرِ، حَسَكًا، فَهُوَ حَسِيكَ: غَضِبَ. وَقَوْلُهُمْ فِي قَلْبِهِ عَلِيٌّ حَسَكَةٌ وَحَسَاكَةٌ أَيْ ضَغْنٌ وَعِدَاوَةٌ. أَبُو عُبَيْدٍ: فِي قَلْبِهِ عَلَيْكَ حَسِيكَةٌ وَحَسِيْفَةٌ وَشَخِيْمَةٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَفِي الْحَدِيثِ: تَيَاسَرُوا فِي الصُّدُوقِ، إِنْ الرَّجُلُ لِيُفْطِلَ الْمَرْأَةَ حَتَّى يُبْقِيَ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ عَلَيْهَا حَسَكَةً أَيْ عِدَاوَةً وَحَقْدًا، وَيُقَالُ لِلْقَوْمِ الْأَيْثَلَةِ: إِنَّهُمْ لَحَسَكُ أُمُرَاسٍ، الْوَاحِدُ حَسَكَةٌ مَرَّشٌ. وَفِي حَدِيثِ خَيْفَانَ: أَمَا هَذَا الْحَيُّ مِنْ بِلْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ فَحَسَكُ أُمُرَاسٍ؛ الْحَسَكُ: جَمْعُ حَسَكَةٍ وَهِيَ شَوْكَةٌ صَلْبَةٌ مَعْرُوفَةٌ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ مَعْدِي كَرَبٍ: بَنُو الْحَارِثِ حَسَكَةٌ مَشْكَةٌ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّهُ قَالَ لِقَوْمٍ: إِنَّكُمْ مُضَرَّوْنَ مُحَسَّتَكُونَ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هُوَ كِتَابَةٌ عَنِ الْإِمْسَاكِ وَالْبَغْلِ وَالضَّرِّ عَلَى الشَّيْءِ الَّذِي عَنْده.

وَالْحَسِيكَةُ: الثَّقَفُ. وَالْحَسِيكَ: الْقِنْفُ الضَّخْمُ.

وَالْحَسَاكِيكُ: الصَّغَارُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ؛ حَكَاهُ يَعْقُوبُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَلَمْ يَذْكُرْ وَاحِدَهَا.

وَحَسِيكَةُ: مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ، وَزَدَ ذَكَرَهُ فِي الْحَدِيثِ بَضَمُ الْحَاءِ وَفَتْحُ السِّينِ، كَانَ بِهِ يَهُودٌ مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِ.

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: حَسَكْتُ الرَّجُلُ إِذَا كَانَ شَدِيدَ السَّوَادِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: حَقٌّ مِنْ بَابِ التَّلَاثِي الْحَقُّ الرَّبَاعِيُّ.

حَسَكَلُ: الْحَسَكُكُلُ، بِالْفَتْحِ: الرَّمْدِيُّ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَالْحَسَكِيكُلُ، بِالْكَسْرِ: الصَّغَارُ مِنْ وَلَدِ كُلِّ شَيْءٍ، وَخَصَّ بِعَصَاهُ بِالْحَسَكِيكُلِ وَلَدَ الثَّعْلَامِ أَوَّلَ مَا يُولَدُ وَعَلَيْهِ زَعْبَةٌ، الْوَاحِدَةُ

جِسْكِلَةٌ؛ قَالَ عَلْقَمَةُ:

تَأْوِي إِلَى جِسْكِلِ زُغَبٍ حَوَاصِلُهَا

كَأَنَّهُنَّ، إِذَا بَرَزْنَ، مَجْرُؤُومٌ

وَيُقَالُ لِلصَّبِيَّانِ جِسْكِلٌ. وَتَرَكَّ عِيَالًا يَتَامَى جِسْكِلًا أَيْ صِغَارًا. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: إِذَا جَاءَ الرَّجُلُ وَمَعَهُ صَبِيَّانَهُ قُلْنَا: جَاءَ بِجِسْكِلِهِ وَجِسْقِلِهِ. ابْنُ الْفَرَجِ: الْحَسَاكِلُ وَالْحَسَاوِلُ صِغَارُ الصَّبِيَّانِ؛ يُقَالُ: مَاتَ فُلَانٌ وَخَلَّفَ يَتَامَى حَسَاكِلَ، وَاجِدَهُمْ جِسْكِلَ، وَكَذَلِكَ صِغَارُ كُلِّ شَيْءٍ حَسَاكِلُ. وَحَسَاكِلَةُ الْجُلْدِ: صِغَارُهُمْ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: أَرَاهُمْ زَادُوا الْهَاءَ لِتَأْنِيثِ الْجَمَاعَةِ؛ قَالَ:

بِفَضْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَقْرَهُم

شَبَابًا، وَأَغْزَاكُم حَسَاكِلَةَ الْجُلْدِ^(١)

الْجَوْهَرِيُّ: الْجَمْعُ حَسَاكِلُ وَجِسْكِلَةٌ؛ وَأَنشد الْأَصْمَعِيُّ:

أَنْتَ شَقِيْتُ الصُّبْبِيَّةَ الْهِيَامَا،

الْمُزْدَقَّ الْجِسْكِلَةَ الْهِيَامَا،

خُنَاجِرًا تَخْشِبُهَا خِيَامَا

وَأَنشد ابْنُ بَرِيٍّ لِرَاجِزٍ:

وَبَزَزْتُ جِسْكِلَةَ الْوُلْدَانِ،

كَأَنَّهُم قَطَارِبُ الْجَنَانِ

حَسَلُ: الْجِسْلُ: وَلَدُ الصُّبْبِ، وَقِيلَ: وَلَدُ الضَّبِّ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْضَتِهِ، فَإِذَا تَكَبَّرَ فَهُوَ غَيْدَاقٌ، وَالْجَمْعُ أَخْسَالٌ وَجِسْلَانٌ، الْكَسَرَةُ فِي جِسْلٍ غَيْرُ الْكَسَرَةِ فِي جِسْلَانٍ، تِلْكَ وَضُوءَةٌ وَهَذِهِ مُجْتَزِيَةٌ لِلْجَمْعِ، وَجِسْلَةٌ وَحَشُولٌ، هَذِهِ فِي الْأَزْهَرِيِّ. وَالضَّبُّ يَكْنَى أَبَا جِسْلٍ وَأَبَا الْجِسْلِ وَأَبَا الْحَسِيلِ. وَقَالَ أَبُو الدُّنَيْسِ: تَقُولُ الْعَرَبُ لِلضَّبِّ إِنَّهُ لِقَاضِي الدُّوَابِّ وَالطَّيْرِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَمِمَّا يَحَقِّقُ قَوْلَهُ مَا رَوَيْنَاهُ عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ النَّمِثَانَ بْنِ بَشِيرٍ عَلَى الْمَنْبَرِ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي مَا وَجَدْتُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا الصُّيْعُ وَالْعَلْبُ أَتَى الضَّبَّ فِي خُبْرِهِ فَقَالَا: أَبَا الْجِسْلِ! قَالَ: أَجَبْتُمَا قَالَا: جَنَّاتُكَ نَحْنُكُمْ، قَالَ: فِي بَيْتِهِ يُؤْتِيهِ الْحَيَّكُمْ، فِي حَدِيثٍ

(١) رَوَى هَذَا الْبَيْتُ فِي مَادَّةِ «حَزَلٍ» وَفِيهِ «حَزَالَةٌ» بِدَلِّ وَحَسَاكَةٌ

عَلَيْهِ الْحَشِيشِ وَرِيٍّ لَهَا،

ويوم الغوار لحسل بن ضَبٍّ^(١)

يقول المستأثر مَرْزُوقٌ علي الذي يفعله^(٢). قال أبو حاتم يقال لولد البقرة إذا قَرَّمَ أي أكل من نسات الأرض حصيل، قال: والحصيل إذا هَلَكَتْ أُمُّهُ أو دَلَّزَتْهُ أي تَفَرَّتْ مِنْهُ فَأَوْجَرَ لِبْنًا أو دَقِيقًا فهو مَحْصُولٌ؛ أُنشِد:

لَا تَفْخَرْنَ بِإِلْحَاشِيَّةٍ،

كَثُرَتْ مَنَابِئُهَا، طَوِيلُهُ

تَهْوَى تَفَرُّقَهَا الرَّبَّ

خ، كَأَنَّهَا دَنَبُ الْحَسِيدِ

حسم: الحشيم: القطيع، حَسَمَهُ يَحْصِمُهُ حَسْمًا فَالْحَسْمُ: قطعه. وحَسَمَ المَرْزُوقُ: قطعه ثم كَوَّاهُ لَعَلَّ يَسِيلُ دُمُهُ، وهو الحشيم. وحَسَمَ الدَّاءُ: قطعه بالدواء. وفي الحديث: «عليكم بالصوم فإنه مَحْصَمَةٌ لِلرِّيقِ وَمَنْفَعَةٌ لِلأَشْرِ أي مقطعة للكباح»؛ وقال الأزهري: أي تَجْفَرُ مَقْطُوعَةً لِلْبَاءِ. والحُسام: السيف القاطع. وسيف حُسام: قاطع، وكذلك مُدْنَةُ حُسام كما قالوا مُدْنَةُ هُذَامِ وَجَرَارًا حَكَاهُ سِيَوِيٌّ؛ وقول أبي غرashed الهلالي:

وَلَوْلَا نَحْنُ لَأَرْهَقَهُ صُهَيْبٌ،

حُسامُ الحَدِّ مَلُورِيًّا حَشِيمًا

يُغْنِي سَيْفًا حَدِيدَ الحَدِّ، ويرى: حُسامُ السيف أي طَرَفُهُ. وحشيمًا أي مَضْغُولًا. وحُسامُ السيف: طَرَفُهُ الذي يُضْرَبُ بِهِ، سمي بذلك لأنه يَحْصِمُ^(٣) الدم أي يسقيه فكَأَنَّهُ يَكْوِيهِ.

والحشيم: المنع. وحَسَمَهُ الشَّيْءُ يَحْصِمُهُ حَسْمًا: منعه إِيَّاهُ. والمَحْصُومُ: الذي حُصِمَ رِضَاعُهُ وَغَدَاؤُهُ أي قُطِعَ. ويقال للصبي الشَّيْءُ الغَدَاءُ: مَحْصُومٌ. وتقول: حَسَمَنَهُ الرِّضَاعُ أُمُّهُ يَحْصِمُهُ حَسْمًا، ويقال: أَنَا أَحْصِمُ عَلَى فُلَانٍ الأَمْرَ أَرَى

فيه طول، وقولهم في المثل: لَا أَتَيْكَ مِنْ الْجَنْبِلِ أَيْ أَبَدًا لِأَنَّ بَيْتَهَا لَا تَسْقُطُ أَبَدًا حَتَّى تَمُوتَ؛ وَأُنشِد ابن بري:

نُحِيتَ لَا أُرْسِلُهَا مِنْ الْجَنْبِلِ

والمَحْصَالَةُ: الرُّذُلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ؛ وقال بعض القَبِيلِيِّينَ:

فَقُلْتُ شَرَاتِكُمْ، وَحَسَلْتُ مِنْكُمْ

حَصِيلًا، بِمَثَلِ مَا مَحْمِلُ الرِّبَارِ

قال ابن الأعرابي: حَسَلْتُ أَهَيَّيْتُ مِنْكُمْ بَقِيَّةً وَذَالًا. والمَحْصَالَةُ: مثل المَحْصُولِ، مثل المَحْصُولِ: وهو المَرْزُوقُ. وقد حَسَلَهُ وَحَسَلَهُ أَيْ رَذَلَهُ. وَحَصِيلٌ بِهِ أَيْ أُخِشَ حَطُّهُ. وفلان يُحْصِلُ بِنَفْسِهِ أَيْ يُقْصِرُ وَيَرْكَبُ الدَّنَاءَةَ، وهو من حَصِيلَتِهِمْ؛ عن ابن الأعرابي، أَيْ مِنْ خُشَارَتِهِمْ. والحَصِيلُ: الرُّذَالُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. والمَحْصَالَةُ: كَالْحَصِيلَةِ. قال ابن سيده: وَأَرَى اللِّحْيَانِي قَالَ المَحْصَالَةُ مِنَ الْفِصَّةِ كَالشَّحَالَةِ، وهو ما سَقَطَ مِنْهَا، وَلَسْتُ مِنْهَا عَلَى ثِقَةٍ. وقال أبو حنيفة: المَحْصَالَةُ مَا تَكْثُرُ مِنْ قَشْرِ الشَّجَرِ وَغَيْرِهِ. والمَحْصُولُ: الحَصِيصُ، والحِجَاءُ أَعْلَى. والمَحْصِلُ: الشُّوقُ الشَّدِيدُ. يقال: حَسَلَهَا حَصْلًا إِنْ ضَبَطَهَا سَوْقًا.

والحَصِيلَةُ: حَشَفَ النَّخْلَ الَّذِي لَمْ يَخُلْ يَشْرَهُ يُبَيِّسُونَهُ حَتَّى يَبَيِّسَ، فَإِذَا ضَرَبَ أَفْثَتُ عَنْ نَوَاهِ وَوَدَّنُوهُ بِاللِّينِ وَمَرَّضُوا لَهُ تَمْرًا حَتَّى يُحْلِيَهُ فَيَأْكُونَهُ نَقِيمًا، يقال: بَلَّوْا لَنَا مِنْ تِلْكَ الحَصِيلَةِ، وَرُبَّمَا يُدْنِ بِالنَّاءِ. والحَصِيلُ: ولد البقرة الأَهْلِيَّةِ وَعَمٌّ بِهِ بَعْضُهُمْ فَقَالَ هُوَ وَلَدُ الْبَقَرَةِ، وَالْأُنْثَى بِالنَّاءِ، وَجَمَعَهَا حَصِيلٌ عَلَى لَفْظِ الْوَاحِدِ الْمَذْكَرِ، وَقِيلَ: الْحَصِيلُ الْبَقَرُ الْأَهْلِي لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الثَّنَوِيِّ الْأَزْدِيِّ يَصِفُ السَّيْفَ:

وَقُرْ كَأَذْنَابِ الْحَصِيلِ صَوَادِرٍ،

وَقَدْ نَهَلْتُ مِنَ الدَّمَاءِ وَعَلَيْتُ

قال ابن بري: قال الجوهرى والحَصِيلُ ولد البقرة لا واحد له من لفظه، قال: صوابه والحَصِيلُ أولاد البقر، وقال: قال الأَصْمَعِيُّ واحدها حَصِيلَةٌ فَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ لَهُ وَاحِدًا مِنْ لَفْظِهِ، وَشَبَّ السَّيْفَ بِأَذْنَابِ الْحَصِيلِ إِذَا رَأَتْ أَهْمَاتُهَا فَحَوَّكَتْهَا؛ وَقِيلَ لَوْلَدُ الْبَقَرَةِ حَصِيلٌ وَحَصِيلَةٌ لِأَنَّ أُمَّهُ تُزْجِيهِ مَعَهَا. ابن الأعرابي: يقال للبقرة الحَصِيلَةُ والحَاسِرَةُ والعَجُوزُ والبعه^(٤)؛ وَأُنشِدَ غَيْرُهُ:

(١) قوله: «والحاصرة» وقوله «البعه» هكذا في الأصل من غير نقد للكلمتين ولعل الأولى الجارة أو الخاترة من الجوار أو الحوار وعبرة التهذيب والتاج: والحاصرة والمجور والينة

(٢) قوله: «يوم المور» هكذا بالأصل بالعين المهملة. وفي التهذيب: يوم الغوار، بالعين المعجمة.

(٣) قوله: «يقولها المستأثر مَرْزُوقٌ». إلخ: هكذا في الأصل. وفي التهذيب: «يقولها المستأثر عليه مَرْزُوقٌ...» وقال في الهامش: إن عبارة «اللسان» تحريف.

(٤) قوله: «لأنه يحسم إلخ» عبارة المحكم: لأنه يحسم العدو عما يريد من بلوغ عدلته، وقيل: سمي بذلك لأنه يحسم الدم إلخ.

أقطع عليه لا يظفر منه بشيء. وفي الحديث: أنه أتى يسارق فقال أقطعوه ثم أخيسموه أي أقطعوا يده ثم اكروها لينقطع الدم. والمخسوم: الشيء الغائب؛ ومن أمثالهم: ولُعْ جُرْجِي كان مخسوماً؛ يقال عند استكثار الحرص من الشيء، لم يكن يفتدّر عليه ففدّر عليه، أو عند أمره بالاستكثار حين فدّر.

والمخسوم: الشؤم. وأيام محسوم، وصفت بالمصغر: تقطع الخير أو تمنعه، وقد تضاف، والصفة أعلى. وفي التنزيل: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾؛ وقيل: الأيام المحسومة الدائمة في الشر خاصة، وعلى هذا فسر بعضهم هذه الآية التي تلونها، وقيل: هي المتوالية؛ قال ابن سيده: وأراه المتوالية في الشر خاصة؛ قال الفراء: المحسوم الثباع، إذا تابع الشيء فلم ينقطع أوله عن آخره قيل له محسوم. وقال ابن عرفة في قوله: ﴿ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ أي متتابعة؛ قال أبو منصور^(١): أراد متتابعة لم يُقطع أوله عن آخره كما يتابع الكمي على المقطوع ليخيسم فكم أي يقطعه، ثم قيل لكل شيء ثوبع: حاييم، وجمعه محسوم مثل شاييد وشهود. ويقال: أقطعوه ثم أخيسموه أي أقطعوا عنه الدم بالكس، والخسوم: كمي العزق بالنار. وفي حديث سفيان: أنه كواه في أمكحله ثم حصمته أي قطع الدم عنه بالكس. الجوهري: يقال الليالي المحسومة لأنها تخيسم الخير عن أهلها، قيل: إنما أُجِدَ من حصم الداء إذا كوى صاحبه، لأنه يخمس كوى بالمكولة ثم يتابع ذلك عليه؛ وقال الزجاج: الذي توجه اللغة في معنى قوله محسوماً أي تخيسمهم محسوماً أي تُذهبهم وتُفنيهم؛ قال الأزهري: وهذا كقوله عز وعلا: ﴿فَقَطَّعَ ذَا بَرِّ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾. وقال يونس: المحسوم يورث الخسوم. وقال: المحسوم الذؤوب، قال: والمحسوم الإغفاء. ويقال: هذه ليالي الخسوم تخيسم الخير عن أهلها كما خيسم عن عاد في قوله عز وجل: ﴿ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ أي شؤماً عليهم ونحساً.

والخيسمان والخيسمان جميعاً: الآدم^(٢)، وبه سمي الرجل خيسماناً. والخيسمان: اسم رجل من خزاعة؛ ومنه قول الشاعر:

(١) قوله: وقال أبو منصور.. إلخ، الذي في التهذيب هو المذكور عن الفراء قيل.

(٢) قوله: وجميعاً الآدم، الذي في المحكم: الضخم الآدم.

وعزود عتاً الخيسمان بن حابس

الجوهري: وحسني، بالكسر، أرض بالبادية فيها جبال شواهق ملئ الجوانب لا يكاد القمام يفاوقها. وفي حديث أبي هريرة: لتخرجنكم الروم منها كفرة كفرة إلى شتلك من الأرض، قيل: وما ذاك الشتلك؟ قال: حسني مجذام؛ ابن سيده: حسني موضع باليمن، وقيل: قبيلة مجذام. قال ابن الأعرابي: إذا لم يذكرو كثيراً غيفة فيحسني، وإذا ذكر غيفة فحسنا^(٣)؛ وأنشد الجوهري للنافعة:

فأصبح عاقلاً بجبال حسني،

وقاق الثوب محسزيم القمام

قال ابن بري: أي حسني قد أحاط به القمام كالحرمان له. وفي الحديث: قلّة مثل فور حسني؛ حسني، بالكسر والقصر: اسم بلد مجذام. والقور: جمع قارة وهي دون الجبل. أبو عمرو: الأخسّم الرجل البازل القاطع للأمور. وقال ابن الأعرابي: الأخيسم الرجل القاطع للأمور الكيس. وقال ثعلب: حسني وحسّم وذو حشم وحسّم وحاسم مواضع بالبادية؛ قال النافعة:

عفا حسّم من قرنا فالقواير،

فحبنا أربك، فالسلاخ الدواير

وقال مهلهل:

أليكتا بندي حشم أليري،

إذا ألت انقضيت فلا تحوري

حسن: الحشن: ضد القشح وتقضيه. الأزهري: الحشن ثقت لما حشن؛ حشن وحشن يخسّن حشناً فبهما، فهو حاسن وحسن؛ قال الجوهري: والجمع محاسن، على غير قياس، كأنه جمع محسن. وحكى اللحياني: الحشن إن كنت حاسناً، فهذا في المستقبل، وإنه لمحسن يريد فعل الحال، وجمع المحسن حسان. الجوهري: تقول قد حشن الشيء، وإن شئت خفقت الضمة فقلت: حشن الشيء، ولا يجوز أن تنقل الضمة إلى الحاء لأنه خبّو، وإنما يجوز النقل

(٣) قوله: وفحسنا، بالفتح ثم السكون وتون وألف مقصورة وكتابه بالياء أولى لأنه راعي، قال ابن حبيب: حسني جبل قرب بئح. وكلام ابن الأعرابي غامض، لا يترى إلى أي قول قاله كثير يعود.

المُوطِقُونَ أَكْفَاءً، وهي الحُشْنَى.

والحَابِسُ: الْقَفَر.

وَحَشَنُ الشَّيْءِ تَحْسِينُهُ: زَكَّتُهُ، وَأَحْسَنْتُ إِلَيْهِ وَبِهِ، وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي قِصَّةِ يُونُسَ، عَلَى نَبِيْنَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجْتَنِي مِنَ السُّجُنِ﴾؛ أَيِ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيَّ. والعَرَبُ تَقُولُ: أَحْسَنْتُ بِفُلَانٍ وَأَسَأْتُ بِفُلَانٍ أَيِ أَحْسَنْتُ إِلَيْهِ وَأَسَأْتُ إِلَيْهِ. وتَقُولُ: أَخْسِنَ بِنَا أَيِ أَحْسِنَ إِلَيْنَا وَلَا تُبْسِئْ بِنَا؛ قَالَ كُثَيْبٌ:

أَسِيبِي بِنَا أَوْ أَخْسِنِي، لَا مَلُومَةٌ

لِدُنْيَا، وَلَا مَقْلِبِيَّةٌ إِنْ تَقَلَّبْتُ

وقوله تعالى: ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾؛ قِيلَ أَرَادَ الْجَنَّةَ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾؛ فَالْحُسْنَى هِيَ الْجَنَّةُ، وَالزِّيَادَةُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى. ابْنُ سَيِّدِهِ: وَالْحُسْنَى هُنَا الْجَنَّةُ، وَعِنْدِي أَنَّهَا الْمَجَازَةُ الْحُسْنَى.

وَالْحُسْنَى: ضِدُّ الشُّوْعَى. وقوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾. قَالَ أَبُو حَازِمٍ: قَرَأَ الْأَخْفَشُ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنَى، فَقُلْتُ: هَذَا لَا يَجُوزُ، لِأَنَّ حُسْنَى مِثْلُ فَعْلَى، وَهَذَا لَا يَجُوزُ إِلَّا

بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: هَذَا نَصْرٌ لِفِظِهِ، وَقَالَ قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ: هَذَا عِنْدِي غَيْرُ لَازِمٍ لِأَبِي الْحَسَنِ، لِأَنَّ حُسْنَى هُنَا غَيْرُ صِفَةٍ، وَإِنَّمَا هُوَ مُصَدَّرٌ بِمَنْزِلَةِ الْحُسْنِ كَقِرَاءَةِ غَيْرِهِ: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾، وَمِثْلُهُ فِي الْفِعْلِ وَالْفِعْلَى: الذِّكْرُ وَالذِّكْرَى، وَكِلَاهُمَا مُصَدَّرٌ، وَمِنَ الْأَوَّلِ الْيُؤُسُ وَالْيُؤُسَى وَالنَّعْمُ وَالنَّعْمَى، وَلَا يُسْتَوْحِشُ مِنْ تَشْبِيهِ حُسْنَى بِذِكْرَى لِاخْتِلَافِ الْحَرَكَاتِ، فَسَبِيحُهُ قَدْ عَمِلَ مِثْلَ هَذَا فَقَالَ: وَمِثْلُ النَّظِيرِ الْحُسْنِ إِلَّا أَنَّ هَذَا

مُسَكَّنٌ الْأَوْتَسَطُ، يَعْنِي النَّصْرُ، وَالْجَمْعُ الْحُسْنِيَّاتُ ^(١) وَالْحُسْنَى، لَا يَسْقُطُ مِنْهُمَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ لِأَنَّهَا مُعَاقِبَةٌ، فَأَمَّا قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنَى، فَرُوعٌ الْفَارَسِي أَنَّهُ اسْمُ مُصَدَّرٍ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ:

﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾، أَيِ قُولُوا ذَا حُسْنٍ وَالْخِطَابُ لِلْيَهُودِ أَيِ امْضُوا فِي صِفَةِ مُحَمَّدٍ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى أَنَّهُ قَالَ: قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا

إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْمَدْحِ أَوْ اللَّذِّ لِأَنَّهُ يُشَبِّهُ فِي جَوَازِ الثَّقَلِ بِنَقْمٍ وَيَنْقَسُ، وَكَذَلِكَ أَنَّ الْأَصْلَ فِيهِمَا نَعِمَ وَيَنْقَسُ، فَشَكَّنْ ثَانِيَهُمَا وَنَقَلْتَ حَرَكَتَهُ إِلَى مَا قَبْلَهُ، فَكَذَلِكَ كُلُّ مَا كَانَ فِي مَعْنَاهُمَا؛ قَالَ سَهْمُ بْنُ سَهْطَةَ الْغَنَوِيُّ:

لَمْ يَخْجِ النَّاسُ مِنِّْي مَا أَرَدْتُ، وَمَا

أَعْطَيْهِمْ مَا أَرَادُوا، حُسْنٌ ذَا أَذَى

أَرَادَ: حُسْنٌ هَذَا أَذَى، فَخَفَّفَ وَنَقَلَ. وَرَجُلٌ حَسَنٌ بَشَرٌ: إِتِبَاعٌ لَهُ، وَامْرَأَةٌ حَسَنَةٌ، وَقَالُوا: امْرَأَةٌ حَسَنَاءٌ وَلَمْ يَقُولُوا رَجُلٌ أَحْسَنٌ، قَالَ تَعْلَبٌ: وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقَالَ لِأَنَّ الْقِيَاسَ يَوْجِبُ ذَلِكَ، وَهُوَ اسْمُ أُنْثَى مِنْ غَيْرِ تَذْكِيرٍ، كَمَا قَالُوا غِلَامٌ أَمْرَدٌ وَلَمْ يَقُولُوا جَارِيَةٌ مَرْدَاءٌ، فَهُوَ تَذْكِيرٌ مِنْ غَيْرِ تَأْنِيثٍ. وَالْحُسْنَانُ، بِالضَّمِّ: أَحْسَنُ مِنَ الْحُسْنِ. قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَرَجُلٌ حُسْنَانٌ مَخْفُفٌ، كَحُسْنِ وَحُسْنَانٍ، وَالْجَمْعُ حُسْنَانُونَ؛ قَالَ سَبِيحَةُ: وَلَا يُكْثَرُ، اسْتَفْتَوْا عَنْهُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ، وَالْأُنْثَى حَسَنَةٌ، وَالْجَمْعُ حُسْنَانُ كَالْمَذْكَرِ وَحُسْنَالَةٌ؛ قَالَ الشَّمَاخُ:

دَارَ الْفَتَاةِ الَّتِي كُنَّا نَقُولُ لَهَا:

يَا ظَلْبِيَّةُ غُطِّلَا حُسْنَانَةَ الْجَمِيدِ

وَالْجَمْعُ حُسْنَانَاتٌ، قَالَ سَبِيحَةُ: إِنَّمَا نَصَبُ دَارَ بِإِضْمَارِ أَهْنِي، وَيُرْوَى بِالرَّفْعِ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: حُسَيْنٌ وَحُسْنَانٌ وَحُسْنَانٌ مِثْلُ كَبِيرٍ وَكُبَارٌ وَكُبَارٌ وَعَجِيبٌ وَعُجَابٌ وَعُجَابٌ وَظَرِيفٌ وَظُرَافٌ وَظُرَافٌ، وَقَالَ ذُو الْإِصْبَعِ:

كَأَنَّا يَوْمَ قُرَيْشٍ إِذَا

نَمَانَا نَقْلُ إِيَّانَا

فِيأَمَّا بِسَيِّئِهِمْ كُلُّ

فَتَى أَبَيْسَ حُسْنَانَا

وَأَصْلُ قَوْلِهِمْ شَيْءٌ حَسَنٌ حُسَيْنٌ لِأَنَّهُ مِنْ حُسْنٍ يَحْسَنُ كَمَا قَالُوا عَظُمَ فَهُوَ عَظِيمٌ، وَكَرُمَ فَهُوَ كَرِيمٌ، كَذَلِكَ حُسْنٌ فَهُوَ حُسَيْنٌ، إِلَّا أَنَّهُ جَاءَ تَادِرًا، ثُمَّ قَلْبُ الْقَعِيلِ فَعَمَالًا ثُمَّ فَعَالًا إِذَا يُؤْلَفُ فِي نَفْسِهِ فَقَالُوا أَحْسَنَ وَحُسْنَانٌ وَحُسْنَانٌ، وَكَذَلِكَ كَرِيمٌ وَكَرَامٌ وَكَرَامٌ، وَجَمْعُ الْحُسْنَاءِ مِنَ النِّسَاءِ حُسْنَانٌ وَلَا نَظِيرَ لَهَا إِلَّا عَجْفَاءٌ وَعَجَافٌ، وَلَا يَقَالُ لِلذَّكَرِ أَحْسَنٌ، إِنَّمَا تَقُولُ هُوَ الْأَحْسَنُ عَلَى إِرَادَةِ التَّفْضِيلِ، وَالْجَمْعُ الْأَحْيَانُ. وَأَحَابِسُ الْقَوْمِ: جِسَانُهُمْ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَحَابِسُكُمْ أَخْلَافًا

(١) قوله: «والجمع الحسنيات» عبارة ابن سيده بعد أن ساق جميع ما تقدم: وقيل الجسنى العاقبة والجمع إلخ وهو راجع لقوله وصديق بالحسنى.

الْحَسَنَ لَجَازًا؛ ومثله قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مِنَ الْكَبِيرِ﴾؛ لأن الجماعة مؤنثة. وقوله تعالى: ﴿وَوَضَعْنَا الْإِنْسَانَ بَوَالِدِيهِ حُسْنًا﴾؛ أي يفعل بهما ما يَحْسُنُ حُسْنًا. وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَتَيْنَا مَا أَنزَلَ إِلَيْنَا مِنَ الْكِتَابِ﴾؛ أي أتينا القرآن، ودليله قوله: ﴿نَزَّلَ أَحْسَنَ مَا أَنزَلَ إِلَيْنَا مِنَ الْكِتَابِ﴾؛ وقوله تعالى: ﴿وَرَبُّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾؛ أي نعمة، ويقال مخطوطاً حَسَنَةً. وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِيبْهُمْ حَسَنَةٌ﴾؛ أي نعمة، وقوله: ﴿إِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ﴾؛ أي مَحَلٌّ. وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا قَوْمُكَ فَأُخْذُوا بِأَحْسَنِهَا﴾؛ أي بمعملوها بحَسَنِهَا، ويجوز أن يكون نحو ما أُنْزِلَ به من الانقضاء بعد الظلم، والصبر أَحْسَنُ من القصاص والعفو أَحْسَنُ. وَالْمَحَابِبُ: المواضع الحسنة من البدن. يقال: فلانة كثيرة المحابِبِ؛ قال الأزهري: لا تكاد العرب توحّد المحابِبِ، وقال بعضهم: واحدها مَحْسَنٌ؛ قال ابن سيده: وليس هذا بالقوي ولا بذلك المعروف، إنما المحابِبُ عند النحويين وجمهور اللغويين جمع لا واحد له، ولذلك قال سيبويه: إذا نسبت إلى محابن قلت محابِيتي، فلو كان له واحد لَرُدُّه إليه في النسب، وإنما يقال إن واحده حسن على المسامحة، ومثله التفافير والتشايه والتلايح والليالي. ووجهه مُحْسَنٌ: حَسَنٌ، وحسنه الله، ليس من باب مُدْرَكٌ ومفود كما ذهب إليه بعضهم فيما ذكر. وطعام مُحْسَنٌ للجسم، بالفتح: يُحْسَنُ به.

وَالْإِحْسَانُ ضدُّ الإِسْلَاحِ. ورجل مُحْسِنٌ ومُحْسَنٌ: الأخيرة عن سيبويه، قال: ولا يقال ما أحسنه؛ أبو الحسن: يعني مِنْ هَذِهِ، لأن هذه الصيغة قد اقتضت عنده التكثير ما غُتِّتْ عن صيغة التمجيد. ويقال: أَحْسَيْنَ يا هذا فإنك مُحْسِنٌ أي لا تزال مُحْسِنًا. وفسر النبي، صلى الله عليه وسلم، الإحسان حين سأله جبريل، صلوات الله عليهما وسلامه، فقال: هو أن تَقْبَلَ الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، وهو تأويل قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾؛ وأراد بالإحسان الإخلاص، وهو شرط في صحة الإيمان والإسلام معاً، وذلك أن من تلفظ بالكلمة وجاء بالعمل من غير إخلاص لم يكن مُحْسِنًا، وإن كان إيمانه صحيحاً، وقيل: أراد بالإحسان الإشارة إلى المراقبة وحسن الطاعة؛ فإن مَنْ رَاقَبَ الله أَحْسَنَ عَمَلِهِ، وقد أشار إليه في

اختيارنا حَسَنًا لأنه يريد قولاً حسناً، قال: والأخرى مصدر حَسَنَ يَحْسِنُ حُسْنًا، قال: ونحن نذهب إلى أن الحَسَنَ شيء من الحُسْنِ، والحُسْنُ شيء من الكل، ويجوز هذا وهذا، قال: واختار أبو حاتم حُسْنًا، وقال الزجاج: من قرأ مُحْسِنًا بالتووين ففيه قولان أحدهما وقولوا للناس قولاً ذا حُسْنٍ، قال: وزعم الأخفش أنه يجوز أن يكون حُسْنًا في معنى حَسَنًا، قال: ومن قرأ مُحْسِنٌ فهو خطأ لا يجوز أن يقرأ به، وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ تَرْتَضُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيْنِ﴾؛ فسرهُ ثعلب فقال: الْحُسْنَيَانِ الموت أو الغيبة، يعني الظفر أو الشهادة، وأنتهما لأنه أراد الحُسْنَيْنِ، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبِعُوهُمْ بِالْإِحْسَانِ﴾؛ أي باستقامة وشلوكة الطريق الذي درج السابقون عليه، وقوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾؛ يعني إبراهيم، صلوات الله على نبينا وعليه، أتينا إسماعيلَ، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾؛ الصلوات الخمس تكفر ما بينها. وَالْحَسَنَةُ: ضدُّ السَّيِّئَةِ. وفي التنزيل العزيز: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾؛ والجمع حَسَنَاتٌ ولا يُكْسَرُ. وَالْمَحَابِسُ في الأعمال: ضدُّ الحَسَنَاتِ. وقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾؛ الذين يُحْسِنُونَ التَّوْبَةَ. ويقال: إنه كان يُنْصَرُ الضعيف ويُعِينُ المظلوم ويُفُودُ المريض، فذلك إِيْسَانُهُ. وقوله تعالى: ﴿وَيَذَرُونَهُ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ﴾؛ أي يدفعون بالكلام الحسن ما وَزَعَهُ عليهم مِنْ سَيِّئِهِمْ. وقال أبو إسحق في قوله عز وجل: ﴿لَمْ آتِنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾؛ قال: يكون تَمَامًا على المُحْسِنِ، المعنى تَمَامًا من الله على المُحْسِنِينَ، ويكون تَمَامًا على الذي أَحْسَنَ على الذي أَحْسَنَهُ موسى من طاعة الله واتباع أمره، وقال: يُحْصَلُ الذي في معنى ما يريد تَمَامًا على ما أَحْسَنَ موسى. وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾؛ قيل: هو أن يأخذ من ماله ما سَتَرَ غَوْرَتَهُ وَشَدَّ جَوْعَتَهُ. وقوله عز وجل: ﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾؛ فسرهُ ثعلب فقال: هو الذي يُتَّبِعُ الرسول. وقوله عز وجل: ﴿أَحْسَنُ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾؛ أَحْسَنُ يعني حَسَنٌ، يقول حَسَنٌ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ، نصب خَلَقَهُ على البذل، ومن قرأ خَلَقَهُ فهو فَعَّلَ. وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾؛ تأنيث الأحسن. يقال: الاسمُ الْأَحْسَنُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى؛ ولو قيل في غير القرآن

الحديث بقوله: فإن لم تكن تراه فإنه يراك، وقوله عز وجل: ﴿يَهْدِ اللَّهُ سَبِيلَ النَّاسِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾؛ أي ما جزاء مَنْ أَحْسَنَ في الدنيا إلا أن يُحَسِّنَ إليه في الآخرة. وأَحْسَنَ به الظنُّ: بقيض أساءه، والفرق بين الإحسان والإنعام أن الإحسان يكون لنفس الإنسان ولعميره؛ تقول: أَحْسَنْتُ إلى نفسي، والإنعام لا يكون إلا لغيره.

وكتابُ «الشحاسين» خلافُ المشتق، ونحوُ هذا يُعَقَّل مصدرًا ثم يُجْمَع كالتكذيب والتكاليف، وليس الجمعُ في المصدر بفاش، ولكنهم يَجْرُونَ بعضه مُجَرَّى الأسماء ثم يجمعونه. والشحاسين: جمعُ الشَحِيبِ اسم يُثْبِت على تفعيل، ومثله تكاليف الأمور، وتَنَاصَبَ الشَّعْرُ ما جُعِدَ مِنْ ذَوَائِبِهِ. وهو يُحْمِسُ الشيءَ أي يَفْعَلُهُ، وَيَشْتَحِبُ الشيءَ أي يَفْعَلُهُ حَسَنًا. ويقال: إني أَحَاسِبُ بك الناس. وفي النوادر: حَسَنِيَّاهُ أَنْ يَفْعَلَ كذا، وحَسَنِيَّاهُ يَفْعَلُهُ، وكذلك غَنَمِيَّاهُ وخَمِيَّاهُ أي يَجْهَدُهُ وغَائِيَّاهُ.

وحَسَان: اسم رجل^(١)، إن جعلته فَعْلًا من الحَسَنِ أَجْرِيَّاهُ، وإن جعلته فَعْلًا من الحَسَنِ وهو القَتْلُ أو الجِسْمُ بالشيء لم تُجْرِهِ؛ قال ابن سيده: وقد ذكرنا أنه من الجِسْمِ أو من الحَسَنِ، وقال: ذكر بعض النحويين أنه فَعْلًا من الحَسَنِ، قال: وليس بشيء. قال الجوهري: وتصغيرُ فَعَالٍ حَسَنِيَّينَ، وتصغيرُ فَعْلَانٍ حَسَنِيَّانَ. قال ابن سيده: وحَسَنٌ وحَسَنِيْنٌ يَفْعَلَانِ باللام في التسمية على إرادة الصفة، وقال: قال سيبويه: أما الذين قالوا الحَسَنِ، في اسم الرجل، فلَما أَرَادُوا أَنْ يَجْعَلُوا الرجلَ هو الشيء بعينه ولم يَجْعَلُوهُ شَيْئًا بِذَلِكَ، ولكنهم جعلوه كأنه وصفٌ له غَلَبَ عليه، ومن قال حَسَنٌ فلم يُدْخِلْ فيه الألف واللام فهو يُجْرِيهِ مُجَرَّى زَيْدٍ. وفي حديث أبي هريرة، رضي الله عنه: كنا عند النبي، صلى الله عليه وسلم، في ليلة ظُلُمَاءٍ جُلْدِيٍّ وعنده الحَسَنُ والحُسَيْنُ، رضي الله عنهما، فسمع نَزْلَ فاطمة، رضوان الله عليهما، وهي تُنادِيهِمَا: يا حَسَنانِ يا حُسَيْنانِ! فقال: ألحقا بأُمكما؛ غَلَبَتْ أَحَدَ الاسمين على الآخر كما قالوا الحُثْران لأبي بكر وعمر، رضي الله عنهما، والقَتْران للشمس والقمر؛ قال أبو منصور: ويحتمل أن يكون

كقولهم الجَلَمَانُ للجَلَمِ، والقَلَمَانُ للقَلَمِ، وهو الجِفْرانُ، وقال: هكذا روى سلمة عن الفراء، بضم النون مبيهاً جمعاً، كأنه جعل الاسمين اسماً واحداً فأعطاهما حفظ الاسم الواحد من الإعراب. وذكر الكلبي أن في طيءَ بَطْنَيْنِ يقال لهما الحسن والحُسَيْنُ والحُسَيْنُ: اسمُ رمة لبني سعد؛ وقال الأزهري: الحُسَيْنُ نَقاً في ديار بني تميم معروف، وجاء في الشعر الحَسَنانُ يريد الحَسَنَ وهو هذا الرملُ بعينه؛ قال الجوهري: قيل بهذه الرملة أبو الصَّهْبَاءِ بِسْطَامُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ خَدَّاجٍ الشَّيْبَانِي، يَوْمَ النُّفَا، قَتَلَهُ عَاصِمُ بْنُ خَلِيفَةَ الضُّبِّي، قال: وهما جَيْلَانِ^(٢) أو نَقْوَانِ، يقال لأحد هذين الجَيْلَيْنِ^(٣) الحُسَيْنُ؛ قال عبد الله بن عتبة الضُّبِّي في الحَسَنِ يَزِيدِي بِسْطَامُ بْنُ قَيْسٍ:

لَأُمِّ الْأَرْضِ وَيْلٌ مَا أَجْعَلْتُ،

بَحِيثٌ أَهْرَ بِالْحَسَنِ السَّيْلُ

وفي حديث أبي رجاء الطاطري: وقيل له ما تَذَكَّرُ؟ فقال: أَذَكَّرُ مَقْتُلَ بِسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ عَلَى الحَسَنِ وهو بفتح الحين: جبل معروف^(٤) من رمل، وكان أبو رجاء قد عَشَرَ مائةً وثمانين وعشرين سنةً، وإذا ثبتت قلت «الحَسَنانِ» وأنشد ابن سيده في الحُسَيْنِ لَشُعْلَةَ بْنِ الْأَخْضَرِ الضُّبِّي:

وَيَوْمَ شَقِيقَةِ الحَسَنِوْنَ لَأَقْتُ

بَنُو شَيْبَانَ أَجْلاً قِصَارَ

شَكَّكُنَا بِالْأَيْثَةِ، وَهِيَ زُرُورُ،

صِمَاخِي كَبِشْهُمَ حَتَّى اسْتَذَارَا

فَحَرَّ عَلَى الْأَيَّةِ لَمْ يَوْشَدَا

وقد كان الثَّمَاءُ لَهُ يَحْصَارَا

قوله: وهي زُرُورُ يعني الخيلَ؛ وأنشد فيه ابنُ بري بجرير:

أَبَتْ عَيْتَكَ بِالسَّحْنِ الرُّقَادَا،

وَأَلْكَوْتَ الْأَهَادِقَ وَالْبِلَادَا

وأنشد الجوهري في حُسَيْنِ جيل:

تَرَكْنَا، بِالنَّوَاصِفِ مِنْ حُسَيْنٍ،

نِسَاءَ الْحَيِّ يَلْقُطُنَ الحُمَامَا

(٢) قوله: «جَيْلَانِ» و«الشَّيْبَانِ» و«جَيْل معروف» كنه في «الصُّعَاتِ بِالْحَبِ»

والصواب بالحاء المهملة، والحليل بالحاء الرمل «ممتد»، وهو المناسب

للحق.

(١) [في الناج. والمستى بحسان من الصحابة ستة].

وَحَسَدٌ أَوْشَلْتُ مِنْ حِطَاطِهَا

على أحاسي الغَيْظِ وَكَيْتِظَاطِهَا

قال ابن سيده: عندي أنه جمع حساء على غير قياس، وقد يكون جمع أخيشة وأخشوة كأهجيئة وأهجيوة. قال: غير أني لم أسمع ولا رأيته إلا في هذا الشعر. والخشوة: المرة الواحدة، وقيل: الخشوة والخسوة لغتان، وهذان المثالان يعقبان على هذا الضرب كثيراً كالثغبة والثغبة والجزعة والجزعة، وفرق يونس بين هذين المثالين فقال: الفعلة للفعل والفعلة للاسم، وجمع الخشوة خشى، وخسوت المرق خشواً. ورجل خشو: كثير الخشى. ويوم كخشو الطير أي قصير. والعرب تقول: غث ثومة كخشو الطير إذا نام نوماً قليلاً.

والخشو على فَعُول: طعام معروف، وكذلك الحساء، بالفتح والمد، تقول: شربت حساءً وخشواً. ابن السكيت: خشوت شربت خشواً وحساءً، وشربت مشواً ومشاءً، وأخشيتته الخرق فحساءً واختسأه بمعنى، وتخشأه في مهلة. وفي الحديث ذكر الحساء، بالفتح والمد، هو طبعٌ يُتخذ من دقيق ماءٍ ودُهْنٍ، وقد يُحلى ويكون رقيقاً يُخسى. وقال شمر: يقال جمعت له خشواً وحساءً وخبيبةً إذا طبخ له الشيء الرقيق يتخسأه إذا اشكى صدره، ويجمع الحساء حساءً وأحساءً. قال أبو ذؤيب بن الرُّمَيْل: أُنْ أَبْغَضَ الشُّبُوحَ إِلَيَّ الْحَشْوُ الْقَشْوُ الْأَلْمُخُ الْأَمْدُخُ الْحَشْوُ: الشُّرُوبُ، وقد عَشَوْتُ خشوةً واحدة. وفي الإناء خشوةً، بالضم، أي قَدْرٌ ما يُخسى غرةً. ابن السكيت: خشوت خشوةً واحدة، والخشوة ملء الفم. وقال اللحياني: خشوة وخشوة واحدة، والخشوة ملء الفم. وقال اللحياني: خشوة وخشوة وغرةً وغرةً بمعنى واحد. وكان يقال لأبي جُدعان حاسي الذهب لأنه كان له إناء من ذهب يُخسر منه. وفي الحديث: ما أشكر منه الفَرْقُ فالحشوة حرام: الخشوة، بالضم: الجزعة بقدر ما يُخسى مرة واحدة، وبالفتح المرة. ابن سيده: الحِشْيُ سَهْلٌ من الأرض يَشْتَقِقُ فيه الماء، وقيل: هو غَلَطٌ فوقه رَمْلٌ يجتمع فيه ماء السماء، فكلما تَرَزَّخَتْ دَلَوًا جُمْتُ أخرى. وحكى الفارسي عن أحمد بن يحيى جشيت وجسيت، ولا نظير لهما إلا معني ومعني، وإني من الميل لئسى. وحكى ابن الأعرابي في جشيت حساً، بفتح الحاء

فخسيت ههنا: جبل. ابن الأعرابي: يقال أخسَنَ الرجل إذا جلس على الحسن، وهو الكتيبُ التَّقِيُّ العالي، قال: وبه سمي العلام حساً. والحسيت: الجبل العالي، وبه سمي الغلام حسيتاً والحسدان: حلالان، أحدهما بإزاء الآخر. وحسني: موضع. قال ابن الأعرابي: إذا ذكر كثير غيفة فمعها حشني، وقال ثعلب: إنما هو حشني، وإذا لم يذكر غيفة فحسني. وحكى الأزهري عن علي بن حمزة: الحسَنُ شجر الألاء مُصْطَلَقاً بكُتَيْبِ رَمْلٍ، فالحسَنُ هو الشجر، سمي بذلك لحشنيه وتيسب الكتيب إليه فقليل ثَمًا الحسَن، وقيل: الحسنة جبل أَمْلَسُ شايق ليس به صُدْعٌ، والحسَنُ جمعه، قال أبو صغرة البزلائي:

فَمَا تُطْلَعُ مِنْ حَبِّ مُزَيْنٍ تَقَادَّتْ

به حَسَنُ الجودي، والليل دايش

ويروى: به جشيتا الجودي، والجودي وادٍ، وأعلامه بأجأ في شوايفها، وأسفله أباطح سهلة، ويُسمى الحسنة أهل الحجاز الملقاة.

حسا: حَسَا الطائرُ الماءَ يَخْسُو خَشْواً وهو كالشُّرْبِ للإنسان، والخشوُ الفِغْلُ، ولا يقال للطائر شرب، وحسا الشيء خَشِراً وتخشأه. قال سيبويه: الخشوي عمل في مهلة. واختسأه: كتخشأه. وقد يكون الاختسأ في النوم وتَقْصِي شَرِّ الإبل، يقال: اختسى سِرَّ الفرس والجمال. والناقية: قال:

إذا اختسى يَوْمَ حَجِيرِ هَائِفٍ

غُرُورٌ عِبْدِيَّاتِهَا الْخَوَائِفِ

وغُرُ يُطْوِرْنَ على التَّكَالِفِ

بالشُّبْهِ أَخِيَاناً وَبِالْتَّقَادِفِ

جمع بين الكسر والضم، وهذا الذي يسميه أصحاب القوافي السناد في قول الأخفش، واسم ما يُتَخَسَى الخبيثة والحساء، ممدود، والخشوة قال ابن سيده: وأرى ابن الأعرابي حكى في الاسم أيضاً الخشوة على لفظ المصدر، والحسا، مقصور، على مثال القفا، قال: ولست متهما على ثقة، والخشوة: كله الشيء القليل منه. والخشوة: ملء الفم. ويقال: اتحدوا لنا خبيثة، فأما قوله أنشده ابن جني لبعض الرُّمَاجِز:

على مثال قَدَّ، والجمع من كل ذلك أَحْسَاءٌ وَجَسَاءٌ.

واخْتَسَى حَسِيًّا: اخْتَقَرَهُ، وقيل: الاخْتِسَاءُ نَيْتُ الترابِ لخروج الماء. قال الأزهري: وسمعت غير واحد من بني تميم يقولون اخْتَسَيْنَا حَسِيًّا أَي أَنْبَطْنَا مَاءَ جَمِيٍّ. والجَسِيُّ: الماء القليل. واخْتَسَى ما في نفسه: اخْتَبَرَهُ؛ قال:

يَقُولُ نِسَاءٌ يَخْتَسِينَ مَوَدَّتِي

لِيَعْلَمَنَّ مَا أَخْفَى، وَيَعْلَمَنَّ مَا أَبْدَى

الأزهري: ويقال للرجل هل اخْتَسَيْتَ من فلان شيئا؟ على معنى هل وجدته.

والجَسَى وذو الجَسَى، مقصوران: موضعان؛ وأشد ابن بري:

عَفَا ذُو جَسَى مِنْ قَرْقَنَّا فَالْقَوَارِعِ

وجَسِيٌّ: موضع. قال ثعلب: إذا ذَكَرَ كَثِيرَ غَيْثَةٍ فَمَعَهَا جَسَاءٌ، وقال ابن الأعرابي: فَمَعَهَا حَسَنَفَى. والجَسِي: الرمل المتراكم أسفل جبل صُلْبٍ، فإذا مَطَرُ الرمل نَشِثَ ماء المطر، فإذا انْتَهَى إِلَى الجبل الذي أَشَقَّهُ أَتَشَكَّ الماءُ وَمِنَعَ الرملُ خَرَّ الشمسِ أَنْ يَنْشُثَ الماءَ، فإذا اشْتَدَّ الْحَرُّ نَبِثَ وَجَهَ الرملِ عَنِ ذَلِكَ الماءِ فَتَبَعَ بارِدًا عَذْبًا؛ قال الأزهري: وقد رأيت بالبادية أَحْسَاءَ كَثِيرَةً عَلَى هذه الصفة، منها أَحْسَاءٌ بَنِي سَعْدٍ بِحُلْدَاءَ فَجَرَّ وَقَرَاهَا، قال: وهي اليوم دَارُ الْقَرَامِطَةِ وبها منازلهم، ومنها أَحْسَاءُ بَيْرِ شَابٍ، وَأَحْسَاءُ الْقَطِيفِ، وبَحْدَاءَ الْحَاجِرِ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ أَحْسَاءٌ فِي وَادٍ مُتَطَالِمِينَ ذِي رَمْلٍ، إِذَا زَوَيْتَ فِي الشَّتَاءِ مِنْ انْشِبُولِ الْكَثِيرَةِ الْأَمْطَارِ لَمْ يَنْقَطِعْ مَاءُ أَحْسَائِهَا فِي الْقَيْظِ.

الجوهري: الجَسِيُّ، بالكسر، ما تَنَشَّطَ الْأَرْضُ مِنَ الرَمْلِ، فإذا صار إِلَى صَلَابَةٍ أَتَشَكَّتُهُ فَتَخْفِضُ عَنْهُ الرَمْلُ فَتَخْرُجُهُ، وهو الْأَخْيَسَاءُ، وَجَمْعُ الْجَسِيِّ الْأَحْسَاءُ، وهي الْكِرَالُ. وفي حديث أَبِي الثَّيِّبَانِ: ذَهَبَ يَنْشَغِيبُ لَنَا الْمَاءُ مِنْ جَسِيِّ بَنِي حَارِثَةَ؛ الْجَسِيُّ بِكَسْرِ وَسُكُونِ السِّينِ وَجَمْعُهُ أَحْسَاءٌ: حَقِيرَةٌ قَرِيبَةُ الْفَقْرِ، وقيل إِيَّاهُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي أَرْضٍ أَسْفَلَهَا حِجَارَةٌ وَمَوْقِعُهَا رَمْلٌ، فإذا أَفْطَرَتْ نَشَّغَهُ الرَمْلُ، فإذا انْتَهَى إِلَى الْحِجَارَةِ أَتَشَكَّتُهُ، ومنه الحديث: أَنَّهُمْ شَرَبُوا مِنْ مَاءِ الْجَسِيِّ. وَحَسِيْتُ الْحَبْرِ، بِالْكَسْرِ: مِثْلُ حَسِيْسَتْ؛ قَالَ أَبُو زَيْدٍ الطَّائِي:

يَسُوِي أَنَّ الْجَنَاقَ مِنَ الْمَطَايَا

حَسِينَ بِهِ، فَهِنَّ إِلَيْهِ شَوْسٌ

وَأَحْسَيْتُ الْحَبْرَ مِثْلَهُ؛ قَالَ أَبُو نُحَيْلَةَ:

لَمَّا اخْتَسَى مُشْعِلُ بْنُ مُصْعِدٍ

أَنَّ الْحَبِيَّ مُغْلُولٌ، لَمْ يَخْجِدِ

اخْتَسَى أَيِ اشْتَحَرَ فَأَخْبِرَ أَنَّ الْجَسْبَ فَاشٍ، وَالْمُنْحَدِرُ: الَّذِي يَأْتِي الْقَرْيَ، وَالْمُضْبِعُ: الَّذِي يَأْتِي إِلَى مَكَّةَ. وفي حديث عوف بن مالك: فَهَجَمْتُ عَلَى رَجُلَيْنِ فَقَلَبْتُ مَهْلَ حَسْمًا مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: قَالَ الْخَطَّابِيُّ كَذَا وَرَدَّ وَإِنَّمَا هُوَ هَلْ حَسِيْسًا؟ يُقَالُ: حَسِيْتُ الْحَبْرِ، بِالْكَسْرِ، أَيِ عِلْمَتُهُ، وَأَحْسَيْتُ الْحَبْرَ، وَحَسَيْتُ بِالْخَبْرِ، وَأَحْسَيْتُ بِهِ، كَأَنَّ الْأَصْلَ فِيهِ حَسِيْسَتْ فَأَبْدَلُوا مِنْ إِحْدَى السِّينَيْنِ يَاءً، وَقِيلَ: هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ ظَلَلْتُ وَمَشْتُ فِي ظِلِّكَ وَمَسَيْتُ فِي حَدَفِ أَحَدِ الْمُثَلِّينِ، وَرَوَى بَيْتُ أَبِي زَيْدٍ أَحْسَيْتُ بِهِ.

والجَسَاءُ: موضع؛ قال عبد الله بن رِوَاحَةَ الْأَنْصَارِيُّ يُخَاطِبُ نَاقَتَهُ حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى مَوْتَةٍ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ:

إِذَا بَلَّغْتَنِي وَعَمَلَيْتَنِي زَحْلِي

تَسِيرَةَ أَوْجَحٍ، بَعْدَ الْجَسَاءِ

حَسَاءٌ: حَسَاءُهَا بِالْعَصَا حَسَاءً مَهْمُوزٌ: ضَرَبَ بِهَا جَلْبَنِيهِ وَنَطَنَهُ. وَحَسَاءُهَا بِسَهْمٍ يَخْشَوْهُ حَسَاءً: رِمَاهُ فَأَصَابَ بِهِ جَوْفَهُ. قال أسماء بن خارجة يَصِفُ ذِيئًا طَمِعَ فِي نَاقَتِهِ وَتَسْمَى مَبَالَةً:

لِي كُلِّ يَوْمٍ، مِنْ ذَوَائِكَ،

صِفْتُ بِزَيْدٍ عَسَى إِبَالَةٍ

فِي كُلِّ يَوْمٍ صِيْفَةٍ

نَوْفِي، تَأْجِلُ كَالطَّلَاةِ

فَمَلَأَ أَحْسَاءَانِكَ مِسْخَافًا،

أَوْسًا، أَوْيُسُ، مِنْ الْهَبَاءِ

أَوْيُسُ: تَصْغِيرُ أَوْسٍ وَهُوَ مِنْ أَشْوَافِ الذُّئْبِ، وَهُوَ مَنَادَى مَفْرَدٌ، وَأَوْسًا مَتَّصِبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ، أَيِ عَوْصًا، وَالْمَشْفَقُ: السَّهْمُ الْعَرِيشُ النَّضْلُ؛ وَقَوْلُهُ: صِفْتُ بِزَيْدٍ عَلَى إِبَالَةٍ أَيِ بَلِيَّةٍ عَلَى بَلِيَّةٍ، وَهُوَ مِثْلُ سَائِرِ الْأَزْهَرِيِّ، شَمِرُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ حَسَاءَتُهُ سَهْمًا وَحَسَوْتُهُ وَقَالَ الْفَرَّاءُ: حَسَاءَتُهُ إِذَا أَدْخَلْتَهُ جَوْفَهُ، وَإِذَا أَصَابَتْ خَشْيَاهُ قَلَّتْ

قال السكري: حَوَّشَبْتُ: مُتَتَبِعْتُ الْجَنَّتَيْنِ، فاستعار ذلك لجمع الكثير، ومما يذكر من شعر أسد بن ناعصة:

وَحَرَقِي تَبَهَّشْتُ ظِلْمَانَهُ،

يُجَاوِبُ حَوَّشَبَهُ الْقَفْنَبُ

قيل: الْقَفْنَبُ: الثَّغْلَبُ الذَّكَرُ. وَالْحَوَّشَبُ: الْأَرْبُ الذَّكَرُ؛ وقيل: الْحَوَّشَبُ: الْبِجِلُ، وهو ولد البقرة. وقال الآخر:

كَأَنَّهُمَا لَمَّا أَزَلَّامُ الضُّحَى،

أُذْمَانَةٌ يَتَّبِعُهَا حَوَّشَبُ

وقال بعضهم: الْحَوَّشَبُ: الضَّائِرُ، وَالْحَوَّشَبُ: الْعَظِيمُ الْبَطْنُ، فجعله من الأضداد. وقال:

فِي الْجَذَنِ عِفْضًا، إِذَا بَدَأَتْهُ،

وَإِذَا تَضَمَّرَ، فَحَشَّرَ حَوَّشَبُ

فَالْحَشْرُ: الدَّقِيقُ، وَالْحَوَّشَبُ: الضَّائِرُ. وقال المؤرج: اخْتَشَبَ الْقَوْمُ اخْتِشَابًا إِذَا اجْتَمَعُوا.

وقال أبو السموذع الأعرابي: الْخَشِيبُ مِنَ الْغِيَابِ، وَالْخَشِيبُ وَالْجَشِيبُ: الْغَلِيطُ.

وقال المؤرج: الْحَوَّشَبُ وَالْحَوَّشَبَةُ: الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ، وَحَوَّشَبْتُ: اسْمُ.

حشبل: حَشْبَلَةُ الرَّجُلِ: مَتَاعُهُ. وَالْحَشْبَلَةُ: كَثِيرَةُ الْيَمَالِ؛ عَنْ اللَّيْثِ وَابْنِ شِمِيلٍ. وَإِنَّ فَلَانًا لَكُنَّ حَشْبَلَةً أَيْ ذُو يَمَالٍ كَثِيرٍ.

حشد: حَشَدَ الْقَوْمَ يَحْشِدُهُمْ وَيَحْشِدُهُمْ: جَمَعَهُمْ. وَحَشَدُوا وَتَحَاشَدُوا: خَفُوا فِي التَّعَاوُنِ أَوْ دُعُوا فَأَجَابُوا مَسْرِعِينَ، هَذَا فِعْلٌ يَسْتَعْمَلُ فِي الْجَمْعِ، وَقَلِمَا يَقُولُونَ لِلوَاحِدِ حَشَدٌ، لِأَنََّّهُمْ يَقُولُونَ لِلْإِبِلِ: لَهَا حَالِبٌ حَاشِدٌ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَفْتَرُّ عَنْ خَلْبِهَا وَالْقِيَامِ بِذَلِكَ. وَحَشَدُوا يَحْشِدُونَ، بِالْكَسْرِ، حَشَدًا أَيْ اجْتِمَعُوا، وَكَذَلِكَ اخْتَشَدُوا وَتَحَاشَدُوا. وَحَشَدَ الْقَوْمَ وَأَحْشَدُوا: اجْتَمَعُوا لِأَمْرٍ وَاحِدٍ، وَكَذَلِكَ حَشَدُوا عَلَيْهِ وَاخْتَشَدُوا وَتَحَاشَدُوا. وَالْحَشْدُ وَالْحَشْدُ: اسْمَانِ لِمَجْمَعٍ؛ وَفِي حَدِيثِ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ: احْشِدُوا فَإِنِّي سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ أَيْ اجْتَمِعُوا.

وَالْحَشْدُ: الْجَمَاعَةُ. وَحَدِيثُ عُمَرَ قَالَ فِي عَثْمَانَ، رَضِيَ

عَنْهُ: وَفِي التَّهْدِيدِ: حَشَأْتُ النَّارَ إِذَا عَشَيْتَهَا؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هُوَ بَاطِلٌ رِصَابُهُ: حَشَأْتُ الْمَرْأَةَ إِذَا عَشَيْتَهَا؛ فَأَفْهَمَهُ؛ قَالَ: وَهَذَا مِنْ تَصْغِيرِ الْوَرَاثِينَ.

وَحَشَأَ الْمَرْأَةَ يَحْشِئُهَا حَشَأً. نَكَحَهَا. وَحَشَأَ النَّارَ: أَوْقَدَهَا. وَالْبَحْشَاءُ وَالْمَحْشَأُ: كِسَاءٌ أَبْيَضٌ صَغِيرٌ يَتَخَذُونَهُ مِثْرًا وَقِيلَ هُوَ كِسَاءٌ أَوْ إِزَارٌ غَلِيظٌ يُشْتَمَلُ بِهِ، وَالْجَمْعُ الْمَحَاشِيءُ؛ قَالَ:

لِنَفْسٍ، بِالْمَشَاوِرِ الْهَذَالِي،

تَفْضُكَ بِالْمَحَاشِيءِ الْمَحَالِي

يعني التي تخلق الشعر من خشونتها.

حشَب: الْحَشِيبُ وَالْخَشِيبِيُّ وَالْحَوَّشَبُ: عَظَمٌ فِي بَاطِنِ الْحَافِرِ، بَيْنَ الْقَصَبِ وَالْوُظُفِ؛ وَقِيلَ: هُوَ حَشْوُ الْحَافِرِ؛ وَقِيلَ: هُوَ عَظْمٌ صَغِيرٌ، كَالسَّلَامَى فِي طَرَفِ الْوُظُفِ، بَيْنَ رَأْسِ الْوُظُفِ وَمُسْتَقَرِّ الْحَافِرِ، مِمَّا يَدْخُلُ فِي الْجُحَّةِ. قَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْحَوَّشَبُ حَشْوُ الْحَافِرِ، وَالْجُحَّةُ الَّذِي فِيهِ الْحَوَّشَبُ، وَالْخَيْشُ بَيْنَ اللَّحْمِ وَالْقَصَبِ. قَالَ الْعَجَّاجُ:

فِي رُشْغٍ لَا يَتَشَكَّى الْحَوَّشَبَا،

مُسْتَبْطِنَا، مَعَ الصَّيِّمِ، عَصَبَا

وقيل: الْحَوَّشَبُ: مُوَصِّلُ الْوُظُفِ فِي رُشْغِ الدَّابَّةِ. وَقِيلَ: الْحَوَّشَبَانِ مِنَ الْفَرَسِ: عَظْمَا الرُّشْغِ؛ وَفِي التَّهْدِيدِ: عَظْمَا الرُّشْغَيْنِ. وَالْحَوَّشَبُ: الْعَظِيمُ الْبَطْنُ. قَالَ الْأَعْلَمُ الْهَذَلِيُّ:

وَتَسْجَرُ مُجْرِيَةً، لَهَا

لَحْمِي، إِلَى أَجْرِ حَوَاشِبِ

أَجْرٌ: جَمْعُ جَزْرٍ، عَلَى أَثَرٍ. وَأَرَادَ بِالشَّجَرَةِ: مَبْعَأَ ذَاتِ جِرَاءٍ، وَقِيلَ: هُوَ الْعَظِيمُ الْخَشِينُ، وَالْأَثَى بِالْهَاءِ. قَالَ أَبُو النُّجَيْمِ:

لَيْسَتْ بِحَوَّشَبَةٍ يَبِيتُ جِمَارُهَا،

حَتَّى الصُّبْحِ، مُسَبِّتًا بِفِرَاءٍ

يقول: لَا شَعْرَ عَلَى رَأْسِهَا، فَهِيَ لَا تَضَعُ جِمَارَهَا. وَالْحَوَّشَبُ: الْمُتَتَبِعُ الْخَشِينُ وَقَوْلُ سَاعِدَةَ بْنِ جَوْثَةَ:

مَالِدُهُرُ، لَا يَبْقَى عَلَى خَدَّائِهِ

أَنْسُ لَيْفٌ، ذُو طَرَائِفٍ، حَوَّشَبُ

وناقة خشود: سريعة جمع اللين في الضرع. وأرض حشاد: تسيل من أدنى مطر. وواد حشيد: يُسيلة القليل الهَيِّن من الماء. وعين حُشْد: لا ينقطع ماؤها. قال ابن سيده: وقيل: إنما هي حُشْد، قال وهو الصحيح. قال ابن السكيت: أرض نزلت^(١) تسيل من أدنى مطر، وكذلك أرض عَشَاد وَرَهَاد وَسَحاح؛ وقال النضر: الحَشَاد من المسابيل إذا كانت أرض ضُلْبَة سريعة السيل وكثرت شعابها في الوحبة وحُشْد بعضها بعضاً؛ قال الجوهري: أرض حَشَاد لا تسيل إلا عن مطر كثير، وهذا يخالف ما ذكره ابن سيده وغيره فإنه قال حَشَاد تسيل من أدنى مطر.

وحاشِد: حي من همدان.

حشر: حَشَرَهُمْ يَحْشِرُهُمْ وَيُحْشِرُهُمْ حَشْرًا: جمعهم؛ ومنه يوم المَحْشَرِ. والمَحْشَرُ: جمع الناس يوم القيامة. والمَحْشَرُ: حَشَرَهُمْ يوم القيامة. والمَحْشَرُ: المجمع الذي يحشر إليه القوم، وكذلك إذا حشروا إلى بلد أو مُعَشَّرُوا أو نُحِشِرُوا؛ قال الله عز وجل: ﴿الْأُولَى الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرِجُوا﴾؛ نزلت في بني النضير، وكانوا قوماً من اليهود عاقداً النبي، صلى الله عليه وسلم، لما نزل المدينة أن لا يكونوا عليه ولا له، ثم نقضوا العهد وما يلوا كفار أهل مكة، فقصدهم النبي، صلى الله عليه وسلم، ففارقوه على الجلاء من منازلهم فَجَلَوْا إلى الشام. قال الأزهري: وهو أول حَشْرِ حُشِرَ إلى أرض المحشر ثم يحشر الخلق يوم القيامة إليها، قال: ولذلك قيل: لأَوَّلِ الحشر، وقيل: إنهم أول من أُجِّلِي من أهل الذمة من جزيرة العرب ثم أُجِّلِي آخرهم أيام عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، منهم نصارى نَجْرَان وبهود خيبر. وفي الحديث: انقطعت الهجرة إلا من ثلاث: جهاد أو نية أو حَشْر؛ أي جهاد في سبيل الله، أو نية يفارق بها الرجل الفسق والفجور إذا لم يقدر على تغييره، أو جلاء ينال الناس فيخرجون عن ديارهم. والمَحْشَرُ: هو الجلاء عن الأوطان؛ وقيل: أراد بالحشر الخروج من النفي إذا عم. الجوهري: المَحْشَرُ، بكسر الشين، موضع الحَشْرِ.

الله عنهما: إني أخاف حَشْدَهُ؛ وحديث وقد مَدَّحَج: حُشْدٌ وَهْدٌ. لَحْشُدٌ؛ بالضم والتشديد، جمع حاشد. وحديث الحجاج: أَمِنْ أَهْلِ الحَشَادِ والمَخَاطِبِ أي مواضع الحَشْدِ والمَخْطَبِ، وقيل: هما جمع الحشد والخطب على غير قياس كالمشابه والملاح أي الذين يجمعون الجموع للخروج، وقيل: المَخْطَبَةُ المَخْطَبَةُ، والمَخَاطِبَةُ مفاعلة من الخطاب والمشاورة. ويقال: جاء فلان حافلاً حاشداً ومحتفلاً محتشداً أي مستعداً متأهباً. وعند فلان حَشْدٌ من الناس أي جماعة قد احتشدوا له. قال الجوهري: وهو في الأصل مصدر. ورجل محشود محشود: عنده حَشْدٌ من الناس أي جماعة. ورجل محشود إذا كان الناس يَحْشِرُونَ بخدمته لأنه مطاع فيهم. وفي حديث أم ميمون: محفود محشود أي أن أصحابه يخدمونه ويجمعون إليه. والحَشْدُ والمَحْشِدُ: الذي لا يدع عند نفسه شيئاً من الجهد والثورة والمال، وكذلك الحاشد، وجمعه حُشْدٌ؛ قال أبو كبير الهذلي:

سَجَرَهُ نَفْسِي غَيْرَ جَمْعٍ أَشَابَهُ

حُشْدًا، وَلَا هُلْكَ المَفَارِشِ عُرُلُ

قال ابن جني: روي حُشْدًا بالنصب والرفع والجر، أما النصب فعلى البدل من غير، وأما الرفع فعلى أنه خير مبتدأ محذوف، وأما الجر فعلى جوار أشابه وليس في الحقيقة وصفاً لها ولكنه للجوار نحو قول العرب هذا جَحْشٌ ضَبٌّ خَرِبٌ. ويقال للرجل إذا نزل بقرم فأكرموه وأحسنوا ضيافته، وقد حَشَدُوا، وقال الفراء: حَشَدُوا له وحَفَلُوا له إذا احتفلوا له وبالغوا في إطفائه وإكرامه. والحاشد: الذي لَا يُفَقَّرُ حَلَبُ الناقة والقيام بذلك. الأزهري: المعروف في حلب الإبل حاشك، بالكاف، لا حاشد، بالدال، وسأيت ذكره في موضعه. إلا أن أبا عبيد قال: حَشَدَ القومُ وَحَشَكُوا وَتَحَوَّشُوا بمعنى واحد، فجمع بين الدال والكاف في هذا المعنى. وفي حديث صفة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الذي يروى عن أم ميمون الخزاعية: محفود محشود أي أن أصحابه يخدمونه ويجمعون عليه.

ويقال: احتشد القوم لفلان إذا أردت أنهم تجمعوا له وتأهبوا. وحَشَدَتِ الناقةُ في ضرعها لبناً تَحْشُدُهُ حُشوداً: حَفَلَتْه.

(٢) قوله: وأرض نزلت كذا في الأصل بهذا الضبط. والذي في القاموس بهذا الضبط أيضاً: وأرض نزلت زاكية الزرع، وككتف. المكان الصلب السريع السيل.

(١) قوله: «نزلت» بالواو في ابن الأثير «نزلته» بالراء.

هوام الأرض، ومنه حديث الثَّيْلِبِ^(١): لم أسمع لحشرة الأرض تحريماً؛ وقيل: الصيد كله حشرة، ما تعاطم منه وتصاعر؛ وقيل: كُلُّ ما أَكَل من بَقْلِ الأرض حشرة. والحشرة أيضاً: كُلُّ ما أَكَل من بَقْلِ الأرض كاللُّعَاعِ والفُتِّ. وقال أبو حيفة: الحشرة القشرة التي تلي الحبة، والجمع حشَر. وروى ابن شميل عن ابن الخطاب قال: الحبة عليها قشرتان، فالتى تلي الحبة الحشرة، والجمع الحشَر، والتي فوق الحشرة القشرة. قال الأزهري: والمَحْشَرَةُ في لغة أهل اليمن ما بقي في الأرض وما فيها من نبات بعدما يحصد الزرع، فربما ظهر من تحته نبات أخضر فذلك المَحْشَرَةُ يقال: أَرسلوا دوابهم في المَحْشَرَةِ. وحشَر السكين والسنانَ حَشَرًا: أَخَذَهُ فَأَزَقَهُ وَأَلْطَفَهُ؛ قال: لَذُنُّ الكُحُوبِ وَمَحْشُورٌ حَبِيدَتُهُ،

وَأَصْنَعُ عُيْرَ تَسْجُلُوزٍ عَلَى قَصَمٍ

المجلوز: المشدّد تركيبه من الجَلَزِ الذي هو الليّ والطيّ؛ وصيداً حشَرٌ: دقيق؛ وقد حَشَرْتُهُ حَشَرًا. وفي حديث جابر: فأخذت حجراً من الأرض فكسرتُه وحشَرْتُهُ، قال ابن الأثير: هكذا جاء في رواية وهو من حَشَرْتُ السنان إذا دَقَّقْتُهُ، والمشهور بالسِّن، وقد تقدم. وحزبة حشرة: حديدته. الأزهري في النوادر: حشِير فلان في ذكره وفي بطنه، وأُخِيلَ فيهما إذا كانا ضغمن من بين يديه. وفي الحديث: نار تطرد الناس إلى مَحْشَرِهِمْ؛ يريد به الشام لأن بها يحشر الناس ليوم القيامة. وفي الحديث الآخر: وَحْشَرُ بَقِيَّتِهِمْ إلى النار؛ أي تجمعهم وتسوقهم. وفي الحديث: أَنْ وَقَدْ تَقَيَّفَ اشْطَرطُوا أَنْ لَا يُحْشَرُوا؛ أي لا يُنْذَبُونَ إلى المغازي ولا تضرب عديهم البُحُوثُ، وقيل: لا يحشرون إلى عامل الزكاة ليأخذ صدقة أموالهم بل يأخذها في أملاكهم؛ ومنه حديث صلح أهل نَجْرَانَ: على أن لا يُحْشَرُوا؛ وحديث النساء: لا يُعْشَرُونَ ولا يُحْشَرُونَ؛ يعني للفرقة فإن الغزو لا يجب عليهن. والحشَر من القُلْدِ والآذان: المَوْلَّةُ المكديّة، والجمع حَشُورٌ؛ قال أمية بن أبي عائذ:

والحاشر: من أسماء سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لأنه قال: أَحْشَرُ النَّاسِ عَلَى قَدَمِي؛ وقال صلى الله عليه وسلم: لي خمسة أسماء: أنا محمد وأحمد والمأحمي يحو الله بي الكفر، والحاشر أَحْشَرُ النَّاسِ عَلَى قَدَمِي، والعاقب. قال ابن الأثير: في أسماء النبي، صلى الله عليه وسلم: الحاشر الذي يُحْشَرُ النَّاسُ خَلْفَهُ وعلى ملته دون ملة غيره. وقوله، صلى الله عليه وسلم: إني لي أسماء؛ أراد أن هذه الأسماء التي عدّها مذكورة في كتب الله تعالى المنزلة على الأمم التي كذبت بنبوته حجة عليهم. وحشَر الإبل: جمعها؛ فأما قوله تعالى: ﴿مَا فُزِنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾؛ فقيل: إن الحشر ههنا الموت؛ وقيل: التُّشَرُّ، والمعنيان متقاربان لأنه كله كَفْتُ وجمعت. الأزهري: قال الله عز وجل: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾، وقال: ﴿ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾، قال: أكثر المفسرين تحشر الوحوش كلها وسائر الدواب حتى الذهاب للقصاص، وأسندوا ذلك إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، وقال بعضهم: حشَرها موتها في الدنيا. قال الليث: إذا أصابت الناس شتة شديدة فأجحففت بالمال وأهلكت ذوات الأربع، قيل: قد حَشَرْتَهُمْ السنة تحشِريهم وتحشِريهم؛ وذلك أنها تضمهم من النواحي إلى الأمصار. وحشَرَتِ السنة مال فلان: أهلكته؛ قال رؤبة:

وما نجا، من حشِريها المَحْشُورِ،

وحش، ولا طَشَشَ من الطُمُوشِ

والحشرة: واحدة صغار دواب الأرض كاليرابيع والقنافذ والضبَابِ ونحوها، وهو اسم جامع لا يفرد الواحد إلا أن يقولوا: هذا من الحشرة، ويُجْتَمَعُ مُعْلَمًا؛ قال:

بِأَمِّ عَشِيرَةٍ مَنْ يَكُنْ حُشْرٌ حَوْ

عَ عَدِي بِأَكُلِ الْحَشَرَاتِ^(٢)

وقيل: الحشيرات هوام الأرض مما لا اسم له. الأصمعي: الحشيرات والأغراش والأخناش واحد، وهي هوام الأرض. وفي حديث الهرة: لم تَدْعُهَا فَنَأْكُلُ مِنْ حَشَوَاتِ الأرض؛ وهي

(١) قوله: «ها لم عمرو يلح كذا في نسخة المؤلف.

(وحي المحكم ورد البيت مستقيم الوزن والمعنى:

يا أم عمرو من يكن حشر فله حواء عدي يأكل الحشرات]

(٢) قوله: «فأكل الحشيرات» بكسر الحاء واللام وباء المشددة، وككف ابن سبيان

القطان بن أبي ثلبة صحابي عتيبي، كما في القاموس؛ وهو غير التلب

الشاعر العتيبي الجاهلي، كما صوّبه الصاغاني. وانظر الشرح في ت ل ب

مَصْرِيخٍ بِالسَّوْعَةِ مَرْثُ الْخَشْوِ

ر، هَاجَزُنَ رَمَاحَةً رَمَزْنُونَا

وَالْمَخْشَوَةُ: كَالْحَشْرِ. اللَّيْثُ: الْخَشَرُ مِنَ الْأَذَانِ وَمَنْ قُلِّدَ
رَيْشَ السَّهَامِ مَا لَطِفَ كَأَنَّمَا يُرِي تَرِيًّا. وَأُذِّنْ خَشْرَةً وَخَشَرْتُ
صَعِيرَةً لَطِيفَةً مُسْتَدِيرَةً؛ وَقَالَ ثَعْلَبٌ: دَقِيقَةُ الطَّرْفِ، سَمِعْتُ فِي
الْأَخِيرَةِ بِالمَصْدَرِ أَنَّهَا خُشِرَتْ خَشْرًا أَيْ صَغُرَتْ وَأَلْطَفَتْ.
وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: كَأَنَّهَا خُشِرَتْ خَشْرًا أَيْ بُرِيَتْ وَخُلِدَتْ.
وَكَذَلِكَ غَيْرُهَا، فَرس خَشْوَرٌ، وَالْأُنثَى خَشْوَرَةٌ. قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ:
مَنْ أَلْرَدَهُ فِي الْجَمْعِ وَلَمْ يُوْنِثْ فَلِهَذِهِ الْعِلَّةُ؛ كَمَا قَالُوا: رَجُلٌ
عَذْلٌ وَنِسْوَةٌ عَذْلٌ، وَمَنْ قَالَ خَشِرَاتٌ فَعَلَى خَشْرَةٍ؛ وَقِيلَ: كُلُّ
لَطِيفٍ دَقِيقٍ خَشَرٌ. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يَسْتَحِبُّ فِي الْبَعِيرِ أَنْ
يَكُونَ خَشَرُ الْأُذُنِ، وَكَذَلِكَ يَسْتَحِبُّ فِي النَّاقَةِ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:
لَهَا أُذُنٌ خَشَرٌ وَفُزْرَى لَطِيفَةٌ،

وَتَحَدَّثَ كَيْمَرَةُ الْغَرِيبَةُ أَشْجَعُ^(١)

الْجَوْهَرِيُّ: أَذَانٌ خَشَرٌ لَا يَنْتَبِهُ وَلَا يَجْمَعُ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ فِي الْأَصْلِ
مِثْلُ قَوْلِهِمْ مَا هُوَ عَوَزٌ وَمَا سَكَبٌ، وَقَدْ قِيلَ: أُذُنٌ خَشْرَةٌ قَالَ
النَّمِرُ بْنُ تَوَلَبٍ:

لَهَا أُذُنٌ خَشْرَةٌ مَشْرَةٌ،

كَإِسْمِ لَيْطٍ تَرْجُ إِذَا مَا صَفَرَ

وَسَمِعَ مَخْشَوْرٌ وَخَشَرٌ: مُسْتَوِي قُدُّ الرِّيشِ. قَالَ سَبِيهٌ: سَمِعَ
خَشَرٌ وَسَهَامٌ خَشَرٌ، وَفِي شَعْرِ هَذِيلٍ: سَمِعَ خَشِيرٌ، فِيمَا أَنْ
يَكُونَ عَلَى النِّسْبِ كَطَعِيمٍ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى الْفِعْلِ تَوَهُمُهُ
وَأَنْ لَمْ يَقُولُوا خَشِيرٌ؛ قَالَ أَبُو عَمَارَةَ الْهَذَلِيُّ:

وَكُلُّ سَهْمٍ خَشِيرٌ مَشُوفٌ

الْمَشُوفُ: الْمَخْشُورُ. وَسَمِعَ خَشَرٌ: مُنَزَّقٌ جِيدُ الْقُدِّ، وَكَذَلِكَ
الرِّيشُ. وَخَشَرُ الْعَوْدِ خَشَرٌ: بَرَاهُ. وَالْخَشَرُ: اللَّزْجُ فِي الْقَدْحِ
مِنْ دَسَمِ الدِّينِ؛ وَقِيلَ: الْخَشَرُ: اللَّزْجُ مِنَ اللَّبَنِ كَالْخَشَنِ.
وَخَشِيرٌ عَنِ الرُّطْبِ إِذَا كَثُرَ وَمِنْ اللَّبَنِ عَلَيْهِ قَشِيرٌ عَنْهُ؛ رَوَاهُ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ؛ وَقَالَ ثَعْلَبٌ: إِمَّا هُوَ خَشِيرٌ، وَكِلَاهُمَا عَلَى صِيغَةِ فِعْلٍ
لِلْمَفْعُولِ.

وَأَبُو خَشَرٍ: رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ.

وَالْخَشْوَرُ مِنَ الدُّوَابِّ: الْخَلَزُ الْخَلْقِيُّ، وَمِنْ الرِّجَالِ: الْعَظِيمُ
الْبَطْنُ؛ وَأَنْشَدَ:

خَشْوَرَةُ الْجَنْبَيْنِ مَغْطَاءُ الْقَفَا

وَقِيلَ: الْخَشْوَرُ مِثَالُ الْجَزُولِ الْمُنْتَفِخِ الْجَنْبَيْنِ، وَالْأُنْثَى بِالْهَاءِ،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

حَشْرَجُ: الْخَشْرَجَةُ: تَرْتَدُّ صَوْتُ الثُّغْسِ، وَهُوَ الْغُرْغَرَةُ فِي
الصَّدْرِ. الْجَوْهَرِيُّ: الْخَشْرَجَةُ الْغُرْغَرَةُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَتَرْتَدُّ
الثُّغْسُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: وَلَكِنْ إِذَا شَخَصَ الْبَصَرُ وَخَشَرَ الصَّدْرُ، هُوَ
مِنْ ذَلِكَ؛ وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةَ: وَدَخَلْتُ عَلَى أَبِيهَا، رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا، عِنْدَ مَوْتِهِ فَأَنْشَدَتْ:

لَعَنَوكَ مَا يُلْغِي الشَّرَّاءُ وَلَا الْغِنَى،

إِذَا حَشَرَجَتْ يَوْمًا، وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ!

فَقَالَ: لَيْسَ كَذَلِكَ وَلَكِنْ: «وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ
بِالْمَوْتِ»، وَهِيَ قِرَاعَةٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهِ. وَخَشَرَجَ زَدَّ صَوْتُ
الثُّغْسِ فِي خَلْقِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَخْرُجَ بِلِسَانِهِ وَالْخَشْرَجَةُ صَوْتُ
الْحِمَارِ مِنْ صِلَرِهِ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ:

خَشَرَجَ فِي الْجَوْفِ سَجِيلًا، أَوْ شَهَنَ

وَعَطَرَجَةَ الْحِمَارِ: صَوْتُهُ يُرَدُّدُهُ فِي حَلْقِهِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

وَإِذَا لَهَ عَلَزٌ وَعَشَرَجَةٌ،

مِمَّا يَجِيئُ بِوَسْنِ الصَّدْرِ

وَالْخَشَرَجُ ثِيْبَةُ الْجَشِي تَجْمَعُ فِيهِ الْمَاءُ، وَقِيلَ: هُوَ الْجَشِيُّ
فِي الْخَصِيِّ. وَالْخَشَرَجُ الْمَاءُ الَّذِي يَجْرِي عَلَى الرُّضْرَاضِ
صَافِيًا رَقِيقًا. وَالْخَشَرَجُ كَوْزٌ صَغِيرٌ لَطِيفٌ؛ قَالَ عَمْرُو بْنُ أَبِي
رَبِيعَةَ:

قَالَتْ: وَعَيْشُ أَبِي وَخَوْمَةٌ إِخْوَتِي،

لَأَنْبَهَنَّ الْحَيَّ، إِنْ لَمْ تُخْرِجْ

فَخَرَجَتْ خَيْفَةً قَوْلِهَا، فَتَبَسَّمَتْ

فَعَلِمْتُ أَنَّ يَمِينَهَا لَمْ تُخْرِجْ

(١) قوله: «وتحدَّثَ كَيْمَرَةُ الْغَرِيبَةُ أَشْجَعُ» يقال وجه كسرًا الغريبة لأنها
مِنْ عَمْرِ قَوْمِهَا، فَفَرَّقَتْهَا مَجَازَةً أَبَدًا لِأَنَّهُ لَا نَاصِحَ لَهَا فِي وَجْهِهَا.

فَلَنَسْتُ فَاها آخِذاً بِقُرُونِها،

شُرِبَ التَّزْيِفُ بِتَزِيدِ ماءِ الحَشْرَجِ

قال ابن بري: البهت لجميل بن معمر وليس لمعر بن أبي ربيعة. والريف: المحموم الذي مُنِعَ من الماء. ولثمت فاهها: قبلته. ونصب شرب على المصدر المشبه به لأنه لَمَّا قِيلَها امتص ريقها، فكأنه قال: شربت ريقها كشرب التزيف للماء البارد. الأزهرى: الحَشْرَجُ الماء العذب من ماء الجشي، قال: والحَشْرَجُ الماء الذي تحت الأرض لا يُفْطِنُ له في أباطح الأرض، فإذا خَفِرَ عنه ذِراعٌ جاش بالماء، تسميها العرب الأَحْسَاءَ والكَزَازَ والحَشْرَجَ قال: ومنه قول جرير: فلثمت فاهها. البهت؛ ونسبه إلى جرير. المبرد: الحَشْرَجُ في هذا البهت الكوز الرفيق النقي الحارثي. والتزيف: السكران والمحموم وأنشد شمر لكثير:

فَسَاوَزْدَهُنَّ مِنَ الدُّونِكَيْنِ

حَشْرَجٍ، يُحْشَوْنَ مِنْهَا إِذَا لَاحَ

الإراث: بقاياها قد بقيت هذه منها. وهو في إِيث صِدْقِي أَي أصل صدق. والحَشْرَجُ الكَدَّاءُ، الواحدة حَشْرَجَةٌ وقيل: هو الجشي الخصب، وهو أيضاً النارجيل، يعني جوز الهند، كلاهما عن كراع. الأزهرى: الحَشْرَجُ الثفرة في الجبل يجتمع فيها الماء فيصفر.

حشش: الحشيش: يابس الكلأ، زاد الأزهرى: ولا يقال وهو رطب حشيش، واحدته حشيشة والطاقة منه حشيشة والفعل لا حشيشاش. وأحش الكلأ: أُنْكِرَ أَنْ يُجْمَعَ ولا يقال أجز. وأحششت الأرض: كثر حشيشها أو صار فيها حشيش. والغشش: جلس للخلى والحشيش، فالخلى رطبه، والحشيش يابس؛ قال ابن سيده: هذا قول جمهور أهل اللغة، وقال بعضهم: الحشيش أخضر الكلأ وبابسه؛ قال: وهذا ليس بصحيح لأن موضوع هذه الكلمة في اللغة اليبس والتقيض. الأزهرى: العرب إذا أطلقوا اسم الحشيش عَنَوْا به الخلى خاصة، وهو أجود غلب يضلح الخيل عليه، وهي من خير مراعي الثعم، وهو عروزة في الجذب وعقدة في الأزمات، إلا أنه إذا حالت عليه السنة تغير لونه واسود بعد صفريته، واحتوته^(٢) الثعم والخيل إلا أن تجمل السنة ولا تثبت البقل،

(١) قوله «يحمون» جاء في مادة هَوَتْ: يحفون.

(٢) قوله «واحتوته» بالهم في الأصل وفي سائر الطبعات: «واحتوته»، بالماء المهملة، والصواب ما أثبتناه.

وإذا بدا القوم في آخر الحريف قبل وقوع ربيع بالأرض قَطَعُوا مُتَّجِعِينَ لم ينزلوا بلداً إلا ما فيه خَلَى، فإذا وقع ربيع بالأرض وأُثِقَتِ الرِياضُ أَغْتَتَهُمَ عن الخلى والصلبان. وقال ابن شميل: البقل أجمع رطباً وبابساً حشيش وعلف وخلَى. ويقال: هذه لُثْمَةٌ قد أَحْشَتْ أَي أَمَكَّتْ لَأَنَّ نَحْشَ، وذلك إذا يَسَّتْ، واللُثْمَةُ من الخلى، وهو المَوْضِع الذي يكثر فيه الخلى، ولا يقال له لُثْمَةٌ حتى يصغُرَ أو يَنْيَضَ؛ قال الأزهرى: وهذا كلام كله عربي صحيح.

والمَحْشُ والمَحْشَةُ: الأرض الكثيرة الحشيش. وهذا مَحْشٌ صِدْقِي: لِلْبَلَدِ الذي يُكْثَرُ فيه الحشيش. وفلان بِمَحْشٍ صِدْقِي أَي بِمَوْضِع كثير الحشيش، وقد يقال ذلك لمن أصاب أَيَّ خَيْرٍ كان مَقْلاً بِهِ؛ يقال: إِنَّكَ بِمَحْشٍ صِدْقِي فلا تبرخه أَي بموضع كثير الخير.

وحش الحشيش يَحْشُهُ حَشّاً واحْتَشَمَ كلاهما: جَمَعَهُ. وَحَشَّشَتِ الحشيش قطعته، واحْتَشَّشَتْ طَبَقَتْه. وفي الحديث: أَنَّ رجلاً من أَسْلَمَ كان في غَنِيمة له يَحْشُ عَلِيها، وقالوا: إِنما هو يَحْشُ، بالهاء، أَي يَضْرِبُ أَغْصَانُ الشجر حتى يَنْتَبِزَ وَرَقُها من قوله تعالى: ﴿وَأُفْشِ بِها عَلَى غَنَمِي﴾، وقيل: إِنَّ يَحْشُ وَيَحْشُ بمعنى، وهو مَحْمُول على ظاهره من الحش قطع الحشيش. يقال: حَشَّه واحْتَشَّه وحش على دابته إذا قَطَعَ لها الحشيش. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: أَنه رأى رجلاً يَحْشُ في الحَرَمِ فَرَزَبَهُ؛ قال ابن الأثير: أَي يَأْخُذُ الحشيش وهو اليابس من الكلأ.

والْحَشَّاشُ: الذين يَحْشَوْنَ.

والمِشْحُ والمِشْحَةُ: منجل سافح يَحْشُ به الحشيش، والفتح أجود، وهما أيضاً الشيء الذي يُجْعَلُ فيه الحشيش. وقال أبو عبيد: المِشْحُ ما حَشَّ به، والمِشْحُ الذي يُجْعَلُ فيه الحشيش، وقد تُكْسَرُ ميمُه أيضاً. والحشاش خاصة: ما يوضع فيه الحشيش، وجففه أَحْشَهُ وفي حديث أبي التَّيْلِبِ: قال جَاءَتِ ابْنَةُ أَبِي ذَرٍّ عَلَيْها مِشْحٌ صُوبُ أَي كِساءٌ حَشَنَ خَلَقَ، وهو من المِشْحِ والمِشْحِ، بالفتح والكسر، الكساء الذي يوضع فيه الحشيش.

وحَشَّشْتُ فَرَسِي: أَلْقَيْتُ له حَشِيشاً. وحش الدابة يَحْشُها حَشّاً: عَلَفَها الحشيش. قال الأزهرى: وسمعت العرب تقول

قال: وإذا أَلْقَتْ ولدها يابساً فهو الحشيش، قال: ولا يحرق الحشيش من بطنها حتى يُسْطَى عليها، وأما اللحم فإنه ينقص فيقول حَفْراً في بولها، والعظام لا تخرج إلا بعد السطو عليها، وقال ابن الأعرابي: حَشْش ولدُ الناقة بِحَشْش حشوشاً وأَحْشَتْهُ أَنَّهُ.

والْحُشاشَةُ: رُوح القلب وَرَمَقُ حياةِ النَّفس؛ قال:

وما المَرءُ، ما دَامَتْ حُشاشَةُ نَفْسِهِ،

بمُذْرِكِ أَطْرَافِ الحُطُوبِ، ولا آلِ

وكل بقية حُشاشَة. والحُشاش والحُشاشَة: بقية الروح في المريض. ومنه حديث زمر: فَأَنْفَلَتُ البقرة من جازرها بِحُشاشَةٍ نَفْسِهَا أَي برمق بقية الحياة والروح. وحُشاشاكَ أَنْ تفعل ذلك أَي مَبْلَغُ مجهديكَ، عن اللحياني، كأنه مشتق من الحشاشة. الأزهرى: حُشاشاكَ أَنْ تفعل ذاك وَغُمامك وَحُمامك بمعنى واحد. الأزهرى: الحُشاشَة وَرَمَقُ بقية من حياة؛ قال الفرزدق:

إِذَا سَبَعَتْ وَطءَ الرُّكَّابِ تَنَفَّسَتْ

حُشاشَتُهَا، في غير لَحْمٍ ولا دَمٍ

وَأَحْشَ الشَّحْمَ العَظِيمَ فَاسْتَحْشَ: أَذَقَهُ فَاسْتَدَقَ؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

سَمِئْتُ فَاسْتَحْشَ أَكْرَعُهَا،

لا النَّيَّ يَبِي، ولا السَّنامَ سَنامٌ

وقيل: ليس ذلك لأنَّ العظامَ تَذِقُ بالشحم ولكن إذا سَمِئَتْ دَقَّتْ عند ذلك فيما يُرى.

الأزهرى: والمُسْتَحْشَة من النوق التي دَقَّتْ أَوْطَفَتْها من عَظِيمِها وَكَثْرَةِ لَحْمِها وَحَمِئَتْ سَمَلَتْها في رأي العين. يقال: اسْتَحْشَها الشحم وأَحْشَها الشحم. وقام فلان إلى فلان فَاسْتَحْشَها أَي حَمَزَها معه. وَحَشَّ النَّارَ يَحْشُها حَشًّا: جمع إليها ما تفرق من الحطب، وقيل: أَوْقَدَها، وقال الأزهرى: حَشَشْتُ النَّارَ بالحطب، فزاد بالحطب؛ قال الشاعر:

تَاللَّهِ لَوْلا أَنَّ نَحْشَ الطُّبُخِ

يَبِي الحَجِيمِ، حين لا مُسْتَضَرِّحُ

يعني بالطُّبُخِ الملائكة الموكِّلين بالعذاب. وَحَشَّ الحربَ يَحْشُها حَشًّا كذلك على المَثَلِ إذا أَسْعَرها وهيجها تشبيهاً

لرجل: حَشْ قَرَشَكَ. وفي المثل^(١): أَحْشَكَ وَتَرَوْنِي، يعني فرسه، يُضْرَبُ مَثَلاً لِكُلِّ من اصْطَنَعَ عنده معروفٌ فَكَافَأَهُ بِقِيْدِهِ أَوْ نَمَ يَشْكُوه ولا نَفَع. وقال الأزهرى: يُضْرَبُ مَثَلاً لِمَن يُبْسى إليك وَأَنْتَ تُحَسِّنُ إليه. قال الجوهرى: وَلَوْ قِيلَ بالسِّنِّ لَمْ يَنْفَعْ، ومعنى أَحْشَكَ أَنَّا حَشَّ لَكَ، ويكون أَحْشَكَ أَغْلَقَكَ الحشيش، وأَحْشَه: أَعَانَه على جَمْعِ الحشيش. وَحَشَّتِ اليَدُ وَأَحْشَتْ وَهي مُحَشَّ: يَبَسَتْ، وأكثر ذلك في الثَّلَالِ. وَحَكِي عن يونس: حَشَّتْ، على صِبْغة ما لم يَسْمُ فاعله، وَأَحْشَها الله. الأزهرى: حَشَّتْ يَدُه تَحْشَ إذا دَقَّتْ وَصَبُرَتْ، واستَحَشَّتْ مثله. وَحَشَّ الولدُ في بَطْنِ أَنَّهُ يَحْشُ حَشًّا وَأَحْشَ واستَحَشَّ: جَوَّزَ به وَفَتَ الولادةَ فَيَبَسَ في البَطْنِ، وبعضهم يقول: حَشْ بَضْمُ الحاء. وَأَحْشَتْ المرأةُ والنَّاقةُ وَهي مُحَشَّ: حَشَّ وَلَدُها في رَحِمِها أَي يَبَسَ وَأَلْقَتْهُ حَشًّا وَحَشْشَوْشاً وَأَحْشَوْشاً أَي يابساً، زاد الأزهرى: وَحَشِيشاً إذا بَسَسَ في بطنها. وفي الحديث: أَنَّ رجلاً أَرَادَ المَروءَ إلى نبوك فقالَت له أَنَّهُ أَوْ امرأته: كيف بالوَدِيِّ؟ فقال: المَرْؤُ أُمِّي لِلوَدِيِّ، فما مَاتَ منه وَوَدِيَّةٌ ولا حَشَّتْ أَي يَبَسَتْ.

وفي حديث عمر، رضي الله عنه: أَنَّ امرأةً مات زوجها فاعتَدَتْ أربعةَ أَشْهُرٍ وعَشْراً ثم تزَوَّجَتْ رجلاً فمَكَثَتْ عنده أربعةَ أَشْهُرٍ ونَصْفاً ثم ولدت ولداً، فدعا عمرُ نساءَ من نساءِ الجاهلية فسألهن عن ذلك، فقلن: هذه امرأةٌ كانت حاملاً من زوجها الأول، فلما مات حَشَّ وَلَدُها في بطنها، فلما مَسَها الزوج الآخر تحرَّكَ وَلَدُها، قال: فَالْحَقُّ عَمَرُ الولدِ بالأول. قال أبو عبيد: حَشَّ وَلَدُها في بطنها أَي يَبَسَ. والحَشْشُ: الولدُ الهالك في بطنِ الحاملة. وإن في بطنها لَحْشاً، وهو الولدُ الهالكُ تنطوي عليه وَتُهْرَاقُ دَمًا عليه تنطوي عليه أَي يَبَسُ فلم يخرج؛ قال ابن مقبل:

ولقد عَدَزْتُ على التَّجَارِ بِحِشْرَةٍ

فَلَيْتِ حَشْشَوْشَ بِجَنِينِها أَوْ حائِلَ

(١) قوله، «دومي المثل إن» في شرح القاموس: ثم إن لفظ المثل حكاه في الصحاح والتهذيب والأساس والمحكم، ورويت في هامش الصحاح ما نصه، والذي قرأته بخط عبد السلام البصري في كتاب الأمثال. لأبي زيد: أحشك وتروني، وقد صحح عليه.

بإشعار النار، قال رهير:

يَحْشُرُونَهَا بِالْمَشْرِقِيَّةِ وَالْقَنَا،

وَفُشَيَانٍ صَدَقِي لَا جِعَابَ وَلَا تُكَلِّ

والبسحش: ما تحرك به النار من حديد، وكذلك البسحشة؛ ومنه قيل للرجل الشجاع: يغم بسحش الكتيبة. وفي حديث زينب بنت جحش: دخل عليّ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فضرمني بسحشة أي قضيب، جعلته كالعود الذي تحش به النار أي تحرك به كأنه حركها به لتفهم ما يقول لها. وفلان بسحش حوب: شوقه نارها ومؤثرتها طين بها. وفي حديث الرؤيا: وإذا عنده نار يحشها أي يوقدها؛ ومنه حديث أبي بصير: ويُلُّ أنه يحش حوب لو كان معه رجال! ومنه حديث عائشة تصف أباه، رضي الله عنهما: وأطفأ ما حششت يهود أي ما أوقدت من نيران الفتنة والحرب. وفي حديث علي، رضي الله عنه: كما أزالوكم حشاً بالتصالي أي ابتعاراً وتهيبجاً بالوثنى. وحش الثايل سهمه يحشه حشاً إذا راحه، وألّزق به اللد من نواحيه أو ركبها عليه؛ قال:

أَوْ كَرِبَ بَخٍ عَلَى شَرِيائِي،

عَشَّه الرامي بظُهْرَانٍ حُشْرُ^(١)

وحش الفرس بجلبتين عظيمين إذا كان شجراً. الأزهري: البحر والفرس إذا كان شجراً الجنين يقال: حش ظهريه بجنينين وإيعين، فهو مشحوش؛ وقال أبو داود الإيادي يصف فرساً:

مَنْ الْحَارِكِ مَحْشُوشٍ،

يَجْلِبُ جُرْشُجٍ زَغَبٍ

وحش الدابة يحشها حشاً: حملها في السير؛ قال:

قَدْ حَشَّهَا اللَّيْلُ بِمُضْلِيٍّ،

مُهَاجِرٍ، لَيْسَ بِأَعْرَابِيٍّ^(٢)

قال الأزهري: قد حشها أي قد ضمها. ويحش الرجل الحطب ويحش النار إذا ضم الحطب عليها وأوقدها، وكل ما قوي بشيء أو أعين به، فقد حش به كالحادي للإبل والسلاح للحرب والمحط للنار؛ قال الراعي:

هُوَ الطَّرْفُ لَمْ تُحْشَشْ مَطِيٍّ بِمِثْلِهِ،

وَلَا أُنْسُ مُسْتَوِيْدَ الدَّارِ حَائِفُ

أي لم ترم مطي بمثله ولا أعين بمثله قوم عند الاحتياج إلى المعونة.

ويقال: حششت فلاناً أخشته إذا أضلعت من حاله، وحششت ماله بما ل فلان أي كثرت به؛ وقال الهذلي:

فِي الْمَرْزُوقِ الَّذِي حَشَشْتْ لَهُ

مَالِي صَرِيكِ، تِلَاذُهُ نُكْد

قال ابن الفرج: يقال ألحق الحش بالإش، قال: وسمعت بعض بني أسد ألحق الحش بالإش، قال: كأنه يقول ألحق الشيء بالشيء إذا جاءك شيء من ناحية فافعل به؛ جاء به أبو تراب في باب الشون والسين وتعاقبهما. الليث: ويقال حش علي الصيد؛ قال الأزهري: كلام العرب الصحيح حش علي الصيد بالتخفيف من حاش يحوش، ومن قال حششت الصيد بمعنى حشته فإني لم أسمع له غير الليث، ولست أبجده مع ذلك من التوازن، ومعناه ضم الصيد من جانبه كما يقال حش البعير بجنين واسمين أي ضم، غير أن المعروف في الصيد الحوش. وحش الفرس يحش حشاً إذا أسرع، ومثله ألهب كأنه يتوقد في غنوه؛ قال أبو داود الإيادي يصف فرساً:

مُلْهَبَ عَشَّه كَحَشِّ حَرِيْقِي،

وَشَطَّ غَابٍ، وَذَاكَ بِنْتُهُ جَضَار

والحش والحش: جماعة النخل، وقال ابن حريد: هما النخل المجموع. والحش أيضاً: البستان^(٣). وفي حديث عثمان: أنه دُفِنَ فِي عَشٍّ كَوَكِبٍ وَهُوَ بُشْتَانٌ بظاهر المدينة خارج التَّيْمِيعِ. والحش: المشؤم، سمي به لأنهم كانوا يذبحون عند قضاء الحاجة إلى البساتين، وقيل إلى النخل المجموع يتنوطون فيها على نحو تسميتهم الفناء غيرةً، والجمع من كل ذلك حشّان وحشّان وحشاشين؛ الأخيرة جمع الجمع، كنه عن سيبويه. وفي الحديث: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، استخلى في حشّان. والبسحش والحشش جميعاً: الحش كأنه مُجْتَمَعُ الْعَذِرَةِ. والمَحْشَةُ،

(١) قوله: وحشره كنا ضبط في الأصل.

(٢) وفي رواية أخرى: نهها الليل.

(٣) قوله: والحش البستان هو مطب.

والخشيف: اللب البالي الخلق؛ قال صخر العتي:

أبيح لها أفتيل ذو خشيف،

إذا سامت على الخلفات ساما

ورجل متخشف أي عليه أظمار. ويقال لأذن الإنسان إذا
يسست فتعشفت. قد استخشفت، وكذلك ضرع الأثى إذا
قلص وتقبض قد امتخشفت، ويقال خشيف؛ وقال طرفة:

على خشف كالشمر ذاب مجدد

وتخشفت أرباز الإبل: طارت عنها وتفرقت. ويقال: رأيت
فلانا متخشفا أي رأيت شيئا الحال متفكلا زت الهيئة. وفي
حديث عثمان: قال له أبان بن سعيد ما لي أراك متخشفا؟
أشبل! فقال: هكذا كانت إزرة صاحبنا، صلى الله عليه وسلم؛
المتخشف: اللابس الخشيف وهو الخلق؛ وقيل:
المتخشف المتقبض. والإزرة، بالكسر: حالة
الثأزر.

والخشفة: صخرة رخوة في سهل من الأرض. الأزهري:
ويقال للجزيرة في البحر لا يغلوها الماء خشفة، وجعلها
خشفا إذا كانت صغيرة مستديرة وجاء في الحديث: أن
موضع بيت الله كان^(١) خشفة فدحا الله الأرض عنها.

وقال شمر: الخشافة والخسافة، بالشين والسين، الماء القليل.
حشك: الحشك: شدة الدوة في الضرع، وقيل: سرعة
تجمع اللبن فيه. وخشكت الناقة في ضرعها لبنا تخشكه
خشكا وخشوكا، وهي خشوك: جمعتها؛ وكذلك قال عمرو
ذو الكلب:

يا ليت شعري عنك وإمسر أسم،

ما فعل اليوم أونس في العنسم؟

صُب لها في الريح مزيغ أسم،

فاجشال منها لجة ذات هزم،

حاشكة الدوة وزهاء الرعشم^(٢)

بالتفتح: الدبر وذكره ابن الأثير في ترجمة حشش، قال: في
الحديث ذكر حششان، وهو بضم الحاء وتشديد الشين، أظلم
من أطام المدينة على طريق قبور الشهداء. وفي الحديث: أنه،
صلى الله عليه وسلم، نهى عن إتيان النساء في محاشهن،
وقد روي بالسين، وفي رواية: في خشوشهن أي أذبارهن. وفي
حديث ابن مسعود: محاش النساء عليكم حرام. قال
الأزهري: كنى عن الأذبار بالمحاش كما يُكنى بالخشوش
عن مواضع الغائط. والخش والخش: المخرج لأنهم كانوا
يقضون حوائجهم في البساتين، والجمع خشوش. وفي حديث
طلحة بن عبيد الله أنه قال: أدخلوني الخش وقربوا اللج
فوضوه على قفّي فابتعت وأنا مكروه. وفي الحديث: إن هذه
الخشوش مختصرة، يعني الكثف ومواضع قضاء الحاجة.
والمحاش: الجوارق؛ قال:

أفها فسطاة ساطة الجر،

بين حشاشني بإزل جور

والخشخششة: الحركة ودخول بعض القوم في بعض.
وخشخشته الثأر: أخرقته. وفي حديث علي وفاطمة: دخل
علينا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وعلينا قطيعة فلما
رأيناه تخشخشنا، فقال: مكانكما الشيخخشش: التحرك
للنيوض. وسبعت له خشخشة وخشخشة أي حركة.

حشط: الأزهري خاصة عن ابن الأعرابي: الحشط الكشط.
حشف: الخشف من التمر: ما لم يؤق، فإذا ييس صلب
وفسد لا طعم له ولا إحاء ولا حلاوة. وتمر خشف: كثير
الخشف على النسبة وقد أخشفت النخلة أي صار ثمرها
خشفا. الجوهري: الخشف أرذا التمر. وفي المثل: أخشفا
وسوء كيلة؟ وفي الحديث: أنه رأى رجلا علق فتو خشف
تصدق به؛ الخشف: اليابس الفاسد من التمر، وقيل:
الضعيف، الذي لا تؤى له كالشمص.

والخشف: الضرع البالي.

وقد أخشف ضرع الناقة إذا تقبض واشتد أي صار كالشمر.
وخشف: ارتفع منه اللبن. والخشفة الكثرة. وفي التهذيب:
ما فوق الجحجان. وفي حديث علي: في الخشفة الدية؛ هي
رأس الذكر إذا قطعها إنسان وجبت عليه الدية كاملة.

(١) قوله: «إن موضع بيت الله كان خشفة» في الأصل ومي شرح القاموس
كانت، بزيادة تاء التأنيث. والصواب ما أثبتناه.

(٢) قوله: «مزيغ المزيغ: كسكين السهم» لكن المراد به ما الدب على
التشبيه لقوله فاجشال أي احتار، فإن الاعجيل للفتن، أمده شارح
القاموس في م ر خ.

علاه البهر، والعرب تقول: اللهم اغفر لي قبل حشك القوس وأز العروق؛ الحشك: اجتهداها في النزاع الشديد. وأز العروق: ضرباؤها. وأحشكت الدابة إذا أفضتها فحشكت أي قضت. والحشكة من المطر: مثل الحفنة والنبية، وهي فوق النضفة، وقد حشكت السماء فحشك حشكاً. وحشكت القوس: صلبت. قال أبو حنيفة: إذا كانت القوس طروحاً ودامت على ذلك فهي حاشك؛ قال ساعدة بن جؤية الهذلي:

فَوَدَّكَ لَيْتَا أَعْلَصَ الْقَيْنُ أَلْرَّهْ،

وحاشكة يعجمي الشمال ليلبرها

وقوس حاشك وحاشكة إذا كانت مؤنثة للرامي فيما يريد؛ قال أسامة الهذلي:

لَهْ أَشْهُمٌ قَدْ طَرَحُوا سَيْبَهُ،

وحاشكة تمتد فيها السواجد

والحشك: موضع. والحشك: بالتحديد: نهر.

حشل: رجل حشل: رذل، وقد حشله خفيفة؛ حكاه يعقوب.

حشم: الحشمة: الخياء والانقباض، وقد احتشم عنه ومنه، ولا يقال احتشمة. قال الليث: الحشمة الانقباض عن أخيك في السطوع وطلب الحاجة؛ تقول: احتشمت وب الذي أحشمتك، ويقال حشمتك، فأما قول الفاعل: ولم يَحْشِمْ ذلك فإنه حذف من وأوصل الفعل. والحشمة والحشمة: أن يجلس إليك الرجل فتؤذيه وتشمه ما يكره، حشمته يَحْشِمُهُ وَيَحْشِمُهُ حشماً وأحشمت. وحشمته: أحجلته، وأحشمته: أغضبته. قال ابن الأثير: مذهب ابن الأعرابي أن أحشمته أغضبته، وحشمته أحجلته، وغيره يقول: حشمته وأحشمته أغضبته، وحشمته وأحشمته أيضاً أحجلته، ويقال للمتعب عن الطعام: يا الذي حشمتك وأحشمتك، من الحشمة وهي الاستحياء. قال أبو زيد: الإبهة الخياء، يقال: أُوْ بُهَةٌ فأتأب أي احتشم. وروي عن ابن عباس أنه قال: لكل داخل دهمشة فأتدعوه بالتجنية، ولكل طاعم حشمة فأتدعوه باليمين، وأشد ابن يري لكثير في الاحتشام بمعنى الاستحياء:

إِنِّي، مَتَى لَمْ يَكُنْ عَطَاؤُهَا

عندي بما قد فعلت، أحشمت

والحشمت: تركك الناقة لا تحلبها حتى يجتمع لبنها، وهي مخشوكة وخشكها يخشكها حشكاً إذا تركها لا يحلبها حتى يجتمع اللبن في ضرعها؛ قال:

عَدْتُ، وَهِيَ مَخْشُوكَةٌ حَائِلٌ،

فَرَّاحُ الذُّبَابِ عَلَيْهَا صَحِيحَا

والاسم من كل ذلك الحشك كالتقص والتقص والقبيض والقبيض؛ قال زهير:

كَمَا اسْتَغَاثَ، بِسَيِّءٍ، فَرَّغَيْطَلَّةٌ،

خَافَ الْعَيُونَ، فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الْحَشْكُ

وقيل: أراد الحشك فحرك للضرورة أي لم تنتظر به أنه حشوك الذرة. والحشك: اسم للذرة المجتمعة. وحشكت الذرة تخشك حشكاً، بالتسكين، وحشوكاً: امتلأت؛ وقيل: الحشك والحشك لغتان. الجوهري: يقال ناقة حشوك وحشود للتي يجتمع اللبن في ضرعها سريعاً. وحشكت الناقة: تركها ولم أحبها حتى اجتمع لبنها؛ ومنه قول الشاعر:

عَدْتُ وَهِيَ مَخْشُوكَةٌ حَائِلٌ

وحشكت السحابة تخشك حشكاً: كثر ماؤها. وحشكت النخلة، وهي حاشك: كثر حبلها. وحشك القوم حشكاً: حشدوا وتجمعوا؛ قال الفراء: حشك القوم وحشدوا بمعنى واحد. وحشك القوم على مياههم حشكاً، بفتح الشين: اجتمعوا؛ عن ثعلب، وخص بذلك بني سليم كأنه إما فرس بذلك شعراً من أشعارهم، وكل ذلك راجع إلى معنى الكثرة. والرياح الحواشك: المختلفة، وقيل: الشديدة، واحدها حاشكة؛ حكاه أبو عبيد. وحشكت الريح تخشك حشكاً أي ضعفت واختلفت مهاتها. ورياح حواشك: مختلفات المهاب.

والحشالك: الحشبة^(١) التي تشد في فم الجدي فلا يرضع؛ قال الجوهري: الحشالك الشبام؛ عن ابن دريد، وهو عود يُعْرَضُ في فم الجدي ويشد في فقه يمتع من الرضاع، قال: ولم يعرف أبو سعيد الشحاك، بتقديم الشين. وحشك نفسه إذا

(١) دونه فوحشاك: الحشبة كذا هو مضبوط في الأصل ككتاب، وهو

الصواب حلاًماً لما في القاموس

وقال عترة:

وأرى مَطَاعِمَ لو أَشَاءَ حَوَيْثُهَا،

فَيَصُدُّنِي عَنْهَا كَثِيرُ تَحْشِيمِي

وقال ساعدة:

إِنَّ الشُّبَابَ رِدَاءٌ مَنْ تَمَزُّنَ تَسْرَهُ

يُكْسِي جَمَالاً وَيُغْنِي غَيْرَ مُحْتَشِمٍ^(١)

وفي الحديث حديث علي في السارق: إني لأَحْتَشِمُ أَنْ لَا أَدْعَ لَهُ يَدًا أَيَّ أَسْتَحِي وَأَنْقَبِضُ. والجشمة: الاستحياء. وهو يَحْتَشِمُ التحارم أي يتوقاها. وَحَشِيمٌ حَشَمًا: غضب. وَحَشْمَةٌ يَحْشِمُهُ حَشَمًا وَأَحْشَمَةٌ: أغضبه؛ وأنشدوا في ذلك:

لَسَفْرُوكَ إِنَّ قَوْمَ أَبِي حُتَيْبٍ

بَطِيءُ التَّضَجِّ، مَحْشُومُ الْأَكْمَلِ

أَيُّ مُغْضَبٍ، وَالاسْمُ الْجَشْمَةُ وَهُوَ الاسْتِحْيَاءُ وَالْغَضَبُ أَيْضًا. وقال الأصمعي: الجشمة إنما هو بمعنى الغضب لا بمعنى الاستحياء. وحكي عن بعض فضحاء العرب أنه قال: إن ذلك لَمِمَّا يَحْشِمُ بَنِي فَلَانٍ أَي يَغْضِبُهُمْ، وَاحْتَشَمْتُ وَاحْتَشَمْتُ منه بمعنى؛ قال الكمي:

وَرَأَيْتُ الشَّرِيفَ فِي أَعْرُفِ السَّاءِ

سَ وَضِيْعًا، وَقُلْتُ مِنْهُ احْتَشَامِي

وَالْاِحْتِشَامُ: التَّغَضُّبُ. وَحَشَمْتُ فَلَانًا وَأَحْشَمْتُهُ أَي أَغْضَبْتُهُ. وَالجشمة الرجل دَحَشَمُهُ وَأَحْشَمُهُ: خَاصَمُهُ الَّذِي يَغْضِبُونَ لَهُ مِنْ عَجِبٍ أَوْ أَهْلِ أَوْ جِيرَةٍ إِذَا أَصَابَهُ أَمْرٌ. ابن سيده. وحكى ابن الأعرابي أَنَّ الْحَشْمَ وَاحِدٌ وَجَمْعٌ، قَالَ: يَقَالُ هَذَا الْغَلَامُ حَشَمٌ لِي، فَأَرَى أَحْشَامًا إِنَّمَا هُوَ جَمْعٌ هَذَا لِأَنَّ جَمْعَ الْجَمْعِ وَجَمْعُ الْمَفْرَدِ الَّذِي هُوَ فِي مَعْنَى الْجَمْعِ غَيْرُ كَثِيرٍ. وَحَشَمَ الرَّجُلُ أَيْضًا عِيَالَهُ وَقَرَابَتَهُ. الْأَرْهَرِي: وَالْحَشْمُ حَشَمٌ الرَّجُلِ، وَسَمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَغْضِبُونَ لَهُ. وَالْحَشْمَةُ بِالضَّمِّ: الْقَرَابَةُ. يَقَالُ: فِيهِمْ حَشْمَةٌ أَي قَرَابَةٌ. وَهَؤُلَاءِ أَحْشَامِي أَي جِيرَانِي وَأَصْيَافِي. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ إِنَّهُ لَمُحْتَشِمٌ بِأَمْرِي أَي مُهْتَمٌّ

به. وقال يونس له الْحَشْمَةُ الدَّمَاءُ، وَهِيَ الْحَشْمُ^(٢)، قَالَ: وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ الْحَشْمَةُ وَالْحَشْمُ، وَإِنِّي لَأَتَحَشِمُ مِنْهُ تَحَشِمًا أَي أَتَقَدَّمُ وَأَسْتَحِي. ابن الأعرابي: الْحَشْمُ ذَوُو الْحَيَاءِ النَّامِ، وَالْحَشْمُ، بِالسِّينِ، الْأَطْيَاءُ، وَالْحَشْمُ الاسْتِحْيَاءُ^(٣). وَالْحَشْمُ: الْمَمَالِيكُ. وَالْحَشْمُ: الْأَتْبَاعُ، مَمَالِيكُ كَانُوا أَوْ أَحْرَارًا. وَفِي حَدِيثِ الْأَضَاحِيِّ: فَشَكُّوا إِلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ لَهُمْ عِيَالًا وَحَشَمًا؛ الْحَشْمُ بِالتَّحْرِيكِ: جَمَاعَةُ الْإِنْسَانِ اللَّائِثُونَ بِهِ لخدمته. وَالْحَشْمُ: الْإِقْبَالُ بَعْدَ الْهَزَالِ؛ حَشِمٌ يَحْشِمُهُ حَشِيمًا: أَقْبَلَ بَعْدَ هَزَالٍ، وَرَجُلٌ حَاشِمٌ. وَحَشَمَتِ الدُّوَابُّ فِي أَوَّلِ الرَّبِيعِ تَحْشِمُ حَشَمًا. وَذَلِكَ إِذَا أَصَابَتْ مِنْ شَيْءٍ فَضَلَحَتْ وَسَمَتْ وَعَظُمَتْ بَطُونُهَا وَحَشَمَتْ. وَحَشَمَتِ الدُّوَابُّ: صَاحَتْ. وَمَا حَشِمٌ مِنْ طَعَامِهِ شَيْءٌ أَيَّ مَا أَكَلَ. وَغَدَوْنَا تُرْبُغَ الصَّيْدِ فَمَا حَشَمْنَا صَفْرًا أَيَّ مَا أَصْبَا. يونس: تقول العرب الحشوم يورث الحشوم، قَالَ: وَالْحَشُومُ الدُّوُوبُ، وَالْحَشُومُ الْإِغْيَاءُ؛ وَقَالَ فِي قَوْلِ مُرَاحِمٍ:

فَعَثْتُ عُتُونًا، وَهِيَ صَفْوَاءٌ، مَا بَهَا،

وَلَا بِالْخَوَافِي الطَّارِبَاتِ، حُشُومٌ

أَيَّ إِعْيَاءٍ وَقَدْ حُشِمَ حَشَمًا. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: فِي يَدَيْهِ حُشُومٌ أَيَّ اتِّقَاضٍ، وَرَوَى الْبَيْتُ:

وَلَا بِالْخَوَافِي الْخَافِقَاتِ حُشُومٌ

وَرَجُلٌ حَشِيمٌ أَيُّ مُحْتَشِمٍ.

حَشِمَ: الْحَشْمُ: الْوَسْعُ؛ قَالَ:

بِرَّعَشَاوَنِهِ مُبَيًّا حَشْمُهُ

وَالْحَشْمُ أَيْضًا: الْفَرْجُ مِنْ دَسَمِ الْبَذِي، وَقِيلَ: هُوَ الْوَسْعُ الَّذِي يَتَرَاكِبُ فِي دَاخِلِ الْوُطْبِ، وَقَدْ حَشِمَ السَّقَاءُ يَحْشِمُ حَشْمًا، فَهُوَ حَشِيمٌ: أَثَقٌّ، وَأَحْشَمْتُهُ أَنَا إِحْشَانًا إِذَا أَكْثَرْتُ اسْتِعْمَالَهُ بِحَقِّقِ اللَّيْنِ فِيهِ، وَلَمْ تَغْلُظْهُ بِالْعَسَلِ، وَلَا بِمَا

(٢) قوله: «وهي الحشم» وكذلك قوله بعد «والحشم والحشم» كذا هو ضبط الأصل.

(٣) قوله: «والحشم الاستحياء» كذا بالأصل بدون ضبط، وفي نسخة من التهذيب غير موقوف بها مضبوط بالتحريك، لكن الذي في القاموس التحشم الاستحياء.

(١) قوله: «الشباب رداء» إلى آخر البيت هكذا هو موجود بالأصل.

يُطْلَعُ مِنَ الْوَصْرِ وَالذَّرَنِ، فَلَا رَوْحَ وَتَغْيِيرُ بَاطِنُهُ وَلَزَقَ بِهِ وَسَخَ
اللَّيْنِ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

وإن أَنَاهَا دُوْ فِلَاقٍ وَحَشَنٌ،

تُعَارِضُ الْكَلْبَ، إِذَا الْكَلْبُ رَشَنٌ

يعني وَطْبًا تَقْلَقُ لِبَنَةِ وَوَيْسَخَ فَمَهُ، وَحَشِنَ عَنِ الْوَطْبِ: كَثُرَ وَسَخُ
الْبَنِ عَلَيْهِ مُقْبِرٌ عَنْهُ؛ هَذِهِ رَوَايَةُ ثَعْلَبٍ، وَأَمَّا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فَرَوَاهُ
حُشِيرٌ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ: مِنْ جِشَانَةِ أَبِي سَيْفَاءٍ
مُتَغَيِّرُ الرِّيحِ. وَالْجِشْنَةُ: الْجَفْدَةُ؛ أَنْشَدَ الْأُمَوِيُّ:

أَلَا لَا أَرَى ذَا جِشْنَةٍ فِي فِرَادِهِ

يُجَنِّحُهَا، إِلَّا سَهَبُوا ذَلِيلَهَا

وقال شمر: وَلَا أَعْرِفُ الْجِشْنَةَ، قَالَ: وَأَرَاهُ مَأْخُودًا مِنْ حَشَنِ
الشَّقَاءِ إِذَا لَزِقَ بِهِ وَصَرُّ اللَّيْنِ. وَالْمُحَشَّيْنُ: الْمُضْبَانُ. وَالْحَاءُ
لُغَةٌ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَالْمُحَشَّنُ الْاِكْتِسَابُ؛ وَأَنْشَدَ لِأَبِي مُسْلِمَةَ
الْمَحَارِبِيِّ:

تَحَشَّشْتُ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ لِعَلَّنِي

بِعَاقِبَةِ أَغْنِي الضَّعِيفَ الْحَزُورَا

قَالَ: وَقَالَ غَيْرُهُ الشَّحْشَنُ: التَّوَشُّخُ. وَالْحَشْنُ الْوَسَخُ. قَالَ:
وَلَمْ يَذْكُرْهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي هَذَا الْفَصْلِ. وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ
حُشَّانٍ، وَهُوَ بَضْمُ الْحَاءِ وَتَشْدِيدُ الشَّيْنِ، أَطْلَمَ مِنْ أَطْلَامِ الْمَدِينَةِ
عَلَى طَرِيقِ قُبُورِ الشُّهَدَاءِ.

حشاش: الْحَشْنَى: مَا دُونَ الْحِجَابِ مِمَّا فِي الْبَطْنِ كُلُّهُ مِنْ
الْكَبِدِ وَالطَّلْحَالِ وَالْكَرْشِ وَمَا تَبَعَ ذَلِكَ حَشَى كُلُّهُ. وَالْحَشَى:
ظَاهِرُ الْبَطْنِ وَهُوَ الْجِشْنُ؛ وَأَنْشَدَ فِي صِفَةِ امْرَأَةٍ:

تَهْضِمُ الْحَشَى مَا الشَّمْسُ فِي يَوْمِ دَجْنِهَا

وَيَقَالُ: هُوَ لَعِيبُ الْحَشَى إِذَا كَانَ أَهْنَفَ ضَامِرٍ الْخَضِرِ.
وَتَقُولُ: حَشُونُهُ سَهْمًا إِذَا أَهْبَتَ حَشَاهُ وَقِيلَ: الْحَشَى مَا
بَيْنَ ضِلْعِ الْخَلْفِ الَّتِي فِي آخِرِ الْجَنْبِ إِلَى الْوَرْدِ. ابْنُ
السَّكَيْتِ: الْحَشَى مَا بَيْنَ آخِرِ الْأَضْلَاعِ إِلَى رَأْسِ الْوَرْدِ.
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَالشَّافِي سُمِّيَ ذَلِكَ كُلَّهُ حَشُونَةً قَالَ: وَنَحْوُ
ذَلِكَ حَفِظَتْهُ عَنِ الْعَرَبِ، تَقُولُ لَجَمِيعٍ مَا فِي الْبَطْنِ جِشُونَةً
مَا عَدَا الشَّحْمَ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْحَشُونَةِ وَإِذَا ثَنَيْتَ قَلْتَ
حُشْيَانًا. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْحَشَى مَا اضْطَبَطْتُ عَلَيْهِ
الضُّلُوعَ؛ وَقَوْلُ ابْنِ مَعْنُ الْهَدَلِيِّ:

يَقُولُ الَّذِي أَتَمَسَّى إِلَى الْحَزَنِ أَهْلُهُ:

بَأَيِّ الْحَشَى أَتَمَسَّى الْخَلِيطُ الشَّابِئُ؟

يعني النَّاحِيَةَ. التَّهْذِيبُ: إِذَا اشْتَكَى الرَّجُلُ حَشَاهُ وَنَسَاهُ فَهُوَ
حَشٍ وَنَسٍ، وَالْجَمْعُ أَحْشَاءُ الْجَوْهَرِيُّ: جِشُونَةُ الْبَطْنِ
وَحَشُونَتُهُ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ، أَمْعَاؤُهُ. وَفِي حَدِيثِ الْمُتَّقِي: لَمْ
شَقًّا يَطْنِي وَأَخْرَجَا حُشُونَتِي؛ الْحُشُونَةُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ:
الْأَمْعَاءُ. وَفِي مَقْتَلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ: إِنَّ حُشُونَتَهُ خَرَجَتْ.
الْأَصْمَعِيُّ: الْحُشُونَةُ مَوْضِعُ الطَّعَامِ وَفِيهِ الْأَحْشَاءُ وَالْأَقْصَابُ.

وقال الْأَصْمَعِيُّ: أَسْفَلُ مَوَاضِعِ الطَّعَامِ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى
التَّذَقُّبِ الْمَحْشَاءَةِ يَنْصَبُ الْمِهِمُّ، وَالْجَمْعُ الْمَحْشَائِي،
وَهِيَ الْمَقْبُورُ مِنَ الدُّوَابِّ، وَقَالَ: إِيَّاكُمْ وَإِيَّانَ النِّسَاءِ فِي
مَحَاشِيهِنَّ فَإِنَّ كُلَّ مَحْشَاءٍ عَرَامٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: مَحَاشِي
النِّسَاءِ عَرَامٌ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هَكَذَا جَاءَ فِي رَوَايَةٍ، وَهِيَ
جَمْعُ مَحْشَاءَةٍ لِأَسْفَلِ مَوَاضِعِ الطَّعَامِ مِنَ الْأَمْعَاءِ فَكُنِيَ بِهِ
عَنِ الْأَذْبَارِ؛ قَالَ: وَبِمَجُوزٍ أَنْ تَكُونَ الْمَحَاشِي جَمْعَ
الْمَحْشَى بِالْكَسْرِ، وَهِيَ الْمُنْظَمَةُ الَّتِي تُعْطَمُ بِهَا الْمَرْأَةُ
عَجِيزَتُهَا فَكُنِيَ بِهَا عَنِ الْأَذْبَارِ. وَالْكَلِيتَانِ فِي أَسْفَلِ الْبَطْنِ
بَيْنَهُمَا الْعَتَانَةُ وَمَكَانُ الْبُولِ فِي الْعَتَانَةِ، وَالْمَرْئِضُ تَحْتَ
الشَّرْقَةِ، وَفِيهِ الضُّفَائِقُ، وَالضُّفَائِقُ جِلْدَةُ الْبَطْنِ الْبَاطِنَةُ كُلُّهَا،
وَالْجِلْدُ الْأَسْفَلُ الَّذِي إِذَا انْخَرَقَ كَانَ رَقِيقًا، وَالْمَائَةُ مَا غُلِظَ
تَحْتَ الشَّرْقَةِ^(١). وَالْحَشَى: الْوَرْدُ؛ قَالَ الشَّافِعِيُّ:

ثَلَاثِي، إِذَا مَا يَشْفُ، خَوْدُ،

عَلَى الْأَمَامَةِ، ذَاتُ حَشَى قَطِيعُ

وَيُرْوَى: خَوْدُ، عَلَى أَنْ يَجْعَلَ مِنْ نَعْتِ يَهْكَنَةُ فِي قَوْلِهِ:

وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ كَتَمْتُ نَفْسِي

إِلَى بَيْضَاءَ، يَهْكَنَةُ شَرْعُ

أَيُّ ذَاتِ نَفْسٍ مُنْقَطِعٍ مِنْ سَمْنِهَا، وَقَطِيعُ نَعْتٍ لِحَشَى. وَفِي
حَدِيثِ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، خَرَجَ مِنْ بَيْتِهَا وَمَضَى

(١) [قوله] «والكليتان إلى...» نحت السرة هكذا في الأصل، ولا رابط له
بما سبق من الكلام.]

وكذلك الرجل ذو الإبردة. التهذيب: والاختشاش اختشاش الرجل ذي الإبردة، والمشتحاضة تختشي بالكوشف. قال النبي، صلى الله عليه وسلم، لامرأة: اختشي كوشفاً، وهو القطن تختشو به فرجها. وفي الصحاح: والحاض تختشي بالكوشف لتحبس الدم. وفي حديث المشتحاضة: أمرها أن تغسل فإن رأت شيئاً اختشت أي امتدحت شيئاً يمنع الدم من القطن؛ قال الأزهري: وبه سمي القطن الخشوخ لأنه تختشى به القروش وغيرها. ابن سيده: وخشا الوسادة والفراش وغيرهما تختشوها خشواً ملاءها، واسم ذلك الشيء الخشوخ، على لفظ المصدر. والختيشة: الفراش المختشوخ. وفي حديث علي: من يغزوني من هؤلاء الضباطرة يتخلف أحدهم يتقلب على خشاية أي على قرويه، واحداثها خشيئة، بالنشديد. ومنه حديث عمرو بن العاص: ليس أخو الحرب من يضغ حوز الخشاية عن يمينه وشماله. وخشوخ الرجل: نفسه على القتل، وقد خشي بها وخشيها؛ وقال يزيد بن الحكم الثقفي:

وما ترحل نفس لجوج خشيته

تذيبك حتى قيل: هل أنت مكتوي؟

وخشي الرجل غيظاً وكبراً كلاهما على القتل؛ قال الفرزدق:

وعشوت القيط في أضلاعه،

فهو يمشي عظاماً كالليز

وأشد ثعلب:

ولا تأتفا أن ثمالاً وثملاً،

فما خشي الإنسان شراً من الكبير

ابن سيده: وخشوة الشاة وخشوتها خشوتها، وقيل: خشوة البطن وخشوته ما فيه من كبد وطحال وغير ذلك.

والمخشى: موضع الطعام. والخشا: ما في البطن، وتثنيته خشوان، وهو من ذوات الواو والياء لأنه مما يشي بالياء والواو، والجمع أخشاء. وخشوته: أصبث خشاه.

وخشوخ البيت من الشجر: أجزؤه غير عروضة وصربه، وهو من ذلك. والخشوخ من الكلام: الفضل الذي لا يعتمد عليه، وكذلك هو من الناس. وخشوة الناس: رذالتهم. وحكى

إلى البقيع فتفتت نظراً أنه دخل بعض حاجر نساها، فلما أحس بسرادها قصده فقصده فعدت فعداً على أثرها فلم يتركها إلا وهي في جوب حجيرتها، فدنا منها وقد وقع عليها الزئور فقال لها: ما لي أراك خشياً^(١) رابية أي مالك قد وقع عليك الخشى، وهو الزئور والبهر والثهب الذي يفرض للمشروع في مشيئة والمخقد في كلامه من ارتفاع النفس وتأثره، وقيل: أصله من إصابة الزئور خشاه. ابن سيده: ورجل خش وخشيان من الزئور، وقد خشي، بالكسر؛ قال أبو جندب الهذلي:

فكتنته أولي القوم عنهم بضربة،

تخفس منها كل خشيان حجير

والأش خشية وخشياً، على قلبي، وقد خشيا خشى. وأزنب خشية^(٢) الكلاب أي تغدو الكلاب خلفها حتى تنبهر. والمخشى: الغطامة تعظم بها المرأة عجيزتها؛ وقال:

جئاً غبيات عن المحاشي

والخشية: مرفقة أو مضدعة أو نحوها تعظم بها المرأة بدنها أو عجيزتها لظفر بيذنة أو عجزها، وهو من ذلك؛ أنشد ثعلب:

إذا ما الرل ضاعفن الخشاية،

كفها أن يلات بها الإز

ابن سيده: واختشيت المرأة الخشيئة واختشت بها كلاهما لبستها؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

لا تختشي إلا المميم المصادقا

يعني أنها لا تلبس الخشاية لأن عظم عجيزتها يغنيها عن ذلك؛ وأنشد في التهدي بالباء:

كانت إذا الرل اختشون بالثقب،

ثقب الخشاية ما لها فيها أرب

الأزهري: الخشيئة رفاعه المرأة، وهو ما تضعه على عجيزتها تعظمها به. يقال: تختشيت المرأة تختشياً، فهي مختشية.

والاختشاش: الامتلاء، تقول: ما اختشيت في معنى امتلأت. واختشيت المشتحاضة: خشت نفسها بالمفاريم ونحوها،

(١) قوله: «ما لي أراك خشياً» كذا بالصدر في الأصل والنهاية فهو على كسرى لا بالمد كما وقع في نسخ القاموس.

(٢) قوله: «مخشية» في الأصل وفي الصحاح: مخشية، والصواب ما ذكرناه.

قال الجوهري: هو من الحَشْو؛ قال ابن بري: قوله في المِحاش إنه من الحَشْو غلط فيصح، وإنما هو من المَحَش وهو الخَوْق، وقد فسر هذه اللفظة في فصل محش فقال: المِحاش قوم اجتمعوا من قبائل وتحالفوا عند النار. قال الأزهري: المَحاش كأنه مَفْعَل من الحَشْو، وهم قوم لَيِّف أشابَة. وأنشد بيت النابغة: جَمَعَ مَحاشَكَ يا يزيد. قال أبو منصور: غَلَطَ الليث في هذا من وجهين: أحدهما فتحه الميم وجعله إياه مَفْعَلًا من الحَشْو، والوجه الثاني ما قال في تفسيره والصواب المِحاش، بكسر الميم، قال أبو عبيدة فيما رواه عنه أبو عبيد وابن الأعرابي: إنما هو جَمَعَ مَحاشَكَ، بكسر الميم، جعلوه من مَحَشْتِه أي أَسْرَقته لا من الحَشْو، وقد نُقِرَ في موضعه الصحيح أنهم يتحالفون عند النار، وأما المَحاش، بفتح الميم، فهو أثاث البيت وأصله من الحَشْو، وهو جنع الشيء وضَمُّه؛ قال: ولا يقال للَيِّفِ الناس مَحاش. والخَشْي، على قِيَل: الهَيْب؛ وأنشد المعاج:

والهَذَبُ الساعِم والخَشْي

يرى بالحاء والخاء جميعاً وحاشي: من حروف الاستثناء تَجْرُ ما بعدها كما تَجْرُ حتى ما بعدها، وحاشيت من القوم فلاناً: استنيت. وحكى اللحياني: سَنَعْتُهُمْ وما حاشيت منهم أحداً وما تَحَشَّيت وما حاشيت أي ما قلت حاشي لفلان وما استنيت منهم أحداً. وحاشي لله وخاش لله أي بَرَاءة لله وتعاضاً لله؛ قال الفارسي: حذفت منه اللام كما قالوا ولو قر ما أهل مكة، وذلك لكثرة الاستعمال. الأزهري: حاش لله كان في الأصل حاشي لله فَكُثِرَ في الكلام وحذفت الباء وجعل اسماً وإن كان في الأصل فعلاً، وهو حرف من حروف الاستثناء مثل غناً وخلاً، ولذلك حَفَضُوا بحاشي كما خفض بهما، لأنهما جعلتا حرفين وإن كانا في الأصل فعلين. وقال الفراء في قوله تعالى: ﴿قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾ هو من حاشيت أحاشي. قال ابن الأنباري: معنى حاشي في كلام العرب أغرل فلاناً من وَضِعَ القوم بالخَشْي وأغرلُه بناحية ولا أدخله في جملتهم، ومعنى الخَشْي الناحية؛ وأنشد أبو بكر في الخَشْي الناحية بيت المَعْتَل الهذلي:

يَأْيُ الخَشْي أَمْسَى الحَبِيبُ المُبَايِنُ

النحاي. ما أكثر حَشْوَةَ أَوْضِيَكُمْ وَحَشْوَتَهَا أي عَشْوَهَا وما فيها من الدُّغْل. وفلان من حَشْوَة بني فلان، بالكسر، أي من ذُلالهم وخَشْوِ الإبل وحاشيتها: صغارها، وكذلك حواشيها، واحداً حاشيةً، وقيل: صغارها التي لا يكبر فيها، وكذلك من الناس.

والحاشيتان: ابْنُ المَخاض وابن اللَّيُون. يقال: أَرَمَلْ بنو فلان راءداً فالتقى إلى أرض قد شَبَقَتْ حاشيتها. وفي حديث الزكاة: تُحَذُّ من حَوَاشِي أموالهم؛ قال ابن الأثير: هي صِغَارُ الإبل كابن المَخاض وابن اللَّيُون، واحداً حاشيةً. وحاشية كل شيء: جانبه وطرفه، وهو كالحدث الآخر: أثني كرائم أموالهم. وخشي السقاء خَشْي: صار له من اللَّيْن شَيْبَةُ الجِلْدِ من باطن فلَصِقَ بالجدد فلا يَقْدَمُ أَنْ يُثْنِيَ فَيُزْوِج. وأَرْضُ خَشَاة: سَوْداء لا خَيْرَ فيها. وقال في موضع آخر: وأَرْضُ خَشَاة قليلة الخَيْرِ سَوْداء. والخَشْي من الثَّبِت: ما قَسَدَ أصله وغَيَّرَ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

كَأَنَّ صَوْتَ شَخْبِهَا، إِذَا هَمَّ،

صَوْتُ أَفْأَجٍ فِي عَشْيٍ أَغْشَمَا

وعروى: في عَشْيٍ؛ قال ابن بري: ومثله قول الآخر:

وَلِنْ عِنْدِي، إِنْ رَكِبْتُ مِشْخَلِي،

سَمَّ دَرَارِخَ رِطَابٍ وَعَشْي

أراد: وعشي فخفض المشدد. وتَحَشَّى في بني فلان إذا اضْطَرُّوا عليه وأَوْزَوْهُ. وجاء في حاشيته أي في قومه الذين في حشاه. وهؤلاء حاشيته أي أهله وخاصته. وهؤلاء حاشيته، بالنصب، أي في ناحيته وظلله. وأثبته فما أجلني ولا أخشاني أي فما أعطاني جميلة ولا حاشيةً. وحاشيتا الثوب: جانباه اللذان لا هَذَبَ فيهما، وفي التهذيب: حاشيتا الثوب مجئتا الطويلتان في طرفيهما الهَذَبُ. وحاشية الثوب: كل ناحية منه. وفي الحديث: أنه كان يُصَلِّي في حاشية المقام أي جانبه وطرفه، تشبيهاً بحاشية الثوب؛ ومنه حديث معاوية: لو كنتُ من أهل البادية لنزلت من الكِلَابِ الحاشية. وعيش رقيق السَّوَاشِي أي ناعم في دَعْمَةٍ. والمَحاشي: أَكْمِية خَشِنة تَخْلُقُ الحَسَدَ، واحداً مَحْشَاةً؛ وقول النابغة الذبياني:

إِجْتَمَعَ مَحاشَكَ يَا تَزِيدُ، فَإِنْتِي

أَعْلَذْتُ بِزُؤْمَعَا لَكُمْ وَتَمِيمَا

وقال آخر:

حاشى أبى مَروان، إنْ به
صَبًا عن المَلْحاة والشَّشِمِ

وقال آخر^(١):

ولا أَحاشِي من الأقوام من أعيد
ويقال: حاشى لفلان وحاشى فلاناً وحاشى فلانٍ وحشى
فلانٍ؛ وقال عمر بن أبي ربيعة:

مَنْ راتِها، حاشى النُّجى وأفيله
في الفخْرِ، عَطَبَهُ هناك المُزِيدُ

وأُشْد الفراء:

حشاً رَهِط النبي، فإنْ منهم
بحوراً لا تُكْذَرُها الدلاءُ

فمن قال حاشى لفلان خفضه باللام الزائدة، ومن قال حاشى
فلاناً أَضْمَرَ في حاشى مرفوعاً ونصب فلاناً بحاشى، والتقدير
حاشى ففُلْهُمْ فلاناً، ومن قال حاشى فلان خفض بضم الهمزة
لطول صحتها حاشى، ويجوز أن يخفضه بحاشى لأن حاشى
لما دخلت من صاحب أَشْبَهت الاسم فأُضْمِرَتْ إلى ما بعدها،
ومن العرب من يقول حاش لفلان فيسقط الألف، وقد قرئ في
القرآن بالوجهين. وقال أبو إسحق في قوله تعالى: ﴿فَلَنْ حَاشَ
لِلَّهِ﴾، اشْتَقَّ من قولك كُتِّ في حشا فلان أي في ناحية فلان،
والمعنى في حاشٍ لله براءة لله من هذا، وإذا قلت حاشى لزيد
هذا من الشَّحِي، والمعنى قد تَكْحَى زيد من هذا وتباعد عنه
كما تقول تَكْحَى من الناحية، كذلك تحاشى من حاشية
الشيء، وهو ناحيته. وقال أبو بكر بن الأثير في قولهم
حاشى فلاناً: معناه قد استنيتُه وأخرجته فلم أدخله في جملة
المذكورين؛ قال أبو منصور: جمَعَه من حشى الشيء وهو
ناحيته؛ وأُشْد الباهلي في المعاني:

ولا يَتَحَشَى الفَحْلُ إنْ أَعْرَضَتْ به،

ولا يَمْتَنِعُ المِرْبَاعُ منها فَصِيلُها^(٢)

(١) هو النامة ومصدر البتة:

ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه

(٢) قوله: ولا يتحشى الفحل إلخ كذا ضبط للكلمة.

قال: لا يَتَحَشَى لا يُيالي من حاشى. الجوهري: يقال حشاك
وحاشى لك والمعنى واحد. وحاشى: كلمة يستش بها، وقد
تكون حرفاً وقد تكون فعلاً، فإن جعلتها فعلاً نصت بها فقلت
ضربتكم حاشى زيداً، وإن جعلتها حرفاً جمعت بها، وقال
سيبويه: لا تكون إلا حرف جر لأنها لو كانت فعلاً لجاز أن
تكون صلة لما كما يجوز ذلك في خلا، فلما امتنع أن يقال
جاءني القوم ما حاشى زيداً دلت أنها ليست بفعل. وقال
المبرد: حاشى قد تكون فعلاً واستدل بقول النابغة:

ولا أرى فاعلاً في الناس يُشَبِّهه،

وما أَحاشِي من الأقوام من أعيد

فتصرفه يدل على أنه فعل، ولأنه يقال حاشى لزيد، فحرف
الجر لا يجوز أن يدخل على حرف الجر، ولأن الحذف
يدخلها كقولهم حاش لزيد، والحذف إنما يقع في الأسماء
والأفعال دون الحروف؛ قال ابن بري عند قول الجوهري قال
سيبويه حاشى لا تكون إلا حرف جر قال: شاهده قول سبرة
بن عمرو الأندلي:

حاشى أبى مَروان، إنْ به

صَبًا عن المَلْحاة والشَّشِمِ

قال: وهو منسوب في الْمُفْطَلِيَّاتِ للجُمُوحِ الأندلي، واسمه
ثُمَّدُ بْنُ الطَّمَّاحِ؛ وقال الأقيشر:

في قِثْمَةٍ جَعَلُوا الصَّلِيبَ إِلَهُهُمْ،

حاشاي، إني مُسْلِمٌ مُشَدُّورٌ

المعذور: الْمُحْشُون، وحاشى في البيت حرف جر، قال: ولو
كانت فعلاً لقلت حاشاني. ابن الأعرابي: تَحَشَيْتُ من فلان
أَي تَذَمُّتُ؛ وقال الأخطل:

لولا الشَّحْشِي مِنْ رِياحٍ رَمَتْهُها

بِكَالِمَةِ الْأَنْبِياءِ، باقى وَشَوْشِها

التهديب: وتقول: انْحَشَى صوتٌ في صوت، وانْحَشَى
حرف في حرف. والحشَى: موضع؛ قال:

إنْ بِأَجْزاعِ الجُرْثُمِ، فالحَشَى،

فَوَكَّدَ إلى الشُّعَيْرِ مِنْ وَبْغَانِ^(٣)

(٣) قوله: إنْ بِأَجْزاعِ إلخ كذا بالأصل والتهديب، والذي في موضعين

فَقَلَّ؛ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ:

فَكَرَّرْنِي فِي حَجَرَاتٍ عَذِبٍ بَارِدٍ،

حَصَبِ الْبَطَاحِ، تَغِيَّبُ فِيهِ الْأَنْزُوعُ

وَالْحَصْبُ: وَثَيْكَ بِالْحَصْبَاءِ.

حَصْبُهُ يَحْصِيهِ حَصْباً^(١)؛ رَمَاهُ بِالْحَصْبَاءِ.

وَتَحَاصَّبُوا: تَرَامَوْا بِالْحَصْبَاءِ وَالْحَصْبَاءُ: صِغَارُهَا وَكِبَارُهَا. وَفِي الْحَدِيثِ الَّذِي جَاءَ فِي مَقْتَلِ عِثْمَانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: إِنَّهُمْ تَحَاصَّبُوا فِي الْمَسْجِدِ، حَتَّى مَا أَبْصَرَ أُدِيمُ السَّمَاءِ، أَيْ تَرَامَوْا بِالْحَصْبَاءِ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ رَأَى رَجُلَيْنِ يَتَحَدَّثَانِ، وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ، فَحَصْبَهُمَا أَيْ رَجَعَهُمَا بِالْحَصْبَاءِ لِهَيْبَتِهِمَا.

وَالْإِخْصَابُ: أَنْ يُؤْمَرَ الْخَصِي فِي عَذْوِهِ. وَقَالَ اللَّحْيَانِي: يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْقَرْسِ وَغَيْرِهِ مِمَّا يَغْدُو؛ يَقُولُ مِنْهُ: أَخْصَبَ الْفَرْسُ وَغَيْرُهُ.

وَحَصَّبَ الْمَوْضِعَ: أَلْقَى فِيهِ الْخَصِي الصَّغِيرَ، وَقَرَّبَهُ بِالْحَصْبَاءِ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنْ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَمَرَ بِشُغْبِيبِ الْمَسْجِدِ؛ وَذَلِكَ أَنْ يُلْقَى فِيهِ الْخَصِي الصَّغِيرُ، لِيَكُونَ أَوْثَرُ لِلْمُصَلِّيِّ، وَأَعْفَزُ لِمَا يُلْقَى فِيهِ مِنَ الْأَقْشَابِ وَالْخَرَائِشِيِّ وَالْأَقْدَارِ. وَالْحَصْبَاءُ: هُوَ الْخَصِي الصَّغِيرُ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ: أَنَّهُ حَصَّبَ الْمَسْجِدَ وَقَالَ هُوَ أَعْفَزُ لِلْمُحَامَةِ، أَيْ أَسْتَرْ لِلزِّيَافَةِ، إِذَا شَقَقْتُ فِيهِ؛ وَالْأَقْشَابُ: مَا يَنْشَقُّطُ مِنْ خُيُوطٍ خِزْقِي، وَأَشْيَاءٌ تُشَقَّقُنَّ.

وَالشُّغْبُ: مَوْضِعٌ زَفِي الْجِمَارِ يَمْنَى، وَقِيلَ: هُوَ الشُّغْبُ الَّذِي تَخْرُجُهُ إِلَى الْأَطْلَاحِ، بَيْنَ مَكَّةَ وَمِنَى، يُنَامُ فِيهِ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ، ثُمَّ يُخْرَجُ إِلَى مَكَّةَ، سُمِّيَا بِذَلِكَ لِلْخَصِي الَّذِي فِيهِمَا. وَيُقَالُ لِمَوْضِعِ الْجِمَارِ أَيْضاً: حِصَابٌ، بِكسْرِ الْحَاءِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الشُّغْبُ التَّزُّمُ بِالشُّغْبِ، الَّذِي تَخْرُجُهُ إِلَى الْأَطْلَاحِ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ، ثُمَّ يُخْرَجُ إِلَى مَكَّةَ، وَكَانَ مَوْضِعاً نَزَلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنْ غَيْرِ أَنْ مَثَّهَ لِلنَّاسِ، فَتَسَّ شَاءَ حَصْبُ، وَمِنْ شَاءَ لَمْ يُحْصَبْ؛ وَمِنْهُ

حَصاً: حَصاً الصَّبِيُّ مِنَ اللَّبَنِ حَصاً: رَضِعَ حَتَّى انْتَلَأَ بَطْنُهُ، وَكَذَلِكَ الْحَذِي إِذَا رَضِعَ مِنَ اللَّبَنِ حَتَّى تَمْتَلِيءَ إِنْفَعَتُهُ. وَحَصَابُ النَّافَةِ تَحَصُّ حَصاً: اشْتَدَّ شَرِبُهَا أَوْ أَكَلُهَا أَوْ اشْتَدَّ جَمِيعاً.

وَحَصاً مِنَ الْمَاءِ حَصاً: رَوَى. وَأَخْصَأَ غَيْرُهُ: أَرَاهُ. وَحَصّاً بِهَا حَصاً: صَرَطَ، وَكَذَلِكَ حَصَمَ وَمَحَصَ. وَرَجُلٌ حَصَصٌ: ضَعِيفٌ. الْأَزْهَرِيُّ: شَمَرُ: الْجَنْصَاوَةُ مِنَ الرِّجَالِ: الضَّعِيفُ. وَأَشْدُّ:

عَشَى تَرَى الْجَنْصَاوَةَ الْقُرُوقَ،

مُتَّكِئَةً، يَفْتَحُ السَّوْبِقَا

حَصَبُ: السَّخْصَبَةُ وَالْخَصْبَةُ وَالْخَصْبَةُ، بِسُكُونِ الصَّادِ وَفَتْحِهَا وَكسرها: الْبَثْرُ الَّذِي يَخْرُجُ بِالْبَثْنِ وَيُظْهِرُ فِي الْجِلْدِ، يَقُولُ مِنْهُ: حَصِبَ جِلْدُهُ، بِالكسْرِ، يَخْصَبُ، وَحَصِبَ فَهُوَ مَخْصُوبٌ. وَفِي حَدِيثِ مَشْرُوقٍ: أَتَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ فِي مَجْدَرَيْنِ وَمَخْصِبَيْنِ، هُمَ الَّذِينَ أَصَابَهُمُ الْجُدْرِيُّ وَالْخَصْبَةُ.

وَالْخَصْبُ وَالْخَصْبَةُ: الْحِجَارَةُ وَالْخَصِي، وَاحِدَتُهُ خَصْبَةٌ، وَهُوَ نَادِرٌ.

وَالْحَصْبَاءُ: الْخَصِي، وَاحِدَتُهُ خَصْبَةٌ، كَقَصْبَةٍ وَقَصْبَاءٍ؛ وَهُوَ عِنْدَ سَبِيهِهِ اسْمٌ لِلْجَمْعِ. وَفِي حَدِيثِ الْكَوْثَرِيِّ: فَأَخْرَجَ مِنْ خَصْبَائِهِ، إِذَا يَأْتُونَ أَحْمَرَ، أَيْ حَصَاهُ الَّذِي فِي قَفَرِهِ.

وَأَرْضٌ خَصْبَةٌ وَمَخْصَبَةٌ، بِالْفَتْحِ: كَثِيرَةُ الْحَصْبَاءِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَرْضٌ مَخْصَبَةٌ: ذَاتُ خَصْبَاءٍ، وَمَخْصَبَةٌ: ذَاتُ خَصِي. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَأَرْضٌ مَخْصَبَةٌ: ذَاتُ خَصْبَةٍ، وَمَجْدَرَةٌ: ذَاتُ مَجْدَرِيٍّ، وَمَكَانٌ حَاصِبٌ: ذُو خَصْبَاءٍ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ نَهَى عَنْ مَسِّ الْحَصْبَاءِ فِي الصَّلَاةِ، كَانُوا يُصَلُّونَ عَلَى خَصْبَاءِ الْمَسْجِدِ، وَلَا حَائِلَ بَيْنَ وُجُوهِهِمْ وَبَيْنَتِهَا، فَكَانُوا إِذَا سَجَدُوا، سَرَوْهَا بِأَيْدِيهِمْ، فَتَنَّهُوا عَنْ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ يَقُولُ مِنْ غَيْرِ أَفْعَالٍ الصَّلَاةَ، وَالْقَبْتُ فِيهَا لَا يَجُوزُ، وَتَبْطُلُ بِهِ إِذَا تَكَرَّرَ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: إِنْ كَانَ لَا بَدَّ مِنْ مَسِّ الْحَصْبَاءِ فَوَاحِدَةً، أَيْ مَرَّةً وَاحِدَةً، رُحِصَ لَهُ فِيهَا، لِأَنَّهَُا غَيْرُ مَكْرُورَةٍ.

وَمَكَانٌ خَصِبٌ: ذُو خَصْبَاءٍ عَلَى التَّشْبِ، لِأَنَّا لَمْ نَسْمَعْ لَهُ

(١) قوله: «حصبه يحصبه» هو من باب ضرب وفي لغة من باب قتل.

= من ياتوت: فإن يحصب فاليراء إلخ يفتح الحاء المججمة وسكون اللام.

وللشحاب يرمي بالبرد والثلج: حاصِبٌ، لأنه يرمي بهما زنباً؛ قال الأعشى:

لنا حاصِبٌ مِثْلُ رَجُلٍ الذَّنْبِيْ

وَجَأْوَاءُ تُبْرِقُ عِهَا الْهَيْبَا

أراد بالحاصِب: الرماة. وقال الأزهري: الحاصِب: الغندُ الكثير من الرجال، وهو معنى قوله:

لنا حاصِبٌ مِثْلُ رَجُلٍ الذَّنْبِيْ

ابن الأعرابي: الحاصِب من التراب ما كان فيه الحطباء. وقال ابن شميل: الحاصِب: الحطباء في الرِّيح، كان يؤمنا ذا حاصِب. وريح حاصِب، وقد حطبتنا تحطبتنا. وريح حصبية: فيها حصباء. قال ذو الرمة:

حَصِيْفٌ نَافِجَةٌ غَشَتْهُلُهَا حَصِبٌ

والحصب: كُلُّ مَا أَلْقَيْتَهُ فِي النَّارِ مِنْ حَطَبٍ وَغَيْرِهِ. وفي التنزيل: ﴿وَأَنكُمْ وَمَا تَقْبَلُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبٌ جَهَنَّمَ﴾. قال الفراء: ذكر أن الحصب في لغة أهل اليمن الحطب وروي عن علي، كرم الله وجهه: أنه قرأ حطب جهنم. وكل ما ألقته في النار، فقد حطبت بها، ولا يكون الحصب حصباً، حتى يشجر به. وقيل: الحصب: الحطب عاتق.

وحصب النار بالحصب يحصبها حصباً: أضرمتها.

الأزهري: الحصب: الحطب الذي يلقى في ثور، أو في وقود، فأما ما دام غير مستعمل للشجر، فلا يسمى حصباً.

وحصبته أحصبه: زمّيته بالحصباء. والحجر المزيم به: حصب، كما يقال: نَفَضْتُ الشَّيْءَ نَفْضاً، والمنفوس نفص، فمعنى قوله ﴿حَصَبٌ جَهَنَّمَ﴾، أي يُلْقَوْنَ فِيهَا، كما يُلْقَى الحطب في النار. وقال الفراء: الحصب في لغة أهل نجد: ما زمّيت به في النار. وقال عكرمة: حصب جهنم: هو حطب جهنم بالحشيشية. وقال ابن عرفة: إن كان أراد أن العرب تكلمت به قصار غريبة، وإلا فليس في القرآن غير العربية. وحصب في الأرض: ذهب فيها.

وحصبية: اسم رجل، عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

أَلَسْتُ عَبْدَ عَامِرٍ بِنِ حَصْبَةٍ

ويحصب: قبيلة، وقيل: هي يحصب، نقلت من قولك

حديث عائشة، رضي الله عنها: ليس الشخصيب بشيء، أرادت به النوم بالحصب، عند الخروج من مكة، ساعة والنزول به. وروي عن عمر، رضي الله عنه، أنه قال: يَتَغَيَّرُ النَّاسُ كُلُّهُمْ إِلَّا بَنِي خَزِيمَةَ، يعني قريشاً لا يَتَغَيَّرُونَ فِي الثَّغَرِ الْأَوَّلِ. قال وقال: يَا آلَ خَزِيمَةَ حَصَبُوا أَيْ لَقِمُوا بِالْحَصَبِ. قال أبو عبيد: الشخصيب إذا نَزَلَ الرَّجُلُ مِنْ مَنَى إِلَى مَكَّةَ، لِلتَّوْدِيْعِ، أَقَامَ بِالْأَطْحِ حَتَّى يَهْتَجَّ بِهَا سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ، ثُمَّ يَلْجَأُ إِلَى مَكَّةَ. قال: وهذا شيء كان يُفْعَلُ، ثُمَّ تَرِكَ؛ وَخَزِيمَةُ هُم قُرَيْشٌ وَكَنَانَةُ، وَلَيْسَ فِيهِمْ أَشَدُّ. وقال القعني: الشخصيب: نزول الشخص بكة. وأنشد:

فَلَيْتَهُ عَيْناً مَنْ رَأَى بِسَرِّ تَفَرُّقِي

أَسْتُ، وَأَنَّى مِنْ فِرَاقِي الْحَصَبِ

وقال الأصمعي: الحصب: حيث يؤمى الجماء؛ وأنشد:

أَقَامَ ثَلَاثاً بِالْحَصَبِ مِنْ مَنَى،

وَلَسْنَا بِرَبِّهِ لِلْعَاجِبَاتِ، طَرِيقُ

وقال الراعي:

أَلَمْ تَعْلَمْ، يَا أَلَمَ النَّاسِ أَنِّي

بِمَكَّةَ مَفْرُوفٌ، وَعِنْدَ الْحَصَبِ

لويد موضع الجمار.

والحاصِب: رِيحٌ شَدِيدَةٌ تَحْمِلُ التُّرَابَ وَالْحَصْبَاءَ؛ وقيل: هو ما تثار من دُفَاقِ الْبَرْدِ وَالثَّلْجِ. وفي التنزيل: ﴿وَإِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِباً﴾، وكذلك الحصباء: قال لبيد:

جَرَتْ عَلَيْهَا، أَنَّ حَوْثَ بَيْنِ أَهْلِهَا،

أَذْنَبَ أَلْهَا، كُلُّ غُصُوفٍ حَصْبَةٍ^(١)

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِباً﴾، أي عذاباً يَحْصِيهِمْ أي يَزِيْمُهُمْ بحجارة من سجيل؛ وقيل: حاصباً أي ريحاً تَقْلَعُ الحصباء لقوتها، وهي صغارها وكبارها. وفي حديث علي، رضي الله عنه، قال للخوارج: أَصَابَكُمْ حَاصِبٌ أَيْ عَذَابٌ مِنَ اللَّهِ، وَأَصْلُهُ زُمِيمٌ بِالْحَصْبَاءِ مِنَ السَّمَاءِ. ويقال للريح التي تَحْمِلُ التُّرَابَ وَالْحَصْبَى: حَاصِبٌ،

(١) قوله: «جرت عليها» كذا هو في بعض نسخ المطبع أيضاً والذي في النكلة جرت عليه.

وَقَطَافٌ وَهَذَانِ مِنَ الْحَصَادِ وَالْخَصَادِ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نَهَى عَنْ خِصَادِ اللَّيْلِ وَعَنْ جِدَادِهِ؛ الْخِصَادُ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ: قَطْعُ الزَّرْعِ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: إِنَّمَا نَهَى عَنْ ذَلِكَ لَيْلًا مِنْ أَجْلِ الْمَسَاكِينِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَحْضَرُونَهُ فَيَتَصَدَّقُ عَلَيْهِمْ؛ وَمَنْ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾؛ وَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ لَيْلًا فَهُوَ فَرَارٌ مِنَ الصَّدَقَةِ؛ وَيُقَالُ: بَلَ نَهَى عَنْ ذَلِكَ لِأَجْلِ الْهَوَامِّ أَنْ تَصِيبَ النَّاسَ إِذَا عَصَدُوا لَيْلًا. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَحَبُّ إِلَيَّ.

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾؛ قَالَ الْفَرَاءُ: هَذَا مِمَّا أَضْيَفَ إِلَى نَفْسِهِ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾؛ وَالْحَبْلُ: هُوَ الْوَرِيدُ فَأَضْيَفَ إِلَى نَفْسِهِ لاختلاف لفظ الاسمين. وَقَالَ الزَّجَّاجُ: نَصَبَ قَوْلُهُ وَحَبَّ الْحَصِيدِ أَيْ وَأَبْنَيْنَا فِيهَا حَبَّ الْحَصِيدِ فَجَمَعَ بِذَلِكَ جَمِيعَ مَا يَفْتَقِدُ مِنْ حَبِّ الْحَنْظَلَةِ وَالشَّعِيرِ وَكُلِّ مَا حَصَدَ، كَأَنَّهُ قَالَ: وَحَبَّ النَّبْتِ الْحَصِيدِ؛ وَقَالَ اللَّيْثُ: أَرَادَ حَبَّ الْبَرِّ وَالْمَحْصُودِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَقَوْلُ الزَّجَّاجِ أَصَحُّ لِأَنَّهُ أَمَمٌ. وَالْمُخَصَّدُ، بِالْكَسْرِ: الْمَنْجَلُ. وَخَصَّدَهُمُ يُخَصِّدُهُمْ خَصْدًا: قَتَلَهُمْ؛ قَالَ الْأَعْمَشُ:

قَالُوا الْبَقِيَّةُ، وَالْهَيْدِيُّ يُخَصِّدُهُمْ،

وَلَا بَقِيَّةَ إِلَّا النَّارُ، وَانْكَشَفُوا

وَقِيلَ لِلنَّاسِ: خَصَّدُوا؛ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾، مِنْ هَذَا؛ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ قَتَلُوا نَبِيًّا بَعَثَ إِلَيْهِمْ فَعَابَهُمُ اللَّهُ وَقَتَلَهُمْ مَلَكٌ مِنْ مَلَكِ الْأَعَاجِمِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾؛ أَيْ كَالزَّرْعِ الْمَحْصُودِ. وَفِي حَدِيثِ الْفَتْحِ: فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ غَدًا أَنْ تَخَصَّدُوهُمْ خَصْدًا أَيْ تَقْتُلُوهُمْ وَتَبَالِغُوا فِي قَتْلِهِمْ وَاسْتَعْمَالِهِمْ، مَاخُذٌ مِنْ خَصِيدِ الزَّرْعِ؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ:

يَزْرَعُهَا اللَّهُ مِنْ خَنْبٍ وَيَخَصَّدُهَا،

فَلَا تَقُومُ لِمَا يَأْتِي بِهِ الصُّرْمُ

كَأَنَّهُ يَخْلُقُهَا وَيَمِيتُهَا، وَخَصَّدَ الرَّجُلُ خَصْدًا: حَكَاهُ الدَّحْيَانِيُّ عَنْ أَبِي طَبِيَّةٍ وَقَالَ: هِيَ لَغْتَانُ، قَالَ: وَإِنَّمَا قَالَ هَذَا لِأَنَّ لَفْظَ الْأَكْثَرِ إِنَّمَا هُوَ عَصْدٌ.

خَصْبُهُ بِالْحَصَى، يُخَصِّبُهُ، وَلَيْسَ بِقَوِيٍّ. وَفِي الصَّحَاحِ: وَيُخَصَّبُ، بِالْكَسْرِ: خَيٌّْ مِنَ الْيَمْنِ، وَإِذَا نَسَبَتْ إِلَيْهِ قُلْتُ: يَخَصِّبُنِي، بِالْفَتْحِ، مِثْلُ تَغْلِبَ وَتَغْلِيْبِي.

حَصَدُ: الْخَصْدُ: جَزَأُ الْبَرِّ وَنَحْوُهُ مِنَ النَّبَاتِ.

خَصَّدَ الزَّرْعَ وَغَيْرَهُ مِنَ النَّبَاتِ يُخَصِّدُهُ وَيَخَصَّدُهُ خَصْدًا وَخَصَادًا وَجَصَادًا؛ عَنِ الدَّحْيَانِيِّ: قَطَعَهُ بِالْمِنْجَلِ؛ وَخَصَّدَهُ وَاحْتَصَدَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَالزَّرْعُ مَحْصُودٌ وَخَصِيدٌ وَخَصِيدَةٌ وَخَصْدٌ، بِالشَّحْرِكِ؛ وَرَجُلٌ حَاصِدٌ مِنْ قَوْمٍ خَصْدَةٌ وَخَصَادٌ.

وَالْخَصَادُ وَالْحَصَادُ: أَوَانُ الْخَصْدِ. وَالْخَصَادُ وَالْخَصِيدُ وَالْخَصْدُ: الزَّرْعُ وَالْبَرُّ الْمَحْصُودُ بَعْدَمَا يَحْصَدُ؛ وَأَنشَدَ:

إِلَى مُثَقَّدَاتٍ تُظَرِّخُ الرِّيحَ بِالضَّحَى،

عَلَيْهِنَّ رُفْعًا مِنْ خَصَادِ الْقَلَاقِلِ

وَحَصَادُ كُلِّ شَجَرَةٍ: ثَمَرَتُهَا. وَخَصَادُ الْقَوْلِ الْبَرِيَّةُ: مَا تَنَاقَرُ مِنْ حَبَّتِهَا عِنْدَ هَبِّهَا. وَالْقَلَالُ: بَقْلَةٌ بَرِيَّةٌ يَشْبَهُ حَبَّهَا حَبِّ السَّمْسِمِ وَلَهَا أَكْمَامٌ كَأَكْمَامِهَا؛ وَأَرَادَ بِخَصَادِ الْقَلَالِ مَا تَنَاقَرُ مِنْهُ بَعْدَ هَبِّهِ. وَفِي حَدِيثِ طَلْحَانَ: يَأْكُلُونَ خَصِيدَهَا؛ الْحَصِيدُ الْمَحْصُودُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ. وَأَخَصَّدَ الْبَرَّ وَالزَّرْعَ: حَانَ لَهُ أَنْ يُحْصَدَ؛ وَاسْتَخَصَّدَ: دَعَا إِلَى ذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أَحْصَدَ الزَّرْعَ وَاسْتَحْصَدَ سِوَاهُ.

وَالْخَصِيدُ: أَسَافِلُ الزَّرْعِ الَّتِي تَبْقَى لَا يُمْكِنُ مِنْهَا الْمِنْجَلُ. وَالْخَصِيدُ: الْمَزْرُوعَةُ لِأَنَّهَا تُخَصَّدُ؛ الْأَزْهَرِيُّ: الْحَصِيدَةُ الْمَزْرُوعَةُ إِذَا حَصِدَتْ كَبْهَا، وَالْجَمْعُ الْحَصَائِدُ. وَالْحَصِيدَةُ: الَّتِي خَصَّدَهَا الْأَيْدِي؛ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ، وَقِيلَ هُوَ الَّذِي انْتَزَعَتْهُ الرِّيحُ فَطَارَتْ بِهِ.

وَالْمُخَصَّدُ: الَّذِي قَدْ جَفَّ وَهُوَ قَائِمٌ.

وَالْخَصْدُ: مَا أَحْصَدَ مِنَ النَّبَاتِ وَجَفَّ؛ قَالَ النَّابِغَةُ:

يُخْدُهُ كُلُّ وَادٍ مُشْرِعٍ لِحَبِّ،

مِثْلُهُ زَكَامٌ مِنَ الْبَيْتِوَيْتِ وَالْخَصِيدِ^(١)

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾؛ يُرِيدُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، يَوْمَ خَصْدِهِ وَجَزَارِهِ.

يُقَالُ: جَصَادٌ وَخَصَادٌ وَجَزَاوٌ وَجَزَاوٌ وَجِدَادٌ وَجِدَادٌ وَقَطَافٌ

الأصمعي: الحصاد نبت له قصب ينسبط في الأرض وزيته على طرف قصبه؛ وأنشد بيت ذي الرمة في وصف ثور الوحش. وقال شمر: الحصد شجر؛ وأنشد:

فيه حطام من الثبوت والخصد

وهروي: والخصد وهو ما تشنى وتكسر وخضد. الجوهري: الحصاد والخصد نبتان، فالحصاد كالنبي والحصد شجر، واحده خصة. وحصاد الألسنة التي في الحديث: هو ما قيل في الناس باللسان وقطع به عليهم. قال الأزهرى: وفي الحديث: وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم؟ أي ما قالته الألسنة وهو ما يقطعونه من الكلام الذي لا خير فيه، واحدها خصيدة تشبهاً بما يخصد من الزرع إذا جدد، وتشبهاً للسان وما يقطع من القول بحد المنجل الذي يحصده به.

وحكى ابن جني عن أحمد بن يحيى: حاصود وحواصيد ولم يفسره، قال ابن سيده: ولا أدري ما هو.

حصر: الخصر: ضرب من العي. خصر الرجل خصرًا مثل تمب ثعبان، فهو خصير: عي في منطقه؛ وقيل: خصير لم يقد على الكلام. وخصر صدره: ضاق. والخصر: ضيق الصدر. وإذا ضاق المرء عن أمر قيل: خصر صدر المرء عن أملة يخصر خصرًا، قال الله عز وجل: ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاؤُكُمْ بِظُلُومٍ أَن يَقَاتِلُوكُمْ﴾؛ معناه ضاقت صدورهم عن قتالكم وقتال قومهم؛ قال ابن سيده: وقيل تقديره وقد خصرت صدورهم؛ وقيل: تقديره أو جاوركم رجالاً أو قوماً فخصرت صدورهم الآن، في موضع نصب لأنه صفة حلت محل موصوف منصوب على الحال، وفيه بعض صنعة لإقامتك الصفة مقام الموصوف وهذا مما...^(١) وموضع الاضطراب أولى به من الشر^(٢) وحال الاختيار. وكل من يعجل بشيء أو ضاق صدره بأمر، فقد خصر؛ ومنه قول لبيد يصف نخلة طالت، فخصر صدر صبار ثمراها حين نظر إلى أعاليها، وضاق صدره أن رقي إليها لطولها:

والخصد: اشتداد القتل واستحكام الصناعة في الأوتار والحبال والدروع؛ حبل أخصد وخصد وخصد وخصد وخصد؛ وقال الليث: الخصد مصدر الشيء الأخصد، وهو المحكم فله وصنعة من الحبال والأوتار والدروع. وحبل مخصد أي محكم مقول. وخصد، بكسر الصاد، وأحصدت الحبل: قتله. ورجل مخصد الرأي: محكمه سديده، على التشبيه بذلك، ورأي مخصد: محكم؛ قال لبيد:

وتخصم كنادي الجن، أسقطت شأؤهم

مشتخص ذي مرة ومسرور

أي رأي محكم وثيق. والصروع والضروب والقوى. واستحصد أمر القوم واستحصف إذا استحكم. واستخصد الحبل أي استحكم. ويقال للمخلى الشديد: أخصد مخصد خصد مشتخصد؛ وكذلك وثر أخصد: شديد القتل؛ قال الجعدي:

من نزع أخصد مشتأرب

أي شديد محكم؛ وقال آخر:

خبطت مشروراً مشراً مخصدا

واستخصد خيله: اشتد غضبه. ودرع حصدا: صلبة شديدة محكمة. واستحصد القوم أي اجتمعوا وتضافروا. والخصاد: نبات ينبت في الزوايا على نبتة الخافور يخبط للقم. وقال أبو حنيفة: الحصاد يشبه الشبط؛ قال ذو الرمة في وصف ثور وحشي:

فاظط الحصاد والنبي الأعدا

والخصد: نبات أو شجر؛ قال الأعطل:

نظّل فيه بنات الماء أنجيّة،

وفي جوانبه الثبوت والخصد

الأزهرى: وحصاد البروق حية سوداء؛ ومنه قول ابن قشوة:

كان حصاد البروق الجعدي حائل

يلفقر عقرنا، خلاف المغلر

شبه ما يقطر من دغراها إذا عرقت بحب البروق الذي جعله حصاده، لأن ذلك العرق يتحبب فيقطر أسود. وروي عن

(١) كنا يابض بالأمل.

(٢) [قوله الشر: هكذا في الأصل].

أَغْرَضْتُ وَانْتَصَبْتُ كَجِدْعٍ مُتَبَيِّغَةٍ

جَرْدَاءٍ يَخْصُرُ دُونَهَا ضُرَائِمَهَا

أي تضيق صدورهم بطول هذه النخلة؛ وقال الفراء في قوله تعالى: ﴿أَوْ جَاوَزْكُمْ خَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾؛ العرب تقول: أَنَانِي فلان ذُقْتُ غَفْلَتُهُ؛ يريدون قد ذهب عقله؛ قال: وسمع الكسائي رجلاً يقول فأصبحَ نظرْتُ إلى ذات التناير؛ وقال الزجاج: جعل الفراء قوله ﴿خَصِرَتْ﴾ حالاً ولا يكون حالاً إلا بقدر؛ قال: وقال بعضهم خَصِرَتْ صدورهم خبر بعد خبر كأنه قال: أَوْ جَاوَزْكُمْ ثُمَّ أَخْبَرَ بَعْدَهُ، قال: خَصِرَتْ صدورهم أَن يَفْتَنُواكُمْ؛ وقال أحمد بن يحيى: إِذَا أَصْبَحْتَ قَدْ قَرَّبْتَ مِنَ الْحَالِ وَصَارَتْ كَالْأَسَمِ، رِيحاً قَرَأَ مِنْ قَرَأَ ﴿خَصِرَةَ صُدُورُهُمْ﴾؛ قال أبو زيد: ولا يكون جاءني القوم ضاقت صدورهم إلا أَن تَصِلَهُ بَوَاءُ أَوْ بَقْدَ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: جاءني القوم وضاقت صدورهم أَوْ قَدْ ضَاقت صدورهم؛ قال الجوهري: وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿أَوْ جَاوَزْكُمْ خَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾، فَأَجَازَ الْأَخْفَشُ وَالْكُوفِيُّونَ أَن يَكُونَ الْمَاضِي حَالاً، وَلَمْ يَجْزِهِ سَيُوبُهُ إِلَّا مَعَ قَدْ، وَجَعَلَ ﴿خَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ عَلَى جِهَةِ الدَّعَاءِ عَلَيْهِمْ. وَفِي حَدِيثِ زَوْجِ فَاطِمَةَ، رَضِوانَ اللَّهُ عَلَيْهَا: فَلَمَّا رَأَتْ عَلِيّاً جَالِساً إِلَى جَنْبِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، خَصِرَتْ وَبَكَتْ أَي اسْتَحَتْ وَانْقَطَعَتْ كَأَنَّ الْأَمْرَ ضَاقَ بِهَا كَمَا يَضِيقُ الْحَبْسُ عَلَى الْمَحْبُوسِ.

وَالْخَصُورُ مِنَ الْإِبِلِ: الضَّيْقَةُ الْأَحَالِيلُ، وَقَدْ خَصِرَتْ بِالْفَتْحِ، وَأَخْصَرَتْ، وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ: إِنَّهَا لَخَصِرَةُ الشُّخْبِ نَيْبَةُ الدَّرِّ؛ وَالْخَصِرُ: نَسَبُ الدَّرَّةِ فِي الْعُرُوقِ مِنْ حَيْثُ النَّفْسُ وَكَرَاهَةُ الدَّرَّةِ، وَخَصِرَةٌ يَخْصُرُهُ خَصْرٌ فَهُوَ مَخْصُورٌ وَخَصِيرٌ، أَخْصَرُهُ، كِلَاهُمَا: حَبَسَهُ عَنِ السَّفَرِ. وَأَخْصَرَةُ الْمَرَضِ: مَنْعُهُ مِنَ السَّفَرِ أَوْ مِنْ حَاجَةِ بَرِيدِهَا؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِنْ أَخْصَرْتُمْ﴾. وَأَخْصَرَنِي بَزُولِي وَأَخْصَرَنِي مَرَضِي أَي جَعَلَنِي أَخْصَرُ نَفْسِي؛ وَقِيلَ: خَصِرَنِي الشَّيْءُ وَأَخْصَرَنِي أَي حَبَسَنِي. وَخَصِرَةٌ يَخْصُرُهُ خَصْرٌ: ضَيْقٌ عَلَيْهِ وَأَحَاطَ بِهِ. وَالْخَصِيرُ: الْمَلِكُ^(١)، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ مَحْصُورٌ أَي مَحْجُوبٌ؛ قَالَ لَبِيدُ:

وَقَمَائِمُ غُلْبِ الرِّقَابِ كَأَنَّهُمْ

جُنٌّ، عَلَى بَابِ الْخَصِيرِ، قِيَامٌ

الجوهري: وَيُرْوَى وَتَقَامَةُ غُلْبِ الرِّقَابِ عَلَى أَن يَكُونَ غُلْبُ الرِّقَابِ بَدَلًا مِنْ تَقَامَةٍ كَأَنَّهُ قَالَ وَزُبْتُ غُلْبَ الرِّقَابِ، وَرَوَى:

لَسَدَى طَرَفِ الْحَصِيرِ قِيَامٌ

وَالْخَصِيرُ: الْمَخِيسُ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ خَصِيرًا﴾؛ وَقَالَ الْقَتِيبِيُّ: هُوَ مِنْ خَصَرْتَهُ أَحْبَسْتَهُ، فَهُوَ مَحْصُورٌ. وَهَذَا خَصِيرُهُ أَي مَخِيسُهُ، وَخَصِرَةُ الْمَرَضِ: حَبْسُهُ، عَلَى الْمَثَلِ. وَخَصِيرَةُ التَّمْرِ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُخْصَرُ فِيهِ وَهُوَ الْجَرِيءُ، وَذَكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ. وَالْحِصَارُ: الْمَخِيسُ كَالْخَصِيرِ. وَالْخَصْرُ وَالْخَصَرُ: احْتِبَاسُ الْبَطْنِ. وَقَدْ خَصِرَ غَائِلُهُ، عَلَى مَا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ، وَأَخْصَرَ الْأَصْمَعِيُّ وَالْبِزْهَدِيُّ: الْخَصْرُ مِنَ الْغَائِلِ وَالْأَشْرُ مِنَ الْبُولِ. الْكَسَائِيُّ: خَصِرَ بِغَائِلِهِ وَأَخْصَرَ، بِضَمِّ الْأَلْفِ. ابْنُ بَرَزَجٍ^(٢): يُقَالُ لِلَّذِي بِهِ الْخَصْرُ: مَحْصُورٌ، وَقَدْ خَصِرَ عَلَيْهِ بَوْلُهُ يُخْصَرُ خَصْرًا أَشَدَّ الْحَضَرِ؛ وَقَدْ أَخَذَهُ الْخَصْرُ وَأَخَذَهُ الْأَشْرُ شَيْءٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ أَن يَسْكُ بِبَوْلِهِ يَخْصُرُ خَصْرًا فَلَا يَبُولُ؛ قَالَ: وَيَقُولُونَ خَصِرَ عَلَيْهِ بَوْلُهُ وَغَلَاؤُهُ.

وَرَجُلٌ خَصِرٌ كَثُومٌ لِلْسَّرِّ حَاسِبٌ لَهُ لَا يَبُوحُ بِهِ؛ قَالَ جَرِيرٌ:

وَلَقَدْ تَسْقَطُنِي الْوُشَاةُ فَصَادَفُوا

خَصِيرًا يَسِيرُوكَ، يَا أُمَيَّةُ، حَسِينًا

وَهُمْ مِمَّنْ يَفْضُلُونَ الْخَصُورَ الَّذِي يَكْتُمُ السَّرَّ فِي نَفْسِهِ، وَهُوَ الْخَصِيرُ.

وَالْخَصِيرُ وَالْخَصُورُ: الْمُسْلِكُ الْبَحِيلُ الضَّيْقُ؛ وَرَجُلٌ خَصِيرٌ بِالْمِطَاءِ؛ وَرَوَى بَيْتُ الْأَخْطَلِ بِاللَّثَنِ جَمِيعاً:

وَشَارِبٌ مُزْجِحٌ بِالْكَاسِ نَادِقَتْنِي،

لَا بِالْخَصُورِ وَلَا فِيهَا بِسُؤَالٍ

وَخَصِيرٌ بِمَعْنَى يَخْلُ. وَالْخَصُورُ: الَّذِي لَا يَنْفِقُ عَلَى السُّدَانِي وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَغْلَقَ لِلْمُلْكِ مِنَ مَعَاوِيَةَ، كَانَ النَّاسُ يَرُدُّونَ مِنْهُ أَرْجَاءً وَلَوْ رَغِبَ، لَيْسَ مِثْلُ الْخَصِيرِ الْقَقِصِ، يَعْنِي ابْنَ الزَّبِيرِ. الْخَصِيرُ: السَّحِيلُ، وَالْقَقِصُ: السَّمْلَعِيُّ السَّيِّئُ الْأَخْلَاقِ. وَيُقَالُ:

(٢) قوله: «ابن بَرَزَجٍ» فِي الْأَصْلِ: «بَرَزَجٍ»، بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ عَلَى الزَّي، وَهُوَ حَصَا

وَقَدْ تَكَرَّرَ هَذَا التَّحْرِيفُ كَثِيرًا فِي اللِّسَانِ. وَابْنُ بَرَزَجٍ، بِالزَّي قَبْلَ الرَّاءِ، وَهُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَرَزَجٍ، مِنْ حَقَائِدِ الْغَرِيبِ وَالْمُؤَدَّرِ.

(١) [قوله: «الملك» ضبط في القاموس الملك بكسر اللام والصواب ما أنشده].

المُحَصَّرُ عن النساء لأنها علة فليس بمحبوس فعلى هذا فإني،
وقيل: سمي حَصُوراً لأنه حبس عما يكون من الرجال.
وحَصَرَنِي الشيء وأَحَصَرَنِي: حسني؛ وأنشد لابن ميادة:

وما هجرُ لَيْلَى أن تكونَ تَبَاعَدَتْ

عليك، ولا أنْ أَحَصَرَتْ شُعُولُ

في باب قَتَلَ وَأَفْعَلَ. وروى الأزهري عن يونس أنه قال: إذا رُدَّ
الرجل عن وجه يريده فقد أَحَصِرَ، وإذا حبس فقد حَصِرَ. أبو
عبدة: حَصِرَ الرجل في الحبس وأَحَصِرَ في السفر من مرض
أو انقطاع به.

قال ابن السكيت: يقال أَحَصَرَهُ المرض إذا منعه من السفر أو
من حاجة يريدها، وأَحَصَرَهُ العدو إذا ضيق عليه فَحَصِرَ أي
ضاق صدره. الجوهري: وَحَصَرَهُ العدو يُحَصِرُونَهُ إذا ضيقوا
عليه وأحاطوا به وحاصروه مُحَاصِرَةً وحَصَاراً. وقال أبو
إسحق النحوي: الرواية عن أهل اللغة أن يقال للذي يمنعه
الخوف والمرض أَحَصِرَ، قال: ويقال للمحبوس حَصِرَ؛ وإنما
كان ذلك كذلك لأن الرجل إذا امتنع من التصرف فقد حَصِرَ
نفسه فكأن المرض أحبسه أي جعله يحبس نفسه، وقولك
حَصَرْتَهُ إنما هو حسسته لا أنه أحبس نفسه فلا يجوز فيه أحصره
قال الأزهري: وقد صحت الرواية عن ابن عباس أنه قال: لا
حَصِرَ إلا حَصِرَ العدو، فجعله بغير ألف جائزاً بمعنى قول الله
عز وجل: ﴿فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَشِيرْتُمْ مِنَ الْهَيْدِي﴾، قال:
وقال الله عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾، أي
مَحْصِراً وَمَحْصِيراً. ويقال: حَصَرْتُ القوم في مدينة، بغير ألف،
وقد أَحَصَرَهُ المرض أي منعه من السفر. وأَصْلُ الحَصِيرِ
والإحصار: المنع؛ وأَحَصَرَهُ المرض. وحَصِرَ في الحبس:
أقوى من أَحَصِرَ لأن القرآن جاء بها.

والخصير: الطريق، والجمع حَصِيرٌ عن ابن الأعرابي؛
وأنشد:

لما رأيتُ فِجَاجَ الْبَيْدِ قد وَضَحَتْ،

ولاحَ من نُجُودٍ عَادِيَةٍ مُحْصِرُ

نُجُودٌ: جمع نُجُودٍ كَسَحْلٍ وسَحْلٍ. وعادية: قديمة. وحصر
الشيء يُحَصِرُهُ حَصِراً: استوعبه. والخصير: وجه الأرض،

شرب القوم فحَصِرَ عليهم فلان أي بخل. وكل من امتنع من
شيء لم يقدر عليه، فقد حَصِرَ عنه؛ ولهذا قيل: حَصِرَ في
لقراءة وحصر عن أهله.

والحَصُورُ: الْهَيْبُوبُ الْمُعْجَمُ عن الشيء، وعلى هذا فسر
بعضهم بيت الأخطل: وشارب مريح. والحَصُورُ أيضاً: الذي
لا إزنة له في النساء، وكلاهما من ذلك أي من الإمساك
والمنع. وفي التبريل: ﴿وَسَيِّدَا وَحْصُورًا﴾، قال ابن الأعرابي:
هو الذي لا يشتبهى النساء ولا يقربهن. الأزهري: رجل حَصُورٌ
إذا حَصِرَ عن النساء فلا يستطيعهن. والحَصُورُ: الذي لا يأتي
النساء، وامرأة حَصُورَةٌ أي رَتْقاء. وفي حديث القَيْطِيّ الذي أسر
النبي، صلى الله عليه وسلم، علياً بقتله، قال: فرفعت الريش
ثوباً فإذا هو حَصُورٌ؛ هو الذي لا يأتي النساء لأنه حبس عن
النكاح ومنع، وهو مُقُولٌ بمعنى مَقُولٌ، وهو في هذا الحديث
المسجوب الذكر والآنثيين، وذلك أبْلَغُ في الحَصِيرِ لعدم آلة
النكاح، وأما العاقر فهو الذي يأتيهن ولا يولد له، وكله من
الخنس والاحتباس.

ويقال: قوم مُحْصَرُونَ إذا حُوصِرُوا في حصن، وكذلك هم
مُحْصَرُونَ في الحج. قال الله عز وجل: ﴿فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ﴾.

والحصار: الموضع الذي يُحَصَرُ فيه الإنسان؛ تقول: حَصَرُوهُ
حَصِراً وحاصروه؛ وكذلك قول روبة:

بَذْحَةَ مُحْصُورٍ تَشْكِي الحَصِيرَا

قال: يعني بالمحصور المحبوس. والإحصار: أن يُحَصِرَ
الحاج عن بلوغ المناسك بمرض أو نحوه. وفي حديث الحج:
المُحْصَرُ بمرض لا يُجِلُّ حتى يطوف بالبيت؛ هو من ذلك
الإحصار المنع والحبس. قال الفراء: العرب تقول للذي يمنعه
خوف أو مرض من الوصول إلى تمام حجه أو عمرته، وكل ما
لم يكن مقهوراً كالحبس والسحر وأشباه ذلك، يقال في
المرض: قد أَحَصِرَ، وفي الحبس إذا حبسه سلطان أو قاهر
مانع. قد حَصِرَ، فهذا فرق بينهما؛ ولو نويت بقره السلطان أنها
علة مانعة ولم تذهب إلى فعل الفاعل جاز لك أن تقول قد
أَحَصِرَ الرجل، ولو قلت في أَحَصِرَ من الوجع والمرض حَصَرَهُ
أو الحوف جاز أن تقول حَصِرَ. وقوله عز وجل: ﴿وَسَيِّدَا
وَحْصُورًا﴾، يقال: إنه

وَأَخْضَرْتُ الْجَمَلَ وَخَضَرْتُهُ: جعلت له حصاراً، وهو كساء يجعل حول سنابو. وخَضِرَ البعيرَ يَخْضِرُهُ وَيَخْضِرُهُ خَضِراً واختَصَرَهُ: شدّه بالحصار.

والبخَصْرَةُ: قَتَبٌ صغير يُخْضِرُ به البعير ويلقى عليه أداة الراكب. وفي حديث أبي بكر: أَنْ شَدَدْنَا الْأَسْلِيحَ قَالَ: رَأَيْتَهُ بِالْحَدَوَاتِ وَقَدْ حُلَّ شَفْرَةٌ مُتَلَفَّةٌ فِي ثَوْبَةِ الْحَصَارِ؛ هو من ذلك. وفي حديث حذيفة: تُفَرِّضُ الْفَتَنَ عَلَى الْقُلُوبِ عَرَضَ الْحَصِيرِ أَي تَحِيطُ بِالْقُلُوبِ؛ يقال: خَضِرَ به القومُ أَي أَطَافُوا؛ وقيل: هو عَرِيقٌ يَمْتَدُّ مَعْرِضاً عَلَى جَنْبِ الدَّابَّةِ إِلَى نَاحِيَةِ بَطْنِهَا فَشِبَهُ الْفَتَنَ بِذَلِكَ؛ وقيل: هو ثوب مزخرف منقوش إذا نشر أخذ القلوب بحسن صنيعته، وكذلك الفتنة تزين وتزخرف للناس، وعاقبة ذلك إلى غرور.

حَصْرَم: الحَصْرِمُ: أَوَّلُ الْعَنْبِ، وَلَا يَزَالُ الْعَنْبُ مَا دَامَ أَخْضَرَ حَصْرِماً. ابن سيده: الْحَصْرِمُ الثَّمَرُ قَبْلَ التَّضْجِ. وَالْحَصْرِمَةُ: بِالْهَاءِ حَبَّةُ الْعَنْبِ حِينَ تَنْبَتُ؛ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ. وَقَالَ مَرَّةً: إِذَا عَقَّدَ حَبَّ الْعَنْبِ فَهُوَ حَصْرِمٌ. الْأَزْهَرِيُّ: الْحَصْرِمُ حَبُّ الْعَنْبِ إِذَا صَلَبَ وَهُوَ حَامِضٌ. أَبُو زَيْدٍ: الْحَصْرِمُ عَشْفٌ كُلُّ شَيْءٍ. وَالْحَصْرِمُ: الْقَوْدَقُ، وَهِيَ الْحَدِيدَةُ الَّتِي يُخْرِجُ بِهَا الدَّلْزُ. وَرَجُلٌ حَصْرِمٌ وَمُخْضَرَمٌ: ضَبُّهُ الْخُلُقِيُّ بَخِيلٌ، وَقِيلَ: حَصْرِمٌ فَاحِشٌ وَمُخْضَرَمٌ قَلِيلُ الْخَيْرِ. وَيَقَالُ لِلرَّجُلِ الضَّيْقِ الْبَخِيلِ حَصْرِمٌ وَمُخْضَرَمٌ. وَعِطَاءٌ مُخْضَرَمٌ: قَلِيلٌ.

وَمُخْضَرَمٌ قَوْسُهُ: شَدُّ وَتَرُهَا. وَالْمُخْضَرَمَةُ: شِدَّةُ فِتْلِ الْحَبْلِ. وَالْمُخْضَرَمَةُ: الشُّعْخُ. وَشَاعِرٌ مُخْضَرَمٌ: أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ، وَهِيَ مَذْكُورَةٌ فِي الضَّادِ. وَمُخْضَرَمٌ الْقَلَمُ: بَرَاءَةٌ. وَمُخْضَرَمٌ الْإِنَاءُ: مَلَأَهُ؛ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ. الْأَصْمَعِيُّ: خَضَرَمْتُ الْقَرْيَةَ إِذَا مَلَأْتُهَا حَتَّى تَضِيقَ. وَكُلُّ مُضَيَّقٍ مُخْضَرَمٌ. وَزَيْدٌ مُخْضَرَمٌ؛ وَتَخْضَرَمُ الزُّيْدُ: تَفَرَّقَ فِي شِدَّةِ الْبَرْدِ فَلَمْ يَجْتَمِعْ.

حَصَصَ: الْحَصَصُ وَالْخَصَاصُ: شِدَّةُ الْعَدُوِّ فِي سُرْعَةٍ، وَقَدْ خَصَّ يَخْصُ خَصّاً. وَالْخَصَاصُ أَيْضاً: الضَّرَاطُ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ الْأَنَانَ وَلَّى وَلَهُ خَصَاصٌ؛ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ حَمَادُ بْنُ سُلَيْمَةَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، قَالَ حَمَادٌ: فَقُلْتُ لِعَاصِمٍ: مَا الْخَصَاصُ؟ قَالَ: أَمَا رَأَيْتَ الْجَعَارَ إِذَا صَرَ بِأَذْنَيْهِ وَصَصَعَ بِأَنْفِهِ وَعَدَا؟

وَالْجَمْعُ أَخْصَرَةٌ وَخَضِرٌ. وَالْخَصِيرُ: مُتَقَيِّفَةٌ تُصْنَعُ مِنْ بَزْدِيٍّ وَأَسَلِيٍّ ثُمَّ تَفْرَشُ، سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَلِي وَجْهَ الْأَرْضِ، وَقِيلَ: لِحَصِيرِ الْمَسْرُوحِ، سَمِيَ خَصِيراً لِأَنَّهُ مُخْصِرَتْ طَاقَتَهُ بِمَعْضَاهَا مَعَ بَعْضٍ. وَالْخَصِيرُ: السَّارِيَةُ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَفْضَلُ الْجِهَادِ وَأَكْمَلُهُ حَجٌّ مَبْرُورٌ ثُمَّ لُزُومُ الْخَصِيرِ؛ وَفِي رَوَايَةٍ أَنَّهُ قَالَ لِأَزْوَاجِهِ هَذِهِ ثُمَّ قَالَ لُزُومُ الْخَصِيرِ أَي أَنْكُرْ لَا تَتَلَذَّذْ تَخْرُجَنَّ مِنْ بَيْوتِكُنَّ وَتَلْزَمَنَّ الْخَصِيرَ؛ هُوَ جَمْعُ الْخَصِيرِ الَّذِي يَسُطُّ فِي الْبُيُوتِ، وَتَضُمُّ الضَّادُ وَتَسْكُنُ تَخْفِيفاً؛ وَقَوْلُ أَبِي ذَرٍّ يَصِفُ مَاءً مَزْجَ بِهِ خَمْرٌ:

تَحْدَرُ عَنْ شَاهِقِي كَالْخَصِيرِ

رَ، مُسْتَقْبِلُ الرِّيحِ، وَالْفَتْحُ قَرَرُ

يقول: تَنْزُلُ الْمَاءُ مِنْ جَبَلٍ شَاهِقٍ لَهُ طَرَائِقُ كَتَشَلَبَ الْحَصِيرِ. وَالْخَصِيرُ: الْبَسَاطُ الصَّغِيرُ مِنَ النَّبَاتِ. وَالْخَصِيرُ: الْجَنْبُ، وَالْخَصِيرَانِ: الْجَنْبَانِ. الْأَزْهَرِيُّ: الْجَنْبُ يُقَالُ لَهُ الْخَصِيرُ لِأَنَّ بَعْضَ الْأَضْلَاعِ مُخْضَرٌ مَعَ بَعْضٍ؛ وَقِيلَ: الْخَصِيرُ مَا بَيْنَ الْوَرْدِي الَّذِي يَظْهَرُ فِي جَنْبِ الْبَعِيرِ وَالْقَرَسِ مَعْرِضاً فَمَا فَوْقَهُ إِلَى مُتَقَلِّعِ الْجَنْبِ. وَالْخَصِيرُ: لَحْمٌ مَا بَيْنَ الْكَتِفِ إِلَى الْخَاصِرَةِ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الْهَذَلِيِّ:

وَقَالُوا: تَرَكَنَا الْقَوْمَ قَدْ خَضَرُوا بِهِ،

وَلَا عَرُوزَ أَنْ قَدْ كَانَ نَمَّ لَحِيمٌ^(١)

[فقد] قالوا: معنى حَصَرُوا بِهِ أَي أَحَاطُوا بِهِ^(٢). وَخَصِيرَا السَّيْفِ: جَانِبَاهُ. وَخَصِيرُهُ: فِرْلَتُهُ الَّذِي تَرَاهُ كَأَنَّهُ مَذْبُوحُ النَّمْلِ؛ قَالَ زهير:

يَرْجُمُ كَوَقْعِ الْهَيْدَوَانِيِّ، أَخْلَصَ الصَّيْدَ

يَا بَابِلُ مِنْهُ عَنْ خَصِيرٍ وَرَوْنِي

وَأَرْضُ مُخْضَرَّةٍ وَمَنْصُورَةٍ وَمَضْبُوتَةٍ أَي مَسْطُورَةٍ. وَالْخِصَارُ وَالْمُخْضَرَةُ: حَقِيقَةٌ؛ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَسَادَةٌ تَلْقَى عَلَى الْبَعِيرِ وَيُرْفَعُ مَوْخَرُهَا فَتُجَمَلُ كَأَخِيزَةِ الرَّحْلِ وَيَحْشَى مَقْدَمُهَا، فَيَكُونُ كَقَادِمَةِ الرَّحْلِ، وَقِيلَ: هُوَ مَرْكَبٌ يَرْكَبُ بِهِ الرَّاحَةُ؛ وَقِيلَ: هُوَ كَسَاءٌ يَطْرَحُ عَلَى ظَهْرِهِ يُكْتَفَلُ بِهِ.

(١) [البيت لمساعدة في جوية كما في شرح أشعار الهذليين].

(٢) [في القاموس أطالوا به].

اليزيدي: إذا ذهب الشعر كله قيل: رجل أخَصَّ وامرأة خَصَاء. وفي الحديث: فجاءت سنة خَصَّت كل شيء أي أذهنته والخص: إذهاب الشعر عن الرأس بخلط أو مرض. وسنة خَصَاء إذا كانت جذبة قليلة النبات. وقيل: هي التي لا نبات فيها؛ قال الحطية:

جاءت به من بلاد الطور تحشره

خَصَاء، لم تترك دون العصب شذبا

وهو شبيه بذلك. الجوهري: سنة خَصَاء أي خرداء لا خير فيها؛ قال جرير:

تأوي إليكم بلا من ولا يحيد

من ساقه السنة الخَصَاء والذئب

كأنه أراد أن يقول: والظئع وهي السنة الخجذبة. وضع الذئب موضعه لأجل القافية. وتخصص الجمار بالبعير سقط شعره، والتخصيص اسم ذلك الشعر، والتخصيص ما جميع مما خلق أو تيف وهي أيضاً شعرة الأذن ووبرها، كان مخلوقاً أو غير مخلوق، وقيل: هو الشعر والوبر عاتق، والأول أغرف؛ وقول امرئ القيس:

فصَّبحه عند الشروقي، غُدْبة،

كلاب ابن مَرْ أو كلاب ابن سبيس

مغرثة محصاً كأن عيونها،

من الزجر والإيحاء نُؤُر عَظرس

محصاً أي قد انحص شعرها. وابن مَرْ وابن سبيس: صائدان معروفان. وناق خَصَاء إذا لم يكن عليها وبر؛ قال الشاعر:

غلوا على سائف ضغيب مراكبها

خَصَاء، ليس لها هلب ولا زبر

غلوا وغولوا: واحد من غلاه وعلاه. وقخصخص: وبرز والزبر: انجزد؛ عن ابن الأعرابي، وأنشد:

لما رأى العبد مُسراً مُخرصاً؛

ومسداً أجزد قد تَخَصَّخصاً،

يكاء لولا سنيه، أن يخلصا،

جد به الكخصيص ثم تخصكص،

ولو رأى فأكبرش ليهلصا

فذلك الخصاص؛ قال الأزهري: وهذا هو الصواب. وخَصَّ الخبيذ الثبت يَخْصُه: أخرقه، لغة في خسه. والخص: خلط الشعر، خصه يَخْصُه خصاً خَصَصاً والخص: والخص أيضاً: ذهب الشعر مسججاً كما تخص البيضة رأس صاحبها، والفعل كالفعل. والحاصه: الداء الذي يتناثر منه الشعر؛ وفي حديث ابن عمر: أن امرأة أخته فقالت إن ابنتي غريست^(١) وقد تمقط شعرها وأمروني أن أرحلها بالخم، فقال: إن فعلت ذاك ألقي الله في رأسها الحاصه الحاصه: هي الجلة التي تخص الشعر وتذهبه. وقال أبو عبيد: الحاصه ما تخص شعرها تخلقه كله فتذهب به، وقد خصت البيضة رأسه؛ قال أبو قيس بن الأشلت:

قد خصت البيضة رأسي، فما

أدرك يوماً غير تهجاع

وخَصَّ شَعْرُهُ والخص: انجزد وتناثر. والخص ورق الشجر ونكت إذا تناثر. ورجل أخَصَّ: فتخص الشعر. وذئب أخَصَّ: لا شعر عليه؛ أنشد:

وذئب أخَصَّ كالسواط

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في إقالات الجبان من الهلاك بعد الإشفاء عليه: أفلت واتخص الذئب، قال: ويؤذى المثل عن معاوية أنه كان أرسل رسولاً من غسان إلى ملك الروم وجعل له ثلاث ديات على أن يهاجر بالأذاني إذا دخل مجلسه، ففعل الغساني ذلك وعند الملك بطريقته، فوثقوا ليقتلوه فنهاهم الملك وقال: إنما أراد معاوية أن أقتل هذا عذراً، وهو رسول، فيفعل مثل ذلك مع كل مستأمن ميتاً فلم يقتله وعجزه وردّه، فلما رآه معاوية قال: ألبت وانحص الذئب أي انقطع، فقال: كلا إنه لبهله أي بشعره، ثم حدثه الحديث، فقال معاوية: لقد أصاب ما أردت؛ يضرب مثلاً لمن أشفى على الهلاك ثم نجا؛ وأنشد الكسائي:

جاؤا من الحضرين باللموص،

كل يميم ذي فقا مخصوص

ويقال: طائر أخَصَّ الجناح؛ قال تالط شوا:

كأما خَشَّخُوا محصاً قوايدم،

أو أم خَشَّف بدي شت وطباق^(٢)

(١) قوله: إن ابنتي غريست... إلخ. الذي في النهاية: إن ابنتي قد تمقط شعرها.

(٢) قوله: أو أم خَشَّف بدي شت وطباق =

ودار لسان العرب وسائر الطبقات: أو بدي تم خَشَّف أشت وميد، وهو عطاء مطيع لم يُلقَّت، إليه، وصوابه ما ذكرناه.

والجصيصة من الفرس: ما فوق الأشعر ممّا أطاف بالحافر لقلة
ذاك الشعر.

وفرش أخصّ وخصيص: قليل شعر الثوب والذئب، وهو غيب،
والاسم الجصص. والأخص: الزمّ الذي لا يطول شعره،
والاسم الجصص أيضاً. والجصص في اللحية: أن يتكشّر
شعرها ويضمّر، وقد انحصت. ورجل أخصّ اللحية، ولحية
خصاء: مُنْخَصَّة. ورجل أخصّ بين الخصص أي قليل شعر
الرأس. والأخص من الرجال: الذي لا شعر في صدره. ورجل
أخصّ: قاطع للرحم؛ وقد خصّ رجلاً يخصّها خصاً. ورجم
خصاء: مقطوعة؛ قال: ومنه يقال بين بني فلان رجم حاصة أي
قد قطعوها وخصوها لا يتواصّلون عليها. والأخص أيضاً:
الثوب المشووم. ويوم أخصّ: شديد البرد لا سحاب فيه؛ وقيل
لرجل من العرب: أي الأيام أبرد؟ فقال: الأخصّ الأزب، يعني
بالأخصّ الذي تضيّف شماله ويضمّر فيه الأفق وتطّلع شمسُه ولا
يوجد لها مثل من البرد، وهو الذي لا سحاب فيه ولا تنكبير
خصوه، والأزب يوم تهبط الثكباء وتشق الجهاّم والضراد ولا
تطبع له شمس ولا يكون فيه مطر؛ قوله تهبط أي تهبت فيه.
وريج خصاء: صافية لا غبار فيها؛ قال أبو الدقيش:

كَأَنَّ أَطْرَافَ وَلِيَّائِهَا

فِي سَمَائِ حَصَصَةِ زَعْرَاجٍ

والأخصان: الغنم والغنم لأنهما يماشيان أثمانهما حتى يهترما
فتقص أثمانهما ويؤوتا.

والجصّة: النصيب من الطعام والشراب والأرض وغير ذلك،
والجمع الجصص. وتخاصّ القوم تحاصاً: افتتصموا
جصصهم. وحاصه حاصمة وجصاصاً: قاسمه فأخذ كل
واحد منهما حصته. ويقال: حاصصته الشيء أي قاسمته
فحصني منه كذا وكذا يخصني إذا صار ذلك حصتي.
وأخصّ القوم: أعطاهم جصصهم. وأخصه المكان: أنزل؛ ومنه
قول بعض الخطباء: ونجّص من نظره بشطة حال الكفالة
والكفاية أي أنزل؛ وفي شعر أبي طالب:

يَمِيزَانِ قَسِطَ لَا يَخْصُ شَعِيرَةً

أَي لَا يَخْصُ شَعِيرَةً.

والخصّ: الوزن؛ وجمعه أخصاص وخصوص، وهو يُضَيِّعُ

به؛ قال عمرو بن كلثوم:

مُتَغَشَّعَةً كَأَنَّ الْخَصَّ فِيهَا،

إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَجِينَا

قال الأزهري: الخصّ بمعنى الوزن معروف صحيح، ويقال هو
الرغفران، قال: وقال بعضهم الخصّ اللؤلؤ، قال: ولست أختفه
ولا أعرفه؛ وقال الأغشي:

وَوَلَّى عَمِيرَ وَهُوَ كَأْتُ كَأَنَّهُ

يُطَلَّى بِخَصٍّ أَوْ يُخَشَّى بِعَظِيمٍ

ولم يذكر سببه تكسبه فغلب من المضاعف على لغوي، إنما
كسره على فعال كجغاف وعشاش. ورجل خضخص
وخضصوص: يتبع ذفائن الأمور فيعلمها ويخفيها.

وكان خصيص القوم ويخصيهم كذا أي غدّهم. والأخصّ:
ماء معروف؛ قال:

تَوَلَّوْا شَبِيحاً وَالْأَخْصُ وَأَصْبَحُوا،

تَوَلَّيْتُ مَنَازِلَهُمْ بَشُورُ دُيَّانٍ

قال الأزهري: والأخصّ ماء كان نزل به كليب بن وائل فاشتاق
به ثوب بكر بن وائل، فَوَيْلَ له: اسقنا؛ فقال: ليس من فضل
عنه، فلما طغته بجشاس اشتشقاهم الماء، فقال له بجشاس:
تجاوزت الأخصّ أي ذهب سلطانك على الأخصّ؛ وفيه يقول
الجمدي:

وَقَالَ لِبِجْشَاسٍ: أَجِئْنِي بِشُرْبَةٍ

تَدَاوِكَ بِهَا طَوْلًا عَلَيَّ وَأَلِيمٍ

فَقَالَ: تَجَاوَزْتَ الْأَخْصَ وَمَاءَهُ،

وَيَطْنُ شَبِيحٍ، وَهُوَ ذُو مُتَرَشِّمٍ

الأصمعي: هزى به في هذا. ويثر خصيص: بطون من العرب.
والخصاء: فرس خزّ بن يزداد. والخصخصة: الذهاب في
الأرض، وقد خصخص؛ قال:

لَمَّا رَأَيْتُ بِالْبِيزَانِ خُصْخَصَا

وَالْخُصْخَصَةَ الْحَرَكَةَ فِي شَيْءٍ حَتَّى يَسْتَقِرَّ فِيهِ وَيَسْتَقْبِلَ
منه ويثبت، وقيل: تخريك الشيء في الشيء حتى يستمكن
ويستقر فيه، وكذلك البعير إذا أثبت ركبتيه للهُوض بالنقل؛

قال حميد بن ثور:

وخصخص في صم الخصى قِنَاتِه،

ورام القيام ساعة ثم صمما^(١)

وفي حديث علي: لَأَنْ أُخْصَصَ فِي يَدَيَّ جَفْرَتَيْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُخْصَصَ كَفَيْنَيْنِ، هو من ذلك، وقيل: الـخَصَصَةُ التحريك والتقليب للشيء والترديد، وفي حديث سمرة بن جندب: أَنَّهُ أَتَى بِرَجُلٍ عَيْنَيْنِ فَكَتَبَ فِيهِ إِلَى مَعَاوِيَةَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنْ اشْتَرِ لَهُ جَارِيَةً مِنْ بَيْتِ الْمَالِ وَأَدْخِلْهَا عَلَيْهِ لَيْلَةً ثُمَّ سَلَهَا عَنْهُ، فَفَعَلَ سَمْرَةً فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لَهُ: مَا صَنَعْتَ؟ فَقَالَ: فَعَلْتُ حَتَّى خُصِّصَ فِيهَا، قَالَ: فَسَأَلَ الْجَارِيَةَ فَقَالَتْ: لَمْ يَصْنَعْ شَيْئًا، فَقَالَ الرَّجُلُ: خَلِّ سَهْلَهَا يَا مُخْصِصَ، قَوْلُهُ: خُصِّصَ فِيهَا أَيُّ حُرُوكَتِهِ حَتَّى تَمَكَّنَ وَاسْتَقَرَّ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ ذَكَرَهُ انْتِشَامَ فِيهَا وَبَالِغَ حَتَّى قَرَّ فِي مَهْلِكِهَا. وَيُقَالُ: خُصِّصْتُ التُّرَابَ وَغَيْرَهُ إِذَا حُرُوكْتَهُ وَقُصِّصْتَهُ مِثْلًا وَشِمَالًا. وَيُقَالُ: تَخْصِصَ وَتَحْزِزَ أَيُّ لَزَقَ بِالْأَرْضِ وَاسْتَوَى. وَخُصِّصَ فَلَانٌ وَذَمَّجَ إِذَا مَشَى مَشْيَ الْمُقِيدِ. وَقَالَ ابْنُ شِمِيلَ: مَا تَخْصِصَ فَلَانٌ إِلَّا خَوَّلَ هَذَا الدَّرْهَمَ لِيَأْخُذَهُ. قَالَ: وَالْخُصْصَةُ لُزُوقُهُ بِكَ وَإِثْبَانُهُ وَإِلْحَاقُهُ عَلَيْكَ. وَالْخُصْصَةُ: بَيَانُ الْحَقِّ بَعْدَ كَيْفَاتِهِ، وَقَدْ خُصِّصَ. وَلَا يُقَالُ: مُخْصِصَ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الْآنَ خُصِّصَ الْحَقُّ﴾؛ لَمَّا دَعَا الشُّوْةَ فَبَيَّنَ يَوْشَعَ، قَالَتْ: لَمْ يَنْقُ إِلَّا أَنْ يُفْلَنَ عَلَيَّ بِالتَّعْرِيرِ فَأَقْوَمْتُ وَذَلِكَ قَوْلُهَا: ﴿الْآنَ خُصِّصَ الْحَقُّ﴾. تَقُولُ: صَافَ الْكَذِبَ وَبَيَّنَ الْحَقَّ، وَهَذَا مِنْ قَوْلِ اسْرَأَةَ الْعَرِيزِ؛ وَقِيلَ: خُصِّصَ الْحَقُّ أَيُّ ظَهَرَ وَبَيَّنَّ. وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: الْخُصْصَةُ الْمُبَالَغَةُ. يُقَالُ: خُصِّصَ الرَّجُلُ إِذَا بَالِغَ فِي أَمْرِهِ، وَقِيلَ: اسْتَقْفَاهُ مِنَ اللُّغَةِ مِنَ الْجِصَّةِ أَيُّ بَانَتْ جِصَّةُ الْحَقِّ مِنْ جِصَّةِ الْبَاطِلِ. وَالْجِصُّجُصُ بِالْكَسْرِ: الْحِجَارَةُ، وَقِيلَ: التُّرَابُ وَهُوَ أَيْضًا الْحَجَرُ.

وحكى اللحياني: الْجِصُّجُصُ لِفُلَانٍ أَيُّ التُّرَابِ لَهُ؛ قَالَ: نُصِبَ كَأَنَّهُ دُعَاءٌ، يَهْدَى إِلَى أَنَّهُمْ شَبَّهُوا بِالمَصْدَرِ وَإِنْ كَانَ اسْمًا كَمَا قَالُوا التُّرَابُ لَكَ فَنَصَبُوا. وَالْجِصُّجُصُ وَالْكَيْكَيْكُ، كِلَاهُمَا: الْحِجَارَةُ. بَقِيَهِ الْجِصُّجُصُ أَيُّ التُّرَابِ.

(١) قوله: «وخصص في صم الخصى قِنَاتِه» هكذا في الأصل؛ وأنشده الصراح هكذا:

وخصص في صم الصفا قِنَاتِه واء يسلمى نواة ثم صمما

والخصخصه: الأسراع في السير. وَقَوَّبَ خُصْصَاصٌ: بَعِيدٌ. وَقَوَّبَ خُصْصَاصٌ مِثْلَ خُصْصَاثٍ: وَهُوَ الَّذِي لَا وَتِيرَةَ فِيهِ، وَقِيلَ: سِيرَ خُصْصَاصٌ أَيُّ سَرِيعَ لَيْسَ فِيهِ قُتُورٌ. وَالْخُصْصَاصُ: مَوْضِعٌ. وَذُو الْخُصْصَاصِ: مَوْضِعٌ، وَأَنشَدَ أَبُو الْعَمَرِ الْكَلَابِي لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ يَعْنِي نَسَاءً:

أَلَا لَيْتَ شِغْرِي، هَلْ تَغْيِرُ بَغْدَا

طَبَاةٌ بِذِي الْخُصْصَاصِ، تُجَلُّ عِيُونُهَا؟

حَصَفَ: الْخَصَافَةُ: لَحَاةُ الْعُقُلِ. خَصَفَ، بِالضَّمِّ، خَصَافَةً إِذَا كَانَ كَجِدِّ الرَّأْيِ تُحْكَمُ الْعُقُلُ، وَهُوَ خَصِيفٌ وَخَصِيفٌ بَيْنُ الْخَصَافَةِ وَالْخَصِيفِ: الرَّجُلُ الْمُحْكَمُ الْعُقُلُ؛ قَالَ:

عَدِيْتُكَ فِي الشُّتَاءِ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ

وَشَوْيُ الْحَدِيثِ إِذَا ضَعِيفٌ

فَتَخَلَّطَ فِيهِ مِنْ هَذَا بَعْدُ،

فَمَا أَذْرِي أَأَحْسَنُ أَمْ خَصِيفٌ؟

فَأَمَّا خَصِيفٌ فَفُلِي النَّسَبِ، وَأَمَّا خَصِيفٌ فَفُلِي الْعُقُلِ.

وَفِي كِتَابِ عُمَرَ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنْ لَا يُخْضِي أَزْرَ اللَّهِ إِلَّا بِمِدِّ الْيَوْمِ^(٢) خَصِيفٌ الْفَقْدَةُ، الْخَصِيفُ: الْمُحْكَمُ الْعُقُلُ، وَإِخْصَافُ الْأَمْرِ: إِحْكَامُهُ، وَيُرِيدُ بِالْفَقْدَةِ هَهُنَا الرَّأْيَ وَالْعُدْبِيرَ، وَكُلُّ مُحْكَمٍ لَا تَخَلَّلَ فِيهِ خَصِيفٌ. وَمُخْصِفٌ: كَثِيفٌ قَوِيٌّ. وَثُوبٌ خَصِيفٌ إِذَا كَانَ مُحْكَمَ النَّسِجِ ضَعِيفَةً، وَأَخْصَفَ النَّاسِجَ نَسِجَهُ.

وَرَأَيْ مُشْتَخَصِفَةً، وَقَدْ اسْتَخْصَفَ رَأْيُهُ إِذَا اسْتَخْصَكَمَ، وَكَذَلِكَ الْمُشْتَخَصِفَةُ، وَاسْتَخْصَفَ الشَّيْءُ: اسْتَخْصَكَمَ. وَيُقَالُ: اسْتَخْصَفَ الْقَوْمُ وَاسْتَخْصَلُوا إِذَا اجْتَمَعُوا، قَالَ الْأَعْمَشُ:

تَأْوِي طَوَائِفُهَا إِلَى مَخْصُوفَةٍ

مَكْرُوهَةٍ، مَخْشَى الْكُمَاةِ يَزَالُهَا

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَرَادَ بِالْمَخْصُوفَةِ كَيْفِيَّةَ مَجْمُوعَةٍ وَجَعَلَهَا مَخْصُوفَةً مِنْ خَصِيفَةٍ، فَهِيَ مَخْصُوفَةٌ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَفِي النُّوَادِرِ خَصِيفَةٌ عَنْ كُنَا وَأَخْصِيفَةٍ وَخَصَفْتُهُ وَأَخْصَفْتُهُ وَخَصِيفَتِهِ وَأَخْصِيفَتِهِ. إِذَا أَقْصَيْتَهُ. وَإِخْصَافُ الْأَمْرِ: إِحْكَامُهُ. وَإِخْصَافُ الْحَبْلِ: إِحْكَامُ قَتْلِهِ. وَالْمُخْصِفُ مِنَ الْجِبَالِ:

(٢) قوله: «وبعد الفترة الخ» هو كذا بخط نسخة من المهدية في مادة عر يوتق بها

وَمِنْ أَقْوَامِ الْحَيْلِ الْحَصَلُ وَالْقَصَلُ، فَالْحَصَلُ سَمُّ الْفَرَسِ
الْتَرَابِ مِنَ الْبَقْلِ فَيَجْتَمِعُ مِنْهُ تَرَابٌ فِي بَطْنِهِ فَيَقْتَلُهُ فَبِنِ قَتْلِهِ
الْحَصَلُ قِيلَ إِنَّهُ لَحَصَلٌ. قَالَ ابْنُ سِيْدِهِ: وَحَصَلَتْ اِنْدَابُهُ
خَصْلاً أَكَلَتْ التَّرَابَ فَبَقِيَ فِي جَوْفِهَا ثَابِتاً، وَإِذَا وَقَعَ فِي
الْكِرْسِ لَمْ يَضُرْهَا، وَإِذَا وَقَعَ فِي الْقِيَةِ قَتَلَهَا. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ:
وَالْحَصِيلُ نَيْتٌ. وَقَدْ حَصِلَ الْفَرَسُ خَصْلاً إِذَا اسْتَكْبَى بَطْنُهُ مِنْ
أَكْلِ تَرَابِ الثَّيْتِ، وَقِيلَ: الْحَصَلُ أَنْ يَنْبِتَ الْحَصَى فِي لَاقِطَةِ
الْحَصَى وَهِيَ ذَوَاتُ الْأَطْيَاقِ مِنْ قِطْعَةِ الْبَعِيرِ فَلَا تَخْرُجُ فِي
الْجَوَّةِ حِينَ يَجْتَرُّ، فَبِمَا قِيلَ إِذَا تَوَكَّأَتْ عَلَى مَجْرَدَانِهِ، وَقَالَ
الْأَزْهَرِيُّ: الْحَصَلُ فِي أَوْلَادِ الْإِبِلِ أَنْ تَأْكُلَ التَّرَابَ وَلَا تَخْرُجُ
الْجَوَّةُ وَرَبَّمَا قَتَلَهَا ذَلِكَ. وَحَصَلُ النَّخْلِ: اسْتِدَارَ بَلْعُهُ. قَالَ ابْنُ
سِيْدِهِ: وَالْحَصَلُ مَا تَنَازَلَ مِنْ عَمَلِ النَّخْلَةِ وَهُوَ أَخْضَرُ غَضٍّ
مِثْلَ الْحَزْزِ الْحُضْرُ الصَّغَارِ. وَالْحَصَلُ: الْبَلْعُ قَبْلَ أَنْ يَشْتَدَّ
وَيُظْهَرَ تَقَارِيْقُهُ، وَاحِدُهُ حَصَلَةٌ؛ قَالَ:

مَكَّكُمْ جَبَاؤُهَا، وَالْحَصَلُ

يُنْحَتُ مِنْهُنَّ الشَّدَى، وَالْحَصَلُ

سَكَنٌ لِلضَّرُورَةِ؛ وَقِيلَ: هُوَ الطَّلْعُ إِذَا أَصْفَرُ، وَقَدْ أَخْضَلَ
النَّخْلُ، وَقِيلَ: التَّحْصِيلُ اسْتِدَارَةُ الْبَلْعِ؛ وَقَدْ أَخْضَلَ الْبَلْعُ إِذَا
خَرَجَ مِنْ تَقَارِيْقِهِ صَغَاراً. وَأَخْضَلَ الْقَرْمُ، فَهُمْ مُحْصِلُونَ إِذَا
حَصَلُ نَخْلُهُمْ، وَذَلِكَ إِذَا اسْتَبَانَ الْبَشَرُ وَتَدَخَّرَجَ. وَالْحَصَلُ مِنْ
الطَّعَامِ: مَا يُخْرَجُ مِنْهُ فَيُؤْمَى بِهِ مِنْ دَقَّةٍ وَزَوَانٍ وَنَحْوِهِمَا. وَقَالَ
أَبُو حَنِيفَةَ: الْحَصَلُ وَالْحَصَالَةُ مَا يَبْقَى مِنَ الشَّعِيرِ وَالْبَرِّ فِي
الْبَيْتْرِ إِذَا نَمَّى وَغَزَلَ رِدِيَهُ. وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: الْحَصَالَةُ مَا يُخْرَجُ
مِنْهُ فَيُؤْمَى بِهِ إِذَا كَانَ أَجْعَلَ مِنَ التَّرَابِ وَالْثَّقَاقِ قَلِيلاً. ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ: وَفِي الطَّعَامِ شُرَيْرَاؤُهُ وَحَصَلُهُ وَغَفَاهُ وَفَقَاهُ وَخَفَالَتُهُ
وَخَفَالَتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَالْحَصَالَةُ، بِالضَّمِّ، مَا يَبْقَى فِي الْأَكْثَرِ مِنْ
الْحَبِّ بَعْدَمَا يُزْفَعُ الْحَبُّ وَهُوَ الْكُنَاسَةُ. وَالْحَصِيلُ: ضَرْبٌ مِنْ
النَّبَاتِ؛ حَكَاهُ ابْنُ دَرِيدٍ عَنِ الْجَوْمَازِيِّ؛ قَالَ وَلَا أَدْرِي مَا
صَحْتُهُ. وَالْحَوْضَلُ وَالْحَوْضَلَةُ وَالْحَوْضَلَةُ وَالْحَوْضَلَةُ،
مَمْدُودٌ، مِنَ الطَّائِرِ وَالظَّلِيمِ: بِمَنْزِلَةِ الْعَجْدَةِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَهِيَ
الْمَصَارِينُ لَذِي الظَّلْفِ وَالْحُفِّ، قَالَ: وَالْقَانِصَةُ مِنَ الطَّيْرِ تُدْعَى
الْجَرِيْعَةَ، مَهْمُوزٌ عَلَى فِعْلِيَّةٍ، وَقَدْ حَوْضَلَ أَيَّ مَلَأَ

الشَّدِيدُ الْقَتْلَ، وَقَدْ اسْتَحْصَفَ. وَالْمُسْتَحْصِفَةُ: الْمَرْأَةُ
الضَّيْقَةُ الْيَابِسَةُ، قِيلَ: وَهِيَ الَّتِي تَنْبِتُ عِنْدَ الْفُشْيَانِ وَذَلِكَ مِمَّا
يُشْتَحَبُّ. وَفَرَحَ مُسْتَحْصِفٌ أَيَّ ضَيِّقٍ. وَاسْتَحْصَفَ عَلَيْنَا
الزَّمَانُ: اسْتَدَّ. وَاسْتَحْصَفَ الْقَوْمُ: اجْتَمَعُوا.

وَالْإِخْصَافُ: أَنْ يَغْدُوَ الرَّجُلُ غَدُوًّا فِيهِ تَقَارِبٌ. وَأَخْصَفَ
الْفَرَسُ وَالرَّجُلُ إِذَا عَدَا عَدُوًّا شَدِيداً، وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: يَكُونُ
ذَلِكَ فِي الْفَرَسِ وَغَيْرِهِ مِمَّا يَعْدُو، وَقِيلَ: الْإِخْصَافُ أَقْصَى
الْحُضْرُ؛ قَالَ الْعَجَاجُ:

ذَا إِذَا لَأَى الْخَزَاذَ أَخْصَفَا،

وَإِنْ تَلَقَّى غَدْرًا تَحْطَرِفَا

وَالدُّرُؤُ: الْمَرْءُ الْخَفِيفُ، وَالْعَدُوُّ: مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَالْحَقْفُ،
وَيُقَالُ: الْكَثِيرُ الْحَجَارَةِ. وَفَرَسٌ يَخْصَفُ وَنَاقَةٌ يَخْصَفُ؛
شَاهِدُهُ قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَمْعَانَ الثَّغَلِيِّ:

وَسَرْنَتْ لَا جَرِعاً وَلَا مَتَهَلِّعاً،

يَغْدُو بِرَخْلِي بِحَشْرَةٍ يَخْصَفُ

وَالْحَصَفُ: يَنْزُ صِغَارٌ يَبِيحُ وَلَا يَنْطَلِمُ وَرَبَّمَا خَرَجَ فِي مَرَاقٍ
الْبَطْنُ أَيْامَ الْحَرِّ، وَقَدْ خَصِفَ جِلْدُهُ، بِالْكَسْرِ، يَخْصِفُ خَصْفاً.
وَقَالَ أَبُو حَبِيدٍ: خَصِفَ يَخْصِفُ خَصْلاً وَيَنْزُ وَجْهَهُ يَنْزُ بَرّاً.
وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْخَصَفُ الْجَرْبُ الْيَابِسُ، وَالْحَصِيفَةُ الْحَيَّةُ؛
طَائِفَةٌ.

حَصَلَ: الْحَاصِلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: مَا بَقِيَ وَثَبَّتَ وَذَهَبَ مَا
سِوَاهُ، يَكُونُ مِنَ الْحِسَابِ وَالْأَعْمَالِ وَنَحْوِهَا؛ حَصَلَ الشَّيْءُ
يَحْصُلُ حَصْلاً. وَالتَّحْصِيلُ: تَحْيِيزُ مَا يَحْصُلُ، وَالْأَسْمُ
الْحَصِيَّةُ؛ قَالَ لَبِيدٌ:

وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا سَيُحْلَمُ سَعْيُهُ،

إِذَا حُصِلَتْ عِنْدَ الْإِلَهِ الْحَصَائِلُ

وَالْحَصَائِلُ: النِّقَايَا، الْوَاحِدَةُ حَصِيلَةٌ. وَقَدْ حَصَلْتُ الشَّيْءَ
تَحْصِيلاً. وَحَاصِلُ الشَّيْءِ وَمَخْصُولُهُ: يَتَّبِعُهُ. وَقَالَ الْفَرَاءُ فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَحَصُلُ مَا فِي الصُّدُورِ﴾؛ أَيُّ بَيِّنَةٍ؛ وَقَالَ غَيْرُهُ:
مُتَّزٍ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مُجْمِعٌ. وَتَحْصُلُ الشَّيْءُ: تَجَمُّعٌ وَثَبْتُ.
وَالْمَحْصُولُ: الْحَاصِلُ، وَهُوَ أَحَدُ الْمَصَادِرِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَى
مَفْعُولٍ كَالْمَغْفُولِ وَالْمَنْشُورِ وَالْمَقْسُورِ. وَتَحْصِيلُ الْكَلَامِ: رَدُّهُ
إِلَى مَحْصُولِهِ.

تُحْلَسُ، والذهب يُذَكَّرُ وَيؤنث. وَحَصَّنَتِ الْأُمْرَ. حَقَّقَتْهُ وَأَثَبَتْهُ
وَحَوْضَاءُ وَالْحَوْضَاءُ: موضع.

حَصْلَب: الْحِصْلَبُ وَالْحِصْلَبُ: التراب.

حَصْلَم: الْحِصْلَبُ وَالْحِصْلَبُ: التراب.

حَصَم: حَصَمَ بِهَا يُحْصِمُ حَصْماً: ضَرْبٌ، وَحَصَلَ بَعْضُهُمْ بِهِ
الْقَرْسُ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي:

فِيأَسَتْ أَنَا بَاتِ اللَّيْلِ تَحْصِمُ

وَالْحَصُومُ: الضَّرْبُوطُ. يُقَالُ: حَصَمَ بِهَا وَمَحَصَ بِهَا وَحَبَجَ بِهَا
وَحَبَجَ بِهَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

وَالْمَحْصَمَةُ: مِذْقَةُ الْحَدِيدِ.

قَالَ: وَالْعَضْمَاءُ الْأَتَانُ الْخُفَّاءُ، وَهِيَ الضَّرَاطَةُ. وَالْخَصْمُ
الْغَوْدُ؛ انْكَسَرَ؛ قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ:

وَبِإِضَاءِ أَخَذْتُ لِي لَيْتِي

مِثْلَ عِيدَانِ الْخَصَايِ الْمُنْخَصِمِ

حَصِين: حَصَنَ الْمَكَانَ يُحْصِنُ حَصَانَةً، فَهوَ حَصِينٌ: مَثَعٌ،
وَأَخَصَّنَهُ صَاحِبُهُ وَحَصَّنَهُ. وَالْحِصْنُ: كُلُّ مَوْضِعٍ حَصِينٍ لَا
يُوصَلُ إِلَى مَا فِي جَوْفِهِ، وَالْجَمْعُ حَصُونٌ. وَحَصْنٌ حَصِينٌ: مَنْ
الْحَصَانَةُ. وَحَصَّنَتِ الْقَرْيَةَ إِذَا بَنَتْ حَوْلَهَا، وَتَحَصَّنَ الْقَدُورُ.
وَفِي حَدِيثِ الْأَشْمَثِ: تَحَصَّنَ فِي مَحْصِنٍ^(٣)؛ الْمَحْصِنُ: الْقَصْرُ
وَالْحِصْنُ. وَتَحَصَّنَ إِذَا دَخَلَ الْحِصْنَ وَاسْتَحْمَى بِهِ.
وَدَوَّخَ حَصِينٌ وَحَصِينَةً: تَحَكَّمَ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ:

هَمْ كَانُوا الْيَدَ الْيُمْنَى، وَكَانُوا:

قِرَامَ الظُّلْمِ وَالنُّرْعِ الْخَصِينِ

وَبُرَى: الْيَدَ الْغُلْيَا، وَبُرَى: الْوُفْقَى؛ قَالَ الْأَعَشَى:

وَكُلُّ دِلَاصٍ، كَالْأَضَاةِ عَصِينَةٍ،

تَرَى فَضْلَهَا عَنْ رَبِّهَا يَتَذَبَذَبُ^(٤)

خَوْضَلْتَهُ. وَيُقَالُ: خَوْضِلِي وَطِيرِي. وَاخْوَضَلُ الطَّائِرُ: نَتَى
عَنْقَهُ وَأَخْرَجَ خَوْضَلَتَهُ. وَخَوْضَلَةُ الْإِنْسَانِ وَكُلُّ شَيْءٍ:
مُتَجَمِّعُ الثَّقَلِ أَسْفَلَ مِنَ الشَّرَةِ، وَقِيلَ: الْخَوْضَلَةُ الشَّرِيطَةُ،
وَهُوَ أَسْفَلُ الْبَطْرِ إِلَى الْعَانَةِ، وَقِيلَ هُوَ مَا بَيْنَ السَّرَةِ إِلَى
الْعَانَةِ. وَنَاقَةُ مَخْخَمَةِ الْخَوْضَلَةِ أَيْ الْبَطْنِ. وَالْمُخَوْضِلُ
وَالْمُخَوْضِلُ: الَّذِي يُخْرِجُ أَسْفَلَهُ مِنْ قَبْلِ شَرْطِهِ مِثْلَ بَطْنِ
الْحَبْنَى. وَالْخَوْضَلَةُ: الشَّاةُ^(٥) الَّتِي عَظُمَ مِنْ بَطْنِهَا مَا فَوْقَ
شَرْطِهَا؛ وَأَنشَدَ:

أَوْ ذَاتِ أَوْزَنِ لَهَا خَوْضَلُ

وَالْخَوْضَلَةُ الْحَوْضُ: مُتَقَرِّقُ الْمَاءِ فِي أَقْصَاءِهِ؛ قَالَ أَبُو النَجْمِ:

وَأَصْبَحَ الرُّوْضُ لَوْنًا خَوْضَلُهُ

وَالْخَوْضَلُ الرُّوْضُ: قَرَارُهُ وَهُوَ أَبْطُؤُهَا قَبِيحًا، وَبِهِ سَمِيَتْ خَوْضَلَةُ
الطَّائِرِ لِأَنَّهَا قَرَارٌ مَا يَأْكُلُهُ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: زَاوِرَةُ الْقَطَاةِ مَا تَعْمَلُ
لِیهِ الْمَاءَ لِفِرَاحِهَا وَهِيَ خَوْضَلَتُهَا، قَالَ: وَالْفَرَاغُ الْخَوْضِلُ.
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْحَاصِلُ مَا خَلَصَ مِنَ الْفِطْنَةِ مِنْ حِجَارَةِ
الْمُتَلَدِّينَ، وَيُقَالُ لِلَّذِي يُخْلَصُهُ مُخْصَلٌ. الْجَوْهَرِيُّ:
وَالْمُخْصَلَةُ الْمَرْءَةُ الَّتِي تُحْصَلُ تَرَابَ الْمُتَعَلِّينَ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

أَلَا زَجَلٌ جَزَلَهُ اللَّهُ خَيْرًا،

يَبْدُلُ عَلَى مُخْصَلَةٍ ثَبِيثًا

قَالَ الْأَرْمَرِيُّ: أَيْ ثَبِيثِي عِنْدَهَا لِأَجَابِقِهَا؛ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: أَيْ
ثَبِيثٌ تَفْعَلُ كَذَا، وَالْبَيْتُ مُضْمَنٌ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي: رَجُلٌ فَاعِلٌ
بِإِضْمَارِ فَعْلٍ يَفْسِرُهُ يَدُلُّ تَقْدِيرُهُ هَلَّا يَبْدُلُ رَجُلٌ عَلَى مُخْصَلَةٍ،
وَأَنشَدَ سَبِيحُهُ: أَلَا زَجَلًا، بِالنَّصَبِ، وَقَالَ: تَقْدِيرُهُ أَلَا تُزَوِّنِي
رَجَلًا، وَقِيلَ: بِمَعْنَى هَاتِ لِي زَجَلًا، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَيُرْوَى أَلَا
رَجُلِي، بِمَعْنَى أَمَا مِنْ زَجَلٍ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي: وَقِيلَ الْمُخْصَلَةُ الَّتِي
تُخَيَّرُ الذَّهَبُ مِنَ الْفِضَّةِ؛ وَبَعْدَ الْبَيْتِ:

تُسَرَّجَسُ جُحْمَتِي وَتُسَقَّمُ بَيْتِي،

وَأُعْطِيهَا الْإِنَاوَةَ، إِنَّ رَضِيئَتِي

وَفِي الْحَدِيثِ: يَنْهَبُ^(٦) لَمْ تُحْصَلْ مِنْ تَرَابِهَا أَيْ لَمْ

(١) قوله: «والخَوْضَلَةُ: الشَّاةُ»، الَّذِي فِي الْقَامُوسِ الْحَوْضُ، مِنْ غَيْرِ هَاءٍ.

(٢) قوله: «بِإِضْمَارِ فَعْلٍ يَفْسِرُهُ هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَالَّذِي فِي نَسْخَةِ النِّهَايَةِ الَّتِي
بِأَيْدِيهَا، بِدَهْدَةٍ بِالْهَاءِ.

(٣) قوله: «وَفِي مَحْصِنٍ كَذَا صَبِطٌ فِي الْأَصْلِ»، وَقَالَ شَارِحُ الْقَامُوسِ
كَثِيرًا، وَالَّذِي فِي بَعْضِ نَسَخِ النِّهَايَةِ كَمَقْعَدٍ.

(٤) قوله: «عَنْ رَبِّهَا» كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي التَّهْدِيدِ وَالْمَحْكَمِ عَنْ رَبِّهَا.

بالإسلام والتعافى والحرية والتزويج. يقال: أَخَصَّنَت المرأة، فهي مُخَصَّنَةٌ ومُخَصَّنَةٌ، وكذلك الرجل. والمُخَصَّنُ، بالفتح: يكون بمعنى الفاعل والمفعول؛ وفي شعر حسان بُثِّي على عائشة، رضي الله عنها:

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرَبِيبَةٍ،

وَتُضَيِّحُ غُرُوبِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

وكل امرأة عفيفة مُخَصَّنَةٌ ومُخَصَّنَةٌ، وكل امرأة متزوجة مُخَصَّنَةٌ، بالفتح لا غيره؛ وقال:

أَخَصَّنُوا أَهْلَهُمْ مِنْ عَبِيدِهِمْ،

تِلْكَ أَفْعَالُ الْقِرَامِ الزَّكَاةِ

أَي زَوَّجُوا. والْوَكَاةُ: جمع أَوْكَعَ. يقال: عبدٌ أَوْكَعَ، وكان قِيَاشُهُ وَكَعٌ، فَشَبَّهَ بِفَاعِلٍ فَجُمِعَ جَمْعُهُ، كما قالوا أَغْرُلَ وَأَغْرُلُ كأنه جمع عازِلٍ؛ وقال أبو عبيد: أجمع القراء على نصب الصاد في الحرف الأول من النساء، فلم يختلفوا في فتح هذه لأن تأويلها ذوات الأزواج يُخَصَّنُونَ فَيُحِلُّهُنَّ السَّيَاءَ لِمَنْ وَطَّعَهَا من المالكين لها، وتقطع العضمة بينهما وبين أزواجهن بأن يُحَصِّنَ حِيضَهُ وَيُطَهِّرُونَ منها، فأما سوى الحرف الأول فالقراءة مختلفة: فمنهم من بكسر الصاد، ومنهم من يفتحها، فمن نَصَبَ ذَهَبَ إِلَى ذَوَاتِ الْأَزْوَاجِ اللَّاتِي قَدْ أَخَصَّنَهُنَّ أَزْوَاجُهُنَّ، وَمَنْ كَسَرَ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُنَّ أَسْلَمْنَ فَأَخَصَّنَ أَنْفُسَهُنَّ فَهُنَّ مُخَصَّنَات. قال الفراء: والمُخَصَّنَات من النساء، يَنْصُبُ الصَّادُ، أَكْثَرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ. وَأَخَصَّنَتِ الْمَرْأَةُ: عَفَّتْ، وَأَخَصَّنَهَا زَوْجُهَا، فَهِيَ مُخَصَّنَةٌ وَمُخَصَّنَةٌ. ورجل مُخَصَّنٌ: متزوج، وقد أَخَصَّنَهُ التَّزْوِيجُ. وحكى ابن الأعرابي: أَخَصَّنَ الرَّجُلُ تَزْوِيجَ، فَهُوَ مُخَصَّنٌ، يَفْتَحُ الصَّادَ فِيهِمَا نَادِرٌ. قال الأزهري: وأما قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَخَصَّنَ﴾ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُخَصَّنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ؛ فَإِنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَرَأَ: ﴿فَإِذَا أَخَصَّنَ﴾، وقال: إِخْصَانُ الْأُمَةِ إِسْلَامُهَا، وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرُؤُهَا: ﴿فَإِذَا أَخَصَّنَ﴾، عَلَى مَا لَمْ يَسْمَعْ فَاعِلُهُ، وَيُفْسِرُهُ: فَإِذَا أَخَصَّنَ بِزَوْجٍ، وَكَانَ لَا يَرَى عَلَى الْأُمَّةِ حَدًّا مَا لَمْ تَزَوِّجْ، وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَرَى عَلَيْهَا نِصْفَ حَدِّ الْحُرَّةِ إِذَا أَسْلَمَتْ وَإِنَّ لَمْ تَزَوِّجْ، وَيَقُولُ يَقُولُ قَتَاءُ الْأَنْصَارِ، وَهُوَ الصَّوَابُ. وَقَرَأَ ابْنُ

وقال شمر: الخصية من الدروع الأيمنة المثلثانية الجلقى التي لا يجيد فيها السلاح؛ قال عترة العيسى:

نَلَقَى النَّبِيَّ يَدْنًا حَصِينًا،

وَعَطَعَهُ مَا أَعَدَّ مِنَ السَّهَامِ

وقال الله تعالى: فِي قِصَّةِ دَاوُدَ، عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صِنْعَةً لَبِيسَ لَكُمْ لَتُخَصِّنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ﴾؛ قَالَ الْمَرَاءُ: قُرِئَ لِيُخَصِّنَكُمْ وَلَتُخَصِّنَكُمْ وَلَتُحَصِّنَكُمْ، فَمَنْ قَرَأَ لِيُخَصِّنَكُمْ فَالتَّذْكِيرُ لِلْبُيُوتِ، وَمَنْ قَرَأَ لَتُخَصِّنَكُمْ ذَهَبَ إِلَى الصِّنْعَةِ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ لِلدَّرَجِ لِأَنَّهَا هِيَ الْبُيُوتُ وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ، وَمَعْنَى لَتُخَصِّنَكُمْ لِيَمْنَعَكُمْ وَيُخَرِّزَكُمْ، وَمَنْ قَرَأَ لَتُخَصِّنَكُمْ، بِالْبُيُوتِ، فَمَعْنَى لَتُخَصِّنَكُمْ نَحْرَ، الْفَعْلُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وامرأة خَصَانٌ، بِفَتْحِ الْخَاءِ: عَفِيفَةٌ بِرَبِّهَا الْخَصَانَةُ وَالْخَصْنُ وَمَتَزَوِّجَةٌ أَيْضًا مِنْ وَهْ خَصْنٍ وَخَصَانَاتٍ، وَحَاصِنٌ مِنْ نِشْوَةٍ وَخَوَاصِنٍ وَخَاصِنَاتٍ، وَقَدْ خَصَّنَتْ تَخَصَّنَ خَصْنًا وَخَصْنًا وَخَصْنًا إِذَا عَفَّتْ، الرِّبَاةُ، فَهِيَ خَصَانٌ؛ أَنشَدَ ابْنُ بَرِي:

الْمُخَصَّنُ أَدْنَى، لَوْ تَأْتَيْتَنِي،

يَوْمَ تَحْلِيكِ الثُّرُبِ عَلَى الرَّاكِبِ

وَعَفَّنَتِ الْمَرْأَةُ نَفْسَهَا وَخَصَّنَتْ وَأَخَصَّنَتْ وَخَصَّنَتْ وَأَخَصَّنَتْ نَفْسَهَا. نِي: التَّزْوِيجُ الْعَزِيزُ: ﴿وَالَّتِي أَخَصَّنَتْ فَرَّجَهَا﴾. وَقَالَ شَمْرٌ: امْرَأَةٌ خَصَانٌ وَحَاصِنٌ وَهِيَ الْعَفِيفَةُ؛ وَأَنشَدَ:

وَحَاصِنٌ مِنْ حَاصِنَاتِ ثُلَاسٍ

مِنْ الْأَدَى، وَمِنْ قِرَارِ الْوُقُوسِ

وفي الصحاح: فهو حَاصِنٌ وَخَصَانٌ وَخَصْنَاءُ أَيْضًا بِجَمْعِ الْخَصَانَةِ. وَالْمُخَصَّنَةُ: الَّتِي أَحْمَسَهَا زَوْجُهَا، وَهِيَ الْمُخَصَّنَاتُ، فَالْمَعْنَى أَنَّهُنَّ أَخَصَّنَ بِأَزْوَاجِهِنَّ. وَالْمُخَصَّنَاتُ: الْعَفَائِفُ مِنَ النِّسَاءِ. وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ قَالَ: كَلَامُ الْعَرَبِ كُلُّهُ عَلَى أَفْعَلٍ فَهُوَ مُفْعِلٌ إِلَّا ثَلَاثَةَ أَحْرَفَ: أَخَصَّنَ فَهُوَ مُخَصَّنٌ، وَأَلْفَجَ فَهُوَ مُلْفَجٌ، وَأَشْتَبَ فِي كَلَامِهِ فَهُوَ مُشْتَبَبٌ، زَادَ ابْنُ سَيٍّ: ... وَأَشْتَبَهُمْ فَهُوَ مُشْتَبَهُمْ. وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْإِخْصَانِ وَالْمُخَصَّنَاتِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ، وَأَصْلُ الْإِخْصَانِ الْمَنْعُ، وَالْمَرْأَةُ تَكُونُ مُخَصَّنَةً

الشجر: المراض، ويروى: وأحصنه شجر الطبات أي أخرزه؛
وقول زهير:

وما أذري، وسؤف إحصال أذري،

أقوم آل حصن أم نساء

يريد حصن بن حذيفة الفزاري. والخواص من النساء:
النبالي؛ قال:

تسبل الخواص أبقوالها

والبحصن^(١) الفقل. والبحصن أيضاً: المكتلة التي هي
الزبل، ولا يقال مصحنة، والحصن: الهلال.

وحصن: موضع؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

أقول، إذا ما أبلغ الغيث غثه؛

أما عيشنا يوم الحصن بحالد؟

والثعلب يكنى أبا الحصن. قال الجوهري: وأبو الحصن
كنية الثعلب؛ أنشد ابن بري:

لله ذو أبي الحصن لقد بدت

منه عكايد حولي ثلب

قال: ويقال له أبو الهجرس وأبو الجنبص. والحصن: موضع؛
النسب إليه حصني كراهية اجتماع إعرابين، وهو قول سيبويه،

وقال بعضهم: كراهية اجتماع النونين، قال الجوهري:
وحصناني بلد. قال التيزيدي: سألتني والكسائي المهدي عن

النسبة إلى البحرين وإلى حصن ليم قالوا حصني وبخراي
فقال الكسائي: كرهوا أن يقولوا حصناني لا اجتماع النونين،

وقلت أنا: كرهوا أن يقولوا بخري فينسبه النسبة إلى البحر. وبنو
حصن: حني. والحصن: ثعلبة بن عكابة وثيم اللات ودهل.

ومحصن: اسم. ودارة بمصن: موضع؛ عن كراع. وحصن:
أبو الراعي عبيد بن حصن التيمري الشاعر. وقد سئمت العرب

حصناً وحصناً.

حصي: الخصى: صيفاء الحجارة، الواحدة منه خصاة، ابن
سيدة: الخصاة من الحجارة معروفة، وجمعها حصيات

وحصي وحصي وحصي؛ وقول أبي ذؤيب يصف طعنة:

كثير. ونافع وأبو عمرو وعبد الله بن عامر ويعقوب: ﴿فإذا
أحصن﴾، بضم الألف، وقرأ حفص عن عاصم مثله، وأما أبو
بكر عن عاصم فقد فتح الألف، وقرأ حمزة والكسائي ﴿فإذا
أحصن﴾، بفتح الألف، وقال شمر: أصل الحصانة المنع،
ولذلك قيل: مدينة حصينة ويزع حصينة؛ وأنشد يونس:

رؤج حصان حطتها لم يُعقم

وقال: حطتها تحصيتها نفسها. وقال الزجاج في قوله تعالى:

﴿لحصنين غير مسافحين﴾؛ قال: متزوجين غير زنا، قال:

والإحصان إحصان الفرج وهو إغفائه؛ ومنه قوله تعالى:

﴿أحصنت فرجها﴾؛ أي أغفته. قال الأزهرى: والأمة إذا زوجت

جاء أن يقال قد أحصنت لأن تزويجها قد أحصنتها، وكذلك إذا

أغفقت فهي مصحنة، لأن عيقها قد أغفها، وكذلك إذا أشلمت

فإن إسلاتها إحصان لها. قال سيبويه: وقالوا بناءً حصين وامرأة

حصان. فزقوا بين البناء والمرأة حين أرادوا أن يخبروا أن البناء

شعير لمن لجأ إليه، وأن المرأة شعيرة لفرجها^(٢).

والحصان: الفحل من الخيل، والجمع حصن. قال ابن جني:

قولهم فرس حصان بئس التحصن هو شئت من الحصانة لأنه

شعير لغارسه، كما قالوا في الأثني جبر، وهو من عجر عليه

أي منعه. وتحصن الفرس: صار حصاناً. وقال الأزهرى:

تحصن إذا تكلف ذلك، وتحيل العرب حصونها. قال الأزهرى:

ولهم إلى اليوم يمشونها حصوناً ذكورها وإناها، ومثل بعض

الحكام عن رجل جعل مالا في الحصون فقال: اشتروا خيلاً

واخيلوا عليها في سبيل الله؛ ذهب إلى قول الجعفي:

ولقد غلبت على ثوق الردي

أن الحصون الخيل، لا تدرك القرى

وقيل: سئمت الفرس خصاناً لأنه سئمت بمائه فلم يمتز إلا على

كريمة، ثم كثر ذلك حتى سئمت كل ذكر من الخيل حصاناً،

والعرب تسمي السلاع كله حصناً وجعل ساعدة الهنلي

التصال أخصية فقال:

وأخصنة شجر الطبات كأنها،

إذا لم يغيبها الجفير، جججيم

(١) قومه. فمحزرة لفرجها زاد بعد ذلك في المحكم، واستعار الشماخ

الحصان للدرة لشرفها ومنعة مكانها، فقال:

كان حصاناً قضها التين حرة لدى حوت يلقى بالقاء حصيرها

والحصان الفحل ... الخ.

(٢) زاد في المحكم: وأحصنت المرأة حملت وكذلك الأتان، قال رؤبة

قد أحصنت مثل دعامي الرق أجنة في مستكبات الحلق

عنه لما كان معناه حملت، والمحصن الفحل الخ.

مُصْخَصَةٌ تُنْفِي الحَصَى عن طَرِيقِهَا،

يُطَبِّرُ أَحْشَاءَ الرَّمِيحِ انْثِرَازُهَا

يقول: هي شديدة السَّيْلَانِ حتى إنه لو كان هنالك حصي لدفعته. وحصيته بالحصى أخصيه أي رميته. وحصيته: ضربته بالحصى. ابن شميل. الحصى ما خَذَفْتُ به خَذْفًا، وهو ما كان مثل بحر الغنم. وقال أبو أسلم: المظلم مثل بَرِّ البعير من الحصى، قال: وقال أبو ريد حَصَاةٌ وَحْصِي وَحْصِي مثل قَنَاةٍ وَفَيْي وَفَيْي وَوَاةٍ وَوَيْي وَدَوَاةٍ وَدَوِي، قال: هكنا قيده شمر بخطه، قال: وقال غيره تقول حَصَاةٌ وَحْصِي وَحْصِي بفتح أوله، وكذلك قَنَاةٌ وَفَيْي وَوَاةٍ وَوَيْي مثل ثَمَرَةٍ وَثَمَرٌ، قال: وقال غيره تقول لَهْرٌ حَصَوِيٌّ أي كثير الحصى، وأرض مَحْصَاةٌ وَحْصِيَّةٌ كثيرة الحصى، وقد حَصَيْتُ الحَصَى. وفي الحديث: نَهَى عن بَيْعِ الحَصَاةِ، قال: هو أن يقول المشتري أو البائع إذا بَيَّذْتُ الحَصَاةَ إليك فقد وَجِبَ البَيْعُ، وقيل: هو أن يقول بِفَتْكٍ مِنَ السَّلْعِ ما تَفَعَّ عليه حَصَاةُكَ إذا رميت بها، أو بِفَتْكٍ مِنَ الْأَرْضِ إلى حيث تَنْتَهِي حَصَاةُكَ، والْكُلُّ فاسد لأنه من بيوع الجاهلية، وكلها غَرَرٌ لما فيها من الجهالة.

والْحَصَاةُ: دَاةٌ يَقَعُ بِهَا السَّيْلَانُ وهو أن يَحْتَرَّ البولُ فيشتدُّ حتى يصير كالْحَصَاةِ، وقد حَصَيْتُ الرَّجُلَ فهو مَحْصِيٌّ. وَحَصَاةٌ الْقَسَمُ: الحجارة التي يَتَصَاوَنُونَ عليها الماء. والحصى: العدد الكثير، تشبيهاً بالحصى من الحجارة في الكثرة؛ قال الأعشى يُفْضِلُ عَامراً عَلَى عِلْقَمَةٍ:

وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصِيًّا،

وَإِنَّمَا السِّمْرَةُ لِلْكَثَائِرِ

وَأَنشد ابن بري:

وَقَدْ عَلِمَ الْأَفْرَاطُ أَنَّكَ سَيِّدٌ،

وَأَنَّكَ مِنْ دَارِ شَدِيدِ حَصَاةِهَا

وقولهم: نحن أكثر منهم حصى أي غداً.

والْحَصَوُ: المَنَعُ؛ قال بَشِيرُ الْفَرِيرِيِّ:

أَلَا تَحَافُ اللَّهُ إِذْ حَصَوْتَنِي

حَقِّي بِلَا ذَنْبٍ، وَإِذْ عَنَيْتَنِي؟

ابن الأعرابي: الحَصَوُ هو المَنَعُ فِي الْبَطْنِ. وَالْحَصَاةُ:

العَقْلُ وَالزَّيْزَانَةُ. يقال: هو ثابت الحَصَاةِ إذا كان عَاقِلاً. ومِلَانُ ذُو حَصَاةٍ وَأَصَابَةُ أَي عَقِيلٌ وَرَأيٌ؛ قال كعب بن سعد السَّوِي:

وَأَعْلَمَ عِلْماً، لَيْسَ بِالطَّنِّ، أَنَّهُ

إِذَا دَلَّ مَوْلَى السَّوِي، فَهُوَ ذَلِيلٌ

وَأَنَّ لِسَانَ السَّوِي، مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ

حَصَاةٌ، عَلَى عَزَازَتِهِ، لَدَلِيلٌ

ونسبه الأزهري إلى طرفة، يقول: إذا لم يكن مع اللسان عقل يحجزه عن تشطبه فيما لا يُحِبُّ دَلُّ اللِّسَانِ عَلَى عِيهِ بِمَا يُلْفِظُ بِهِ مِنْ غَوْرِ الْكَلَامِ. وما له حَصَاةٌ وَلَا أَصَاةٌ أَي رَأيٌ يُزْجِعُ إِلَيْهِ. وقال الأصمعي في معناه: هو إذا كان حازماً كَثُوماً عَلَى نَفْسِهِ بِحِفْظِ سِرِّهِ، قال: وَالْحَصَاةُ الْعَقْلُ، وَهِيَ فَعْلَةٌ مِنْ أَحْصَيْتُ. وَفُلَانٌ حَصِيٌّ وَحْصِيٌّ وَمُسْتَحْصٍ إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْعَقْلِ. وَفُلَانٌ ذُو حَصَى أَي ذُو عِلْمٍ، بِغَيْرِ هَاءٍ؛ قال: وهو من الإحصاء لَا مِنْ حَصَى الْحِجَارَةِ. وَحَصَاةُ الْإِنْسَانِ: ذُرَائِهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاجِرِهِمْ فِي بَهْتِهِمْ إِلَّا حَصَاةُ أَلْسِنَتِهِمْ؟ قال الأزهري: المعروف فِي الْحَدِيثِ وَالرَّوَايَةِ الصَّحِيحَةِ إِلَّا حَصَاةُ أَلْسِنَتِهِمْ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي مَوْضِعِهِ، وَأَمَّا الْحَصَاةُ فَهِيَ الْعَقْلُ نَقْشُهُ. قال ابن الأثير: حَصَاةُ أَلْسِنَتِهِمْ جَمْعُ حَصَاةِ الْإِنْسَانِ وَهِيَ ذُرَائِهِ. وَالْحَصَاةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْمِشْكِ. الْجَوْهَرِي: حَصَاةُ الْمِشْكِ قِطْعَةٌ صُلْبَةٌ تَوْجَدُ فِي فَاةِ الْمِشْكِ. قال الليث: يقال لكل قِطْعَةٍ مِنَ الْمِشْكِ حَصَاةٌ.

وفِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى: الْمَحْصِي؛ هُوَ الَّذِي أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ بِجَلْمِهِ فَلَا يَفُوتُهُ دَقِيقٌ مِنْهَا وَلَا جَلِيلٌ. وَالْإِحْصَاءُ: الْقَدُّ وَالْحِفْظُ. وَأَحْصَى الشَّيْءَ: أَحَاطَ بِهِ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾؛ الأزهري: أَي أَحَاطَ عِلْمُهُ بِمَبْهَاتِهِ بِاسْتِيفَاءِ عَدَدِ كُلِّ شَيْءٍ. وَأَحْصَيْتُ الشَّيْءَ: عَدَدْتُهُ؛ قال سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْةٍ:

فَوَزَّكَ لَيْثاً أَخْلَصَ الْقَيْنُ أَقْرَهُ،

وَحَاشِكَةُ يُحْصِي السَّمَالَ تَذِيرُهَا

قيل: يُحْصِي فِي السَّمَالَ يَوُزُّ فِيهَا. الأزهري: وقال الفراء فِي قَوْلِهِ [عَزَّ وَجَلَّ]: ﴿عَلِمَ أَنَّ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾، قال: عَلِمَ أَنَّ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ؟

والمِخْصَبُ، وقول أبي ذؤيب:

فَأَطْفَيْفَى، وَلَا تُوقِذْ، وَلَا تَكُ مِخْصَباً

لِنَارِ الْأَعَادِي، أَنْ تَطْلِيحَ شِدَائِهَا^(١)

إِذَا أَرَادَ مِثْلَ مِخْصَبٍ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَكُونُ مِخْصَباً، فَمِنْ هُنَا قَدْ رُفِعَ فِيهِ مِثْلٌ.

وَحَصَبَاتُ النَّارِ: سَعَرَاتُهَا، يَهْمَزُ وَلَا يَهْمَزُ، وَإِذَا لَمْ يَهْمَزْ، فَالْعُودُ مِخْصَبٌ، مَمْدُودٌ عَلَى مِفْعَالٍ، قَالَ تَأَكُّبُ شَرَأْ:

وَنَارٍ، قَدْ حَصَبْتُكَ، يُعِيدُ هَذِهِ،

بِدَارٍ مَا أُرِيدُ بِهَا مُقَاماً

حَصَبُ: الْحَصْبُ وَالْحَصْبُ جَمِيعاً: صَوْتُ الْقَوْسِ، وَالْجَمْعُ أَخْصَابٌ. قَالَ شَمْرٌ: يَقَالُ جِصْبٌ وَخِصْرٌ، وَهُوَ صَوْتُ الْقَوْسِ. وَالْحَصْبُ وَالْحَصْبُ: ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَاتِ؛ وَقِيلَ: هُوَ الذِّكْرُ الضَّخْمُ مِنْهَا. قَالَ: وَكُلُّ ذَكَرٍ مِنَ الْحَيَاتِ جِصْبٌ. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: هُوَ بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةُ، وَهُوَ كَالْأَسْوَدِ وَالْحَقَائِقِ وَنَحْوِهَا وَقِيلَ: هُوَ حَيَّةٌ دَقِيقَةٌ، وَقِيلَ: هُوَ الْأَبْيَضُ مِنْهَا؛ قَالَ رُؤْبَةُ:

جَاءَتْ تَضْدَى خَوْفَ جِصْبِ الْأَخْصَابِ

وقول رُؤْبَةَ:

وَقَدْ تَطَوَّيْتُ الطَّوَاءَ الْجِصْبِ،

بَيْنَ قَتَادِ زُهْمَةٍ وَشَقَبِ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ الْوَتَرَ، وَأَنْ يَكُونَ أَرَادَ الْحَيَّةَ.

وَالْحَصْبُ: الْحَطَبُ فِي لُغَةِ الْيَمَنِ؛ وَقِيلَ: هُوَ كُلُّ مَا أَلْقَى فِي النَّارِ مِنْ حَطَبٍ وَغَيْرِهِ، يُهَيَّجُهَا بِهِ. وَالْحَصْبُ: لُغَةٌ فِي الْحَصْبِ، وَمِنْهُ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: حَصَبْتُ جَهَنَّمَ، مَنْقُوطَةٌ. قَالَ الْفَرَّاءُ: يَرِيدُ الْحَصْبَ.

وَحَصَبِ النَّارِ يَحْصِبُهَا: رَفَعَهَا. وَقَالَ الْكِسَائِيُّ: حَصَبْتُ النَّارَ إِذَا حَبَّتْ فَأَلْقَيْتُ عَلَيْهَا الْحَطَبَ، لَتَقِيدَ.

وَالْمِخْصَبُ: الْمِشْعَرُ، وَهُوَ عُودٌ تُحَرِّكُ بِهِ النَّارُ عِنْدَ الْإِقَادَةِ

مَوَاقِيتِ اللَّيْلِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: عَلِمَ أَنَّ لَنْ تُحْصَوْهُ أَيَّ لَنْ تُطِيقُوهُ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَأَمَّا قَوْلُ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ اسْماً مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، فَمَعْنَاهُ عِنْدِي، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، مِنْ أَحْصَاهَا عِلْماً وَإِيمَاناً بِهَا وَيَقِيناً بِأَنَّهَا صِفَاتُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَمْ يُرِدِ الْإِحْصَاءَ الَّذِي هُوَ الْعَدُّ. قَالَ: وَالْحَصَاةُ انْعَادُ اسْمٍ مِنَ الْإِحْصَاءِ؛ قَالَ أَبُو زَيْنَدٍ:

يَبْغُ الْجُهْدُ ذَا الْخَصَاةِ مِنَ الْقَوْدِ

م، وَمَنْ ثَلُفَ وَاهِناً فَهُوَ مُرَوِّدٌ

وقال ابن الأثير في قوله من أحصاها دخل الجنة: قيل من أحصاها من حفظها عن ظهر قلبه، وقيل: من استخرجها من كتاب الله تعالى وأحاديث رسوله، صلى الله عليه وسلم، لأن النبي، صلى الله عليه وسلم، لم يعدها لهم إلا ما جاء في رواية عن أبي هريرة وتكلموا فيها، وقيل: أراد من أطلق العمل بمقتضاها مثل من يعلم أنه سميع بصير فيكف شتمه ولسانه عما لا يجوز له، وكذلك في باقي الأسماء، وقيل: أراد من أخطر بهاله عند ذكرها معناها وتفكر في مدلولها معظماً لمسلها، ومقدساً معتبراً بجمانيها ومتدبراً راغباً فيها وراغباً، قال: وبالحيلة ففي كل اسم يُجْرِيهِ عَلَى لِسَانِهِ يُخْطِرُ بِهِالَهُ الْوَصْفُ الدَّالُّ عَلَيْهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَا أُخْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَيَّ لَا أُخْصِي نِقْمَكَ وَالثَّنَاءُ بِهَا عَلَيْكَ وَلَا أَتْلُغُ الْوَاجِبَ مِنْهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَكُلُّ الْقُرْآنِ أُخْصِيَتْ أَيَّ حَفِظَتْ. وَقَوْلُهُ لِلْمَرْأَةِ: أُخْصِيهَا أَيَّ احْفَظِيهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: اسْتَغْفِرُوا وَلَنْ تُحْصَوْا وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ أَيَّ اسْتَغْفِرُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى لَا تَقِيلُوا وَلَنْ تُطِيقُوا الْاسْتِقَامَةَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَلِمَ أَنَّ لَنْ تُحْصَوْهُ﴾ أَيَّ لَنْ تُطِيقُوا عَدَّهُ وَحَبْلَهُ.

حَصَباً: حَصَبَاتِ النَّارِ حَصَباً: التَّهْتِ. وَحَصَبُهَا يَحْصِبُهَا حَصَباً: فَحَصَهَا لَتَقْتَبِ، وَقِيلَ: أَوْفَدَهَا؛ وَأَنشَدَ فِي التَّهْدِيدِ:

بِأَنْتَ هُمُومِي فِي الصَّدْرِ، تَحْصِبُهَا

طَمَحَاتٍ ذَهْرٍ، مَا كُنْتُ أَذْرُؤُهَا

الْفَرَّاءُ: حَصَبْتُ النَّارَ وَحَصَبْتُهَا.

وَلِمِخْصَباً عَلَى مِفْعَلٍ: الْقَوْدُ. وَالْمِخْصَبُ عَلَى مِفْعَالٍ: الْعُودُ الَّذِي تُحْصَبُ بِهِ النَّارُ؛ وَفِي التَّهْدِيدِ: وَهُوَ الْمِخْصَبُ

(١) قوله: هشتادها، كنا في النسخ بأيدينا، ونسخة المحكم أيضاً بالمان، مهلة.

قال الأعشى.

هلا تلك، في حرمنا، مخصباً

لشخصل قومك شئى شعوباً

وقال الفراء: هو المخصب، والمخصب والمخصب، والمخصب، بمعنى واحد. وحكى ابن دريد عن أبي حاتم أنه قال: يُسمى المقل المخصب.

وأخصب الخيل: جوائزه وسفحه، واحداً حطب، والنون أعلى.

وروى الأزهرى عن الفراء: المخصب، بالفتح: مزرعة أخذ الطلوق الرهون، إذا نُفِرَ الحَبَّةُ والطَّرْقُ: الفُخُّ، والرَهْدُنُ: الغصنور. قال: والمخصب أيضاً: انْقِلَابُ الخيل حتى يَنْقُطَ والمخصب أيضاً: دخول الخيل بين القفو والبكرة، وهو مثل المرس، تقول: خَصَبَتِ البكرة وتمرسَتْ، وتأمَرُ فتقول: أخصب، بمعنى أفرس، أي رُدَّ الخيل إلى مفراته.

حطب: خَصَبَ النارَ حطباً: أوقدها.

والخصب الرجل: ائْتَهَتْ غَضَباً وائْتَدَ من الغيظ. والخصب: ائْتَدَ من الغيظ فَلَزِقَ بالأرض. وفي حديث أبي الدرداء قال في الركنين بعد العصر: أَمَا أَنَا فَلَا أَذْهَمَا، فَمَنْ شَاءَ أَنْ يَخْصِبَ فَلْيَخْصِبْ أَي يَنْقُدْ من الغيظ وَيَنْشُقْ. وخصب به يخصب حطباً: مَرَعَهُ، وخصب البعير يحنله ويحنله حطباً: طَرَعَهُ. وخصب به الأرض حطباً: ضربها به. والخصب: ضرب بنفسه الأرض غيظاً، فإذا فعلت به أنت ذلك، قلت: خَصَبْتُهُ. والخصب عنه أداته الحطباً. وقال ابن شميل: يَخْصِبُ يضطجع. وخصبه: أدخل عليه ما يكاد يَنْشُقُ منه وَيَلْزُقُ له بالأرض.

وكل ما لَزِقَ بالأرض: حطب، والجطب: الطين اللازق بأسفل الحوض؛ وقيل: الجطب هو الماء القليل، والطين يبقى في أسفل الحوض؛ وقيل: هو الماء الذي فيه الطين فهو يتلجج ويمتد؛ وقيل: هو الماء الكليل. وخصب حاجب: بالغوا به، كثير شاعر؛ قال أبو مهدي: سمعت هيثماً بن حُفَافٍ ينشد:

فَأَشَارَتْ فِي الْحَوْضِ حَضْباً حَاضِجاً،

فَدَّ عَاذَ مِنْ أَنْفَاسِهَا رَجَارِجاً

أسارت: أَيْقَت. والشؤ: بقية الماء في الحوض، وقوله حاصب أي باقياً. ورجارجاً: اختلط ماؤه وطينه. والجطب: الحوض نفسه، والفتح في كل ذلك لغة، والجمع من كل ذلك أخضاج؛ قال رؤبة:

مِنْ ذِي عُبابٍ سَائِلِ الْأَخْضَاجِ

يربى على تَعَامُلِ الْهَجَاجِ

الأخضاج: الجياض. والتعاقم: الِرْوَدُ مَرَّةً بعد مَرَّةً، كالتعاقب على البذل. ورجل حطب: حمير، والجمع أخضاج. والأخضاج: الرُّقُ الضَّخْمُ المُشْتَدُّ؛ قال سلامة بن جندل:

لَنَا خِجَاءٌ وَزَاوِقٌ وَمُشِيعَةٌ،

لدى حِضَاجٍ يَحْوِي الثَّارِ، مَرْبُوبٌ

وَأَخْضَجُ الرَّجُلِ: اتسع بطنه، وهو منه. وامرأة يخصب: واسعة البطن؛ وقول مزاحم:

إِذَا مَا الشَّرْطُ مَكَّرَ حَالِيهِ،

وَقَلَّصَ بَدَنَهُ بَعْدَ انْجِضَاجِ

يعني بعد انتفاخه وسمن.

والمخصبة والمخصب: خشبة صغيرة تضرب بها المرأة الثوب إذا غسلته. وأخصب إذا عدا.

وخصب الوادي: ناحيته.

والمخصب: الحادث عن السبيل.

والمخصب والمخصب والمشمز: ما يحرك به النار. يقال خَصَبْتُ النَّارَ وَخَصَبْتُهَا. الفراء: خَصَبْتُ فلاناً وَمَنَعْتُه وَمَنَعْتُه وَقَوَّلْتُه، كُلُّهُ بمعنى عَوَّقْتُهُ. وفي حديث حنين: أن بغلة النبي، صلى الله عليه وسلم، لَمَّا تَنَاوَلَ الخَصِي لِيُرِي بِهِ فِي يَوْمِ حُتَيْنٍ، فَهَمَّتْ مَا أَرَادَ فَانْخَضَتْ أَي انْبَسَطَتْ؛ قاله ابن الأعرابي فيما روى عنه أبو العباس؛ وأنشد:

وَمُقَنَّتٍ خَصَبَتْ بِهِ أَيْامَهُ،

فَدَّ قَاذَ بَعْدَ قَلَامِصاً وَعِشَاراً

مُقَنَّت: فقير. خَصَبَتْ: انبسطت أيامه في الفقر فأغناه الله، وصار ذا مال.

حضجر: الحَضَجْرُ: العظيم البطن الوايمة؛ قال:

حَضَجْرُ كَأَمِّ الشَّوْغَيْنِ تَوَكَّاتٌ

على مِرْوَقَيْهَا، مُشْتَهَلَةٌ عَاشِرٌ

وحضاجر: اسم للذكر والأنثى من الضياع، سميت بذلك لسعة بطنها وعظمه؛ قال الحطيطه:

هَلَا عَضِبْتُ لِرَحْلِ جَا

رِكَ، إِذْ تَنَبَّهْتُ حَضَاجِرَ

وحضاجر معرفة ولا ينصرف في معرفة ولا نكرة لأنه اسم للواحد على بنية الجمع لأنهم يقولون وَطِبَ حَضَجْرٌ وَأُوطِبَ حَضَاجِرٌ، يعني واسعة عظيمة؛ قال السيرافي: وإنما جعل اسماً لها على لفظ الجمع إرادة للمبالغة، قالوا حَضَاجِرٌ فجعلوها جمعاً مثل قولهم مُتَغَوِّرات الشمس ومُتَغَوِّرات الشمس، ومثله جاء البعير يُجَرُّ غَتَائِيَّةً، وإبل حَضَاجِرٌ: قد شربت وأكلت الخُضْضُ فانفتحت خواصرها؛ قال الرازي:

إِنِّي سَفَرَوِي غَيْمِي، يَا سَالِمَا،

حَضَاجِرٌ لَا تَقْرُبِ السَّوَامَا

الأزهري: الحَضَجْرُ الوَطْبُ ثم سمي به الضبع لسعة جوفها. الأزهري: الحَضَجْرُ السَّقاء الضَّخْمُ، والحَضَجْرَةُ: الإبل المتفرقة على رعائها من كثرتها.

حَضَجِم: الحَضَجِمُ والحَضَاجِمُ: الجافي الغليظ اللحم؛ وأنشد:

لَيْسَ بِمِطْطَانٍ وَلَا حَضَاجِمٍ

حَضْر: الحَضْرُ: نقيض التغيب والغيبة؛ حَضْرٌ يَحْضُرُ حَضُوراً وَحَضَارَةً، ويُعَدَّى فيقال: حَضَرَهُ وَحَضَرَهُ^(١) يَحْضِرُهُ، وهو شاذ، والمصدر كالمصدر. وأَحْضَرَ الشيءَ وَأَحْضَرَهُ إِيَّاهُ، وكان ذلك بِحَضْرَةِ فلان وَبِحَضْرَتِهِ وَحَضْرَتِهِ وَحَضْرَةٍ وَحَضْرَةٍ، وكَلَّمْتُهُ بِحَضْرَةِ فلان وَبِمَحْضَرٍ مِنْهُ أَيْ بِمَشْهَدٍ مِنْهُ، وكَدَمْتُهُ أَيْضاً بِحَضْرِ فلان، بالتحريك، وكدهم يقول: بِحَضْرِ فلان، بالتحريك. الجوهري: حَضْرَةُ الرجل قُرْبُهُ وَفِائِدُهُ. وفي حديث عمرو بن مَلِيقَةَ^(٢) الْحَزْرِي:

كُنَّا بِحَضْرَةِ مَاءٍ أَيْ عِنْدَهُ؛ وَرَجُلٌ حَاصِرٌ وَقَوْمٌ حَصْرٌ وَحُصُورٌ. وَإِنَّ لِحَسَنِ الْخَضِرَةِ وَالْحَضِرَةِ إِذَا حَضَرَ بِحِيرٍ. وَفُلَانٌ حَسَنُ الْمَخْضَرِ إِذَا كَانَ مِنْ يَذْكُرُ الْغَائِبَ بِحِيرٍ. أَبُو زَيْدٍ: هُوَ رَجُلٌ حَضِرٌ إِذَا حَضَرَ بِخَيْرٍ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَيُغْرِفُ مَنْ بِحَضْرَتِهِ وَمَنْ يَغْفُوهُ.

الأزهري: الْخَضِرَةُ قُرْبُ الشَّيْءِ، تَقُولُ: كُنْتُ بِخَضِرَةِ الدَّرْدِ؛ وَأَنْشَدَ اللَّيْثُ:

كُنْتُ إِذَا يَوْمَ يَخْمِلُ رَأْيَهُ

إِلَى تَهْشَلٍ، وَالْقَوْمُ خَضِرَةُ تَهْشَلٍ

ويقال: ضَرَبْتُ فُلَاناً بِخَضِرَةِ فلان وَبِمَخْضَرِهِ. اللَّيْثُ: يُقَالُ خَضِرْتُ الصَّلَاةَ، وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ: خَضِرْتُ، وَكُنْهُمْ يَقُولُ تَخَضَّرُ، وَقَالَ شَمْرٌ: يُقَالُ خَضِرَ الْقَاضِي امْرَأَةً تَخْضُرُ؛ قَالَ: وَإِنَّمَا أُتِلِزْتُ النَّاءُ لِقَوْلِ الْقَاضِي بْنِ ابْنِ الْفَعْلِ وَالْمَرْأَةِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَاللُّغَةُ الْجِدَّةُ خَضِرْتُ تَخْضُرُ، وَكُلْهُمْ يَقُولُ تَخْضُرُ، بِالضَّمِّ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَأَنْشَدَنَا أَبُو نُزَوَانَ الْفَكَيْهِيُّ لَجَرِيرٍ عَلَى لَفَةِ خَضِرْتُ:

مَا مَنَ جَفَانَا إِذَا حَاجَأْنَا خَضِرْتُ،

كُنْتُ لَنَا عِنْدَهُ التَّكْرِيمُ وَالْمُطْفُ^(٣)

وَالْخَضْرُ: خِلَافُ الْبُذُو. وَالْحَاضِرُ: خِلَافُ الْبَادِي. وَفِي الْحَدِيثِ: لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادِي؛ الْحَاضِرُ: الْمَقِيمُ فِي الْحُدُودِ وَالْقُرَى، وَالْبَادِي: الْمَقِيمُ بِالْبَادِيَةِ، وَالْمَنْهِي عَنْهُ أَنْ يَأْتِيَ الْبُذُوِيَّ الْبَلَدَةَ وَمَعَهُ قُوَّةٌ يَبِيعُ التُّسَارِعَ إِلَى بَيْعِهِ رَخِيصاً فَيَقُولُ لَهُ الْخَضِرِيُّ: أَتَرَكَ عِنْدِي لِأَغَالِي فِي بَيْعِهِ، فَهَذَا الصَّنِيعُ مُحْزَمٌ لِمَا فِيهِ مِنَ الْأَضْرَارِ بِالْفِعْرِ، وَالبَيْعُ إِذَا جَرَى مَعَ الْمُغَالَاةِ مُنْعَقِدٌ، وَهَذَا إِذَا كَانَتِ الشَّلَقَةُ مِمَّا تَعْمُ الْحَاجَةُ إِلَيْهَا كَالْأَقْوَاتِ، فَإِنْ كَانَتْ لَا تَعْمُ أَوْ كَثُرَتْ الْأَقْوَاتُ وَاسْتَنْفَسِي

عليه ثوب خلق حتى قالوا عطرا عا است فارلکم، فکسو حة. وكان يتلقى الوفد ويطلق منهم القرآن فكان أكثر قومه قرأناً، وأتم بقومه في عهد النبي، صلى الله عليه وسلم، ولم يبت له منه سماع، وأبوه سمعة، بكسر اللام، ودع على النبي، صلى الله عليه وسلم، كم، بهمش الهذية. (٣) [البيت في ديوانه:]

مَا مَنَ جَمَلًا إِذَا حَاجَأْنَا تَرَلْتُ

كَمَنْ لَنَا عِنْدَهُ التَّكْرِيمُ وَالْمُطْفُ

(١) قوله «يقال حضره وحضره إلخ» أي فهو من بابي نصر وعلم كما في القاموس.

(٢) قوله «عمرو بن ملىقة كان يؤم قومه وهو صغير، وكان أبوه فقيراً، وكان

فالروايان وكلّ مَغْنَى مِنْهُمْ،

وعلى المياه حَاضِرٌ وَخِيَامٌ

قال ابن بري: هو مرفوع بالعطف على بيت قبله وهو.

أَقْصَى وَغُصْنِي وَاسِطٌ فَسِرَامٌ،

من أهله، قُصُورَاتُ قُصْرَامٍ

وبعده:

عَهْدِي بِهَا الْخَيَّ الْجَمِيعُ، وَفِيهِمْ،

قَبْلَ الثُّغْرَيْنِ، تَسِيرٌ وَبَدَاءٌ

وهذه كلها أسماء مواضع. وقوله: عهدي رفع بالابتداء، والخَيَّ مفعول بعهدي والجميع نعته، وفيهم قبل التفريق ميسر: جملة ابتدائية في موضع نصب على الحال وقد سَدَّتْ مسدّ خبر المبتدأ الذي هو عهدي على حد قولهم: عهدي يزيد قائماً؛ وندام: يجوز أن يكون جمع نديم كظريف وظراف ويجوز أن يكون جمع ندمان كثران وغرات.

قال: وَحَضْرَةٌ مثل كافر وكَفَرَةٌ. وفي حديث أكل الضب: أَلَى تُحَضِّرُنِي مِنَ اللَّوِّ حاضِرَةٌ؛ أراد الملائكة الذين يحضرونه. وحاضِرَةٌ: صفة طائفة أو جماعة. وفي حديث الصبح: فإنها مُشْهُودَةٌ مُحَضَّرَةٌ؛ أي يحضرها ملائكة الليل والنهار. وحاضِرُ المياه وَحَضَارُهَا: الكائنون عليها قريباً لأنهم يُحَضِّرُونَهَا أبداً. والمُحَضَّرُ: المَرْجِعُ إِلَى المياه. الأزهرى: المحضّر عند العرب المرجع إلى أعداد المياه، والمُتَنَبِّحُ: الملهب في طلب الكلأ؛ وكل مُتَنَبِّحٌ مُبَدِّئٌ، وجمع المُبَدِّئِ مُبَادٍ، وهو المُبَدِّئُ؛ والبادية أيضاً: الذين يتابعون عن أعداد المياه ذاهبين في التَّجَمُّعِ إِلَى مَسَاقِطِ الْغَيْثِ وَمَنَابِتِ الْكَلَا. والحاضِرُونَ: الذين يرجعون إلى المُحَضَّرِ فِي الْقَيْظِ ويتزولون على الماء البَدَّ ولا يفارقونه إلى أن يقع ربيع بالأرض يملأ القُدْرَانُ فيجتمعونه، وقوم ناجعة ونواجع وبادية وبواد بمعنى واحد.

وكل من نزل على ماءٍ عِدَّةً ولم يتحول عنه شتاءً ولا صيفاً، فهو حاضِرٌ، سواء نزلوا في القَرْيِ والأزْيَافِ والنَّوْرِ المَنْتَرِيَةِ أو تَبَوَّأُوا الأَنْجِيَةَ عَلَى المياه قَرَّبُوا بِهَا وَرَعَوْا مَا حَوْلَهَا مِنَ الْكَلَا. وأما الأعراب الذين هم بادية فيما يحضرون الماء البَدَّ شهر القَيْظِ لِحَاجَةِ النَّعْمِ إِلَى الْوَرْدِ غِيّاً وَرَفْهاً وَافْتَسَلُوا

عنها ففي التحريم تردّد يعول في أحدهما على عموم ظاهر النهي وخشم باب الضَّرَارِ، وفي الثاني على معنى الضرورة. وقد جاء عن ابن عباس أنه سئل لا يبيع حاضر لباد قال: لا يكون له سبُوراً؛ ويقال: فلان من أهل الحاضرة وفلان من أهل البادية، وفلان حضري وفلان بدوي.

وَالْحَضَارَةُ: الإقامة في الحَضَرِ؛ عن أبي زيد. وكان الأصمعي يقول: الحَضَارَةُ، بالفتح؛ قال القطامي:

فَسَنُ تَكُنَّ الْحَضَارَةُ أَعْجَبَتْهُ،

لَأَيِّ رَجَالٍ بَادِيَةٌ تَرَانَا

ورجل حضر: لا يصلح للسفر. وهم مُحَضَّرُونَ أي حاضِرُونَ، وهو في الأصل مصدر.

وَالْحَضَرُ وَالْحَضْرَةُ وَالْحَاضِرَةُ: خلاف البادية، وهي العُدُنُ والقَرْيُ والرُّيْفُ، سميت بذلك لأن أهلها حَضَرُوا الْأَمْصَارَ وَمَسَاكِينَ الدِّهَارِ التي يكون لهم بها قَرَارٌ، والبادية يمكن أن يكون اشتقاق اسمها من بَدَا يُبَدُّ أَي بَرَزَ وظهر ولكنه اسم لزم ذلك الموضع خاصة دون ما سواه؛ وأهل الحَضَرِ وأهل البَدْوِ. والحَاضِرَةُ والحَاضِرُ: الخي العظيم أو القَوْمُ؛ وقال ابن سيده: الخي إذا حَضَرُوا الدَّارَ التي بها مُجْتَمَعُهُمْ؛ قال:

فِي حَاضِرٍ لِحِبِّ اللَّيْلِ سَامِرَةٌ،

فِيهِ الصَّوَابِلُ وَالرَّيَابُ وَالْعَكَرُ

فصار الحاضر اسماً جامعاً كالحاجِّ والسَّامِرِ والحَاجِلِ ونحو ذلك. قال الجوهري: هو كما يقال حَاضِرٌ طَيِّبٌ، وهو جمع، كما يقال سَامِرٌ لِلشُّمَارِ وَحَاجٌّ لِلْحُجَّاجِ؛ قال: حسان:

لَنَا حَاضِرٌ فَعَمَّ وَبَادٍ، كَأَنَّهُ

فَطِيرٌ إِلَّا بِعِزَّةٍ وَتَكْرَمٍ.

وفي حديث أسامة: وقد أحاطوا بحاضر فَعَمَّ. الأزهرى: العرب تقول خي حَاضِرٌ، بغير هاء، إذا كانوا نازلين على ماءٍ عِدَّةً، يقال: حَاضِرٌ بَنِي فُلَانٍ عَلَى مَاءٍ كَذَا وَكَذَا، ويقال للمقيم على الماء: حَاضِرٌ، وجمعه حَضَرٌ، وهو ضد المسافر، وكذلك يقال لمقيم: شَاهِدٌ وَخَافِضٌ. وفلان حَاضِرٌ بِمَوْضِعٍ كَذَا أَي مقيم به. ويقال: على الماء حَاضِرٌ وهؤلاء قوم حَضَارٍ إذا حَضَرُوا المياه، وحَاضِرٌ؛ قال لبيد:

وتسمى أيضاً الحُجُونَ والجُجُونِ.

والْحَضِيرَةُ: جماعة القوم، وقيل: الْحَضِيرَةُ من الرجال السبعة أو الثمانية؛ قال أبو ذؤيب أو شهاب ابنه:

رجال حُرُوبٌ يَحْضِرُونَ، وَخَلْقَةٌ

من الدار، لا يَأْتِي عليها الحَضَائِرُ

وقيل: الْحَضِيرَةُ الأربعة والخمسة يَحْضِرُونَ، وقيل: هم الثُغُرُ يُحْزِرُ بهم، وقيل: هم العشرة فمن دونهم؛ الأزهري: قال أبو عبيد في قول سَلَمَى الجَهَنِمِيَّةِ تَمْدَحُ رجلاً وقيل تزيه:

يَرِدُ السِّمَاءُ حَضِيرَةً وَنَفِيزَةً،

وَرَدَّ الْقَطَاةُ إِذَا اشْتَالَ الشَّبُغُ

اختلف في اسم الجهنمية هذه فقيل: هي سلمى بنت مَخْذَعَةَ الجهنمية؛ قال ابن بري: وهو الصحيح، وقال الجاحظ: هي سُغْدَى بنت السُّمَرْدَلِ الجهنمية. قال أبو عبيد: الْحَضِيرَةُ ما بين سبعة رجال إلى ثمانية، والنَّفِيزَةُ: الجماعة وهم الذين يَنْفُضُونَ. وروى سلمة عن الفراء قال: حَضِيرَةُ الناس ونَفِيزَتُهُم الجماعة. قال شمر في قوله حَضِيرَةٌ ونَفِيزَةٌ، قال: حَضِيرَةٌ يحضرها الناس يعني المياه ونَفِيزَةٌ ليس عليها أحد؛ حكى ذلك عن ابن الأعرابي وتصب حَضِيرَةٌ ونَفِيزَةٌ على الحال أي خارجة من المياه؛ وروى عن الأصمعي: الْحَضِيرَةُ الذين يحضرون المياه، والنَفِيزَةُ الذين يتقدمون الخيل وهم الطلائع؛ قال الأزهري: وقول ابن الأعرابي أحسن. قال ابن بري: النَفِيزَةُ جماعة يبعثون ليكشفوا هل ثَمَّ عَدُوٌّ أو خوف. والنَّبْغُ: الظل. واشتال: قَصُرَ، وذلك عند نصف النهار؛ وقوله:

سُبَّاقٌ عَادِيَةٌ وَرَأْسُ سَرِيَّةٍ،

وَمُتَابِلٌ تَطَلُّ وَهَامٌ مَسْلُوعٌ

المَسْلُوعُ: الذي يشق الفلاة شقاً، واسم التَّوْبِيَّيْنِ أَشْعَدُ وهو أخو سلمى؛ ولها تقول بعد البيت:

أَجَعَلْتَ أَشْعَدَ الْبُرْمَاكِ دَرِيَّةً،

هَبْلَتَكَ أَهْلَكَ أَيَّ حَزْوٍ تَرْوَعُ؟

الدَّرِيَّةُ: الحَلَقَةُ التي يتعلم عليها الطير؛ والجمع الحَصَانَرُ؛ قال أبو شهاب الهذلي^(١):

الْقَلَوَاتُ الْمُكَلِّفَةُ، فَإِنْ وَقَعَ لَهُمْ رِبِيعٌ بِالْأَرْضِ شَرَبُوا مِنْهُ فِي مَتَدَاهُمْ الَّذِي انْتَرَوْهُ، فَإِنْ اسْتَأْخَرَ الْقَطَرُ ارْتَوَوْا عَلَى ظُهُورِ الْإِبِلِ يَشْفَاهِيهِمْ وَحِيلَهُمْ مِنْ أَقْرَبِ مَاءٍ عَدَّ يَلِيهِمْ، وَرَفَعُوا أَظْمَاءَهُمْ إِلَى الشَّيْبِ وَالنَّشْنِ وَالْعِشْرِ، فَإِنْ كَثُرَتْ فِيهِ الْأَمْطَارُ وَانْتَفَتَحَتِ الْقُشُبُ وَأَخْضَبَتِ الرِّيَاضُ وَأَفْرَعَتِ الْبِلَادُ جَزَأَ الثَّغَمُ بِالرَّمْطِ وَاسْتَعْنَى عَنِ الْمَاءِ، وَإِذَا غَطِشَ الْمَالُ فِي هَذِهِ الْحَالِ وَزَدَتِ الْقُلْدَرَانُ وَالشَّابِهِي مَشْرِثَ كَرْعاً وَرَبِمَا سَقَوْهَا مِنَ الدُّخْلَانِ. وفي حديث عمرو بن سُبَيْحَةَ الجَزِينِي: كنا بحاضرٍ يُحْزِرُ بنا الناسُ؛ الحَاضِرُ: القَوْمُ الثَّرْوُلُ على ماءٍ يقيمون به ولا يَزْخُلُونَ عنه. ويقال لِمَنْ هَاجَلَ: السَّحَابِيزُ لِلْاجْتِمَاعِ وَالْحَضُورِ عَلَيْهَا. قال الخطابي: ربما جعلوا الحَاضِرَ اسماً للمكان المحضور. يقال: نزلنا حَاضِرَ بَنِي فُلَانٍ، فهو قَاعِلٌ بمعنى مَقْعُولٌ. وفي الحديث: هِجْرَةُ الْحَاضِرِ؛ أي المكان المحضور.

ورجل حَضِيرٌ وَخَطِيرٌ: يَتَحَيَّرُ طَعَامَ النَّاسِ حَتَّى يَخْضِرَةَ. الأزهري عن الأصمعي: العرب تقول: اللَّبَنُ مُخْضِرٌ وَمُخْضُورٌ فَفَطْلُهُ أَيُّ كَثِيرِ الْآفَةِ يَعْنِي يَخْضِرُهُ الْجَنُّ وَالْدُّوَابُّ وَغَيْرُهَا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَالْكَثُفُ مُخْضِرُورَةٌ. وفي الحديث: إن هذه الْحُشُوشُ مُخْضِرُورَةٌ؛ أي يحضرها الجنُّ والشياطين. وقوله تعالى: ﴿وَأَعْوِذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَخْضِرُونَ﴾؛ أي أن تصيبني الشياطين بسوء.

وَحَضِيرٌ الْمَرِيضُ وَاخْضِرَ إِذَا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ؛ وَخَضَرَنِي الْهَمُّ وَاخْضَرَنِي وَتَخَضَّرَنِي. وفي الحديث: أنه، عليه الصلاة والسلام، ذَكَرَ الْأَيَّامَ وَمَا فِي كُلِّ مِنْهَا مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ثُمَّ قَالَ: وَالسَّبْتُ أَحْضَرُ إِلَّا أَنْ لَهُ أَشْطَرُ؛ أَيُّهُ أَكْثَرُ شَرًّا، وَهُوَ أَفْقَلُ مِنَ الْخُضُورِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: حَضِيرٌ فُلَانٌ وَاخْضِرَ إِذَا دَنَا مَوْتُهُ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَرَوَى بِالْخَاءِ الْمَجْمَعَةِ، وَقِيلَ: هُوَ تَصْغِيفٌ، وَقَوْلُهُ: إِلَّا أَنْ لَهُ أَشْطَرُ أَيُّ خَيْرٍ أَمْ شَرٍّ؟ وَمِنْهُ: خَلَبَ الدَّهْرُ أَشْطَرُهُ أَيُّ نَالَ خَيْرَهُ وَشَرَّهُ. وفي الحديث: قُولُوا مَا يَخْضِرُكُمْ^(٢)؛ أَيُّ مَا هُوَ حَاضِرٌ عِنْدَكُمْ مَوْجُودٌ وَلَا تَتَكَلَّفُوا غَيْرَهُ.

وَالْحَضِيرَةُ: مَوْضِعُ التَّمْرِ، وَأَهْلُ الْقَلْحِ^(٣) يُعْمَلُهَا الصُّوْمَةُ،

(١) قوله «قولوا ما يحضركم» الذي في النهاية قولوا ما يحضركم.

(٢) قوله «وأهل القلح» بالحاء المهملة والجمع أي شق الأرض للزراعة.

(٣) (ورد قبل قليل: أبو ذؤيب أو شهاب ابنه، وفي شرح أشعار الهذليين: =

رِجَالٌ حُرُوبٌ يَسْعَرُونَ، وَخَلَقَهُ

من الدلو، لا تَمْضِي عليها الحضائر

وقوله رجال بدل من معقل في بيت قبله وهو:

فلو أنهم لم يُنْكِرُوا الحق، لم يَزَلْ

لهم تَغْيِيلٌ مِنَّا غَزِيرٌ وَنَاصِرٌ

يقول: لو أنهم عرفوا لنا محافظتنا لهم وذيابنا عنهم لكان لهم منا مَغْيِيلٌ يُلْجِئُونُ إليه وعز ينتهضون به. والخَلَقَةُ: الجماعة. وقوله: لا تَمْضِي عليها الحضائر أي لا تجوز الحضائر على هذه الحلقة لغوهم منها. ابن سيده: قال الفارسي خَصِيرَةُ العسكر مقدمتهم. والخَصِيرَةُ: ما تلقى المرأة من ولادها. وخَصِيرَةُ الناقة: ما ألقته بعد الولادة. والخَصِيرَةُ: انقطاع دمها. والخَصِيرُ: دَمٌ غَبِيظٌ يجتمع في السلى. والخَصِيرُ: ما اجتمع في الجرح من جارية المادّة، وفي السلى من الشخيد ونحو ذلك. يقال: أَلْقَتْ الشاةُ خَصِيرَتَهَا، وهي ما تلقى بعد الوليد من الشخيد والقُدَى. وقال أبو عبيدة: الخَصِيرَةُ الصَّاعَةُ تَنْبُغُ السلى وهي لفافة الولد.

ويقال للرجل يصيبه اللُحْمُ والخُنُونُ: فلان مُخْتَضِرٌ؛ ومنه قول الرازي:

وَأَنَّهُمْ يَذَلُّونَكَ نَهِيمَ الْمُخْتَضِرِ

فقد أَتَكَ زَمْرًا بعد زَمْرٍ

والمُخْتَضِرُ: الذي يَأْتِي الخَضِرَ. ابن الأعرابي:

يقال لأَدْنِ النَيلِ: الحَاضِرَةُ ولَمِنَ الحَفَاصَةِ^(١).

وقال: الخَضِرُ التطفيل وهو الشَوْنَقِيُّ وهو القِرَواشُ والوَاعِلُ، والخَضِرُ: الرجل الواعِلُ الرَاشِيسُ. والخَضِرَةُ: السُّلَّةُ. والمُخْتَضِرُ: السَّجَلُ. والمُحَاضِرَةُ: المجالدة، وهو أن يغالبك على حَقِّكَ فيغلبك عليه ويذهب به. قال الليث: المُخَاضِرَةُ أن يُحَاضِرَكَ إنسان يحقِّقَكَ فيذهب به مغالبةً أو مكابرة. وحَاضِرَتُهُ. جانبته عند السلطان، وهو كالمغالبة والمكاثرة. ورجل خَضِرٌ: ذو بيان.

لأبي شهاب الهذلي، وفي الصحاح: الهذلي. وفي الجمهرة عزي لأبي شهاب المارني، وفي الهامش. هو من بني مازن بن معاوية بن سعد بن هذيل. والبيت من قصيدة قالها في يوم البوابة.

(١) قوله «الحفاصة» كذا بالأصل بدون نقط وكتب بهامشه بدلها الفاصة. وفي التهذيب: «ولمينة الهامشة».

وتقول: خَضَارٌ بمعنى اخْضُرْ، وخَضَارٌ، مبنية مؤنثة مجرورة أبداً: اسم كوكب؛ قال ابن سيده: هو نجم يطلع قبل شَهِيلٍ فتظن الناس به أنه سهيل وهو أحد الشخيلَيْنِ. الأزهرى: قال أبو عمرو بن العلاء يقال طلعت خَضَارٌ والوَزْنُ، وهما كوكبان يَطْلُعَانِ قبل سهيل، فإذا طلع أحدهما طن أنه سهيل للشمس، وكذلك الوزن إذ طلع، وهما مُخْلِيفَانِ عند العرب، سميَا مُخْلِيفَيْنِ لِاخْتِلَافِ النَاطِرِينَ لهما إذا طلعا، فيحلف أحدهما أنه سهيل ويحلف الآخر أنه ليس بسهيل؛ وقال ثعلب: خَضَارٌ نجم خَفِيٌّ في بُقْدٍ؛ وأنشد:

أَرَى نَارَ لَيْلَى بِالْعَقِيقِ كَأَنَّهَا

خَضَارٍ، إِذَا مَا أَعْرَضْتُ، وَفُرُوذُهَا

الْفُرُوذُ: نجوم تخفى حول خَضَارٍ يريد أن النار تخفى لبعدها كهذا النجم الذي يخفى في بعد. قال سيبويه: أما ما كان آخره راء فإن أهل الحجاز وبني تميم متفقون فيه، ويختار فيه بنو تميم لغة أهل الحجاز، كما اتفقوا في ترك الحجازية لأنها هي اللغة الأولى القُدَتِي، وزعم الخليل أن إجناع الألف أخف عليهم يعني الإمالة ليكون العمل من وجه واحد، فكروها ترك الخِفَّةِ وعلموا أنهم إن كسروا الراء وصلوا إلى ذلك وأنهم إن رفعوا لم يصلوا؛ قال: وقد يجوز أن ترفع وتنصب ما كان في آخره الراء، قال: فمن ذلك خَضَارٌ لهذا الكوكب، وسَفَارٍ اسم ماء، ولكنهما مؤنثان كما يؤنثان؛ وقال: فكأن تلك اسم المائة وهذه اسم الكوكبة.

والجَضَارُ من الإبل: البيضاء، الواحد والجمع في ذلك سواء. وفي الصحاح: الجَضَارُ من الإبل الهجاء؛ قال أبو ذؤيب يصف الخمر:

فَمَا تُشْتَرَى إِلَّا بِرَيْحٍ، سِبَاؤُهَا

يَنَاتُ السَّخَاضِي: شَوْئُهَا وجَضَارُهَا

شَوْئُهَا: سودها؛ يقول: هذه الخمر لا تشتري إلا بالإبل السود منها والبيض؛ قال ابن بري: والشوم بلا همز جمع أشيم وكان قياسه أن يقال شِيمٌ كأبيض وبيض، وأما أبو عمرو الشيباني فرواه شيمها على القياس وهما بمعنى، الواحد أَشِيمٌ؛ وأما الأصمعي فقال: لا واحد له، وقال

وقال كراع: أَحْضَرَ الفرسُ إِخْضَاراً وَحْضَرًا، وكذلك الرجل؛ وعندي أَنَّ الحَضْرَ الاسمُ وَالْإِخْضَارُ المصدرُ. واختَصَرَ الفرسُ إِذَا عَدَا، وَاسْتَحْضَرْتُهُ: أَغْدَيْتُهُ؛ وفرسٌ مُحْضَرٌ، الذكر والأنثى في ذلك سواء. وفرسٌ مُحْضَرٌ، ومُحْضَرَةٌ، بغيرها للأُنْثَى، إِذَا كَانَ شَدِيدَ الحَضَرِ، وهو الغَدُو. قال الجوهري: ولا يقال مُحْضَارٌ، وهو من النوادر، وهذا فرسٌ مُحْضَرٌ وهذه فرسٌ مُحْضَرَةٌ. وحَاضَرْتُهُ جِضَارًا: غَدَوْتُ مَعَهُ.

وَحَضَرُ الكِتَابِ: رَجُلٌ مِنْ سَادَاتِ الْعَرَبِ، وَقَدْ شَعَتْ حَاضِرًا وَفَحَاضِرًا وَحَضِيرًا. وَالْحَضَرُ: مَوْضِعٌ. الْأَزْهَرِي: الْحَضَرُ مَدِينَةٌ بَنِيَتْ قَدِيمًا بَيْنَ دِجْلَةَ وَالْفُرَاتِ. وَالْحَضَرُ: بَلَدٌ بِإِزَاءِ مَشْكِينٍ.

وَحَضَرْتُمُوتَ: اسمُ بَلَدٍ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَقَبِيلَةٌ أَيْضًا، وَهِيَ إِسْمَانٌ جَعَلَا وَاحِدًا، إِنْ شَعَتْ بَنِيَتْ الْأَسْمُ الْأَوَّلُ عَلَى الْفَتْحِ وَأَعْرَبَتِ الثَّانِي إِعْرَابَ مَا لَا يَنْصَرِفُ فَقُلْتُ: هَذَا حَضَرْتُمُوتُ، وَإِنْ شَعَتْ أَضْفَتِ الْأَوَّلُ إِلَى الثَّانِي فَقُلْتُ: هَذَا حَضَرْتُمُوتُ، أَعْرَبَتِ حَضَرًا وَخَفَضَتْ مُوتًا، وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي سَائِ أُنْزَصَ وَزَاتُهُمْزًا، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ حَضَرِيٌّ، وَالتَّصْغِيرُ حَضَرِيْمُوتُ، تَصْغُرُ الْعِدَارُ مَتَمًا؛ وَكَذَلِكَ الْجَمْعُ قَوْلُ: فَلَانَ مِنَ الْحَضَرِيَّةِ؛ وَفِي حَدِيثٍ مَصْعَبُ بْنُ عَمِيرٍ أَنَّهُ كَانَ عِشِي فِي الْحَضَرِيِّ هُوَ النَّمْلُ الْمُنْسُوبَةُ إِلَى حَضَرْتُمُوتَ الْمُتَخَلَّةِ بِهَا.

وَحَضَرُو: جَبَلٌ بِالْيَمَنِ أَوْ بَلَدٌ بِالْيَمَنِ، يَفْتَحُ الْحَاءُ؛ وَقَدْ غَامَدَ:

تَغَدَّدْتُ شَرًّا كَانَ بَيْنَ عَشِيرَتَيْ،

فَأَسْمَانِي الْقَبِيلُ الْحَضَرِيُّ غَامَدًا^(١)

وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كُنْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي ثَوْبَيْنِ حَضَرِيَيْنِ؛ هُمَا مَنْسُوبَانِ إِلَى حَضَرٍ قَرِيَةِ بِالْيَمَنِ. وَفِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ حَضِيرٌ، وَهُوَ يَفْتَحُ الْحَاءُ وَكَسَرَ الضَّادَ، قَاعٌ يَسِيلُ عَلَيْهِ قَيْضُ التَّيْمِيعِ، بِالثَوْنِ.

حَضْرَبَ: حَضْرَبَ حَبْلَهُ وَوَزَّرَهُ شَدَهُ. وَكُلُّ مَعْلُوءٍ

عُشْمَانُ بْنُ جَنِيٍّ: يَجُوزُ أَنْ يَجْمَعَ أَشْيَاءٌ عَلَى شُومٍ وَقِيَاسِهِ شَيْئًا، كَمَا قَالُوا نَاقَةً عَائِطٌ لِلَّتِي لَمْ تَحْبِلْ وَنَوْقٌ غَوِطٌ وَعَيْطٌ، قَالَ: وَأَمَّا قَوْلُهُ إِنْ الْوَاحِدُ مِنَ الْجِضَارِ وَالْجَمْعُ سَوَاءٌ فَقِيهِ عِنْدَ التَّحْوِينِ شَرْحٌ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ يَتَّفَقُ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ عَلَى وَزْنٍ وَاحِدٍ إِلَّا أَنَّكَ تَقْدِّرُ الْبِنَاءَ الَّذِي يَكُونُ لِلْجَمْعِ غَيْرَ الْبِنَاءِ الَّذِي يَكُونُ لِلْوَاحِدِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَالُوا نَاقَةً هِجَانًا وَنَوْقَ هِجَانًا، فَهِجَانُ الَّذِي هُوَ جَمْعٌ يَقْدَرُ عَلَى فِعَالٍ الَّذِي هُوَ جَمْعٌ مِثْلُ ظِلَافِيٍّ، وَالَّذِي يَكُونُ مِنْ صِفَةِ الْمَفْرَدِ تَقْدِيرُهُ مَفْرَدًا مِثْلُ كِتَابٍ، وَالْكِسْرَةُ فِي أَوَّلِ مَفْرَدِهِ غَيْرُ الْكِسْرَةِ الَّتِي فِي أَوَّلِ جَمْعِهِ، وَكَذَلِكَ نَاقَةُ جِضَارٍ وَنَوْقُ جِضَارٍ، وَكَذَلِكَ الضَّمَّةُ فِي الْفُلِّ إِذَا كَانَ الْمَفْرَدُ غَيْرَ الضَّمَّةِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْفُلِّ إِذَا كَانَ جَمْعًا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ﴾، هَذِهِ الضَّمَّةُ بِإِزَاءِ ضَمَّةِ الْقَافِ فِي قَوْلِكَ الْفُلُّ لِأَنَّهُ وَاحِدٌ، وَأَمَّا ضَمَّةُ الْفَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْفُلُّ الْفُلُّ الَّذِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ﴾، فَهِيَ بِإِزَاءِ ضَمَّةِ الهمزة فِي أَشْيَاءٍ فَهَذِهِ تَقْدِيرُهَا بِأَنَّهَا فُلٌّ الَّتِي تَكُونُ جَمْعًا، وَفِي الْأَوَّلِ تَقْدِيرُهَا فُلًّا الَّتِي هِيَ لِلْمَفْرَدِ. الْأَزْهَرِيُّ: وَالْجِضَارُ مِنَ الْإِبِلِ الْبَيْضِ اسْمُ جَامِعٍ كَالْهِجَانِ؛ وَقَالَ الْأَمْوِيُّ: نَاقَةُ جِضَارٍ إِذَا جَمَعْتَ قُوَّةً وَرِخْشَةً يَعْنِي بِجَوْذَةِ الْمَشْيِ؛ وَقَالَ شَمْرٌ: لَمْ أَسْمَعْ الْجِضَارَ بِهَذَا الْمَعْنَى إِلَّا الْجِضَارَ بَيْضَ الْإِبِلِ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ أَبِي ذُرَيْبٍ شَرُّهَا وَجِضَارُهَا أَيُّ سَوْدَهَا وَبَيْضُهَا.

وَالْحَضَرَاءُ مِنَ النَّوْقِ وَغَيْرِهَا: السُّبَابُورَةُ فِي الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ..

وَحَضَارٌ: اسْمٌ لِلثَّوْرِ الْأَبْيَضِ.

وَالْحَضَرُ: شَخْصَةٌ فِي الْعَانَةِ وَفَوْقَهَا. وَالْحَضَرُ وَالْإِخْضَارُ: ارْتِفَاعُ الْفَرَسِ فِي غَدْوِهِ؛ عَنِ التَّمْلِيكِ، فَالْحَضَرُ الْأَسْمُ وَالْإِخْضَارُ الْمَصْدَرُ. الْأَزْهَرِيُّ: الْحَضَرُ وَالْجِضَارُ مِنَ عَدُوِّ الدَّوَابِّ وَلِنَعْلٍ الْإِخْضَارُ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ وَرُودِ النَّارِ: ثُمَّ يَضْدَرُونَ عَنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ كَلِمَاحِ الْبَرْقِ ثُمَّ كَالرِّيحِ ثُمَّ كَالْحَضَرِ الْفَرَسِ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ أَنَّهُ أَقْطَعَ الرَّيْثِيَّ حَضَرًا فَرَسَهُ بِأَرْضِ الْمَدِينَةِ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ كَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ: فَانْطَلَقْتُ مُسْرِعًا أَوْ مُخْضِرًا فَأَخَذْتُ بِضَبِيئِهِ.

(١) [جاء في الجمهرة: الحَضَرِيُّ: الْمُنْسُوبُ إِلَى حَضَرٍ وَهُمْ بَطْنٌ مِنْ حَمِيرٍ أَوْ مَوْضِعٌ، مِنْهُمْ شُعْبٌ مِنْ ذِي مَهْدَمِ الْبَنِي الَّذِي قَتَلَهُ قَوْمُهُ وَلَيْسَ بِشُعْبٍ صَاحِبِ مَدِينٍ قَسَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِخَتِ تَصْرِفِ مَحْصِدِهِمْ]

مُحَضَّرٌ، والطاء أعلى.

حَضْرَم: الحَضْرَمِيَّةُ: المَكْنَةُ. وحَضْرَمٌ في كلامه حَضْرَمَةٌ: لحسن، بالحاء، وتخالف بالإعراب عن وجه الصواب. والحَضْرَمَةُ: الخلط، وشاعر مُحَضَّرٌ.

وحَضْرَمُوت: موضع باليمن معروف. ونعل حَضْرَمِيٌّ إذا كان مُلْبَسًا. ويقال لأهل حَضْرَمُوت: الحَضْرَمِيَّةُ، ويقال للعرب الذين يسكنون حَضْرَمُوتَ من أهل اليمن: الحَضْرَمِيَّةُ؛ هكذا ينسبون كما يقولون السَّهَابِيَّةُ والصُّقَالِيَّةُ. وفي حديث مُصَنَّبِ بن عُثَيْرٍ: أنه كان يعيش في الحَضْرَمِيَّةِ؛ هو النعل المنسوب إلى حَضْرَمُوتَ المُتَّخِذَةِ بها.

حَضَضُ: الحَضَضُ: ضربٌ من الحَثِّ في السير والسوق وكل شيء. والحَضَضُ أيضًا: أن تَحْفَهُ على شيء لا سير فيه ولا سَوْقٍ، حَفَهُ يَحْفُهُ حَفَضًا وحَضَضَهُ وهم يَتَحَضَّضُونَ، والاسم الحَضَضُ والحَضَضِيُّ كالجَثِيُّ؛ ومنه الحديث: فأين الحَضَضِيُّ؟ والحَضَضِيُّ أيضًا، والكسر أعلى، ولم يأت على ثَقَلِيٍّ، بالضم، غيرها. قال ابن دريد: الحَضَضُ والحَضَضُ لغتان كالضُّعْف والضَّعْف، قال: والصحيح ما بدأنا به أن الحَضَضُ المصدر والحَضَضُ الاسم. الأزهرى: الحَضَضُ الحَثُّ على الخير.

ويقال: حَضَضْتُ القوم على القتال تحَضِيضًا إذا عَزَمْتهم. وفي الحديث ذكر الحَضَضِ على الشيء جاء في غير موضع. وحَضَضَهُ أي عَزَمَهُ. والمُحَضَّضَةُ: أن يَحْثُ كُلُّ واحدٍ منهما صاحبه. والمُحَضَّضُ: الثَّحَاتُ، وفريء: ﴿وَلَا تُحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾؛ قرأها عاصم والأعشى بالألف وفتح التاء، وقرأ أهل المدينة: ﴿وَلَا يَحْضُونُ﴾، وقرأ الحسن: ﴿وَلَا تَحْضُونُ﴾، وقرأ بعضهم: ﴿وَلَا تُحَاضُّونَ﴾، برفع التاء؛ قال الفراء: وكلُّ صواب، فمن قرأ مُحَاضُّونَ فمعناه تُحَافِظُونَ، ومن قرأ تُحَاضُّونَ فمعناه يَحْضُرُكُمْ بعضاً، ومن قرأ تَحْضُونُ فمعناه تَأْمُرُونَ بإطاعته، وكذلك يَحْضُرُونَ. ابن الفرج: يقال احْتَضَضْتُ نفسي لعلان واِبْتَضَضْتُهَا إذا اسْتَرَدَّهَا.

والْحَضَضُ والحَضَضُ: دواءٌ يتخذ من أبوال الإبل، وفيه لغات أخر، روى أبو عبيد عن يزيد: الحَضَضُ والحَضَضُ والحَضَضُ والحَضَضُ، قال شمر: ولم أسمع الضاد مع الطاء إلا

في هذا، قال: وهو الحُحْلُلُ. قال ابن بري: قال ابن حاليه الحُطْطُ والحُطْطُ بالطاء، وزاد الخليل: الحُضْطُ بضاد بعدها طاء وقال أبو عمر الزاهد: الحُضْطُ بالضاد والذال، وفي حديث طاووس: لا تَأْسَ بالحُضَضِ، روى ابن الأثير فيه هذه الوجوه كلها ما خلا الضاد والذال، وقال: هو دواء يُغَقَّدُ من أبوال الأبل، وقيل: هو عَقَّارٌ منه مكى ومنه هندي، قال: وهو عُصَاة شجر معروف؛ وقال ابن دريد: الحُضَضُ والحُضَضُ صمغ من نحو الصَّنَوْبَرِ والعُرِّ وما أشبههما له ثمرة كالْفُغْلِ وتسمى شجرته الحُضَضُ؛ ومنه حديث سُلَيْمِ بن مُطْعِمٍ: إذا أنا برجل قد جاء كأنه يطلب دواءً أو حُضَضًا. والحُضَضُ: كُحْلُ الحَوْلَانِ؛ قال ابن سيده: والحُضَضُ والحُضَضُ، بفتح الضاد الأولى وضَمُّها، داءٌ؛ وقيل: هو دواءٌ، وقيل: هو عُصَاة الصَّيْبِ. والحُضَضُ: قَرَارُ الأرض عند سَفْحِ الجَبَلِ، وقيل: هو في أسفلها، والسَفْحُ مِنْ وراءِ الحُضَضِ، فالْحُضَضُ مما يلي السفح والسفح دون ذلك، والجمع أَحْضَضَةٌ وحُضَضٌ. وفي حديث عثمان: فتحرك الجَبَلُ حتى تَسَاقَطَتِ حِجَارُهُ بالحُضَضِ. وقال الجوهري: الحُضَضُ القرار من الأرض عند تَفْطُّعِ الجبل؛ وأنشد الأزهرى لبعضهم:

الشُّعْرُ ضَفْبٌ وَطَوِيلٌ سُلْمَةٌ،

إذا ارْتَفَى فِيهِ الذِّي لَا يَمْلَأُهُ،

زَلْتُ بِهِ إِلَى الْحَضَضِ قَدْمُهُ،

يُرِيدُ أَنْ يُفَرِّقَهُ فَيُفْجِئُهُ،

وَالشُّعْرُ لَا يَسْطِيعُهُ عَنْ يَطْلِيهِ

وفي حديث يحيى بن يعمر: كَتَبَ عن يزيد بن المُهَلَّبِ إلى الحجاج: إِنَّا لَقَيْنَا الْقَدْرَ فَقَعَلْنَا وَاضْطَرَّزْنَاهُمْ إِلَى غَزَاةِ الْجَبَلِ وَنَحْنُ بِحَضَضِهِ. وفي الحديث: أنه أهدى إلى رسول الله ﷺ هَدِيَّةً فلم يَجِدْ شيئاً يَضَعُها عليه، فقال: ضَعُها بالحَضَضِ فَإِنَّا أَنَا عَبْدٌ أَكَلْتُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ، يعني بالأرض. قال الأصمعي: الحَضَضِيُّ، بضم الحاء، الحجر الذي تجده بحَضَضِ الجَبَلِ وهو منسوب كَالشَّهْلِيِّ والدُّفَرِيِّ؛ وأنشد لحميد الأرقط يصف فرساً:

وَأَبَا نَلَقَ الْحَجَرَ الْحَضَضِيَا

وأحمر خضبي: شديد الحمرة. والخضض: نبت.

حضض: الخضض: لغة في الحضض، وهو دواء يُتخذ من أبوال الإبل؛ قال ابن دريد: وذكروا أن الخليل كان يقوله، قال: ولم يعرفه أصحابنا. قال الجوهري: حكى أبو عبيد عن البريدي الخضض فجمع بين الضاد والظاء؛ وأنشد شعر:

أَوْقَشَ ظِلْمَانٌ إِذَا عَضَرَ لَفْظُ

أَمْرٍ مِنْ صَبْرِ وَمَقَرٍ وَمَحْضَطْ

الأزهري: قال شعر وليس في كلام العرب ضاد مع ظاء غير الحضض.

حصل: خضبت النخلة عضلاً: قسدت أشول سقيها، وصلاحيها أن تشغل النار في كثرها حتى يحترق ما فسد من لينها وسقيها ثم تجود بعد ذلك. قال الأزهري: يقال خضبت وخضطت، بالضاد والظاء، والله أعلم.

خضلج: التهذيب: من جملة أبيات تقدمت في ترجمة حدرج لهماين:

جَلَّتْهَا وَعَجَمَهَا الْخَضَالِجَا

قال: الخدائج والخضاليج الصغار.

حضض: الحضض: ما دون الإبط إلى الكشح؛ وقيل: هو الصدر والعُضدان وما بينهما، والجمع أخضاض، ومنه الاخضاض، وهو احتمالك الشيء وجعله في حضنك كما تحضض المرأة ولدها فتحتمله في أحد شقيها. وفي الحديث: أنه خرج مُحَضِّضاً أَخَذَ ابْنِي أَبِيهِ أَيَّ حَائِلًا لَهُ فِي حُضْنِهِ. والحضض: الجنث، وهما حضنان. وفي حديث أسيد بن حضير: أنه قال لعامر بن الطفيل اشروخ بذيئيك لئلا أتيد حضنك. والمُحَضِّضُ: الحضض؛ قال الأعشى.

عَرِيضَةٌ بُرُوصٍ، إِذَا أَذْبَرَتْ،

هَبِيسِمْ الْكُشَا، شَحْنَةُ الْمُحَضِّضِ

النور: القحط. وحضض الضبع: وجأزه؛ قال الكميت:

كَمَا عَاصَرَتْ فِي حُضْنِهَا أُمَّ عَامِرٍ،

لَدَى الْخَبَلِ، حَتَّى غَالَتْ أَوْسَ عِيَالِهَا

قال ابن بري: حضنها الموضع الذي تُصاد فيه، ولدى الخيل أي عند الخيل الذي تصاد به، ويروى: ليدي الخيل أي لصاحب الخيل، ويروى عال، بمن غير معجمة، لأنه يُخكى أد الضبع إذا ماتت أَلْعَمَ الذئبُ جَرَاعَهَا وَمَنْ رَوَى غَالًا، بالعين المعجمة، فمعناه أَكَلَ جَرَاعَهَا. وحضن الصبي يَحْضُنُهُ حَضْنًا وَخَضَانَةً^(١): جمعه في حضنية. وحضنا المفازة: شقها، والغلاة ناحيتها؛ قال:

أَجَزْتُ حَضْنَهَا هَبْلًا وَغَمًا

وحضنا الليل: جانباه^(٢). وحضن الجبل: ما يُطيف به وحضنه وحضنه أيضاً: أصله. الأزهري: حضننا الجبل ناحيته. وحضنا الرجل: جنباه. وحضنا الشيء: جانباه. ونواحي كل شيء أعضائه. وفي حديث علي، كرم الله وجهه: عَلَيْكُمْ بِالْحَضْنَيْنِ؛ يريد بخنثي الفسكرة وفي حديث سطيح:

كَأَنَّمَا عَضَعْتُ مِنْ حُضْنَيْ لُكْنٍ

وحضن الطائر أيضاً يَحْضُنُهُ وَعَلَى بَيْضِهِ يَحْضُنُ حَضْنًا وَحَضَانَةً وَحَضَانًا وَحَضُونًا: زحج عليه للتفريخ؛ قال الجوهري: حضن الطائر يَحْضُنُهُ إِذَا ضَمَّهُ إِلَى نَفْسِهِ تَحْتَ جَنَاحَيْهِ، وكذلك المرأة إِذَا عَضَّتْ وَلَدَهَا. وحمامة حاضن، بغير هاء، واسم المكان المَحْضُنُ^(٣). والمَحْضُنَةُ: المعمولة للحمامة كالفقعة الزوحاء من الطين. والحضانة: مصدر الحاضن والحاضنة. والمَحْضَانُ: المواضع التي تحضن فيها الحمامة على بيضها، والواحد مَحْضُن. وحضن الصبي يَحْضُنُهُ حَضْنًا رَهًا. والحاضن والحاضنة: الموكلان بالصبي يَحْضُنَانِهِ وَيَرْبِيَانِهِ. وفي حديث عروة بن الزبير: عَجِبْتُ لِقَوْمٍ طَلَبُوا الْعِلْمَ حَتَّى إِذَا نَالُوا مِنْهُ صَارُوا حَضَانًا لِأَنْبَاءِ الْمُلُوكِ أَي مُرَبِّينَ وَكَافِلِينَ، وَحَضَانٌ: جمع حاضن لأن المُرَبِّي والكافل يَصُمُّ الطِفْلَ إِلَى حَضْنِهِ، وَيَسْمُوهُ حَضْنًا

(١) قوله «وحضانة» هو بفتح الحاء وكسرهما كما في المصباح

(٢) قوله «وحضنا الليل جانباه» زاد في المحكم: والجمع حصون، قال وأزمنت رحلة ماضي الهوم أطمن من ظلمات حصونا وحضن الجبل إلخ.

(٣) قوله «واسم المكان المحضن» ضبط في الأصل والمحكم كبير، وقال في القاموس: واسم المكان كقصد ومنزل

عن جيرانه ومعارفه إلى غيرهم، وحكي: ما حُصِنَتْ عه
المروعة إلى غيره أي ما صُرِفَتْ.

وَأَحْصَنَ الرَّجُلُ إِحْصَانًا وَأَحْصَنَهُ: أَزْرَى بِهِ
وَأَحْصَنَتْ الرَّجُلَ: أَتَدَبَّتْ بِهِ.

والجِصَانُ: أَنْ تَقْصُرَ إِحْدَى طُنْبِي الْعَنْزِ وَتَطُولَ الْآخَرَى جَدًّا،
فَهِيَ حَصُونٌ بَيِّنَةُ الْجِصَانِ، بِالْكَسْرِ. وَالْحَصُونُ مِنَ الْإِبِلِ
وَالْغَنَمِ وَالنِّسَاءِ: الشُّطُورُ، وَهِيَ الَّتِي أَحَدُ جُلْفَيْهَا أَوْ لَذْبُهَا أَكْبَرُ
مِنَ الْآخَرِ، وَقَدْ حُصِنَتْ جِصَانًا. وَالْحَصُونُ مِنَ الْإِبِلِ
وَالْجِغَرَى: الَّتِي قَدْ ذَهَبَ أَحَدُ طُنْبَيْهَا، وَالاسْمُ الْجِصَانُ؛ هَذَا
قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ، اسْتَعْمَلَ الطُّبْنِي مَكَانَ الْخِلْفِ. وَالْجِصَانُ: أَنْ
تَكُونَ إِحْدَى الْحُصَيْنَيْنِ أَعْظَمَ مِنَ الْآخَرَى، وَرَجُلٌ حَصُونٌ إِذَا
كَانَ كَذَلِكَ. وَالْحَصُونُ مِنَ الْفُرُجِ: الَّذِي أَحَدُ شُفْرَيْهِ أَكْثَرُ
مِنَ الْآخَرِ. وَأَحَدُ فَلَانٍ حَقٌّ عَلَى حُصْنِهِ أَيْ قَسْرًا.

وَالْأَعْرُ الثَّوْبِيَّةُ ضَرْبٌ شَدِيدٌ السَّوَادِ، وَضَرْبٌ شَدِيدٌ
الْحُمْرَةِ. قَالَ اللَّيْثُ: كَانَهَا تُسَمَّى إِلَى حُصْنٍ، وَهُوَ جَبَلٌ بِقَلْبِ
نَجْدٍ مَعْرُوفٍ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عِثْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ: لَأَنْ أَكُونَ عَبْدًا
مَحْشِيًا فِي أَعْرُ حُصَيْنَاتٍ أَرْعَافُ حَتَّى يَدْرِكَنِي أَجْلِي، أَحَبُّ
إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَرْمَى فِي أَحَدِ الصُّفَيْنِ بِسَهْمٍ، أَصَبْتُ أَمْ أَعْطَلْتُ.
وَالْحُصْنُ: الْعَاجِ، فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ. الْأَزْهَرِيُّ: الْحُصْنُ نَابُ
الْفِيلِ؛ وَنَشَدَ فِي ذَلِكَ:

تَبَسَّمتُ عَنْ وَمِيضِ الْبَرْقِ كَانِشِرَةٍ،

وَأَبْرَزْتُ عَنْ هِجَانِ اللَّوْنِ كَالْحُصْنِ

وَيَقَالُ لِلْأَنْثَاثِي: شَفَعَ حَوَاضِنُ أَيِ جَوَازِمٍ؛ وَقَالَ النَّابِغَةُ:

وَشَفَعَ عَلَى مَا بَيْنَهُنَّ عَوَاضِنُ

يَعْنِي الْأَنْثَاثِي وَالْوَمَادُ.

وَحُصْنٌ اسْمُ جَبَلٍ فِي أَعَالِي نَجْدٍ. وَفِي الْمَثَلِ السَّائِرِ: أَلْجَدَّ
مَنْ رَأَى حُصْنًا أَيْ مَن عَاطَرَ هَذَا الْجَبَلَ فَقَدْ دَخَلَ فِي نَاحِيَةِ
نَجْدٍ. وَحُصْنٌ قَبِيلَةٌ؛ أَنَشَدَ سَيُوبَةُ:

فَمَا جَمَعْتُ مِنْ حُصْنٍ وَعَمْرٍو،

وَمَا حُصْنٌ وَعَمْرٌو وَالْجِيَادُ^(١)

إِحْصَانُهُ وَهِيَ الَّتِي تُرَبِّي الطِّفْلَ. وَالْحِصَانَةُ، بِالْفَتْحِ: فَعْلَاهَا.
وَنَحْلَةٌ حَاضِنَةٌ خَرَجَتْ كِبَائِشُهَا وَفَارَقَتْ كَوَافِرَهَا وَقَصُرَتْ
غَرَابِجُهَا؛ حَكَى ذَلِكَ أَبُو حَنِيْفَةَ؛ وَأَنَشَدَ لِحَبِيبِ الْقَشِيرِيِّ:

مَنْ كَلَّ بَائِسَةً تُبِينُ عُذُوقَهَا

عَسَهَا، وَحَاضِنَةٌ لَهَا يَمِيقَاؤُ

وَقَالَ كِرَاعُ: الْحَاضِنَةُ النَّحْلَةُ الْقَصِيرَةُ الْعُذُوقُ [إِذَا كَانَتْ
طَوِيلَةً الْعُذُوقُ]^(٢) فَهِيَ بَائِسَةٌ. اللَّيْثُ: اخْتَجَعَ فَلَانٌ بِأَمْرِ دُونِي
وَاحْتَضَنَنِي مِنْهُ وَحَضَنَنِي أَيِ أَخْرَجَنِي مِنْهُ فِي نَاحِيَةٍ. وَفِي
الْحَدِيثِ عَنِ الْأَنْصَارِ يَوْمَ الشَّقِيقَةِ حَيْثُ أَرَادُوا أَنْ يَكُونُوا لَهُمْ
شَرَكَةٌ فِي الْخِلَافَةِ: فَقَالُوا لِأَبِي بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَتُرِيدُونَ
أَنْ تَحْضُنُونَا مِنْ هَذَا الْأَمْرِ أَيْ تُخْرِجُونَا. يُقَالُ: حَضَنَتْ الرَّجُلَ
عَنْ هَذَا الْأَمْرِ حُضْنًا وَحَضَانَةً إِذَا نَحِيَتْهُ عَنْهُ وَاسْتَبَدَّتْ بِهِ
وَانْفَرَدَتْ بِهِ دُونَهُ كَأَنَّهُ جَعَلَهُ فِي جُحْنٍ مِنْهُ أَيْ جَانِبٍ.
وَحَضَنَتْهُ عَنْ حَاجَتِهِ أَحْضَنَهُ بِالضَّمِّ، أَيِ حَبَسَتْهُ عَنْهَا،
وَاحْتَضَنَتْهُ عَنْ كَذَا مِثْلَهُ، وَالاسْمُ الْحُضْنُ. قَالَ ابْنُ سِيدَةَ:
وَاحْضَنَ الرَّجُلُ مِنَ الْأَمْرِ يَحْضُنُهُ حُضْنًا وَحَضَانَةً وَاحْتَضَنَهُ خَزَلَهُ
دُونَهُ وَتَنَقَّهَ مِنْهُ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ أَبِي سَلَيْمَةَ بَنِي
سَاعِدَةَ لِلْبَيْتَةِ قَالَ: إِذَا إِخْوَانُنَا مِنَ الْأَنْصَارِ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْضُرُوا
الْأَمْرَ دُونَنَا وَيَحْضُنُونَا عَنْهُ؛ هَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ جَبَلَةَ وَعَلِيُّ بْنُ
عَبْدِ الْمَعِزِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، بِفَتْحِ الْيَاءِ وَهَذَا خِلَافُ مَا رَوَاهُ
الَلَّيْثُ، لِأَنَّ اللَّيْثَ جَعَلَ هَذَا الْكَلَامَ لِلْأَنْصَارِ، وَجَاءَهُ بِأَبِي عُبَيْدٍ
لِغَمَرٍ، وَهُوَ الصَّحِيحُ وَعَلَيْهِ الرُّوَايَاتُ الَّتِي دَارَ الْحَدِيثُ عَلَيْهَا.
الْكَسَاكِيُّ: حَضَنْتُ فَلَانًا عَمَّا يُرِيدُ أَحْضَنُهُ حُضْنًا وَحَضَانَةً
وَاحْتَضَنَتْهُ إِذَا تَنَقَّهَ عَمَّا يُرِيدُ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: قَالَ اللَّيْثُ يُقَالُ
أَحْضَنَنِي مِنْ هَذَا الْأَمْرِ أَيْ أَخْرَجَنِي مِنْهُ، وَالصَّرَافُ حَضَنَنِي
وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْرُودٍ حِينَ أَوْصَى فَقَالَ: وَلَا تُحْضِنَنَّ زَيْنَبُ
عَنْ ذَلِكَ، يَعْنِي أَمْرَهُ، أَيْ لَا تُخْجِبْ عَنِ النَّظَرِ فِي وَجْهِهِ
وَأَنْفَاعِهَا، وَقِيلَ: مَعْنَى لَا تُحْضِنَنَّ لَا تُخْجِبْ عَنْهُ وَلَا يُقَطِّعْ أَمْرُ
ذُو بَيِّنَةٍ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنْ أَمْرًا نَعِيْمَ أَنْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ،
فَقَالَتْ: إِنْ نَعِيْمًا يُرِيدُ أَنْ يَحْضُنَنِي أَمْرَ ابْنَتِي، فَقَالَ:
لَا تَحْضُنْهَا وَشَاوِزْهَا وَحُضْنٌ عَنَّا هَدِيْمَةٌ يَحْضُنُهَا حُضْنًا.
كَفَّهَا وَضَرَمَهَا؛ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: حَقِيقَتُهُ صَرَفَ مَعْرُوفَهُ وَهَدِيْمَتَهُ

(٢) قوله «فما جمعت» في المحكم: بما جمعت. وقوله. «والجِيَادُ» لعله
تُصَبُّ عَلَى جَمَلِهِ إِهَابَهُ مَقُولًا مَعَهُ.

(١) ما بين السُّمُوكَيْنِ رِيَادَةٌ لِحَقِّاقِ الْمَعْنَى. وَالنَّصْبُ فِي التَّهْنِيبِ كَامِلٌ.

وَحَضَنَ: اسم رجل؛ قال:

يَا حَضَنُ بْنُ حَضَنٍ مَا تَجْهِنُونَ

قال ابن بري: وحَضَنٌ هو: الحَضَنُ بن المُنْذِرِ أحد بني عمرو بن شيبان بن ذهل؛ وقال أبو الهيثم: هو حَضَنُ بن المنذر بن الحارث بن زحل بن المُجَالِدِ بن يَرْبُوعِ بن زَيْلَانَ بن الحارث بن مالك بن شيبان بن ذهل أحد بني رَقَاش، وكان شاعراً؛ وهو القائل لابنه عَيْتَاب:

وَسُمِّيْتُ عَيْتَاباً، وَلَسْتُ بِعَائِظٍ

عَدُوَّهُ، وَلَكِنَّ الصُّدُوقَ تَغِيظُ

عَدُوُّكَ مُسْرُورٌ، وَذُو الرُّدَى، بِالذِّي

بَرَى مِنْكَ مِنْ عَيْظٍ، عَلَيْكَ كَطِيظُ

وكانت معه راية علي بن أبي طالب، رضوان الله تعالى عليه، يوم صفين دفنها إليه وغشوه تشع عشرة سنة؛ وفيه يقول:

لِمَنْ رَايَةُ سُودَاءٍ يَخْفِقُ فُلُهَا،

إِذَا قِيلَ: قَدَّمَهَا حَضَنٌ، تَقْدَمَا؟

وَيُورِدُهَا لِلطُّغَيْنِ حَتَّى يُزِيرَهَا

جِيَاضُ الْمَنَائَا، تَقَطَّرُ الْمَوْتُ وَالْذُّمَّا

حضن: خطا النار خطراً؛ حرك الجيم بعدما يهتد، وقد ذكر في الهمز.

خطأ: خطأ به الأرض خطأ: ضربها به وضربه، قال:

قَدْ خَطَأْتُ أُمَّ خُثَيْمٍ بِأَذْنٍ،

بِخَارِجِ السَّخْلَةِ، مُغْشَوْهُ الْقَطَرُ

أَرَادَ بِأَذْنٍ، فَخَعَفَ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَأَنْشَدَ شَمْرُ:

وَوَاللَّهِ، لَا أَتِي ابْنَ حَاطِلَةَ اشْتِهَا،

سَجِيسَ عَجْجِيسَ، مَا أَبَانَ لِسَانِيَا

أَي ضاربة اشتها.

وقال البيت: الخطأ: مهموز: شدة الضرع، يقال: احتمله فخطأ به الأرض؛ أبو زيد: خطأت الرجل خطأ إذا صرغته؛ قال: وخطأته بيدي خطأ؛ إذا قعدته؛ وقال شمر: خطأته بيدي

أَي ضربه. والخطيئة من هذا، تصغير خطأ، وهي انصرف بالأرض؛ قال: أقرأنيهِ الإيادي، وقال قُطْرُبُ: الخطأ: صربة باليد ممشوطة أَيْ الجَسَدِ أَصَابَتْ، والخطيئة منه مأخوذ.

وخطأه بيده خطأ: ضربه بها ممشورة أَيْ موضع أصابَتْ: وخطأه: ضرب ظهره بيده مبسوطة؛ وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَفَايَ فَخَطَأَنِي خَطَأَةً؛ وقال أذْهَبْ فَادْعُ لِي فَلَنَأْ؛ وقد روي غير مهموز، رواه ابن الأعرابي: فخطأني خطوة؛ وقال خاد بن جَنْبَةَ: لَا تَكُونِ الْخَطَأَةَ إِلَّا ضَرْبَةً بِالْكَفِّ بَيْنَ الْكَيْفَيْنِ أَوْ عَلَى مِجْرَاشٍ^(١) الْجَنْبِ أَوْ الصَّدْرِ أَوْ عَلَى الْكَوْكَبِ، فَإِنْ كَانَتْ بِالرَّأْسِ، فَهِيَ صَفْقَةٌ، وَإِنْ كَانَتْ بِالْوَجْهِ فَهِيَ لَطْمَةٌ؛ وقال أبو زيد: خطأت رأسه خطأ شديدة: وهي شدة القفد بالراحة، وأنشد:

وَإِنْ خَطَأْتُ كَفِّيهِ دَزَلَا

ابن الأثير: يقال خطأه يخطؤه خطأ إذا دَفَعَهُ بِكَفِّهِ. ومنه حديث المغيرة، قال لمعاوية حين وُلِّيَ عَمْرًا: مَا أَبْلَغَكَ الشَّهْمِيُّ أَنَّ خَطَأَ بَكَ إِذَا تَشَاوَرْتُمَا، أَيْ دَفَعْتُكَ عَنْ رَأْيِكَ.

وخطأت القنذ يَزِيدُهَا أَيْ دَفَعْتَهُ وَرَمَتْ بِهِ عِنْدَ الْقَنِيَانِ، وَهِيَ سَمِي الْخَطِيئَةِ. وخطأ بشلحه: رمى به.

وخطأ المرأة خطأ: نكحها. وخطأ خطأ: ضرب. وخطأ بها: خَبَى.

والخطيئة من الناس، مهموز، على مثال فَعِيل: الرُّذَالُ من الرُّجَالِ.

وقال شمر: الخطيئة حرف غريب، يقال: خطيئة تَطِيءُ، إِتْبَاعَ لَهُ.

والخطيئة الرجل القصور، وسمي الخطيئة لذماته.

والخطيئة شاعر معروف.

التهذيب: خطأ يخطيئ إذا جحس جحساً زهواً، وأنشد:

أَخْطِيئُ، فَإِنَّكَ أَنْتَ أَقْدَرُ مَنْ تَمَسَّى،

وَبِمِثَالِكَ سُمِّيَتْ الْخَطِيئَةُ، مَا ذُرِقَ

أَي اِشْتُلِعَ.

وقيل: الخطأ: التُّفَعُ

(١) قوله ومِجْرَاشٍ كلها في نسخة التهذيب مبسوطة

وفي الموادر يقال: خطبة من تمر وحتة من تمر أي رَفَضَ قَلْبُهُ ما يُخِمُّه الإنسان فوق ظهره.

وقال الأزهري في أثناء ترجمة طحا وخطى^(١): ألقى الإنسان على وجهه.

خطب: الليث: الخطب مَعْرُوفٌ. والخطب: ما أُعِدُّ من الشجر شُبُوباً للدار.

خطب يخطب خطباً وخطباً: المخفف تصدر، وإذا نُقِلَ، فهو اسم.

واختطبت خطاباً: جَمَعَ الخطب. وخطب فلاناً خطباً يخطبه واختطت به: جَمَعَهُ له وأتاه به؛ قال ذو الرمة:

وقل أخطبتن القوم، وهي عيرته،

أصول ألا في نرى عبيد جعدي

وخطبتني فلان إذا أتاني بالخطب؛ وقال الشماخ^(٢):

خب مجرور، وإذا جاع بكى،

لا خطب القوم، ولا القوم سقى

ابن بري: الخب: التميم. والجور: الأكل. ويقال للذي يخطب الخطب فيبيحه: خطاب. يقال: جاءت الخطابة. والخطابة: الذين يخطبون.

الأزهري: قال أبو تراب: سمعت بعضهم يقول: اختطبت عليه في الأمر، واختب بعمى واحد.

ورجل خاطب ليل: يتكلم بالفت والسمن، مُخَلِّطٌ في كلامه وأمره لا يَتَفَقَّدُ كلامه، كالحاطب بالليل الذي يخطب كل رديء وجهد، لأنه لا يَبْصُرُ ما يَجْمَعُ في خطبه. الأزهري: شبه الجدي عسى نفسه بسانه، يحاطب الليل، لأنه إذا خطب ليلاً، ربما وقعت يده على أفعى فنَهَشَتْه، وكذلك الذي لا يَرُمُ لسانه ويتجهو الناس ويتدلمهم، ربما كان ذلك سبباً لخطبه.

وأرض خطيبة: كثيرة الخطب، وكذلك واد خطيب؛ قال:

واد خطيب عشيبت ليس يمتعه

من الأنيس جذار اليوم ذي الريح

وقد خطب وأخطب. واختطبت الإبل: رَعَتْ دِقَّ استخطب. قال الشاعر وذكر إبلاً:

إن أخطبت تركت ما حوّل مبركها

زيتاً، وتجدت، أحياناً، فتخطط

وقال القطامي:

إذا اختطبتني زبيها، فذنت به

تلاعيهم أكراش، كأزعية الفهر

وبعير خطاب: يزغى الخطب، ولا يكون ذلك إلا من صهوة، وقطل قو. والأنتى خطابة.

وناقة مُحاطبة: تأكل الشوك اليابس.

والخطاب في الكرم: أن يُقَطَّعَ حتى يُنتهى إلى ما جرى فيه الماء.

واستخطبت العنب: احتاج أن يُقَطَّعَ شيء من أعاليه.

وخطبوه: قَطَّعوه. وأخطب الكرم: حان أن يُقَطَّعَ منه الخطب. ابن سميل: العنب كل عام يُقَطَّعُ من أعاليه شيء، ويُسمى ما يُقَطَّعُ منه: الخطاب. يقال: قد استخطب عنتكم، فاختطبوه خطباً أي اقطعوا خطبه.

والخطب: المنجل الذي يُقَطَّعُ به. وخطب فلان بفلان: سقى به. وقوله تعالى في سورة نبت: ﴿وَأَمَّا لَهُ حِمْلَةٌ﴾ الخطب؛ قيل: هو التيممة؛ وقيل: إنها كانت تُخِيلُ الشوك، شوك الحناء، فتلقيوه على طريق سيّد رسول الله ﷺ، وطريق أصحابه، رضي الله عنهم. قال الأزهري: جاء في التفسير أنها أم حبيب «مرأة أبي لهب، وكانت تمشي بالتيممة؛ ومن ذلك قول الشاعر:

من البيض لم تخطد على ظهر لامة،

ولم تمش، بين الحبي، بالخطب الرطب

يعني بالخطب الرطب التيممة. والأخطب: الشديد الهزال. والخطب مثله. وخصبته الجوهري فقال: الرجل الشديد الهزال مثله وقد سمى^(٣) حاطباً وخوئطاً.

وقولهم: صفة لم يشهدا حاطب، هو حاطب بن ربي

(٣) قوله: «وقد سمى» يعني العرب.

(١) قوله وخطى كذا في النسخ، ونسخة التهذيب بالياء، والذي يظهر أنه يس من المهور فلا وجه لإيراده ما وأورده مجد الذي بهذا المعنى في طحا من المعن بتقديم اللطاء.

(٢) البيت في ديوانه وفي الصحاح، وروي في مشارف الأقاويذ مسوب صحيح وكذلت في الأساس والمقاييس.

بَلْتَعَةً، وَكَانَ حَازِمًا.

وَبَنُو حَاطِيَّةَ: بطن

وَحِطْبُوتٌ: موضع.

حَطَرٌ: الأُزْهَرِي: أَهْمَلُ اللَّيْثِ حَطَرَ وَفِي نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ: يُقَالُ حَطَرَ بِهِ وَكَلِّتَ بِهِ وَجَلَّدَ بِهِ إِذَا صَرَعَ؛ وَفِيهَا: سَيِّفٌ حَالِقٌ وَحَالِقَةٌ وَحَاطُورَةٌ. قَالَ: وَحَطَرْتُ فَلَانًا بِالنَّبِيلِ مِثْلَ تَضَدُّثِهِ تَضَدًّا.

حِطُّ: الحِطُّ: التَّوَضُّعُ، حَطَّهُ يَحْطُهُ حِطًّا فَالْحِطُّ. وَالْحِطُّ: وَضْعُ الْأَعْمَالِ عَنِ الدُّوْبِ، يَقُولُ: حِطَّطْتُ عَنْهَا. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: إِذَا عَطَّيْتُمْ الرِّحَالَ فَشُدُّوا السُّرُوحَ أَيْ إِذَا قَضَيْتُمُ الْحَجَّ وَحَطَّطْتُمْ رِحَالَكُمْ عَنِ الْإِبِلِ وَهِيَ الْأَكْوَاذُ وَالْمَتَاعُ، فَشَدُّوا السُّرُوحَ عَلَى الْخِيَلِ لِلتَّغَرُّ. وَحِطُّ الْجَنْحَلِ عَنِ الْبَعِيرِ يَحْطُهُ حِطًّا: أَنْزَلَهُ. وَكُلُّ مَا أَنْزَلَهُ عَنْ ظَهْرِ، فَقَدْ حَطَهُ. الْجَاهِرِيُّ: حِطُّ الرِّحْلِ وَالسُّرُوحِ وَالْقَوْمِ وَحِطُّ أَيْ نَزَلَ. وَاسْتَحِطُّ: الْمَعْلُولُ. وَالْمِخْطُ: مِنَ الْأَدْوَابِ، وَقَالَ فِي مَكَانٍ آخَرَ: مِنَ أَدْوَاتِ النُّطَائِجِ الَّذِينَ يُجَلِّدُونَ الدَّفَاتِرَ حديدَةً مَعْلُوفَةً الْعُرُوفِ، وَأَدِيمَ مَخْطُوطًا وَأَنْشَدَ:

ثُبَيْنٌ وَثُبَيْدِي عَنْ غُرُوقِي، كَأَنَّهَا

أَعْيَتْ خَرَابَ تَحْطُ وَثُبَيْشُرٍ

وَحِطُّ اللَّهِ عَنْهُ وَزَرَهُ، فِي الدُّعَاءِ: وَضَعَهُ، مِثْلُ ذَلِكَ، أَيْ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْ ظَهْرِكَ (١) مَا أَثْقَلَهُ مِنَ الْوِزْرِ. يَقَالُ: حِطَّ اللَّهُ عَنْكَ وَزْرَكَ وَلَا أَنْقَضَ ظَهْرَكَ. وَاسْتَخَطَهُ وَزَرَهُ: سَأَلَهُ أَنْ يَحْطِلَهُ عَنْهُ، وَالْأَسْمُ الْحِطَّةُ وَحِكْمِي أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ: ﴿وَقُولُوا جِطَّةً﴾ لَيْسَتْ حِطَّةً بِذَلِكَ أَزْوَارَهُمْ فَتَحْطُ عَنْهُمْ. وَسَأَلَهُ الْحِطِّيُّ أَيْ الْحِطَّةَ. قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقُولُوا جِطَّةً﴾؛ قَالَ: مَعْنَاهُ قُولُوا مَسْأَلَتَنَا جِطَّةً أَيْ حِطُّ ذُنُوبِنَا عَنَّا، وَكَذَلِكَ الْقِرَاءَةُ، وَارْتَفَعَتْ عَلَى مَعْنَى مَسْأَلَتَنَا جِطَّةً أَوْ أَثَرْنَا جِطَّةً، قَالَ: وَبِزِ قُرَيْشٍ جِطَّةً كَانَ وَجْهًا فِي الْعَرَبِيَّةِ كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُمْ: قُولُوا نَحْطُ عَنَّا ذُنُوبَنَا جِطَّةً، فَحَرَفُوا هَذَا الْقَوْلَ وَقَالُوا لَفْظَةً غَيْرَ هَذِهِ اللَّفْظَةِ الَّتِي أُبْرِئُوا بِهَا، وَجُمْلَةً مَا قَالُوا أَنَّهُ أَمْرٌ عَظِيمٌ سَمِعَهُمُ اللَّهُ بِهِ فَاسْقَيْنَ، وَقَالَ الْقِرَاءَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقُولُوا حِطَّةً﴾، يُقَالُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ: قُولُوا مَا أَمَرْتُ بِهِ حِطَّةً أَيْ هِيَ حِطَّةٌ، فَحَاقُوا إِلَى كَلَامِ بَالْتَبِيطِيَّةٍ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾. وَرَوَى

سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَدْخَلُوا الْبَابَ مُسْجِدًا﴾، قَالَ: رُكْعًا، وَقُولُوا حِطَّةً مَغْفَرَةً، قَالُوا: جِطَّةً

(١) قَوْلُهُ: «عَنْ ظَهْرِكَ» كَمَا فِي الْأَمَلِ. وَالْأَمْرُ سَهْلٌ.

وَدَخَلُوا عَلَى أَشْتَاهِهِمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾، وَقَدْ اللَّيْثُ: بَلَّفَ أَنْ يَبِي إِسْرَائِيلَ حِينَ قِيلَ لَهُمْ قُولُوا جِطَّةً إِذَا قِيلَ لَهُمْ كَيْ يَسْتَحْجِبُوا، بِهَا أَزْوَارَهُمْ فَتَحْطُ عَنْهُمْ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: قِيلَ لَهُمْ قُولُوا ﴿جِطَّةً﴾ فَقَالُوا حِطَّةً شَمَقَايَا (٢) أَيْ حِطَّةً جَيِّدَةً، قَالَ: وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿حِطَّةً﴾ أَيْ كَلِمَةً تَحْطُ عَنْكُمْ خَطَايَاكُمْ وَهِيَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وَيُقَالُ: هِيَ كَلِمَةُ أَمْرٍ بِهَا يَبْنُو إِسْرَائِيلَ لَوْ قَالُوا لَحِطْتُ أَزْوَارَهُمْ. وَحِطُّهُ أَيْ حَذَرَهُ.

فِي الْحَدِيثِ: مَنْ ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ فَهُوَ لَهُ جِطَّةٌ أَيْ تَحْطُ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَذُنُوبُهُ، وَهِيَ فِعْلَةٌ مِنْ حَطَّ الشَّيْءُ يَحْطُهُ إِذَا أَنْزَلَهُ وَأَلْقَاهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: إِنْ الصَّلَاةُ تَسْمَى فِي التَّوَرَةِ حِطُّوطًا، وَحِطُّ الشَّعْرِ يَحْطُ حِطًّا وَحِطُّوطًا: رَحَصَ، وَكَذَلِكَ انْحَطَّ حِطُّوطًا وَكَسَرَ وَانْكَسَرَ، يَرِيدُ قُتِرَ. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي هَذَا الْمَكَانِ: وَيُقَالُ يَسْفِرُ مَقْطُوطٌ وَقَدْ قَطَّ الشَّعْرُ وَقَطَّ الشَّعْرُ وَقَطَّ اللَّهُ الشَّعْرَ، وَلَمْ يَزِدْ هَهُنَا عَلَى هَذَا اللَّفْظِ.

الْحِطَّاطَةُ وَالْحِطَّانُطُ وَالْحِطِّيُّطُ الصَّغِيرُ وَهُوَ مِنْ هَذَا لِأَنَّ الصَّغِيرَ مَخْطُوطًا؛ أَنْشَدَ قُطْرِبُ:

إِنْ جَرِي حِطَّانُطٌ بِطَائِطِ،

كَأَنَّ الْفُلَّيَّ بِجَنْبِ الْمَائِطِ

بَطَائِطٌ إِيْبَاعٍ؛ وَقَالَ مَلِيحٌ:

بِكُلِّ حِطِّييطِ الْكَفْبِ، دُزِمَ خُجُوتُهُ،

تَرَى الْحِجْلَ مِنْهُ غَائِضًا غَيْرَ مُغْلَقِي

وَقِيلَ: هُوَ الْقَصِيرُ. أَبُو عَمْرٍو: الْحِطَّانُطُ الصَّغِيرُ مِنَ النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ؛ وَأَنْشَدَ:

وَالشَّيْخُ بِمِثْلِ الشَّمْرِ وَالْحِطَّانُطِ،

وَالشُّشُوقُ الْأَرَامِلُ الشَّائِبِ

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَتَقُولُ جِهَنَانُ الْأَعْرَابِ فِي أَحَابِيهِمْ: مَا حِطَّانُطٌ بِطَائِطِ تَمِيْسُ تَحْتَ الْحَائِطِ؟ يَمْنُونُ الدَّرَّةَ.

وَالْحِطَّانُطُ شَيْئَةُ الْعَذْرِ. وَالْكَفْبُ الْحِطِّيُّطُ: الْأَذْرَمُ. وَالْحِطَّانُ: التَّيْسُ.

وَحِطَّانٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْعَرَبِ. وَالْحِطَّانُطَةُ: بَثْرَةٌ صَغِيرَةٌ حُمْرَاءُ

(٢) شَمَقَايَا الْحَرْفُ الَّذِي بَيْنَ الْأَلْفِ هِيرَ مَقْطُوطٌ فِي الْأَمَلِ. وَفِي شَرْحِ الْقَامُوسِ مَقْطُوطٌ بِالتَّيْنِ مِنْ تَحْتِ.

وَفِي التَّهْذِيبِ: شَمَقَايَا مَقْطُوطٌ بِثَلَاثِ نَقَطٍ. وَفِي الْقَامُوسِ «هَمَقًا شَمَقَايَا» أَيْ حِطَّةً حُمْرَاءً.

وجارية مخطوطة العتقين: مملوذةهما، وقال الأزهري:
ممدودة حسنة مستوية؛ قال النابغة:

مخطوطة العتقين غير مفاضية
وأشد الجوهري للقطامي:

بيضاء مخطوطة العتقين بهكتنة،

زينا الزواجب، لم تميل بأولاد

والبة مخطوطة: لا نأكمة لها. والمخطوط: الأكمة الصعبة
الأنحدر. وقال ابن دريد: الحطوط الأكمة الصعبة، فلم يذكر
ارتفاعاً ولا انحداراً. والخط: الحذر من علو، حطه يخطه
خطاً فانخط؛ وأنشد:

كجمل سود صخر عطه السيل من علي
قال الأزهري: والميل اللازم الانحطاط. ويقال للمهبط:
خطوط. والمخط من المناكب: المشتقل الذي ليس بمرتفع
ولا مشتقل وهو أحسنها.

والخطاطة: برة تخرج بالوجه صغيرة تمح ولا تفرخ، والجمع
خطاط؛ قال المتنخل الهذلي:

ووجه قد رأيت، أنيم، صاف،

أسيل غير يحهم ذي خطاط

وقد خط وجهه وأخط، وربما قيل ذلك لمن سيم وجهه
وتنهج. والخطاطة: الجارية الصغيرة، تشبه بذلك. وقال
الأصمعي: الخطاط البثر، الواحدة خطاطة؛ وأنشد الأصمعي
لزياد الطنجي:

قام إلى عذراء في القطاط،

يخشي بمثل قائم القسطاط

بكمهر اللون ذي خطاط

قال ابن بري: الذي رواه أبو عمرو بمكرهف الحوي أي بمشقة؛
وتقنة:

هائمته مثل الفيني الشاطي،

يسط بحفوني شبي شزواط

فبكا مؤنث النباط،

ذو قوة، ليس بندي وباط

مداكها ذكاً على الصراط،

ليس كذوك بغلها الوطواط

وقام عنها، وهو ذو نشاط،

وليت من شدة الخلط
قد أشبط وأما إنشيط

وقال الراجز:

ثم طعنت في الجميش الأضر

بذي خطاط، مثل أير الأضمير

والواحدة خطاطة، قال: وربما كانت في الوجه؛ ومنه قول
المتنخل الهذلي:

ووجه قد جلت، أنيم، صاف،

كفرن الشمس ليس بذي خطاط

وقال أبو زيد: الأجرب العين الذي تبثر عينه ويلزمها الخطاط،
وهو والظنطاب والخذخذ^(١).

قال ابن سيده: الخطاط، بالفتح، مثل البثر في باطن الحوق،
وقيل: خطاط الكثرة خروفاً.

وخط البعير خطاطاً والخط: اعتمد في الزمام على أحد يديه؛
قال ابن مقبل:

برأس إذا اشتدت شكمية وجميه،

أسر خطاطاً، ثم لأن قبغلا

وقال الشماخ:

إن سريت على الملات، خطت

إليك خطاط هادية شئون

الملاط: الأغمار، والهادية: الأتانة الوخيشية المتقدمة في
سيرها، والشئون: التي بين السمنة والمهزولة. ونجبة مخططة
في سيرها وعطوط.

الأصمعي: الخط الاعتماد على السير، والخطوط النجبة
السريمة، وناقة عطوط، وقد عطت في سيرها؛ قال النابغة:

فما وخذت بمثلك ذات حرب،

عطوط في الزمام، ولا لحون

ويروى: في الزماع؛ وقال الأعشى:

فلا لعمري الذي خطت مناسمها

تحدي، وسيق إليها الباقر الغيل^(٢)

(١) والخذخذ: كنا بالأصل مضبوطاً. وفي التهذيب والمجذد، بجمعين

(٢) هكذا ورد هذا البيت في رواية أبي عبيدة، وهو في قصيدة الأعشى

تروى على هذه الصورة:

إني لعمري الذي حطت مناسمها له، وسيق إليه الباقر الغيل

الشيء اليابس خاصّة كالعظم ونحوه. حَطْمَةٌ يَحْطِمُهَا حَضَمٌ
أَي كسره، وحَطْمَةٌ فَانْحَطَمَ وَنَحَطَهُ. والحطمة والحطام:
ما تَحْطِمُ من ذلك. الأزهري: الحطام ما تَكْشَرُ من (بئس،
والشَّخْطِيمُ التَّكْسِيرُ: وَصَفَةٌ حِطْمٌ كَمَا قَالُوا كَشَرُ كَأَنَّهُمْ
جعلوا كل قطعة منها حِطْمَةً، قال ساعدة بن جَوْزَةَ:

مَاذَا هُنَالِكَ مِنْ أَشْوَانٍ مُكْثِفٍ،

وَسَاهِفٍ تَجِلُ فِي صَفْدَةِ حِطْمٍ

وحطام البيت: يَشْرَهُ، قال الطرماح:

كَأَنَّ حِطَامَ قَيْضِ الصَّيْفِ فِيهِ

فَرَّاشٌ صَمِيمٌ أَتْحَافِ السُّؤُوءِ

والحطيم: ما بقي من نبات عامٍ أَوَّلَ لَيْبِهِ وَتَحْطِيمِهِ؛ عن
الليحاني. الأزهري عن الأصمعي: إِذَا تَكْشَرُ يَمِشُ الْبُغْلُ فَهُوَ
حُطَامٌ.

والحطمة والحطمة والحاطوم: السنة الشديدة لأنها تَحْطِمُ
كل شيء، وقيل: لا تسمى حاطوماً إلا في الجذب
المتوالي. وأصابهم حطمة أي سنة وجذب، قال ذو الجِزْرِ
الطُّهَوِيُّ:

مِنْ عَظْمَةٍ أَقْبَلْتُ حُثْتُ لَنَا وَزَقَا

نَحَارِسُ الْعُرْدَ، حَتَّى يَنْثَبِتَ الْوَزَقُ

وفي حديث جعفر: كنا نخرج سنة الحطمة؛ هي الشديدة
الجذب. الجوهري: وحطمة السيل مثل طَحْمَتِهِ، وهي دَفْعَتُهُ.
والحطيم: المتكسر في نفسه. ويقال للفرس إِذَا تَهَلَّمْ لَطُولَ
عمره: حَطِمَ. الأزهري: فرس حَطِمَ إِذَا هَوَلَ وَأَسْرَ^(١) فضعف.
الجوهري: ويقال حَطَبَتِ الدابة، بالكسر، أَي أَسْنَتْ، وحَطَبَتُهُ
الشَّرُّ، بِالْفَتْحِ، حَطْمًا.

ويقال: فلان حَطَمَتُهُ الشَّرُّ إِذَا أَسْرَ وَضَعَفَ. وفي حديث
عائشة، رضي الله عنها، أَنَّهُ قَالَتْ: بعدما حَطَبْتُمُوهُ. تعني
النسبي، ^(٢) ^(٣) ^(٤) ^(٥) ^(٦) ^(٧) ^(٨) ^(٩) ^(١٠) ^(١١) ^(١٢) ^(١٣) ^(١٤) ^(١٥) ^(١٦) ^(١٧) ^(١٨) ^(١٩) ^(٢٠) ^(٢١) ^(٢٢) ^(٢٣) ^(٢٤) ^(٢٥) ^(٢٦) ^(٢٧) ^(٢٨) ^(٢٩) ^(٣٠) ^(٣١) ^(٣٢) ^(٣٣) ^(٣٤) ^(٣٥) ^(٣٦) ^(٣٧) ^(٣٨) ^(٣٩) ^(٤٠) ^(٤١) ^(٤٢) ^(٤٣) ^(٤٤) ^(٤٥) ^(٤٦) ^(٤٧) ^(٤٨) ^(٤٩) ^(٥٠) ^(٥١) ^(٥٢) ^(٥٣) ^(٥٤) ^(٥٥) ^(٥٦) ^(٥٧) ^(٥٨) ^(٥٩) ^(٦٠) ^(٦١) ^(٦٢) ^(٦٣) ^(٦٤) ^(٦٥) ^(٦٦) ^(٦٧) ^(٦٨) ^(٦٩) ^(٧٠) ^(٧١) ^(٧٢) ^(٧٣) ^(٧٤) ^(٧٥) ^(٧٦) ^(٧٧) ^(٧٨) ^(٧٩) ^(٨٠) ^(٨١) ^(٨٢) ^(٨٣) ^(٨٤) ^(٨٥) ^(٨٦) ^(٨٧) ^(٨٨) ^(٨٩) ^(٩٠) ^(٩١) ^(٩٢) ^(٩٣) ^(٩٤) ^(٩٥) ^(٩٦) ^(٩٧) ^(٩٨) ^(٩٩) ^(١٠٠) ^(١٠١) ^(١٠٢) ^(١٠٣) ^(١٠٤) ^(١٠٥) ^(١٠٦) ^(١٠٧) ^(١٠٨) ^(١٠٩) ^(١١٠) ^(١١١) ^(١١٢) ^(١١٣) ^(١١٤) ^(١١٥) ^(١١٦) ^(١١٧) ^(١١٨) ^(١١٩) ^(١٢٠) ^(١٢١) ^(١٢٢) ^(١٢٣) ^(١٢٤) ^(١٢٥) ^(١٢٦) ^(١٢٧) ^(١٢٨) ^(١٢٩) ^(١٣٠) ^(١٣١) ^(١٣٢) ^(١٣٣) ^(١٣٤) ^(١٣٥) ^(١٣٦) ^(١٣٧) ^(١٣٨) ^(١٣٩) ^(١٤٠) ^(١٤١) ^(١٤٢) ^(١٤٣) ^(١٤٤) ^(١٤٥) ^(١٤٦) ^(١٤٧) ^(١٤٨) ^(١٤٩) ^(١٥٠) ^(١٥١) ^(١٥٢) ^(١٥٣) ^(١٥٤) ^(١٥٥) ^(١٥٦) ^(١٥٧) ^(١٥٨) ^(١٥٩) ^(١٦٠) ^(١٦١) ^(١٦٢) ^(١٦٣) ^(١٦٤) ^(١٦٥) ^(١٦٦) ^(١٦٧) ^(١٦٨) ^(١٦٩) ^(١٧٠) ^(١٧١) ^(١٧٢) ^(١٧٣) ^(١٧٤) ^(١٧٥) ^(١٧٦) ^(١٧٧) ^(١٧٨) ^(١٧٩) ^(١٨٠) ^(١٨١) ^(١٨٢) ^(١٨٣) ^(١٨٤) ^(١٨٥) ^(١٨٦) ^(١٨٧) ^(١٨٨) ^(١٨٩) ^(١٩٠) ^(١٩١) ^(١٩٢) ^(١٩٣) ^(١٩٤) ^(١٩٥) ^(١٩٦) ^(١٩٧) ^(١٩٨) ^(١٩٩) ^(٢٠٠) ^(٢٠١) ^(٢٠٢) ^(٢٠٣) ^(٢٠٤) ^(٢٠٥) ^(٢٠٦) ^(٢٠٧) ^(٢٠٨) ^(٢٠٩) ^(٢١٠) ^(٢١١) ^(٢١٢) ^(٢١٣) ^(٢١٤) ^(٢١٥) ^(٢١٦) ^(٢١٧) ^(٢١٨) ^(٢١٩) ^(٢٢٠) ^(٢٢١) ^(٢٢٢) ^(٢٢٣) ^(٢٢٤) ^(٢٢٥) ^(٢٢٦) ^(٢٢٧) ^(٢٢٨) ^(٢٢٩) ^(٢٣٠) ^(٢٣١) ^(٢٣٢) ^(٢٣٣) ^(٢٣٤) ^(٢٣٥) ^(٢٣٦) ^(٢٣٧) ^(٢٣٨) ^(٢٣٩) ^(٢٤٠) ^(٢٤١) ^(٢٤٢) ^(٢٤٣) ^(٢٤٤) ^(٢٤٥) ^(٢٤٦) ^(٢٤٧) ^(٢٤٨) ^(٢٤٩) ^(٢٥٠) ^(٢٥١) ^(٢٥٢) ^(٢٥٣) ^(٢٥٤) ^(٢٥٥) ^(٢٥٦) ^(٢٥٧) ^(٢٥٨) ^(٢٥٩) ^(٢٦٠) ^(٢٦١) ^(٢٦٢) ^(٢٦٣) ^(٢٦٤) ^(٢٦٥) ^(٢٦٦) ^(٢٦٧) ^(٢٦٨) ^(٢٦٩) ^(٢٧٠) ^(٢٧١) ^(٢٧٢) ^(٢٧٣) ^(٢٧٤) ^(٢٧٥) ^(٢٧٦) ^(٢٧٧) ^(٢٧٨) ^(٢٧٩) ^(٢٨٠) ^(٢٨١) ^(٢٨٢) ^(٢٨٣) ^(٢٨٤) ^(٢٨٥) ^(٢٨٦) ^(٢٨٧) ^(٢٨٨) ^(٢٨٩) ^(٢٩٠) ^(٢٩١) ^(٢٩٢) ^(٢٩٣) ^(٢٩٤) ^(٢٩٥) ^(٢٩٦) ^(٢٩٧) ^(٢٩٨) ^(٢٩٩) ^(٣٠٠) ^(٣٠١) ^(٣٠٢) ^(٣٠٣) ^(٣٠٤) ^(٣٠٥) ^(٣٠٦) ^(٣٠٧) ^(٣٠٨) ^(٣٠٩) ^(٣١٠) ^(٣١١) ^(٣١٢) ^(٣١٣) ^(٣١٤) ^(٣١٥) ^(٣١٦) ^(٣١٧) ^(٣١٨) ^(٣١٩) ^(٣٢٠) ^(٣٢١) ^(٣٢٢) ^(٣٢٣) ^(٣٢٤) ^(٣٢٥) ^(٣٢٦) ^(٣٢٧) ^(٣٢٨) ^(٣٢٩) ^(٣٣٠) ^(٣٣١) ^(٣٣٢) ^(٣٣٣) ^(٣٣٤) ^(٣٣٥) ^(٣٣٦) ^(٣٣٧) ^(٣٣٨) ^(٣٣٩) ^(٣٤٠) ^(٣٤١) ^(٣٤٢) ^(٣٤٣) ^(٣٤٤) ^(٣٤٥) ^(٣٤٦) ^(٣٤٧) ^(٣٤٨) ^(٣٤٩) ^(٣٥٠) ^(٣٥١) ^(٣٥٢) ^(٣٥٣) ^(٣٥٤) ^(٣٥٥) ^(٣٥٦) ^(٣٥٧) ^(٣٥٨) ^(٣٥٩) ^(٣٦٠) ^(٣٦١) ^(٣٦٢) ^(٣٦٣) ^(٣٦٤) ^(٣٦٥) ^(٣٦٦) ^(٣٦٧) ^(٣٦٨) ^(٣٦٩) ^(٣٧٠) ^(٣٧١) ^(٣٧٢) ^(٣٧٣) ^(٣٧٤) ^(٣٧٥) ^(٣٧٦) ^(٣٧٧) ^(٣٧٨) ^(٣٧٩) ^(٣٨٠) ^(٣٨١) ^(٣٨٢) ^(٣٨٣) ^(٣٨٤) ^(٣٨٥) ^(٣٨٦) ^(٣٨٧) ^(٣٨٨) ^(٣٨٩) ^(٣٩٠) ^(٣٩١) ^(٣٩٢) ^(٣٩٣) ^(٣٩٤) ^(٣٩٥) ^(٣٩٦) ^(٣٩٧) ^(٣٩٨) ^(٣٩٩) ^(٤٠٠) ^(٤٠١) ^(٤٠٢) ^(٤٠٣) ^(٤٠٤) ^(٤٠٥) ^(٤٠٦) ^(٤٠٧) ^(٤٠٨) ^(٤٠٩) ^(٤١٠) ^(٤١١) ^(٤١٢) ^(٤١٣) ^(٤١٤) ^(٤١٥) ^(٤١٦) ^(٤١٧) ^(٤١٨) ^(٤١٩) ^(٤٢٠) ^(٤٢١) ^(٤٢٢) ^(٤٢٣) ^(٤٢٤) ^(٤٢٥) ^(٤٢٦) ^(٤٢٧) ^(٤٢٨) ^(٤٢٩) ^(٤٣٠) ^(٤٣١) ^(٤٣٢) ^(٤٣٣) ^(٤٣٤) ^(٤٣٥) ^(٤٣٦) ^(٤٣٧) ^(٤٣٨) ^(٤٣٩) ^(٤٤٠) ^(٤٤١) ^(٤٤٢) ^(٤٤٣) ^(٤٤٤) ^(٤٤٥) ^(٤٤٦) ^(٤٤٧) ^(٤٤٨) ^(٤٤٩) ^(٤٥٠) ^(٤٥١) ^(٤٥٢) ^(٤٥٣) ^(٤٥٤) ^(٤٥٥) ^(٤٥٦) ^(٤٥٧) ^(٤٥٨) ^(٤٥٩) ^(٤٦٠) ^(٤٦١) ^(٤٦٢) ^(٤٦٣) ^(٤٦٤) ^(٤٦٥) ^(٤٦٦) ^(٤٦٧) ^(٤٦٨) ^(٤٦٩) ^(٤٧٠) ^(٤٧١) ^(٤٧٢) ^(٤٧٣) ^(٤٧٤) ^(٤٧٥) ^(٤٧٦) ^(٤٧٧) ^(٤٧٨) ^(٤٧٩) ^(٤٨٠) ^(٤٨١) ^(٤٨٢) ^(٤٨٣) ^(٤٨٤) ^(٤٨٥) ^(٤٨٦) ^(٤٨٧) ^(٤٨٨) ^(٤٨٩) ^(٤٩٠) ^(٤٩١) ^(٤٩٢) ^(٤٩٣) ^(٤٩٤) ^(٤٩٥) ^(٤٩٦) ^(٤٩٧) ^(٤٩٨) ^(٤٩٩) ^(٥٠٠) ^(٥٠١) ^(٥٠٢) ^(٥٠٣) ^(٥٠٤) ^(٥٠٥) ^(٥٠٦) ^(٥٠٧) ^(٥٠٨) ^(٥٠٩) ^(٥١٠) ^(٥١١) ^(٥١٢) ^(٥١٣) ^(٥١٤) ^(٥١٥) ^(٥١٦) ^(٥١٧) ^(٥١٨) ^(٥١٩) ^(٥٢٠) ^(٥٢١) ^(٥٢٢) ^(٥٢٣) ^(٥٢٤) ^(٥٢٥) ^(٥٢٦) ^(٥٢٧) ^(٥٢٨) ^(٥٢٩) ^(٥٣٠) ^(٥٣١) ^(٥٣٢) ^(٥٣٣) ^(٥٣٤) ^(٥٣٥) ^(٥٣٦) ^(٥٣٧) ^(٥٣٨) ^(٥٣٩) ^(٥٤٠) ^(٥٤١) ^(٥٤٢) ^(٥٤٣) ^(٥٤٤) ^(٥٤٥) ^(٥٤٦) ^(٥٤٧) ^(٥٤٨) ^(٥٤٩) ^(٥٥٠) ^(٥٥١) ^(٥٥٢) ^(٥٥٣) ^(٥٥٤) ^(٥٥٥) ^(٥٥٦) ^(٥٥٧) ^(٥٥٨) ^(٥٥٩) ^(٥٦٠) ^(٥٦١) ^(٥٦٢) ^(٥٦٣) ^(٥٦٤) ^(٥٦٥) ^(٥٦٦) ^(٥٦٧) ^(٥٦٨) ^(٥٦٩) ^(٥٧٠) ^(٥٧١) ^(٥٧٢) ^(٥٧٣) ^(٥٧٤) ^(٥٧٥) ^(٥٧٦) ^(٥٧٧) ^(٥٧٨) ^(٥٧٩) ^(٥٨٠) ^(٥٨١) ^(٥٨٢) ^(٥٨٣) ^(٥٨٤) ^(٥٨٥) ^(٥٨٦) ^(٥٨٧) ^(٥٨٨) ^(٥٨٩) ^(٥٩٠) ^(٥٩١) ^(٥٩٢) ^(٥٩٣) ^(٥٩٤) ^(٥٩٥) ^(٥٩٦) ^(٥٩٧) ^(٥٩٨) ^(٥٩٩) ^(٦٠٠) ^(٦٠١) ^(٦٠٢) ^(٦٠٣) ^(٦٠٤) ^(٦٠٥) ^(٦٠٦) ^(٦٠٧) ^(٦٠٨) ^(٦٠٩) ^(٦١٠) ^(٦١١) ^(٦١٢) ^(٦١٣) ^(٦١٤) ^(٦١٥) ^(٦١٦) ^(٦١٧) ^(٦١٨) ^(٦١٩) ^(٦٢٠) ^(٦٢١) ^(٦٢٢) ^(٦٢٣) ^(٦٢٤) ^(٦٢٥) ^(٦٢٦) ^(٦٢٧) ^(٦٢٨) ^(٦٢٩) ^(٦٣٠) ^(٦٣١) ^(٦٣٢) ^(٦٣٣) ^(٦٣٤) ^(٦٣٥) ^(٦٣٦) ^(٦٣٧) ^(٦٣٨) ^(٦٣٩) ^(٦٤٠) ^(٦٤١) ^(٦٤٢) ^(٦٤٣) ^(٦٤٤) ^(٦٤٥) ^(٦٤٦) ^(٦٤٧) ^(٦٤٨) ^(٦٤٩) ^(٦٥٠) ^(٦٥١) ^(٦٥٢) ^(٦٥٣) ^(٦٥٤) ^(٦٥٥) ^(٦٥٦) ^(٦٥٧) ^(٦٥٨) ^(٦٥٩) ^(٦٦٠) ^(٦٦١) ^(٦٦٢) ^(٦٦٣) ^(٦٦٤) ^(٦٦٥) ^(٦٦٦) ^(٦٦٧) ^(٦٦٨) ^(٦٦٩) ^(٦٧٠) ^(٦٧١) ^(٦٧٢) ^(٦٧٣) ^(٦٧٤) ^(٦٧٥) ^(٦٧٦) ^(٦٧٧) ^(٦٧٨) ^(٦٧٩) ^(٦٨٠) ^(٦٨١) ^(٦٨٢) ^(٦٨٣) ^(٦٨٤) ^(٦٨٥) ^(٦٨٦) ^(٦٨٧) ^(٦٨٨) ^(٦٨٩) ^(٦٩٠) ^(٦٩١) ^(٦٩٢) ^(٦٩٣) ^(٦٩٤) ^(٦٩٥) ^(٦٩٦) ^(٦٩٧) ^(٦٩٨) ^(٦٩٩) ^(٧٠٠) ^(٧٠١) ^(٧٠٢) ^(٧٠٣) ^(٧٠٤) ^(٧٠٥) ^(٧٠٦) ^(٧٠٧) ^(٧٠٨) ^(٧٠٩) ^(٧١٠) ^(٧١١) ^(٧١٢) ^(٧١٣) ^(٧١٤) ^(٧١٥) ^(٧١٦) ^(٧١٧) ^(٧١٨) ^(٧١٩) ^(٧٢٠) ^(٧٢١) ^(٧٢٢) ^(٧٢٣) ^(٧٢٤) ^(٧٢٥) ^(٧٢٦) ^(٧٢٧) ^(٧٢٨) ^(٧٢٩) ^(٧٣٠) ^(٧٣١) ^(٧٣٢) ^(٧٣٣) ^(٧٣٤) ^(٧٣٥) ^(٧٣٦) ^(٧٣٧) ^(٧٣٨) ^(٧٣٩) ^(٧٤٠) ^(٧٤١) ^(٧٤٢) ^(٧٤٣) ^(٧٤٤) ^(٧٤٥) ^(٧٤٦) ^(٧٤٧) ^(٧٤٨) ^(٧٤٩) ^(٧٥٠) ^(٧٥١) ^(٧٥٢) ^(٧٥٣) ^(٧٥٤) ^(٧٥٥) ^(٧٥٦) ^(٧٥٧) ^(٧٥٨) ^(٧٥٩) ^(٧٦٠) ^(٧٦١) ^(٧٦٢) ^(٧٦٣) ^(٧٦٤) ^(٧٦٥) ^(٧٦٦) ^(٧٦٧) ^(٧٦٨) ^(٧٦٩) ^(٧٧٠) ^(٧٧١) ^(٧٧٢) ^(٧٧٣) ^(٧٧٤) ^(٧٧٥) ^(٧٧٦) ^(٧٧٧) ^(٧٧٨) ^(٧٧٩) ^(٧٨٠) ^(٧٨١) ^(٧٨٢) ^(٧٨٣) ^(٧٨٤) ^(٧٨٥) ^(٧٨٦) ^(٧٨٧) ^(٧٨٨) ^(٧٨٩) ^(٧٩٠) ^(٧٩١) ^(٧٩٢) ^(٧٩٣) ^(٧٩٤) ^(٧٩٥) ^(٧٩٦) ^(٧٩٧) ^(٧٩٨) ^(٧٩٩) ^(٨٠٠) ^(٨٠١) ^(٨٠٢) ^(٨٠٣) ^(٨٠٤) ^(٨٠٥) ^(٨٠٦) ^(٨٠٧) ^(٨٠٨) ^(٨٠٩) ^(٨١٠) ^(٨١١) ^(٨١٢) ^(٨١٣) ^(٨١٤) ^(٨١٥) ^(٨١٦) ^(٨١٧) ^(٨١٨) ^(٨١٩) ^(٨٢٠) ^(٨٢١) ^(٨٢٢) ^(٨٢٣) ^(٨٢٤) ^(٨٢٥) ^(٨٢٦) ^(٨٢٧) ^(٨٢٨) ^(٨٢٩) ^(٨٣٠) ^(٨٣١) ^(٨٣٢) ^(٨٣٣) ^(٨٣٤) ^(٨٣٥) ^(٨٣٦) ^(٨٣٧) ^(٨٣٨) ^(٨٣٩) ^(٨٤٠) ^(٨٤١) ^(٨٤٢) ^(٨٤٣) ^(٨٤٤) ^(٨٤٥) ^(٨٤٦) ^(٨٤٧) ^(٨٤٨) ^(٨٤٩) ^(٨٥٠) ^(٨٥١) ^(٨٥٢) ^(٨٥٣) ^(٨٥٤) ^(٨٥٥) ^(٨٥٦) ^(٨٥٧) ^(٨٥٨) ^(٨٥٩) ^(٨٦٠) ^(٨٦١) ^(٨٦٢) ^(٨٦٣) ^(٨٦٤) ^(٨٦٥) ^(٨٦٦) ^(٨٦٧) ^(٨٦٨) ^(٨٦٩) ^(٨٧٠) ^(٨٧١) ^(٨٧٢) ^(٨٧٣) ^(٨٧٤) ^(٨٧٥) ^(٨٧٦) ^(٨٧٧) ^(٨٧٨) ^(٨٧٩) ^(٨٨٠) ^(٨٨١) ^(٨٨٢) ^(٨٨٣) ^(٨٨٤) ^(٨٨٥) ^(٨٨٦) ^(٨٨٧) ^(٨٨٨) ^(٨٨٩) ^(٨٩٠) ^(٨٩١) ^(٨٩٢) ^(٨٩٣) ^(٨٩٤) ^(٨٩٥) ^(٨٩٦) ^(٨٩٧) ^(٨٩٨) ^(٨٩٩) ^(٩٠٠) ^(٩٠١) ^(٩٠٢) ^(٩٠٣) ^(٩٠٤) ^(٩٠٥) ^(٩٠٦) ^(٩٠٧) ^(٩٠٨) ^(٩٠٩) ^(٩١٠) ^(٩١١) ^(٩١٢) ^(٩١٣) ^(٩١٤) ^(٩١٥) ^(٩١٦) ^(٩١٧) ^(٩١٨) ^(٩١٩) ^(٩٢٠) ^(٩٢١) ^(٩٢٢) ^(٩٢٣) ^(٩٢٤) ^(٩٢٥) ^(٩٢٦) ^(٩٢٧) ^(٩٢٨) ^(٩٢٩) ^(٩٣٠) ^(٩٣١) ^(٩٣٢) ^(٩٣٣) ^(٩٣٤) ^(٩٣٥) ^(٩٣٦) ^(٩٣٧) ^(٩٣٨) ^(٩٣٩) ^(٩٤٠) ^(٩٤١) ^(٩٤٢) ^(٩٤٣) ^(٩٤٤) ^(٩٤٥) ^(٩٤٦) ^(٩٤٧) ^(٩٤٨) ^(٩٤٩) ^(٩٥٠) ^(٩٥١) ^(٩٥٢)

الأزهري: الحُطْمَةُ هو الراعي الذي لا يُكَبِّرُ زَيْتُهُ من المراتع الحَصِيَّة ويقبضها ولا يَدَعُها تنتشر في التمرعي، وحطمة إذا كان عنيماً كأنه يَحْطِمُهَا أي يكسرها إذا ساقها أو أسامها يَغْنُفُ بها؛ وقال ابن بري في قوله:

قد لَفَّها الليلُ بسَوَاقِ حُطْمٍ
هو للحطيم القَيْسِي، ويروى لأبي زُعْبَةَ الحَزْرَجِي يوم أُحُد؛ وفيها:

أنا أبو زُعْبَةَ أَقْدُو بِالْهَزَمِ،
لن تُنَمِّحَ النَخْرَاءُ إِلَّا بِالْأَلَمِ
يَحْمِي الدَّمَارَ حَزْرَجِي مِنْ جَحْمِمْ،
قد لَفَّها الليلُ بسَوَاقِ حُطْمِمْ

الْهَزَمُ: من الاهتزام وهو شدة الصوت، ويجوز أن يريد الْهَزِيمَةَ. وقوله بسواق حطم أي رجل شديد السوق لها يَحْطِمُهَا لشدة سوقه، وهذا مثل، ولم يرد إلا يسوقها وإنما يريد أنه داهية متصرف؛ قال: ويروى البيت لرُشَيْدِ بْنِ رُمَيْضِ الْغَنَرِيِّ من أبيات:

باتوا يِماماً، وابنُ هِنْدٍ لم يَنْمِ
بات يقاسمها غلام كالزَّئِمِ،
غَدَلُجُ الشَّائِنِ خَفَّائِ السَّدَمِ،
ليس براعي إبِلٍ ولا غَنَمِ،
ولا يَجْزُرُ عَلى ظَهْرٍ وَضَمِ

ابن سيده: وانحطَمَ الناسُ عليه تَوَاحِماً؛ ومنه حديث سُؤْدَةَ: إنها استأذنت أن تدفع من منى قبل حُطْمَةِ الناسِ أي قبل أن يزدحموا ويَحْطِمُ بعضهم بعضاً. وفي حديث توبة كعب بن مالك: إِذَنْ يَحْطِمُكُمُ النَّاسُ أَي يدوسونكم ويزدحمون عليكم، ومنه سمي حطيم مكة وهو ما بين الركن والباب، وقيل: هو الجحجر المَحْجُورُج منها، سمي به لأن البيت رُفِعَ وترك هو مَحْطُوماً، وقيل: لأن العرب كانت تطرح فيه ما طافت به من الثياب، فبقي حتى حطيم بطول الزمان، فيكون فميلاً بمعنى فاعل. وفي حديث الفتح: قال للعباس احبس أبا سُفْيَانَ عند حُطْمِ الْجَبَلِ؛ قال ابن الأثير: هكذا جاءت في كتاب أبي موسى، وقال: حَسَطُكُمُ السَّجَبَلُ

مِمْ كأنهم بما حَطَلُوهُ من أثقالهم صَبَرُوهُ شَيْخاً مَحْطُوماً. وحطام الدنيا: كل ما فيها من مال يَفْنَى ولا يبقى.

ويقال للهاضوم: حاطوم. وحطمة الأسد في المال: عَيْتُهُ وَفَرْشُهُ لأنه يَحْطِمُهُ. وأسَدُ حُطُومٍ: يَحْطِمُ كُلَّ شَيْءٍ يَدْفَعُهُ، وكذلك ربح حُطُومٍ. ولا يَحْطِمُ عَلَيْنَا المَرْتَجُ أَي لا تَوَرَّعْ عندنا ففسد علينا التمرعي.

ورجل حُطْمَةٌ: كثير الأكل. وإبل حُطْمَةٌ وغنم حُطْمَةٌ: كثيرة يَحْطِمُ الأرض بخفافها وأظلافها ويَحْطِمُ شجرها وبقلها فتأكده، ويقال للفرخة من الإبل حُطْمَةٌ لأنها تَحْطِمُ كل شيء؛ وقال الأزهري: يَحْطِمُهَا الْكَلَأُ، وكذلك الغنم إذا كثرت، ونار حُطْمَةٌ: شديدة وفي التنزيل: ﴿كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾؛ الحُطْمَةُ: اسم من أسماء النار، نعوذ بالله منها، لأنها تَحْطِمُ ما تُلْقَى، وقيل: الحُطْمَةُ باب من أبواب جهنم، وكل ذلك من الحُطْمِ الذي هو الكسر والدق. وفي الحديث: أن هِرَمَ بْنَ عِيَّانٍ غضب على رجل فجعل يَحْطِمُ عليه غَيْطاً أَي يَلْقَى ويتوقد؛ مأخوذاً من الحُطْمَةِ وهي النار التي تَحْطِمُ كل شيء وتجعله حطاماً أَي تُشَكِّطُ حُطْمًا متكسراً. ورجل حُطْمٌ وحُطْمٌ: لا يشبع لأنه يَحْطِمُ كل شيء؛ قال:

قد لَفَّها الليلُ بسَوَاقِ حُطْمِمْ

ورجل حُطْمٌ وحُطْمَةٌ إذا كان قليل الرحمة للماشية يَهْشِمُ بعضها بعض. وفي التنزيل: سَرُّ الرُّعَايَةِ الْحُطْمَةِ^(١)؛ ابن الأثير: هو العنيف برعاية الإبل في السَّوْقِ والإيراد والإشدار، ويُلقب بعضها على بعض ويُدَيِّفُهَا، صُرِّبَتْ مَثَلًا لِوَالِي الشَّوْبِ، ويقال أيضاً حُطْمٌ، بلا هاء. ومنه حديث علي، رضي الله عنه: كانت قريش إذا رائته في حُزْبٍ قالت: احذَرُوا الحُطْمِ، احذَرُوا القُطْمِ؛ ومنه قول الحجاج في خطبته:

قد لَفَّها الليلُ بسَوَاقِ حُطْمِمْ

أي عَشُوفٍ عَنيفٍ. والحُطْمَةُ من أبنية المباني وهو الذي يَكْثُرُ منه الحُطْمُ، ومنه سميت النار الحُطْمَةُ لأنها تَحْطِمُ كل شيء؛ ومنه الحديث: رأيت جهنم يَحْطِمُ بعضها بعضاً.

(١) قوله «وفي المثل سر الرعاة الحطمة كونه مثلاً لا ينافي كونه حديثاً وكه من الأحاديث الصحيحة عدت في الأمثال النبوية، قاله ابن الطبري محشي القاموس راداً به عليه وأقره الشارح.

إِذَا هَنَيْيَ حَطْمَطٌ مِثْلُ الزَّرْعِ،

يَضْرِبُ مِنْهُ رَأْسُهُ حَتَّى انْتَلَفَ

حطن: التهذيب: أهمله الليث. والجطن: القيس، فإن كان فِقْلاً مثل كَذَابٍ مِنَ الْكَذِبِ فَالنون أصلية من حطن، وإن جعلته فِقْلاً فهو من الحط، والله أعلم.

حطنط: الأزهري: حَطْنَطِي يُعَيَّرُ بِهَا الرَّجُلُ إِذَا تُسِبَّ إِلَى الْحَقِّ.

حطا: لم يذكره الجوهري ولا رأيناه في المحكم، قال الأزهري عن ابن الأعرابي: الْحَطُّ تَغْرِيكُ الشَّيْءِ مُزْغِزاً، ومنه حديث ابن عباس، رضي الله عنه: أَنَا نَبِيٌّ، ﷺ، فَحَطَانِي حَطْرَةً، هكذا رواه غير مهموز وهمزه غيره، قل: وقرأته بخط شمر فيما فسر من حديث ابن عباس قال: تَنَازَلَ النَّبِيُّ، ﷺ، بِقَفَائِي فَحَطَّائِي حَطَاةً، وقال ابن الأثير: قال الهروي جاء به الراوي غير مهموز، وقال ابن بري في أماليه: يقال للقملة حَطَاةٌ وجمعها حَطَا، قال: وذكره ابن ولاد بالطاء المعجمة، وهو خطأ.

حظاً: رجل حِنْطَازٌ: قصير، عن كراع.

حظب: الحاظب والمُحَظِّبُ: السَّجِينُ ذُو الْبَطْنَةِ، وقيل: هو الذي انْتَلَأَ بَطْنُهُ.

وقد حَظَبَ يَحْظُبُ حَظْباً وَحَظُوباً وَحَظَبَ حَظْباً: سَجِنَ. الْأَمْثُورِيُّ: مَنْ انْتَلَاهُمْ فِي بَابِ الطَّعَامِ: اغْلُلَ تَحْظُبُ (٢) أَي كُلَّ مَرَّةٍ بَعْدَ أُخْرَى تَسْمَنُ، وقيل أَي اشْرَبَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ تَسْمَنُ. وَحَظَبَ مِنَ الْمَاءِ: تَلَأَ، يقال منه: حَظَبَ يَحْظُبُ حَظُوباً: إِذَا انْتَلَأَ، ومثله كَظَبَ يَكْظِبُ كُظُوباً. وقال الفراء: حَظَبَ بَطْنُهُ حَظُوباً وَكَظَبَ إِذَا انْتَفَخَ.

ابن السكيت: رَأَيْتُ فَلَاناً حَاطِياً وَمُحَظِّباً أَي مُمْتَلِئاً بَطْنِياً.

وَرَجُلٌ حَظَبٌ وَحَظَبٌ قَصِيرٌ، عَظِيمُ الْبَطْنِ. وامرأة حَظْبَةٌ وَحَظْبَةٌ وَحَظْبَةٌ: كَذَلِكَ. الأزهري: رَجُلٌ حَظْبَةٌ حَزْقَةٌ إِذَا كَانَ صَحِيحَ الْحَقْلِ، وَرَجُلٌ حُظَبٌ أَيْضاً وَأَشَدُّ:

الموضع الذي حُطِمَ منه أَي ثُلِمَ فَبَقِيَ مُنْقَطِعاً، قال: ويحتمل أن يريد عند مَضِيْقِ الْحَيْلِ حَيْثُ يَزْحَمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، قال: ورواه أبو نصر الحميدي في كتابه بالخاء المعجمة، وفسرها مي غريبه فقال: الْحَطْمُ وَالْحَطْمَةُ الْجِبَلُ (١) النَّادِرُ مِنْهُ، قال: والذي جاء في كتاب البخاري عند عَظَمِ الْحَيْلِ، هكذا مضبوطاً، قال: فَإِنَّ صَحْبَ الزَّوَايَةِ وَلَمْ يَكُنْ تَحْرِيفاً مِنَ الْكُتُبِ فَيَكُونُ مَعْنَاهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، أَنَّهُ يَحْبِسُهُ فِي الْمَوْضِعِ الْمُتَضَائِقِ الَّذِي تَتَخَطَّمُ فِيهِ الْحَيْلُ أَي يَدُوسُ بَعْضُهَا بَعْضاً فَيَزْحَمُ بَعْضُهَا بَعْضاً فَيَرَاهَا جَمِيعاً وَتَكْثُرُ فِي عَيْنِهِ بِمَرُورِهَا فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ الضَّيِّقِ، وَكَذَلِكَ أَرَادَ بِحَبْسِهِ عِنْدَ عَظَمِ الْجِبَلِ، عَلَى مَا شَرَحَهُ الْحَمِيدِيُّ، فَإِنَّ الْأَنْفَ النَّادِرَ مِنَ الْجِبَلِ يُضَيِّقُ الْمَوْضِعَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ.

وقال ابن عباس: الْحَطِيمُ الْجِدَارُ بِمَعْنَى جِدَارِ الْكَعْبَةِ. ابن سيده: الْحَطِيمُ جِجَرٌ مَكَّةَ مِمَّا يَلِي الْمِيزَابَ، شَعْبِي بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَحْلِفُونَ عَنْدهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَيَحْطِمُ الْكَاذِبَ، وَهُوَ ضَعِيفُ الْأَزْهَرِيِّ: الْحَطِيمُ الَّذِي فِيهِ الْمِيزَابُ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ حَطِماً لِأَنَّهُ الْبَيْتُ رَفَعَ وَتَرَكَ ذَلِكَ مَحْطُوماً.

وَحَظِمْتُ حَظْماً: هَزَلْتُ. وماء حَاطُومٌ: مُفْرِئٌ.

وَالْمُحَظِّمَةُ: دُرُوعٌ تَنْسَبُ إِلَى رَجُلٍ كَانَ يَمْلِكُهَا، وَكَانَ لِمَلِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، دُرْعٌ يُقَالُ لَهَا الْمُحَظِّمَةُ. وفي حديث زواج فاطمة، رضي الله عنها: أَنَّهُ قَالَ لِمَلِكِي أَتَى دِرْعُكَ الْمُحَظِّمَةُ؟ هِيَ الَّتِي تَحْطِمُ السُّيُوفَ أَي تَكْسِرُهَا، وَقِيلَ: هِيَ الْمَرِيضَةُ الثَّقِيلَةُ، وَقِيلَ: هِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى بَطْنِي مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يُقَالُ لَهُمْ حَظْمَةٌ بَنُ مُحَارِبٍ كَانُوا يَمْلِكُونَ الدُّرُوعَ، قَالَ: وَهَذَا أَشْبَهَ الْأَقْوَالِ.

ابن سيده: وَبَنُو حَظْمَةَ بَطْنٌ.

حطمط: الأزهري في الرباعي: أَبُو عَمْرٍو الْحَطْمَطُ الصَّغِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، صَبِيٌّ حَطْمَطٌ، وَأَنشَدَ لِرَبِيعِ الزَّيْجِيِّ:

(١) قوله «والحطمة أنف الجبل» مضبوطة في نسخة النهاية بالفتح، وفي نسخة الصحاح مضبوطة بالضم.

(٢) قوله «محطب» ضبطت الظاء بالضم في الصحاح وبالكسر في التهذيب

حُطِبَ، إِذَا سَاءَ لِيهِ أَوْ تَرَكْتِهِ،

فَلَاكَ، وَإِنْ أَعْرَضْتَ رَأْيِي وَسَمِعَا
وَوَتَرَ حُطْبُ: جَافَ غَلِيظٌ شَدِيدٌ.

وَالْحُطْبُ: الْبَحِيلُ.

وَالْحُطْبِيُّ: الظُّهْرُ، وَقِيلَ: عِرْقٌ فِي الظَّهْرِ، وَقِيلَ: ضَلَبَ
الرَّجُلُ. قَالَ الْفُئْدُ الزَّمَانِي، وَاسْمُهُ شَقْلٌ بَن شَيْتَانَ:

وَأُولَا نَبْلٌ عَوْضٌ فِي

حُطْبِيَّ وَأَوْصَالِي

أَرَادَ بِالْعَوْضِ الدُّهْرَ، قَالَ كِرَاعٌ^(١): لَا نَظِيرَ لَهَا. قَالَ ابْنُ سِيدَةَ:
وَعِنْدِي أَنَّ لَهَا نَظِيرًا: يُتْرَى مِنَ الْهَلْدِ وَخُذْرَى مِنَ الْخَدْرِ،
وَعُثْبَى مِنَ الْعَلْبَةِ، وَحُطْبَاءَةٌ: شَبْلَةٌ. وَرَوَى ابْنُ هَانِيٍّ عَنْ أَبِي
زَيْدٍ: الْحُطْبِيُّ، بِالنُّونِ: الظُّهْرُ، وَيُؤَيَّزُ يَبْتُ الْفُئْدُ الزَّمَانِي: فِي
حُطْبِيَّ وَأَوْصَالِي. الْأَزْهَرِيُّ، عَنْ الْفَرَّاءِ: مِنْ أَمْثَالِ بَنِي أَسَدٍ:
أَشْدُّ حُطْبِي قُوَّتِكَ؛ يَرِيدُ: أَشْدُّ بِأَحُطْبِي قُوَّتِكَ، وَهُوَ اسْمُ
رَجُلٍ، أَيْ هَيْءٌ أَمْرَكَ.

حَظَرُ: الْحَظَرُ: الْحَجَرُ، وَهُوَ خِلَافُ الْإِبَاحَةِ. وَالْمَحْظُورُ:
الْمَحْرُومُ. حَظَرَ الشَّيْءَ يَحْظُرُهُ حَظْرًا وَحِظَارًا وَحَظَرَ عَلَيْهِ:
مَنَعَهُ، وَكُلُّ مَا حَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ شَيْءٍ، فَقَدْ حَظَرَهُ عَلَيْكَ. وَفِي
التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَمَا كَانَ عِطَاءُ ذَلِكَ مَسْخُورًا﴾. وَقَوْلُ
الْعَرَبِ: لَا حِظَارَ عَلَى الْأَسْمَاءِ يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَمْنَعُ أَحَدٌ أَنْ يَسْمِيَ
بِمَا شَاءَ أَوْ يَتَّسَمِيَ بِهِ. وَحَظَرَ عَلَيْهِ حَظْرًا: حَجَرَ وَمَنَعَ.

وَالْحَظِيرَةُ: جَرِيدُ التَّمْرِ، نَجْدِيَّةٌ، لِأَنَّهُ يَحْظَرُهُ وَيَحْضُرُهُ.

وَالْحَظِيرَةُ: مَا أَحَاطَ بِالشَّيْءِ، وَهِيَ تَكُونُ مِنْ قَصَبٍ وَخَشَبٍ؛
قَالَ الْمُرَائِي بْنُ ثُلَيْجٍ الْعَدَوِيُّ:

فَبِنَّا لَنَا حَظَائِرَ نَاعِمَاتٍ،

عَطَاءَ السُّورِ رَبِّ الْمَالِمِيَا

فَاسْتَعَارَهُ لِلنَّخْلِ، وَالْحِظَارُ: حَاطَتُهَا وَمَصَابِيهَا مَحْظُورٌ إِذَا
اتَّخَذَهَا لِنَفْسِهِ، فَإِذَا لَمْ تَخْصُصْ بِهَا فَهُوَ مَسْخُورٌ. وَكُلُّ مَا حَالَ
بَيْنَكَ وَبَيْنَ شَيْءٍ، فَهُوَ حِظَارٌ وَحِظَارٌ. وَكُلُّ شَيْءٍ حَجَرَ بَيْنَ
شَيْئَيْنِ، فَهُوَ حِظَارٌ وَحِجَارٌ. وَالْحِظَارُ: الْحَظِيرَةُ تَعْمَلُ لِلْإِذِلِّ مِنْ
شَجَرٍ لَتَقِيهَا الْبَزْدُ وَالرَّيْحُ؛ وَفِي التَّهْذِيبِ الْحِظَارُ، يَفْتَحُ الْحَاءُ.

(١) قَوْلُهُ: «أَقَالَ كِرَاعٌ لَا نَظِيرَ لَهَا» نَظَرٌ فِيهِ سَقَطَةٌ لَهَا - كَمَا جَاءَ فِي
التَّهْذِيبِ «وَحُطْبَاءَةٌ شَبْلَةٌ»، الَّتِي ذَكَرْتُ بِهَا.

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَجَدْتُهُ بِخَطِّ شَمْرِ الْحِظَارِ، بِكَسْرِ الْحَاءِ
وَالْمُخْتَصَرِ: الَّذِي يَعْمَلُ الْحَظِيرَةَ، وَقُرِئَ: ﴿كَهْشِيمُ
الْمُخْتَصِرِ﴾؛ فَمَنْ كَسَرَهُ جَعَلَهُ الْفَاعِلَ، وَمَنْ فَتَحَهُ جَعَلَهُ
الْمَفْعُولَ بِهِ. وَاتَّخَذَ الْقَوْمُ وَحَظَرُوا: اتَّخَذُوا حَظِيرَةً وَحَظَرُوا
أَمْوَالَهُمْ: حَاشَوْهَا فِي الْحِفَاظِ مِنْ تَضْيِيقٍ. وَالْحَظَرُ: الشَّيْءُ
الْمُخْتَصَرُ بِهِ. وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الْقَلِيلِ الْخَيْرِ: إِنَّهُ لَنَبِكَذُ الْحَظِيرَةِ؛
قَالَ أَبُو عَمِيدٍ: أَرَاهُ سَمِيَ أَمْوَالُهُ حَظِيرَةً لِأَنَّهُ حَظَرَهَا عِنْدَهُ
وَمَنَعَهَا، وَهِيَ فَيْلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ.

وَالْحَظَرُ: الشَّجَرُ الْمُخْتَصَرُ بِهِ، وَقِيلَ الشُّوكُ الرُّطْبُ؛ وَوَقَعَ فِي
الْحَظَرِ الرُّطْبُ إِذَا وَقَعَ فِيهِمَا لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ، وَأَصْلُهُ أَنَّ الْعَرَبَ
تَجْمَعُ الشُّوكُ الرُّطْبُ فَتَحْظَرُ بِهِ فَرِيًّا وَقَعَ فِيهِ الرَّجُلُ فَتُثَبِّبُ فِيهِ
فَشَبَّوهُ بِهَذَا. وَجَاءَ بِالْحَظَرِ الرُّطْبُ أَيْ بِكَثْرَةِ مِنَ الْمَالِ وَالنَّاسِ،
وَقِيلَ بِالْكَذِبِ الْمُشْتَبَّحِ. وَأَوْقَدَ فِي الْحَظَرِ الرُّطْبُ: نَمَّ.
الْأَزْهَرِيُّ: سَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ لِلْجِدَارِ مِنَ الشَّجَرِ يَوْضِعُ بَعْضُهُ
عَلَى بَعْضٍ لِيَكُونَ دَرَى لِلْمَالِ يَرُدُّ عَنْهُ بَزْدُ الشَّمَالِ. فِي الشَّتَاءِ:
حَظَارًا، يَفْتَحُ الْحَاءُ؛ وَقَدْ حَظَرَ فَلَانٌ عَلَى نَعِيمِهِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
﴿وَإِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيِّغَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمَخْتَلَرِ﴾؛
وَقُرِئَ: الْمَحْظَرُ؛ أَرَادَ كَالْهَشِيمِ الَّذِي جَمَعَهُ صَاحِبُ
الْحَظِيرَةِ؛ وَمَنْ قَرَأَ الْمَحْظَرُ؛ بِالْفَتْحِ، فَالْمَحْظَرُ اسْمٌ لِلْحَظِيرَةِ،
الْمَعْنَى كَهَشِيمِ الْمَكَانِ الَّذِي يَحْظَرُ فِيهِ الْهَشِيمُ، وَالْهَشِيمُ: مَا
يَبَسُّ مِنَ الْمَخْتَلَرَاتِ فَازْفَتْ وَتَكَثَّرَ؛ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ بَادُوا وَهَلَكُوا
فَصَارُوا كَهَشِيمِ الشَّجَرِ إِذَا تَحَطَّمَتْ؛ وَقَالَ الْفَرَّاءُ: مَعْنَى قَوْلِهِ:
﴿كَهَشِيمِ الْمَحْظَرِ﴾ أَيْ كَهَشِيمِ الَّذِي يَحْظَرُ عَلَى هَشِيمِهِ،
أَرَادَ أَنَّهُ حَظَرَ حِظَارًا رَطْبًا عَلَى حِظَارٍ قَدِيمٍ قَدْ يَبَسَّ. وَيُقَالُ
لِلْحَطْبِ الرُّطْبِ الَّذِي يُحْظَرُ بِهِ: الْحَظَرُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَلَمْ يَمَسَّ بَيْنَ الْحَيِّ بِالْحَظَرِ الرُّطْبِ

أَي لَمْ يَمَسَّ بِالنَّمِيَةِ.

وَالْحَظَرُ: الْمَنَعُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ عِطَاءُ رَبِّكَ
مَسْخُورًا﴾؛ وَكَثِيرًا مَا يَرِدُ فِي الْقُرْآنِ ذِكْرُ الْمَسْخُورِ وَبَرَادُ بِهِ
الْحَرَامِ. وَقَدْ حَظَرْتُ الشَّيْءَ إِذَا حَرَمْتُهُ، وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى الْمَنْعِ.
وَفِي حَدِيثِ أَكْبَدِ دُومَةَ: لَا يُحْظَرُ عَلَيْكُمُ الثَّبَاتُ، يَقُولُ:
لَا تَمْتَنِعُونَ مِنَ الزَّرَاعَةِ حَيْثُ شِئْتُمْ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ
لَا يُحْصَى عَلَيْكُمُ الْمَرْتَضُ. وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:
لَا جِسْمَ فِي الْأَرَاكِ، فَسَقَالَ لَهُ رَجُلٌ:

منه. وكائن بمعنى كم، ويروي يَلْمَعِي وَالْمَعِي، وهو الرجل
الشَّقَوْدُ ذكاء، وقد فسرهُ أوس بن حجر في قوله:

الْمَعِي، الذي يظن بك الظن،

كأن قد رأى وقد سَمِعَ

والجول: العزيمَةُ. ويقال: العَقْلُ، والخصاءُ أيضاً: العَقْلُ، يقال:
هو ثابتُ الخصاء، إذا كان عاقلًا.

وَصَنَعَ مُحْظَرَبَ صَيُّقِ الأخلاف. وكلُّ مُنبِوءٍ مُحْظَرَبٌ،
وقد تقدم في الضاد.

والتَحْظَرِبُ اثتلاءُ البَطْنِ، هذه عن الليثاني.

حفظه: الحَظُّ: النَّصِيبُ، زاد الأزهري عن الليث: من الفضل
والخَيْر. وفلان ذو حَظٍّ وقِسْمٍ من الفضل، قال: ولم أسمع من
الحَظِّ فِعْلاً. قال ابن سيده: ويقال هو ذو حَظٍّ في كذا، وقال
الجوهري وغيره: الحَظُّ: النَّصِيبُ والجِدَّةُ، والجمع أَحْظُ في
القِلَّةِ، والحُظُوظُ وحِظَافٌ في الكثرة، على غير قياس؛ أنشد
ابن جني:

ومَحْشِدٌ أَوْشَلَتْ مِنْ حِظَافِهَا،

على أَحَاسِي الحَيْظِ وَأَكْثِظَافِهَا

وأحاط وحِظَاءٌ ممدود، الأخيرتان من مُحْوَلِ التضعيف وليس
بقياس؛ قال الجوهري: كأنه جمع أَحْظٍ؛ أنشد ابن دريد
لشَوَيْدٍ بن حذافٍ القَبْدِيّ، ويروي للمعلوط بن بَدَلٍ القُرَيْمِيّ:

مضى ما يَمُرُّ النَّاسُ الفَيْئِي، وجارَه

فَقَبِيرٌ يَقُولُوا: عاجِزٌ وجَلِيمٌ

وليس الفَيْئِي والفَقْرُ من جِيلَةِ الفَيْئِ،

ولَكِنْ أَحَاطِ قُسَمَتْ، ومَجْدُودٌ

قال ابن بري: إنما أَنَا الفَيْئِي لَجَلَدَاتِهِ وحرَمِ الفقير لَعَنَتِهِ وقِلَّةِ
معرفة، وليس كما ظنوا بل ذلك من فعل القَسَامِ، وهو الله
سبحانه وتعالى لقوله: ﴿لَنَحْنُ قَسَمًا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ﴾. قال:
وقوله أَحَاطِ على غير قياس وهم منه بل أَحَاطِ جمع أَحْظٍ،
وأصله أَحْظَطُ، فقلبت الظاء الثانية ياء فصارت أَحْظِ، ثم
جمعت على أَحَاطِ. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: من
حَظَّ الرجلُ نَفَاقَ أَيْمِهِ وموضع حَقِّه؛ قال ابن الأثير. الحَظُّ
الجِدَّةُ والبَحْثُ، أي من حَظَّه أَن يَرْغَبَ في أَيْمِهِ، وهي

أَرَاكَةُ في حِظَارِي فقال: لا حَمِي في الأَرَاكِ؛ رواه شمر وقيل
بحطه في حِظَارِي، بكسر الحاء، وقال: أراد الأرض التي فيها
الروع المُحَاطُ عليها كالحظيرة، وتفتح الحاء وتكسر وكانت
تلك الأَرَاكَةُ التي ذكرها في الأرض التي أحيها قبل أن يحييها
فلم يملكها بالإحياء وملك الأرض دونها أو كانت مَرْغَى
السَّارِحَةِ.

والمِخْطَرُ: ذُهَابٌ أَخْضَرٌ يَلْسَعُ كذباب الآجام. وحَظِيرَةُ
الْقُدْسِ: الْجَنَّةُ. وفي الحديث: لَا يَلِجُ حَظِيرَةَ الْقُدْسِ مُذْمَنٌ
خَشِرٌ، أراد بحظيرة القدس الجنة، وهي في الأصل الموضع
الذي يُحَاطُ عليه لتأوي إليه الغنم والإبل يقبها البرد والريح.

وفي الحديث: أَنَّهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ لِي فَلَقَدْ
دَفَعْتُ ثَلَاثَةَ، فقال: لَقَدْ اخْتَضَرْتَ بِحِظَارٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّارِ؛
وَالْاخْتِطَارُ يَفْعَلُ الحِظَارُ، أراد لقد اخْتَضَيْتَ يَجْمَعُ عَظَمٌ مِنَ
النار يَمِيزُ حرها ويؤمِّنُك دُخُولَهَا. وفي حديث مالك بن أنس:
يَشْتَرِطُ صَاحِبُ الأَرْضِ عَلَى المُسَالِمِي سَدَّ الحِظَارِ؛ يريد به
حائط البستان.

حظرب: المُحْظَرِبَةُ الشَّدِيدُ القَتْلُ.

حَظْرَبُ الوَزْرِ والحَيْلُ: أَجَادَ قَتْلَهُ، وَشَدَّ تَوْبِيرَهُ. وحَظْرَبُ قَوْسِهِ:
إذا شَدَّ تَوْبِيرَهَا.

وَرَجُلٌ مُحْظَرِبٌ: شَدِيدُ الشُّكْمَةِ، وقيل: شَدِيدُ الحَلْيِ
والنَّصَبِ مَفْثُولُهُما. الأزهري عن ابن السكيت: والمُحْظَرِبُ:
الضُّيُّقُ الحُلُو؛ قال طَرَفَةُ بن العبد:

رَأَيْتُ عِلْمًا، لَيْسَ بِالظَّنِّ، أَنَّهُ

إِذَا ذُلَّ مَوْلَى الحَرِيِّ، فَهُوَ ذَلِيلٌ

وَأَنَّ لِسَانَ الحَرِيِّ، مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ

حَصَاةٌ، عَلَى عَوْرَاتِهِ، لَدَلِيلٌ

وكائن تَرَى مِنْ لَوْدَعِي مُحْظَرِبٍ،

وليس له، عِنْدَ العَرَبِيَّةِ، جُولٌ^(١)

يقول. هو مُشَدَّدٌ، حديدُ اللسان، حديدُ النظر، فإذا نزلت به
الأُمُور، وَجَدَتْ غيرَه ممن ليس له نَظَرُهُ، وَحَدَّثَهُ، وَأَقْوَمَ بها

(١) قوله وعند العربيه كذا في نسخة المحكم أيضاً والذي في الصحاح و
التهديب الترائم بالجمع؛ والتفسير للجوهري.

تَعَيَّرَنِي الْجُظْلَانُ أَمْ تَحَلَّسَ!
 فقلت لها: لَمْ تَعَلِّفْنِي يَدَايَا
 فَإِنِّي رَأَيْتَ الْبَاخِلِينَ مَتَاعَهُمْ
 يُذَمُّ وَيُقْنَى، فَارْضَخِي مِنْ وَعَائِي
 فَلَنْ تَجِدَنِي فِي الْمَعِيْشَةِ عَاجِزًا،
 وَلَا جَضْرِيًّا جَبًّا شَدِيدًا وَكَائِبًا

ويروى:

تَعَيَّرَنِي الْجُظْلَانُ أَمْ تَحَلَّسَ
 وَالْحُظْلُ: غَيْرَةُ الرَّجُلِ عَلَى الْمَرْأَةِ وَمَنْعُهُ إِيَّاهَا مِنَ التَّصَرُّفِ؛
 وَمِنْهُ قَوْلُ الْبُخَّارِيِّ الْجَعْدِي يَصِفُ رَجُلًا بِشِدَّةِ الْغَيْرَةِ وَالطَّبَّائَةِ
 لِكُلِّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى خَلِيلَتِهِ:
 فَمَا يُحْطِطُكَ لَا يُحْطِطُكَ مِنْهُ
 طَبَّائِيَّةٌ، فَتُحْطِطُ أَوْ يَتَّارُ

وَحُطِّلَ عَلَيْهِ جُظْلَانًا: حَجَرَ. شَمَرُ: حُطِّلْتُ عَلَى الرَّجُلِ
 وَحُطِّرْتُ وَحُجِّرْتُ وَحُجِرْتُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ؛ قَالَ:
 سَمِعْتُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُهُ وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْبُخَّارِيِّ الْجَعْدِيِّ؛
 وَأَنْشَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ:

فَمَا يُعْدِيكَ لَا يُعْدِيكَ
 قَالَ ابْنُ بَرِّي: صَوَابُهُ فَمَا يُعْدِيكَ لَا يُعْدِيكَ، بِكسر الكاف،
 لِأَنَّهُ يَخَاطَبُ مَوْثَنًا، وَالَّذِي فِي شِعْرِهِ: فَمَا يُحْطِطُكَ لَا يُحْطِطُكَ،
 كَمَا أوردناه أولاً؛ وقوله:

أَلَا يَا لَيْلِ، إِنَّ خَيْرِي فِينَا
 بِنَفْسِي، فَاثْطَّرِي أَيْنَ الْخِيَارِ
 وَلَا تَسْتَجِدِّي لِي مِنْ دُنْيَا
 وَلَا بِسَرْمَا، إِذَا خَسِبَ الْمُسْتَارُ
 فَمَا يُحْطِطُكَ لَا يُحْطِطُكَ مِنْهُ
 طَبَّائِيَّةٌ، فَتُحْطِطُ أَوْ يَتَّارُ

ويروى:

بَعِيْشِكَ فَاثْطَّرِي أَيْنَ الْخِيَارِ
 وَالطَّبَّائَةِ وَالطَّبَّائِيَّةُ: أَنَّ يَنْظُرَ الرَّجُلُ إِلَى خَلِيلَتِهِ، وَإِذَا أُنْ
 يَحْطِطُ أَيَّ يَكْتُمُهَا عَنِ الظُّهُورِ، وَإِذَا أُنْ يَغْضِبُ وَيَتَّارُ. وَيَحْطِطُ
 يُضْمِقُ وَيَحْجُرُ. وَالْحُطْلُ: الْمُقْتَرُ، وَأَنْشَدَ: يَحْطِطُ

الَّتِي لَا رُوحَ لَهَا مِنْ بَنَاتِهِ وَأَخَوَاتِهِ وَلَا يُزْعَبُ عَنْهُنَّ، وَأَنْ يَكُونَ
 حَقُّهُ فِي دِمَّةٍ مَا يُؤْمِنُ جُحُودَهُ وَتَهَضُّبُهُ ثِقَةً وَفِيَّ بِهِ. وَمِنْ الْعَرَبِ
 مَنْ يَقُولُ: خَنْطٌ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَقْصُودٍ إِمَّا هُوَ غَنَّةٌ تَلْحَقُهُمْ فِي
 الْمَشْدَدِ بِدَلِيلٍ أَنَّ هَؤُلَاءِ إِذَا جَمَعُوا قَالُوا حُظُوظُ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ:
 وَنَاسٌ مِنْ أَهْلِ جَمْعٍ يَقُولُونَ خَنْطٌ، فَإِذَا جَمَعُوا رَجَعُوا إِلَى
 الْحُظُوظِ، وَتِلْكَ النُّونُ عِنْدَهُمْ غَنَّةٌ وَلَكِنَّهُمْ يَجْعَلُونَهَا أَصْلِيَّةً،
 وَإِنَّمَا يَجْرِي هَذَا اللَّفْظُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ فِي الْمَشْدَدِ نَحْوَ الرُّزْ
 يَقُولُونَ رُزْ، وَنَحْوَ الرُّزْقِ يَقُولُونَ أَرُزْنَجَةٌ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: تَقُولُ
 مَا كُنْتُ ذَا حُطٍّ وَلَقَدْ حُطِّطْتُ خُطًّا، وَقَدْ حُطِّطْتُ فِي الْأَمْرِ
 فَأَنَا أَخُطُّ خُطًّا، وَرَجُلٌ خُطِيطٌ وَخُطِيٌّ، عَلَى النِّسْبِ،
 وَمُحْظَرُوطٌ، كَلَهُ: ذُو حُطٍّ مِنَ الرُّزْقِ، وَلَمْ أَسْمَعْ لِمُحْظَرُوطٍ
 يَفْعَلُ بِمَعْنَى أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا حُطًّا وَفُلَانٌ أَخُطُّ مِنْ فُلَانٍ: أَجَدُّ
 مِنْهُ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ أَخُطِيتَ عَلَيْهِ فَقَدْ يَكُونُ مِنْ هَذَا الْبَابِ عَلَى أَنَّهُ
 مِنَ الْمُحْخُولِ، وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْحُظُورَةِ.

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لِلْحُطِّ فِعْلٌ عَنِ الْعَرَبِ وَإِنْ لَمْ يَعْرِفْهُ اللَّيْثُ وَلَمْ
 يَسْمَعْهُ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو: رَجُلٌ مُحْظَرُوطٌ وَمَجْدُودٌ، قَالَ: وَيَقَالُ
 فُلَانٌ أَخُطُّ مِنْ فُلَانٍ وَأَجَدُّ مِنْهُ، قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ فِيمَا كَتَبَهُ لِابْنِ
 بُرْزُجٍ: يَقَالُ هُمْ يَحْطِطُونَ بِهِمْ وَيَحْجُدُونَ بِهِمْ. قَالَ: وَوَاحِدُ
 الْأَجْطَاءِ خُطِيٌّ مَقْصُوصٌ، قَالَ: وَأَصْلُهُ حُطٌّ. وَرَوَى سَلَمَةُ عَنْ
 الْفَرَاءِ قَالَ: الْحُطِيطُ الْغَنِيُّ الْمُرْسِيُّ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَأَنْتَ حُطٌّ
 وَخُطِيطٌ وَمُحْظَرُوطٌ أَيُّ جَدِيدٍ ذُو حُطٍّ مِنَ الرُّزْقِ. وَقَوْلُهُ تَمَالَى:
 ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حُطٍّ عَظِيمٍ﴾: الْحُطُّ هَهُنَا الْجَنَّةُ، أَيُّ مَا
 يُلْقَاهَا إِلَّا مَنْ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ فَهُوَ ذُو
 حُطٍّ عَظِيمٍ مِنَ الْخَيْرِ.

وَالْحُطُّطُ وَالْحُطُّطُ عَلَى مِثَالِ فُعْلٍ: صَنَعَ كَالصَّبْرِ، وَقِيلَ: هُوَ
 غُصَارَةُ الشَّجَرِ الْمَرِّ، وَقِيلَ: هُوَ كُحْلُ الْخَوْلَانِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ:
 وَهُوَ الْحُدُّ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: هُوَ لَفْظٌ فِي الْحُضَضِ
 وَالْحُضَضِ وَهُوَ دَوَاءٌ، وَحَكَى أَبُو عُبَيْدٍ الْحُضَضُ فَجَمَعَ بَيْنَ
 الضَّادِ وَالضَّادِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

حُظْلُ: الْحُظْلُ: الْمَنَعُ مِنَ التَّصَرُّفِ وَالْحَرَكَةِ، حُظْلٌ يَحْظِلُ
 وَيَحْظِلُ خُظْلًا وَحُظْلَانًا وَحُظْلَانًا؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو لِمَنْظُورٍ
 الدُّبَيْرِيِّ.

من ذي سلطان ونحوه، وجمعه حظاً وحظاءً، وقد حظي عنده
يُحْظَى حِظْوَةً. ورجل حَظِيٍّ إِذْ كَسَدَ دَا حِظْوَةً وَمَنْزِيَةً. وقد
حَظِيَّ عند الأمير واحتظي به بمعنى. وحظيت المرأة عند زوجها
حِظْوَةً وحِظْوَةً، بالضم والكسر، وحِظَةً أَيضاً وحِظِيٌّ هو عنده،
وامرأة حَظِيَّةٌ وهي حَظِيَّتِي وَإِخْدَى حَظِيَّائِي وفي المثل: إِلاَّ
حَظِيَّةٌ^(٣) فلا أَلِيَّةٌ أَي إِلاَّ تُكُنْ مِمَّنْ يُحْظَى عنده بِبَنِي غَيْرِ أَبْنَيْهِ.
قال سيبويه: ولو عَنَت بِالْحَظِيَّةِ بِمَعْنَاهَا لَمْ يَكُنْ إِلاَّ نَضَبٌ إِذَا
جَعَلَتِ الْحَظِيَّةُ عَلَى التَّفْسِيرِ الْأَوَّلِ؛ وَقَبِلَ فِي الْمَثَلِ: إِلاَّ حَظِيَّةٌ
فلا أَلِيَّةٌ، تقول: إِن أَخْطَأْتُكَ الْحِظْوَةَ فِيمَا تُطْلَبُ فلا تَأُلْ أَنَّ
تَتَوَكَّدَ إِلَى النَّاسِ لِمَلِكٍ تُدْرِكُ بَعْضَ مَا تَرِيدُ، وَأَصْلُهُ فِي الْمَرْأَةِ
تَضَلَّفَ عِنْدَ زَوْجِهَا؛ وَفِي التَّهْذِيبِ؛ هَذَا الْمَثَلُ مِنْ أَمْثَالِ
النِّسَاءِ، تقول: إِن لَمْ أَخْطُ عِنْدَ زَوْجِي فلا أَلُو فِيمَا يُحْظِيْنِي
عِنْدَهُ بِانْتِهَائِي إِلَى مَا يَهْوَاهُ. ويقال: هي الحِظْوَةُ والحِظْوَةُ
والحِظَّةُ، قال:

مَلٌّ هِيَ إِلاَّ حِظَّةٌ أَوْ تَطْلِيْبِي
أَوْ صَلَفٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ تَغْيِيْبِي
قَدْ وَجِبَ التَّهْنُ إِذَا غَابَ الْحَوْفِي

وفي المثل: حَظِيَّتِي بَنَاتِ صِلَافِيْنَ كُنَّاتِ؛ يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ عِنْدَ
الْحَاجَةِ يَطْلُبُهَا يَصِيبُ بَعْضُهَا وَيَقْسِرُ عَلَيْهِ بَعْضُ. أبو زيد: يقال
إِنَّهُ لَدُو حِظْوَةً فَيَهِنُ وَعِنْدَهُنَّ، وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلاَّ فِيمَا بَيْنَ
الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ. وفي حديث عائشة، رضوان الله عليها:
تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فِي سُؤَالٍ وَبَنَى بِي فِي سُؤَالٍ فَأَيُّ
يَسَائِيهِ أَخْطَى مِنِّي أَي أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنِّي وَأَسْعَدَ بِهِ. يقال: حَظِيَّتِ
المرأة عند زوجها تَحْظِي حِظْوَةً وحِظْوَةً، بالكسر والضم، أَي
سَعِدَتْ وَدَنَتْ مِنْ قَلْبِهِ وَأَحْبَبَهَا. ويقال: إِنَّهُ لَدُو حِظٌّ فِي الْعِلْمِ.
أبو زيد: وَأَحْظَيْتُ فَلَانًا عَلَى فَلَانٍ، مِنَ الْحِظْوَةِ وَالتَّفَضُّلِ، أَي
فَضَّلْتُهُ عَلَيْهِ.

ابن بُزْرَج: وَاحِدُ الْأَحْظَاظِي أَحْظَاءٌ^(٤)، وَوَاحِدُ الْأَخْطَاءِ حِطِيٌّ،
مَنْقُوصٌ، قَالَ: وَأَصْلُ السَّجْطِ السَّجْطِي الْحِظُّ. قال ابن

(٣) قوله «وممي المثل» إِلاَّ حَظِيَّةٌ إِلَى قَوْلِهِ عَلَى التَّصْيِيرِ «أَوَّلُ» هَذِهِ عِبَارَةٌ
لِلْمَحْكَمِ بِالْحَرْفِ.

(٤) قوله «أَبْنُ بَزْرَجِ وَاحِدُ الْأَحْظَاظِي أَحْظَاءٌ» لَيْحٌ هِيَ عِبْرَةٌ بِالتَّهْذِيبِ
بِالْحَرْفِ، وَمَا نَقَلَهُ عَنِ ابْنِ الْأَثِيرِ هُوَ الْمَوَاقِفُ سَمَا فِي الْعَمُوسِ
وَالْتَّكْمَلَةِ.

أَوْ يَغَارُ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَأَمَّا الْبَيْتُ الَّذِي احْتَجَّ بِهِ فِي الْمُقْتَرِّ
فَيَحْظُلُ أَوْ يَغَارُ، فَإِنَّ الرُّوَّةَ رَوَّاهُ مَرْفُوعاً فَيَحْظُلُ أَوْ يَغَارُ، وَرَفَعَهُ
عَنِ الْاسْتِنَافِ. وَرَجُلٌ حَظُولٌ: مُضَيِّقٌ عَلَى أَهْلِهِ. الْجَوْهَرِيُّ:
رَجُلٌ حَظُولٌ وَحَظَالٌ لِلْمُقْتَرِّ الَّذِي يَحَاسِبُ أَهْلَهُ بِمَا يُتَوَقَّعُ عَلَيْهِمْ،
وَالْأَسْمُ الْحَظْلَانُ، بِكَسْرِ الْحَاءِ وَالْحَظْلَانُ، بِالتَّحْرِيكِ: مَشِي
الْمُضْطَبَّنَ، وَقَدْ حَظَلَ؛ قَالَ:

نَظَرُ كَأَنَّهُ شَاءَ رَمِيَّ،

خَفِيْفَ الْمَشْيِ، يَحْظُلُ مُسْتَجْبِنًا

أَي يَكُفُّ بَعْضَ مِشْيَتِهِ وَيَمْشِي غَضْبَانًا. وَحَظَلَ يَحْظُلُ: مَشَى
فِي شَيْءٍ مِنْ سُكَاةٍ وَهُوَ الْحَاطِلُ.

يقال: مَرُّ بِنَا فَلَانٍ يَحْظُلُ ظَالِعاً. وَقَدْ حَظَلَ التَّشْيِ يَحْظُلُ
حَظْلَاناً إِذَا كَفَّ بَعْضَ مِشْيَتِهِ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ السَّكَيْتِ لِلْمَرْثَلِ
الْعَدَوِيِّ:

وَحَشَرْتُ الْفَيْظَ فِي أَضْلَاعِهِ،

فَهَرَيْتَنِي حَظْلَاناً كَالنُّقْرِ

قَالَ: وَالْكَبْشُ النَّقْرُ الَّذِي قَدْ تَوَيَّ عِرْقٌ فِي عُرْوَتَيْهِ فَهُوَ يَكُفُّ
بَعْضَ مِشْيَتِهِ، قَالَ: وَهُوَ الْحَظْلَانُ.

قال ابن السكيت: حَظِلْتُ النَّقْرَةَ مِنَ الشَّيْءِ تَحْظُلُ حَظْلًا أَي
كَفَّتْ بَعْضَ مِشْيَتِهَا. وَالْحَظْلَانُ: عِرْجُ الرَّجُلِ. وَحَظِلْتُ الشَّيْءَ
حَظْلًا، وَهِيَ حَظُولٌ: ظَلَمْتُ وَتَغَيَّرْتُ لَوْنَهَا لِيُؤَزَمَ فِي مَبْرَعِهَا.
وَحَظِلْتُ النِّخْلَةَ وَحَظِلْتُ، بِالضَّادِ وَالظَّاءِ: فَسَدْتُ أَصُولَ
شَيْءٍ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي حِصْلٍ. وَحَظَلَ الْبَعْرُ، بِالْكَسْرِ، إِذَا أَكْثَرَ
مَنْ أَكَلَ الْحَظْلَ، يَذْكُرُ فِي تَرْجُمَةِ حَنْظَلٍ، إِنَّ شَاءَ اللَّهُ.

حظلب: الأزهرى، ابن دريد: الحَظْلَبَةُ^(٥): الْمَدْرُ.

حظلم: الأزهرى: قال أبو تراب^(٦) سمعت بعض بني سليم
يقول حِظْرَةً وَحِظْمَةً أَي عَصْرَهُ، وَجَاءَ بِهِ فِي بَابِ الظَّاءِ وَالزَّايِ.
حظا: الحِظْوَةُ وَالْحِظْوَةُ وَالْحِظَّةُ: الْمَكَانَةُ وَالْمَنْزِلَةُ لِلرَّجُلِ

(١) قوله «ابن دريد: الحِظْلَةُ» كَذَا هُوَ فِي التَّهْذِيبِ، وَالدِّي فِي التَّكْمَلَةِ
عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ: سُرْعَةُ الْعَدُوِّ وَتَبِعُهَا الْمَجْدُ.

(٢) قوله «الأزهرى قال أبو تراب» لَيْحٌ عِبَارَةٌ لَعَمَلِ اللَّيْثِ وَجُوهَهُ وَقَالَ أَبُو
رَبِيعٍ: لَيْحٌ

من الحظوة. الأزهرى العين والحاء لا يألفان في كلمة واحدة. ورأيت في حاشية النسخة التي نقلت منها ذكر أبو أسحاق الشَّجَرِيّ في أن أبا عمر وقال المحققون رَجَزٌ بالكش مثل الحاحاة، وهذا صَحٌّ عنه، قال وأحسبُ التَّبَسُّ عليه لقرب مَخْرَجِ الهزرة من العين في قولهم حاحاً فظنها عيناً وهذا شاق على اللسان ولذلك لم تجتمع الحاء مع العين في كلمة؛ قال الجرجاني وهذا الذي حكاه لست أعرفه لأبي عمرو وإنما قال في كتاب النوادر الحاحاة وزن المحممة أن تقول للكش عاحاً زجر، ومن رَسَمَ أبي عمرو في هذا الكتاب أن يمثل الهزرة بالعين أبداً.

جعل: ابن بري: خيعل الرجل إذا قال خي على الصلاة؛ قال الشاعر:

ألا رُبَّ طَيْفٍ مِنْكَ بَاتَ مُعَانِقِي،

إلى أن دعا داعي الصُّبْحِ فَخَيَّعَلَا

قال: وقال آخر:

أقول لها، وقمَّ السَّيْنِ جَارِ:

ألم تُخَرِّزْكِ خَيَّعَلَةَ السُّنَادِي؟

هذه الترجمة ذكرها ابن بري هنا قال: وأتممت الجوهري هذه الترجمة وعجبت منه فإنه لم يكن أن تَرْجَمَ عليها هنا حتى كان أهملها الجوهري، والجوهري لم يُهْمِلْها لكنه ذكرها في حرف اللام هي وخَيَّعَلَا، واستشهد بهذين البيتين أيضاً عليها ولم يُقِرِّد لها ترجمة بذكرها، ولو أفرد لها ترجمة لزمه أن يترجم على بِشْمَلٍ وخَفْدَلٍ وخَوَزَلٍ وسَبْجَلٍ وما أشبه ذلك.

حفا: الحفا: البردي. وقيل: هو البردي الأخضر ما دام في منبتة. وقيل ما كان في منبتة كثيراً دائماً، وقيل: هو أصله الأبيض الرطب الذي يؤكل. قال:

أَوْ نَاشِئُهُ الْبَرْدِيُّ نَحَتْ الْحَفَا^(١)

وقال:

كذوالب الحفا الرطبي، غطا به

عَيْلٌ، ومَدَّ بِجَانِبِيهِ، انْصَحَبَتْ

غَطَا بِهِ: انْتَفَعَ، وَالْعَيْلُ: الماء الحار على وجه الأرض، وقوله وَمَدَّ بِجَانِبِيهِ الطَّحْلَبُ، قِيلَ: إِنَّ الطَّحْلَبَ هُنَا انْتَفَعَ بَعْدَهُ؛ وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَدَّ الْعَيْلُ ثُمَّ اسْتَأْنَفَ جُمْلَةً أُخْرَى يُحَرِّقُ أَنَّ الطَّحْلَبَ بِجَانِبِيهِ كَمَا تَقُولُ قَامَ زَيْدٌ أَبُوهُ يَضْرِبُهُ؛ وَمَدَّ: انْتَفَذَ؛ الْوَاحِدَةُ مِنْ حَفَاةً. وَاحْتَفَا الْحَفَا: اقْتَلَعَهُ مِنْ مَنَبَتِهِ.

وحفاً به الأرض: ضربها به، والحسيم لعة

الأُنَارِي الحظي الحظوة، وجمع الحظي أَخْطَطٌ ثم أَحَاطَ. ورجل له حظوة وحظوة وحظاة أي حظ من الرزق. والحظوة والحظوة: سهم صمير قدر ذراع، وقيل: الحظوة سهم صغير يلعب به الصبيان، وإذا لم يكن فيه نصل فهو حظيَّة، بالتصغير. وفي المثل: إحدَى حَظِيَّاتِ لَقْمَانٍ، وهو لَقْمَانُ بْنُ عَبْدِ حَظِيَّاتِهِ سَهَامٌ وَمَرْأِيهِ؛ يَضْرِبُ لِمَنْ عَرِفَ بِالشُّرَّةِ ثُمَّ جَاءَتْ مِنْهُ هَنَّةٌ، وقال الأزهرى: حَظِيَّاتٌ نَصْمِيرٌ حَظَوَاتٌ، وأحدتها حظوة، ومعنى المثل إحدَى دَوْلَاهِ وَمَرْأِيهِ. وقال أبو عبيد: إِذَا عَرِفَ الرَّحْلُ بِالشُّرَّةِ ثُمَّ جَاءَتْ مِنْهُ هَنَّةٌ قِيلَ إِحْدَى حَظِيَّاتِ لَقْمَانٍ أَيْ أَنَّهُ مِنْ فَعْلَانَةٍ، وَأَصْلُ الحَظِيَّاتِ التَّغَامِي، وأحدتها حَظِيَّةً ومَكْبَرُهَا حظوة، وهي التي لا نصل لها من التَّغَامِي؛ وقال «كُمَيْتٌ:

أَرْهَطُ أَفْرِيءِ الْقَيْسِ، اغْشَوْا حَظَوَاتِكُمْ

لِخَيِّ يَسَوَانَا، قَبْلَ قَاصِمَةِ الصُّلْبِ

والحظوة من التَّغَامِي: الذي لا قُدْرَ له، وجمع الحظوة حَظَوَاتٌ وحَظَاءٌ، بالمد؛ أشد ابن بري:

إلى مُسِيرٍ رُزْقِي كَأَنَّ عَيْوَتَهَا

جِطَاءٌ غَلَامٌ لَيْسَ يُحْطِيقُ مُهْرًا^(١)

ابن سيده: الحظوة كل قضيب نابت في أصل شجرة لم يشتد بعد، والجمع من كل ذلك حَظَاءٌ، ممدود، ويقال للشجرة حظوة وثلاث حَظَاءٍ؛ وقال غيره: هي الشجرة، بكسر السين. ابن الأثير: وفي حديث موسى بن طلحة قال: دخل علي طلحة وأنا مُتَضَبِّحٌ فَأَخَذَ النَّعْلَ فَحَظَّيَ بِهَا حَظِيَّاتِ ذَوَابٍ عَذَبَ أَيْ ضَرَبَنِي، قال: هكذا رُوِيَ بِانْطَاءِ المعجمة، وقال الحرابي: إِنَّمَا أَعْرِفُهَا بِالْطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ، فَأَبَا المعجمة فلا وجه له؛ وقال غيره: يجوز أن يكون من الحظوة بالفتح، وهو السهم الصغير الذي لا نصل له، وقيل: كل قضيب نابت في أصل فهو حظوة، فإن كانت اللفظة محفولة فيكون قد استعار القضيب أو اسهم للنعل. يقال: حَظَّاهُ بِالْحَظْوَةِ إِذَا ضَرَبَهُ بِهَا كَمَا يَقَالُ غَصَاهُ بِالْقَصَا.

وحظي: اسم رجل إن جعلته من الحظوة، وإن كان مرتجلاً غير مشتق فحكمه الياء. ويقال: حَظَّيَ بِهِ، لغة في عَظَّيَ بِهِ إِذَا نَدَّ بِهِ وَأَسْمَعَهُ الْمَكْرُوهَ. والحظي: القمل، وأحدتها حَظَاءٌ.

ابن سيده: وحَظَّيَ اسم رجل؛ عن ابن دريد، وقد يجوز أن تكون هذه الياء واو على أنه ترخيم مُحْظِي أَي مُفْضِلٌ لِأَنَّ ذَلِكَ

(١) قوله ليس يحصى مُهْرًا هكذا في الأصل.

(٢) ذكرناه في جواب الشرط في هذا التركيب ومثاله، وكيف ومحالف للمشهور المعروف من قاعدة جواب الشرط بالفاء.

فليراع ذلك في كل ما ورد من أمثاله.

(٣) قوله: «نحت الحفا» قال في التهذيب ترك فيه الهمز.

أَخْفَاتُ؛ الجوهري: الخِفْتُ، بكسر الفاء، الكَرْشُ، وهي القِنَةُ، وفي التهذيب: الخِفْتُ والفَجْتُ الذي يكون مع الكرش، وهو يُشَبِّهُهَا؛ وقال أبو عمرو: الفَجْتُ ذات الطرائق، والقِنَةُ الأخرى إلى جنبه وليس فيها طرائق، قال: وفيها لغات: خِفْتُ، وخَفْتُ، وَخَفْتُ، وَخَفْتُ؛ وقيل: فَشَخْ وَخَفْ، وَيُخَمِّعُ الْأَخْفَ، وَالْأَفْنَاحَ، وَالْأَخْفَافَ، كُلُّ قَدْ قِيلَ. وَالْخِفْتُ: حَيَّةٌ عَظِيمَةٌ كَالْجِرَابِ. وَالْخَفَاتُ: حَيَّةٌ كَأَعْظَمَ مَا يَكُونُ مِنَ الْحَيَّاتِ، أَوْقَشُ أَبْرَشُ، بِأَكْلِ الْحَشَمِشِ، يَتَهَدَّدُ وَلَا يَضُرُّ أَحَدًا؛ الجوهري: الْخَفَاتُ حَيَّةٌ تَنْفُخُ وَلَا تُؤْذِي، قَالَ جَرِيرٌ:

أَهْمَايُسُونَ، وَقَدْ رَأَوْا خَفَاتَهُمْ

قَدْ عَضَّه، فَقَضَى عَلَيْهِ الْأَشْجَعُ؟

الأزهري، شَبَرُ: الْخَفَاتُ حَيَّةٌ صَحْبَمٌ، عَظِيمُ الرَّاسِ، أَوْقَشُ أَخْشَرُ أَكْذَرُ، يُشَبِّهُ الْأَسْوَدَ وَلَيْسَ بِهِ، إِذَا خَرَّبَتْهُ انْتَفَخَ وَزَيْدُهُ؛ قَالَ: وَقَالَ ابْنُ شَمِيلٍ هُوَ أَكْثَرُ مِنَ الْأَرْقَمِ، وَزَقْنُهُ مِثْلُ رَقْنِ الْأَرْقَمِ، لَا يَضُرُّ أَحَدًا، وَجَسَمُهُ خَفَافٌ، وَقَالَ جَرِيرٌ:

إِنَّ الْخَفَافِيَّتَ عِنْدِي، يَا بَنِي لَجِي،

يُطْبِرُقُنْ، جِئْنِ يَصُولُ الْحَيَّةُ الذُّكْرُ

ويقال للغضبان إِذَا انْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ: قَدْ اخْرَزْنَفَشَ خَفَاتُهُ، عَلَى الْمَثَلِ.

وفي التوامر: انْتَفَخْتُ مَا عِنْدَ فُلَانٍ، وَانْتَفَخْتُ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

حَفَج: الْخَفْنَجِي: الرُّغْوُ الَّذِي لَا غَنَاءَ عِنْدَهُ.

حَفَد: حَفَدَ يَخْفِدُ حَفْدًا وَخَفْدَانًا وَاحْتَفَدَ: خَفَّ فِي الْعَمَلِ وَأَسْرَعَ. وَخَفَدَ يَخْفِدُ حَفْدًا: خَدِمَ. الْأَزْهَرِيُّ: الْخَفْدُ فِي الْخِدْمَةِ وَالْعَمَلِ الْخَفَقُ؛ وَأَنْشَدَ:

حَفَدَ الْوَلَاءُ حَوْلَهُنَّ، وَأَسْلَمْتُ

بِأَكْفِهِنَّ أَرْمَةَ الْأَخْمَالِ

وروي عن عمر أنه قرأ في قنوت الفجر: وإليك نسعي ونحفد أي نسرع في العمل والخدمة. قال أبو عبيد: أصل الحفد الخدمة والعمل؛ وقيل: معنى وإليك نسعي ونحفد نعمل لك بطاعته. الليث: الاحتفاد السرعة في كل شيء؛ قال الأعشى يَصِفُ السِّيفَ:

حِفَالُ: ابْنُ سَيْلِهِ: حِفَالُ مَوْضِعٍ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي حِفْلٍ لَأَن هَمْرَتِهِ تَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً وَأَصْلًا، فَمَثَالُ مَا هِيَ فِيهِ زَائِدَةٌ خُطَائِطٌ وَخُرَائِصٌ، وَمَثَالُ مَا هِيَ فِيهِ أَصْلٌ عَتَائِلُ وَزُرَائِلُ. قَالَ: وَهَذَا كَنَاهُ قَوْلِ سَيَبَوَيْهِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي حِفْلٍ.

حِفْتُ: الْحِفْتُ: الْإِفْلَاقُ.

حِفْتُهُ اللَّهُ حِفْتًا: أَفْلَكُهُ، وَدَقَّ عُثْقُهُ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَمْ أَسْمَعْ حِفْتَهُ بِمَعْنَى دَقَّ عُثْقَهُ لَغِيرِ اللَّيْثِ؛ قَالَ: وَالَّذِي سَمِعْتُهُ حِفْتَهُ وَلَقْنَهُ إِذَا لَوَّى عُثْقَهُ وَكَسَرَهُ، فَإِنْ جَاءَ عَنِ الْعَرَبِ حِفْتَهُ بِمَعْنَى عُثْقِهِ، فَهُوَ صَحِيحٌ، وَيُشَبِّهُ أَنْ يَكُونَ صَحِيحًا لِقِتَاعِ الْبَحَاءِ وَالْعَيْنِ فِي حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ. وَنَقَلَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: إِذَا كَانَ مَعَ قِصْرِ الرَّجُلِ يَسْتُرُ، قِيلَ: رَجُلٌ حَفِيفٌ، مَهْمُوزٌ مَقْصُورٌ، وَمِثْلُهُ حَفِيفٌ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

لَا تُجْعِلْنِي وَعَقِيلًا عِذْلَيْنِ

حَفِيفًا الشَّخْصِ، قَصِيرَ الرَّجْلَيْنِ

الجوهري: الْخَفْتُ الدَّقُّ، وَالْخِفْتُ: لُغَةٌ فِي الْفَجْحِ. وَرَجُلٌ حَفِيفٌ، مَهْمُوزٌ غَيْرُ مَمْدُودٍ، وَخَفِيفٌ: قَصِيرٌ لَيْمٌ الْخِلْقَةِ، وَقِيلَ: صَحْبَمٌ.

حَفْتَنَ: حَفِيفَتَيْنِ: اسْمُ مَوْضِعٍ؛ قَالَ كُثَيْبُ عَزَّةَ:

لَقَدْ قُتْنَتِي لَمَّا وَزَدَنَ حَفِيفَتَا^(١)،

وَمَنْ عَلَى مَاءِ الْخُرَاصَةِ أَبْعَدُ^(٢)

حَفْتُ: الْخَوِيفَةُ وَالْخِفْتُ وَالْخَفْتُ: ذَاتُ الطَّرَائِقِ مِنَ الْكَرَشِ؛ زَادَ الْأَزْهَرِيُّ: كَأَنَّهَا أَطْبَاقُ الْفَرْثِ؛ وَأَنْشَدَ اللَّيْثُ:

لَا تُكْرِيسَنَّ بَعْدَهَا خُرَاصِيًا،

إِنَّا رَجَدْنَا لِحَمَاهَا وَزِدَا:

الْبَكْرُشُ، وَالْجَفْنَةُ، وَالْمَرْيَا

وقيل: هِيَ هَنَةُ ذَاتُ أَطْبَاقٍ، أَشْفَلُ الْكَرَشِ إِلَى جَنْبِهَا، لَا يَخْرُجُ مِنْهَا الْفَرْثُ أَبَدًا، يَكُونُ لِلْإِبِلِ وَالشَّاءِ وَالْبَقَرِ؛ وَغَمَضُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ بِهِ الشَّاءَ وَخَدَّهَا، دُونَ سَائِرِ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ، وَالْجَمْعُ

(١) قوله «خَفِيفَتَا» بالحاء المهملة والياء المشددة جاء في ملادة «عَفْنَنَ» وَخَفِينَتَا سَبِيحٌ وَهَمَا رَوَاتَانِ.

(٢) قوله «الْخُرَاصَةُ» فِي يَأْقُوتَ هُوَ يَفْتَحُ ثَمَّ التَّخْفِيفَ مَاءَ لَجْشَمٍ، وَقَدْ رَوَى بِالضَّمِّ

وَمُخْتَفِدُ الْوَقْعِ ذُو هَيْبَةٍ

أَجْسَادُ جَلَاهُ يَدُ الْمَشِيقَلِ

قال الأزهري. رواه غيره ومحتفل الوقع، باللام، قال: وهو الصواب. وفي حديث عمر، رضي الله عنه، وذكر له عثمان للخلافة قال: أخشى حقدَه أي إسرعه في مرضاة أقاربه. والحقد: السرعة. يقال: حقدَ (بمعنى والظلم حقدًا وحقدانًا، وهو تدارك السير، وبمعنى حقدًا. قال أبو عبيد: وفي الحقد لغة أخرى أخفدَ إخفادًا. وأحقدته: حملته على الخفد والإسراع؛ قال الراعي:

مَزِيدُ خِرْقَاءِ الْيَتِيمِ مُسَيِّفَةٌ،

أَخْبَ بِهِنَّ السُّخْلِفَانِ وَأَخْفَدَا

أي أحفدا بغيرهما. وقال بعضهم: أي أسرعا، وجعل:

خَفَدٌ وأحقد بمعنى. وفي التهذيب: أحفدا خدما، قال: وقد يكون أحفدا غيرهما.

والخفد والخفدة: الأعوان والخدمة، واحد حافد. وحفدة الرجل: بناته، وقيل: أولاد أولاده، وقيل: الأصهار.

والحفيد: ولد الولد، والجمع حفدأة. وروي عن مجاهد في قوله: «بنين وحفدة» أنهم الخدم، وروي عن عبد الله أنهم الأصهار، وقال الفراء: الحفدة الأختان ويقال الأعوان، ولو قيل الحقد كان صوابًا، لأن الواحد حافد مثل القاعد والقعد. وقال الحسن: البنون بنوك وبنو بنيك، وأما الحفدة فما حقدك من شيء وعمل لك وأعانتك. وروي أبو حمزة عن ابن عباس، رضي الله عنهما، في قوله تعالى: «بنين وحفدة»، قال: من أعانتك فقد حقدك؛ أما سمعت قوله:

خَفَدَ الْوَلَدُ حَوْلَهُنَّ وَأَسْمَعْتُ^(١)

وقال الضحك: الحفدة بنو المرأة من زوجها الأول. وقال عكرمة: الحفدة من خدمك من ولدك وولد ولدك. وقال الليث: الحفدة ولد الولد. وقيل: الحفدة البنات وهن خدم الأرويين في البيت. وقال ابن عرفة: الحقد عند العرب الأعوان، فكل من عمل عملاً أطاع فيه وسارع فهو حافد؛ قال: ومنه قوله وإليك نسعى ونحفد. قال: والخفدان السرعة.

وروي عاصم عن زو قال: قال عبد الله: يا زو هل تدري ما الحفدة؟ قال: نعم، حقد الرجل من ولده وولد ولده، قد: لا ولكنهم الأصهار، قال عاصم: وزعم الكلبي أن زو قد أصاب؛ قال سفيان: قالوا وكذب الكلبي. وقال ابن شميل: قال الحفدة الأعوان فهو أتبع لكلام العرب ممن قال الأصهار؛ قال:

فَلَوْ أَنَّ نَفْسِي طَاوَعْتَنِي، لِأَصْبَحْتَ

لَهَا خَفَدٌ مِمَّا يُعَدُّ كَثِيرٌ

أي تخدم حافد وخفد وخفدة جميعاً.

ورجل: محفود أي مخدوم. وفي حديث أم ميمون: محفود محشود؛ المحفود: الذي يخدمه أصحابه ويعظمونه ويسرعون في طاعته. يقال: خفدت وخفدت وأنا حافد ومحفود. وخفد وخفدة جمع حافد. ومنه حديث أمية: بالنعم محفود. وقال: الخفد والخفدان والإحفاذ في المشي دون الخبب؛ وقيل: الخفدان فوق المشي كالخبب، وقيل: هو إبطاء الزكك، والفعل كالفعل. والخفد والخفد: شيء تعف فيه الإبل كاليمكث، قال الأعشى يصف ناقته:

بَنَاهَا الْغَوَادِي الرِّضِخُ مَعَ الْخَلَا،

وَشَقِيحِي وَإِطْعَامِي الشَّعِيرَ بِمُخَفِدٍ^(٢)

الغواضي: النوى. والرضيخ: الرضوخ وهو النوى يبل بالماء ثم يرضخ، وقيل: هو مكيال يكال به، وقد روي بيت الأعشى بالوجهين معاً:

بَنَاهَا السَّوَادِي الرِّضِخُ مَعَ النُّوِي،

وَقَتَّ وَإِطْعَاءَ الشَّعِيرِ بِمُخَفِدٍ

وهو يرضخ، فمن كسر الميم عده مما يعمل به، ومن فتحها فعلى توهم المكان أو الزمان. ابن الأعرابي: أبو فيس مكيال واسمه المخفد وهو القتل.

ومخافد الثوب: وشيئه، واحدها مخفد. ابن الأعرابي: المخفدة صناع الوشي والحقد الوشي. ابن شميل: يقال لطرف الثوب مخفد، بكسر الميم، والمخفد: الأصل عاتمة؛ عن ابن الأعرابي، وهو المخفد والمخفد والمخفد والمخفد: الأصل

(٢) قوله «الغواضي الرضيخ إلخ» كذا بالأصل الذي بأيدي، وكذا في شرح القاموس.

(١) قوله «وأسمعت» تقدم، وأسلمت طلعتها روايتها.

وَأَيُّ أَنْ يَخْفِزَ التُّرَابُ وَلَا يَنْبُتَهُ وَلَا يَنْدُرِي وَجَهَ شَجَرِهِ يَقَالُ: قَدْ جَفَأَ قَتَرِي الْجَحْفَزُ مَمْلُوءاً تَرَاباً مَسْتَوِياً مَعَ مَا سِوَاهُ إِذَا جَفَأَ، وَيُسَمَّى ذَلِكَ الْجَفَائِيَّةُ، مَمْدُوداً؛ يَقَالُ: مَا أَشَدُّ اشْتَبَاءَ جَفَائِيَّاتِهِ. وَقَالَ ابْنُ شِمِيلٍ: رَجُلٌ مُحَافِزٌ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ؛ وَأَنْشَدَ:

مُحَافِزُ السَّوْصِي أَكْبَى جَوَارِي،
لَيْسَ لَهُ، مِمَّا أَفَاءَ الشُّأْرِي،
عَهْدٌ مُدَى وَبُرْمَةٌ أَغْشَارِ

وَكَانَتْ سُورَةُ بَرَاءَةِ تَسْمَى الْحَافِزَةَ، وَذَلِكَ أَنَّهَا حَفَزَتْ عَنْ قُلُوبِ الْمُنَافِقِينَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا فَرَضَ الْقِتَالُ تَبَيَّنَ الْمُنَافِقُ مِنْ غَيْرِهِ وَمَنْ يُوَالِي الْمُؤْمِنِينَ مِمَّنْ يُوَالِي أَعْدَاءَهُمْ.

وَالْحَفْزُ وَالْحَفْزُ: شَلَاقٌ فِي أَسْوَاحِ الْأَشْيَاءِ، وَقِيلَ: هِيَ صُفْرَةٌ تَعْلُو الْأَسْنَانَ. الْأَزْهَرِيُّ: الْحَفْزُ وَالْحَفْزُ، جُزْءٌ وَقُتْعٌ لِفَتَانٍ، وَهُوَ مَا يَلْزُقُ بِالْأَسْنَانِ مِنْ ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ، تَقُولُ: حَفَزْتُ أَسْنَانَهُ تَحْفِيزُ حَفْزاً. وَيَقَالُ: فِي أَسْنَانِهِ حَفْزٌ، وَبَنُو أَسَدٍ تَقُولُ: فِي أَسْنَانِهِ حَفْزٌ، بِالتَّحْرِيكِ؛ وَقَدْ حَفَزْتُ تَحْفِيزُ حَفْزاً، مِثَالُ كَسَرٍ يَكْسِرُ كَشْرًا؛ فَسَدَّتْ أَسْوَاحُهَا؛ وَيَقَالُ أَيْضاً: حَفَزْتُ مِثَالُ تَمَبٍّ تَعَبًا، قَالَ: وَهِيَ أَرْدَأُ اللَّغَتَيْنِ؛ وَسَعَلَ شِمْرٌ عَنِ الْحَفْرِ فِي الْأَسْنَانِ فَقَالَ: هُوَ أَنْ يَخْفِزَ الْقَلْعُ أَصُولَ الْأَسْنَانِ بَيْنَ اللَّفْرِ وَأَصْلِ الشُّرِّ مِنْ ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ، يُلْحَقُ عَلَى الْعَظْمِ حَتَّى يَنْقُشَ الْعَظْمُ إِنْ لَمْ يُنْزَكْ سَرِيعاً. وَيَقَالُ: أَخَذَ فَعَمَ حَفْزٌ وَخَفْزٌ. وَيَقَالُ: أَصْبَحَ فَمٌ فَلَانٌ مَحْفُورًا، وَقَدْ حَفِيزَ فُوهٌ^(١)، وَخَفِيزَ يَخْفِيزُ حَفْزًا، وَخَفِيزَ حَفْرًا فِيهِمَا. وَأَخْفَرُ الصَّبِيِّ: سَقَطَتْ لَهُ اللَّيْثِيَّتَانِ الْغُلِّيَّتَانِ وَالشُّفْلِيَّتَانِ، فَإِذَا سَقَطَتْ زَوَائِجُهُ قِيلَ: حَفَزْتُ. وَأَخْفَرُ الْمُتَهَرِّجِ لِلإِنْتِثَاءِ وَالْإِزْبَاجِ وَالْقُرُوحِ: سَقَطَتْ ثَنَائِيَاهُ لِذَلِكَ، وَأَقْرَبُ الْإِبِلِ لِلإِنْتِثَاءِ إِذَا ذَهَبَتْ زَوَائِجُهَا وَطَلَعَ غَيْرُهَا. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي كِتَابِ الْخَيْلِ: يَقَالُ أَخْفَرُ الْمُتَهَرِّجِ إِخْفَارًا، فَهُوَ مُحَفِيزٌ، قَالَ: وَإِخْفَارُهُ أَنْ تَحْرُكَ الشُّبَّانِ الْمُتَغَلِّيَّانِ وَالْغُلِّيَّتَانِ مِنْ رَوَاضِعِهِ، فَإِذَا تَحْرُكْنَ قَالُوا: قَدْ أَخْفَرْتُ ثَنَائِيَا رَوَاضِعِهِ فَسَقَطْنَ؛ قَالَ: وَأَوَّلُ مَا يَخْفِيزُ فِيمَا بَيْنَ ثَلَاثِينَ شَهْرًا أَدْنَى ذَلِكَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَهْوَامٍ ثُمَّ يَسْقُطْنَ فَيَقَعُ عَلَيْهَا اسْمُ الْإِبْدَاءِ، ثُمَّ يُنْيَدِي فَيُخْرِجُ لَهُ ثَنِيَّتَانِ سَفْلِيَّانِ وَثَنِيَّتَانِ عَلِيَّانِ كَانَتْ ثَنَائِيَاهُ الرَوَاضِعُ الدَّوَاتِي سَقَطْنَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَهْوَامٍ، فَهُوَ مُبْدِي؛ قَالَ: ثُمَّ يُثْنِي سَلَا

وَمُخَفِّدُ الرَّجُلِ: مَخَفِّدُهُ وَأَصْلُهُ. وَالْمَحْفُودُ: السَّنَامُ، وَفِي الْمَحْكَمِ: أَصْلُ السَّنَامِ؛ عَنْ يَعْقُوبَ؛ وَأَنْشَدَ لَزْهَرٍ:

جَمَالِيَّةٌ لَمْ يَبْقِ سِوِي وَرِخْلَتِي

عَلَى ظَهْرِهَا، مِنْ نَيْبِهَا، غَيْرَ مَخْفُودٍ

وَسِيفٍ مُحْتَفِذٍ: سَرِيعِ الْقَطْعِ.

حَفَزَ: حَفَزَ الشَّيْءُ يَخْفِزُهُ حَفْزاً وَاسْتَحْفَزَهُ: نَقَّاهُ كَمَا تُحَفِّزُ الْأَرْضُ بِالْحَدِيدَةِ، وَاسْمُ الْمُسْحَفِزِ الْحَفْزَةُ. وَاسْتَحْفَزَ النَّهْرُ: حَانَ لَهُ أَنْ يَخْفِزَ. وَالْخَفِيزَةُ وَالْحَفْزُ وَالْخَفِيزُ: الْبَرُّ الْمُؤَسَّعَةُ فَوْقَ قَدْرِهَا، وَالْحَفْزُ، بِالتَّحْرِيكِ: التُّرَابُ الْمُخْرُجُ مِنَ الشَّيْءِ الْمَحْفُورِ، وَهُوَ مِثْلُ الْهَتَمِ، وَيَقَالُ: هُوَ الْمَكَانُ الَّذِي حَفِيزَ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ.

قَالُوا: انْتَهَيْتَا، وَهَذَا الْحَفْذُ الْحَفْزُ

وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ أَخْفَارٌ، وَأَحْفِيزُ جَمْعُ الْجَمْعِ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

مُجُوبٌ لَهَا مِنْ جَبَلٍ هَزَمَ،

مُسْقَى الْأَحْفِيزِ نَيْبِ الْأُمِّ

وَقَدْ تَكُونُ الْأَحْفِيزُ جَمْعُ خَفِيزٍ كَقَطِيعٍ وَأَقَاطِيعٍ. وَفِي الْأَحَادِيثِ: ذِكْرُ خَفْرِ أَبِي مُوسَى، وَهُوَ يَفْتَحُ الْحَاءَ وَالْفَاءَ وَهِيَ رَكَابُهَا اخْتَفَرَهَا عَلَى جَادَةِ الطَّرِيقِ مِنَ الْبُضْرَةِ إِلَى مَكَّةَ، وَفِيهِ ذِكْرُ الْخَفِيزَةِ، يَفْتَحُ الْحَاءَ وَكَسَرَ الْفَاءَ، نَهْرٌ بِالْأُرْدُنِّ نَزَلَ عِنْدَهُ النَّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ، وَأَمَّا بَضْمُ الْحَاءِ وَفَتْحُ الْفَاءِ فَمَنْزِلُ بَيْنَ ذِي الْخَلِيفَةِ وَمَلِكٍ يَسْلُكُهُ الْحَاجُّ.

وَالْمُسْحَفِيزُ وَالْمُسْحَفِيزَةُ وَالْمُسْحَفِيزُ: الْبَشَاعَةُ وَنَحْوُهَا مَا يَحْتَفِرُ بِهِ؛ وَرَكْبَةٌ خَفِيزَةٌ، وَخَفَزَ بَدِيعٌ، وَجَمْعُ الْمَحْفَرِ أَحْفَارٌ؛ وَأَتَى يَزْزُوعًا مُقْطَعًا أَوْ مُزْهِقًا فَخَفِيزَةً وَخَفَزَ عَنْهُ وَاسْتَحْفَزَهُ.

الْأَزْهَرِيُّ: قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: يَقَالُ حَافِزٌ مُحَافِزَةٌ، وَفُلَانٌ أَرَزُعٌ مِنْ يَزْزُوعٍ مُحَافِزٍ، وَذَلِكَ أَنَّ يَخْفِيزُ فِي لُغَتِهِ مِنْ أَلْفَاظِهِ فَيَذْهَبُ شَقْلًا وَيَخْفِيزُ الْإِنْسَانَ حَتَّى يَعْيا فَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَيَشْتَبِهَ عَلَيْهِ الْجَحْزُ فَلَا يَعْرِفُهُ مِنْ غَيْرِهِ فَيَدْعُهُ، فَإِذَا فَعَلَ الْيَزْزُوعُ ذَلِكَ قِيلَ لِمَنْ يَطْلُبُهُ: دَعُهُ فَقَدْ حَافَزَ فَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ؛ وَيَقَالُ إِنَّهُ إِذَا حَافَزَ

(١) [البيت في المقاييس والصحاح، وفي الكلمة منسوب للأخطل وهو في ديوانه وروايته فيها.]

حتى إذا من وركن القصيم وقد

أشرقن لو قلن هذا الخندق الحفوز

(٢) قوله: «وَقَدْ حَفِيزَ فُوهٌ...» حاصلة أنه من باب تَبَيَّنَ وَضَرَبَ وَغَنِي، كَمَا فِي الْقَامُوسِ وَغَيْرِهِ.

المثل: **التُّقْدُ** عند الحافِيزَةِ والحافِرِ أَي عند أول كلمة؛ وفي التهذيب: معناه إذا قال قد بعثك رجعت عليه بالشمس، وهما في المعنى واحد؛ قال: وبعضهم يقول **التُّقْدُ** عند الحافِرِ يريد حافر الفرس، وكأنَّ هذا المثل جرى في الخيل، وقيل: الحافِيزَةُ الأرض التي تُخْفَرُ فيها قبورهم فسموها الحافِيزَةُ والمعنى يريد المحفورة كما قال ماء دافق يريد مدفوق؛ وروى الأزهري عن أبي العباس أنه قال؛ هذه كلمة كانوا يتكلمون بها عند الشُّبُقي، قال: والحافرة الأرض المحفورة، يقال أول ما يقع حافر الفرس على الحافرة فقد وجب **التُّقْدُ** يعني في الزمان أي كما يسبق فيقع حافره؛ يقول: هب **التُّقْدُ** وقال الليث: **التُّقْدُ** عند الحافر معناه إذا اشترته فنسب **التُّقْدُ** حتى **تُشَقَّدَ**. وفي حديث أبيي قال: سألت النبي، ﷺ، عن التوبة النصوح، قال: هو الندم على الذنب حين تَقْرُطُ منك وتستغفر الله بندامتك عند الحافِرِ لا تعود إليه أبداً قيل: كانوا لنفاسة الفرس عندهم ونفاستهم بها لا يميونها إلا بالنقد، فقالوا: النقد عند الحافر أي عند بيع ذات الحافر وصبروه مثلاً، ومن قال عند الحافرة فإنه لما جعل الحافرة في معنى الدابة نفسها وكثر استعماله من غير ذكر الذات، ألحقت به علامة التأنيث إشعاراً بتسمية الذات بها أو هي فاعلة من الحفَرِ، لأن الفرس بشدة ذؤبها تخفِرُ لأرض؛ قال: هذا هو الأصل ثم كثر حتى استعمل في كل أولية فقيل: رجع إلى حافره وحافِيزته، وفعل كذا عند الحافِيزَةِ والحافِرِ والمعنى يتخير الدلابة والاستغفار عند مواقة الذنب من غير تأخير لأن التأخير من الإصرار، والباء في بندامته بمعنى مع أو للاستعانة أي تطلب مغفرة الله بأن تندم، والنواو في وتستغفر للحال أو للعطف على معنى الندم.

والحافِرُ من الدواب يكون للخيال والبغال والحمير: اسم كالكاهل والغارب، والجمع **خَوَافِرُ**؛ قال (٧):

أُولَى فَأُولَى يَا أَشْرَأَ النَّفَيسِ، بعدما

خَصَفْنَ بِأَثَارِ الصَّطِيطِ الْخَوَافِرَ

(١) قوله: «ولن نبرح» في الأصل، وفي سائر النسخات «لن» بدون اللام وقواعد البحر تقتضيها. وفي التهذيب: «إذا اشترته لم نبرح».

(٢) [البيت في التاج وسبب إلى مفاصل المعاني].

يراد نَبَاحاً حتى يُخْفِرَ إخْفاراً، وإخْفَارُهُ أَنْ تَحْوِكَ لَهُ الرِّبَاعِيَّانِ السَّعْلِيَّانِ والرِّبَاعِيَّانِ العَلِيَّانِ من رواضعه، وإذا تحركن قيل: قد أَحْمَرَّتْ رِبَاعِيَّاتٍ رواضعه، فيسقطن أول ما يُخْفِرْنَ في استيفائه أربعة أعوام ثم يقع عليها اسم الإبداء، ثم لا يزال رِبَاعِيَّاً حتى يُخْفِرَ لمقروح وهو أن يتحرك قارحاه وذلك إذا استوفى خمسة أعوام؛ ثم يقع عليه اسم الإبداء على ما وصفناه ثم هو قارح. ابن الأعرابي: إذا استتم المهر سنتين فهو جَذَعٌ ثم إذا استتم الثلاثة فهو نَيٌّ، فإذا أتى أُنْقَى رواضعه فيقال: أَتْنَى وَأَذْرَمَ لِلإِثْنَاءِ ثم هو رِبَاعٌ إذا استتم الرابعة من السنين يقال: أَفْضَمَ لِلإِرْبَاعِ، وإذا دخل في الخامسة فهو قارح؛ قال الأزهري: وصوابه إذا استتم الخامسة فيكون موافقاً لقول أبي عبيدة قال: وكأنه سقط شيء. وأخْفَرُ الشَّهْرُ لِلإِثْنَاءِ وَالْإِرْبَاعِ وَالْقُرُوحِ إذا ذهبت رواضعه وصبح غيرها.

والتَّقَى القَوْمُ فاقْتَتَلُوا عند الحافِيزَةِ أَي عند أول ما التَّقُوا. والعرب تقول: أَتَيْتَ فُلاناً ثم رجعت على حافِيزتي أي طريقي الذي أَضْعَدْتُ فيه خاصة فإن رجع على غيره لم يقل ذلك؛ وفي التهذيب: أَي رَجَعْتُ من حيث جئت. ورجع على حافِرتي أي الطريق الذي جاء منه. والحافِيزَةُ: الخلقة الأولى. وفي التنزيل العزيز: ﴿إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾، أي في أول أمرنا؛ وأنشد ابن الأعرابي:

أَحَافِرَةٌ عَلَى صُلُحٍ وَشَيْبٍ؟

مَعَادُ السَّيِّئِ مِنْ سَقَمٍ وَعَارٍ!

يقول: أارجع إني ما كنت عليه في شباهي وأمرى الأول من العَزَلِ والصُّبَا بعدما شَبَّ وَصَلِقْتُ؟ والحافِيزَةُ: المَعْدَةُ في الشيء حتى يُرْدُ أخيره على أوله. وفي الحديث: إن هذا الأمر لا يُتْرَكُ على حاله حتى يُرْدُ على حافِيزته أَي على أول تأسيسه. وفي حديث سُرَاقَةَ قال: يا رسول الله، أَرَأَيْتَ أَعْمَالَنَا الَّتِي نَعْمَلُ؟ أَتُرَادُّونَ بِهَا عِنْدَ الْحَافِيزَةِ خَيْرَ فَخَيْرٍ أَوْ شَرَّ فَشَرٍّ أَوْ شَيْءٍ سَقَمَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ وَجَعَتْ بِهِ الْأَقْلَامُ؟ وقال الفراء في قوله تعالى: ﴿فِي الْحَافِرَةِ﴾، معناه أننا لمردودون إلى أمرنا الأول أي الحياة. وقال ابن الأعرابي: في الحافرة، أي في الدنْبِ كما كُما؛ وقيل معنى قوله ﴿إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ أَي في الخلق الأول بعدما نموت. وقالوا في

بها البئر من الثَّيْب: الجفرة ابن الأعرابي: أخفر الرجل إذا رَغَت
إبله الجفري، وهو بيت؛ قال الأزهري: وهو من رَدَا المرءعي.
قال: وأخفر إذا عمل بالجفرة، وهي الرُّفْش الذي يدري به
الحنطة وهي الخشبة المضمَّنة الرأس، فأما المَفْرَح فهو المَضْمُ،
بالضاد، والمِغْرَقَة: قال: والمِغْرَقَة في غير هذا: المَرْ؛ قال:
والرُّفْش في غير هذا: الأكل الكثير. ويقال: حَفَرْتُ نَرَى
فلاناً^(١) إذا فتشت عن أمره ووقمت عليه، وقال ابن الأعرابي:
خَفَر إذا جامع، وخَفَر إذا فَتَد: والخَفِير: القبر.

وخَفَرَة خَفَرًا: هَزَلَة، يقال: ما حامل إلا والحمل يَخْفِرُه إلا
الناقة فإنها تَسْمُر عليه.

وخَفَرَة وخَفِينَة وخَفِير وخَفَر، ويقالون بالألف واللام: مواضع،
وكذلك أخْفَار والأخْفَار؛ قال الفرزدق:

فما لَيْت داري بالمدينة أَصْبَحَتْ

بأخْفَارٍ فَلَج، أو بسبب أسْكَواظهم

وقال ابن جني: أراد الخَفَر وكاظمة فجعلهما ضرورة.

الأزهري: خَفَر وخَفِيرَة اسمان موضعين ذكرهما الشعراء
القدماء. قال الأزهري: والأخْفَارُ المعروفة في بلاد العرب
ثلاثة: فمنها خَفَر أبي موسى، وهي ركايا احتفرها أبو موسى
الأشعري على جادة البصرة، قال: وقد نزلت بها واستقيت من
ركاياها وهي ما بين ماوِئَة والمَنْجَشَانِيَّاتِ^(٢)، وركايا الخَفَرِ
مستوية بعيدة الزَّشَاء عذبة الماء؛ ومنها خَفَر صَبَّة، وهي ركايا
بناحية الشَّوَّاجِن بعيدة القُفَر عذبة الماء؛ ومنها خَفَر سَعِيد بن
زيد سَنَاء بن تميم، وهي بحذاء القَرْمَة وراء الدُّهْنَاء يُشْتَقَى منها
بالشَّائِيَّة عند جبل من جبال الدهناء يقال له جبل الحاضر.

حَفَر: الجفرة حب الجوهري؛ عن كراع. والجفِرَة: نبت.

حفر ضئض: رأيته في المحكم بالحاء المهملة: جبل من
الشَّراة في شِقِّ تهامة؛ عن أبي حنيفة.

حفر: الحَفَر: حَكَّ الشيء من خلفه سَوَاقٍ وغير سوق، حَفَره
يَخْفِرُه حَفَرًا؛ قال الأعشى:

(٢) قوله: وحَفَرْتُ نَرَى فلاناً... إلخ أشدُّ أبو طالب.

أَقْبِقُوا أَقْبِقُوا مِلَّ أَنْ يَخْفَرُ الثَّرَى

ويصبح من لم يَنْجِسْ دَبًّا كَذَى نَدَب

كذا في الأساس.

(٣) [في معجم البلدان: المسجانية].

أراد: حصفن بالحوافر آثار المطي، يعني آثار أخفافه فحذف
أبناء الموحدة من الحوافر وزاد أخرى عوضاً منها في آثار
المطي، هذا على قول من لم يعتقد القلب، وهو أمثل، فما
وجدت مندوحة عن القلب لم تركه؛ ومن هنا قال بعضهم
معنى قولهم التَّقْد عند الحافير أن الخيل كانت أعز ما يباع
فكانوا لا يُبَارِحُونَ مَنِ اشترأها حتى يَتَّقَدَ البائع، وليس ذلك
بقوي. ويقولون للتَّقَد حافراً إذا أرادوا تعبيها؛ قال:

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غُولٍ مُغَوِّلَةٍ

كَأَنَّ حَافِرَهَا فِي.... طُشْبُوبٍ^(١)

الجوهري: الحافِر واحد حوافِر الدابة وقد استعاره الشاعر في
القدم؛ قال جَبِيهَا الأَسَدِي يصف ضيفاً طارِقاً أسرع إليه:

فَأَبْصَرَ نَارِي، وَهِيَ شَفَرَاءُ، أَوْقَدَتْ

بِلَيْلٍ فَلَاخَتْ لِلشَّيْوَنِ النُّوَاطِرِ

فَمَا رَقَدَ الْوِلْدَانُ، حَسَى زَائِلَتْ

عَلَى الْبَكْرِ تَمْرِيهِ بِسَاقِي وَحَافِرِ

ومعنى يمر به يستخرج ما عنده من الخبز.

والخَفَرَة: واحدة الخَفَر. والخَفَرَة: ما يَخْفَرُ في الأرض.

والخَفَر: اسم المكان الذي حُفِرَ كَحَفَرِيٍّ أو بئر.

والخَفَر: الهزل، عن كراع. وخَفَرُ القَرْمِ المَنْزَرُ يَخْفِرُهَا حَفَرًا؛
أَهْزَلُهَا.

وهذا غيب لا يَخْفِرُه أحدٌ أي لا يعلم أحد أين أقصاه،
والجفري، مثال الشفري: نبت، وقيل: هو شجر يُثْبِتُ في
الرمس لا يزال أخضر، وهو من نبات الربيع، وقال أبو حنيفة:
الجفري ذات ورقٍ وشوكٍ صغارٍ لا تكون إلا في الأرض
الغبيظة ولها زهرة بيضاء، وهي تكون مثل جَنَّةِ الحمامة؛ قال
أبو النجم في وصفها:

يَسْطَلُّ جُمْرَاءُ، مَنِ الشَّهْدَلُ،

فِي رَوْضٍ دُفَرَاءٍ وَزَعْلٍ مُشْجِلٍ

الواحدة من كل ذلك جفراً، وناسٌ من أهل اليمن يسمون
الخشبة ذات الأصابع التي يُنْزَى بها الكُدْسُ المَدُوسُ وَيُنْقَى

(١) كذا: مياض بالأصل، ولعل الشطر الثاني.

كَأَنَّ حَافِرَهَا فِي وَسْطِ طُشْبُوبٍ لَوْ: كان حافرها في رأس طنبوب

لها فخذان يخمزان محالة

وذأباً، كئيتان الصوى، متلاجكا

وفي حديث البراق: وفي فخذيه جناحان يخفزان بهما رجله. ومن مسائل سيويه: مَرَّةٌ يَخْفِزُهَا، رفع على أنه أراد أن يخفِزَهَا، فلما حذف أن رفع الفعل بعدها. ورجل مُخْفِزٌ: حافِزٌ؛ وقوله أنشد ابن الأعرابي:

ومُخْفِزَةُ الحِزَامِ بِمِرْفَقَيْهِمَا،

كشاة الرئيل أفلنت الكلابا

مُخْفِزَةٌ ههنا: مُفْعِلَةٌ من الحَفَزِ، يعني أن هذه الفرس تَدْفَعُ الحِزَامَ بِمِرْفَقَيْهَا من شدة جريها. وقوس خَفُوزٌ شديدة الحَفَزِ والدفع للسهم؛ عن أي حنيفة. وخَفْرُهُ أي دفعه من خلفه يَخْفِزُهُ خَفْرًا قال الرازي^(١):

ثَرِيحٌ بِعَدِ الثَّنَسِ التَّخْفُوزِ

يريد الثَّنَسَ الشديد المتتابع كأنه يُحْفِرُ أي يدفع من سيار. وقال المعكلي: رأيت فلاناً مَخْفُوزَ الثَّنَسِ إذا اشتد به. والليلُ يَحْفِزُ النهار خَفْرًا: يُخَفِّضُهُ على الليل ويسوقه؛ قال رؤبة:

خَفَزَ اللَّيَالِي أَمَدَ الشَّرَيفِ

وفي الحديث عن أنس، رضي الله عنه: من أشرط الساعة خَفْرُ الموت، وقيل: وما خَفْرُ الموت؟ قال: موت الفجأة. والخَفْرُ: النَحْتُ والإعجال.

والرجل يَخْفِزُ في جلوسه: يريد القيام والبطش بشيء. ابن شميل: الإخْفِيزُ والاستيفاز والإقماء واحد. وروى الأزهرى عن مجاهد قال: دُكِرَ القَدْرُ عند ابن عباس، رضي الله عنه، فَاخْفَزَ وقال: لو رأيت أحدهم لَعَضَضْتُ بأنفه؛ قال النضر: اخْتَفَزَ استوى جالساً على ركبته؛ وقال ابن الأثير: قلق وشَحَصَ ضَجْرًا، وقيل: استوى جالساً على ركبته كأنه ينهض. واخْفَزَ في مشيه: اخْتُثَّ واجتهد؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

مُخْتَبِثٌ مِثْلَ نَيْسِ الرَّيْلِ مُخْتَفِزٌ

بِالْقَضَرَيْنِ، على أولاه مضبوط

مُخْتَفِزٌ أي يجهد في مَدِّ يديه. وقوله: على أولاه مصبوب، يقول: يجري على جريه الأول لا يحول عنه؛ وليس مثل قوله:

إذا أَقْبَلْتَ قَبْلَكَ دُبَاءُ

ذاك إِمَّا يَحْمَدُ مِنَ الْإِبَاتِ

وكل دَفَعٌ حَفَزٌ. وفي حديث أنس، رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ، أتني بتمر فجعل يفسمه وهو مُخْتَفِزٌ أي مستعجل مُسْتَوْفِزٌ يريد القيام غير متمكن من الأرض. وفي حديث أبي بكر: أنه دَبَّ إلى الصف راکعاً وقد خَفَرَهُ الثَّنَسُ.

ويقال: حافَزَتِ الرجل إذا جاتته؛ وقال الشماخ:

كما باذَرَ الحَصْمُ اللُّجُوجَ المُحَافِزُ

وقال الأصمعي: معنى حافَزته دَأَيْتْهُ. وقال بعض الكلابيين: الخَفْرُ تقارب الثَّنَسِ في الصدر. وقالت امرأة منهم: خَفْرُ الثَّنَسِ حين يدنو من الموت.

والخَوْفَزَانُ: اسم رجل، وفي التهذيب: لقب لجوارٍ من جوارٍ العرب، وكانت العرب تقول للرجل إذا قَادَ أَلْفًا جَوَارًا، وقال الجوهري: الخَوْفَزَانُ اسم الحارث بن شريك الشيباني، لَقِبَ بذلك لأن يسطام بن قيس معه فَأَعْجَلَهُ؛ وقال ابن سيده: سمي بذلك لأن قيس بن عاصم، التميمي، خَفَرَهُ بالرمح حين خاف أن يفوته فَعَزَجَ من تلك الخَفْرَةِ فسمي بتلك الخَفْرَةِ خَوْفَزَانًا حكاه ابن قتيبة: وأنشد جرير يفتخر بذلك:

ونحن محفَرْنَا الخَوْفَزَانُ بِطَغْنَةٍ

سَقَنَتْ سِجِيءًا من دَمِ الجَوْفِ أَشْكَالًا

وخَفْرَتُهُ بالرمح: طَغْنَتُهُ. والخَوْفَزَانُ: فَوْعْلان من الحَفَزِ. قال الجوهري: وأما قول من قال إِمَّا خَفَرَهُ يسطام بن قيس فَعَلَّطَ لأنه شيباني، فكيف يفتخر جرير به؟ قال ابن بري: ليس البيهت لجرير وإنما هو لسوار بن حبان الجَنْقَرِي، قاله يرم جَدُودًا؛ وبعدة:

ومُخْشِرَانُ أَذْنُهُ إِلَيْنَا رِمَاحُنَا،

يُنَازِعُ غُلًّا في ذِرَاعَيْهِ مُشَقَّلًا^(٢)

(١) البيت في النفاضة لقيس بن عاصم والصراب ما أثبتاه. وروايته في التاج:

ومُخْشِرَانُ قِصْرًا أَنْزَلَعَهُ رِمَاحُنَا

فَعَالِجٌ غُلًّا في ذِرَاعَيْهِ مُشَقَّلًا

وفي التكملة والعياب: في ذِرَاعَيْهِ مُشَقَّلًا.

(٢) هو لجبران العود كما في العراب وديوانه.

يعني بخثران بن خثران بن عبد بن عمرو بن بشر بن عمرو بن مزند؛ قال: وأما قول الآخر:

ونحن حفرنا الحوقران بطعنة،

سقته نجيعاً من دم الجوف أنما

فهو الأهم بن شبي الجفري؛ وأول الشعر:

لما دُعيتي للمهادة بنفري،

لدى مؤطرن أضى له النجم باديا

شدت لها أزرعي، وقد كنت قبلها

أشد لأخلاء الأمور إزاريا

ورأيت مختفراً أي مستوراً. وفي الحديث عن علي، رضي الله عنه: إذا صلى الرجل فليخو وإذا صلت المرأة فلتختفر أي تغطى وتجتمع إذا جلست وإذا سجدت، ولا تخوي كما يخوي الرجل. وفي حديث الأخف: كان يؤشع لمن أتاه فإذا لم يجد مؤشعاً تخفر له تخفراً.

والخفر: الأجل في لغة بني سعد؛ وأشد بعضهم هذا البيت:

والله أفصل ما أزدتم طالعاً،

أو تضربوا خفراً لعم قاييل

أي تضربوا أجلاً. يقال: جعلت بيني وبين فلان خفراً أي أمداً، والله أعلم.

حفش: رجل خيفش مثال هزبر وخيفش وخيفشاً، مهموز غير ممدود مثل خفيف على فمائل، وخفيسي: قصير سمين، وقيل: لقيم الخلقة قصير ضخم لا خير عنده؛ الأصمعي: إذا كان مع القصر سمن قيل رجل خيفش وخيفشاً، بالتاء؛ الأزهرى: أرى التاء مبذلة من السين، كما قالوا انحتت أسنانه وانحشت. وقال ابن السكيت: رجل خفيشاً وخفياً بمعنى واحد.

حفش: حفشت السماء تخفش حفشاً: جاءت بمطر شديد ساعة ثم أقلت. أبو زيد: يقال حفشت السماء تخفش حفشاً وحشتك تخشيك خشكاً وأغيت ثقي أغية فهي ثقيبة، وهي الغيبة والخفشة والحشكة من المطر بمعنى واحد. وحفش السيل الوادي يخفشه حفشاً: تلاء.

والحافشة: الميسيل، صفة عالية وأنت على إرادة القلعة أو الشعبة. والحافشة: أرض مشتوية لها كهيفة البطن يشتجع ماؤها فيسيل إلى الوادي.

وحفشت الأرض بالماء من كل جانب: أسالته قتل الجانب. وحفش السيل الأكمة: أسالها.

والحفش: مصدر قولك حفش السيل حفشاً إذا جمعت الماء من كل جانب إلى مشتقع واحد، تلك المسابيل التي تنصب إلى السيل الأعظم هي الخوافش، واحدها حافشة؛ وأنشد:

عشبة ومخنا وزاحوا إلينا،

كما ملأ الحافشات الميسيل

وحفشت الأودية: سالت. كلها. وحفش الإداوة: سيلانها. وحفش الشيء يخفشه: أخرجه. وحفش الحزن العين: أخرج كل ما فيها من الدمع؛ أنشد ابن دريد:

يا من لعين قوة المدايع،

يخفشها الوجع بماء هابع

ثم فسره فقال يخفشها يشتخرج كل ما فيها. وحفش لك الود: أخرج لك كل ما عنده. وحفش المطر الأرض: أظهر نباتها. والحفوش: المتعشى، وقيل: السبال في التحفي والود، وعش بعضهم به التماس إذا بال في وُد البعول والتحفي بهم؛ قال:

بعد احتضان الحفوة الحفوش

ويقال: حفشت المرأة تزوجها الود إذا اجتمعت فيه. وتحفشت المرأة على زوجها إذا أقامت عنده ولزمته وأكبت عليه. والفرس يخفش أي يأتي بجزي بعد جزي. وحفش الفرس الجزي يخفشه: أعقب جزياً بعد جزي فلم يزد إلا بجودة؛ قال الكمي يصف غيثاً:

يكل ثلث يخفش الأكم وذؤه،

كان الجحار استخضعه الطيالسا

ويحفش: يسيل، ويقال: يقشر. يقول: اخضر وضر فشبهه بالطالسة. والحفش: الضر. والحفش: الشيء البالي.

ابن سميل: الحفش أن تأخذ الذبرة في مقدم الشمام فتأكله حتى يذهب مقدمه من أسفله إلى أعلاه فيبقى مؤخره مما

وقال ابن الأعرابي: هو السبع أيضاً، وقال ابن بري: قال صاحب العين الأسد يُكْتَبُ أَيْ حَفْصٌ وَيُسَمَّى بِشَيْلِهِ حَفْصاً، وقال أبو زيد: الأسد سَيْدُ السباع ولم تُعرف له كنية غير أبي الحارث، واللبوة أم الحارث.

وحفصة وأم حفصة، جميعاً: الرخمة؛ والحفصة: من أسماء الضئيع؛ حكاه ابن دريد قال: ولا أدري ما صحتها. وأم حفصة: الدجاجة. وحفصة: اسم امرأة. وحفص: اسم رجل.

حفص: الحفص: مصدر قولك حفص الغود يخفصه حفصاً خناه وعطفه؛ قال رؤبة:

إِذَا تَرَى ذَهراً عُنَانِي حَفْصاً،

أَطَرِ الصَّنَاعِينَ الْعَرِيضَ الْقَفْصاً

فجعله مصدراً لحناني لأن خناني وحفصني واحد. وحفطت الشيء وحفطته إذا ألقته. وقال في رؤية خناني حفصاً أي ألقاني؛ ومنه قول أمية:

وَحَفْطَتِ النُّدُورُ وَلَزَدَتْهُمْ

نُصُورُ اللَّهْ، وَانْتَهَبَتِ الْقُسُومُ

قال: القسوم الأيمان، والبيت في صفة الجنة. قال: وحفطت طويوت وطرحته، قال: وكذلك قول رؤبة خناني حفصاً أي طاقن مني، قال: ورواه بعضهم حفطت النذور، قال شمر: والصواب النذور. وحفص الشيء وحفصه، كلاهما: قشره وألقاه. وحفطت الشيء: ألقته من يدي وطرحته.

والحفص: البيت، والحفص متاع البيت، وقيل: متاع البيت إذا هيء للحمل. قال ابن الأعرابي: الحفص فُماش البيت ورديء المتاع وذالُه والذي يُخَلُّ ذلك عليه من الإبل حفص، ولا يكاد يكون ذلك إلا ذُالُ الإبل، ومنه سمي البعير الذي يحمله حفصاً به؛ ومنه قول عمرو بن كلثوم:

وَنَحْنُ إِذَا عَمَادَ الْحَيِّ خَسْرَتُ

عَلَى الْأَخْفَاضِ، نَمَسُّ مَا يَلِينَا

قال الأزهري: وهي ههنا الإبل وإنما هي ما عليها من الأحمال، وقد روي في هذا البيت: على الأخفاض وعس

يلي عُجْرَه صَحِيحاً قائماً، ويذهب مُقَدَّمُهُ مما يلي غَارِيَه. يقال: قد حفش سنّام البعير، وتعيّر حَفْشُ السنام وجمل أَحَفْش وناق حَفْتَاء وحَفْشَة.

والحفش: الدُرَج يكون فيه البُخُور، وهو أيضاً الصغير من بُيُوت الأعراب، وقيل: الحِفْش والحَفْش والحَفْش البيت الدليل القريب الشك من الأرض، سُمِّيَ به لضيقه، وجمعه أَحَفَاشٌ وحَفَاش. والتَحَفُّش: الانضمام والاجتماع؛ ومنه حديث المعتدة: دَخَلْتُ حِفْشاً وَلَيْسَتْ شَرَّ يُبَاهَا. وحَفْش الرجل: أقام في الحِفْش؛ قال رؤبة:

وَكُنْتُ لَا أُوَسِّنُ بِالْحَفْشِ

وَتَحَفَّشَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى زَوْجِهَا أَوْ وَلَدِهَا: أَقَامَتْ، وَفِي بَيْتِهَا إِذَا لَزِمَتْهُ فَلَمْ تَبْرَحْهُ. والحِفْش: وعاءُ التَخَاوُل. الليث: الحِفْش ما كان من أَشْفَاطِ الْأَوَانِي الَّتِي تُكُونُ أَوْيَةً فِي الْبَيْتِ لِلطَّيِّبِ وَنَحْوِهِ. وفي الحديث: أَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بَثَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ سَاعِياً فَقَدِمَ بِمَالٍ وَقَالَ: أَمَّا كَذَا وَكَلِمَا فَهُوَ مِنَ الصَّدَقَاتِ، وَأَمَّا كَذَا وَكَلِمَا فَإِنَّهُ مِمَّا أَفْعَدِي لِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: هَلَا جَلَسَ فِي حَفْشٍ أَنَّهُ يَنْظُرُ هَلْ يَهْدِي لَهُ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: شَبَّ بَيْتُ أَهْلِهِ فِي صِغَرِهِ بِالزُّجُجِ؛ وَذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ أَنَّ الَّذِي وَجَّهَهُ سَاعِياً عَلَى الزَّكَاةِ هُوَ ابْنُ اللَّثِيئَةِ. والحِفْش هو البيت الصغير. ويقال: معنى قوله هَلَا قَعَدَ فِي حَفْشٍ أَمَّهُ أَيَّ عِنْدَ حَفْشٍ أَمَّهُ. وَحَفَّشُوا عَلَيْكَ يَخْفِشُونَ حَفْشاً: اجتمعوا. وقال شجاع الأعرابي: حَفَّزُوا عَلَيْنَا الْخَيْلَ وَالرَّكَابَ وَحَفَّشُوا إِذَا صَبَرُوا عَلَيْهِمْ. ويقال: هم يَحْفِشُونَ عَلَيْكَ أَيَّ يَجْتَمِعُونَ وَيَتَأَلَّفُونَ. والحِفْش: الْبَهْنُ.

حفص: حَفَصَ الشَّيْءَ يَخْفِصُهُ حَفْصاً: جَعَلَهُ. قال ابن بري: وَحَفَّضْتُ الشَّيْءَ، بِالضَّادِ الْمَمَجَّةِ، إِذَا أَلْقَيْتَهُ مِنْ يَدِكَ. وَالْخَفَاصَةُ: اسْمٌ مَا حَفِصَ. وَحَفَصَ الشَّيْءَ: أَلْقَاهُ، قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَالضَّادُ أَغْلَى، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ.

والحفص: زَيْبِلٌ مِنْ مَجْلُودٍ، وَقِيلَ: هُوَ زَيْبِلٌ صَغِيرٌ مِنْ أَدَمٍ وَجَمْعُهُ أَخْفَاضٌ وَخَفُوضٌ، وَهِيَ الْمَجْفُصَةُ أَيْضاً.

والحفص: الْبَيْتُ الصَّغِيرُ.

والحفص: الشَّيْبِلُ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَلَدُ الْأَسَدِ يُسَمَّى حَفْصاً،

وهو:

نَحْلًا كَنَزْدَاقِ الْحَفِصَّةِ مَرُ

هَوْبًا، لَهُ حَوْلُ الْوُقُودِ رَجُلٌ

والخَفَضُ: خَجَرٌ يُتَبَّى بِهِ. وَالخَفَضُ: عَجَمَةُ شَجَرَةٍ تَسْمَى
الْجِفُولُ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، قَالَ: وَكُلُّ عَجَمَةٍ مِنْ رَحْوِهَا خَفَضٌ.
قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْجُمُورَةِ: وَقَدْ سَمَّيْتُ الْعَرَبَ مُخَفَضًا.

حَفْضِجٌ: الحَفْضِجُ والخَفْضِجُ والجَفْضِجُ والخَفْضِجُ:
 الضَّخْمُ البطنُ والخَاصِرَتَيْنِ المُشْتَرِكِي اللَّحْمِ. رَجُلٌ حَفْضِجٌ
 وَغَفْضِجٌ، وَالْأُنْثَى فِي كُلِّ ذَلِكَ بَغِيرُ هَاءٍ، وَالْأَسْمُ الْخَفْضِجَةُ.
 وَإِنْ فَلَانًا لَمْضُوبٌ مَا حَفْضِجٌ لَهُ، وَكَذَلِكَ الْعَفْضِجُ، وَاللَّهُ
 أَعْلَمُ.

حَفِظَ: الحَفِيزُ: من صفات الله عزَّ وجلَّ لا يَغْزُبُ عن حفظه الأشياء كلها يَشْفَقُ ذَرَّةً في السموات والأرض، وقد حَفِظَ على خلقه وعباده ما يعملون من خير أو شرٍّ، وقد حَفِظَ السموات والأرض بقدرته ولا يُؤْودُهُ حفظهما وهو العليُّ العظيم. وفي التنزيل العزيز: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾. قال أبو إسحق: أي القرآن في لوح محفوظ، وهو أمُّ الكتاب عند الله عزَّ وجلَّ، وقال: وقرئت محفوظاً، وهو من نعت قوله بل هو قرآن مجيد محفوظ في لوح. وقال عزَّ وجلَّ: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾، وقرئ: خير حَفِظًا نصب على التمييز، ومن قرأ حافظاً جاز أن يكون حالاً وجاز أن يكون تمييزاً. ابن سيده: الحَفِظُ نقيض الشَّيْثَانِ وهو التعاُدُّ وقلة الغفلة. حَفِظَ الشيءَ حَفِظًا، ورجل حافظ من قوم حَفَاطٍ وحَفِيفٌ: عن اللحياني. وقد عَذَّوهُ فقالوا: هو حَفِيفٌ عَلِمَكَ وَعَلِمَ غَيْرَكَ. وإنه لحافظُ العين أي لا يَغْيِيهِ النومُ؛ عن اللحياني، وهو من ذلك لأن العين تَحْفَظُ صَاحِبَهَا إذا لم يَغْلِبْها النوم. الأزهري: رجل حافظ وقوم حَفَاطٌ وهم الذين رُزِقُوا حَفِظًا ما تَسْمِعُوا وقدما يُسْمَوْنَ شَيْئًا يَحْفَظُونَهُ. غيره: والحافظُ والحَفِيفُ المموَّكَلُ بالشَّيء يَحْفَظُهُ. يقال: فلان حَفِيفُنَا عليكم وحافظنا. والحفظة. الذين يُحَضَّرُونَ الأعمال ويكتبونها على بني آدم من الملائكة، وهم الحافظون وفي التنزيل: ﴿وَإِنْ عَلَيْكُمْ

الأخفاض، فمن قال عن الأخفاض عني الإبل التي تحمل المتاع أي خربت عن الإبل التي تحمل خُرْتُي البيت، ومن قال على الأخفاض عني الأمتعة أو أوعيتيها كالجوالين ونحوها؛ وقيل: الأخفاض ههنا صغار الإبل أول ما تُزكَّب وكانوا يُكُونونها في البيوت من البزد، قال ابن سيده: وليس هذا معروف.

ومن أمثال العرب السائرة: يَوْمُ بَيْتِمْ خَفَضَ الْمُجَوَّرُ؛ يضرب مثلاً للمجازاة بالسوء، والمُجَوَّرُ: المَطْرُوحُ، والأصل في هذا المثل زعموا أن رجلاً كان بنو أخيه يُؤَذِّنُونَهُ فدخلوا بيته فقبضوا متاعه، فلما أذَرَكْ ولده صنعوا مثل ذلك بأخيه فشكاهم فقال:

يَوْمَ يَسُومُ الْخَفَضَ الْمُجَوَّرُ

بمضرب هذا للرجل صَنَعَ به رجل شيئاً وصَنَعَ به الآخر مثله، وقيل: الحَفْضُ وعاء المتاع كالجُوالِقِ ونحوه، وقيل: بل الحَفْضُ كلُّ جِوالِقٍ فيه متاع القوم. قال يونس: ربيعةٌ كلها تجعل الحَفْضَ البعيرَ وقبَسَ تجعل الحَفْضَ المتاع، والحَفْضُ أيضاً: عمود الخباء. والحَفْضُ: البحر الذي يحمل المتاع. الأزهري: قال ابن المظفر الحَفْضُ قالوا هو القُفُود بما عليه، وقال: الحَقْفُ البعير الذي يحمل خِوْثِي المتاع، والجمع أخْفاضٌ وأنشد لروبة:

يا ابنَ قُرومَ لَمَسَنَ بِالْأُخْفَاضِ،

من كل أجماعٍ معكم عَضاضٌ

المُعَذِّمُ: الذي يَكْذِبُ بِأَسْمَانِهِ. وَالْحَفْضُ أَيْضاً: الصَّغِيرُ مِنَ الْإِبِلِ أَوَّلُ مَا يَرْكَبُ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ أَحْقَافٌ وَجَفَافٌ. وَإِنَّهُ لَحَفْضٌ عِلْمُ أَيِّ قَلْبِهِ وَتَهْ، شَبَّهِ عِلْمَهُ فِي قَلْبِهِ بِالْحَفْضِ الَّذِي هُوَ صَغِيرُ الْإِبِلِ، وَقِيلَ: بِالشَّيْءِ الثَّقَلَى. وَيُقَالُ: نَعَمْ حَفْضٌ الْعِلْمُ هَذَا أَيِّ حَامِلِهِ. قَالَ شَمْسَرُ: وَبَلَخْنِي عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا وَقَدْ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ فَقَالَ: هَؤُلَاءِ أَحْقَافٌ عِلْمٌ وَإِنَّمَا أُخِذَ مِنَ الْإِبِلِ الصَّغَارِ. وَيُقَالُ: إِبِلٌ أَحْقَافٌ أَيُّ ضَعِيفَةٌ.

وفي الوارد: حَفِضَ اللَّهُ عَنْهُ وَحَبَسَ عَنْهُ أَي سَتَحَ عَنْهُ وَخَفَّفَ.
قال ابن بري: والخَفِضَةُ الْحَلِيلَةُ الَّتِي يُعْتَمَلُ فِيهَا النَحْلُ،
وقال: قال ابن خالويه وليس في كلامهم إِلَّا فِي بَيْتِ الْأَعْمَشِ

وقيل: المُحَافَظَةُ الوَفاء بالعقد والتمسُّك بالوَدِّ. والخَفِيفَةُ النَّصَبُ لِحُرْمَةِ تَنْتَهَكُ من حُرُمَاتِكَ أَوْ جَارِ دِي قَرَابَةِ يُظَلَمُ من ذَوِيكَ أَوْ عَهْدِ يُنْكثُ. والجَفِيفَةُ والخَفِيفَةُ: الغَضَبُ، والحِفَافُ كالجَفِيفَةِ؛ وَأَشَدُّ:

إِنَّا أَنَا نَسْتَمَعُ الْجَفَافَا

وقال زهير^(١) في الخَفِيفَةِ:

يَسُوسُونَ أَهْلًا بَعِيدًا أَنَاثَاهَا،

وإن غَضِبُوا، جَاءَ الْخَفِيفَةُ وَالْجَدُّ

والمُخَفِّقَاتُ: الأمور التي تُخَفِّقُ الرجلَ أي تُغْصِبُهُ إِذَا وُزِيَ فِي حَبِيمِهِ أَوْ فِي جِيرَانِهِ؛ قَالَ الْقَطَامِي:

أَحْرُوكَ الَّذِي لَا تَحْلِكُ الْجِسْرَ نَفْسُهُ،

وَرَزَعُصْ، عِنْدَ الْمُخَفِّقَاتِ، الْكَثَائِفُ

يقول: إِذَا اسْتَوْحَشَ الرَّجُلُ مِنْ ذِي قَرَابَتِهِ فَاحْطَطْنَ عَلَيْهِ سَخِيمَةً لِإِسَاءَةٍ كَانَتْ مِنْهُ إِلَيْهِ فَأَوْقَعَتْهُ، ثُمَّ رَأَاهُ يُضَامُ زَالٌ عَنْ قَبِهِ مَا احْتَقَدَهُ عَلَيْهِ وَغَضِبَ لَهُ قَصْرُهُ وَانْتَصَرَ لَهُ مِنْ ظُلْمِهِ.

وَحُرْمُ الرَّجُلِ: مُخَفِّقَاتُهُ أَيْضًا، وَقَدْ أَخْفَطَهُ فَاحْتَفَظَ أَيْ أَغْصَبَهُ فَغَضِبَ؛ قَالَ النُّجَاجِيُّ السُّلُولِي:

بَعِيدٌ مِنَ الشَّيْءِ الْقَبِيلُ احْتِفَافُهُ

غَلِيكٌ وَمَشْرُورٌ الرِّضَا جِئْتُ يَغْضُفْتُ

وَلَا يَكُونُ الْإِخْفَافُ إِلَّا بِكَلَامٍ قَبِيحٍ مِنَ الَّذِي تَعْرُضُ بِهِ وَإِسَامُهُ إِتَاهُ مَا يَكْرَهُ. الْأَزْهَرِي: وَالْجَفِيفَةُ اسْمٌ مِنَ الْإِخْفَافِ عِنْدَمَا يُرَى مِنْ خَفِيفَةِ الرَّجُلِ يَقُولُونَ أَخْفَطْتُهُ جَفِيفَةً؛ وَقَالَ الْحَجَّاجُ:

مَعَ الْجَبَلِ وَلَا يَجِبُ الْقَبِيرُ،

وَجَفِيفَةُ أَكْثَرُهَا صَبِيرِي

فُتِرَ: عَلَى غَضَبَةٍ أَجْهَتْ قَلْبِي؛ وَقَالَ الْآخَرُ:

وَمَا الْعَفْوُ إِلَّا لِأَمْرِيءٍ ذِي خَفِيفَةٍ،

مَتَى يُعَفَّفَ عَنْ ذَنْبِ امْرِئٍ الشُّؤْيُ يَلْخَجُ

وَفِي حَدِيثٍ حُثَيْنٍ: أَرَدْتُ أَنْ أَخْفِيفَ النَّاسَ وَأَنْ يُقَاتِلُوا عَنِّي

(١) قوله: «زهير» في الأساس: الحطية، وهو الصواب، لأنه من نصبة للحطية في ملح يعرض بن عامر شماس بن لأي بن جعفر - وهو أحد الثلاثة وأول القصيدة:

أَلَا مَرَّعَتْنَا بَعْدَمَا جَعَلُوا جِدُّهُ وَقَدْ شَرَّ غَوْرًا وَاشْتَبَاهَا لَنَا جِدُّهُ

لِحَافِظِينَ. وَلَمْ يَأْتِ فِي الْقُرْآنِ مَكْشَرًا. وَحَفِظَ الْمَالَ وَالشُّرَّ حَفِظًا. زَعَاهُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾؛ قَالَ الرَّجَّاجُ: حَفِظَهُ اللَّهُ مِنَ الْوُقُوعِ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَقِيلَ: مَحْفُوظًا بِالْكَوَاكِبِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا زَكَّيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَحَفِظْنَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ﴾.

وَالْإِخْفَافُ: خُصُوصُ الْجَفِيفِ؛ يُقَالُ: اخْتَفَطْتُ بِالشَّيْءِ لِنَفْسِي، وَيُقَالُ: اسْتَحْفَفْتُ فَلَانًا مَالًا إِذَا سَأَلْتَهُ أَنْ يَحْفَظَهُ لَكَ، وَاسْتَحْفَفْتَهُ بِيَرًا وَاسْتَحْفَفْتَهُ لِيَاهِ: اسْتَرْعَاهُ. وَفِي التَّنْزِيلِ: فِي أَهْلِ الْكِتَابِ ﴿بِمَا اسْتَحْفَضُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾، أَيْ اسْتَوْدَعُوهُ وَأَتَمُّوا عَلَيْهِ. وَاحْتَفَظَ الشَّيْءَ لِنَفْسِهِ: خَصَّهَا بِهِ.

وَالْمُخَفِّقُ: ذُو الْغَفْلَةِ فِي الْأُمُورِ وَالْكَلَامِ وَالتَّيَقُّظِ مِنَ الشَّقَةِ كَأَنَّهُ عَلَى خَلَرٍ مِنَ الشَّقَوَاتِ؛ وَأَشَدُّ تَلْعَبُ:

إِنِّي لِأَبْغِضُ عَائِشَةً مُتَخَفِّظًا،

لَمْ تَكُنْ مِنْهُ أَغْيَرُ وَقُلُوبُ

وَالْمُحَافَظَةُ: الْمَوَاطَنَةُ عَلَى الْأَمْرِ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيمِ: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾؛ أَيْ صَلُّوْهَا فِي أَوْقَاتِهَا، الْأَزْهَرِي: أَيْ وَاطَّبُوا عَلَى إِقَامَتِهَا فِي مَوَاقِيتِهَا. وَيُقَالُ: حَافَظَ عَلَى الْأَمْرِ وَالْقَسَمِ وَثَابَرَ عَلَيْهِ وَحَازَصَ وَبَارَكَ إِذَا دَوَّمَ عَلَيْهِ. وَخَفِيفَةُ الشَّيْءِ جَفِيفًا أَيْ خَرَسَتْهُ، وَخَفِيفَتُهُ أَيْضًا بِمَعْنَى اسْتَظْهَرَتْهُ.

وَالْمُحَافَظَةُ: الْمُرَاقَبَةُ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَذُو جَفَافٍ وَذُو مُحَافَظَةٍ إِذَا كَانَتْ لَهُ أَنْفَةٌ. وَالْخَفِيفُ: الْمُحَافِظُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيفٍ﴾. وَيُقَالُ: اخْتَفِيفَ بِهَذَا الشَّيْءِ أَيْ اخْفَظْهُ. وَالتَّحَفُّظُ: التَّيَقُّظُ. وَتَحَفُّظْتُ الْكِتَابَ أَيْ اسْتَظْهَرْتَهُ شَيْعًا بَعْدَ شَيْءٍ. وَحَفِيفَتُهُ الْكِتَابُ أَيْ حَمَلْتُهُ عَلَى حَفِيفَةٍ. وَاسْتَحْفَفْتُهُ سَأَلْتُهُ أَنْ يَحْفَظَهُ، وَحَكَى ابْنُ بَرِيٍّ عَنْ الْفَرَّازِيِّ قَالَ: اسْتَحْفَفْتُهُ الشَّيْءَ جَعَلْتُهُ عِنْدَهُ يَحْفَظُهُ، يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ، وَمِثْلُهُ كَتَبْتُ الْكِتَابَ وَاسْتَكْتَبْتُهُ الْكِتَابَ.

وَالْمُحَافَظَةُ وَالْمُحَافَاظُ: الذَّبُّ عَنِ الْمَحَارِمِ وَالنَّهْيُ لَهَا عِنْدَ الْخُرُوبِ، وَالْإِسْمُ: الْخَفِيفَةُ. وَالْجَفَافُ: الْمُحَافَظَةُ عَلَى التَّهَدُّ وَانْتِحَامَاتِ عَلَى الْحَرَمِ وَمَنْعُهَا مِنَ الْعُدْوِ. يُقَالُ: ذُو حَقِيفَةٍ.

وَأَهْلُ الْحَفَافَةِ: أَهْلُ الْجَفَافِ وَهُمْ الْمُحَامِدُونَ عَلَى عَوْرَاتِهِمْ الدُّبُورِ عِنْدَهَا؛ قَالَ

إِنَّا أَنَا نَلْزِمُ الْجَفَافَا

المسحقة تركب كالهودج إلا أن الهودج يُقَبَّ والمسحقة لا تُقَبَّب؛ قال ابن دريد: سميت بها لأن الحشب يحف بالقاعد فيها أي يحيط به من جميع جوانبه، وقيل: المسحقة تركب من مراكب النساء.

والخفف: الجمع، وقيل: قلة المأكول وكثرة الأكلة، وقال ثعلب: هو أن تكون العيال مثل الزايد؛ وقال ابن دريد: هو الضيق في المعاش، وقالت امرأة: خرج زوجي ويثم وليي فما أصابهم خفف ولا ضفف، قال: فالخفف الضيق، والضفف أن يقل الطعام ويكثر أكلوه، وقيل: هو مقدار العيال، وقال اللحياني: الخفف الكفاف من المعيشة. وأصابهم خفف من العيش أي شدة، وما رُئي عليهم خفف ولا ضفف أي أثر عوز.

قال الأصمعي: الخفف عيش شدة وقلة مال، وأولئك قوم متخفون. وفي الحديث: أنه، عليه السلام، لم يشبع من طعام إلا على خفف؛ الخفف: الضيق وقلة المعيشة، أي لم يشبع إلا والحال عنده خلاف الرخاويل الخصب. وطعام خفف: قليل. ومعيشة خفف: ضئيلة. وفي حديث عمر قال له وفد العراق: إن أمير المؤمنين بلغ سناً وهو حاف المظلم أي يابسه وقبحه؛ ومنه حديثه الآخر أنه سأل رجلاً فقال: كيف وجدت أبا حبيبة؟ فقال: رأيت خفواً أي ضيق عيش؛ ومنه الحديث: أبلغ معاوية أن عبد الله بن جعفر خفف^(١) وجهه أي قل ماله. الأصمعي: أصابهم من العيش ضفف وخفف وقشفت، كل هذا من شدة العيش. ابن الأعرابي: الضفف انقصة والخفف الحاجة، ويقال: الضفف والخفف واحد؛ وأنشد:

هذبة كانت كفافاً خففاً،

لا تبخل الجار ومن تلصفاً

قال أبو العباس: الضفف أن تكون الأكلة أكثر من مقدار المال، والخفف أن تكون الأكلة بمقدار المال. قال: وكان النبي ﷺ، إذا أكل كان من يأكل معه أكثر عدداً من قدر مبلغ المأكول وكفايته، قال: ومعنى قوله

أهلهم وأموالهم أي أغضبتهم من الحفيظة الغضب. وفي الحديث أيضاً: مندرت مني كلمة أحفظته أي أغضبتني. وقولهم: إن لحفائط تُذهب الأخقاد أي إذا رأيت خيمتك يُطْلَم خيمت له وإن كان عليه في قلبك جعد. النضر: الحافظ هو الطريق البين المستقيم الذي لا يتقطع، فاما الطريق الذي يبين موة ثم يتقطع أثره ويحجب فليس بحافظ.

وإخفاطت الجيفة: انتفخت، قاله ابن سيده ورواه الأزهري أيضاً عن الليث ثم قال الأزهري: هذا تصحيف منكرو، والصواب اجفأطت، بالجيم، وروي عن الفراء أنه قال: الجفيط المتقول المنتفخ، بالجيم، قال: وهكذا قرأت في نوادر ابن بزرج له بخط أبي الهيثم الذي عرفته له: اجفأطت، بالجيم، والحاء تصحيف، قال الأزهري: وقد ذكر الليث هذا الحرف في كتاب الجيم أيضاً، قال: فظننت أنه كان متحوراً فيه فذكره في موضعين.

حفف: خفف القوم بالشيء وعوائله يخفون خفاً وخفوه وخففوه: أخذوا به وأطافوا وعكفوا واشتدروا، وفي التهذيب: خفف القوم بسيدهم. وفي التنزيل: ﴿وترى الملائكة حائِفين من حول العرش﴾؛ قال الزجاج: جاء في التفسير معنى حائِفين مُحِيطِينَ؛ وأنشد ابن الأعرابي:

كَبِيْضَةٌ أَذْيٌ يَمِيْتُ خَيْلِيَّةٍ،

يُخَفِّسُهَا جَوْنَ يَجْرُجِيْهِ صَحْلٌ

وقوله:

إِنِّ لَأَبِي الْخَبَابِ إِنِّ لَنُفْرٌ،

نَزِيئُهَا مُخَفَّفٌ مُؤَقَّفٌ

المُخَفَّفُ: الصَّوْرُ الْمُثْقَلُ الذي له جوانب كأن جوانبه خففته أي خفت به، ورواه ابن الأعرابي مُخَفَّفٌ، يريد صرعاً كأنه جف، وهو الزطط الخلل. وخففه بالشيء يخففه كما يخفف الهودج بالثياب، وكذلك التَّخْفِيفُ. وفي حديث أغل الدكر: فَيُخَفِّفُونَهُمْ بِأَجْحِيحِهِمْ أي يطوفون بهم ويدورون حولهم.. وفي حديث آخر: إلا خفتهم الملائكة. وفي الحديث: ظن الله مكان البيت عمامة فكانت جفاف البيت أي مخدقة به.

والمسحقة: رخل يُحَفَّبُ بثوب ثم تركب فيه المرأة، وقيل:

(١) قوله وخفف بهامش النهاية: خفف، مبالغة في حف أي جهد وقل منه من حفت الأرض ونحوه.

والجمع أحمفة. وحفافا الجبل: جانباه. وحفاها كل شيء. جانباه؛ وقال طرفة يصف ناحيتي عسيب ذنب الناقة:

كَأَنَّ جَنَاحِي مَضْرَجِي، تَكْنُفَا

جِفافِيهِ، شَكَا فِي الْعَسِيبِ عِشْرَد

وإناء خفان: بلغ الماء وغيره جفافه. والأحمفة أيضاً ما بقي حول الصَّلَعة من الشعر، الواحد جفاف. الأصمعي. يقال بقي من شعره جفاف، وذلك إذا صليح فقيت صوة من شعره حول رأسه، قال: وجمع الحفاف أحمفة؛ قال ذو الرمة يصف الجفان التي تطعم فيها الضيفان:

لَهْنٌ، إِذَا أَصْبَحْنَ، مِنْهُمْ أَحْمَفَةٌ،

وَحِينَ يَرْوُونَ اللَّيْلَ أَقْبَلَ جَائِب

أراد بقوله لهن أي للجفان، أحمفة أي قوم سندارو بها يأكلون من الثريد الذي لُيِّنَ فيها واللحمان التي كُلَّتْ بها، أي قوم استداروا حولها؛ والجفان تقدم ذكرها في بيت قبله وهو:

فَمَا مَرَّتْ عِجْمَانِ إِلَّا جِفَانُكُمْ،

تَبَارَوْنَ أَنْعَمَ وَالرِّيحَ تَبَارِبَا

وفي حديث عمر: كان أصلح له جفاف؛ هو أن يتكثف الشعر عن وسط رأسه ويتبقى ما حوله. والحفاف: اللحم الذي في أسفل الحنك إلى اللهاة.

الأزهرى: يقال ليس خفائه وهو اللحم الذي أسفل اللهاة.

والحافان من اللسان: عِزَّانُ أَحْضَرَانِ يَكْتَفِيَانِي مِنْ بَاطِنٍ، وقيل: حاف اللسان طرؤه. ورجل حاف العين يَبْزُ الحُفُوفُ أي شديد الإصابة بها؛ عن الليثاني، معناه أنه يصيب الناس بالعين.

وحف الحائك خَشْبَتُهُ العريضة يُشَقُّ بِهَا اللَّحْمَةُ بين الشدي، والحف، بغير هاء: المنسج.

الجوهرى: الحففة المينوال وهو الخشبة التي يُلَفُّ عليها الحائك الثوب. والحففة: القَصَبَاتُ الثلاث، وقيل: الحففة، بالكسر، وقيل: هي التي يضرب بها الحائك كالسيف، والحف: القصة التي تجيء وتذهب. قال الأزهرى: كذا هو عند الأعراب، وجمعها حُفُوفٌ، ويقال: ما أنت بحف ولا بيرة؛ الحفة: ما تقدم، والثيرة: الحفصة المُعْتَرِضَةُ، يضرب هذا لمن لا يَنْفَع ولا يَضُرُّ، معناه ما يَصْلُحُ لشيء.

والخفيف: صوت الشيء تشمعه كالرؤبة أو طيراب الطائر أو

ومن تَصَفَّأ أي من بَرَّنا لم يكن عندنا من نَبْوه. وما عند فلان ألا حَفَّ من المتداع، وهو القوت القليل. وحَفَّتْهُمْ الحاجة تحفُّهم حفاً شديداً إذا كانوا محتاجين. وعنده حفة من متاع أو مال أي قوت قليل ليس فيه فضل عن أهله. وكان الطعام حفافاً ما أكلوا أي قَدَّرَه. ووَلَّدَ له على حَفَفٍ أي على حاجة إليه؛ هذه عن ابن الأعرابي. الغراء: يقال ما يَحْفُفُهُمْ إلى ذلك إلا الحاجة يريد ما يدعوهم وما يُخَوِّجُهُمْ.

والاخيفاف: أكل جميع ما في القدر، والاشيفاف: شرب جميع ما في الإناء.

والخفوف: اليسير من غير دسم؛ قال رؤبة:

قَالَتْ سُلَيْمَى أَنْ رَأَتْ حُفُوفِي،

مَعَ اضْطِرَابِ اللَّحْمِ وَالشُّفُوفِ

قال الأصمعي: حَفٌّ رَأْسُهُ يَحْفُ حُفُوفاً وَأَحْفَفْتُهُ أَنَا. وسويق

حاف: بايس غير منتوت، وقيل: هو ما لم يُلْتُ بسمن

ولا زيت. وحَفَّتْ أَرْضٌ تَحِفُّ حُفُوفاً: تيس بقلها. وحَفٌّ

بطن الرجل: لم يأكل دسماً ولا لحماً فييس. ويقال: حَفَّتِ

الثريدة إذا تيس أغلاها فَتَشَفَّتْ. وفرس قَفِرُ حاف: لا يشتر

عسى الصنعة^(١). وحَفٌّ رَأْسُهُ وشاربه يَحْفُ حفاً أي أخفاه. قال

ابن سيده: وحَفٌّ النحية يَحْفُها حفاً: أخذ منها، وحَفٌّ يَحْفُه

حفاً: قَشَره، والمرأة تَحِفُّ وَجْهَهَا حفاً وحفاهاً: تزيل عنه

الشعر بالنخوسى وتَقَشِّرُهُ، مشتق من ذلك. واختفت المرأة

وأَحَفَّتْ وهي تَحَفُّ: تأمر من يَحِفُّ شعر وجهها تَقْفُ بخيطين،

وهو من اقشَر، واسم ذلك الشعر الخفافة، وقيل: الخفافة ما

سَقَطَ من شعر المَحْفُوف وغيره. وحَفَّتِ النحية تَحِفُّ حُفُوفاً: شَبِثَتْ.

وحَفٌّ رَأْسُ الْإِنْسَانِ وغيره يَحِفُّ حُفُوفاً: شَبِثَ وَتَدَا عَهْدُهُ بِالذَّهْنِ، قال الكمي يصف وتدا:

وَأَشَعَّتْ فِي الدَّارِ ذِي لِسْمٍ

يُطِيلُ الحُفُوفَ، وَلَا يَمُتِلُ

يعني وتدا حَفَّه صاحبه تَرَكَ تَعَهَّدَه.

ولحفن: ماجيتا رأساً وإناء وغيرهما، وقيل: هما جانباه،

(١) قوله «لا يشتر على الصنعة» في الأصل «الصنعة بلا تنقيط. وقال في «المعجم» الصنعة كذا بالأصل، وفي شرح القاموس «الصنعة»، وهي طيبة دار صادر وجمعة دلو لسان العرب: «الصنعة»، وهو خطأ صوابه ما ذكرناه وصنعه العرس محش القمام عليه.

والْحَفَفَانُ: الْحَدَمُ. وَقَلَانُ حَفٍّ بِمَعْنَى أَيِّ مَعْنَى. وَالْحَفَّةُ: الْكَرَامَةُ التَّامَّةُ. وَهُوَ يَحْفُنَا وَيَرْفُنَا أَيُّ يُغَيِّبُنَا وَيَكْمِزُنَا. وَفِي الْمَثَلِ: مَنْ حَفَّنَا أَوْ رَفَّنَا فَلَيْتَقَصِدُ، يَقُولُ: مَنْ مَذَحَنَّا فَلَا يَتَلَوَّنُ فِي ذَلِكَ وَلَكِنْ لِيَتَكَلَّمُ بِالْحَقِّ مَعَهُ. وَقَالَ الْحَوْهَرِيُّ: أَيُّ مِنْ حَفَّنَا أَوْ تَغَطَّفَ عَلَيْهَا وَحَاطَهَا. الْأَصْمَعِيُّ: هُوَ يَحْفُ وَيَرْفُ أَيُّ يَقْوُمُ وَيَقْعُدُ وَيَنْصَحُ وَيُشْفِقُ، قَالَ: وَمَعْنَى يَحْفُ تَسْمَعُ لَهُ حَفِيفًا. وَيَقَالُ: شَجَرٌ يَرْفُ إِذَا كَانَ لَهُ أَهْزَاؤُ مِنْ النَّصَارَةِ. وَيَقَالُ: مَا لِفُلَانٍ حَافٌّ وَلَا رَافٌّ، وَذَهَبَ مِنْ كَانَ يَحْفُهُ وَيَرْفُهُ. وَحَفُّ الْعَيْنِ: شَفْرُهَا. وَجَاءَ عَلَى حَفٍّ ذَلِكَ وَحَفْفِهِ وَجَفَافِهِ أَيُّ جَنِبِهِ وَإِثَانِهِ. وَهُوَ عَلَى حَفْنٍ أَمْرٌ أَيُّ نَاحِيَةٍ مِنْهُ وَشَرْبٍ.

وَاخْتَفَّتِ الْإِبِلُ الْكَلَاءُ: أَكَلَتْهُ أَوْ نَالَتْ مِنْهُ، وَالْحَفَّةُ: مَا اخْتَفَّتَ مِنْهُ.

وَجَفَافُ الرَّمْلِ: مُتَقَطِّعُهُ، وَجَمْعُهُ أَحْفَةٌ.

حَفْلٌ: الْحَفْلُ: اجْتِمَاعُ الْمَاءِ فِي مَحْفِلِهِ، تَقُولُ: حَفْلُ الْمَاءِ تَحْفُلُ حَفْلًا وَرَوْحَفْلًا وَحَفِيلًا، وَحَفْلُ الْوَادِي بِالشَّيْلِ وَاخْتَفَلُ: جَاءَ بِمَلَأَ بِجَنَّتِهِ؛ وَقَوْلُ صَخْرٍ الْغَيِّ:

أَنَا الْمَثْلَمُ أَقْصِرُ قَبْلَ فَايَزَةٍ،

إِذَا تُصِيبُ سَوَاءَ الْأَنْفِ تَحْتَفِلُ

مَعْنَاهُ تَأْخُذُ مُغَطِّعُهُ. وَ: حَفْلُ الْمَاءِ: مُجْتَمَعُهُ. وَفِي الْحَدِيثِ فِي صِفَةِ عَمْرِ: وَدَفَقَتْ فِي مَحْفِلِهَا، جَمْعُ مَحْفِلٍ أَوْ مُخْتَفِلٍ حَيْثُ يَخْتَفِلُ الْمَاءُ أَيُّ يَجْتَمِعُ. وَحَفْلُ اللَّيْلِ فِي الضَّرْعِ يَخْفِلُ حَفْلًا وَحَفْلًا وَتَحْفَلُ وَاخْتَفَلُ: اجْتَمَعَ؛ وَحَفْلُهُ هُوَ وَحْفَلُهُ. وَضَرْعُ حَافِلٍ أَيُّ مَمْتَلَىءٍ لَبَنًا. وَشُعْمَةُ حَافِلٍ وَوَادٍ حَافِلٍ إِذَا كَثُرَ سَيْلُهُمَا، وَاجْتَمَعَ حَفْلٌ. وَيَقَالُ: اخْتَفَلُ الْوَادِي بِالسَّيْلِ أَيُّ امْتَلَأَ. وَالتَّخْفِيلُ: مِثْلُ التَّضَرُّعِ وَهُوَ أَلَّا تُخْبِئَ الشَّاةُ أَيَّامًا لِيَجْتَمَعَ اللَّيْنُ فِي ضَرْعِهَا لِلْبَيْعِ، وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ التَّضَرُّعِ وَالتَّخْفِيلِ. وَنَاقَةٌ حَافِلَةٌ وَخَفُولٌ وَشَاةٌ حَافِلَةٌ وَقَدْ حَفْنَتْ حَفْلًا وَحَفْلًا إِذَا اخْتَفَلُ لَبَنُهَا فِي ضَرْعِهَا، وَهِيَ حَفْلٌ وَحَوَافِلُ. وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ اشْتَرَى شَاةً مُخْفَلَةً^(١) فَلَمْ يَرْضَها زَدَهَا وَدَّ

الرَّغْمَ أَوْ التَّهَابَ السَّارَ وَنَحْوَ ذَلِكَ، حَفٌّ يَحْفُ حَفِيفًا. وَخَفَفَ وَخَفَّ الْجَعْلُ يَحْفُ: طَارَ، وَالْحَفِيفُ صَوْتُ جَاحِظٍ، وَالْأَثَى مِنَ الْأَسَاوِدِ تَحْفُ حَفِيفًا، وَهُوَ صَوْتُ جَلْدِهَا إِذَا ذَلِكْتُ بَعْضُهُ بَعْضًا. وَخَفِيفُ الرِّيحِ: صَوْتُهَا فِي كُلِّ مَا مَرَّتْ بِهِ؛ وَقَوْلُهُ أَشْدَدُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ:

أَبْلَغُ أَمَّا قَلْبِي حَفِيفُ الْأَثَانَةِ

فَسَرَهُ فَقَالَ: إِنَّهُ ضَعِيفُ الْعَقْلِ كَأَنَّهُ حَفِيفٌ ثَابِتٌ تَحْرُكُهَا الرِّيحُ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَوْعَدُهُ وَأَخْرَجَهُ كَمَا تَحْرُكُ الرِّيحُ هَذِهِ الشَّجَرَةَ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ وَخَفَّ الْفَرَسُ يَحْفُ حَفِيفًا وَأَخْفَفْتُهُ أَنَا إِذَا حَمَلْتَهُ عَلَى أَنْ يَكُونَ لَهُ حَفِيفٌ، وَهُوَ دَوِيٌّ جَزْئِيٌّ، وَكَذَلِكَ حَفِيفُ جَنَاحِ الطَّائِرِ. وَالْحَفِيفُ: صَوْتُ أَخْفَافِ الْإِبِلِ إِذَا اشْتَدَّ؛ قَالَ:

يَقُولُ، وَالْيَمِينُ لَهَا حَفِيفٌ:

أَكَلْتُ مِنْ سَاقِ بَكْمٍ غَيِّفٌ؟

الْأَصْمَعِيُّ: حَفٌّ الْغَيْثُ إِذَا اشْتَدَّتْ غَيْثُهُ حَتَّى تَسْمَعَ لَهُ حَفِيفًا. وَيَقَالُ: أَجْرَى الْفَرَسُ حَتَّى أَخْفَفَهُ إِذَا حَمَلَهُ عَلَى الْحُطَرِ الشَّدِيدِ حَتَّى يَكُونَ لَهُ حَفِيفٌ.

وَخَفٌّ سَمْعُهُ: ذَهَبَ كُلُّهُ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ.

وَحَفَفَانُ النِّعَامِ: رِيْشُهُ. وَالْحَفَفَانُ: وَلَدُ النِّعَامِ؛ وَأَنشَدَ لَأَسَامَةَ الْهَذَلِيِّ:

وَالَا لِنِيعَامٍ وَحَفَفَانِهِ،

وَلَبَّيْنَا مَعَ اللَّيْثِ النَّاشِيطِ

الطُّغْيَا: الصَّغِيرُ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ، وَأَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى يَقُولُ: الطُّغْيَا، بِالْفَتْحِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَاسْتَعَارَهُ أَبُو النِّجْمِ لَصَغَارِ الْإِبِلِ فِي قَوْلِهِ:

وَالْحَشْوُ مِنْ حَفَانِهَا كَالْحَنْظَلِ

فَنَسَبَهَا لِمَا زَوِيَتْ مِنَ الْمَاءِ بِالْحَنْظَلِ فِي بَرِيْقِهِ وَنَضَارَتِهِ، وَقِيلَ: الْحَفَفَانُ صِغَارُ النِّعَامِ وَالْإِبِلِ. وَالْحَفَفَانُ مِنَ الْإِبِلِ أَيْضًا: مَا دُونَ الْجِجَاقِ، وَقِيلَ: أَصْلُ الْحَفَفَانِ صِغَارُ النِّعَامِ ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي صِغَارِ كُلِّ جَنْسٍ، وَالْوَاحِدَةُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ حَفَانَةٌ، الذِّكْرُ وَالْأُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ، وَأَنشَدَ:

وَزَنَّتِ الشُّوْلُ مِنْ بَرْدِ الْقَيْشِيِّ، كَمَا

زَفَّ النِّعَامِ، إِلَى حَفَانِهِ، الرُّوحُ

(١) قَوْلُهُ وَمَنْ اشْتَرَى شَاةً مُخْفَلَةً كَمَا فِي الْأَصْلِ، وَالَّذِي فِي سِجَةِ إِسْهَابَةِ النَّبِيِّ بِأَبْدِيَا: مَنْ اشْتَرَى مُخْفَلَةً، بَدُونَ لَفْظِ شَاةٍ.

الحديث ذكر المَحْفِل، وهو مُجْتَمَعُ النَّاسِ ويجمع على المَحَافِل. وَتَحْفَلُ المَجْلِسُ: كَثُرَ أَهْلُهُ. وَدَعَاهُمُ الحَحْفَلِي والأَحْفَلِي أَي بِجَمَاعَتِهِمْ، وَالْجَمْعُ أَكْثَرُ. وَجَمْعُ حَفْلٍ وَخَفِيلٍ: كَثِيرٌ. وَجَاؤُوا بِخَفِيلَتِهِمْ وَخَفْلَتِهِمْ أَي بِأَجْمَعِهِمْ. قَالَ أَبُو تَرَابٍ: قَالَ بَعْضُ بَنِي سَلِيمٍ فَلَانٌ مُحَافِظٌ عَلَى حَسَبِهِ وَمُحَافِلٌ عِيبُهُ إِذَا صَانَهُ؛ وَأَنْشَدَ شَمْرٌ:

يَا وَزَمْنُ ذَاتِ الْجَدِّ وَالْحَفِيلِ،

مَا بَرَحْتَ وَزَمَةً أَوْ نَيْسِلٍ

وَزَمَةٌ: اسْمٌ عَثَرَتْ كَانَتْ غَزِيرَةً. يُقَالُ: ذُو حَفِيلٍ فِي أَمْرِهِ أَي ذُو اجْتِهَادٍ.

وَالْحَفِيلُ: الْوَضْعُ؛ عَنْ كِرَاعٍ^(١)، وَقَالَ: هُوَ مِنَ الْجَمْعِ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ: وَلَا أَدْرِي كَيْفَ ذَلِكَ. وَالْحَفِيلُ وَالْإِخْفَالُ: الْمِبَالِغَةُ. وَرَجُلٌ ذُو حَفْلٍ وَخَفْلَةٍ: مُبَالِغٌ فِيمَا أَخَذَ فِيهِ مِنَ الْأُمُورِ. وَكَانَ خَفِيلَةً مَا أُعْطِيَ دِرْهَمًا أَي مُبْلَغٌ مَا أُعْطِيَ. الْأَزْهَرِيُّ: وَمُخْتَفِلُ الْأَمْرِ مُعْظَمُهُ. وَمُخْتَفِلٌ لَحْمٌ الْفَيْخُذُ وَالسَّاقُ: أَكْثَرُهُ لَحْمًا؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْهَذَلِيِّ يَصِفُ سِفَاً:

أَبْمَضُ كَالرَّوْجِجِ، رَشَوْتُ إِذَا

مَا شَاحَ فِي شَحْتَفِلٍ يَحْتَفِلِي

قَالَ: وَيَجُوزُ فِي مُخْتَفِلٍ. أَبُو عُبَيْدَةَ: الْإِخْفَالُ مِنْ غَذْوِ الْخَيْلِ أَنْ يَرَى الْفَارِسُ أَنَّ فَرَسَهُ قَدْ بَلَغَ أَقْصَى مُحْضَرِهِ وَفِيهِ بَقِيَّةٌ. يُقَالُ: فَرَسٌ مُخْتَفِلٌ. وَالْمُخْفَالُ: بَقِيَّةُ التَّفَارِقِ وَالْأَقْمَاعِ مِنَ الزَّرِيْبِ وَالْحَشَفِ.

وَحَفَالَةُ الطَّلَامِ: مَا يُخْرَجُ مِنْهُ فَيْزَمِي بِهِ. وَالْحَفَالَةُ وَالْحَثَالَةُ: الرَّدِيءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَالْحَفَالَةُ أَيْضاً: بَقِيَّةُ الْأَقْمَاعِ وَالْفُشُورِ فِي التَّمْرِ وَالْحَبِّ، وَقِيلَ: الْحَفَالَةُ قُشَارَةُ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ وَمَا أَشْبَهَهَا.

وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: هُوَ مَا يُلْقَى مِنْهُ إِذَا كَانَ أَجْبَلُ مِنَ التَّرَابِ وَالذَّقَاقِ. وَفِي الْحَدِيثِ: وَتَبَقِيَ حَفَالَةُ كَحَفَالَةِ التَّمْرِ أَي رُدَالُهُ مِنَ النَّاسِ كَرْدِيهِ التَّمْرِ وَتَقَاتِيهِ، وَهُوَ مِثْلُ الْحَثَالَةِ، بِالنَّاءِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ. وَالْحَفَالَةُ: مِثْلُ الْحَثَالَةِ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ:

(١) قَوْلُهُ فِي الْحَفِيلِ الْوَضْعُ عَنْ كِرَاعٍ هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَعِبَارَةُ الْقَامُوسِ وَشَرَحَهُ: وَالْإِخْفَالُ الْوَضْعُ، عَنْ كِرَاعٍ.

مَعَهَا صَاعاً مِنْ تَمْرٍ؛ قَالَ الْمُحَفَّلَةُ النَّاقَةُ أَوْ الْبَقَرَةُ أَوْ الشَّاةُ لَا يَحْلِيهَا صَاحِبُهَا أَيَّاماً حَتَّى يَجْتَمِعَ لَيْنُهَا فِي ضَرْعِهَا، فَإِذَا احْتَلَبَهَا الْمُشْتَرِي وَخَدَهَا غَزِيرَةً فَزَادَ فِي ثَمْنِهَا، فَإِذَا حَلَبَهَا بَعْدَ ذَلِكَ وَجَدَهَا نَاقِصَةً الْلَبَنِ عَمَّا حَلَبَهُ أَيَّامَ تَحْقِيلِهَا، فَجَعَلَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بَدَلَ لَيْنِ التَّحْقِيلِ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ؛ قَالَ: وَهَذَا مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ وَأَهْلِ السُّنَّةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ بِسُنَّةِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَالْمُحَفَّلَةُ وَالْمُضَرَّةُ وَاحِدَةٌ، وَسُمِّيَتْ مُحَفَّلَةً لِأَنَّ اللَّبَنَ حُفَلَ فِي ضَرْعِهَا أَيِ جُمِعَ. وَالتَّحْقِيلُ مِثْلُ التَّصْرِيعِ: وَهُوَ أَلَّا تَحْلَبَ الشَّاةُ أَيَّاماً لِيَجْتَمِعَ اللَّبَنُ فِي ضَرْعِهَا لِلْبَيْعِ، وَالشَّاةُ مُحَفَّلَةٌ وَمُضَرَّةٌ؛ وَأَنْشَدَ الْأَزْهَرِيُّ لِلْقَطَّامِيِّ يَذْكُرُ إِبْلًا اشْتَدَّ عَلَيْهَا حَفْلُ اللَّبَنِ فِي ضَرْعِهَا حَتَّى آذَاهَا:

ذَوَارِفُ غَيْثِيهَا مِنَ الْحَفْلِ بِالضُّخَى،

سُجُومٌ كَنُضْجِاحِ الشُّتَائِ الْمَشْرُوبِ

وَرَوَى عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ: الْحَفَالُ الْجَمْعُ الْعَظِيمُ.

وَالْمُحَفَّلُ: اللَّبَنُ الْمَجْتَمِعُ وَهَذَا ضَرْعُ حَفِيلٍ أَيِ مَمْلُوءٍ لَبْنًا؛ قَالَ رَبِيعَةُ بْنُ هَرْمَانَ بِمِ عَامِرِ الْبَكْرِيِّ:

أَخَذْتُ بِالْثَلَا نَاباً ضَرْوَساً

مُنْدَمَةً، لَهَا ضَرْعُ حَفِيلٍ

وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةُ تَصِفُ عَمْرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: لَلَّهِ أَكْمُ حَفْلَتْ لَهْ وَدَرْتُ عَلَيْهِ أَيِ جَمَعْتُ اللَّبَنَ لَهُ فِي ثَدْيِيهَا. وَفِي حَدِيثٍ حَلِيمَةَ: فَإِذَا هِيَ حَافِلٌ أَيِ كَثِيرَةُ اللَّبَنِ. وَفِي حَدِيثِ مُوسَى وَشَعِيبَ: فَاسْتَكْرَأُ أَبُوهَا سَرْعَةً مَجِيئَهَا بِفَنِيئِهَا حَفْلًا؛ بِطَانًا، جَمْعُ حَافِلٍ أَيِ مَمْلُوءَةٍ الضَّرْعِ. وَحَفْلَتِ السَّمَاءُ حَفْلًا: جَدَّ وَفَقَهَا وَاشْتَدَّ مَطَرُهَا، وَقِيلَ: حَفْلَتِ السَّمَاءُ إِذَا جَدَّ وَفَقَهَا، يَفْتُونُ بِالسَّمَاءِ حَيْثُ الْمَطَرُ لِأَنَّ السَّمَاءَ لَا تَفْقَعُ. وَحَفَلَ الدَّمْعُ: كَثُرَ؛ قَالَ كَثِيرٌ:

إِذَا قَلْتُ أَشْلُو، غَارَتْ الْعَيْنُ بِالْيَكَا

غِرَاءً، وَنَدَّتْهَا عَدَامَةُ حَقْلٍ

وَحَفَلَ الْقَوْمُ يَحْفِلُونَ حَفْلًا وَاحْتَفَلُوا: اجْتَمَعُوا وَاحْتَشَدُوا. وَعِنْدَهُ حَفْلٌ مِنَ النَّاسِ أَيِ جَمْعٌ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ. وَالْحَفْلُ: الْجَمْعُ. وَالْمُحَفِّلُ: الْمَجْلِسُ وَالْمُجْتَمَعُ فِي غَيْرِ مَجْلَسٍ أَيْضاً. وَمُخْفِلُ الْقَوْمِ وَمُخْتَفِلُهُمْ: مُجْتَمَعُهُمْ. وَفِي

فَمَتْنِي أَفْلِكَ فَلَا أَخِيَهُ،

بَحَلِي الْآنَ مِنَ الْغَيْشِ بَحَلِ

وَحَقَلْتُ كَذَا وَكَذَا أَيَّ بِالَيْتِ بِهِ. يقال: لَا تَخْفِ بِه؛ قَالَ
الْكَمِيتُ:

أَمَذِي بِطَبِيعَةٍ، لَوْ تُسَاعِفُ ذَاؤَهَا،

كَفَلْنَا وَأَخْفَلْ سُرْمَتَهَا وَأَبَالِي

وَقَوْلُ ثُلَيْحٍ:

وَأَنِّي لَأَقْرِي الْهَمَّ، حِينَ يَتَوَلَّنِي،

بُعَيْدَ الْكَرَى مِنْهُ ضَرِيرٌ مُخَابِلِ

أَرَادَ شُكَايَرُ مَطَاوِلَ.

وَالْحَقْفُولُ: شَجَرٌ مِثْلُ شَجَرِ الرِّمَانِ فِي الْقَدْرِ، وَلَهُ وَرَقٌ
مَذْزُورٌ مُفْلَطَحٌ رَقِيقٌ كَأَنَّهَا فِي تَحْجُبٍ ظَاهِرًا تَوَلَّى، وَلَيْسَتْ
لَهَا رَطوبَتُهَا، تَكُونُ بِقَدْرِ الْإِجْصَاعَةِ، وَالنَّاسُ بِأَكْلُونِهِ وَفِيهِ
مِرَارَةٌ وَلَهُ عَجَجَةٌ غَيْرُ شَدِيدَةٍ تَسْمَى الْخَفْصُ؛ كُلُّ هَذَا عَنْ
أَبِي حَنِيفَةَ. الْأَزْهَرِيُّ: سَلَمَةٌ عَنِ الْفَرَاءِ: الْخَوْفَلَةُ الْقَفَاءُ. ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ: خَوْفَلُ الشَّيْءِ إِذَا انْتَفَخَتْ خَوْفَلَتُهُ. وَفِي تَرْجُمَةِ
حَقْلٍ: الْخَوْفَلَةُ، بِالْقَافِ، الْفَرْمُولُ اللَّيْنُ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هَذَا
خَلَطٌ خَلِطَ فِيهِ اللَّيْثُ فِي لَفْظِهِ وَتَفْسِيرِهِ، وَالصَّوَابُ
الْخَوْفَلَةُ، بِالْفَاءِ، وَهِيَ الْكَثْرَةُ الضَّخْمَةُ مَأْخُوذَةٌ مِنَ الْخَفْلِ
وَهُوَ الْجَمَاعُ وَالْإِمْتِلَاءُ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:
وَالْخَوْفَلَةُ، بِالْقَافِ، بِهَذَا الْمَعْنَى خَطَأً. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ:
الْخَوْفَلَةُ الْفَرْمُولُ اللَّيْنُ، وَفِي الْمُتَأَخِّرِينَ مِنْ يَقُولِهِ بِالْفَاءِ،
وَيَزْعَمُ أَنَّهُ الْكَثْرَةُ الضَّخْمَةُ، وَيَجْعَلُهُ مَأْخُوذًا مِنَ الْخَفْلِ،
قَالَ: وَمَا أَطْلَعْتُهُ مَسْمُوعًا:

وَحَقْفَائِلُ وَخَفَائِلُ وَخَفَائِلُ: مَوْضِعٌ؛ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ:

تَأَبَّطُ نَعْلَيْهِ وَشَقَّ بِرَيْرَةٍ،

وَقَالَ: أَلَيْسَ النَّاسُ دُونَ خَفَائِلٍ؟^(١)

هُوَ مِنْ خَفَلْتَهُمْ وَخَفَلْتَهُمْ أَيُّ مَعْنَى لَا خَيْرَ فِيهِ مِنْهُمْ، قَالَ: وَهُوَ
الرَّؤْدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَرَجُلٌ ذُو خَفْلَةٍ إِذَا كَانَ مَبَالِغًا فِيمَا أَخَذَ
فِيهِ، وَأَخَذَ لِلْأَمْرِ خَفْلَتَهُ إِذَا جَدَّ فِيهِ. وَالْخَفَالَةُ: مَا رَقَّ مِنْ عَكْرِ
الدَّهْنِ وَالطَّيِّبِ. وَخَفَالَةُ اللَّيْنِ: رَغَوَتُهُ كَجَفَالَتِهِ؛ حَكَاهُمَا
بِعَقُوبٍ. وَخَفَلَ الشَّيْءُ يَخْفِلُهُ خَفْلًا: يَجْلَاهُ؛ قَالَ بَشَرُ بْنُ أَبِي
حَازِمٍ يَصِفُ جَارِيَةً:

رَأَى دُرَّةً بَيْضَاءَ تَخْفِلُ لَوْنَهَا

سُخَامًا، كَغَيْرِهَا مِنَ الْجَبَرِ، مُقْصَبٌ

يَخْفِلُ لَوْنَهَا: يَجْلُوهُ؛ يَرِيدُ أَنْ شَعَرَهَا يَشُبَّ بِبَيَاضِ لَوْنِهَا
فَيَزِيدُهُ بَيَاضًا بِشِدَّةِ سَوَادِهِ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: أَرَادَ بِالسُّخَامِ
شَعَرَهَا. وَكُلُّ لَيْمٍ مِنْ شَعَرٍ أَوْ صُوفٍ فَهُوَ سُخَامٌ
وَالْمُقْصَبُ: الْجَعْدُ.

وَالشَّخْفَلُ: التَّزْيُّنُ. وَالتَّحْفِيلُ: التَّزْيِينُ؛ قَالَ: وَجَاءَ فِي
حَدِيثِ رُفَيْعَةَ الثُّعْلَةِ: الْفَرْسُ تَفْتَالٌ وَتَخْفِيلٌ، وَكُلُّ شَيْءٍ
تَفْتَعِلُ، غَيْرُ أَنَّهَا لَا تَقْصِي الرِّجْلَ؛ مَعْنَى تَفْتَالُ تَخْتَكِمُ عَلَى
زَوْجِهَا، وَتَخْفِيلُ تَزِينُ وَتَحْتَشِدُ لِلزَّيْنَةِ. وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ:
تَخْفِلِي لَزَوْجِكَ أَيُّ تَزِينِي. لِتَخْفِلِي عَنْدَهُ. وَخَفَلْتُ الشَّيْءَ
أَيُّ جَلَوْتُهُ فَتَخْفَلُ وَاخْتَفَلْ. وَطَرِيقُ مُخْتَفِلٍ أَيُّ ظَاهِرٍ
مُسْتَشْبِهٍ، وَقَدْ اخْتَفَلَ أَيُّ اسْتَبَانَ، وَاخْتَفَلَ الطَّرِيقُ: وَضَحَ؛
قَالَ لَبِيدٌ يَصِفُ طَرِيقًا:

تَزُومُ الشَّارِفُ مِنْ عَرَفَانِهِ،

كُلَّمَا لَاحَ بَنَجْدٍ وَاخْتَفَلَ

وَقَالَ الرَّاعِي يَصِفُ طَرِيقًا:

فِي لَاجِبِ بَرَقَاتِ الْأَرْضِ مُخْتَفِلٌ؛

هَذَا إِذَا غَرَّهُ الْحَذَبُ الْحَذَابِيُّ

أَرَادَ بِالْحَذَبِ الْحَذَابِيِّ صِلَابَةَ الْأَرْضِ، أَيُّ هَذَا الطَّرِيقِ وَاضِحٌ
مُسْتَبِينٌ فِي الصَّلَابَةِ أَيْضًا.

وَمَا خَفَنَهُ وَمَا خَفَلَ بِهِ يَخْفِلُ خَفْلًا وَمَا اخْتَفَلَ بِهِ أَيُّ مَا بَالَى.
وَالْخَفْلُ: الْمُبَالَاةُ. يُقَالُ: مَا أَخْفَلَ بَقْلَانِ أَيُّ مَا أَبَالَى بِهِ؛ قَالَ
لَبِيدٌ:

(١) قَوْلُهُ «بَرِيرَةٍ» هَكَذَا فِي الْأَصْلِ بِالْيَاءِ وَالْوَائِ فِي مَعْجَمِ بَاقُوتٍ: مَرِيدَةٌ
بِالْيَمِيمِ.

أينما كانت، والجمع الحُفْنُ؛ وأنشد شمر:

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ تَعَفَّتْ بِالحُفْنِ

قال: وهي ثَلَاثٌ يحفرها الماء كهيئة البرك.

وقال ابن السكيت: الحُفْنُ نُقْرٌ يكون الماء فيها، وفي أسفها حصي وتراب؛ قال: وأنشدني الإبادي لعدي بن الرُّقاع العاملي:

يَكْرُ يُرْثُهَا آثَارُ مُنْبِيعِ،

تَرَى بِهِ حُفْنًا زُرْقًا وَعُذْرَانَا

وكان حُفْنٌ أَمَا تَهْلَعَاءَ، نسب إليه الدوابُّ البطحائية.

والحُفَانُ: فِرَاحُ النعام، وهو من المضاعف وربما سَمُوا صغار الإبل حَفَانًا، والواحدة حَفَانَةٌ للذكر والأنثى جميعاً؛ وأنشد ابن بري:

والحَشُوشُ من حَفَانِهَا كالحِطْلِ

وشاهدُه لِفِرَاحِ النعام قولُ الهذلي:

وَالْأَسْطِمْامُ وَحَفْلَانَهُ،

وَلَطْفًا مَعَ اللَّهْقِي النَّاشِيطِ

وينو حَفَيْنَ: بطن. وفي الحديث: أَنَّ الحُقُوفِيسَ أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَارِيَةٌ من حَفَيْنَ؛ هي بفتح الحاء وسكون الفاء والنون، قرية من صعيد مصر، ولها ذكر في حديث الحسن بن عليٍّ مع معاوية.

حفنيس: الحِقُوفِيسُ والحِفْنِيسُ: الصغير الخَلْقِي، وهو مذكور في الصاد. الليث: يقال للجارية البذبة القبيحة الحياء حَفْنِيسٌ وحِفْنِيسٌ؛ قال الأزهري: والمعروف عندنا بهذا المعنى عَفْنِيسٌ. حفنك: الحَفْنَكِيُّ: الضعيف كالخَفْلَكِيِّ.

حفا: الحُفَا: رِقَّةُ القدم والحُفْ والحافر، حَفِي حَفًا فهو حَافٍ وحَفِبٌ، والاسم الحِفْوَةُ والحِفْوَةُ. وقال بعضهم: حَافٍ بَيْنُ الحِفْوَةِ والحِفْوَةِ والحِفْيَةِ والحِفْيَةِ، وهو الذي لا شيء في رجله من حُفٍّ ولا نَعْلٍ، فأما الذي رَقَّتْ قَدَمَاهُ من كثرة السَّيِّ فإنَّه حَافٍ بَيْنَ الحُفَا. والحُفَا: السَّيِّ بغير حُفٍّ ولا نَعْلٍ. الجوهري: قال الكسائي رجل حَافٍ بَيْنَ الحِفْوَةِ والحِفْيَةِ والحِفْيَةِ والحِفَا، بالمد؛ قال ابن بري: صوابه والحُفَا، بفتح الحاء، قال: كذلك ذكره ابن السكيت وغيره، وقد حَفِي يَحْفِي وأحفاه غيره. والحِفْوَةُ والحُفَا: مصدر الحافي. يقال: حَفِي يَحْفِي حَفًا إذا كان بغير حَفٍّ ولا نَعْلٍ، وإذا انْصَحَجَتِ القدم أو فَرِيسُ البعير أو الحافر من

قال ابن جنبي: من ضم الحاء همز الياء، البَيْتَةُ كبرائل، وليس في الكلام فُعَالِيلٌ غير مهموز الياء، ومن فتح الياء احتمل الهمزة والياء جميعاً، أما الهمز فكقولك سَفَاتِنَ وَرَسَائِلَ، وأما الياء فكقولك في جمع غَزِينٍ وَحِطْلٍ وَغَرَابِنٍ وَحَنَائِلَ؛ وقوله:

أَلَا لَيْتَ جَحِيشَ الْعِمْرِ لَأَقْوَا كَعِيْبَةً،

ثَلَاثِينَ مِثْلًا يُزْعُ ذات الحَفَائِلِ

فإنه زاد اللام على حدِّ زيادتها في قوله:

وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ

والخَفْلِيلُ: شجر، مثَّل به مسبو به وفسره الشيرازي.

حفلج: الحَفْلَجُ والحَفَالِجُ: الْأَنْحَجُ: وهو الذي في رجله اغوجاج.

حفلد: ابن الأعرابي: الحَفْلَدُ البَحِيل وهو الذي لا تراه إلا وهو يُشَارُّ النَّاسَ ويفحش عليهم؛ وأنشد لوهير:

تَقِي نَفْسِي بِكُفْرٍ غَنِيْمَةً

بِنُكْهَةٍ ذِي قُرْبَى، وَلَا بِحَفْلَدٍ

ذكره الأزهري في ترجمة حفلد بالقاف، قال: ورواه بالقاف.

حفلق: ابن سيده: الحَفْلَقُ الضَّعِيفُ الْأَحْمَقُ.

حفلك: رجل حَفْلَكِي وحَفْلَكِي: ضعيف.

حفن: الحُفْنُ: أَحَدُكَ الشَّيْءَ بِرَاحَةِ كَفِّكَ وَالْأَصَابِعُ مَضْمُومَةً، وَقَدْ حَفَنَ لَهُ بِيَدِهِ حَفْنَةً. وَحَفَنْتُ لِفُلَانٍ حَفْنَةً: أَعْطَيْتُهُ قَلِيلًا، وَمِلْءُ كُلِّ كَفٍّ حَفْنَةٌ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ: إِنَّمَا نَحْنُ حَفْنَةٌ مِنْ حَفْنَاتِ اللَّهِ. أَرَادَ إِنَّمَا عَلَى كَثْرَتِهَا قَلِيلٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ كَالْحَفْنَةِ أَيْ بِسِرِّ الْإِضَافَةِ إِلَى مُلْكِهِ وَرَحْمَتِهِ، وَهِيَ مِلْءُ الْكَفِّ عَلَى جِهَةِ الْمَجَازِ وَالتَّمْثِيلِ، تَعَالَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ التَّشْبِيهِ؛ وَهُوَ كَالْحَدِيثِ الْآخَرِ: حَفْنَةٌ مِنْ حَفْنَاتِ رَبَّنَا. الجوهري: الحَفْنَةُ مِلْءُ الْكَفِّينِ مِنْ طَعَامٍ. وَحَفَنْتُ الشَّيْءَ إِذَا جَوَّفْتَهُ بِكَفِّكَ يَدَيْكَ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا مِنَ الشَّيْءِ الْيَاسِ كَالدَّقِيقِ وَنَحْوِهِ. وَحَفَنَ الْمَاءُ عَلَى رَأْسِهِ: أَثَقَاهُ بِحَفْنَتَيْهِ؛

عن ابن الأعرابي وَحَفَنَ لَهُ مِنْ مَالِهِ حَفْنَةً: أَعْطَاهُ إِيَّاهَا. وَرَجُلٌ مِسْحَفُنٌ: كَثِيرُ الحَفْنِ. قال ابن سيده: يجوز أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَوَّلِ وَمِنَ الثَّانِي. وَاحْتَفَنَ الشَّيْءَ: أَخَذَهُ لِنَفْسِهِ وَيَقَالُ: حَفَنَ لِلْقَوْمِ وَحَفَا الْمَالُ إِذَا أَعْطِيَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حَفْنَةً وَحَفْوَةً. وَاحْتَفَنَ الرَّجُلُ احْتِفَانًا: اقْتَنَمَهُ مِنَ الْأَرْضِ. وَالْحَفْنَةُ، بِالضَّمِّ: الْحَفْوَةُ يَحْفِرُهَا السَّيْلُ فِي الْغَلْظِ فِي مَجْرَى الْمَاءِ، وَقِيلَ: هِيَ الْحَفْوَةُ

المشي حتى رقت قيل خفي يخفى خفاً، فهو خفي وأشد:

وهو من الأبن خفي نجيت

وخفي من تغيه وخفه جفوة وجفية وخفاوة، ومشى حتى خفي خفاً شديداً وأخفاه الله، وتوحي من الخفا زوجي وجي شديداً ولاخفاء: أن تمشي حافياً فلا يصيبك الخفا. وفي حديث الانتمال: ليخفيهما جميعاً أو ليتملهما جميعاً؛ قال ابن الأثير: أي ليمس حافي الرجلين أو متملهما لأنه قد يشق عليه المشي بنعل واحدة، فإن وضع إحدى القدمين حافية إما يكون مع الثوب من أدنى مصيبتها، ويكون وضع القدم المتعلقة على خلاف ذلك فيختلف حيث مشيه الذي اعتاده فلا يأتمر العناز، وقد يتصور فاعله عند الناس بصورة من إحدى رجليه أقصر من الأخرى. الجوهري: أما الذي خفي من كثرة المشي أي رقت قدته أو حافيه فإنه خفي بين الخفا، مقصور، والذي يمشي بلا خف ولا نعل: حاف بين الخفاء. بالمد: الرجاء: الخفا، مقصور أن يكثر عليه المشي حتى يؤنسه المشي، قال: والخفاء ممدود، أن يمشي الرجل بعير نعل، حاف بين الخفاء، ممدود، وخفي بين الخفا، مقصور، إذا رقت حافره. وأخفى الرجل: غفيت دابته.

وخفي بالرجل خفاوة وخفاوة وخفاية وتخفى به واختفى: بالغ في إكرامه. وتخفى إليه في الوصية: بالغ. الأصمعي: خفيث إليه في الوصية وتخفيث به تخفياً، وهو المبالغة في إكرامه. وخفيت إليه بالوصية أي بالغت. وخفي الله بك: في معنى أكرمك الله. وأنا به خفي أي بڑ مبالغ في الكرامة. والتخفي: الكلام واللغاء الحسن. وقال الرجاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾؛ معناه لطيفاً. ويقال: قد خفي فلان بفلان جفوة إذا بڑه وألطفه. وقال الليث: الخفي هو اللطيف بك بڑك وتلطفك وتختفي بك وقال الأصمعي: خفي فلان بفلان يخفى به خفاوة إذا قام في حاجته وأحسن مثواه. وخفا الله به خفواً: أكرمه. وخفا شأربه خفواً وأخفاه: بالغ في أخذه وأزق خزه. وفي الحديث: أنه، عليه الصلاة والسلام، أمر أن تخفى الشوارب وتغفى اللحي أي يبالغ في قضاها. وفي التهذيب:

أنه أمر بإخفاء الشوارب وإغفاء اللحي. الأصمعي: أخفى شأربه ورأسه إذا أزرق خزه، قال: ويقال في قول ملاب إخفاء، وذلك إذا أزرق بك ما تكره وألح في مساعتك كما يخفى الشيء أي يتنقص. وفي الحديث: إن الله يقول لآدم، عليه السلام: أخرج نصب خفهم من ذريتك، يقول: يا رب كم؟ فيقول: من كل مائة تسعة وتسعون، فقالوا: يا رسول الله اختفينا إذا فماد ينفى؟ أي استوفينا من إخفاء الشعر. وكل شيء استوفى فقد خفي. ومنه حديث الفتح: أن يعضدوهم عضداً، وأخفى بيده أي أمالها وضفاً للخصي والمبالغة في القتل.

وخفاً من كل خير يخفوه خفواً: منعه. وخفاه خفواً: أعطاه. وأخفاه: ألح عليه في المسألة. وأخفى السؤال: رده. الليث: أخفى فلان فلاناً إذا بڑ به في الإلحاف عليه أو سأل فأكثر عليه في الطلب. الأزهري: الإخفاء في المسألة مثل الإلحاف سواء وهو الإلحاح. ابن الأعرابي: الخفوا الغنى، يقال: أناني فخفوه أي خرمته، ويقال: خفا فلان فلاناً من كل خير يخفوه إذا منعه من كل خير. وعطس رجل عند النبي، عليه السلام، فوق ثلاث فقال له النبي، عليه السلام: خفوت، يقول متغنيا أن نسمكت بعد الثلاث لأنه إما يشك في الأولى والثانية، ومن رواه خفوت فمعناه سددت علينا الأمر حتى قطعنا، مأخوذ من الخفو لأنه يقطع البطن ويشد الظهر. وفي حديث خليفة: كتب إلى ابن عباس أن يكتب إلي ويخفي عني أي يمسك عني بعض ما عنده منك لا أخفي، وإن حمل الأخفاء بمعنى المبالغة فيكون عني بمعنى علي، وقيل: هو بمعنى المبالغة في البر بوالنصيحة له، وروي بالخفاء المعجمة.

وفي الحديث: أن رجلاً سلم على بعض السلف فقال عليكم السلام ورحمة الله وبركاته الرأكيات، فقال: أذاك قد خفوتنا فوابها أي منعنا ثواب السلام حيث استوفيت علينا في الرد، وقيل: أراد تقصيت ثوابها واستوفيته علينا.

وخافى الرجل مضافاً: ملازه ونازعه في الكلام. وخفي به حفاية، فهو خاف وخفي، وتخفى واختفى: لطف به وأظهر السرور والفرح به وأكثر السؤال عن حاله. وفي الحديث

دعوته. ويقال: تَحْفَى فلان معناه أنه أظهر العناية في سؤاله إياه. يقال: فلان بي حَفِيّ إذا كان متعياً، وأنشد للأعشى:

فإن تَسْأَلَنِي عَنِّي، فإِذَا رُبُّ سَائِلٍ

حَفِيّ عَنِ الْأَعْمَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا

معناه: متعياً بالأعشى والسؤال عنه. ابن الأعرابي: يقال لعتب فلاناً قَحْفِيّ بي حَفَاوةً وَتَحْفَى بي تَحْفِياً.

الجوهري: الحَفِيّ العالم الذي يَعْلَمُ الشيءَ بِاشْتِفَاءٍ. والحَفِيّ: المشتَقص في السؤال.

واحتَفَى التَّحَلَّى: اتَّقَى من وجه الأرض. وقال أبو حنيفة: الاشتِفَاءُ أَخَذُ البَقْلِ بالأطراف من الأرض. وفي حديث المضطّر الذي سأل النبي ﷺ: متى تَجَلُّ لنا المَيْتَةُ؟ فقال: ما لم تَضْطَرُّوا أو تُغْنِيُوا أو تَحْتَفِيُوا بها بَقلاً فَنَأْتِيَكُمُ بها؟ قال أبو عبيد: هو من الحَفَا، مَهْمُوزٌ مَقْصُورٌ، وهو أصل اليهودي الأبيض الرطِب منهُ، وهو يُؤْكَلُ، فنَأُوْلُهُ في قوله تَحْتَفِيُوا، يقول: ما لم تَغْنِيُوا هذا بَقْتَهُ فَنَأْكُلُوهُ، وقيل: أي إذا لم تجدوا في الأرض من البقل شيئاً، ولو بأن تَحْتَفُوهُ فَتَغْنِيُوهُ لِيَعْمَرَهُ، قال ابن سيده: وإنما قُضِيْنَا عَلَى أَنَّ اللام في هذه الكلمات ياء لا واو لما قيل من أن اللام ياء أكثر منها واواً. الأزهري: وقال أبو سعيد في قوله أو تَحْتَفِيُوا بَقلاً فَنَأْتِيَكُمُ بها؛ صوابه تَحْتَفُوا، بتخفيف الفاء من غير همز. وكل شيء استُؤْصِلَ فقد احتَفِيَ، ومنه إخفاء الشعر. قال: واحتَفَى البَقْلُ إذا أَعْذَهُ من وجه الأرض بأطراف أصابعه من قصره وقُلتُهُ؛ قال: ومن قال تَحْتَفِيُوا بالهمز من الحَفَا اليهودي فهو باطل لأن اليهودي ليس من البقل، واليَقُولُ ما نبت من العشب على وجه الأرض مما لا يَزُقُّ له، قال: ولا يَزُدِّي في بلاد العرب، ويروى: ما لم تَحْتَفِيُوا بالهمز، قال: والاحتِفَاءُ أيضاً بالهمز باطل في هذا الحديث لأن الاحتِفَاءَ بكُلِّ الآيَةِ إذا جَفَأَتْ، ويروى: ما لم تَحْتَفُوا بتشديد الفاء، من احتَفَيْتُ الشيء إذا أخذته كله كما تَحْفُ المرأة وجهها من الشعر، ويروى بالحاء المعجمة، وقال خالد بن كلثوم: احتَفَى القَوْمُ الحَزْعى إذا رَغَوْهُ فلم يتركوا منه شيئاً؛ وقال في قول الكميت:

وَشُبُّهُ بِالْحَفَاةِ الْمُنْقَلُ

أَنْ عَمُوراً دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَسَأَلَهَا فَأَحْفَى وَقَالَ: إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا فِي رَمَنٍ خَدِيدَةٍ وَإِنْ كَرُمَ الْعَهْدُ مِنَ الْإِيمَانِ. يقال: أَحْفَى فلان بصاحبه وحَفِي به أي بالغ في يَرُوهُ والسؤال عن حاله. وفي حديث عمر: فَأَنْزَلَ أَوْثَمَ الْفَرَزْدِيِّ فَأَحْفَاهُ وَأَحْرَمْتَهُ.

وحديث علي: إِنْ الْأَشْفَقَ سَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ بِغَيْرِ تَحَفٍّ أَوْ غَيْرِ مُبَالِغٍ فِي الرَّدِّ وَالسُّؤَالِ.

والحَفَاوة، بالفتح: المُبَالِغَةُ في السؤال عن الرجل والعناية في أمره. وفي المتن: مَا رُبُّهُ لَا حَفَاوةً؛ تقول منه: حَفِيْتُ، بالكسر، حَفَاوةً. وَتَحْفَيْتُ به أي بالغت في إكْرَامِهِ وَإِطْفَافِهِ. وحَفِي الفرس: انْتَسَجَحَ خَائِفُهُ. والإخفاء: الإشتِفَاءُ في الكلام والمُنَازَعَةُ؛ ومنه قول الحارث بن جَزْزَةَ:

إِنْ إِخْوَانُنَا الْأَرَاكِمَ تَعْلُو

نَ عَلَيْنَا، فِي قِيْلِهِمْ إِخْفَاءُ

أي يَقْعُونَ فِينَا. وحَفَى الرجل: نَازَعَهُ في الكلام ومَارَاهُ. الفراء في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُخْفِئْكُمْ تَجْعَلُوا﴾، أي يُجْهِدْكُمْ. وَأَحْفَيْتُ الرجل إذا أَجْهِدْتَهُ. وأخفاه: بَرَّخَ به في الإلحاح عليه، أو سَأَلَهُ فَأَكْثَرَ عَلَيْهِ في الطلب، وأخفى السؤال كذلك. وفي حديث أنس: أَنَّهُمْ سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ، حَتَّى أَخْفَوْهُ أَوْ اشْتَفَصُوا فِي السُّؤَالِ. وفي حديث السَّوَالِكِ: لَزِمْتُ السَّوَالِكَ حَتَّى كَدَدْتُ أَحْفِي فِيمَا أَيْ اشْتَقَقْتُ عَلَى أَسْنَانِي فَأَذْبِهَا بِالنَّسْوِكِ. وقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾؛ قال الزجاج: يسألونك عن أمر القيامة كأنك فرخ بسؤالهم، وقيل: معناه كأنك أكثرت المسألة عنها، وقال الفراء: فيه تقديم وتأخير، معناه يسألونك عنها كأنك حَفِيٌّ بها؛ قال: ويقال في التفسير كأنك حَفِيٌّ عنها كأنك عالم بها، معناه حافٍ عالم.

ويقال: تحافيتا إلى السلطان فَرَقْنَا إِلَى الْقَاضِي، والقاضي يسمى الحافِي. ويقال: تَحْفَيْتُ بفلان في المسألة إذا سَأَلْتُ به سؤالاً أظهرت فيه المَحِيَّةَ وَالرَّيَّةَ، قال: وقيل كأنك حَفِيٌّ عنها كأنك أكثرت المسألة عنها، وقيل: كأنك حَفِيٌّ عنها كأنك متعياً بها، ويقال: المعنى يسألونك كأنك سائل عنها.

وقوله [تعالى]: ﴿إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾؛ معناه كان بي متعياً، وقال الفراء: معناه كان بي عالماً لطيفاً يجيب دعوتي إذا

على وَسَطِهَا. قال الليث: الحَقَابُ شيءٌ تتخذهُ المرأةُ، تُعَوِّقُ به معاليقَ الخُلِيِّ، تُشَدُّه على وَسَطِهَا، والجمع الحَقَبُ.

قال الأزهري: الحَقَابُ هو التَّريَمُ، إِلَّا أَنَّ التَّريَمَ يكونُ فيه أَلَوَانٌ من الخُيُوطِ تُشَدُّه المرأةُ على حَقَوْنِهَا. والحَقَابُ: خُيُوطٌ يُشَدُّ فِي حَقْوِ الصَّبِيِّ، تُدْفَعُ بِهِ الْعَيْنُ.

وَالْحَقَبُ فِي التَّجَائِبِ: لَطَافَةُ الْحَقَوْنِ، وَشِدَّةُ صِفَائِهِمَا، وَهِيَ يَذْنَةُ.

وَالْحَقَابُ: الْبَيَاضُ الظَّاهِرُ فِي أَصْلِ الظُّفْرِ.

وَالْأَحْقَبُ: الْحِمَارُ الْوَحْشِيُّ الَّذِي فِي بَطْنِهِ بَيَاضٌ، وَقِيلَ: هُوَ الْأَبْيَضُ مَوْضِعَ الْحَقَبِ؛ وَالْأَوَّلُ أَقْوَى؛ وَقِيلَ: إِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِبَيَاضِ فِي حَقَوْنِهِ، وَالْأُنْثَى حَقْبَاءُ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ يُشَبِّهُ نَاقَهُ بِأَتَانٍ حَقْبَاءَ:

كَأَنَّهَا حَقْبَاءُ بِلِقَاءِ الرُّلُقِ،

أَوْ جَمَادٍ اللَّيْثِيْنَ، مَطْبُوعِي الْحَنْثِ

وَالرُّلُقُ: عَجِيزَتُهَا حَيْثُ تَزَلُّقُ مِنْهُ. وَالجَادِزُ: جِمَارُ الْوَحْشِ الَّذِي غَضَضَتْهُ الْفُحُولُ فِي صَفْحَتَيْ غُنْفِهِ، فَصَارَ فِيهِ جَدَرَاتٌ. وَالجَدْرَةُ: كَالشَّلْعَةِ تَكُونُ فِي غُنْفِ الْبَعِيرِ، وَأَرَادَ بِاللَّيْثِيْنَ صَفْحَتِي الْغَنِيِّ أَيْ هُوَ مَطْبُوعِي عِنْدَ الْحَنْثِ، كَمَا تَقُولُ: هُوَ جَرِيءُ الْمُتَقَدِّمِ أَيْ جَرِيءُ عِنْدَ الْإِقْدَامِ.

وَالْقَرَبُ تُسَمَّى الثَّلَبُ مُحَقَّبًا، لِبَيَاضِ بَطْنِهِ. وَأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ لَأَمِّ الصَّرِيحِ الْكِتَابِيَّةِ، وَكَانَتْ تَحْتُ جَرِيرٍ، لَوَقَعَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أُخْتِ جَرِيرٍ لِحَاءً وَفَخَاؤً، فَقَالَتْ:

أَتَمْلِكُ مَحَقَّباً بِأَوْسٍ،

وَالْحَقَطَى بِأَشَقَّتِ بِنِ قَيْسٍ،

مَا ذَاكَ بِالْحَزْمِ وَلَا بِالْكَيْسِ

عَنَّتْ بِذَلِكَ: أَنَّ رِجَالَ قَوْمِهَا عِنْدَ رِجَالِهَا، كَالثَّلَبِ عِنْدَ الذَّلْبِ. وَأَوْسٌ هُوَ الذَّلْبُ، وَيَقَالُ لَهُ أَوْسٌ

وَالْحَقِيْبَةُ كَالْبِيْذَعَةِ، تُتَّخَذُ لِلْجَلْسِ وَالْقَنْبِ، فَأَمَّا حَقِيْبَةُ الْقَنْبِ فَمِنْ خَلْفُ، وَأَمَّا حَقِيْبَةُ الْجَلْسِ فَمُجَبَّوْبَةٌ عَنْ دِرْوَةِ الْعَنَامِ.

وَقَالَ ابْنُ شَمِيلٍ: الْحَقِيْبَةُ تَكُونُ عَلَى عَجْرِ الْبَعِيرِ، تَحْتُ جَنْبِ الْوَيِ الْقَنْبِ الْأَخْضَرَيْنِ

قَالَ: الْمُتَقَبَّلُ أَنْ يَنْتَقِلَ الْقَوْمُ مِنْ مَرْعَى اخْتَفَوْهُ إِلَى مَرْعَى آخَرٍ. الْأَزْهَرِي: وَتَكُونُ الْحَقْفَةُ مِنَ الْحَافِي الَّذِي لَا تَقْلُ لَهُ وَلَا حُفٌّ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

وَشَبَّهَ بِالْحَقْفَةِ الْمُتَقَبَّلُ

وَفِي حَدِيثِ الشَّبَاقِ ذِكْرُ الْحَقْفِيَاءِ، بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هُوَ مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ عَلَى أَمْهَالٍ، وَبَعْضُهُمْ يَقْدُمُ الْيَاءَ عَلَى الْغَاءِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

حَقَبُ: الْحَقَبُ: بِالتَّحْرِيكِ: الْجَزَاءُ الَّذِي يَلِي حَقْوَ الْبَعِيرِ. وَقِيلَ: هُوَ حَقْلٌ يُشَدُّ بِهِ الرُّخْلُ فِي بَطْنِ الْبَعِيرِ مِمَّا يَلِي رِجْلَهُ، لِقَلَّ يُؤَوِّدُهُ التُّصْدِيرُ، أَوْ يَجْعَلُهُ التُّصْدِيرُ، فَيَقْدُمُهُ؛ تَقُولُ مِنْهُ: أَغَقَبْتُ الْبَعِيرَ.

وَحَقَبٌ، بِالْكَسْرِ، حَقْبًا فَهُوَ حَقَبٌ: تَمَسَّكَ عَلَيْهِ الْبُزْلُ مِنْ وَقُوعِ الْحَقَبِ عَلَى رِجْلِهِ؛ وَلَا يَقَالُ: نَاقَةٌ حَقْبَةٌ لِأَنَّ النَاقَةَ لَيْسَ لَهَا رِجْلٌ. الْأَزْهَرِي: مِنْ أَتَوَاتِ الرُّخْلِ الْفَرْضُ وَالْحَقَبُ، فَأَمَّا الْفَرْضُ فَهُوَ جَزَاءُ الرُّخْلِ، وَأَمَّا الْحَقَبُ فَهُوَ حَقْلٌ يَلِي الرِّجْلَ. وَيَقَالُ: أَغَقَبْتُ عَنْ الْبَعِيرِ، وَذَلِكَ إِذَا أَصَابَ حَقْبَهُ رِجْلُهُ، فَيَحَقَبُ هُوَ حَقْبًا، وَهُوَ اخْتِبَاسُ بُوْلِهِ؛ وَلَا يَقَالُ ذَلِكَ فِي النَاقَةِ لِأَنَّ بُوْلَ النَاقَةِ مِنْ حَيَاتِهَا، وَلَا يَبْلُغُ الْحَقَبُ الْحَيَاةَ وَالْإِخْلَافَ عَنْهُ: أَنَّ يُحَوَّلَ الْحَقَبُ فَيُجْعَلُ مِمَّا يَلِي حَقَبَتَيْ الْبَعِيرِ. وَيَقَالُ: شَكَلْتُ عَنْ الْبَعِيرِ، وَهُوَ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَ الْحَقَبِ وَالتُّصْدِيرِ خُيُوطًا، ثُمَّ تُشَدُّ لَعَلَّ يَذَلُّوْهُ الْحَقَبُ مِنَ الرِّجْلِ. وَاسْمُ ذَلِكَ الْخُيُوطِ: الشُّكَالُ.

وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ: لَا رَأْيَ لِحَاقِبِي، وَلَا حَاقِبٍ، وَلَا حَاقِبِيْنَ، الْحَاقِبُ: الَّذِي ضَاقَ عَلَيْهِ حُقْفُهُ، فَحَزَقَ قَدَمَهُ حَزَقًا، وَكَأَنَّهُ يَمْنَى لَا رَأْيَ لِمَنْ حَزَقِي، وَالْحَاقِبُ: هُوَ الَّذِي اخْتَنَجَ إِلَى الْخَلَاءِ، فَسَمِ يَقْتَبِرُ، وَخَصَصَ غَائِطَةً، شَبَّهَ بِالْبَعِيرِ الْحَقَبِ الَّذِي قَدَدْنَا الْحَقَبُ مِنْ رِجْلِهِ، فَمَنْعَهُ مِنْ أَنْ يَبُولَ. وَفِي الْحَدِيثِ: نُهِيَ عَنْ صَلَاةِ الْحَاقِبِ وَالْحَاقِبِيْنَ.

وَفِي حَدِيثِ عُبَادَةَ بْنِ أَخْتَرٍ: فَجَعَلْتُ إِبِلِي، وَزَكَيْتُ الْفَحْلَ، فَحَقَبْتُ فَتَجَاجَ يَبُولُ، فَتَزَلَّتْ عَنْهُ.

حَقَبُ الْبَعِيرِ إِذَا اخْتَبَسَ بُوْلُهُ. وَيَقَالُ: حَقَبَ الْعَامُ إِذَا اخْتَبَسَ مَطْرُوهَ.

وَالْحَقَبُ وَالْحَقَابُ: شَيْءٌ تُقَلَّقُ بِهِ الْمَرْأَةُ الْخَلِيَّ، وَتُشَدُّ فِي وَسْطِهَا، وَالْجَمْعُ حَقَبٌ. وَالْحَقَابُ: شَيْءٌ تَحْلِي تَشُدُّهُ الْمَرْأَةُ

والْحَقْبُ. حَبِلَ تَشَدُّ بِهِ الْحَقِيبَةُ.

وَالْحَقِيبَةُ: الزَّمَادَةُ فِي مُؤَخَّرِ الْقَتَبِ، وَالْجَمْعُ الْحَقَائِبُ.

وَكُلُّ شَيْءٍ شَدَّ فِي مُؤَخَّرِ رِجْلِ أَوْ قَتَبٍ، فَقَدْ اخْتَبَبَ.

وَفِي حَدِيثِ حَنْبَلٍ: ثُمَّ انْتَزَعَ طَلْقاً مِنْ حَقِيبَةِ أَيْ مِنَ الْحَبْلِ الْمَشْدُودِ عَلَى حَقْوِ الْعِمْرِ، أَوْ مِنْ حَقِيبَتِهِ، وَهِيَ الزِّيَادَةُ الَّتِي تُجْعَلُ فِي مُؤَخَّرِ الْقَتَبِ، وَالْوَعَاءُ الَّذِي يَجْعَلُ الرَّجُلُ فِيهِ زَادَهُ.

وَالْمُخَقَّبُ: الْمُرْدُوفُ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ: كُنْتُ يَتِيماً لَابْنِ زَوْاحَةَ فَخَرَجَ بِي إِلَى عَزْوَةِ مُؤَنَّةَ، مُرْدُوفِي عَلَى حَقِيبَةٍ رَحِلِهِ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ: فَأَخَقَّبَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَلَى نَاقَةٍ، أَيْ أَرَدَفَهَا خَلْفَهُ عَلَى حَقِيبَةِ الرَّحْلِ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ: أَنَّهُ أَخَقَّبَ زَادَهُ خَلْفَهُ عَلَى رَاحِلَتِهِ أَيْ جَعَلَهُ وَرَاءَهُ حَقِيبَةً.

وَاخْتَقَبَ خَيْرًا أَوْ شَرًّا، وَاسْتَخَقَبَهُ: ادَّخَرَهُ، عَلَى الْمَثَلِ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ حَامِلًا لَعَمَلِهِ وَمُذْخِرًا لَهُ. وَاخْتَقَبَ فَلَانُ الْإِلَهْمُ: كَأَنَّهُ جَمَعَهُ وَاسْتَقَبَهُ مِنْ خَلْفِهِ؛ قَالَ الْمُرُؤُ الْقَيْسُ:

فَالْيَوْمَ أَشَقَى، غَيْرُ مُسْتَخَقَبٍ،

إِلْمَاءٌ مِنَ اللَّوْ، وَلَا وَاقِلٍ

وَاسْتَقَبَهُ وَاسْتَخَقَبَهُ، بِمَعْنَى، أَيْ اخْتَلَعَهُ.

الْأَزْهَرِيُّ: الْاِخْتِقَابُ شَدُّ الْحَقِيبَةِ مِنْ خَلْفٍ، وَكَذَلِكَ مَا حُمِلَ مِنْ شَيْءٍ مِنْ خَلْفٍ، يُقَالُ: اخْتَقَبَ وَاسْتَخَقَبَ؛ قَالَ النَّابِغَةُ:

مُسْتَخَقِيبِي حَلَقِي الْمَاضِي، يَفْذُثُهُمْ

شُمُ الْعَرَابِيِّينَ، ضَرَبَ ابْنُ الْبَلَاءِ^(١)

الْأَزْهَرِيُّ: وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: اسْتَخَقَبَ الْمَرْؤُ أَصْحَابَ الْبَرَاذِينِ؛ يُقَالُ ذَلِكَ عِنْدَ ضَيْقِ الْمَخَارِجِ؛ وَيُقَالُ فِي مِثْلِهِ: نَشِبَ الْحَدِيدَةُ وَالْقَوَى الْجِسْمَانِ؛ يُقَالُ ذَلِكَ عِنْدَ تَأْكِيدِ كُلِّ أَمْرٍ لَيْسَ مِنْهُ مَخْرُجٌ.

وَالْحَقِيبَةُ مِنَ الدَّهْرِ: مَدَّةٌ لَا وَقْتُ لَهَا. وَالْحَقِيبَةُ، بِالْكَسْرِ: السَّنَةُ وَالْجَمْعُ حَقَبٌ وَحَقُوبٌ، كَحِلْيَةٍ وَحُلِيِّ.

وَالْحَقْبُ وَالْحَقْبُ: ثَمَانُونَ سَنَةً، وَقِيلَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ؛ وَجَمَعَ الْحَقْبُ حَقَابًا؛ مِثْلُ قَفٍّ وَقِفَافٍ، وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ فِي الْجَمْعِ أَحْقَابًا. وَالْحَقْبُ: الدَّهْرُ، وَالْأَحْقَابُ: الدَّهْرُ؛ وَقِيلَ:

الْحَقْبُ السَّنَةُ، عَنْ ثَعْلَبٍ. وَمِنْهُمْ مَنْ حَصَصَ بِهِ لُغَةَ قَيْسٍ خَاصَّةً. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَوْفُصِي حَقْبًا﴾؛ قِيلَ: مَعْنَاهُ سَنَةٌ؛ وَقِيلَ: مَعْنَاهُ سَنَتَيْنِ، وَبِمَعْنَى فُسْرِهِ ثَعْلَبٌ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: أَنَّهُ ثَمَانُونَ سَنَةً، فَالْحَقْبُ عَلَى تَفْسِيرِ ثَعْلَبٍ، يَكُونُ أَقَلُّ مِنْ ثَمَانِينَ سَنَةً، لِأَنَّ مُوسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَمْ يَتَوَّأَنَّ يَسِيرَ ثَمَانِينَ سَنَةً، وَلَا أَكْثَرَ، وَذَلِكَ أَنَّ بَقِيَّةَ عُمرِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ لَا تَحْتَمِلُ ذَلِكَ؛ وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ أَحْقَابٌ وَأَحْقَابٌ؛ قَالَ ابْنُ هَرْمَةَ:

وَقَدْ وَرَثَ الْعَبَّاسُ، قَبْلَ مُحَمَّدٍ،

نَبِيَّيْنِ خَلَاءَ بَطْنِ سَكَّةَ أَحْقَابًا

وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا يَشِينُ فِيهَا أَحْقَابًا﴾؛ قَالَ: الْحَقْبُ ثَمَانُونَ سَنَةً، وَالسَّنَةُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ يَوْمًا، الْيَوْمُ مِنْهَا أَلْفُ سَنَةٍ مِنْ عَدَدِ الدُّنْيَا، قَالَ: وَلَيْسَ هَذَا مِمَّا يَدُلُّ عَلَى غَايَةِ، كَمَا يَظُنُّ بَعْضُ النَّاسِ، وَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى الْغَايَةِ التَّوْقِيفِ، خَمْسَةٌ أَحْقَابٍ أَوْ عَشْرَةٌ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ يَلْتَبِثُونَ فِيهَا أَحْقَابًا، كُلَّمَا مَضَى حَقْبٌ تَبِعَهُ حَقْبٌ آخَرُ؛ وَقَالَ الرَّجَّاحُ: الْمَعْنَى أَنَّهُمْ يَلْتَبِثُونَ فِيهَا أَحْقَابًا، لَا يَذْوُقُونَ فِي الْأَحْقَابِ بَرْدًا وَلَا شَرَابًا، وَهُمْ خَالِدُونَ فِي النَّارِ أَبَدًا، كَمَا قَالَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، وَفِي حَدِيثِ قُتَيْبٍ:

وَأَعْبَدُ مَنْ تَعَبَّدَ فِي الْجَحَنِّ

هُوَ جَمْعُ حَقِيبَةٍ، بِالْكَسْرِ، وَهِيَ السَّنَةُ، وَالْحَقْبُ، بِالضَّمِّ: ثَمَانُونَ سَنَةً، وَقِيلَ أَكْثَرُ، وَجَمَعَهُ حَقَابٌ. وَقَارَةُ حَقْبَاءُ: مُشْتَقَّةٌ^(٢) طَوِيلَةٌ فِي السَّمَاءِ؛ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ:

تَرَى الْفُتَّةَ الْحَقْبَاءَ، مِثْلَهَا، كَأَنَّهَا

كُمَيْثٌ، يُهَارِي زَعْلَةَ الْحَبْلِ، فَارِدُ

وَهَذَا الْبَيْتُ مُنْحَوَّلٌ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا يُقَالُ لَهَا حَقْبَاءُ، حَتَّى يَلْتَوِيَ الشَّرَابُ بِحَقْوِهَا؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَالْفَارَةُ الْحَقْبَاءُ الَّتِي فِي وَسْطِهَا تَرَابٌ أَفْقَرُ، وَهُوَ يَبْرُقُ بَيَاضِهِ مَعَ بَرَقَةِ سَائِرِهِ.

وَحَقِيبَتِ السَّمَاءِ حَقْبًا إِذَا لَمْ تَمُطِرْ. وَحَقِبَ الْمَطَرُ حَقْبًا

(١) قَوْلُهُ وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: اسْتَخَقَبَ الْمَرْؤُ أَصْحَابَ الْبَرَاذِينِ؛ فِي التَّفْسِيرِ: مِثْلُ قَفٍّ وَقِفَافٍ، وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ فِي الْجَمْعِ أَحْقَابًا. وَالْحَقْبُ: الدَّهْرُ، وَالْأَحْقَابُ: الدَّهْرُ؛ وَقِيلَ:

(٢) قَوْلُهُ وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: اسْتَخَقَبَ الْمَرْؤُ أَصْحَابَ الْبَرَاذِينِ؛ فِي التَّفْسِيرِ: مِثْلُ قَفٍّ وَقِفَافٍ، وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ فِي الْجَمْعِ أَحْقَابًا. وَالْحَقْبُ: الدَّهْرُ، وَالْأَحْقَابُ: الدَّهْرُ؛ وَقِيلَ:

(٢) قَوْلُهُ وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: اسْتَخَقَبَ الْمَرْؤُ أَصْحَابَ الْبَرَاذِينِ؛ فِي التَّفْسِيرِ: مِثْلُ قَفٍّ وَقِفَافٍ، وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ فِي الْجَمْعِ أَحْقَابًا. وَالْحَقْبُ: الدَّهْرُ، وَالْأَحْقَابُ: الدَّهْرُ؛ وَقِيلَ:

الْوَعْلُ لِتَأْكُلِي الرُّأْسَ وَالْأَكْمُوعَ وَالْإِهَابَ.

حَقْدٌ: الْحَقْدُ: إِسْكَالُ الْعِدَاوَةِ فِي الْقَلْبِ وَالتَّرْبِصُ بِفُضْضَتِهَا. وَالْحَقْدُ: الضُّعْفُ، وَالْجَمْعُ أَحْقَادٌ وَحُقُودٌ، وَهُوَ الْحَقِيقَةُ، وَالْجَمْعُ حَقَائِدُ؛ قَالَ أَبُو صَخْرٍ الْهَذَلِيُّ:

وَعَدْتُ إِلَى قَوْمٍ تَجِيْشُ صُدُورَهُمْ

بِئْسَ شَيْءٌ لَا يُحْفَنُونَ حَسْلَ الْحَفَائِدِ

وَحَقْدٌ عَلَيَّ يَحْقِدُ حَقْدًا وَحَقْدٌ، بِالْكَسْرِ، حَقْدًا وَحَقْدًا فِيهِمَا فَهُوَ حَاقِدٌ، فَالْحَقْدُ الْفِعْلُ، وَالْحَقْدُ الْأِسْمُ. وَتَحَقَّدَ كَحَقَّدَ؛ قَالَ جَرِيرٌ:

يَا عَدْنًا إِنَّ بِصَالِحِ الْخِلَائَةِ،

وَلَقَدْ جَمَعْتَ مَعَ الْبِعَادِ تَحَقَّدًا

وَرَجُلٌ حَقُودٌ: كَثِيرُ الْحَقْدِ عَلَى مَا يَوْجِبُ هَذَا الضَّرْبُ مِنَ الْأَمَلَةِ.

وَأَحْقَدَهُ الْأَمْرُ: ضَيَّرَهُ حَاقِدًا وَأَحْقَدَهُ غَيْرُهُ. وَحَقْدَ الْمَطَرُ حَقْدًا وَأَحْقَدَ: احْتَبَسَ، وَكَذَلِكَ الْمَعْدِنُ إِذَا انْقَطَعَ فَلَمْ يُخْرِجْ شَيْئًا. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: حَقْدَ الْمَعْدِنُ وَأَحْقَدَ إِذَا لَمْ يُخْرِجْ مِنْهُ شَيْءٌ وَذَهَبَتْ مَنَاتِلُهُ. وَمَعْدِنٌ حَاقِدٌ إِذَا لَمْ يُنَلِّ شَيْئًا. الْجَوْهَرِيُّ: وَأَحْقَدَ الْقَوْمُ إِذَا طَلَبُوا مِنَ الْمَعْدِنِ شَيْئًا فَلَمْ يَجِدُوا؛ قَالَ: وَهَذَا الْحَرْفُ نَقْلُهُ مِنْ كَلَامٍ وَلَمْ أَسْمَعْهُ.

وَالْمُحَقِّدُ: الْأَصْلُ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ.

حَقَرُ: الْحَقَرُ فِي كُلِّ الْمَعْنَى: الذُّلَّةُ؛ حَقَرُ يَحْقِرُ حَقْرًا وَحَقَرِيَّةً، وَكَذَلِكَ الْاِخْتِقَارُ. وَالْحَقِيرُ: الصَّغِيرُ الذَّلِيلُ، وَفِي الْحَدِيثِ: عَطَسَ عِنْدَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: حَقِرْتُ وَتَقِرْتُ؛ حَقِرْتُ إِذَا صَارَ حَقِيرًا أَوْ ذَلِيلًا. وَتَقَارَفْتُ إِلَيْهِ نَفْسُهُ: تَصَاغَرْتُ. وَالتَّحْقِيرُ: التَّصْغِيرُ. وَالْمُحَقَّرَاتُ: الصَّغَائِرُ. وَيُقَالُ: هَذَا الْأَمْرُ مَحْقَرٌ بِكَ أَوْ حَقَارَةٌ. وَالْحَقِيرُ: ضِدُّ الْحَظِيرِ، وَيُوكَدُ فَيُقَالُ: حَقِيرٌ نَقِيرٌ وَحَقَرٌ نَقَرٌ. وَقَدْ حَقَرُ، بِالضَّمِّ، حَقْرًا وَحَقَارَةً وَحَقَرُ الشَّيْءُ يَحْقِرُهُ حَقْرًا وَمَحْقَرَةً وَحَقَارَةً وَحَقَرُهُ وَاسْتَحْقَرُهُ وَاسْتَحْقَرَهُ وَرَأَى حَقِيرًا. وَحَقَرَهُ: صَيَّرَهُ حَقِيرًا؛ قَالَ بَعْضُ الْأَغْفَالِ:

حَقَرْتُ أَلَّا يَزِمَ قَدْ سَيَّرِي،

إِذَا أَنَا بِمِثْلِ الْمَلَتَانِ الْعَبِيرِ

الْخَبْتَسُ. وَكُلُّ مَا اخْتَبَسَ فَقَدْ خَقِبَ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ. وَفِي الْحَدِيثِ: خَقِبَ أَمْرُ النَّاسِ أَيْ قَسَدَ وَاخْتَبَسَ، مِنْ قَوْلِهِمْ خَقِبَ الْمَطَرُ أَيْ تَأَخَّرَ وَاخْتَبَسَ. وَالْخَقْبَةُ: سُكُونُ الرِّيحِ، عَيْنِيَّةٌ.

وَحَقِبَ الْمَغْدُونُ، وَأَخَقِبَ: لَمْ يَوْجَدْ فِيهِ شَيْءٌ، وَفِي الْأَزْهَرِيِّ: إِذَا لَمْ يُؤَكِّزْ. وَخَقِبَ نَائِلٌ فَلَانَ إِذَا قَلَّ وَانْقَطَعَ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْإِمْعَةُ فِيكُمْ النَّوْمُ الْمُخَقِّبُ النَّاسَ دِينَهُ؛ وَفِي رِوَايَةٍ: الَّذِي يُخَقِّبُ دِينَهُ الرُّجَالُ؛ أَرَادَ: الَّذِي يُقَدِّدُ دِينَهُ لِكُلِّ أَحَدٍ أَيْ يُجْعَلُ دِينُهُ تَابَعًا لِذَيْنِ غَيْرِهِ، فَلَا حُجَّةَ وَلَا إِزْهَانٍ وَلَا زَوِيَّةَ، وَهُوَ مِنَ الْأَرْذَالِ عَلَى الْحَقِيقَةِ.

وَفِي صِفَةِ الزُّهْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَانَ يُفْجِعُ الْحَقِيقِيَّةَ أَيْ رَأْيِي الْقَبِيْزَ، نَاقَهُ، وَهُوَ بَضْمُ النَّوْنِ وَالْفَاءِ؛ وَمِنْهُ التَّفَجُّعُ جَنْبَا الْبَعِيرِ أَيْ ارْتَفَاعُهُ.

وَالْأَخَقِبُ: زَعَمُوا اسْمَ بَعْضِ الْجَرَى الَّذِي جَاءُواوَا يَسْتَمْعُونَ الْقُرْآنَ مِنَ النَّبِيِّ، ﷺ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَفِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ الْأَحَقْبَ، وَهُوَ أَعْدُ النَّفَرِ الَّذِينَ جَاءُواوَا إِلَى النَّبِيِّ، ﷺ، مِنْ جَرَى نَحِيبِينَ، قَبِيلٌ: كَانُوا خَمْسَةً: خَسَا، وَشَسَا، وَشَاصَةً، وَبَاصَةً، وَالْأَحْقَبُ (١).

وَالْحَقَابُ: جَبَلٌ بِقَعْتِهِ، مَعْرُوفٌ (٢)؛ قَالَ الرَّاجِزُ، يَصِفُ كَلْبَةً طَلَبَتْ وَجِلًا مُبْتِئًا فِي هَذَا الْجَبَلِ:

قَدْ قُلْتُ، لِمَا جَدُّتِ الْخَقَابُ،

وَضَلَّهَا، وَالْبَدَنُ، الْحَقَابُ،

جَدِّي، لِكُلِّ عَامِلٍ نَوَابُ،

الرُّؤُوسُ وَالْأَكْمُوعُ وَالْإِهَابُ

الْبَدَنُ: النَّوْعُ الْمُسَبِّحُ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: هَذَا الرَّجَزُ ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ:

قَدْ ضَلَّهَا، وَالْبَدَنُ، الْحَقَابُ

قَالَ: وَالنَّوَابُ: وَضْعُهَا، بِالْوَاوِ، كَمَا أَوْرَدَنَاهُ. وَالْقَابُ: اسْمُ كَلْبِيَّةٍ؛ قَالَ لَهَا لِمَا ضَلَّهَا وَالْوَعْلُ الْجَبَلُ: جَدِّي فِي لِحَاقِ هَذَا

(١) (قوله خاصة وباصة. في التاج: شاصة وباصة).

(٢) (أي إحدى نسخ القاموس جبل بنعمان وفي التاج: جبل بثمان).

ديار عاد. قال تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَخْقَافِ﴾ قال الفراء: واحدهما حَقَقٌ وهو المستطيل المشرف، وفي بعض التفسير في قوله بالأخفاف فقال بالأرض، قال: والمعروف من كلام العرب الأول، وقال الليث: الأخقاف في القرآن جبل محيط بالدنيا من زَبَجْدَةٍ خضراء تَأْتِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَتَخْشَرُ النَّاسَ مِنْ كُلِّ أَفْقٍ؛ قال الأزهري: هذا الجبل الذي وصفه يقال له قَافٌ، وأما الأخقاف فهي رمال بظاهر بلاد اليمن كانت عاد تنزل بها. والحقف: أصل الرمل إذا طال وأصل الجبل وأصل الحائط. وقد اخقَوفَ الرملُ إذا طال واغْوَجَ. واخقَوفَ الهلال: اغْوَجَ. وكلُّ ما طال واغْوَجَ، فقد اخقَوفَ كظهر البحر وشخص القمَر؛ قال العجاج:

ناجَ طَوَاةَ الْأَيْمَنِ مَسَاً وَجَفَا،
طَلَى السَّيَالِي زُلْفَاً فَرَزْلَسَا،
سَمَاوَةَ الْهَلَالِ حَتَّى اخقَوفَ

وطلي حاقِفٌ فيه قولان: أحدهما أنَّ معناه صار في جَفَبٍ، والآخر أنه رَمَضَ واخقَوفَ ظهره.

الأزهري: الطلي الحاقِفُ يكون رابضاً في جَفَبٍ من الرمل أو منطوياً كالجف. وقال ابن شميل: جمل أخقَفٌ خَمِيضٌ قال ابن سيده: وكل موضع دخل فيه فهو جَفَبٌ. ورجل حاقِفٌ إذا دخل في الموضع؛ كلُّ ذلك عن ثعلب. وفي الحديث: أنه، **حَقَقٌ**؛ مرُّ هو وأصحابه وهم مُخْرَمُونَ بطلي حاقِفٍ في ظِلِّ شجرة؛ هو الذي نام وأنحنى وتَنَتَّى في نومه، ولهذا قيل للرمل إذا كان مُتَخَنِباً جَفَبٌ، وكانت تمايزُ قوم عاد بالرمال.

حَقَق: الحقُّ؛ نقيض الباطل، وجمعه حَقَقٌ وحَقَاقٌ؛ وليس له بناء أدنى عند. وفي حديث التلبية: لَبَّيْكَ حَقًّا حَقًّا أي غير باطل، وهو مصدر مؤكّد لنبره أي أنه أكّد به معنى أَلَزَمَ طاعتك الذي دلَّ عليه لبّيك، كما تقول: هذا عبد الله حقًّا فتوكّد به وتكرّمه لزيادة التأكيد، وتَعَبَّدًا مفعول له^(١)، وحكى سيبويه: لَحَقَّ أَنَّهُ ذَاهِبٌ بِإِضَافَةٍ حَقٍّ إِلَى أَنَّهُ كَأَنَّهُ قَالَ: لَيَقِينَنَّ ذَاكَ أَمْرَكَ، وليست في كلام كل العرب، فأمرَكَ هو خير يقين لأنه قد أضافه إلى ذلك وإذا أضافه إليه لم يحز

حَقَرْتُ أَي صيرك الله حقيرة هَلَّا تَمَرَضْتُ إِذْ أَنَا فَنِي. وتحقير الكلمة: تصغيرها. وحَقَرُ الكلام: ضَعُفُه.

والحروف المنخورة هي: القاف والجيم والطاء والدال والباء يجمعها «جَدُّ قُطْبٍ» سميت بذلك لأنها تُحَقَّرُ في الوقف وتُضَعِّطُ عن مواضعها، وهي حروف القلقة، لأنك لا تستطيع الوقوف عليها إلا بصوت وذلك لشدة الخَفَرِ والضَّغِيظِ، وذلك نحو الحقِّ واذْمَنْبِ واخْرُجْ، وبعض العرب أشدَّ تصويتاً من بعض.

وفي الدعاء: حَقَرُوا وَمَحَقَرُوا وَخَفَازَةً وكله راجع إلى معنى الضَّغِيرِ. ورجل خَفِيزٌ: ضعيف؛ وقيل: فِيمِ الْأَصْلِ.

حقص: الأزهري خاصة: قال أبو العميث: يقال حَقَصَ وَمَخَصَ إذا مَرَّ مَرّاً سريعاً، وأَقْصَصْتُهُ وَقَصَصْتُهُ إِذَا أَبْقَيْتُهُ عَنْ الشَّيْءِ. وقال أبو سعيد: يقال قَحَصَ بِرَجُلٍ وَقَحَصَ إِذَا رَكَضَ بِرَجُلِهِ. قال ابن الفرج: سمعت ثُلَوكَا الجعفري يقول: سَيَقْنِي فَلَنْ قَبِصَاً وَخَفِصَاً وَشَدًّا جَمْعِي وَاحِد.

حَقَط: الخِفْطُ والخِفْطَانُ؛ ذكر الدُّرَّاج؛ قال الطرمح:
من الهُوذِ كَذَرَاءِ الشَّرَاقِ وَطَلَّتْهَا

نَحِيفٌ كَلَوْنِ الْخِفْطَانِ الْمُسَوِّجِ

المُسَوِّجُ: المُخَطَّطُ، والْحَصِيفُ: لون أبيض وأسود كلون الرُّمَادِ، وقال ابن خالويه: لم يفتح أحد قاف الخِفْطَانِ إِلَّا ابن دريد، وسائر الناس الخِفْطَانُ، والأُنثَى خِفْطَانَةٌ.

والْحَقَطُ: خفة الجسم وكثرة الحركة، والْحَقَطَةُ المرأة الخفيفة الجسم الثَّوْقَةُ.

حَقَطِب: الأزهري، أبو عمرو: الحَقَطَبَةُ صِيَاغُ الْخِفْطَانِ، وهو ذَكَرُ الدُّرَّاجِ؛ والله أعلم.

حقف: الحَقَفُ من الرمل: المُغْوَجُ، وجمعه أَخْقَافٌ وَخَقُوفٌ وَجَقَافٌ وَحَقَفَةٌ ومنه قيل لما اغْوَجَ: مُخَقَّقَفٌ. وفي حديث قُسٍّ: هي تَنَائِفٌ جَقَافٍ وفي رواية أخرى: حَقَائِفُ الْجَقَافِ: جمع حقف، وهو ما اغْوَجَ من الرمل واستطال، ويجمع على أَخْقَافٍ، وأما حَقَائِفُ فجمع الجمع؛ أما جمع جَقَافٍ أو أَحْقَافٍ، وأما قوله تعالى: ﴿إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَخْقَافِ﴾، فقيل: هي من الرمال، أي أَنْذَرَهُمْ هُنَالِكَ. قال الجوهرى: الْأَخْقَافُ

(١) قوله «تَعَبَّدًا مفعول له» كذا هو في النهاية أيضاً.

ومن حديث الحَضَانَةِ: فجاء رجلان يُخْتَفَانِ في وَلَدِ أَبِي يَخْتَصِمَانِ وَيَطْلُبُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَقَّهُ؛ ومنه الحديث: من يُحَاقِنِي في وَلَدِي؟ وحديث وَهْب: كان فيما كنتم اللَّهُ أَتُوبُ، عليه السلام: أَنَحَاقَنِي بِخَطِيئِكَ؛ ومنه كتابه لِحَصِين: إِنَّ لَهُ كَذَا وَكَذَا لَا يُحَاقُّهُ فِيهَا أَحَدٌ. وفي حديث أَبِي بَكْرٍ، رضي اللَّهُ عنه: أَنَّهُ خَرَجَ فِي الْهَاجِرَةِ إِلَى الْمَسْجِدِ فَقِيلَ لَهُ: مَا أَخْرَجَكَ؟ قَالَ: مَا أَخْرَجَنِي إِلَّا مَا أَجِدُ مِنْ حَاقِّ الْجُوعِ أَيْ صَادِقِهِ وَشِدَّتِهِ، وَيُرَوَّى بِالْتَخْفِيفِ مِنْ حَاقٍّ بِهِ يَجِئُ حَقِيقًا وَحَاقًّا إِذَا أَحْدَقَ بِهِ، يَرِيدُ مِنْ اشْتِمَالِ الْجُوعِ عَلَيْهِ، فَهُوَ مُصَدِّرُ أَقَامِهِ مُقَدِّمِ الْأَسْمِ، وَهُوَ مَعَ التَّشْدِيدِ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ حَقٍّ يَجِئُ. وفي حديث تَأْخِيرِ الصَّلَاةِ: وَخَتَقُونَهَا إِلَى شَرْقِ الْمَوْتَى أَيْ تُضَيِّقُونَ وَفَتَحَهَا إِلَى ذَلِكَ الْوَقْتِ. يَقُلُ: هُوَ فِي حَاقٍّ مِنْ كَلَا أَيْ فِي ضَيْقٍ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هَكَذَا رَوَاهُ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ وَشَرَحَهُ، قَالَ: وَالرَّوَايَةُ الْمَعْرُوفَةُ بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةُ وَالنُّونِ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ.

والْحَقُّ: مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَقِيلَ مِنْ صِفَاتِهِ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هُوَ الْمَوْجُودُ حَقِيقَةً الْمُتَحَقِّقُ وَجُودَهُ وَإِلَهِيَّتُهُ. وَالْحَقُّ: ضِدُّ الْبَاطِلِ. وفي التَّنْزِيلِ: ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ﴾. وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ﴾؛ قَالَ ثَعْلَبُ: الْحَقُّ هُنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَالَ الزَّجَّاجُ: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْحَقُّ هُنَا التَّنْزِيلُ أَيْ لَوْ كَانَ الْقُرْآنُ بِمَا يُجِبُّونَهُ لَفَسَدَتْ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ. وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾؛ مَعْنَاهُ جَاءَتْ السَّكْرَةُ الَّتِي تَدُلُّ الْإِنْسَانَ أَنَّهُ مَيِّتٌ بِالْحَقِّ أَيْ بِالمَوْتِ الَّذِي خُلِقَ لَهُ، قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَرَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ، رضي اللَّهُ عنه: وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالمَوْتِ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ، وَقِيلَ: الْحَقُّ هُنَا اللَّهُ تَعَالَى. وَقَوْلُ حَقٍّ: وَصِفَ بِهِ، كَمَا تَقُولُ قَوْلَ بَاطِلٍ.

وقال اللِّحْيَانِيُّ: وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ﴾؛ إِنَّمَا هُوَ عَلَى إِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ؛ قَالَ الْأَرْهَرِيُّ: رَفَعَ الْكِسَائِيُّ الْقَوْلَ وَجَعَلَ الْحَقُّ هُوَ اللَّهُ، وَقَدْ نَصَبَ قَوْلَ قَوْمٍ مِنَ الْقَرَاءِ يَرِيحُونَ ذَلِكَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْلًا حَقًّا، وَقَرَأَ مِنْ قُرْآنٍ: ﴿فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾ بِرَفْعِ الْحَقِّ الْأَوَّلِ مَعْنَاهُ أَنَا الْحَقُّ. وَقَالَ الْبُغَرَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ فَالْحَقُّ﴾

أَنْ يَكُونَ خَيْرًا عَنْهُ، قَالَ سَيِّبِيُّهُ: سَمِعْنَا فَصَحَاءَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ، وَقَالَ الْأَنْخَفِشُ: لَمْ أَسْمَعْ هَذَا مِنَ الْعَرَبِ إِنَّمَا وَجَدْنَاهُ فِي الْكِتَابِ وَوَجْهَ جَوَازِهِ، عَلَى قِلَّتِهِ، طَوَّلَ الْكَلَامَ بِمَا أَضْيَفَ هَذَا الْمَبْتَدَأُ إِلَيْهِ، وَإِذَا طَالَ الْكَلَامُ جَازَ فِيهِ مِنَ الْحَذَفِ مَا لَا يَجُوزُ فِيهِ إِذَا قَصُرَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا حَكَاهُ الْخَلِيلُ عَنْهُمْ: مَا أَنَا بِالَّذِي قَاتِلَ لَكَ شَيْعًا؟ وَلَوْ قُلْتُ: مَا أَنَا بِالَّذِي قَاتِلُ لَقَيْحٍ. وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾؛ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: الْحَقُّ أَمْرُ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَا أَنَّى بِهِ مِنَ الْقُرْآنِ؟ وَكَذَلِكَ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ﴾. وَحَقُّ الْأَمْرِ يَجِئُ وَيَخُوقُ حَقًّا وَخُفُوقًا: صَارَ حَقًّا وَثَبَتَ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: مَعْنَاهُ وَجِبَ بِحُجُبٍ وَمُجُوبًا، وَحَقُّ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَأَخْفَفْتُهُ أَنَا. وفي التَّنْزِيلِ: ﴿قَالَ الَّذِينَ خَفُوا عَلَيْهِمُ الْقَوْلَ﴾: أَيْ ثَبَتَ، قَالَ الزَّجَّاجُ: هُمُ الْجِنَّ وَالشَّيَاطِينُ. وقوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾؛ أَيْ وَجِبَتْ وَثَبَتَتْ، وَكَذَلِكَ: لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ؛ وَحَقُّهُ يَحْقُقُهُ حَقًّا وَأَخْفَهُ، كِلَاهُمَا: أَثَبَتْهُ وَصَارَ عَنْده حَقًّا لَا يَشْكُ فِيهِ. وَأَحَقُّهُ: صَبَرَهُ حَقًّا. وَحَقُّهُ وَحَقَّقَهُ: صَدَّقَهُ؛ وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: صَدَّقَ قَائِلُهُ. وَحَقَّقَ الرَّجُلُ إِذَا قَالَ هَذَا الشَّيْءَ هُوَ الْحَقُّ كَقَوْلِكَ صَدَّقَ. وَيَقَالُ: أَحَقَّقْتُ الْأَمْرَ إِحْقَاقًا إِذَا أَحْكَمْتَهُ وَصَحَّحْتَهُ؛ وَأَنْشَدَ:

قَدْ كُنْتُ أَؤْغِزُكَ إِلَى الْغَلَاءِ

بِأَنْ يُجِزَّ وَدَّمَ الدَّلَاءَ

وَحَقُّ الْأَمْرِ يَحْقُقُهُ حَقًّا وَأَخْفَهُ: كَانَ مِنْهُ عَلَى يَمِينٍ؛ تَقُولُ: حَقَّقْتُ الْأَمْرَ وَأَخَفَّقْتُهُ إِذَا كُنْتُ عَلَى يَمِينٍ مِنْهُ. وَيَقَالُ: مَا لِي فِيكَ حَقٌّ وَلَا جِقَاقٌ أَيْ خُصُومَةٌ. وَحَقُّ خَذَرَ الرَّجُلِ يَحْقُقُهُ حَقًّا وَخَفَّقْتُ خَذْرَهُ وَأَخَفَّقْتُهُ أَيْ فَعَلْتُ مَا كَانَ يَحْتَزُّهُ. وَخَفَّقْتُ الرَّجُلَ وَأَخَفَّقْتُهُ إِذَا أَتَيْتَهُ؛ حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَلَا تَقُلْ حَقٌّ خَذَرَكَ، وَقَالَ: خَفَّقْتُ الرَّجُلَ وَأَخَفَّقْتُهُ إِذَا غَلَبْتَهُ عَلَى الْحَقِّ وَأَثَبْتَهُ عَلَيْهِ. قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَحَقُّهُ عَلَى الْحَقِّ وَأَخْفَهُ غَلَبَتْهُ عَلَيْهِ، وَاسْتَحَقَّهُ طَلَبَ مِنْهُ حَقَّهُ.

وَاخْتَقَ الْقَوْمُ: قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ: الْحَقُّ فِي يَدِي.

وفي حديث ابن عباس في قُرْءَانِ الْقُرْآنِ: مَتَى مَا تَنَلُّوا فِي الْقُرْآنِ تَخْتَفُّوا، يَعْنِي الْبِرَاءَ فِي الْقُرْآنِ، وَمَعْنَى تَحْتَفُّوا تَخْتَصِمُوا فَيَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ: الْحَقُّ بِيَدِي وَمَعِي؛

أَنْ تَفْعَلَهُ أَيَّ مَحْقُوقٍ أَنْ تَفْعَلَهُ، وَتَقُولُ: أَنْتَ مَحْقُوقٌ أَنْ تَفْعَلَ
ذَلِكَ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

قَصَّرَ فَيَأْتِيكَ بِالشَّقِيقِ مَحْقُوقٍ
وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿فَخَبِّقْ عَلَيْنَا قَوْلَ رَبِّنَا﴾. وَيُقَالُ لِلْمَرْءِ: أَنْتَ
حَقِيقَةٌ لِمَذَلِّكَ، يَجْعَلُونَهُ كَالْأَسْمِ، وَأَنْتَ مَحْقُوقَةٌ لِمَذَلِّكَ، وَأَنْتَ
مَحْقُوقَةٌ أَنْ تَفْعَلِي ذَلِكَ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الْأَعَشِيِّ:

وَأَنْ أَشْرَأَ أَشْرَى إِلَيْكَ، وَدَوَّسَهُ
مِنَ الْأَرْضِ مَوْسَاءَ وَيَهْمَاءَ سَمَلُكَ
لِمَحْقُوقَةٍ أَنْ تَشْتَجِبِي لِصَوْتِهِ،

وَأَنْ تَغْلَمِي أَنَّ السَّمَانَ مُؤَفَّقُ

فَإِنَّهُ أَرَادَ لَحْظَةً مَحْقُوقَةً، يَعْنِي بِالْحَظَّةِ الْخَلِيلَ، وَلَا تَكُونُ الْمَاءُ
فِي مَحْقُوقَةٍ لِلْمَبَالِغَةِ لِأَنَّ الْمَبَالِغَةَ إِنَّمَا هِيَ فِي أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ
دُونَ الْمُفْعُولِينَ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّغْدِيرُ لِمَحْقُوقَةٍ أَنْتَ، لِأَنَّ
الْصِّفَةَ إِذَا جَرَتْ عَلَى غَيْرِ مَوْصُوفِهَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ
الْأَخْفَشِ بُدٌّ مِنْ إِبْرَارِ الضَّمِيرِ، وَهَذَا كُلُّهُ تَعْلِيلُ الْفَارَسِيِّ؛ وَقَوْلُ
الْفَرَزْدَقِ:

إِذَا قَالَ عَاوِيٌّ مِنْ تَعَدٍّ قَصِيدَةً،

بِهَا جَرَبٌ، عُدْتُ عَلَيْكَ بِزُؤْرَا

فَيُطْلِقُهَا غَيْرِي وَأَزْمِي بِذَنْبِهَا،

فَهَذَا قَضَاءٌ عَنْهُ أَنْ يُغَيِّرَا

أَيُّ حَقٍّ لَهُ. وَالْحَقُّ وَاحِدُ الْمَحْقُوقِ، وَالْحَقُّقَةُ وَالْحَقِيقَةُ أَخَصُّ
مِنْهُ، وَهُوَ فِي مَعْنَى الْحَقِّ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: كَأَنَّهَا أَوْجَبَتْ وَأَخَصَّتْ،
تَقُولُ هَذِهِ حَقَّقَتِي أَيُّ حَقَّقِي. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ أَعْطَى كُلَّ ذِي
حَقٍّ حَقَّهُ وَلَا رِصِيَّةَ لَوَارِثٍ أَيُّ حِظَّهُ وَنَصِيبِهِ الَّذِي قُرِضَ لَهُ.
وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَمَّا طَعَنَ أَوْفَقٌ لِلصَّلَاةِ قَتَالَ:
الصَّلَاةُ وَاللَّهُ إِذَنْ وَلَا حَقٌّ أَيُّ وَلَا حِظٌّ فِي الْإِسْلَامِ لِمَنْ تَرَكَهَا،
وَقِيلَ: أَرَادَ الصَّلَاةَ مُقْضِيَةً إِذَنْ وَلَا حَقٌّ تَقْصِيغٌ غَيْرُهَا، يَعْنِي أَنَّ
فِي عُنْفِهِ حَقُوقًا جَمْعًا يَجِبُ عَلَيْهِ الْخُرُوجُ عَنْ عَهْدِهَا وَهِيَ غَيْرُ
قَادِرٍ عَلَيْهِ، فَهَبْتَ أَنَّهُ قَضَى حَقَّ الصَّلَاةِ فَمَا بَالُ الْمَحْقُوقِ الْآخَرِ؟
وَفِي الْحَدِيثِ: لَيْلَةُ الضَّبِّ حَقٌّ فَمَنْ أَصْبَحَ بِفَنَائِهِ ضَبٌّ فَهُوَ
عَلَيْهِ دَنْقٌ؛ جَعَلَهَا حَقًّا مِنْ طَرِيقِ الْمَعْرُوفِ وَالْمَشْرُوعَةِ وَلَمْ يَزَلْ
قَرَى الضَّبِّ مِنْ شَيْبِ الْكِرَامِ وَمَنْعَ الْقِرَى مَذْمُومٌ؛ وَمِنْهُ

وَالْحَقُّ أَقُولُ، قَرَأَ الْقَرَاءَ الْأَوَّلَ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ، رَوَى الرِّفْعُ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، الْمَعْنَى فَالْحَقُّ مِنِّْي وَأَقُولُ الْحَقُّ، وَقَدْ
نَصَبِيهَا مَعًا كَثِيرٌ مِنَ الْقُرَّاءِ مِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ الْأَوَّلَ عَلَى مَعْنَى
الْحَقِّ لِأَمْلَأُ، وَنَصَبَ الثَّانِي بِوَقُوعِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ لَيْسَ فِيهِ
اخْتِلَافٌ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَمَنْ قَرَأَ ﴿فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾
بِنَصْبِ الْحَقِّ الْأَوَّلِ، فَتَقْدِيرُهُ فَأَحَقُّ الْحَقُّ حَقًّا؛ وَقَالَ ثَعْلَبُ:
تَقْدِيرُهُ فَأَقُولُ الْحَقُّ حَقًّا؛ وَمَنْ قَرَأَ فَالْحَقُّ، أَرَادَ فَبِالْحَقِّ وَهِيَ
قَلِيلَةٌ لِأَنَّ حُرُوفَ الْجَرِّ لَا تَضْمُرُ. وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿هَذَاكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾، فَالنَّصْبُ فِي الْحَقِّ جَائِزٌ يَرِيدُ
حَقًّا أَيُّ أَحَقُّ الْحَقُّ وَأَحَقُّهُ حَقًّا، قَالَ: وَإِنْ شِئْتَ خَفَضْتَ الْحَقَّ
فَجَعَلْتَهُ صِفَةً لِلَّهِ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَهُ فَجَعَلْتَهُ مِنْ صِفَةِ الْوَلَايَةِ
هَذَاكَ الْوَلَايَةُ الْحَقُّ لِلَّهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ رَأَى فَقَدْ رَأَى
الْحَقَّ أَيُّ رَأَى صَادِقَةً لَيْسَتْ مِنْ أَصْنَافِ الْأَخْلَامِ، وَقِيلَ: قَدْ
رَأَى حَقِيقَةً غَيْرَ مُشَبَّهَةٍ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: أَمِينًا حَقٌّ أَمِينٌ أَيُّ صِدْقًا،
وَقِيلَ: وَاجِبًا ثَابِتًا لَهُ الْأَمَانَةُ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: أَتَدْرِي مَا حَقُّ الْعِبَادِ
عِنْدَ اللَّهِ أَيُّ ثَوَابُهُمُ الَّذِي وَعَدَهُمْ بِهِ فَهُوَ وَاجِبُ الْإِجْتَابِ ثَابِتٌ
بِرِوَايَةِ الْحَقِّ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: الْحَقُّ بَعْدِي مَعَ عَمْرٍ.

وَيُحَقِّقُ عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا: يَجِبُ، وَالْكَسْرُ لَفْظٌ، وَيُحَقِّقُ لَكَ أَنْ
تَفْعَلَ وَيُحَقِّقُ لَكَ تَفْعَلُ؛ قَالَ:

لَمَحَقِّقٌ لِمَنْ أَتَى مَوْسَى أَبَوَهُ

بُؤْلُفُهُ الَّذِي نَصَبَ الْجِبَالَ

وَأَنْتَ حَقِيقٌ عَلَيْكَ ذَلِكَ وَحَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ أَفْعَلَ؛ قَالَ شَمْرُ:
تَقُولُ الْعَرَبُ حَقٌّ عَلَيَّ أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ وَحَقٌّ، وَإِنِّي لِمَحْقُوقٌ أَنْ
أَفْعَلَ خَيْرًا، وَهُوَ حَقِيقٌ بِهِ وَمَحْقُوقٌ بِهِ أَيُّ خَلِيقٌ لَهُ، وَالْجَمْعُ
أَحْقَاءُ وَمَحْقُوقُونَ.

وَقَالَ الْفَرَّاءُ: حَقٌّ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ وَحَقٌّ، وَإِنِّي لِمَحْقُوقٌ أَنْ
أَفْعَلَ كَذَا، فَإِذَا قُلْتَ حَقٌّ قُلْتَ لَكَ، وَإِذَا قُلْتَ حَقٌّ قُلْتَ عَلَيْكَ،
قَالَ: وَتَقُولُ يَحَقُّ عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا وَحَقٌّ لَكَ، وَلَمْ يَقُولُوا
حَقَّقْتَ أَنْ تَفْعَلَ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَذِنتُ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ﴾؛ أَيُّ
وَحَقٌّ لَهَا أَنْ تَفْعَلَ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ مَنْ قَالَ حَقٌّ عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَ
وَجِبَ عَلَيْكَ. وَقَالُوا: حَقٌّ أَنْ تَفْعَلَ وَحَقِيقٌ أَنْ تَفْعَلَ. وَفِي
التَّنْزِيلِ: ﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾.
وَحَقِيقٌ فِي حَقٍّ وَحَقٌّ قِيلَ بِمَعْنَى مَقْعُولٍ، كَقَوْلِكَ أَنْتَ حَقِيقٌ

الحديث: أيما رجل ضاف قوماً فأصبح مغروماً فإن نضره حق على كل مسلم حتى يأخذ قرى ليلته من زرعه وماله؛ وقال السجستاني: يشبه أن يكون هذا في الذي يخاف التلف على نفسه ولا يجد ما يأكل فله أن يتناول من مال أخيه ما يقيم نفسه، وقد اختلف الفقهاء في حكم ما يأكله هل يلزمه في مقابلته شيء أم لا. قال ابن سيده: قال سيويه وقالوا هذا العالم حق العالم؛ يريدون بذلك التامهي وأنه قد بلغ الغاية فيما يصفه من الحصيل، قال: وقالوا هذا عبد الله الحق لا الباطل، دخلت فيه اللام كدخولها في قولهم أرسلها الجراك، إلا أنه قد تسقط منه فتقول حقاً لا باطلاً.

وحق لك أن تفعل وحققت أن^(١) تفعل وما كان يخفك أن تفعله في معنى ما حق لك. وأحق عليك القضاء فحق أي أثبت فثبت، والعرب تقول: حققت عليه القضاء أخفه حقاً وأحقفته أحفقه إحقافاً أي أوجبه. قال الأزهري: قال أبو عبيد ولا أعراف ما قال الكسائي في حققت الرجل وأحقفته أي غلبته على الحق.

وقوله تعالى: ﴿حقاً على المحسنين﴾، منصوب على معنى حق ذلك عليهم حقاً؛ هذا قول أبي إسحق السجستاني؛ وقال الفراء في نصب قوله ﴿حقاً على المحسنين﴾ وما أشبهه في الكتاب: إنه نصب من جهة الخبر لا أنه من نعت قوله: ﴿ممتاعاً بالمعروف حقاً﴾، قال: وهو كقولك عبد الله في الدار حقاً، إنما نصب حقاً من نية كلام المخبر كأنه قال: أخبركم بذلك حقاً؛ قال الأزهري: هذا القول بقرب مما قاله أبو إسحق لأنه جعله مصدراً مؤكداً كأنه قال: أخبركم بذلك أخفه حقاً؛ قال أبو زكريا الفراء: وكل ما كان في القرآن من تكرات الحق أو معرفته أو ما كان في معناه مصدراً فوجه الكلام فيه النصب كقول الله تعالى:

﴿وَعَدَ الْحَقُّ وَوَعْدَ الْمُذْذِقِ﴾؛ والحقفة ما يصير إليه حق الأمر ومحوه. وبيع حقيقة الأمر أي يقين شأنه. وفي الحديث: لا يبلغ المؤمن حقيقة الإيمان حتى لا يعيب مسلماً يعيب هو فيه؛

﴿وَعَدَ الْحَقُّ وَوَعْدَ الْمُذْذِقِ﴾؛ والحقفة ما يصير إليه حق الأمر ومحوه.

وبيع حقيقة الأمر أي يقين شأنه. وفي الحديث: لا يبلغ المؤمن حقيقة الإيمان حتى لا يعيب مسلماً يعيب هو فيه؛

(١) قوله وحققت أن الخ كذا ضبط في الأصل وبعض نسخ الصحاح بصم كسر والذي في القاموس يفتح فكسر.

لقد علمت علماً حوازين أنسي

أنا الفارس الحامي حقيقة جعفر

وقيل: الحقيقة الخومة، والحقيقة الفناء.

وحق الشيء يحق، بالكسر، حقاً أي وجب. وفي حديث حذيفة: ما حق القول على بني إسرائيل حتى استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء أي وجب ولزم. وفي التنزيل: ﴿وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي﴾.

وأحققت الشيء أي أوجبه. وحقق عنده الخبر أي صبح. وحقق قوله وطئه تحقيقاً أي صدق. وكلامه مُحَقَّقٌ أي زعين؛ قال الرازي:

دع ذا وعجز منطفاً مُحَقَّف

والحق: صدق الحديث. والحق: اليقين بعد الشك.

وأحق الرجل: قال شيئاً أو ادعى شيئاً فوجب له.

واستحق الشيء: استوجبه. وفي التنزيل: ﴿فَإِنْ عَجَزَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّاهُمَا﴾، أي استوجباه بالخيانة، وقيل: معناه فإن اطلع على أنهما استوجبا إثمًا أي خيانة باليمين الكاذبة التي أقدمتا عليها، فأخترنا يقومان مقامهما من ورثة المتوفى الذين استحق عليهم أي ملك عليهم حق من حقوقهم بشك اليمين الكاذبة، وقيل: معنى عليهم منهم، وإذا اشترى رجل داراً من رجل فادعاه رجل آخر وأقام بيعة عادلة على دعواه وحكم له الحاكم ببيته فقد استححقها على المشتري الذي اشتراها أي ملكها عليه، وأخرجها الحاكم من يد المشتري إلى يد من استححقها، ورجع المشتري على البائع بالثمن الذي

إِلَيْهِ حَقُّ الْأَمْرِ وَوُجُوبُهُ، أَوْ جَمْعُ الْحَقَّةِ مِنَ الْإِبِلِ؛ وَمَنْهُ قَوْلُهُمْ: فَلَانَ خَلَمِي الْحَقِيقَةَ إِذَا خَشِيَ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ حِمَايَتُهُ، وَرَجُلٌ نَزَقَ الْحَقَائِقَ إِذَا خَاصَمَ فِي صِفَارِ الْأَشْيَاءِ.

وَالْحَاقَّةُ: النَّازِلَةُ وَهِيَ الدَّاهِيَةُ أَيْضاً، وَفِي التَّهْذِيبِ: الْحَقَّةُ الدَّاهِيَةُ وَالْحَاقَّةُ الْقِيَامَةُ، قَدْ حَقَّتْ نَحْوُ.

وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَالْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾؛ الْحَاقَّةُ: السَّاعَةُ وَالْقِيَامَةُ، سَمِيَتْ حَاقَّةً لِأَنَّهَا تَحْقُقُ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْ غَيْرِ أَوْ شَرٍّ؛ قَالَ ذَلِكَ الرَّجُلُ الْجَاهِلُ، وَقَالَ الْفَرَاءُ: سَمِيَتْ حَاقَّةً لِأَنَّ فِيهَا حَوَائِقُ الْأُمُورِ وَالثَوَابِ. وَالْحَقَّةُ: حَقِيقَةُ الْأَمْرِ، قَالَ: وَالْعَرَبُ يَقُولُ لَمَّا عَرَفَتْ الْحَقَّةَ بِنِي هَرَبْتُ، وَالْحَقَّةُ وَالْحَاقَّةُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ؛ وَقِيلَ: سَمِيَتْ الْقِيَامَةُ حَاقَّةً لِأَنَّهَا تَحْقُقُ كُلَّ مُحَاقٍّ فِي دِينِ اللَّهِ بِالْبَاطِلِ أَيْ كُلَّ مُجَادِلٍ وَمُخَاصِمٍ فَتَحْقُقُهُ أَيْ تَغْلِبُهُ وَتَخْصِمُهُ، مِنْ قَوْلِكَ حَاقَفْتُهُ أَحْقَافَهُ جَقَافاً وَمُحَاقَّةً فَحَقَّقْتُهُ أَحَقَّقَهُ أَيْ غَلِبْتُهُ وَقَلْبَجْتُهُ عَلَيْهِ. وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ فِي قَوْلِهِ الْحَاقَّةُ: رَفَعْتُ بِالْإِهْلَاءِ، وَمَا رَفَعْتُ بِالْإِهْلَاءِ أَيْضاً، وَالْحَاقَّةُ الثَّانِيَةُ خَيْرٌ مَا، وَالْمَعْنَى: تَفْخِيمُ شَأْنِهَا كَأَنَّهُ قَالَ الْحَاقَّةُ أَيْ شَيْءُ الْحَاقَّةِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾، مَعْنَاهُ أَيْ شَيْءُ أَغْلَمَكَ مَا الْحَاقَّةُ، وَمَا مَوْضِعُهَا رَفَعُ وَإِنْ كَانَتْ بَعْدَ أَدْرَاكَ؛ الْمَعْنَى مَا أَغْلَمَكَ أَيْ شَيْءُ الْحَاقَّةِ.

وَمِنْ أَيْمَانِهِمْ: نَحْقُ لَأَقْعَلْنَ، مَبْنِيَةٌ عَلَى الضَّمِّ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَقَوْلُهُمْ نَحْقُ لَا آتِيكَ هُوَ يَمِينٌ لِلْعَرَبِ يَرْفَعُونَهَا بِغَيْرِ تَنْوِينٍ إِذَا جَاءَتْ بَعْدَ اللَّامِ، وَإِذَا أُرْزِلُوا عَنْهَا اللَّامُ قَالُوا عَقّاً لَا آتِيكَ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: يَرِيدُ نَحْقُ اللَّهِ فَزَلَّهُ مَنَزَلَةُ لَعْنَتِ اللَّهِ، وَلَقَدْ أُوجِبَ رَفْعُهُ لِدُخُولِ اللَّامِ كَمَا وَجِبَ فِي قَوْلِكَ لَعْنَتُ اللَّهِ إِذَا كَانَ بِاللَّامِ. وَالنَّحْقُ: الْجَلْكُ.

وَالْحَقُّقُ: الْقَرِيبُ الْمَهْدِ بِالْأُمُورِ خَيْرِهَا وَشَرِّهَا، قَالَ: وَالْحَقُّقُ الْمُحَقَّقُونَ لَمَّا ادَّعَوْا أَيْضاً.

وَالْحَقُّقُ مِنَ أَوْلَادِ الْإِبِلِ: الَّذِي بَلَغَ أَنْ يُرَكَّبَ وَيُحْمَلَ عَلَيْهِ وَيَضْرَبَ، يَعْنِي أَنْ يَضْرِبَ النَّاقَةَ، بَيْنَ الْإِحْقَاقِ وَالِاسْتِحْقَاقِ، وَقِيلَ: إِذَا بَلَغَتْ أُمُّهُ أَوَّانَ الْحَمَلِ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فَهُوَ حَقُّ بَيْنَ الْحَقَّةِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَيُقَالُ بِعِيرٍ حَقُّ بَيْنَ الْحَقِّ بِعِيرِ هَاءٍ، وَقِيلَ: إِذَا بَلَغَ هُوَ وَأُخْتُهُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَيْهِمَا

أَدَاهُ إِلَيْهِ، وَالِاسْتِحْقَاقُ وَالِاسْتِجَابُ قَرِيبَانِ مِنَ السَّوَاءِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَنْشَاهِدَنَّ أَحَقَّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا﴾، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ أَشَدُّ اسْتِحْقَاقاً لِلْقَبُولِ، وَيَكُونُ إِذْ ذَاكَ عَلَى طَرَحِ الزَّائِدِ مِنْ اسْتَحَقَّ أَعْنَى السُّورِ وَالنَّهْءِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ اتَّبَعْتُ مِنْ شَهَادَتِهِمَا مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ حَقَّقَ الشَّيْءَ إِذَا ثَبَتَ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: مَا حَقَّقَ أَمْرِي أَنْ يَمِيزَ لِهَاتَيْنِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ عَنْدهُ؛ قَالَ الشَّافِعِيُّ: مَعْنَاهُ مَا الْحَزْمُ لِأَمْرِي وَمَا الْمَعْرُوفُ فِي الْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ لِأَمْرِي وَلَا الْأَخْوَاطُ إِلَّا هَذَا، لَا أَنَّهُ وَاجِبٌ وَلَا هُوَ مِنْ جِهَةِ الْفَرْضِ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ حَكَمَ عَلَى عِبَادِهِ بِوُجُوبِ الْوَصِيَّةِ مُطْلَقاً ثُمَّ نَسَخَ الْوَصِيَّةَ لِلْوَارِثِ فَبَقِيَ حَقُّ الرَّجُلِ فِي مَالِهِ أَنْ يُوصِي لِغَيْرِ الْوَارِثِ، وَهُوَ مَا قُدِّرَهُ الشَّارِعُ بِثَلَاثِ مَالِهِ.

وَحَاقَّةٌ فِي الْأَمْرِ مُحَاقَّةٌ وَجَقَاقَةٌ: أَدْعَى أَنَّهُ أَوَّلَى بِالْحَقِّ مِنْهُ، وَأَكْثَرُ مَا اسْتَعْمَلُوا هَذَا فِي قَوْلِهِمْ حَاقَفْنِي أَيْ أَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُونَهُ فِي فِعْلِ الْغَالِبِ. وَحَاقَّةٌ فَحَقَّقَهُ يَحْقُقُهُ: غَلِبَهُ، وَذَلِكَ فِي الْخُصُومَةِ وَاسْتِجَابِ الْحَقِّ. وَحَاقَّةٌ أَيْ خَاصَمَهُ وَلَدَّعَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْحَقَّ، فَإِذَا غَلِبَهُ قِيلَ حَقَّهُ.

وَالنَّحَاقُ: التَّخَاصُّمُ. وَالِاسْتِحْقَاقُ: الْإِخْتِصَامُ. وَيُقَالُ: اسْتَحَقَّ فُلَانٌ وَفُلَانٌ، وَلَا يَقَالُ لِلوَاحِدِ كَمَا لَا يَقَالُ اخْتَصَمَ لِلوَاحِدِ دُونَ الْآخَرِ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: إِذَا بَلَغَ النِّسَاءَ نَحَّصَ الْحَقَائِقَ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ: نَحَّصَ الْحَقَائِقَ، فَالْقَصْبَةُ أَوَّلَى؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: نَحَّصَ كُلَّ شَيْءٍ مُنْتَهَاهُ وَمَنْبَغُ أَقْصَاهُ. وَالْحَقَائِقُ: الْمُحَاقَّةُ وَهُوَ أَنَّ مُحَاقَّ الْأُمِّ الْقَصْبَةَ فِي الْجَارِيَةِ فَتَقُولُ أَنَا أَحَقُّ بِهَا، وَيَقُولُونَ بَلْ نَحْنُ أَحَقُّ، وَأَرَادَ يَنْصُ الْحَقَائِقُ الْإِفْرَاقَ لِأَنَّ وَقْتُ الصِّغَرِ يَنْتَهِي فَتَخْرُجُ الْجَارِيَةُ مِنْ حَدِّ الصِّغَرِ إِلَى الْكِبَرِ؛ يَقُولُ: مَا دَامَتِ الْجَارِيَةُ صَغِيرَةً فَأَتَمُّهَا أَوَّلَى بِهَا، فَإِذَا بَلَغَتْ فَالْمَصْبِيَّةُ أَوَّلَى بِأَمْرِهَا مِنْ أُمِّهَا وَبِتَرْوِيجِهَا وَخَضَاعَتِهَا إِذَا كَانُوا مَخْرُجاً لَهَا مِثْلَ الْآبَاءِ وَالْإِخْوَةِ وَالْأَعْمَامِ؛ وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: نَحَّصَ الْحَقَائِقَ بَلُوغَ الْعَقْلِ، وَهُوَ مِثْلُ الْإِدْرَاكِ لِأَنَّهُ إِذَا أَرَادَ مُنْتَهَى الْأَمْرِ الَّذِي تَجِبُ بِهِ الْحَقُوقُ وَالْأَحْكَامُ فَهُوَ الْعَقْلُ وَالْإِدْرَاكِ. وَقِيلَ: الْمُرَادُ بَلُوغُ الْمَرْأَةِ إِلَى الْحَدِّ الَّذِي يَجُوزُ فِيهِ تَرْوِيجُهَا وَتَضَرُّعُهَا فِي أَمْرِهَا، تَشْبِيْهُهَا بِالْحَقَائِقِ مِنَ الْإِبِلِ جَمْعُ حَقٍّ وَحَقِيقَةٍ وَهُوَ الَّذِي دَخَلَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يُحْمَلُ مِنْ رُكُوبِهِ وَتَحْمِيلِهِ، وَمِنْ رَوَاهُ نَحَّصَ الْحَقَائِقَ فَإِنَّهُ أَرَادَ جَمْعَ الْحَقِيقَةِ، وَهُوَ مَا يَصِيرُ

وَبُرْ كَمَا فَهَرِ حَقٌّ؛ الجوهري: سمي حَقًّا لاستحقاقه أَنْ يُحْمَلَ عليه وَأَنْ يُتَقَع به؛ تقول: هُوَ حَقٌّ بَيِّنُ الْحَقِّقَةِ، وهو مصدر، وقيل: الْحَقُّ الَّذِي اسْتَكْمَلَ ثَلَاثَ سَنِينَ ودخل في الرابعة؛ قل:

إِذَا شَهَيْتَ مُغْرِبَ الشَّمْسِ طَلَعَ،

فَابْنُ الْبُيُوتِ الْحَقُّ وَالْحَقُّ جَذَعُ

والجمع أَحَقُّ وَحَقَاقٌ، والأُنثى حَقَّةٌ وَحَقٌّ أَيْضًا؛ قال ابن سيده: والأُنثى من كل ديك حَقَّةٌ بَيِّنَةُ الْحَقِّقَةِ، وإنما حكمه بَيِّنَةُ الْحَقَاقَةِ وَالْحَقُوقَةِ أَوْ غير ذلك من الأَنِيَةِ الْمُخَالَفَةِ لِلصِّفَةِ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ فِي مِثْلِ هَذَا يَخَالِفُ الصِّفَةَ، وَنَظِيرُهُ فِي مُوَافَقَةِ هَذَا الضَّرْبِ مِنَ الْمَصَادِرِ لِلْإِسْمِ فِي الْبِنَاءِ قَوْلُهُمْ أَمَدٌ بَيِّنُ الْأَمَدِ. قال أبو مالك: أَحَقَّقْتُ التَّكْرَرَ إِذَا اسْتَوَفْتُ ثَلَاثَ سَنِينَ، وَإِذَا لَقِيتُ حِينَ تُجِئُ قَبْلَ لَقِيتُ عَلَيْهِ كَرَاهًا. وَالْحَقَّةُ أَيْضًا: النَّاقَةُ الَّتِي تُوَخَذُ فِي الصَّدَقَةِ إِذَا جَازَتْ جَذْعُهَا خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ. وَفِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ ذَكَرَ الْحَقُّ وَالْحَقِّقَةُ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ حَقَقٌ وَحَقَاقٌ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُسَيَّبِ بْنِ عَالَسٍ:

قَدْ نَأَلَسِي مِنْهُ عَلَى عَتَمِ

مَنْلُ الْغَيْسِلِ، صِغَارُهَا الْحَقَقُ

قال ابن بري: الضمير في منه يعود على الممدوح وهو حسان بن المنذر أخو النعمان؛ قال الجوهري: وربما تجمع على حَقَاقٍ مِثْلَ إِقَالٍ وَأَقَالٍ، قال ابن سيده: وهو نادر؛ وأنشد للغمارة بن طارق:

وَمَسَدٌ أَيْمٌ مِنْ أَيْاسِي،

نَشْرٌ بِأَنْبَابٍ وَلَا حَقَاقِي

وهذا مثل حَمْلِهِمْ إِمْرَةً غَزَاةً عَلَى غُرَائِهِ، وَكَجَمْعِهِمْ ضُرَّةً عَلَى ضُرَائِهِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِقِيَّاسٍ مُطْبِقٍ. وَالْحَقُّ وَالْحَقَّةُ فِي حَدِيثِ صَدَقَاتِ الْإِبِلِ وَالْدِهَاتِ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْبَعِيرُ إِذَا اسْتَكْمَلَ السَّنَةَ الثَّلَاثَةَ ودخل في الرابعة فَهُوَ حَيْثِلٌ حَقٌّ، وَالْأُنثَى حَقَّةٌ. وَالْحَقَّةُ: نَتْرٌ أَوْ جَرِيرٌ بَيْنَ الْحَطَفَتَيْنِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ سُؤْيَدَ بْنَ كِرَاعٍ حَطَبَهَا إِلَى أَبْيَهِهَا فَقَالَ لَهُ: إِنَّهَا لِصَغِيرَةٌ ضُرْعَةٌ، قَالَ سُؤْيَدٌ: لَقَدْ رَيْسُهَا وَهِيَ حَقَّةٌ أَيْ كَالْحَقَّةِ مِنَ الْإِبِلِ فِي عِظْمِهَا؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَمَنْ زَوَّاهُ حَقَاقٍ عُزْتُ أَيُّ صَعَارِهَا وَمَوَاتِيهَا، تَشْبِيهُاً بِحَقَاقِ الْإِبِلِ. وَحَقَّقْتُ الْحَقَّةَ تَحَقُّقَ حَقَّةٍ وَأَحَقَّقْتُ، كِلَاهُمَا: صَارَتْ حَقَّةً، قَالَ الْأَعَشَى:

بِحَقِّقِهَا حَبِيسَتْ فِي السُّحْبِ

بِ، حَتَّى السُّبَيْسِ لَهَا قَدْ أُسْنُ

قال ابن بري: يُقَالُ أُسْنُ سَيْدِي النَّاقَةِ إِذَا نَبَتْ وَذَلِكَ فِي إِثْمَانِهَا، يَقُولُ: قِيمَ عَلَيْهَا مِنْ لَدُنْ كَانَتْ حَقَّةً إِلَى أَنْ أُسْنَدَتْ، وَالْجَمْعُ: حَقَاقٌ وَحَقَقٌ؛ قال الجوهري: وَلَمْ تُرَدِّ بِحَقَّتِهَا صِفَةً لَهَا لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ ذَلِكَ كَمَا لَا يُقَالُ بِجَذَعَتِهَا فَعِلَ بِهَا كَذَا وَلَا يَتَّبِعُهَا وَلَا يَبَازِلُهَا، وَلَا أَرَادَ بِقَوْلِهِ أُسْنُ كَبِيرٌ لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ أُسْنُ الشَّيْءِ، وَإِنَّمَا يُقَالُ أُسْنُ الرَّجُلِ وَأُسْنَتُ الْمَرْأَةِ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهَا رُبِطَتْ فِي اللَّجِينِ وَقَدْ كَانَتْ حَقَّةً إِلَى أَنْ نَجِمَ سَيْدِيشَا أَيْ بَنَتْ، وَجَمَعَ الْحَقَاقُ حَقَقٌ مِثْلَ يَكْتَابُ وَكُتِبَ؛ قال ابن سيده: وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ الْحَقَّةَ هُنَا الْوَقْتَ، وَأَتَتْ النَّاقَةُ عَلَى حَقَّتِهَا أَيْ عَسَى وَقَتِ الَّذِي ضَرَبَهَا الْفَحْلُ فِيهِ مِنْ قَبْلِ، وَهُوَ إِذَا نَمَّ حَمْسَهَا وَزَادَتْ عَلَى السَّنَةِ أَيَّاماً مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي ضُرِبَتْ فِيهِ عَاماً أَوَّلَ حَتَّى يَمْتَوِفِيَ الْجَدِينِ السَّنَةَ، وَقِيلَ: حَقٌّ النَّاقَةُ رَاسَتْ حَقَاقُهَا تَمَامَ حَمِلِهَا؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

أَفَانِينَ مَكُتُوبَ لَهَا دُونَ حَقَّتِهَا،

إِذَا حَفَلُهَا رَاسَتْ الْجَحَاجِيْنَ بِالشُّكْرِ

أَيَّ إِذَا نَبَتْ الشَّعْرُ عَلَى وَلَدِهَا أَلْفَهُ مَيْتًا، وَقِيلَ: مَعْنَى الْبَيْتِ أَنَّهُ كَتَبَ لِهَذِهِ النِّجَابِ إِسْقَاطَ أَوْلَادِهَا قَبْلَ أَنْ يَنْجِبَهَا، وَذَلِكَ أَنَّهَا رُكِبَتْ فِي سَفَرِ أَنْعِبِهَا فِيهِ شِدَّةُ السَّيْرِ حَتَّى أَجْهَضَتْ أَوْلَادَهَا؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: سَمِيتِ الْحَقَّةُ لِأَنَّهَا اسْتَحَقَّتْ أَنْ يَضْرَبَهَا الْفَحْلُ، وَقَوْلُهُمْ: كَانَ ذَلِكَ عِنْدَ حَقِّ لِقَاحِهَا وَحَقٌّ لِقَاحُهَا أَيْضًا، بِالْكَسْرِ، أَيْ حِينَ ثَبَتَ ذَلِكَ فِيهَا. الْأَصْمَعِيُّ: إِذَا جَرَزَتِ الدَّقَّةُ السَّنَةَ وَلَمْ تَلِدْ قَلِيلٌ قَدْ جَازَتْ الْحَقُّ؛ وَقَوْلُ عَدِي:

أَيَّ قَوْمِي إِذَا عَزَّتِ الْخُمَرُ

وَقَامَتْ زَقَاقِهِمْ بِالْحَقَاقِ^(١)

ويروي: وَقَامَتْ حَقَاقُهُمْ بِالرِّفَاقِ، قَالَ: وَحَقَقُ الشَّجَرُ صَعَارُهَا شَبِهَتْ بِحَقَاقِ الْإِبِلِ.

ويقال: غَزَرَ الرَّجُلُ وَأَغْزَرَ وَاسْتَحَقَّ وَاسْتَوْجِبَ إِذَا أُذْنِبَ ذَنْباً اسْتَوْجِبَ بِهِ عُقُوبَةً؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمُبِسِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

(١) فِي الْأَمْرِ:

أَيَّ قَوْمِي إِذَا عَزَّتِ الْخُمَرُ

وَقَامَتْ زَقَاقُهُمْ بِالْحَقَاقِ

وَالصَّرَابُ مَا لَحِقَتْهُ كَمَا رَوَاهُ الْأَرَمِيُّ فِي التَّهْدِيدِ، وَكَمَا يَقْتَضِيهِ بَوْنُ رِثْمِي

لا يَهْلِكُ النَّاسُ حَتَّى يَغْزُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ.

وصيغَتُ الثَّوبِ صَيْبَةً تَخْفِقُ أَيْ مُشَبَّهَةً. وَثُوبٌ مُحَقَّقٌ: عَلَيْهِ وَشْيٌ عَنِ صُورَةِ الْحَقِّقِ، كَمَا يُقَالُ يُزِدُ مُرْجَلٌ. وَثُوبٌ مُحَقَّقٌ إِذَا كَانَ مُحْكَمَ النُّشْجِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

تَسْرُزِلُ جَنْدَ وَجْهِ أَبِيكَ، إِنَّا

كَفَيْنَاكَ الْمُحَقَّقَةَ الرَّقَاقَا

أَنَا حَقِيقٌ عَلَى كَذَا أَيْ حَرِيصٌ عَلَيْهِ؛ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ، وَهُوَ فِسرُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾، فِي قِرَاءَةٍ مِنْ قُرَأَ بِهِ، وَفَرَى: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ﴾، وَمَعْنَاهُ وَاجِبٌ عَنِّي تَرْكُ الْقَوْلِ عَلَى اللَّهِ إِلَّا بِالْحَقِّ.

وَالْحَقُّ وَالْحَقَّةُ، بِالضَّمِّ: مَعْرُوفَةٌ، هَذَا الْمُتَّحَتُّ مِنَ الْخَشَبِ وَالْعَاجِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَصْلُحُ أَنْ يُنَحَّتْ مِنْهُ، عَرَبِيٌّ مَعْرُوفٌ قَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ الْفَصِيحِ، قَالَ الْأَرْهَرِيُّ: وَقَدْ تُسَوَّى الْحَقَّةُ مِنَ الْعَاجِ وَغَيْرِهِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ كُلثُومٍ:

وَلَذِيكَ مِثْلُ حَقِّ الْعَاجِ رَحْصًا،

خَصَانَا مِنْ أَكْفِ اللَّابِيئِيْنَا

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَالْجَمْعُ حَقٌّ وَحَقَّقٌ وَحِقَاقٌ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: جَمَعَ الْحَقُّ أَخْقَاقًا وَجِقَاقًا، وَجَمَعَ الْحَقَّةُ حَقَقًا؛ قَالَ وَهْبٌ:

سَوَّى تَسَاجِيَهُنَّ تَقْلِيْطَ الْحَقِّقِ

وَصَفَّ خَوَابِرَ حُجُرِ الْوُخْشِ أَيْ أَنَّ الْحِجَارَةَ سَوَّى خَوَابِرَهَا كَأَنَّمَا قَطَطْتُ تَقْلِيْطَ الْحَقِّقِ، وَقَدْ قَالُوا فِي جَمْعِ حَقَّةٍ حَقَقٌ، فَجَعَلُوهُ مِنْ بَابِ بَيِّنَةٍ وَيُذَرُّ، وَهَذَا أَكْثَرُهُ إِذَا هُوَ فِي الْمَخْلُوقِ دُونَ الْمَصْنُوعِ، وَنَظِيرُهُ مِنَ الْمَصْنُوعِ ذَوَاتُ وَقْدٍ وَسُفُونَةٍ وَسَفِينٍ. وَالْحَقُّ مِنَ الْوُورِ: مُغْرَرٌ رَأْسُ الْفَخْذِ فِيهَا عَصَبَةٌ إِلَى رَأْسِ الْفَخْذِ إِذَا انْفَطَحَتْ حَرَقَ الرَّجُلِ، وَقِيلَ: الْحَقُّ أَصْلُ الْوُورِ الَّذِي فِيهِ عَظْمُ رَأْسِ الْفَخْذِ. وَالْحَقُّ أَيْضًا: الثَّرَّةُ الَّتِي فِي رَأْسِ الْكَتِفِ. وَالْحَقُّ: رَأْسُ الْقَصْدِ الَّذِي فِيهِ الْوَايِلَةُ وَمَا أَشْبَهَهَا.

وَيُقَالُ: أَصَبْتُ حَقًّا عَيْنَهُ وَسَقَطَ فُلَانٌ عَلَى حَقٍّ رَأْسُهُ أَيْ وَسَطَ رَأْسَهُ، وَجَفَّتْ فِي حَقٍّ الشِّتَاءُ أَيْ فِي وَسْطِهِ. قَالَ الْأَرْهَرِيُّ: وَسَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ لِلثَّغْبَةِ مِنَ الْجَزْبِ ظَهَرَتْ بِعَبِيرٍ فَشَكُّوا فِيهَا فَقَالَ: هَذَا حَقٌّ صُمَادِجُ الْجَزْبِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: لَيْسَ لِلنِّسَاءِ أَنْ يَخْفِقْنَ الطَّرِيقَ؛ هُوَ أَنَّ يَرْتَكِبْنَ حَقًّا وَهُوَ وَسْطُهَا مِنْ قَوْلِكَ سَقَطَ عَلَى حَقٍّ الْقَفَا وَحَقَّقَهُ. وَفِي

حَدِيثِ يُونُسَ بْنِ عَمَرَ: إِلَّا عَابِلًا مِنْ عُمَالِي يَذْكُرُ أَنَّهُ زَرَعَ كُلَّ حَقٍّ وَلُتٍّ؛ الْحَقُّ: الْأَرْضُ الْمَطْمَعْنَةُ، وَاللُّتُّ: الْمَرْتَمَعَةُ. وَحَقُّ الْكَهُولِ: بَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ قَالَ لِمَعَاوِيَةَ فِي شَحَاوَرَاتٍ كَانَتْ بَيْنَهُمَا: لَقَدْ رَأَيْتُكَ بِالْعِرَاقِ وَإِنَّ أَمْرَكَ كَحَقِّ الْكَهُولِ وَكَالْحِجَاةِ فِي الضَّعْفِ فَمَا زِلْتُ أَرْؤُهُ حَتَّى اسْتَحْكَمَ، فِي حَدِيثٍ فِيهِ طَوْلٌ، قَالَ: أَيْ وَاهٍ. وَحَقُّ الْكَهُولِ: بَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ. قَالَ الْأَرْهَرِيُّ: وَقَدْ رَوَى ابْنُ قُتَيْبَةَ هَذَا الْحَرْفَ بِعَيْنِهِ فَصَحَّفَهُ وَقَالَ: مِثْلُ حَقِّ الْكَهْدَلِ، بِالْدَالِ بَدَلَ الْوَاوِ، قَالَ: وَخَبِطَ فِي تَفْسِيرِهِ خَبِطَ الْعَشْوَاءُ، وَالصَّوَابُ مِثْلُ حَقِّ الْكَهُولِ، وَالْكَهُولُ الْعَنْكَبُوتُ، وَلَحَقَهُ بَيْتُهُ. وَحَقٌّ وَسَطُ الرَّأْسِ: خِلَافَةُ الْقَفَا.

وَيُقَالُ: اسْتَحَقَّتْ إِبْلَانًا رُبْعًا وَأَحَقَّتْ رُبْعًا إِذَا كَانَ الرَّبْعُ تَامًا فَرَعْنَهُ. وَأَحَقَّ الْقَوْمُ إِخْقَاقًا إِذَا سَيَّرَ مَالَهُمْ. وَأَحَقَّ الْقَوْمُ إِخْقَاقًا إِذَا سَيَّرَ وَانْتَهَى سَمْنُهُ. قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَأَحَقَّ الْقَوْمُ مِنَ الرَّبْعِ إِخْقَاقًا إِذَا اسْتَمْتُوا عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، يَرِيدُ سَمِنَتْ مُوَالِيَتِهِمْ. وَحَقَّتْ النَّاقَةُ وَأَحَقَّتْ وَاسْتَحَقَّتْ: سَمِنَتْ. وَحَكَى ابْنُ السَّكَيْتِ عَنْ ابْنِ عَطَاءٍ أَنَّهُ قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا صَفْوَانَ أَيَّامَ قَسَمِ الْمُتَّهَدِيِّ الْأَعْرَابِ فَقَالَ أَبُو صَفْوَانَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ وَكَانَ أَعْرَابِيًّا فَأَرَادَ أَنْ يَمْتَحِنَهُ، قُلْتُ: مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، قَالَ: مِنْ أَيْ تَمِيمٍ؟ قُلْتُ: رَبَابِي، قَالَ: وَمَا صَنَعْتُكَ؟ قُلْتُ: الْإِبِلَ، قَالَ: فَأَخْبَرَنِي عَنْ جَقَّةٍ حَقَّتْ عَلَى ثَلَاثِ حِقَاقٍ، قُلْتُ: سَأَلْتُ حَبِيرًا: هَذِهِ بَكْرَةٌ كَانَتْ مَعَهَا بَكْرَتَانِ فِي رُبْعٍ وَاحِدٍ فَازْتَبَعَتْ فَصَبَّتْ قَبْلَ أَنْ تَسْمَا فَقَدْ حَقَّتْ وَاحِدَةً، ثُمَّ صَبَّتْ وَلَمْ تَضْبِعَا فَقَدْ حَقَّتْ عَلَيْهِمَا جَقَّةٌ أُخْرَى، ثُمَّ لَبِحتْ وَلَمْ تَلْقَحَا فَهَذِهِ ثَلَاثُ حِقَاقٍ، فَقَالَ لِي: لَعَنَرِي أَنْتَ مِنْهُمْ! وَاسْتَحَقَّتْ النَّاقَةُ لِقَاحًا إِذَا لَبِحتْ وَاسْتَحَقَّ لِقَاحُهَا، يُجْعَلُ الْفَعْلُ مَرَّةً لِلنَّاقَةِ وَمَرَّةً لِلْقَاحِ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: حَقَاقُ الْمَالِ يَكُونُ الْخَلْبَةُ الْأُولَى، وَالثَّانِيَةُ مِهَا لِيًّا. وَالْمَحَاقُ: اللَّاتِي لَمْ يُتَبَيَّنْ فِي الْعَامِ الْمَاضِي وَلَمْ يُحْلَبَنَّ فِيهِ.

وَاسْتَحَقَّ الْفَرَسُ أَيْ ضَمَّرَ. وَيُقَالُ: لَا يَحَقُّ مَا فِي هَذَا الْوَعَاءِ رِطْلًا، مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَا يَزِيدُ رِطْلًا. وَطَغَنَةُ مُخْتَفَّةٌ أَيْ لَا زَبْغَ فِيهَا وَقَدْ تَغَدَّتْ. وَيُقَالُ: رَمَى فُلَانٌ الصَّيْدَ فَاحْتَقَّ بَعْضًا وَشَرَمَ

بعضاً أي قتل بعضاً وأُفْلِتَ بعض جريحاً؛ والمُسْتَحَقُّ من الطعن: النافذ إلى الجوف؛ ومنه قول أبي كبير الهذلي:

وَعَلَا وَقَدْ سَرَعَ الْأَيْسَةُ نَحْوَهَا،

مَا بَيْنَ مُعْتَقِّ بِهَا وَمُسْتَحَقِّ

أراد من بين طعن نافذ في جوفها وأخَر قد شَرَمَ جلدها ولم ينفذ إلى الجوف.

والأَحَقُّ من الخيل: الذي لا يَمُزَّقُ، وهو أيضاً الذي يضع حافر رجله موضع حافر يده، وهما عيب؛ قال عدي بن خزيمة الخطمي:

بِأَجْرَةٍ مِنْ عِتَابِ السَّحَابِ نَهْدِ

جَوَادٍ، لَا أَحَقُّ وَلَا شَعِثُ

قال ابن سيده: هذه رواية ابن دريد، ورواية أبي عبيدة:

وَأَكْدَرُ شُرَيْفِ الصُّبُوحِ سَابِلِ

كُنَيْتُ، لَا أَحَقُّ وَلَا شَعِثُ

الأَفْدَرُ: الذي يجوز حافرا رجله حافري يديه، والأَحَقُّ: الذي يُطَبِّقُ حافرا رجله حافري يديه، والشَّعِثُ: الذي يَفْطُرُ مَوْجِعَ حافر رجله عن موضع حافر يده، وذلك أيضاً عيب، والإِسْمُ الحَقِيقُ، وبنات الحَقِيقِ: ضرب من زديء التمر، وقيل: هو الشَّيْصُ، قال الأزهري: قال الليث بنات الحقيق ضرب من التمر، والصواب لَوْنُ الحقيق ضرب من التمر رديء، وبنات الحقيق في صفة التمر تغيير، وَلَوْنُ الحقيق معروف. قال: وقد روي عن النبي ﷺ، أَنَّهُ نَهَى عَنْ لَوْنَيْنِ مِنَ التمر فِي الصَّدَقَةِ: أَحَدُهُمَا الْجَمْرُورُ، وَالْآخَرُ لَوْنُ الْحَقِيقِ، وَيَقَالُ لِنَخْلِهِ عَذْقُ ابْنِ حَبِيبٍ^(١)، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ وَلَكِنَّهُ رَدِيءٌ مِنَ الْمَلَكِ، وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ

حديثاً آخر عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: لَا يُخْرِجُ فِي الصَّدَقَةِ الْجَمْرُورَ وَلَا لَوْنُ حَبِيبٍ، قَالَ الشَّافِعِيُّ: وَهَذَا تَمَرُ رَدِيءٍ وَالسَّ^(٢) تَمَرٌ وَتُؤَخَذُ الصَّدَقَةُ مِنْ وَسْطِ التمر. وَالْحَقِيقَةُ شَذَةُ السَّيْرِ. خَفَقَ الْقَوْمُ إِذَا اسْتَدْبَرُوا فِي السَّيْرِ. وَقَرَّبَ مُخَفَّقَتَيْنِ جَاداً مِنْهُ، وَتَعَبَّدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطَرِّفٍ بَيْنَ الشَّخِيرِ فَلَمْ يَقْتَصِدْ

قَالَ لَهُ أَبُوهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، الْعِلْمُ أَفْضَلُ مِنَ الْعَمَلِ، وَالْحَسَنَةُ بَيْنَ الشَّيْئَتَيْنِ، وَخَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا، وَشَرُّ السَّيْرِ الْخَفِيقَةُ؛ هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى الرَّفَقِ فِي الْعِبَادَةِ، يَعْنِي عَيْدَكَ بِالنَّصْدِ فِي الْعِبَادَةِ وَلَا تَحْمِلْ عَلَى نَفْسِكَ فَتَسْأَمَ وَخَيْرُ الْعَمَلِ مَا دِيمٌ وَإِنْ قَلَّ، وَإِذَا حَمَلْتَ عَلَى نَفْسِكَ مِنَ الْعِبَادَةِ مَا لَا تُطِيقُهُ انْقَطَعَتْ بِهِ عَنْ الدَّوَامِ عَلَى الْعِبَادَةِ وَتَقِيبَتْ خَسِيراً، فَتَكُنْ مِنَ الْعِبَادَةِ مَا تُطِيقُهُ وَلَا تَخْشِئُكَ. وَالْحَقِيقَةُ: أَرْفَعُ اسْمٍ وَأَتَّقِيهِ لِلظُّهْرِ. وَقَالَ اللَّيْثُ: الْحَقِيقَةُ سَيْرُ اللَّيْلِ فِي أَوَّلِهِ، وَقَدْ نَهَى عَنْهُ، قَالَ: وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْحَقِيقَةُ فِي السَّيْرِ إِعْطَابُ سَاعَةٍ وَكَفُّ سَاعَةٍ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: فَمَرَّ اللَّيْثُ الْحَقِيقَةَ تَفْسِيرَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ لَمْ يَصِبِ الصَّوَابُ فِي وَاحِدٍ مِنْهُمَا، وَالْحَقِيقَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ أَنَّ يُسَارَ الْبَعِيرَ وَيُحْمَلُ عَلَى مَا يَتَّبِعُهُ وَمَا لَا يَطِيقُهُ حَتَّى يُبْدِعَ بِرَاكِبِهِ، وَقِيلَ: هُوَ الْمَتَّبِعُ مِنَ السَّيْرِ، قَالَ: وَأَمَّا قَوْلُ اللَّيْثِ إِنَّ الْحَقِيقَةَ سَيْرُ أَوَّلِ اللَّيْلِ فَهُوَ بَاطِلٌ مَا قَالَهُ أَحَدٌ، وَلَكِنْ يَقَالُ فَخَلُّوا عَنِ اللَّيْلِ أَيَّ لَا تَسِيرُوا فِيهِ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْحَقِيقَةُ أَنْ يُجْعِدَ الضَّعِيفُ شَذَةَ السَّيْرِ. قَالَ ابْنُ سِينَةَ: وَسَيَّرَ خَفَقَتَيْنِ شَدِيدَتَيْنِ، وَقَدْ خَفَقَتْ وَخَفَقَتْ عَلَى الْبَدَلِ، وَقَفَقَتْ عَلَى الْقَبِيعِ بَعْدَ الْبَدَلِ. وَقَرَّبَ خَفَقَاتٍ وَخَفَقَاتٍ وَخَفَقَاتٍ وَمُفَقَقَةً وَمُفَقَقَةً إِذَا كَانَ السَّيْرُ فِيهِ شَدِيداً مُتَبِعاً.

وَأُمُّ جَفَّةٍ: اسْمُ امْرَأَةٍ؛ قَالَ مَثَرُ بْنُ أَوْسٍ:

لَقَدْ أَلْكَرْتُهُ أُمُّ جَفَّةٍ حَادِثاً،

وَأَلْكَرَهَا مَا شَعَتْ، وَالرُّدُّ خَادِعٌ

حَقْلُ: الْحَقْلُ: قَرَارُ طَلَبٍ، وَقِيلَ: قَرَارُ طَلَبٍ يُزْرَعُ فِيهِ، وَحَكَى بَعْضُهُمْ فِيهِ الْحَقْلَةَ. أَبُو عَمْرٍو: الْحَقْلُ الْمَوْضِعُ الْجَادِسُ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الْيَكْرُ الَّذِي لَمْ يُزْرَعْ فِيهِ قَطْرٌ. وَقَالَ أَبُو عَبِيدٍ: الْحَقْلُ الْقَرَارُ مِنَ الْأَرْضِ. وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: لَا تُنْبِتُ الْبَقْلَةَ إِلَّا الْحَقْلَةَ، وَلَيْسَتْ الْحَقْلَةُ بِمَعْرُوفَةٍ. قَالَ ابْنُ سِينَةَ: وَأَرَاهُمْ أَتَوْا الْحَقْلَةَ فِي هَذَا الْمَثَلِ لِتَأْنِيثِ الْبَقْلَةِ أَوْ عَنَّا بِهَا الصَّائِفَةُ مِنْهُ، وَهُوَ يَضْرِبُ مَثَلاً لِلْكَلِمَةِ الْخَسِيسَةِ تَحْرَحُ مِنَ الرَّحْلِ

الْخَسِيسِ. وَالْحَقْلُ: الزَّرْعُ إِذَا اسْتَجْمَعَ خُرُوجُ بَاتِهِ. وَقِيلَ: هُوَ إِذَا ظَهَرَ وَرَقُهُ وَانْخَضَرَ؛ وَقِيلَ: هُوَ إِذَا كَثُرَ وَرَقُهُ، وَقِيلَ: هُوَ الرُّعُّ مَا دَامَ أَحْضَرُ، وَقَدْ أَحْضَلَ النَّزْرُغُ،

(١) قوله (عذق ابن حبيب) ضبط عذق بالفتح هو الصواب فقي البرزقاني على الموطأ قال أبو عمر يفتح العين النخلة والكسر الكيامة أي القنن كان التمر سمي باسم النخلة لأنه منها ١ هـ. فضبطه في مادة حبق بالكسر خطأ.

(٢) قوله (والسرس) كذا بالأصل ولعله وليس.

وقيل: الحقل الزرع إذا تشعب ورقه من قبل أن تغلظ سوقه، ويقال منها كلها: أحقل الزرع وأحقلت الأرض، قال ابن بري: شاهده قول الأخطل:

يخطُر بالجنحيل وُسط الحقل،

يؤم الخصاد، خطرات الحقل

وفي الحديث: ما تصمون بمخافكم أي مزارعكم، واحدها مخفلة من الحقل الزرع، كالمخفلة من البقل. قال ابن الأثير: ومنه الحديث كانت فينا امرأة تحقل على أربعة لها بئلاً. وقال: هكذا رواه بعض المتأخرين وصوِّبه أي تزرع، قال: والرواية تزرع وتحقل، وقال شمر: قال خالد بن جندب الحقل المزروعة التي لزرع فيها البر، وأنشد:

لَمُنداح من اللُّغنا خصب،

لِثَفاح الجنوب به نسيم

أحب إلي من قُربان جشمي،

ومن حقلين بينهما ثُحوم

وقال شمر: الحقل الروضة، وقالوا: موضع الزرع. والمحاقلة: الأكار. والمحاقلة: المزارع. والمحاقلة: بيع الزرع قبل بدو صلاحه، وقيل: بيع الزرع في شبله. بالجنطة، وقيل: المزارعة على نصيب معلوم بالثلث والربع أو أقل من ذلك أو أكثر وهو مثل المخازنة، وقيل: المحاقلة أكثر الأرض بالجنطة وهو الذي يسميه الرُّباعون السجارية، ونهى النبي، ﷺ، عن المحاقلة وهو بيع الزرع في سنبله بالبر مأخوذ من الحقل القراح. وروي عن ابن جريج قال: قلت لعطاء ما المحاقلة؟ قال: المحاقلة بيع الزرع بالقش؛ قال الأزهري: فإن كان مأخوذاً من إحقال الزرع إذا تشعب فهو بيع الزرع قبل صلاحه، وهو غَرَر، وإن كان مأخوذاً من الحقل وهو القراح وباع زرعاً في سنبله نابئاً في قراح بالبر، فهو بيع بر مجهول ببر معلوم، ويدخله الربا لأنه لا يؤمن التفاضل، ويدخله الغرر لأنه مُغَيَّب في أحكامه. وروي أبو العباس عن ابن الأعرابي قال: الحقل بالحقل أن يبيع زرعاً في قراح يزرع في قراح، قال ابن الأثير: وإنما نهى عن المحاقلة لأنهما من التكيل ولا يجوز فيه إذا كانا من جنس واحد إلا مثلاً بمثل، وبدلاً بيد، وهذا مجهول

لا يدري أيهما أكثر، وفيه النسبة. والمحاقلة، مُفاعلة من الحقل: وهو الزرع الذي يزرع إذا تشعب قبل أن تغلظ سوقه، وقيل: هو من الحقل وهي الأرض التي تزرع، وتسميه أهل العراق القراح.

والخفلة والخفلة؛ (الكسر عن اللحياني)^(١): ما يبقى من الماء الصافي في الحوض ولا ترى أرضه من ورائه. والخفلة: من أدواء الإبل؛ قال ابن سيده: ولا أدري أي داء هو، وقد حَقَلَت تحقل خفلة وخفلاً؛ قال رؤبة يمدح بلالاً ونسبه الجوهري للعجاج:

يَسْرِقُ بِسَرَقِ العارِضِ النُّخاض

فَلَا، وَتَشْفِي عَقْلَةَ الأُمراض

وقال رؤبة:

هي بطنه أخقاله وبشمه

وهو أن يشرب الماء مع التراب فيبشّم. وقال أبو عبيد: من أكل التراب مع البقل، وقد حَقَلَت الإبل خفلة مثل رَجِمَ رَجمة، والجمع أخقال. قال ابن بري: يقال الخفلة والحقال، قال: ودواؤه أن يوضع على الدابة عدة أكسية حتى تفرق، وحقل الغرس خفلاً: أصابه رَجَع في بطنه من أكل التراب وهي الخفلة. والحقل: داء يكون في البطن. والحقل والحقل والخفلة: ماء الوطْب في الأمعاء، والجمع حقاله قال:

إذا القروض اضططعت الحقالا

وربما صيره الشاعر حقالاً؛ قال الأزهري: أراد بالوطْب البقول الوطبة من القشب الأخضر قبل هيج الأرض، ويتجزأ الماء حينئذ بالوطْب عن الماء، وذلك الماء الذي تجزأ به النعم من البقول يقال له الحقل والخفلة، وهذا يدل على أن الحقل من الزرع ما كان رطباً غصاً. والخفلة: حشافة القشر. وما بقي من ثفاياته؛ قال الأزهري: لا أعرف هذا الحرف وهو مريب.

والتحقيل: نبت؛ حكاه ابن دريد وقال: لا أعرف صحتة.

وحقيل: موضع بالبادية؛ أنشد بسبويه:

لها بحقيل فالشميرة عسول،

تري الوغش غوذات به وععاليل

(١) قوله: الكسر عن اللحياني، وفي القاموس أنه منط.

تصير الواو ياء فتحه. وخوقله دَقَعَه. والخوقلة: الفارورة الطويلة العنق تكون مع السقاء.

والخَيْقَلُ: الذي لا خير فيه، وقيل: هو اسم؛ وأما قول الراعي: وأَقْضَنَ بعد كُطُوبِهِمْ بَحْرَةً،

من ذي الأبارق، إذ رَعَيْنَ حَقِيلًا

فهو اسم موضع؛ قال ابن بري: كُطُوبُهُمْ إمساكهن عن الخوذة، وقيل: حَقِيلًا نَبْتُ، وقيل: إنه جَبَلٌ من ذي الأبارق كما تقول خرج من بغداد فتروء من المَحْزَمِ، والمَحْزَمُ من بغداد، ومثله ما أنشده سيويه في باب جمع الجمع:

لها بحَقِيلٍ فالسَّيْمِرَةِ مَنْزِلٌ،

تري الوُحْشَ عُودَاتٍ به ومتاعيا

وقد تقدم.

ويقال: أَخْقَلُ لي من الشراب، وذلك من الحِقْطَةِ والحِقْطَةِ، وهو ما دون يَلِّ القَدَحِ. وقال أبو عبيدة: الحِقْطَةُ الماء القليل. وقال أبو زيد: الحِقْطَةُ البَقِيَّةُ من اللبن وليست بالقليلة.

حققده: الحَقْلُ؛ عَمِلَ فيه إثم، وقيل: هو الأثم بعينه؛ قال زهير:

نَقِي نَقِي لَمْ يُكْثِرْ غَنِيمَةً

بِنُكْهَةٍ ذِي ثُرَيٍّ، وَلَا بِحَقْلِيدٍ

والحقْلُ: البخيل الشيء الخلق، وقيل: الشيء الخلق من غير أن يفقد بالبخل؛ الجوهري: هو الضيق الخلق لبخيل؛ غيره: هو الضيق الخلق ويقال للصغير. قال الأصمعي: الحقْلُ الجفْدُ والمداوة في قول زهير: والقول من قال إنه الأثم، وقول الأصمعي ضعيف، ورواه ابن الأعرابي: ولا بِحَقْلِيدٍ، بالفاء، وفسره أنه البخيل وهو الذي لا تراه إلا وهو يُشَارُ الناس ويفحش عليهم.

حقم: الحَقْمُ: صَرَبَ من الطير يشبه الحمام، وقيل هو الحمام يمانية.

والحقيمان: مؤخر العينين مما يلي الصدغين.

حقن: حَقَنَ الشيءَ يَحْقِنُهُ ويَحْقِنُهُ حَقْنًا، فهو مُحَقِّنٌ وحَقِيقٌ: حبسه. وفي المثل: أُنِيَ السَّخْفَيْنِ القُدْرَةُ أَي العُشْرُ،

وحقن: واد بالحجاز. والحقن، بالكف واللام: موضع؛ قال ابن سيده: وَلَا أَدرِي أين هو.

والخوقلة: سرعة المشي ومقاربة الخطو، وقال اللحياني: هو الإغياء والضعف؛ وفي الصحاح: حَوَقَلَ حَوَقْلَةً وحيقلاً إذا كَبُرَ وفتر عن الحمام. وخوقل الرجل إذا مشى فأغيا وضعف. وقال أبو زيد: رَجُلٌ حَوَقَلَ مُغِي، وخوقل إذا أغيا؛ وأنشد:

مُحَوَّقِلٌ وَمَا بِهِ مِنْ بَأْسٍ

إِلَّا تَبَايَا غَيَطَلُ الثُّقَاسِ

وفي النوادر: أَخْقَلَ الرجلُ في الركوب إذا لزم ظهر الراحلة. وخوقل الرجل: أَذْهَرَ، وخوقل: نام، وخوقل الرجل: عَجَزَ عن إمرأته عند الغُرس. والحقول: الشيخ إذا فتر عن النكاح، وقيل: هو الشيخ المُبْسِ من غير أن يُعَصَّ به الفاتر عن النكاح. وقال أبو الهيثم: الحقول الذي لا يقدر على مجامعة النساء من الكبير والضعف؛ وأنشد:

أَقُولُ: قَطْبًا وَنَجْمًا، إِنْ سَلَقَ

لِخَوْقَلٍ، ذِرَاعُهُ قَدْ اسْتَلَقَ^(١)

والخوقل: ذَكَرُ الرَّجُلِ. الليث: الخوقلة الغُزْمُولُ اللَّيِّنُ، وهو الدُّوقَةُ أيضًا. قال الأزهري: هَذَا عَلَطٌ غَلَطَ فِيهِ اللَّيْثُ فِي لَفْظِهِ وَتَفْسِيرِهِ، والصواب الخوقلة، بالفاء، وهي الكثرة الضخمة مأخوذة من الحقن، وهو الاجتماع والامتلاء، وقال: قال أبو عمرو وابن الأعرابي: قال: والخوقلة، بالقاف، بهذا المعنى خطأ. الجوهري: الخوقلة الغُزْمُولُ اللَّيِّنُ، وفي المتأخرين من بقوله بالفاء، ويزعم أنه الكثرة الضخمة ويجعله مأخوذاً من الحقن وما أظنه مسموعاً، قال: وقلت لأبي الفوت ما الخوقلة؟ قال: هُنَّ الشَّيْخُ الْمُخَوْقَلُ. وخوقل الشيخ: اعتمد بيديه على خَصْرِيهِ؛ قال:

يَا قَوْمَ، قَدْ حَوَّقِلْتُ أَوْ دَنَوْتُ!

وَبَعْدَ جِبْقَالِ الرُّجَالِ الْمَوْتُ

ويروي: وَبَعْدَ حَوَّقَالِ، وأراد المصدر فلما استوحش من أن

(١) قوله أقول قطياً إلخ أوردته الجوهري في قطب وسلق وعلق بلمط:

وحوقل ذراعاً قد أسلق يقول قطياً ونعماً أن سلق

سَخِرِي وَتَخِرِي، وَبَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي وَبَيْنَ سَخِرِي، وَهُوَ مَا بَيْنَ السَّخِيرَيْنِ. الْأَزْهَرِي: السَّحَاقِنَةُ الْوَهْدَةُ الْمُنْخَفِضَةُ بَيْنَ الثَّرَوَتَيْنِ مِنَ الْخَلْقِ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْحَقْلَةُ وَالْحَقْنَةُ وَجَعٌ يَكُونُ فِي الْبَطْنِ، وَالْجَمْعُ أَحْقَالٌ وَأَحْقَانٌ. وَحَقَنَ دَمَ الرَّجُلِ: خَلَّ بِهِ الْقَتْلَ فَأَنْقَذَهُ. وَاحْتَقَنَ الدَّمَ: اجْتَمَعَ فِي الْحَوَفِ. قَالَ الْمَفْضِلُ: وَحَقَنَ اللَّهُ دَمَهُ حَبْسَهُ فِي جِلْدِهِ وَمَلَأَهُ بِهِ؛ وَأَنْشَدَ فِي نَعْيِ إِبِلٍ امْتَلَأَتْ أَجْوَانُهَا:

جُرُودًا تَحَقَّنَتِ السَّجِيلَ، كَأَمَّا

بِجُلُودِهِمْ سُدَارِجُ الْأَنْبَارِ

قَالَ اللَّيْثُ: إِذَا اجْتَمَعَ الدَّمُ فِي الْحَوَفِ مِنْ طَلْعِ جَانِفَةٍ تَقُولُ احْتَقَنَ الدَّمُ فِي جَوْفِهِ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: فَحَقَنَ لَهُ دَمَهُ. يُقَالُ: حَقْنَتْ لَهُ دَمَهُ إِذَا مَنَعَتْ مِنْ قَتْلِهِ وَإِرَاقَتِهِ أَيْ جَسَفَتْ لَهُ وَحَبْسَتْهُ عَلَيْهِ. وَحَقْنَتْ دَمَهُ: مَنَعَتْ أَنْ يُسْقَى. ابْنُ شُمَيْلٍ: السُّمُوحَتَيْنِ مِنَ الصُّرُوعِ الْوَاسِعِ الْقَسِيمِ، وَهُوَ أَحْسَنُهَا قَدْرًا، كَأَمَّا هُوَ قُلْتُ مَجْتَمِعَ مُنْتَصِدٌ حَسَنٌ، وَإِنَّمَا السُّمُوحَتَانِ الضَّرْعُ. ابْنُ سِيدَةَ: وَحَقَنَ اللَّيْنُ فِي السَّهَاءِ يَخْفَنُهُ حَقْنًا ضَبُّهُ فِيهِ لِيُخْرِجَ زُبْدَتَهُ. وَالسَّخِيرُ: اللَّيْنُ الَّذِي قَدْ حَقِنَ فِي السَّهَاءِ حَقْنُهُ أَحْقَفُهُ، بِالضَّمِّ: جَمَعَهُ فِي السَّهَاءِ وَصَبَّتْ حَلِيَّتُهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَاسْمُ هَذَا اللَّيْنِ السَّخِيرُ. وَالْمُخَقَّنُ: الَّذِي يُجْعَلُ فِي نَمِ السَّهَاءِ وَالزُّقِ ثُمَّ يُصَبُّ فِيهِ الشَّرَابُ أَوْ الْمَاءُ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْمُخَقَّنُ الْقِمْعُ الَّذِي يُخَقَّنُ بِهِ اللَّيْنُ فِي السَّهَاءِ، وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لِلْسَّهَاءِ نَفْسُهُ يَخَقَّنُ، كَمَا يُقَالُ لَهُ يَضْرِبُ وَيَجْزَمُ، قَالَ: وَكُلُّ ذَلِكَ مُحْفُوظٌ عَنِ الْعَرَبِ. وَاحْتَقَنَتِ الرُّؤْيَا: أَشْرَفَتْ جَوَانِبُهَا عَلَى سَرَارِهَا؛ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ.

حَقَا: الْحَقْوُ وَالْجَقْوُ: الْكَشْعُ، وَقِيلَ: مَتَفَقَدُ الْإِزَارِ، وَالْجَمْعُ أَخْقِي وَأَخْقَاءُ وَجِيقِي وَجِقَاءُ، وَفِي الصَّحَاحِ: الْجَقْوُ الْخَضِرُ وَمَشْدُ الْإِزَارِ مِنَ الْجَنْبِ. يُقَالُ: أَخَذْتُ بِحَقْوِي فَلَانَ. وَفِي حَدِيثِ سَلَةِ الرَّحِمِ قَالَ: قَامَتِ الرَّحِمُ فَأَخَذْتُ بِحَقْوِي الْغَرَضِ. لَمَّا جَعَلَ الرَّحِمُ شَجْنَةً مِنَ الرَّحِمِ اسْتَعَارَ لَهَا الْاسْتِمْسَاكَ بِهِ كَمَا يَسْتَمْسِكُ الْقَرِيبُ بِقَرِيْبِهِ وَالتَّسْبِيْبُ بِسَبِيْبِهِ، وَالْجَقْوُ فِيهِ مَجَازٌ وَتَمْثِيلٌ. وَفِي حَدِيثِ الثُّمَّانِ يَوْمَ نَهَاوُنَدَ: تَعَاقَدُوْهَا بَيْنَكُمْ فِي أَخْقِيكُمْ؛ الْأَخْقِي: جَمْعُ قَلَّةٍ لِلْحَقْوِ مَوْضِعِ الْإِزَارِ. وَيُقَالُ زَمَى فَلَانٌ بِحَقْوِهِ إِذَا زَمَى بِسَرَّارِهِ

يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَتَخَذِرُ وَلَا عَمْرَ لَهُ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أَصْلُ ذَلِكَ أَدَ رَحْلًا ضَافَ قَوْمًا فَاسْتَمَقَاهُمْ لَيْتًا، وَعِنْدَهُمْ لَيْتٌ قَدْ حَقْنُوهُ فِي وَطْبٍ، فَاغْتَلَوْا عَلَيْهِ وَاعْتَلَرُوا، فَقَالَ أَبُو الْحَقَنِ الْعَبْدَةُ أَيْ أَنَّ هَذَا الْحَقِينَ يُكَذِّبُكُمْ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي فِي الْحَقِينَ لِلْمُحَلِّ:

وَفِي إِبِلٍ سَيِّئٍ حَشَبٌ طَلْعِيَّةٌ،

يَزُوجُ عَلَيْهَا مَخْضُهَا وَحَقْنُهَا

وَحَقَنَ اللَّيْنُ فِي الْقِرْبَةِ وَالْمَاءَ فِي السَّهَاءِ كَذَلِكَ. وَحَقَنَ الْبَوْلَ يَخْفَنُهُ وَيَخْفِنُهُ: حَبْسَهُ حَقْنًا، وَلَا يُقَالُ أَخْفَنَهُ وَلَا حَقْنَتِي هُوَ. وَأَخْفَنَ الرَّجُلُ إِذَا جَمَعَ أَنْوَاعَ اللَّيْنِ حَتَّى يَطْلُبَ. وَأَخْفَنَ بَوْلَهُ إِذَا حَبْسَهُ. وَبَعْضُ الْمُخَقَّنِ: يَخَقِّنُ الْبَوْلَ، فَإِذَا بَالَ أَكْثَرَ، وَقَدْ عَمَّ بِهِ الْجَوْهَرِيُّ فَقَالَ: وَالْمُخَقَّنُ الَّذِي يَخَقِّنُ بَوْلَهُ، فَإِذَا بَالَ أَكْثَرَ مِنْهُ. وَاحْتَقَنَ الْمَرِيضُ: احْتَبَسَ بَوْلَهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَا رَأْيَ لِحَاقِبٍ وَلَا حَاقِنٍ، فَالْحَاقِنُ فِي الْبَوْلِ، وَالْحَاقِبُ فِي الْخَائِطِ، وَالْحَاقِنُ الَّذِي لَهُ بَوْلٌ شَدِيدٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَا يُصَلِّيُّ أَحَدُكُمْ وَهُوَ حَاقِنٌ، وَفِي رَوَاةٍ: وَهُوَ حَقِنٌ، حَتَّى يَتَخَفَّفَ الْحَاقِنُ وَالْحَقِنُ سَوَاءً.

وَالْمُخَقَّنَةُ: دَوَاءٌ يُخَقَّنُ بِهِ الْمَرِيضُ الْمُخَقَّنُ، وَاحْتَقَنَ الْمَرِيضُ بِالْمُخَقَّنَةِ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: أَنَّهُ كَرِهَ الْحَقْنَةَ؛ هِيَ أَنْ يُعْطَى الْمَرِيضُ الدَّوَاءَ مِنْ أَسْفَلِهِ وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ عِنْدَ الْأَطِبَّاءِ. وَالْحَاقِنَةُ: الْمَعِيْدَةُ صِفَةٌ غَالِبَةٌ لِأَنَّهَا تَخَقِّنُ الطَّعَامَ. قَالَ الْمَفْضِلُ: كَلَّمَا مَلَأَتْ شَيْئًا أَوْ دَسَسَتْهُ فِيهِ فَقَدْ حَقْنَتْهُ؛ وَمِنْهُ سَمِيَتْ الْحَقْنَةُ. وَالْحَاقِنَةُ: مَا بَيْنَ الثَّرَوَةِ وَالْفَقْرِ، وَقِيلَ: الْحَاقِنَتَانِ مَا بَيْنَ الثَّرَوَتَيْنِ وَخَبْنِي الْعَانِي، وَفِي التَّهَذُّبِ: نُفَرَّتَا الثَّرَوَتَيْنِ وَالْجَمْعُ الْحَاقِنُ، وَفِي الصَّحَاحِ: الْحَاقِنَةُ الثَّرَوَةُ الَّتِي بَيْنَ الثَّرَوَةِ وَحَبْلِ الْعَانِي، وَهُمَا حَاقِنَتَانِ. وَفِي الْمَثَلِ: لِأَلْزَقَنَّ خَوَاقِنَكَ بِذَوَاقِيكَ؛ خَوَاقِنُهُ: مَا حَقَنَ الطَّعَامَ مِنْ بَطْنِهِ، وَذَوَاقِنُهُ: أَسْفَلُ بَطْنِهِ وَرُكْبَتَاهُ. وَقَالَ بَعْضُهُمُ: الْخَوَاقِنُ مَا سَقَلَ مِنَ الْبَطْنِ، وَالدَّوَاقِنُ مَا غَلَا. قَالَ ابْنُ بَرِي: وَيُقَالُ الْحَاقِنَتَانِ الْهَزْمَتَانِ تَحْتَ انْتِرَقَتَيْنِ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي هَذَا الْمَثَلِ: لِأَلْجَقَنَّ خَوَاقِنَكَ بِذَوَاقِيكَ، وَرَوَى عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ الْحَاقِنَةَ الْمَعِيْدَةَ، وَالذَّاقِنَةُ الدَّقْسُ، وَقِيلَ: الذَّاقِنَةُ طَرَفُ الْخَلْقِ وَمِنْهُ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ، وَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: تَوَقَّيْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، بَيْنَ

وحقاه حَقْوًا: أَصَابَ حَقْوُهُ. وَالْحَقْوَانِ وَالْحَقْوَانِ: الْخَاصِرَتَانِ. وَرَجُلٌ حَقِي: يَشْتَكِي حَقْوَهُ؛ عَنِ اللَّحْيَانِي. وَحَقِي حَقْوًا، فَهُوَ مَحْقُوٌّ وَمَحْقِيٌّ: شَكَا حَقْوَهُ؛ قَالَ الْقَوَاءُ: بَنِي عَلَى فَعِلَ كَقَوْلِهِ:

مَا أَنَا بِالْجَافِي وَلَا السَّجْفِي

قَالَ: بَنَاهُ عَلَيَّ الْجَفِي، وَأَمَا سَبَّوْهُ فَقَالَ: إِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَمِيلُونَ إِلَى الْأَحْفِ إِذَ الْبَاءُ أَحْفٌ عَلَيْهِمْ مِنَ الْوَاوِ، وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَدْعُلُ عَلَى الْأُخْرَى فِي الْأَكْثَرِ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: عُذْتُ بِحَقْوِهِ إِذَا عَاذَ بِهِ لَيْتَنَعَهُ؛ قَالَ:

سَمَاعُ اللَّوِّ وَالْعِلْمَاءُ أَنِّي

أَعُوذُ بِحَقْوِي خَالِكٌ، يَا ابْنَ عَمْرٍو

وَأَنشَدَ الْأَزْهَرِيُّ:

وَعُدُّنَا بِأَحْقَاءِ الرُّنَادِي، بَعْدَمَا

عَرَّكْتُكُمْ عَرَّكَ الرُّوحِي بِثِفَالِهَا

وَقَوْلُهُمْ: عُذْتُ بِحَقْوِي فَلَانِ إِذَا اسْتَجَرْتُ بِهِ وَاسْتَضَعْتُ. وَالْحَقْوُ وَالْحَقْوُ وَالْحَقْوَةُ وَالْحَقْوَةُ: كُلُّهُ: الْإِزَارُ كَأَنَّهُ شُعْبِي بِمَا ثَلَاثٌ عَلَيْهِ، وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ. الْجَوْهَرِيُّ: أَصْلُ أَحْقِي أَحَقْوُ عَلَى أَثْقَلٍ فَحُذِفَ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَسْمَاءِ إِسْمٌ آخَرُهُ حَرْفُ عِلَّةٍ وَقَبْلُهَا ضِمَّةٌ، فَإِذَا أَتَى قِيَاسٌ إِلَى ذَلِكَ رَفُضٌ فَأُبْدِلَتْ مِنَ الْكُسْرَةِ فَصَارَتْ الْآخِرَةُ بَاءً مَكْسُورًا مَا قَبْلُهَا، فَإِذَا صَارَتْ كَذَلِكَ كَانَ بِمَنْزِلَةِ الْقَاضِي وَالْغَازِي فِي سُقُوطِ الْبَاءِ لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْنِ، وَالْكَثِيرُ فِي الْجَمْعِ حَقِيٌّ وَحَقِيَّةٌ وَهُوَ فَعُولٌ، قَلِبَتْ الْوَاوُ الْأُولَى بَاءً تَدْعُمُ فِي النَّحْوِ بَعْدَهَا. قَالَ ابْنُ بَرِي فِي قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ فَإِذَا أَتَى قِيَاسٌ إِلَى ذَلِكَ رَفُضٌ فَأُبْدِلَتْ مِنَ الْكُسْرَةِ قَالَ: صَوَابُهُ عَكْسُ مَا ذَكَرَ لِأَنَّ الضَّمِيرَ فِي قَوْلِهِ فَأُبْدِلَتْ يَمُودُ عَلَى الضَّمَّةِ أَيْ أُبْدِلَتْ الضَّمَّةُ مِنَ الْكُسْرَةِ، وَالْأَمْرُ بِعَكْسِ ذَلِكَ، وَهُوَ أَنَّ يَقُولُ فَأُبْدِلَتْ الْكُسْرَةُ مِنَ الضَّمَّةِ. وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ أَعْطَى النِّسَاءَ اللَّاتِي عَشْلُنَ ابْنَتَهُ حِينَ مَاتَتْ حَقْوَةً وَقَالَ: أَشِيرُزْنَهَا إِثَاءً؛ الْحَقْوُ: الْإِزَارُ هُنَا، وَجَمْعُهُ حَقِيٌّ. قَالَ ابْنُ بَرِي: الْأَصْلُ فِي الْحَقْوِ مَعْقَدُ الْإِزَارِ ثُمَّ سُمِيَ الْإِزَارُ حَقْوًا لِأَنَّهُ يَشْدُ عَلَى الْحَقْوِ كَمَا تَسْمَى التَّرَادَةُ رَاوِيَةً لِأَنَّهَا عَلَى الرَّابِيَةِ، وَهُوَ الْجَمَلُ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،

قَالَ لِلنِّسَاءِ: لَا تَزْهَدْنَ فِي جَفَاءِ الْحَقْوِ أَيْ لَا تَزْهَدْنَ فِي تَقْلِيظِ الْإِزَارِ وَتَخَاتِيهِ لِيَكُونَ أَشْتَرُ لَكُنَّ. وَقَالَ أَبُو عَمِيدَ: الْحَقْوُ وَالْحَقْوُ الْخَاصِرَةُ. وَحَقْوُ السَّهْمِ: مَوْضِعُ الرِّيشِ، وَقِيلَ: مُشْتَدِّقُهُ مِنْ مُؤَبَّرِهِ مِمَّا يَلِي الرِّيشَ. وَحَقْوُ الثَّيْبَةِ: جَانِبَاهَا.

وَالْحَقْوُ: مَوْضِعُ غَلِيظٍ مَرْتَفِعٍ عَلَى السَّيْلِ، وَالْجَمْعُ حَقَاءٌ؛ قَالَ أَبُو النِّجَمِ يَصِفُ مَطَرًا:

يُخْفِي ضِبَاعَ الشُّفِّ مِنْ جَفَائِهِ

وَقَالَ النَّضْرُ: جَفِي الْأَرْضُ شَوْحُهَا وَأَسْنَادُهَا، وَاحِدُهَا حَقْوٌ، وَهُوَ الشَّدُّ وَالْهَذَفُ. الْأَصْمَعِيُّ: كُلُّ مَوْضِعٍ يَبْلُغُهُ مَسِيلُ الْمَاءِ فَهُوَ حَقْوٌ. وَقَالَ اللَّيْثُ: إِذَا تَطَرَّتْ عَلَى رَأْسِ الثَّيْبَةِ مِنْ ثَنَائِهَا الْجَمَلُ رَأَيْتَ لِيَحْرِثَئِهَا حَقْوَيْنِ؛ قَالَ ذُو الرِّمَةِ:

تَلَوِي الثَّنَائِهَا بِأَحْقِيهَا، خَوَائِشِهَا

لِي السَّلَاءِ بِأَبْوَابِ الشُّفَارِجِ

يَعْنِي بِهِ الشَّرَابَ. وَالْحَقَاءُ: جَمْعُ حَقْوَةٍ، وَهُوَ مُرْتَفِعٌ عَنِ التَّجْوَةِ، وَهُوَ مِنْهَا مَوْضِعُ الْحَقْوِ مِنَ الرَّجُلِ يَتَجَرَّزُ فِيهِ الضَّبَاعُ مِنَ السَّيْلِ.

وَالْحَقْوَةُ وَالْحَقَاءُ: وَجَعَ فِي الْبَطْنِ يَصِيبُ الرَّجُلَ مِنْ أَنْ يَأْكُلَ اللَّحْمَ تَحْتًا فَيَأْخُذَهُ لَذَنُكَ سَلَاخٍ، وَفِي التَّهْذِيبِ: يَوْرَثُ نَفْخَةً فِي الْحَقْوَيْنِ، وَقَدْ حَقِيَّ فَهُوَ مَحْقُوٌّ وَمَحْقِيٌّ إِذَا أَصَابَهُ ذَلِكَ الدَّاءُ؛ وَقَالَ رُوَيْدُ:

مَنْ حَقْوَةُ الْبَطْنِ وَذَا إِغْدَاذِ

فَمَحْقُوٌّ عَلَى الْقِيَاسِ، وَتَحْقِيٌّ عَلَى مَا قَدَّمَاهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: إِنَّ الشَّيْطَانَ قَالَ مَا حَسَدْتُ ابْنَ آدَمَ إِلَّا عَلَى الطَّنَائِةِ وَالْحَقْوَةِ؛ الْحَقْوَةُ: وَجَعَ فِي الْبَطْنِ. وَالْحَقْوَةُ فِي الْإِبِلِ: نَحْوُ التَّقْطِيعِ يَأْخُذُهَا مِنَ الشَّحَارِ يَتَّقَطُّعُ لَهُ الْبَطْنُ، وَأَكْثَرُ مَا تَقَالُ الْحَقْوَةُ لِلْإِنْسَانِ، حَقِيَّ يَحْقِي حَقًّا فَهُوَ مَحْقُوٌّ. وَرَجُلٌ مَحْقُوٌّ: مَعَاهُ إِذَا اسْتَكَى حَقْوَةً.

أَبُو عَمْرٍو: الْحَقَاءُ رِبَاطُ الْجُلِّ عَلَى بَطْنِ الْعَرَسِ إِذَا حَنِذَ لِلتَّضْمِيرِ؛ وَأَنشَدَ لَطَلَيْ بِنَ عَدِيٍّ:

ثُمَّ حَطَطْنَا الْجُلَّ ذَا الْحَقَاءِ

كَحِثْلٍ لَوْنٍ خَاصِصِ الْجِثَاءِ

ورجع إلى مَحْكِيهِه إذا فعل شيئاً من المعروف ثم رجع عنه.
والمَحْكِيْدُ: الملجأ، حكاة طلب؛ وأنشد:

ليس الإمام بالشحيح المَلْجِدِ
ولا يُوْنِرُ بالحجسازِ مُشْرِدِ
إن يَمُزَّ يوماً بالفضاءِ يَضْطَلِدِ
أو يَنْجَحِرْ، فالجَحْرُ شَرُّ مَحْكِيْدِ

ابن الأعرابي: هو في مَحْكِيهِ صِدْقٍ وَمَحْجِدِ صِدْقٍ.

حَكَرَ: الحَكْرُ: إِذْخَالُ الطَّعَامِ لِلزُّرْعِ، وصاحبه مُحْكِرٌ. ابن
سيده: الاختِكَازُ جمع الطعام ونحوه مما يؤكل واحتباسه
انتظار وقت الغلاء به، وأنشد:

نَعْنَعُهَا أَمْ صِدْقٍ بَسْرَةٍ،

وَأَبْ يَكْرِثُهَا غَيْرُ عَكِرِ

والْحَكْرُ وَالْحَكْرُ جميعاً؛ ما اخْتَكِرَ. ابن شميل: إنهم
لَيَحْكُرُونَ في بيهم ينظرون ويترصون، وإنه لَحَكْرٌ لا يزال
يَغْبِسُ يَلْعَنُهُ وَالشَّوْقُ مَادَّةٌ حَتَّى يَبِيعَ بِالْكَثِيرِ مِنْ شَيْءٍ عَكْرَهُ
أَيَّ مِنْ شِدَّةِ احتباسه وقَرْبِهِ؛ قال: والسوق مَادَّةٌ أَيَّ تَلَأَى
رجالاً وبُيُوعاً، وقد مَدَّتْ السوقُ تَمُدُّ مَدًّا. وفي الحديث: من
اخْتَكَرَ طعاماً فهو كَذَا، أَيَّ اشْتَرَاهُ وَحَبَسَهُ لِيَقْلُ فَيَقْلُ، وَالْحَكْرُ
وَالْحَكْرَةُ الاسمُ منه؛ ومنه الحديث: أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْحَكْرَةِ؛
ومن حديث عثمان: أَنَّهُ كَانَ يَشْتَرِي حَكْرَةً أَيَّ جَمِئَةً وَقِيلَ:
جَزَافاً. وَأَصْلُ الْحَكْرَةِ: الْجَمْعُ وَالْإِسْلَاحُ.

وَحَكْرَةٌ يَحْكِرُهَا حَكْرًا: ظَلَمَهُ وَتَنَقَّصَهُ وَأَسَاءَ مَعَاشِرَتَهُ؛ قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ: الْحَكْرُ الظُّلْمُ وَالتَّنْقِصُ وَسُوءُ الْعِشْرَةِ؛ وَيُقَالُ: فَلَانٌ
يَحْكِرُ فَلَانًا إِذَا أَدْخَلَ عَلَيْهِ مَشْقَةً وَمُضْرَةً فِي مُعَاشِرَتِهِ
وَمُعَايَشَتِهِ، وَالتَّثَقُّتُ حَكْرٌ وَرَجُلٌ حَكِرٌ عَلَى النَّسَبِ. قَالَ
الشَّاعِرُ وَأَوْرَدَ الْبَيْتَ الْمُتَقَدِّمَ:

وَأَبْ يَكْرِثُهَا غَيْرُ حَكِرِ

وَالْحَكْرُ: اللَّجَاجَةُ. وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ فِي الْكَلَابِ:
إِذَا وَرَدَتِ الْحَكْرُ الْقَلِيلُ فَلَا تَطْعَمُهُ؛ الْحَكْرُ، بِالْتَّحْرِيكِ:
الْمَاءُ الْقَلِيلُ الْمُجْتَمِعُ، وَكَذَلِكَ الْقَلِيلُ مِنَ الطَّعَامِ وَاللَّبَنِ، وَهُوَ
فَقَلٌّ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَيَّ مُجْمُوعٌ، وَلَا تَطْعَمُهُ أَيَّ لَا تَشْرَبُهُ.

حَكَشَ: ابن سيده: الْحَكَشُ الظُّلْمُ. وَرَجُلٌ حَاكَشٌ:

أَخْزَرَ أَنَّهُ كُمَيْتٌ. الْفَرَاءُ: قَالَتْ الدَّبِيرِيُّ يَقَالُ وَلَغَ الْكَلْبُ فِي
الْإِنَاءِ وَلَجَنَ وَاخْتَقَى يَخْتَقِي إِخْتِقَاءً بِمَعْنَى وَاحِدٍ.
وَجَقَاءُ: مَوْضِعٌ أَوْ حَبْلٌ.

حَكَا: حَكَا الْعُقْدَةَ حَكًّا وَأَحْكَاها إِحْكَاءً وَأَحْكَاها: شَدَّهَا
وَأَحْكَمَهَا؛ قَالَ عِدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْبَادِيُّ يَصِفُ جَارِيَةً:
أَحْلَ أُنَّ السُّدَّ قَدْ فَضَّلَكُمُ،

فَوْقَ مَنْ أَحْكَا ضَلْبًا، بِإِزَارٍ

أَرَادَ فَوْقَ مَنْ أَحْكَا إِزَارًا بِضَلْبٍ، مَعْنَاهُ فَضَّلَكُمُ عَلَى مَنْ انْتَرَى،
فَشَدَّ ضَلْبَهُ بِإِزَارٍ أَيْ فَوْقَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ، لِأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ
يُحْكِرُونَ أَزْرَعَهُمْ بِأَصْلَابِهِمْ؛ وَهِيَ:

فَوْقَ مَا أَحْكِي بِضَلْبٍ وَإِزَارٍ

أَيَّ بِحَسَبٍ وَعِفَّةٍ، أَرَادَ بِالضَّلْبِ هَهُنَا الْحَسَبَ وَبِالْإِزَارِ الْعِفَّةَ
عَنِ الْمَحَارِمِ أَيْ فَضَّلَكُمُ اللَّهُ بِحَسَبٍ وَعِفَافٍ فَوْقَ مَا أَحْكِي
أَيَّ مَا أَقُولُ.

وقال شمر: هو من أَحْكَاثُ الْعُقْدَةِ أَيَّ أَحْكَمْتَهَا. وَاحْتِكَاتُ
هِيَ: اسْتَقْدَتْ. وَاحْتِكَا الْعُقْدَةُ فِي عُثْقِهِ: نَيْسَبَ. وَاحْتِكَا الشَّيْءُ
فِي ضَنْدَرِهِ: تَبَيَّنَ؛ ابْنُ السَّكَيْتِ يَقَالُ: اخْتِكَا ذَلِكَ الْأَمْرُ فِي
نَفْسِي أَيَّ تَبَيَّنَ، فَلَمْ أَشْكُ فِيهِ؛ وَمِنْهُ: احْتِكَاتُ الْعُقْدَةِ. يَقَالُ:
سَمِعْتُ أَحَادِيثَ كَمَا اخْتِكَا فِي صَدْرِي مِنْهَا شَيْءٌ، أَيَّ مَا
تَخَالِجُ. وَفِي النُّوَادِرِ يَقَالُ: لَوْ اخْتِكَا لِي أَفْرِي لَفَعَلْتُ كَذَا، أَيَّ
لَوْ بَانَ لِي أَمْرِي فِي أَوَّلِهِ.

وَالْحَكَاةُ: دُزْنَةٌ؛ وَقِيلَ: هِيَ الْعِظَامَةُ الضَّخْمَةُ؛ يَهْمَزُ وَلَا يَهْمَزُ،
وَالْجَمْعُ الْحَكَا، مَقْصُورٌ.

ابن الأثير: وفي حديث عطاء أَنَّهُ سَلَ عَنْ الْحَكَاةِ فَقَالَ: مَا
أُحِبُّ قُلُوبًا؛ الْحَكَاةُ: الْعِظَامَةُ، بِلُغَةِ أَهْلِ مَكَّةَ، وَجَمْعُهَا حَكَاةٌ،
وَقَدْ يَقَالُ بغير هَمْزٍ وَبِجَمْعٍ عَلَى حَكَا، مَقْصُورٌ. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ:
قَالَتْ أُمُّ الْهَيْثَمِ: الْحَكَاةُ، مَمْدُودَةٌ مَهْمُوزَةٌ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ:
وَهُوَ كَمَا قَالَتْ؛ قَالَ: وَالْحَكَاةُ مَمْدُودَةٌ: ذَكَرَ الْخَنَافِصُ، وَإِنَّمَا
لَمْ يُجِثْ قَتْلُهَا لِأَنَّهَا لَا تَوْذِي قَالَ: هَكَذَا قَالَ أَبُو مُوسَى؛ وَهِيَ
عَنِ الْأَزْهَرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: أَهْلُ مَكَّةَ يُسَمُّونَ الْعِظَامَةَ الْحَكَاةَ.
وَالْجَمْعُ الْحَكَا، مَقْصُورَةٌ.

حَكَل: المَحْكِيْدُ: الْأَصْلُ؛ وَفِي الْمَثَلِ: حُجِبَ إِلَى عَيْدِ سَوْءٍ
مَحْكِيْدُهُ يَضْرِبُ لَهُ ذَلِكَ عِنْدَ حَرَصِهِ عَلَى مَا يَهْنِيهِ وَيَسُوءُهُ.

تَحَكَّكَ إِلَيْهِ؛ وَقِيلَ: هُوَ عَوْدُ يَنْصَبُ لِلْإِبِلِ الْجَزْبِي لِيَحْكُوكَ بِهِ مِنَ الْجَرْبِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَفِيهِ مَعْنَى آخَرٌ، وَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ، وَهُوَ أَنَّهُ أَرَادَ أَنَّهُ مُتَّجِدٌ قَدْ جَرَّبَ الْأُمُورَ وَعَرَفَهَا وَجَرَّبَ، وَجَدَّ صُلَّتِ الْمَكْسَرُ غَيْرَ رِخْوٍ ثَبَتَ الْقَدَرُ لَا يَفُوتُ عَنْ قِيَمَتِهِ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَنَا دُونَ الْأَنْصَارِ جِذْلُ حِكَاكَ لِمَنْ عَادَاهُمْ وَنَوَاهِمُ فَبِي تَقْرَنُ الْمُغْبِيَةُ، وَالتَّصْغِيرُ فِيهِ لِلتَّعْظِيمِ، وَيَقُولُ الرَّجُلُ لِمَصَاحِبِهِ: اجْذُلْ لِلْقَوْمِ أَيْ انْتَصِبْ لَهُمْ وَكُنْ مَخَاصِمًا مُقَاتِلًا. وَالْعَرَبُ يَقُولُ: فَلَانِ جِذْلُ حِكَاكَ خَشَعَتْ عَنْهُ الْأَبْرُ؛ يَعْنُونَ أَنَّهُ مُتَفَنِّحٌ لَا يَرْمِي بِشَيْءٍ إِلَّا زَلَّ عَنْهُ وَتَبَا.

وَالْحَكِيكُ: الْكَعْبُ الْمُخَكَّوْكُ، وَهُوَ أَيْضًا الْحَافِرُ النَّحِيفُ؛ وَأَنْشَدَ الْأَزْهَرِيُّ هَذَا:

وَفِي كُلِّ عَنَامٍ لَنَا غَزْوَةٌ،

تَحْكُ الدَّوَابِرَ حَكَّ السُّفْسَنِ

وَقِيلَ: كُلُّ خَفِيِّ نَحِيبٍ حَكِيكٌ. وَالْأَحْكُ مِنَ الْحَوَافِرِ: كَالْحَكِيكِ، وَالاسْمُ مِنْهَا الْحَكْكُ. وَخَكَّكَتِ الدَّابَّةُ، بِإِظْهَارِ التَّضْعِيفِ، عَنْ كِرَاعٍ: وَقَعَ فِي حَافِرِهَا الْحَكْكُ، وَهُوَ أَحَدُ الْحُرُوفِ الشَّاذَّةِ، كَلَجَحَتْ عَيْنُهُ وَأَخْوَانَتُهَا. وَفَرَسَ حَكِيكٌ: مُنَحَتْ الْحَوَافِرُ، وَالَّذِي رَدَّ فِي حَدِيثِ أَبِي جَهْلٍ: حَتَّى إِذَا نَحَاكَتِ الرُّكْبَ قَالُوا يَبْنُو نَبِي، وَاللَّهُ لَا أَفْعُلُ أَيْ تَمَاسَتْ وَأَصْطَلَكْتَ، يَرِيدُ تَسَاوِيَهُمْ فِي الشَّرَفِ وَالْمَنْزِلَةِ، وَقِيلَ: أَرَادَ تَجَانِبَهُمْ عَلَى الرُّكْبِ لِلتَّفَاخُرِ. وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: إِذَا حَكَّكَتْ قَوْحَةً دَمَّيْتُهَا أَيْ إِذَا أَثْمَتَتْ غَايَةَ نَقْصِيتِهَا وَبَلَّغَتْهَا.

وَالْحَاكَّةُ: الشَّيْءُ لَأَنَّهُ تَحَكَّكَ صَاحِبَتَهَا أَوْ تَحَكَّكَ مَا تَأْكُلُهُ، صِفَةٌ غَالِبَةٌ. وَرَجُلٌ أَحْكَلٌ: لِحَاكَّةٌ فِي فَمِهِ كَأَنَّهُ عَلَى السَّلْبِ. وَيَقَالُ: مَا فِي فِيهِ حَاكَّةٌ أَيْ بَيْنٌ.

وَالْتَحَكَّكَ: التَّحَرَّشَ وَالتَّعَرُّضَ. وَإِنَّهُ لَيَتَحَكَّكَ بِكَ أَيْ يَتَعَرَّضُ لَشُوكِ. وَهُوَ جَلَّ شَرٌّ وَجِكَأَكُهُ أَيْ يُحَاكُهُ كَثِيرًا.

وَالْمُحَاكَةُ: كَالْمُتَبَارَاةِ. وَحَكَّ الشَّيْءُ فِي صَدْرِي وَأَحْكُ وَاحْتَكَّ: عَمِلَ، وَالْأَوَّلُ أَجُودُ، حَكَاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ خَجَدًا فَقَالَ: مَا حَكَّ هَذَا الْأَمْرُ فِي صَدْرِي وَلَا يَقَالُ: مَا أَحَاكَ. وَمَا أَحَاكَ فِيهِ السَّلَاحُ: لَمْ يَعْمَلْ فِيهِ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَإِنَّمَا ذَكَرْتَهُ هَا لِأَفْرَقَ بَيْنَ حَكَّ وَأَحَاكَ، فَإِنَّ الْعَوَامَّ يَسْتَعْمِلُونَ أَحَاكَ فِي

ظَالِمٍ، أَرَاهُ عَلَى النِّسْبِ. وَخَوَّكَشَ: اسْمُ الْأَزْهَرِيِّ: رَجُلٌ خَكَّشَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ خَكِرَ، وَهُوَ اللَّجُوجُ. وَالْحَكِيشُ وَالْعَكِيشُ: الْإِذِي فِيهِ التَّوَادُّ عَلَى خَصْمِهِ.

حَكِصُ: الْأَزْهَرِيُّ خَاصَّةً: الْحَكِيصُ الْجَزْبِيُّ بِالزِّيَةِ؛ وَأَنْشَدَ:

فَلَنْ تَرَانِي أَبَدًا حَكِيمًا،

مَعَ الْمُسَبِّحِينَ وَلَنْ أَلُوصًا

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَا أَعْرِفُ الْحَكِيصَ وَلَمْ أَسْمَعْ لغيرِ اللَّيْثِ.

حَكِفُ: الْأَزْهَرِيُّ خَاصَّةً: ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الْمُخَوَّفُ الْاسْتِزْعَاءَ فِي الْعَمَلِ.

حَكَّكَ: الْحَكُّ: إِفْرَارُ جِزْمٍ عَلَى جَرَمٍ صَكَّا، حَكَّ الشَّيْءُ بِيَدِهِ وَغَيْرِهَا يَخْكُهُ حَكًّا؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: دَخَلَ أَعْرَابِي الْبَصْرَةَ فَأَذَاهُ الْبَرَاغِثُ فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

لَيْلَةُ حَكٍّ لَيْسَ فِيهَا شَكٌّ،

أَحْكُ حَتَّى سَاعِدَيَّ مُنْفَكٌّ،

أَشْهَرَنِي الْأَشْيُودُ الْأَشْكُ

وَتَحَاكَ الشَّيْقَانُ: اضْطَبَّكَ جِرْمَاهُمَا فَحَكَّ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ؛ وَخَكَّكَتِ الرَّأْسُ؛ وَإِذَا جَعَلْتَ الْفَعْلَ لِلرَّأْسِ قَالَ: اخْتَكَّ رَأْسِي الْخُحَاكَا. وَخَكَّنِي وَأَخَكَّنِي وَاسْتَخَكَّنِي: دَعَانِي إِلَى حَكِّهِ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ الْأَعْضَاءِ، وَالاسْمُ الْجَكَّةُ وَالْحَكَاكُ. قَالَ ابْنُ بَرِي: وَقَوْلُ النَّاسِ حَكَّنِي رَأْسِي غُلَطٌ لِأَنَّ الرَّأْسَ لَا يَقَعُ مِنْهُ الْحَكُّ. وَاخْتَكَّ بِالشَّيْءِ أَيْ حَكَّ نَفْسَهُ عَلَيْهِ. وَالْجَكَّةُ، بِالْكَسْرِ: الْجَزْبُ.

وَالْمُحَاكَاةُ: مَا تَحَاكَ بَيْنَ حَجَرَيْنِ إِذَا حَكَّ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ لِدَوَاءٍ وَنَحْوِهِ؛ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: الْمُحَاكَاةُ مَا حَكَّ بَيْنَ حَجَرَيْنِ ثُمَّ اكْتَسَحَلَ بِهِ مِنْ رَتَدِهِ. وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: الْمُحَاكَاةُ مَا حَكَّ مِنْ شَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ فَخَرَجَتْ مِنْهُ مُحَاكَاةٌ. وَالْحَبِيَّةُ تَحَكَّكَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَتَحَكَّكَ، وَالْجِذْلُ الْمُخَكَّكَ: الَّذِي يَنْصَبُ فِي الْقَطَنِ لِيَحْكُوكَ بِهِ الْإِبِلَ الْجَزْبِي؛ وَمَنْعُ قَوْلِ الْحَبَابِ بْنِ الْمَنْزَرِ الْأَصْبَارِي يَوْمَ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ: أَنَا جُذِّلْتُهَا الْمُخَكَّكَ وَغَذَّيْتُهَا الْمَرْجَبَ؛ وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ مِثْلُ نَفْسِهِ بِالْجِذْلِ؛ وَهُوَ أَصْلُ الشَّجَرَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَرَبَةَ مِنَ الْإِبِلِ تَحْكُوكَ إِلَى الْجِذْلِ فَتَشْتَفِي بِهِ، فَعَنَى أَنَّهُ يَشْتَفِي بِرَأْيِهِ كَمَا تَشْتَفِي الْإِبِلُ بِهَذَا الْجِذْلِ الَّذِي

وفي حديث ابن عمر: أنه مر بفلمان يلعبون بالبحكة فأمر بها فدُفنت؛ هي لعبة لهم يأخذون عظماً فيخككونه حتى يبيض ثم يرمونه بعيداً فمن أخذه فهو الغالب.

والحككات: موضع معروف بالبادية؛ قال أبو النجم.

عَرَفْتُ زَمْناً لَسَعَادَ مَائِلًا

بحيث نأسي الحككات عافلاً

حكل: الحككة كالنخمة لا يمين صاحبها الكلام. والحككة والحكيكة: اللثغة. ابن الأعرابي: في لسانه حككة أي غبضة لا يمين الكلام. والحككل: الغجم من الطيور والبهايم؛ قال رؤبة:

لو أنني أعطيتُ عِلْمَ الحُكُلِ،

عِلْمَ سَلَمَانَ كَلَامِ الثُّلِ

هكذا أورده الجوهري والأزهري، ونسبه الأزهري لرؤبة؛ قال ابن بري: الرجز للمجاج، وصوابه: أو كنت، وقبلة:

فَقُلْتُ: لو غُمِرْتُ غُمْرَ الجِشَلِ،

وقد أتاه زَمَنُ السُّفَطَسِ،

وَالضُّخْرُ مُبْتَلُ كَطِلِ السَّوْغِلِ،

أو كنت قد أوتيتُ عِلْمَ الحُكُلِ،

كنتُ زُهَيْنَ هَرَمٍ أو قُثْلِ

قال ابن سيده والحككل من الحيوان ما لا يسمع له صوت كاللذ والثعل؛ قال:

ويَفْهَم قول الحُكُلِ، لو أن دُرَّة

تُساوِدُ أُخْرَى، لم يَفْهَم سِوَاهَا

وكلام الحككل: كلام لا يفهم؛ حكاه ثعلب. وحكل عليه الأمر وأحكل واختكل: التبس واشبه كمثل. وأحكل على

القوم إذا أرب عليهم شؤاً؛ وأنشد:

أَبَوْا عَلَى النَّاسِ أَبَوْا فَأَحْكَلُوا،

تَأْبَى لَهُمُ أَرْوَمَةٌ وَأَوَّلُ،

يَجْلِي الْخَيْدُ قَيْلَهَا وَالْخَنْدَلُ

الفراء: أَشْكَلْتُ عَلَى الْأَخْيَارِ وَأَحْكَلْتُ وَأَعْكَلْتُ وَاخْتَكَمْتُ أَيِ أَشْكَلْتُ. وقال ابن الأعرابي: حَكَلُ وَأَحْكَلُ وَأَعْكَلُ وَاخْتَكَلُ

بمعنى واحد. والحككل في الفرس: امساخ نساء وزحاة كعبه والمخوكل: القصير، وقيل البخيل؛ قال ابن

موضع حكك فيقولون: ما أحاك ذلك في صدري وما حكك في صدري منه شيء أي ما تخالَج. ويقال: حكك في صدري واختك، وهو ما يقع في خلدك من وساوس الشيطان.

والحككات: ما يقع في قلبك من وساوس الشيطان. وفي الحديث: إياكم والحككات فإنها المأثم وهي التي تُحْكُ في القلب فتشبهه على الإنسان؛ قال ابن الأثير: هو جمع حكاكة وهي المؤثرة في القلب. وروي عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أن النّوّاس بن سَمعان سأل عن البرّ والإثم فقال: البرّ حُشْنُ الخلق والإثم ما حَكَّ في نفسك وكرهت أن يطلع الناس عليه؛ قوله ما حَكَّ في نفسك إذا لم تكن منشغراً بالصبر به وكان في قلبك منه شيء من الشك والريب وأوهمك أنه ذنب وخطيئة؛ ومنه الحديث الآخر: ما حَكَّ في صدرك وإن أفتاك المُشْفَرُون؛ قال الأزهري: ومنه حديث عبد الله بن مسعود: الإثم حوَارُ القلوب، يعني ما حَزَّ في نفسك وحك فاجتبه فإنه الإثم وإن أفتاك فيه الناس بغيره. قال الأزهري: وهذا أصح مما قيل في الحككات إنها الوسوس. وروي الأزهري بسنده قال: سأل رجل النبي، صلى الله عليه وسلم، ما الإثم؟ فقال: ما حَكَّ في صدرك فدفعه، قال: ما الإيمان؟ قال: إذا ساءتكَ سميتك وسرتك حسنتك فأنت مؤمن؛ قال الأزهري: قوله، صَبَى الله عليه وسَمَّ، ما حَكَّ في صدرك أي شككت فيه أنه حلال أو حرام فالاحتياط أن تتركه. أبو عمرو: الحككة الشك في الدين وغيره.

والحكك: مشية فيها تحرك شبيهة بمشية المرأة القصيرة إذا تحركت وهزت منكبها.

والحكك: حجر رُخْو أبيض أرخى من الرخام وأصلب من الجص، واحدته حَكَكَة؛ قال الجوهري: إما ظهر فيه التضعيف بفرق بين فَعَلَ وفَعَّل. وقال ابن شميل: الحَكَكَة أرض ذات حجارة مثل الرخام رُخْو. وقال أبو اللقيش: الحككات هي أرض ذات حجارة بيض كأنها الأقط تتكسر تكسراً، وإما تكون في بعض الأرض. ويقال: جاء فلان بالحككات وبالأحاجي وبالألغاز بمعنى واحد، واحدتها حَكَكَة ابن الأعرابي: الحُكُكُ الملبثون في طلب الحوائج. والحكك: أصحاب الشر. والحككات: البوزق.

دريد: ولا أُجفهُ. والحاكِل: المُحكَّن.

حكم: الله سبحانه وتعالى أحكَمَ الحاكمين، وهو الحكيم له الحكم، سبحانه وتعالى. قال الليث: الحكم الله تعالى. الأزهري: من صفات الله الحكَم والحكيم والحاكِم، ومعاني هذه الأسماء متقاربة، والله أعلم بما أراد. وعلينا الإيماء بأنها من أسمائه. ابن الأثير: في أسماء الله تعالى الحكم والحكيم وهما بمعنى الحاكم، وهو القاطع، فهو قَبِيل بمعنى فاعِل، أو هو الذي يُحكِم الأشياء ويقتنها، فهو بمعنى مُفْعِل، وقيل: الحكيم ذو الحكمة، والحكمة رقة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم. ويقال لمن يُعْجِد دقائِق الصناعات ويُقتنها: حكيم، والحكيم يجوز أن يكون بمعنى الحاكم مثل قدير بمعنى قادر وتعليم بمعنى عالم. وهو عري: الحكم الحكمة من العلم، والحكيم العالم ومُحِب الحكمة. وقد حكَم أي صار حكيمًا؛ قال الثوري بن نزلب:

وأَبْغَضُ بَغِيضِكَ بَغْضًا وَوَيْدًا

إذا نَأَتْ حَاوَلْتُ أَنْ تُحْكَمَا

أي إذا حاولت أن تكون حكيمًا. والحكم: العلم والفقه؛ قال الله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا الْحُكْمَ صَبِيحًا﴾، أي علمًا وفقهًا، هذا يُصَحِّحُ بِنَزَرٍ؛ وكذلك قوله:

السُّلْتُ حُكْمًا وَقَبِيلٌ نَاعِلَةٌ

وفي الحديث: إن من الشعر لحُكْمًا أي إن في الشعر كلامًا نافعًا يمنع من الجهل والشقاق وينتهي عنهما؛ قيل: أراد بها المواعظ والأمثال التي ينتفع الناس بها. والحكم: العلم والفقه والقضاء بالعدل، وهو مصدر حكَمَ يَحْكُمُ، ويروى: إن من الشعر لحِكْمَةٌ، وهو بمعنى الحكم؛ ومنه الحديث: الخلافة في قُرْبَى والحكم في الأنصار. حَصَّنَهُم بِالْحُكْمِ لَأَن أَكْثَرَ فُقَهَاءِ اصْحَابِهِمْ؛ منهم مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَأَبِي بَنْتَنٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَغَيْرُهُمْ. قال الليث: لغني أنه نهى أن يُسَمَّى الرجلَ حكيمًا^(١)؛ قال الأزهري: وقد سَمَّى النَّاسُ حَكِيمًا وَحُكْمًا، قال: وما علمتُ النَّهْيَ عَنِ التَّسْمِيَةِ بِهِمَا صَحِيحًا. ابن الأثير: وفي حديث أبي شُرَيْحٍ أَنَّهُ كَانَ يَكْنَى أَبَا الْحَكَمِ فَقَالَ لَهُ

النبي، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَكَمُ، وَكَانَ أَبِي شُرَيْحًا، وَإِنَّمَا كَرِهَ لَهُ ذَلِكَ ثَلَاثًا يُشَارِكُ اللَّهُ فِي صِفَتِهِ؛ وَقَدْ سَمَّى الْأَعْمَشُ الْقَصِيدَةَ الْمُحْكَمَةَ حَكِيمَةً فَقَالَ:

وغيريَّة، تَأْتِي السُّلُوكَ حَكِيمَةً،

قَدْ قُنْئَهَا لِيُقَالَ: مَنْ دَا قَالَهَا؟

وفي الحديث في صفة القرآن: وهو الذِّكْرُ الْحَكِيمُ أي الحاكم لكم وعليكم، أو هو المُحْكَم الذي لا اختلاف فيه ولا اضطراب، قَبِيلٌ بمعنى مُفْعِل، أْحْكَمَ فهو فَحْكَم. وفي حديث ابن عباس: قرأت المُحْكَمَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رِيدَ الْمُفْعَلُ مِنَ الْقُرْآنِ لِأَنَّهُ لَمْ يُنْشَخْ مِنْهُ شَيْءٌ وَقِيلَ: هُوَ مَا لَمْ يَكُنْ مُتَشَابِهًا لِأَنَّهُ أْحْكَمَ بِإِيَّاهُ نَفْسَهُ وَلَمْ يَنْتَقِرْ إِلَى غَيْرِهِ، وَالْعَرَبُ يَقُولُ: حَكَمْتُ وَأَحْكَمْتُ وَحَكَمْتُ بِمَعْنَى مَنَعْتُ وَرَدَدْتُ، وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلْحَاكِمِ بَيْنَ النَّاسِ حَاكِمًا، لِأَنَّهُ يَمْنَعُ الظَّالِمَ مِنَ الظُّلْمِ. وروى المنذري عن أبي طالب أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِمْ: حَكَمَ اللَّهُ بَيْنَنَا، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَصْلُ الْحُكْمَةِ رَدُّ الرَّجُلِ عَنِ الظُّلْمِ، قَالَ: وَمِنْهُ سَمِيَتْ حَكْمَةُ اللِّجَامِ لِأَنَّهُا تُرَدُّ الدَّابَّةَ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ:

أَحْكَمَ الْجَنِيثِيُّ مِنْ عَوْرَاتِهَا

كُلَّ حِرْمَانٍ، إِذَا أَتَمَّرَ ضَلَّ

والجنيثي: السيف؛ المعنى: رَدُّ السَيْفِ عَنْ عَوْرَاتِ الدُّرْعِ وَهِيَ فُرُوجُهَا كُلُّ حَوْبَاءٍ، وَقِيلَ: الْمَعْنَى أَخْرَجَ الْجَنِيثِيُّ وَهُوَ الرُّزَاءُ مَسَامِيرَهَا، مَعْنَى الْإِحْكَامِ حِينَئِذٍ الْإِخْرَازُ. قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: الْحُكْمُ الْقِسَاءُ، وَنَحْوَهُ أَحْكَامٌ، لَا يَكْتُمُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ، وَقَدْ حَكَمَ بِهِ بِالْأَلْفِ يَحْكُمُ حُكْمًا وَحُكُومَةً وَحَكَمَ بَيْنَهُمْ كَذَلِكَ. وَالْحُكْمُ: مَدْرُ قَوْلِكَ حَكَمَ بَيْنَهُمْ يَحْكُمُ أَي قَضَى، وَحَكَمَ عَلَيْهِ. الْأَزْهَرِيُّ: الْحُكْمُ الْقَضَاءُ بِالْعَدْلِ؛ قَالَ النَّابِغَةُ

وَأَحْكَمَ كَحَكَمٍ فَتَوَّاهُ النَّحْيُ، إِذْ نَظَرْتُ

إِلَى حِمَامٍ سِرَاعٍ وَارِدَ الشُّمْدِ^(٢)

(٢) قوله وحمام سراع كنا هو في التهذيب بالسين المهمة وكذبت في نسخة قديمة من الصحاح، وقال شارح الديوان: ويروى أيضاً سراع بالشين المعجمة أي مجمعة.

(١) قوله وإن يسمى الرجل حكيمًا كنا بالأصل، والذي في عبارة الليث التي في التهذيب: حكماً بالتحريك.

قال ابن سيده: وتَحْكِيمُ الْحَزْرِيَّةِ قولهم لا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ولا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ، وكأن هذا على الشَّلْبِ لأنهم يغفون الحُكْمَ؛ قال:

فكأنني، وما أُرِيُّ منها،

فَعَدِي يُزَيِّنُ الشُّحْبِيَّ^(١)

وقيل: إنما بدء ذلك في أمر علي، عليه السلام، ومعاوية. والحكمان: أبو موسى الأشعري وعمرو بن العاص. وفي الحديث: إن الجنة للْمُحْكَمِينَ، ويروى بفتح الكاف وكسرها، فالفتح هم الذين يَقْتُون في يد العدو فَيُخْزَوْنَ بين الشُّرْك والقَتْل فيختارون القتل؛ قال الجوهري: هم قوم من أصحاب الأعداء قُتِلَ بهم ذلك، حُكِّمُوا وخُيِّرُوا بين القتل والكفر، فاختاروا الثبات على الإسلام مع القتل، قال: وأما الكسر فهو التَّصْيِفُ من نفسه؛ قال ابن الأثير: والأول الوجه؛ ومنه حديث كعب: إن في الجنة داراً، وصفها ثم قال: لا يُنْزَلُهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ أَوْ مُحْكَمٌ فِي نَفْسِهِ. ومُحْكَمُ التَّيَمُّنَةِ: رجل قتله خالد بن الوليد يوم مُتَيْلَةَ. والمُحْكَمُ بفتح الكاف^(٢)، الذي في شعر طرفة إذ يقول:

لَيْتَ الْمُحْكَمَ وَالْمُؤْغَوَطَ صَوْتُكُمَا

تَحْتَ الثَّرَابِ، إِذَا مَا الْبَاطِلُ انْكَشَفَا^(٣)

هو الشيخ المجرب المنسوب إلى الحكمة. والحكمة: العدل: ورجل حكيم: عدل حكيم. وأُحْكِمَ الأمر: أتممه. وأُحْكِمَتِ التجارِبُ على المثل، وهو من ذلك. ويقال للرجل إذا كان حكيماً: قد أُحْكِمَتِ التجارِبُ. والحكيم: المتقن

وحكى يعقوب عن الرواة أن معنى هذا البيت: كُنْ حَكِيمًا كَفْتَاةَ الْحَيِّ أَيِ إِذَا قُلْتَ فَأَصِيبَ كَمَا أَصَابَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ، إِذْ نَظَرْتُ إِلَى الْحَمَامِ فَأَخْصَنَهَا وَلَمْ تُخْطِئْ عِدْدها؛ قال: وَيَذَلُّكَ عَلَى أَنْ مَعَى الْحُكْمُ كُنْ حَكِيمًا قَوْلُ الشَّرِّ بْنِ قَوْلَيْ:

إِذَا أَنْسَكْتَ حَاوِلْتُ أَنْ يَبْعُكُمَا

يريد إذا أردت أن تكون حكيماً فكن كذا، وليس من الحكم في القضاء في شيء. والحاكِم: مُتَقَدِّمُ الْحُكْمِ، والجمع حُكَّامٌ، وهو المُحْكَمُ. وحاكِمَةُ إِلَى الْحُكْمِ: دعاء. وفي الحديث: رَبِّكَ حَاكِمْتُ أَيِ رَفَعْتُ الْحُكْمَ إِلَيْكَ. ولا حُكْمَ إِلَّا لَكَ، وقيل: بث خاصصت في طلب الحكم وإبطال من نازعتني في الدين، وهي مفاعلة من الحكم.

وَحُكِّمُوهُ بِهِمْ: أمره أَنْ يَحْكُمَ. ويقال حُكِّمْنَا فَلَانًا فَمَا بَيْنَنَا أَيِ أَجْزَأَ حُكْمُهُ بَيْنَنَا. وَحُكْمُهُ فِي الْأَسْرِ فَاخْتَكَمَ: جاز فيه حُكْمُهُ، جاء فيه المطاوع على غير بابه والقياس فَتَحَكَّمْ؛ والاسم الْأُحْكُومَةُ وَالْمُحْكُومَةُ؛ قال:

وَلَمَجْدُلُ الَّذِي جَحَمْتُ لِرَبِّهِ الـ

لَهُرٍ يَأْبَى حُكُومَةَ الْمُتَّقِلِ

يعني لا يُتَقَدَّمُ حُكُومَةُ مَنْ يَحْكُمُكَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَعْدَاءِ، ومعناه يَأْبَى حُكُومَةَ الْمُخْخِزِكِ عَلَيْهِ، وهو الْمُتَّقِلُ، فجعل المُخْخِزِكِ الْمُتَّقِلَ، وهو الْمُتَّقِلُ مِنَ الْقَوْلِ حَاجَةً مِنْهُ إِلَى الْقَاضِيَةِ، ويقال: هو كلام مستعمل، يقال: أَقْبَلْتُ عَلَيَّ أَيِ احْكُمْ، ويقال: حُكْمُهُ فِي مَالِي إِذَا جَعَلْتُ إِلَيْهِ الْحُكْمَ فِيهِ فَاخْتَكَمْتُ عَلَيَّ فِي ذَلِكَ. وَاخْتَكَمْتُ فَلَانًا فِي مَالٍ فَلَانٌ إِذَا جَازَ فِيهِ حُكْمُهُ وَالْمُحَاكَمَةُ: الْمُخَاصَمَةُ إِلَى الْحَاكِمِ وَاخْتَكَمُوا إِلَى الْحَاكِمِ وَحَاكَمُوا بِمَعْنَى. وقولهم فِي الْمَثَلِ: فِي بَيْتِهِ يُؤْتَى الْحُكْمُ؛ الْحُكْمُ، بِالْتَّحْرِيكِ: الْحَاكِمُ؛ وَأَنشد ابن بري:

أَقَادَتْ تَبْرُ مَرْوَانَ قَيْسًا دِمَاقًا،

وَفِي اللَّهِ، إِنْ لَمْ يَحْكُمُوا، حَكَمَ عَدْلُ

وَالْحَكْمَةُ: الْقَضَاءُ. وَالْحَكْمَةُ: الْمُسْتَهْزِئُونَ. ويقال: حُكِّتُ فَلَانًا أَيِ أَطْلَقْتُ يَدَهُ فِيمَا شَاءَ. وَحَاكَمْنَا فَلَانًا إِلَى اللَّهِ أَيِ دَعَوْنَاهُ إِلَى مُحْكَمِ اللَّهِ. وَالْمُحْكَمُ: الشَّارِي. وَالْمُحْكَمُ: الَّذِي يُحْكَمُ فِي نَفْسِهِ. قال الجوهري: وَالْخَوَارِجُ يُسَمُّونَ الْمُحْكَمَةَ لِإِنْكَارِهِمْ أَمْرَ الْحَكَمَيْنِ وَقَوْلِهِمْ: لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ.

(١) قوله وما أُرِيُّ منها، والذي في المحكم: مما أُرِي.

(٢) قوله هو المحكم بفتح الكاف الرفع كذا في صحاح الجوهري؛ وعلته صاحب القاموس وصوب أنه بكسر الكاف كصحة، قال ابن الطوب محشية: وجوز جماعة الوجهين وقالوا هو كالمجرب فإنه بالكسر الذي جرب الأمور، والفتح الذي جربه الحوادث، وكذلك المحكم بالكسر حكم الحوادث وجربها والفتح حكمته وجربه، فلا عطف.

(٣) قوله لَيْتَ المحكم الرفع في التكملة ما نصه: يقول لَيْتَ أَنِّي والذي يأمرني بالحكمة يوم يكشف عني الباطل وأدع الصبا تحت الثراب، ونصب صوتكما لأنه لورد عاذلي كذا صوتكما.

فعلت مثل فعله. يقال: حَكَاهُ وحَاكَاهُ، وأكثر ما يستعمل في القبيح المُحَاكَاةُ، والمحاكاة المشابهة، تقول: فلان يَحْكِي الشمسَ حُسْنًا وَيُحَاكِهَا بجمعي. وَحَكَيْتَ عنه الكلامَ حِكَايَةً وَحَكَّرْتَ لغةً حكاها أبو عبيدة. وَأَحْكَيْتَ العُفْدَةَ أَي شَدَدْتَهَا كَأَحْكَاثُهَا؛ وَرَوَى ثعلب بيت عدي:

أَجَلِ أَنْ اللَّـهَ قَدْ قَضَلَكَم

فَوْقَ مَنْ أَحْكَى بِضَلْبٍ وَإِزَالِ

أَي فوق من شدَّ إِزَارَهُ عليه؛ قَالَ وَيُورَى:

فَوْقَ مَا أَحْكِي بِضَلْبٍ وَإِزَالِ

أَي فوق ما أَقُولُ مِنَ الحِكَايَةِ. ابن القطاع: أَحْكَيْتُهَا وَحَكَيْتُهَا لغة في أَحْكَاثُهَا وَحَاكَاثُهَا. وما اخفَكَ ذلك في صُدْرِي أَي ما وَقَعَ فيه.

وَالْمُحَاكَاةُ مقصور: العظاية الضخمة، وقيل: هي دابة تشبه العظاية وليست بها، روى ذلك ثعلب، والجمع حَكِيٌّ مِنْ بَابِ طَلَعَةٍ وَطَلَحَ. وفي حديث عطاء: أَنَّهُ سئلَ عَنِ الْمُحَاكَاةِ فَقَالَ مَا أَحْبَبْتُ قَتْلَهَا؛ الْحِكَاةُ: الْعِظَاءُ بِلُغَةِ أَهْلِ مَكَّةَ، وَجَمْعُهَا حَكِيٌّ، قَالَ: وَقَدْ يُقَالُ بِغَيْرِ هَمْزٍ وَيُجْمَعُ عَلَى حَكِيٍّ، مَقْصُور. وَالْمُحَاكَاةُ ممدود: ذَكَرَ الْخَنَافِسُ، وَإِنَّمَا لَمْ يُحِبَّ قَتْلَهَا لِأَنَّهَا لَا تُؤْذِي. وَقَالَتْ أُمُّ الْهَيْثَمِ: الْحِكَاةُ ممدودة مهموزة، وَهِيَ كَمَا قَالَتْ.

الْفَرَاةُ: الْحَاكِيَّةُ الشَّاذَّةُ، يُقَالُ: حَكَيْتُ أَي شَدَدْتُ، قَالَ: وَالْحَاكِيَّةُ الْمُتَبَخَّرَةُ.

حَلَا: حَلَأْتُ لَهُ حُلُوءًا، عَلَى قَوْلِي: إِذَا حَكَكْتُ لَهُ حَجْرًا عَلَى حَجَرٍ ثُمَّ جَعَلْتُ الْحِكَاكَةَ عَلَى كَفِّكَ وَصَدَأْتُ بِهَا الْفَرَاةَ ثُمَّ كَحَلَّتْ بِهَا.

وَالْحُلَاءُ، بِمَنْزِلَةِ فُعَالَةٍ، بِالضَّم.

وَالْحُلُوءُ: الَّذِي يُحَكُّ بَيْنَ حَجَرَيْنِ لِيُكْتَحَلَ بِهِ؛ وَقِيلَ الْحُلُوءُ: حَجَرٌ بَعِيْنُهُ يُمْتَشَقَّى مِنَ الرَّمْدِ بِمُحَاكَاةٍ؛ وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: الْحُلُوءُ: حَجَرٌ يُنْذَلُّ عَلَيْهِ دَوَاةٌ ثُمَّ تُكْحَلُ بِهِ الْعَيْنُ.

خَلَاهُ يَخْلُوهُ خَلًا وَأَخْلَاهُ: كَحَلَّهُ بِالْحُلُوءِ.

وَالْحَالَةُ: ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَاتِ تَخْلُ لِيَمَنَ تَلْسَعُهُ الشَّمُ كَمَا

تَحْكُمُهُ حَكَمَاتُ الْبَقْدِ وَالْأَبْقَا

عَلَى الِثْنَيْنِ جَمِيعًا؛ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: عَدَى قَدْ أَحْكَمْتُ لِأَنِّ فِيهِ مَعْنَى قُلْدْتُ وَقُلْدْتُ مُتَعَدِّةٌ إِلَى مَفْعُولَيْنِ. الْأَزْهَرِي: وَفَرَسَ مُحْكَمَةً فِي رَأْسِهَا حَكَمَةٌ؛ وَأَنشَدَ:

تَحْكُمُهُ حَكَمَاتُ الْبَقْدِ وَالْأَبْقَا

وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُهُ: قَدْ أَحْكَمْتُ، قَالَ: هَذَا يَدُلُّ عَلَى جَوْلَزِ حَكَمْتُ الْفَرَسِ وَأَحْكَمْتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. ابْنُ شَمِيلٍ: الْحَكَمَةُ خَلْفَةُ تَكُونُ فِي فَمِ الْفَرَسِ. وَحَكَمَةُ الْإِنْسَانِ: مَقْدَمُ وَجْهِهِ. وَرَفَعَ اللَّهُ حَكَمَتَهُ أَي رَأْسَهُ وَشَأْنَهُ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: إِنْ الْعَبْدَ إِذَا تَوَاضَعَ رَفَعَ اللَّهُ حَكَمَتَهُ أَي قَدْرَهُ وَمَنْزِلَتَهُ. يُقَالُ: لَهُ عِنْدَنَا حَكَمَةٌ أَي قَدْرٌ، وَفُلَانٌ عَالِي الْحَكَمَةِ، وَقِيلَ: الْحَكَمَةُ مِنَ الْإِنْسَانِ أَسْفَلُ وَجْهِهِ، مُسْتَعَارٌ مِنْ مَوْضِعِ حَكَمَةِ اللَّجَامِ، وَرَفَعَهَا كِنَايَةً عَنِ الْإِعْزَازِ لِأَنَّ مِنْ صِفَةِ الدَّلِيلِ تَنَكُّسَ رَأْسِهِ. وَحَكَمَةُ الضَّائِنَةِ: ذَقْنُهَا.

الْأَزْهَرِي: وَفِي الْحَدِيثِ: فِي أَرْضِ الْجَرَاحَاتِ الْحُكُومَةُ؛ وَمَعْنَى الْحُكُومَةِ فِي أَرْضِ الْجَرَاحَاتِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا دِيَّةٌ مَعْلُومَةٌ: أَنَّ يُجْرَحَ الْإِنْسَانُ فِي مَوْضِعٍ فِي بَدَنِهِ مِمَّا يُبْقِي شَيْئًا وَلَا يُبْطِلُ الْغَضَّ، فَيُقْتَلُ الْحَاكِمُ أَرْضُهُ بِأَنَّهُ يَقُولُ: هَذَا الْمَجْرُوحُ لَوْ كَانَ عَبْدًا غَيْرَ مُشِينٍ هَذَا الشَّيْءُ بِهَذِهِ الْجَرَاحَةِ كَانَتْ فِيهِمُ أَلْفُ دِيْنِهِمْ، وَهُوَ مَعَ هَذَا الشَّيْءِ قِيَمَتُهُ بِتِسْعِمَائَةِ دِرْهَمٍ فَقَدْ نَقَصَهُ الشَّيْءُ عُشْرَ قِيَمَتِهِ، فَيُجِبُّ عَلَى الْجَارِحِ عُشْرَ دِيْنِهِ فِي الْحَرْمِ لِأَنَّ الْمَجْرُوحَ حَرْمٌ، وَهَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ بِمَعْنَى الْحُكُومَةِ الَّتِي يَسْتَعْمِلُهَا الْفُقَهَاءُ فِي أَرْضِ الْجَرَاحَاتِ، فَالْغَايَةُ.

وَقَدْ سَمَّوْا حَكَمًا وَحَكِيمًا وَحَكَمًا وَحَكَمَانًا. وَحَكَمَ: أَبُو حَنِئٍ مِنَ الْبِسْمِ. وَفِي الْحَدِيثِ: شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَايَرِ مِنْ أُمَّتِي حَتَّى حَكَمَ وَحَلَّ؛ وَهِيَ قَبِيلَتَانِ جَانِبَتَانِ مِنْ وَرَاءِ رَمْلِ بَيْرِينَ.

حَكَنَشَ: حَكَنَشَ: اسْمٌ.

حَكِي. الْحِكَايَةُ: كَقَوْلِكَ حَكَيْتَ فُلَانًا وَحَاكَيْتُهُ فَقُلْتُ مِثْلَ يَفْعَلُهُ أَوْ قُلْتُ مِثْلَ قَوْلِهِ سَوَاءٌ لَمْ أَجَاوِزْهُ، وَحَكَيْتَ عَنْهُ الْحَدِيثَ حِكَايَةً. ابْنُ سَيِّدٍ: وَحَكَّرْتُ عَنْهُ حَدِيثًا فِي مَعْنَى حَكَيْتِهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: مَا سَرَّوْنِي أَنِّي حَكَيْتُ إِنْسَانًا وَأَنْ لِي كَذَا وَكَذَا أَي

والتَّخْلِيءُ: القَيْشَرُ عَلَى وَجْهِ الْأَدِيمِ مِمَّا يَلِي الشَّعْرَ. وَحَلَا
الْجِلْدَ يَخْلُوهُ خَلَاءً وَخَلِيئَةً^(١): قَشَرَهُ وَبَشَرَهُ. وَالْخَلَاءَةُ: قَشْرَةُ
الْجِلْدِ الَّتِي يَفْشُرُهَا الذَّبَاغُ مِمَّا يَلِي اللَّحْمَ.

والتَّخْلِيءُ بِالْكَسْرِ: مَا أَفْسَدَهُ السَّكِينُ مِنَ الْجَمْدِ إِذَا قُشِرَ.
تَقُولُ مِنْهُ: خَلِيءَ الْأَدِيمِ خَلَاءً، بِالتَّحْرِيكِ إِذَا صَارَ فِيهِ
التَّخْلِيءُ، وَفِي الْمَثَلِ: لَا يَنْفَعُ الذَّبُغُ عَلَى التَّخْلِيءِ.

والتَّخْلِيءُ وَالتَّخْلِيْلَةُ: شَعْرٌ وَجْهَ الْأَدِيمِ وَوَسْخُهُ وَنَوَادِهِ.
وَالْمِخْلَاءَةُ: مَا خَلِيءَ بِهِ.

وَفِي الْمَثَلِ فِي خَذَرِ الْإِنْسَانِ عَلَى نَفْسِهِ وَتَوَدَّاعِهِ عَنْهَا:
خَلَّاتُ حَالِيَّةٍ عَنْ كَوْعِهَا أَيْ إِنَّ خَلَّاءَهَا عَنْ كَوْعِهَا إِنَّمَا هُوَ
خَذَرُ الشُّمْرَةِ عَلَيْهِ لَا عَنِ الْجِلْدِ، لِأَنَّ الْمَرْأَةَ الصَّنَاعَ رَبًّا
اسْتَفْجَلَتْ فَتَشَرَّتْ كَوْعِهَا؛ وَقَالَ ابْنُ الْأَرَابِيِّ: خَلَّاتُ حَالِيَّةٍ
عَنْ كَوْعِهَا مَعْنَاهُ أَنَّهَا إِذَا خَلَّاتُ مَا عَلَى الْإِهَابِ أَخَذَتْ
مِخْلَاءَةً مِنْ حَلِيدٍ، فَوَهَا وَقَفَّاهَا سَوَاءً فَتَخَلَّأَ مَا عَلَى الْإِهَابِ
مِنْ تِخْلَفَةٍ، وَهُوَ مَا عَلَيْهِ مِنْ سَوَادِهِ وَوَسْخِهِ وَشَعْرِهِ، فَإِنْ لَمْ
تُبَالِغِ الْمِخْلَاءَةُ وَلَمْ تَقْلَعْ ذَلِكَ عَنِ الْإِهَابِ، أَخَذَتْ الْحَالِيَّةُ
نَشْفَةً، وَهُوَ حَجَرٌ خَشِينٌ مُنْقَبٍ، ثُمَّ نَقَّتْ جَانِبًا مِنَ الْإِهَابِ
عَلَى يَدِهَا، ثُمَّ اغْتَمَدَتْ بِتِلْكَ التُّخْلَفَةِ عَلَيْهِ لَتَقْلَعْ عَنْهُ مَا لَمْ
تُخْرِجْ عَنْهُ الْمِخْلَاءَةَ، فَيُقَالُ ذَلِكَ لِلَّذِي يَذْلَعُ عَنْ نَفْسِهِ
وَيُخَضُّ عَلَى إِصْلَاحِ شَأْنِهِ، وَيُضْرَبُ هَذَا الْمَثَلُ لَهُ، أَيْ عَنْ
كَوْعِهَا عَمِلَتْ مَا عَمِلَتْ وَبَحِيلَتِهَا وَعَمِلَتِهَا نَالَتْ مَا نَالَتْ،
أَيْ فَهِيَ أَحَقُّ بِشَيْئِهَا وَعَمَلِهَا، كَمَا تَقُولُ: عَنْ جِيلَتِي يَلْتُ
مَا يَلْتُ، وَعَنْ عَمَلِي كَانَ ذَلِكَ. قَالَ الْكَمِيتُ:

كَحَالِيَّةٍ عَنْ كَوْعِهَا، وَهِيَ تَبْتَنِي

صَلَاخَ أَدِيمٍ صَسِغَتْهُ، وَتَسْمَلُ

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَصْلُهُ أَنَّ الْمَرْأَةَ تَخَلَّأَ الْأَدِيمَ، وَهُوَ زَرْعُ تِخْلَفَتِهِ،
فَإِنْ هِيَ رَقَّتْ سَلِمَتْ، وَإِنْ هِيَ خَرَّتْ أَتُخَطُّ، فَقَطَّعَتْ
بِالشُّمْرَةِ كَوْعِهَا، وَرَوَى عَنِ الْفَرَّاءِ يُقَالُ: خَلَّاتُ حَالِيَّةٍ عَنْ
كَوْعِهَا أَيْ لِتَقْصِيلِ غَايِلَةٍ عَنْ كَوْعِهَا أَيْ لِتَقْمَلِ كُلِّ

يَخْلُو الْكَحَالُ الْأَزْمَدَ حُكَاكَةً فَيُكْمَلُ بِهَا. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: اخْلِيءُ
بِي خَلْوَةً؛ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: أَخَلَّاتُ لِلرَّجُلِ إِخْلَاءً إِذَا حَكَّكَتْ لَهُ
حُكَاكَةً خَجَزَيْنِ فَلَوَّى بِحُكَاكَيْهِمَا عَيْنَهُ إِذَا زَمَدَا.

أَبُو زَيْدٍ، يُقَالُ: خَلَّاهُ بِالسُّوْطِ خَلَاءً إِذَا جَلَدْتَهُ بِهِ. وَخَلَّاهُ
بِالسُّوْطِ وَالسُّيْفِ خَلَاءً: ضَرَبَهُ بِهِ؛ وَعَمَّ بِهِ بَعْضُهُمْ فَقَالَ: خَلَّاهُ
خَلَاءً: ضَرَبَهُ.

وَخَلَاءُ الْإِبِلِ وَالْمَائِيَّةِ عَنِ الْمَاءِ تَخْلِيئًا وَتَخْلِيَّةً: طَرَدَهَا أَوْ
خَبَسَهَا عَنِ الْوُزُودِ وَمَنْعَهَا أَنْ تَرِدَهُ، قَالَ الشَّاهِرُ إِسْحَقُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ الْمُؤَصِّلِي:

يَا سَرْحَةَ الْمَاءِ قَدْ سَلَّتُ مَوَارِدَهُ،

أَمَّا إِلَيْكَ سَهْبَلٌ غَيْرُ مَشْنُودٍ

لِحَالِمٍ حَامٍ، حَتَّى لَا خَوَاتِمَ بِهِ،

مُخْلَاءَةً عَنْ سَهْبَلِ الْمَاءِ، مَطْرُودٍ

هَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ بَرِيٍّ، وَقَالَ: كَذَا ذَكَرَهُ أَبُو الْقَاسِمِ الرَّجَاجِيُّ فِي
أَمَالِيهِ، وَكَذَلِكَ خَلَاءُ الْقَوْمِ عَنِ الْمَاءِ؛ وَقَالَ ابْنُ الْأَرَابِيِّ: قَالَتْ
قُرَيْبَةُ: كَانَ رَجُلٌ عَاشَقٌ لِمَرْأَةٍ فَتَزَوَّجَهَا فَجَاءَهَا النِّسَاءُ فَقَالَ
بَعْضُهُنَّ لِبَعْضٍ:

قَدْ طَالَمَا عَلَّمْتُمَا لَا تَرِدِي،

فَخَلَّيَاهَا وَالسَّجَالَ تَبْشِيرُ

وَقَالَ امْرَأَةُ الْقَيْسِ:

وَأَعْجَبَنِي مَسْنِيَّ الْحُرْقَةِ، خَالِدِي،

كَعَشِي أَنَا نِي خُلِعْتُ عَنْ مَنَاجِلِ

وَفِي الْحَدِيثِ: بَرِدَ عَلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَهْطٌ فَيُخْلَوُونَ عَنْ
الْمُخْرَضِ أَيْ يُصَدَّقُونَ عَنْهُ وَيُتَّقُونَ مِنْ وَرُودِهِ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَأَلَ وَتَدَا فَقَالَ: مَا إِلَيْكُمْ جِمَاصًا؟ فَقَالُوا:
يَجْلَانَا بَنُو ثَعْلَبَةٍ. فَأَجْلَاهُمْ أَيْ نَفَاهُمْ عَنْ مَوْضِعِهِمْ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ
سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْرَعِ: فَاتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
وَهُوَ عَلَى الْمَاءِ الَّذِي خَلَّتْهُمْ عَنْهُ بَنِي قُرَيْظَةَ، هَكَذَا جَاءَ فِي
الرَّوَايَةِ غَيْرَ مَهْمُوزٍ، فَقُلِبَتِ الْهَمْزَةُ يَاءً وَلَيْسَ بِالْقِيَاسِ لِأَنَّ أَلْيَاءَ
لَا تَبْدُلُ مِنَ الْهَمْزَةِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَا قَبْلَهَا مَكْسُورًا نَحْوَ بَيْرٍ
وَأَيْلَافٍ، وَقَدْ شُدَّ قُرَيْشٌ فِي قُرَآتٍ، وَلَيْسَ بِالْكَثِيرِ، وَالْأَصْلُ
الْهَمْزُ.

وَخَلَّاتُ الْأَدِيمِ إِذَا قَشَرَتْ عَنْهُ التَّخْلِيءُ.

(١) قَوْلُهُ وَخَلِيئَةً وَحَلِيَّةً الْمَصْدَرُ الثَّانِي لَمْ يَرَهُ إِلَّا فِي نَسْخَةِ الْمُحْكَمِ وَرَسْمِهِ
يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ حَلْفَةً مُفْرَجَةً وَحَلِيَّةً كَخَطِيئَةٍ. وَرَسْمُ شَارِحِ الْقَامُوسِ لَهُ
حَلْفَةٌ مِمَّا لَا يَتَوَلَّى عَلَيْهِ وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ

يقال: حَلَبْتُ الناقَةَ والشاةَ حَلَبًا، بفتح اللام؛ والمراد بحلبها على الماء ليصيب الناس من لبنها. وفي الحديث أنه قال لقوم: لا تشقوني حَلَبَ امرأة؛ وذلك أن حَلَبَ النساء غيَّبَ عند العرب يُغيِّرون به، فلذلك تنزَّه عنه؛ وفي حديث أبي ذر: هل يُوافيكم غنوكم حَلَبَ شاةٍ ثور؟ أي وقت حَلَبَ شاةٍ، وحذف المضاف.

وقوم حَلَبَةٌ؛ وفي المثل: شَتَّى حتى تُؤوب^(١) الحَلَبَةُ، ولا تُثَلَّ الحَلَمَةُ، لأنهم إذا اجتمعوا لحلب التورق، اشتغل كل واحد منهم بحلب ناقته أو حلاله، ثم يؤوب الأول فالأول منهم؛ قال الشيخ أبو محمد بن بري: هذا المثل ذكره الجوهري: شَتَّى ثوبُ الحَلَبَةِ، وعُيِّرَ ابنُ القُطَاعِ، فَجَعَلَ بَدَلَ شَتَّى عَتَّى، ونَصَبَ بها ثُؤوبًا؛ قال: والمعروف هو الذي ذكره الجوهري، وكذلك ذكره أبو عبيد والأصمعي، وقال: أضله أنهم كانوا يُؤودون إبلهم الشريعة والخوض جميعاً، فإذا صَدَرُوا تَفَرَّقُوا إلى منازلهم، فتحلب كل واحد منهم في أهله على حياله؛ وهذا المثل ذكره أبو عبيد في باب أسلاف الناس في اجتماعهم والفرار عنهم، ومثله:

الناس إخوانٌ، وشَتَّى في الشَّيْمِ،

وكلُّهم يجمعهم بيتُ الأذى

الأرهري أبو عبيد: حَلَبْتُ حَلَبًا مَثْلَ طَلَبْتُ طَلَبًا وَهَرَبْتُ هَرَبًا.

والخُلُوبُ: ما يُحَلَب؛ قال كعب بن سعد الغنوي يزني أناه:

بيتُ الثدى، يا أمَّ عمرو، صَجِيعَةٌ،

إذا لم يكن، في المُتَغَيَّاتِ، حُوبٌ

حَلِيمٌ، إذا ما الحَلِيمُ زَيْنَ أَهْلَةٍ،

مع الحَلِيمِ، في عَيْنِ الغنمِ مُهَيَّبٌ

إذا ما سَرَاةُ الرجالِ تُحَفِّظُوا،

فلم تَنطَلِقِ العَوْرَاءُ، وهُوَ قَرِيبٌ

المُتَغَيَّاتِ: ذَوَاتُ النِقْيِ، وهو الشَّحْمُ؛ يُقال: داقةٌ مُتَغَيَّةٌ،

عاس لنفسه؛ قال: ويقال اغْيِلْ عن وجهك ويدك، ولا يقال اغْيِلْ عن ثوبك.

وحدة به الأرضَ صَرَبها به، قال الأزهري: ويجوز جَلَّثُ به الأرضَ بالجيم؛ ابن الأعرابي: حَلَّاثُهُ عشرين سوطاً ومَتَحَتُهُ ومَشَقَّتُهُ ومَشَقَّتُهُ بمعنى واحد، وحَلَاةُ المرأة: نَكْحَتُها. والحَلَاةُ: الغُفْلُ، وَخَشَتْ شَفِيَّ حَلَاةً إذا بُثِرَتْ^(١) أي خرج فيها غِبُّ الخُمَى بُثُورُها؛ قال: وبعضهم لا يهمز فيقول: حَلَيْثَ شَفَتُهُ خَسَى، مقصور. ابن السكيت في باب المقصور المهموز، الحَلَاةُ: هو الحَرُّ الذي يخرج على شَفَةِ الرجلِ غِبُّ الخُمَى.

وحَلَّاثُهُ مائة درهم إذا أَطْعَمْتَهُ. التهذيب: حكى أبو جعفر الرؤاسي: ما حَلَّيْتُ منه بطائل، فهمز؛ ويقال: حَلَّيْتُ الشَّيْءَ؛ قال الفراء: همزوا ما ليس بهموز لأنه من الحَلَوَاءِ.

والحَلَاةُ: أرضٌ، حكاها ابن دريد، قال: ولمس يَثْبُت؛ قال ابن سيده: وعندي أنه ثَبُتَ؛ وقيل: هو إسم ماء؛ وقيل: هو إسم موضع. قال صخر النخعي:

كأني أراه، بالحَلَاةِ، شاتياً،

تُفَقِّعُ، أَفْلَى أَنفِهِ، لَمْ يَرَزَمْ^(٢)

لَمْ يَرَزَمْ هي الشَّمَالُ، فأجابه أبو العتلم:

أَعْيَزَنِي قُرُ الجَلَاةِ شاتياً،

وَأَنْتَ بِأَرْضِ، قُرُها عَيْرٌ مُشْجِمٌ

أي غير مُفْلِح. قال ابن سيده: وإنما قضينا بأن همزتها وضعية مُعاملة للفظ إذالم تُجَنِّدْهُ مَادَّةُ به ولا واو.

حَلَب: الحَلَبُ: إستهراج ما في الضَّرْعِ من اللبن، يكون في الشاء والإبل والنقر. والحَلَتُ: مَصَنَعُ حَلَبِها يُحَلَبُها وَيَحْلِبُها حَلَبًا وَحَلَبًا وَجَلَبًا، الأخيرة عن الزجاجي، وكذلك إختَلَبَها، فهو حَالِبٌ. وفي حديث الزكاة: ومن حَقَّقَ حَلَبَها على الماء، وفي رواية: حَلَبَها يومَ رَزَدِها.

(١) قوله «بُثِرَتْ» التاء بالحرركات الثلاث كما في المختار.

(٢) قوله «لَمْ يَرَزَمْ» في معجم ياتوت بالحلافة بالكسر ويروى بالفتح ثم قال وهو موضع شديد البرد وفسر لم مرزم بالريح الباردة.

(٣) قوله «وشَتَّى حتى تجوب إلخ» حكاه في أصول اللسان التي بأيدي، والذي في أمثال الميداني شَتَّى تجوب إلخ، وليس في الأمثال الجمع بين شتى وحتى قلل ذكر حتى سبق فلم.

أُشَدُّ الْبَاهِلِي لِلخُفْدِي:

وَبُنُو قَزَارَةَ إِنْشَاهَا (١)

لَا تُثَلِّبُ الْحَلَابَ الْخَلَابَ

قال: حُكِي عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: لَا تُثَلِّبُ الْحَلَابَ خَبَ نَاقَةً، حَتَّى تَهْزِمَهُمْ. قَالَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تُثَلِّبُ الْحَلَابَ أَنْ يُخَلِّبَ عَلَيْهَا، تَعَاجِلُهَا قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَهَا الْأَعْدَادُ. قَالَ: وَهَذَا زَعَمَ أَثَبْتُ.

الليحاني: هَذِهِ غَنَمُ حَلَبَ، بِسُكُونِ اللَّامِ، لِلضَّانِّ وَالْعَقْرِ. قَالَ: وَأَرَاهُ مُخَفَّفًا عَنْ حَلَبَ. وَنَاقَةُ حَلُوبَ: ذَاتُ لَبَنٍ، فَإِذَا صِيرُوهَا اسْمًا، قُلْتُ: هَذِهِ الْحَلُوبَةُ لِفُلَانٍ؛ وَقَدْ يُخْرَجُونَ الْهَاءَ مِنَ الْحَلُوبَةِ، وَهِيَ تَعْتَوِيهَا، وَمِثْلُهُ الرُّكُوبَةُ وَالرُّكُوبُ لِمَا يَزْكِبُونَ، وَكَذَلِكَ الْحَلُوبُ وَالْحَلُوبَةُ لِمَا يُخَلِّبُونَ. وَالصَّخْلَبُ، بِالْكَسْرِ، وَالْحَلَابُ: الْإِنَاءُ الَّذِي يُخَلِّبُ فِيهِ اللَّبَنُ؛ قَالَ:

صَاحِبُ حَلِّ زَيْتِ، أَوْ سَمِعْتُ بِرَاعٍ

رَدُّ فِي الضَّرْعِ مَا قَرَأَ فِي الْجِلَابِ؟

وَمُرُوى: فِي الْجِلَابِ؛ وَجَمْعُهُ الصَّخْلَابُ. وَفِي الْحَدِيثِ: فَإِنَّ رَضِيَّ جِلَابَهَا أَتَسَكَّهَا. الْجِلَابُ: اللَّبَنُ الَّذِي تُخَلِّبُهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: كَانَ إِذَا اغْتَسَلَ دَعَا بِشَيْءٍ مِثْلِ الْجِلَابِ، فَأَخَذَ بِكَفِّهِ، فَبَدَأَ بِشِقِّ رَأْسِهِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ الْأَيْسَرِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ. وَقَدْ رُوِيَ بِالْجِيمِ. وَحُكِي عَنِ الْأَزْهَرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ أَصْحَابُ الْمَعَانِي إِنَّهُ الْجِلَابُ، وَهُوَ مَا يُخَلِّبُ فِيهِ الْغَنَمُ كَالْمِخْلَبِ شَوَاءً، فَصَحَّفَ؛ يَعْثُونَ أَنَّهُ كَانَ يُقْتَسَلُ مِنْ ذَلِكَ الْجِلَابِ أَيْ يَضَعُ فِيهِ الْمَاءَ الَّذِي يُقْتَسَلُ مِنْهُ. قَالَ: وَاخْتَارَ الْجِلَابَ، بِالْجِيمِ، وَفُسِّرَ بِمَاءِ الْوَرْدِ. قَالَ: وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ فِي كِتَابِ الْبُخَارِيِّ [إِسْكَالًا، وَرُبَّمَا ظُلُّ أَنَّهُ تَأَوَّلَهُ عَلَى الطَّيْبِ، فَقَالَ: بَابٌ مِنْ تَدَا بِالْجِلَابِ وَالْعَصِيبِ عِنْدَ الْقُشْلِ. قَالَ: وَفِي بَعْضِ النُّسخِ: أَوْ الْعَيْبِ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي هَذَا الْبَابِ غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا اغْتَسَلَ دَعَا بِشَيْءٍ مِثْلِ الْحَلَابِ. قَالَ: وَأَمَّا مُسْلِمٌ فَجَمَعَ الْأَحَادِيثَ الْوَارِدَةَ فِي

إِذَا كَانَتْ سَمِيحَةً، وَكَذَلِكَ الْحَلُوبَةُ وَإِنَّمَا جَاءَ بِالْهَاءِ لِأَنَّهُ تَرِيدُ انْشِيءَ الَّذِي يُخَلِّبُ أَيْ الشَّيْءَ الَّذِي اتَّخَذُوهُ لِيُخَلِّبُوهُ، وَلَيْسَ لَتَكْثِيرِ اِمْعَلْ؛ وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي الرُّكُوبَةِ وَغَيْرِهَا. وَنَاقَةُ حَلُوبَةٍ وَحَلُوبَ: لِلَّتِي تُخَلِّبُ، وَالْهَاءُ أَكْثَرُ، لِأَنَّهَا بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ. قَالَ ثَعْلَبُ: نَاقَةُ حَلُوبَةٍ: مَخْلُوبَةٌ؛ وَقَوْلُ صَخْرِ الْغَنِيِّ:

أَلَا قَوْلًا لِقَبْدِ الْجَهْلِي: إِنَّ

الصَّحِيحَةُ لَا تُحَالِطُهَا الثُّلُوثُ

أَرَادَ: لَا تُصَابِرُهَا عَلَى الْحَلَبِ، وَهَذَا نَادِرٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: إِيَّاكَ وَالْحَلُوبَ أَيْ ذَاتَ اللَّبَنِ. يُقَالُ: نَاقَةُ حَلُوبَ أَيْ هِيَ مِمَّا يُحَلَّبُ؛ وَالْحَلُوبُ وَالْحَلُوبَةُ شَوَاءٌ؛ وَقِيلَ: الْحَلُوبُ الْإِسْمُ، وَالْحَلُوبَةُ الصِّفَةُ؛ وَقِيلَ: الْوَاحِدَةُ وَالْجَمَاعَةُ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ مَيْمُونَةَ: وَلَا حَلُوبَةَ فِي الْبَيْتِ أَيْ شَاةُ تُخَلَّلُ، وَرَجُلٌ حَلُوبٌ حَالِبٌ؛ وَكَذَلِكَ كُلُّ فَعُولٍ إِذَا كَانَ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ، تَثَبُّتَ فِيهِ الْهَاءُ، وَإِذَا كَانَ فِي مَعْنَى فَاعِلٍ، لَمْ تَثَبُّتْ فِيهِ الْهَاءُ. وَجَمْعُ الْحَلُوبَةِ خَلَابٌ وَخَلَبٌ؛ قَالَ اللَّيْثِيُّ: كُلُّ فَعُولَةٍ مِنْ هَذَا الصُّرْبِ مِنَ الْأَسْمَاءِ إِذَا شَعَتْ أَثَبَّتْ فِيهِ الْهَاءُ، وَإِنْ شَعَتْ حَذَفَتْ. وَخَلُوبَةُ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ: الْوَاحِدَةُ قَمَا زَادَتْ؛ وَقَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَمَنْ الْعَرَبُ مَنْ يَجْعَلُ الْحَلُوبَ وَاحِدَةً، وَشَاهِدُهُ بَيْتُ كَعْبِ بْنِ سَعْدٍ الْغَنَوِيِّ يَرْثِي أُنْجَاهُ:

إِذَا لَمْ يَكُنْ، فِي السُّقْيَايَ، حَلُوبٌ

وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُ جَمْعًا، وَشَاهِدُهُ قَوْلُ نَهْيَلِ بْنِ إِسَافِ الْأَنْصَرِيِّ:

نَقَشَ جِرَانِي خَلُوبِي كَلَمًا،

تَقَشَّمَا دُؤْمَانُ زُؤِرٍ وَمَشُورٍ

أَيْ تَقَشَّمَا جِرَانِي خَلَابِي؛ وَزُؤُرٌ وَمَشُورٌ: حَيَّانٌ مِنْ أَعْدَائِهِ؛ وَكَذَلِكَ الْحَلُوبَةُ تَكُونُ وَاحِدَةً وَجَمْعًا؛ فَالْحَلُوبَةُ الْوَاحِدَةُ، شَاهِدُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

مَا إِنَّ رَأَيْتَا، فِي الزَّمَانِ، ذِي الْكَلْبِ،

خَلُوبَةً وَاحِدَةً، فَشَحَّطَلْتُ

وَالْخُوبَةُ لِلْجَمْعِ؛ شَاهِدُهُ قَوْلُ الْجَنْتِيحِ ابْنِ مُتَقَدِّسٍ:

لَمَّا رَأَتْ إِبِلِي، قُلْتُ خَلُوبَتُهَا،

وَكُلَّ عَامٍ عَلَيْهَا عَامٌ تَخْنِيْبِ

وَالْتَخْنِيْبُ: قُلَّةُ اللَّبَنِ يُقَالُ: أَتَخْنَيْتُ الْإِبِلَ إِذَا قُلَّ لَبَنُهَا. التَّهْدِيبُ:

(١) [البيت في ديوانه وروي البيت في التكملة والفتح.

وَبُنُو قَزَارَةَ إِنْشَاهَا....]

وَحَلْبَةٌ وَحَلْبُوتٌ: ذَاتُ لَبَنٍ، كَمَا قَالُوا رَحْبَانَةٌ وَرَحْبَةٌ وَرَكْبُوتٌ.
قال الشاعر يصف ناقه:

أَكْرِمَ لَنَا بِنَاقَةِ السَّوَبِ
حَلْبَانِيَّةً رَحْبَانِيَّةً صَفُوفِيَّةً
تَحْلِيصُ بَيْنَ وَتَرٍ وَصُوفٍ

قوله رَحْبَانِيَّةٌ: تَصْلُحُ لِلرُّكُوبِ؛ وقوله صَفُوفِيَّةٌ: أَي تَصُفُّ أَقْداحاً من لبنها، إِذَا حَلَبْتَ، لَكثَرَةِ ذَلِكَ اللَّبَنِ. وفي حديث ثَقْلَةَ الْأَسَدِيِّ: أَنَّنِي نَاقَةٌ حَلْبَانَةٌ رَحْبَانَةٌ أَي عَزِيْرَةٌ تُحَلَبُ، وَذُلُولاً تُرَكَّبُ، فَهِيَ صَالِحَةٌ لِلأُمْرِينِ، وَزِيَدَتْ الْأَيْفُ وَالنُّونُ فِي بَنَائِهِمَا، لِلْمَبَالِغَةِ. وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ: نَاقَةٌ حَلْبَانِيَّةٌ، بِلَفْظِ الْجَمْعِ، وَكَذَلِكَ حَكَى: نَاقَةٌ رَحْبَانِيَّةٌ وَبَنَاءُ تُحَلْبَةٍ^(١) وَتَحْلِبَةٍ إِذَا خَرَجَ مِنْ ضَرْعِهَا شَيْءٌ قِيلَ أَنَّ يُتْرَى عَلَيْهَا، وَكَذَلِكَ النَّاقَةُ الَّتِي تُحَلَبُ قَبْلَ أَنْ تَحْمِلَ، عَنْ السَّوْرَانِي.

وَحَلْبَةُ الشَّاةِ وَالنَّاقَةِ: تَحْلِبُهَا لَهُ تَحْلِيْلُهُمَا، وَأَحْلَبَهُ إِثَامَا كَذَلِكَ؛ وقوله^(٢):

مَوَالِي حَلْبٍ، لَا مَوَالِي قَرَاتِيَّةٍ،

وَلَكِنْ قَطِيبًا يُحْلَبُونَ الْأَنْوَابَا

فَإِنَّهُ جَعَلَ الْإِخْلَابَ بِمَثَلَةِ الْإِعْطَاءِ، وَغَدَى يُحْلَبُونَ إِلَى مَفْعُولِينَ فِي مَعْنَى يُغْلَبُونَ.

وفي الحديث: الْوُفَنُ مَحْلُوبٌ أَي لِيُزْنِيَهُ أَنْ يَأْكُلَ لَبَنَهُ، يَقْدَرُ نَظَرُهُ عَلَيْهِ، وَيَقْيَاهُ بِأَفْرِهِ وَغَلْفِهِ.

وَأَحْلَبَ الرَّجُلُ: وَلَدَتْ إِبْلَهُ إِنَاثًا، وَأَحْلَبَتْ: وَلَدَتْ لَهُ ذُكُورًا. وَمِنْ كَلَامِهِمْ: أَلْحَلَيْتُ أَمْ أَلْحَلَيْتُ^(٣) فَمَعْنَى أَلْحَلَيْتُ: أَنَّنِي حَتُّكَ إِنَاثًا وَمَعْنَى أَمْ أَلْحَلَيْتُ: أَمْ تُحِبُّ ذُكُورًا؟ وَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ فِي تَرْجُمَةِ حَلْبٍ، قَالَ، وَيَقَالُ: مَا لَهُ أَلْحَلَبُ وَلَا أَلْحَلَبُ؟ أَي تُحِبُّ إِبْلَهُ كُلَّهَا ذُكُورًا، وَلَا تُحِبُّ إِنَاثًا شَحْلَبَ. وَفِي الدَّعَاءِ عَلَى الْإِنْسَانِ: مَا لَهُ حَلَبٌ وَلَا مَجْلَبٌ، عَنْ ابْنِ

هَذَا الصَّفْنِيِّ، فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَهَذَا الْحَدِيثُ مِنْهَا. قَالَ: وَذَلِكَ مِنْ فِعْلِهِ، يَذْلُكُ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ الْآبِيَةَ وَالْمَقَادِيرَ. قَالَ: وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْيَخَارِي مَا أَرَادَ إِلَّا الْجَلَابُ، بِالْجِيمِ، وَلِهَذَا تَرَجَّمُ الْبَابُ بِهِ، وَبِالطَّيِّبِ، وَلَكِنْ الَّذِي يُرْوَى فِي كِتَابِهِ إِذَا هُوَ بِالْحَاءِ، وَهُوَ بِهَا أَشْبَهُ، لِأَنَّ الطَّيِّبَ، لَمْ يَنْقَسِلْ بَعْدَ الْفَتْحِ، أَلَيْقَ مِنْهُ قَبْلَهُ وَأَوَّلَى، لِأَنَّهُ إِذَا بَدَأَ بِهِ ثُمَّ اغْتَسَلَ، أَذْهَبَ الْمَاءُ. وَالْحَنْبُ، بِالتَّحْرِيكِ: اللَّبَنُ الْمَخْلُوطُ، سُمِّيَ بِالْمَضْطَرِ، وَنَحْوُهُ كَثِيرٌ.

وَلِحَلِيبٍ: كَالْحَلَبِ، وَقِيلَ: الْحَلَبُ: الْمَحْلُوبُ مِنَ اللَّبَنِ وَالْحَلِيبُ مَا لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ؛ قَوْلُهُ أَشْدَهُ ثَعْلَبُ:

كَأَنَّ رَيْبَ حَلَبٍ وَقَارِصٍ

قَالَ ابْنُ سِيْدِهِ: عِنْدِي أَنَّ الْحَلَبَ هَهُنَا، هُوَ الْحَلِيبُ لِجَعَادَتِهِ إِيَّاهُ بِالْقَارِصِ، حَتَّى كَانَهُ قَالَ: كَانَ رَيْبُ لَبَنٍ حَلِيبٍ، وَلَبَنٍ قَارِصٍ، وَلَيْسَ هُوَ الْحَلَبُ الَّذِي هُوَ اللَّبَنُ الْمَخْلُوطُ. الْأَزْهَرِيُّ: الْحَلَبُ: اللَّبَنُ السَّخَالِيُّ؛ تَقُولُ: شَرِبْتُ لَبَنًا حَلِيبًا وَحَلْبًا؛ وَاسْتَعَارَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ الْحَلِيبَ لِشَرَابِ الثَّنَرِ^(٤) فَقَالَ يَصِفُ الثَّنَرَ:

لَهَا حَلِيبٌ كَأَنَّ الْمِسْكَ خَالَطَهُ،

يَغْتَسِي الثَّدَاتِي عَلَيْهِ الْجُودُ وَالرَّهَقُ

وَالْإِخْلَابَةُ: أَنْ تُحَلَبَ لِأَهْلِكَ وَأَنْتَ فِي السَّوْعَى لَبَنًا، ثُمَّ تَبَيَّنَتْ بِهِ إِلَهُهُمْ، وَقَدْ أَحْلَبَهُمْ وَاسْمُ اللَّبَنِ: الْإِخْلَابَةُ أَيْضًا. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَهَذَا مَشْمُوعٌ عَنِ الْمَرْبِ، صَحِيحٌ؛ وَمِنْهُ الْإِعْجَابَةُ وَالْإِعْجَالَةُ. وَقِيلَ: الْإِخْلَابَةُ مَا زَادَ عَلَى الشَّقَاءِ مِنَ اللَّبَنِ، إِذَا جَاءَ بِهِ الرَّاعِي حِينَ يَبُورُ إِبْلَهُ وَفِيهِ اللَّبَنُ، فَمَا زَادَ عَلَى الشَّقَاءِ فَهُوَ إِخْلَابَةُ الْحَيِّ. وَقِيلَ: الْإِخْلَابُ وَالْإِخْلَابَةُ مِنَ اللَّبَنِ أَنْ تَكُونَ إِبْلُهُمْ فِي السَّوْعَى، فَمَهْمَا خَشُوا خَشَمُوا، فَتَنَعَ وَشَقَّ تَعْيِيرَ خَمْلِهِ إِلَى الْحَيِّ. تَقُولُ مِنْهُ: أَلْحَلَيْتُ أَهْلِي. يَقَالُ قَدْ حَاءَ بِإِخْلَابَيْنِ وَثَلَاثَةِ أَحَالِيْبٍ وَإِذَا كَانُوا فِي الشَّاءِ وَالتَّبَرِّ، فَفَعَلُوا مَا وَصَفْتُ، قَالُوا جَاؤُوا بِإِخْصَاصٍ وَثَلَاثَةِ أَمَاجِيضٍ.

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: نَاقَةٌ حَلْبَانَةٌ رَحْبَانَةٌ أَي ذَاتُ لَبَنٍ تُحَلَبُ وَتُرَكَّبُ، وَهِيَ أَيْضًا لِلْحَلْبَانَةِ وَالرَّحْبَانَةِ. ابْنُ سِيْدِهِ: وَقَالُوا: نَاقَةٌ حَلْبَانَةٌ

(١) قوله «شرب الثمر» إلخ... في مادة «رهق» من اللسان ما نصه: وأشد في وصف كرمه وشربها... إلخ، وقال: أراد عصير العنب.

(٢) قوله «وشاة تحلبه إلخ» في القاموس وشاة تحلبه بالكسر وتحلبه بضم التاء واللام ويفتحهما وكسرهما وضم التاء وكسرهما مع فتح اللام.

(٣) «البيت للناقة الجعدي. وفي مطبوع التاج: «موالي حلبه» وهو خطأ والصواب ما أختصه».

(٤) [روى في مجمع الأمثال للسيوطي ونصه فيه: أَلْحَلَيْتُ نَاقَتًا أَمْ أَلْحَلَيْتُ]

الأعرابي، ولم يمسره؛ قال ابن سيده: ولا أعرف وجهه. ويدعو الرجل على الرجل فيقول: ما له أحلب ولا أجلب، ومعنى أحلب أي ولدت إليه الإناث دون الذكور، ولا أجلب: إذا دعا لإبيه أن لا تلد الذكور، لأنه المصنف الحفي للذهب اللين وانقطاع الشل.

واستحب اللبن: اشتدوه.

وحببت الرجل أي خلبت له، تقول منه: احلبني أي اكفني الحلب، واحلبني، بقطع الألف، أي أعطني على الحلب. والخلبتان: الغدة والنسبي، عن ابن الأعرابي؛ وإنما سميّا بذلك للخلب الذي يكون فيهما. وهاجرة خلوب: تخلب الترقق.

وتحبب الترقق وانخلب: سال. وتخلب بذنه غرقاً: سال غرقه؛ أنشد ثعلب:

وحبشيئني، إذا تخلب،

فلا نعم، فلا نعم، وصوتنا

تخلباً: غرقاً.

وتخلب قوه: سال، وكذلك تخلب الثدي إذا بال؛ وأنشد:

وظن كتحس الرمل، ينفض منه،

أداة به من صائلك تكلب

شبه الفرس بالثبي الذي تكلب عليه صائلك المطر من الشجر؛ واصائلك: الذي تغفر لونه ويريه.

وفي حديث ابن عمر، رضي الله عنهما، قال: رأيت عمر يتخلل ثوبه، فقال: أشتهي جراداً مقلواً أي يتهياً وضائه لسيلان؛ وفي حديث طهفة: وتخلب الصبي أي تشتد السحات. وتخلبت عيناؤه وانخلبت؛ قال:

وانخلبت عنيته من طول الأسى

وخوابث ابقر: منابع مايبها، وكذلك خوابث الغيون الفؤارة، وخولت الغيون الدامغة؛ قال الكمي:

تنتق مجسوداً، إذا ما البحا

غاضت خوابثها الحفل

أي غارت مؤاذاها.

ودم حبيب: طري، عن الشكري؛ قال عنبث بن حبيب الهذلي:

هدوءاً، تحت أقمر مشبكف،

يضيء غلالة العلق الحبيب

والخلت من الجبابة مثل الصدفه وسحوها مما لا يكون وصفة مغلوطة: وهي الإخلاق في ديوان الصدفات، وقد تحلب القبي.

الأزهرى أبو ريد: بقرة مجل، وشاة مجل، وقد أخلت إخالاً إذا خلبت، بفتح الحاء، قبل ولادها؛ قال: وخلبت أي أنزلت اللبن قبل ولادها.

والخلبة: الدقة من الخيل في الزمان خاصة، والجمع خلائب عل غير قياس؛ قال الأزهرى: ولا يقال للواحد منها خلبية ولا جلابة؛ وقال العجاج:

وسابق الخلائب السهم

يريد جماعة الخلبة. والخلبة، بالثخين: خيل تجمع للسباق من كل أوب، لا تخرج من موضع واحد، ولكن من كل حي وأنشد أبو عبيدة:

نحن سبقنا الخليات الأربعا،

الفحل والفرع في شوط مفا

وهو كما يقال للقوم إذا جاؤوا من كل أوب للضرورة قد أخلبوا. الأزهرى: إذا جاء القوم من كل رجوه، فاجتمعوا لخرب أو غير ذلك، قيل: قد أخلبوا؛ وأنشد:

إذا نقر منهم، زونة أخلبوا

على عامل، جاءت، مبيضة تغدوا^(١)

ابن شميل: أخلب بنو فلان مع بني فلان إذا جاؤوا أنصاراً لهم.

والمخلب: الناصب؛ قال بشر بن أبي خازم:

وتشمره قوم غضاب عليكم،

متى تدعهم، يوماً، إلى الزرع، يزكو.

أشار بهم، لعم الأصم، فقلنا

عرائين لا يأتين، للمضر مخب

(١) قوله دروغة هكنا في الأصول، وفي التهذيب وشرح الفاموس (دروغة)

المنع: ليس في كل حين أخلب فأشرب؛ قال الأزهرى: هكذا رواه المُنْزِي عن أبي الهيثم؛ قال أبو عبيد: وهذا المثل يُروى عن سبيد بن جبير، قاله في حديث سئل عنه، وهو يُضرب في كل شيء يمتنع، قال، وهو يقال: ليس كل حين أخلب فأشرب. ومن أمثالهم: خلبت خلبتها، ثم أفلقت؛ يُضرب مثلاً للرجل يضحك ويخلب، ثم يمشك من غير أن يكون منه شيء غير جلته وصياحه.

والحاليلان: عرقان يتندان الكلبيان من طاهر البطن، ولهما أيضاً عرقان أخضران يكتيفان الشرة إلى البطن؛ وقيل هما عرقان مشططتا القرنين. الأزهرى: وأما قول النشاش:

ثوئيل من مصك، أنصبت،

حوالب أشهره بالدين

فإن أبا جمر قال: أشهره: ذكوه وألته؛ وحواليلهما: غزوق قُذِّ الذين من الأنثى، والمدني من قضيه. ويروى حوالب أشهره، يعني غزوقاً يذُ من أله.

والخلب: الجلوس على رُكبة وأنت تأكل؛ يقال: اخلب فكل. وفي الحديث: كان إذا ذهبي إلى طعام جلست جلوس الخلب: هو الجلوس على الرُكبة ليخلب الشاة. يقال: اخلب فكل أي اجلس، وأراد به جلوس الشواضيع.

ابن الأعرابي: خلب يخلب: إذا جلس على رُكبيته.

أبو عمرو: الخلب: البروك، والشرب: الفهم. يقال: خلّب يخلّب خلباً إذا برك، وشرب يشرب شرباً إذا فهم. ويقال لليليد: اخلب ثم اشرب.

والحلباء: الأمة الباركة من كسليها، وقد خلبت تسخلب إذا بركت على رُكبتها.

وخلب كل شيء: قشره، عن كراع.

والخلبة والخلبة: الفريقة. وقال أبو حنيفة: الخلبة نبتة لها حب أصفر، يُتعالج به، ويبيك فيؤكل. والخلبة: العزفج والقناد. وصار ورق العضاة خلبة إذا خرج ورقه وغسا وأغتر، وغلط عوده وشوكه. والخلبة: نبت معروفة، والجمع خب. وفي حديث خالد بن معدان: لو يعلم الناس ما في الخلبة لاشتروها، ولو يوزنها ذهباً. قال ابن

قوله: لنع الأصم أي كما يُشِير الأصم بإصبعه، والضمير في أشار يعود على مُقَدِّم الجنب؛ وقوله مُخلِب، يقول: لا يأتيه أحد ينصره من غير قومه وبني عمه. وعراين: رؤساء. وقال في التهذيب: كأنه قال لنع الأصم لأن الأصم لا يسمع الجواب، فهو يُدِيم اللع، وقوله: لا يأتيه مُخلِب أي لا يأتيه مُعير من غير قومه، إذا كان المُعير من قومه، لم يكن مُخلِياً؛ وقال:

صريح مُخلِب، من أهل نجد،

لحى بين ألسنة والنجم^(١)

وحاليت الرجل إذا نصرته وعاونته. وخالب الرجل: أنصاه من بني عمه خاصة؛ قال الحارث بن حازم:

ونحن غداة العيون لما دعوتنا،

منعناك، إذ ثابت عليك الخلاب

وخلب القوم يخلبون خلباً وخالبوا: اجتمعوا وتألوا من كل وجه.

وأخلبوا عليك: اجتمعوا وجأروا من كل أوب. وأخلب القوم أضحابهم: أعانهم. وأخلب الرجل غير قومه: دخل بيتهم فأعان بعضهم على بعض، وهو رجل مُخلِب. وأخلب الرجل صاحبه إذا أعانه على الخلب. وفي المثل: ليس لها زاع، ولكن خلبة؛ يُضرب للرجل، يشيعك شيعة، ولا ثقة عنده.

وفي حديث سفيان بن معاذ: ظن أن الأنصار لا يستخلبون له على ما يريد أي لا يجتمعون؛ يقال: أخلب القوم واشخلبوا أي اجتمعوا للشرة والإعانة، وأصل الإخلاف الإعانة على الخلب؛ ومن أمثالهم:

لبت سبيلاً منحتي الخلايب

يعني الجماعات. ومن أمثالهم: خلبت بالسعيد الأشد^(٢) أي اشتقت بمن يقوم بأمرك وتعني بحاجتك. ومن أمثالهم في

(١) قوله (صريح) البيت هكذا في أصل اللسان هنا ولورده في مادة نجم:

نزيماً محبباً من أهل لغت

لبح. وكذلك أورده يافوت في نجم ولغت، وضبط لغت بفتح اللام وكسرها مع إسكان العاء.

[والبيت لمعول بن حويل الهللي كما في شرح أشعار الهلاليين].

(٢) [في مجمع الأمثال للميداني: حلتها.. أي أخذتها].

كَيْفِيَّوَجَالٍ.

وَحَلَابٌ، بالتشديد: اسم فرس لصي تَغَيَّب. التهذيب: حلات من أسماء خيل العرب السابقة. أبو عبيدة: حَلَابٌ من رِجَاح الأَعْوَج.

الأزهري، عن شمر: يوم حَلَابٌ، ويوم هَلَابٌ، ويوم هَلَامٌ، ويوم صَفَوَانٌ، ويوم حَانٌ، ويوم حَانٌ، فأما الهَلَابُ فاليابسُ بَرْدًا، وأما الحَلَابُ ففيه نَدَى، وأما الهَلَامُ فالذي قد هَمَّ باليزد.

وحَلَبٌ: مدينة بالشام؛ وفي التهذيب: حَلَبٌ اسم يَدٍ من الثَّغِيرِ الشامية.

وحَلَبَانٌ: اسم موضع^(١)، قال السَّخِيلُ السعدي:

صَرَّشُوا لأَبْرَهَةَ الأُمُورِ، مَحَلُّهَا

حَلَبَانٌ، فَانطَلَقُوا مع الأَقْوَالِ

ومَحَلَّبَةٌ ومَحَلْبَلِبٌ: مَوْضِعَانِ، الأخيرة عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

بَا جَارَ حَمْرَاءَ، بِأَعْلَى مُحَلْبِبِ،

مُذْنِبَةٌ، فَالْقَاعُ غَيْرُ مُذْنِبِ،

لَا شَيْءَ أَخْزَى مِنْ زِنَاءِ الأَثْمِيبِ

قوله:

مُذْنِبَةٌ، فَالْقَاعُ غَيْرُ مُذْنِبِ

يقول: هي المذنب لا القاع، لأنه نَكَحَهَا ثُمَّ. ابن الأعرابي: الحَلْبُ الشَّوْدُ من كُلِّ الحَيَوَانِ. قال: والحَلْبُ الفَهْمَاءُ من الرِّجَالِ.

الأزهري: الحَلْبُوثُ اللَّوْنُ الأَسْوَدُ؛ قال رؤبة:

وَاللُّوْنُ، فِي حَوْتِهِ، حَلْبُوثٌ

والحَلْبُوثُ: الأَسْوَدُ من الشَّعْرِ وغيره. يقال: أَسْوَدَ حَلْبُوثُ أَي حَالِكٌ. ابن الأعرابي: أَسْوَدَ حَلْبُوثٌ وشُحْكُوكٌ وغيرهما؛ وأنشد:

أَمَّا تَرَانِي، اليَوْمَ، عَشًّا نَاحِصًا،

أَسْوَدَ حَلْبُوبًا، وَكُنْتُ وَهْصًا

الأخير. النخعة: حَبٌّ معروف؛ وقيل: هو من ثَمَرِ البضاه؛ قال: وقد نَضَّمُ اللام.

والحَلْبُ. بَابٌ يَنْبُتُ فِي القَيْظِ البَقِيْعَانِ، وَشَطَائِنِ الأَوْدِيَةِ، وَيَلْزُقُ بالأَرْضِ، حَتَّى يَكَاذَ يَسُوحُ، وَلَا تَأْكُلُهُ الإِبِلُ، إِمَّا تَأْكُلُهُ الشَّاءُ وَالطَّيَاءُ، وَهِيَ مَمْرُزَةٌ مَسْتَنَّةٌ، وَتَحْتَلُّ عَلَيْهَا الطَّيَاءُ. يَقَالُ: تَيْسٌ حَلْبٌ، وَتَيْسٌ ذُو حَلْبٍ، وَهِيَ بَقْلَةٌ جَعْدَةٌ غَيْرَاءُ فِي حُضْرَةٍ، تَنْبَسِطُ عَلَى الأَرْضِ، تَيْسِلُ مِنْهَا اللَّيْنُ، إِذَا قُطِعَ مِنْهَا شَيْءٌ؛ قَالَ النُّفَيْيَةُ يَصِفُ فَرَسًا:

بَعَارِي الثَّوَاهِقِ، صَلَبٌ الْجَبِينِ،

يَسْتَنُّ، كَالثَّيْسِ ذِي الحَلْبِ

ومنه قوله:

أَقْبَ كَثَيْسِ الحَلْبِ القُدَوَانِ

وقال أبو حنيفة: الحَلْبُ نَبْتُ يَنْبَسِطُ عَلَى الأَرْضِ، وَتَلُومٌ حُضْرَتُهُ، لَهُ رَقٌّ صِبْغًا، يُدْنِغُ بِهِ. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: مِنَ الخِلْفَةِ الحَلْبُ، وَهِيَ شَجَرَةٌ تَسْطُحُ عَلَى الأَرْضِ، لِازِقَةِ بِهَا، شَدِيدَةُ الحُضْرَةِ، وَأَكْثَرُ نَبَاتِهَا حِينَ يَشْتَدُّ الْحَرُّ. قَالَ: وَعَنِ الأَعْرَابِ القُدَمُ: «الحَلْبُ يَنْطَلِخُ عَلَى الأَرْضِ، لَهُ رَقٌّ صِبْغًا مَرًّا، وَأَمِلَ يَتَعَدُّ فِي الأَرْضِ، وَلَهُ قُضْبَانٌ صِبْغًا، وَسِقَاءٌ حَلْبِيٌّ وَمَحْلُوبٌ، الأخيرة عن أَبِي حَنِيْفَةَ، دُبْعٌ بِالحَلْبِ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

دَلُّوْ تَمَأَى دُبْعَتْ بِالحَلْبِ

تَمَأَى أَي اتَّسَعَ. الأصمعي: أُنْزِعَ الطَّيَاءُ تَيْسُ الحَلْبِ، لِأَنَّهُ قَدْ رَغَى الرُّبُوعَ وَالرُّبْلَ؛ وَالرُّبْلُ مَا تَزِيلُ مِنَ الرُّبْعَةِ فِي أَيَّامِ الصُّفْرَةِ، وَهِيَ عَشْرُونَ يَوْمًا مِنْ آخِرِ القَيْظِ، وَالرُّبْعَةُ تَكُونُ مِنَ الحَلْبِ، وَالتَّيْسِيُّ وَالْمُنْحَاسِيُّ وَاسْمُكَوْ، وَهُوَ أَنْ يَظْهَرَ الثَّيْتُ فِي أَصُولِهِ، دَالِي يَتَيْتُ مِنَ الْعَامِ الأوَّلِ فِي الأَرْضِ، ثَرِبُ الثَّرَى أَي تَلَزَمَتْ.

وَالْمَحْلَبُ: مَحَرٌّ لَهُ حَتٌّ يُجْعَلُ فِي الطَّيْبِ، وَاسْمُ ذَلِكَ الطَّيْبِ الْمَحْلَبِيَّةُ، عَلَى النِّسْبِ إِلَيْهِ، قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ: لَمْ يَتَلَفَّيْ أَنَّهُ يَتَيْتُ بِشَيْءٍ مِنْ بِلَادِ الْعَرَبِ. وَحَبُّ الْمَحْلَبِ: دَوَاءٌ مِنَ الأَفَاوِيهِ، وَمَوْضِعُهُ الْمَحْلَبِيَّةُ.

وَالْحَبْلَابُ. بَابٌ يَنْبُتُ تَدْوِمٌ حُضْرَتُهُ فِي القَيْظِ، وَلَهُ رَقٌّ أَغْرَضُ مِنَ الكَفِّ، تَمْتَرُ عَلَيْهِ الطَّيَاءُ وَالْغَنَمُ؛ وَقِيلَ: هُوَ نَبَاتٌ سَهْلِيٌّ ثَلَاثِي كَسِيرٌ طَرَاظٌ، وَلَيْسَ بِوَبَاعِيٍّ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ

(١) - [حلبان: في التاج: باليمن، قرب تجران؛ وماء لبني مُشَلٍ.]

عشاً ناجصاً: قليل اللحم منهزولاً. ووايصاً: يراقاً.

حبس: الحبس والحلبس والحلبس: الشجاع. ولحس: الحرص الملازم للشيء لا يفارقه؛ قال الكميت:

فلم أدك للكاذبين، وأخرجت

به حلباً عند اللقاء حلباً

وحبس: من أسماء الأسد. وحلبس فلا حسان له أي ذهب؛ عن ابن الأعرابي. وجاء في الشعر الحلبس، قال الجوهري: وأفته أراد الحلبس وزاد فيه باء؛ أنشد أبو عمرو لتبهان:

سيفلح من ثنوي جلائي أنني

أريب، بأكناف الضمير، حلبس

حلبط: شمر. يقال هذه الحلبطة وهي المائة من الإبل إلى ما ينفذ.

حلبت: الحلبت: الجلبد والصقيع، بلغة طيء.

والحلبت: جفير معروف. قال ابن سيده؛ وقال أبو حنيفة: الحلبت عربي، أو مشروب، قال: ولم يتلغني أنه يثب ببلاد العرب، ولكن يثب بين يثب وبين بلاد القيقان؛ قال: وهو نبات ينسقط، ثم يخرج من وسطه قصب، تشمو في رأسها كثرة؛ قال: والحلبت أيضاً صمغ يخرج في أصول ورق تلك القصب؛ قال: وأهل تلك البلاد يعلجون بقلع الحلبت، ويأكلونها، وليست مما يفي على الشتاء. الجوهري: الحلبت صمغ الأنجدان؛ قال: ولا تقل: جلبت، بالثاء؛ وربما قالوا: جلبت، بتشديد اللام. الأزهرى: الحلبت الأنجد؛ وأنشد:

عليك بشنأة، وبشندروس،

وجلبت، وشيء من كنعان

قال الأزهرى: أظن أن هذا البيت مصنوع، ولا يحتاج به؛ قال: والذي حفظه عن البخرانيين: الحلبت، بالخاء، الأنجد، قال: ولا أراه عربياً محضاً. وروي عن ابن الأعرابي، قال: يوم ذو جلبت إذا كان شديد البرد، والأزهرى مثله.

قال: ولحلت لزوم ظهر الحبل.

وحلت رأسى: خلقت. وحلت ديني: قضيت.

وحلت الصوف: مرقت. الأزهرى عن المحياني: خلأت الصوف عن الشاة خلأ، وخلت خلأ، وهي الخلأة، والخلأة: الشاة. وخلت فلاناً: أعطته. قال الأصمعي: خلته مائة سوط. جلتته؛ وخلته: صرته، وقيل: خلته. وجلبت. موضع، وكذلك الحلبت.

حلب: حلب: اسم يوصف به البهائم.

حلبت: الحلبت: لغة في الحلبت، عن أبي حنيفة.

حلب: الحلب: خلج القطن بالمخلج على المخلج.

خلج القطن يخلجه ويخلجه خلجاً: ندفة.

والمخلج: الذي يخلج به.

والمخلج والمخلجة: الذي يخلج عليه وهي الخشبة أو الحجر، والجمع محاليج ومحاليج. قال ابن سيده: قال سيبويه: ولم يجمع بالالف والفاء استغناء بالتسكير، ورُب شيء هكذا.

وقطن خليج: مثقوب مشخرج الحب، وصانع ذلك: الخلاج، وحرقة الخلاجة؛ أما قول ابن مقبل:

كان أصواتها إذا سمعت بها،

جذب المحايض يخلجن المحايض

ويروى صوت المحايض، فقد روي، بالحاء والحاء، يخلجن ويخلجن، فمن رواه يخلجن فإنه عنى بالمحايض حبات القطن. ويحلجن: يذفر. والمحايض: أوتار الثديين؛ ومن رواه يخلجن فإنه عنى بالمحايض قطع الشهيد. ويخلجن: يخبذ ويخشرج. والمحايض: المشاور. والقطن خليج ومخلج. وخليج الحجرة: دوزها.

والمخلج: الخشبة التي يذور بها.

والخليجة: الشئ على المخض، والرئد يلقى في المخض فيشخبه المخض؛ وقيل: الخليجة عصارة نخي، أو لبن يفتح فيه تمر، وهي خلوة؛ وقيل: الخليجة عصارة الحناء. والمخلج: عصارات الحناء. قال ابن سيده، والمخلج بغير هاء، عن كراع: أن يخلب اللبن على التمر ثم يمان. الأزهرى: المخلج هي الثمور بالآباء. والمخلج أيضاً: الكثير الأكل.

مذكور في جلدج.

حلز: الحَلَز: البُخْل. رجل حلَز: بخيل. وامرأة حَزرة: بحيلة؛ قال الجوهري: وبه سُمِّي الحارث بن حَزْرَة؛ قال الأزهري وأنشد الإيادي:

هي ائِنَّة عَمَّ القوم، لا كُلَّ جِلْزٍ

كصَحْرَة يَهْس لا يُغْثِرُها الجِلْزُ

وحَزْرَة: امرأة. والحَزْرَة، بتشديد اللام أيضاً: القصيرة. وكَبِدُ حَزْرَة وحَزْرَة: قَرِيحَة.

والقلب يَتَحَلَز عند الحزن، وهو كالأغصان فيه والتَوَجُّع، وقلب حَالِز على النسب. ورجل حَالِز: وَجِع.

والحَلَز: ضرب من الحبوب يزرع بالشام، وقيل: هو ضرب من الشجر قصار؛ عن السيرافي. الأزهري: قال قطرب لحَزْرَة ضرب من النبات، قال: وبه سمي الحارث بن حَزْرَة النَشْكُرِي؛ قال الأزهري: وقطرب ليس من الثقات وله في اشتقاق الأسماء حروف شَكْرَة.

وحَزْرَة: قُرْبَة معروفة. الأصمعي: حَلَزُون دابة تكون في الرُثْب، جله به في باب فَعْلُول وذكر معه الزُرْجُون والقَرْقُوس، فإن كانت النون أصلية فالحرف رباعي وإن كانت زائدة فالحرف ثلاثي، أصله حلز. وفي نوادر الأعراب: اخْتَلَزَتْ منه حقي أي أخذته، وتَحَالَزْنَا بالكلام: قال لي وقنت له، ومثله اخْتَلَجَتْ منه حقي، وتَحَالَجْنَا بالكلام. وتَحَلَزَ الرجل للأمر إذا تَشَرَّ له وكذلك تَهَلَز؛ قال الرازي:

يَرْفَعُنَ لِلْحَادِي إِذَا تَحَلَزَا

هاساً، إِذَا هَزَزْتَهُ تَهَزَّزَا

ويروى: تَهَلَّزَا.

حلزون: الحَلَزُون: دابة تكون في الرُثْب، يفتح الحاء واللام. حلس: الجِلْسُ والسَّلْسُ مثل شَيْبٍ وشَيْبٍ ومِثْلٍ ومِثْلٍ: كُلُّ شيء ولَمِي ظَهَرُ البعير والدابة تحت الرجل والقَتَبُ والشُرْج، وهي بمنزلة الجرسحة تكون تحت اللبَد، وقيل: هو كساء

وحسح في القَدْرِ يَخْلُجُ خَلْجاً: بَاعَدَ بين خُطَاه. والخَلْجُ في الشَّيْرِ. وبينهم خَلْجَة صالحة وخَلْجَة بعيدة وبينهم حَسْجَة بعيدة أو قَرِيبَة أي عَقِيَّة مَيِّر. قال الأزهري: الذي سمعته من العرب الخَلْجُ في الشَّيْرِ، يقال: بيننا وبينهم خَلْجَة بعيدة، قال: ولا أنكر الحاء بهذا المعنى، غير أن الخَلْجَ، بالخاء، أكثر وأقش من الخَلْج. وخَلْجُ القَوْمِ لِبَلَّتِهِمْ أي ساروها. يقال: بيننا وبينهم خَلْجَة بعيدة. والخَلْجُ: العَرُ السَّريخ. وفي حديث المغيرة: حتى تَرَوْهُ يَخْلُجُ في قومه أي يُسْرِعُ في حُبِّ قومه، ويروى بالخاء. الأزهري: خَلَجَ إذا مشى قليلاً قليلاً. وخَلَجَ المرأةَ خَلْجاً نكحها، والخاء أعلى. وخَلَجَ الديك يَخْلُجُ ويَخْلُجُ خَلْجاً إذا نشر جناحيه ومشى إلى أُنْثَاهُ لِيُشَفِّدَهَا. وخَلَجَ السحابُ خَلْجاً: أمطَر؛ قال ساعدة بن جُوَيْلَةَ الهذلي

أَجِيلُ زَرْقاً مَتَى حَابٍ لَه زَجَلُ،

إِذَا تَفَشَّرَ مِنْ تَوَاصِيهِ خَلْجَا

ويروى خَلَجَا. متى؛ ههنا: بمعنى من أو بمعنى وسط أو بمعنى في.

وما تَخْلُجُ ذلك في صدرِي أي ما تَرُدُّه فَأَتُكُّ فيه.

وقال الليث: ذُعُ ما تَخْلُجُ في صدرك وما تَخْلُجُ، بالخاء والخاء؛ قال شمر: وهما قريبان من الشوالب؛ وقال الأصمعي: تَخْلُجُ في صدرِي وتَخْلُجُ أي شككت فيه. وفي حديث عدي بن زيد، قال له النبي، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا يَتَخَلَّجَنَّ فِي صدرك طعامٌ ضَارَعَتْ فيه التَّضَرُّعِيَّةُ. قال شمر: معنى لا يتخلجن لا يَدْخُلَنَّ قَلْبُكَ منه شيء، يعني أنه نظيف.

قال ابن الأثير: وأصله من الخَلْجِ وهو الحركة والاضطراب، ويروى بالخاء، وهو بمعناه.

ابن الأعرابي: ويقال للحمار الخفيف: مَخْلَجٌ ومَخْلَاجٌ وجميعه المَخَالِيجُ وقال في موضع آخر: المَخَالِيجُ الخُومُ الطُولُ. الأزهري: وفي نوادر الأعراب: حَجَجْتُ إلى كذا حُجْجُونًا وحَاجَجْتُ وأَحَجَجْتُ وأَخْلَجْتُ وحَالَجْتُ ولاحَجَجْتُ ولَحَجَجْتُ لحوجاً؛ وتفسيره: أَصْبَوْتُكَ بالشيء ودخولك في أضعافه.

جلدج الحَلَنْدَجَة والجَلَنْدَجَة^(١): الصُّلْبَة من الإبل، وهو

(١) قوله «الحلندجة والجَلَنْدَجَة» كذا بالأصل بهذا الضبط وأقره شارح القاموس وزاد فتح اللام والبدال فيهما، والنون على كل ساقطة.

رفيق يكون تحت البردعة، والجمع أخلاس وخلوس. وخلس الناقة والدابة يخلسها ويخلصها خلساً: غشاهما بحل.

وقال شمر: أخسنت بعيري إذا جعلت عليه الجلوس. وجلست البيت: ما تبسط تحت حوز المتاع من مشح ونحوه، والجمع أخلاس. ابن الأعرابي: يقال ليساط البيت الجلوس ولخصره الفحول. وفلان جلوس بيته إذا لم يترعه، على المثال. الأزهري عن الغضائفي: يقال فلان جلوس من أخلاس البيت للذي لا يترع البيت؛ قال: وهو عندهم دم أي أنه لا يصلح إلا للزوم البيت، قال: ويقال فلان من أخلاس البلاد الذي لا يزالها من حبه لها، وهذا مدح، أي أنه ذو عزة وشدة وأنه لا يبرحها لا يبالى ذنباً ولا سنة حتى تُحسب البلاد. ويقال: هو مُتَخَلِّسُ بها أي مقيم. وقال غيره: هو جلوس بها. وفي الحديث في الفتنة: كن جلوساً من أخلاس بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو مينة قاصية، أي لا تترع أمره بلزوم بيته وترك القتال في الفتنة. وفي حديث أبي موسى: قالوا يا رسول الله فما تأمرنا؟ قال: كونوا أخلاصاً بيوترككم، أي الزموا. وفي حديث الفتنة: عد منها فتنة الأخلاص هو الكساء الذي على ظهر البعير تحت القتب، شبهها بها للزومها ودوامها. وفي حديث عثمان: في تجهيز جيش العشرة على مائة بعير بأخلاصها وأقتابها أي بأكسيتها.

وفي حديث عمر، رضي الله عنه، في أعلام النبوة: ألم تَرَ الجحش وإبلانها، ولحوقها بالقلاص وأخلاصها؟ وفي حديث أبي هريرة في مانعي الزكاة: مُتَخَلِّسُ أضعافها شوكاً من حديد أي أن أضعافها قد طورت بشوك من حديد وألزمته وغوليت به كما ألزمت ظهور الإبل أخلانها، ورجل جلوس وخلوس ومشتخس ملازم لا يبرح القتال، وقيل: لا يبرح مكانه، شبه بجنس البعير أو البيت، وفلان من أخلاص الخيل أي هو في الفروسية ولزوم ظهر الخيل كالجلوس اللازم لظهر الفرس. وفي حديث أبي بكر: قام إليه بنو قزلة فقالوا: يا خليفة رسول الله، نحن أخلاص الخيل؛ فوساها أي أنتم راضوها وساسها وتلزمون ظهورها، ونحن أهل الفروسية؛ وقولهم نحن أخلاص الخيل أي نفتيها وتلزم

ظهورها.

ورجل خلوس: حريص ملازم. ويقال: رجل خلوس للحريص. وكذلك جلوس، بزيادة الميم، مثل يلقد؛ وأنشد أبو عمرو ليس يقضل علس جلوس،

عند الجسوت، رابن بفسم

وأخلست الأرض واشتخلست: كثر بلدها فألبسها، وقيل: اعضرت واستوى نباتها. وأرض مُخلصة: قد اعضرت كلها. وقال الليث: غُشِبَ مُتَخَلِّسُ تَرَى له طرائق بعضها تحت بعض من تراكبه وسواده. الأصمعي: إذا غطى النبات الأرض بكثرتة قيل قد اشتخلس، فإذا بلغ والتف قيل قد استأسد؛ واشتخلس النبت إذا غطى الأرض بكثرتة، واشتخلس الليل بالظلام: تراكم، واشتخلس السنام: ركبته زوائد الشحم وروايجه.

وبعير أخلس: كثفه سوداوان وأرضه وفزوته أقل سوداً من كثفته. والخلاصاء من المقر: التي بين السواد والخضرة لون بطنها كلون ظهرها. والأخلس الذي لونه بين السواد والحمرة، تقول منه: أخلس أخلاصاً، قال المفضل الهذلي يصف سيفاً:

لَيْزٌ حَسَامٌ لَا يَلِيْقُ حَسْرَةً،

فِي مَتْنِهِ دَغْنٌ وَأَلْوٌ أَخْلَسٌ^(١)

وقول رؤية:

كَأَنَّهُ فِي لَبْدٍ وَلَبْدٍ،

مِنْ خَلِيسٍ أَمَرَ فِي تَرْبِدٍ،

مُذْرِعٍ فِي قِطْعٍ مِنْ بُزْمَجِدٍ

وقال: الخليس والأخلس في لونه وهو بين السواد والخضرة. والخليس بكسر اللام: الشجاع الذي يلزم قزته؛ وأنشد:

إِذَا اسْتَمْسَهُ الْخَلِيسُ الشُّغَالِثُ

وقد خلِسَ خلساً. والخليس والخلاليس الذي لا يبرح ويلزم قزته؛ وأنشد قول الشاعر:

(١) قوله قال المحلل الخ كذا بالأصل ومثله في الصحاح، لكن كتب السيد مرتضى ما تصه: الصواب أنه قول أبي قلابة الطاهي من مدبل أ هـ وقوله «لن» كذا بالأصل والصحاح، وكتب بالهامش الصواب: غضب.

الإسلام بقوله: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ، وما كان منه في الجاهلية على نَصْرِ الْمُظْلَمِ وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ كَحِلْفِ الْمُطَّيِّبِينَ وما جَرَى سَجَرَاهُ فَذَلِكَ الَّذِي قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَأَيُّمَا حِلْفٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَمْ يَزِدْهُ الْإِسْلَامُ إِلَّا شِدَّةً، يريد من المُعَاوَدَةِ عَلَى الْخَيْرِ وَتَضَرُّعِ الْحَقِّ، وبذلك يجتمع الحديثان، وهذا هو الحِلْفُ الَّذِي يَقْتَضِيهِ الْإِسْلَامُ وَالْمُتَعَوُّعُ مِنْهُ مَا خَالَفَ مُحْكَمَ الْإِسْلَامِ، وقيل: المُحَالِفَةُ كَانَتْ قَبْلَ الْفَتْحِ، وقوله لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ قَالَ زَمَنَ الْفَتْحِ؛ فَكَانَ نَاسِخًا وَكَانَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَبُو بَكْرٍ مِنَ الْمُطَّيِّبِينَ وَكَانَ عَمْرٌ مِنَ الْأَخْلَافِ، وَالْأَخْلَافُ يَثُ قَبَائِلُ: عَبْدُ الدَّارِ وَجَمْعُ وَمُخْزُومٌ وَبَنُو عَدِيٍّ وَكَعْبٌ وَنَهْلٌ.

وَالْحَلِيفُ: الْمُحَالِفُ. اللَّيْثُ: يُقَالُ حَالَفَ فُلَانٌ فُلَانًا، فَهُوَ خَلِيفُهُ، وَبَيْنَهُمَا حِلْفٌ لِأَنَّهُمَا تَحَالَفَا الْأَيْمَانَ أَنْ يَكُونَ أَمْرُهُمَا وَاحِدًا بِالْوَفَاءِ، فَلَمَّا لَزِمَ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ فِي الْأَخْلَافِ الَّتِي فِي الْعَشَائِرِ وَالْقَبَائِلِ صَارَ كُلُّ شَيْءٍ لَزِمَ شَيْئًا فَمِنْ بَغَارِهِ فَهُوَ خَلِيفُهُ حَتَّى يُقَالَ: فُلَانٌ خَلِيفَةُ الْجُرُودِ وَفُلَانٌ خَلِيفَةُ الْإِكْثَارِ وَفُلَانٌ خَلِيفَةُ الْإِثْلَالِ؛ وَأَنشَدَ قَوْلَ الْأَعَشَى:

وَشَرِيكَتِي فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَا

لِي، وَكَانَا مُحَالِفَيْنِ بِإِسْلَامِ

وَحَالَفَ فُلَانٌ بَنِي وَحُزْنَهُ أَيْ لَازَمَهُ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْأَخْلَافُ فِي قَرِيشٍ خَمْسٌ قَبَائِلُ: عَبْدُ الدَّارِ وَجَمْعُ وَسَهْمٌ وَمُخْزُومٌ وَعَدِيٌّ بَنُ كَعْبٍ، شَبَّوْا بِذَلِكَ لَمَّا أَرَادَتْ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ أَخَذَ مَا فِي يَدَيْ عَبْدِ الدَّارِ مِنَ الْحِجَابَةِ وَالرَّفَادَةِ وَاللُّوَاءِ وَالسَّقَابَةِ، وَأَبَتْ بَنُو عَبْدِ الدَّارِ، عَقَدَ كُلُّ قَوْمٍ عَلَى أَمْرِهِمْ حِلْفًا مُؤَكَّدًا عَلَى أَنْ لَا يَتَخَذَلُوا، فَأُخْرِجَتْ عَبْدُ مَنَافٍ جَفْنَةً مَسْلُوءَةً طَبِيبًا فَوَضَعُوهَا لِأَخْلَافِهِمْ فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ الْكَعْبَةِ، وَهُمْ أَمْتٌ وَزُهْرَةٌ وَتَيْمٌ، ثُمَّ غَمَسَ الْقَوْمُ أَيْدِيَهُمْ فِيهَا وَتَمَاقَدُوا ثُمَّ مَسَحُوا الْكَعْبَةَ بِأَيْدِيهِمْ تَوْكِيدًا فَسَمَوْا الْمُطَّيِّبِينَ، وَتَمَاقَدَتْ بَنُو عَبْدِ الدَّارِ وَخَلَفَاوْهَا حَلْفًا آخَرَ مُؤَكَّدًا عَلَى أَنْ لَا يَتَخَذَلُوا فَسَمَوْا الْأَخْلَافَ وَقَالَ الْكُمَيْتُ يَذْكُرُهُم:

نَسَبًا فِي الْمُطَّيِّبِينَ وَفِي الْأَحْ

لَافِ حَلَّ الدَّوَابَّةِ الْجُمُهورَا

الرَّحْلُ نَزَلَ بِدَارِ مُهَنْكِيَّةٍ. وَفِي التَّهْذِيبِ: حَلَطَ فُلَانٌ، بَغِيرَ أَلْفٍ، وَأَخْلَطَ بِالْمَكَانِ أَقَامَ. وَأَخْلَطَ الرَّجُلُ الْبَعِيرَ: أَدْخَلَ قَضِييَهُ فِي خِيَاءِ الْبَاقِ، وَالْمَعْرُوبُ بِالْخَاءِ مَعْجَمَةٌ.

حَلَفَ: الْحِلْفُ وَالْخِلْفُ: الْقَسَمُ لَغَتَانِ، حَلَفَ أَيْ أَقْسَمَ يَخْلِفُ حَلْفًا وَحِلْفًا وَخِلْفًا وَمَخْلُوفًا، وَهُوَ أَحَدُ مَا جَاءَ مِنَ الْمَصَادِرِ عَلَى مَفْعُولٍ مِثْلَ الْمَخْلُودِ وَالْمَغْفُولِ وَالْمَغْشُورِ وَالْمُتَشَوِّرِ، وَالْوَاحِدَةُ حَلْفَةٌ، قَالَ ابْنُ تَرَكْلٍ الْقَيْسِ:

حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةً فَاجِرٍ

لَنَاوَا فَمَا إِنْ مِنْ خَلِيفَةٍ وَلَا صَالِي

وَيَقُولُونَ: مَخْلُوفَةٌ بِاللَّهِ مَا قَالَ ذَلِكَ، يَنْصَبُونَ عَلَى إِضْمَارِ يَخْلِفُ بِاللَّهِ مَخْلُوفَةٌ أَيْ قَسَمًا، وَالْمَخْلُوفَةُ هِيَ الْقَسَمُ. الْأَزْهَرِيُّ عَنِ الْأَحْمَرِ: حَلَفْتُ مَخْلُوفًا مَصْدَرٌ. ابْنُ بَرَزُوجٍ: لَا وَمَخْلُوفَتُهُ لَا أَفْعَلُ، يَرِيدُ وَمَخْلُوفُهُ قَسَمُهَا. وَحَلَفَ أَخْلُوفَةً هَذِهِ عَنِ السَّحَابِيِّ. وَرَجُلٌ حَالَفٌ وَخِلَافٌ وَخِلَافَةٌ: كَثِيرُ الْخِلْفِ. وَأَخْلَفْتُ الرَّجُلَ وَخِلْفَتُهُ وَاسْتَخْلَفْتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَمِثْلُهُ أَرْقَبَتُهُ وَاسْتَرْقَبْتُهُ، وَقَدْ اسْتَخْلَفَهُ بِاللَّهِ مَا فَعَلَ ذَلِكَ وَخِلْفُهُ وَأَخْلَفَهُ، قَالَ التَّمِيمِيُّ يَنْتَوَلِي:

فَاسْتُ إِلَهِي، فَأَخْلَفْتُهَا

بِهَدْيٍ قَلِيلَةٍ تَخْتَنِي

وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا؛ السَّخِيفُ: الْيَمِينُ وَأَصْلُهَا التَّقْدُّ بِالزَّيْمِ وَالْيَمِينَةُ فَخَالَفَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ تَأْكِيدًا لِقَعْدِهِ وَإِغْلَامًا أَنْ لَفْظَ الْيَمِينِ لَا يَنْعَقِدُ تَحْتَهُ.

وَفِي حَدِيثٍ حَذِيفَةٍ قَالَ لَهُ جُنْدَبٌ: تَسْتَعْنِي أَحَالِفُكَ مِنْذُ الْيَوْمِ وَقَدْ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَا تَنْهَانِي؛ أَحَالِفُكَ أَفَاعِلُكَ مِنَ الْحَلْفِ الْيَمِينِ. وَالْحِلْفُ، بِالْكَسْرِ، التَّهْدُ يَكُونُ بَيْنَ الْقَوْمِ. وَقَدْ حَالَفَهُ أَيْ عَاهَدَهُ، وَتَحَالَفُوا أَيْ تَعَاهَدُوا. وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ: حَالَفَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فِي دَارِنا مَرَّتَيْنِ أَيْ أَخَى بَيْنَهُمْ، وَفِي رِوَايَةٍ: خَالَفَ بَيْنَ قَرِيشٍ وَالْأَنْصَارِ أَيْ أَخَى بَيْنَهُمْ لِأَنَّهُ لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ. وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ.

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: أَصْلُ الْحِلْفِ الْمُعَاوَدَةُ وَالْمُعَاوَدَةُ عَلَى التَّضَايُفِ وَالتَّسَاعُدِ وَالْإِتِّفَاقِ، فَمَا كَانَ مِنْهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى الْفِتَنِ وَالْقِتَالِ بَيْنَ الْقَبَائِلِ وَالْعَرَابِ فَذَلِكَ الَّذِي وَرَدَ التَّهْنِي عَنْهُ فِي

الخليفان، ويقال أيضاً لقزارة ولأَسَدِ خليفان لأن خراعة سما أَجَلَتْ بني أسد عن الحرم خرجت فحالفت طَيْباً ثم حالفت بني فزارة.

ابن سيده: كل شيء مُخْتَلَفٌ فيه، فهو مُخْلِفٌ لأنه دُعي إلى الخليف، ولذلك قيل حضار والوزن مُخْلِفَانِ، وذلك أنهما نَجْمَانِ يَطْلُعَانِ قبل شَهْتِلٍ من مَطْلَعِهِ فيَطْلُعُ الناس بكل واحد منهما أنه سهيل، فيحلف الواحد أنه سهيل ويحلف الآخر أنه ليس به. وناقَة مُخْلِفَةٌ إذا شُكَّ في سَبْتِهَا حتى يَذْهَبَ ذلك إلى الحلف. الأزهري: ناقَة مُخْلِفَةُ السَّنام لا يُدْرَى أفي سَبْتِهَا شحم أم لا، قال الكميت:

أَطْلَالَ مُخْلِفَةَ السُّمُو

م بِأَلْوَتِي بَرِّ وَفَاجِرِ

أَيُّ يَخْلِفُ اثْنَانِ: أَحَدُهُمَا عَلَى الدُّرُوسِ وَالْآخَرُ عَنِ أَنَّهُ لَيْسَ بِدَارِسٍ فَيُبِيرُ أَحَدُهُمَا فِي عَيْنِهِ وَبِحِثِّ الْآخَرِ، وَهُوَ الْفَاجِرُ. ويقال: كُتِمَتْ مُخْلِفٌ إِذَا كَانَ بَيْنَ الْأَخَوَى وَالْأَعْمَى حَتَّى يَخْتَلِفَ فِي كُتْمَتِهِ، وَكُتِمَتْ غَيْرُ مُخْلِفٍ إِذَا كَانَ أَخَوَى خَالِصَ الْحَوَّةِ أَوْ أَعْمَى بَيْنَ الْمُحْتَمَةِ. وَفِي الصَّحَاحِ: كُتِمَتْ مُخْلِفَةٌ وَفَرَسٌ مُخْلِفٌ وَمُخْلِفَةٌ، وَهُوَ الْكُتْمُ الْأَعْمَى وَالْأَخَوَى لِأَنَّهُمَا مُتَدَايِيَانِ حَتَّى يَشْكُ فِيهِمَا الْبَصِيرَانِ فَيَحْلِفُ هَذَا أَنَّهُ كُتِمَتْ أَخَوَى، وَيَحْلِفُ هَذَا أَنَّهُ كُتِمَتْ أَعْمَى؛ قَالَ ابْنُ كُلْجَةَ الْبُزْجُوعِي وَاسْمُهُ هَبِيرَةُ بِنُ عَيْدٍ مَنَافٍ وَكُلْجَةُ أُمُّهُ:

تُسَائِلُنِي بَنُو بَحْشَمِ بْنِ بَكْرِ:

أَفَرَأَى الْغُرَادَةُ أَمْ تَهَيِّمُ؟

كُتِمَتْ غَيْرُ مُخْلِفَةٍ وَلَكِنْ

كَلَّوْنَ الصَّرَفِ عُلُّ بِهِ الْأَدِيمِ

يعني أنها خالصة اللون لا يُخْلَفُ عليها أنها ليست كذلك، والصَّرَفُ: شيءٌ أَخْمَرٌ يُدْبِغُ بِهِ الْجِلْدُ. وقال ابن الأعرابي: معى مُخْلِفَةٌ هُنَا أَنَّهَا فَرَسٌ لَا تُخَوِّجُ صَاحِبَتَهَا إِلَى أَنَّ يَحْلِفُ أَنَّهُ رَأَى مِنْهَا كَرَمًا، وَالصَّحِيحُ هُوَ الْأَوَّلُ. وَالْمُخْلِفُ مِنَ الْفِيلَمَانِ: الْمَشْكُوكُ فِي اخْتِلَامِهِ لِأَنَّهُ ذَلِكَ رُبَّمَا دَعَا إِلَى الْحَلْفِ. اللَّيْثُ: أَخْلَفَ الْغَلَامُ إِذَا جَاوَزَ رَهَاقَ الْحُلْمِ، قَالَ: وَقَالَ بَعْضُهُمْ قَدْ أَخْلَفَ. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: أَخْلَفَ الْغَلَامُ بِهَذَا الْمَعْنَى حَطًّا، إِنَّمَا يُقَالُ أَخْلَفَ الْغَلَامُ إِذَا رَاقَ الْحُلْمَ فَاخْتَلَفَ الْبَاطِرُونَ إِلَيْهِ، فَبَقَائِلُ يَقُولُ قَدْ اخْتَلَمَ وَأَذْرَكَ

قَالَ: وَرَوَى ابْنُ عَيْنَةَ عَنْ ابْنِ مَرْثُجٍ عَنْ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: كُنْتُ عَبْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فَأَتَاهُ ابْنُ صَفْوَانَ فَقَالَ: نِعْمَ الْإِمَارَةُ إِمَارَةُ الْأَخْلَافِ كَانَتْ لَكُمْ! قَالَ: الَّذِي كَانَ قَبْلَهَا خَيْرٌ مِنْهَا، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنَ الْمَطِيطِينَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ مِنَ الْمَطِيطِينَ، وَكَانَ عُمَرُ مِنَ الْأَخْلَافِ، يَعْنِي إِمَارَةَ عُمَرَ. وَسَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ نَادِيَةً عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهِيَ تَقُولُ: يَا سَيِّدَ الْأَخْلَافِ! فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: نَعَمْ وَالْمُخْتَلَفَ عَلَيْهِمْ، يَعْنِي الْمَطِيطِينَ.

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ مَا اقْتَضَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِأَنَّ الْقَتِيبِي ذَكَرَ الْمَطِيطِينَ وَالْأَخْلَافَ فَخَلَطَ فِيمَا فَشَرَّ وَلَمْ يَزِدْ الْقِصَّةَ عَلَى وَجْهِهَا، قَالَ: وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ مَا رَوَاهُ شَمْرُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ صَحِيحًا. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: وَجَدْنَا وَلايَةَ الْمَطِيطِيِّ خَيْرًا مِنْ وَلايَةِ الْأَخْلَافِيِّ، يَرِيدُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، يَرِيدُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ مِنَ الْمَطِيطِينَ وَعُمَرُ مِنَ الْأَخْلَافِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَهَذَا أَحَدُ مَا جَاءَ مِنَ النَّسَبِ لَا يُجْعَلُ لِأَنَّ الْأَخْلَافَ صَارَ اسْمًا لَهُمْ مَا صَارَ الْأَنْصَارُ اسْمًا لِلدُّرُوسِ وَالْخُرُوجِ، وَالْأَخْلَافُ الَّذِينَ فِي شَعْرِ زَهِيرٍ هُمْ: أَسَدٌ وَعُظْفَانٌ لِأَنَّهُمْ تَحَالَفُوا عَلَى التَّنَاصُرِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَالَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ مِنْ شَعْرِ زَهِيرٍ هُوَ قَوْلُهُ:

تَدَارَكُنَا الْأَخْلَافُ قَدْ ثُلَّ عَرُوشُهَا،

وَدُثِّيَانُ قَدْ زَلَّتْ بِأَقْدَاسِهَا الثُّغْلُ

قَالَ: وَفِي قَوْلِهِ أَيْضًا:

أَلَا أَبْلِغُ الْأَخْلَافَ عَنِّي رِسَالَةً

وَدُثِّيَانُ: هَلْ أَقْسَمْتُ كُلَّ مَفْسَمٍ؟

قَالَ ابْنُ سِيدِهِ: وَالْخَيْفَانِ أَسَدٌ وَعُظْفَانٌ صَفَّةٌ لَزِمَتْ لِهَذَا لُزُومُ الْأَسْمِ. ابْنُ سِيدِهِ: الْحِلْفُ الْعَهْدُ لِأَنَّهُ لَا يُفْقَدُ إِلَّا بِالْخَلْفِ، وَالْجَمْعُ أَخْلَافٌ. وَقَدْ حَالَفَهُ مُحَالَفَةً وَجَلَّافًا، وَهُوَ جَلْفُهُ وَخَلِيفَتُهُ وَقَوْلُ أَبِي ذُوَيْبٍ:

فَسَوْفَ تَقُولُ، إِنْ هِيَ لَمْ تَجِدْنِي:

أَحَانَ الْعَهْدَ أَمْ أَيْتَمَ الْخَلِيفُ؟

الْخَلِيفَةُ: الْحَالِفُ فِيمَا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا لَيْتِيَّةً، وَالْجَمْعُ أَخْلَافٌ وَخُلَفَاءُ وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُمَا تَحَالَفَا أَنْ يَكُونَ أَمْرُهُمَا وَاحِدًا بِالْوَفَاءِ. الْجَوْهَرِيُّ: الْأَخْلَافُ أَيْضًا قَوْمٌ مِنْ قَبِيلَةٍ لِأَنَّ تَقْيِفًا فَرَقَتَانِ بَنُو مَالِكٍ وَالْأَخْلَافُ وَيُقَالُ لِبْنِي أَسَدٍ وَطَيٍّ

هزئة:

لَمْ تُنْسَ رَحْمَتُكَ يَوْمَ زَالَ مَطْلِبُهُمْ

مِنْ ذِي الْخَلِيفَةِ، فَصَبَّحُوا الْمَسْلُوفَ

يجوز أن يكون ذو الخليفة عنده لغة في ذي الخليفة، ويجوز أن يكون حذف الهاء من ذي الحليفة في الشعر كما حذفها الآخر من العذبية في قوله وهو كثير غزوة

لَعَنِي، لَعْنُ أُمِّ الْحَكِيمِ تَزَحَّلَتْ

وَأَخَلَّتْ بِحَيَمَاتِ الْعَذِيبِ ظِلَالُهَا

وَأَمَّا اسْمُ الْمَاءِ الْعَذِيبُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

حلق: التهذيب: أبو عمرو الخلق الدرابزين، وكذلك التاريج.

حلق: الخلق: مساع الطعام والشراب في الغري، والجمع القليل أخلاق، قال:

إِنَّ الَّذِينَ يَمْسُوعُ فِي أَخْلَاقِهِمْ

زَادَ يَحْنُ عَلَيْهِمْ، لِيَسَامَ

وَأَنشده المبرد: فِي أَغْنَائِهِمْ، فَرَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ بْنُ حَمْزَةَ. والكثير خلوق وخلق؛ الأخيرة غيرة؛ أنشد الفارسي:

حَتَّى إِذَا انْتَهَلْتُ حَلَاقِيمَ الْخُلُقِ

الأزهري: مخرج النفس من الخلقوم وموضع الذهب هو أيضاً من الخلق. وقال أبو زيد: الحلق موضع الفلصة والمذبح. وخلقته يخلقها خلقاً: ضربه فأصاب خلقه. وخلق خلقاً: شكا خلقه، يطرد عليهما باب. ابن الأعرابي: خلق إذا أوجع، وخلق إذا وجع. والخلق: وجع في الحلق والخلقوم كالخلق، فخلقوم عند الخليل، وخلقول عند غيره، وسيأتي. وخلقوق الأرض: مجاريها وأوديتها على التشبيه بالخلق التي هي مساع الطعام والشراب، وكذلك خلقوق الآنية والجياض. وخلق الإناء من الشراب: ابتداءً إلا قليلاً كأن ما فيه من الماء انتهى إلى خلقه، ووقى خلقه حوضه: وذلك إذا قارب أن يلاؤه إلى خلقه. أبو زيد: يقال وقيت خلقه الحوض ترمية والإناء كذلك. وخلق الإناء: ما بقي بعد أن تجعل فيه من الشراب أو الطعام إلى نصفه، فما كان فوق النصف إلى أعلاه فهو الحلقة؛ وأنشد:

ويحذف على ذلك، وقاش يقول غير مذرك ويحلف على قوله. وكل شيء يحتلف فيه الناس ولا يقفون منه على أمر صحيح، فهو مخلف. والعرب تقول للشيء المختلف فيه: مخلف ومخيت.

والخليفة: الخديء من كل شيء، وفيه خلافة، وإنه لخليفة اللسان على المثل بذلك أي حديد اللسان فصيح. وبينان خليفة أي حديد. قال الأزهري أراه جميل حليفاً لأنه شبه جدته طرفه بجذع أطراف الحنفاء. وفي حديث الحجاج أنه قال ليزيد بن المهلب: ما أئضى جناحه وأخلف إسنانه أي ما أفضاه وأذزبه من قولهم بينان خليفة أي حديد ماض.

والخلف والخلفاء: من نبات الأغلاط، واحدها خلف وخلفة وخلفاء وخلفاء، قال سيويه: خلفاء واحدة وخلفاء للجمع لما كان يقع للجمع ولم يكن اسماً كسُر عليه الواحد، أرادوا أن يكون الواحد من بناء فيه علامة التانيث كما كان ذلك في الأكثر الذي ليست فيه علامة التانيث، ويقع مذكراً نحو التمر والبر والشعير وأشبه ذلك، ولم يجاوزوا البناء الذي يقع للجمع حيث أرادوا واحداً فيه علامة التانيث لأنه فيه علامة التانيث، فكنفوا بذلك وبثوا الواحدة بأن وصفوها بواحدة، ولم يجفوا بعلامة يوى العلامة التي في الجمع لتفرق بين هذا وبين الاسم الذي يقع للجمع وليس فيه علامة التانيث نحو التمر والبشر. وأرض خليفة ومخلفة: كثيرة الخلفاء. وقال أبو حنيفة: أرض خليفة تئبث الحلفاء. الليث: الحلفاء نبات جعله قصص الثباب. قال الأزهري: الحلفاء نبات أطرافه مخددة كأنها أطراف شغب النخل والخرص، ينبت في مغايض الماء والزور، الواحدة خلفه مثل قصب وقصباء وطرفه وطرفاء. وقال سيويه: الحنفاء واحد وجمع، وكذلك طرفاء وبهضي وشكاهي واحدة وجمع. ابن الأعرابي: الخلفاء الأمة الضعابة. الجوهري: الخلفاء بيت في الماء، وقال الأصمعي: خليفة، بكسر اللام. وفي حديث يسر: أن عتبة بن ربيعة برز لفسيدة فقال: من أنت؟ قال: أنا الذي في الخلفاء؛ أراد أنا الأسد لأن مأوى الأسد الأجام ومنابت الحلفاء، وهو نبات معروف، وقيل: هو قصب لم يترك. والحلفاء: واحد يراد به الجمع كالقضاء والطرفاء، وقيل: واحده خلفاء.

وخليفة وخليفة: اسمان. وذو الخليفة: موضع؛ وقال ابن

وهي الحَوَالِيْقُ، بَيَاتِ الْيَاءِ؛ قَالَ ابْنُ سِيدِهِ: وَهَذَا ابْنَاءُ عَدِي عَلَى التَّنْسِبِ إِذْ لَوْ كَانَ عَلَى الْفِعْلِ لَقَالَ: مَحَالِيْقُ، وَأَيْصاً فَيُنِي لَا أَدْرِي مَا وَجْهُ ثَبَاتِ الْيَاءِ فِي حَوَالِيْقٍ. وَحَقَّقَ الثَّمَرَةَ وَالشَّرَةَ. مَتَهَى ثَلَاثِيهَا كَأَنَّ ذَلِكَ مَوْضِعَ الْحَلْقِ مِنْهَا.

وَالْخَلْقُ: خَلَقَ الشَّعْرَ. وَالْخَلْقُ: مَصْدَرُ قَوْلِكَ حَقَّقَ رَأْسَهُ. وَخَلَقُوا رُؤُوسَهُمْ: شَدَّدَ لِلْكَثَرَةِ. وَالْإِخْتِلَاقُ: الْخَلْقُ. يُقَالُ: خَلَقَ مَعَزَةً، وَلَا يُقَالُ: جَزَّهَ إِلَّا فِي الضَّأْنِ، وَعَنْزٌ مَخْبُوقَةٌ، وَخِلَافَةُ الْمِعْزَى، بِالضَّمِّ: مَا خُلِقَ مِنْ شَعْرِهِ. وَيُقَالُ: إِنَّ رَأْسَهُ لَيَجِيذُ الْحَلَاقِ. قَالَ ابْنُ سِيدِهِ: الْخَلْقُ فِي الشَّعْرِ مِنَ السَّاسِ وَالْمِعْزِ كَالْجَزِّ فِي الصَّوْفِ، حَلْقُهُ يَحْلِقُهُ خَلْقاً فَهُوَ حَالِقٌ وَحَلَاقٌ وَخَلَقَهُ وَاحْتَلَقَهُ؛ أَنَشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

لَا مُمْ، إِنْ كَانَ بَنَسُو عَمِيرَةَ
أَقْلُ الثَّلَاثِ هَوْلَاءُ مَقْصُورَةٌ^(١)
فَابْعَثْ عَلَيْهِمْ سَنَةً قَاشُورَةً،
تَحْتَلِيْقُ السَّالَ اخْتِلَاقَ الثُّورَةِ

وَيُقَالُ: خَلَقَ مِقْزَاهُ إِذَا أَخَذَ شَعْرَهَا، وَجَزَّ ضَأْنَهُ، وَهِيَ يَغْزِي مَخْلُوقَةً وَخَلِيقَةً، وَشَعْرٌ مَخْلُوقٌ. وَيُقَالُ: لَحِيحٌ خَلِيقٌ، وَلَا يُقَالُ خَلِيقَةٌ. قَالَ ابْنُ سِيدِهِ: وَرَأْسٌ خَلِيقٌ مَخْلُوقٌ؛ قَالَتْ الْخَنَسَاءُ:

وَلَكِنِّي رَأَيْتُ الصَّبْرَ خَيْراً

مِنَ الثَّغْلَيْنِ وَالرَّأْسِ الْخَبِيْثِ

وَالْخِلَافَةُ: مَا خُلِقَ مِنْهُ يَكُونُ ذَلِكَ فِي النَّاسِ وَالْمِعْزِ وَالْخَلِيقُ: الشَّعْرُ الْمَخْلُوقُ، وَالْجَمْعُ حَلَاقٌ. وَاخْتَصَقَ بِالْمَوْسَى. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿مُخْتَصِنِينَ رُؤُوسَهُمْ وَمُقْصِرِينَ﴾. وَفِي الْحَدِيثِ: لَيْسَ بَيْنَا مِنْ صُلِقَ أَوْ حَقَّقَ أَيُّ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ سُنَّتِنَا مِنْ حَلَّقَ شَعْرَهُ عِنْدَ الْمُتَحَصِّنَةِ إِذَا حَلَّتْ بِهِ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: لَيْسَ مِنَ النِّسَاءِ الْحَالِقَةُ وَالسَّالِقَةُ وَالْخَارِقَةُ. وَقِيلَ: أَرَادَ بِهِ الَّتِي تَحْلِقُ وَجْهَهَا لِلزَّيْنَةِ؛ وَفِي حَدِيثٍ: لَيْسَ مِنَّا مَنْ سَقَّ أَوْ خَلَقَ أَوْ خَرَّقَ أَيُّ لَيْسَ مِنْ سُنَّتِنَا وَنَفَعَ الصَّوْتِ فِي السَّكَايِبِ

(٣) قَوْلُهُ «مَقْصُورَةٌ» هَمَزُهُ الْمَوْلُفُ فِي مَادَّةِ قَصْرِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ فَقَدْ مَقْصُورَةٌ أَيُّ خَلَصُوا قَلَمَ يَخَالِطُهُمْ غَيْرُهُمْ. وَفِي شَرْحِ الْقَامُوسِ، فِي مَادَّةِ «تَلَبَّ» رِيَادَةُ مَشْطُورٌ قَبْلَ قَائِمَتِ عَلَيْهِمْ... هِيَ
فَعْدَ أَجْمَعُوا لِغَنَرَةٍ مَشْهُورَةٍ

قَامَ يُؤَقِّي خَلْقَةَ الْحَوْضِ فَلَجَّ
قَالَ أَبُو مَالِكٍ خَلْقَةَ الْحَوْضِ امْتِلَاؤُهُ، وَحَلَقْتَهُ أَيْضاً دُونَ
الْإِمْتِلَاءِ؛ وَأَشَدُّ:

فَوَافٍ كَيْلُهَا وَخَلَقُ

وَالصَّحْلُ: دُونَ الْمَلَاءِ؛ وَقَالَ الْقُرْظِيُّ:

أَخَافُ بَأْنَ أَذْعَى وَخَوْضِي مَحْلَقُ،

إِذَا كَانَ يَوْمُ الْخَتْفِ يَوْمَ حِمَايِي^(١)

وَخَلَقَ مَاءَ الْحَوْضِ إِذَا قُلَّ وَذَهَبَ. وَخَلَقَ الْحَوْضُ: ذَهَبَ مَائُهُ؛
قَالَ الزُّبَيَّانُ:

وَدُونَ نَسْرَاهَا فَلَاةٌ خَيْفَقُ،

نَائِي الْمِيَاهِ، نَاضِبٌ مَحْلَقُ^(٢)

وَخَيْقُ الْمَكُونُ إِذَا بَلَغَ مَا يُجْمَلُ فِيهِ خَلْقَةً. وَالْخَلْقُ: الْأَهْوِيَّةُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَاحِدُهَا حَالِقٌ. وَجِبِلٌ حَالِقٌ: لَا نَبَاتَ فِيهِ كَأَنَّهُ خَلِيقٌ، وَهُوَ فَاعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ؛ كَقَوْلِ بَشَرَ بْنِ أَبِي خَازِمٍ:
ذَكَرْتُ بِهَا سَلَمَى، فَبَيْتٌ كَأَنَّنِي

ذَكَرْتُ خَبِيْباً فَأَيْدَا تَحْتَ مَوْسَى

أَرَادَ مُتَقَوِّداً، وَقِيلَ: الْحَالِقُ مِنَ الْجِبَالِ الْمُتَنِيْفُ الْمُشْرِفُ وَلَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ عَدَمِ نَبَاتٍ. وَيُقَالُ: جَاءَ مِنْ حَالِقٍ أَيُّ مِنْ مَكَانٍ مُشْرِفٍ. وَفِي حَدِيثِ التَّمَبُّثِ: فَهَتَمْتُ أَنْ أَطْرَحَ بِنَفْسِي مِنْ حَالِقِ أَيُّ جِبِلٍ عَالٍ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: لَمَّا نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ كُنَّا نَقْعِدُ إِلَى الْحُقُفَانَةِ نَقْطَعُ مَا ذُنِبَ مِنْهَا؛ يُقَالُ لِلْبُئْسِ إِذَا بَدَأَ الْإِرْطَابُ فِيهِ مِنْ قَبْلِ ذَنْبِهِ الْقَذْوَبَةِ، فَإِذَا بَلَغَ نَصْفَهُ فَهُوَ مُجْزَعٌ، فَإِذَا بَلَغَ ثُلَاثِيهِ فَهُوَ خُلْقَانٌ وَمُخْلَقٌ، يُرِيدُ أَنَّهُ كَانَ يَقْطَعُ مَا أُرْطِبَ مِنْهَا وَيُرْمِيهِ عِنْدَ الْإِنْبِذَةِ لَعَلَّهُ لَا يَكُونُ قَدْ جَمَعَ فِيهِ بَيْنَ الشَّرِّ وَالرُّطْبِ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ بَكَّارٍ: مَرَّ بِقَوْمٍ يَسَالُونَ مِنَ الثُّغْدِ وَالْخُلْقَانِ. قَالَ ابْنُ سِيدِهِ: بُئْسَةُ خُلْقَانَةٍ بَلَغَ الْإِرْطَابُ حَلْقَهَا، وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي بَلَغَ الْإِرْطَابُ قَرِيباً مِنَ الثُّغْرِ مِنْ أَسْفَلِهَا، وَالْجَمْعُ خُلْقَانٌ وَمُخْتَفِنَةٌ وَالْجَمْعُ مُخْلَقٌ. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: يُقَالُ حَلَقَ الْبُئْسَ

(١) قَوْلُهُ: وَأَخَافُ بَأْنَ لَدَعَى... فِي الدِّيَوَانِ وَشَرَحَ الْقَامُوسُ:

لَحَايِزُ أَوْ أَدْعَى وَخَوْضِي مَحْلَقٌ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْبُورَةِ يَوْمَ يُخْصَمُ

(٢) قَوْلُهُ «وَسَرَاهَا» كُنَّا فِي الْأَصْلِ، وَالَّذِي فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ مَرَاهَا.

أنه، صلى الله عليه وسلم، قال لَصَفِيَّةُ بِنْتُ حُجَيْجٍ حين فبر له يوم الثَّغْرِ إنها نَفِست أو حاضت فقال: عقرى خلقى ما أراها إلا حابِستًا؛ معناه عقر الله جسمها وحلقها أي أصابها بوجع في خلقها، كما يقال يقال رأسه وعضده وضدّه إذا أصاب رأسه وعضده وضدّه. قال الأزهري: وأصله عقرًا حلقًا، وأصحاب الحديث يقولون عقرى عقرى خلقى بوزن غَضَبِي، حيث هو جارٍ على المؤنث، والمعروف في اللغة التثنية على أنه مصدر فعل متروك اللفظ، تقديره عقرها الله عقرًا وخلقها الله حلقًا. ويقال للأمر تَغَجِبَ منه: عقرًا حلقًا، ويقال أيضًا للمرأة إذا كانت مؤذية مشؤومة؛ ومن مواضع التعجب قول أم الصبي الذي تكلم: عقرى أو كان هذا منه! قال الأصمعي: يقال عند الأمر تَغَجِبَ منه: غَشِي غقرى وخلقى كأنه من العقر والخلق والخش، وأنشد:

أَلَا قَوْمِي أُولُو عَقْرَى وَخَلْقَى

لِإِذَا لَأَقْتُ سَلَامًا بَنَ عَنِمِ

ومعناه قومي أولو نساءٍ قد عَقَرْنَ وجوههن فخذشنها وخنن شعورهن تَسْلَبَاتٍ على من قُتِلَ من رجالها؛ قال ابن بري: هذا البيت رواه ابن القطاع:

أَلَا قَوْمِي أُولُو عَقْرَى وَخَلْقَى

يريدون ألا قومي ذوو نساءٍ قد عقرن وجوههن وحلتن رؤوسهن، قال: وكذلك رواه الهروي في الغريين، قال: والذي رواه ابن السكيت:

أَلَا قَوْمِي إِلَى عَقْرَى وَخَلْقَى

قال: وفشره عثمان بن جني فقال: قولهم عقرى حلقى، الأصل فيه أن المرأة كانت إذا أُصِيبَ لها كرم خَلَقَتْ رأسها وأخذت ثقلين تضرب بهما رأسها وتعقره، وعلى ذلك قول الخنساء:

فَلَا وَأَيْبِكَ، مَا سَلَيْتُ نَفْسِي

بِفَاجِشَةٍ أَتَيْتُ، وَلَا عُقُوقِ

وَلَكِنِّي رَأَيْتُ الصَّبِيرَ خَيْرًا

مِنَ الثَّعْلَيْنِ وَالرَّأْسِ الْخَلِيقِ

يريد إن قومي هؤلاء قد بلغ بهم من البلاء ما يبلغ بالمرأة

ولا خلقت الشعر ولا خزق الثياب. وفي حديث الحج: اللهم اغفر للمُحَلِّقِينَ قالها ثلاثًا؛ المُحَلِّقُونَ الذين حلَّقوا شعورهم في الحح أو العَمرة وخصَّهم بالدعاء دون المقصَّرين، وهم الذين أخذوا من شعورهم ولم يحلِّقوا لأن أكثر من أحرم مع السي، صلى الله عليه وسلم، لم يكن معهم هَذِي، وكان، عليه السلام، قد ساق الهَذِي، ومن معه هَذِي لا يحلِّق حتى تُشَخَّرَ هَذِيه، فلما أمر من ليس معه هذي أن يحلِّق ويحلِّق، وجدوا في أنفسهم من ذلك وأحَبُّوا أن يأذن لهم في المُقام على إحرامهم حتى يكملوا الحج، وكانت طاعة النبي، صلى الله عليه وسلم، أولى بهم، فلما لم يكن لهم بُدٌّ من الإخلال كان التفسير في نفوسهم أخف من الحلق، فمال أكثرهم إليه، وكان فيهم من بادر إلى الطاعة وحلق ولم يُراجع، فلذلك قلَّم المُحَلِّقِينَ وأثَّرَ المقصَّرين.

والمُحَلِّقُ بكسر الميم: الكِسَاءُ الذي يُحَلِّقُ الشعر من خشونته؛ قال غمارة بن طاري يصف إبلاً ترد الماء فتشرب:

يَنْفُضُنَ بِالسَّافِرِ السَّالِقِ،

نَفْضَكَ بِالسَّاحِيهِ الْمَحَالِقِ

والمحاشي: أكسية خيشة تُحَلِّقُ الجسد، واحدها يَحْشَأُ، بالهمز، ويقال: يَحْشَأُ، بغير همز، والهداليق: جمع هَذَلِق وهي المُشْتَرِيَّةُ.

والمُحَلِّقُ: الضَّرْبُ المُؤْتَمَعَةُ. وَضَرْعُ حَالِقٍ: ضَخْمٌ يحلق شعر الفخذين من ضخمه. وقالوا: بينهم اخِلِيقِي وقومي أي بينهم بلاء وشدة وهو من خلق الشعر كان النساء يمتن فيحلقن شعورهن؛ قال:

يَوْمَ أَدِمَ تَقْتَةُ الشَّعْرِ بِمِ

أَنْصَلُ مِنْ يَوْمِ اخِلِيقِي وَقَوْمِي!

بن الأعرابي: الخلقُ الشُّؤْمُ ومما يُدعى به على المرأة: عقرى خلقى، وعقرًا حلقًا، فأما عقرى وعقرًا فسنذكره في حرف العين، وأما خلقى وحلقًا فمعناه أنه دُعِيَ عليها أن تقيم من بعلا فتخلق شعرها، وقيل: معناه أوجع الله خلقها، وليس بقوي؛ قال ابن سيده: وقيل معناه أنها مشؤومة، ولا أخفها. وقال الأزهري: خلقى عقرى مشؤومة مؤذية. وفي الحديث:

المعقورة المحلوقه، ومعناه أنهم صاروا إلى حال النساء المعقورات المحلوقات. قال شمر: روى أبو عبيد عقراً خلقاً، فقلت له: لم أسمع هذا إلا عقرى خلقى، فقال: لكنى لم أسمع فخلقى على الدعاء، قال شمر: فقلت له قال ابن شميل إن صبياناً البادية يلعبون ويقولون مُطَيَّرَى على فُكَيْلى، وهو أثقل من خلقى، قال: فصبره في كتابه علي وجهين: منوناً وغير منون. ويقال: لا تفعل ذلك أنك حالق أي أنك الله أنك بك حتى تلحق شعرها، والمرأة إذا خلقت شعرها عند المصيبة حالقة وخلقى. ومثل للعرب: لأتلك الخلق ولعنك المثير.

والخلفة: كل شيء استدار كخلفة الحديد والفضة والذهب، وكذلك هو في الناس، والجمع جلاق على الغالب، وجلق على النادر كخضة وهضب، والخلق عند سيبويه: اسم للجمع وليس بجمع لأن فقلة ليست مما يكسر على فقل، ونظير هذا ما حكاه من قولهم فلنكة وفلك، وقد حكى سيبويه في الخلفة فتح اللام وأنكرها ابن السكيت وغيره، فعلى هذا الحكاية خلق جمع خلفة وليس حيثل اسم جمع كما كان ذلك في خلق الذي هو اسم جمع لخلفة، ولم يحول سيبويه خلقاً إلا على أنه جمع خلفة، وإن كان قد حكى خلفة بفتحها. وقال اللحياني: خلفة الباب وخلفته، بإسكان اللام وفتحها، وقال كراع: خلفة القوم وخلفتهم، وحكى الأموي: خلفة القوم بالكسر، قال: وهي لغة بني الحارث بن كعب، وجمع الخلفة جلق وخلق وجلاق، فأما جلق فهو باه، وأما خلق فإنه اسم لجمع خلفة كما كان اسماً لجمع خلفة، وأما جلاق فنادر لأن فعالاً ليس مما يغلب على جمع فقلة. الأزهرى: قال الليث الخلفة بالتخفيف، من القوم، ومنهم من يقول خلفة، وقال الأصمعي: خلفة من الناس ومن حديد، والجمع جلق مثل بكرة ويتر وقضعة وقضج؛ وقال أبو عبيد: أختار في خلفة الحديد فتح اللام ويجوز الجرم، وأختار في خلفة القوم الجزم ويجوز الثقيل؛ وقال أبو العباس: أختار في خلفة الحديد وخلفة الناس التخفيف، ويجوز فيها الثقيل، والجمع عنده خلق، وقال ابن السكيت. وهي خلفة الباب وخلفة القوم، والجمع جلق وجلاق وحكى يونس عن أبي عمرو بن العلاء خلفة في الواحد، بالتحريك، والجمع خلق وخلفات؛ وقال ثعلب: كلهم يجيزه على ضعفه؛ وأنشد:

مهلاً بني رومان، بعض وعيدكم!

ولهاكم والهلب مني عضارطا

أرطوا، فقد ألقنتم خلقايتكم،

عسى أن تفوزوا أن تكونوا رطاطا!

قال ابن بري: يقول قداضطرب أمركم من باب الجذ والعقل فتحامقوا عسى أن تفوزوا؛ والهلب: جمع أهلب، وهو الكثير شعر الأنثيين، والعضرط: الجحان، ويقال: إن الأهلب العضرط لا يطاق؛ وقد استعمل الفرزدق خلفة في خلق القوم قال:

يا أيها الجاليس، وشط الخلفة،

أفي زناً قطعت أم في سرقه؟

وقال الراجز:

أفيسم باللو نسلهم الخلفة

ولا حمرنفا، وأغنه الحمرنة

وقال آخر:

خلقت بالجلح والرماد وبالند

يا وبالله نسلهم الخلفة

حتى يظلل الجراد منغبراً،

ويخضب القير غرورة الشربة

ابن الأعرابي: هم كالخلفة الشربة لا يذرى أيها طرئها؛ يضرب مثلاً للقوم إذا كانوا شجعان مؤثيفين كلمتهم وأيديهم واحدة لا يطمع عدوهم فيهم ولا ينال منهم. وفي الحديث: أنه نهى عن الخلق قبل الصلاة، وفي رواية: عن الخلق؛ أراد قبل صلاة الجمعة؛ الخلق بكسر الحاء وفتح اللام: جمع الخلفة مثل قضة وقضج، وهي الجماعة من الناس مستديرون كخلفة الباب وغيرها. والخلق تغل منها: وهو أن يتعمدوا ذلك. وتخلق القوم: جلسوا خلفة خلفة. وفي الحديث: لا تصلوا خلف الثيام ولا المتخلفين أي الخلويس خلقاً خلقاً.

وفي الحديث: الجالس وشط الخلفة ملمون لأنه إذا جلس في وسطها استدير بعضهم بظهره فيؤذبه بذلك فيشبهونه ويلغونه؛ ومنه الحديث: لا جسمى إلا في ثلاث، وذكر خلفة

مجرى الصحيح بحركته كذلك يجري الحرف الصحيح - مجرى حرف اللين لسكونه، أولاً ترى ما يتعرض للصحيح إذا سكن من الإدغام والقلب نحو من رأيت ومن لقيت وعنبر وامرأة شتباء؟ فإذا تحرك صح فقالوا الشَّنب والعتبر وأنا رأيت وأنا لقيت، فكذلك أيضاً تجري العين من ارتفن، والميم من أبي عمرو، والقف من النثر لسكونها مجرى حرف المد فيجوز اجتماعها مع الساكن بعدها. وفي الرحم خلقتان:

إحدهما التي على فم الفرج عند طرفه، والأخرى التي تنضم على الماء وتفتح للحيض، وقيل: إما الأخرى التي يُهَل منها. وخلق القمر وتحلق: صار حوله دُرَّة. وضربوا بيوتهم جلافاً أي صفواً واحداً حتى كأنها حلقة. وخلق الطائر إذا ارتفع في الهواء واشتداز، وهو من ذلك؛ قال النابغة:

إذا ما التقى الجمعان، خلق فوقهم

عصائب طير تهذي بمصائب^(١)

وقال غيره:

ولولا سليمان الأمير لخلقت

به، من عناق الطير، غنقاء مغرب

وإذا يريد خلقت في الهواء فذهبت به؛ وكذلك قوله أنشده نعلب:

فحيث فحيها، فهبت فخلقت

مع النجم رؤيا، في المنام، كدوب

وفي الحديث: نهى عن بيع المُخلقات أي بيع الطير في الهواء. وروى أنس بن مالك قال: كان النبي، صلى الله عليه وسلم، يصلي العصر والشمس بيضاء مُخلقة فأرجع إلى أهلي فأقول صلوا؛ قال شمر: مُخلقة أي مرتقعة؛ قال: تحليق الشمس من أول النهار لارتفاعها من المشرق ومن آخر النهار انحدارها.

وقال شمر: لا أدري التحليق إلا الارتفاع في الهواء.

يقال: خلق النجم إذا ارتفع، وتخليق الطائر لارتفاعه في طيرانه، ومنه خلق الطائر في كبد السماء إذا ارتفع واستدار؛ قال ابن الزبير الأسدي في النجم:

القوم أي لهم أن يحكموها حتى لا يتخطأهم أحد ولا يجلس في وسطها. وفي الحديث: نهى عن خلق الذهب؛ هي جمع خلقة وهي الخاتم بلا قص؛ ومنه الحديث: من أحب أن يخلق جبينه خلقه من نار مليخنة خلقه من ذهب؛ ومنه حديث يأجوج ومأجوج: ففتح اليوم من زدم يأجوج ومأجوج مثل هذه، وخلق بإصبعه الإبهام والتي تليها وعقد عشرين أي جعل إصبعه كالخلقة، وعقد العشرة: من مواضع الحساب، وهو أن يجعل رأس إصبعه السبابة في وسط إصبعه الإبهام وتعملهما كالخلقة. الجوهري: قال أبو يوسف سمعت أبا عمرو الشيباني يقول: ليس في الكلام خلقة، بالتحريك، إلا في قولهم هؤلاء قوم خلقة للذين يحلقون الشعر، وفي التهذيب: للذين يحلقون الميغزى، جمع حاليق. وأما قول العرب: التقت خلقتا البطان، بغير حذف ألف خلقتا لسكونها وسكون اللام، فإنهم جمعوا فيها بين ساكنين في الوصل غير مدغم أحدهما في الآخر، وعلى هذا قراءة نافع: مخياني ومماتي، بسكون ياء مخياني، ولكنها ملفوظ بها ممدودة وهذا مع كون الأول منهما حرف مد؛ ومما جاء فيه بغير حرف لين، وهو شاذ لا يقاس عليه، قوله:

رُحْنٌ أذهال الحقي وأزغن

مُشي حبيبات كأن لم يُفرغن،

إن يُنزع اليوم يساء تمغن

قال الأخفش: أخبرني بعض من أتى به أنه سمع:

أنا جبريل كُنيتي أبو عمرو،

أجبتا وعشرة خلقت السمر

قال: وسمعت من العرب:

أنا ابن صابئة إذ جسد السمر

قال ابن سيده: قال ابن جني لهذا ضرب من القياس، وذلك أن الساكن الأول وإن لم يكن مداً فإنه قد صار ع لسكونه المدّة، كما أن حرف اللين إذا تحرك جرى مجرى الصحيح، فصح في نحو عوص وجول، ألا تراهما لم تقلب الحركة فيهما كما قلبت في ربح ودعة لسكونها؟ وكذلك ما أُعِل للكسرة قبله نحو ميعاد وميقات، والضمة قبله نحو مؤسر وموقن إذا تحرك صح فقالوا مواعيد ومواقيت ومياسير ومياقيت، فكما جرى المد

(١) صدر البيت في ديوان النابغة:

إذا ما غزوا بالجيوش، خلق فوقهم

رُبُّ مَنهَلٍ طَاوٍ وَوَدَّتْ، وَقَدْ حَوَى

نَجْمٌ، وَخَلَقَ فِي السَّمَاءِ نُجُومٌ

خوى: غاب؛ وقال ذو الرمة في الطائر:

وَوَدَّتْ أَهْيَسَافًا وَالثَّرْبَا كَأَنَّهَا،

عَلَى قَعَةِ الرَّأْسِ، إِبِلُ مَاءٍ مُخَلَّقٌ

وفي حديث: فَخَلَقَ يَبْصِرُهُ إِلَى السَّمَاءِ كَمَا يُخَلَقُ الطَّائِرُ إِذَا ارْتَفَعَ فِي الْهَوَاءِ أَيْ رَفَعَهُ؛ وَمِنَ الْحَالِقِ: الْجَبَلُ الْمُنِيفُ الْمُشْرِفُ.

وَالْمُخَلَّقُ: مَوْضِعُ خَلْقِ الرَّأْسِ بَيْنَ؛ وَأَنْشَدَ:

كَلَّا وَرُبَّ الْبَيْتِ وَالْمُحَلَّقِ

وَالْمُخَلَّقُ بِكَسْرِ اللّامِ: اسْمُ رَجُلٍ مِنْ وَلَدِ بَكْرِ بْنِ كِلَابٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ مَدَدُوحٍ الْأَعْمَشِي؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: الْمُخَلَّقُ اسْمُ رَجُلٍ سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ فَرَسَهُ عَصْنَتُهُ فِي وَجْهِهِ فَتَرَكَتْ بِهِ أَثَرًا عَلَى شَكْلِ الْخَلْقَةِ، وَإِيَّاهُ عَنِ الْأَعْمَشِيِّ بِقَوْلِهِ:

تُشَبُّ بِمَشْرُورَيْنِ يَضَعُ لِيَايِنَاهَا،

وَبَاتَ عَلَى النَّارِ الثَّدْيِ وَالْمُخَلَّقِ

وَقَالَ أَيْضًا:

تَزُورُ عَلَى آلِ الْمُخَلَّقِ حَفْنَةً،

كَجَابِيَةِ الشَّيْخِ الْجِرَابِيِّ تَفْهِنُ

وَأَمَّا قَوْلُ النَّاهِيَةِ الْجَعْفَرِيِّ:

وَذَكَرْتُ مِنْ لَبَنِ الْمُخَلَّقِ مَشْرَبَةً،

وَالسَّجَلُ تَعْلُو بِالصَّعِيدِ بَدَاوِ

فَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ أَهْلِ الْبَلْغَةِ أَنَّهُ عَنِ نَاقَةٍ سَمَّيْنَاهَا عَلَى شَكْلِ الْخَلْقَةِ وَذَكَرَ عَلَى إِزَادَةِ الشَّخْصِ أَوْ الصَّرْعِ؛ هَذَا قَوْلُ ابْنِ سَيِّدِهِ، وَأُرْوِدُ الْجَوْهَرِيَّ هَذَا الْبَيْتَ وَقَالَ: قَالَ عَوْفٌ^(١) بْنُ الْخَرَجِ يَخَاطَبُ لَقِيْطَ بْنَ زُرَّارَةَ، وَأَيْدَهُ ابْنُ بَرِي فَقَالَ: قَالَهُ يُعَيِّرُهُ بِأَخِيهِ مَتَّعِدٍ حِينَ أَسْرَهُ بَنُو عَامِرٍ فِي يَوْمِ زَخْرَحَانَ وَقَوْ عَنْهُ؛ وَقَبْلَ الْبَيْتِ:

هَلَا كَزَزَتْ عَلَى ابْنِ أُمِّكَ مَتَّعِدٍ،

وَالْعَامِرِيُّ بِقَفْوَدِهِ بِصَفَدٍ^(٢)

وَالْمُخَلَّقُ مِنَ الْإِبِلِ: الْمَوْسُومُ بِحَلْقَةٍ فِي فَخْذِهِ أَوْ فِي أَمْسِ أُذُنِهِ، وَيُقَالُ لِلْإِبِلِ الْمُخَلَّقَةِ خَلْقٌ؛ قَالَ جَنْدَلُ الطُّهْرِيِّ:

قَدْ خَرَّبَ الْأَنْضَادُ تَنْشَادُ الْخَلْقِ

مِنْ كُلِّ بَالٍ وَجْهَهُ يَلْنِي الْجَرْقُ

يقول: خَرَّبُوا أَنْضَادَ بِيوتِنَا مِنْ أَمْتِنَا يَطْلُبُ الصُّوَالُ. الْجَوْهَرِيُّ: إِبِلٌ مُخَلَّقَةٌ وَشَمُهَا الْخَلْقُ؛ وَمِنَ قَوْلِ أَبِي وَجْزَةَ السَّعْدِيِّ:

وَدَّرَ خَلْقِي تَقْضِي الْغَوَاذِيرُ بَيْنَهَا،

تَزُورُ بِأَخْطَارٍ عِظَامِ اللَّقَائِحِ^(٣)

ابْنُ بَرِي: الْغَوَاذِيرُ جَمْعُ غَاذِيرٍ وَهُوَ وَشْمٌ كَالْخَطِّ، وَوَاحِدُ الْأَخْطَارِ يَخْطُرُ وَهِيَ الْإِبِلُ الْكَثِيرَةُ. وَسَكَيْنٌ حَالِقٌ وَحَادِقٌ أَيْ خَلِيدٌ.

وَالذُّرُوعُ تَسْمَى خَلْقَةً ابْنُ سَيِّدِهِ: الْخَلْقَةُ اسْمٌ لِلْجَمْلَةِ السَّلَاحِ وَالذُّرُوعُ وَمَا أَشْبَهَهَا وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِمَكَانِ الدُّرُوعِ، وَغَلِبُوا هَذَا النَّوعَ مِنَ السَّلَاحِ، أَعْنِي الدُّرُوعَ، لِشِدَّةِ غَنَائِهِ، وَبِذَلِكَ عَنِ أَنَّ الْمِرَاعَةَ فِي هَذَا إِنَّمَا هِيَ لِلذُّرُوعِ أَنَّ النِّعْمَانَ قَدْ سَمَّى دُرُوعَهُ خَلْقَةً. وَفِي صَلَاحِ خَيْبَرٍ: وَلِرَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الصُّفْرَاءُ وَالْبَيْضَاءُ وَالْخَلْقَةُ، وَالْخَلْقَةُ بِسُكُونِ اللّامِ: السَّلَاحُ عَاقًا، وَقِيلَ: هِيَ الدُّرُوعُ خَاصَّةً؛ وَمِنَ الْحَدِيثِ: وَإِنْ لَنَا أَغْفَالُ الْأَرْضِ وَالْخَلْقَةُ ابْنُ سَيِّدِهِ: الْجِلْقُ الْخَاتَمُ مِنَ الْفِضَّةِ بَغِيرِ فَنٍّ، وَالْجِلْقُ، بِالْكَسْرِ، خَاتَمُ الثَّلَكِ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أُعْطِنِي فَلَانَ الْجِلْقُ أَيَّ خَاتَمِ الثَّلَكِ يَكُونُ فِي يَدِهِ؛ قَالَ:

وَأُعْطِنِي مِمَّا الْجِلْقُ أَبْيَضُ مَاجِدٌ

زَيْدٌ مَلُوكِي، مَا تُغَبُّ نَوَائِلُهُ

وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لَجَرِيرٍ:

فَفَارَ بِجِلْقِي السُّنْدُورِ بْنِ مُحَرَّقٍ،

فَقَتَى مِنْهُمْ زَعْوُ النُّجَادِ كَرِيمُ

وَالْجِلْقُ الْمَالُ الْكَثِيرُ. يُقَالُ: جَاءَ فَلَانٌ بِالْجِلْقِ وَالْإِخْرَافِ. وَنَاقَةُ حَالِقٍ حَائِلٌ، وَالْجَمْعُ حَوَالِقٌ وَخَلْقٌ. وَالْحَالِقُ:

(٢) قوله «هلا كززت على ابن أمك متعدي» أورده المؤلف هذا البيت في مادة صمد

هلا منتت على أمك معدي والعامري بقفوده أصماد والصواب ما هنا؛ والصفاء بالكسر: حل يوتى به.

(٣) قوله «تقضي» أي تفصل وتميز، وضبطناه في مادة عذر الباء للمعمور

(١) قوله «وقال عوف... كنا بالأسل» ولعل المؤلف وجده كذلك في بعض نسخ الجوهري، ولأ فلاذ في ما بأيدينا من نسخة: وقال الآخر يخاطب..

وخلق الفرس والحمار، بالكسر، إذا سَقَد فأصابه فساد في قضيبيهِ من تقشر أو احمرار فيدلّو بالخصاء. قال ابن بري: الشعراء يجعلون الهجاء والقَبْلَةَ خِصَاءً كأنه خرج من الفحول؛ ومنه قول جرير:

خِصِي الفَرَزْدَقُ، والخصاء مَذْلَةٌ،

يَرْجُو سُخْاطَرَةَ الثُّرُومِ البُرُولِ

قال ابن سيده: الخلاق صفة سوء وهو منه كأن متاع الإنسان يفسد فتعود حرارته إلى هنالك. والخلاق في الأذن: أن لا تشيع من الشفاد ولا تغلق مع ذلك، وهو منه. قال شمر: يقال: أَنَا خَلَقِيَّةٌ إِذَا تَدَلَّوْا لَهَا الحُمُرُ فأصابها داء في رحمها.

وخلق الشيء يَخْلُقُهُ خَلْقًا: قَشَرَهُ، وَخَلَقْتُ عَيْنَ البعير إِذَا غَارَتْ. وفي الحديث: مَنْ فَكَّ خَلْقَهُ فَكَ اللهُ عنه خلقه يوم القيامة؛ حكى ثعلب عن ابن الأعرابي: أَنه من أغتق مملوكاً كقوله تعالى: ﴿فَكَ رَقَبَةً﴾. والحالِق: المشؤوم على قومه كأنه يَخْلِفُهُمْ أَي يَقْشِرُهُمْ. وفي الحديث روي: ذَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ الْبَغْضَاءُ، وهي الحالِقة أَي التي من شأنها أَنْ تُعْلِقَ أَي تُهْلِكَ وَتُسْأَمِلَ الدِّينَ كما تُسْأَمِلُ العُشَى الشعر. وقال خالد بن جَنْبَةَ: الحالِقة قَطِيعَةُ الرُّحْمِ وَالْظُّلُمُ وَالْقَوْلُ السَيِّءُ. ويقال: وَقَعَتْ فِيهِمْ حَالِقةٌ لَا تَدْعُ شَيْئاً إِلَّا أَهْلَكَتْهُ. والحالِقةُ: السنة التي تَحْلِقُ كُلَّ شَيْءٍ. والقوم يَحْلِقُ بعضهم بعضاً إِذَا قَتَلَ بعضهم بعضاً. والحالِقةُ: الغنّةُ، وتسمى خِلاقٍ. قال ابن سيده: وخِلاقٍ مثل قَطَامِ المنية، معدولة عن الحالِقة، لأنها تَحْلِقُ أَي تَقْشِرُ؛ قال مُتَمَلِّهٌ:

مَا أَزْجَمِي بِالْعَيْشِ بَعْدَ تَدَلّائِي،

قَدْ أَرَاهُمْ شَقُوا بَكَاسٍ خِلاقٍ

وبنيت على الكسر لأنه حصل فيها العدل والتأنيث والصفة الغالبة؛ وأنشد الجوهري:

لَوَحَّتْ خِلاقٍ بِهِمْ عَلَى أَكْسَاهِمُ،

صَرَبَ الرُّقَابِ، وَلَا يُهْمُ السَّعَسَمُ

قال ابن بري: البيت للأخزم بن قارِبِ الطائي، وقيل: هو للمُقَدِّد بن عمرو؛ وأَكْسَاهُمْ: مَا جَرَّاهُمْ، الواحد كَسَى وكَسَى، بالضم أيضاً. وخِلاقٍ: السنة المُجْدِبة كأنها تقشر النبات. والحالِقُ: الموت، لذلك. وفي حديث عائشة:

الضَّرْعُ الْمُشْتَمِلُ لَذَلِكَ كَأَنَّ اللَّيْنَ فِيهِ إِلَى خَلْقِهِ. وقال أبو عبيد: الحالِق الضرع، ولم يُخْلَعْ، وعندِي أَنَّهُ الْمُشْتَمِلُ، والجمع كالجمع؛ قال الحطيطي يصف الإبل بالغرارة:

وإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْأَمَالِيسُ أَصْبَحَتْ

لَهَا حُلُقٌ صَرَائِهَا، شَكْرَاتٍ

خَلْقٌ: جمع حالِق، أبدل صَرَائِهَا مِنْ حُلُقٍ وجعل شَكَرَاتٍ خَيْرَ أَصْبَحَتْ، وشَكَرَاتٍ: مُتَمِلَّةٌ مِنَ اللَّيْنِ؛ ورواه غيره:

إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْأَمَالِيسُ رُؤُوحَتْ،

مُحَلَّقَةٌ، صَرَائِهَا شَكْرَاتٍ

وقال: مُحَلَّقَةٌ حَقْلًا كثيرة اللبن، وكذلك حُلُقٌ مُتَمِلَّةٌ. وقال النضر: الحالِق من الإبل الشديدة الخُفْلِ العظيمة الضُّوْءِ، وقد خَلَقَتْ تَخْلُقُ حَقْلًا. قال الأزهري: الحالِق من نعت الصُّرُوعِ جاء بمعينين مُتَضَائِلِينَ، والحالِق: المرتفع المنضم إلى البطن لقلة لبنه؛ ومنه قول لبيد:

حَتَّى إِذَا تَمَسَّحَتْ وَأَسْحَقَتْ حَالِقٌ،

لَمْ يُجْلِهِ لِإِضَاعِهَا وَفِطَائِهَا^(١)

فالحالِق هنا: الضَّرْعُ المرتفع الذي قُلَّ لبنه وإشفاقه دليل على هذا المعنى. والحالِق أيضاً: الضرع المحتلّ وشاهدته ما تقدّم من بيت الحطيطي لأن قوله في آخر البيت شَكَرَاتٍ يدل على كثرة اللبن. وقال الأصمعي: أَصْبَحَتْ ضِرَّةُ النَّاقَةِ حَالِقًا إِذَا قَارَبَتِ الْمَلَأَ وَلَمْ تَفْعَلْ. قال ابن سيده: حُلُقُ اللَّيْنِ ذَهَبٌ، والحالِق التي ذهب لبنها؛ كلاهما عن كراع. وحُلُقُ الضَّرْعِ: ذهب لبنه يَخْلُقُ حُلُوقًا، فهو حالِق، وحُلُوقُهُ ارتفاعه إلى البطن وانضمامه، وهو في قول آخر كثرة لبنه. والحالِق: الضامر. والحالِق: السريع الخفيف.

وخلق قضيب الفرس والحمار يَخْلُقُ خَلْقًا: احْمَرُّ وَتَقْشُرْ؛ قال أبو عبيد: قال ثور الثُّبْرِي يكون ذلك من داء ليس له دواء إلا أَنْ يُخْضَى فربما سلم وربما مات؛ قال:

خَصَصْتُكَ يَا ابْنَ حَمْرَةَ بِالْقَرَاوِي،

كَمَا يُخْضَى مِنَ الْحَلْقِ الْجَمَائِرُ

قال الأصمعي: يكون ذلك من كثرة الشفاد.

(١) في معلقة لبيد يكسب بدل يست. وقال ابن الأثيري في شرحه: معناه إذا هُتِمَتْ مِنْ وَلَدِهَا. ورواه الأصمعي: حتى إذا دخلت.

وَأَتَانَا حَتَّى الْأَخْيَاءَ حَتَّى اخْتَلَفَتْ.

حلقم: الخلقوم: الخلق. ابن سيده: الخلقوم مخري أنف من الشمال من الجوف، وهو أطباق عراضيف، ليس دونه من ظاهر باطن الفم إلا جلدة، وطرفه الأسفل في الرئية، وطرفه الأعلى في أصل عكدة اللسان، ومنه مخرج النفس والريح والبصاق والصوت، وجمعه خلأقه وخلأقيمه. تهذيب: قال في الخلقوم والخجور مخرج النفس لا يجري فيه الطعام والشراب المريء^(١)، وتما الذكاة قطع الخلقوم واستريء والودجج، وقولهم: نزلنا في مثل خلقوم النعامة، إنما يريدون به الضيق. والخلقة: قطع الخلقوم. وخلقته: ذبحه ففصع خلقوته. وخلقتم التمر: كخلقن، وزعم يعقوب أنه بدل.

الجوهري: الخلقوم الخلق. وفي حديث الحسن: قيل له إن الحجاج يأمر بالجمعة في الأهواز فقال: يمنع الناس في أمصارهم ويأمر بها في خلائيم البلاد أي في أوطانها وأطرافها، كما أن خلقوم الرجل وهو خلقه في طرزه، والميم أصلية، وقيل: هو مأخوذ من الخلق، وهي الواو زائدة. وخلأيم البلاد: نواحيها، واحدا خلقوم على القياس. الأزهرى: رُطِبَ مُخْلِقِيمٌ وَمُخْلِقِينَ وهي الخلقة وهي الخلقة، وهي التي بدا فيها النضج من قبيل قمتها، فإذا أرطبت من قبيل الذئب، فهو الثذوبة. وروي عن أبي هريرة أنه قال: لما نزل تحريم الخمر كنا نعتقد إلى الخلقة، وهي الثذوبة، فنقطع ما ذئب منها حتى نخلص إلى البشر ثم نقتضيه. أبو عبيد: يقال للبشر إذا بدا فيه الإضطاب من قبيل ذنبه مذبذب، فإذا بلغ الإضطاب نصفه فهو مخزخ، فإذا بلغ ثلثيه فهو خلطان ومخلقن.

حلقن: الخلقة والخلقان من البشر: ما بلغ الإضطاب ثلثيه، وقيل: الخلقة للواحد، والخلقان للجمع، وقد خلقن البشر، وهو مخلقن إذا بلغ الإضطاب ثلثيه، وقيل: نونه زائدة. ورُطِبَتْ مُخْلِقِيمٌ ومخلقن، وهي الخلقة والخلقة، وهي التي بدا فيها النضج من قبل قمتها، فإذا

فَتَعَثْتُ إِلَيْهِمْ بِقَمِيصِ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاتَّسَخَتْ النَّاسُ فَحَلَقَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ إِلَيَّ وَقَالَ: وَتَزَوَّدِي مِنْهُ وَأَطُوبِي. أَيِ رَمَاهُ إِلَيَّ^(١).

والحق: نبات لورقه حموضة يخلط بالوشمة للخصاب، الواحدة حقة. والخالق من الكرم والشري ونحوه: ما التوى منه وتعلق بالفضبان. والمخالق والمخالق: ما تعلق بالفضبان من تعارض الكرم؛ قال الأزهري: كل ذلك مأخوذ من استدراكه كالخلقة. والخالق: شجر ينبت نبات الكرم يزقي في الشجر وله ورق شبيه بورق العنب حامض يطبخ به اللحم، وله غناقيد صغار كغناقيد العنب البري الذي يخضر ثم يسود فيكون مرأ، ويؤخذ ورقه ويطبخ ويحمل ماؤه في الغصفر فيكون أجود له من حب الرمان، وأحدثه خلقة هذه عن أبي حنيفة.

ويوم تخلق الناس: يوم تتقلب على بكر بن الولد لأن الخلق كان شعارهم يومئذ.

والخولق والخولق: من أسماء الداهية.

والخلائق: موضع؛ قال أبو الزبير الثعلبي:

أُحِبُّ ثَرَابَ الْأَرْضِ أَنْ تُثَرِّلِي بِهِ،

وَذَا عَوْسَجٍ وَالْجُزْءِ جِزْءِ الْخَلَائِقِ

ويقول: قد أكثرت من الخولقة إذا أكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله؛ قال ابن بري: أنشد ابن الأباري شاهداً عليه:

فَسَدَّكَ مِنَ الْأَقْوَامِ كُلِّ مُبْخَلٍ

مُخْلِقِي، إِذَا سَأَلَهُ الْمُؤَفَّ سَائِلٌ

وفي الحديث ذكر الخولقة وهي لفظة مبنية من لا حول ولا قوة إلا بالله، كالسلسلة من بسم الله، والحمد لله من الحمد لله؛ قال ابن الأثير: هكذا ذكرها الجوهري بتقديم اللام على القاف، وغيره يقول الخولقة، بتقديم القاف على اللام، والمراد بهذه الكلمات إظهار الفقر إلى الله بطلب المغونة منه على ما يحاول من الأمور وهي حقيقة العبودية؛ وروي عن ابن مسعود أنه قال: معناه لا حول عن معصية الله إلا بمعصية الله، ولا قوة على طاعة الله إلا بمعرفته.

حلقم الأزهري: الحلقم الشيء الخلق الثقيل الروح.

حلقف: خلقت الشيء: أفرط اغوجاجه؛ عن كراع؛ قال بهتان بن قحانة.

(٢) قوله ولا يجري فيه الطعام والشراب المريء كذا هو الأصل، وعادة التهذيب: لا يجري فيه الطعام والشراب، والذي يجري فيه الطعام والشراب يقال له المريء.

(١) في «سبابة» «فَعَثْتُ..» وقال تَزَوَّدِي مِنْهُ وَأَطُوبِي. وفي أصل اللسان الذي بأيدينا، وفي أكثر المطبوعات: «فَعَثْتُ...» وقال تَزَوَّدِي مِنْهُ وَأَطُوبِي (١)

أرطست من قَبْلِ الذَّنْبِ فِيهِ التَّنْزِيَةُ. أَبُو عبيد: يُقَالُ لِلْبَشَرِ إِذَا
بَدَأَ فِيهِ الْإِزْطَابُ مِنْ قَبْلِ ذَنْبِهِ مُذْنَبٌ، فَإِذَا بَلَغَ فِيهِ الْإِزْطَابُ
نَصَمَهُ فَهُوَ مُخْتَرَعٌ، فَإِذَا بَلَغَ ثَلَاثَةَ فُتُوخٍ فَهُوَ مُخْلَقَانٌ وَمُخْلَقَانٌ.

حَلَكٌ: الْخُلُكَةُ وَالْخُلُكَةُ: شِدَّةُ السَّوَادِ كَلَوْنِ الْغَرَابِ، وَقَدْ
خَلِكَ. وَيُقَالُ لِلْأَسْوَدِ الشَّدِيدِ السَّوَادِ حَالِكٌ، وَقَدْ خَلِكَ الشَّيْءُ
يَخْلُكُ خُلُوكَةً وَخُلُوكًا وَخُلُوكًا مِثْلَهُ: اشْتَدَّ سَوَادُهُ. وَأَسْوَدُ
حَالِكٌ وَحَالِكٌ وَمُخْلَوْلٌ وَمُخْلُوكٌ بِمَعْنَى. وَفِي حَدِيثِ خَزِيمَةَ
وَذَكَرِ السَّنَةِ: وَتَرَكْتُ الْفَرِيضَ مُسْتَخْلِكًا وَالْمَسْتَحْلِكُ:
الشَّدِيدُ السَّوَادِ كَالْمَحْتَرَقِ مِنْ قَوْلِهِمْ أَسْوَدُ حَالِكٌ.
وَالْمُخْلُوكُ، بِالتَّحْرِيكِ: الشَّدِيدُ السَّوَادِ. وَأَسْوَدٌ مِثْلُ خَلِكِ
الْغَرَابِ وَخَلِكِ الْغَرَابِ، وَشَيْءٌ حَالِكٌ وَمُخْلَوْلٌ وَمُخْلُوكٌ
وَمُخْلُوكٌ، وَلَمْ يَأْتِ فِي الْأَلْوَانِ فُعْلُولٌ إِلَّا هَذَا؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ:
قَالُوا هُوَ أَشَدُّ سَوَادًا مِنْ خَلِكِ الْغَرَابِ؛ وَأَنكَرَهَا بَعْضُهُمْ وَقَالَ:
إِنَّمَا هُوَ مِنْ خَلِكِ الْغَرَابِ أَيْ يَنْقَارُهُ، وَقِيلَ: سَوَادُهُ؛ وَقِيلَ: نُونُ
خَلِكٍ بَدَلَ مِنْ لَامِ خَلِكٍ. قَالَ بِعُقُوبٍ: قَالَ الْفَرَاءُ قُلْتُ
لِأَعْرَابِي: أَتَقُولُ كَأَنَّهُ خَلِكُ الْغَرَابِ أَوْ خَلِكُهُ؟ فَقَالَ: لَا أَقُولُ
خَلِكُهُ أَبَدًا؛ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: الْخَلِكُ اللَّوْنُ وَالْخَلِكُ الْمَنْقَارُ؛ وَقَوْلُهُ
أَنشَدَهُ ثَعْلَبٌ:

يَسْدَادُ مِثْلُ حَالِكَةِ الْغَرَابِ،

وَأَقْلَامُ كَسْرٍ وَفَتْحَةٍ الْجَرَابِ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لَفْظُهُ فِي خَلِكِ الْغَرَابِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَعْني بِهِ رِيشَتُهُ
خَافِيَتُهُ أَوْ قَادِمَتُهُ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ رِيشِهِ. وَفِي لِسَانِهِ خُلُكَةٌ
كَخُلُكَةٍ. وَالْخُلُكَةُ وَالْخُلُكَةُ وَالْخُلُكَةُ وَالْخُلُكَةُ وَالْخُلُكَةُ
وَالْخُلُكَةُ عَلَى فُعْلَى: دُوبِيَّةٌ شَبِيهَةٌ بِالْعَطَاءَةِ. الْأَزْهَرِي:
وَالْخُلُكَةُ مِثَالُ الْهَمْزَةِ ضَرْبٌ مِنَ الْعَطَاءِ، وَيُقَالُ دُوبِيَّةٌ تَغْوِضُ
فِي الرَّمْلِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: شَاهِدُهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ:

بَا ذَا الْبُجَادِ الْخُلُكَةُ،

وَالزَّوْجَةُ الْمُسْتَشْرَكَةُ

لَسْتُ لِمَنْ لَيْسَتْ لَكُ

وَكَذَلِكَ الْخُلُكَةُ مِثْلُ الْعَطَاءِ.

حَلَكُمُ: الْخُلُكَةُ: الرَّحْلُ الْأَسْوَدُ، وَفِيهِ خُلُكَةٌ قَالَ هِثْيَانُ:

مَا مِنْهُمْ إِلَّا لَيْعِيمٌ شَبِيرٌ،

أَوْضَحَ لَا يُدْعَى لِحَبِيرٍ خُلُكُمُ

وَهَذِهِ التَّرْجُمَةُ أَوْرَدَهَا ابْنُ بَرِيٍّ فِي تَرْجُمَةِ حَلَكٍ، قَالَ: وَأَهْمَلُ
الْجَوْهَرِيُّ مِنْ هَذَا الْفَصْلِ الْخُلُكُمُ، وَهُوَ الْأَسْوَدُ، وَالْمِيمُ
زَائِدَةٌ. الْفَرَاءُ: الْخُلُكَةُ الْأَسْوَدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فِي بَابِ فُعْلٍ.
حَلَلٌ: خَلٌّ بِالْمَكَانِ يَخُلُ خُلُولًا وَمَخْلًا وَمَخْلًا وَمَخْلًا وَمَخْلًا وَمَخْلًا
التَّضْعِيفُ نَادِرٌ: وَذَلِكَ نَزُولُ الْقَوْمِ بِمَخْلَةٍ وَهُوَ نَقِيضُ الْارْتِحَالِ؛
قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرٍ:

كَمْ قَاتَنِي مِنْ تَكْرِمٍ كَانَ ذَا ثِقَةٍ،

يُذَكِّرُنِي الْوَقُودَ بِجُحْدٍ لَيْلَةَ الْخَلَلِ

وَمَخْلَهُ وَخَلَّتْ بِهِ وَخَلَّتْهُ: نَزَلَ بِهِ. اللَّيْثُ: الْخَلُّ الْخُلُولُ
وَالنَّزُولُ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: خَلٌّ يَخُلُ خَلًّا؛ قَالَ الْمُثَنَّبُ الْعَبْدِيُّ:
أَكَلْتُ الدَّهْرَ خَلًّا وَلَرْتِحَالًا،

أَمَا تُبْقِي عَلَيَّ وَلَا تَبْقِيَنِي؟

وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ عَنَاءٌ: لَا خَلِّي وَلَا يَبِيرِي، قَالَ
ابْنُ سِيدَةَ: كَانَ هَذَا إِذَا قِيلَ أَوَّلُ وَهَلَّةٌ لِمُنْثٍ فَيُطْلَبُ بِعَلَامَةِ
التَّائِيثِ، ثُمَّ قِيلَ ذَلِكَ لِلْمَذْكُورِ وَالْإِنْتَيْنِ وَالْإِنْتَيْنِ وَالْجَمَاعَةِ
مُخَكِّبًا بِلَفْظِ الْمُنْثِ، وَكَذَلِكَ خَلٌّ بِالْقَوْمِ وَخَلَّتْ بِهِمْ، وَخَلَّتْ بِهِمْ
وَخَلَّتْ بِهِمْ، فَلَمَّا أَنْ تَكُونَا لَفْظَيْنِ كِلَاهُمَا وَضِعَ، وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ
الْأَصْلُ خَلٌّ بِهِمْ، ثُمَّ حَذَفَتْ الْبَاءُ وَأُوصِلَ الْفِعْلُ إِلَى مَا بَعْدَهُ
فَقِيلَ خَلُّهُ؛ وَزَجَلَ خَالٌ مِنْ قَوْمٍ خُلُولٌ وَخُلَالٌ وَخُلُلٌ. وَأَخْلَهُ
الْمَكَانَ وَأَخْلَهُ بِهِ وَخَلَّلَهُ بِهِ وَخَلَّ بِهِ: خَفَقَهُ يَخُلُ، عَاقَبَتْ الْبَاءُ
الْهَمْزَةَ؛ قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ:

فِيَارَ الَّتِي كَانَتْ وَنَحْنُ عَلَى مَنَى

نَحْلُ بِنَا، لَوْلَا نَجَاءُ الرُّكَائِبِ

أَيَّ نَجْمَلُنَا نَحْلُ. وَخَالَهُ: خَلَّ مَعَهُ. وَالْمَخْلُ: نَقِيضُ
الْمُزْتَحَلِّ؛ وَأَنشَدَ:

إِنْ مَخْلًا وَإِنْ مُزْتَحَلًّا،

وَإِنْ فِي الشَّفْرِ مَا مَضَى مَهْلًا

قَالَ اللَّيْثُ: قُلْتُ لِلْخَلِيلِ: أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّ الْعَرَبَ الْعَارِيَةَ لَا
تَقُولُ إِنْ رَجُلًا فِي الدَّارِ لَا تَبْدَأُ بِالنَّكْرَةِ وَلَكِنَّهَا تَقُولُ إِنْ فِي

تكون الحاء مكسورة من الحِلْ ومفتوحة من الحُلُون، أراد به الذين ذكرهم الله في كتابه: ﴿وَلَا يَدِينُ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾، الآية، والتَّبَرُّجُ: إظهار الزينة. أبو ريد خلعت مارجل وحللته ونزلت به ونزلته وخلت القوم وخلت بهم بمعنى. ويقال أخل فلان أهله بمكان كذا وكذا إذا أنزلهم. ويقال: هو في حلة صديق أي بمحلة صديق. والمحلة: منزل القوم.

وخليفة الرجل: امرأته، وهو خليفة لها، لأن كل واحد منهما يُحال صاحبه، وهو أمثل من قول من قال إنما هو من اخلاق أي أنه يجعل لها وتجلل له، وذلك لأنه ليس باسم شرعي وإنما هو من قديم الأسماء. والخليل والخليفة: الزوجان؛ قال عترة:

وخليل غانية تَرَكْتُ مُخْذِلًا

تَمَكُّو فَرِيضَتَهُ كَيْثُفِي الْأَعْمَمِ

وقيل: خليلته جارتها، وهو من ذلك لأنهم يُحالن بموضع واحد، والجمع الخلال؛ وقال أبو عبيد: شُميا بذلك لأن كل واحد منهما يُحال صاحبه. وفي الحديث: أن ثُراني خليفة جارك، قال: وكل من نازلك وجاورك فهو خليلك أيضاً. يقال: هذا خليله وهذه خليلته لمن تُخاله في دار واحدة؛ وأنشد:

وَلَسْتُ بِأَطْلَسَ الثُّرَيَّانَ يُعْضِي

خَلِيلَتَهُ، إِذَا هَذَا السَّيَّامُ

قال: لم يرد بالخليفة هنا امرأته إنما أراد جارتها لأنها تُخاله في المنزل. ويقال: إنما سميت الزوجة خليفة لأن كل واحد منهما مُحال إزار صاحبه. وحكي عن أبي زيد: أن الخليل يكون للمؤنث بغير هاء.

والجلة: القوم النزول، اسم للجمع، وفي التهذيب: قوم نزول؛ وقال الأعشى:

لَقَدْ كَانَ فِي شَيْبَانٍ، لَوْ كُنْتُ عَالِمًا،

قِيَابَ وَخِي حَلَّةٍ وَقِيَابِ

وخي حلة أي نُزول وفيهم كثرة؛ هذا البيت استشهد به الجوهري، وقال فيه:

وَحَوْلِي جِلَّةٌ وَكَرَاهِمُ^(١)

(١) قوله وحولي هكذا في الأصل، والذي في نسخة الصحاح التي بأيدينا وحني

الدار وحلاً؟ قال: ليس هذا على قياس ما تقول، هذا حكاية سمعها رجل من رجل: إِنَّ مَخْلًا وَإِنْ مُرْتَخَلًا، ويصف بعد حيث يقول:

هَلْ تَذْكُرُ الْعَهْدَ فِي تَقْتَصُّ^(٢)، إِذْ

تَضْرِبُ لِي قَاعِدًا بِهَا مَخْلًا؛

إِنَّ مَخْلًا وَإِنْ مُرْتَخَلًا

المَخْلُ: الآخرة والمُورْتَخِلُ الدنيا^(٣) وأراد بالشعر الذين ماتوا فصاروا في التبرج، والمهل البقاء والإنظار؛ قال الأزهري: وهذا صحيح من قول الخليل، فإذا قال الليث قلت للخليل أو قال سمعت الخليل، فهو الخليل بن أحمد لأنه ليس فيه شئ، وإذا قال قال الخليل فمعه نظر، وقد قدم الأزهري في خصبة كتابه التهذيب أنه في قول الليث قال الخليل إنما يعني نفسه أو أنه سعى لسانه الخليل؛ قال: ويكون المَخْلُ الموضع الذي يُحال فيه ويكون مصدرًا، وكلاهما يفتح الحاء لأنهما من حَلَّ يُحَلُّ أي نزل، وإذا قلت المَخْلُ بكسر الحاء، فهو من حَلَّ يُحَلُّ أي وَجِبَ يَجِب. قال الله عز وجل: ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾ أي الموضع الذي يُحال فيه نُحُوهُ، والمصدر من هنا بالفتح أيضاً، والمكان بالكسر، وجمع المَخْلُ مَخْلٌ، ويقال مَخْلٌ ومَخْلَةٌ بالهاء كما يقال مَنَزِلٌ ومَنْزِلَةٌ. وفي حديث الهذلي: لَا يُنْخَرُ حَتَّى يَبْلُغَ مَحَلَّهُ أي الموضع أو الوقت اللذين يُحال فيهما نُخَرُهُ؛ قال ابن الأثير: وهو بكسر الحاء يقع على الموضع والزمان؛ ومنه حديث عائشة: قال لها هل عندكم شيء؟ قالت: لا، إلا شيء يَفْتَنُ به إلينا نُسَيِّتُهُ من الشاة التي يَفْتَنُ إليها من الصدقة، فقال: هاتني فقد بَلَغَتْ مَحَلُّهَا أي وصلت إلى الموضع الذي تُحال فيه وتُضَيَّي الواجب فيها من التَصَدَّقَ بها، وصارت ملكاً لس مُضَدَّقَ بها عليه، يصح له التصرف فيها ويصح قبول ما أهدي منها وأكله، وإنما قال ذلك لأنه كان يحرم عليه أكل الصدقة. وفي الحديث: أنه كره التَّبَرُّجَ بالزينة لغير مَحَلِّهَا؛ ويعجز أن

(١) قوله «تقتص» هكذا في الأصل وفي الطبقات جميعها، ونظفه محرراً عن نفسه، بمعنىتين وتشديد اللام وضمتها، كما في معجم البلدان لياقوت.

(٢) قوله: فاللهيه مكانها يياض في الأصل وفي سائر الطبقات. وفي التهذيب: «المخل، الآخرة، والممرجل: الدنيا. وأراد بالسفر.....»

فاعل لا في معنى مفعول، وكذلك أرض مغلل. ابن شميل: أرض مغلل وهي الشهلة اللينة، وزخية مغلل أي حديدة لمخل الناس؛ وقال ابن الأعرابي في قول الأخطي:

وشربتها بأريضة مغلل

قال: الأريضة المصحبة، قال: والمغلل المخلخلة للجللة والثرول وهي الغداة الطيبة؛ قال الأزهرى: لا يقال لها مغلل حتى تفرج وتخصب ويكون نباتها ناجماً للمال؛ وقال ذو الرمة:

بأجرج مغلل يسرب مغلل

والمجلتان: القدر والرحى، فإذا قلت المجلات فهي القدر والرحى والدلو والقربة والمجفة والشكين والفأس والزبد، لأن من كانت هذه معه خل حيث شاء، وإلا فلا بُدَّ له من أن يجاور الناس يستبرئ منهم بعض هذه الأشياء؛ قال:

لا تغدِلن أناتيون تغدِلنهم

نكباء صر بأصحاب المجلات

الأناتيون: الغرباء أي لا تغدِلن أناتيون أحداً بأصحاب المجلات؛ قال أبو علي الفارسي: هذا على حذف المفعول كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدِّلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ﴾، أي والسماوات غير السماوات، وهروي: لا يُغَدِّلُنَّ، على ما لم يسم فاعله، أي لا ينبغي أن يُغَدِّلَ فعلى هذا لا حذف فيه.

وتلعة مغللة: تضم بيتاً أو بيتين. قال أعرابي: أصابنا مغلل كعبل شعاب الشخبر روى الثلعة المغللة، وهروي: سبل شعاب الشخبر، وإنما سبل شعاب الشخبر، وهي منابتها، لأن غرضها حطب وطولها قدر رتبة حجر.

وخل المخرم من إحرامه يجعل جلاً وحلالاً إذا خرج من جزمه وأخل: خرج، وهو خلل، ولا يقال حال على أنه القياس. قال ابن الأثير: وأخل يجعل إخلالاً إذا خل له ما حرم عليه من مخطورات الحج، قال الأزهرى: وأخل لغة وكبرها الأصمعي وقال: أخل إذا خرج من الشهور الحرم أو من عهد كان عليه. ويقال للمرأة تخرج من عذتها: خلّت. ورجل جل من الإحرام أي خلل. والخلال: ضد الحرام. ورجل خلل أي غير مخرم ولا متلبس بأسباب الحج، وأحسن

قال ابن بري: وصوابه وقبائل لأن القصيدة لامية؛ وأولها: أقيس بن مشعود بن قيس بن خالد، وأنبت امرؤ يرحو شباتك وأهل قال: ولأعشى قصيدة أخرى ميمية أولها:

مزنرة ودغها وإن لام لأم

يقول فيها:

طعام العراق المشنف مض الذي ترى،

وفي كل عام حلة وذراهم

قال: وحلة هنا مضمومة الحاء، وكذلك حي جلال؛ قال زهير: ليحي جلال يغصم الناس أمرهم،

إذا عرقت إحدى اللآلي بمغظم

والجللة: هيئة الخلول. والجللة: جماعة بيوت الناس لأنها تُحَلُّ، قال كراع: هي مائة بيت، والجمع جلال؛ قال الأزهرى: الجلال جمع بيوت الناس، واحدها جللة؛ قال: ويحي جلال أي كثير؛ وأنشد شمر:

حي جلال يززعون الفئسلا

قال ابن بري: وأنشد الأصمعي:

أقوم بمشرون الجير نجداً

أحب إليك، أم حي جلال؟

وفي حديث عبد المطلب:

لاهم إن المزة يـ

نح زخله، فأنح جلالك

الجلال، بالكسر: القوم المقيمون المتجاورون يريد بهم سكان الحرم. وفي الحديث: أنهم وجدوا ناساً أجلة، كأنه جمع جلال كيماد وأقيمة وإنما هو جمع فعال، بالفتح، قال ابن الأثير: هكذا قال بعضهم وليس أقيلة في جمع فعال، بالكسر، أولى منها في جمع فعال، بالفتح، كقذف وأفيدة. والجملة: مجلس القوم لأنهم يخلونهم. والجللة: مجتمع القوم؛ هذه عن اللجاني والمخللة: منزل القوم.

وروضة مغلل إذا أكثر الناس الخلول بها. قال ابن سيده: وعندي أنها تجلل الناس كثيراً، لأن يفعلاً إما هي في معنى

الرجل إذا خرج إلى الجبل عن الحرم، وأحل إذا دخل في شهر الجبل، وأخرقنا أي دخلنا في الشهر الحرم. الأزهرى: ويقال رجل حلّ وحلال ورجل حرم وحرام أي مُحَرَّم؛ وأما قول دهرى:

يَجْعَلْنَ الْقَنَانَ عَنْ يَمِينٍ وَخَزَنَةٍ،

وكم بالقنّان من مُجَلٍّ ومُحَرَّم

فإن بعضهم فسره وقال: أرادكم بالقنّان من عُلُوٍّ يرمي ذمّاً خلافاً ومن مُحَرَّم أي يراه حراماً. ويقال: المُجَلُّ الذي يُجَلُّ لنا قتاله، والمُحَرَّم الذي يُحَرَّم علينا قتاله. ويقال: المُجَلُّ الذي لا عهد له ولا حرمة، وقال الجوهري: من له ذمة ومن لا ذمة له. والمُحَرَّم: الذي له حرمة. ويقال للذي هو في الأشهر الحرم: مُحَرَّم، وللذي خرج منها: مُجَلُّ. ويقال للنازل في الحرم: مُحَرَّم، والخارج منه: مُجَلُّ، وذلك أنه ما دام في الحرم يحرم عليه الصيد والقتال، وإذا خرج منه حلّ له ذلك. وفي حديث النخعي: أحلّ بن أخلّ بك؛ قال الليث: معناه من ترك الإحرام وأحلّ بك فقتلك فأخيل أنت أيضاً به فقاتله وإن كنت مُحَرَّمًا، وفيه قول آخر وهو: أن المؤمنين حرم عليهم أن يقتل بعضهم بعضاً ويأخذ بعضهم مال بعضهم، فكل واحد منهم مُحَرَّم عن صاحبه، يقول: فإذا أحلّ رجل ما حرم عليه منك فادفعه عن نفسك بما تَهَيَّأ لك دفعه به من سلاح وغيره وإن أتى الدفع بالسلاح عليه، وإخلال البادية ظلم وإخلال الدافع مباح؛ قال الأزهرى: هذا تفسير الفقهاء وهو غير مخالف لظاهر الخبر. وفي حديث آخر: من حلّ بك فأخيل به أي من صار بسببك خلافاً قصّر أنت به أيضاً خلافاً؛ هكذا ذكره الهروي وغيره، والذي جاء في كتاب أبي عبيد عن النخعي في المحرم يقدو عليه الشيع أو اللص: أحلّ بن أخلّ بك. وفي حديث ذرّيد بن الصّفة: قال لمالك بن عوف أنت مُجَلُّ بقومك أي أنك قد أبحت حريمهم وعروضهم للهلاك، شئهم بدمهم إذا أحلّ كأنهم كانوا ممنوعين بالمقام في بيوتهم فخلّوا بالخروج منها. وفعل ذلك في حبله وحرمه وجلبه وحرمه أي في وقت إخلاله وإحرامه. والجبل: الرجل الخلال الذي خرج من إحرامه أو لم يُحَرَّم أو كان أحرم فحلّ من إحرامه. وفي حديث عائشة: قالت طيبت رسول الله، صلى الله عليه وسلم،

لجبله وحرمه؛ وفي حديث آخر: بحرمه حين أحرم ولجبله حين حلّ من إحرامه، وفي النهاية لابن الأثير: لإخلاله حين أحلّ والجبل: مصدر قولك حلّ الهدي، وقوله تعالى: ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَجْلَهُ﴾؛ قيل مجلّ من كان حجاباً يوم النحر، ومحلّ من كان معتمراً يوم يدخل مكة؛ الأزهرى: فمجلّ الهدي يوم النحر بمنى، وقال: مجلّ هدى المُتَمَتِّع بالعمرة إلى الحج بمكة إذا قديهما وطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة. ومجلّ هدي القارن: يوم النحر بمنى، ومجلّ الدّين: أحبه، وكانت العرب إذا نظرت إلى الهلال قالت: لا موبحياً بمجلّ الدّين مُقَرَّب الأجل. وفي حديث مكة: وإنما أجمعت لي ساعة من نهار، يعني مكة يوم الفتح حيث دخلها غزوة غير مُحَرَّم. وفي حديث العمرة: حلت العمرة لمن اغتَمَرَ أي صارت لكم خلافاً جائزة وذلك أنهم كانوا لا يعتمرون في الأشهر الحرم فذلك معنى قولهم إذا دخل صَفَر حلت العمرة لمن اغتَمَرَ والجبل والخلال والجلال والخليل: تقيض الحرام، حلّ يجعل جلاً وأحلّه الله وخلّله. وقوله تعالى: ﴿يُحَرِّمُونَهُ عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عَاماً﴾؛ فسره ثعلب فقال: هذا هو النسيء، كانوا في الجاهلية يجمعون أياماً حتى يصير شهراً، فلما خرج النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: الآن اشتدّ الزمان كهيئته. وهذا لك جلّ أي خلال. يقال: هو جلّ ويلّ أي طلق، وكذلك الأنثى. ومن كلام عبد المطلب: لا أجعلها لمغتسل وهي لشارب جلّ ويلّ أي خلال، يلّ إتياع، وقيل: يلّ مباح، جَمْعِيَّة. الأزهرى: روى سفيان عن عمرو بن دينار قال: سمعت ابن عباس يقول: هي جلّ ويلّ يعني زمزم، فشيل سفيان: ما جلّ ويلّ؟ فقال: جلّ مُحَلَّل. ويقال: هذا لك جلّ وخلال كما يقال لضده حزم وحرام أي مُحَرَّم. وأخلّلت له الشيء: جعلته له خلافاً. واشتخل الشيء: عدّه خلافاً. ويقال: أخلّلت المرأة لزوجها. وفي الحديث: لعن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، المُحَلِّل والمُحَلَّل له، وفي رواية: المُجَلِّ والمُحَلَّل له، وهو أن يطلق الرجل امرأته ثلاثاً فيتزوجها وحلّ آخر بشرط أن يطلقها بعد مؤاقتة إياها لتحلّ للزوج الأول.

وكل شيء أباحه الله فهو حلال، وما حرمه فهو حرام. وفي حديث بعض الصحابة: ولا أوتى بخال ولا مُحَلِّل ولا وَرَجَشْتُهُمَا؛ جعل الزمخشري هذا القول حديثاً لا أثراً؛ قال

غير أبي عبيد: لا قَسَم في قوله تعالى ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ فكيف تكون له تَجِلَّة وإِنَّمَا التَّجِلَّةُ بِلُغَامٍ؟ قد ومعنى قوله إِلَّا تَجِلَّةُ الْقَسَمِ إِلَّا التَّعْدِيرُ الَّذِي لَا يُنْذَرُ مِنْهُ مَكْرُوهٌ؛ ومنه قول القزب: ضَرَبْتَهُ. تَحْلِيلًا وَوَعْظَةً تَغْذِيرًا أَي لَمْ أَبَالِغْ فِي ضَرْبِهِ وَوَعْظِهِ؛ قال ابن الأثير: هذا مَثَلٌ فِي الْقَبِيلِ الْمُفْطَرِ الْقِلَّةُ وَهُوَ أَنَّ يُبَايِعَ مِنَ الْفِعْلِ الَّذِي يُقْسِمُ عَلَيْهِ الْمَقْدَارُ الَّذِي يُبْرِّهُ بِهِ قَسَمَهُ وَيُحْلِلُهُ، مَثَلٌ أَنَّ يَحْلِفَ عَلَى النُّزُولِ بِمَكَانٍ فَلَوْ وَقَعَ بِهِ وَقْعَةٌ خَفِيفَةٌ أَجْرَأَتْهُ فَتِلْكَ تَجِلَّةُ قَسَمِهِ، وَالْمَعْنَى لَا تَحْشَى النَّارَ إِلَّا عَشَّةَ بِسِيرَةٍ مَثَلٌ تَجِلَّةُ قَسَمِ الْحَالِفِ، وَيُرِيدُ بِتَجِلَّةِ الْوُرُودِ عَلَى النَّارِ وَالْإِجْتِيَاذِ بِهَا، قَالَ: وَالتَّاءُ فِي التَّجِلَّةِ زَائِلَةٌ؛ وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ: مَنْ حَزَسَ لَيْلَةً مِنْ وَرَاءِ الْمَسْمُومِ مُتَطَوِّعًا لَمْ يَأْخُذْهُ الشَّيْطَانُ وَلَمْ يَرِ النَّارَ تَحْشَى إِلَّا تَجِلَّةُ الْقَسَمِ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَأَصْلُ هَذَا كُلُّهُ مِنْ تَحْلِيلِ الْيَمِينِ وَهُوَ أَنَّ يَحْلِفَ الرَّجُلُ ثُمَّ يَسْتَنْتِي اسْتِثْنَاءً مُتَّصِلًا بِالْيَمِينِ غَيْرَ مُتَفَصِّلٍ عَنْهَا، يُقَالُ: أَلَى فَلَانٍ أَلِيَّةٌ لَمْ يَتَحَلَّلْ فِيهَا أَي لَمْ يَسْتَنْتِ ثُمَّ جَعَلَ ذَلِكَ مَثَلًا لِلتَّغْلِيلِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ:

تَحْلِيْدِي عَلَى بَسْرَاتِي، وَهِيَ لَاحِقَةٌ،
بِأَرْبَعٍ، وَقَفَّهِنَّ الْأَرْضُ تَحْجِيْلِي^(١)

وَفِي حَوَاشِي ابْنِ بَرِيٍّ:

تَحْلِيْدِي عَلَى بَسْرَاتِي، وَهِيَ لَاحِقَةٌ،

فَوَابِلُ، وَقَفَّهِنَّ الْأَرْضُ تَحْجِيْلِي

أَي قَلِيلٌ^(٢) كَمَا يَحْلِفُ الْإِنْسَانُ عَلَى الشَّيْءِ أَنْ يَفْعَلَهُ فَيَفْعَلُ مِنْهُ الْمَسِيرَ يُحْلِلُ بِهِ يَمِينَهُ؛ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: يُرِيدُ وَقَعَ مَنَاسِمِ النَّاقَةِ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ مِبَالِغَةٍ؛ وَقَالَ الْآخَرُ:

أَرَى إِبْلِي عَافَتْ جَدُّوهُ، فَلَمْ تَنْقُ

بِهَا قَطْرَةً إِلَّا تَجِلَّةُ مُنْجِمِ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَمِثْلُهُ لِعَبْقَةَ بْنِ الطَّيِّبِ:

يُخْفِي التَّرَابَ بِأَطْلَافِ ثُمَامِيَةِ

فِي أَرْبَعٍ، مَشْهُرُ الْأَرْضِ تَحْلِيلِي

أَي قَلِيلٌ هَيِّنٌ سِيرًا. وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَتَعَنَ فِي وَعِيدٍ أَوْ أَقْرَطَ

بِالْأَثَرِ: وَفِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ خَلَّتْ وَأَخْلَتْ وَخَلَنْتَ، فَعَلَى الْأَوَّلِ جَاءَ الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ، يُقَالُ خَلَّ فُهِوْ مُخْلَلٌ وَمُخْلَلٌ، وَعَلَى الثَّانِيَةِ جَاءَ الثَّانِي يَقُولُ أَخْلَ فُهِوْ مُجَلٌّ وَهُوَ وَمُخْلٌ، وَعَنِ الثَّلَاثَةِ جَاءَ الثَّلَاثُ يَقُولُ خَلَّتْ فَانَا حَالٌ وَهُوَ مُخْلُولٌ لَهُ؛ وَقِيلَ: أَرَادَ بِقَوْلِهِ لَا أُوْتِي بِحَالٍ أَي بِذِي إِخْلَالٍ مَثَلُ قَوْلِهِمْ رَيْحٌ لَا يَحْجُ أَي ذَاتُ الْفَاحِ، وَقِيلَ: شَمِي مُخْلَلًا بِقَصْدِهِ إِلَى التَّحْلِيلِ كَمَا يَسْمَى مُشْتَرِيًا إِذَا قَصِدَ الشَّرَاءُ. وَفِي حَدِيثٍ مَسْرُوقٍ فِي الرَّجُلِ تَكُونُ تَحْتَهُ الْأَمَّةُ فَيُطْلَقُهَا طَلْقَتَيْنِ ثُمَّ يَشْتَرِيهَا قَالَ: لَا تَجِلْ لَهُ إِلَّا مِنْ حَيْثُ حَزَمْتَ عَلَيْهِ أَي أَنَّهَا لَا تَجِلْ لَهُ وَإِنْ اشْتَرَاهَا حَتَّى تَنْكَحَ زَوْجًا غَيْرَهُ، يَعْنِي أَنَّهَا حَزَمْتَ عَلَيْهِ بِالتَّطْلِيقَتَيْنِ، فَلَا تَجِلْ لَهُ حَتَّى يَطْلُقَهَا الزَّوْجَ الثَّانِي تَطْلِيقَتَيْنِ، فَتَجِلْ لَهُ بِهَمَا كَمَا حَزَمْتَ عَلَيْهِ بِهَمَا. وَاسْتَحْضَرَ الشَّيْءَ: اتَّخَذَهُ خِلَالًا أَوْ سَأَلَهُ أَنْ يُجِلَّهُ لَهُ. وَالتَّحْلُولُ الْخِلَالُ: الْكَلَامُ الَّذِي لَا رِيَّةَ فِيهِ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبُ:

تَضَيُّدٌ بِالتَّحْلُولِ الْخِلَالِي، وَلَا تُزَيُّ

عَلَى مَكْرُوهٍ يَبْدُو بِهَا فَهَوِيْبٌ

وَحَلَّلَ الْيَمِينَ تَحْلِيلًا وَتَجِلَّةً وَتَجَلًا، الْأَخِيرَةُ شَاذَةٌ: كَفَّرَهَا، وَالتَّجِلَّةُ: مَا كُفِّرَ بِهِ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَجِلَّةً أَيْمَانَكُمْ﴾؛ وَالْأَسْمُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ الْجِلُّ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

وَلَا أَجْعَلُ الْمَعْرُوفَ جِلًّا أَلِيَّةً،

وَلَا عِدَّةً فِي النَّظَرِ الْمُتَّقِيْبِ

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: هَكَذَا وَجَدْتُهُ الْمُتَّقِيْبِ، مَفْتُوحَةُ الْيَاءِ، بِحُطِّ الْحَايِضِ، وَالصَّحِيحُ الْمُتَّقِيْبِ، بِالْكَسْرِ. وَحَكَى اللَّحْيَانِيُّ: أَغْطَى الْحَالِفَ خِلَالًا يَمِينَهُ أَي مَا يُحْلِلُ يَمِينَهُ، وَحَكَى سَبِيوِيَّةٌ: لَا نَعْمَنْ كَذَا إِلَّا جِلًّا ذَلِكَ أَنْ أَفْعَلَ كَذَا أَي وَلَكِنْ جِلًّا ذَلِكَ، فَجِلٌّ مُبْتَدَأٌ وَمَا بَعْدَهَا مَبْنِيٌّ عَلَيْهَا؛ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: مَعْنَاهُ تَجِلَّةٌ قَسَمِي أَوْ تَحْلِيلُهُ أَنْ أَفْعَلَ كَذَا.

وَقَوْلُهُمْ: فَعِنْتَهُ تَجِلَّةُ الْقَسَمِ أَي لَمْ أَفْعَلْ إِلَّا بِمَقْدَارِ مَا خَلَّتْ بِهِ قَسَمِي وَلَمْ أَبَالِغْ.

الْأَزْهَرِيُّ: وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا يَمُوتُ لِمُؤْمِنٍ ثَلَاثَةُ أَوْلَادٍ قَسَمَتَهُ النَّارُ إِلَّا تَجِلَّةُ الْقَسَمِ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: مَعْنَى قَوْلِهِ تَجِلَّةُ الْقَسَمِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾، قَالَ: فَإِذَا مَرَّ بِهَا وَجَازَهَا فَقَدْ أَبْرَأَ اللَّهُ قَسَمَهُ. وَقَالَ

(١) قوله «لاحقة» في نسخة النهاية التي بأيدينا: لاهة.

(٢) قوله «أي قليل» هنا تفسير لتحليل في البيت.

كَيْفَ كَرِ الْحَقَانَةُ الْبَيَاضُ بِصَفْرَةٍ،

عَذَابُهَا تَمِيرُ الْمَاءَ غَيْرَ الْمُحْلَلِّ

وهذا يحتمل معنيين: أحدهما أن يُغْنَى به أنه عَذَابُهَا غِذَاءٌ ليس بِمُحْلَلٍّ أي ليس بيسير ولكنه مُبَالِغٌ فيه، وفي التهذيب: مَرِيءٌ نَاجِعٌ والآخر أن يُغْنَى به غير محلول عليه فيكْفُر وَيُسَدُّ. وقال أبو الهيثم: غير مُحْلَلٍّ يقال إنه أراد ماء البحر أي أن البحر لا يُنْزَلُ عليه لأن ماءه زُعَاقٌ لا يُذَاق فهو غير مُحْلَلٍّ أي غير مُنْزَوٍ عليه، قال: ومن قال غير مُحْلَلٍّ أي غير قليل فليس بشيء لأن ماء البحر لا يوصف بالقلة ولا بالكثرة لمجاوزة حده الوصف، وأورد الجوهري هذا البيت مستشهداً به على قوله: ومكان مُحْلَلٍّ إذا أكثر الناس به الخُلُولَ، وفسره بأنه إذا أكثروا به الخُلُولَ كَثُرَ. وكلُّ ماء حُلَّتْهُ الإبل فكثُرَتْهُ مُحْلَلٌّ، وعنى امرؤ القيس بقوله يَكُرُّ الشَّقَانَةُ ذُرَّةً غير مثقوبة. وخُلَّ عليه أمرُ الله يَجُلُّ خُلُولاً: وَجِبَ. وفي التنزيل: ﴿أَنْ يَجُلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبُكَ مِنْ رَبِّكُمْ﴾، ومن قرأ: أَنْ يَجُلَّ، فمعناه أَنْ يَنْزُلَ. وَأَخْلَهُ اللَّهُ عليه: أَوْجَبَهُ؛ وخُلَّ عليه عَقَبِي يَجُلُّ مَحَلًّا، وهو أحد ما جاء من المصادر على مثال تَفْجَلُ بالكسر كالترجيع والتجيص وليس ذلك بمطرد، إنما يقتصر على ما سمع منه، هذا مذهب سيبويه. وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَجُلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾؛ قرءَ وَمَنْ يَجُلُّ وَيَجُلُّ، بضم اللام وكسرها، وكذلك قرءَ: ﴿فَيَجُلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾، بكسر الحاء وضمها؛ قال الفراء: والكسر فيه أَحَبُّ إِلَيَّ من الضم لأن الخُلُولَ ما وقع من يَجُلُّ، وَيَجُلُّ يَجِبُ، وجاء بالتفسير بالوجوب لا بالوقوع، قال: وكلُّ صواب، قال: وأما قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا أَوْدَمُ أَنْ يَجُلَّ عَلَيْكُمْ﴾، فهذه مكسورة، وإذا قلت خُلَّ بهم العذاب كانت تُحْلَلُ لا غيره، وإذا قلت عَلَيَّ أَوْ قُلْتُ يَجُلُّ لَكَ كَذَا وكَذَا، فهو بالكسر؛ وقال الزجاج: ومن قال يَجُلُّ لَكَ كَذَا وكَذَا فهو بالكسر، قال. ومن قرأ: ﴿فَيَجُلَّ عَلَيْكُمْ﴾ فمعناه فَيَجِبُ عَلَيْكُمْ، ومن قرأ: فَيَجُلُّ فمعناه فَيُثَلُّ؛ قال: والقراءة ومن يَجُلُّ بكسر اللام أكثر. وخُلَّ المَهْزُ يَجُلُّ أي وجب. وخُلَّ العذاب يَجُلُّ بالكسر، أي وَجِبَ؛ وَيَجُلُّ، بالصم،

فِي فُحْرٍ أَوْ كَلَامٍ: حَلًّا أَوْ فُلَانٌ أَيْ تَحْلُلٌ فِي يَمِينِكَ، جَعَلَهُ فِي وَعِيدِهِ لِإِيَّاهُ كَانِيمِينَ فَأَمَرَهُ بِالِاسْتِثْنَاءِ أَيْ اسْتِثْنَى يَا حَالِفُ وَأَذْكَرَ حَلًّا. وفي حديث أبي بكر: أَنَّهُ قَالَ لَامْرَأَةٍ خَلَفَتْ أَنْ لَا تُثَقِّقَ مَوْلَاةً لَهَا فَقَالَ لَهَا: حَلًّا أَمْ فُلَانًا، وَاشْتَرَاهَا وَأَعْتَقَهَا، أَيْ تَحْلِلِي مِنْ يَمِينِكَ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ مَعَدٍ يَكْرِبُ: قَالَ لِعَمْرِو حَلًّا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِيمَا تَقُولُ أَيْ تَحْلُلُ مِنْ فُؤُوكِ. وفي حديث أَنَسٍ: قِيلَ لَهُ حَدِّثْنَا بِبَعْضِ مَا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: وَأَتَحْلَلُ أَيْ أَسْتَنْتِي. ويقال: تَحْلَلُ فُلَانٌ مِنْ يَمِينِهِ إِذَا خَرَجَ مِنْهَا بِكَفَّارَةٍ أَوْ جِلْتٍ يَرْجِبُ الْكَفَّارَةَ؛ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

وَأَلَّتْ جِلْفَةً لَمْ تَحْلَلْ

وَتَحْلَلُ فِي يَمِينِهِ أَيْ اسْتَنْتِي.

وَالْمُحْلَلُّ مِنَ الْخَيْلِ: الْفَرَسُ الثَّالِثُ مِنْ غِيَلِ الْوَهَانِ، وَذَلِكَ أَنْ يَضَعَ الْوَجَلَانِ زَهْنَيْنِ بَيْنَهُمَا ثُمَّ يَأْتِي رَجُلٌ سِوَاهُمَا فَيُرْسِلُ مَعَهُمَا فَرَسَهُ وَلَا يَضَعُ زَهْنًا، فَإِنْ شَبِقَ أَحَدُ الْأَوَّلَيْنِ أَخَذَ رَهْنَهُ وَرَهْنُ صَاحِبِهِ وَكَانَ خِلَالًا لَهُ مِنْ أَجْلِ الثَّالِثِ وَهُوَ الْمُحْلَلُّ، وَإِنْ شَبِقَ الْمُحْلَلُّ وَلَمْ يَشَبِقْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا أَخَذَ الرَّهْنَيْنِ جَمِيعًا، وَإِنْ شَبِقَ هُوَ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الَّذِي لَا يُؤْتَمَرُ أَنْ يَشَبِقَ، وَأَمَّا إِذَا كَانَ بَلِيدًا بَطِيئًا قَدْ أَمِنَ أَنْ يَشَبِقَهُمَا فَذَلِكَ الْيَقَارُ الْمَنْهِي عَنْهُ، وَيُسَمَّى أَيْضًا الذَّخِيلُ.

وَضَرْبُهُ ضَرْبًا تَحْلِيلِيًّا أَيْ شَبَهُ التَّعْزِيزِ، وَإِمَّا اشْتَقَّ ذَلِكَ مِنْ تَحْلِيلِ الْيَمِينِ ثُمَّ أَجْرِيَ فِي سَائِرِ الْكَلَامِ حَتَّى قِيلَ فِي وَصْفِ الْإِبِلِ إِذَا بَرَزَتْ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ:

نَجَائِبُ وَقَعُوهُنَّ الْأَرْضَ تَحْلِيلِ

أَيْ هَبْنِ. وَخُلَّ الْعُقْدَةُ يَخْلُهَا خَلًّا: فَتَحَهَا وَتَقَضَّيَهَا فَانْحَلَّتْ. وَالْحُلُّ: خُلَّ الْعُقْدَةُ. وَفِي الْمَثَلِ السَّائِرُ: يَا عَائِذُ أَذْكَرُ خَلًّا، هَذَا الْمَثَلُ ذَكَرَهُ الْأَرَهْرِيُّ وَالْجَوْهَرِيُّ: قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ هَذَا قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ وَأَمَّا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فخالَفَهُ وَقَالَ: يَا حَابِلُ أَذْكَرُ خَلًّا وَقَالَ: كَذَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَكْثَرِ مَنْ أَلْفَ أَعْرَابِيٍّ فَمَا رَوَاهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَا عَائِذُ، قَالَ: وَمَعْنَاهُ إِذَا تَحَلَّلْتَ فَلَا تُؤَوِّبُ مَا عَقَدْتَ، وَذَكَرَهُ ابْنُ سَيِّدِهِ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ فِي تَرْجُمَةِ حَبِلٍ: يَا حَابِلُ أَذْكَرُ خَلًّا. وَكُلُّ جَامِدٍ أَذِيبٌ فَقَدْ حُلَّ.

وَالْمُحْلَلُّ: الشَّيْءُ الْبَسِيرُ، كَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ يَصِفُ جَارِيَةً:

هو جمع إخليل، وهو مخرج اللبن من الضرع، وتحوّنه: تنقصه، يعني أنه قد نشف لبثها فهي سميئة لم تضعف بخروج اللبن منها. والإخليل: يقع على ذكر الرجل وموج المرأة، ومنه حديث ابن عباس: أتمد إليكم غسل الإخليل أي غسل الذكر. وأخل الرجل بنفسه إذا استوجب العقوبة. ابن الأعرابي: خل إذا شكن، وخل إذا عدا، وامرأة حلاء رشاء، وذئب أخل بين الخل كذلك. ابن الأعرابي: ذئب أخل وبه خل، وليس بالذئب عرج، وإنما يوصف به لخمع يؤنس منه إذا عدا؛ وقال الطرماح:

يُحِيلُ به الذئبُ الأخل، وتَوَرَّه

دَوَاتِ السَّرَادِي، مِنْ مَنَاقِبِ وَرُوحٍ^(٢)

وقال أبو عمرو: الأخل أن يكون مشهور المشؤم أروح الرجلين والخلل: استرخاء عصب الدابة، فرس أخل. وقال الفراء: الخلل في البعير ضعف في عرقوبه، فهو أخل بين الخلل، فإن كان في الوثبة فهو الطروق. والأخل: الذي في رجله استرخاء، وهو مذموم في كل شيء إلا في الذئب. وأنشد الجوهري بيت الطرماح: يُحِيلُ به الذئبُ الأخل، ونسبه إلى الشماخ وقال: يُحِيلُ أي يُؤمِس به حولا. وقال أبو عبيدة: فرس أخل، وخلله ضعف تماه وخاوة كغمه، وخص أبو عبيدة به الإبل. والخلل: رخاوة في الكعب، وقد خللت خلا. وفيه خلّة وجلة أي تكسر وضعف؛ الفتح عن ثعلب والكسر عن ابن الأعرابي. وفي حديث أبي قتادة: ثم ترك فتخمل أي لما انخلت قواه ترك ضمه إليه، وهو ثقّل من الخل نقبض الشد؛ وأنشد ابن بري لشاعر:

إذا اضططك الأضاميم اغتلاها

بضمير، لا أخل ولا عموج

وفي الحديث: أنه يمتد رجلان على الصدقة فجاء بفصيل متخلول أو متخلول بالشك؛ المتخلول، بالحاء المهملة: الهزيل الذي خل اللحم عن أوصاله فقري منه، والمتخلول يجيء في بابه.

أي نزل. وأما قوله: أو تخل قريبا من دارهم، فيالضم، أي تنزل. وفي الحديث: فلا يحل لكافر يجد ربح نفسه إلا مات أي هو حق واجب واقع كقوله تعالى: ﴿محرّم على قرية﴾ أي حق واجب عليها ومنه الحديث خلّت له شفاعتي، وقيل: هي بمعنى غشيتها ونزلت به، فأما قوله: لا تخل الغرض على الضبع، فيضم الحاء، من الخلول النزول، وكذلك فلان يخلل، بضم اللام. وأما قوله تعالى: ﴿حتى يبلغ الهذلي مجله﴾، فقد يكون المصدّر ويكون الموضع. وأخلت الشاة والناقة وهي مَجِل: ذر لبثها، وقيل: تيس لبثها ثم أكلت الربيع فتذرت، وعبر عنه بعضهم بأنه نزول اللبن من غير نتاج، والمعنيان متقاربان، وكذلك الناقة، أنشد ابن الأعرابي:

ولكنها كانت للاحاً متهايرة

وحائل محول أنهزرت فأخلت^(٣)

يصف إبلًا وليست بغم لأن قبل هذا:

فلر أنها كانت لبقاحي كثيرة،

لقد نهلت من ماء مجد وعلت^(٤)

وأنشد الجوهري لامية بن أبي الصلت التفتي:

غُيُوتٌ تُلْتَقِي الأرحامَ فيها،

تُجِلُّ بها الطُروقُ والتُّجَابُ

وأخلت الناقة على ولدها: ذر لبثها، عُدِي بعلَى لأنه في معنى ذرت. وأخل المال فهو يُجِلُّ إخلالا إذا نزل ذره حين يأكل الربيع. الأزهرى عن الليث وغيره: المتحال الغنم التي ينزل اللبن في ضروعها من غير نتاج ولا ولاد. وتخلل الشفر بالرجل: اغتال بعد قدومه.

والإخليل والتخويل: مخرج البول من الإنسان ومخرج اللبن من الثدي والضرع. الأزهرى: الإخليل مخرج اللبن من طئبي الناقة وغيرها. وإخليل الذكر: نقبه الذي يخرج منه البول، وجمعه الإخايل؛ وفي قصيد كعب بن زهير:

يُجِرُّ مثل عسيب الفحل ذا تحصيل،

بغارب، لم تُحوّنه الأحاليل

(١) قوله «أنهزرت» أورده في ترجمة نهو بلفظ أنهلت باللام، وقال بعده: ورواه ابن الأعرابي أنهزرت بالزاي ولا وجه له.

(٢) قوله «من مناء جد» روي بالميم والحاء كما أورده في المحللين.

(٣) قوله «المرادي» هكذا في الأصل، وفي الصحاح: «الهرادي»، وهي الأعتاق. وفي ترجمة مرد: أن المراد كسحاب العنق.

وَمُلَوِيَّةٌ تَرَى شَمَاطِيظَ غَارَةٍ

عَلَى عَجَلٍ، ذَكَرْتُهَا بِجَلَالِهَا

فسره فقال: جلالها ثيابٌ بدنها وما على بعيرها، والمعروف أن الجلال المَرْكَبُ أو متاع الرَّحْلِ لا أن ثياب المرأة مَقْدُودَةٌ في الجلال، ومعنى البيت عنده: قمت لها ضُفْيَ إِلَيْكَ ثِيَابَكَ وقد كانت رَفَعْتُهَا مِنَ الْفَرْعِ. وفي حديث عيسى، عليه السلام، عند نزوله: أنه يزيد في الجلال؛ قيل: أراد أنه إذا نَزَلَ تَزَوَّجَ فَرَادَ فِيمَا أَخْلَى اللَّهُ أَيَّ زِدَادٍ مِنْهُ لَأَنَّهُ لَمْ يَذْكِبْ إِلَى أَنْ يُفْعَ.

وفي الحديث: أنه كسا علياً، كرم الله وجهه، حُلَّةً بَيْتَرَاءَ؛ قال خالد بن جثينة: الحُلَّةُ رِداءٌ وقميصٌ وقماسها البِسامَةُ، قال: ولا يزال الثوب الجَدِيدُ يقال له في الثياب حُلَّةٌ، فإذا وقع على الإنسان ذهب حُلَّتُهُ حتى يجتمع له إِمَّا اثْنَانِ وَإِمَّا ثَلَاثَةٌ، وأنكر أن تكون الحُلَّةُ إِزَاراً وِرْدَاءً وَحُدَّةً. قال: والسَّخْلُ الوُشْيُ والجُبَّةُ والخُزُّ والفَرْزُ والقَوْهِيّ والمَزْوِيّ والخِرير، وقال الصَّامِي: الحُلَّةُ كل ثوب جَدِيدٍ تُبَسِّسُهُ غَلِيظٌ أو دَقِيقٌ ولا يكون إلا ذا ثَوْبَيْنِ، وقال ابن شميل: الحُلَّةُ القميصُ والإزارُ والرداءُ لا تكون أَقْلُ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ، وقال شمر: الحُلَّةُ عند الأعراب ثلاثة أثواب، وقال ابن الأعرابي: يقال للإزار والرداء حُلَّةً، ولكل واحد منهما على انفراد حُلَّةٌ؛ قال الأزهري: وأما أبو عبيد فإنه جعل الحُلَّةَ ثَوْبَيْنِ. وفي الحديث: خُيِّرَ الْكَفَنُ الحُلَّةُ، وخير الصُّجَّةِ الكَبِشُ الْأَقْرَنُ. والسَّخْلُ: بُرودُ اليَمَنِ ولا تسمى حُلَّةٌ حَتَّى تَكُونَ ثَوْبَيْنِ، وقيل ثَوْبَيْنِ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ، قال: وما يَبِينُ ذَلِكَ حَدِيثُ عُمَرَ: أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا عَلَيْهِ حُلَّةٌ قَدْ اشْتَرَى بِأَحَدِهِمَا وَازْدَادَ بِالْآخِرِ فَهَذَا ثَوْبَانِ، وَبَعَثَ عُمَرُ إِلَى مُعَاذِ بْنِ عَفْرَاءَ بِحُلَّةٍ فَبَاعَهَا وَاشْتَرَى بِهَا خَمْسَةَ أَرْوَاسٍ مِنَ الرِّقِيقِ فَأَعْتَقَهُمْ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا أَثَرُ بَقَرَتَيْنِ يَلْبَسُهُمَا عَلَى عِتْقٍ هَؤُلَاءِ لَتَبَيْنُ الرَّأْيَ؛ أَرَادَ الْبَقَرَتَيْنِ الثَّوْبَيْنِ، قَالَ: وَالْحُلَّةُ إِزَارٌ وَرِداءٌ يُزَادُ أَوْ غَيْرُهُ وَلَا يُقَالُ لَهَا حُلَّةٌ حَتَّى تَكُونَ مِنْ ثَوْبَيْنِ، وَالْجَمْعُ حُلُلٌ وَجِلَالٌ؛ أَشَدُّ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ:

لَيْسَ الْقَتَى بِالْمُشْمِنِ الْمُخْتَالِ

وَالَّذِي يَرْفُلُ فِي الْجِلَالِ

وفي الحديث: الصَّلَاةُ تَحْرِيمُ التَّكْبِيرِ وَتَخْلِيلُهَا التَّسْلِيمَ أَيَّ صَارَ الْمُضَلِّي بِالتَّسْلِيمِ يَجِلُّ لَهُ مَا حَرَّمَ فِيهَا بِالتَّكْبِيرِ مِنَ الْكَلَامِ وَالْأَفْعَالِ الْخَارِجَةِ عَنْ كَلَامِ الصَّلَاةِ وَأَفْعَالِهَا، كَمَا يَجِلُّ لِلْمُخْرِجِ بِالْحَجِّ عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنْهُ مَا كَانَ حَرَاماً عَلَيْهِ. وفي الحديث: أَجْلُوا اللَّهَ يَغْفِرَ لَكُمْ أَيَّ أَسْلَمُوا؛ هَكَذَا فَسَّرَ فِي الْحَدِيثِ، قَالَ الْحَطَّابِيُّ: مَعْنَاهُ الْخُرُوجُ مِنْ حَظَرِ الشُّرْكِ إِلَى جِلِّ الْإِسْلَامِ وَسَعَتِهِ، مِنْ قَوْلِهِمْ خَلَّ الرَّجُلُ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْحَزَمِ إِلَى الْجِلِّ، وَيُرْوَى بِالْجِيمِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَهَذَا الْحَدِيثُ هُوَ عِنْدَ الْأَكْثَرِ مِنْ كَلَامِ أَبِي الدَّرَدَاءِ، مِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهُ حَدِيثاً. وفي الحديث: مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلِيْمَةٌ مِنْ أَعْمِهِ فَلْيَتَشَجَّلْهُ. وفي حديث عائشة أنها قالت لامرأة مَوْتٌ بِهَا: مَا أَطُولَ ذَلِيلُهَا فَقَالَ: اغْتَبَيْتِهَا قَوْمِي إِلَيْهَا تَحْلُلِيهَا؛ يُقَالُ: تَحَلَّلْتُهُ وَاشْتَحَلُّتُهُ إِذَا سَأَلْتَهُ أَنْ يَجْعَلَكَ فِي جِلٍّ مِنْ قَبْلِهِ. وفي الحديث: أَنَّهُ سئل أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ فَقَالَ: الْحَالُ الْمُتَوَجِّلُ، قِيلَ: وَمَا ذَلِكَ؟ قَالَ: الْخَاتِمُ الْمَفْتُوحُ هُوَ الَّذِي يَخْتَمُ الْقُرْآنُ بِتِلَاوَتِهِ ثُمَّ يَفْتَحُ التِّلَاوَةَ مِنْ أَوَّلِهِ؛ شَبَّهَ بِالْمُسَافِرِ يَبْلُغُ الْمَنْزِلَ فَيَحُلُّ فِيهِ ثُمَّ يَفْتَحُ سِيرَهُ أَيَّ يَبْدَأُهُ، وَكَذَلِكَ قُرْآنُ أَهْلِ مَكَّةَ إِذَا خَتَمُوا الْقُرْآنَ بِالتِّلَاوَةِ ابْتَدَأُوا وَقَرَأُوا الْفَاتِحَةَ وَخَمْسَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَوَّلُنْكَ هُمُ الْمُفْلِسُونَ﴾، ثُمَّ يَقْطَعُونَ الْقِرَاءَةَ وَيُسَبِّحُونَ ذَلِكَ الْحَالُ الْمُتَوَجِّلُ أَيَّ أَنَّهُ خَتَمَ الْقُرْآنَ وَابْتَدَأَ بِأَوَّلِهِ وَلَمْ يُفْصِلْ بَيْنَهُمَا زَمَانٌ، وَقِيلَ: أَرَادَ بِالْحَالِ الْمَرْتَحِلَ الْغَايِ الَّذِي لَا يَقْضِي عَنْ غُرْوٍ إِلَّا عَقِبَهُ بَأَخَرٍ.

والجِلَالُ: مَرْكَبٌ مِنْ مَرَائِبِ النِّسَاءِ؛ قَالَ مُطَفِّلٌ:

وَرَاكِضَةٌ، مَا تَشْتَجُّ بِجَنَّةٍ

بِمِسْرِ جِلَالٍ، حَادِثُهُ، مُجَفِّلٌ

مُجَفِّلٌ: مَصْرُوعٌ؛ وَأَشَدُّ ابْنِ بَرِيٍّ لَا بِنَ أَحْمَرُ:

وَلَا يَسْفِيْلُنَّ مِنْ مِسْلِ جِلَالَا

قال: وقد يجوز أن يكون متاعٌ رَحْلُ البعير. والجِلُّ: الْفَرْزُ الَّذِي يُزْمَى إِلَيْهِ. والجِلَالُ: متاعُ الرَّحْلِ؛ قَالَ الْأَعْمَشُ:

وَكَانَتْ لَمْ تَلْقُ سِنَّةَ أَشْهَرِ

ضُرّاً، إِذَا وَضَعْتَ إِلَيْكَ جِلَالَهَا

قال أبو عبيد: بلغتني هذه الرواية عن القاسم بن مغن، قال: وبعضهم يرويه جِلَالَهَا، بِالْجِيمِ؛ وَقَوْلُهُ أَشَدُّ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ:

وَحَلَّلَهُ الْحُجَّةُ: أَلْبَسَهُ إِيَّاهَا؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:
لَبِثْتُ عَلَيْكَ عِطَافَ الْحَيَاءِ

وَحَلَّلْتُكَ السَّجْدَةَ بَنِي الْعُلَى

أَيُّ الْكَيْسِكِ حُجَّتُهُ، وَرَوَى غَيْرُهُ. وَحَلَّلْتُكَ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي
يَسْرَ: لَوْ أَنَّكَ أَتَيْتَ بَرْدَةَ غُلَامِكَ وَأَعْطَيْتَهُ مُعَافَرَتَكَ أَوْ أَخَذْتَ
مُعَافَرَتَهُ وَأَعْطَيْتَهُ بَرْدَتَكَ فَكَانَتْ عَلَيْكَ حُلَّةٌ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ. وَفِي
حَدِيثِ عَنِي: أَنَّهُ بَعَثَ ابْنَتَهُ أُمَّ كَلثُومٍ إِلَى عَمْرِ، رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمْ، لَمَّا خَطَبَتْهَا فَقَالَ لَهَا: قُولِي لَهُ أَبِي يَقُولُ هَلْ رَضِيتِ
السُّخَّةَ؟ كُنِيَ عَنْهَا بِالْحُلَّةِ لِأَنَّ الْحُلَّةَ مِنَ الْبِلَاسِ وَيَكْنَى بِهِ عَنْ
النِّسَاءِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَؤُلَاءِ بِلَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ بِلَاسٌ لَهُنَّ﴾.
الْأَزْهَرِيُّ: لَيْسَ فُلَانٌ حُلَّتُهُ أَيُّ سِلَاحِهِ. الْأَزْهَرِيُّ: أَبُو عَمْرٍو
السُّخَّةُ الْقَتْلُ الْبَلَاءُ وَهِيَ الْكَرَّاحَةُ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي يَسْرَ^(١): وَالْحُلَّانُ الْجَدِّي، وَسَنَدَكَ فِي
حُلْنٍ.

وَالْحِجَّةُ شَجَرَةٌ شَاكَّةٌ أَصْغَرَ مِنَ الْقَتَادَةِ بِسْمِهَا أَهْلُ الْبَادِيَةِ
الشُّبْرُقُ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: هِيَ شَجَرَةٌ إِذَا أَكَلَتْهَا الْإِبِلُ سَهَّلَ
خُرُوجَ أَلْبَانِهَا، وَقِيلَ: هِيَ شَجَرَةٌ تَنْبِتُ بِالْحِجَازِ تَظْهَرُ مِنْ
الْأَرْضِ غَيْرَ ذَاتِ شَوْكٍ تَأْكُلُهَا الدُّوَابُّ، وَهُوَ سَرِيعُ النِّبَاتِ
يَنْبِتُ بِالْحِجَازِ وَالْأَكَمِ وَالْحِصْبَاءِ وَلَا يَنْبِتُ فِي سَهْلٍ وَلَا جَبَلٍ،
وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْحِجَّةُ شَجَرَةٌ شَاكَّةٌ تَنْبِتُ فِي غَلْظِ الْأَرْضِ
أَصْغَرَ مِنَ الْقَوْشِجَةِ وَزَقْفُهَا صَفَارٌ وَلَا ثَمَرُ لَهَا وَهِيَ مَرْعَى صِدْقٍ؛
قَالَ:

تَأْكُلُ مِنْ حِصْبٍ سَيَالٍ وَسَلَمٍ،

وَجِلَّةٌ لَنَا تُؤْمَلُّهَا قَتَمٌ

وَالْحِجَّةُ مَوْضِعٌ حَزَنٌ وَصُخُورٌ فِي بِلَادِ بَنِي صَبَّةٍ مُتَصِلٌ بِرَمْلٍ.

وَبِخْلِيلٍ: اسْمُ وَاْدٍ حَكَاهُ ابْنُ جَنِيٍّ، وَأَنْشَدَ:

فَلَرِ سَالَتْ عَنَّا لِأَنْبَيْتِ أَتْنَا

بِإِخْلِيلٍ، لَا تُزَوَّى وَلَا تَنْحَشُّ

وَبِإِخْلِيلٍ: مَوْضِعٌ. وَحَلَّلَ الْقَوْمَ: أَرَادَهُمْ عَنْ مَوَاضِعِهِمْ.

وَالْتَحَلَّلَ: التَّحَرَّكَ وَالِدِّهَابَ. وَحَلَّلْتَهُمْ: حَرَّكَتَهُمْ.

وَتَحَلَّلْتُ عَنْ الْمَكَانِ كَتَحَرَّخْتُ؛ عَنْ يَعْقُوبَ. وَفُلَانٌ مَا
يَتَحَلَّلُ عَنْ مَكَانِهِ أَيُّ مَا يَتَحَرَّكُ، وَأَنْشَدَ الْفَرَزْدَقُ:

تَهَلَّلْتُ ذُو الْهَضْبَاتِ مَا يَتَحَلَّلُ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: صَوَابُهُ تَهَلَّلْتُ ذَا الْهَضْبَاتِ، بِالنَّصْبِ، لِأَنَّ صَدْرَهُ:

فَارْفَعْ بِكَفِكَ إِنْ أَرَدْتَ بِنَاءَنَا

قَالَ: وَمِثْلُهُ لِلْبَلْخِيِّ الْأَخِيلِيَّةِ:

لَنَا تَابِكٌ دُونَ السَّمَاءِ وَأَصْلُهُ

مَقِيمٌ طَوَالَ الدَّهْرِ، لَنْ يَتَحَلَّلَ^(٢)

وَيَقَالُ: تَحَلَّلَ إِذَا تَحَرَّكَ وَذَهَبَ، وَتَحَلَّلَ إِذَا أَقَامَ وَلَمْ

يَتَحَرَّكَ. وَالْحَلُّ: الشُّجْرُجُ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَالْحَلُّ دُفْنٌ

السَّمْسِ؛ وَأَمَّا الْحَلَالُ فِي قَوْلِ الرَّاعِي:

وَقَرْنِي الْإِبِلَ الْحَلَالُ، وَلَمْ يَكُنْ

لِيَحْفَلَهَا لِابْنِ الْحَبِيشَةِ خَالَتُهُ

فَهُوَ لَقَبُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:

فَمَا جِلٌّ مِنْ جَهْلٍ حُبًّا حُلْمَانًا،

وَلَا قَائِلُ الْمَعْرُوفِ فَمَا يُعْتَفُ

أَرَادَ حُلًّا، عَلِيٌّ مَا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ، فَطَرَحَ كَسْرَةَ اللَّامِ عَلَى

الْحَاءِ قَالَ الْأَخْفَشُ: سَمِعْنَا مِنْ يَنْشُدُهُ كَذَا، قَالَ: وَبَعْضُهُمْ

لَا يَكْسِرُ الْحَاءَ وَلَكِنْ يُثَبِّتُهَا الْكَسْرَ كَمَا يَرُومُ فِي قِيلِ الضَّمِّ،

وَكَذَلِكَ لَغَتْهُمْ فِي الضَّعْفِ مِثْلُ رُؤْ وَشُدُّ.

وَالْحُلَّاجِلُ: الشُّيْدُ فِي عَشِيرَةِ الشُّجَاعِ الرُّكَيْنِ فِي مَجْدِسِهِ،

وَقِيلَ: هُوَ الضُّعْفُ الْمُرَوِّعُ، وَقِيلَ: هُوَ الرُّزْنُ مَعَ تَخَانَةٍ، وَلَا

يُقَالُ ذَلِكَ لِلنِّسَاءِ، وَلَيْسَ لَهُ فَعْلٌ، وَحَكَى ابْنُ جَنِيٍّ: رَجُلٌ

مُحَلَّلٌ وَمُتَحَلِّلٌ فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى، وَالْجَمْعُ الْحُلَّاجِلُ: قَالَ

أَمْرُ الْقَيْسِ:

بَا لَهْفَ نَفْسِي إِنْ خَطَبْتَنِي كَاهِلًا،

السَّاقِلِيَيْنِ السَّيْلِكَ الْحُلَّاجِلَا

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَالْحُلَّاجِلُ أَيْضًا التَّامُّ؛ يُقَالُ: حَوْلٌ حُلَّاجِلٌ أَيُّ

تَامٌ؛ قَالَ بُكَيْرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ:

تُبَيِّنْ رُسُومًا بِالرُّؤْيُوتِجِ قَدْ عَقَّتْ

لَعَنَتُهُ قَدْ عَرَّيْنِ حَوْلًا حُلَّاجِلَا

(٢) قوله: «طَوَالَ» بِالْفَتْحِ وَرَدَتْ «طَوَالَ» بِالضَّمِّ فِي النَّسخِ جَمِيعًا وَمَا أَتَتْهُ

هُوَ الصَّوَابُ.

(١) قوله «وَمِيَّ» حَدِيثُ أَبِي الْيَسْرِ الَّذِي فِي نَسْخَةِ النِّهَايَةِ الَّتِي بِيَدِيهَا أَنَّهُ

حَدِيثُ عَمْرِو

وحلحل: اسم موضع. وخلخله: اسم رجل. وخلحل: موضع، والحجيم أعلى. وخلخل بالإبل: قال لها خل خل، بالتخفيف؛ وأنشد:

قد جَحَلْتُ نَابَ ذَكَيْنٍ تَزْعُلُ

أُخْرَاءَ وَإِنْ صَاحُوا بِهِ وَخَلَحَلُوا

الأصمعي: يقال للناقة إذا زَجَرْتَهَا: خَلَّ جَزَمٌ، وخالٍ مُتَوْنٌ، وخالٍ جَزَمٌ لا خَلِيَّتَ؛ قال رؤبة:

مَا زَالَ سُوءُ الرُّغْيِ وَالشَّاجِي،

وَطُولُ زَجَرٍ بِكَلِّ وَعَاجٍ

قال ابن سيده: ومن خفيف هذا الاسم خلّ وخالٍ، لإناث الإبل خاصة. ويقال: خلا وخالٍ لا خَلِيَّتَ، وقد اشتق منه اسم فقيل المخلحال: قال كُثَيْبٌ عَزَّة:

نَاجٍ إِذَا زَجَرَ الرِّكَابُ خَلَفَهُ،

فَلَجَفَنَهُ وَفُيِّنَ بِالْمُحَلِّحِ

قال الجوهري: خَلَخَلْتُ بالناقة إذا قلت لها خلّ، قال: وهو زَجَرٌ للناقة، وخَوَّبَ زَجَرَ للبعير؛ قال أبو النجم:

رَقْدٌ حَذُونُهَا بِحَوْبٍ وَخَلٍ

وفي حديث ابن عباس: إِنْ خَلَّ لَتَوْبِيءُ النَّاسِ وَتَوْدِي وَتَشَقَّلَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قال: خَلَّ زَجَرٌ للناقة إذا خَفَّتْهَا عَلَى السَّيْرِ أَيْ إِنْ زَجَرَ بِهَا عِنْدَ الْإِفَاضَةِ مِنْ عَرَفَاتٍ يُؤَدِّي إِلَى ذَلِكَ مِنَ الْإِيْذَاءِ وَالشَّقَلِ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ، فَيَسِرُّ عَلَى هَيْئَتِكَ.

حللم: الخَلْمُ والخَلْمُ: الرُّؤْيَا، والجمع أَخْلَام.

يقال خَلَمَ يَخْلُمُ إذا رأى في المنام. ابن سيده خَلَمَ فِي نَوْمِهِ يَخْلُمُ خُلْمًا وَخَلَمَ وَأَخْلَمَ؛ قال بشر بن أبي خازم:

أَحَقُّ مَا رَأَيْتَ أَمْ أَخْلَمَ؟

ويرى أَمْ أَخْلَمَ. وَخَلَمَ الخَلْمَ: اسْتَعْمَلَهُ. وَخَلَمَ بِهِ وَخَلَمَ عَنْهُ وَخَلَمَ عَنْهُ: رَأَى لَهُ رُؤْيَا أَوْ رَأَى فِي النَّوْمِ. وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ تَخَلَّمَ مَا لَمْ يَخْلُمْ كُتِفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ، أَيْ قَالَ إِنَّهُ رَأَى فِي النَّوْمِ مَا لَمْ يَرَهُ. وَتَكَلَّفَ خُلْمًا: لَمْ يَرَهُ. يُقَالُ خَلَمَ بِالْمَتَح، إِذَا رَأَى، وَتَخَلَّمَ إِذَا ادَّعَى الرُّؤْيَا كَاذِبًا، قَالَ: فَإِنْ قِيلَ كَذِبُ الْكَاذِبِ فِي مَنَاهِ لَا يَزِيدُ عَلَى كَذِبِهِ فِي يَحْفَظَتِهِ، فَلِمَ

زَادَتْ عُقُوبَتُهُ وَوَعِيدُهُ وَتَكَلَّفَهُ غَفَّةُ الشَّعِيرَتَيْنِ؟ قِيلَ: قَدْ صَحَّ الْخَيْبُ أَنَّ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ جُزْءٌ مِنَ النُّبُوَّةِ، وَالنُّبُوَّةُ لَا تَكُونُ إِلَّا وَخِيَاءً، وَالْكَاذِبُ فِي رُؤْيَاهُ يَدَّعِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرَاهُ مَا لَمْ يَرَهُ، وَأَعْطَاهُ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ وَلَمْ يَعْطِهِ إِيَّاهُ، وَالْكَاذِبُ عَلَى اللَّهِ أَكْظَمُ فِرْيَةً مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى الْخَلْقِ أَوْ عَلَى نَفْسِهِ. وَالْخُلْمُ: الْإِحْلَامُ أَيْضًا، يَجْمَعُ عَلَى الْأَخْلَامِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «لَرُؤْيَا مِنَ اللَّهِ وَالْخُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَالرُّؤْيَا وَالْخُلْمُ عِبَارَةٌ عَمَّا يَرَاهُ النَّائِمُ فِي نَوْمِهِ مِنَ الْأَشْيَاءِ، وَلَكِنْ غَلَبَتِ الرُّؤْيَا عَلَى مَا يَرَاهُ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّيْءِ الْحَسَنِ، وَغَلَبَ الْخُلْمُ عَلَى مَا يَرَاهُ مِنَ الشَّرِّ وَالْقَبِيحِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ [عَزَّ وَجَلَّ]: «أَخْلَامُ أَخْلَامٍ»، وَتُسْتَعْمَلُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَوْضِعَ الْأُخْرَى، وَتُضَمُّ لَامُ الْخُلْمِ وَتُسَكَّنُ. [الجوهري: الْخُلْمُ، بِالضَّمِّ، مَا يَرَاهُ النَّائِمُ. وَتَقُولُ: خَلَمْتُ بِكَذَا وَخَلَمْتُه أَيْضًا قَالَ:

فَخَلَمْتُهَا وَبَشَوُ رُفَيْدَةً دُونَهَا،

لَا يَبْقَدَنَّ خَيَالُهَا الْمَحْضُومُ

ويقال: قَدْ خَلَمَ الرَّجُلُ بِالْمَرْأَةِ إِذَا خَلَمَ فِي نَوْمِهِ أَنَّهُ يَبَاشِرُهَا. قَالَ: وَهَذَا الْبَيْتُ شَاهِدٌ عَلَيْهِ. وَقَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: أَخْلَامُ نَائِمٍ ثِيَابٌ غِلَاطٌ^(١). وَالْخُلْمُ وَالْإِحْلَامُ: الْجَمَاعُ وَنَحْوُهُ فِي النَّوْمِ، وَالْأَسْمُ الْخُلْمُ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: «لَمْ يَلْبَسُوا الْخُلْمَ»، وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَمَرَ مُعَاذًا أَنْ يَأْخُذَ مِنْ كُلِّ حَالِمٍ دِينَارًا بِمَعْنَى الْجُزْئَةِ؛ قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: أَرَادَ بِالْحَالِمِ كُلِّ مَنْ بَلَغَ الْكُتْمَ وَجَرَى عَلَيْهِ مُحْكَمُ الرِّجَالِ، اخْتَلَمَ أَوْ لَمْ يَخْتَلِم. وَفِي الْحَدِيثِ: «الْمُسْلِمُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ حَالِمٍ إِمَّا هُوَ عَلَى مِنْ بَغِ الْخُلْمِ أَيْ بَلَغَ أَنْ يَخْتَلِمَ أَوْ اخْتَلَمَ قَبْلَ ذَلِكَ، وَفِي رَوَايَةٍ: مُخْتَلِمٌ أَيْ بَالِغٌ مُتَوَكِّلٌ.

وَالْجُلْمُ، بِالْكَسْرِ: الْأَنَاءُ وَالْعَقْلُ، وَجَمْعُهُ أَخْلَامُ وَخَوْبُ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: «وَأَمَّا فَتَمُرَّتْهُمْ أَخْلَامُهُمْ يَهْدَاهُمْ»؛ قَالَ جَرِيرٌ:

(١) قَوْلُهُ فَاحْلَامُ نَائِمٍ ثِيَابٌ غِلَاطٌ عِبَارَةٌ الْأَسَاسِ. وَهَذِهِ أَخْلَامُ نَائِمٍ لِلْأَسَاسِ الْكَاذِبَةِ. وَلِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ثِيَابٌ غِلَاطٌ مَحْطُوعَةٌ تُسَمَّى أَخْلَامُ نَائِمٍ، قَالَ تَبْدَلَتْ بَعْدَ الْخَيْرِ زَوَانٍ جَرِيدَةٍ وَبَعْدَ ثِيَابِ الْخَرِّ أَخْلَامُ نَائِمٍ يَقُولُهُ: كَبُرَتْ فَاسْتَبَدَلَتْ بِقَدِّ فِي ابْنِ الْحَيْرِ وَنَاقَةٍ مِي يَسُ مَحْرَبَةٍ وَبِجِلْدَةٍ فِي ابْنِ الْخَرِّ جِلْدًا فِي خَشَوْنَةِ هَذِهِ الثِّيَابِ

هَلْ مِنْ حُلُومٍ لِأَقْوَامٍ، فَتُخَلِّوهُمْ

مَا جَرَّبَ النَّاسُ مِنْ عَصْيٍ وَتَضَرُّعٍ؟

قال ابن سيده: وهذا أحد ما يجتمع من المصادر. وأحلام القوم: حُلُمَاؤُهُمْ، ورجل حليم من قوم أحلام وحُلُمَاءٍ وحُلَمٍ، والحلم بالضم، يحلم حملاً صار حليماً، وحلم عنه وتحلم سواء. وتحلم تكلف الحلم: قال:

تَحْلُمُ عَنْ الْأَدْنَى وَاسْتَقْبَى وَدُعَاهُ

وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحُلْمَ حَتَّى تَحْلُمَا

وتحالم أرى من نفسه ذلك وليس به. والحلم نقيض الشفقه؛ وشاهد حلم الرجل، بالضم، قول عبد الله بن قيس الوقيات:

تَجَرَّبْتُ الْحَزَمَ فِي الْأُمُورِ، وَإِنْ

خَفْتُ حُلُومَ بِأَهْلِهَا حُلُمَا

وحلمه تجسماً: جعله حليماً؛ قال المكي السعدي:

وَرَدُّوا صُدُورَ الْحَيْلِ حَتَّى تَنْهَضَتْ

إِلَى ذِي الثَّهْمِ، وَاسْتَقْبَلُوا لِلْحُلْمِ

أي أطاعوا^(١) الذي يأمرهم بالحلم، وفي حديث النبي، صلى الله عليه وسلم، في صلاة الجماعة: يُبْلِغُنِي مِنْكُمْ أُولُوا الْأَحْلَامِ وَاللَّهْيَ أَي ذُوو الْأَلْبَابِ والمقول، واحداً حلم بالكسر، وكأنه من الحلم الأناؤ والتثبت في الأمور، وذلك من شعار العقلاء. وأحلمت المرأة إذا ولدت الحُلُمَاءَ.

والحليم في صفة الله عز وجل: معناه الصبور، وقال: معناه أنه الذي لا يشتغل به عيشان الغصاة ولا يستفره الغضب عليهم، ولكنه جعل لكل شيء مقدراً، فهو مُتَنَبِّهٌ إليه. وقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْخَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾؛ قال الأزهري: جاء في التفسير أنه كناية عن أنهم قالوا إنك لأنت الشفيق الجاهل، وقيل: إنهم قالوه على جهة الاستهزاء؛ قال ابن عرفة: هذا من أشد أسباب العرب أن يقول الرجل لصاحبه إذا استجهله يا خبيم! أي أنت عند نفسك خبيم وعند الناس شفيق؛ ومنه قوله عز وجل: ﴿وَذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾؛ أي برعمك وعند

نفسك وأنت المهين عندنا.

ابن سيده: الأحلام الأجسام، قال: لا أعرف واحداً.

والحلمة الصغيرة من القردان، وقيل: الضخم منها، وقيل: هو آخر أسنانها، والجمع الحلم وهو مثل القرد، وفي حديث ابن عمر: أنه كان ينهى أن تُنزع الحلمة عن دابته؛ الحلمة بالتحريك: القردة الكبيرة. والحلم البعير حلماً، فهو حلم: كثر عليه الحلم، وبعير حلم: قد أفسده الحلم من كثرتها عليه. الأصمعي: القرد أول ما يكون صغيراً قمقاماً، ثم يصير حُمَنَانَةً، ثم يصير قرداً، ثم حلمة. وحلمت البعير: نزع حلمته. ويقال: تحلمت القردة امتلات ماء، وحلمتها ملأتها. وعناق حلمة وتغليمة^(٢): قد أفسد جلدتها الحلم، والجمع الحُلَامُ وحلمة نوع عن الحلم، وعصمه الأزهري فقال: وحلمت الإبل أعلت عنها الحلم، وجماعة تغليمة تحلم: قد كثر الحلم عليها.

والحلم بالتحريك: أن يفسد الإهاب في الغمل^(٣) ويقع فيه دود فيتفتت، تقول منه: حلم بالكسر.

والحلمة دودة تكون بين جلد الشاة الأعلى وجلدتها الأسفل، وقيل: الحلمة دودة تقع في الجلد فتأكله، فإذا دُبغ ونقى موضع الأكل بقي رقيقاً، والجمع من ذلك كله حلم، تقول منه: تغيب الجلد وحلم الأديم يحلم حلماً؛ قال الوليد بن عتبة بن أبي عقبة^(٤): من أبيت يحلم فيها معاوية على قال علي، عليه السلام، ويقول له: أنت تسعى في إصلاح أمر قد تم فساده، كهذه المرأة التي قد دُبغ الأديم الحليم الذي وقعت فيه الحلمة، فتفتت وأفسده فلا ينتفع به:

أَلَا أَبْلِغُ مَعَاوِيَةَ بْنَ حَزْرَبٍ
بِأَنَّكَ، مِنْ أَخِي ثِقَةٍ، مُرْسِيٍّ

(٢) قوله وعناق حلمة وتحلمة كنا هو مضبوط في المحكم بالرفع على الوصفية ويكسر اللاء الأولى من تحلمة وفي التكملة مضبوط بكسر تاء تحلمة والجر بالإضافة وكذا فيما يأتي من قوله وجماعة تحلمة تحالم.

(٣) في الأصل والطباعت جميعها «العمل» بالعين المهملة والصواب ما أثبتناه بالفتن المصححة لأن العمل لف الإهاب بعد السخ، ثم يضر في الرمن بعد ليل ويظل يوماً ويلة حتى يسترخي شره أو صوفه.

وسمائي في مادة غ م ل.

(٤) قوله وعقبة بن أبي عقبة كنا بالأصل، والذي في شرح القاموس. عنه ابن أبي معيط اه ومثله في القاموس في مادة م ع ط.

(١) قوله وأني أطاعوا الذي يأمرهم بالحلم وقيل الخ هذه عبارة المحكم، والماسب أن يقول: أي أطاعوا من يعلمهم الحلم كما في التهذيب، ثم يقول وفي حلمه أمره بالحلم، وعليه فمضى البيت أطاعوا الذي يأمرهم بالحلم.

قطعت النهر كالشحم المعنى،

تَهْلُو نسي دَمَشَق وما تَرِي
مِائِكَ والكنات إلى علي،

كداينة وقد علم الأديم
لك الوليات، أقيمتها عليهم،

فخيم الطالبي الشرة الغشوم
نقروك بالمدينة قد تردوا،

فهم صرعى كأنهم الهذيم
فلو كنت الثصاب وكان حيا،

تجرو لا ألف ولا سؤوم
يَهْلِيك الإمارة كل ركب

من الأنفاق، سيرهم الروم
ويروى:

يَهْلِيك الإمارة كل ركب،

لائضاء الفراق بهم ريسم
قال أبو عبيد: الخنم أن يقع في الأديم دواب فلم يخلص

الخنم؛ قال ابن سيده: وهذا منه إفعال. وأديم خليم وخليم:
أفسده الخلم قبل أن يسلم. والخلمة: رأس الثدي، وهما
خلمتان، وخلمتا الثديين: طرفاهما. والخلمة: الثؤلول الذي
في وسط الثدي.

وتخلم النمل: سمن. وتخلم الصبي والعنب واليزبوع
والجوز والفرد: أقبل شحمه وسمن واكثر؛ قال أوس بن
حجر:

لخيتهم نحي العصا فطرذنتهم

إلى سنة، فزدائهم لم تخلم

ويروى: لخوتهم، ويروى: جزدائهم، وأما أبو حنيفة فخص به
الإنسان.

والخليم: الشحم المقبل؛ وأنشد:

مبان قضاء المخلي أهون ضيعة

من المخب في أنقاء كل خليم

وقيل: الخليم هنا البعر المقبل الممن فهو على هذا صفة؛
قال ابن سيده: ولا أعرف له فعلاً إلا مزيداً. وبعر خليم أي

سمن.

وتخلم في قول الأعشى:

ونحن غداة العين، يوم قطيعة،

منعنا بني شيبان شوت مخم

هو نهر يأخذ من عين حمزة؛ قال لبيد يصف ظفناً ويشبهها
بنخول كرعته في هذا النهر:

عصبت كوليغ في خليج مخلم

حملت، فمنها شوقر مكموم

وقيل: تخلم نهر باليمامة؛ قال الشاعر:

فسيل دنا بجهازه من مخلم

وفي حديث خزيم وذكر السنة: وبضت الخلمة أي دوت
خلمة الثدي وهي رأسه، وقيل: الخلمة نبات بنبت في
السهل، والحديث يحتملها، وفي حديث مكحول: في
خلمة ثدي المرأة ريع ديها.

وقيل خلأم: ذهب باطلاً؛ قال مهلهل:

كل قعيل في كليب خلأم،

حتى ينال القتل آل همام

والخلأم والخلأم: ولد المعز؛ وقال اللحياني: هو الجدي
والخمل الصغير، يعني بالحمل الخروف.

والخلأم: الجدي يؤخذ من بطن أمه؛ قال الأصمعي: الخلأم
والخلأن بالميم والنون، صغار الغنم. قال ابن بري: سمي
الجدي خلأمًا لملازمته الخلمة بوضعها؛ قال مهلهل:

كل قعيل في كليب خلأم

ويروى: خلأن؛ والبيت الثاني:

حتى ينال القتل آل شيبان

يقول: كل من قتل من كليب ناقص عن الوفاء به إلا آل همام
أو شيبان. وفي حديث عمر: أنه قضى في الأرنب يقتله
المخرم بخلام، جاء تفسيره في الحديث: أنه هو الجدي،
وقيل: يقع على الجدي والحمل حين تضعه أمه، ويروى
بالنون، والميم بدل منها، وقيل: هو الصغير الذي حممه
الرباع أي سمته فكون الميم أصنية؛ قال أبو منصور: الأصل
خلأن، وهو فعلان من التحليل، فقلبت النون ميماً.

وهو يوم التقى المثلث الأكبر والحارث الأكبر العتبي،
والعرب تضرب به المثل في كل أمر متعالم مشهور فتقول: ما
يؤم خليمة بيسر، وقد يضرب مثلاً للرجل النابه الذكي، ورواه
ابن الأعرابي وحده: ما يوم خليمة بيسر، قال: والأول هو
المشهور؛ قال النابغة يصف السيف:

تُؤزَّزْنَ من أزمان يوم خليمة

إلى اليوم، قد مجزئن كل الثغارب

وقال الكلبي: هي خليمة بنت الحارث بن أبي شمر، ورجة
أبوها جيشاً إلى المثلث بن ماء السماء، فأخرجت خليمة لهم
موتناً فطليتهم.

وأحلام نائم: ضرب من الشباب؛ قال ابن سيده: ولا أحقها.
والخلام: اسم قبائل. وخليمات، بضم الحاء: موضع، وهن
أكبات يطن قلج؛ وأنشد:

كأن أغناق المصطي البزل،

بين حليمات وبين الجبل

من آخر الليل، مجذوع النخل

لرأد أنها تمذ أعناقها من التعب. وخليمة، على لفظ التحقير:
موضع؛ قال ابن الأحمر يصف إبلاً:

تعب أوضاحاً بسرة يذبل،

وترعى حشياً من حليلة باليا

وشحلم: نهر بالبحرين؛ قال الأحمط:

تستل فيها مجذول من محلم،

إذا زعزعها الريح كادت تميلها

الأزهري: محلم عين ثرة قوارة بالبحرين وما رأيت عيناً أكثر
ماء منها، وماؤها حار في متبعمه، وإذا برد مهر ماء عذب؛ قال:
وأرى محلماً اسم رجل نبيت العين إليه، ولهذا العين إذا
جرت في نهرها خلج كثيرة، تسقي نخيل حوائها وعسلج
وقربات من قرى حمير.

حلن: الخلائ: الحذي، وقيل: هو الحذي الذي يشق عليه
بطن أمه فيخرج؛ قال الجوهري: هو فعال مبدل من حلام،
وهما بمعنى؛ قال ابن الأحمر:

فذاك كل ضميل الجشم مُحشَّش

وسط الحقامة، يزعي الضأن أحياناً

وقال غزّام: الخلائ ما بقرت عنه بطن أمه فوجدته قد حشم
وشعر، فإن لم يكن كذلك فهو غضين، وقد أغضنت الناقة إذا
فعلت ذلك. وشاة خليمة سمية.

ويقال: خلست خيال فلانة، فهو مَحْلُومٌ؛ وأنشد بيت
الأحمط:

لا يستغدن حبالها المَحْلُوم

والحالوم، بلغة أهل مصر: مجن لهم. الجوهري: الحالوم لين
يغلظ فيصير شبيهاً بالجين الرطب وليس به. ابن سيده:
الحالوم ضرب من الأقط.

والخلمة: نبت؛ قال الأصمعي: هي الخلمة والبسة؛ وقيل:
الخلمة نبات ينبت بتجدد في الرمل في مجتمعة. لها زهر
وورقها أخيش عليه شوك كأنه أظانير الإنسان، تطنى الإبل
وتقول أحناكها، إذا رعت، من العبدان اليابسة. والخلمة: شجرة
الشعدان وهي من أفاضل المزعى، وقال أبو حنيفة: الخلمة
دون النراع، لها ورقة غليظة وأنيان وزهرة كزهرة شقائق
النعمان إلا أنها أكبر وأغلظ، وقال الأصمعي: الخلمة نبت من
الغضب فيه غيرة له مثل أشعث أحمر الثمرة، وجمعها خللم؛
قال أبو منصور: ليست الخلمة من شجر الشعدان في شيء؛
الشعدان يقر له حشك مستدير له شوك مستدير^(١)، والخلمة
لا شوك لها، وهي من الجنبية معروفة؛ قال الأزهري: وقد
رأيتها، ويقال للخلمة الحماطة، قال: والخلمة رأس الثدي
في وسط الشعدانة؛ قال أبو منصور: الخلمة الهنئة الشاحصة
من ندي المرأة وتؤدوة الرجل، وهي الفراد، وأما الشعدانة فما
أحاط بالفراد مما خالف لونه لون الثدي، واللوعة السواد حول
الخلمة.

ومحلم: اسم رجل، ومن أسماء الرجل محلم، وهو الذي
يقسم الجشم؛ قال الأعشى:

فأما إذا جلسوا بالعتبي

فأحلام عابد، وأيدي مضمم

ابن سيده: وبنو محلم وبنو خلمة قبيلتان. وخليمة: اسم
مرأة. ويوم خليمة: يوم معروف أحد أيام العرب المشهورة،

(١) قوله وله شوك مستدير كذا بالأصل، وعبارة أبي منصور في التهذيب: له
حشك مستدير ذو شوك كبير.

تَهْدِي إِلَيْهِ ذِرَاعُ الْجَدْيِ تَكْرِمَةً،

إِمَّا ذَبِيحًا، وَإِمَّا كَانَ مُحَلَّنًا

يريد: أَنَّ الذِرَاعَ لَا تَهْدِي إِلَّا لِمَهَيِّنٍ سَاقِطٍ لِقَاتِهَا وَحَقَارَتِهَا،
وروي:

إِمَّا ذَكِيَّةً، وَإِمَّا كَانَ مُحَلَّنًا

وَالذَّبِيحُ: الْكَبِيرُ الَّذِي قَدْ أَدْرَكَ أَنْ يُضْحَى بِهِ وَصَلَحَ أَنْ
يُذْبَحَ لِلشُّكِّ. وَالْمُحَلَّنُ: الْجَدْيُ الصَّغِيرُ وَلَا يَصْلَحُ لِلشُّكِّ
وَلَا لِلذَّبْحِ، وَقِيلَ: الذَّكِيَّةُ الَّذِي مَاتَ، وَإِمَّا جَازَ أَكْلَهُ بَعْدَ
مَوْتِهِ لِأَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ يُجْعَلُ فِي أُذُنِهِ حَرْزٌ، عَلَى مَا نَشْرَحُهُ؛ قَالَ
الْجَوْهَرِيُّ: وَإِنْ جَعَلْتَهُ مِنَ الْحَلَالِ فَهُوَ فُحْلَانٌ، وَالْمِيمُ مَبْدَلَةٌ
مِنْهُ؛ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْخَلَامُ وَالْمُحَلَّنُ بِالْمِيمِ وَالنُّونِ، صِفَارُ
الْغَنَمِ. وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: الْمُحَلَّنُ الْخَمَلُ الصَّغِيرُ يَعْنِي
الْخُرُوفَ، وَقِيلَ: الْمُحَلَّنُ لَفَةً فِي الْخَلَامِ كَأَنَّ أَحَدَ الْحَرْفَيْنِ
بَدَلَ مِنْ صَاحِبِهِ، قَالَ: فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فَهُوَ ثَلَاثِيٌّ. وَفِي
حَدِيثٍ عَمْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ قَضَى فِي فِدَاءِ الْأَرْنبِ، إِذَا
قَتَلَهُ الْمُخْرَمُ، بِمُحَلَّنٍ هُوَ الْخَلَامُ، وَقَدْ نُشِرَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ
الْخَمَلُ. الْأَصْمَعِيُّ: وَلِدَ الْمُعْزَى مُحَلَّمٌ وَمُحَلَّنٌ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ: الْخَلَامُ وَالْمُحَلَّنُ وَاحِدٌ، وَهِيَ مَا يُولَدُ مِنَ الْغَنَمِ
صَغِيرًا، وَهُوَ الَّذِي يُحْمَلُونَ عَلَى أُذُنِهِ إِذَا وُلِدَ خَطَا فَيَقْرَلُونَ
ذَكِيَّاتِهِ، فَإِنْ مَاتَ أَكَلُوهُ. وَقَالَ أَبُو سَمِيدٍ: ذَكَرَ أَنَّ أَهْلَ
الْبَهَائِمَةِ كَانُوا إِذَا وُلِدُوا شَاةً حَمَدُوا إِلَى السَّخْلَةِ فَشَرَطُوا
أُذُنَهَا وَقَالُوا وَهُمْ يَشْرَطُونَ: مُحَلَّنٌ مُحَلَّنٌ أَيْ خَلَالٌ بِهَذَا
الشَّرْطِ أَنْ تَوَكَّلَ، فَإِنْ مَاتَتْ كَانَ ذَكَاةً عَنْدهُمْ ذَلِكَ
الشَّرْطِ الَّذِي تَقَدَّمَ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ ابْنِ أَحْرَمٍ، قَالَ: وَصَتِي
مُحَلَّنًا إِذَا حُلَّ مِنَ الرُّثْقِ فَأَقْبَلَ وَأَدْبَرَ، وَنَوْنُهُ زَائِدَةٌ، وَوزنه
فُحْلَانٌ لَا تُقَالُ. وَفِي حَدِيثِ عَثْمَانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ
قَضَى فِي أُمِّ حُثَيْبٍ بِقَتْلِهَا الْمُخْرَمَ بِمُحَلَّنٍ وَالْحَدِيثُ الْآخَرُ:
ذُبْحَ عَثْمَانُ كَمَا يُذْبَحُ الْمُحَلَّنُ أَيْ أَنَّ دَمَهُ أَتَبَّطَلَ كَمَا يُتَبَّطَلُ
دَمُ الْحَلَالِ. الْجَوْهَرِيُّ: وَيُقَالُ فِي الضَّبِّ خَلَانٌ وَفِي
الْبَيْزُرِيِّ بِحُمْرَةٍ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي الْمُحَلَّنِ: إِنَّ أَهْلَ
الْبَهَائِمَةِ كَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا وُلِدَ لَهُ جَدْيٌ حَرْزٌ فِي أُذُنِهِ حَرْزًا
وَقَالَ: انْهَمُ إِنَّ عَاشَ فَفَتِي، وَإِنْ مَاتَ فَذَكِي، فَإِنْ عَاشَ
فَهُوَ ذِي أَرَادَ، وَإِنْ مَاتَ قَالَ قَدْ ذَكِيَّتُهُ بِالْحَرْزِ فَاسْتَجَازَ أَكْلَهُ
بِذَلِكَ. وَقَالَ مُهَيْبٌ:

كُلُّ قَتِيلٍ فِي كَلْبٍ مُحَلَّنٌ،

حَتَّى يَمُوتَ الْقَتْلُ شَيْبَانُ

ويروى: مُحَلَّمٌ وَأَلَّ هَتَامٌ، وَمَعْنَى مُحَلَّنٌ هَذَرٌ وَلِزْعٌ. وَمُحَلَّنٌ
الْكَاهِنُ: مِنَ الْخَلَاةِ، نَذَرَهُ فِي حَلَا.

حَلَا: الْخَلْوُ: نَقِيضُ الْمَرْ وَالْخَلَاةُ ضِدُّ الْفَرَارَةِ، وَالْخَمْلُ
كُلُّ مَا فِي طَعْمِهِ خَلَاةٌ، وَقَدْ خَلِي وَحَلَا وَخَلْوُ خَلَاةٌ وَخَلْوُ
وَمُحَلَّنًا وَخَلْوَلِي، وَهَذَا الْبِنَاءُ لِلْمَبَالِغَةِ فِي الْأَمْرِ. ابْنُ بَرِي:
حَكَى قَوْلَ الْجَوْهَرِيِّ، وَخَلْوَلِي مِثْلُهُ؛ وَقَالَ قَالَ قَيْسُ بْنُ
الْخَطِيمِ:

أَمَرْتُ عَلَى الْهَاجِي وَتَخَلَّفْتُ جَانِبِي،

وَذُو الْقَضْدِ أَخْلَوَلِي لَهُ وَالْأَيْنُ

وَحَلِي الشَّيْءَ وَاسْتَحْلَاهُ وَتَحْلَاهُ وَخَلْوَلَاهُ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

فَلَمَّا تَخَلَّى قَرَعَهَا الْقَاعَ سَهْمُهُ،

وَبَانَ لَهُ، وَشَطَّ الْأَشْيَاءُ انْفِلَاحُهَا

يَعْنِي أَنَّ الصَّائِدَ فِي الْفَتْرَةِ إِذَا سَمِعَ وَطْءَ الْحَمِيرِ فَعَمَّ أَنَّهُ
وَطْئُهَا فَرَحَ بِهِ وَتَخَلَّى سَمْعُهُ ذَلِكَ؛ وَجَعَلَ حَمِيدٌ بْنُ ثَوْرٍ
أَخْلَوَلِي مَعْتَدِيًا فَقَالَ:

فَلَمَّا آتَى عَامَانَ بَعْدَ انْفِصَالِهِ

عَنِ الضَّرْعِ، وَخَلْوَلِي ذِلًّا بِرُودِهَا^(١)

وَلَمْ يَجِءْهُ انْفَتْوَعِلَ مَعْتَدِيًا إِلَّا هَذَا الْحَرْفُ وَحَرْفُ آخَرٍ وَهُوَ
اِغْرَؤَزَتْ الْقَرْسُ. اللَّيْثُ: قَدْ أَخْلَوَلِيَتِ الشَّيْءَ أَخْلَوَلِيَتِهِ
أَخْلِيلًا إِذَا اسْتَخْلَيْتَهُ وَقَوْلُ حَلِي يَخْلَوَلِي فِي الْقَمِّ؛ قَانَ
كثير عزة:

نُجِدْتُ لَكَ الْقَوْلَ الْخَلِيَّ، وَتَمْتَطِي

إِلَيْكَ بَنَاتُ الصَّبِيغَرِيِّ وَشَدَقَمِ

وَحَلِي بِقَلْبِي وَخَلِي يَخْلَوَلِي وَخَلَا يَخْلُو خَلَاةً وَخَلْوَانًا إِذَا
أَعْجَبَكَ، وَهُوَ مِنَ الْمُقْلُوبِ، وَالْمَعْنَى يَحْلِي بِالْعَيْنِ، وَفَصَلَ
بَعْضُهُمْ بَيْنَهُمَا فَقَالَ: خَلَا الشَّيْءُ فِي قَبِي، بِالْمَنْعِ، يَخْلُو
خَلَاةً وَخَلِي يَعْني، بِالْكَسْرِ، إِلَّا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: هُوَ خَلْوُ فِي
الْمَعْنَيْنِ؛ وَقَالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ: لَيْسَ خَلِيٍّ مِنْ خَلَا فِي
شَيْءٍ، هَذِهِ لَفَةٌ عَلَى جَدَّتِهَا كَأَنَّهَا مُسْتَقْفَةٌ مِنَ الْخَلِي

(١) قوله فوخلولي ذلاره كذا بالأصل، والذي في الجوهري. دما

وإني لَحُلُو تَغْتَرِينِي مَرَاةً،

وإني لَصَغْبُ الرَأْسِ غَيْرُ ذُلُولٍ

والجمع حُلُوءٌ ولا يُكْشَرُ، والأشْي حُلُوءٌ والجمع حُلُوءٌ ولا يُكْشَرُ أيضاً. ويقال: حَلَبَ الجارية بمعنى وفي عيني تَحُلُو حِلَاوَةً. واستَحْلَاهُ: من الحِلَاوة كما يقال استجاده من العجوة. الأزهرى عن اللحياني: اخْلُوتَ الجارية تَحْلُوتِي إِذَا اسْتَحْلَيْتَ واخْلُولَاهَا الرجلُ؛ وأنشد:

فلو كنت تُعْطِي حين تُسْأَلُ سَامِحَتٌ

لك التَّمَنُّ، واخْلُولَاكَ كُلَّ خَلِيلٍ

ويقال: اخْلَيْتَ هذا المكانَ واستَحْلَيْتَهُ وخَلَيْتَ به بمعنى واحد. ابن الأعرابي: اخْلُولِي الرجل إذا حَسَنَ خُلُقَهُ، واخْلُولِي إذا خَرَجَ من بلد إلى بلد. وحُلُوءٌ: فرس عبيد بن معاوية. وحكى ابن الأعرابي: رجل حُلُوءٌ؛ على مثال عَدُوٍّ، حُلُوءٌ، ولم يحكمها يعقوب في الأشياء التي زعم أنه حَصَرَهَا كَحَشَوٍ وَفَشَوٍ. والحُلُوءُ الخلال: الرجل الذي لا رية فيه، عسى القتل، لأن ذلك يُسْتَحْلَى منه؛ قال:

أَلَا دَهَبَ الحُلُوءُ الخلالُ الحلالُ،

وَمَنْ قَوْلُهُ مُحْكَمٌ وَعَدْلٌ وَنَائِلٌ

والحُلُوءُ: كُلُّ ما غَوَلَجَ بِحُلُو من الطعام، يَمْدُ وَيَقْصُرُ وَيُؤْنَتُ لا غير. التهذيب: الحُلُوءُ اسم لما كان من الطعام إذا كان مُعَالِجاً بِحِلَاوة. ابن بري: مُعْهِكِي أَنْ ابن شُبْرُمة عاتبه ابنه على إتيان السلطان فقال: يا بُنْتِي، إِنْ أَبَاكَ أَكَل من حُلُوءِهِمْ فَحُطْ فِي أَهْوَائِهِمْ. الجوهري: الحُلُوءُ التي تُوَكَّلُ، تَمْدُ وتَقْصُرُ؛ قال الكمي:

مَنْ رَيْبَ دَفْعٍ أَرَى حِوَادِيَّهَ

تَغْتَرُ، حَلُوءَاهَا، شَدِيدُهَا

والحُلُوءُ أيضاً: الفاكهة الحُلُوءة. التهذيب: وقال بعضهم يقال للفاكهة حُلُوءٌ. ويقال: حُلُوتُ الفاكهة تَحْلُو حِلَاوَةً. قال ابن سيده: وَنَاقَةُ حَلِيَّةٍ غَلِيَّةٌ فِي الحِلَاوة؛ عن اللحياني، هذا بَصُّ قَوْلِهِ، وَأَصْلُهَا حُلُوءَةٌ. وما يُؤْمَرُ ولا يُخْلَى وما أَمُرٌ ولا أُخْصَى أي ما يَتَكَلَّمُ بِحُلُوٍّ ولا مَرٌّ ولا يَفْعَلُ فِعْلاً حُلُوءاً ولا مَرّاً، فَإِنْ نَفَيْتَ عَنْهُ أَنَّهُ يَكُونُ مَرّاً مَرَّةً وَحُلُوءاً أُخْرَى قُلْتَ: ما يَمْزُجُ ولا يَحْلُو، وهذا السِّفَرُ قَ: عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ

الْمَلُوسِ لَأَنَّهُ حَشَنَ فِي عَيْنِكَ كَحَشَنَ الحُلِيِّ، وهذا ليس بقَوِيٍّ ولا مَرْضِيٍّ. الليث: وقال بعضهم حِلَا فِي عَيْتِي وَحِلَا فِي فَمِي وَهُوَ يَحْلُو حُلُوءاً، وَحِلْيٌ بِصَدْرِي فَهُوَ يَحْلِي حِلْواناً^(١). الأصمعي: حَلَى فِي صَدْرِي يَحْلِي وَحِلَا فِي فَمِي يَحْمُو، وَحَلَيْتُ العِيشَ أَخْلَاهُ أَي اسْتَحْلَيْتَهُ، وَحَلَيْتُ الشَّيْءَ فِي عَيْنِ صَاحِبِهِ، وَحَلَيْتُ الطَّعَامَ: جَعَلْتَهُ حُلُوءاً، وَحَلَيْتُ بِهَذَا الْمَكَانَ. ويقال: ما خَلَيْتَ مِنْهُ خُلِيّاً أَي ما أَصْبِتَ. وَخَلَيْتَ مِنْهُ بِخَيْرٍ وَحِلَا: أَصَابَ مِنْهُ خَيْراً. قال ابن بري: وَقَوْلُهُمْ لَمْ يَحْلُ بِطَائِلٍ أَي لَمْ يَظْفَرْ وَلَمْ يَسْتَفِدْ مِنْهَا كَبِيرٌ فَالِدَةٌ، لَا يَحْكُمُ بِهِ إِلَّا مَعَ التَّجَعُّدِ، وَمَا خَلَيْتُ بِطَائِلٍ لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي النَّفْسِ، وَهُوَ مِنْ مَعْنَى الحُلِيِّ، وَالحَلِيَّةُ وَهِيَ مِنَ الْمَاءِ لِأَنَّ النَّفْسَ تُفْتَدُ الحَلِيَّةَ فَلَفَرَأَ، وَلَيْسَ هُوَ مِنْ حَلْيٍ بِمَعْنَى بَدَلِيلٍ قَوْلُهُمْ حَلْيِي بِمَعْنَى حِلَاوَةٍ، فَهَذَا مِنَ الْوَاوِ وَالْأَوَّلُ مِنَ الْمَاءِ لَا غَيْرَ. وَحَلَى الشَّيْءَ وَحْلَاهُ، كِلَاهُمَا: جَعَلَهُ ذَا حِلَاوَةٍ، هَمَزُهُ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ.

الليث: تقول خَلَيْتَ السَّوِيْقَ، قال: وَمَنْ الْعَرَبُ مِنْ هَمَزِهِ فَقَالَ حَلَأْتُ السَّوِيْقَ، قال: وَهَذَا مِنْهُمْ غَلَطٌ.

قال الأزهرى: قال الفراء تَوَهَّمتُ الْعَرَبُ فِيهِ الْهَمْزُ لَمَّا رَأَوُا قَوْلَهُ خَلَأْتُهَ عَنِ الْمَاءِ أَي مَنَعْتَهُ مَهْمُوزاً. الجوهري: أَخْلَيْتُ الشَّيْءَ جَعَلْتَهُ حُلُوءاً، وَأَخْلَيْتُهُ أَيْضاً وَجَدْتَهُ حُلُوءاً؛ وأنشد ابن بري لعمرو بن الهمذاني العبدي:

وَنَحْنُ أَقْنَعَا أَمْرَ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ،

وَأَنْتَ بِشَاجٍ لَا تُجْمَرُ وَلَا تُحْلَى

قلت: وهذا فيه نظر، ويشبه أن يكون هذا البيت شاهداً على قوله لَا يُجْمَرُ وَلَا يُحْلَى أَي ما يَتَكَلَّمُ بِحُلُوٍّ وَلَا مَرٍّ.

وحَالِيَّتُهُ أَي حَالِيَّتُهُ؛ قال المرار الفقمسي:

فإني، إِذَا حَوْلَيْتُ، حُلُوٌّ مَذَاقَتِي،

وَمَرٌّ، إِذَا مَا رَأَمَ ذُو إِعْنِي هَضْمِي

والحُلُوُّ مِنَ الرِّجَالِ: الَّذِي يَسْتَحْفِظُهُ النَّاسُ وَيَسْتَحْلُونَهُ وَتَسْتَحْلِيهِ الْعَيْنُ؛ أَنْشَدَ اللَّحْيَانِي:

(١) قوله وهو يحس حلوها هذه عبارة التهذيب، وقال علف ذلك: قلت حلوها في مصدر حلي بصدري خطأ عندي.

وَيَجْعَلُ لَهُ عَلَى كَهَائِهِ، يَقُولُ مِنْهُ: خَلَوْتُهُ أَخُوهُ خَلَوَانَا إِذَا خَبَرْتَهُ. وَقَالَ اللَّحْيَانِي: الْخَلَوَانُ أَجْرَةُ الدَّلَالِ حَاصَةٌ. وَالْخَلَوَانُ: مَا أُعْطِيتَ مِنْ رِشْوَةٍ وَسُجُورٍ. وَلَا خَلَوْتُكَ خَلَوَانُكَ أَيَّ لَا تُجِزِّيَنَّكَ جِزَاعَكَ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ. وَالْخَلَوَانُ: مُصَدَّرٌ كَالْفُقْرَانِ، وَتَوْنُهُ زَائِدَةٌ وَأَصْلُهُ مِنَ الْخَلَا. وَالْخَلَوَانُ: الرِّشْوَةُ. يَقَالُ: خَلَوْتُ أَيَّ رِشْوَتٍ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ عَلَمَةٍ:

فَمَنْ رَاكِبٌ أَخْلَوْهُ رَحْلًا وَنَاقَةً

يُبْلَغُ عَنِّي الشُّعْرُ، إِذَا مَاتَ قَائِلُهُ؟

وَخَلَاوَةُ الْقَفَا وَخَلَاوَتُهُ وَخَلَاوَاؤُهُ وَخَلَاوَةُ رَحْلَاءَتِهِ: الْأَخِيرَةُ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ: وَسَطُهُ، وَالْجَمْعُ خَلَاوَى. الْأَزْهَرِيُّ: خَلَاوَةُ الْقَفَا حَاقٌّ وَسَطُ الْقَفَا، يَقَالُ: ضَرَبَهُ عَلَى خَلَاوَةِ الْقَفَا أَيَّ عَلَى وَسَطِ الْقَفَا. وَخَلَاوَةُ الْقَفَا: قَائِسُهُ. وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْكِسَائِيِّ: سَقَطَ عَلَى خَلَاوَةِ الْقَفَا وَخَلَاوَةِ الْقَفَا، وَخَلَاوَةُ الْقَفَا تُجَوِّزُ وَلَيْسَتْ بِمَعْرُوفَةٍ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَوَقَعَ إِلَى خَلَاوَةِ الْقَفَا، بِالضَّمِّ، أَيَّ عَلَى وَسَطِ الْقَفَا، وَكَذَلِكَ عَلَى خَلَاوَى وَخَلَاوِي الْقَفَا إِذَا فَتَحْتَ مَدَدَتَ وَإِذَا ضَمَمْتَ قَصَرْتَ. وَفِي حَدِيثِ الْمُبَهِّثِ: فَشَلَقْنِي لِخَلَاوَةِ الْقَفَا أَيَّ أَضْجَعْنِي عَلَى وَسَطِ الْقَفَا لَمْ يَكُلْ بِي إِلَى أَحَدٍ الْجَانِبِينَ، قَالَ: وَتَضَمَّ حَاوُهُ وَتَفَتَّحَ وَتَكَسَّرَ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ مُوسَى وَالْحُضَيْرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: وَهُوَ نَائِمٌ عَلَى خَلَاوَةِ قَفَاهُ وَالْجَعْلَوُ حَفٌّ صَغِيرٌ يُنْسَجُ بِهِ؛ وَشَبَّهَ الشَّمَاخَ لِسَانَ الْحَمَارِ بِهِ فَقَالَ:

فُؤَيْسِرُخْ أَغْصَامُ كَأَنَّ لِسَانَهُ،

إِذَا صَاحَ، جِلْوُ زُلٍّ عَنْ ظَهْرِ مُنْسَجٍ

وَيَقَالُ: هِيَ الْخَشْبَةُ الَّتِي يُدِيرُهَا الْحَاثِكُ.

وَأَرْضُ خَلَاوَةٍ: ثُبَّتْ دُكُورُ الْبَقْلِ.

وَالْخَلَاوَى مِنَ الْجَسَّةِ: شَجَرَةٌ تَدْرُمُ حُضْرَتَهَا، وَقِيلَ: هِيَ شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ ذَاتُ شَوْكٍ. وَالْخَلَاوَى: ثُبَّتْ زَهْرَتُهَا صَمَرَاءُ وَبِهَا شَوْكٌ كَثِيرٌ وَوُورٌ صَفَرٌ مُسْتَدِيرٌ مِثْلُ وَرَقِ الْمَسَادِبِ، وَالْجَمْعُ خَلَاوِيَّاتُهَا وَقِيلَ: الْجَمْعُ كَالْوَاحِدِ. التَّهْدِيدُ: السَّحْلَاوَى ضَرْبٌ مِنَ النَّبَاتِ يَكُونُ بِالْبَادِيَةِ، وَالْوَاحِدَةُ خَلَاوِيَّةٌ عَلَى تَقْدِيرِ رِبَاعِيَّةٍ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَا أَعْرِفُ الْخَلَاوَى وَلَا الْخَلَاوِيَّةَ، وَالَّذِي عَرَفْتُهُ السَّحْلَاوَى بِضَمِّ الْحَاءِ، عَلَى فُعَالِي، وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ فِي بَابِ فُعَالِي حُرَامِي

وَالْخَلَوَى: تَقْيِضُ الْمَرْءِ، يَقَالُ: خَذِ الْخَلَوَى وَأَعْطِهِ الْمَرْءَ. قَالَتْ امْرَأَةٌ فِي بَنَاتِهَا: صَفَرَاهَا مُرَاهَا. وَتَحَالَيْتِ الْمَرْأَةُ إِذَا أَظْهَرَتْ خِلَافَةً وَغَشَاءً؛ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ:

فَسَأَلْتُهَا، إِنِّي أَبِينُ وَإِنِّي،

إِذَا مَا تَحَالَى بِمِثْلِهَا، وَلَا أَطُورُهَا^(١)

وَخَلَا الرَّجُلُ الشَّيْءَ يَخْلُوهُ: أَعْطَاهُ إِيَّاهُ؛ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ:

كَأَنِّي خَلَوْتُ الشُّعْرَ، يَوْمَ مَدَحْتُهُ،

صَفَا صَخْرَةً صَمَاءَ يَهْسُ يَلَالُهَا

فَجَعَلَ الشُّعْرُ خَلَوَانًا بِمِثْلِ الْمَطَاءِ. وَالْخَلَوَانُ: أَنْ يَأْخُذَ الرَّجُلُ مِنْ مَهْرٍ ابْنَتِهِ لِنَفْسِهِ، وَهَذَا عَارٌ عِنْدَ الْعَرَبِ؛ قَالَتْ امْرَأَةٌ فِي زَوْجِهَا:

لَا يَأْخُذُ الْخَلَوَانُ مِنْ بَنَاتِنَا

وَيَقَالُ: اخْتَلَى فَلَانٌ لِنَفَقَةِ امْرَأَتِهِ وَمَهْرِهَا، وَهُوَ أَنْ يَتَمَحَلَّ لَهَا وَيَخْتَالَ، أُيْخَذُ مِنَ الْخَلَوَانِ. يَقَالُ: اخْتَلَى فَتَزَوَّجَ، بِكَسْرِ الدَّالِ، وَابْتِمِلَ مِنَ الْبَيْسَلَةِ، وَهُوَ أَجْزُ الرَّاقِي. الْجَوْهَرِيُّ: خَلَوْتُ فَلَانًا عَلَى كَذَا مَالًا فَأَنَا أَخْلُوهُ خَلَوًا وَخَلَوَانًا إِذَا وَهَبْتَ لَهُ شَيْئًا عَلَى شَيْءٍ يَنْفَعُهُ ذَلِكَ غَيْرَ الْأَجْرَةِ؛ قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ حَبَلَةَ:

أَلَا رَجُلٌ أَخْلَوْهُ رَحْلِي وَنَاقَتِي

يُبْلَغُ عَنِّي الشُّعْرُ، إِذَا مَاتَ قَائِلُهُ؟

أَيَّ أَلَا هَهُنَا رَجُلٌ أَخْلَوْهُ رَحْلِي وَنَاقَتِي، وَيَرَوَى: أَلَا رَجُلِي، بِالْخَفْضِ، عَلَى تَأْوِيلٍ أَنَا مِنْ رَجُلِي؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَهَذَا الْبَيْتُ يَرَوِي لِضَايِي بْنِ الْبَرْحِيِّ.

وَخَلَا الرَّجُلُ خَلَوًا وَخَلَوَانًا: وَكَذَلِكَ أَنْ يَزُوجَهُ ابْنَتَهُ أَوْ أُخْتَهُ أَوْ امْرَأَةً مَا يَجْهَرُ مُسْمًى، عَلَى أَنْ يَجْعَلَ لَهُ مِنَ الْمَهْرِ شَيْئًا مُسْمًى، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تُعَيِّرُ بِهِ.

وَخَلَوَانُ الْمَرْأَةِ: مَهْرُهَا، وَقِيلَ: هُوَ مَا كَانَتْ تُقْطَعُ عَلَى مُتَعَيِّهَا مَكَّةً. وَالْخَلَوَانُ أَبْصًا: أَجْرَةُ الْكَاهِنِ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنْ نَهَى عَنِ خَلَوَانِ الْكَاهِنِ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْخَلَوَانُ مَا يُعْطَاهُ الْكَاهِنُ

(١) قوله «وَسَأَلْتُهَا... إلخ» فِي رِوَايَةِ اللِّسَانِ: «فَسَأَلْتُهَا» وَالصَّرَافُ مَا أَتَيْتَهُ حَيْثُ إِذَا الصَّيْرُ يَبْعُدُ إِلَى امْرَأَةٍ أَيْ ذُوَيْبٍ الَّتِي أَغْرَاهَا وَأَفْسَدَهَا ابْنُ أُخْتِهِ خَالِدٌ

وَرِوَايَةُ اللِّسَانِ صَحِيحَةٌ إِذَا فَسَدَتْ: أَيَّ الْزَمَا الْفَعْلُ الَّذِي غَدَرْتَا يَخَاطَبُ الشَّاعِرُ امْرَأَتَهُ وَابْنَ أُخْتِهِ.

ورُخامى وخلوى كلهن نبت، قال: وهذا هو الصحيح.

وخلوان: اسم بلد؛ وأنشد ابن بري لقيس الرقيات:

سُفياً لخلوان ذي الكروم، وما

صُف من بينه ومن عنيبة

وقال مطيع بن إياس

أشعداني يا لخلاتي خلوان،

والبكيا لي من زبيب هذا الزمان

وخلوان: كورة؛ قال الأزهري: هما قريتان إحداهما خلوان العراق والأخرى خلوان الشام.

ابن سيده: والخلوة ما يُحك بين حجرين فيكتحل به، قال: ولست من هذه الكلمة على ثقة لقولهم الخلو في هذا المعنى. وقولهم: خلأته أي كحلته.

والخلي: ما تُزئ به من مصوغ المغنميات أو الحجارة؛ قال:

كأنها من حُسن وشارف،

والخلي خلي الثبر والسحارة،

مذق مينة إلى فرارة

والجمع خلي؛ قال الفارسي: وقد يجوز أن يكون الخلي جمعاً، وتكون الواحدة خلية كشزية وشزي وهذبة وهذبي. والخلية: كالخني، والجمع خلي وخلي. الليث: الخلي كل جلية خلت بها امرأة أو سيفاً ونحوه، والجمع خلي. قال الله عز وجل: ﴿مَنْ خَلِيَهُمْ جَعَلَهُمْ جَسَداً لَهْ خَوَارٍ﴾.

الجوهري: الخلي خلي أسراً، وجمعه خلي مثل نذبي وثدي، وهو فُعول، وقد تكسر الحاء لمكان الياء مثل عصبي، وقرئ: ﴿مَنْ خَلِيَهُمْ جَعَلَهُمْ جَسَداً﴾، بالضم والكسر. وخليت المرأة أغلبها خلياً وخلوؤها إذا جمعت لها خلياً.

الجوهري: جلية السيف جمعها خلي مثل ليحية وليحي، وربما ضم. وفي الحديث: أنه جاءه رجل وعليه خاتم من حديد فقال: ما لي أرى عليك جلية أهل النار؟ هو اسم لكل ما يترقن به من مصاع الذهب والفضة، وإما جعلها حلية لأهل النار لأن الحديد ري بعض انكفار وهم أهل النار، وقيل: إما كرهه لأجل نتيته وهو كتيه. وقال: في خاتم الشبه ريح الأصنام، لأن الأصنام كانت تُشخذ من الشبه. وقال بعضهم: يقال جلية السيف

وخليه، وكره آخرون خلي السيف، وقالوا: هي جنيته، قال الأغلب المعجلي:

جارية من قيس بن ثعلبة،

بيضاء ذات شرة مُقَبَّبة،

كأنها جلية سيف مُذَقَّبة

وحكى أبو علي خلافة في جلية، وهذا في المؤنث كثيره وشبه في المذكر. وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ كُلَّ تَاكُلُونَ لَحْماً طَرِيقاً وَتَسْتَخْرِجُونَ جَلِيَّةً تَبْسُونَها﴾؛ جاز أن يخبر عنهما بذلك لاختلاطهما، وإلا فالجلية إنما تُستخرج من الملح دون الغذب. وخليت المرأة خلياً وهي حالي وحالية: استفادت خلياً أو ليستة، وخليت: صارت ذات خلي، ونسوة خوالي. وقُحلت: لبست خلياً أو اتخذت. وخلاها: ألبسها خلياً أو أدخله لها، ومنه سيف مُخلي. وخلي بالخلي أي تزين، وقال: ولغة خليت المرأة إذا لبست؛ وأنشد:

وخلي الشوى منها، إذا خليت به،

على قضبان لا يشغاب ولا عُضب

قال: وإنما يقال الخلي للمرأة وما سواها فلا يقال إلا جلية للسيف ونحوه. ويقال: امرأة حالية ومتحلية. وخليت الرجل: وصفت جلتيته. وقوله تعالى: ﴿يُخَلُّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾؛ عذاه إلى مفعولين لأنه في معنى يلبسون. وفي حديث النبي، صلى الله عليه وسلم: كان يُخَلِّينَا رِجَالاً مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤٍ، وخلي السيف كذلك. ويقال للشجرة إذا أورت وأثمرت: حالية، فإذا نثار ورقها قيل: تعطلت؛ قال ذو الرمة:

وهاجت بقايا البُلقلان، وعطلت

حواليته هرج الزمان السوايد

أي أبيضتها الرياح فتناثرت. وفي حديث أبي هريرة، رضي الله عنه: كان يتوضأ إلى نصف سابقه ويقول إن الجلية تبلغ إلى مواضع الوضوء؛ قال ابن الأثير: أراد بالجلية هنا التحميل يوم القيامة من أثر الوضوء من قوله، صلى الله عليه وسلم. وعُرِّج مُخجلون. ابن سيده في معتل الياء: وخلي في عيني ومضري قيل ليس من الخلاوة، إما هي مشتقة من الخلي الملبوس لأنه حُسن في عينك كحُسن الخلي

وحكى ابن الأعرابي: خليته العَيْنُ: وأنشد:

كَخَلَاءٍ تَخْلَاهَا الْعَيُونُ تُنْظَرُ

التهديب: اللحياني خليت المرأة بعيني وفي عيني ويقال لي وفي قلبي وهي تخلص خلوة، وقال أيضاً: خلئت تخلصو خلوة. الجوهري: ويقال خليني فلان بعيني، بالكسر، وفي عيني وبصدري وفي صدري يخلص خلوة إذا أعجبك؛ قال الراجز:

إِنْ يَرَا جَاءَ لَكَ رِيحٌ مَفْخُورَةٌ

تُحْلَى بِهِ الْعَيْنُ إِذَا مَا تُجْهَرُ

قال: وهذا شيء من المقلوب، والمعنى يخلص العين وفي حديث علي، عليه السلام: لكنهم خليت الدنيا في أعينهم. قال: خليني الشيء بعيني يخلص إذا استحسنته وخلاني بعيني يخلص. والجليلة: الخلقة. والجليلة: الصفة والمصورة. والجليلة: الوصف. وتخلاه: عرف صفته. والجليلة: تخليتك وجه الرجل إذا وصفته. ابن سيده: والخلص يترى يخرج بأفواه الصبيان؛ عن كراع، قال: وإنما قضينا بأن لامة ياء لما تقدم من أن اللام ياء أكثر منها واواً. والخلبي: ما يبيض من يبيس الشبيل والتبيي، واحدته خلية؛ قال:

لَمَّا رَأَتْ خَلِيلَتِي عَيْتَةً،

وَلَمَّيْتُ كَأَنَّهَا عَلِيَّةٌ،

تَقُولُ هَذِي قَرَّةٌ عَلِيَّةٌ

التهديب: والخلبي ثابت بعينه، وهو من خير مراتع أهل البادية للنعيم والخيل، وإذا ظهرت ثمرته أشبه الزرع إذا أسبل؛ وقال النيث: هو كل نبت يشبه نبات الزرع؛ قال الأزهري: هذا خطأ وإنما الخلبي اسم نبت بهينه ولا يشبهه شيء من الكلأ. الجوهري: الخلبي على فميلة يبيس التبيي، والجمع أخلية؛ قال ابن بري: ومنه قول الراجز:

نَحْنُ مَنَعْنَا مَنِيَّتَ التُّبَيْيِّ،

وَمَنِيَّتَ الضُّبُرَانِ وَالْخَلْبِيِّ

وقد يُعَبَّرُ بِالْخَلْبِيِّ عَنِ الْيَابِسِ كَقَوْلِهِ:

وَإِنْ عَيْدِي إِنْ زَكَيْتُ مَسْخَلِي،

سَمِ زَرَارِيخَ رَطَابٍ وَحَلْبِي

وفي حديث قيس: وخلبي وأقاج؛ هو يبيس التبيي من الكلأ،

والجمع أخلية.

وخلية: موضع؛ قال الشنفرى:

بِرْمَحَانَةٍ مِنْ بَطْنِ خَلِيَّةٍ نَوَّرَتْ،

لَهَا أَرْجٌ، مَا حَوْلَهَا غَيْرُ مُشْنَبِ

وقال بعض نساء أزد مبدعاً:

لَوْ بَيْنَ أَبْيَاتٍ بِخَلِيَّةٍ مَا

أَلْهَاهُمْ، عَنْ نَضْرِكَ، الْجُرُ

وخلية: موضع؛ قال أمية بن أبي عائذ الهذلي:

أَوْ شَغِيرَ بِالْخَلِّ، أَوْ بِخَلِيَّةٍ

تَقَرُّو السَّلَامَ بِشَادِيْنٍ يَخْصَامِ

قال ابن جني: تحتمل خلية الحرفين جميعاً، يعني الواو والياء، ولا أبعد أن يكون تحقير خلية، ويجوز أن تكون همزة مخففة من لفظ خلأت الأدم كما تقول في تخفيف الخطيئة الخطيئة. وإخليات: موضع؛ قال الشماخ:

فَأَيْقَنْتُ أَنْ ذَا هَاشٍ مَرِيئُهَا،

وَأَنْ شَرْقِي إِخْلِيَاءَ مَسْئُولُ

الجوهري خلية، بالفتح، مأسدة بناحية اليمن؛ قال يصف أسداً:

كَأَنَّهُمْ يَخْشَوْنَ مِنْكَ مُدْرِباً،

بِخَلِيَّةٍ، مَشْهُوحِ الدَّرَاعَيْنِ مَهْرَعاً

الأزهري: يقال للبحر إذا زجرته حوْبٌ وحوْبٌ وحوْبٌ، وللناقة خلٌ يجزم وخليجٌ يجزم لا خلييت واخل، قال: وقال أبو الهيثم يقال في زجر الناقة خلٌ خل، قال: فإذا أدخلت في الزجر ألقاً ولا مأ جرى بما يصيه من الإعراب كقوله:

وَالْحَوْبُ لَمَّا لَمْ يُقَلِّ وَالْعَلُّ

فرقه بالفعل الذي لم يسم فاعله.

حماً: الحَمَاءُ والخَمَاءُ: الطين الأسود المُنْتَن؛ وفي التنزيل: ﴿مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾، وقيل حمأ: اسم لجمع حمأة كَحَلَقٍ اسم جمع خلقة؛ وقال أبو عبيدة: واحدة الحمأ حمأة كَقَصْبَةٍ، واحدة القَصْبِ.

وحيمت البحر حمأً، بالتحريك، فهي حمئة إذا صارت فيها

ليقولون نفر خميت، وعمل خميت، وما أكلت تمرأ أخمت
حلاوة من اليقظوض أي أثن. ابن شميل. حمتت الله عليه
أي صَبَكَ الله عليه بخميتك. وعَصَبَ خميت: شديد؛ قال
رؤبة:

حتى يَبْرُحَ الغَضَبُ الخَمِيثُ

يعني الشديد أي يَنْكَبِرُ وَيَشْكُرُ. والخميت: وعاء الشمن،
كالقنكة، وقيل: وعاء الشمن الذي يُنَقَّى بالزُب، وهو من ذلك؛
وقيل: الخميت أصغر من الشمني، وقيل: هو الزُق الصغير،
والجمع من كل ذلك حُمْت. وفي حديث عمر، رضي الله
عنه: أنه قال لرجل أنه سائلاً فقال: هَلَكْتُ فقال له: أَهَلَكْتُ،
وَأَنْتَ تَبْتُ تَبْتُ الخَمِيثُ؟ قال الأحمر: الخَمِيثُ الزُقُ
المُشَوَّرُ الذي يجعل فيه السمن والعسل والزيت. الجوهري:
الخَمِيثُ الزُقُ الذي لا شَعَرٌ عليه، وهو للشمن. قال ابن
السكيت: فإذا جُعِلَ في يَخِي الشمن الزُب، فهو الخَمِيثُ،
وإنما سمي خميتاً، لأنه مُنَقَّى بالزُب. وفي حديث أبي بكر،
رضي الله عنه: فإذا خميت من سمن؛ قال: هو الشمني والزُق.
وفي حديث وعشي: كأنه خميت أي زُق. وفي حديث هني
لما أخبرها أبو سفيان بدخول النبي، صلى الله عليه وسلم،
مكة، قالت: اقلوا الخَمِيثَ الأسود؛ تعنيه استعطافاً لقومه،
حيث واجهها بذلك.

وخَمِثَ الجوز ونحوه: فَسَدَ وَتَغَيَّرَ.

والشُخْمُوثُ: كالخميت؛ عن السيرافي.

وتَغَيَّرَ خَفْتُ، وخَمِثَ، وتَخْمُوثُ: شديدُ الخلاوة.

وهذه النمرة أخمت حلاوة من هذه أي أضدق حلاوة، وأشدُّ
وأثَنَ.

حَمِجَ: التَّخْمِجُ: ضَحَّ العين وتحديد النظر كأنه مَبْهُوثٌ؛ قال
أبو العيال الهذلي:

وَحَمِجَ لِلْجَبَانِ السُّوْ

ث، حتى قَلْبُهُ يَجِثُ

أراد: حَمِجَ الجَبَانُ للموت، فَقَلَبَ؛ وقيل: تَخْمِجُ العيين
عُزُوزُهُمَا؛ وقيل: تصغيرهما لتمكين النظر. الجوهري

الخَمَاءُ وكثرت. وحمىء الماء خَمَأً وَخَمَأَ خالطته الخَمَاءُ
فَكَبِرَ وَتَغَيَّرَ رائحته.

وعين خَمئة: فيها خَمَاءٌ؛ وفي التنزيل: ﴿وَجَلَّهَا تَقَرُّبُ فِي
عَيْنِ خَمِيَّةٍ﴾، وقرأ ابن مسعود وابن الزبير: حامية، ومن قرأ
حامية، بغير همز، أراد حازة، وقد تكون حازة ذات خَمَاءَ، وبع
خَمِيَّةً أَيْضاً، كذلك.

وأخَمَاهَا إِخْمَاءً: جعل فيها الخَمَاءَ.

وخَمَاهَا يَخْمُوها خَمَأً، بالتسكين: أخرج خَمَائِهَا وترايبها؛
الأزهري: أخَمَائِهَا أنا إِخْمَاءُ: إذا نَقَّبْتِهَا من خَمَائِهَا، وخَمَائِهَا
إذا أَلْقَيْتِ فِيهَا الخَمَاءَ. قال الأزهري: ذكر هذا الأصمعي في
كتاب الأجناس، كما رواه الليث وما أراه محفوظاً.

الفراء: خمِثُ عليه، مهموزاً وغير مهموز أي غَضِبْتُ عليه؛
وقال اللحياني: خميت في الغَضَبِ أَخْمَى خَمِئاً، وبعضهم:
خمِثْتُ في الغَضَبِ، بالهمز. والخَمَةُ والخَمَأُ: أبو زوج
المرأة؛ وقيل: الواحد^(١) من أقارب الزوج والزوجة، وهي أَقْلَاهُ،
والجمع أحماء؛ وفي الصحاح: الخَمَةُ: كل من كان من بَنِي
الزوج مثل الأخ والأب، وفيه أربع لغات: خَمُهُ بالهمز، وأنشد:

كُلُّكَ إِسْرَافٍ، لَدَيْهِ دَارُهُا:

يَسِدُنْ، فَإِنِّي خَمُّوْهَا وَجَارُهُا

وخَمَأَ مثل قَفَأَ، وخَمُوْ مثل أَبُو، وخَمَ مثل أَب. وخَمِيءٌ:
غَضَبٌ، عن اللحياني، والمعروف عند أبي عبيد: جَجِيءٌ
بالجيم.

حمت: يومُ حَمْتٍ، بالتسكين: شديدُ الحرِّ، وليلةُ حَمْتَةٍ، ويومُ
مَحْمَتٍ، وليلةُ مَحْمَتَةٍ.

وقد حَمْتُ بوشنا، بالضم، إذا اشْتَدَّ حرُّه. وقد حَمْتُ ومَحْتُ:
كُلُّ هذا في شدة الحرِّ؛ وأنشد شمر:

من سافعات، وهَجَسِيرِ عَمِثِ

أبو عمرو: الماحِثُ اليومُ الحارُّ. أبو عمرو: الماحِثُ التمرُّ
الشديدُ الحلاوة. والخَمِيثُ من كل شيءٍ المَتِينُ، حتى إنهم

(١) قوله «الواحد» في التاج الحملة. ونقل الخليل عن بعض العرب أن
الخَمُو يكون من الجانبين، كالقهر.

الاختيار في العربية؛ وقال النحويون: من نصب من الأعراب الحمد لله فعلى المصدر أَخَمَدَ الحمد لله، وأما من قرأ الحمد لله فإن الفراء قال: هذه كلمة كثرت على الألسن حتى صارت كالاسم الواحد، فقل عليهم ضمة بعده كسرة فأتبعوا الكسرة للكسرة؛ قال وقال الزجاج: لا يلتفت إلى هذه اللغة ولا يعاب بها، وكذلك من قرأ الحمد لله في غير القرآن، فهي لغة رديئة؛ قال ثعلب: الحمد يكون عن يد وعن غير يد، والشكر لا يكون إلا عن يد وسيأتي ذكره؛ وقال السخيني: الحمد الشكر فلم يفرق بينهما. الأخفش: الحمد لله الشكر لله، قال: والحمد لله الثناء. قال الأزهري: الشكر لا يكون إلا ثناء ليد أوليتها، والحمد قد يكون شكراً للصنعة ويكون ابتداء للثناء على الرجل، فحمد الله الثناء عليه ويكون شكراً لنعمة التي شملت الكل، والحمد أعم من الشكر.

وقد حَمِدَهُ حَمْدًا وَمَحْمَدًا وَمَحْمَدَةً وَمَحْمَدَةً وَمَحْمَدَةً، نادى، فهو محمود وحמיד والأثنى حميدة، أَدْحُوا فيها الهاء وإن كان في المعنى مفعولاً تشبيهاً لها برشيده، شَبَّهُوا ما هو في معنى مفعول بما هو بمعنى فاعل لتقارب المعنيين.

والحميد: من صفات الله تعالى وتقدس بمعنى المحمود على كل حال، وهو من الأسماء الحسنى ليعمل بمعنى محمود؛ قال محمد بن المكرم: هذه اللفظة في الأصول فاعل بمعنى مفعول ولفظة مفعول في هذا المكان ينبو عنها طبع الإيمان، فعدلت عنها وقلت حميد بمعنى محمود، وإن كان المعنى واحداً، لكن التفاصح في التفعيل هنا لا يطابق محض التنزيه والتقديس لله عز وجل، والحمد والشكر متقاربان والحمد أعمهما لأنك تحمد الإنسان على صفاته الذاتية وعلى عطائه ولا تشكره على صفاته؛ ومنه الحديث: الحمد رأس الشكر؛ ما شكر الله عبيد لا يحمد، كما أن كلمة الإخلاص رأس الإيمان، وإنما كان رأس الشكر لأن فيه إظهار النعمة والإشادة بها، ولأنه أعم منه، فهو شكر وزيادة. وفي حديث الدعاء: سبِّحْناكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ أي وبِحَمْدِكَ أي بذكره، وقيل: وبِحَمْدِكَ سبِّحْتَ، وقد تحذف الواو وتكون الواو للتسبيح أو للملازمة أي التسبيح مسبب

حَمْدُ الرجل عنه يَشْتَشِفُ النظر إذا صَغَرَهَا؛ وقيل: إذا تحاَوَصَ^(١) الإنسان، فقد حَمَجَ. قال الأزهري: أما قول الليث في تحميم العين إنه بمنزلة الثَّوَر فلا يُعرف، وكذلك التَحْمِيجُ بمعنى الهَرَل منكراً؛ وقوله:

وَقَدْ يَمْشُو السَّخِيلَ لَمْ تُحْمَجِ

ف قيل: تحميمها هزالتها، وقيل: هزالتها مع عَوُور أعينها. والتحميج: التغير في الوجه من الغضب وغيره. وَحَمَجَتْ العين إذا عارت. والتحميج: النظر بخوف. والتحميج: فتح العين فرعاً أو عبيداً. وفي حديث ابن عبد العزيز: أن شاهداً كان عنده فُطَيْقٌ يُحْمَجُ إليه النظر. قال ابن الأثير: ذكره أبو موسى في حرف الجيم، وهو سهو؛ وقال الزمخشري: هي لغة فيه. والتَحْمِيجُ: تَغَيَّرَ في الوجه من الغضب ونحوه. وفي الحديث: أن عمر، رضي الله عنه، قال لرجل: ما لي أراك مُحَمَّجاً؟ قال الأزهري: التَحْمِيجُ عند العرب نظرٌ بِتَحْلِيْقٍ. وقال أبو عبيدة: التَحْمِيجُ شِدَّةُ النظر. وقال بعض المفسرين في قوله عز وجل: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْبِعِي رُؤُوسِهِمْ﴾؛ قال: مُحَمَّجِينَ مُدْبِعِي النظر؛ وأنشد أبو عبيدة لذي الإصبع:

إِنْ رَأَيْتَ نَسِي أَبِي

لَكَ مُحَمَّجِينَ إِلَيْكَ شَوْسَا

حمد: الحمد: نقيض الذم؛ ويقال: حَمَدْتُهُ على فعله، ومنه المَحْمَدَةُ خلاف المدمة، وفي التنزيل العزيز: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، وأما قول العرب: بدأت بالحمد لله، فإنما هو على الحكاية أي بدأت بقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾؛ وقد قرئ الحمد لله على المصدر، والحمد لله على الإتيان، والحمد لله على الإتيان؛ قال الفراء: اجتمع القرء على رفع الحمد لله، فأما أهل البدو فمنهم من يقول الحمد لله، ينصب الدال، ومنهم من يقول الحمد لله، يخفف الدال، ومنهم من يقول الحمد لله، فيرفع الدال واللام؛ وروي عن ابن انعماس أنه قال: الرفع هو القراءة لأنه المأثور، وهو

(١) قوله وتَحَاوَصَ كَتَلَبَّ بالأصل بهذا الصبط. قال في القاموس في مادة حَوَصَ وتَحَاوَصَ إذا غَصَّ من بصره شيئاً، وهو في ذلك يحدق النظر كما يفترق قدساً. وكلما إذا نظر إلى عين الشمس هـ. وتحرقت في شرح القاموس المطبوع حيث قال إذا تخاف.

بالحمد أو ملاس له.

ورجل **حُمْدَةٌ** كثير الحمد، ورجل **حَمْدًا** مثله. ويقال: فلان يتحمد الناس بجوده أي يريهم أنه محمود. ومن أمثالهم: من ألقى ماله على نفسه فلا يتحمد به إلى الناس؛ المعنى أنه لا يتخذ على إحسانه إلى نفسه، إنما يحمد على إحسانه إلى الناس؛ و**حَمْدُهُ** و**حَمِيدُهُ** و**أَحْمَدُهُ**: وجده محموداً؛ يقال: أتينا فلاناً فأحمدناه وأذمناه أي وجدناه محموداً أو مذموماً. ويقال: أتيت موضع كذا فأحمدته أي صادفته محموداً موافقاً، وذلك إذا رضيت سكنه أو مرعاه. و**أَحْمَدُ الأَرْضِ**: صادفها حميدة، بهذه اللغة الفصحى، وقد يقال حمداً. وقال بعضهم: **أَحْمَدُ** الرجل إذا رضي فعله ومذهبه ولم ينشره. سبويه: **حَمْدُهُ** جزاءه وقضى حقه، و**أَحْمَدُهُ** استبان أنه مستحق للحمد. ابن الأعرابي: رجل **حَمْدٌ** وامرأة **حَمْدٌ** و**حَمْدَةُ** محمودان ومنزل **حَمْدٌ** وأنشد:

وكانت من الزوجات يُؤْمَرُ غَيْبُهَا،

وتزناؤ فيها العين مُنْتَجِجاً حَمْدَا

ومنزلة **حَمْدٌ** عن اللحياني. و**أَحْمَدُ الرجلِ**: فعل ما يحمد عليه. و**أَحْمَدُ الرجلِ**: صار أمره إلى الحمد. و**أَحْمَدُهُ**: وجدته محموداً؛ قال الأعشى:

وَأَحْمَدْتُ إِذْ نَجَّيْتُ بِالْأَمْسِ صِرْمَةً،

لَهَا عُذْدَاتٌ وَالنَّوَاجِثُ تَلَحُّقُ

و**أَحْمَدُ أمره**: صار عنده محموداً. وطعام **لَهَيْتَ حَمِيدَةً**^(١) أي لا يحمد.

و**التَّحْمِيدُ**: حمدك الله عز وجل، مرة بعد مرة. الأزهري: **التَّحْمِيدُ** كثرة حمد الله سبحانه بالمحامد الحسنة، و**التَّحْمِيدُ** أبلغ من الحمد.

وإنه **لَحَمْدٌ** لله، و**مَحْمَدٌ** هذا الاسم منه كأنه **حَمْدٌ** مرة بعد أخرى. و**أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللهُ**: أشكره عندك؛ وقوله:

طافت به فَتَحَامَدَتْ رُكْبَانَهُ

أي حمد بعضهم عند بعض. الأزهري: وقول العرب **أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللهُ** أي أحمد معك الله؛ وقال غيره: **أَشْكُرُ إِلَيْكَ** أياديه ونعمه؛ وقال بعضهم: **أَشْكُرُ إِلَيْكَ** نعمه وأحدثك بها. هل

تُحْمَدُ لهذا الأمر أي ترضاه؟ قال الخليل: معنى قولهم في الكتب أحمد إليك الله أي أحمد معك الله؛ كقول الشاعر:

وَلَوْ خِيتُ فِرَاعِينَ فِي بَرْكَةٍ،

إِلَى جَوْجُوٍّ وَرَجُلٍ الْمُنْكَبِ

يريد مع بركة إلى جوجو أي مع جوجو. وفي كتابه، عليه السلام: أما بعد فإني أحمد إليك الله أي أحمد معك فأقام إلى مقام مع؛ وقيل: معناه أحمد إليك نعمة الله عز وجل، يتحدثك إياها. وفي الحديث: لواء الحمد بيدي يوم القيامة؛ يريد انفراده بالحمد يوم القيامة وشهرته به على رؤوس الخلق، والعرب تضع اللواء في موضع الشهرة؛ ومنه الحديث: وأبعثه المقام المحمود؛ الذي يحمده فيه جميع الخلق لتعجيل الحساب والإراحة من طول الوقوف؛ وقيل: هو الشفاعة. وفلان **يَتَحْمَدُ** علي أي يمين، ورجل **حُمْدَةٌ** مثل **هُمْرَةٍ**: يكثر حمد الأشياء ويقول فيها أكثر مما فيها. ابن شميل في حديث بن عباس: **أَحْمَدُ** إليكم **غُشْلُ** الإخليل أي أرضاه لكم وأتقدم فيه إليكم، أقام إلى مقام اللام الزائدة كقوله تعالى: ﴿يَأْنِ يَكُ أَوْحَى لَهَا﴾؛ أي إليها. وفي النوار: **حَمِدْتُ** على فلان **حَمْدًا** و**ضَمِدْتُ** له: **ضَمَدْتُ** إذا غضبت؛ وكذلك **أَرَمْتُ** أرمأ. وقول المصلي: سبحانك اللهم وبعمدك؛ المعنى وبحمدك أبدىء، وكذلك الجالب للباء في باسم الله الاجزاء كأنك قلت: بدأت باسم الله، ولم تحجج إلى ذكر بدأت لأن الحال أنبأت أنك مبتدئ.

وقولهم: **حَمَادَةٌ** لفلان أي حمداً له وشكراً وإما بني عسى الكسر لأنه معنول عن المصدر.

و**حَمَادَاكُ** أن تفعل كذا وكذا أي غاييتك وقصاراك؛ وقال اللحياني: **حَمَادَاكُ** أن تفعل ذلك و**حَمْدُكَ** أي مبلغ جهدك؛ وقيل: معناه قُصَارَاك و**حَمَادَاكُ** أن تُنَجِّجَ منه رأساً برأس أي قَصْرُكَ وغاييتك.

و**حَمَادِي** أن أفعل ذلك أي غاييتي وقُصَارَايَ؛ عن ابن الأعرابي. الأصمعي: حنانك أن تفعل ذلك، ومثله **حَمَادَاكُ**. وقالت أم سلمة: **حَمَادَايَاكُ** النساء عَصُ الطرف وقَصْرُ الوهارة^(٢)؛ معناه غاية ما يحمد منهن هذا؛ وقيل

(٢) قوله: «وَقَصْرُ الْوَهَارَةِ» في الأصل وفي طبعة دار صادر وطبعة دار نساك

العرب: «وَقَصْرُ الْوَهَادَةِ» وهو تحريف. ففي اللسان في مدة «وهرة»

«وَقَصْرُ الْوَهَارَةِ» كما أثبتناه، أي قَصْرُ الْمُخَطِي، والوهارة الخطو

(١) قوله «وَطَعَامٌ لَيْسَتْ حَمِيدَةً إِلَيْهِ» كذا بالأصل والذي في شرح القاموس

وطعام ليست عنده حميدة أي لا يحسده أكله، وهو بكسر الميم الثانية.

غُناماك بمعنى غُمدالك، وغُناماك مثله. ومحمد وأحمد: من أسماء سيدنا المصطفى رسول الله، صلى الله عليه وسلم؛ وقد سميت محمداً وأحمد وحامداً وخَمَداً وخَمِيداً وخَمُداً وخَمِيداً. والمُحمَّد: الذي كثرت خصاله المحمودة؛ قال الأعشى:

إليك، أتيث اللعن، كان كَلالُها،

إلى الماجد القَرَم الجواد المُحمَّد

قال ابن بري: ومن سمي في الجاهلية بمحمد سبعة: الأول محمد بن سفيان بن مجاشع القمي، وهو الجد الذي يرجع إليه الفرزدق همام بن غالب والأقرع بن حابس وبنو عقيل، والثاني محمد بن عترة الليثي الكناني، والثالث محمد بن أخيشة بن الجلاح الأوسي أحد بني جحججتي، والرابع محمد بن حقران بن مالك الجعفي المعروف بالشؤير؛ لقب بذلك لقول امرئ القيس فيه وقد كان طلب منه أن يبيعه فرساً فأبى فقال:

بَلِّغْنا عَنِّي الشُّؤيرَ أني،

عَمَدَ عَيْنٍ، بِكَيْثِهِنَّ حَرَمًا

وحرم هذا: اسم رجل؛ وقال الشوير مخاطباً لامرئ القيس:

أَتَنِي أُمُورُ فَكَلَبَتْها،

وَقَدْ لُجِمَتْ لِي عَاصِماً

بَأَنِّ امْرَأِ القَيْسِ أَمْسَى كَفِيباً

عَلَى أَلْيٍّ، مَا يَذوقُ الطَّعَامَ

لَمَمَرُ أَبْيَكِ الَّذِي لَا يَهَانُ،

لَقَدْ كَانَ عِرْضُكَ مِنِّي حَرَامًا

وفالوا: هَجَزْتُ، وَلَمْ أَفْجِهْ،

وَمَنْ يَجِدُنْ فَيْكَ حَاجَ مَرَامِ؟

وليس هذا هو الشوير الحنفي وأما الشوير الحنفي فاسم هانيء بن توبة الشيباني وسمي الشوير لقوله هذا البيت:

وَأَنْ الَّذِي تَمْسِي، وَدُنِيَاةُ هَمٍّ،

لَمُشَقَّتِيكَ مِنْهَا يَحْتَلِ عُرُورُ

وأشدد له أبو العباس ثعلب:

يُحْيِي النَّاسَ كُلَّ غَنِيٍّ قَوْمَ،

وَيُبْخَلُ بِالسَّلامِ عَلَى الْفَقِيرِ

ويوسَّعُ لِسَانِي إِذَا رَأَوْهُ،

وَيُخْبِنِي بِالتَّحِيَّةِ كَأَظْمِيرِ

والخامس محمد بن سلمة الأنصاري أخو بني حارثة، والسادس محمد بن خزاعي بن علقمة، والسابع محمد بن حرماز بن مالك التميمي العمري.

وقولهم في المثل: العود أحمد أي أكثر حمداً؛ قال الشاعر:

فَلَمْ تَجِرْ إِلَّا جِئْتُ فِي الْخَيْرِ سَابِقاً،

وَلَا عُدْتُ إِلَّا أَنْتَ فِي الْعُودِ أَحْمَدُ

وخَمَدَةُ النار، بالتحريك: صوت التهايب كخمدتها؛ الفراء: للنار خَمَدَةٌ.

ويوم مُخْتَمِدٌ ومُخْتَمِدٌ: شديد الحر. واختَمَدَ الحر: قَلَبَ احْتَمَمَ.

ومحمود: اسم الفيل المذكور في القرآن.

ويُخَمَدُ: أبو بطن من الأزد. واليُحَامِدُ جَمْعُ: قبيلة يقال لها يُخَمَد، وقبيلة يقال لها اليُخَمَد؛ هذه عبارة عن السرياني؛ قال ابن سيده: والذي عندي أن اليحامد في معنى اليُخَمَدَيين واليُخَمَدَيين، فكان يجب أن تلحقه الهاء عوضاً من ياء النسب كالمهالبة، ولكنه شد أو جعل كل واحد منهم يُخَمَدُ أو يُحَمَد، وركبوا هذا الاسم فقالوا خَمَدَوْنَهُ، وتعليل ذلك مذكور في عمرويه.

حمد: الخماذي: شدة الحر كالهَمَازِي.

حمر: الحُمْرَةُ: من الألوان المتوسطة معروفة. لونُ الأَخْمَرِ يكون في الحيوان والثياب وغير ذلك مما يقبله، وحكاة ابن الأعرابي في الماء أَمْضاً.

وقد اخْمَرُ الشيء واخْمَارٌ بمعنى: وكلُّ أَفْعَلٍ من هذا الضرب فمَحْنُوفٌ من أَفْعَلٍ، وَأَفْعَلٌ فيه أكثر لخصفته. ويقال: اخْمَرُ الشيء اخْمِراً إذا لزم لَوْنُهُ فلم يتغير من حال إلى حال، واخْمَارٌ يَخْمَارٌ اخْمِيراً إذا كان عَرَضاً حادثاً لا يثبت كقولك: يَحْمَلُ يَخْمَارٌ مرةً وَيَضْمَارٌ أخرى؛ قال الجوهري: إنما جاز إدغام اخْمَارٍ لأنه ليس بملحق ولو كان له في الرباعي مثال لما جاز ادغامه كما لا يجوز إدغام

يقول: أوتيت حخساً لم يؤتَهُنَّ نبيّ قبلي، أرسلت إلى الأحمر والأسود ونصرت بالرعب مسيرة شهر؛ قال شمر: يعني العرب والعجم والغالب على ألوان العرب الشمرة والأذمة وعلى ألوان العجم البياض والحمرة، وقيل: أراد الإنس والجن، وروي عن أبي مسحل أنه قال في قوله بعثت إلى الأحمر والأسود: يريدها الأسود الجن وبالأحمر الإنس، سمي الإنس الأحمر للدم الذي فيه، وقيل أراد بالأحمر الأبيض مطلقاً، والعرب تقول: امرأة حمراء أي بيضاء. وسئل ثعلب: لم حخس الأحمر دون الأبيض؟ فقال: لأن العرب لا تقول رجل أبيض من بياض اللون، إنما الأبيض عندهم الطاهر النقي من العيوب، فإذا أرادوا الأبيض من اللون قالوا أحمر؛ قال ابن الأثير: وفي هذا القول نظر فإنهم قد استعملوا الأبيض في ألوان الناس وغيرهم؛ وقال علي، عليه السلام، لعائشة، رضي الله عنها: إياك أن تكونيها يا حخيرة أي يا بيضاء. وفي الحديث: خذوا شطْر دينكم من الحخيرة؛ يعني عائشة، كان يقول لها أحياناً يا حميرة تصغير الحمراء يريد البيضاء؛ قال الأزهري: والقول في الأسود والأحمر إنهما الأسود والأبيض لأن هذين النعتين يعمان آدميين أجمعين، وهذا كقوله بعثت إلى الناس كافة؛ وقوله:

جَمَعْتُم فَاَوْعَيْتُم، وَجَعَلْتُم بِمَغْشَرِ

تَوَاقَّتْ بِهِ حُمُرَانُ عَيْدٍ وَسُودُهُمَا

يريد يَجِدُ عَيْدَ بَنٍ يَكْرِ بَنٍ كَلَاب؛ وقوله أنشده ثعلب:

نَضَحَ الخُلُوجُ الحُشْرِي فِي حُلَابِيهَا

إنما عني البيض، وقيل: أراد المحشورين بالطيب. وحكي عن الأصمعي: يقال أتاني كل أسود منهم وأحمر، ولا يقال أبيض. وقوله في حديث عبد الملك: أَرَأَيْكَ أَحْمَرُ قَرْنًا؟ قال: الحُشْرُ أَحْمَرُ، يعني أن الحُشْرَ في الحمرة؛ ومنه قوله:

إِذَا غَلَبَتْ تَقْتُلُ مِي

بالحُشْرِ، إن الحُشْرَ أَحْمَرُ

قال ابن الأثير: وقيل كنى بالأحمر عن المشقة والشدة أي من أراد الحسن صبر على أشياء يكرهها. الجوهري: رجل أحمر، والجمع الأحمر، فإن أردت المصبوغ بالخشرة قلت: أحمر، والجمع حُشْر. ومُضَرُّ الحَضْرَاءِ، بالإضافة:

أَفْعَنْسَسَ لِمَا كَانَ مَلْحَقًا بِأَحْمَرٍ نَجَمَ. والأَحْمَرُ مِنَ الْأَبْدَانِ: مَا كَانَ لَوْنُهُ الْخُفْرَةَ. الْأَزْهَرِي فِي قَوْلِهِمْ: أَهْلَكَ النِّسَاءُ الْأَحْمَرْنَ، يَعْنُونَ الذَّهَبَ وَالزَّعْفَرَانَ، أَيْ أَهْلَكُنَّ حُبَّ الْحَلِيِّ وَالطَّيِّبِ. الْجَوْهَرِي: أَهْلَكَ الرِّجَالُ الْأَحْمَرَانِ: اللَّحْمَ وَالْخَمْرَ. غَيْرُهُ: يُقَالُ: لِلذَّهَبِ وَالزَّعْفَرَانِ الْأَصْفَرَانِ، وَلِلْمَاءِ وَاللَّبَنِ الْأَبْيَضَانِ، وَلِلنَّعْمِ وَالْمَاءِ الْأَسْوَدَانِ. وَفِي الْحَدِيثِ: أُعْطِيَتْ الْكَثْرَيْنِ الْأَخْمَرُ وَالْأَبْيَضُ، هِيَ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى أُمَّتِهِ مِنْ كُنُوزِ الْمُلُوكِ. وَالْأَحْمَرُ: الذَّهَبُ، وَالْأَبْيَضُ: الْفِضَّةُ، وَالذَّهَبُ كُنُوزُ الرُّومِ لِأَنَّهُ الْغَالِبُ عَلَى نَقُودِهِمْ، وَقِيلَ: أَرَادَ الْعَرَبُ وَالْعَجَمُ جَمْعَهُمُ اللَّهَ عَلَى دِينِهِ وَمِلَّتِهِ. ابْنُ سَهْدَةَ: الْأَحْمَرَانِ الذَّهَبُ وَالزَّعْفَرَانُ، وَقِيلَ: الْخَمْرُ وَاللَّحْمُ فَإِذَا قُلْتَ الْأَحْمَرَةَ فَفِيهَا الْخَلُوقُ؛ وَقَالَ اللَّيْثُ: هُوَ اللَّحْمُ وَالشَّرَابُ وَالْخَلُوقُ؛ قَالَ الْأَعَشِيُّ:

إِنَّ الْأَحْمَرَةَ الثَّلَاثَةُ أَهْلَكَتْ

مَالِي، وَكُنْتُ بِهَا قَدِيمًا مُوَلَّعًا

ثم أبدل بدل البيان فقال:

الحُشْرُ وَالنَّخَمُ السَّمِينُ وَأَطْلِي

بِالزَّعْفَرَانِ، فَلَسَّنَ أَرَاكَ مُوَلَّعًا^(١)

جعل قوله وأطلي بالزعفران كقوله والزعفران، وهذا الضرب كثير، ورواه بعضهم:

الخمر واللحم السمين أودمته

وَالزَّعْفَرَانُ

وقال أبو عبيدة: الأصفران الذهب والزعفران؛ وقال ابن الأعرابي: الأحمران النبيذ واللحم؛ وأنشد:

الْأَخْضَرِيْنَ السَّوْخَ وَالسُّحْبَرَا

قال شمر: أراد الخمر والبرود. والأحمر الأبيض: تَطْيِيرًا بِالْأَبْرِصِ؛ يُقَالُ: أَتَانِي كُلُّ أَسْوَدٍ مِنْهُمْ وَأَحْمَرُ، وَلَا يُقَالُ أَبْيَضُ؛ مَعْنَاهُ جَمِيعُ النَّاسِ عَرَبُهُمْ وَعَجَمُهُمْ؛ يَحْكِيهَا عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ. وَفِي الْحَدِيثِ: بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ. وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

(١) قوله وطل أراك مولعاً بالتوليع: الباطن، وهو سواد وبياض؛ وفي نسخة بدله سقعا؛ وفي الأساس مرقعا.

لقال حَمْرَوَاتٍ^(١)؛ وقال غيره قيل ليسي انقحط حَمْرَوَات
لاحمرار الآفاق فيها؛ ومنه قول أُمَيَّة:

وَسُوْدَتْ شَمْسُهُمْ إِذَا طَلَعَتْ

بِالْجَلْبِ هُجًا، كَأَنَّهُ كُنْهٌ

والكنم: صبغ أحمر يختضب به. والجلب: السحاب الرقيق الذي لا ماء فيه. والهف: الرقيق أيضاً، ونصبه على لحال. وفي حديث علي، كرم الله تعالى وجهه، أنه قال: كنا إذا اخمَّرَ الناسُ اتَّقَمْنَا برسول الله، صلى الله عليه وسلم، أي إذا اشتدت الحرب استقبلنا العدو برسول الله، صلى الله عليه وسلم، وجعلناه لنا وقاية. قال الأصمعي: يقال هو اسموت الأحمر والموت الأسود؛ قال: ومعناه الشديد؛ قل: وأرى ذلك من ألوان السباع كأنه من شدته سبيع؛ قال أبو عبيد: فكأنه أراد بقوله اخمَّرَ الناسُ أي صار في الشدة والهول مثل ذلك.

والشَحْمَرَةُ: الذين علامتهم الحمرة كالمُتَبَيِّضَةِ والمُسَوَّدَةِ، وهم فرقة من الحُزْبِيَّةِ، الواحدة منهم مُشَحَّمَرٌ، وهم يخالفون المُتَبَيِّضَةَ. التهذيب: ويقال للذين يُخَمَّرُونَ راياتهم خلافَ زِيَّ المُسَوَّدَةِ من بني هاشم: المُشَحْمَرَةُ، كما يقال لسُحُورِيَّةِ المُتَبَيِّضَةِ، لأن راياتهم في الحروب كانت بيضاء.

ومَوْتُ أَحْمَرٍ: يوصف بالشدَّة؛ ومنه: لو نعمنوم ما في هذه الأمة من الموت الأحمر، يعني القتل لما فيه من حمرة الدم أو لشدته. يقال: موت أحمر أي شديد. والموت الأحمر: موت القتل، وذلك لما يحدث عن القتل من الدم، ورَبِدَ كُنُوزُ به عن الموت الشديد كأنه يلقى منه ما يلقى من الحرب؛ قل أبو زيد الطائي يصف الأسد:

إِذَا عَلَقْتُ قَوْنًا خَطَايِلِفُ كَفُّهُ،

رَأَى الْمَوْتَ رَأَى الْعَيْنِ أَسْوَدَ أَحْمَرَ

وقال أبو عبيد في معنى قولهم: هو الموت الأحمر يشمِّرُ بَصَرُ الرجل من الهول فيرى الدنيا في عينيه حمراء وسود، وأنشد بيت أبي زيد. قال الأصمعي: يجوز أن يكون من قول العرب وعلَّة حمراء إذا كانت طرية لم تدرس، فمعنى قولهم الموت الأحمر الجديد الطري. الأزهرى: ويروى عن عبد الله بن الصامت أنه قال: أسرع الأرض حراً ابصرة، قيل: وما يخرسها؟ قال: القتل الأحمر والجرع.

(٢) قوله: «حمروان» المعروف أن أقبل ضلاء يجمع على مُنْعَل، وأل مدكر، لا يجمع جمع مدكر سالماً، وأن مؤنثة لا يجمع جمع مؤنث سالماً، وأن جمع المذكر والمؤنث «خمر» فلا داعي لقوله: فأخرج معه على الأعوام مدكر... إلخ. هذا رأي البصريين. أما الكوفيون فيحذرون من الجمع.

بذكرها في مضر. ويعبر أحمر: لونه مثل لون الزعفران إذا أخبذ الثوب به، وقيل بعبر أحمر إذا لم يخالط حمرة شيء؛ قال:

قام يلى حَمْرَاءَ مِنْ كِسْرَامِهَا،

بِإِزْلِ عَسَامٍ أَوْ سَدِيدِ عَامِهَا

وهي أصبر الإبل على الهواجر. قال أبو نصر الثعالب: هَجَرُ بِحَمْرَاءَ، وأبْرَ بَوْرَقَاءَ، وَصَبَحَ الْفَوْمَ عَلَى صَهْبَاءَ؛ قيل له: وَلِمَ دَنَدْتُ؟ قال: لأن الحمراء أصبر على الهواجر، والورقاء أصبر على طول الشرى، والصهباء أشهر وأحسن حين ينظر إليها. والعرب تقول: خير الإبل حفرها وصهبها؛ ومنه قول بعضهم: ما أحبُّ أن لي بمعارض الكلم حُمْرُ الثَّغَمِ. والحمراء من المعز: الخالصة اللون. والحمراء: المعجم لبياضهم ولأن الشفرة أغلب الألوان عليهم، وكانت العرب تقول للمعجم الذين يكون البياض غالباً على ألوانهم مثل البروم والفرس ومن صاقبهم: أنهم الحمراء؛ ومنه حديث علي، رضي الله عنه، حين قال له سَوَاةٌ من أصحابه العرب: غلبتنا عليك هذه الحمراء؛ فقال: لنضربنكم^(١) على الدين عوداً كما ضربتموهم عليه بَدْعاً؛ أراد بالحمراء الفرس والروم. والعرب إذا قالوا: فلان أبيض وفلانة بهضاء فمعناه الكرم في الأخلاق لا لون الخلقة، وإذا قالوا: فلان أحمر وفلانة حمراء عسا بياض اللون؛ والعرب تسمي التَوَالِي لَحَمْرَاءَ. والأحامرة: قوم من المعجم نزلوا البصرة وتَبَتَّكُوا بالكوفة. والأحمر: الذي لا سلاح معه.

والشدَّة: الحمراء: الشديدة لأنها واسطة بين السودة والبيضاء؛ قال أبو حنيفة: إِذَا اخْتَلَفَتِ الْخَبِيْثَةُ فِيهِ السَّنَةُ الْحَمْرَاءُ؛ وفي حديث طَهْفَةَ: أصابنا سنة حمراء أي شديدة الجذب لأن آفاق السماء تخمَّرُ في سني الجذب والقحط؛ وفي حديث حليمة: أنها خرجت في سنة حمراء قَدْ بَرِثَ المال. الأزهرى: سنة حمراء شديدة؛ وأنشد:

أَشْكُرُ إِلَيْكَ سَنَوَاتٍ حُمْرًا

قال: أخرج نعتة على الأعوام فذكر؛ ولو أخرجه على السنوات

(١) [قوله لنضربنكم كما في الأصل وميحتاج. ليضربنكم. ولراء الصواب.]

وسمعت ذلك بخراسان سبابة الشتاء، وسمعت: إن وراءك لقرأ جيمراً؛ قال الأزهري: وقد جاءت أحرف آخر على وزن فعالة، وروى أبو عبيد عن الكسائي: أتيت في خمارة القيط وفي سبابة الشتاء، بالصاد، وهما شدة الحر والبرد. قال: وقد الأزهري أتيت على خنالة ذلك أي على جين ذلك، وألقى فلاذ علي غنائه أي يقله؛ قاله الزبيدي والأحمر.

وقال القناني (٢): أتوني يزارافيتهم أي حماعتهم، وسمعت العرب تقول: كنا في خمراء القيط على ماء شفة (٣)، وهي ركية غضة. وفي حديث علي: هي خمارة القيط أي في شدة الحر. وقد تحمف الرائ. وقرب جيمراً: شديد. وجيمر القيث: معظمه وشدة. وغيت جيمراً، مثل يلز: شديد يقشر وجه الأرض. وأتاهم الله بغيت جيمراً: يحمز الأرض حمراً أي يقشرها.

والحمز: الثقل. وخمر الشاة يحمزها حمراً: تفتها أي سلخها. وخمر الخارز سيرة يخمزه، بالضم، حمراً: سخا بضمه بحديدة ثم ليته بالدهن ثم غرز به فسهل.

والحمير والحمير: الأشكر، وهو سيرة أبيض مقشور ظاهره تؤكد به السروج؛ الأزهري: الأشكر معرب وليس بهربي، قال: وسميت حميرة لأنها تخمر أي تقشر؛ وكل شيء قشرته، فقد حمزته فهو محمور وحمير. والحمز بمعنى القشر: يكون باللسان والوسط والحديد. والحمز واليخمل: هو الحديد والحجر الذي يخلأ به الإهاب وينتق به. وحمز الجلد إذا قشرته وحلقته؛ وحمزت المرأة جلدها تخمزه. والحمز في الوبر والصوف، وقد انحمز ما على الجلد. وحمز رأسه: حلقه.

والجماز: الثفاق من ذوات الأربع، أهلكا كان أو وخيلاً. وقال الأزهري: الجماز القير الأفلي والوحشي، وجمعه

لأعبر وقالوا: الحمز أحمز أي شاق أي من أحب الحمز احتمل المشقة. وقد ابن سيدة أي أنه يلقي منه ما يلقي صاحب الخرب من الخرب. قال الأزهري: وكذلك موت أحمر. قال: الحمزة في اندم ولقتال؛ يقول يلقي منه المشقة والشدة كما يلقي من القتال. وروى الأزهري عن ابن الأعرابي عن قولهم الحمز أحمر: يريدون إن تكلفت أحسن والجمال فاصبر فيه على الأذى والمشقة؛ ابن الأعرابي: بقاد ذلك للرجل يميل إلى هواه ويختص بمن يحب، كما يقال: الهوى عذب، وكما يقال: إن الهوى يميل بأنت الراكب إذا أثر من بهواه على غيره.

والحمزة: داء يعترى الناس فيحمز موضعها. وثقال بالوقية قال الأزهري الحمزة من جنس الطواحين، نعوذ بالله منها. الأصمعي: يقال هذه وطاة حمراء إذا كانت جديدة؛ ووطاة دهماء إذا كانت دارة، والموطاة الحمراء: الجديدة. وحمراء الظهيرة: شدتها؛ ومنه حديث علي، كرم الله وجهه: كنا إذا احمز البأس اتقينا برسول الله، صلى الله عليه وسلم، فلم يكن أحد أقرب إليه منه؛ حكى ذلك أبو عبيد، رحمه الله، في كتابه الموسوم باسمه؛ قال ابن الأثير: معناه إذا اشتدت الحرب استقبلنا العدو به وجعلناه لنا وقاية، وقيل: أراد إذا اضطربت نار الحرب وتسعرت، كما يقال في الشر بين القوم: اضطربت نارهم تشبيهاً بحفرة النار؛ وكثيراً ما يطلقون الحمزة على الشدة. وقال أبو عبيد في شرح الحديث الأحمر والأسود من صفات الموت: مأخوذ من لون الشبع كأنه من شدته شبع، وقيل: شبه بالوطاة الحمراء لجدتها وكان الموت جديد.

وخمارة القيط (١)، بتشديد الرائ، وخمارة: شدة حره؛ التخفيف عن اللحياني، وقد حكيت في الشتاء وهي قليلة والجمع حمز. وجيمرة الصيف: خمارة وجيمرة كل شيء وجيمرة: شدته. وجيمر القيط والشتاء: شدته. قال: والعرب إذا ذكرت شيئاً بالمشقة والشدة وصفته بالخمرة، ومنه قيل: سنة خمراء لسجدة. الأزهري عن الليث: خمارة الصيف شدة وقت حره؛ قال: ولم أسمع كلمة على تقدير الفعالة غير الحمارة والرعارة؛ قال: هكذا قال الحليل؛ قال الليث:

(٢) قوله وقال القناني: سبة إلى بر قن، بمنع القاف والنون، وهو سناد القراء؛ أنظر ياقوت.

(٣) قوله وعلى ماء شفة إلخ: كنا بالأصل. وفي ياقوت ما نصه: سفية بالنون المهملة المصنومة والقاف المفتوحة. قال: وقد رويها يوم شقية، بالسين المعجمة والفاء مصرعاً أيضاً، وهو بر كانت بككة، قال أبو عبيد: وحمزت بنو أسد شقية، قال الزبير وخالقه عبي فقال إنما هي سفية.

(١) بونه «وخمارة القيط». إلخ في القاموس في مادة ح ب ل: كل ما جاء على معانة مشددة اللام جائز تخفيفها إلا الحياة فلا تخفف.

قالوا: هَبْ أَتَانَا كَانَا حِمَارًا. ورجلٌ مَحْمَرٌ؛ لقيم؛ وقوله:

تَذَبْ إِذَا تَكَسَّ الشَّخْخُ السَّحَابِيرُ

ويجوز أن يكون جمع مَحْمَرٍ فاضطر، وأن يكون جمع مَحْمَرٍ. وَحِمْرُ القَرَسِ حَمْرًا، فهو حِمْرٌ؛ شَبَقٌ من أَكَلَ الشَّعِيرَ؛ وقيل: تغيرت رائحة فيه منه؛ الليث: الحَمْرُ، بالتحريك، داء يعترى الدابة من كثرة الشعر فينبئ فوه، وقد حَبِرَ البُرْدُونُ يَحْمَرُ حَمْرًا، وقال امرؤ القيس:

لَعَنِي لَمَسْتُ بَنَ الصَّبَابِ إِذَا عَدَا

أَحَبَّ إِلَيَا مِنْكَ، بِنَا قَرَسٍ حِمْرُ

يُغَيِّرُهُ بِالْحَمْرِ، أراد: يا فَا قَرَسٍ حِمْرٍ، لقيه بفي قَرَسٍ حِمْرٍ لَتَنِي فيه. وفي حديث أم سلمة: كانت لنا داجنٌ فَحِمِرَتْ من عَجُونٍ هو من حَمَرِ الدابة. ورجلٌ مَحْمَرٌ لا يعطي إلا عسى الكَدَّ والإلحاح عليه. وقال شمر: يقال حِمْرٌ فُلَانٌ عَلَيَّ يَحْمَرُ حَمْرًا إِذَا تَحَوَّقَ عَلَيْكَ غَضَبًا وَغِيظًا، وهو رجلٌ حِمْرٌ من قوم خَوِيرِينَ.

وَحِمَارَةُ الْقَدَمِ: المَشْرِفَةُ بَيْنَ أَصَابِعِهَا وَمَفَاصِدِهَا من فوق. وفي حديث علي: وَيُقَطَّعُ السَّارِقُ من حِمَارَةِ الْقَدَمِ؛ هي ما أشرف بين مفصليها وأصابعها من فوق. وفي حديثه الآخر: أنه كان يغسل رجله من حِمَارَةِ الْقَدَمِ؛ قال ابن الأثير: وهي بتشديد الراء (٣). الأصمعي: الحِمَارِيْزُ حجارة تنصب حول قُتْرَةِ المائدة، واحدها حِمَارَةٌ، والحِمَارَةُ أَيْضًا: الصخرة العظيمة. الجوهري: والحِمَارَةُ حجارة تنصب حول الحوض لعل يسيل ماؤه، وحول بيت الصائد أَيْضًا؛ قال حميد الأرقط يذكر بيت صائد:

بَيْتٌ حُشْرُفٍ أُرِدِحْتُ حَسَابِيرُهُ

أُرِدِحْتُ أَي زِدْتُ فِيهَا بَيْتِيَّةً وَشَيْئًا؛ قال ابن بري: صواب انشاد هذا البيت: بَيْتٌ حُفُوفٍ، بالنصب، لأن قبله:

أَعْدْتُ لِبَلْبِيتِ السَّيِّدِ حَسَابِيرُهُ

قال: وأما قول الجوهري الحِمَارَةُ حجارة تنصب حول الحوض وتنصب أَيْضًا حول بيت الصائد فصوابه أن يقول الحِمَارِيْزُ حجارة، الواحد حِمَارَةٌ وهو كل حمر عريض.

أَخْبِرَةُ وَحُمْرٌ وَحَمِيرٌ وَحُمُرٌ وَحُمُورٌ، وَحُمَارَاتُ جَمْعُ الحِمَارِ، كَحُمَارَاتٍ وَمُحَرَفَاتٍ، وَالْأُنثَى حِمَارَةٌ. وفي حديث ابن عباس: قَدَّمْنَا رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَيْلَةَ جَمْعٍ عَلَى حُمَارَاتٍ؛ هي جمع صِخَةٍ لَحْمِيٍّ، وَحُمُرٌ جَمْعُ حِمَارٍ؛ وقوله أَنشده ابن الأعرابي:

فَأَدْنَى جِمَارِيْكَ زَجْرِيْ إِنْ أَرَدْتَنِي،

وَلَا تَلْهَبِي فِي زَنْقِي لَبِّ مُضَلَّلٍ

فسره فقال: هو مثل ضربه؛ يقول: عليك بزوجك ولا يَطْمَخُ بَصْرُكَ إِلَى آخِرٍ وَكَانَ لَهَا حِمَارَانِ أَحَدُهُمَا قَدْ نَأَى عَنْهَا؛ يقول: ازجري هذا لعل يُلْحَقَ بِذَلِكَ؛ وقال ثعلب: معناه أَقْبَلِي عَلَيَّ وَاتْرَكِي غَيْرِي. وَمُقَيَّدَةُ الحِمَارِ: الحِمَارَةُ لِأَنَّ الحِمَارَ الْوَحْشِيَّ يَعْتَقِلُ فِيهِمَا فَكَأَنَّهُ مُقَيَّدٌ. وَبَنُو مُقَيَّدَةِ الحِمَارِ: المقارب لأن أكثر ما تكون في الحِمَارَةِ؛ أَنشد ثعلب:

لَقَمْتُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى أَتْبِي

رِمَاحُ بَنِي مُقَيَّدَةِ الحِمَارِ

وَلِكُنِّي خَشِيتُ عَلَى أَتْبِي

رِمَاحُ الْجَرِّ أَوْ يَكَادُ حَارِ

ورجل حَامِرٌ وَحِمَارَةٌ ذُو حِمَارٍ، كما يقال فارسٌ لذي القَرَسِ. والحِمَارَةُ: أَصْحَابُ الحَمِيرِ فِي السَّفَرِ. وفي حديث شريح: أَنَّهُ كَانَ يَرُدُّ الحِمَارَةَ مِنَ الْخَيْلِ؛ الحِمَارَةُ أَصْحَابُ الحَمِيرِ أَي لَمْ يُلْحَقْهُمْ بِأَصْحَابِ الْخَيْلِ فِي السَّهْمِ مِنَ الْغَنِيْمَةِ؛ قال الزمخشري فيه أَيْضًا؛ إِنَّهُ أَرَادَ بِالْحِمَارَةِ الْخَيْلَ الَّتِي تَقْدُرُ غَدْرُ الحَمِيرِ. وقومٌ حِمَارَةٌ وَحَامِرَةٌ أَصْحَابُ حَمِيرٍ، وَالْوَاحِدُ حَمَارٌ مِثْلُ جَمَالٍ وَبَقَالٍ، وَمَسْجِدُ الْحَامِرَةِ مِنْهُ. وِفْرَسٌ مَحْمَرٌ (٤)؛

لَعِمَ بِشِبْهِ الْحِمَارِ فِي بَجْرِهِ مِنْ مُطْعِمِهِ، وَالْجَمْعُ السَّحَابِيرُ وَالسَّحَابِيرُ؛ وَيَقَالُ لِلْهَجِينِ: مَحْمَرٌ، بِكسر الميم، وهو بالفارسية بِالْأَتْبِي؛ وَيَقَالُ لِمَطْعِمَةِ الشَّوْءِ مَحْمَرٌ. التهذيب: الْخَيْلُ الْحِمَارَةُ مِثْلُ السَّحَابِيرِ سَوَاءً، وَقَدْ يَقَالُ لِأَصْحَابِ الْبِفَالِ بَقَالَةً، وَلِأَصْحَابِ الْجَمَالِ الْجَمَالَةَ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ أَحْمَرَ (٥):

سَلَا كَمَا تَطْطَرُّ الْجَمَالَةُ الشَّرْدَا

وتسمى الفريضة المشتركة: الْحِمَارِيَّةُ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ

لم يد مناف بن ربيع الهذلي وروي البيت في شرح أشعر الهذليين وتمامه:

حتى إذا أسلکوهم فسي فتاة

سَلَا كَمَا تَطْطَرُّ الْحَمَالَةُ الشَّرْدَا

(٣) قوله: وهي بتشديد الراء صريح القاموس ظاهر في تحميمها

(١) قوله: وِفْرَسٌ مَحْمَرٌ كذا ضبط الأصل، يوزن مثير. قال شارح القاموس: صبطه غير واحد كَقَطَّعْتُ، أَي يضم الميم الأولى وفتح اللام، والميم الثانية مشددة قال: وهو خطأ؛ والصواب ككثير.

(٢) [كذا] في الأصل نسيه لابن أحمر، وهو خطأ. والصواب أنه عجز بيت

والحمامن: حمامة تجعل حول الحوض ترد الماء إذا طُفِي؛
وأنشد:

كأنما الشُّحُطُ في أعلى حماميه،

سبائب القُرَى من زبط وكنان

وفي حديث جابر: فوضعت^(١) على حمامة من جريد؛ هي ثلاثة
أعواد يُشدُّ بعض أطرافها إلى بعض ويخالف بين أرجلها تُعلَّقُ
عليها الإداوة للثور الماء، ويسمى بالفارسية سهباي، والحمامن
ثلاث خشبات يوثقن ويجعل عليهن الوطْبُ لئلا يقرضه
الخزفوص، واحدتها حمامة والحمامة خشبة تكون في
الهودج. والحمامن خشبة في مُقَدِّم الرجل تقيض عليها المرأة
وهي في مُقَدِّم الإكاف؛ قال الأعشى:

وقبذني الشُّمُرُ في بَيْتِيه،

كما قبذ الأيسر الجمارا

الأزهرى: والحمامن ثلاث خشبات أو أربع تعرض عليها خشبة
وتؤسَّر بها. وقال أبو سعيد: الحمامن القود الذي يحمل عليه
الأقناب، والأسرات: النساء اللواتي يؤكذن الرجال بالقبذ
ويوثقنها. والحمان خشبة يُغْمَلُ عليها الصَّيْقَلُ. الليث: حمام
الصَّيْقَلِ خشبة التي يُغْمَلُ عليها الحديد. وجمار الطَّنْبُور:
معروف. وجمار قبان: ذُوَيْبَةٌ صغيرة لازقة بالأرض ذات قوائم
كثيرة؛ قال:

يا عجباً لَقَدْ رَأَيْتُ الْعَجَبَا:

جَمَارَ قَبَانٍ يَشُوقُ الْأَرْبَا

والحمامان: حبران ينصبان بطرح عليهما حجر رقيق يسمى
الغلاة يصفد عليه الأبط؛ قال نُبَشْرُ بْنُ هُدَيْلٍ بن قَزَازَةَ
الشَّمْخِي يصف جذب الزمان:

لا يَشْعُغُ الشَّارِبِي فِيهَا شَائِئُهُ،

ولا جماراه ولا غلائمه

يقول: إن صاحب الشاة لا ينتفع بها لقله لبنها، ولا ينفعه
جماراه ولا غلائمه لأنه ليس لها لبن فيتخذ منه أقط.

والحمامن: حمامة تنصب على القبر، واحدتها حمامة ويقال:
جاء بفتحته حَمَرُ الكَلْبِ، وجاء بها سُودُ البطون، معناهما
المهازيل.

والخَمْرُ والخَوَمَرُ والأَوَّلُ أعلى: النمر الهندي، وهو بالشرية
كثير، وكذلك ببلاد عُمان، وورقه مثل ورق الجلاب الذي
يقال له البُلْخِي؛ قال أبو حنيفة: وقد رأيت فيما بين المسجدين
ويطبخ به الناس، وشجره عظام مثل شجر الجوز، وثمره قرون
مثل ثمر القَرْظ.

والخَمْرَةُ والخَمْرَةُ طائر من العصافير: وفي الصحاح:
الخَمْرَةُ ضرب من الطير كالصافير، وجميعها الخَمْرُ
والخَمْنُ والتشديد أعلى؛ قال أبو الموهوش الأسدي بهجو
تميمًا:

قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُكُمْ أَشْوَدَ خَفِيَّةٍ،

فإذا لصاف تَبَيَّضَ فِيهِ الخَمْرُ

يقول: قد كنت أحسبكم شجعانًا فإذا أنتم جبناء.

وعفية: موضع تنسب إليه الأسد. ولصاف: موضع من منزل
بني تميم، فجعلهم في لصف بمنزلة الخمر، متى ورد عليها
أدنى وارد طارت فتركت بيضها لجبنها وخوفها على نفسها.
الأزهرى: يقال للخَمْرِي وهي طائر: خَمْرٌ بالخفيف، الواحدة
خَمْرَةٌ وخَمْرَةٌ قال الرازي:

ومحسرات شُرُزُهُنَّ غِبَّ

وقال عمرو بن أختَر يخطب يحيى بن الحكم بن أبي العاص
ويشكو إليه ظلم الشعاة:

إِنْ نَحْنُ إِلَّا أَنْاسُ أَهْلِ سَائِمَةٍ،

ما إِنْ لَنَا ثَوْنُهَا حَرَتْ وَلَا عُرُزُ

القُرَى: لجمع المبيد؛ واحدها غُرَّة:

مَلُوا الْبِلَادَ وَمَلَّثَهُمْ، وَأَخْرَقَهُمْ

ظَلَمُ الشَّعَاةِ، وباء الماء والشجر

إِنْ لَا تُدَارِكُهُمْ تُصْبِحُ مَنَازِلُهُمْ

قَفَرًا، تَبَيَّضَ عَلَى أَرْجَائِهَا الخَمْرُ

فخففها ضرورة؛ وفي الصحاح: إن لا تلامهم؛ وقيل: الخَمْرَةُ
القُبُورَةُ والخَمْرَاتُ جمع؛ قال: وأنشد الهلالي والكلابي بيت
الرازي:

(١) قوله «فوضعت» إلخ ليس هو الواضع، وإنما كان يريد الماء لرسول
الله، صلى الله عليه وسلم، على حمامة، فأرسله النبي يطلب عنده ماء
لما لم يجد في الركب ماء. كذا بهامش النهاية.

عَلَّقَ حَوْضِي نَقْرُ مَكْبُ،

إِذَا غَفِلْتُ غَفْلَةً يَغْبُ،

وَحُمُرَاتُ شُرُوبُهُنَّ عُبُ

قال: وهي القُفْرُ. وفي الحديث: نزلنا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فجاءت حُمُرَةٌ؛ هي بضم الحاء وتشديد الميم وقد تخففت، طائر صغير كالعصفور. واليَحْمُورُ: طائر. واليحمور أيضاً: دابة تشبه العنزة؛ وقيل: اليعحمور جمار الوحش.

وحامِرٌ وحامير، بضم الهمزة: موضعان، لا نظير له من الأسماء إلا أجارِدٌ، وهو موضع. وخمراء الأسد: أسماء مواضع. والجمارَةُ: حُرَّةٌ معروفة.

وجُمَيْرٌ: أبو قبيلة، ذكر ابن الكلبي أنه كان يلبس لحلاً محمراً، وليس ذلك بقوي. الجوهري: جُمَيْرٌ أبو قبيلة من اليمن، وهو حمير بن سَبَأَ بن تَشَجِبَ بن قُثُوبَ بن قُحْطَلان، ومنهم كانت الملوك في الدهر الأول، واسم جُمَيْرٍ القرننجج؛ وقوله أنشدته ابن الأعرابي:

أَزَيْتَكَ سَوْلَايَ الَّذِي لَشْتُ شَاغِئاً

ولا حارِماً، ما باله يَتَسَحَّرُ

فسره فقال: يذهب بنفسه حتى كأنه ملك من ملوك حمير. التهذيب: جُمَيْرٌ اسم، وهو قِيلُ أبو ملوك اليمن وإليه تنتمي القبيلة، ومدينة ظَفَارٍ كانت لحمير. وحَمَرُ الرجل: تكلم بكلام جُمَيْرٍ، ولهم ألفاظ ولغات تخالف لغات سائر العرب؛ ومنه قول الملك الجُمَيْرِيُّ مَلِكُ ظَفَارٍ، وقد دخل عليه رجل من العرب فقال له الملك: بُتْ، وثُبْ بالحِميرية: اجلس، فَوَثَبَ الرجل فاندَثَرَتْ رجلاه فضحك الملك وقال: ليست عندنا عَرَبِيَّةٌ، من دخل ظَفَارٍ حَمَرُ أَي تَعَلَّمَ الجُمَيْرِيَّةَ؟ قال ابن سيده: هذه حكاية ابن جنى يرفع ذلك إلى الأصمعي، وأما ابن السكيت فإنه قال: فوثب الرجل فذكسر بدل قوله فاندثرت رجلاه، وهذا أمر أخرج مخرج الخير أَي فليُخَمَّرُ.

بن السكيت: الحُمرة، يسكون الميم، ثَبْتُ.

التهذيب: وأُذُنُ الحِمَارِ نبت عريض الورق كأنه شُبَّهَ بأُذُنِ الحمار.

وفي حديث عائشة، رضي الله عنها: ما تَدُكُرُ من عَجُورِ خَمْرَاءِ الشَّدَقَيْنِ؛ وصفتها بالدَّرْدِ وهو سقوط الأسنان من أكثر فلم يبق إلا حُمُرَةُ الثَّلَاثَةِ. وفي حديث علي عارضه رجل من الموالي فقال: اسكت يا ابْنَ خَمْرَاءِ العِجَانِ أَي يا ابن الأمة، والعِجَان: ما بين القبل والدبر، وهي كلمة تقو بها العرب في السَّبِّ والذَمِّ.

وأَحْمَرُ ثَمُودَ: لقب قُدَارِ بْنِ سَالِفٍ عَاقِرِ نَاقَةٍ صَالِح، عسى نبينا وعليه الصلاة والسلام، وإنما قال زهير كأحمر عاد لإقامة الوزن لما لم يمكنه أن يقول كأحمر ثمود أو وهم فيه؛ قال أبو عبيد: وقال بعضُ الثَّشَابِ إن ثموداً من عاد.

وَتَوْنَةُ بن الحَمَيْرِ: صاحب لَيْلَى الأَخْبِيلِيَّةِ، وهو في الأصل تصغير الحمار.

وقولهم: أَكْفَرُ من حِمَارٍ، هو رجل من عاد مات له أولاد فكفر كفراً عظيماً فلا يَمُرُّ بأرضه أحد إلا دعاه إلى الكفر فإن أجابه وإلا قتله. وأَحْمَرُ وَحْمِيٌّ وَحْمُرَانٌ وَحْمُرَاءُ وَحِمَارٌ: أسماء. (بنو جُمَيْرٍ: بطن من العرب، وربما قالوا: بني جُمَيْرِي. وابنُ لِسَانِ الحُمرة: من خطباء العرب.

وجيمر: موضع.

حمود: الجُمُورُ^(١)؛ الحمأة؛ وقيل: الجُمُورُ بقية الماء الكدر يبقى في الحوض.

حموس: الحُمَارِسُ: الشديد. والحُمَارِسُ: اسم للأسد أو صفة غالبية، وهو منه. والحُمَارِسُ والزُمَارِسُ ولَقْدَاجِسُ، كل ذلك: الجريء الشجاع؛ قال الأزهري: وهي كلها صحيحة؛ قال:

ذو نَخْوَةٍ حُمَارِسٌ عُرْضِي

الجوهري: أُمُّ الحُمَارِسِ امرأة.

حمز: حَمَزُ اللّين يَحْمِزُ حَمَزاً: حَمَضَ، وهو دون الحماز، والاسم الحُمزة. قال الفراء: اشرب من نبيدك فإنه حَمُورٌ لما تجد أي يَهْضِمُه. والحَمُزُ: حِرَاقَةُ الشَّيْءِ. فنان: شراب يخبِر اللسان.

وَمِائَةُ حَامِرَةٍ: فيها حُمُوضَةٌ. الأزهري: الحُمزة في الطعام

(١) قوله «الجمود» كذا بالأصل وفي القاموس كسسه

شبه الذُّعَّةَ والخَرَافَةَ كقطعهم الخَزَدَل. وقال أبو حاتم: تَغْدَى أعرابي مع قوم فاعتمد على الخَزَدَل فقالوا: ما يعجبك منه؟ فقال: خَمَزُهُ وخَرَاته. قال الأزهرى: وكذلك الشيء الحامض إذا لَدَغَ اللسانَ وفَرَصه، فهو حامِزٌ.

وفي حديث عمر، رضي الله عنه: أنه شرب شرباً فيه خَمَازَةٌ أي لَدَغَ وجِلَّةٌ أي حموضة.

وخَمَزُهُ يَخْمِزُهُ خَمَزاً: قَبَضَهُ وَضَمَّهُ. وإنه لَخَمَزُزٌ لما خَمَزَهُ أي محتمل له. وخَمَزَتِ الكلمةُ فَوادَه تَخْمِزُهُ: قَبَضَتْهُ وأوجعته. وفي التهذيب: خَمَزَ اللومُ فَوادَه؛ قال اللحياني: كلمت فلاناً بكلمة عَمَزَتْ فَوادَه، قبضته وعَدَنته فَتَقَبِضُ فَوادَه من الغم، وقيل: اشتدَّت عليه. ورجل حامِزُ الفؤاد: مُتَقَبِضُهُ. والحامِزُ والخَمِيزُ: الشديد الذِّكْي. وفلان أخَمَزُ أَرَأَى من فلان أي أشدَّ.

ابن السكيت: يقال فلان أخَمَزُ أَسْرَأَ من فلان إذا كان مُتَقَبِضُ الأمر مشعره، ومنه اشتق خَمَزَةٌ.

والحامِزُ: الغابض. والخَمِيزُ: الظريف. وكلُّ ما اشتد، فقد خَمَزَ. وفي لغة هذيل: الخَمَزُ التحديد.

يقال خَمَزَ حَدِيدَتَهُ إذا حَلَدَهَا، وقد جاء ذلك في أشعارهم. وفي حديث ابن عباس، رضي الله عنهما: سئل رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أيُّ الأعمال أفضل؟ قال: أخَفَزُها عليك يعني أثْنُها وأقْوَاها وأشدَّها، وقيل: أَنْصَحُها وَأَشْفَعُها. ويقال: رجل حامِزُ الفؤاد وخَمِيزُهُ أي شديد. وهَمَّ حامِزٌ شديد؛ قال الشماخ في رجل باع قَوْساً من رجل:

فلما شَرَاهَا فاضت العين غَبِرَةً،

وفي الصدر حُرَّازٌ من الوجد حامِزٌ

وفي التهذيب: من اللُّومِ حامِزٌ. أي عاصِر، وقيل: أي مُبِضٌ مُخْرِقٌ.

وخَمَزَةٌ: بَقْلَةٌ، وبها سمي الرجل وكُنِيَ. قال الجوهري: الخَمَزَةُ بَقْلَةٌ جَرِيمةٌ. قال أنس: كُتِنِي رسولُ الله، صلى الله عليه وسلم، بِبَقْلَةٍ كُنتَ أَجَنِّيَهَا، وكان يُكْنَى أبا خَمَزَةٍ، والبَقْلَةُ التي بَجَنَاهَا أنس كانت في طعمها لَدَغٌ للسان، فَسَمِيَتْ البَقْلَةُ خَمَزَةً لِفعلها، وكُنِيَ أنس أبا خَمَزَةٍ لِجَنِيهِ إِياها.

والخَمَازَةُ: الشَّدَّةُ، وقد خَمَزَ الرجلُ، بالضم.

فهو خَمِيزُ الفؤاد وحامِزُ أي صلب الفؤاد. ورجل مَخْمُورُ البَيَان أي شديد؛ قال أبو خِرَاش:

أَقْبِيزُ مَخْمُورَ البَيَانِ صَبِيلَ

حمس: خَمِيسَ الشَّرِّ: اشْتَدَّ، وكذلك خَمِشَ. وَخَتَمَسَ الدُّبُكَايَ وَخَتَمَسَا وَخَتَمَسَ القِرْنَانَ وَاقْتَنَلَا؛ كلاهما عن يعقوب. وحَمَسَ بالشيء: عَلِقَ به.

والخَمَاسَةُ: المَتَعُ والمُحَازَةُ. والتَّحْمَسُ: التَّشَدُّدُ. تَحَمَّسَ الرجلُ إذا تَعَامَصَ. وفي حديث علي، كرم الله وجهه: خَمِيسَ الوَعْيِ وَاشْتَعَرَ الموتُ أي اشْتَدَّ الحَرْ.

والخَمِيسُ: التَّثَوُّرُ. قال أبو الدُّقَيْش: التَّثَوُّرُ يقال له الوَطِيسُ والحَمِيسُ. وَنَجْدَةٌ خَمَسَاءُ: شديدة، يريد بها الشجاعة؛ قال:

بِنَجْدَةٍ خَمَسَاءُ تُعْلِي الدُّثْرَا

ورجل خَمِيسٌ وخَمِيسٌ وأَخْمَسُ: شجاع؛ الأخيرة عن سيبويه، وقد خَمَسَ خَمَسَاءً عنه أيضاً؛ أنشد ابن الأعرابي:

كَأَنَّ حَمِيرَ قُطْبِيهَا، إِذَا مَا

عَمِشْنَا، وَالْوَقَايَةُ بِالْخِنَاقِ

وخَمِيسَ الأَمْرِ خَمَسَاءً: اشْتَدَّ. وَخَمَاسَ القَوْمِ تَحَامُساً وحماساً: تَشَاقَوْا وَاقْتَلَوْا. والأَخْمَسُ والخَمِيسُ والمُتَخَمِّسُ: الشديد. والأَخْمَسُ أيضاً: المتشدد على نفسه في الدين. وعام أَخْمَسَ وَسَمَةَ خَمَسَاءَ: شديدة، وأصابعهم يَبُونُ أَحَامِيسَ.

قال الأزهرى: لو أرادوا مَحَصَ النعت لَقَالُوا يَبُونُ خَمِيسَ، إنما أرادوا بالسنين الأحاميس تذكير الأعوام؛ وقال ابن سيده: ذَكَرُوا على إرادة الأعوام وَأَجَزُوا أَفْعَلَ ههنا صفةٌ مُجَرَّاه اسماءً؛ وأنشد:

لَنَا إِبِلٌ لَمْ نَكُنْ سَبِيحَهَا بِخَمَزَةٍ،

ولم يُغَيِّرْ مَوْلَاهَا السَّنُونَ الأَحَامِيسَ

وقال آخر:

سَيَنْهَبُ بَابِنَ التَّيْدِ عَوْنُ بَنٍ جَعُوشٍ،

صَلَالاً، وَتَغْيِيهَا السَّنُونَ الأَحَامِيسَ

وَلَقِيَ هُنَا الأَحَامِيسَ أَي الشَّدَّةَ، وقيل: هو إِذَا وَقَعَ فِي

الدهية، وقيل: معناه مات ولا أشد من الموت. ابن الأعرابي:
الحَمْشُ الضَّلَالُ والهَلَكَةُ والشَّرُّ؛ وأنشدنا:

فِيكُمْ لَسْتُمْ بِدَارٍ تَكُونُ،

وَلَكِنَّمَا أَنْتُمْ بِهَنْدٍ الْأَحَامِيسِ

قال الأزهري: وأما قول رؤية:

لَا قَبْرَ مِنْهُ حَمْسًا حَمِيسًا

معناه شدة وشجاعة.

والأَحَامِيسُ: الأَرْضُونَ التي ليس بها كَلَأٌ وَلَا مَوْتَعٌ وَلَا مَطَرٌ وَلَا
شيء، وَأَرَاضِ أَحَامِيسٍ. والأَخْمَسُ: المكان المُتَلَبُّ؛ قال
العجاج:

وَكَمْ قَطَعْنَا مِنْ قِفَابِ حَمِيسٍ

وَأَرْضُونَ أَحَامِيسٍ: جذبة؛ وقول ابن أحرمر:

لَوْ بِي تَحْمُشَتِ الرُّكَاكِبُ، إِذَا

مَا خَانَنِي حَمْبِي وَلَا وَفَرِي

قال شمر: تحمست تحزمت واستغالت من الحمشة؛ قال
العجاج:

وَلَمْ يَهِنَ حَمْسَةٌ لِأَخْمَسَا،

وَلَا أَخَا عَقْدٍ وَلَا مُنْجَسَا

يقول: لم يهين لذي حمومة محرمة أي ركن رؤوسهم.

والْحَمْشُ: قريش لأنهم كانوا يتشددون في دينهم وشجاعتهم
فلا يطاقون، وقيل: كانوا لا يستظلون أيام منى ولا يدخلون
لببوت من أبوابها وهم محرمون ولا يشلقون السمن ولا
يلقطنون لبجلة. وفي حديث خيفان: أما بنو فلان فَمَشَكْ
أَحْمَاسُ أَي شجعان. وفي حديث عرفة: هذا من الحمس؛ هم
جمع الأخميس. وفي حديث عمر، رضي الله عنه، ذكر
الأحبيس؛ هو جمع الأخمس الشجاع. أبو الهيثم: الحمس
قريش ومن وَلَدَتْ قريش وكنانة وجديلة قَتِيسٍ وهم فَهْمٌ
وَعَدَوَاتُ أبا عمرو بن فيس غيلان وبو عامر بن صَفْعَةَ،
هؤلاء الحمس، سَمُوا حَمْسًا لأنهم تَحَمَّشُوا في دينهم أي
تشدوا

قال: وكانت الحمس سكان الحرم وكانوا لا يخرجون أيام
الموسم إلى عرفات إنما يقفون بالمزدلفة ويقولون، نحن أهل
الله ولا نخرج من الحرم، وصارت بنو عامر من الحمس
وليسوا من ساكني الحرم لأن أمهم قريشية، وهي تَجِدُ بنت
تميم بن مرة، وخزاعة سميت خزاعة لأنهم كانوا من سكان
الحرم فَخَزَعُوا عنه أي أخرجوا، ويقال: إنهم من قريش انتقوا
بنسبهم إلى اليمن وهم من الحمس؛ وقال ابن الأعرابي في
قول عمرو:

بَتَلِيلَتِ مَا نَاصَبَتْ بَعْدِي الْأَحَامِيسَا

أَرَادَ قريشاً؛ وقال غيره: أَرَادَ بِالْأَحَامِيسِ بَنِي عامر لأن قريشاً
ولدتهم، وقيل: أَرَادَ الشجعان من جميع الناس. وأَحْمَاسُ
العرب أمهاتهم من قريش، وكانوا يتشددون في دينهم، وكانوا
شجعان العرب لا يطاقون. والأَخْمَسُ: الزرع من الرجال الذي
يتشد في دينه. والأَخْمَسُ: الشديد المُتَلَبُّ في الدين والقتال،
وقد خمس، بالكسر، فهو خميس وأخمس بُيُوتُ الخمس. ابن
سيده: والحمس في قَتِيسٍ أيضاً وكله من الشدة.
والحمس: حمزس الرجال؛ وأنشد:

كَأَنَّ صَوْتَ وَفِيهَا تَحْتَ الدُّجَى

خَمْسُ رَجَالٍ، سَمِعُوا صَوْتَ وَحَى

والخماس: الشجاعة.

والْحَمْسَةُ: دابة من دواب البحر، وقيل: هي الشحفاة،
والْحَمْسُ اسم للجمع. وفي النواذر: الحميسة القيئة. وخمس
اللحم إذا قلده.

وجماس: اسم رجل. وبنو خمس وبنو خميس وبنو جماس:
قبائل. وذو جماس: موضع. وجماساء، ممدود: موضع.

حمش: خمس الشيء. جمعه والخمش والخموشة
والخماسية: الدقة. ولثة خمشة: دققة خسة.

وهو خمش الساقين والذراعين، بالتسكين، وخمشهم
وأخمشهما: دقيقهما؛ وذراع خمشة وحميشة وخمساء
وكذلك الساق والقوائم. وفي حديث الملاعة: إن جاءت به
خمش الساقين فهو لشريرك؛ ومنه حديث علي في هدم الكعبة
كأنني برجل أضعل أضمع خمش الساقين قاعد عليها وهي
تهدم؛ وفي حديث صفية: في مائيه خموشة،

قال يصف براعيث:

وَحْمَشُ الْقَوَائِمِ حَذَبُ الظُّهُورِ،

طَرَفُ رَنْ يَلِيلٍ فَأَرْقُتِي

وَحْمَشَتْ قَوَائِمَهُ وَحْمَشَتْ: دَقَّتْ؛ عن اللحياني قال:

كَأَنَّ الدُّبَابَ الْأَرْزَقَ الْخَفَشَ وَشَطَلَهَا،

إِذَا مَا تَغَشَّى بِالْعَشِيَّاتِ شَارِبٌ

الليث: ساقى حَمْشَةً، جَزَمَ، والجمع:

حُمْشٌ وَجِمَاشٌ، وَقَدْ حَمَشْتُ سَاقَهُ تَحْمُشُ حُمُوشَةً إِذَا دَقَّتْ؛ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ حَمَشَ السَّاقِينَ.

وفي حديث حد الزنا: فإذا رجل حَمَشَ الْخَلْقَ؛ استعاره من الساق لبيد ن كله أي دقيق الخلقة. وفي حديث هند قالت لأبي سفيان: أَقْتُلُوا الْحَمِيَّةَ الْأَحْمَشَ؛ قالته في معرض الذم. ووَثَرُ حَمَشٍ وَحَمَشٌ وَمُنْتَحَمَشٌ: دَقِيقٌ، والجمع من ذلك جِمَاشٌ وَحُمْشٌ، وَالْأَسِيخِمَاشُ فِي الْوَثَرِ أَحْسَنُ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

كَأَنَّمَا ضُرِبَتْ، قَدْ لَامَ أَغْشِيهَا،

فَطَرْتُ بِمُسْتَحْمِشِ الْأَوْتَارِ مَخْلُوجٌ

قال أبو العباس: رواه الفراء:

كَأَنَّمَا ضُرِبَتْ قَدْ لَامَ أَغْشِيهَا

فَطَرْتُ بِمُسْتَحْمِشِ الْأَوْتَارِ مَخْلُوجٌ

وَحْمِشُ الشَّرِّ: اسْتَدَّ، وَأَحْمَشْتُهُ أَنَا. وَاحْتَمَشَ الْقِيْزَانُ: اقْتَتَلَ، وَالسَّيْنُ لُغَةً. وَحَمَشَ الرَّجُلُ حَمَشًا وَأَحْمَشَهُ فَاسْتَحْمَشَ: أَغْشَاهُ فَنَضَبَ، وَالْأَسْمُ الْحَمَشَةُ وَالْحَمَشَةُ. اللَّيْثُ: يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا اسْتَدَّ غَضِبَهُ قَدْ اسْتَحْمَشَ غَضِبًا وَأَشَدَّ شَرًّا:

إِنِّي إِذَا حَمَشْتَنِي تَحْمِشِي

وَاحْتَمَشَ وَاسْتَحْمَشَ إِذَا تَهَبَّ غَضِبًا. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: رَأَيْتُ عَلِيًّا يَوْمَ صِفِّينَ وَهُوَ يُحْمِشُ أَصْحَابَهُ أَيُّ يُحَرِّضُهُمْ عَلَى الْقِتَالِ وَيُنْصِبُهُمْ. وَأَحْمَشْتُ النَّازِلَ الْهَيْثُهَا؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي دُجَانَةَ: رَأَيْتُ إِنْسَانًا يُحْمِشُ النَّاسَ أَيُّ يَشْوِقُهُمْ بِغَضَبٍ.

وَأَحْمَشَ الْفَيْزَ وَأَحْمَشَ بِهَا: أَشْبَعَ وَقَوَّدهَا؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

كَسَاهُنْ لَوْنَ الْجَزُونِ، بَعْدَ تَعْيِيسٍ

لِيُؤْهِبَنَ، إِحْمَاشُ الْوَلِيدَةِ بِالْقَيْسِ^(١)

أَبُو عَبِيدٍ: حَمَشْتُ النَّازِلَ وَأَحْمَشْتُهَا؛ وَأَشَدَّ بَيْتَ ذِي الرِّمَّةِ أَيْضًا...: إِحْمَاشُ الْوَلِيدَةِ بِالْقَيْسِ.

وَأَحْمَشْتُ الرَّجُلَ: أَغْشَيْتُهُ، وَكَذَلِكَ التَّخْمِيشُ، وَالْأَسْمُ الْحَمَشَةُ مِثْلُ الْحِمْمَةِ مَقْلُوبٌ مِنْهُ.

وَاحْتَمَشَ الدَّيْكَانُ: اقْتَتَلَ. وَالتَّخْمِيشُ: الشُّعْمُ الْخِثَابُ. وَأَحْمَشَ الشَّعْمَ وَحْمَشَهُ: أَذَاهُ بِالنَّارِ حَتَّى كَادَ يُحْرِقُهُ؛ قَالَ:

كَأَنَّهُ حِينَ وَهَى سِقَاؤُهُ،

وَالْعَلَّ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مَأْوُهُ،

حَمٌّ إِذَا أَحْمَشْتَهُ قَلَاؤُهُ

كَلَّا رَوَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، وَيُرْوَى حَمَشَهُ.

حَمَصُ: حَمَصَ الْقَذَاءُ: رَفَقَ بِإِخْرَاجِهَا مِنْهَا مَسْحًا. قَالَ اللَّيْثُ: إِذَا رَفَقَتْ قَذَاءٌ فِي الْعَيْنِ فَرَفَقَتْ بِإِخْرَاجِهَا مَسْحًا زُوَيْدًا قُلْتُ: حَمَصْتُهَا بِيَدِي. وَحَمَصَ الْغَلَامُ حَمَصًا: تَرَجَّعَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُرَجَّعَ. وَالْحَمَصُ: أَنْ يُضْمَّ الْغَرَسُ فَيُجْعَلَ إِلَى الْمَكَانِ الْكَثِيرِ وَتُلْقَى عَلَيْهِ الْأَجَلَةُ حَتَّى يَغْرُقَ لِيَنْجَرِيَ. وَحَمَصَ الْجُرْحُ: سَكَرَ وَرَمَهُ.

وَحَمَصَ الْجُرْحُ يَحْمِصُ حَمُوصًا، وَهُوَ حَمِيمٌ، وَالْحَمَصُ أَنْجِمًا صَاحِبًا، كِلَاهُمَا: سَكَرَ وَرَمَهُ. وَحَمَصَهُ الدَّوَاءُ، وَقِيلَ: عَمَزَهُ الدَّوَاءُ وَحَمَصَهُ. وَفِي حَدِيثِ ذِي الشُّدَّةِ الْمَقْتُولِ بِالنُّهْرَوَانِ: أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ نُدْمَةٌ مِثْلُ نُدْيِ الْمَرْأَةِ إِذَا مَدَّتْ امْتَدَّتْ وَإِذَا تَزَكَّتْ تَحَمَّصَتْ؛ قَالَ الْأَرَهْرِيُّ: تَحَمَّصَتْ أَيُّ تَقَبَّضَتْ وَاجْتَمَعَتْ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّوْمِ إِذَا انْفَضَّ: قَدْ حَمَصَ، وَقَدْ حَمَصَهُ الدَّوَاءُ.

وَالْحَمِصُ وَالْحَمِصُ: حَبُّ الْقَدْرِ^(٢)، قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: وَهُوَ مِنَ الْقَطَانِيِّ، وَاحِدُهُ حَمِصَةٌ وَجَمْعُهَا، وَلَمْ يَعْرِفْ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ كَثْرَ الْمِمْ فِي الْحَمِصِ وَلَا حَكِي سَبِيهِ فِيهِ إِلَّا الْكُسْرَ فَهُمَا مُخْتَلِفَانِ، وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْحَمِصُ عَرَبِيٌّ وَمَا أَقْلُ مَا فِي الْكَلَامِ عَلَى بَنَائِهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ.

الفراء: لَمْ يَأْتِ عَلَى فَعْلٍ، بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَكُسْرِ الْفَاءِ، إِلَّا قُتِفَ

(١) قوله «بعد تعيس» في الشارح تنبيه بالمعجمة والموحدة

(٢) قوله: حب القدر؛ هكذا في الأصل.

التجليل والجذراف والإخريط والرؤث والبقضة والقلام والهزم والخوض والدغل والطرفاء وما أشبهها.

وفي حديث جرير: من سَلِمَ وأَرَاكَ وخَمُوصٍ؛ وهي جمع الخفض وهو كل نبت في طعمه خموضة.

قال الأزهري: والخلوحة تسمى الخموضة. الأزهري عن الليث: الخفض كل نبات لا يهيج في الربيع ويبقى على القيق وفيه ملحوة، إذا أكلته الإبل شربت عليه، وإذا لم تجده رقت وضعت. وفي الحديث في صفة مكة، شرفها الله تعالى: وأبقل خفضها أي نبت وظهر من الأرض. ومن الأعراب من يسمي كل نبت فيه ملحوة خفضاً. واللعيم خفض الرجال. والخلوة من النباتات: ما كان نحواً، والعرب تقول: الخلوة خبز الإبل والخفض فاكهتها ويقال لخمها، والجمع الخموض؛ قال الرازي:

يَرْعَى الْخَفْضَ مِنْ جَانِبِي مُشْفَقِي

غِيَا، وَمَنْ يَرْعِ الْخُمُوضَ يَسْفِكِي

أي يرد الماء كل ساعة. ومنه قولهم لرجل إذا جاء متهدداً: أَتَيْتَ مُخْفَلً فَتَخَفَضَ. وقال ابن السكيت في كتاب المعاني: خفضتها يعني الإبل أي رعتها الخفض؛ قال الجعدي:

وَكَلْبًا وَلَحْمًا لَمْ تَزَلْ مِنْذَ أَخْمَضْتَ،

يُخْمَضُنَا أَهْلُ الْجَنَابِ وَخُيْبِرَا

أي طردناهم ونقيتاهم عن منازلهم إلى الجناب وخيبر؛ قال ومثله وقولهم:

جَاؤُوا مُخْلِينَ فَلَاكُوا خَمَضَا

أي جاؤوا يشتهون الشر فوجدوا من شفاهم مما بهم؛ وقال رؤبة:

وَنُورِدُ الْمُسْتَوْرِينَ الْخَمَضَا

أي من أتاننا يطلب شراً شفيناه من دائه، وذلك أن الإبل إذا شيعت من الخلوة اشتدت الخفض.

وخفضت الإبل تخفض خفضاً وخموصاً: أكلت الخفض، فهي حامضة وإيل خوايض وأخفضها هو.

والمخفض بالفتح: الموضع الذي ترعى فيه الإبل الخفض؛ قال هيمان بن قحافة:

وقُلتَ، وهو الطين المتشقق إذا نَصَبَ عنه الماء، وخفض وقت، ورجلٌ خَسِبَ وخَتَاب: طويل؛ وقال المبرد: جاء على فَعْلَ جَلَنَ وُجِمَصَ وجَلَزَ، وهو القصير، قال: وأهل البصرة اختاروا جَمَصاً، وأهل الكوفة اختاروا جَمَصاً، وقال الجوهري: لا اختيار فتح الميم، وقال المبرد بكسرها.

ولخمصيص: بقلّة دون الخفاض في الخموضة طيبة الطعم تثبت في زئيل عالج وهي من أחרار البقول، واحده خمصيص. وقال أبو حنيفة: بقلّة الخمصيص حامضة تُجْعَلُ في الأقط تأكله الناس والإبل والغنم؛ وأنشد:

فِي زَيْسَرٍ يَحْمَصُ،

بِأَكْلِنَ مِنْ قُرَاصِ،

وَحَمَصِيٍّ وَاحِصِ

قال الأزهري: رأيت الخمصيص في جبال الذهب وما يليها وهي بقلّة جفدة الورك حامضة، ولها ثمرة كثرة الخفاض وطعمها كطعمه وسمعتهم يُشَلِّدُونَ الميم في الخمصيص، وكلّنا نأكله إذا أجمنا الثمر وحلاوته تخفض به وتشتطيه.

قال الأزهري: وقرأت في كتب الأطباء حبّ مخفض يريد به الخقل؛ قال الأزهري: كأنه مأخوذ من الخفض، بالفتح، وهو الترجيح. وقال الليث: الخفض أن يترجح الغلام على الأرجوحة من غير أن يترجحه أحد. يقال: خفض خفضاً، قال: ولم أسمع هذا الحرف لغير الليث.

والأخمص: اللص الذي يشرق الخمايص، واجتثها خميصاً، وهي الشاة المسروقة وهي المخموصة والخريسة. الفراء: خمص الرجل إذا اصطاد الأطباء نصف النهار. والمخمص من السناء: اللصّة الحاذقة. وخفضت الأرجوحة: سكنت قوتها.

وجمض: كورة من كوز الشام أهلها يمانون، قال سيويه: هي أعجمية، ولذلك لم تنصرف، قال الجوهري جمض يذكر ويؤنث.

حمض: الخفض من النبات: كل نبت ملح أو حامض يقوم على شوق ولا أصل له، وقال اللحياني: كل ملح أو حامض من الشجر كانت ورقته حية إذا غمزتها انفطأت بماء وكان دقير التسم يثقي الثوب إذا غسل به أو اليد فهو خفض، نحو

وَقَرُّوْا كُلَّ جَمَالِي عَصِيَّة،

قَرِيْبَةً تُدَوِّئُهُ مِنْ مَخْمَضِهِ،

بِمَيْدَةِ سُورَتِهِ مِنْ مَغْرِضِهِ

من مخمضه أي من موضعه الذي يخمض فيه، ويرى: مخمضه يضم الميم.

وإبل خمضية وخمضية: مقيمة في الخمض؛ الأخيرة على غير قياس. ويعبر خمضي: يأكل الخمض. وأخمضت الأرض وأرض مخمضة: كثيرة الخمض؛ وكذلك خمضية وخمضة من أرضين حمض، وقد أخمض القوم أي أصابوا خمضاً. ووطئنا خموضاً من الأرض أي ذوات حمض.

والخموض: طعام الحايض. والخموض: ما حلل اللسان كطعم الخل واللبن الحازر، نادراً لأن الفعولة إما تكون للمصادر، حمض يخمض^(١) حمضاً وخموضاً وخمض، فهو حايض؛ عن السحياني، ولبن حايض وإنه لشديد الخمض والخموض. والمخمض من الوئب: الحايض. وخمض: صار حامضاً. ويقال: جائفنا بأدلة ما نطلق حمضاً، وهو اللبن الخائر الشديد الحموضة. وقولهم: فلان حايض الزئبق أي مؤثف. والحموضة: ما في جوف الأثرجوة، والجمع حماض.

والخماض: نبت جليلي وهو من غشب الربيع وورقه عظام ضخم فطح إلا أنه شديد الخمض يأكله الناس وزهره أحمر وورقه أحضر ويتناثر في ثمره مثل عنب الزمان يأكله الناس شيئاً قليلاً، واحذته حموضة؛ قال الراجز رؤبة:

نرى بها من كل رشايش السورق

كشاير الحماض من غشب الخلق

فشبهه الدم بتور الحماض. وقال أبو حنيفة: الحماض من الغشب وهو بطول طولاً شديداً وله ورقة عظيمة وزهرة حمراء، وإذا دنا يشبه ابضت زهرته، والناس يأكلونه؛ قال الشاعر:

ماذا يُعزُّقُني، والنوم يُفجيتني،

من صوت ذي زغاث ساكن الدار؟

كَأَنَّ حُمَاضَةً فِي رَأْيِهِ نَبَتْ،

من آخر الصيف، قد همت بالثمار

فأما ما أنشده ابن الأعرابي من قول ويزرة وهو لص معروف يصف قوماً:

على رؤوسهم حماض مخبية،

وفي صدورهم حمر الغضا يقيد

فمعنى ذلك أن رؤوسهم كالخماض في حمرة شعورهم وأن لحاهم مخضوبة كحمر الغضا، وجعلها في صدورهم لعظمها حتى كأنها تضرب إلى صدورهم، وعندني أنه إنما عني قول العرب في الأعداء صُهب السبال، وإنما كُني عن الأعداء بذلك لأن الروم أعداء العرب وهم كذلك، فوصف به الأعداء وإن لم يكونوا رؤماً. الأزهري: الحماض بقلة بزة تبت أيام الربيع في مساليل الماء ولها ثمرة حمراء وهي من ذكور البقول؛ وأنشد ابن بري:

فعداى ملخراة يلم،

بمثل ما أفسر حماض الجبل

وعنايت الحماض: الشغيات وعلاجه الأودية وفيها حموضة، وربما نبتها الحاضرة في بساتينهم وسقوها وزرعوها فلا تهبج وقت هبوب البقول البرية.

وفلان حايض الفؤاد في الغضب إذا فسد وتغير وعداوة. وفؤاد حمض، ونفس حمضة: تشفير من الشيء أول ما تسمعه. وخمض الرجل: تحول من شيء إلى شيء. وخمضه عنه وأخمضه: حوله؛ قال الطرماح:

لا تبني يحمض العدو، وذو الح

لأه يحمض ضده بالإخماض

قال ابن السكيت: يقال حمضت الإبل، فهي حامضة إذا كانت ترعى الخلة، وهو من النبت ما كان حلواً، ثم صارت إلى الخمض ترعاه، وهو ما كان من النبت مالحاً أو حامضاً. وقال بعض الناس: إذا أتى الرجل المرأة في غير مأثاتها الذي يكون موضع الولد فقد حمض تخميضاً كأنه تحول من حبر المكانين إلى شرهما شهوةً معكوسة كفعل قوم لوط

(١) قوله (حمض يحمض إلخ) كنا ضبط في الأصل. وفي القاموس وشرحه ما به. وقد حمض ككرم وجعل وفرح، الأولى عن اللحياني. وتقل الجوهري منه. وحمض من حد نصر، وحمض كفتح في اللبن خاصة حمصاً، محركة، وهو في الصحاح بالفتح وحموضة بالضم.

لَيْتَ الْغُرَابِ، زَمَى حِمَاطَةً قَلْبِهِ

عَشَرُو بِأَشْهُمِهِ، الشَّيْءُ لَمْ تُلْعَبْ

وَقَوْلُهُمْ أَصَبَتْ حِمَاطَةٌ قَلْبَهُ أَيْ حَيَّةٌ قَبِيْهٌ.

الأزهري: يقال إذا صُرِّبَتْ فَأَوْجَعُ وَلَا تُحْمَطُ فَإِنَّ النُّحْمِطَ ليس بشيء؛ يقول: بالغ. والنُّحْمِطُ: أَنْ يُضْرَبَ الرَّجُلُ فَيَقُولَ مَا أَوْجَعَنِي صُرُّهُ أَيْ لَمْ يُجَالِغْ.

الأزهري: الحِمَاطُ من ثَمَرِ اليمْنِ معروفٌ عندهم يُؤْكَلُ، قال: وهو يشبه الثَّوْبَ، قال: وقيل إنه مثل فَرْسِيكِ الْحَوْخِ، ابن سيده: الحِمَاطُ شَجَرُ التَّيْنِ الْجَبَلِيِّ، قال أبو حنيفة: أخبرني بعض الأعراب أنه في مثل نبات التين غير أنه أصغر ورقاً وله ثين كثير صغار من كل لون: أسود وأملح^(١)، وأصفر، وهو شديد الحلاوة يُخْرِقُ الْفَمَ إِذَا كَانَ رَطْباً وَيَقْوَمُ، فإذا جَفَّ ذَهَبَ ذَلِكَ عَنْهُ، وهو يُدَخَّرُ، وله إذا جَفَّ مَتَانَةٌ وَعُلُوكَةٌ، والإبل والغنم ترعاه وتَأْكُلُ بَيْتَهُ، وقال مرة: الحِمَاطُ التين الجبلي. والحِمَاطُ: شَجَرٌ مِنْ ثِيَابِ جِبَالِ الشَّرَاقِ، وقيل: هو الْأَفَاتِيُّ إِذَا تَيْسَنَ. قال أبو حنيفة: هو مثل الصُّلْبَانِ إِلَّا أَنَّهُ خَشِيشُ الْمَسْنِ، الواحدة منها حِمَاطَةٌ. أبو عمرو: إذا بَيَسَ الْأَفَاتِيُّ فَهُوَ الْحِمَاطُ. قال الأزهري: الحِمَاطَةُ عند العرب هي الحَكْمَةُ وهي من الجَبَلِيَّةِ، وأما الْأَفَاتِيُّ فَهُوَ مِنَ الْعُشْبِ الَّذِي يَتَنَازَرُ الْجَوْهَرِيُّ: الحِمَاطُ يَيْبِسُ الْأَفَاتِيُّ تَأْلَفُهُ الْحَيَاتُ. يقال: شَيْطَانُ حِمَاطٍ كَمَا يُقَالُ ذَلْبٌ غَضاً وَيَيْبِسُ حُلْبٌ؛ قال الرازي وقد شبه المرأة بِحَيَّةٍ لَهُ عُرْفٌ:

عَشَجَرَةٌ تَحْلِفُ جِيْنٌ أَهْلِيْهُ،

كَيْشَلُ شَيْطَانِ الْحِمَاطِ أَغْرَفُ

الواحدة حِمَاطَةٌ. الأزهري: العرب تقول لِحَيْسٍ مِنَ الْحَيَّاتِ شَيْطَانُ الْحِمَاطِ، وقيل: الحِمَاطَةُ بِلَغَةِ هَذِيلِ شَجَرٍ عِظَامٌ نَبَتَ فِي بِلَادِهِمْ تَأْلَفُهَا الْحَيَّاتُ؛ وَأَشَدُّ بَعْضُهُمْ:

كَأَمْثَالِ الْحَيَّةِ مِنَ الْحِمَاطِ

والحِمَاطُ: ثَيْنُ الدَّرَةِ خَاصَّةً؛ عَنْ أَبِي حَنِيْفَةٍ.

والْحَمَطِيْطُ: نَبَتٌ كَالْحِمَاطِ، وقيل: نَبَتٌ، وَجَمْعُهُ الْحَمَطِيْطُ. قال الأزهري: لَمْ أَسْمَعْ الْحَمَطَ بِمَعْنَى الْقَشْرِ لَغَيْرِ ابْنِ دُرَيْدٍ، وَلَا الْحَمَطِيْطَ فِي بَابِ الثِّبَاتِ لَغَيْرِ اللَّيْثِ.

وَحِمَاطَانُ: شَجَرٌ، وقيل: مَوْضِعٌ، قال:

(١) قوله: هو أَمْلَحُ، كَذَا بِالْأَصْلِ وَشَرَحَ الْقَامُوسُ، وَلَعَلَّهُ أَحْمَرُ أَوْ أَبْيَضُ.

الَّذِينَ أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ بِحَجَارَةٍ مِنْ يَسْجَلٍ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ وَسُئِلَ عَنِ التَّحْمُضِ قَالَ: وَمَا التَّحْمُضُ؟ قَالَ: يَأْتِي الرَّجُلَ الْمَرْأَةُ فِي دُبُرِهَا؛ قَالَ: وَيَقُولُ هَذَا أَحَدُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَيُقَالُ لِلتَّخْفِيزِ فِي الْجَمَاعِ: تَحْمِيزٌ. وَيُقَالُ: أَخْمَضْتُ الرَّجُلَ عَنْ الْأَمْرِ حَوْلَتُهُ عَنْهُ وَهُوَ مِنْ أَخْمَضْتُ الْإِبِلَ إِذَا مَلَتْ مِنْ رَغْوِي السَّخْلَةِ، وَهُوَ الْخُلُوفُ مِنَ الثِّبَاتِ، اسْتَهْتَمَ التَّحْمُضُ فَحَوَّلَتْ إِلَيْهِ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الْأَغْلَبِ الْجَبَلِيِّ:

لَا يُخَيِّرُ التَّحْمِيزُ إِلَّا مَسْرَدًا

فَإِنَّهُ يَرِيدُ التَّخْفِيزَ. وَالتَّخْمِيزُ: الْإِقْلَالُ مِنَ الشَّيْءِ.

يُقَالُ: حَمَضَ لَنَا فُلَانٌ فِي الْقَرْيَةِ أَيْ قَلَّلَ. وَيُقَالُ: قَدْ أَخْمَضَ الْقَوْمُ إِحْمَاضاً إِذَا أَفَاضُوا فِيمَا يُؤْنِسُهُمْ مِنَ الْحَدِيثِ وَالْكَلَامِ كَمَا يُقَالُ فَيْكَةً وَمُتَّفَكَةً. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: كَانَ يَقُولُ إِذَا أَفَاضَ مِنْ عِنْدِهِ فِي الْحَدِيثِ بَعْدَ الْقُرْآنِ وَالتَّفْسِيرِ: أَخْمِضُوا، وَذَلِكَ لَمَّا خَافَ عَلَيْهِمُ الْغَلَالُ أَحَبَّ أَنْ يُرِيحَهُمْ فَأَمَرَهُمْ بِالْإِحْمَاضِ بِالْأَخْذِ فِي تُلْعُجِ الْكَلَامِ وَالْحِكَايَاتِ.

وَالْحَمِضَةُ: الشَّهْوَةُ إِلَى الشَّيْءِ، وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ فِي كِتَابِهِ حَدِيثاً لِبَعْضِ التَّابِعِينَ وَخَرَجَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ مِنْ حَدِيثِ الزَّهْرِيِّ قَالَ: أَلْأَدُّ مَجَاجَةً وَلِلنَّفْسِ حَفْضَةٌ أَيْ شَهْوَةٌ كَمَا تَشْتَهِي الْإِبِلُ الْحَمْلَ إِذَا مَلَتْ الْحَمْلَةَ، وَالْمَجَاجَةُ: الَّتِي تَمُجُّ مَا تَسْمَعُهُ فَلَا تَعْبِيهِ إِذَا وُعِظَتْ بِشَيْءٍ أَوْ نَهَتْ عَنْهُ، وَمَعَ ذَلِكَ فَلَهَا شَهْوَةٌ فِي السَّمَاعِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَالْمَعْنَى أَنَّ الْأَذَانَ لَا تَمِيزُ كُلَّ مَا تَسْمَعُهُ وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ ذَاتُ شَهْوَةٍ لَمَّا تَشْتَظِرُّهُ مِنْ غَرَابِيبِ الْحَدِيثِ وَنَوَادِرِ الْكَلَامِ.

وَالْحَمِضِيُّ: نَبَتٌ وَلَيْسَ مِنَ الْحَمُوضَةِ.

وَحَمِضَةٌ: اسْمُ حَيٍّ بَلَمَاءَ بْنِ قَيْسٍ اللَّيْثِيِّ؛ قَالَ:

صَبِئْتُ لِحَمِضَةٍ جَبْرَانَهُ،

وَذَمَّةٌ بَلَمَاءُ أَنْ تُؤْكَلَا

مَعْنَاهُ أَنْ لَا تُؤْكَلُ. وَبَنُو حَمِيزَةَ: بَطْنٌ. وَبَنُو حَمِضَةَ: بَطْنٌ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ بَنِي كِسَاةٍ. وَحَمِيزَةُ: اسْمُ رَجُلٍ مَشْهُورٍ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعَصَعَةَ. وَحَمِضٌ: مَاءٌ مَعْرُوفٌ لِبَنِي تَيْمٍ.

حَمِطٌ: حَمَطُ الشَّيْءِ يَنْحِمِلُهُ حَمِطاً: قَشَرَهُ، وَهَذَا يُقَالُ مِمَّا ت. وَالْحِمَاطَةُ: حَوْفَةٌ وَخَشَوْنَةٌ يَجِدُهَا الرَّجُلُ فِي خَلْقِهِ. وَحِمَاطَةُ الْقَلْبِ مَوَادُّهُ؛ وَأَشَدُّ ثَلَبٌ:

بِأَرْ سَلَمَى بِحَمَاطَانَ اسْمِي.

والجفطاط والحفطوط: ذُوَيْبَةُ فِي الْعُشْبِ مَنقُوشَةٌ بِالْوَانِ شَتَى، وَقِيلَ: الْحَمَاطِيطُ الْحَيَاتُ؛ الْأَزْهَرِيُّ: وَأَمَّا قَوْلُ الْمُتَمَسِّسِ فِي تَشْبِيهِهِ وَشَيْءٍ الْخُلَلُ بِالْحَمَاطِيطِ:

كَأَمَّا لَوْنُهَا، وَالصَّبِيحُ مُشْفَعٌ

قَبْلَ الشَّرَالَةِ، الْوَانُ الْحَمَاطِيطُ

فَإِنَّ أَبَا سَمِيدٍ قَالَ: الْحَمَاطِيطُ جَمْعُ حَمَاطِيطٍ وَهِيَ دَوْدَةُ تَكُونُ فِي الْبَقْلِ أَيَّامَ الرَّبِيعِ مَفْصَلَةً بِحَمْرَةٍ يَشَبُّهَا بِهَا تَفْصِيلُ الْبَنَاتِ بِالْجِنْدَاءِ، شَبَّهَ الْمُتَمَسِّسُ وَشَيْءَ الْحَلَلِ بِالْوَانِ الْحَمَاطِيطِ.

وَحَمَاطُ: مَوْضِعٌ ذَكَرَهُ ذُو الرِّمَّةِ فِي شِعْرِهِ:

فَمَا لِحِفْنَا بِالْحَمُولِ، وَقَدْ عَلَتْ

حَمَاطٌ وَجِزَاءُ الضُّحَى مُتَشَاوِرٌ^(١)

الْأَزْهَرِيُّ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ ذَكَرَ عَنْ كَعْبٍ أَنَّهُ قَالَ: أَسْمَاءُ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي الْكُتُبِ الشَّالِفَةِ مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَالْمُتَوَكِّلُ وَالْمُخْتَارُ وَحَمَاطُ^(٢)، وَمَعْنَاهُ حَامِي الْحَزَمِ، وَفَرَّقِيطًا أَيْ يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: قَالَ أَبُو عَمْرٍو سَأَلْتُ بَعْضَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْيَهُودِ عَنْ حَمَاطٍ، فَقَالَ: مَعْنَاهُ يَخْمِي الْحَزَمَ وَيَمْنَعُ مِنَ الْحَرَامِ وَيُورِطُ فِي الْخِلَالِ.

حَمَاطُ: الْأَزْهَرِيُّ فِي الرَّبَاعِيِّ: الْحَمَاطِيطُ ذُوَيْبَةُ، وَجَمْعُهَا الْحَمَاطِيطُ. قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: هِيَ الْخَفْطُوطُ.

حَمَاطُ: الْحَمَاطُ: الْحَمَاطُ، مِمَّا مَبْدَلَةٌ مِنْ نُونٍ حُظِّلَ.

وَحَمَاطُ الرَّجُلِ إِذَا جَنَى الْحَمَاطُ، وَهُوَ الْحَمَاطُ؛ ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ.

حَمَقٌ: الْحَقُّ: ضِدُّ الْقَطْلِ. الْجَوْهَرِيُّ: الْحَقُّ وَالْحَقُّ قُلَّةُ الْعَفْرِ، حَمَقٌ يَحْمَقُ حَمَقًا وَحَمَقًا وَحَمَاقَةً وَحَمَقٌ وَانْحَمَقَ وَاشْتَحَمَقَ الرَّجُلُ إِذَا فَعَلَ فَعَلُ الْحَقِّ. وَرَجُلٌ أَحَمَقُ وَحَمِيقٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ؛ قَالَ رُوَيْدٌ:

أَلَفَ شَتَى لَيْسَ بِالرَّاعِي الْحَمِيقِ

الْجَوْهَرِيُّ. حَمِيقٌ، بِالْكَسْرِ، يَحْمَقُ حَمَقًا مِثْلَ غَيْمٍ يَغْتَمُ غُتْمًا،

(١) قَوْهَ (بِالْحَمُولِ) فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ بِالْحَدُوجِ، وَقَوْلُهُ «وَحَرَاءُ» كَذَا هُوَ فِي الْأَصْلِ وَشَرْحُ الْقَامُوسِ بِالْحَاءِ، وَالَّذِي فِي مَعْجَمِ بَاهُوتَ: وَجَرَاءُ بِالْجِيمِ.

(٢) قَوْهَ «حَمَاطُ» فِي الْقَامُوسِ: «حَمَاطِي» بِالْكَسْرِ مِنْ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كُتُبِ إِسْمَاعِيلَةَ (عَنِ النَّجَاحِ).

فَهُوَ حَمِيقٌ، قَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ:

قَدْ يُفْتَبِرُ الْحَمُولُ الشَّقِيَّ،

وَيُكْثِرُ الْحَمِيقُ الْأَنْبِيَاءَ^(٣)

وَعَمْرُو بْنُ الْحَمِيقِ الْخَزَاعِيُّ، وَقَوْمٌ وَنِسْوَةٌ حُمُقٌ وَخُمُقَى وَخَمَاقَى. ابْنُ سِيدَةَ: حَفَقَى تَبَزَّهَ عَلَى فَعْلَى لِأَنَّهُ شَيْءٌ أَصْبَبُوا بِهِ كَمَا قَالُوا هَلَكَى، وَإِنْ كَانَ هَالِكٌ لَفَطَ فَاعِلٌ، وَقَالُوا: مَا أَحْمَقَهُ، وَقَعَ التَّعَجُّبُ فِيهَا بِمَا أَعْلَمَهُ وَإِنْ كَانَتْ كَالْخُلُقَى، وَحَكَى سَيُوبَةُ حُمُقَانٌ، قَالَ: فَلَا أَدْرِي أَمَّا صِيغَةُ بَنَاهَا كَحَمِيطَ فَرَقَدَ أَمْ لَفْظَةً عَرَبِيَّةً. وَأَنَّهُ فَأَحْمَقَهُ: وَجَدَهُ أَحْمَقَ. وَأَحْمَقَ بِهِ: ذَكَرَهُ بِحَمَقٍ. وَخَفَقَتْ الرَّجُلُ فَخَمِيقًا: نَسَبَتْهُ إِلَى الْحَمَقِ، وَحَاقَتْهُ إِذَا سَاعَدَتْهُ عَلَى حَمَقِهِ، وَاسْتَحَمَقَتْهُ أَيَّ عَدَدَتِهِ أَحْمَقُ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَمْرٍو فِي طَلَاقِ امْرَأَتِهِ: أَرَأَيْتَ إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحَمَقَ؟ يُقَالُ: اسْتَحَمَقَ الرَّجُلُ إِذَا فَعَلَ فَعْلَ الْحَمَقَى. وَاسْتَحَمَقَتْهُ: وَجَدَتْهُ أَحْمَقَ، فَهُوَ لَا يَزَالُ وَتَتَعَدَّدُ مِثْلَ اسْتَشَوَّقَ الْجَمَلُ؛ وَيُرْوَى: اسْتَشَحِمَقَ، عَلَى مَا لَمْ يَسَمِّ فَاعِلَهُ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى لِلِإِزَاجِ عَجَزَ. وَتَحَمَقَ فُلَانٌ إِذَا تَكَلَّفَ الْحَمَاقَةَ؛ الْأَزْهَرِيُّ: وَسَمَّى أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

إِنَّ لِلْحَمَقِيِّ نِعْمَةً فِي رِقَابِ النَّاسِ

أَسْ تَحْمَقَى عَلَى ذَوِي الْأَلْبَابِ

قَالَ: وَسَمَّى بَعْضُ الْبُلْغَاءِ عَنِ الْحَمَقِ فَقَالَ: أَجَوَدُهُ خَيْرَةٌ؛ قَدْ: وَمَعْنَاهُ أَنَّ الْأَحْمَقَ الَّذِي فِيهِ ثُلُغَةٌ يُطَاوَلُكَ بِحَمَقِهِ فَلَا تَفْتَرُ عَلَى حَمَقِهِ إِلَّا بَعْدَ مِرَاسٍ طَوِيلٍ. وَالْإِحْمَقُ: الَّذِي لَا تَلَاوَمَ فِيهِ يَنْكَشِفُ حَمَقُهُ سَرِيعًا فَتَسْتَرِيخُ مِنْهُ وَمِنْ صُحْبَتِهِ، قَالَ: وَمَعْنَى الْبَيْتِ مُقَدِّمٌ وَمُؤَخَّرٌ كَأَنَّهُ قَالَ إِنَّ لِلْحَمَقِيِّ نِعْمَةً فِي رِقَابِ الْفُلَاءِ تَغِيَّبُ وَتَخْفِي عَلَى غَيْرِهِمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ لِأَنَّهُمْ أَفْطَنُ وَأَذْكَى مِنْ غَيْرِهِمْ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: يَنْطَلِقُ أَحَدُكُمْ فَيَرْكَبُ الْحَمَقُوقَةَ؛ هِيَ فَعُولَةٌ مِنَ الْحَمَقِ، أَيَّ خَصْلَةٌ ذَاتُ حَمَقٍ. وَحَقِيقَةُ الْحَمَقِ: وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ مَعَ الْعِلْمِ بِبُيُوتِهِ. وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ مَعَ تَجَدُّدِ الْحَزْوَورِيِّ: لَوْلَا أَنْ يَفْعَ فِي أَهْمُوقَةٍ مَا كَتَبْتَ إِلَيْهِ، هُوَ مِمَّا

(٣) قَوْلُهُ «الْحَمُولُ» فِي الْقَامُوسِ: رَجُلٌ حَوْلُ كَصَدْرٍ: كَثِيرُ الْإِحْيَاءِ

لا يُشَبِّقُ؛ قال الأزهري: لا أعرف المُحمَق بهذا المعنى، والأخْمَق مأخوذ من انْحِمَاق الشوق إذا كَسَدَتْ فكأنه كَسَدَ عقله حتى كَسَدَ. وَخَفَّتِ السُّوقُ، بالضم، وانْحَمَقَتْ. كَسَدَتْ. ابن الأعرابي: الخُمُقُ أصله الكَسَادُ. ويقال: الأَحْمَقُ الكاسِدُ العقل، قال: والخُمُقُ أيضاً الغُرور. والخُمُق الثوب: أَخْلَقَ. ونَامَ الثوبُ في الخُمُق: أَخْلَقَ. والخُمُق الرجل: ضَعُف عن الأمر؛ قال:

والشَّبَّاحُ يُضْرَبُ أحياناً فَيُخَمِقُ

قال ابن بري: وقال الكِنَانِي:

يَا كَغِبْ، إِنَّ أَعَاكَ مُخَمِقُ،

فَأَشْدُ إِذَا زَارَ أَحِبَّكَ يَا كَغِبْ

والخُمُقُ: الخَفِيفُ اللِّحْيَةِ، وبه سمي عمرو بن الخُمُق، قتله أصحاب مُعَاوِيَةَ ورَأَاهُ أَوَّلَ رَأْسِ حُجُلٍ فِي الْإِسْلَامِ.

والخُمَاقُ والخُمَاقُ والخُمَيْقَاء: مثل الجُذَرِيِّ الذي يُصِيب الإنسانَ يَتَفَرَّقُ فِي الْجَسَدِ، وقال اللحياني: هو شيء يخرج بالصبيان وقد حُمِقَ. الجوهري: الخُمَاقُ مثل الشعاع كالجُذَرِيِّ يُصِيب الإنسان، ويقال منه رجل مُخْمُوقٌ. والخُمَاقُ والخُمَيْقُ والخُمَيْقِيُّ: نبت. الأزهري: الخُمَاقُ نبت ذكرته أم الهيثم، قال: وذكر بعضهم أن الخُمَيْقِيُّ نبت، وقال الخليل: هو الهُمَيْقِيُّ. الأزهري: الخُمَقُ الطَّعَامُ الْجَمَاقُ وَمَأَقٌ مُؤَوِّقاً إِذَا رَخَّصَ.

والخُمَيْقِيُّ: طائر يصيد العطاء والجناديب ونحوهما.

حمك: الخَمَكُ: الصُّفَارُ من كل شيء، وأحدته خَمَكَةٌ، وقد غلب على القَفْلةِ وَأَثْبَيْتْ فِي الدَّرَةِ، ومن ذلك قيل للصبيان حَمَكٌ صِفَاؤٌ. والخَمَكَةُ: الصبِبة الصغيرة وهي القملة الصغيرة، وقيل: هي أصل في القملة والدَّرَةُ، وقيل: الخَمَكُ القمل، ما كان. والخَمَكُ: رَذُلُ النَّاسِ، والواحد كالأواحد؛ قال ابن سيده: وأراه على التشبيه بالخَمَكِ من القمل والنمل؛ قال:

لَا تَغْدِلِينِي بِرَذَالِاتِ الْخَمَكِ

قال الأصمعي: إنه لمن خَمَكِهِمْ أَي من أَثَدَ لَهُمْ وَضَعَمَائِهِمْ، والفراخ تدعى خَمَكَةً قال الراعي يصف فراح القفا:

وأحمق الرجل والمرأة: وَلَدَا الخَمَقِيَّ؛ وامرأة مُخَمِقٌ ومُخَمِّقَةٌ، الأخيرة على الفعل؛ قال بعض نساء العرب:

لست أبيالي أَنْ أَكُونَ مُخَمِّقَةً،

إِذَا رَأَيْتُ خُصِيَّةً مُعَلَّقَةً

تقول: لا أبيالي أَنْ أَلِدَ أَحْمَقَ بعد أَنْ يَكُونَ الْوَلَدُ ذَكَراً لَهُ خُصِيَّةٌ مُعَلَّقَةٌ، وقد قيل في هذا المعنى خَمِيقَةٌ على النسب كطعِم وعَمِلَ، والأكثر ما تَقَدَّمَ، وَإِنْ كَانَ مِنْ عَادَةِ الْمَرْأَةِ أَنْ تَلِدَ الْخَمَقِيَّ فَهِيَ بِخُمَاقٍ. والأخْمُوقَةُ: مأخوذ من الخُمُق. والمُخَمِّقَاتُ مِنَ النِّبَالِي: الَّتِي يَطْلُعُ الْقَمَرُ فِيهَا لَيْلُهُ كُلُّهُ فَيَكُونُ فِي السَّمَاءِ وَمِنْ دُونِهِ سَحَابٌ، فَتَرَى ضَوْأً وَلَا تَرَى قَمَراً، فَتَطْلُقُ أَنَّكَ قَدْ أَصْبَحْتَ وَعَلَيْكَ لَيْلٌ، مُشْتَقٌّ مِنَ الْخُمُق. وفي المثل: غُرُونِي غُرُورَ الْمُخَمِّقَاتِ. ويقال: سِرْنَا فِي لَيْالٍ مُخَمِّقَاتٍ إِذَا اسْتَرَّ الْقَمَرُ فِيهَا بَغِيمٌ أَبْيَضٌ فَيَسِيرُ الرَّاكِبُ وَيَظُنُّ أَنَّهُ قَدْ أَصْبَحَ حَتَّى يَمْلُ، قال: ومنه أخذ اسم الأَخْمَقِ لِأَنَّهُ يَغْرُكُ فِي أَوَّلِ مَجْلِسِهِ بَعْدَ لَيْلِهِ، فَإِذَا انْتَهَى إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ تَبَيَّنَ حَقُّهُ فَقَدْ غَرِكَ بِأَوَّلِ كَلَامِهِ.

والبَقْلَةُ الخَمَقَاءُ: هِيَ الْفَرْفَخَةُ؛ ابن سيده: البَقْلَةُ الخَمَقَاءُ الَّتِي تَسْمِيهَا الْعَامَّةُ الرُّجُلَةَ لِأَنَّهَا مُلَوِّبَةٌ، فَشَبَّهَتْ بِالْأَحْمَقِ الَّذِي يَسِيلُ لُعَابُهُ، وَقِيلَ: لِأَنَّهَا تَنْبُتُ فِي سَجَرِي الشَّيُولِ.

والخُمَيْقَاءُ: الخمر لأنها تُغْضِبُ شَارِبَهَا الخُمُقُ. قال ابن بري: حكى ابن الأثيري أَنَّهُ يُقَالُ: خَمَقَ الرَّجُلُ إِذَا شَرِبَ الخُمُقُ، وَهِيَ الْخَمْرُ؛ وَأَنشَدَ لِلْأَعْمَشِ بْنِ تَوَلَّبَ:

لَقَيْتُمْ بَنَ لُقْمَانَ بْنِ أَخِيهِ،

وَكَانَ ابْنُ أَخِي لَهْ وَابْتَسَمَا

عَبَسِيَّةٌ خُمُقٌ فَانْتَشَخَصَتْ

إِلَيْهِ، فَجَاسَتْهَا سُظْلِيلَا

قال: وأنكر أبو القاسم الزجاجي ذلك، قال: ولم يذكر أحد أن الخُمُق من أسماء الخمر، قال: والرواية في البيت خُمُقٌ على ما لم يسم فاعله. وقال ابن خالويه: خَمَقَتِ الْهَجْعَةُ أَي جَعَلَتْهُ كالأخْمَقِ؛ وَأَنشَدَ:

كَفَيْتَ زَمِيلاً خَمَقَتَهُ بِهَجْعَةٍ،

عَلَى عَجَلٍ، أَضْحَى بِهَا، وَهُوَ سَاجِدٌ

والباء في بهجة زائدة وموضعها رفع. وفرس مُخَمِقٌ: يَتَأَجَّجُهَا

صَيِّفِيَّةٌ حَمَكٌ حُمَزٌ حَوَاصِلُهَا،

مما تُكَادُ إِلَى التَّفَاقِي تَرْتَفِعُ

أي لا ترتفع إلى أُمهاتها إذا تَفَتَّتَتْ. والحَمَكُ: الخروف، والمعروف الحَمَلُ، باللام. والحَمَكُ: فراخ القطا والنعام، ويَجْمَعُ ذلك كله أَنَّ الحَمَكُ الصَّغَارُ من كل شيء. وهذا من حَمَلِكِ هذا أي من أصله وطبعه؛ وقول الطرماح:

وإِمْسِيلٌ قَرْنُهُ أَضْلَأُ،

من فوز حَمَلِكِ منسوبة ثُلُثُهُ

أراد من فوز قِدَاحِ حَمَلِكِ فخففه لحاجته إلى الوزن، والرواية المعروفة من فوز بُعْجٍ. والحَمَكُ: الأدْلَاءُ الذين يَتَمَشَّقُونَ القَلَاةَ، وفي التهذيب: الحَمَكُ من نعت الأدْلَاءِ. وحَمَلِكِ في الدَّلَالَةِ حَمَكًا: مضى.

حمل: حَمَلَ الشيءَ يَحْمِلُهُ حَمَلًا وَحَمَلَاتًا فهو مَحْمُولٌ وَحَمِيلٌ، واحْتَمَلَهُ؛ وقول النابغة:

لَحَمَلْتُ بَرَّةً وَاحْتَمَلْتُ قَسَّارٍ

عَبَّرَ عن البرَّةِ بالحَمَلِ، وعن القَسَّارِ بالاحتمال، لأنَّ حَمَلَ البرَّةِ بالإضافة إلى احتمال القَسَّارِ أَسْرَيسِرٌ ومُتَشَقِّقٌ، ومثله قول الله عزَّ اسمه: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾، وهو مذكور في موضعه؛ وقول أبي ذؤيب:

ما حَمَلَ البَحْثِيُّ عِلْمَ غِيَارِهِ،

عليه الوسوقُ: بُرَّهًا وشَمِيرَهَا

قال ابن سيده: إما حَمَلَ في معنى قُتِلَ، ولذلك عُدَّه بالباء؛ ألا تراه قال بعد هذا:

بِأَنْقَلٍ مِمَّا كُنْتُ حَمَلْتُ خَالِدًا

وفي الحديث: من حَمَلَ علينا السِّلَاحَ فليس مِنَّا أي من حَمَلَ السِّلَاحَ على المسلمين لكونهم مسلمين فليس بمسلم، فإن لم يحمله عليهم لأجل كونهم مسلمين فقد اخْتَلَفَ فيه، فقيل: معناه ليس منا أي ليس مثلنا، وقيل: ليس مُتَخَلِّقًا بِأَخْلَاقِنَا ولا عاملًا بِشَيْئِنَا، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَكُلٌّ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾؛ قال: معناه وكم من دابة لا تُدَجِّرُ رِزْقَهَا إِمَّا تُضْبِجُ فِيرِقَهَا اللَّهُ. والجَمَلُ: ما حَمَلَ، والجمع أَحْمَالٌ، وحَمَلَهُ على الدابة يَحْمِلُهُ حَمَلًا. والخَفْلَانُ: ما يُحْمَلُ عليه من الثَّوَابِ في الهبة خاصة. الأهرمي: ويكون الخَفْلَانُ أَجْرًا لما يُحْمَلُ.

وحَمَلْتُ الشيءَ على ظهري أَحْمِلُهُ حَمَلًا. وفي التزويل العزيز: ﴿فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا﴾؛ أي وِزْرًا. وحَمَلَهُ على الأمر يَحْمِلُهُ حَمَلًا فَاتَّحَمَلَ: أَغْرَاهُ بِهِ، وحَمَلَهُ الأمرُ تَحْمِيلًا وَحَمَلًا فَتَحَمَّسَهُ تَحَمُّلاً وَتَحَمُّلاً؛ قال سيبويه: أرادوا في الفعل أن يَجِئُوا بِهِ على الإفعال فكسروا أوله وألحقوا الألف قبل آخر حرف فيه، ولم يريدوا أن يُبْدِلُوا حرفاً مكان حرف كما كان ذلك في أَقْتَلَ واشتَقَلَ. وفي حديث عبد الملك في هَذَمِ الكعبة وما بنى ابنُ الزُّبَيْرِ منها: وَبَدَتْ أَنِي تَرْكُتُهُ وما تَحَمَّلُ من الإثم في هَذَمِ الكعبة وبناؤها. وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾؛ قال الزجاج: معنى يَحْمِلْنَهَا يَحْكُمْنَهَا، والأمانة هنا: الفرائض التي افترضها الله على آدم والطاعة والمعصية، وكذا جاء في التفسير والإنسان هنا الكافر والمنافق، وقال أبو إسحق في الآية: إن حقيقتها، والله أعلم، أن الله تعالى أَلْتَمَسَ بني آدم على ما افترضه عليهم من طاعته وأَمَنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ بقوله: ﴿أَتَيْنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتُنَّ أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾؛ فَعَرَضْنَا اللَّهُ تعالى أن السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَمْ تَحْمِلِ الْأَمَانَةَ أَي أَذْنَبَتْها، وكل من خان الأمانة فقد حَمَسَهَا، وكذلك كل من أَثَمَ فقد حَمَلَ الإثم؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ حِمْلُ أَثَمَاتِهِمْ﴾، الآية فَأَعْلَمَ اللَّهُ تعالى أن من بَاءَ بِالْإِثْمِ يسمى حَامِلًا لِلْإِثْمِ والسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا، يعني الأمانة، وَأَذْنَبَتْها، وَأَذَاها طَاعَةُ اللَّهِ فِيهَا أَمْرًا بِهِ وَالْعَمَلُ بِهِ وَتَرَكَ المعصية، وحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ، قال الحسن: أراد الكافر والمنافق حَمَلًا الْأَمَانَةَ أَي خَانَها وَلَمْ يُطِيعْها، قال: فهذا المعنى، والله أعلم، صحيح ومن أطاع الله من الْأَبِيَاءِ وَالصُّدِّيقِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ فلا يقال كان ظَلُومًا جَهْلُولًا، قال: وتصديق ذلك ما يتلو هذا من قوله [عزَّ وجلَّ]: ﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتُ﴾؛ إلى آخرها؛ قال أبو منصور: وما علمت أحداً شَرَحَ من تفسير هذه الآية ما شرحه أبو إسحق؛ قال: ومما يؤيد قوله في حَمَلِ الْأَمَانَةِ إِنَّهُ خَيَّاتُهَا وَتَرَكَ أَذَانَهَا قول الشاعر:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَجْرَحْ تُؤَدِّي أَمَانَةَ،

وتَحْمِيلُ أُخْرَى، أَفَرَحْتَكَ الْوَدَائِعُ

وتَحَامِلُ فِي الْأَمْرِ بِهِ: تَكْلِفُهُ عَلَى مَشَقَّةٍ وَإِغْيَاءٍ.

وتَحَامِلُ عَلَيْهِ: كَلَّفَهُ مَا لَا يُطِيقُ. وَاسْتَحْمَلَهُ نَفْسَهُ: حَقَّه حَوَائِجَهُ وَأُمُورَهُ؛ قَالَ زهير:

وَمَنْ لَا يَزَلْ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ،

وَلَا يُغْنِيهَا يَوْمًا مِنَ الذُّهْرِ، يُشَامِلُ

وفي الحديث: كَانَ إِذَا أَمَرْنَا بِالصَّدَقَةِ ائْتَلَقَ أَخَذَنَا إِلَى السُّوقِ فَتَحَامِلُ أَيَّ تَكْلُفٍ الْحَمَلُ بِالْأَجْرَةِ لِيَكْسِبَ مَا يَتَصَدَّقُ بِهِ. وَتَحَامَلْتُ الشَّيْءَ: تَكْلَفْتُهُ عَلَى مَشَقَّةٍ. وَتَحَامَلْتُ عَنِّي نَفْسِي إِذَا تَكْلَفْتُ الشَّيْءَ عَلَى مَشَقَّةٍ. وفي الحديث الآخر: كُنْتُ نَحَامِلُ عَلَى ظَهْرِنَا أَيَّ نَحِيلٍ لِمَنْ يَحْمِلُ لَنَا، مِنَ الْمَغَاغَلَةِ، أَوْ هُوَ مِنَ التَّحَامِلِ. وفي حديث الفَرَزِّ وَالْعَبِيرَةِ: إِذَا اسْتَحْمَلَ ذَبْحَتَهُ فَتَصَدَّقَتْ بِهِ أَيَّ قَوِيٍّ عَلَى الْحَمَلِ وَأَطَافِهِ، وَهُوَ اسْتَفْعَلَ مِنَ الْحَمَلِ؛ وَقَوْلُ يَزِيدَ بْنِ الْأَعْمُورِ الشُّنِّي:

مُسْتَحْمِلًا أَشْرَفَ قَدِ تَسْبَى

يُرِيدُ مُسْتَحْمِلًا سَنَامًا أَغْرَفَ عَظِيمًا. وَشَهْرٌ مُسْتَحْمِلٌ: يَحْمِلُ أَهْلُهُ فِي مَشَقَّةٍ لَا يَكُونُ كَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛ قَالَ: وَالْعَرَبُ تَقُولُ إِذَا تَحَرَّ جِلَالُ شَمَالًا^(١) كَانَ شَهْرًا مُسْتَحْمِلًا. وَمَا عَلَيْهِ مُسْتَحْمِلٌ أَيَّ مَوْضِعٍ لِتَحْمِيلِ الْحَوَائِجِ. وَمَا عَلَى الْبَعْرِ مُسْتَحْمِلٌ مِنْ ثِقَلِ الْحِمْلِ.

وَحَمَلَ عَنْهُ: حَمَلَ. وَجَمَلَ حَمُولٌ: صَاحِبٌ جَلَمٍ.

وَالْحَمْلُ، بِالْفَتْحِ: مَا يُحْمَلُ فِي الْبَطْنِ مِنَ الْأَوْلَادِ فِي جَمِيعِ الْحَيَوَانِ، وَالْجَمْعُ جَمَالٌ وَأَحْمَالٌ. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ﴾. وَحَمَسَتِ الْمَرْأَةُ وَالشَّجَرَةُ تَحْمِلُ حَمْلًا: عَلِمَتْ. وفي التنزيل: ﴿حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا﴾؛ قَالَ ابْنُ جَنِّي: حَمَلَتْهُ وَلَا يُقَالُ حَمَلَتْ بِهِ إِلَّا أَنَّهُ كَثُرَ حَمَلَتْ الْمَرْأَةُ يَوْلَدَهَا؛ وَأَنْشَدَ لِأَبِي كَبِيرٍ الْهَذَلِيِّ:

حَمَلَتْ بِهِ، وَفِي لَيْلَةٍ، مَرْؤُودَةٌ

كَرْهًا، وَعَقْدٌ يَنْطَاقُهَا لَمْ يُحْمَلْ

وفي التنزيل العزيز: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّ كُرْهًا﴾، وَكَأَنَّهُ إِذَا حَازَ حَمَلَتْ بِهِ لَمَّا كَانَ فِي مَعْنَى عَلِمَتْ بِهِ، وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَحْلُ

أَرَادَ بِقَوْلِهِ وَتَحْمِلُ أُخْرَى أَيَّ تَحُونِهَا وَلَا تَوْدِيهَا، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ أَفْرَحْتُكَ الْوِدَاعُ أَيَّ أَفْعَلْتُكَ الْأَمَانَاتِ الَّتِي تَحُونُهَا وَلَا تَوْدِيهَا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلِئَامًا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّنْتُمْ﴾؛ فَسَرَهُ ثَعْلَبٌ فَقَالَ: عَلَى النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَا أَوْحَى إِلَيَّ وَكَلَّفَ أَنْ يَجِبَ عَلَيْهِ، وَعَلَيْكُمْ أَنْتُمْ الْآتِيَاءُ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: لَا تَنَاطَرُوا بِهِم بِالْقُرْآنِ فَإِنَّ الْقُرْآنَ حَمَلٌ ذُو وَجْهِ أَيَّ يَحْمِلُ عَلَيْهِ كُلُّ تَأْوِيلٍ فِيخْتَلِمُهُ، وَذُو وَجْهِ أَيَّ ذُو مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٍ. الْأَرَاهِي: وَاسْمُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْإِثْمَ حَمَلًا فَقَالَ: ﴿وَإِنْ تَذَعُ مُثْقَلَةً إِلَى حِمْلِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُوَّةٍ﴾؛ يَقُولُ: وَإِنْ تَذَعُ نَفْسٌ مُثْقَلَةً بِأَوْزَارِهَا ذَا قَرَابَةٍ لَهَا إِلَى أَنْ يَحْمِلَ مِنْ أَوْزَارِهَا شَيْئًا لَمْ يَحْمِلْ مِنْ أَوْزَارِهَا شَيْئًا. وَفِي حَدِيثِ الطَّهَارَةِ: إِذَا كَانَ الْمَاءُ قَلِيلًا لَمْ يَحْمِلِ الْخَبَثُ أَيَّ لَمْ يَظْهَرْهُ وَلَمْ يَغْلِبِ الْخَبَثُ عَلَيْهِ، مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَانٌ يَحْمِلُ خَصْبَهُ^(١) أَيَّ لَا يَظْهَرُهُ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثَمِرِ: وَالْمَعْنَى أَنَّ الْمَاءَ لَا يَنْجَسُ بِوُقُوعِ الْخَبَثِ فِيهِ إِذَا كَانَ قَلِيلًا وَقِيلَ: مَعْنَى لَمْ يَحْمِلْ خَبثًا أَنَّهُ يَدْفَعُهُ عَنْ نَفْسِهِ، كَمَا يُقَالُ فَلَانٌ لَا يَحْمِلُ الضُّبْمَ إِذَا كَانَ بِأَبَاهُ وَيَدْفَعُهُ عَنْ نَفْسِهِ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَنَّهُ إِذَا كَانَ قَلِيلًا لَمْ يَحْتَمِلْ أَنْ يَقَعَ فِيهِ نَجَاسَةٌ لِأَنَّهُ يَنْجَسُ بِوُقُوعِ الْخَبَثِ فِيهِ، فَيَكُونُ عَلَى الْأَوَّلِ قَدْ قَصِدَ أَوَّلُ مَقَادِيرِ الْمِيَاهِ الَّتِي لَا تَنْجَسُ بِوُقُوعِ النِّجَاسَةِ فِيهَا، وَهُوَ مَا بَلَغَ الْقَلِيلُ لِمُصَاعِدَاءُ، وَعَلَى الثَّانِي قَصِدَ آخِرِ الْمِيَاهِ الَّتِي تَنْجَسُ بِوُقُوعِ النِّجَاسَةِ فِيهَا، وَهُوَ مَا انْتَهَى فِي الْقَلَّةِ إِلَى الْقَلِيلِ؛ قَالَ: وَالْأَوَّلُ هُوَ الْقَوْلُ، وَهُوَ قَالَ مَنْ ذَهَبَ إِلَى تَحْدِيدِ الْمَاءِ بِالْقَلِيلِ، فَأَمَّا الثَّانِي فَلَا. وَاسْتَحْمَلَ الصَّيْفَةُ: تَقَلَّدَهَا وَشَكَرَهَا، وَكُلُّهُ مِنَ الْحَمَلِ. وَحَمَلَ فَلَانًا وَتَحَمَّلَ بِهِ وَعَلَيْهِ^(٢) فِي الشَّفَاعَةِ وَالْحَاجَةِ: اعْتَمَدَ.

وَالْمُسْتَحْمِلُ، بِفَتْحِ الْمِيمِ: الْمُعْتَمَدُ، يُقَالُ: مَا عَلَيْهِ مُسْتَحْمِلٌ، مِثْلُ مُجْلِسٍ، أَيَّ مُعْتَمَدٍ.

وفي حديث قيس: تَحَمَّلْتُ بِعَلِيٍّ عَلَى عُثْمَانَ فِي أَمْرِ أَيَّ اسْتَشْفَعْتُ بِهِ إِلَيْهِ.

(١) قَوْلُهُ دَعَلَانٌ يَحْمِلُ خَصْبَهُ إِلَيْهِ مَكْنَاهُ فِي الْأَمَلِ وَطَلَهُ فِي النِّهَايَةِ، وَلَمَّا الْمَاسِبُ لَا يَحْمِلُ أَوْ يَظْهَرُ، يَلْتَقِطُ لَا.

(٢) قَوْلُهُ وَتَحَمَّلَ بِهِ وَعَلَيْهِ حَبَارَةُ الْأَسَاسِ: وَتَحَمَّلْتُ بِفُلَانٍ عَلَى فُلَانٍ أَيَّ اسْتَشْفَعْتُ بِهِ إِلَيْهِ.

(٣) قَوْلُهُ دَعَلَانٌ يَحْمِلُ خَصْبَهُ إِلَيْهِ مَكْنَاهُ فِي الْأَمَلِ وَطَلَهُ فِي النِّهَايَةِ، وَلَمَّا الْمَاسِبُ لَا يَحْمِلُ أَوْ يَظْهَرُ، يَلْتَقِطُ لَا.

لكم ليلة الصيام الرُفْتُ إلى نسائكم»، لما كان في معنى الإنصاف عُدِّي يُلَى. وامرأة حامل وحاملة، على النسب وعلى الفعل. الأزهرى: امرأة حامل وحاملة إذا كانت حَمْلَى. وفي التهذيب: إذا كان في بطنها ولد؛ وأنشد لعمرو بن حسان ويروى لحالد بن حق^(١):

تَمَحَّضَتِ السَّهْوُ لَهُ يَوْمَ

أُنْسَى، وَلِكُلِّ حَامِلَةٍ تَمَامٌ

فمن قال حامل، بغير هاء، قال هذا نعت لا يكون إلا للمؤنث، ومن قال حاملة بناه على حَمَلَتْ فهي حاملة، فإذا حَمَلَتْ المرأة شيئاً على ظهرها أو على رأسها فهي حاملة لا غير، لأن الهاء إنما تلحق للفرق فأما ما لا يكون للمذكر فقد استغنينا فيه عن علامة التأنيث، فإن أني بها فإنما هو على الأصل، قال: هذا قول أهل الكوفة، وأما أهل البصرة فإنهم يقولون هذا غير مستمر لأن العرب قالت رَجُلٌ أَمٌّ وامرأة أُمٌّ، ورجل عانس وامرأة عانس، على الاشتراك، وقالوا امرأة مُضْجِيَّة وكَلْبَةٌ مُجْرِيَّة، مع غير الاشتراك، قالوا: والصواب أن يقال قولهم حامل وطالق وحاض وأشباه ذلك من الصفات التي لا علامة فيها للتأنيث، فإنما هي أوصاف مُذَكَّرَةٌ وصف بها الإناث، كما أن الرُّبْعَةَ والراوية والخجأة أوصاف مؤنثة وصف بها الذُكْران؛ وقالوا: حَمَلَتْ الشاة والسبعة وذلك في أول حملها؛ عن ابن الأعرابي وحده. ولَحْمَلٌ: ثمر الشجرة، والكسر فيه لغة، وشَجَرٌ حَامِلٌ، وقال بعضهم: ما ظَهَرَ من ثمر الشجرة فهو حَمْلٌ، وما يَخْفَى فهو حَمْلٌ، وفي التهذيب: ما ظهر، ولم يُقَيِّدْه بقوله من حَمْلٍ الشجرة ولا غيره. ابن سيده: وقيل الحَمْلُ ما كان في بطن أو على رأس شجرة، وجمعه أحمال. والجَمْل بالكسر: ما حُمِلَ على ظهر أو رأس، قال: وهذا هو المعروف في اللغة، وكذلك قال بعض اللغويين ما كان لازماً للشيء فهو حَمْلٌ، وما كان بائناً فهو حَمْلٌ؛ قال: وجمع الجَمْل أحمال وحُمُولٌ، عن سيبويه، وجمع السَحْمَلِ جَمال. وفي حديث بناء مسجد المدينة: هذا الجَمال لا جَمال خَيْرٌ، يعني ثمر الجنة أنه لا يَفْتَدُ.

ابن الأثير: الجَمال، بالكسر، من الحَمْل، والذي يُحْمَل من

خبير هو التمر أي أن هذا في الآخرة أفضل من ذلك وأحمد عاقبة كأنه جمع جَمْل أو حَمْل، ويجوز أن يكون مصدر حَمَلَ أو حَمَلٌ؛ ومنه حديث عمر: فأَيُّ الجَمال؟ يريد منفعة الحَمْل وكفايته، وفسره بعضهم بالحَمْل الذي هو الضمان.

وشجرة حَامِلَةٌ: ذات حَمْلٍ. التهذيب: حَمْلُ الشجر وحَمْلُهُ. وذكر ابن دريد أن حَمْلَ الشجر فيه لغتان: الفتح والكسر قال ابن بري: أما حمل البَطْن فلا خلاف فيه أنه بفتح الحاء، وأما حَمْلُ الشجر فغيبه خلاف، منهم من يفتحه تشبيهاً بحَمْلِ البطن، ومنهم من يكسره يشبهه بما يُعْمَل على الرأس، فكل متصل حَمْلٌ وكل منفصل جَمْلٌ، فحَمْلُ الشجرة مُشَبَّهٌ بحَمْلِ المرأة لاتصاله، فلهاذا فُتِحَ، وهو يُشَبَّه حَمْلُ الشيء على الرأس لثبوته وليس مستتبناً كَحَمْلِ المرأة، قال: وجمع الحَمْلِ أحمال؛ وذكر ابن الأعرابي أنه يجمع أيضاً على جَمال مثل كلب وكلاب. والسَحْمَال: حامل الأحمال، وجرؤفه الجمالة. وأَحْمَلْتُهُ أي أَغْنَيْتُهُ على الحَمْل، والسَحْمَلَةُ جمع الحامس، يقال: هم حَمْلَةُ العرش وحَمْلَةُ القرآن. وخَمِيلُ السَّيْلِ: ما يُحْمَل من الثَّاء والطين. وفي حديث القيامة في وصف قوم يخرجون من النار: فَيُلْقَوْنَ فِي نَهْرٍ فِي الْجَنَّةِ فَيُثْبِتُونَ كَمَا تُثْبِتُ الْحِجَّةُ فِي خَمِيلِ السَّيْلِ؛ قال ابن الأثير: هو ما يجيء به السيل، فَعَبِلَ بمعنى مفعول، فإذا اتفقت فيه جِئَةٌ واستقرت على شَطْطٍ مَجْرَى السيل فإنها انتهت في يوم وليلة، فُشِبَ بها سرعة غُزْدِ أبدانهم وأجسامهم إليهم بعد إحراق النار لها؛ وفي حديث آخر: كما ثبتت الجِئَةُ في خمائل السيل، وهو جمع خَمِيلٍ.

والخَمِيلُ: السَّيْلُ الصافي؛ عن الهَجَرِي؛ وأنشد:

مُسْلَمَةُ السَّيْلِ لَيْسَتْ بِسَيْتَةٍ،

كَأَنَّ حَبَابَ الْخَمِيلِ الْجَوْنَ رَهْفًا.

وخَمِيلُ الضَّعَةِ والثَّامِ والوَشِيحِ والطَّرِيفَةِ والسَّيْطِ: الدُّوَبُ الأَسود منه؛ قال أبو حنيفة: الخَمِيلُ بَطْنُ السيل وهو لا يُثْبِتُ، وكل مَحْمُولٌ فهو خَمِيلٌ.

والخَمِيلُ: الذي يُحْمَل من بلده ضَعِيراً ولم يُؤَلَدْ في الإسلام، ومنه قول عمر^(٢)، رضي الله عنه، في كتابه إلى شُرَيْحٍ: الخَمِيلُ لا يُؤَزَّثُ إِلَّا بِبَيْتَةٍ؛ سَمَّيَ خَمِيلاً لأنه يُحْمَل

(٢) قوله: «ومنه قول عمر» نُسِبَ هذا الحديث في «النهاية» إلى علي

(١) قوله: «ابن حق» هكذا في الأصل.

أَوَّلَ عَمَلٍ عَمِلَ الْحَايِلَا

والمَحْمَلُ: الذي يركب عليه، يكسر الميم. قال ابن سيدة. المَحْمَلُ شِقَانٌ عَلَى الْبَعْرِ يُخَمَلُ فِيهِمَا الْغَدِيلَابُ وَلِلسَّخَسِ وَالْحَامِلَةُ: الزَّيْبِلُ الَّذِي يُخَمَلُ فِيهِ الْمَتَبُ إِلَى الْحَجَرِ. وَاسْتَمَلُ الْقَوْمُ وَتَحَمَّلُوا: ذَهَبُوا وَارْتَحَلُوا.

وَالْحُمُولَةُ، بِالْفَتْحِ: الْإِبِلُ الَّتِي تُحْمَلُ. ابْنُ سِيدَةَ: الْحُمُولَةُ كُلُّ مَا اخْتَمَلَ عَلَيْهِ الْحَيُّ مِنْ بَعِيرٍ أَوْ حِمَارٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، سَوَاءٌ كَانَتْ عَلَيْهَا أَثْقَالٌ أَوْ لَمْ تَكُنْ، وَقَوْلُهُ تَدْخُلُهُ الْهَاءُ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ بِهِ. وَفِي حَدِيثِ تَحْرِيمِ الْحَمْرِ الْأَهْلِيَّةِ، قِيلَ: لِأَنَّهَا حُمُولَةُ النَّاسِ؛ السَّخْمُولَةُ، بِالْفَتْحِ، مَا يُخَمَّلُ عَلَيْهِ النَّاسُ مِنَ الدُّوَابِّ سَوَاءٌ كَانَتْ عَلَيْهَا الْأَحْمَالُ أَوْ لَمْ تَكُنْ كَالزُّكُونَةِ.

وَفِي حَدِيثِ قَطْنٍ: وَالْحُمُولَةُ الْمَاتِرَةُ لَهُمْ لِأَجْلِ أَيِّ الْإِبِلِ الَّتِي تُحْمَلُ الْمِيرَةُ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حُمُولَةٌ وَقَرَشًا﴾، يَكُونُ ذَلِكَ لِلوَاحِدِ فَمَا دُونَهُ. وَالْحُمُولُ وَالْحُمُولَةُ، بِالضَّمِّ: الْأَحْمَالُ الَّتِي عَلَيْهَا الْأَثْقَالُ خَاصَّةً. وَالْحُمُولَةُ: الْأَحْمَالُ^(١) بِأَعْيَانِهَا.

الْأَزْهَرِي: الْحُمُولَةُ الْأَثْقَالُ. وَالْحُمُولَةُ: مَا أَطَاقَ انْتِمَلُ وَالْحَمَلُ. وَالْقَرَشُ: الصَّغَارُ. أَبُو الْهَيْثَمِ: الْحُمُولَةُ مِنَ الْإِبِلِ الَّتِي تُحْمَلُ الْأَحْمَالُ عَلَى ظُهُورِهَا، بِفَتْحِ الْحَاءِ، وَالْحُمُولَةُ، بِضَمِّ الْحَاءِ: الْأَحْمَالُ الَّتِي تُحْمَلُ عَلَيْهَا، وَاحِدُهَا حِمْلٌ وَأَحْمَالٌ وَحُمُولٌ وَحُمُولَةٌ.

قَالَ: فَأَمَّا الْحَمْرُ وَالْبَغَالُ فَلَا تَدْخُلُ فِي الْحُمُولَةِ.

وَالْحُمُولُ: الْإِبِلُ وَمَا عَلَيْهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ كَانَتْ لَهُ حُمُولَةٌ يَأْتِي إِلَى شَيْتَعٍ فَلْيَتَشَمَّ رَمَضَانَ حَيْثُ أَدْرَكَهُ؛ الْحُمُولَةُ، بِالضَّمِّ: الْأَحْمَالُ، بِمَعْنَى أَنَّهُ يَكُونُ صَاحِبَ أَحْمَلٍ يَسَافِرُ بِهَا. وَالْحُمُولُ، بِالضَّمِّ بِلَا هَاءٍ: الْهَوَادِجُ كَانَتْ فِيهَا النِّسَاءُ أَوْ لَمْ يَكُنْ، وَاحِدُهَا حِمْلٌ، وَلَا يَقَالُ حُمُولٌ مِنَ الْإِبِلِ إِلَّا لَمَّا عَلَيْهِ الْهَوَادِجُ، وَالْحُمُولَةُ وَالْحُمُولُ وَاحِدًا وَأُنْثَى:

أَخْرَقَاءُ لِلْمَيْتِ اسْتَمْتَقَتْ حُمُولُهَا

(١) قَوْلُهُ وَالْحُمُولَةُ الْأَحْمَالُ قَالَ شَارِحُ الْقَامُوسِ: صِيغَةُ الصَّغَانِي وَالْجَوْهَرِي بِالضَّمِّ وَمِثْلُهُ فِي الْمَحْكَمِ، وَمَقْصُودُ صَبِيحِ الدُّبُورِ أَنَّهُ بِالْفَتْحِ.

صَغِيرًا مِنْ بِلَادِ الْعُدُوِّ وَلَمْ يُولَدْ فِي الْإِسْلَامِ، وَيُقَالُ: بَلَّ شَيْءٌ حَمِيلًا لِأَنَّهُ مَحْمُولُ النَّسَبِ، وَذَلِكَ أَنَّ يَقُولُ الرَّجُلُ لِإِنْسَانٍ: هَذَا أَحْيَى أَوْ أَسِي، لِيُزَيَّ بِمِرَاثِهِ عَنْ تَوَالِيهِ فَلَا يُصَدَّقُ إِلَّا بِبَيْتَةٍ. قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَالْحَمِيلُ الْوَلَدُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ إِذَا أُخِذَتْ مِنْ أَرْضِ الشَّرِكِ إِلَى بِلَادِ الْإِسْلَامِ فَلَا يُؤْزَرُ إِلَّا بِبَيْتَةٍ. وَالْحَمِيلُ: الْمُنْبُوذُ بِحِمْلِهِ قَوْمٌ فُتِرُوا لَهُ. وَالْحَمِيلُ: الدَّيْعِيُّ؛ قَالَ الْكُمَيْتُ يَعْتَابُ قَضَاعَةً فِي تَحْوِيلِهِمْ إِلَى الْيَمَنِ بِنَسَبِهِمْ:

عَلَامٌ نَزَلْتُمْ مِنْ غَيْرِ فَقَرُّ،

وَلَا ضُرَاءَ، مَنَزَلَةُ الْحَمِيلِ؟

وَالْحَمِيلُ: الْغَرِيبُ.

وَالْحَمِيلَةُ، بِكسْرِ الْحَاءِ، وَالْحَمِيلَةُ: عِلَاقَةُ الشَّيْفِ وَهُوَ الْمَخْمَرُ مِثْلُ الْمِزْجَلِ؛ قَالَ:

عَلَى النَّحْرِ حَتَّى يَلُّ دَمْعِي يَخْتَلِي

وَهُوَ الشَّوْرُ الَّذِي يُقْلَدُهُ الْمُتَقَلِّدُ؛ وَقَدْ سَمَاهُ^(٢) ذُو الرِّمَةِ عِرْقُ الشَّجَرِ فَقَالَ:

تَوَخَّاهُ بِالْأَطْلَافِ، حَتَّى كَأَنَّمَا

يُؤَوِّنُ الْكُبَابَ الْجَفَدَ عَنْ مَتْنٍ مَخْتَلٍ

وَالْجَمْعُ الْحَمَائِلُ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: حَمَائِلُ السِّيفِ لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا وَإِنَّمَا وَاحِدُهَا مَحْمَلٌ؛ التَّهْدِيبُ: جَمْعُ الْحَمَالَةِ حَمَائِلُ، وَجَمْعُ الْجَمْعِ مَحَامِلُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

ذُرْتُ دُمُوعَكَ فَرَقَ ظَهْرِي السَّخْمَلِ

وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْحَمَالَةُ لِلْقَوْسِ بِمَنْزِلَتِهَا لِلسِّيفِ يُقَالُ فِيهَا السَّخْمَلُ فِي مَثْبُوكِ الْأَمِينِ وَيُخْرَجُ يَدُهُ الْيَسْرَى مِنْهَا فَيَكُونُ الْقَوْسُ فِي ظَهْرِهِ.

وَالْمَخْمَلُ: وَاحِدُ مَحَامِلِ الْحِجَابِ^(٣)؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

(١) قَوْلُهُ سَمَاهُ؛ هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَلَعَلَّهُ أَرَادَ مَسَى بِهِ عِرْقُ الشَّجَرِ.

(٢) قَوْلُهُ وَالْمَحْمَلُ وَاحِدُ مَحَامِلِ الْحِجَابِ؛ صِيغَةُ فِي الْقَامُوسِ كَمَجْلِسٍ، وَقَدْ شَارَحَهُ: صِيغَةُ فِي سَخِّ الْمَحْكَمِ كَثِيرٌ وَعَلَيْهِ عِلَامَةُ الصَّحْفَةِ وَغَارَةُ الْمَصَابِيحِ: وَالْمَحْمَلُ وَزَانُ مَجْلِسِ الْهَوْدُجِ وَيَجُوزُ مَحْمَلُ وَرَاقٍ مَقْرَدٍ. وَمِنْهُ الْحِجَابُ؛ قَالَ شَارِحُ الْقَامُوسِ: ابْنُ يَوْسُفَ التَّقْفِي أَوَّلُ مَنْ اسْتَحْدَا، وَقَامَ الْبَيْتُ

أَعَزَّاهُ رِبِّي عَاجِلًا وَأَجَلًا

والخُمُول أيضاً. ما يكون على البعير. الليث: الخُمُول الإبل التي تُحْمَل عليها الأثقال. والخُمُول: الإبل بأثقالها؛ وأنشد للنابعة:

أَصَاحَ نَسْرِي، وَأَنْتِ إِذَا بَصِمِيرُ،

خُمُولُ الْحَيِّ يَرَفَقُهَا الْوَجِينُ

وقال أيضاً:

تَخَالُ بِهِ رَاغِي الْخُمُولِ طَائِراً

قال ابن بري في الخُمُول التي عليها الهوداج كان فيها نساء أو لم يكن: الأصل فيها الأحمال ثم يُشْتَع فيها فتَرَوَّع على الإبل التي عليها الهوداج؛ وعليه قول أبي ذؤيب:

يَا هَلْ أَرَيْكَ خُمُولَ الْحَيِّ غَادِيَةً،

كَالْخُلِّ زَيْتُهَا يَنْتَعُ وَافْتِضَاخُ

شَبَّهَ الإبل بما عليها من الهوداج بالخُل الذي أُرْهِى؛ وقال ذو الرمة في الأحمال وجمعها كَالْخُمُول:

مَا افْتَجَحْتُ حَتَّى زُلْتُ بِالْأَحْمَالِ،

يَمُتْلُ صَوَادِي التُّخْلُ وَالْمِثَالِ

وقال المتنخل:

ذَلِكَ مَا دَيْتُكَ إِذْ جُنِبْتُ

أَحْمَالُهَا، كَالْبُكَرِ الْمُجِبِلِ

عِمْرَ عَمِيهِنَ كِنَانِيَّةً،

جَارِيَةً كَالرَّوْثِ الْإِنْخَلِ

فَأَبْدَلَ عِمْرًا مِنْ أَحْمَالِهَا؛ وقال امرؤ القيس في الخُمُول أيضاً:

وَحَدَّثَ بَأْنَ زَالَتْ بَلِيلُ خُمُولِهِمْ،

كَتَخْلُ مِنْ الْأَعْرَاضِ غَيْرِ مُنْبَقِ

قال: وتنطلق الخُمُول أيضاً على النساء المُتَحَمِّلات كقول

مُعَفَّر:

أَمِنْ آلِ شَعْثَاءِ الْخُمُولِ الْبَوَاكِزِ،

مَعَ الصَّبْحِ، قَدْ زَالَتْ يَهْرُ الْأَبَاعِرُ؟

وقال آخر:

أَتَى نُسْرُؤُ لَبِي الْخُمُولِ أَرَاهِمِ،

مَا أَقْرَبَ التَّلَشُّوعِ مِنْهُ الدَّلَاءُ (١)

وقول أوس:

وَكَاَنَّ لَهُ الْعَيْنُ الْمُسَاعِجُ خُمُولَةً

فسره ابن الأعرابي فقال: كَانَ إِبِلُهُ مُوقَرَّةً مِنْ ذَلِكَ. وَأَخْمَدَهُ الْجَحْلُ: أَعَانَهُ عَلَيْهِ، وَخَمَلَهُ: فَقَلَ ذَلِكَ بِهِ. وَيَجِيءُ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ إِذَا انْقَطَعَ بِهِ فِي سَفَرٍ فَيَقُولُ لَهُ: أَخْبِسْنِي فَقَدْ أَتَدِيعُ بِي أَيِ أَغْطِي ظَهْرًا أَرَكِبُهُ، وَإِذَا قَالَ الرَّجُلُ أَخْمَلْنِي، يَقْطَعُ الْأَلْفَ، فَمَعْنَاهُ أَعْنِي عَلَى حَمْلٍ مَا أَخْمِلُهُ.

وراقة مُخَمَّلَةٌ: مُثْقَلَةٌ.

وَالْخِمَالَةُ، بِالْفَتْحِ: الدَّبَّةُ وَالْعَرَامَةُ الَّتِي يُخْمِلُهَا قَوْمٌ عَنْ قَوْمٍ، وَقَدْ تَطَرَّحَ مِنْهَا الْهَاءُ وَتَحْمَلُ الْخِمَالَةُ أَيِ خَمَلُهَا. الْأَصْمَعِيُّ: الْخِمَالَةُ الْقَوْمُ تَحْمِلُهُ عَنِ الْقَوْمِ وَنَحْوُ ذَلِكَ قَالَ اللَّيْثُ. وَيُقَالُ أَيْضاً خِمَالٌ؛ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ:

قَرَعَ نَجْعٌ يَهْمُزُ فِي غَضَبِي الْخَجِ

بِهِ، عَظِيمِ الثَّدْيِ، كَثِيرِ الْخِمَالِ

وَرَجُلٌ خِمَالٌ: يَعْمَلُ الْكُلَّ عَنِ النَّاسِ.

الْأَزْهَرِيُّ: التَّخْمِيلُ الْكُفِيلُ. وَفِي الْحَدِيثِ: التَّخْمِيلُ غَارِمٌ؛ هُوَ الْكُفِيلُ أَيِ الْكُفِيلُ ضَامِنٌ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍ: كَانَ لَا يَرَى بِأَسْفًا فِي الْمَلَمِّ بِالتَّخْمِيلِ أَيِ الْكُفِيلِ. الْكَسَايُ: خَفَّتْ بِهِ خِمَالَةٌ كَفَلَتْ بِهِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: لَا تَجِلُّ الْمَسْأَلَةُ إِلَّا لثَلَاثَةٍ، ذَكَرَ مِنْهُمْ رَجُلٌ تَحْمَلُ خِمَالَةً عَنْ قَوْمٍ؛ هِيَ الْفَتْحُ مَا يَتَحَمَّلُهُ الْإِنْسَانُ عَنْ غَيْرِهِ مِنْ دِيَّةٍ أَوْ غَرَامَةٍ مِثْلَ أَنْ تَقَعَ حُوبٌ بَيْنَ فَرِيقَيْنِ تُشْفَكَ فِيهَا الدِّمَاءُ، فَيَدْخُلُ بَيْنَهُمْ رَجُلٌ تَحْمَلُ دِيَاتِ الْفَتْلَى لِيُطْبِخَ ذَاتَ الْبَيْنِ، وَالتَّخْمَلُ: أَنْ يَخْمِلَهَا عَنْهُمْ عَلَى نَفْسِهِ وَيَسْأَلُ النَّاسَ فِيهَا. وَقَفَادَةُ صَاحِبِ الْخِمَالَةِ شَعِي بِذَلِكَ لِأَنَّهُ تَحْمَلُ بِخِمَالَاتٍ كَثِيرَةٍ فَسَأَلَ فِيهَا وَأَذَاهَا.

وَالْخَوَامِلُ: الْأَرْجُلُ. وَخَوَامِلُ الْقَدَمِ وَالزَّرَاعِ: غَضَبُهَا، وَاحِدَتُهَا حَامِلَةٌ.

وَمَحَامِلُ الذِّكْرِ وَخِمَالَتُهُ: الْعُرُوقُ الَّتِي فِي أَصْلِهِ وَجِلْدُهُ؛ وَبِهِ قَسَرُ الْهَزْرِيِّ قَوْلُهُ فِي حَدِيثِ عَذَابِ الْقَبْرِ: يُضْغَطُ الْمُؤْمِنُ فِي هَذَا، يَرِيدُ الْقَبْرَ، ضَغْطَةً تَزُولُ مِنْهَا خِمَالَتُهُ؛ وَقِيلَ: هِيَ عُرُوقُ أُتَيْتِهِ، قَالَ: وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ مَوْضِعُ خِمَالِ السِّيفِ أَيِ عَوَاتِقِهِ وَأَضْلَاعِهِ وَصَدْرِهِ. وَخَمَلَ بِهِ جَمَالَةٌ: كَفَلَ.

(١) قوله. والداء هكذا في الأصل.

على تعريفها الذي كانت عليه. والخمَلُ: النُّؤ، قال: وهو الطُّي. يقال: مُطَوْنَا بَنُوَ السَّحَلِ وَبَنُوَ الطُّي؛ وفوق المتحَلِّ الهذلي:

كالسَّحَلِ البَيْضِ، جَلَا لَوْنُهَا

سَحَّ نَجَاءُ السَّحَلِ الْأَسْوَلِ

قُسر بالسحاب الكثير الماء، وقُسر بالبروج، وقيل في تفسير النجاء: السحاب الذي تَشَأُ في نَوْءِ السَّحَلِ، قال: وقيل في السَّحَلِ إنه المطر الذي يكون بَنُوَ السَّحَلِ، وقيل: النجاء السحاب الذي هَرَاقَ مَاءَهُ، واحده نَجْوٌ، شَبَّهَ البقر في بياضها بالسَّحَلِ، وهي الشياح البيضاء، واحدها سَحْلٌ، والأَسْوَلُ: المُسْتَرِخِي أسفل البطن، شَبَّهَ السحاب المسترخي به، وقال الأصمعي: السَّحَلُ ههنا السحاب الأسود ويقوِّي قوله كونه وصفه بالأسول وهو المسترخي، ولا يوصف النُّجُور بذلك، وإنما أضاف النُّجَاءَ إلى السَّحَلِ، والنُّجَاءُ: السحاب لأنه نوع منه كما تقول حَشَفَ الثمر لأن الحَشَفَ نوع منه. وحَمَلٌ عليه في الحزب حَمَلَةٌ، وحَمَلٌ عليه حَمَلَةٌ مُنْكَرَةٌ، وشَدُّ شَدَّةٍ مُنْكَرَةٌ، وحَمَلْتُ على بني فلان إذا أَرَشْتُ بينهم. وحَمَلٌ على نفسه في الشهر أي جَهَّزَهَا فيه. وحَمَلْتُهُ الرِّسَالَةَ أي كَلَّفْتُهُ حَمَلَهَا. واشْتَغَمَلْتُهُ: سَأَلْتُهُ أَنْ يَحْمِلَنِي. وفي حديث تبوك: قال أبو موسى أُرْسِلِي أَصْحَابِي إِلَى النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَسْأَلُهُ الْخَفْلَانُ؛ هو مصدر حَمَلَ يَحْمِلُ خَفْلَانًا، وذلك أنهم أَنَفَذُوهُ يَطْلُبُونَ شَيْئًا يَرَكِبُونَ عَلَيْهِ، ومنه تمام الحديث: قال، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا أَنَا حَمَلْتُكُمْ وَلَكِنْ اللَّهُ حَمَلَكُمْ، أَرَادَ إِفْرَادَ اللَّهِ بِالْعَمَلِ عَلَيْهِمْ، وقيل: أَرَادَ لَمَّا سَأَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ هَذِهِ الْإِبْنَ وَتَحْتَاجْتَهُمْ كَانَ هُوَ الْحَامِلُ لَهُمْ عَلَيْهَا، وقيل: كَانَ نَاسِيًا لِيَمِينِهِ أَنَّهُ لَا يَحْمِلُهُمْ فَلَمَّا أَمَرَ لَهُمْ بِالْإِبْنِ قَالَ: مَا أَنَا حَمَلْتُكُمْ وَلَكِنْ اللَّهُ حَمَلَكُمْ، كما قال للمصائم الذي أَفْطَرَ نَاسِيًا: اللَّهُ أَطَقْتُكَ وَسَقَاكَ.

وَسَحَّافٌ عَلَيْهِ أَي مَالٍ، وَالْمُسَحَّافُ قَدْ يَكُونُ مَوْضِعًا وَمَصْدَرًا، تقول في المكان هَذَا مُسَحَّافُنَا، وتقول في المصدر مَا فِي فَلَانٍ مُسَحَّافٌ أَي تَحَامَلُ، وَالْأَحْمَالُ فِي قول جرير:

أَبَيْتِي قُفْصِيرَةٌ، مِنْ يُوزَعُ وَزْدَنَا،

أَمْ مِنْ يَقُومُ لِسَلَّةِ الْأَحْمَالِ؟

يقال: حَمَلَ فَلَانٌ الْجَفْدَ عَلَى نَفْسِهِ إِذَا أَكْنَهَ فِي نَفْسِهِ وَاضْطَمَنَّهُ. ويقال للرجل إِذَا اسْتَفْخَمَ الْغَضَبُ: قَدْ اخْتَمَلَ وَأَقْلَ؛ قال الْأَصْمَعِيُّ فِي الْغَضَبِ: غَضِبَ فَلَانٌ حَتَّى اخْتَمَلَ. ويقال لِلَّذِي يَحْمِلُهُ حَمْنٌ يَحْمِلُهُ: قَدْ اخْتَمَلَ، فَهُوَ مُخْتَمَلٌ؛ وقال الْأَزْهَرِيُّ فِي قول الجَعْدِيِّ:

كَلْبَانِي حَسَّ مَا مَسَّهُ،

وَأَفَانِيْنَ قُوَادُ مُخْتَمَلٍ^(١)

أَي مُسْتَفْخَمٌ مِنَ النَّشَاطِ، وَقِيلَ غَضِبَانِ، وَأَفَانِيْنَ قُوَادُ ضُرُوبٍ نَشَاطَةٍ، وَاخْتَمَلَ الرَّجُلُ: غَضِبَ.

الْأَزْهَرِيُّ عَنِ الْفَرَاءِ: اخْتَمَلَ إِذَا غَضِبَ، وَيَكُونُ بِمَعْنَى عَظُمَ. وَخَمَلْتُ بِهِ خَمَالَةً أَي كَفَلْتُ، وَخَمَلْتُ إِذْلالَهُ وَاخْتَمَلْتُ بِمَعْنَى؛ قال الشاعر:

أَدَلْتُ فَلَمْ أَحْمِلْ، وَقَالَتْ فَلَمْ أَجِبْ،

لَعَنُوا أَبِيهَا إِنَّنِي لَطَلُومٌ

وَالْمُسَحَامِلُ: الَّذِي يَقْدِرُ عَلَى جَوَابِكَ فَيَدْعُوهُ إِبْقَاءَ عَلَى مَوْثِقِكَ، وَالْمُجَامِلُ: الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَى جَوَابِكَ فَيَتْرَكُهُ وَيَتَخَيَّرُ عَلَيْكَ إِلَى وَقْتٍ مَا. ويقال: فَلَانٌ لَا يَحْمِلُ أَي يَظْهَرُ غَضَبُهُ.

وَالْمُسَحْمِلُ مِنَ النِّسَاءِ وَالْإِبْلِ: الَّذِي يَنْزِلُ لَبْنُهَا مِنْ غَيْرِ حَمَلٍ، وَقَدْ اخْتَمَلْتُ.

وَالسَّحَلُ: الْحُرُوفُ، وقيل: هُوَ مِنْ وَلَدِ الضَّأْنِ الْجَذَعُ فَمَا دُونَهُ، وَالْجَمْعُ حَمْلَانُ وَأَحْمَالُ، وَبِهِ سَمَّيْتُ الْأَحْمَالَ، وَهِيَ بَطُونَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ. وَالسَّحَلُ: السحاب الكثير الماء. وَالسَّحَلُ: بُزْجٌ مِنْ بُرُوجِ السَّمَاءِ، هُوَ أَوَّلُ الْبُرُوجِ أَوَّلُهُ الشَّرْطَانُ وَهِيَ قَوْزَا السَّحَلِ، ثُمَّ الْبَطْنُ ثَلَاثَةُ كَوَاكِبَ، ثُمَّ الثُّرَيَّا وَهِيَ أَلْيَةُ السَّحَلِ، هَذِهِ النُّجُومُ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ تُسَمَّى حَمَلًا؛ قُلْتُ: وَهَذِهِ الْمَنَازِلُ وَالْبُرُوجُ قَدْ انْتَقَلْتُ، وَالسَّحَلُ فِي عَصْرِنَا هَذَا أَوَّلُهُ مِنْ أَثْنَاءِ الْفَرْغِ الْمُؤَخَّرِ، وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعُ تَحْرِيرِ دَرَجَةٍ وَدَقَائِقِهِ. الْمُحَكَّمُ: قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يَقَالُ: هَذَا حَمَلٌ طَالِعًا، تَحْلِيفٌ مِنْه الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَأَنْتَ تَرِيدُهَا، وَتَبْقِي الْأَسْمَ عَلَى تَعْرِيفِهِ، وَكَذَلِكَ جَمِيعُ أَسْمَاءِ الْبُرُوجِ لَكَ أَنَّ تَبَيَّنَ فِيهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَلَكَ أَنَّ تَحْلِفُهَا وَأَنْتَ تَبْقِي الْأَسْمَاءَ

(١) قوله «كَلْبَانِي» إلخ هكذا في الأصل من غير نقط ولا ضبط.

قوم من بني زُرُوع هم ثعلبة وعمرو والخارث. يقال: وَرَعْتُ
'إِيسَ عَنْ الْمَاءِ رَدَدْتُهَا، وَقَفِيرَةٌ: جِلْدَةُ الْقَرَزْدَقِ' (١) أَمْ
ضَغْصَمَةُ بِنِ نَاحِيَةِ بَنِي جَعَالٍ. وَحَمَلٌ: مَوْضِعُ الشَّامِ. الْأَرْهَرِي:
حَمَلُ اسْمِ بَجَلٍ بَعِيدٍ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ (٢):

أَشْبَهَ أَبَا أَثْمَكٍ أَوْ أَشْبَهَ حَمَلُ

قال: حَمَلُ اسْمِ جَبَلٍ فِيهِ جَبَلَانِ يُقَالُ لِهَما جَبَلَوَانِ؛ وَقَالَ
كَأُشْهَاءُ، وَقَدْ تَدَلَّسَى الثُّنْثَرَانِ،
صَلُّهُنَا مِنْ حَمَلٍ طَيْرَانِ،
صَغْبَانِ عَنْ شَمَائِلِ وَأَيْمَانِ.
قال الأزهري: ورأيت بالبادية حملاً ذلولاً اسمه حمال.
وحَمَلٌ: مَوْضِعٌ، قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِدٍ الْهَذَلِي:

مِنْ الطَّائِبَاتِ، بَحَلَالِ الْغَضَا

بِأَجْسَادِ حَمَلٍ أَوْ بِالْمَطَالِي

وقول امرئ القيس:

بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْلِ

إِنَّمَا صَرَفَهُ ضَرُورَةٌ. وَحَمَلٌ: اسْمُ امْرَأَةٍ يُضْرَبُ بِكَلْبَتِهَا الْكَمَلُ،
يُقَالُ: أَجْوَعُ مِنْ كَلْبَةِ حَمَلٍ.

وَالْمَحْمُولَةُ: جِنْدَةٌ غَرَاءُ كَأَنَّهَا حَبُّ الْقُطْنِ لَيْسَ فِي الْجِنْدَةِ
أكْبَرُ مِنْهَا حَبًّا وَلَا أَضْعَفُ شَبْلًا، وَهِيَ كَثِيرَةُ الرَّجَمِ غَيْرُ أَنَّهَا لَا
تُحْمَدُ فِي السُّونِ وَلَا فِي الطُّغَمِ؛ هَذِهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ. وَقَدْ
سَمِعْتُ حَمَلًا وَحَمِيلًا. وَيَنْوُ حَمَلٌ: يَطْنُ؛ وَقَوْلُهُمْ:

ضَحَّ قَلِيلًا يُبْذِرُكَ الْهَيْجَا حَمَلُ

إِنَّمَا يَعْنِي بِهِ حَمَلُ بْنُ بَذَرٍ. وَالْحِمَالَةُ: قَرْسٌ طَلَيْحَةٌ بَنُ حُوَيْلِدِ
الْأَسَدِيِّ؛ وَقَالَ يَذْكُرُهَا:

عَوَيْتُ لَهُمْ صَدْرَ الْجَمَالَةِ، إِنَّهَا

مُسَوِّدَةٌ قَبِيلِ الْكُمَاةِ نَزَالِ

(١) قوله وقفيرة جلد الفردق تقدم في ترجمة نقر أنها أنه.

(٢) قوله: دوسه لون الرجز... ذكر الجوهري للرجز جسامه في هلهله
وههمل، ولفظه: قالت امرأة من العرب وهي ترقص ابناً لها:

أَشْبَهَ أَبَا أَثْمَكٍ أَوْ أَشْبَهَ حَمَلُ

وَلَا تَكُونَنَّ كَهَلُوفٍ وَكَلُ

يُصْبِحُ فِي مَوْضِعِهِ قَدْ انْجَفَدَ

وَأَزَقَ إِلَى الْحِيرَاتِ زَنًا فِي الْحَبَلِ

وغنل سم رجل، وهو خاله. تقول لا تُجَاوِزْنَا فِي الشَّيْءِ:

وقال ابن بري امرأة النبي ذكر هي منقوسة بنت زيد القوارس. والتمر
لزوجها قيس بن عاصم.

فَيَوْمًا تَرَاهَا فِي الْجِلَالِ مَضُونَةً،

وَيَوْمًا تَرَاهَا غَيْرَ ذَاتِ جِلَالِ

قال ابن بري: يُقَالُ لَهَا الْجِمَالَةُ الصُّغْرَى، وَأَمَّا الْجِمَالَةُ
الْكُبْرَى فَهِيَ لِبَنِي شُلَيْمٍ؛ وَفِيهَا يَقُولُ عِيَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ:

أَمَّا الْجِمَالَةُ وَالْقُرَيْطُ، فَقَدْ

أَتَجَبَّنَ مِنْ أُمِّ وَمِنْ فَحَسِ

حَمَلِجٍ: حَمَلِجُ الْحَبَلِ أَيْ قَتْلُهُ قَتْلًا شَدِيدًا؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

قُلْتُ لِحَوْوٍ كَاعِبٍ عُطْبُوبِ،

مَيَّاسَةٌ كَالطُّبَيْبَةِ الْحَدُولِ،

تَزُرُّو بَعَثَتِي شَادِينَ كَجِيلِ:

قُلْ لَكَ فِي مُحْمَلِجٍ مَفْثُولِ؟

وَالْحِمْلَاجُ: الْحَبْلُ الْمُحْمَلِجُ.

وَالْمُحْمَلِجَةُ مِنَ الْحَمِيرِ: الشَّدِيدَةُ الطَّيِّ وَالْحَبْلُ.

وَالْحَمْلَاجُ: قَرُونُ الثَّوْرِ وَالظُّبَى؛ قَالَ الْأَعَشَى:

يَنْقُضُ السَّرْدَ وَالْكَبَاتَ بِحَمَلَا

جَ لَطِيفٍ، فِي جَانِبَيْهِ الْفِرَاقُ

وَالْحَمَالِيَجُ: فَرُونُ الْبَقَرِ؛ قَالَ: وَهِيَ مَنَافِعُ الصَّاعَةِ أَيْضًا.

وَالْحِمْلَاجُ: مَنَافِعُ الصَّالِفِ. وَيُقَالُ لِلتَّغْيِيرِ الَّذِي دُوْخِلَ خَلْفُهُ
اِكْتِنَازًا: مُحْمَلِجٌ؛ وَقَالَ رُؤْبَةُ:

مُحْمَلِجٌ أَكْرَجَ إِتْرَاجَ الطَّلَاقِ

حَمَلُقُ: الْجِمَالُاقُ وَالْحَمْلَاقُ وَالْحَمْلُوقُ: مَا عَطَّتِ الْجُفُونُ

مِنْ بَيَاضِ الْمُقَلَّةِ؛ قَالَ:

قَالِبُ حِمْلَاقِيهِ قَدْ كَادَ يُجَرُّ

وَقَالَ عُبَيْدُ:

يَدِي مِنْ خَوْفِهَا دَرْبِيًّا،

وَالْعَيْنُ حِمْلَاقُهَا مَقْلُوبُ

وَالْحَمْلَاقُ: مَا لَرِقَ بِالْعَيْنِ مِنْ مَوْضِعِ الْكُخْلِ مِنْ بَاطِنٍ، وَقِيلَ:

الْحَمْلَاقُ بَاطِنُ الْجَفْنِ الْأَحْمَرِ الَّذِي إِذَا قَلَبَ لِلْكُخْلِ بَدَتْ

حُمْرَتُهُ. وَحَمْلَقُ الرَّجُلِ إِذَا فَتَحَ عَيْنَيْهِ، وَقِيلَ: الْحَمَالِيَقُ مِنَ

الْأَجْفَانِ مَا يَلِي الْمُقَلَّةَ مِنْ لَحْمِهَا، وَقِيلَ: هُوَ مَا فِي الْمُقَلَّةِ مِنْ

تَوَاجِيهِهَا، وَقِيلَ: الْحَمْلَاقُ مَا وَلِي الْمُقَلَّةَ مِنْ جِلْدِ الْجَفْنِ.

الجوهري: حَمْلَاقُ الْعَيْنِ بَاطِنُ أَجْفَانِهَا الَّذِي يُسَوِّدُهُ الْكُخْلُ.

يُقَالُ: جَاءَ فُلَانٌ مُتَكَلِّمًا لَا يَظْهَرُ مِنْ حَسَنِ وَجْهِهِ إِلَّا حَمَالِيَقُ خَدَّتَيْهِ.

وَحَمْلَقُ الرَّجُلِ إِذَا انْقَلَبَ حَمْلَاقُ عَيْنَيْهِ مِنَ الْغَرَقِ؛ وَأَنشَدَ:

رَأَتْ رَجُلًا أَقْوَى إِلَيْهَا، فَحَمَلَتْ

إِلَيْهِ بِمَا قَبِي عَيْبِهَا الْمُسْتَقْلَبِ

والمحمق من الأعين: التي حوّل ثقلتها بياض لم يخالطها سود، وعين محمقة من ذلك، وقيل: حماليق العين بياضها أجمع ما خلا السوداء. وحملت إليه: نظرت، وقيل: نظر نظراً شديداً، قال الراجز:

وَالنَّيْتُ إِنْ أَوْعَدَ تَمَوًّا، عَمَلْنَا

بُغْلَةً تُوقَدُ فَمَّا أَرَزْنَا

التهذيب: حماليق المرأة ما انضَمَّ عليه شَمٌّ، غَوَزَها، وقال الراجز:

وَنَحْكَ بِأَعْرَابٍ لَا نَسْزِيرِي،

هَلْ لَكَ فِي ذَا الْعَرْبِ الْحَخْصَرِي؟

يَمْشِي بِعَرَبٍ كَالْوُظَيْفِ الْأَعْجَرِي،

وَلَيْشَةَ مَتَى تَرَاهَا تَشْفِرِي،^(١)

تَقْلِبُ أَشْيَانًا حَمَالِيْقَ الْجَرِي

حمم: قوله تعالى: **وَحَمَّ**، الأزهرى: قال بعضهم معناه قضى ما هو كائن، وقال آخرون: هي من الحروف المعجمة، قال: وعليه القمل. وأل حميم. الشور المفتحة بحماميم. وجاء في التفسير عن ابن عباس: ثلاثة أقوال: قال حميم اسم الله الأعظم، وقال حميم قسم، وقال حميم حروف الرخمين؛ قال الزجاج: والمعنى أن الر وحميم ونون بمنزلة الرحمن، قال ابن مسعود: أل حميم ديباج القرآن، قال الفراء: هو كقولك أل فلان كأنه نسب السورة كلها إلى حم؛ قال الكمي:

وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيمِ آيَةً،

ثَأْرُهَا مِنْ نَقِيٍّ وَشَرِبْ

قال الجوهري: وأما قول العامة الحواميم فليس من كلام العرب. قال أبو عبيدة: الحواميم شور في القرآن على غير قياس؛ وأنشد:

وَبِالْمَطَوَايِينِ الشَّيْ قَدْ تَلُكْتُ،

وَبِالْحَوَامِيمِ النَّقِي قَدْ شَبَعْتُ

قال: والأولى أن تجمع بدوات حميم؛ وأنشد أبو عبيدة في حميم لشريح بن أوفى العبتي:

يَذْكُرُنِي حَامِيمٌ، وَالرُّشْعُ شَاوِرٌ،

فَهَلَّا ثَلَا حَامِيمَ قَبْلَ التَّقْدِمِ

قال: وأنشده غيره للأشتر الثخعي، والضمير في يذكرني هو لمحمد بن طلحة، وقتله الأشتر أو شريح. وفي حديث الجهاد: إِذَا بُيِّعَ فَقُولُوا حَامِيمَ لَا يُنْصَرُونَ؛ قال ابن الأثير: قيل معناه اللهم لا يُنْصَرُونَ، قال: ويُريد به الخير لا ادعاء لأنه لو كان دعاء لقال لا يُنْصَرُوا مجزوماً فكأنه قال والله لا يُنْصَرُونَ، وقيل: إن الشور التي أولها حميم لها شأن، فنبه أن ذكرها لشرف منزلتها مما يُسْتَظْهَرُ به على استئزال النصر من الله، وقوله لا يُنْصَرُونَ كلام مستأنف كأنه حين قال قولوا حميم، قيل: ماذا يكون إذا قلناها؟ فقال: لا يُنْصَرُونَ. قال: أبو حاتم: قالت العامة في جمع حم وطس حواميم وطواسين، قال: والصواب دوات طس ودوات حم ودوات ألم.

وحَمَّ هذا الأمر حَمًّا إِذَا قُضِيَ. وحَمَّ له ذلك: قُدِّرَ، فأما ما أنشده ثعلب من قول جميل:

قَلْبَتْ رَجُلًا فَبِكَ قَدْ نَذَرُوا دَمِي

وَحَمُّوا لِقَائِي، يَا بُنَيَّ، لِقُونِي

فإنه لم يُقَسِّرْ حَمُّوا لِقَائِي. قال ابن سيده: والتقدير عندي للقائي فحذف أي حَمَّ لهم لِقَائِي؛ قال: ورويتنا وقموا بقتلي. وحَمَّ اللُّهُ له كذا وأَحَمَّهُ: قضاه؛ قال عمرو ذو الكلب الهذلي:

أَحَمَّ اللُّهُ ذَلِكَ مِنْ لِقَاءِ

أَحَادَ أَحَادٍ فِي الشَّهْرِ الْحَلَالِ

وحَمَّ الشيء وأَحَمَّ أي قُدِّرَ، فهو مُحَمَّمٌ؛ أنشد ابن بري لخباب بن غزني:

وَأَزْمَى بِنَفْسِي فِي فُرُوجٍ كَثِيرَةٍ،

وَلَيْشْتَ لِأَمْرِ حَمَّةُ اللُّهُ صَارِفٌ

وقال البيهقي:

أَلَا يَا لَقَوْمِ كُلُّ مَا حُمَّ وَقِعٌ،

وَلِلطَّيْرِ مَجْرَى وَالْجُنُوبِ مَصَارِفٌ

والجمام، بالكسر: قضاء الموت وقُدِّرَه، من قولهم حُمَّ كذا أي قُدِّرَ. والجَمَمُ: العناب، واحدها حَمَّة. وفي الحديث

(١) قوله: متى تراه كذا بالأمل وشرح القاموس.

ذكر الحمام كثيراً، وهو الموت؛ وفي شعر ابن زواعة في غزوة مؤتة:

هذا حمام الموت قد صليحت
أي قضاؤه، وخفته المنية والفراق منه: ما قُدِّرَ وقُضِيَ. يقال:
عجلت بنا وبكم خُمَةُ الفراق وخُمَةُ الموت أي قُدِّرَ الفراق،
والجمع خُمَمٌ وحمامٌ، وهذا خُمٌ لذلك أي قُدِّرَ، قال الأعشى:
نُوِّمَ سَلَاةٌ ذَا فَلَاحٍ،

هو اليوم خُمٌ لميعادها

أي قُدِّرَ، ويروى: هو اليوم خُمٌ لميعادها أي قُدِّرَ له. ونزل به
حمامه أي قُدِّرَ وموته. وخُمٌ خُمَةٌ: قَصَدَ قَصْدَهُ؛ قال الشاعر
يصف بهير:

فلما رأني قد خمت ارتحالاً،

تَلَمَّكَ لو يُجِدِي عليه التَّلَمُّكُ

وقال الفراء: يعني عجلت ارتحالاً، قال: ويقال خَمَّتْ
ارتحال البعير أي عجلته. وحامَةٌ: قازبه. وأخُمُ الشيء: دنا
وحضر؛ قال زهير:

وكنك إذا ما جفت يوماً لحاجة

مَضَّتْ، وأخمت حاجة القد ما تَخْلُو

معناه حانت ولزمت، ويروى بالحجيم: وأجخت. وقال
الأصمعي: أجخت الحاجة، بالحجيم، تُجِمُ إجماعاً إذا دنت
وحانت، وأنشد بيت زهير: وأجخت، بالحجيم، ولم يعرف
أخمت، بالحاء؛ وقال الفراء: أخمت في بيت زهير يروى
بالحاء والحجيم جميعاً؛ قال ابن بري: لم يرد بالفحْد الذي بعد
يومه خاصة وإنما هو كناية عما يستأنف من الزمان، والمعنى أنه
كلما نال حاجة تطلعت نفسه إلى حاجة أخرى فما يخلو
الإنسان من حاجة. وقال ابن السكيت: أخمت الحاجة
وأجخت إذا دنت؛ وأنشد:

حَبِيبَا ذَلِكَ الْفَرَالِ الْأَخْمَاءُ

إن يسكن ذلك الفِرَاقُ أَجْمَعَا

الكسائي: أخم الأمر وأجَمَ إذا حان وقته؛ وأنشد ابن السكيت
للبيد:

لَيَنْدَوْدُهُنَّ، وَأَيَّقَنْتَ، إِنْ لَمْ تَنْدُ

أَنْ قَدْ أَخَمَ مَعَ الْحَتُوفِ جَمَاهَا

وقال: وكلهم يرويه بالحاء. وقال الفراء: أَخَمَ قُدُّوهُمْ دنا،
قال: ويقال أَجَمَ، وقالت الكلالية: أَخَمَ رَجِيلُنَا فحن سائرون
غداً، وَأَجَمَ رَجِيلُنَا فحن سائرون اليوم إذا عَزَفْنَا أَنْ نسير من
يومنا؛ قال الأصمعي: ما كان معناه قد حان وقوعه فهو أَخَمُ
بالجيم، وإذا قلت أَخَمَ فهو قُدِّرَ. وفي حديث أبي بكر: أن أبا
الأعور السلمي قال له: إنا جفناك في غير مُحِجَّةٍ؛ يقال:
أَخَمْتُ الحاجة إذا أَخَمْتُ ولزمت؛ قال ابن الأثير: وقال
الزمخشري: المُحِجَّةُ الحاضرة، من أَخَمَ الشيء إذا قرب
ودنا. والخبيم: القريب، والجمع أَجْمَاءُ، وقد يكون الخبيم
للواحد والجمع والمؤنث بلفظ واحد. والمُحِجِم: كالخبيم؛
قال:

لا بأس أني قد عَلِجْتُ بِعُجْبَةٍ،

مُحِجِمٌ لَكُمْ آلُ الْهُذَيْلِ مُصِيبٌ

الفقهاء هنا: البَذَلُ. وعُجْمِي الْأَمْرُ وَأَخْمَنِي: أَهْشَنِي. وأخَمَ له:
اهْتَمَمَ. الأزهري: أَخْمَنِي هذا الأمرُ وَاخْتَمَمْتُ له كأنه اهتمم
بحميم قريب؛ وأنشد الليث:

تَعَزَّ عَلَى الصُّبَابَةِ لَا تِلَامَ،

كَأَنَّكَ لَا تِلِمُ بِكَ الْحِمَامُ

واخْتَمَمَ الرجلُ: لم يَتَمَّ من المهم؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي:

عليها فتى لم يجعل النومَ همَ،

ولا يُثِيرُكَ الْحَاجَاتُ إِلَّا عَجِيشَهَا

يعني الكَلَفُ بها التَّهَنُّمُ. وأخَمَ الرجلُ، فهو يُجِمُ إجماعاً، وأمر
مُجِمٌ، وذلك إذا أَعْلَكَ منه زَمَعٌ واهتمام. واخْتَمَمْتُ عبي:
أَرَقْتُ من غير زَجَمٍ. وما له حُمٌ ولا شُمٌ غيرك أي ما له هَمٌ
غيرك، وقصحتها لغة، وكذلك ما له حُمٌ ولا زَمٌ، وخُمٌ ولا زَمٌ
وما لك عن ذلك حُمٌ ولا زَمٌ، وخُمٌ ولا زَمٌ أي بُدٌ، وما له حُمٌ
ولا زَمٌ أي قليل ولا كثير؛ قال طرفة:

جَحَلَتْهُ حُمٌ كَلَكَلَهَا

من ربيع ديمة نَشِئْتُ

وحامَتُهُ مُحَامَةٌ: طالبة. أبو زيد: يقال أنا مُحَامٌ على هذا
الأمر أي ثابت عليه. واخْتَمَمْتُ: مثل اهتمامت. وهو من

وَيَتَنَّى عَلَى الْأَعْضَادِ مُرْتَفِقَاتِهَا،

وَحَارِذُنْ إِلَّا مَا شَرَسَ الْخَمَائِمُ

فسره فقال: ذهبت ألبان المضربات يد بس لهن ما يأكمن ولا ما يشرنن إلا أن يُسَخَّنَ الماء فيشربنه، وإنما يُسَخَّنُ فلا يشربه على غير مأكول فيَعْقِرُ أجوافهن، وليس لهن عداة ولا لبدء الحار، قال: والخمائِم جمع الخميم الذي هو الماء الحار؛ وقال ابن سيده: وهذا خطأ لأن فيلاً لا يجمع على فَعَالٍ، وإنما هو جمع الخميمة الذي هو الماء الحار، لغة في الخميم، مثل صحيفة وصحائف. وفي الحديث: أنه كان يغتسل الخميم، وهو الماء الحار.

الجوهري: الخمَامُ مُشْدَد واحد الخمَامَات المبنية؛ وأنشد ابن بري لعبيد بن الرُّقَيْطِ الأَسَدِيّ وكان له صاحبان دخلا الخمَامَ وَتَنَوَّرَا بِثَوْرَةٍ فَأَخْرَقَتْهُمَا، وكان نهامها عن دخوله فلم يفعل:

نَهَيْتُهُمَا عَنْ ثَوْرَةٍ أَخْرَقَتْهُمَا،

وَحَمَامٍ سَوِيٍّ مَأْوُهُ يَخْسَعُ

وأنشد أبو العباس لرجل من مُزَنَّةَ:

خَلِيلِي بِالْبَرْيَاةِ عُوجًا، فَلَا أَرَى

بِهَا مَثَرًا إِلَّا جَدِيدَ الْمُقَيَّدِ

نَدَّقَ بَرْدَ نَجْدٍ، بَعْدَمَا لَعِبَتْ بِنَـ

تِهَانَةً فِي حَمَامِهَا امْتَوَزِدِ

قال ابن بري: وقد جاء الخمَامُ مؤنثاً في بيت زعم الجوهري أنه يصف حمّاماً وهو قوله:

فإِذَا دَخَلْتُ سَمِعْتُ فِيهَا رَجَّةً،

لَفَطَ التَّحَاوُلِ فِي بَيوتِ قَدِيدِ

قال ابن سيده: والخمَامُ الدَّيَاسُ مشتق من الخميم، مذكر تُدَكَّرُ العرب، وهو أحد ما جاء من الأسماء على فَعَالٍ نحو القَذَافِ والجَبَّانِ، والجمع خَمَامَاتُ قال سيويه: جمعوه بالألف والتاء وإن كان مذكراً حين لم يكسر، جعلوا ذلك عوضاً من التكسير؛ قال أبو العباس: سألت ابن الأعرابي

خَمَّةً نَفْسِي أَيْ مِنْ حُبِّهَا، وَقِيلَ: الْمِيمُ بَدَلُ مِنَ الْبَاءِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: فَلَا خَمَّةً نَفْسِي وَحُبَّ نَفْسِي.

وَلِلْحَمَّةِ الْعَامَّةِ، وَهِيَ أَيْضاً خَاصَّةُ الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ. يُقَالُ: كَيْفَ الْعَامَّةُ وَالْعَامَةُ؟ قَالَ اللَّيْثُ: وَالْخَمِيمُ الْقَرِيبُ الَّذِي تَوَدُّهُ وَيُؤَدُّكَ، وَالْحَامَّةُ خَاصَّةُ الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَذِي قَرَابَتِهِ؛ يُقَالُ: هَؤُلَاءِ حَامَتُهُ أَيْ أَقْرَبَاؤُهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَحَامَتِي أَذْهَبَتْ عَنْهُمْ الرُّخَصُ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً؛ حَامَّةُ الْإِنْسَانِ: خَاصَتُهُ وَمَنْ يَقْرُبُ مِنْهُ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «نَصَرَ كُلُّ رَجُلٍ مَنْ وَثَّقَ تَقْيِيفَ إِلَى حَامَتِهِ.

وَلِلْخَمِيمِ: الْقَرَابَةُ؛ يُقَالُ: مُخِمٌّ مُقَرَّبٌ. وَقَالَ الْفَرَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَسْأَلُ خَمِيمٌ خَمِيمًا﴾، لَا يَسْأَلُ ذُو قَرَابَةٍ عَنْ قَرَابَتِهِ، وَلَكِنْهُمْ يَعْرِفُونَهُمْ سَاعَةً لَا تَمُوتُ بَعْدَ تِلْكَ السَّاعَةِ. الْجَوْهَرِيُّ: خَمِيمُكَ قَرِيبُكَ الَّذِي تَهْتَمُّ لِأَمْرِهِ.

وَحَمَّةُ الْحَرِّ: مَعْظَمُهُ، وَأَنَشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِلضُّبَابِ بْنِ شَيْبَةَ:

لَعَنَ مَرِي لَقَدْ بَرَّ الضُّبَابُ تَشْوَهُ،

وَبَغَضَ الْبَنِينَ حَمَّةً وَشَعَالَ

وَحَمُّ الشَّيْءِ: مَعْظَمُهُ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: إِذَا تَقَى الرُّخْفَانِ وَعِنْدَ حَمَّةِ التُّهْمَاتِ أَيْ شَدَّتْهَا وَمَعْظَمُهَا.

وَحَمَّةُ كُلِّ شَيْءٍ: مَعْظَمُهُ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَأَصْلُهَا مِنَ الْحَمِّ الْحَرَارَةِ وَمِنْ حَمَّةِ الشَّنَانِ، وَهِيَ حَدَّتُهُ.

وَأَتَيْتُهُ حَمَّةً الظَّهِيرَةَ أَيْ فِي شِدَّةِ حَرِّهَا؛ قَالَ أَبُو كَبِيرٍ:

وَلَقَدْ رَبَّاتُ، إِذَا الصُّبْحُ تَوَاكَلُوا،

حَمُّ الظَّهِيرَةِ فِي الْيَفَاعِ الْأَطْوَلِ

الْأَزْهَرِيُّ: مَاءٌ مَخْمُومٌ وَمَخْمُومٌ وَمَشْكُولٌ وَمَشْمُولٌ وَمَنْقُوصٌ وَمَشْمُودٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَالْخَمِيمُ وَالْخَمِيمَةُ جَمِيعاً: الْمَاءُ الْحَارُّ. وَشَرِبْتُ الْبَارِحَةَ خَمِيمَةً أَيْ مَاءً سَخِئًا.

وَالْمَسْخُوفُ بِالْكَسْرِ: التُّخْمُ الْمَغْيِرُ يَسْخَنُ فِيهِ الْمَاءُ.

وَيُقَالُ: اشْرَبْتُ عَلَى مَا نَجِدُ مِنَ الْوَجْعِ حُسِّيٍّ مِنْ مَاءِ خَمِيمٍ يَرِيدُ جَمْعَ خَشْوَةٍ مِنْ مَاءِ حَارٍّ. وَالْخَمِيمَةُ الْمَاءُ يَسْخَنُ. يُقَالُ: أَخْمُوا لَنَا الْمَاءَ أَيْ أَسْخِنُوا.

وَحَمَمْتُ الْمَاءَ أَيْ سَخَنْتُهُ أَخْمُهُ بِالضَّمِّ. وَالْخَمِيمَةُ أَيْضاً: الْمَخْصُ إِذَا سُخِّنَ. وَقَدْ أَخْمَتْ وَخَمَمَتْ غَسَلَهُ بِالْخَمِيمِ. وَكُلُّ مَا سُخِّنَ فَقَدْ خُمِمَ وَقَوْلُ الْعُكْلِيِّ أَنَشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

عن الحميم في قول الشاعر:

وساع لي الشراب، وكنت قدما

أكاد أغض بالماء الحميم

فقال: الحميم الماء البارد؛ قال الأزهرى: فالحميم عند ابن الأعرابي من الأضداد، يكون الماء البارد ويكون الماء الحار؛ وأنشد شمر بيت المرقش:

كل عشاء بها مغطاة

ذات كباة مثقفة وحميم

وحكى شمر عن ابن الأعرابي: الحميم إن شئت كان ماء حاراً، وإن شئت كان جماً تبره به.

والحممة: عين ماء فيها ماء حارٌ يمتشفي بالغسل منه؛ قال ابن دريد: هي عينة حارة تنبع من الأرض يستشفى بها الأعلاء والمزضى. وفي الحديث: مثل العالم مثل الحممة يأتيها البعداء ويتركها القرباء، فبينا هي كذلك إذ غار ماؤها وقد انتفع بها قوم وبقي أقوام يتفكرون أي يتدبرون. وفي حديث الدجال: أحبروني عن حممة زعر أي عينها، وزعر: موضع بالشام. وشحم إذا اغتسل بالماء الحميم، وأحم نفسته إذا غسلها بالماء الحار.

والاستحمام: الاغتسال بالماء الحار، هذا هو الأصل ثم صار كل اغتسال استحماماً بأي ماء كان. وفي الحديث: لا يولن أحدكم في مشحمه؛ هو الموضع الذي يغتسل فيه الحميم، نهى عن ذلك إذا لم يكن له مثلك يذهب منه البول أو كان المكان ضلماً، فيروهم المختسل أنه أصابه منه شيء فيحصل منه الوسواس؛ ومنه حديث ابن مسعود: أنه كان يكره البول في المشحم. وفي الحديث: أن بعض نسائه استحمت من بجنابة ف جاء النبي، صلى الله عليه وسلم، يشحم من فضلها أي يغتسل؛ وقول الخليلي يصف الإبل:

فذاك بعد ذاك من نساها،

وبعدما استحمت في حمامها

فسره ثعلب فقال: عرق من إهابها إياه فذلك استحمامه. وخم الثور: سخره وأوقده.

والحميم: المطر الذي يأتي في الصيف حين تشحن الأرض؛ قال الهذلي:

هنالك، لو دعوت أتاك منهم

رجال مثل أرمية الحميم

وقال ابن سيده: الحميم المطر الذي يأتي بعد أن يشتد الحر لأنه حار. والحميم: القَيْظ. والحميم: العرق. واستحم الرجل: عرق، وكذلك الدابة؛ قال الأعشى:

يحمي النحوص ويمسحها

وبجشيهما، قبل أن يمشح

قال الشاعر يصف فرساً:

فكأنه لما استحم بماء،

حولي غريبان أراح وأمطرا

وأنشد ابن بري لأبي ذؤيب:

تأبى بيلوتها، إذا ما استكرهت،

إلا الحميم فإنه يتبضع

فأما قولهم لدخل الحمام إذا خرج: طاب خبيمك، فقد يفنى به الاستحمام، وهو مذهب أبي عبيد، وقد يفنى به العرق أي طاب عرقك، وإذا دعي له بطيب عرقه فقد دعي له بالصحة لأن الصحيح بطيب عرقه. الأزهرى: يقال طاب خبيمك وجمئك الذي يخرج من الحمام أي طاب عرقك. والسحى والخمة: علة يشتجر بها الجسم، من الحميم، وأم حصى الإبل فبالألِف خاصة. وخم الرجل: أصابه ذلك، وأخذه الله وهو مخموم، وهو من الشواذ، وقال ابن دريد: هو مخموم به؛ قال ابن سيده: ولست منها على ثقة، وهي أحد الحروف التي جاء فيها مفعول من أفعل لقولهم فعمل، وكأنَّ خمً وضيقت فيه الحصى كما أن فتنً حبلت فيه الفتنة، وقال المصنعي: حُصمت حمماً، والاسم الحصى؛ قال ابن سيده: وعندى ن السحى مصدر كالشجرى والرجعى.

والحممة: أرض ذات حصى. وأرض محمة: كثيرة للحصى، وقيل: ذات حصى. وفي حديث طلحة: كما بأرض ربة محمة أي ذات حصى، كالمأتممة والمدانة لموضع الأسود والذئاب. قال ابن سيده: وحكى الفارسي محمة، واللغويون لا يعرفون ذلك، غير أنهم قالوا: كان من القماس أن يقال، وقد قالوا: كُنْ الرطب مَحْمَةً أي يُحْم عليه

وقال: أَخْمَرُ فِيهِ حُمَّةٌ
وقال الأعشى:

فَأَمَّا إِذَا رَكِبُوا لِلصَّبَاحِ

فَأَوْجَهُهُمْ، مِنْ صَدَى الْبَيْضِ، حُمٌّ

وقال النابغة:

أَحْوَى أَحْمَ الْمُقْلَنْزِ مُقْلَدٌ

ورجل أَحْمُ بْنُ الْحَمَمِ وَأَحْمَةُ اللَّهِ: جملة أَحْمٍ وَكُنِيَتْ
أَحْمُ بْنُ الْحُمَّةِ قال الأصمعي: وفي الكُمُنة لونا: يكون
الفرس كُمَيْتاً مُثْمِي، ويكون كُمَيْتاً أَحْمَ وَأَشَدُّ الْحِيلَ مَجُوداً
وحواقر الكُمُتِ الْحُمُّ قال ابن سيده: والْحُمَةُ بون بين
الدُّغْمَةِ وَالْكُمُتَةِ، يقال: فرس أَحْمُ بْنُ الْحُمَّةِ وَالْأَحْمُ الْأَسْوَدُ
من كل شيء. وفي حديث قُتَيْبٍ: الرافد في الدليل الْأَحْمُ أَي
الْأَسْوَدُ، وقيل: الْأَحْمُ الْأَبْيَضُ؛ عن الهجري؛ وأنشد:

أَحْمُ كَمَصْبَاحِ الدُّجَى

وقد حَمَمْتُ حَمَمًا وَاحْمُومِيْتُ وَتَحَمَّمْتُ وَتَحَمَّمْتُ
قال أبو كبير الهذلي:

أَحْلَا وَشَذَّاهُ وَخُنْسُهُ أَتْنِيهِ،

كحناء ظهر الجرمة الْمُتَحَمَّمِ (١)

وقال حسان بن ثابت:

وقد أَلَّ مِنْ أَعْضَائِهِ وَدَنَا لَهُ،

من الأرض؛ دَانِ جَوْرُهُ فَتَحَمَّمَا

والاسم الْحُمَّةُ قال:

لَا تُسَمِّيَنَّ أَنْ يَدِي فَيَ غُمَّةً،

فَيَ قَعْرِ يَحْيَى أَشْتَشِيرُ حُمَّةً،

أَسْتَسْخِمُهُمَا بِسُوسِيَّةٍ أَوْ تُسْمَةُ

عَنَى الْحُمَّةُ مَا رَسَبَ فِي أَسْفَلِ الثَّحْبِي مِنْ مُشَوِّدٍ مَا رَسَبَ مِنْ
الْمُثَنِّ وَنَحْوِهِ، وَيُرْوَى خُمَّةً، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهَا.

وَالْحُمَمَاءُ عَلَى وَزْنِ فَعْلَاءٍ: الْأَشْتُ لِسَوَادِهَا، صَعَةٌ عَالِيَةٌ.

الْجَوْهَرِي: الْحَمَاءُ سَائِلَةُ الْإِنْسَانِ، وَالْجَمْعُ حُمٌّ

وَالْحَفْحَمُ وَالْحُمَا حَمٌّ جَمِيعاً: الْأَسْوَدُ الْجَوْهَرِي: الْجَمْعُ

لَاكُلْ، وَقِيلَ: كُلْ طَعَامَ حُمٍّ عَلَيْهِ فَحُمَّةٌ يَقَالُ: طَعَامَ مَحْمُةٍ
إِذَا كَانَ يَحُمُّ عَلَيْهِ الَّذِي يَأْكُلُهُ، وَالْقِيَاسُ:

أَحَمَّتِ الْأَرْضُ إِذَا صَارَتْ ذَاتَ حُمَّى كَثِيرَةٍ.

وَالْحُمَامُ، بِالضَّمِّ. حُمَّى الْإِبِلِ وَالِدَوَابِّ، جَاءَ عَلَى عَامَةٍ مَا
يَجِيءُ عَلَيْهِ الْأَوْدَاءُ. يَقَالُ: حُمٌّ الْبَعِيرُ حُمَاماً، وَحُمٌّ الرَّجُلُ حُمَّى
شَدِيدَةً. الْأَزْهَرِيُّ عَنْ ابْنِ شَمِيلٍ: الْإِبِلُ إِذَا أَكَلَتْ التَّدَى أَخَذَهَا
الْحُمَامُ وَالضَّمَامُ، فَأَمَّا الْحُمَامُ فَيَأْخُذُهَا فِي حَلْدِهَا حَوْراً حَتَّى
يُطَيِّسَ جَسَدَهَا بِالطَّيْنِ، فَتَدْعُ الرِّثْمَةَ وَيَذْهَبُ طَرَفُهَا، يَكُونُ بِهَا
الشَّهْرُ ثُمَّ يَذْهَبُ، وَأَمَّا الضَّمَامُ فَقَدْ تَقَدَّمَ فِي بَابِهِ. وَيَقَالُ: أَخَذَ
النَّاسُ حُمَامَ قُرُو، وَهُوَ الثَّوْمُ يَأْخُذُ النَّاسَ.

وَالْحَمَّ: مَا اصْطَبَرَتْ إِهَالَتُهُ مِنَ الْأَلْيَةِ وَالشَّحْمِ، وَاحِدَتُهُ حَمَّةٌ
قال الرازي:

يُهَمُّ فِيهِ الْقَوْمُ هُمُ الْحَمِّ

وقيل: الْحَمُّ مَا يَبْقَى مِنَ الْإِهَالَةِ أَيْ الشَّحْمِ الْمَذَابُ؛ قَالَ:

كَأَمَّا أَصْوَاتُهَا، فِي السَّحَرَاءِ

صَوْتُ نَشِيْشِ الْحَمِّ عِنْدَ الْقَلَاءِ

الأصمعي: مَا أُذِيبَ مِنَ الْأَلْيَةِ فَهُوَ حَمٌّ إِذَا لَمْ يَبْقَ فِيهِ وَدَكٌّ،
وَاحِدَتُهَا حَمَّةٌ قَالَ: وَمَا أُذِيبَ مِنَ الشَّحْمِ فَهُوَ الشُّهَارَةُ
وَالْبَجِيمِلُ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَالصَّحِيحُ مَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ، قَالَ:
وَسَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ لَمَّا أُذِيبَ مِنْ سَنَامِ الْبَعِيرِ حَمٌّ وَكَانُوا
يَسْمُونَ السَّنَامَ الشَّحْمَ الْجَوْهَرِي: الْحَمُّ مَا بَقِيَ مِنَ الْأَلْيَةِ بَعْدَ
الذُّوبِ. وَحَمَمْتُ الْأَلْيَةَ: أَذَيْتُهَا. وَحَمَّ الشَّحْمَةَ يَحْمُهَا حَمّاً
أَذَاهَا؛ وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

وَجَارُ ابْنِ مَرْزُوقٍ كَعَثِبٍ لَبِوْثُهُ

مُحَبَّبَتُهُ، تُطَلَّى بِحَمِّ صُرُوعِهَا

يقول: تُطَيِّسُ بِحَمِّ لَهْلَا يَرْضَعُهَا الرَّاعِي مِنْ بَخْلِهِ.

وَيَقَالُ: تَخَذَ أَخَاكَ بِحَمِّ اشْتِيءِ أَيَّ خَلِّهِ بِأَوَّلِ مَا يَسْقُطُ بِهِ مِنْ
الْكَلَامِ.

وَالْحَمَمَةُ: مُصْدَرُ الْأَحْمِ وَالْجَمْعُ الْحُمُّ وَهُوَ الْأَسْوَدُ مِنْ
كُلِّ شَيْءٍ، وَالْاسْمُ الْحُمَّةُ يَقَالُ: بِهِ حُمَّةٌ شَدِيدَةٌ؛ وَأَنشَدَ:

(١) قوله «كحناء ظهر» كذا بالأصل، والذي في المحكم كحناء

بها، ودليل هذا القول قوله عز وجل: ﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾؛ إلا أنه موصوف في هذا الموضع بشدة السواد، وقيل: اليتخومون سُرايق أهل النار، قال الليث: واليتخومون الفرس، قال الأزهري: اليتخومون اسم فرس كان للنعمان بن المنذر، سمي يتخوماً لشدة سواده؛ وقد ذكره الأعشى فقال:

وَيَأْتُرُ لِلْيَتَخُمِومِ كُلِّ عَشِيرَةٍ

يَقْتُ وَتَغْلِيْقِي، فَقَدْ كَادَ يَشْنُقُ

وهو يفعلون من الأحم الأثود؛ وقال لبيد:

وَالْحَارِثَانِ كِلَاهُمَا وَمُحَرَّقُ،

وَالثُّبَعَانِ وَفَارِسُ الْيَتَخُمِومِ

واليتخومون: الأثود من كل شيء. قال ابن سيده: وتسميته باليتخوم تحتل وجهين: إما أن يكون من الخميم الذي هو الثرق، وإما أن يكون من السواد كما سميت فرس أخرى حممة؛ قالت بعض نساء العرب تمدح فرس أبيها: فرس أبي حممة وما حممة. والحممة دون الحومة، وشفة خشاء، وكذلك لغة خشاء. وبنت يتخومون: أخضر زيان أسود. وحممة الأرض: بدا نائها أخضر إلى السواد. وحمم الفرخ: طلع ريشه، وقيل: نبت زغبه؛ قال ابن بري: شاهده قول عمر بن لحي:

فَهُوَ يَزُكُّ^(١) دَالِمُ الشَّرْعِمِ،

يُمِثِلُ زَكِيكَ النَّاهِيضِ الْمُحَمِّمِ

وحمم رأسه إذا اشود بعد الخلق؛ قال ابن سيده: وحمم الرأس نبت شقره بعدما خلق؛ وفي حديث أنس: أنه كان إذا حمم رأسه بمكة خرج واعتصر، أي اشود بعد الحلق بنبات شعره، والمعنى أنه كان لا يؤخر العمرة إلى المشحوم، وإنما كان يخرج إلى الميقات ويعتمر في ذي الحجة؛ ومنه حديث ابن زبني: كأنما حمم شعره بالماء أي شود، لأن الشعر إذا شعث اغبر، وإذا غلب بالماء ظهر سواده، ويروى بالجيم أي جعل حممة.

وحمم الغلام: بدت لحيته. وحمم المرأة: متعبها بشيء بعد الطلاق؛ قال:

بالكسر، الشديد السواد. وشاة حمم، بغير هاء: سوداء؛ قال: أَشَدُّ مِنْ أُمَّ عُثُوقِي حِمْمِمْ دَهْمَاءَ سَوْدَاءَ كَلَوْنَ الْعِظْلِيمِ تَخَلَّبَ قَيْسًا فِي الْإِنَاءِ الْأَعْظَمِ الْهَيْشِ، بالسين غير المعجمة: الخلب الزؤد.

واليتخوم: الفخم، واحده حممة. واليتخوم: الزماد والفخم وكل ما احترق من النار. الأزهري: اليتخوم الفخم البارد، الواحدة حممة، وبها سمي الرجل حممة. وروي عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: إن رجلاً أوصى بنيه عند موته فقال: إذا أنا مت فأخبروني بالنار، حتى إذا صرث حمماً فأخبروني، ثم دُرُونِي فِي الرِّيحِ لِمَلِي أَضِلُّ اللَّهَ؛ وقال طرفة: أَشْجَاكَ الرَّوْنِغُ لَمْ يَدْنُ،

أَمْ زَمَادُ دَارِمْ حَمْمُهُ؟ وَحَمَّتِ الْخَبْرَةُ تَحْمُ بِالْفَتْحِ، إِذَا صَارَتْ حُمَّةً.

ويقال أيضاً: حم الماء أي صار حاراً. وحمم الرجل: شحم وجهه بالحمم، وهو الفحم. وفي حديث الترمذ: أنه أمر^(١) بيهودي محم مجسود أي شتود الوجه، من الحممة القحمة. وفي حديث لقمان بن عاد: خذي مِنِّي أَعْيِ خَا الْحُمَّةُ؛ أراد سواد لونه وجارية حممة: سوداء. واليتخوم من كل شيء، يفعلون من الأحم؛ أنشد سيبويه:

وغير شفع ثلبي يحاميم

باختلاس حركة الميم الأولى، حذف الياء للضرورة كما قال:

وَالْبَكَرَاتِ الْفُشُجِ الْقَطَائِمِ

وأظهر التضعيف للضرورة أيضاً كما قال:

مَهْلَأُ أَعَاذِلْ، قَدْ جَرَوْنِي مِنْ خُلُقِي

أَنِّي أَجْسُودُ لَأَقْسُومِ، وَإِنْ ضَرَبْنَا

واليتخومون: دخان أسود شديد السواد؛ قال الصبياح بن عمرو الهزاني:

ذُخْ ذَا فَكَسَمِ مِنْ حَالِكِ يَتَخُمِومِ،

مَاقِطَةُ أَرْوَاقِهِ، يَسْهَمِ

قال ابن سيده: اليتخومون الدخان. وقوله تعالى: ﴿وَيُظِلُّ مِنَ يَتَخُمِومٍ﴾، عني به الدخان الأسود، وقيل أي من نار يُعَذَّبُونَ

(٢) قوله: «فَهُوَ يَزُكُّ» بضم العين هو ضبط الأصل وسائر الطبقات، وفي القاموس بكسرها، وهو القياس في المضاعف اللازم، مثل شَدَّ يشد

(١) قوله: «وَأَمَرَ» في النهاية «وَمَرَّ»، وبه أنسب.

فإنما أَرَدَ الحَمَامَ فحذف الميم وقلب الألف ياء؛ قال أبو إسحق: هذا الحذف شاذ لا يجوز أن يقان في لجم الحميمي تريد الحمام، فأما الحمام هنا فإنما حذف منه الألف فبقيت الحميمية فاجتمع حرفان من جنس واحد، فزمه التضعيف فأبدل من الميم ياء، كما تقول في تظننت تظننت، وذلك لثقل التضعيف، والميم أيضاً تزيد في الثقل على حروف كثيرة. وروى الأزهري عن الشافعي: كل ما عُبَّ وهنر فهو حمام يدخل فيها القماري والذبابي والفواجيت، سواء كانت مطوقة أو غير مطوقة، ألفة أو وحشية؛ قال الأزهري: جعل الشافعي اسم الحمام واقعاً على ما عُبَّ وهنر لا عسى ما كن ذا طوق، فتدخل فيه الوزق الأهلية والمطوقة الوحشية، ومعنى عُبَّ أي شرب نفساً نفساً حتى يزوى، ولم يَنْقُر الماء نَقْراً كما تفعله سائر الطير. والهادير: صوت الحمام كله، وجمع الحمامة حمام وحمامات وحمامي وربما قالوا حمامة لواحده، وأنشد قول الفرزدق:

كَأَنَّ بَعَالَهُنَّ مُكْدِمَاتِ،

على شرك الطيريتِ إذا استنرا

ثساقط يمش غادئة وغاد

حمامتي قفيرة وقعا فطارا

وقال جرار القود:

وذكرني الصُّبَاءُ بعد الثَّانِي،

حمامة أئكة تدعو حماما

قال الجوهري: والحمام عند العرب ذوات الأظواق من نحو الفواجيت والقماري وساقى حرّ والقطا والوراثين وأشباه ذلك، يقع على الذكر والأنثى، لأن الهاء إنما دخلته على أنه واحد من جنس لا للتأنيث، وعند العامة أنها الذؤاجن فقط، الواحدة حمامة قال حميد بن ثوير الهلالي:

وما هاج هذا الشوق إلا حمامة

دعت ساق حرّ، نزحة ونزيم

والحمامة ههنا: قفيرة؛ وقال الأصمعي في قول البعة.

واحكمكم كحكم فتاة الحي، إذ نظرت

إلى حمام شراع ولرد الثميد

— هذه زقاة اليمامة نظرت إلى قطأ؛ ألا ترى إلى قولها:

أنت الذي زهيت زيدا، بعدما

هتئت بالمعجوز أن تحكما

هذا رجل ولّد له ابن فسماه زيدا بعدما كان هم بتطليق أمه؛ وأنشد ابن الأعرابي:

وحسنتها قبل الغراق يطعمه

حفاظاً، وأصحاب الحفاظ قليل

وروى شمر عن ابن عبيّنة قال: كان مشكّة بن عبد الملك عربياً، وكان يقول في خطبته: إن أقل الناس في الدنيا حقاً أقلهم حقاً أي مالاً ومتاعاً، وهو من التخميم المثغية؛ قال الأزهري: قال سفيان: أراد بقوله أقلهم حقاً أي مثغية، ومنه تخميم المطمقة. وقوله في حديث عبد الرحمن بن عوف، رضي الله عنه: إنه طلق امرأته فتمتعها بخادم سوداء حتمتها إياها أي تمتعها بها بعد الطلاق، وكانت العرب تسمى المثغية لتخميم، وعدها إلى مفعولين لأنه في معنى أعطائها إياها، ويجوز أن يكون أراد:

حتمتها بها فحذف وأوصل. وثياب الثجيمة ما يلبس المطلئ، المرأة إذا تمعها؛ ومنه قوله:

فإن تلبيسي غني ثياب تجمي،

فلن يفلح الواسي بك العتصع

الأزهري: الحمامة طائر، تقول العرب: حمامة ذكر وحمامة أنثى، والجمع الحمام. ابن سيده: الحمام من الطير البيّري الذي لا يألف البيوت، قال: وهذه التي تكون في البيوت هي اليمام. قال الأصمعي: اليمام ضرب من الحمام بيّري، قال: وأما الحمام فكل ما كان ذا طوق مثل القمري والفاحية وأشباهها، واجدته حمامة، وهي تقع على المذكر والمؤنث كالحية والثعامة ونحوها، والجمع حمامي ولا يقال للذكر حمام؛ فأما قوله:

حمامتي قفيرة وقعا فطارا

فمعى أنه غنى قطيعين أو ميزين كما قالوا جملان؛ وأما قول النجّاج:

وزب هذا البلد المسحرم،

والقاطنات البيت غير الزم،

قرواناً مكة من وزق الحمي

الخميمة كرام الإبل، فعبر بالجمع عن الواحد؛ قال ابن سيده:
وهو قول كراع. يقال: أخذ المصدق خمائم الإبل أي
كرائمها. وإبل حائفة إذا كانت خياراً. وخمة وخمة: موضع،
أنشد الأخفش:

أَطْلَالُ دَارِ الشَّيْبَاعِ قَحْمَةٌ

سَأَلْتُ، فَلَمَّا اسْتَفْجَعْتُ نِمَ صَحْبِي

ابن شميل: الخمة حجارة سود تراها لازقة بالأرض، تفوق في
الأرض الليلة والليتين والثلاث، والأرض تحت الحجارة تكون
جلبداً وشهولة، والحجارة تكون متداينة ومتفرقة، تكون مُسْأً
مثل الجُمع ورؤوس الرجال، وجمعها الجُمَامُ وحجارتها مُتَشَعُّ
ولازق بالأرض، وتبت نبتاً كذلك ليس بالقليل ولا بالكثير.

وخمام: موضع؛ قال سالم بن دارة يهجو طريف بن عمرو:

إِنِّي، وَإِنْ خُوفْتُ بِالسَّجِينِ، ذَاكِرٌ

لِشَنَمِ بَنِي الطُّشَّاحِ أَهْلِ خَمَامٍ

إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ مَيِّتٌ دَهَنُوا اشْتَهَ

يَزَيْتِ، وَخَفُّوا حَوْلَهُ بِقِرَامٍ

نسبهم إلى الثَّوْدِ. والخَمَامُ: اسم رجل. الأزهرى: الخمام
السيد الشريف، قال: أراه في الأصل الهَمَامُ فقلبت الهاء حاء؛
قال الشاعر:

أَنَا ابْنُ الْأَكْرَمِينَ أَخُو التَّعَالِي،

خَمَامٌ عَشِيرَتِي وَقَوْمٌ قَبِيَسٌ

قال اللحياني: قال العامري قلت لبعضهم أُنْبِئِي عِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟
فقال: هَمَامٌ وَخَمَامٌ وَخَمَاجٌ وَخَبَاجٌ أَي لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ.
وحَمَانُ: حَيٌّ مِنْ تَمِيمٍ أَحَدُ حَيِّ بْنِ سَعْدٍ بَنِي رَيْدِ سَاسَةٍ؛ قَالَ
الْجَوْهَرِيُّ: وَخَمَانٌ، بِالْفَتْحِ، اسْمُ رَجُلٍ^(١). وَخَمُومَةٌ، بِفَتْحِ
الْحَاءِ: مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ الْيَمَنِ؛ حَكَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، قَالَ: وَأَظْهَرُ
أَسْوَدَ يَذْهَبُ إِلَى اسْتِقْفَاةٍ مِنَ الْخَمَةِ الَّتِي هِيَ السَّوَادُ، وَلَيْسَ
بَشَيْءٍ. وَقَالُوا: جَارَا خَمُومَةً.

(١) قوله «وحمان بالفتح اسم رجل» قال في التكملة: المشهور به كسر
الحاء.

لَيْتَ الْخَمَامَ لَيْتَ

إِلَى حَمَامَتِيَّةٍ،

وَبَضْفَهُ قَلْبِيَّةٍ،

تَمَّ الْقَطْطَاءُ بِسَيْتِ

قال: والدَّوْاجِنُ الَّتِي تُشْتَفَرَحُ فِي الْبُيُوتِ خَمَامٌ أَيْضاً، وَأَمَّا
ابْنُ خَمَامٍ فَهُوَ الْخَمَامُ الْوَحْشِيُّ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنْ طَيْرِ الصَّحْرَاءِ، هَذَا
قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ، وَكَانَ الْكِسَائِيُّ يَقُولُ: الْخَمَامُ هُوَ الْبَرْزِيُّ،
وَالْيَمَامُ هُوَ الَّذِي يَأْتِي الْبُيُوتَ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَفِي حَدِيثٍ
مَرْفُوعٍ: أَنَّهُ كَانَ يُغْجِبُهُ النَّظَرُ إِلَى الْأَنْزُجِ وَالْخَمَامِ الْأَخْضَرِ؛ قَالَ
أَبُو مُوسَى: قَالَ هَلَالُ بْنُ الْعَلَاءِ: هُوَ التُّفَّاحُ؛ قَالَ: وَهَذَا التَّفْسِيرُ
لَمْ أَرَهُ لغيره.

وخمة العقرب، مخففة اليم: سمها، والهاء عوض؛ قال
الجوهري: وسنذكره في السمعتل. ابن الأعرابي: يقال ليمم
العقرب لخممة «والخممة» وغيره لا يجوز التشديد، يجعل أصله
خُمُومَةٌ.

والخمامة: وسط الصدر؛ قال:

إِذَا عَرَسَتْ أَلْفَتْ خَمَامَةً صَدْرَهَا

بَتَيْهَاءَ، لَا يَفْضِي كَرَاهَا رَقِيبَهَا

والخمامة: المرأة؛ قال الشَّخَّاحُ:

دَارُ الْفَتَاةِ الَّتِي كُنَّا نَقُولُ لَهَا:

يَا طَلَبِيَّةَ عَطَلَاً لِحَسَائَةِ الْجَبِيدِ

ثُدْنِي الْخَمَامَةَ مِنْهَا، وَهِيَ لَاهِيَّةٌ،

مِنْ بَنَائِعِ الْكَرَمِ غَرْبَانَ الْمَنَاقِيدِ

ومن ذهب بالخمامة هنا إلى معنى الطائر فهو وجه؛ وأنشد
الأزهرى للمؤرج:

كَأَنَّ عَيْنِيهِ خَمَامَتَانِ

أَي مِرَاتَانِ. وخمامة: موضع معروف. قال الشَّخَّاحُ:

وَرَزَّخَهَا بِالْحَوِزِ مَوْزٍ خَمَامَةٍ

عَلَى كُلِّ إِجْشِرِيَّائِهَا، وَهُوَ إِجْرٌ

والخمامة: جدار المال. والخمامة: سقانة البعير. والخمامة:
ساحة القصر الوثيقة. والخمامة: بكرة الدلو والخمامة: المرأة
الحميلة. والخمامة: خلقة الباب. والخمامة من القُرْسِ:
القُصْرُ. والحمائم: كرائم الإبل، واحداً خميمة، وقيل:

وَحُمُومَةٌ هُوَ هَذَا الْمَلِكُ، وَجَارَاهُ: مَالِكُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ، وَمَعَاوِيَةُ بْنُ قُثَيْرٍ.

وَالْحُمْخَمَةُ: صَوْتُ الْيَزْدُؤُنِ عِنْدَ الْمُتَعِيرِ^(١) وَقَدْ خَمَخَمَهُ، وَقِيلَ: الْخُمْخَمَةُ وَالشَّخْمُخُمُ عَرُ الْفَرَسِ حِينَ يُقْصَرُ فِي التَّهْمِيلِ وَيَسْتَعِينُ بِنَفْسِهِ وَقَالَ اللَّيْثُ: الْخُمْخَمَةُ صَوْتُ الْيَزْدُؤُنِ دُونَ الصَّوْتِ الْعَالِي، وَصَوْتُ الْفَرَسِ دُونَ التَّهْمِيلِ، يُقَالُ: تَخَمَخِمَ تَخْمُخُمًا وَخَمَخِمَ خَمْخَمَةً قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: كَأَنَّهُ حِكَايَةُ صَوْتِهِ إِذَا طَلَبَ الْقَلَبَ أَوْ رَأَى صَاحِبَهُ الَّذِي كَانَ أَلْفَهُ فَاسْتَأْنَسَ فِيهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَا يَجِيءُ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِفَرَسٍ لَهُ خُمْخَمَةٌ. الْأَزْهَرِيُّ: خُمْخَمُ الشَّوْرِ إِذَا نَبَّ وَأَرَادَ الْتِفَافًا.

وَالْحُجْمُجُمُ: نَبْتُ، وَاحِدَتُهُ حُمْجَمَةٌ. قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْحُجْمُجُمُ وَالْحُجْمُجُمُ وَاحِدٌ. الْأَصْمَعِيُّ: الْحُجْمُجُمُ الْأَشْوَدُ، وَقَدْ يُقَالُ لَهُ بِالْخَاءِ الْمَمْجَمَةُ؛ قَالَ عَنَزَةُ:

وَسَطَ الدِّيارِ تَسَفُّ حَبِّ الْحُجْمُجُمِ

قَالَ ابْنُ بَرِّي: وَحُمَاجُمُ لَوْنٌ مِنَ الصَّبْغِ أَسْوَدُ، وَالتَّسُّبُّ إِلَيْهِ حُمَاجِمِيٌّ. وَالْحُمَاجِمُ: زَيْحَانَةٌ مَعْرُوفَةٌ، الْوَاحِدَةُ حُمَاجِمَةٌ وَقَالَ مَرَّةً: الْحُمَاجِمُ بِأَطْرَافِ الْيَمَنِ كَثِيرَةٌ وَلَيْسَتْ يَبْرُزُ وَتُعْظَمُ عِنْدَهُمْ. وَقَالَ مَرَّةً: الْحُجْمُجُمُ عُشْبَةٌ كَثِيرَةٌ الْمَاءِ لَهَا رَعَبٌ أَخْشَنُ يَكُونُ أَقْلُ مِنَ الدَّرَاجِ. وَالْخُمْخُمُ وَالْحُجْمُجُمُ جَمِيعًا: طَائِرٌ. قَالَ اللَّحْيَانِيُّ: وَزَعَمَ الْكَسَاكِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ أَعْرَابِيًّا مِنْ بَنِي عَامِرٍ يَقُولُ: إِذَا قِيلَ لَنَا: أَتَيْتُمْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ قُلْنَا: حُمْحَامُ وَالْيَتُومُومُ: مَوْضِعُ الْبَاشَمِ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ:

أَتَيْتُ إِلَى جَانِبِ الْحَشَّاشِ جَيْفَتُهُ،

وَرَأَيْتُهُ دُونَ السَّخْمُومِ وَالسُّوُورِ

وَحُمُومَةٌ: اسْمُ جَبَلٍ بِالْبَادِيَةِ. وَالْيَتَامِيَّةُ: الْجِبَالُ السَّوْدَاءُ.

حَمْنٌ: الْخَمْنُ وَالْخُمْسَانُ: صَغَارُ الْقُرْدَانِ، وَاحِدَتُهُ خَمْنَةٌ وَخُمْسَانَةٌ. وَأَرْضٌ مُخْمِنَةٌ: كَثِيرَةُ الْخُمْسَانِ. وَالْخُمْسَانُ: ضَرْبٌ مِنَ عَنَبِ الطَّائِفِ، أَسْوَدُ إِلَى الْحُمْرَةِ^(٢) قَلِيلُ الْحَبَّةِ، وَهُوَ أَصْفَرُ الْعَنَبِ حَتَّى، وَقِيلَ: الْخُمْسَانُ الْحَبُّ الصَّغِيرُ الَّتِي بَيْنَ الْحَبِّ الْعِطَامِ. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْخُمْسَانَةُ قُرْدَاءُ، وَفِي التَّهْذِيبِ: الْقُرْدَاءُ

أَوَّلُ مَا يَكُونُ وَهُوَ صَغِيرٌ لَا يَكَادُ يُرَى مِنْ صَفَرِهِ، يُقَالُ لَهُ قَفْقَامَةٌ، ثُمَّ يَصِيرُ خُمْسَانَةً، ثُمَّ قُرْدَاءً ثُمَّ خَلْمَةٌ، زَادَ الْجَوْهَرِيُّ: ثُمَّ عَلٌّ وَطَلْعُ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: كَمْ قَلَّتْ مِنْ خُمْسَانَةٍ هُوَ مِنْ ذَلِكَ.

وَخُمْنَةُ بِالْفَتْحِ: اسْمُ امْرَأَةٍ؛ قِيلَ: هِيَ أَحَدُ الْجَائِزِينَ عَلَى عَالِشَةٍ، رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهَا، بِالْإِفْكَ.

وَالْخُومَانَةُ: وَاحِدَةُ الْخُومَامِينَ وَهِيَ أَمَاكِنُ غَلَاظِ مُنْقَادَةٍ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ:

أَيْمَنَ آلِ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ

بِخُومَانَةِ الدَّرَاجِ، فَالْمُتَنَنِّمِ

وَلَمْ يَزِرْ أَحَدٌ بِخُومَانَةِ الدَّرَاجِ، بِضَمِّ الدَّالِ، إِلَّا أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ، وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ يَفْتَحُ الدَّالَ. وَالدَّرَاجُ الَّذِي هُوَ الْخَيْطَانُ: مَضْمُومٌ عِنْدَ النَّاسِ كُلِّهِمْ إِلَّا ابْنَ دُرَيْدٍ، فَوَنَّهُ فَتَحَهَا، قَالَ أَبُو خَيْرَةَ: الْخُومَانُ وَاحِدَتُهَا خُومَانِيَّةٌ وَجَمْعُهَا خُومَامِينَ وَهِيَ شَقَائِقُ بَيْنَ الْجِبَالِ، وَهِيَ أَطْلُبُ الْخُوزَنَةِ، وَلَكِنَهَا جَنْدٌ لَيْسَ فِيهَا أَكَامٌ وَلَا أَبَارِقُ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْخُومَانُ مَا كَانَ فَوْقَ الرَّمْلِ وَدُونَهُ حِينَ تَصْعَدُ أَوْ تَنْهَبُ، وَخُمْسَانُ مَكَّةَ، قَالَ يَحْيَى بْنُ مُسْلِمٍ: بَنِي قَيْسِ الشُّكْرِيِّ:

فَلَيْتَ لَنَا مِنْ مَاءِ خُمْسَانَ، شَرْبَةً

شَبْرَةٌ بِأَثَرِ طَهْيَانٍ

وَالطَّهْيَانُ: خَشَبَةٌ تُؤْرَدُ عَلَيْهَا الْمَاءُ. وَشَكْرٌ: قَبِيضَةٌ مِنَ الْأَرْدِ.

حَمَا: حَمُومَةُ الْمَرْأَةِ وَخُمْوُهَا وَخُمَاهَا أَبُو زُرَّجَهَا وَأَخُو زَوْجِهَا، وَكَذَلِكَ مَنْ كَانَ مِنْ قَبِيلِهِ. يُقَالُ: هَذَا خُمُوها وَرَأَيْتُ خُمَاهَا وَمَرَرْتُ بِخُمَيْيْهَا وَهَذَا خَمٌّ فِي الْإِنْعَادِ. وَكُنْ مِنْ زُلَيْيِ الزَّوْجِ مَنْ ذِي قَرَابَتِهِ فَهُمْ أَخُمَاءُ الْمَرْأَةِ، وَأُمُّ زَوْجِهَا خُمَاتُهَا وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ قَبِيلِ الزَّوْجِ أَبُوهُ أَوْ أَخُوهُ أَوْ عَمُّهُ فَهُمْ الْأَخُمَاءُ وَالْأَتَى جِمَاةٌ لَا لَفَةَ فِيهَا غَيْرُ هَذِهِ؛ قَالَ:

إِنَّ الْخَمَاءَ أَوْلَعَتْ بِالْكَنَةِ،

وَأَبَتْ الْكَنَةَ إِلَّا أَيْضًا

وَخُمُو الرَّجُلِ: أَبُو امْرَأَتِهِ أَوْ أَخُوها أَوْ عَمُّها، وَقِيلَ: الْأَخُمَاءُ

(١) قَوْه «عِنْدَ الْحُمْرَةِ» أَيُّ عِنْدَ طَلَبِهِ، أَقْدَاهُ شَارِحُ الْقَامُوسِ.

(٢) قَوْه «دَلَى الْحُمْرَةِ» فِي الْمَحْكَمِ: إِلَى الْغَبَةِ.

من قُتِلَ المرأةَ خاصةً والأختانِ من قُتِلَ الرجل، والصَّهْرُ يَجْتَمِعُ ذلك كله. الجوهري: حَمَاءُ المرأةِ أُمُّ زوجها، لا لغة فيها غير هذه. وفي الخمُّو أربع لغات: حَمَأٌ مثل قَفَأٍ، وَخَمُو مثل أَبُو، وَخَمٌ مثل أَبٍ، قال ابن بري: شاهد حَمَأٌ قول الشاعر:

وَبَجَارَةِ شَوْهَاءِ تَرْقُبِي،

وَحَمَأٌ يَخْرُ كَمَنِيذِ الْجَلَسِ

وَحَمَةٌ سَاكِنَةُ المِيمِ مَهْمُوزَةٌ وَأَنْشَدَ:

قُلْتُ لِبِئْرٍ لَدَيْهِ دَارُهَا:

نَفْذُنْ، فِرَانِي عَمُّوْهَا وَبَجَارُهَا

وَيُزَوَّى: حَمِيْهَا، بترك الهمز. وكلُّ شيء من قُتِلَ المرأة فهم الأختان. الأزهري: يقال هذا حَمُّوْهَا ومررت بحَمِيْهَا ورَأَيْت حَمَاهَا، وهذا حَمٌّ في الانفراد. ويقال: رَأَيْت حَمَاهَا وهذا حَمَاهَا ومررت بحَمَاهَا، وهذا حَمَأٌ في الانفراد، وزاد القراء حَمَةً، سَاكِنَةُ المِيمِ مَهْمُوزَةٌ، وَحَمُّهَا بترك الهمز؛ وَأَنْشَدَ:

هِيَ مَا كُنْتُ، وَنَزُ

عُمُ أَنِّي لَهَا حَمٌّ

الجوهري: وَأَصْلُ حَمٍّ حَمُوٌ، بالتحريك، لأنَّ جمعه أحماءٌ مثل آباء. قال: وقد ذُكِرَ في الأخ أنَّ حَمُوً من الأسماء التي لا تكون مُؤَخَّدةً إلا مضافة، وقد جاء في الشعر مفرداً؛ وَأَنْشَدَ:

وَنَزَعُمُ أَنِّي لَهَا حَمُو

قال ابن بري: هو لَفَقِيدِ ثَقِيفٍ^(١)، قال: والواو في حَمُو للأطلاق؛ وقيل البيت:

أَبِهَا الْجِيسِرَةُ اسْلُكُوا،

وَقِفُوا كَيْ تَكَلَّمُوا

خَسِرَ بَحْثُ مُزْنَةٍ مِنَ الْم.

بَخِرَ رُبَا تَجَسَّعَ حَمٌّ

هِيَ مَا كُنْتُ، وَنَزُ

عُمُ أَنِّي لَهَا حَمٌّ

وقال رجل كانت له امرأةٌ طلقها وتزوجها أخوه:

لَقَدْ أَصْبَحْتَ أَشْمَاءً جَبْرًا مُحَرَّمًا،

وَأَصْبَحْتُ مِنْ أَدْنَى حُمُوتِهَا حَمًا

أَيَّ أَصْبَحْتُ أَخَا زَوْجِهَا بعدما كنت زوجها. وفي حديث عمر، رضي الله عنه، أَنَّهُ قَالَ: مَا بَالُ رَجُلٍ لَا يَزَالُ أَحَدُهُمْ كَايِرًا وَصَادَهُ عِنْدَ امْرَأَةٍ مُغْزِيَةً يَتَحَدَّثُ إِلَيْهَا؟ عَلَيْكُمْ بِالْحَتِيفَةِ. وفي حديث آخر: لَا يَتَخَلَّصُ رَجُلٌ عَلَى امْرَأَةٍ، وَفِي رِوَايَةٍ: لَا يَتَخَلَّصُ رَجُلٌ بِمُغْنِيَةٍ وَإِنْ قِيلَ حَمُّوْهَا أَلَا حَمُّوْهَا الْمَوْتُ؛ قَالَ أَبُو عَمِيْدٍ: قَوْلُهُ أَلَا حَمُّوْهَا الْمَوْتُ، يَقُولُ فَلَيْتَ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ، فَإِذَا كَانَ هَذَا رَأْيُهُ فِي أَبِي الزَّوْجِ وَهُوَ مُحَرَّمٌ فَكَيْفَ بِالْغَرِيبِ؟ الْأَزْهَرِيُّ: قَدْ تَدَبَّرْتُ هَذَا التَّفْسِيرَ فَلَمْ أَزَلْ مُشَاكِلًا لِلْفِظِ الْحَدِيثِ. وَرَوَى ثَعْلَبٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ: الْحَمُّ الْمَوْتُ: هَذِهِ كَلِمَةٌ تَقُولُهَا الْعَرَبُ كَمَا نَقُولُ الْأَسَدُ الْمَوْتُ أَيَّ لِقَاؤُهُ مِثْلَ الْمَوْتُ، وَكَمَا تَقُولُ السُّلْطَانُ نَارًا، فَمَعْنَى قَوْلِهِ الْحَمُّ الْمَوْتُ أَنَّ عِلْوَةَ الْحَمِّ مَعَهَا أَشَدُّ مِنْ عِلْوَةِ غَيْرِهِ مِنَ الْغُرَبَاءِ، لِأَنَّهُ رِمَا حَسَنٌ لَهَا أَشْيَاءٌ وَحَمَلَهَا عَلَى أُمُورٍ تَقْلِقُ عَلَى الزَّوْجِ مِنَ التَّمَاسِ مَا لَيْسَ فِي وَسْعِهِ أَوْ سَوْءَ عَشْرَةٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، وَلِأَنَّ الزَّوْجَ لَا يُوْثِرُ أَنْ يَطْلُعَ الْحَمُّ عَلَى بَاطِنِ حَالِهِ بِدُخُولِ بَيْتِهِ؛ الْأَزْهَرِيُّ: كَأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْفَسَادَ الَّذِي يَجْرِي بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَأَحْمَالِهَا أَشَدُّ مِنْ فِسَادٍ يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْغَرِيبِ وَلِذَلِكَ جَمَعَهُ كَالْمَوْتُ. وَحَكَى عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: الْأَحْمَاءُ مِنْ قُتِلَ الزَّوْجِ، وَالْأَخْتَانِ مِنْ قُتِلَ الْمَرْأَةِ، قَالَ: وَهَكَذَا قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَزَادَ فَقَالَ: الْحَمَاءُ أُمُّ الزَّوْجِ، وَالْحَتَنَةُ أُمُّ الْمَرْأَةِ، قَالَ: وَعَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ الْعَبَّاسُ وَعَلِيٌّ وَحَمُوزَةُ وَجَعْفَرُ أَحْمَاءٌ عَائِشَةُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ. ابْنُ بَرِيٍّ: وَاعْتَلَفَ فِي الْأَحْمَاءِ وَالْأَصْهَارِ فَقِيلَ أَصْهَارُ فَلَانٍ قَوْمَ زَوْجَتِهِ وَأَحْمَاءُ فَلَانَةَ قَوْمَ زَوْجِهَا. وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ: الْأَحْمَاءُ مِنْ قُتِلَ الْمَرْأَةُ وَالصَّهْرُ يَجْتَمِعُهَا وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

شَبَّيَ الْحَمَاءَ وَابْتَهَشِي عَلَيَّهَا،

ثُمَّ اضْطَرَبِي بِالسَّوْدِ بِمَرْقَبَيْهَا

مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْحَمَاءَ مِنْ قُتِلَ الرَّجُلِ، وَعِنْدَ الْخَلِيلِ أَنَّ حَتَنَ الْقَوْمِ صِبْهَهُمْ وَالْمُتَزَوِّجَ فِيهِمْ أَصْهَارُ الْحَتَنِ^(٢)، وَيَقَالُ

(٢) قوله: أصهار الحتن: هكذا في الأصل.

(١) قوله: فميد تعميم، هكذا في الأصل.

مِنْهُ خِمِيَّةٌ أَيْ أُنْفًا وَعَيْطًا. وَإِنَّ لِرَجُلٍ جِمِيًّا: لَا يَخْتَصِرُ الصُّبْحَ، وَجِمِيًّا الْأَنْفَ. وَفِي حَدِيثٍ مُغْفَرٍ بِنِيسَارٍ: جِمِيٌّ مِنْ دَسٍّ أُنْفًا أَيْ أَخَذَتْهُ الْخِمِيَّةُ، وَهِيَ الْأُنْفَةُ وَالْعَيْزَةُ، وَخِمِيَّتٌ عَنْ كَدِّ خِمِيَّةٍ، بِالتَّشْدِيدِ، وَفِي خِمِيَّةٍ إِذْ أَيْمَنَتْ مَعَهُ وَدَحَلَتْ عَازٍ وَأُنْفَةً أَوْ تَفَعَّلَ. يَقَالُ: فَلَانٌ أَخَمَى أُنْفًا وَأَمْسَحَ دِمَارًا مِنْ فِلَانٍ. وَحِمْدُ النَّاسِ يَخِمِيهِ إِذَا هُمْ جَمَى وَجِمَايَةً: مِنْهُ.

وَالْحَامِيَّةُ: الرَّجُلُ يَخِمِي أَصْحَابَهُ فِي الْحَرْبِ، وَهُوَ أَيْضًا الْجَمَاعَةُ يَخْمُونَ أَنْفُسَهُمْ: قَالَ لَبِيدُ:

وَمَعِيَ حَامِيَةٌ مِنْ جَحْفَرٍ

كُلُّ يَوْمٍ نَبْتَسِي مَا فِي الْخَلِيلِ

وَفَلَانٌ عَلَى حَامِيَةِ الْقَوْمِ أَيْ أَخِيْرُ مَنْ يَخِمِيهِمْ فِي أَنْهَارِهِمْ. وَأَخَمَى الْمَكَانَ: جَعَلَهُ جِمَى لَا يُقْرَبُ. وَأَخَمَاءُ: وَجَدَهُ جِمَى. الْأَصْمَعِيُّ: يَقَالُ خَمَى فَلَانٌ الْأَرْضَ يَخِمِيهَا جِمَى لَا يُقْرَبُ. اللَّيْثُ: الْجِمَى مَوْضِعٌ فِيهِ كَلٌّ يُخَمَى مِنَ النَّاسِ أَنْ يُؤْعَى. وَقَالَ الْشَّافِعِيُّ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا جِمَى إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، قَالَ: كَانَ الشَّرِيفُ مِنَ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا نَزَلَ بِلَدًا فِي عَشِيرَتِهِ اسْتَقْوَى كَلْبًا فَخَمَى لِحَاضَتِهِ مَدَى غَوَاةِ الْكَلْبِ لَا يَشْرُكُهُ فِيهِ غَيْرُهُ فَلَمْ يَزْعَمْهُ أَحَدٌ وَكَانَ شَرِيكَ الْقَوْمِ فِي سَائِرِ الْفَرَاحِ حَوْلَهُ، قَالَ: فَنَهَى النَّبِيُّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنْ يُخَمَى عَلَى النَّاسِ جِمَى كَمَا كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَفْعَمُونَ، قَالَ: وَقَوْلُهُ إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، يَقُولُ: إِلَّا مَا يُخَمَى لِخَلِيلِ الْمُسْلِمِينَ وَرِكَابِهِمُ النَّبِيِّ تَوَضُّعًا لِلْجِهَادِ وَيُخْتَلُ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِلَى الرِّكَازَةِ، كَمَا خَمَى عَمْرُو النَّبِيْعَ لِنَقَمِ الصَّدَقَةِ وَالْخِيلِ الْمُتَعَلَّةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. وَفِي حَدِيثِ أَبِيصَ:

ابْنُ خَتَالٍ: لَا جِمَى فِي الْأَرَاكِ، فَقَالَ أَبِيصُ: أَرَأَيْتَ فِي حِطَارِي أَيْ فِي أَرْضِي، وَفِي رَوَايَةٍ: أَنَّهُ سَأَلَهُ عَمَّا يُخَمَى مِنَ الْأَرَاكِ فَقَالَ: مَا لَمْ تَكُنْ أَخَفَافَ الْإِبِلِ؛ مَعْنَاهُ أَنْ الْإِبِلَ تَأْكُلُ مَتَقَى مَا تَصِلُ إِلَيْهِ أَفْوَاهُهَا، لِأَنَّهَا إِنَّمَا تَصِلُ إِلَيْهِ بِمَشْيِهَا عَلَى أَخْفَافِهَا فَيُخَمَى مَا فَوْقَ ذَلِكَ، وَقِيلَ: أَرَادَ أَنَّهُ يُخَمَى مِنَ الْأَرَاكِ مَا بَعْدَ عَنِ الْعِمَارَةِ وَلَمْ تَبْلُغْهُ الْإِبِلُ السَّارِحَةُ إِذَا أُرْصِلَتْ فِي الْمَرْعَى، وَيَشَبْهُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْأَرَاكَةُ الَّتِي سَأَلَ عَنْهَا يَوْمَ أَخْيَا الْأَرْضَ وَخَظَرَ عَلَيْهَا قَائِمَةً فِيهَا فَأَحْيَا الْأَرْضَ

لَهُنَّ بَيْتٌ لِيَخَمِيَ الْأَخْفَانُ، وَلَأَهْلُ بَيْتِ الْمَرْأَةِ أَصْهَارُ، وَمَنِ الْعَرَبُ مَنْ يَجْعَلُهُمْ كُلَّهُمْ أَصْهَارًا. اللَّيْثُ: الْخِمَامَةُ لَحْمَةٌ مُتَبَيَّرَةٌ فِي بَاطِنِ السَّاقِ. الْجَوْهَرِيُّ: وَالْحِمَامَةُ عَضَلَةُ السَّاقِ، الْأَصْمَعِيُّ: وَفِي سَاقِ الْفَرَسِ الْخِمَاتَانِ، وَهِيَ اللَّحْمَتَانِ اللَّتَانِ فِي عُزْضِ السَّاقِ تُزَيَّانِ كَالْعَصَبَيْنِ مِنْ ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ، وَالْجَمْعُ خِمَوَاتٌ. وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: هُمَا الْمُضْبَعَتَانِ الْمُتَبَيَّرَتَانِ فِي نِصْفِ السَّاقَيْنِ مِنْ ظَاهِرٍ. ابْنُ سَيِّدِهِ: الْخِمَاتَانِ مِنَ الْفَرَسِ اللَّحْمَتَانِ الْمُجْتَمِعَتَانِ فِي ظَاهِرِ السَّاقَيْنِ مِنْ أَهَالِيهِمَا. وَخَمَزُ الشَّمْسِ: خُرُوجُهَا. وَخِمِيَّتٌ اشْمُسٌ وَالنَّارُ تَخَمِي خَفِيًّا وَخِمِيًّا وَخَمَزًا، الْأَخِيرَةُ عَنِ الدِّمْيَاسِيِّ: اشْتَدَّ خُرُوجُهَا، وَأَخَمَاهَا اللَّهُ، عَنْهُ أَيْضًا. الصَّحَّاحُ: اشْتَدَّ خَمَى الشَّمْسِ وَخَمَزَهَا يَخْمِزُ.

وَخَمَى الشَّيْءَ خَفِيًّا وَجِمَى وَجِمَايَةً وَمَخِمِيَّةً: مِنْهُ وَدَفَعَ عَنْهُ. قَالَ سِيبَوَيْهٍ: لَا يَجِيءُ هَذَا الضَّرْبُ عَلَى تَفَعُّلٍ إِلَّا وَفِيهِ الْهَاءُ، لِأَنَّهُ إِنْ جَاءَ عَلَى تَفَعُّلٍ بغيرِ هَاءٍ اغْتَلَّ فَعْدَلُوا إِلَى الْأَخْفِ. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: خَمِيَّتُ الْأَرْضِ خَفِيًّا وَخِمِيَّةٌ وَجِمَايَةٌ وَجِمَوَةٌ، الْأَخِيرَةُ نَادِرَةٌ وَإِنَّمَا هِيَ مِنْ بَابِ أَشَاوَى. وَالْجِمِيَّةُ وَالْجِمَى: مَا خَجَمِي مِمَّا شَيْءٌ، يُمَدُّ وَيَقْصَرُ، وَتَشْبِيهُتُهُ جِمِيَّانٍ عَلَى الْقِيَاسِ وَجِمَوَانٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ. وَكَلَّا جِمَى: فَخَجِمَى. وَخَمَاهُ مِنْ الشَّيْءِ وَخَمَاهُ إِثْمًا: أَشَدَّ سِيبَوَيْهٍ:

خَمَزَ الْقَرَقِيبَ الْقَصَاةَ فَتَرَكَنَهُ

بِهِ نَفْسٌ عَالٍ، مُخَالِطُهُ بُهْرُ

وَخَمَى الْمَرِيضَ مَا يَضُرُّهُ جَفِيَّةً: مَتَغَةً إِثْمًا؛ وَاخْتَمَى هُوَ مِنْ ذَلِكَ وَتَخَمَى: انْتَنَعَ. وَالْخِمِيَّةُ: الْمَرِيضُ الْمَمْنُوعُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَأَنْشَدَ:

وَجَدِي بِضَخْرَةٍ، لَوْ تَجَزَّى الْمُحِبُّ بِهِ،

وَجَدْتُ الْحِمِيَّ بِمَاءِ السُّوْنَةِ الصَّادِي

وَاخْتَمَى الْمَرِيضُ اخْتِمَاءً مِنَ الْأَطْعَمَةِ. وَيَقَالُ: خَمِيَّتُ الْمَرِيضُ وَأَنَا أَخِمِيهِ جِمِيَّةً وَجِمَوَةٌ مِنَ الطَّعَامِ، وَاخْتَمَيْتُ مِنَ الطَّعَامِ اخْتِمَاءً، وَخَمِيَّتُ الْقَوْمَ جِمَايَةً وَخَمَى فَلَانٌ أُنْفَهُ يَخِمِيهِ خِمِيَّةً وَمَخِمِيَّةً.

وَفَلَانٌ دُرٌّ خِمِيَّةٌ مُتَكَبِّرَةٌ إِذَا كَانَ ذَا غَضَبٍ وَأَنْفَةٍ. وَخَمَى أَهْلَهُ فِي الْقِتَالِ جِمَايَةً. وَقَالَ اللَّيْثُ: خَمِيَّتُ مِنْ هَذَا الشَّيْءِ اخْتَمَى

العرب؛ قال ابن بري: أشد الأصمعي لأعْضَرَ بن سعد بن قيس عيلان:

إذا ما المَرْءُ سَمَّ فَلَمْ يُكَلِّمْ،
وَأَغْصِمَا سَمْعَهُ إِلَّا نَدَايَا
وَلَا عَابَ بِالْعَيْشِيِّ بَنِي بَيْمِهِ،
كَفَعَلِ الْهَرَّ بِحُفْرَتِ الْعُظَابِ
يُلَاعِبُهُمْ، وَوَقَدُوا لَوْ سَقَرَهُ
مَنْ الدُّبْقَانِ مُثْرَعَةً إِنْسَابَا
فَلَا ذَاقَ السُّوَيْمَ وَلَا شَرَابَا،
وَلَا يُعْطَى مِنَ الْمَرْضِ الشُّفَايَا

وقال: قال أبو الحسن الصُّقْلِيُّ حَمِلَتْ أَلْفَ النَّصَبِ عَمَى هَاءِ
التَّائِيثِ بِمَقَارِنَتِهَا لَهَا فِي الْمَخْرَجِ وَمِشَابِهَا لَهَا فِي الْخَفَاءِ،
وَوَجْهٌ ثَانٍ وَهُوَ أَنَّهُ إِذَا قَالَ الشُّفَاءَ وَقَعَتِ الْهَمْزَةُ بَيْنَ الْفَيْنِ،
فَكَرِهَهَا كَمَا كَرِهَهَا فِي عِظَاءَ، فَقَلَبَهَا يَاءَ حَمَلًا عَلَى الْجَمْعِ.
وَحُمَةُ الْحَرْ: مُنْظَنَةٌ، بِالتَّشْدِيدِ.

وَحَافِيثُ عَنْهُ مُحَامَاةٌ وَجَمَاءٌ. يقال: الضُّرُوسُ تُحَامِي عَنْ
وَلِيدِهَا. وَحَافِيثٌ عَلَى صَيِّفِي إِذَا احْتَقَلْتُ لَهُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

حَامُوا عَلَى أَصْيَافِهِمْ، فَشَوُّوا لَهُمْ

مِنْ لَحْمٍ مُنْقَصِيَةٍ وَمِنْ أَكْبَادِ

وَحَمِيثٌ عَلَيْهِ: غَضِبْتُ، وَالْأَمَوِي بِهِمْزُهُ. ويقال جماء لك،
بِالْمَدِّ، فِي مَعْنَى فِدَاءٍ لَكَ. وَتَحَامَاهُ النَّاسُ أَيِ تَوَقَّؤُهُ وَجَتَبُوهُ.
وَذَهَبَ حَسَنُ الْعَمَاءِ، مَمْدُودٌ: خَرَجَ مِنَ الْخِدْمَةِ حَسَنًا. ابْنُ
السَّكَيْتِ: وَهَذَا ذَهَبٌ جَيِّدٌ يَخْرُجُ مِنَ الْإِخْمَاءِ، وَلَا يُقَالُ عَلَى
الْحَمَى لِأَنَّهُ مِنْ أَحْمَيْتُ. وَحَمِيٌّ مِنَ الشَّيْءِ حَبِيَّةٌ وَمَحْمِيَّةٌ:
أَيْفٌ، وَنَظِيرُ الْمَحْمِيَّةِ الْمَحْمِيَّةُ مِنَ حَبِيبٍ، وَالْمَحْمِيَّةُ مِنَ
حَبَدٍ، وَالْمُؤَيَّدَةُ مِنَ وَدٍّ، وَالْمَقْصِيَّةُ مِنَ غَصَى. وَاحْتَمَى فِي
الْحَرْبِ: حَمِيَتْ نَفْسُهُ. وَرَجُلٌ حَمِيٌّ لَا يَحْتَمِلُ الضُّيْمَ، وَأَنْفٌ
حَمِيٌّ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ اللَّحْيَانِي: يُقَالُ حَمِيْتُ فِي الْغَضَبِ حُمِيًّا.

وَحَمِيٌّ النَّهَارُ، بِالْكَسْرِ، وَحَمِيٌّ النَّوْرُ حُمِيًّا فِيهِمَا أَيِ اشْتَدَّ
حَرُّهُ. وَفِي حَدِيثِ حُنَيْنٍ: الْآنَ حَمِيَّ الْوَبْطِشُ: الْوَبْطِشُ: الشُّوْرُ
وَهُوَ كُنَايَةٌ عَنْ شِدَّةِ الْأَمْرِ وَاضْطِرَامِ الْحَرْبِ؛ وَيُقَارَ هَذِهِ
الْكَلِمَةُ أَوَّلُ مَنْ قَالَهَا

مَمْلُوكُهَا بِالْإِحْيَاءِ وَلَمْ يَمْلِكِ الْأَرَاكَةَ، فَأَمَّا الْأَرَاكَةُ إِذَا نَبَتَ فِي
مَلِكٍ رَحَلَ فَإِنَّهُ يَحْمِيهِ وَيَمْنَعُ غَيْرَهُ مِنْهُ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

مِنْ سُرَّةِ الْهَيْجَانِ، صَلَّبَهَا الْعُضْدُ

عَضَ وَزَعِي الْحَمَى وَطَوَّلَ الْحِيَالِ

زَعِي الْحَمَى يَرِيدُ جَمَى ضَرْبَةٍ، وَهُوَ تَرَاعِي إِبِلَ الْمُلُوكِ
وَجَمَى لَوْنُهُ دُونَهُ. وَفِي حَدِيثِ الْإِفْكِ: أَخْبِي سَمْعِي وَيَضْرِي
أَيِ أَمْنُهُمَا مَنْ تَأَسَّبَ إِلَيْهِمَا مَا لَمْ يُدْرِكَا مِنْ الْعَذَابِ لَوْ
كَذَّبَتْ عَلَيْهِمَا.

وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ وَذَكَرَتْ عُمَانَ: عَتَيْتَا عَلَيْهِ مَوْضِعَ الْعِمَامَةِ
الْمُخَعَّمَةِ؛ تَرِيدُ الْحَمَى الَّذِي حَمَاهُ. يُقَالُ: أَخَحَيْتَ الْمَكَانَ
فَهُوَ مُخَمَى إِذَا جَعَلْتَهُ جَمَى، وَجَعَلْتَهُ عَائِشَةً، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا،
مَوْضِعًا لِلْعِمَامَةِ لِأَنَّهَا تَسْقِيهِ بِالْمَطَرِ وَالنَّاسُ شُرَكَاءُ فِيهَا سَقَتَهُ
السَّمَاءُ مِنَ الْكَلَالَةِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَمْلُوكًا فَلِلَّذَلِكَ عَتَيْتَا عَلَيْهِ. وَقَالَ
أَبُو زَيْدٍ: حَمَيْتُ الْحَمَى حُمِيًّا مَنَعْتُهُ، قَالَ: فَإِذَا امْتَنَعَ مِنَ النَّاسِ
وَعَرَفُوا أَنَّهُ جَمَى قُلْتُ أَحَمَيْتُهُ. وَغَشِبَ جَمَى: مَخِجَى. قَالَ ابْنُ
بَرِيٍّ: يُقَالُ حَمَى مَكَانَهُ وَأَحْمَاهُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

حَمَى أَجْمَالِيهِ فَشَرُّكَ قَفْرًا،

وَأَحْمَى مَا يَسْوَاهُ مِنَ الْإِجَامِ

قَالَ: وَيُقَالُ أَحْمَى فَلَانٌ عِزُّهُ؛ قَالَ الْمُخَبِّلُ:

أَتَيْتُ امْرَأَةً أَحْمَى عَلَى النَّاسِ عِزُّهُ،

فَمَا زِلْتُ حَتَّى أَتَيْتُ مُنْعِجَ تَنَاضُلُهُ

فَاتَّعِ كَمَا أَقْعَى أَبُوكَ عَلَى اسْتِجْوِ،

رَأَى أَنَّ زَيْمًا فَرَّقَهُ لَا يَمَادِلُهُ

الْجَوْهَرِيُّ: هَذَا شَيْءٌ جَمَى عَلَى فِعْلِ أَيِ مَحْظُورٍ لَا يُقْرَبُ،
وَسَمِعَ الْكَسَايَنِي فِي تَثْنِيَةِ الْحَمَى جَمَوَانٍ، قَالَ: وَالْوَجْهُ
جَمِيَانٍ؛ وَقِيلَ لِعَامِصٍ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ: حَمِيٍّ الدُّبُرِ، عَلَى
فَعِيلٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ. وَفَلَانٌ حَامِي الْحَقِيقَةِ: مِثْلُ حَامِي الدُّمَارِ،
وَالْجَمْعُ حُمَاةٌ وَحَامِيَةٌ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَقَالُوا: يَالْ أَشْجَعَ يَوْمَ هَمِيحٍ،

وَوَشَطَ الدَّارَ ضَرْبًا وَأَحْتِمَايَا

[مقد^(١)] قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: أَخْرَجَهُ عَلَى الْأَصْلِ وَهِيَ لُغَةٌ لِبَعْضِ

ما حَلَّشِي زِلْتُ بَعْدَكُمْ ضَمِنَا،

أَشْكُو إِلَيْكُمْ حُمُوءَ الْأَلَمِ

وفي الحديث: أَنَّهُ رَخَّصَ فِي الرِّقَةِ مِنَ الْحُمَةِ، وَفِي رَوَايَةٍ: مِنْ كُلِّ ذِي حُمَةٍ. وَفِي حَدِيثِ الدَّجَالِ: وَتُزْعَجُ حُمَةُ كُلِّ دَائِمَةٍ أَيَّ سَهْمًا؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَتُطْلَقُ عَلَى إِهْرَةِ الْعَقْرِ لِلْمَجَاوِرَةِ لِأَنَّ السَّمَّ مِنْهَا يَخْرُجُ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَشَدِيدُ الْحُمَةِ أَيَّ شَدِيدِ النَّفْسِ وَالْغَضَبِ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: إِنَّهُ لِحَامِي الْحُمَةِ أَيَّ يَخْبِي حُوزَتَهُ وَمَا وَلِيَهُ؛ وَأَنْشَدَ:

حَامِي الْحُمَةِ مَرِئُ السُّرِيرِ

وَالْحَامِيَةُ: الْحَجَارَةُ الَّتِي تُطَوَّى بِهَا الْبَعْرُ. ابْنُ شَمِيلٍ: الْحَوَامِي عِظَامُ الْحَجَارَةِ وَثِقَالُهَا، وَالوَاحِدَةُ حَامِيَةٌ. وَالْحَوَامِي: حَشْرُ عِظَامٍ تُجْعَلُ فِي مَآخِيزِ الطِّيِّ أَنْ يُلْقَى قُدَمًا، يَخْفَوْنَ لَهُ بِقَارًا فَيُغْمَرُونَ فِيهِ فَلَا يَذْغُ ثَرَابًا وَلَا يَذْئُو مِنَ الطِّيِّ فَيُدْفَعُهُ (١). وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْحَوَامِي مَا يَخْبِيهِ مِنَ الصُّخْرِ، وَاحِدَتُهَا حَامِيَةٌ. وَقَالَ ابْنُ شَمِيلٍ: حَجَارَةُ الرُّكْبَةِ كُلُّهَا حَوَامٍ، وَكُلُّهَا عَلَى جِذَاءٍ وَاحِدٍ، لِمَسِّ بَعْضُهَا بِأَعْظَمَ مِنْ بَعْضٍ، وَالْأَثَرُ فِي الْحَوَامِي أَيْضًا، وَاحِدَتُهَا حَامِيَةٌ وَأَنْشَدَ شَمْرُ:

كَأَنَّ ذُلُوقِي، ثَقَلُوبَانِ

بَيْنَ حَوَامِي الطِّيِّ، أَرْزَابَانِ

وَالْحَوَامِي: مَيَاقِيزُ الْخَافِرِ وَمَيَاقِيزُهُ. وَالْحَامِيَتَانِ: مَا عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَالِ مِنْ ذَلِكَ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: فِي الْخَوَافِرِ الْحَوَامِي، وَهِيَ حُرُوفُهَا مِنْ عَيْنٍ وَشَمَالٍ، وَقَالَ أَبُو ذُوَادٍ:

لَهُ، بَيْنَ حَوَامِيهِ،

لُحُورٌ كَتَوَى الْقَسْبِ

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْحَامِيَتَانِ مَا عَنِ يَمِينِ الشَّنْبَلِكِ وَيَشْمَالِهِ. وَالْحَامِي: الْفَخْلُ مِنَ الْإِبِلِ يُضْرَبُ الضَّرْبُ السَّعْدُوتِ فَيَلْ عَشْرَةَ أَتُطْرَقُ، فَإِذَا بَلَغَ ذَلِكَ قَالُوا: هَذَا حَامٍ أَيَّ خَمْسٍ ظَهَرَهُ فَيُتْرَكُ فَلَا يَنْتَفِعُ مِنْهُ بِشَيْءٍ وَلَا يَمَسُّ مِنْ مَاءٍ وَلَا مَرْعَى. الْجَوْهَرِيُّ: الْحَامِي مِنَ الْإِبِلِ الَّذِي طَالَ مَكْتُهُ عِنْدَهُمْ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾ فَأَعْلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَحْزَمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ؛ قَالَ:

فَقَاتَتْ لَهَا عَيْنَ الْفَجِيلِ عِيَافَةً،

وَفِيهِنَّ رَغْلَاءُ الْمَسَامِيعِ وَالْحَامِي

النَّبِي، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَمَّا اشْتَدَّ الْبَأْسُ يَوْمَ حَنْدِ وَلَمْ تُشْفَعْ قَتْلُهُ، وَهِيَ مِنْ أَحْسَنِ الْأَسْتَعَارَاتِ. وَفِي الْحَدِيثِ: وَقَدْ زُ الْقَوْمِ حَامِيَةً تَقُورُ أَيَّ حَارَّةً تَقْلِي، يَرِيدُ عِزَّةَ جَانِبِهِمْ وَشَلَّةَ سَوْكِيَتِهِمْ. وَخَمِي الْفَرْسُ جَمِي: سَخْنٌ وَعَرِقٌ يَخْمِي خَمِيًا، وَخَمِي الشَّدُّ مَثَلُهُ؛ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ:

كَأَنَّ الْحَيْدَمَ الْخَوْفَ مِنْ خَمِي شَدِّهِ،

وَمَا بَشَدَهُ مِنْ شَدِّهِ، غُلِي قُفُفُ

وَيَجْمَعُ حَمِي الشَّدَّ أَحْمَاءً؛ قَالَ طَرَفَةُ:

فَهِيَ تَزِيدِي، وَإِذَا مَا قَرَعَتْ

طَارَ مِنْ أَحْمَالِهَا شَدُّ الْأَرْزِ

وَحَمِي الْمِشْمَارُ وَغَيْرُهُ فِي النَّارِ خَمِيًا وَخُمُوءًا: سَخْنٌ، وَأَخْمِيَتْ الْحَدِيدَةُ فَأَنَّا أَخْمِيَهَا إِخْمَاءً حَتَّى خَمِيَتْ تَخْمِي. ابْنُ السَّكَيْتِ: أَخْمِيَتْ الْمِشْمَارُ إِخْمَاءً فَأَنَّا أَخْمِيَهُ. وَأَخْمَى الْحَدِيدَةُ وَغَيْرُهَا فِي النَّارِ: أَشْنَعَتْهَا، وَلَا يُقَالُ تَخْمِيَهَا.

وَالْحُمَةُ: الشَّمُّ، عَنِ الْحَمَانِيِّ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ الْإِزْرَةُ الَّتِي تُضْرَبُ بِهَا الْحَيَّةُ (١). وَالْمَقْرَبُ وَالزُّبُورُ وَنَحْوُ ذَلِكَ أَوْ تَلْدَغُ بِهَا، وَأَصْلُهُ حَقَقٌ أَوْ خَمِي، وَهَاءُ حَوْضٍ، وَالْجَمْعُ حُمَاتٌ وَخُمِي. اللَّيْثُ: الْحُمَةُ فِي أَفْوَاهِ الْعَامَةِ إِزْرَةُ الْمَقْرَبِ وَالزُّبُورِ وَنَحْوِهِ، وَإِنَّمَا الْحُمَةُ شَمٌّ كُلُّ شَيْءٍ يَلْدَغُ أَوْ يُلْصَقُ. ابْنُ الْأَرَاءِيِّ: يُقَالُ لَشَمِّ الْمَقْرَبِ الْحُمَةُ وَالْحُمَةُ. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَمْ يَسْمَعْ التَّشْدِيدَ فِي الْحُمَةِ إِلَّا لابْنَ الْأَرَاءِيِّ، قَالَ: وَأَحْسَبُهُ لَمْ يَذْكُرْهُ إِلَّا وَقَدْ حَفِظَهُ. الْجَوْهَرِيُّ: حُمَةُ الْعَرَبِ سَمُهَا وَضَرْبُهَا، وَحُمَةُ الْبَزْدِ يَشْدَتُهُ.

وَالْحُمِيَّةُ: شِدَّةُ الْغَضَبِ وَأَوَّلُهُ. وَيُقَالُ: مَضَى فُلَانٌ فِي حَمِيَّتِهِ أَيَّ فِي حَمَلَتِهِ. وَيُقَالُ: سَارَتْ فِيهِ حُمِيَّةُ الْكَأْسِ أَيَّ سَوَّرَتْهَا، وَمَعْنَى سَارَتْ أَوْفَعَتْ إِلَى رَأْسِهِ. وَقَالَ اللَّيْثُ: الْحُمِيَّةُ بُلُوغُ السُّخْرِ مِنْ شَارِبِهَا. أَبُو عُبَيْدَةَ: الْحُمِيَّةُ دَيْبِبُ الشُّبْرَابِ. ابْنُ سِيدَةَ: وَخُمِيَّةُ الْكَأْسِ سَوَّرَتْهَا وَشَدَّتْهَا، وَقِيلَ: أَوَّلُ سَوَّرَتْهَا وَشَدَّتْهَا، وَقِيلَ: إِشْكَاؤُهَا وَجِدَّتْهَا وَأَخَذَهَا بِالرَّأْسِ. حُمُوءُ الْأَلَمِ: سَوَّرَتْهُ: وَخُمِيَّةُ كُلِّ شَيْءٍ: شِدَّتُهُ وَجِدَّتُهُ. وَقَعَلَ ذَلِكَ فِي حُمِيَّةٍ شَبَاهُ أَيَّ هِيَ سَوَّرَتْهُ وَتَشَابَهَتْ؛ وَيُقْتَضَدُ:

(٢) فِي التَّهْلُوبِ: فَلَا يَذْغُ ثَرَابًا وَلَا شَيْئًا يَلْتَمِسُ مِنَ الطِّيِّ فَيُدْفَعُهُ. وَهُوَ أَوْصَحُ مَا هُنَا.

(١) قَوْلُهُ: وَالْإِزْرَةُ الَّتِي تُضْرَبُ بِهَا الْحَيَّةُ.... إلخ المعروف أَنَّ الْإِزْرَةَ لِلْمَقْرَبِ وَالزُّبُورِ: أَمَّا الْحَيَّةُ فَلَهَا ثَلَاثُ حُقُوفٍ يَخْرُجُ الشَّمُّ مِنْ وَسَطِهَا.

قال الغراء. إذا لَفِخَ وَلَدٌ وَلَدَهُ فَقَدْ خَضِيَ ظَهْرُهُ وَلَا يُجْزَلُ لَهُ وَتَرٍ وَلَا يُنْتَجَعُ مِنْ عَزَمَتِهِ.

واخْمُزِمِي الشَّيْءَ: امْوَدُ كَالذَّلِيلِ وَالسَّحَابِ؛ قَالَ:

تَأَلَّقْتُ وَاخْمُزِمْتَنِي وَخَيَّمْتُ بِالرَّيْ

أَحْمُ الدُّرَى ذُو هَيْدَبِ مَثْرَاكِبِ

وقد ذكر هذا في غير هذا المكان. اللَّيْثُ: اخْمُزِمِي مِنَ الشَّيْءِ فَهُوَ مُخْمُزِمٌ يُوصَفُ بِهِ الْأَسْوَدُ مِنْ نَجْوِ اللَّيْلِ وَالسَّحَابِ. وَالْمُخْمُزِمِي مِنَ السَّحَابِ: الْمَثْرَاكِمُ الْأَسْوَدُ.

وَحَفَاةٌ: مَوْضِعٌ؛ قَالَ لَمَرُّ الْقَيْسِ:

عَيْسِيَّةٌ جَاوَزْنَا حَمَاةً وَسَّيْرَارَا

وقوله أنشدته يعقوب:

وَمُرْقَتِي سَأَلَ إِنْسَاعاً بِؤْسَدَتِهِ

لَمْ يَسْتَحِينَ، وَخَوَّامِي الْمَوْتِ تَفْشَاءُ

قَالَ: إِنَّمَا أَرَادَ خَوَّامِي مِنْ حَامٍ يَخْوِمُ قَلْبَهُ، وَأَرَادَ بِسَأَلَ سَأَلَ، فَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ أَبْدَلُ، وَإِنَّمَا أَنْ يَرِيدَ لَفَةً مِنْ قَالَ سَأَلَ تَسْأَلَ.

حَمَاةٌ: حَمَاتُ الْأَرْضِ تَحْتًا: اخْمُزِمَتْ وَتَلَفَتْ نَبْثُهَا. وَأَخْمُزِرُ نَاصِرٌ وَبَاقِلٌ وَحَائِيَّةٌ: شَدِيدُ الْخُفْصَةِ.

وَالْحَمَاءُ: بِالْمَدِّ وَالشَّدِيدُ: مَعْرُوفٌ، وَالْحَمَاءَةُ: أَخْمُزِي مِنْهُ، وَالْجَمْعُ حَمَائَةٌ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، وَأَنْشَدَ:

وَلَقَدْ أَرَوُحُ بِلَمَّةٍ قَيْنَانَةٍ^(١)،

سَوْدَاءُ، لَمْ تُخْطَبْ مِنَ الْجَنَانِ

وَحَلًّا يَحْيِيهِ وَحَلًّا رَأْسَهُ تَحْيِيئًا وَتَحْيِيَّةً: خَضَبَهُ بِالْحَمَاءِ.

وَابْنُ جِنَاءَةٍ: رَجُلٌ.

وَالْجِنَاءَتَانِ: زَيْنَتَانِ^(٢) فِي دِيَارِ حَمِيمِ الْأَزْهَرِيِّ: وَرَأَيْتُ فِي دِيَارِهِمْ رَكِيكَةً تُذَمِّي الْجِنَاءَةَ: وَقَدْ وَرَدَتْهَا، وَمَاؤُهَا فِي صَفْرَةٍ.

حَنْبٌ: الْحَنْبُ وَالْتَحْنِيْبُ: الْحَدِيدَاتُ فِي وَطِيقَتِي يَدِي الْقَرْسِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِالْأَعْوَجَاجِ الشَّدِيدِ، وَهُوَ يَشَأُ يَوْصَفُ صَاحِبُهُ بِالشَّدَةِ؛ وَقِيلَ: الْتَحْنِيْبُ فِي الْحَيْلِ: بُغْدٌ مَا بَيْنَ الرُّجُلَيْنِ، مِنْ عَمِرٍ فَحَجَّ، وَهُوَ مَذْحٌ، وَهُوَ الْمُحْتَبُّ. وَقِيلَ: الْحَنْبُ وَالْتَحْنِيْبُ: أَعْوَجَاجٌ فِي السَّاقَتَيْنِ، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ كُلُّهُ:

فَوْسٌ مُحْتَبٌّ: قَالَ لَمَرُّ الْقَيْسِ:

فَلَأَيًّا يَلَأِي مَا حَمَلْنَا وَلَيْدَنَا،

عَلَى ظَهْرِ مَحْبُوكِ الشَّرَاقِ، مُحْتَبٌّ

وَقِيلَ: الْتَحْنِيْبُ أَعْوَجَاجٌ فِي الشَّلُوعِ؛ وَقِيلَ: الْتَحْنِيْبُ فِي الْقَرْسِ الْحَمَاءُ وَتَوْتِيْرٌ فِي الصُّلْبِ وَالْيَدَيْنِ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فِي الرَّجُلِ، فَهُوَ الْتَحْنِيْبُ، بِالْحَمِيمِ؛ قَالَ طَرَفَةُ:

وَكَرْمِي، إِذَا نَادَى الْمُضَافُ، مُحْتَبًّا،

كَيْسِدِ الْعَصَى، نَبْهَتَهُ، الشُّوْرُوذُ

الْأَزْهَرِيُّ: وَالتَّحْنِيْبُ فِي الْحَيْلِ مِمَّا يَوْصَفُ صَاحِبَهُ بِالشَّدَةِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِأَعْوَجَاجٍ شَدِيدٍ. وَقِيلَ: التَّحْنِيْبُ تَوْتِيْرٌ فِي الرَّجُلَيْنِ.

ابْنُ شِمِيلٍ: الْمُحْتَبُّ مِنَ الْحَيْلِ الْمُعْطَفُ الْعِظَامِ.

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: الْحَمَاءَةُ عِنْدَ الْأَصْمَعِيِّ: الْمُتَوَجِّعَةُ السَّاقَتَيْنِ فِي الْيَدَيْنِ؛ قَالَ وَهِيَ عِنْدَ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: فِي الرَّجُلَيْنِ؛ وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: الْحَمَاءَةُ مُتَوَجِّعَةُ السَّاقِ، وَهُوَ مَذْحٌ فِي الْحَيْلِ.

وَتَحْنَبُ فَلَانُ أَيُّ تَقْوَسُ وَانْحَنَى.

وَشَيْخٌ مُحْتَبٌّ: مُنْحَنٍ؛ قَالَ:

يُظَلُّ نَضْبًا، لِرَهْبٍ الدُّهْرِ، يُغْلِيْهِ

قَذَفَ الْمُحْتَبِّ، بِالْآفَاتِ وَالسَّقَمِ

وَحَيْثُ الْيَكْوَرِ وَخَنَاهُ إِذَا تَكَسَّهَ؛ وَيُقَالُ: حَنْبٌ فَلَانٌ أَرْجَا مُحْكَمًا أَيُّ بَنَاءٍ مُحْكَمًا فَخَنَاهُ.

حَنْبَرُ: الْجَنْبَرُ: الشَّدَةُ، مِثْلُ بِهِ سَيُوهُ وَفَسَرَهُ السِّرَالِيُّ.

حَنْبٌ: حَنْبَةٌ: اسْمٌ.

حَنْبِجٌ: الْحَنْبِجُ: الْبَحْلُ. وَالْحَنْبِجُ: أَمْعَمُ الْفَحْلِ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْحَنْبِجُ، بِالْخَاءِ وَالْجِيمِ: الْقَمَلُ؛ قَالَ الرِّيَاشِيُّ: وَالصَّوَابُ عِنْدَنَا مَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ. وَالْحَنْبِجُ: الضَّخْمُ الْمَمْتَلِئُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ؛ وَرَجُلٌ حَنْبِجٌ وَخَنَابِجٌ. وَالْحَنْبِجُ: الْعَظِيمُ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْحَنْبِجُ صَغَارُ النَّمْلِ. وَرَجُلٌ حَنْبِجٌ: مُتَفَخٌّ عَظِيمٌ؛ وَقَالَ هَيْثَمُ بْنُ حَفَافَةَ:

كَأَنَّهَا، إِذْ سَأَلَتِ الْعَرَايفَا

وَمِنْ دَائِسِنَ، وَالْجَرْعُ الْحَنْبِجَا

(١) [موله] ولقد في التاج والروض الأتف: فلقد؛

(٢) [قال أبو عبيد البكري: هما وابتان في ديار طي. كما في التاج].

والخُنْثُ: السُّبُلَةُ العَظِيمَةُ الضَّخْمَةُ، حَكَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ؛ وَأَشَدُّ لِحْنَدِلُ بْنُ الْمُنْثَى فِي صِفَةِ الْخِرَادِ:

يَفْرُكُ حَبَّ السُّبُلِ الْخُنَائِجِ

بِالْقَاعِ، فَرُكُ الْقَطْرِ بِالسَّحَالِجِ

حَنِيرَت: كَذِبٌ خَنْبَرِيَّتْ: خَالِصٌ، وَكَذَلِكَ مَاءُ خَنْبَرِيَّتْ، وَضَلُخٌ خَنْبَرِيَّتْ. وَضَاوِيٌّ خَنْبَرِيَّتْ: ضَعِيفٌ. وَيَقَالُ: جَاءَ بِكَذِبٍ شَقَاقِي، وَبَاءَ بِكَذِبٍ خَنْبَرِيَّتْ إِذَا جَاءَ بِكَذِبٍ خَالِصٍ، لَا يُخَالِطُهُ مِزْقٌ.

خَنْبَش: خَنْبَشٌ: إِسْمُ رَجُلٍ، قَالَ لَبِيدٌ:

وَنَخْرُ أَكْثَنُهَا خَنْبَشًا بِأَبْنِ عَمِّ

أَبِي الْحَضَنِ، إِذْ عَافَ الشَّرَابَ وَأَقْسَمَا

ابن الأعرابي: يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا تَرَا وَرَقَصَ وَزَقَرَ خَنْبَشٌ. وَفِي النُّوَادِرِ: الْخَنْبَشَةُ لِحَبُّ الْجَوَارِي بِالْبَادِيَةِ، وَقِيلَ: الْخَنْبَشَةُ الْمَشْيُ وَالتَّصْفِيقُ وَالرَّقْصُ.

حَنْبِص: الْفَرَاءُ: الْخَنْبِصَةُ الرُّوْعَانُ فِي الْخَوْبِ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أَبُو الْحَنْبِصِ كُنْيَةُ الثَّمَلِ وَأَسَمُهُ السُّنْسَمُ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: يُقَالُ لِلْعَلْبِ أَبُو الْحَنْبِصِ وَأَبُو الْهَيْمَرِ وَأَبُو الْخَصْمُونِ.

حَنْبِل: الْخَنْبِلُ: الْقَصِيرُ الْمُخْتَمُ الْبَطْنُ، وَهُوَ أَيْضًا الْخُفُّ الْخَلْقُ، وَقِيلَ: الْفَرُّؤُ الْخَلْقُ، وَأَطْلَقَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ هُوَ الْفَرُّؤُ. وَالْخَنْبِلُ وَالْجَنْبَالَةُ: الْبَحْرُ.

وَالْخَنْبِلُ وَالْجَنْبَالُ وَالْجَنْبَالَةُ: الْقَصِيرُ الْكَثِيرُ اللَّحْمِ.

وَالْخَنْبِلُ: طَلَعُ أُمِّ غَيْلَانَ؛ عَنْ كِرَاعٍ. قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: أَخْبَرَنِي أَعْرَابِيٌّ مِنْ رِبْعَةِ قَانٍ: الْخَنْبِلُ ثَمَرُ الْغَافِ وَهِيَ خُبْلَةٌ كَقُرُونِ الْبَاقِلِيِّ، وَفِيهِ حَبٌّ، فَإِذَا جَفَّ كَبِيرٌ وَزُمِيَ بِحَبِّهِ الظَّاهِرِ وَصُنِعَ مِمَّا تَحْتَهُ سَوِيقٌ مِثْلُ سَوِيقِ الثُّبُقِ إِلَّا أَنَّهُ دُونُهُ فِي الْحَلَاوَةِ.

وَالْخَنْبِلُ: اسْمُ رَجُلٍ. وَالْجَنْبَالُ وَالْجَنْبَالَةُ: الْكَثِيرُ الْكَلَامِ. وَخَنْسُ الرَّجُلِ إِذَا أَكْثَرَ مِنْ أَكْلِ الْخَنْبِلِ، وَهُوَ اللَّوْبِيَاءُ. ابْنُ بَرِيٍّ: وَالْخَنْبِلُ مَوْضِعٌ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَلَيْتَةَ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

فَأَصْبَحْتَ وَالْمَلَقَى زَرَائِي وَخَنْبِلُ

وَمَا فَتَرْتُ حَتَّى حَدَا الثَّجَمُ غَارِيَهُ

حَنْت: ابْنُ سَيْدِهِ: الْحَاثُوتُ، مَعْرُوفٌ، وَقَدْ غَلَبَ عَلَى حَانُوتِ الْخَمَارِ، وَهُوَ يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ؛ قَالَ الْأَعَشَى:

وَقَدْ غَلَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ، يَتَّبِعُنِي

شَاوٍ مِثْلُ شُلُولٍ، شُلُشْلُ، شُولُ

وَقَالَ الْأَخْطَلُ:

وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْحَمْرَ فِي حَانُوتِهَا،

وَشَرِبْتُهَا بِأَرِيضَةٍ مِخْلَابِ

قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ النَّسَبُ إِلَى الْحَاثُوتِ حَانِيٍّ وَحَانُوِيٍّ؛ قَالِ الْفَرَاءُ: وَلَمْ يَقُولُوا حَانُوتِيٍّ. قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ: وَهَذَا نَسَبٌ شَاذٌ الْبَتَّةَ، لَا أَشَدُّ مِنْهُ لِأَنَّ حَانُوتًا صَحِيحٌ، وَحَانِيٌّ وَحَانُوِيٌّ مَعْنَى، فَيَنْبَغِي أَنْ لَا يُعْتَدَ بِهَذَا الْقَوْلِ. وَالْحَاثُوتُ أَيْضًا: الْخَمَارُ نَفْسُهُ؛ قَالَ الْقُطَامِي:

كُفَيْتُ، إِذَا مَا شَجَّهَا الْمَاءُ، صَرَّخَتْ

ذَخِيرَةُ حَانُوتٍ، عَلَيْهَا تَنَادَرُ

وَقَالَ الْمَتَخَلُّ الْهَذَلِي:

نُتَشَى بِمِثْنَا حَانُوتٍ خَمْرٍ،

مِنْ الْخَمْرِ الصَّرَاصِرَةِ الْقِطَاطِ

قِيلَ: أَيُّ صَاحِبِ حَانُوتٍ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ أَخْرَقَ بَيْتَ رُوَيْشِيذِ الْفُفْيِيِّ، وَكَانَ حَانُوتًا يُعَاقَرُ فِيهِ الْخَمْرُ وَيَبَاعُ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَسْمِي بَيْوتَ السَّكَّارِينَ الْحَوَانِيتَ، وَأَهْلُ الْعِرَاقِ يَسْمُونَهَا السُّوَاخِيْرَ، وَاحِدُهَا: حَانُوتٌ وَمَاخُورٌ.

وَالْحَانَةُ أَيْضًا: مِثْلُهُ؛ وَقِيلَ: إِنِّهِمَا مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ، وَإِنْ اخْتَلَفَ بَنَاؤُهُمَا، وَأَصْلُهَا حَانُوتٌ، بوزن ثَوَقُوتٍ، فَلَمَّا سَكَنَتِ الْوَاوُ، انْقَلَبَتْ هَاءُ التَّأْنِيثِ تَاءً.

الْأَزْهَرِيُّ، أَبُو زَيْدٍ: رَجُلٌ جَنْشَاوٌ، وَامْرَأَةٌ جَنْشَاوَةٌ؛ وَهُوَ الَّذِي يُعْجَبُ بِنَفْسِهِ وَهُوَ فِي أَهْوَى النَّاسِ صَغِيرٌ، وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ ذَكَرَهَا ابْنُ سَيْدِهِ فِي تَرْجُمَةِ حَتَّاءَ الْجَنْتَاوُ: الْقَصِيرُ الصَّغِيرُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَكَرَهَا. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَصْلُهَا ثَلَاثِيَّةٌ أَلْحَقَتْ بِالْحَمَاسِيِّ بِهَمْرَةٍ وَوَاوٍ، زَيْدًا فِيهَا.

حَنْتَرُ: الْخَنْتَرُ: الصَّبِيُّ. وَالْجَنْتَرُ: الْقَصِيرُ. وَالْحَنْتَارُ: النَصِيرُ

ابْنُ دُرَيْدٍ: الْخَنْتَرَةُ الصَّبِيُّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

حَنْتَفٌ: خَنْتَفٌ: اسْمُ الْجَوْهَرِيِّ: الْحَنْتَفَانِ لِحَنْتَفٍ

وأحوه سَيْفٌ اِذَا أُوسُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ رِيَّاحٍ بَنَ يَزِيدَ. وَالْحَتَفُ:
الْجَرَادُ الْمُتَتَفُّ الْمُتَتَفُّ مِنَ الطَّيْعِ، وَهُوَ سَيِّئُ الرَّجُلِ حَتَفًا.

وَالْحَتَفُ: الَّذِي يَنْتَفِ لِيَحْتَفَ مِنْ هَيَّجَانِ الْجَرَارِ بِهِ.

حَتَفٌ: مَا لِي عَنْهُ حَتَفٌ أَلَمْ يَهْمَزْ مَسْكَنَةً، أَيْ مَا لِي مِنْهُ بُدْ؟
قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: كَلِمًا وَجَدْتُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فِي كِتَابِ الْعَيْنِ فِي
بَابِ الْخَمَاسِيِّ، وَهِيَ عِنْدَ سَيِّبِهِ رِبَاعِيَّةٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ
مِثْلُ جَمْعِ دَخَلٍ، قَالَ: وَهَذَا مِنْ أَصَحِّ مَا تَحَرَّرَ بِهِ أَنْوَاعُ
الْتِمَازِيفِ. الْجَوْهَرِيُّ: يُقَالُ مَا أَجَدَ مِنْهُ حَتَفًا أَيْ بُدًّا، هَلَا
هَمْزٌ، وَأَبُو زَيْدٍ: بِالْهَمْزِ. الْأَزْهَرِيُّ: مَا لَهُ حَتَفٌ وَلَا جِنَتَالَةٌ عَنْ
هَذَا أَيْ مَجْبِصٌ، إِذَا كَسَرْتَ الْحَاءَ أَدَخَلْتَ الْهَاءَ. وَرَوَى
الْأَزْهَرِيُّ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: الْجِنَتَالَةُ الْبُدَّةُ وَهِيَ
الْمُفَارِقَةُ. أَبُو تَالِيكٍ: مَنَالِكٌ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ عُثْدَدٌ وَلَا حَتَفٌ وَلَا
حَتَفَانٌ أَيْ مَا لَكَ عَنْهُ بُدٌّ. وَالْحَتَفُ: شَيْءٌ يَجْلِبُ الْمَغْتَفُ
الضُّخْمُ قَالَ: وَلَا أَدْرِي مَا صِيغَتُهُ.

حَتَفْتُمْ: الْحَتَفُ: جَرَارٌ خُضِرَ تَضْرِبُ إِلَى الْحَمْرَةِ؛ قَالَ طَلْقُ بْنُ
يَصْفٍ سَحَابًا:

لَهُ هَيْدَتٌ دَانِ كَبَانُ فُرُوجِهِ،

فُلُوقُ الْخَصِيِّ وَالْأَرْضِ، أَرَفَاضُ حَتَفٍ

قَالَ ابْنُ بَرٍّ: وَمِنْهُ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ شَأْسٍ:

رَجَعْتُ إِلَى صَلْبِ كَجَرَةٍ حَتَفٍ،

إِذَا فَرَعْتَ صِفْرًا مِنَ الْمَاءِ صَلَبٌ

وَقَالَ النُّعْمَانُ بْنُ عَبْدِ:

مَنْ مُبْلِغُ الْحَشَاءِ أَنْ خَلِيلَهَا،

بَيْسَانٌ، يُسْقَى مِنْ رُحَامٍ وَحَتَفٍ؟

وَالْحَتَفُ: سَحَابٌ، وَقِيلَ: سَحَابٌ سَوْدٌ. وَالْحَتَفُ: سَحَابٌ
سَوْدٌ لِأَنَّ السَّوَادَ عِنْدَهُمْ خَضِرَةٌ؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

سَقَى أُمُّ عَمْرٍو، كُلَّ أَمْرٍ لَيْلَةٍ،

حَتَفًا شَحْمًا مَأْوَاهُ نَجِيجٌ

وَالوَاحِدَةُ حَتَفَةٌ، وَأَصْلُ الْحَتَفِ الْخَضِرَةُ، وَالْخَضِرَةُ قَرْيَةٌ مِنْ
السَّوَادِ. وَحَتَفٌ: اسْمُ أَرْضٍ؛ قَالَ الرَّاعِي:

كَأَنْتَ بِالصَّخْرَاءِ مِنْ قَوْقٍ حَتَفٍ

نُاسِغِيكَ، مِنْ تَحْتِ الْخُلُورِ، الْجَاذِرُ

وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نَهَى عَنِ الدُّنَاءِ
وَالْحَتَفِ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هِيَ جَرَارٌ خُضِرَ كَانَتْ تُحْمَلُ إِلَى
الْمَدِينَةِ فِيهَا الْخَمْرُ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَقِيلَ لِلْسَّحَابِ حَتَفٌ
وَخَتَفٌ لَامْتِلَانِهَا مِنَ الْمَاءِ، تُبْهِتُ بِخَتَفِ الْجَرَارِ الْمَمْلُوءَةِ،
وَفِي النِّهَايَةِ: الْحَتَفُ جَرَارٌ مَدَهُونَةٌ خَضِرَ كَانَتْ تُحْمَلُ الْخَمْرُ
فِيهَا إِلَى الْمَدِينَةِ، ثُمَّ أُتِيجَ فِيهَا فَقِيلَ لِلْخَزَفِ كُلِّهِ حَتَفٌ
وَاحِدَتُهَا حَتَفَةٌ، وَإِنَّمَا نَهَى عَنِ الْإِتْيَازِ فِيهَا لِأَنَّهَا تُشْرِعُ الشَّدَّةَ
فِيهَا لِأَجْلِ دَهْنِهَا، وَقِيلَ: لِأَنَّهَا كَانَتْ تُفْعَلُ مِنْ طِينٍ يَمِجُّ
بِالدَّمِ وَالشَّعْرِ، فَهِيَ عَنْهَا لِهَيْتَنَ مِنْ عَمَلِهَا، وَالْأَوَّلُ الْوَحْهَ. وَفِي
حَدِيثِ ابْنِ الْعَاصِ: أَنَّ ابْنَ حَتَفَةَ بَعَثَتْ لَهُ الدُّنْيَا مَعَهَا؛
حَتَفَةً أُمُّ عَمْرٍو بَيْنَ الْخَطَابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهِيَ بِنْتُ
هَاشِمِ بْنِ الْمُغِيرَةِ.

حَتَفٌ: الْحَتَفُ: الْخُلْفُ فِي الْيَمِينِ.

حَتَفٌ فِي يَمِينِهِ جِنَتًا وَحَتَفًا: لَمْ يَبْرُ فِيهَا، وَأَخْتَنَهُ هُوَ. تَقُولُ:
أَخْتَنْتُ الرَّجُلَ فِي يَمِينِهِ فَحَتِفٌ إِذَا لَمْ يَبْرُ فِيهَا.

وَفِي الْحَدِيثِ: الْيَمِينُ جِنَتٌ أَوْ مُنْقَمَةٌ؛ الْجِنَتُ فِي الْيَمِينِ:
تَقْضِيهَا وَالنُّكْتُ فِيهَا، وَهُوَ مِنَ الْجِنَتِ: الْإِثْمُ؛ يَقُولُ: إِمَّا أَنْ
يَتَذَمَّ عَلَى مَا خَلَفَ عَلَيْهِ أَوْ يَحْتَفُ فَلَزَقَهُ الْكُفَارَةُ.
وَحَتِفٌ فِي يَمِينِهِ أَيْ أَثِمَ.

وَقَالَ خَالِدُ بْنُ جَبَلَةَ: الْجِنَتُ أَنْ يَقُولَ الْإِنْسَانُ غَيْرَ الْحَقِّ؛ وَقَالَ
ابْنُ شُمَيْلٍ: عَلَى فُلَانٍ يَمِينٌ قَدْ حَتِفَ فِيهَا، وَعَلَيْهِ أَخْبَارُ
كَثِيرَةٌ؛ وَقَالَ: فَلَمَّا الْيَمِينُ جِنَتٌ أَوْ تَذَمُّ. وَالْحَتَفُ: جِنَتُ الْيَمِينِ
إِذَا لَمْ تَبْرُ. وَالْمَحَابِثُ مَوَاقِعُ الْجِنَتِ: وَالْجِنَتُ: الدُّنْبُ
الْعَظِيمُ وَالْإِثْمُ؛ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعُزَيْرُ: ﴿وَكَاْنُوا يُحْصِرُونَ عَلَى
الْجِنَتِ الْعَظِيمِ﴾؛ يُحْصِرُونَ أَيْ يَدُونُونَهُ؛ وَقِيلَ: هُوَ الشُّرُوكُ وَقَدْ
فُشِّرَتْ بِهِ هَذِهِ الْآيَةُ أَيْضًا؛ قَالَ:

مَنْ يَتَشَاكَمُ بِالْهَيْدَى، فَالْجِنَتُ شَرٌّ

أَيْ الشُّرُوكُ شَرٌّ.

وَتَحَتَفٌ: تَعَبُدٌ وَاعْتِزَالُ الْأَصْنَامِ، مِثْلُ تَحَتَفُ. وَبَلَغَ الْغَلَا
الْجِنَتُ أَيْ الْإِدْرَاكُ وَالْبَلُوغُ؛ وَقِيلَ إِذَا بَلَغَ مَبْلَغًا خَرَى عَلَيْهِ
الْقَلَمُ بِالطَّاعَةِ وَالْمَعْصِيَةِ؛ وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ مَاتَ لَهُ ثَلَاثٌ مِنَ
الْوَلَدِ، لَمْ يَتَلَخَّرْهُ الْجِنَتُ، دَخَلَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ

والْحَنْثَرَةُ: الصَّبِيُّ؛ قال الأزهري في حنثو: هذا الحرف في كتاب الجمهرة لابن دريد مع غيره وما وجدت لأكثرها صحة لأحد من الثقات، وينبغي للناس أن يَفْخَصَ عنها، وما وجده منها ثقةً أَلَحَقَهُ بالرباعي وما لم يجد منها ثقةً كان منها عسى رِيَّةً وَخَلَرٍ.

حنج: الحنج: إمالة الشيء عن وجهه، يقال: حنَجْتُهُ أي أَمَلْتُهُ حَنْجاً فَاحْتَجَجَ، فعل لازم، ويقال أيضاً: أَخْنَجْتُهُ قال أبو عمرو: الإخْناجُ أن تَلْوِي الحَنْزَ عن وجهه؛ قال المعجاج:

فَتَحْمِلُ الْأَرْوَاحَ وَحِماً مُخْنَجاً

إلي، أعْرِفْ وَحِيَهَا الْمُلْجَلَجِ

والمُخْنَجُ: الكلامُ اللَّوِيُّ عن جهته كيلاً يُطْلَقُ يقال: أَخْنَجَ كَلَامَهُ أي لَوَاهُ كما يلويه المَخْنُت. ويقال: أَخْنَجَ عني أمره أي لَوَاهُ.

والمُخْنِجُ: الذي إذا مشى نظر إلى خلفه برأسه وصدره؛ وقد أَخْنَجَ إذا فعل ذلك.

والأَخْناجُ: الأصول، واحدها حنج. قال الأصمعي:

يقال رجع فلان إلى حَنْجِهِ وَبَنْجِهِ أي رجع إلى أصله. أبو عبيدة: هو الحنجُ والبِنْجُ.

وَحَنْجُ الحبلِ يَحْنِجُهُ حَنْجاً: شَدُّ قَلْبُهُ، وابتدأت العائنة هذه الكلمة فسُمِّيَتِ المَخْنُتُ حَنْجاً، يُقَوِّيه، وهي فصيحة. وأَخْنَجَ الفرسُ: ضَمُرَ كَأَخْنَقَ.

والْحَنْجَجَةُ: شيء من الأدوات، وهو في نسخة الشهيد المَخْنَجَةُ.

حنجود: الحَنْجُودُ: وعاء كالشَفْط الصغير؛ وقيل: دُرَيْبَةٌ وليس بثبت. وَحَنْجُودٌ: اسم؛ أنشد سيويه:

أليس أكرمَ خلقي الله، قد علموا

عند الجفاظ، يثو عمرو بن حنجدود

أبو عمرو: الحَنْجُودُ الحَبْلُ من الرمل الطويل.

(١) قوله عثري: يفتح الحاء. وفي القاموس ضبط عثري بكسر الحاء.

وفي الجمهرة رجل حثر وحثري، وفي التاج حثري بكسر الحاء

شَاءَ، أي لم يَتَلَمَّعُوا مبلغ الرجال، ويجري عليهم القَلَمُ فَيَكْتُبُ عليهم الحَنْثُ والطاعة؛ يقال: بَلَغَ الغلامُ الحَنْثَ أي المعصية والطاعة. والحَنْثُ: الإِثْمُ؛ وقيل: الحَنْثُ الحُلُمُ.

وفي الحديث: أن رسول الله، صَلَّى الله عليه وسلم، كان، قبل أن يُوحَى إليه، يَأْتِي حَرَاءً، وهو جبل بمكة فيه غار، وكان يَتَحَنَّثُ في الليالي أي يَتَعَبَّدُ.

وفي رواية عائشة، رضي الله عنها: كان يَخْلُو بغارِ جِرَافٍ، فَيَتَحَنَّثُ فيه؛ وهو التَّعَبُّدُ الليالي ذواتِ القعدة؛ قال ابن سيده: وهذا عندي على السُّلْبِ، كأنه ينفي بذلك الحَنْثَ الذي هو الإِثْمُ، عن نفسه، كقوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحَهُ بِهَا قَلْبُهُ لَكَ﴾، أي أَنِيبُ الْمَجُودُ عَنْ عَيْتِكَ، ونظيره: تَأْتَمُّ وَتُخَوِّبُ أي نفى الإِثْمَ والخَوِّبُ؛ وقد يجوز أن تكون ثاء يَتَحَنَّثُ بدلاً من فاء يَتَحَنَّفُ. وفلان يَتَحَنَّثُ من كذا أي يَتَأَتَمُّ منه؛ ابن الأعرابي: قوله يَتَحَنَّثُ أي يُطْعَلُ فِعْلاً يُخْرَجُ به من الحَنْثِ، وهو الإِثْمُ والخَرْجُ؛ ويقال: هو يَتَحَنَّثُ أي يَتَعَبَّدُ لله؛ قال: وللعرب أفعال تُخَالِفُ معانيها ألفاظها، يقال: فلان يَتَنَجَّسُ إذا فعل فعلاً يُخْرَجُ به من النجاسة، كما يقال: فلان يَتَأَتَمُّ وَيُخْرَجُ إذا فعل فعلاً يُخْرَجُ به من الإِثْمِ والخَرْجِ. وروي عن حكيم بن جزم أنه قال رسول الله، صَلَّى الله عليه وسلم، أَرَأَيْتَ أُمُوراً كُنْتُ أَتَحَنَّثُ بها في الجاهلية من صلوةٍ رَجِمَ وَصَدَّقَ، هل لي فيها من أجر؟ فقال له، صَلَّى الله عليه وسلم: أَتَلَمَّحْتَ على ما سَنَفَ لك من خير؟ أي أَتَقَرَّبُ إلى الله بأفعال في الجاهلية؛ يريد بقوله: كُنْتُ أَتَحَنَّثُ أي أَتَعَبَّدُ وَأَتَمُّ بها الحَنْثَ أي الإِثْمَ عن نفسي. ويقال للشيء الذي يَحْتَلِفُ النَّاسُ فيه فيحتمل وجهين: مُعْبِدٌ، ومُخْبِتٌ.

والْحَنْثُ: الرجوعُ في اليمين. والحَنْثُ: التَّيْلُ من باطل إلى حق، ومن حق إلى باطل.

يقال: قد حَنَثْتُ أي مَلْتُ إلى هَوَاكَ عليّ، وقد حَنِثْتُ مع الحق على هواك؛ وفي حديث عائشة: وَلَا أَتَحَنَّثُ إلى نَذْرِي أي لَا أَكْتَسِبُ الحَنْثَ، وهو الذنب، وهذا بعكس الأول؛ وفي الحديث: يَكْثُرُ فِيهِمْ أَوْلَادُ الحَنْثِ أي أَوْلَادُ الزَّنا، من الحَنْثِ المعصية، ويرى بالخاء المعجمة والياء الموحدة.

حنث: رجل: حَنْثَرٌ وَحَنْثَرِيٌّ^(١): مُعْتَقٌ.

حنجر: الحَنْجُورُ: الخَلْقُ. والحَنْجُورَةُ: طَبَقَانِ من أَطْبَاقِ
الْمُخَلَّقِمْ مِمَّا يَلِي الْفُلُصَمَةَ، وقيل: الحَنْجُورَةُ رَأْسُ الْفُلُصَمَةِ
حيث يحدد، وقيل: هو جوف الحلقوم، وهو الحَنْجُورُ،
والجمع حَنْجَرٌ؛ قال:

مُبِيتٌ تَجِيسٌ وَاللَّهَازِمُ كُلُّهَا

تَمُّ الْعِرَاقِ، وما يَلْدُ الحَنْجَرُ

وقوله تعالى: ﴿إِذَا الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطْمِئِنَّةٍ﴾؛ أراد أن
الْفَرْعَ يُشْجِصُ قُلُوبَهُمْ أَي تَقْلِبُ إِلَى حَنَاجِرِهِمْ. وفي حديث
القاسم: سئل عن رجل ضرب حَنْجُورَةَ رجل فذهب صوته؛
قال: عليه الدية؛ الحَنْجُورَةُ: رَأْسُ الْفُلُصَمَةِ حيث تراه نائِماً من
خارج الحلق، والجمع حَنَاجِرٌ ومنه: وبلغت القلوب الحَنَاجِرَ؛
أي صَدَدَتْ عن مواضعها من الخوف إليها. الأزهري قال في
المُخَلَّقِمْ والحَنْجُورُ وهو مَخْرُجُ النَّفْسِ: لا يجري فيه الطعام
والشراب السري، وتأمم الذكاة قَطْعُ الحلقوم والسري؛
والوَدَجِيْنُ؛ وقول النابغة:

مِنْ الْوَارِدَاتِ الْمَاءُ بِالْفَاعِ تَسْتَقِي

بِأَحْجَازِهَا، قَبْلَ اسْتِقَاءِ الْحَنَاجِرِ

إنما جعل للنخل حَنَاجِرَ على التشبيه بالحيوان. وعَنْجَرُ
الرجل: ذبحة.

والمُحَنْجَرُ: داء يصيب في البطن، وقيل: المُحَنْجَرُ داء
الشَّهْدَقِ^(١)، يقال: حَنْجَرَ الرَّجُلُ فهو مُحَنْجَرٌ، ويقال
لِلْحَنْجَرِ الْيَلُوسُ والمُحَنْجَرُ.

وَعَنْجَرَتْ عَنْهُ: غَارَتْ؛ الأزهري عن ثعلب أن ابن الأعرابي
أنشده:

لَوْ كَانَ عَرُ وَايَسُ وَسَقَطَةُ:

حَنْجُورُهُ وَمَحْقُ وَسَقَطَةُ

تَأْوِي إِلَيْهَا، أَصْبَحَتْ ثَقَطَةُ

ابن الأعرابي: الحَنْجُورَةُ شِبْهُ الْبُرْمَةِ من زجاج يجعل فيه
الطبيب؛ وقال غيره: هي قارورة طويلة يجعل فيها الليرة.

حنجف: الحَنْجُفُ والحَنْجُفَةُ: رَأْسُ الزُّورِكِ إِلَى الْحَجَبَةِ،
ويقال له حَنْجَفٌ، ويقال له حَنْجَفٌ.

والْحَنْجُوفُ: طَرَفُ حَزَقَةِ الزُّورِكِ.

والْحَنَاجِفُ: رُؤُوسُ الْأَوْرَاقِ. وَالْحَنْجُوفُ: رَأْسُ الطَّلَعِ مِمَّا
يَلِي الصُّلْبَ؛ قال الأزهري: وَالْحَنَاجِفُ رُؤُوسُ الْأَصْلَاعِ، ولم
تَسْتَعِمْ لَهَا يَوَاحِدٌ، قال: والقياس حَنْجَفَةٌ؛ قال ذو الرمة:

جَمَالِيَّةٌ لَمْ تَحْجِقْ إِلَّا سَرَّائِهَا

وَالْأَوَاقِ شَعَرٌ مُشْرِفَاتِ الْحَنَاجِفِ

وَحَنْجُوفٌ ذَوِيَّةٌ.

حنجل: الحَنْجَلُ من النساء: الصُّغْمَةُ الصُّغَابَةُ الْبِذْيَةُ؛ عن
كراع. والحَنْجَلُ: مَضْرَبٌ مِنَ السُّبَّاحِ.

حنج: حَنْجٌ، مُسَكَّنٌ، زجر للغم.

حنحن: الأزهري: ابن الأعرابي حَنْحَنَ إِذَا أَشْفَقَ.

حنند: الأزهري: روى أبو العباس عن ابن الأعرابي قال: الحُنْدُ
الْأَحْسَاءُ، واحداً حُنُودٌ؛ قال: وهو حرف غريب؛ قال:
وَأَحْسَبُهَا الْحُنْدُ من قولهم عين حُنْدٌ لا ينقطع ماؤها.

حنندج: الحُنْدُجُ والحُنْدُجَةُ: رَمْلَةٌ طَبِيبَةٌ تُنْبِتُ أَلْوَاناً من
النبات؛ قال ذو الرمة:

عَلَى أَفْحُوَانٍ فِي حَنَادِجٍ حَرَّةٍ،

يُنَاصِي حَشَاهَا عَائِكَ مُتَكَوِّسٌ

حشاه: ناحيتها. يُنَاصِي: يَاقِبِلُ. وقيل: الحُنْدُجَةُ الرملة
العظيمة.

وقال أبو حنيفة: قال أبو خيرة وأصحابه: الحُنْدُجُ رَمْلٌ لا
ينقاد في الأرض ولكنه مُثَبِّتٌ. الأزهري: الحُنَادِيحُ جبال الرمل
الطوال، وقيل: الحُنَادِيحُ رِمَالٌ قِصَارٌ، واحداً حُنْدُجٌ
وحُنْدُجَةٌ، وأنشد أبو زيد لِحَنْدَلِ الطَّهْرِيِّ فِي حَنَادِجِ الرمال
يصف الجراد وكثرته:

يَكْثُرُ مِنْ مَشَايِرِ الْحَنَادِجِ،

وَمِنْ ثَنَائِيَا الْقَفِّ ذِي الْفَوَائِجِ

مِنْ نَسَائِرٍ وَنَاقِصٍ وَدَارِجٍ،

وَمُسْتَقِيلٌ، فَتَوَقَّ ذَاكَ، مَالِحٍ

يَفْرُكُ حَبَّ الْمُنْجَلِ الْكُنَافِجِ

بِالْفَاعِ، فَزَكِ الْقُطْنِ بِالمَحَالِجِ

الْكُنَافِجِ: السمين الممتلئ. التهذيب: الحُنَادِجُ الإبل

(١) قوله والشهيد، وقوله والشهيد، كلا بالأصل.

لضخام، شهت بالرمال؛ وأنشد:

مر دُرُ حُوفٍ جَلَّةٍ حَنَادِجٍ .

والله أعلم.

حندس: الحنديرة والحنديرة والخندوز والحندوز
والسندوزة والحندوزة عن ثعلب، بكسر الحاء وضم الدال،
كله: الحدة، والحنديرة أجود؛ ومنه قولهم: جعلني على
خندُر عينه. وإنه لخندوز العين أي حديد النظر. الجوهرى:
الخندوز والخندوز والحندوزة الحدة؛ يقال: هو على خندوز
عينه وخندوز عينه وخندوزة عينه إذا كان يستقله ولا يقدر أن
ينظر إلي بغضاً؛ قال الفراء: يقال جعلته على حنديرة عيني
وخندوزة عيني إذا جعلته نصبت عنك.

حندس: الحنديس: الظلمة، وفي الصحاح: الليل الشديد
الظلمة. وفي حديث أبي هريرة: كنا عند النبي، صلى الله عليه
وسلم، في ليلة ظلماء حنديس أي شديد الظلمة؛ ومنه حديث
الحسن: وقام الليل في حنديسه. وليلة حنديسة، وليل حنديس:
مظلمة والخنداس: ثلاث ليال من الشهر لظلمتهن، ويقال
دحاميس. وأنشود حنديس: شديد السواد.
كقولك أشود حالك.

حندق: الحندقوقى والخندقوق والخندقوق: بقلة أو
خبيثة كالفث الرطب، نبطية معربة، ويقال لها بالعربية
الدُرُق، قال: ولا تقل الخندقوقى.

والخندقوق: الطويل المضطرب، مثل به سيبويه وفسره
السمراني. الجوهرى: الخندقوق وهو الدُرُق بطني معرب. قال
ابن بري في ترجمة حندق: صواب حندقوق أن يذكر في فصل
حندق لأن النون أصلية، ووزنه فَعْلُول، قال: وكذا ذكره
سيبويه وهو عنده صفة، وفسره ابن السراج بأنه الطويل
المضطرب شبه المجنون. الأزهري: أبو عبيدة: الخندقوق
الرأء العين؛ وأنشد:

وَعَبَّئْهُ لَيْسَ بِشَسْشَلِيْقٍ،

وَلَا دَحْوِقٍ السَّعِيْنِ حَنْدَقُوْقٍ

وَأَنْشَسْلِيْقٍ: الْخَفِيْفُ. وَالْدَحْوِقُ: الْوَأْرَاءُ.

حندل: الحندل: القصير، زاد الأزهري: من الرجال؛ قال
الأزهري: هذا الحرف في كتاب الجمهرة لابن دريد مع

غيره، وما وجدته لأحد من الفقات فليتحقق، فإن رُجد لإمام
مؤثوق به ألحق بالرباعي، وما لم يوجد لثقة كان منه على
رية وخَلَر.

حندلس: ناقة حندلس: ثقيلة المشي، وهي بَصُ الحبيبة
الكرمية؛ قال ابن الأعرابي: هي الضخمة العقيمة. والحندلس
أيضاً: أَضْحَمُ القَعْل؛ قال كراع: هي فَتَعْلَل.

حندم: الحندم شجر حُمْرُ القروق؛ قال يصف إبلاً:

حُمْراً وَوُكْأً كَمُروْقِ الحَنْدَمِ

واحدته حندمة وحندم اسم. والحندمان: قبيلة، مثل به
سيبويه وفسره السمراني.

حند: حند الحندي وغيره يتخذ حنداً: شوله فقط، وفي: سَتَقْلُ.
ولحم حند مشوي، على هذه الصفة وصف بالمصدر، وكذلك
مَحْنُوْدٌ وخنيذ. وفي التزويل العزيز: ﴿فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ
بِعَجَلٍ حَنِيذٍ﴾. قال: محنود مشوي. وروى في قوله عَزَّ وَجَلَّ:
جاء بعجل حنيد، قال: هو الذي يقطر ماؤه وقد شوي. قال:
وهذا أحسن ما قيل فيه. الفراء: الخنيذ ما عَفَزَتْ له في الأرض
ثم غمسته، قال: وهو من فعل أهل البادية معروف، وهو محنود
في الأمل وقد خنيذ فهو مَحْنُوْدٌ، كما قيل: طبيع ومطبوخ.
وقال شمر: الحنيد الماء الشح؛ وأنشد لابن ميادة:

إِذَا بَاكَرْتُ بِالْحَنِيزِ عَوَاسِيَهُ

وقال أبو زيد: الحنيز من الشواء النضيج، وهو أن تدسه في
النار. وقال ابن عرفة: بعجل حنيد أي مشوي بالزُصاف حتى
يقطر عرقاً.

وحندته الشمس والنار إذا شوتاه. والشواء المحنود: انذي قد
ألقيت فوقه الحجارة المرشوفة بالنار حتى ينشوي انشواءً
شديداً فيتهرى تحتها.

شمر: الحنيز من الشواء الحار الذي يقطر ماؤه وقد شوي.
وقيل: الحنيز من اللحم الذي يؤخذ فيقطع أعضاء وينصب
له صفيح الحجارة فيثقل، يكون ارتفاعه دراعاً وغرضه أكثر
من ذراعين في مثلهما، ويجعل له بابان ثم يوقد في

(١) قوله: (وفي التزويل العزيز: ﴿فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ...﴾ في الأصل وفي طبعه
دار صادر وطبعة دار لسان العرب: ﴿فجاء﴾، وهو خطأ صوابه ما أنشده
وهي الآية ٦٩ من سورة هود. أما الآية التي ذكر فيها وجاءت فهي الآية
٢٦ من سورة الذريات ﴿فأراح إلى أمه فجاء يسبح سبحة﴾

الصفايح بالحطب^(١) واشتد حرها وذهب كل دخان فيها ولهب أدخل فيه اللحم، وأغلق البابان بصفيحتين قد كانتا قُترتا لبابين ثم ضربتا بالطون وبقرت الشاة وأدفتا إدفاءً شديداً بالتراب في النار ساعة، ثم يخرج كأنه البعر قد تَبَرَأَ اللحم من العظم من شدة نُضِجِهِ؛ وقيل الحنيد أن يشوى اللحم على الحجارة المُصَمَاة، وهو مُخْتَدٌ؛ وقيل: الحنيد أن يأخذ الشاة فيقطعها ثم يجعلها في كرشها ويلقي مع كل قطعة من اللحم في الكرش رُمُفَةً، وربما جعل في الكرش قَلْحاً من لبن حامض أو ماء ليكون أسمن للكرش أن يَتَقَدَّ، ثم يخلها بخلال وقد حفر لها بُؤْرَةٌ وأحمأها فتلقي الكرش في البؤرة ويغليها ساعة، ثم يخرجها وقد أعدت من التَّضِيج حاجتها؛ وقيل: الحنيد المشوي عامة، وقيل: الحنيد الشواء الذي لم يُبَالِغْ في نُضِجِهِ، والفُسُّ كالفعل، ويقال: هو الشواء المُتَعَوِّمُ الذي يُخْتَدُّ أي يُمِر، وهي أفلها.

التهديب: الخنْدُ اشتواء اللحم بالحجارة المسخنة، تقول: خَنَدْتُهُ خَنْدًا وَخَنَدَهُ يَخْنِدُهُ خَنْدًا.

وَأَخْنَدَ اللحم أي أَلْضَجَهُ. وَخَنَدْتُ الشاة أَخْنِدُهَا خَنْدًا أي شويتها وجعلت فوقها حجارة محمأة لتضجها، وهي حنيد؛ والشمس تخنيد أي تُحْرِقُ. والخنْدُ: شلة الحر وإحراقه، قال العجاج يصف حماماً وأناناً:

حتى إذا ما الصيفُ كان أَمْسَجاً،

ورهبنا من حنْديه أن يَهْرَجَا

ويقال: خَنَدَتِ الشمسُ أي أحرقت. وَخَنَادٌ مَخْنَدٌ على المبالغة أي حر محرق؛ قال بَلْعَذَجٌ يهجو أبا نُحَيْلَةَ:

لأبي النُحَيْلَاتِ جِنَادًا مَخْنَدًا

بِشْي، وَشَلًّا لِأَعَادِي مَشَقًّا

أي حرّاً بنضجه وبحرقه. وَخَنَدَ الفرسُ يَخْنِدُهُ خَنْدًا وَجِنَادًا، فهو مَحْنُوذٌ وَحْنِيدٌ: أجزأه أو أَلْقَى عليه الجلالُ لِيَتَفَرَّقَ. والخيْلُ تُخْنَدُ إذا أَلْقِيَتْ عليها الجلالُ بعضها على بعض لِيَتَفَرَّقَ. الفراء: وإذا سَقِيَتْ فَأَخْنِدَ يعني أَخْفَسَ، يقول: أَقْلُ المَاءِ وَأَكْثَرُ النَبِيذِ، وقيل: إذا سَقِيَتْ فَأَخْنِدَ أي عَرَقَ

(١) ما يبيض بالأصفر لعل الساقط منه إذا حُب.

شرايك أي صَبَّ فيه قليل ماء. وفي التهذيب: أَخْنَدَ، بقطع الألف، قال: وَأَعْرَقَ في معنى أَخْفَسَ؛ وذكر المنذري: أن أبا الهيثم أنكر ما قاله الفراء في الإخْنَادُ أنه معنى أَخْفَسَ وَأَعْرَقَ وَعَرَفَ الإخْفَاسَ والإغراق. ابن الأعرابي: شراب مُخْنَدٌ وَمُخْفَسٌ وَمُنْدَى وَمُحَمَّى إذا أَكْثَرَ مِرَاجُهُ بالماء، قال: وهذا ضد ما قاله الفراء. وقال أبو الهيثم: أصل الحنْدُ من جِنَادِ الخيل إذا ضُمَّرَتْ، قال: وجنَادُهَا أن يُظَاهَرَ عليها جُلٌّ فَوَقَّ جُلٌّ حتى تُجَلَّلَ بِالْجَلَالِ خمسة أو ستة لِتَفَرَّقَ الفرسُ تحت تلك الجلالِ ويُخْرِجَ العرقَ شَحْمَةً، كي لا يتنفس تنفساً شديداً إذا جرى. وفي بعض الحديث: أنه أتى بضب مَخْنُوذٌ أي مشوي؛ أبو الهيثم: أصله من جِنَادِ الخيل، وهو ما ذكرناه. وفي حديث الحسن: عَجَلْتُ قَبْلَ خَنِيدِهَا بِشِوَاهِهَا أي عجلت القوي ولم تنتظر المشوي. وَخَنَدَ الكَرْمَ: فَرَعَ مِنْ بَعْضِهِ، وَخَنَدَ لَهُ يَخْنِدُ: أَقْلُ المَاءِ وَأَكْثَرُ الشَّرَابِ كَأَخْفَسَ. وَخَنَدْتُ الفرسَ أَخْنِدُهُ خَنْدًا، وهو أن يُعْضِرَهُ شَوْطاً أو شَوْطَيْنِ ثم يُظَاهِرُ عليه الجلالُ في الشمس ليعرق تحتها، فهو مَحْنُوذٌ وَحْنِيدٌ، وإن لم يعرف قيل: كَمَا.

وَخَنَدَ: موضع قريب من مكة، بفتح الحاء والنون والذال المعجمة؛ قال الأزهري: وقد رأيت بوادي السَّتَارَيْنِ من ديار بني سعد عَيْنَ ماء عليه نخل زَيْتٍ عامر وقصور من قصور مياه الأعراب يقال لذلك الماء حنيد، نَبِيْلُهُ حَارٌّ فَإِذَا خُفِنَ فِي السَّقَاءِ وعلق في الهواء حتى تضربه الريح غُذِبَ وطاب. وفي أغراض مدينة سيدنا رسول الله، صَلَّى الله عليه وسلَّم، قرية قريبة من المدينة النبوية فيها نخل كثير يقال لها خَنَدٌ، وأنشد ابن السكيت لبعض الرُّجَّاز يصف النخل وأنه بحذاء خَنَدٍ ويتأبر منه دون أن يؤبر، فقال:

تَأْبِرِي يَا خَيْرَةَ الْفَيْسِيلِ،

تَأْبِرِي مِنْ خَنَدٍ فَشُولِي،

إِذْ هَمُّ أَهْلِ النُّخْلِ بِالشُّحُولِ

ومعنى تَأْبِرِي أي تلقحي، وإن لم تُوْبِرِي برائحة جزق فحاجيل خَنَدٌ، وذلك أن النخل إذا كان بحذاء حائط فيه فُحْلٌ مما يلي الجنوب فإنها تؤبر بروائحها وإن لم تؤبر؛ وقوله فشولي شبيهها بالناقاة التي تُنْفَخُ فَتَشُولُ ذنبها أي ترفعه؛

والْحَنْزُوبُ: صُرْتُ من الثَّبات. والْحَنْزَابُ و لِحْزُوب: حَزْرُ البَرِّ، واحدته حَنْزَابَةٌ، ولم يُشْمَعْ حَنْزُوبَةٌ، والقُشْدُ: حَزْرُ سحر. والْحَنْزُوبُ والْحَنْزَابُ: جماعة القُطَا، وقيل: ذَكَرَ القَصْد. والْحَنْزَابُ: الديك. وقال الأَغْلَبُ العِجْلِي في الحَنْزُوبِ اندي هو القَلِيطُ القَصِيرُ، يَهْجُو سَجَاحَ التي تَنَأَتْ في عهد مسيلمة الكذاب:

قَدْ أَبْصَرْتُ سَجَاحَ، مِنْ بَعْدِ القَمَى،
تَاجَ لَهَا، بَعْدَكَ، حَنْزَابُ وَزْ،
ثَلَوُخٌ فِي العَرِيٍّ مَجْلُورُ القَرَى،
قَامَ لَهُ حُزْرٌ وَلَعْمٌ مَا إِشْتَهَى،
حَاطِي البَضِيعِ، لَعْمُهُ خَطَابُطًا
وَيُرَى: حَنْزَابُ وَأَى، قال إلى القَصْرِ مَا هُوَ. المَزْأُ: الشَّيْءُ القَصِيرُ. والبَضِيعُ: اللَّحْمُ. والحَاطِي: المُكْتَنَزُ، ومنه قولهم: لَعْمُهُ خَطَابُطًا أَي مُكْتَنَزٌ. قال الأصمعي: هذه الأَرْجُوزَةُ كَانَ يُقال في الجاهلية إنها لِحْشَمُ بن الحَرْزِج.

حَنْزَرُ: الحَنْزُوزَةُ^(٢)، شعبة من الجبل؛ عن كراع.
حَنْزَرُ: الحَنْزَرُ والْحَنْزَرَةُ: القَصِيرُ الدِّمِيقُ من الناس؛ وأنشد سمر:
ولو كنت أَجْسَلُ مِنْ مَلِكٍ،
رَأَوْكَ أَقْبَلِ حَنْزَرَةً^(٣)

قال سيبويه: النون إذا كانت ثانية ساكنة لا تجعل زائدة إلا يَشَبُّ.

حَنْسُ: الأَزْهَرِي خاصة: قال سمر الحَنْزُوسُ من الرجال الذي لا يَضِيهه أَحَدٌ إذا أقام في مكان لا يَخْلُجُه أَحَدٌ؛ وأنشد:

يَجْري السَّيْفُ فَوْقَ أَنْفٍ أَفْطَسٍ

منه، وعِثْنِي مُشْفِرِفٍ حَسُولِسٍ

ابن الأعرابي: الحَنْسُ لزوم وَسَطِ المعركة شجاعة، قال:
والْحَنْسُ الزَّوْعُونُ.

حَنْشُ: الحَنْشُ: الحَقِيَّةُ، وقيل: الأَفْعَى، وبها سُمِّي

(٢) قوله «الحَنْزُوزَةُ» كذا بالأصل بهذا الضبط، وضبطه مي القاموس بـ«حَنْزُورَةٍ»

يفتح الحاء وسكون النون وفتح الراء.

(٣) قوله: «ولو كنت أَجْمَلُ من مَلِكٍ» في الأصل الذي بأيدي رمي سائر الطليعات: «لو كنت أَجْمَلُ من مَلِكٍ»، والتصويب عن الأزهري

قال ابن بري: الرجز لأَخِيحَةَ بن الجَلَّاح، قال: والمعنى تأيري من روائح هذا النخل إذ ضمن أهل النخل بالفحول التي يؤبر بها، ومعنى شولي ارفعي من قولهم شالت الناقة بذنبا إذا رفعتها لنفاح وحناد: اسم.

حنْذَمُ: الجوهري: الحَنْذِمَانُ الجماعة، ويقال الطائفة؛ قال الشاعر:

وإن لَزَوُزُونَ بالمَقْنَسِ العِدَى،

إذا حَنْذِمَانُ اللُّؤْمِ طابَتْ وطائِبُها

حنز: الحَنْزِيرَةُ: عَقْدٌ مضروب ليس بذلك العريض. والحَنْزِيرَةُ: الطَّاقُ المعقود؛ وفي الصحاح: الحَنْزِيرَةُ عَقْدُ الطَّاقِ المَتِينِ. والحَنْزِيرَةُ: مِثْدَقَةُ القُطْنِ. والحَنْزِيرَةُ: القَوْسُ، وقيل: القوس بلا وَتر؛ عن ابن الأعرابي. الجوهري: الحَنْزِيرَةُ القوس، وهي مِثْدَقَةُ النساءِ وجمعها حَنْزِيرٌ؛ وقال ابن الأعرابي: جمعها حَنْزَائِرُ. وفي حديث أبي ذرٍّ: لو صَلَّيْتُمْ حتى تكونوا كالحناير ما نفعكم ذلك حتى تُجِئُوا آلَ رسولِ الله، صَلَّى الله عليه وسلَّم؛ هي جمع حَنْزِيرَةٍ وهي القوس بلا وتر، وقيل: الطَّاقُ المعقود، وكلُّ شَيْءٍ، فهو حَنْزِيرَةٌ أَي لو تَعَمَّدْتُمْ حتى تُشْحِنِي ظَهْرُوكُمْ؛ وذكر الأزهري هذا الحديث فقال: لو صليتم حتى تكونوا كالأوتار أو صُمِّمْتُمْ حتى تكونوا كالحناير ما نفعكم ذلك إلا بنية صادقة وَزَجَّ صادق. ابن الأعرابي: الحَنْزِيرَةُ تصغير حَنْزَرَةٍ، وهي العَطْمَةُ المُحْكَمَةُ للقوس. وحَنْزَرُ الحَنْزِيرَةُ: بناها^(١).

والْحَنْزُوزَةُ: دُوَيْبَةٌ دميعة يُشَبُّ بها الإنسان فيقال: يا حَنْزُوزَةُ! وقال أبو العباس في باب فعُولٍ: الحَنْزُوزُ دابة تشبه العطاء.

حنز: الحَنْزُ: القليل من العطاء. وهذا حَنْزُ هذا أَي مثله، والمعروف جَنْزٌ، والله أعلم.

حَنْزَبُ: الحَنْزَابُ: الجَمَّازُ المُقْتَدِرُ الحَلْقِي. والحَنْزَابُ: القَصِيرُ القَرِي. وقيل: القَلِيطُ. وقال ثعلب: هو الرَّجُلُ القَصِيرُ الغريضُ.

(١) قوله «بناها» كذا بالأصل بـ«بلاء» الموحدة وأُفاد الشارح أنه كذلك في النسخة والذي في القاموس بـ«بناها»، بالخط.

يقال: حَنَشَهُ وَحَنَشَهُ إِذَا سَاقَهُ وَطَرَدَهُ. وَرَجُلٌ مَحْنُوشٌ: مَغْمُورٌ الْحَسْبِ، وَقَدْ حَنَشَ وَحَنَشَهُ عَنِ الْأَمْرِ يُحْنِشُهُ: عَطَفَهُ وَهُوَ بِمَعْنَى طَرَدَهُ؛ وَقِيلَ: ...^(٣) عَنَيْهِ فَأَبْدَلَتِ الْعَيْنُ حَاءَ وَالْحِمَامِ شِينًا.

وَحَنَشَهُ: نَحَاهُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرٍ. وَحَنَشَهُ حَنَشًا: أَغْضَبَهُ كَحَنَشِهِ، وَسَدَّكَرَهُ.

وَأَبُو حَنْشٍ: كَنِيَّةُ رَجُلٍ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ:

أَبُو حَنْشٍ يُنْعَمُنَا وَطَلَقَ
وَعَمَلًا وَأَوْنَةً أَلَا

وَبَنُو حَنْشٍ: بَطْنٌ.

حَنْصُ: هَذِهِ تَرْجُمَةُ انْفَرَدَ بِهَا الْأَزْهَرِيُّ وَقَالَ: قَالَ اللَّيْثُ الْحَنْصَاوَةُ مِنَ الرِّجَالِ الضَّعِيفِ. يُقَالُ: رَأَيْتُ رَجُلًا خَلَصَاةً أَيْ ضَعِيفًا، وَقَالَ شَمْرُ نَحْوَهُ؛ وَأَنشَدَ:

حَتَّى تَرَى الْجَحْصَاوَةَ الْفَرَوَقَا

مُتَّكِئًا يَفْتَحِيخُ السُّوَيْقَا

حَنْصُجٌ: رَجُلٌ جَنْصُجٌ: يَحْوُلُ لَا خَيْرَ عِنْدَهُ؛ وَأَصْلُهُ مِنَ الْحَنْصِجِ، وَهُوَ الْمَاءُ الْخَائِرُ الَّذِي فِيهِ طَلْعَةٌ^(٤) وَطِبْنٌ. وَجَنْصُجٌ: اسْمٌ.

حَنْطَلٌ: الْحَنْطَلَةُ: الْمَاءُ فِي الصُّخْرَةِ؛ قَالَ أَبُو الْقَادِحِ:

حَنْطَلَةُ الْقَادِحِ فَوْقَ الصُّفَا،

أَبْرَزَهَا السَّائِخُ وَالصَّادِرُ

وَقَالَ آخَرُ:

حَنْطَلَةُ فَوْقَ صُفَا ضَاهِرٍ،

مَا أَشْبَهَ الصُّفَاهِرَ بِالسَّاهِرِ

الصُّفَاهِرُ وَالصُّهْرُ: أَعْلَى الْجَبَلِ، وَسَيِّدُكَ فِي مَكَانِهِ، وَالنَّاصِرُ الطُّخْلُبُ. وَالْحَنْطَلَةُ أَيْضًا: الْقَلْتُ فِي صَخْرَةٍ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هَذَا حَرْفٌ غَرِيبٌ، وَرَوَى عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ: الْحَنْطَلُ غَدِيرُ الْمَاءِ.

(٣) هَا بَيَاضُ الْأَصْلِ. [وَفِي النَّجَاحِ: حَنْشُهُ بِحَشَّةٍ: كَحَفْنِهِ].

(٤) قَوْلُهُ هَذِهِ طَلْعَةٌ: يَفْتَحُ الطَّلَاءُ وَضَمُّهَا وَتَحْرِيكُ الْكَلِمَةِ كَمَا فِي الْقَامُوسِ.

الرَّجُلُ حَنْشًا. وَفِي الْحَدِيثِ: حَتَّى يُذْجَلَ الْوَلِيدُ يَدَهُ فِي قِمِّ الْحَنْشِ أَيْ الْأَنْعَمِ، وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ مِنَ الْحَدِيثِ. وَفِي حَدِيثِ سَطِيحٍ: أَخْلَفْتُ مَا بَيْنَ الْحَرْثَيْنِ^(١) مِنْ حَنْشٍ؛ وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

وَكَمْ حَنْشٍ دَغِيفِ اللَّعَابِ كَأَنَّهُ،

عَلَى الشَّرَكِ الْعَادِي، يَنْضُو عِصَامَ

وَالدَّهْفُ: الْقَاتِلُ؛ وَمِنْهُ قِيلَ: مَوْتُ دُعَافٍ؛ وَأَنشَدَ شَمْرُ فِي الْحَنْشِ:

فَأَقْدُرْ لَهُ، وَفِي بَعْضِ أَقْرَاضِ اللَّحْمِ،

لَسِيْمَةٌ مِنْ حَنْشٍ أَغْمَى أَضْمَ

فَالْحَنْشُ هُنَا: الْحَيَّةُ، وَقِيلَ: هُوَ حَيَّةٌ أَيْضًا غَلِيظٌ مِثْلُ الثُّغْبَانِ أَوْ أَغْظَلَمَ، وَقِيلَ: هُوَ الْأَسْوَدُ مِنْهَا، وَقِيلَ: هُوَ مِنْهَا مَا أَشْبَهَتْ رُؤُوسَهُ رُؤُوسَ الْخَرَابِيِّ وَسَوَامُ الْأَرَضِ وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَقَالَ اللَّيْثُ: الْحَنْشُ مَا أَشْبَهَتْ رُؤُوسَهُ رُؤُوسَ الْحَيَّاتِ مِنَ الْخَرَابِيِّ وَسَوَامُ الْأَرَضِ وَنَحْوِهَا؛ وَأَنشَدَ^(٢):

تَرَى قِطْعًا مِنَ الْأَخْنَاشِ فِيهِ،

جَمَاعَتُهُنَّ كَالْحَنْشِ النَّزِيعِ

قَالَ شَمْرٌ: وَيُقَالُ لِلصُّبَابِ وَالْثَرَابِيعِ قَدْ أَخْنَشَتْ فِي الطَّلَمِ أَيْ اطْرَدَتْ وَدَهَبَتْ بِهِ؛ وَقَالَ الْكُمَيْتُ:

فَلَا تَرَأَى الْحَيَّاتِ أَخْنَاشَ قَفْرَةٍ،

وَلَا تَحْسَبِ الثُّبَى الْجِمَاشَ قِصَالَهَا

فَجَعَلَ الْحَنْشَ ذَوَابَّ الْأَرْضِ مِنَ الْحَيَّاتِ وَغَيْرِهَا؛ وَقَالَ كُرَاعٌ: هُوَ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الذُّوَابِّ وَالطَّيْرِ. وَالْحَنْشُ، بِالتَّحْرِيكِ أَيْضًا: كُلُّ شَيْءٍ يُصَادُّ مِنَ الطَّيْرِ وَالْهَوَامِّ وَالْجَنْجُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ أَخْنَاشٌ.

وَحَنْشُ الشَّيْءِ يُحْنِشُهُ وَأَحْنَشُهُ: صَادَهُ. وَحَنَشْتُ الصَّيْدَ: صَيْدْتُهُ.

وَالْمَحْنُوشُ: الَّذِي لَسَعَتْهُ الْحَنْشُ، وَهُوَ الْحَيَّةُ؛ قَالَ رُؤْبَةُ:

فَقُلْ لِنَاكَ الْمَرْزَعِجِ السَّحَسُوشِ

أَيْ قُلْ لِنَاكَ الَّذِي أَقْلَقَهُ الْحَمْدُ وَأَزْهَجَهُ وَبِهِ مِثْلُ مَا بِاللَّبْيَعِ. وَالْمَحْنُوشُ: الْمَحْمُوقُ جَفَّتْ بِهِ تَحْنِشُهُ أَيْ تَشْوَقُهُ مُكْرَهًا.

(١) قَوْلُهُ مَا بَيْنَ الْحَرْثَيْنِ [إِلخ.] فِي النَّهْيَةِ مَا بَيْنَ [إِلخ.]

(٢) [إِلخ.] عِيَابُ سَبِّهِ لِلشَّمَاخِ [إِلخ.]

والخنطوط: طيب يُخلط للميت خاصة مشتق من ذلك لأن الرمث إذا أحنط كان لونه أبيض يضرب إلى الصفرة وله رائحة طيبة، وقد خنطه وفي الحديث: أن نمود لما استيقنوا بالعذاب تكفّنوا بالأنطاع وتحسّطوا بالصبر لئلا

يحيفوا وينتوا. الجوهري: الخنطوط ذبيرة وقد تَخْنَط به الرجل وخنط الميت تَخْنِيطاً، الأزهري: هو الخنطوط والحناط، وروي عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: أي الحنيط أحب إليك؟ قال: الكافور، قلت: فأين يُجْعَل منه؟ قال: في مرقفه، قلت: وفي بطنه؟ قال: نعم، قلت: وفي مَرْجِعِ رجله وما يَضُهُ؟ قال: نعم، قلت: وفي رُفْعِيهِ؟ قال: نعم، قلت: وفي عنيه وأُذُنَيْهِ؟ قال: نعم، قلت: أباساً يُجْعَلُ الكافور أم يُبَلُّ؟ قال: لا بل بابساً، قلت: أُنْكَرُهُ

المِشْكُ حِنَاطاً؟ قال: نعم، قال: قلت وهذا يدل على أن كل ما يُطَيَّبُ به الميت من ذبيرة أو مِشْك أو عنبر أو كافور من قَصَبٍ هِلْيَئِيٍّ أو صَنْدَلٍ مَدْقُوقٍ، فهو كنه خنوط. ابن بري: استخَنَطَ فلان: اجتراً على الموت وهانت عليه الدنيا. وفي حديث ثابت بن قيس: وقد خَشَرَ عن فخذه وهو يتحنط أي يستعمل الخنوط في ثيابه عند خروجه إلى القتال، كأنه أراد به الاستعداد للموت وتَوَيُّبِ النفس بالصبر على القتال. وقال ابن الأثير: الخنوط والحناط هو ما يُخلط من الطيب لأَكْفَانِ الموتي وأجسامهم خاصة.

وعَنْزُ حَنْطِيَّةٌ: عريضة ضخمة. وخنط الأديم: أحمر، فهو حانط.

حنطاً: عنز حَنْطِيَّةٌ: عريضة ضخمة، مثال غَلِيطَةٍ؛ بفتح النون.

والحنطأ والحنطأوة: العظيم البطن. والحنطأ: القصير، وقيل: العظيم. والحنطي: القصير، وبه فسر السكري قول الأعلام الهللي:

والحنطى، العظيم، والحنطى، يُدْ

نَحْ بِالْعَظِيمَةِ وَالرَّعَائِبِ

والحنطي: الذي غذاؤه الجنة، وقال: يُنَحُّ أَي يُطْعَمُ ويكرم وتُرَبُّبٌ، ويروى يُنَحُّ أَي يُخْلَط.

حنطب: أبو عمرو: الحنطصة: الشجاعة

حنط. الحنطة: البز، وجمعها حنط. والحنطأ: بائع الجنة، والحنطأ حنطته. الأزهري: رجل حانط كثير الجنة، وإنه لحنط الصرة أي عظيمها، يعنون صرة الدراهم. الأزهري: ويقال حنط إذا زقّ وقال الرقيان:

وَالْحَنْطَلُ الْمِشْكَلُ يَكْبُو حَانِطاً

كما إذا زها حانطاً، أراد ناطقاً يَزْفُو فَقَلْبَهُ. وأهل اليمن يسمون اللبل الذي يُزْمَى به: حنطاً. وفي نوادر الأعراب: فلان حانط إلى ومُسْتَحْنِطٌ إليّ ومُسْتَقْدِمٌ إليّ ونابل إليّ ومُسْتَبِيلٌ إليّ إذا كان مائلاً عليه مثيل عداوة. ويقال للبلل الذي بلغ أن يُخَصَّد: حانط. وخنط الزرغ والنبت وأحنط وأجز وأشزى^(١): حان أن يُخَصَّد. وقوم حانطون على النسب. والحنطي: الذي يأكل الجنة؛ قال:

وَالْحَنْطِيَّةُ الْجَنْطِيَّةُ يُدْ

نَحْ بِالْعَظِيمَةِ وَالرَّعَائِبِ^(٢)

الحنطي: القصير. وخنط الرمث وخنط وأحنط: ابتض وأذرك وخرجت فيه ثمرة غبراء فبدا على قَلْبِهِ أمثال قطع الغراء. وقال أبو حنيفة: أحنط الشجر والمشب وخنط يحنط الخنوط أدرك ثمره. الأزهري عن ابن الأعرابي: أَوْزَسَ الرمث وأحنط، قال: ومثله خَصَبَ المَرْقُوحِ. ويقال للرمث أول ما يَنْقُطُ ليخرج ورقه: قد أَقْمَلَ، فإذا ازداد قليلاً قيل: قد أَذْبَى، فإذا ظهرت خضرته قيل: بَمَلَّ، فإذا ابيض وأدرك قيل: خِنَطٌ وخنط. قال: وقال شمر يقال أحنط فهو حانط ومُسْتَحْنِطٌ وإنه لحسن الحانط، قال: والحناط والوارش واحد؛ وأنشد:

تَهْدَلْنَ بَعْدَ الْوَقْفِ فِي حَانِطِ الْعَصَا

أَبَاناً وَعَلَاناً، به يَثْبُثُ الشَّنْزُ

يعني الإبل. ابن سيده: قال بعضهم أحنط الرمث، فهو حانط، على غير قياس.

(١) قوله: «وأشزى» كذا بالأصل وشرح القاموس.

(٢) [البيت للأعلام الهللي كما نسب في التاج وروايته:

والحنطى العظيم الحنطى بم

نَحْ بِالْعَظِيمَةِ وَالرَّعَائِبِ

وهو في شرح أشعار الهلليين أيضاً وميها:

ويروى: والحنطى المريح يُنَحُّ...]

أيضاً، وسندكره. الأزهرى: رجل حنطيان وحنطيان وحنطيان وحنطيان وحنطيان إذا كان فحاشاً.

قال: ويقال للمرأة هي حنطى وحنطى وحنطى وحنطى وحنطى إذا كانت بذيئة فحاشة. قال الأزهرى: وحنطى وحنطى وحنطى وحنطى وحنطى وحنطى بالرباعي وأصلها ثلاثي والنون فيها زائدة كأن الأصل فيها معتل، وقال ابن بري: أحنطت الرجل أعطيته صلة أو أجرة، والله أعلم.

حنط: الحنطباء: ذكر الحنافس، قال الأزهرى في ترجمة عنط: الأصمعي: الذكر من الجراد هو الحنطب والحنطب. وقال أبو عمرو: هو الحنطب، فأما الحنطب فالذكر من الحنافس، والجمع الحنطاب؛ قال زباد الطماحي يصف كلباً أسود:

أَعْدْتُ، لِلذَّنْبِ وَلَيْلِ الْحَارِسِ،

مُصْطَوًّا أَتْلَحَ، مِثْلَ الْفَارِسِ

يَسْتَقْبِلُ الرِّيحَ بِأَنْفِ حَارِسِ،

فِي مِثْلِ جِلْدِ الْحَنْطَبَاءِ الْيَابِسِ

وقال اللحياني: الحنطب، والحنطب، والحنطباء، والحنطباء، دابة مثل الحنفساء.

والحنطبي: الممتلىء خصباً.

وفي حديث ابن المسيب: سأله رجل فقال: قتلت قرداً أو حنطياً فقال: تصدق بشرة. الحنطب، بضم الظاء وفتحها: ذكر الحنافس والجراد. وقال ابن الأثير: وقد يقال بالطاء المهملة، ونونه زائدة عند سيوبه، لأنه لم يثبت قفلاً، بالفتح، وأصلية عند الأخفش، لأنه أنثى.

وفي رواية: من قتل قرداً أو حنطياً، وهو مُحْرِمٌ، تصدق بشرة أو تمرتين.

الحنطبان: هو الحنطب.

والحنطوب من النسب: الضخمة الوديفة الخبز.

وقيل: الحنطب: ضرب من الحنافس، فيه طول؛ قال

حسان بن ثابت:

وَأَمَّاكَ سَوْدَاءُ ثَوْبِيَّةٌ،

كَأَنَّ أَمَامَهَا الْحَنْطَبُ

وقال ابن بري: أتمم الجوهري أنني ذكر حنط. قال: وهي لفظة قد يصحفها بعض المخدثين، فيقول: حنط، وهو غلط. قال، وقال أبو علي بن رشيقي: حنط هذا، بحاء مهمة وطاء غير معجمة، من مخزوم، وليس في العرب حنط غيره. قال: حكى ذلك عنه الفقيه الشافعي، وزعم أنه سمعه من فيه. قال: وفي كتاب البغوي: عيذ الله بن حنط بن عبيد بن عتمر بن مخزوم بن نضلة بن مرة^(١)، وهو أبو المطلب بن عبيد الله بن حنط؛ وفسر بين الفرزدق:

وَمَا زُوتَ سَلَمَى، أَنْ تَكُونَ حَبِيبَةً

إِلَيَّ، وَلَا ذَهَبَ لَهَا أَنَا طَالِبَةٌ

فقال إن الفرزدق نزل بامرأة من العرب، من القوث، من طلي، فقالت: ألا أدلك عسى رجل يطي ولا يلقى شيئاً؟ فقال: بلى. فدلته عسى المطلب بن عبيد الله بن حنط المخزومي، وكانت أمه بنت الحكم بن أبي العاص، وكان مروان بن الحكم خاله، فبعت به مروان على صدقات طلي، ومروان عامل معاوية يومئذ على المدينة، فلما أتى الفرزدق المطلب وانقصب له، رحب به وأكرمه وأعطاه عشرين أو ثلاثين بكرة. وذكر الثوري أن رجلاً من أهل المدينة ادعى حقاً على رجل، فدعاه إلى ابن حنط، قاضي المدينة، فقال: من يشهد بما تقول؟ فقال: نقطة. فلما وألى قال القاضي: ما شهادته له إلا كشهادته عليه. فلما جاء نقطة، أقبل على القاضي، وقال: فداؤك أبي وأمي، والله لقد أحسن الشاعر حيث يقول:

مَنْ الْحَنْطَلِيَيْنِ، الَّذِينَ وَجَّوهُهُم

ذُنَابِيءُ، مِمَّا شِيبَ فِي أَرْضِ قَيْصَرَا

فأقبل القاضي على الكاتب وقال: كيف ورب السماء، وما أحسبه شهيداً إلا بالحق، فأجر شهادته. وقال ابن الأثير في الحنط الذي هو ذكر الحنافس، والجراد: وقد يقال بالطاء المهمة، وقد ذكر.

حنط: حنطى به أي قلده به وأسمعه السكره، والألف للإحق بذكر.

وهو رجل حنطيان إذا كان فحاشاً، وقد حكى ذلك بالخاء

(١) في الأصل فنضلة بن مرة، والتصويب من طبعة دار المعارف.

الْحَنْفُ: إِتْبَالُ الْقَدَمِ بِأَصَابِعِهَا عَلَى الْقَدَمِ الْآخَرَى.
الْأَصْمَعِيُّ: الْحَنْفُ أَنْ تُقْبَلَ إِبْهَامُ الرَّجُلِ الْيَمْنَى عَلَى أُخْتِهَا مِنَ
الْيَسْرَى وَأَنْ تُقْبَلَ الْآخَرَى إِلَيْهَا إِتْبَالًا شَدِيدًا؛ وَأَنْشَدَ لِدَايَةِ
الْأَخْنَفِ وَكَانَتْ تُرْقِصُهُ وَهُوَ يَلْعَلُ:

وَاللَّهِ لَوْ لَا حَنْفٌ بِرَجُلِي،

مَا كَانَ فِي فَيْسَائِنَكُم مِّنْ مِّثْلِي

وَمِنْ صِلَةِ هَذَا أَبُو عَمْرٍو: الْحَنِيفُ الْمَائِلُ مِنْ خَيْرٍ إِلَى شَرٍّ أَوْ
مِنْ شَرٍّ إِلَى خَيْرٍ؛ قَالَ ثَعْلَبٌ: وَمَنْ أَخَذَ الْحَنْفَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
وَحَنْفٌ عَنِ الشَّيْءِ وَتَحَنَّفَ: مَالَ.

وَالْحَنِيفُ: الْمُسْلِمُ الَّذِي يَتَحَنَّفُ عَنِ الْأَذْيَانِ أَيْ يَمِيلُ إِلَى
الْحَقِّ؛ وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يَسْتَقْبِلُ قِبْلَةَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ عَلَى مِلَّةِ
إِبْرَاهِيمَ، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَقِيلَ: هُوَ الْمُخْلِصُ،
وَقِيلَ: هُوَ مَنْ أَسْلَمَ فِي أَمْرِ اللَّهِ فَلَمْ يَلْتَوِ فِي شَيْءٍ؛ وَقِيلَ: كُلُّ
مَنْ أَسْلَمَ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَمْ يَلْتَوِ، فَهُوَ حَنِيفٌ.

أَبُو زَيْدٍ: الْحَنِيفُ الْمُسْتَقِيمُ؛ وَأَنْشَدَ:

تَعْلَمُ أَنَّ سَيِّدِي بِكُمْ إِسْنًا

طَرِيقٌ لَا يَجُوزُ بِكُمْ حَنِيفٌ

وَقَالَ أَبُو حَبِيبَةَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ
حَنِيفًا﴾، قَالَ: مَنْ كَانَ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ، فَهُوَ حَنِيفٌ عِنْدَ
الْعَرَبِ، وَكَانَ عِبْدَةُ الْأَوْثَانِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ: نَحْنُ حُنَفَاءُ
عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ سَمَّوْا الْمُسْلِمَ حَنِيفًا،
وَقَالَ الْأَخْفَشُ: الْحَنِيفُ الْمُسْلِمُ، وَكَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُقَالُ
مَنْ اخْتَفَى وَحَجَّ الْبَيْتَ حَنِيفًا لِأَنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَتَمَسَّكْ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرَ الْكُتَانِ وَحُجَّ الْبَيْتِ، فَكُلُّ
مَنْ اخْتَفَى وَحَجَّ قِيلَ لَهُ حَنِيفٌ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ تَمَازَيْتِ
الْحَنِيفِيَّةُ، فَالْحَنِيفُ الْمُسْلِمُ؛ وَقَالَ الزُّجَاجُ: نَصَبَ حَنِيفًا
فِي هَذِهِ آيَةِ عَلَى الْحَالِ، الْمَعْنَى بَلْ نَتَّبِعُ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ فِي حَالِ
حَنِيفِيَّتِهِ، وَمَعْنَى الْحَنِيفِيَّةِ فِي اللُّغَةِ الْمَائِلُ، وَالْمَعْنَى أَنَّ إِبْرَاهِيمَ
حَنْفَ إِلَى دِينِ اللَّهِ وَدِينِ الْإِسْلَامِ، وَإِنَّمَا أَخَذَ الْحَنْفَ مِنْ قَوْلِهِمْ
رَجُلٌ أَحْنَفُ وَرَجُلٌ خَنْفَاءُ، وَهُوَ الَّذِي يَمِيلُ قَدَمَاهُ كُلَّ وَاحِدَةٍ
إِلَى أُخْتِهَا بِأَصَابِعِهَا. الْفَرَّاءُ: الْحَنِيفُ مَنْ شَبَّهِتَ الْإِخْتِنَانَ وَرَوَى
الْأَزْهَرِيُّ عَنِ الضَّحَّاكِ فِسْيَ قَوْلِهِ

حَنْظَلُ: الْحَنْظَلُ الشَّجَرُ الْمُرُّ، وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: هُوَ مِنْ
الْأَعْلَاطِ، وَاحِدُهُ حَنْظَلَةٌ الْجَوْهَرِيُّ: الْحَنْظَلُ الشَّرْبِيُّ. وَقَدْ
حَظَلَ الْبَعِيرُ، بِالْكَسْرِ، إِذَا أَكْثَرَ مِنَ الْحَنْظَلِ، فَهُوَ حَنْظَلٌ وَإِلِ
خَطَالِي.

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: الْحَنْظَلُ شَجَرٌ اخْتَلَفَ فِي بَنَاتِهِ فَقِيلَ ثَلَاثِي،
وَقِيلَ رِبَاعِي. وَبَعِيرٌ حَنْظَلٌ: يَزْعَى الْحَنْظَلُ، قَالَ: وَلَيْسَ هَذَا مَا
يَشْهَدُ أَنَّهُ ثَلَاثِي، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ الْأَعْرَابِيِّ لَصَاحِبَتِهَا: وَإِنْ
ذَكَرْتَ الصُّغَابَيْسَ فَإِنِّي صُغَبَاءُ، وَلَا مُحَالَةَ أَنَّ الصُّغَابَيْسَ
رُبَاعِيٌّ لَكِنِّهَا وَقَفَتْ حَيْثُ لَزْدَعُ الْبِنَاءِ وَحَظِلٌ مِثْلُهُ وَإِنْ
اخْتَلَفَتْ جِهَتَا الْحَذَفِ؟ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: حَنْظَلُ الْبَعِيرِ فَهُوَ
حَنْظَلٌ يَزْعَى الْحَنْظَلُ فَتَرَضَ عَنْهُ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: بَعِيرٌ حَنْظَلٌ إِذَا
أَكَلَ الْحَنْظَلُ، وَقَلَّمَا يَأْكُلُهُ، وَهُمْ يَحْذِفُونَ النَّوْنَ فَمِنْهُمْ مَنْ
يَقُولُ: هِيَ زَالِدَةٌ فِي الْبِنَاءِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: هِيَ أَصْلِيَّةٌ وَالْبِنَاءُ
رِبَاعِيٌّ، وَلَكِنِّهَا أَحْنَفٌ بِالطَّرْحِ لِأَنَّهَا أَحْنَفُ الْحُرُوفِ، قَالَ: وَهُمْ
الَّذِينَ يَقُولُونَ قَدْ أَتَبَلْتُ الزُّرْعَ، بِطَرَحِ النَّوْنِ، وَلَعَنَ أُخْرَى قَدْ سَتَبَلْتُ
الزُّرْعَ. وَالْحَنْظَلُ: الْحَنْظَلُ، مِمِّهِ مُبْدَلَةٌ مِنْ نَوْنِ حَنْظَلٍ. وَذَاتُ
الْحَنْظَالِ: مَوْضِعٌ.

وَحَنْظَلَةٌ: اسْمُ رَجُلٍ. وَحَنْظَلَةٌ: قَبِيلَةٌ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ حَنْظَلَةٌ
أَكْثَرُ قَبِيلَةٍ فِي تَمِيمٍ، يُقَالُ لَهُمْ حَنْظَلَةُ الْأَكْرَمُونَ وَأَبُوهُمْ
حَنْظَلَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ.

حَنْفٌ: الْحَنْفُ فِي الْقَدَمَيْنِ: إِتْبَالُ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى
الْآخَرَى بِإِبْهَامِهَا، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي الْحَافِرِ فِي الْيَدِ وَالرَّجْلِ،
وَقِيلَ: هُوَ مِيلُ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْإِبْهَامَيْنِ عَلَى صَاحِبَتِهَا حَتَّى
تُرَى شَخْصٌ أَصْلُهَا خَارِجًا، وَقِيلَ: هُوَ انْقِلَابُ الْقَدَمِ حَتَّى يَصِيرَ
بَطْنُهَا ظَهْرَهَا، وَقِيلَ: مِيلُ فِي صَدْرِ الْقَدَمِ، وَقَدْ خِيفَ خَنْفًا،
وَرَجُلٌ أَحْنَفُ وَامْرَأَةٌ خَنْفَاءُ، وَبِهِ سَمِيَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ،
وَاسْمُهُ صَخْرٌ، لِحَنْفِ كَانَ فِي رَجْلِهِ، وَرَجُلٌ خَنْفَاءُ.
الْجَوْهَرِيُّ: الْأَخْنَفُ هُوَ الَّذِي يَمْشِي عَلَى ظَهْرِ قَدَمِهِ مِنْ شِقْقِهَا
الَّذِي يَلَمَّى بِخَنْصَرِهَا. يُقَالُ: ضَرَبْتُ فَلَانًا عَلَى رِجْلِهِ فَخَنْقْتُهَا،
وَقَدْ خَنْفَاءُ.

وَالْحَنْفُ: الْأَعْوِجَاجُ فِي الرَّجْلِ، وَهُوَ أَنْ تُقْبَلَ إِهْهَاتِي
رِجْلِي عَنِ الْآخَرَى. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ أَوْقَعَ إِزَارَكَ،
قَالَ: إِنِّي أَخْنَفُ.

الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن»، وقيل: أراد أنه خلقهم خفاء مؤمنين لما أخذ عليهم الميثاق ألسن بركم، فلا يوجد أحد إلا وهو مُفَرَّ بِأَنَّ لَهُ رَبًّا وَإِنْ أَشْرَكَ بِهِ، واختلفوا فيه.

والخُفَاءُ: جنس خفيف، وهو المائل إلى الإسلام الثابت عليه. وفي الحديث: بُعِثَ بِالْحَنِيفِيَةِ السَّمْحَةِ السَّهْلَةِ.

وبنو حنيفة: حمي وهم قوم مُسَيَّلِمَةُ الْكُذَّابِ؛ وقيل: بنو حنيفة حمي من زبيمة. وحنيفة: أبو حمي من العرب، وهو حنيفة بن لُجَيْم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل؛ كذا ذكره الجوهري. وحَسِبَ خَنِيفٌ أَيْ حَدِيثٌ إِسْلَامِيٌّ لَا قَدِيمَ لَهُ؛ وقال ابن عَجَّة التميمي:

وماذا غير أُنْكَ ذُو سِبَالٍ

تَمْشِيهَا، وَذُو حَسَبٍ حَنِيفٍ؟

ابن الأعرابي: الخُفَاءُ شجرة، والخُفَاءُ الْقُرُوسُ، والخُفَاءُ المَوْسَى، والخُفَاءُ السُّلَخَفَاءُ، والخُفَاءُ الْجَزَابَةُ، والخُفَاءُ الْأَمَةُ الْمُتَلَوُّةُ تُكْمَلُ نَزْوَةً وَتَكْشَطُ أُخْرَى.

والخَنِيفِيَّةُ: صُرْتُ مِنَ السُّيُوفِ، منسوبة إلى أَخْنَفَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ عَمِلَهَا، وهو من التَّغْدُولِ الَّذِي عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ. قال الأزهري: السُّيُوفُ الْحَنِيفِيَّةُ تُنْسَبُ إِلَى الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَمَرَ بِاتِّخَاذِهَا، قَالَ وَالْقِيَاسُ الْأَخْنَفِيُّ.

الجوهري: والخُفَاءُ اسم ماء لبني مُعَاوِيَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ، والخُفَاءُ فَرَسٌ حُجْرٍ مِنْ مُعَاوِيَةَ وَهُوَ أَيْضاً فَرَسٌ حَذِيقَةٌ مِنْ بَدْرِ الْقَرَارِيِّ. قال ابن بري: هي أَخْتُ دَاجِسَ لَأَبِيهِ مِنْ وَلَدِ الْفَقَّالِ، وَالْفَقْرَاءُ خَالَةُ دَاجِسَ وَأُخْتُهُ لَأَبِيهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

حنف: الْحَنْفِيُّ وَالْحَنْفِيُّ: الصَّغِيرُ الْحَلْقِي، وهو مذكور في الصاد. الليث: يقال لِلجَارِيَةِ الْبَيْزِيَّةِ الْقَلِيلَةِ الْحَيَاءِ حَنْفٌ وَحَنْفِيٌّ؛ قال الأزهري: والمعروف عندنا بهذا المعنى عَنَقَصٌ.

حنف: الْحَنْفِيُّ: الْحَيَةُ الْعَظِيمَةُ، وَعَمُّ كِرَاعٍ بِه الْحَيَةُ. الأزهري: الْحَنْفِيُّ حَيَةُ عَظِيمَةُ ضَخْمَةُ الرَّأْسِ وَقَشَاءُ كَذْرَاءُ إِذَا خَرُوتْهَا انْتَفَخَ وَرَبَّدَهَا؛ ابن شميل: هو الْحَفَاتُ نَفْسُهُ.

عَزَّ وَجَلَّ: «خُفَاءٌ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ»، قال: حُجَّاجَاءُ، وكذلك قال السدي. ويقال: تَخَنَّفَ فُلَانٌ إِلَى الشَّيْءِ تَخَنُّقاً إِذَا مَالَ إِلَيْهِ. وقال ابن عرفة في قوله عَزَّ وَجَلَّ: «يَبْلُ مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً»، قد قيل: إِنْ السَّخَنَفُ السَّاقِمَةُ وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْمَائِلِ الرَّجُلِ أَحْنَفُ تَفَاوُلاً بِالسَّاقِمَةِ. قال أبو منصور: معنى الْحَنِيفِيَّةِ فِي الْإِسْلَامِ التَّحِيلُ إِلَيْهِ وَالْإِقَامَةُ عَلَى عَقِيدِهِ. وَالْحَنِيفُ: الصَّحِيحُ الْمَيْلُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالثَّابِتُ عَلَيْهِ. الجوهري: الْحَنِيفُ الْمُسْلِمُ وَقَدْ سَمِيَ الْمُسْتَقِيمَ بِذَلِكَ كَمَا سَمِيَ الْغُرَابُ أَغْوَزَ. وَتَخَنَّفَ الرَّجُلُ أَيْ عَمِلَ عَمَلُ الْحَنِيفِيَّةِ، وَيُقَالُ لِحَنْتِنِ، وَيُقَالُ اعْتَزَلَ الْأَصْنَامَ وَتَعَدَّى؛ قَالَ جِرَانُ الْقَوْدِ:

وَلَمَّا رَأَيْنِ الصَّبِيحَ، بِأَقْرَبِ مَضَوِّهِ

رَبِيعٍ قَطَا الْبَطْحَاءِ، أَوْ هُنَّ أَقْطَفُ

وَأَقْرَبُ أَنْجَازاً مِنَ اللَّيْلِ، بِغَدَا

أَقَامَ الصَّلَاةَ الْعَابِدُ الْمُتَحَنِّنُ

وقول أبي ذؤيب:

أَقَامَتْ بِهِ، كَقِيَامِ الْحَنِيفِ

ف، شَهْرِي جَمَادَى وَشَهْرِي صَفَرٍ

إِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهَا أَقَامَتْ بِهَذَا الْفَرْعِ إِقَامَةَ الْمُتَحَنِّنِ عَلَى هَيْكَلِهِ مُشْروراً بِعَمَلِهِ وَتَدْبِيرِهِ لِمَا يَرْجُوهُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الثَّوَابِ، وَجَعَلَهُ خُفَاءً، وَقَدْ خَنَفَ وَتَخَنَّفَ. والدين الحنيف: الإسلام، والحنيفية: ملة الإسلام. وفي الحديث: أَحَبُّ الْأَدْيَانِ إِلَى اللَّهِ الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ، وَيُوصَفُ بِهِ فَيُقَالُ: بِلَّةٌ حَنِيفِيَّةٌ.

وقال ثعلب: الْحَنِيفِيَّةُ الْمَيْلُ إِلَى الشَّيْءِ. قال ابن سيده: وليس هذا بشيء. الزجاجي الحنيف في الجاهلية من كان يَحْجُجُ الْبَيْتَ وَيَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَيَحْتَنِزُ فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامَ كَانَ الْحَنِيفُ الْمُسْلِمَ، وَقِيلَ لَهُ خَنِيفٌ لِقُدُولِهِ عَنِ الشِّرْكِ؛ قَالَ وَأَنْشَدَ أَبُو عَمِيدَ فِي بَابِ نَعْوَتِ اللَّيَالِي فِي شِدَّةِ الظُّلْمَةِ فِي الْحِزِّ اثْنَانِ:

فَمَا بَشِيرُهُ كَعَفٍ غَيْرِ أَعْتَمَ فَاجِرٍ

أَيُّ، مُذْ دَجَا الْإِسْلَامَ، لَا يَتَحَنَّفُ

وفي الحديث: حَلَقْتُ عِبَادِي خُفَاءَ أَيِّ طَاهِرِي الْأَعْضَاءِ مِنَ الْمَعَاصِي، لَا أَنَّهُمْ خَلَفَهُمْ مُسْلِمِينَ كُلَّهُمْ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: «هُوَ

وقال أبو خيرة: الحنقيش الأني، والجماعة خنافيش.

حنقص: الحنقص: الصغير الجسم.

حنق: الحنق: شدة الاغتيال؛ قال:

وئى جميعاً يُنادي ظله طلقاً،

ثم أثنى مرساً قد آده الحنق

أي ألقاه الغصص. حنق عليه، بالكسر، يحنق حنقاً وحنقاً، فهو حنقٌ وحنيقٌ؛ قال:

وبعضهم على بعض حنيق

وقد أخفقه. والحنق: الغيظ، والجمع حناق مثل جيل وجبال.

وفي حديث عمر: لا يضلح هذا الأمر إلا لمن لا يُحنق على

جزئه أي لا يُغفد على رعيته، والحنق: العيظ، والجرة: ما

يُخرجه البعير من جوفه ويُضفّعه. والإحناق: لُحوق البطن

والنصافه، وأصل ذلك أن البعير يُقذف بجزئه، وإنما وُضع

موضع الكظم من حيث أن الاجترار يُنفخ البطن والكظم

بخلافه، فيقال: ما يُحنق فلان على جرة وما يُكظم على جرة

إذا لم ينطو على جفد ودغل؛ قال ابن الأعرابي: ولا يقال

للزاعي جرة، وجاء عمر بهذا الحديث فضربه مثلاً، ومنه

حديث أبي جهل: إن محمداً نزل يُثرب وهو حنقٌ عليهم؛

وأخفقه غيره، فهو مُحْنَقٌ؛ قالت قتيبة بنت النضر بن

البحارث^(١):

ما كان صرّوك لو مسنت، ورميا

من الفتى، وهو المغيظ المُحنق

وأحنق الرجل إذا جفداً لا يُنحل. قال ابن بري: وقد جاء حنيق

بمعنى مُحْنَق؛ قال المفضل التكري:

تلاقيتاً بسيفية ذي طريف،

وبعضهم على بعض حنيق

والإحناق: لزوق البطن بالصلب؛ قال لبيد:

بطلابيح أسفار تركز ببيعة

منها، فأحنق صلبها ومنائها

والمُحنق: القليل اللحم، واللاحق مثله. أبو الهيثم: المُحنق

الضامر؛ وأنشد:

قد قالت الأسماع للبطن الحنق^(٢)

قديماً، فاصت كالفنيق المُحنق

وأحنق الزرع، فهو مُحْنَق إذا انتشر سفل شمله بعدما يُقنع،

وقال الأصمعي في قول ذي الرمة يصف الزكاب في انشمر

محانيق تضحى، وهي غوج كأنها

يجوز القلا مستأخرات نوائح^(٣)

قال: والمَحَانِيْقُ الإبل الضُّبُر. الأزهري عن ابن الأعرابي:

الْحَنْقُ السَّمانُ من الإبل. وأحنق إذا سمين فجاء بشحم كثير؛

قال الأزهري: وهذا من الأضداد. وأحنق سدم البعير أي ضُبر

ودق. ابن سيده: المُحنق من الإبل الضامير من هياج أو غوث،

وحمار مُحْنَق: ضُبر من كثرة الضراب؛ ومنه قول اراجز:

كأنسي ضُمننت هفلاً غوثها

أفتاد زحلي، أو كُدر، مُخيف

وإبل مُحَانِيْق: كأنهم تولموا واحده مُحَنَاقاً؛ قال ذو الرمة:

محانيق يُشغضن الخدام كأنها

نعام، وحاديهن بالحرقي صادق

أي رافع صوته بالتطريب، وقيل: الإحناق لكل شيء من الخف

والحافر. والمُحنق أيضاً من الحمير: الضامر اللاجئ ابطن

بالظهر لشدة الغيرة؛ وفي ترجمة عقم قال خفاف:

وخيل تُهاذي لا هواده بينها،

شهدت بمذلوك التعاقم مُحْنَق

المُحنق: الضامر.

حنقط: الحنقط: ضرب من الطير يقال مثل الحنقطان؛ قال

ابن دريد: لا أدري ما صيغته، وقيل: هو الدراج، وجمعه

حنقاط، وقالوا: حنقطان وحنقطان. وحنقط: اسم.

حنك: الحنك من الإنسان والديابة: باطن أعني الفم من

داخل، وقيل: هو الأسفل في طرف مقدم اللُحيين من

أسفلهما، والجمع أحناك، لا يكسر على غير ذلك.

(٢) قوله: «الحنق» في الأصل، وفي سائر الطبقات: الحنيق، وهو حصص صوبه

ما أبتاه، لأن البطن مذكر.

(٣) قوله:

محانيق تضحى وهي غوج كأنها يُجوز القلا مستأخرات نوائح

في الأصل، وفي سائر الطبقات: تضحى... بحور بدون بعد، ويأص

مكان القلا.

والنصوب من ديوان ذي الرمة، ص ١٠٤.

(١) مره «بنت النضر» في النهاية: أخته أ هـ. والخلاف في كتب السير

الأزهري عن ابن الأعرابي: الحنك الأسفل والفم الأعلى من الفم. يقال أخذ بفميه، والحنكان الأعلى والأسفل، فإذا فصلوهما لم يكادوا يقولون للأغلى حنك، قال حميد يصف الفيل:

فالحنك الأعلى طوال سرطام،

والحنك الأسفل منه أنقص

يريد به الحنكين. وحنك الدابة: ذلك حنكها فأدامه. والحنك والحنكة: الخيط الذي يحنك به. والحنالك: وثاق يربط به الأسير، وهو غل، كما يجذب أصاب حنكه، قال الراعي يذكر رجلاً مأسوراً:

إذا ما استنكى ظلم العشيمة، غصه

حنكاً وقواص شديداً الشكايم

الأزهري: الثغنيك أن تحنك الدابة تفرز غوداً في حنك الأعلى أو طرف قرن حتى تؤديه لحدب يحدث فيه. وفي حديث النبي، صلى الله عليه وسلم: أنه كان يحنك أولاد الأنصار؛ قال: والثغنيك أن تمضغ التمر لم تدلكه بحنك الصبي داخل فمه؛ يقال منه: حنكته وحنكته فهو محنوك ومحنك. وفي حديث ابن أم سليم لما ولدته وبعثت به إلى النبي، صلى الله عليه وسلم: فمضغ له تمراً وحنكته أي ذلك به حنكه. وحنك الصبي بالتمر وحنكه: ذلك به حنكه. وأخذ بحنك صاحب إذا أخذ بحنكه وليجبه ثم جره إليه. وحنك الدابة يحنكها ويحنكها: جعل الررس في فيها من غير أن يشق من الحنك؛ رواه أبو عبيد، قال ابن سيده: والصحيح عندي أنه مشتق منه، وكذلك احنكته. ويقال: احنك أنثاين وحنك البعيرين أي أكلهما بالحنك؛ قال سيبويه: وهو من صبغ التمعج والمفاضلة، ولا فعل له عنده. واستحنك الرجل: قوي أكله واشتد بعد ضعف وقلة، وهو من ذلك. وقولهم: هذا البعير احنك الإبل مشتق من الحنك، يريدون أشدها أكلاً، وهو شاد لأن الخنفة لا يقال فيها ما أفعله. والحنك: الأكل من الناس. وحنك الجراد الأرض: أثنى على ثبتها وأكل ما عليها. والحنك: الجماعة من الناس يتنجسون بلدًا يرعون. يقال: ما ترك الأنحاك في أرضنا شيئاً، يعني الجماعات المارة؛ قال أبو نخيلة:

إنا وكنا حنكاً نجسدينا،

لما استنجعنا الورق المرعي،

فلم نجد رطباً ولا لوباً

وقوله عز وجل، حاكياً عن إبليس: ﴿لَاخْتِيكَ ذَرِيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلاً﴾. مأخوذ من احنك الجراد الأرض إذا أثنى على ثبتها؛ قال الفراء: يقول لأستولين عليهم إلا قليلاً يعني المعصومين.

قال محمد بن سلام: سألت يونس عن هذه الآية فقال. يقال كان في الأرض كلاً فاختنكه الجراد أي أثنى عليه، ويقول أحدهم: لم أجد لجاماً فاختنكت دابتي أي ألقيت في حنكها حبلاً وقُدَّتْها. وقال الأخفش في قوله تعالى: ﴿لَاخْتِيكَ ذَرِيَّتَهُ﴾. قال: لأستأصلنهم ولأستميلنهم واختنك فلان عند فلان أي أخذه كله. وفي حديث عزيمة: والجضاء مُسْتَحْنِكُ أي منقلعاً من أصله؛ قال ابن الأثير: هكذا جاء في رواية. قال ابن سيده: وحنك الرجل أخذ ماله كأنه أكله بالحنك؛ حكى ثعلب أن ابن الأعرابي أنشده لزياد^(١) بن سيار الفزاري:

فإن كنت تُشكى بالجماع، ابن جعفر،

فإن لَدُنْنا مسلجمين وحائك^(٢)

قال: تُشكى زُور، وحائك: من يدق حنكه بالجماع. وحنك الغراب: منقاره. وأسود كحنك الغراب: يعني منقاره، وقيل سواده، وقيل نونه بدل من لام حنك، وقد تقدم. وأسود حائك وحائك: شديد السواد؛ قال الجوهري: الحنك المنقار، والحنك ما تحت الذن من الإنسان وغيره. قال ابن بري: حكى ابن حمزة عن ابن دريد أنه أنكر قولهم أسود من حنك الغراب؛ قال أبو حاتم: سألت أم الهيثم فقالت لها أسود مثلاً؟ قالت: من حنك الغراب: لحنجه^(٣) وما حولهما ومنقاره، وليس بشيء، وقال قوم: النون بدل من اللام وليس بشيء أيضاً. والحنك: الظلم، وهو أن تدبر العمامة من تحت الحنك.

والحنك: الشئ والتجربة والبصر بالأمر. وحنكته التجارب والشئ حنكاً وحنكاً وأحنكته وحنكته وحنكته: هذبه، وقيل ذلك أوان نبات سن العقل، والاسم الحنكة والحنك والحنك. الأزهري عن الليث: حنكته الشئ إذا نبتت أسنانه التي تسمى أسنان العقل، وحنكته الشئ إذا أحكمته التجارب

(١) قوله: «لزياد» - بالياء والنون - في الأصل وفي سائر النسخات: لزياد - بالياء واللام -، والصواب ما أثبتناه؛ فهو زياد بن سيار بن عمرو بن جابر، وأبوه سيار هو الذي روى قوله بألف بغير، وضمنها لأحد ملوك اليمن. وزياد أحد سادات بني فزارة وشعرتهم جاهلي، كان في زمن الصنعاء بن عمرو.

وفي الأصل: الجماع بدل الجماع.

(٢) «وحائك» كتب مصحح اللسان في هامشه: قوله: «وحائك» هكذا في الأصل، وحوز القافية، لأن الإعراب يقتضي: وحائكاً. ولكن يجوز أن يكون المراد: ولدينا حائك، من عطف الحمل.

(٣) قوله: «لحنجه» في الأصل: «لحيما».

فكيف تُسامني، وأنت مُعلَّج،

هَذَارِمَةٌ جَعَدَ الْأَنْبِلُ حَنْكَسَ؟

وَأَنشد ابن بري في الحَنْكَلَةِ الْأَثَى:

مَنْ كَلَّ حَنْكَلِي، كَأَنَّ جَبِيهَا

كَيْدُ ثَهْنًا لِمِزَامٍ دَمَاسَا

وَحَنْكَلُ الرَّجُلِ: أَبْطَأُ فِي الْمَشْيِ. وَالْحَنْكَلَةُ: الدُّمِيمَةُ السُّودَاءُ مِنَ النِّسَاءِ قَالَ:

حَنْكَلَةٌ فِيهَا بَيْتَانِ وَفَسْجَانِ

حنم: الأزهرى: روى ثعلب عن ابن الأعرابي أنه قال: الحَنْمَةُ البومة؛ قال أبو منصور: ولم أسمع هذا الحرف لغيره، وهو ثقة.

حنن: الحَنَانُ: من أسماء الله عز وجل. قال ابن الأعرابي:

الْحَنَانُ، بِتَشْدِيدِ النُّونِ، بِمَعْنَى الرَّحِيمِ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ:

الْحَنَانُ الرَّحِيمُ بِعِبَادِهِ، فَقَالَ مِنَ الرَّحْمَةِ لِلْمَبَالِغَةِ الْأَزْهَرِي:

هُوَ بِتَشْدِيدِ النُّونِ صَحِيحٌ، قَالَ: وَكَانَ بَعْضُ مُشَابِهِنَا أَنْكَرَ

التَّشْدِيدِ فِيهِ لِأَنَّهُ ذَهَبَ بِهِ إِلَى الْحَنِينِ، فَاشْتَوْحَشَ أَنْ يَكُونَ

الْحَنِينُ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى، وَإِنَّمَا مَعْنَى الْحَنَانِ الرَّحِيمِ مِنْ

الْحَنَانِ، وَهُوَ الرَّحْمَةُ، وَمِنَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَحَنَانًا مِنْ

لَدُنَّا﴾؛ أَيِ رَحْمَةٍ مِنْ لَدُنَّا؛ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: الْحَنَانُ فِي

صِفَةِ اللَّهِ، هُوَ بِالتَّشْدِيدِ، ذُو الرَّحْمَةِ وَالتَّعَطُّفِ. وَفِي حَدِيثٍ

بِلَالٍ: أَنَّهُ مَرَّ عَلَيْهِ وَرَقَةٌ بَنَ تَوَكَّلَ وَهُوَ يُعَذِّبُ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَعَنَ

قَلْبُكُمْوهُ لَا تُخَفِّدُهُ حَنَانًا، الْحَنَانُ: الرَّحْمَةُ وَالْمَعْلَفُ، وَالْحَنَانُ:

الْوَزْقُ وَالْبِرْكَةُ، أَرَادَ لِأَجْعَلَنَّ قَبْرَهُ مَوْضِعَ حَنَانٍ أَيِ مَيْتَةٍ مِنْ

رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَانْمَسَحَ بِهِ مَتَبَرَكًا، كَمَا يُنْمَسَحُ بِقَبُورِ

الصَّالِحِينَ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنَ الْأَتَمِّ الصَّاصِيَةِ،

فَيَرْجِعُ ذَلِكَ عَارًا عَلَيْكُمْ وَشُبَّةً عِنْدَ النَّاسِ، وَكَانَ وَرَقَةٌ عَلَى

دَيْنِ عَمْسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهَلَكَ قُبَيْلُ قُبَيْلِ النَّبِيِّ، صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِأَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنْ

يَذَرِكْنِي يَوْمَئِذٍ لَا تُضَرُّنَا نَفْسًا مُؤَرَّرًا، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَفِي

هَذَا نَظَرٌ فَإِنَّ بِلَالَ مَا عَذِّبَ إِلَّا بِعَدُوِّهِ أَنْ أَسْلَمَ. وَفِي

الْحَدِيثِ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ وَعِنْدَهَا غُلَامٌ يُسَمَّى

الْوَلِيدَ، فَقَالَ: اسْتَخَذْتُمُ الْوَلِيدَ حَنَانًا غَيْرَوا اسْمَهُ أَيِ تَتَقَطَّعُونَ

وَالْأُمُورَ، فَهُوَ مُخَنِّكٌ وَمُخَنِّكٌ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: جَرَفَهُ الدَّهْرُ

وَذَلَّكَ رَوْعُهُ وَخَنُّهُ وَعَزْرُهُ وَتَجَدَّدَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَقَالَ

الليث: يَقُولُونَ هُمُ أَهْلُ الْحَنْكَلِ وَالْحَنْكُ وَالْحَنْكَةُ أَيِ أَهْلِ

السِّنِّ وَالتَّجَارِبِ. وَاسْتَحْتَكِ الرَّجُلُ أَيِ اسْتَحْكَمَ. وَفِي حَدِيثٍ

طَلْحَةَ: أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قَدْ خَنَنْتُكَ الْأُمُورَ أَيِ

رَاضَتِكَ وَهَذَبَتِكَ، يُقَالُ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ، وَأَصْلُهُ مِنْ خَنَنْكَ

الْفَرَسَ يَخْنُكُهُ إِذَا جَعَلَ فِي خَنَكِهِ الْأَمْقَلَ حِيلًا يَقُودُهُ بِهِ.

وَرَجُلٌ مُخَنِّكٌ وَخَنِيكَ: مُجْرِبٌ كَأَنَّهُ عَلَى خَنَكٍ، وَإِنْ لَمْ

يَسْتَعْمَلْ، وَخَنَنْتُ الشَّيْءَ: فَهَمْتُهُ وَأَحْكَمْتُهُ.

الفراء: رَجُلٌ خُنْكَ وَامْرَأَةٌ خُنْكَ إِذَا كَانَ لِبَيْنِ عَاقِلِينَ. وَقَالَ

الليث: رَجُلٌ مُخَنِّكٌ وَهُوَ الَّذِي لَا يُشْتَقَّلُ مِنْهُ شَيْءٌ مِمَّا قَدْ

عَضَنَهُ الْأُمُورُ. وَالْمُخَنِّكُ: الرَّجُلُ الْمَتَاهِي عَقْلَهُ وَمِنَهُ. ابْنُ

الْأَعْرَابِيِّ: الْخُنْكَ الْعَقْلُ جَمَعَ خَنِيكَ. يُقَالُ: رَجُلٌ مُخَنَوُكٌ

وَخَنِيكَ وَمُخَنِّكٌ وَمُخَنِّكٌ إِذَا كَانَ عَاقِلًا. وَالْخَنِيكَ:

الشَّيْخُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْأَوَّلِ؛ وَأَنشد:

وَهَبْنَاهُ مِنْ سَلَفِي أَلْوَكِ،

وَمِنْ هَيْلٍ قَدْ عَسَا حَنِيكَ،

يَحْمِلُ رَأْسًا مِثْلَ رَأْسِ الدَّيْكَ

وَقَدْ اخْتَنَكَتِ السُّنُّ نَفْسَهَا. وَيُقَالُ: اخْتَنَكْتَهُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ

إِحْسَانًا وَأَحْكَمَهُمْ أَيِ رَدَّهُمْ.

والْحَنْكَةُ: الْوَابِيَةُ الْمَشْرُفَةُ مِنَ الْقَفِّ. يُقَالُ: أَشْرَفَ عَلَى

هَاتِيكَ الْحَنْكَةُ وَهِيَ نَحْوُ الْفَلَكِ فِي الْغَلْظِ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ:

الْحَنْكُ أَكْأَمُ صَفَارٍ مَرْتَفَعَةٍ كَرَفْعَةِ الدَّارِ الْمَرْتَفَعَةِ، وَفِي

حِجَارَتِهَا رِخَاوَةٌ وَبَيَاضٌ كَالْكَلْبَانِ.

وقال النضر: الْحَنْكَةُ نَلٌّ غَلِيظٌ وَطُولُهُ فِي السَّمَاءِ عَلَى وَجْهِ

الْأَرْضِ مِثْلُ طُولِ الْوَزْنِ، وَهُمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ.

وَالْحَنْكَةُ وَالْحَنَّاكُ: الْخَشْبَةُ الَّتِي تُضَمُّ الْغَرَضِيْفُ، وَقِيلَ:

هِيَ الْقِدَّةُ الَّتِي تُضَمُّ غَرَضِيْفُ الرَّحْلِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْحَنْكُ

حَشَبُ الرَّحْلِ جَمَعَ حَنَّاكٌ.

حنكل: الْحَنْكَلُ وَالْحَنَّاكِلُ: الْقَصِيرُ، وَالْأَثَى حَنْكَلَةٌ لَا غَيْرَ

وَالْحَنْكَلُ أَيْضًا: اللَّيْمُ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ:

فسكنت. وفي حديث آخر: أنه كان يصلي إلى جذع في مسجده، فلما عُيِّلَ له المنيَّرُ صعدَ عليه فحَنَّ الجذعَ إليه أي نَزَعَ واشتاق، قال: وأصلُ الحنين ترجيعُ الناقةِ صَوْنَهَا إِثْرَ ولدها. وتَحَنَّنْتُ: كَحَنْتُ؛ قال ابن سيدة: حكاها يعقوبُ في بعض شروحه، وكذلك الحَمَامَةُ والرجُلُ؛ وسمع النبي، صلى الله عليه وسلم، بلالاً يُشَدُّ:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي أَلَمْ أَيْمَنْ لَيْلَةً

بِوَادٍ وَعُزْلِي إِذْ حَزَّ وَجَلِسُ؟

فقال له: حَنَنْتَ يا ابن السَّوداء. والحَنَانُ: الذي يَجُنُّ إلى الشيء. والحنَنُ، بالكسر: رِقَّةُ القلب؛ عن كراع.

وفي حديث زيد بن عمرو بن نُفَيْل: حَنَانِيكَ يَا رَبَّ أَيِ إِزْحَفَنِي رَحْمَةً بَعْدَ رَحْمَةٍ، وهو من المصادر المُثَنَّاة التي لَا يَظْهَرُ فَعْلُهَا كَلَيْفِكَ وَسَعْدِيكَ، وقالوا: حَنَانُكَ وَحَنَانِيكَ أَيِ تَحَنَّنًا عَلَيَّ بَعْدَ تَحَنُّنٍ، فمعنى حَنَانِيكَ تَحَنُّنٌ عَلَيَّ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَحَنَانًا بَعْدَ حَنَانٍ، قال ابن سيدة: يقول كلما كُنْتُ فِي رَحْمَةٍ مِنْكَ وَخَيْرٍ فَلَا يَنْقَطِعُنَّ، وَلَيْكُنْ مُوصُولًا بِأَخْرٍ مِنْ رَحْمَتِكَ، هَذَا مَعْنَى التَّثْنِيَةِ عِنْدَ سِيبَوِيهِ فِي هَذَا الضَّرْبِ؛ قَالَ طَرَفَةُ:

أَبَا مُثَلِّبٍ، أَتَنَيْتَ فَاسْتَعْنَى بِمُغْنِنَا،

حَنَانِيكَ، بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

قال سيبويه: وَلَا يُشْتَقَّلُ مُثَنًى إِلَّا فِي حَذِّ الإِضَافَةِ. وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنِ اللَّيْثِ: حَنَانِيكَ يَا فُلَانٌ أَفْعَلُ كَذَا وَلَا تَفْعَلُ كَذَا، يَذْكُرُهُ الرَّحْمَةُ وَالرَّوْءَ، وَأَشَدُّ بَهْتٌ طَرَفَةُ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَقَدْ قَالُوا حَنَانًا فَصَلُّوهُ مِنَ الإِضَافَةِ فِي حَذِّ الْإِفْرَادِ، وَكُلُّ ذَلِكَ بَدَلٌ مِنَ اللَّفْظِ بِالْفِعْلِ، وَالَّذِي يَنْتَسِبُ عَلَيْهِ غَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ إِظْهَارُهُ، كَمَا أَنَّ الَّذِي يَرْتَفِعُ عَلَيْهِ كَذَلِكَ، وَالْعَرَبُ يَقُولُ: حَنَانُكَ يَا رَبِّ وَحَنَانِيكَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيِ رَحْمَتِكَ، وَقَالُوا: سَبَحَانَ اللَّهِ وَحَنَانِيهِ أَيِ وَاشْتِزْهَامِهِ، كَمَا قَالُوا: سَبَحَانَ اللَّهِ وَزَيْحَانَهُ أَيِ اشْتِزْزَاقِهِ؛ وَقَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ:

وَيَتَنَعَّهَا بِثَوِّ شَجَرِي مِنْ جَزَمٍ

مَعْبِزُهُمْ، حَنَانُكَ ذَا الْحَنَانِ

فسره ابن الأعرابي فقال: معناه رَحْمَتُكَ يَا رَحِمَنُ فَأَغْنِيَنِي عَنْهُمْ، وَرَوَاهُ الْأَصْمَعِيُّ: وَيَتَنَعَّهَا أَيِ يُعْطِيهَا، وَفُسِّرَ حَنَانُكَ

وَالْحَنَانُ، بِالتَّخْفِيفِ: الرَّحْمَةُ. يَقُولُ: حَنَنْ عَلَيْهِ يَجُنُّ حَنَانًا؛ قَالَ أَبُو إِسْحَقَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيحًا وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا﴾؛ أَيِ وَأَتَيْنَاهُ حَنَانًا؛ قَالَ: الْحَنَانُ الْعَطْفُ وَالرَّحْمَةُ؛ وَأَشَدُّ سِيبَوِيهِ:

فَقَالَتْ: حَنَانٌ مَا أَتَى بِكَ هَهْنَا؟

أَذُو نَسَبٍ أَلَتْ بِالْحَيِّ حَارِفُ؟

أَيِ أَتَرِي حَنَانًا أَوْ مَا يُصِيبُنَا حَنَانٌ أَيِ عَطْفٌ وَرَحْمَةٌ، وَالَّذِي يُؤَفِّعُ عَلَيْهِ غَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ إِظْهَارُهُ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ مَبِيعَانَهُ: ﴿وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا﴾ الرَّحْمَةُ؛ أَيِ وَفَعَلْنَا ذَلِكَ رَحْمَةً لِأَهْوَيْكَ. وَذَكَرَ عِكْرَمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّهُ قَالَ: مَا أَذْرِي مَا الْحَنَانُ.

وَالْحَنِينُ: الشَّدِيدُ مِنَ الْبُكَاءِ وَالطُّرْبِ، وَقِيلَ: هُوَ صَوْتُ الطُّرْبِ كَانَ ذَلِكَ عَنْ حُزْنٍ أَوْ فَرْحٍ. وَالْحَنِينُ: الشَّوْقُ وَتَوَقُّدُ النَّفْسِ، وَالْمُتَحَنِّينَ مُتَقَارِبَانِ، حَنَنْ إِلَيْهِ يَجُنُّ حَنِينًا فَهُوَ حَانٌ. وَالْأَشْيِخَانُ: الْأَشْيَطَرَانِ. وَاشْتَحَنَ: اسْتَطَرَبَ. وَحَنَّتْ الْإِبِلُ: نَزَعَتْ إِلَى أَوْطَانِهَا أَوْ أَوْلَادِهَا، وَالنَّاقَةُ تَحَنُّ فِي إِثْرِ وَلَدِهَا حَنِينًا تَطْرِبُ مَعَ صَوْتٍ، وَقِيلَ: حَنِينُهَا يَزَافُهَا بِصَوْتٍ وَبَغِيرِ صَوْتٍ، وَالْأَكْثَرُ أَنَّ الْحَنِينَ بِالصَّوْتِ. وَتَحَنَّنْتُ النَّاقَةُ عَلَى وَلَدِهَا: تَعَطَّفْتُ، وَكَذَلِكَ الشَّاةُ عَنِ اللَّحْيَانِي. الْأَزْهَرِيُّ عَنِ اللَّيْثِ: حَنِينُ النَّاقَةِ عَلَى مَعْنِيْنٍ: حَنِينُهَا صَوْتُهَا إِذَا اشْتَاكَتْ إِلَى وَلَدِهَا، وَحَنِينُهَا يَزَافُهَا إِلَى وَلَدِهَا مِنْ غَيْرِ صَوْتٍ؛ قَالَ رُؤْبَةُ:

حَنَنْتَ قَلُوصِي أَنَسِي بِالْأَرْذَنْ،

جِنِّي فَمَا ظَلَمْتُ أَنْ تَحْجِنِّي

يقال: حَنَنْ قَلْبِي إِلَيْهِ فَهَذَا يَزَافُ وَاشْتِيَاقٍ مِنْ غَيْرِ صَوْتٍ، وَحَنَتْ النَّاقَةُ إِلَى أَوْلَادِهَا فَهَذَا صَوْتُ مَعَ يَزَافٍ، وَكَذَلِكَ حَنَتْ إِلَى وَلَدِهَا؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

يُعَارِضُنْ مِلْوَاحًا كَأَنَّ حَنِينَهَا،

قَبِيلُ انْفِتَاقِ الصُّبْحِ، تَرْجِيْعُ زَائِرٍ

ويقال: حَنَنْ عَلَيْهِ أَيِ عَطَفَ عَلَيْهِ. وَحَنَنْ إِلَيْهِ أَيِ نَزَعَ إِلَيْهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ يَصْلِي فِي أَصْلِ أَسْطَوَانَةٍ جَذَعَ فِي مَسْجِدِهِ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى أَصْلٍ أُخْرَى، فَحَنَّتْ إِلَيْهِ الْأَوَّلَى وَمَالَتْ نَحْوَهُ حَتَّى رَجَعَ إِلَيْهَا فَاحْتَضَنَتْهَا

برحمتك أيضاً أي أنزل عليهم رحمتك ورزقك، فرواية ابن الأعرابي تسخط وذم، وكذلك تفسيره، ورواية الأصمعي تشكر وحمد ودعاء لهم، وكذلك تفسيره، والفعل من كل ذلك تحن عليه، وهو التحنن، وتحنن عليه: ترحمه؛ وأنشد ابن بري للخطيب:

تَحَنَّنْ عَلَيَّ، هَذَاكَ السَّيِّئُ،

فإن لكل مقام مقالاً

والحنان: الرحمة، والحنان: الرزق، والحنان: البركة. والحنان: الهيبة، والحنان: الوفاق. الأموي: ما نرى له حناناً أي هيبة. والحنان: كالحنان. وفي حديث عمر، رضي الله عنه، لما قال الوليد بن عتبة بن أبي شبة: أَقْتُلْ مِنْ بَيْنِ فُرَيْشٍ، فقال عمر: حُنٌّ قَدْخَ لَيْسَ مِنْهَا؛ هو مثَلٌ يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يَنْتَمِي إِلَى نَسَبٍ لَيْسَ مِنْهُ أَوْ يَدَّعِي مَا لَيْسَ مِنْهُ فِي شَيْءٍ، وَالْقَدْخُ: بالكسر: أحدُ سِيَاهِ الْمَيْمِرِ، إِذَا كَانَ مِنْ غَيْرِ جَوْهَرِ أَخَوَاتِهِ ثُمَّ حَوَّكَهَا الْمَفِيزُ بِهَا خَرَجَ لَهُ صَوْتُ يَخَالِفُ أَصَوَاتَهَا فَغَرَفَ بِهِ؛ ومنه كتاب علي، رضوان الله عليه، إلى معاوية: وأما قولك كَيْتٌ وَكَيْتٌ فَقَدْ حُنٌّ قَدْخَ لَيْسَ مِنْهَا. والحنون من الرياح: التي لها حنين كحنين الإبل أي صوت يشبه صوتها عند الحنين؛ قال النابغة:

غَشِيَتْ لَهَا مَنَازِلَ مُقَوَّرَاتٍ،

تُذْعِزُهَا مُذْغَدَعَةٌ حُثُونٌ

وقد حُثَّتْ وَاشْتَحَثَّتْ؛ أنشد سيويه لأبي زيد:

مُسْتَحِجٌّ بِهَا الرِّيحُ، فَمَا يَجِدُ

مَثَابَهَا فِي الظُّلَامِ كُلِّ مُجُودٍ

وسحاب حنان كذلك؛ وقوله:

فَانْشَقَّتْ لَيْلَةٌ جِئْسَ حَنَانٌ

جعل الحنان للخمس، وإنما هو في الحقيقة للناقة، لكن لما بُدِدَ عليه أمدُ الْوَرْدِ فَحَثَّتْ نَسَبَ ذَلِكَ إِلَى الْخَمْسِ حَيْثُ كَانَ مِنْ أَجْلِهِ. وجئس حنان أي بالثر؛ الأصمعي: أي له حنين من شُرْعِيته. وامرأة حنانة: تجر إلى زوجها الأول وتعطف عليه، وقيل: هي التي تجر على ولدها الذي من زوجها المتفارقة. والحنون من النساء: التي تتزوج رقة على ولدها إذا كانوا

وَحَنَّةُ الرَّجُلِ: امرأته، قال أبو محمد الفَقَّهِيُّ:

وَلَيْلَةُ ذَاتِ دُجَى سَرِيَّةٌ،

وَلَمْ يَلِشِي عَنْ سُورَاهَا لَيْثٌ،

وَلَمْ تَضُرْنِي عُنَّةٌ وَبَيْتٌ

وهي طَلَّةٌ وَكَيْيَّةٌ وَنَهَضَةٌ وَحَامِيَّةٌ وَحَاضِيَّةٌ.

وما له حانة ولا آلة أي ناقة ولا شاة، والحنانة: الناقة، والآلة: الشاة، وقيل: هي الأمة لأنها تَحْنُ مِنَ الثَّعْبِ. الأزهري: الحنين للناقة والأمين للشاة. يقال: ما له حانة ولا آلة أي ما له شاة ولا بغير. أبو زيد: يقال ما له حانة ولا جارة، فالحنانة: الإبل التي تجر، والجاراة: الحاملة تحمل المتاع والطعام. وحنة البعير: دُغَاؤُهُ، قال الجوهري: وما له حانة ولا آلة أي ناقة ولا شاة، قال: والمُسْتَحِجُّ مثله، قال الأعشى:

تَرَى السَّيِّخَ مِنْهَا يَجِبُ الْإِياءُ

بَ، يَرْجِفُ كَالشَّارِفِ الْمُسْتَحِجِّ

قال ابن بري: الضمير في منها يعود على غزوة في بيت مقدم؛ وهو:

وَفِي كُلِّ عَامٍ لَهُ غَزْوَةٌ

تُحَثُّ الدَّوَابِرَ حَتَّى السَّفَرُ

قال: والمُسْتَحِجُّ الذي اشتغله الشوق إلى وطنه؛ قال: ومثله ليزيد بن التمام الأشعري:

لَقَدْ تَرَكْتُ قُودَاكَ مُسْتَحِجًّا،

مُطَوَّقَةً عَلَى عُصْنِ نَعْنَى

وقالوا: لا أفعل ذلك حتى يجز الضب في إثر الإبل الصادرة، وليس للضب حنين إنما هو مثَلٌ، وذلك لأن الضب لا يرد أبداً. والطشت تجر إذا تفرقت، على التشبيه. وحثت القوس حيناً: صَوَّتَتْ، وَأَحْنَتْهَا صَاحِبُهَا. وقوس

حَنَانَةٌ: نَحَرَ عَدِ الْإِنْبَاضِ؛ وَقَالَ:

وَمِى مَشْكَبِي حَنَانَةً غَوْدٌ نَبْعَةٌ،

تَحْرِيرَهَا لِي، سَوَقٌ مَكَّةَ، يَأْتِ

أَيَّ فِي سَوَقِ مَكَّةَ؛ وَأَنشَدَ أَبُو حَنِيفَةَ:

حَنَانَةٌ مِنْ نَسَمٍ أَوْ تَالِبٍ

قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: وَلِلَّذَلِكَ سَمِيَتْ الْقَوْسُ حَنَانَةً اسْمُ لَهَا عِلْمٌ؛ قَالَ:

هَذَا قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ وَخَذَهُ، وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ أَنَّ الْقَوْسَ تُسَمَّى

حَنَانَةً، إِنَّمَا هُوَ صِفَةٌ تَغْلِبُ عَلَيْهَا غَلْبَةُ الْإِسْمِ، فَإِنْ كَانَ أَبُو

حَنِيفَةَ أَرَادَ هَذَا، وَإِلَّا فَقَدْ أَسَاءَ التَّعْبِيرَ. وَغَوْدٌ حَنَانٌ: مُطْرَبٌ.

وَالْحَنَانُ مِنَ السَّهَامِ: الَّذِي إِذَا أُدِيرَ بِالْأُنَامِلِ عَلَى الْأَبَهِيمِ حَرٌّ

يُعِثِّي غَوْدَهُ وَالنَّعَايِو. قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: يَقَالُ لِلْسَّهْمِ الَّذِي يُصَوِّتُ

إِذَا نُفِّرْتَهُ بَيْنَ إِصْبَعَيْكَ حَنَانٌ؛ وَأَنشَدَ قَوْلَ الْكَمِيتِ يَصِفُ

السَّهْمَ:

فَاسْتَسْلُ أَفْرَعُ حَنَانًا يُعَلِّلُهُ،

عِنْدَ الْإِدَامَةِ حَتَّى يَرْتَوِزَ الطَّرِبُ

إِدَامَتُهُ: تَنْفِيزُهُ، يُعَلِّلُهُ: يُقَيِّمُهُ بِصَوْتِهِ حَتَّى يَرْتَوِزَ لَهُ الطَّرِبُ يَسْتَمِعُ

إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ مُتَعَجِّبًا مِنْ حُشْوِهِ. وَطَرِبَتْ حَنَانٌ: بَيَّنَّ وَاضِعٌ مُتَبَسِّطٌ.

وَطَرِيقٌ يَجْنُ فِيهِ الْعَوْدُ: يُتَبَسِّطُ. الْأَزْهَرِيُّ: اللَّيْثُ الْحَنَّةُ بَحْرَةٌ

تَلْبَسُهَا الْمَرْأَةُ فَتُحْطِي رَأْسَهَا؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هَذَا حَاقٌ

التَّصْحِيفِ، وَالَّذِي أَرَادَ الْحَنَّةُ، بِالْحَاءِ وَالْبَاءِ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي

مَوْضِعِهِ، وَأَمَّا الْحَنَّةُ، بِالْحَاءِ وَالنُّونِ، فَلَا أَصْلَ لَهُ فِي بَابِ

الْثِّيَابِ. وَالْحَنِينُ وَالْحَنَّةُ: الشُّبَّةُ. وَفِي الْمَثَلِ: لَا تَقْدَمُ نَاقَةٌ مِنْ

أُمِّهَا حَنِينًا وَحَنَّةً؛ أَيَّ شَبَهَا وَفِي التَّهْذِيبِ: لَا تَعْلَمُ أَدْمَاءُ مِنْ

أُمِّهَا حَنَّةً يَضْرِبُ مَثَلًا لِرَجُلٍ يُشَبِّهُ الرِّجْلَ، وَيَقَالُ ذَلِكَ لِكُلِّ مَرءٍ

أَشَبَّهُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَالْحَنَّةُ فِي هَذَا الْمَثَلِ الْقَطْفَةُ

وَالشَّقْفَةُ وَالْجِيطَةُ.

وَحَنٌّ عَلَيْهِ يَحْنُ، بِالضَّمِّ، أَيُّ ضَدٌّ. وَمَا تَحْنُشِي شَيْئًا مِنْ شَرِّكَ

أَيَّ مَا تَرُدُّهُ وَمَا تُضَرِّفُهُ عَنِّي. وَمَا حَنَنْتُ عَنِّي أَيَّ مَا أَتَنَشَّى وَلَا

فَضَرْتُ، حَكَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، قَالَ شَمْرٌ: وَلَمْ أَسْمَعْ تَحْنُشِي بِهِذَا

الْمَعْنَى لِغَيْرِ الْأَصْمَعِيِّ. وَيَقَالُ: حُنٌّ غَنَّا شَرِّكَ أَيَّ أَضَرَفَهُ. وَيَقَالُ:

حَمَلٌ فَحَنَنْتُ كَقَوْلِكَ حَمَلٌ فَهَلَّلْتُ إِذَا جَبَنْ. وَأَثَرٌ لَا يُجْنُ عَنْ

الْجِلْدِ أَيَّ لَا يَزُولُ؛ وَأَنشَدَ:

وَأِنْ لَهَا قَتَلَى فَعَلَّكَ مِنْهُمْ،

وَالْأَفْجَرُجُ لَا يُجْنُ عَنِ الْعَظَمِ

وَقَالَ ثَعْلَبٌ: إِنَّمَا هُوَ يَجْنُ، وَهَكَذَا أَتَشَدُّ الْبَيْتَ وَلَمْ يَفْسِرْهُ.

وَالْمَخْنُونُ مِنَ الْحَقِّ: الْمَنْقُوصُ. يَقَالُ: مَا خَتَنْتُكَ شَيْئًا مِنْ

حَقِّكَ أَيَّ مَا تَقْضُتُكَ.

وَالْحَنُونُ: نَوَزُ كُلِّ شَجَرَةٍ وَنَبْتٍ، وَاحِدُهُ حَنُونَةٌ. وَخَنَنَ الشَّجَرُ

وَالشُّبُّ: أَخْرَجَ ذَلِكَ. وَالْحِنَانُ: لَفَةٌ فِي الْجَنَائِ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ.

وَزَيْتُ حَنِينٍ: مُتَغَيِّرُ الرِّيحِ، وَجَوَزُ حَنِينٍ كَذَلِكَ؛ قَالَ غَبِيْدُ ابْنِ

الْأَكْبَرِيِّ:

كَأَنَّهَا لِحَنُونَةٍ طَلُوبٌ،

تَجْنُ فِي وَخَرْمَا الثَّلُوبُ

وَبَنُو حُنٍّ: حَيٍّ؛ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: هُمْ بَطْنٌ مِنْ بَنِي عُذْرَةَ؛ وَقَالَ

النَّابِغَةُ:

تَجَنَّبَ بَنِي حُنٍّ، فَإِنْ لَفَاؤُهُمْ

كَرِيهَةٌ، وَإِنْ لَمْ تَلَقَ إِلَّا بِصَابِرٍ

وَالْحَجْنُ، بِالْكَسْرِ: حَيٌّ مِنَ الْجِنِّ، يَقَالُ: مِنْهُمْ الْكَلَابُ السُّودُ

الْبُهْمُ، يَقَالُ: كَلْبٌ جَنْيٌّ، وَقِيلَ: الْحَجْنُ ضَرْبٌ مِنَ الْجِنِّ؛

وَأَنشَدَ:

تَلَعَّنَ أَخْوَاسِي مِنْ جِنٍّ وَجِنٍّ

وَالْحَجْنُ: سَفِيلَةُ الْجِنِّ أَيْضًا وَضَعْفَاؤُهُمْ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛

وَأَنشَدَ لَهَا بِمِرْيَانَ الْمَجْلُ:

أَهَيْتُ أَفْرِي فِي شَيْطَانِي ثَرْنٍ،

مُخْتَلِفٍ تَجَوَّاهُمْ جِنٍّ وَجِنٍّ

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَلَيْسَ فِي هَذَا مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْحَجْنَ سَفِيلَةُ

الْجِنِّ، وَلَا عَلَى أَنَّهُمْ حَيٌّ مِنَ الْجِنِّ، إِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْحَجْنَ

نَوْعٌ آخَرُ غَيْرِ الْجِنِّ. وَيَقَالُ: الْحَجْنُ خَلَقَ بَنُو الْجِنِّ وَالْإِنْسَ.

الْفَرَّاءُ: الْحَجْنُ كِلَابُ الْجِنِّ. وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ: إِنَّ هَذِهِ

الْكَلَابَ الَّتِي لَهَا أَرْبَعُ أَعْيُنٍ مِنَ الْحَجْنِ؛ فَشَرَّ هَذَا الْحَدِيثِ:

الْحَجْنُ حَيٌّ مِنَ الْجِنِّ.

وَيَقَالُ: مَخْنُونٌ مَخْنُونٌ، وَرَجُلٌ مَخْنُونٌ أَيُّ مَجْنُونٌ، وَبِهِ جَنَّةٌ

أَيُّ جَنَّةٌ. أَبُو عَمْرٍو: الْمَخْنُونُ، الَّذِي يُضْرَعُ ثُمَّ يُفَيَّقُ زَمَانًا.

وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: أَلْحَجْنُ الْكَلَابُ السُّودُ الْمُعَيَّةُ. وَفِي حَدِيثِ

ابْنِ عَبَّاسٍ: الْكَلَابُ مِنَ الْجِنِّ، وَهِيَ ضَعْفَةُ الْجِنِّ،

قال ابن بري: رواه ابن القطاع يَغَانِي خَنَانَةً، بالساء والغين المعجمة، والصحيح بالنون والعين غير معجمة كما وقع في الأصول، بدليل قوله بعد هذا البيت:

فَنَفْسُكَ قَانِعٌ وَلَا تَنْفَعْنِي،

وداوِ الْكُلُومَ وَلَا تُبْرِقْ

والخَنَانُ: اسم فخيل من غُولِ العرب معروف.

وَحَنٌّ، بالضم: اسم رجل. وَخَيْنٌ الْخَيْنُ (١) : جمادى الأولى اسم له كالعَلَمِ، وقال:

وذو النُخْبِ نُؤْمُهُ فَيَقْضِي نُذُورَهُ،

لَدَى الْبَيْضِ مِنْ بَيْضِ الْخَيْنِ الْمُقْدِرِ

وجمعه أَيْحَنَةٌ وَخُنُونٌ وَخَنَانٌ. وفي التهذيب عن الفراء والمفضل أنهما قالوا: كانت العرب تقول لجمادى الآخرة حِنَنٌ، وصِرَفٌ لأنه غني به الشهر.

حنا: حنا الشيء خَنُواً وَخَنِيّاً وَخَنَاءً: عَطَفَهُ، قال يزيد بن الأَعْوَرِ الشَّيْ:

يَذُقُ حِنُوَ الْقَتَبِ الْمُحَنِّ،

إِذَا عَلَا صَوَائِدُ أَرْبَا

والانحناء: الفعل اللازم، وكذلك التَّخَنُّي. والتَّخَنِي الشيء: انعطف. والتَّخَنِي الغود وتَخَنَى: انعطف.

وفي الحديث: لم يَخْنِ أَحَدٌ منا ظَهْرَهُ أَي لم يَنْهَ لركوع. يقال: خَنَى يَخْنِي وَيَخْنُو. وفي حديث معاوية: وإذا ركع أحدكم فَلْيَقْرَأْ فَرَاعِيهِ عَلَى فَعْدِيهِ وَلْيَخْنِ (٢)، قال ابن الأثير: هكذا جاء في الحديث، فإن كانت بالحاء فهو من حنا ظهره إذا عطفه، وإن كانت بالجيم فهو من حنأ على الشيء أَكْبَ عليه، وهما متقاربان، قال: والذي قرأناه في كتاب مسلم بالجيم وفي كتاب الحميدي بالحاء. وفي حديث أبي هريرة: إياك والحنوة والإقضاء، يعني في الصلاة، وهو أَنَّ يُطَأْطِئَ رَأْسُهُ وَيُقَرَّسَ ظَهْرُهُ مِنْ حَنَيْتِ الشَّيْءِ إِذَا عطفته، وحديثه الآخر: فهل يَنْتَظِرُ أَقْلَ بَضَاصَةِ الشَّبَابِ إِلَّا خَوَانِي الْهَرَمِ؟ هي جمع حانية وهي التي تَخْنِي

فإذا عَشَيْتُكُمْ عِنْدَ طَعَامِكُمْ فَالْقُوا لَهْرًا، فَإِنَّ لَهْرًا أَنْفُسًا؛ جمع نَفْسٍ أَي أَنهَا تُصِيبُ بِأَعْيُنِهَا.

وَحَنَةٌ وَخُنُونَةٌ: اسم امرأة؛ قال الليث: بلغنا أَنَّ أُمَّ مَرْيَمَ كَانَتْ تَسْمَى حَنَةً، وَخُنَيْنٌ: اسم وادٍ بين مكة والطائف. قال الأزهري: خُنَيْنٌ اسم وادٍ به كانت وَقْعَةُ أَوْطَاسٍ، ذكره الله تعالى في كتابه فقال: ﴿وَيَوْمَ خُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كُفَرْتُمْ﴾؛ قال الجوهري: خُنَيْنٌ موضع يذكر ويؤنث، فإذا قَصِدَتْ به الموضع والبلد ذُكِرَتْ وَصُرِفَتْ كقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ خُنَيْنٍ﴾، وإن قَصِدَتْ به البلدة والتَّبَعَةُ أَثْنَتْه ولم تصرفه كما قال حشاش بن ثابت:

نَصَرُوا نَبِيَّهُمْ وَشَدُّوا أَرْزَهُ

سَحْنَيْنَ، يَوْمَ تَوَاحَلِ الْأَبْطَالِ

وَحُنَيْنٌ: اسم رجل. وقولهم للرجل إذا وَدَّ عَنْ حاجته ويرجع بالخَيْبَةِ: رجع بِخَفْيٍ حُنَيْنٌ؛ أصله حُنَيْنٌ كان رجلاً شريفاً ادَّعى إِلَى أسد بن هاشم بن عبد مناف، فَأَتَى إِلَى عبد المطلب وعليه حُمَاقَانِ أَحْمَرَانِ فقال: يَا عَمُّ أَنَا ابْنُ أُسَيْدِ بْنِ هَاشِمٍ، فقال له عبد المطلب: لا وثياب هاشم ما أعْرِفُ شمائل هاشم فيك فارجع راشداً، فأنصرف خائباً فقالوا: رجع حُنَيْنٌ بِخَفْيِهِ، فصار مثلاً، وقال الجوهري: هو اسم إشكافٍ من أهل الجيرة، ساوَمَهُ أَعرابي بِخَفْيَيْنِ فلم يَشْتَرِهما، فغاضه ذلك وعَلَّقَ أَخَذَ الْحَفَيْنِ فِي طَرِيقِهِ، وتقدَّم وطَرَحَ الْآخَرَ وَكَمَنَ لَهُ، وجاء الأعرابي فرأى أَخَذَ الْحَفَيْنِ فقال: مَا أَشْبَهَ هَذَا بِخَفٍّ حُنَيْنٍ لو كان معه آخَرُ اسْتَرْثَيْتُهُ فَتَقَدَّمُ ورأى الْحَفَّ الْآخَرَ مطروحاً في الطريق، فنزل وعَقَلَ بَعِيرَهُ ورجع إِلَى الْأَوَّلِ، فذهب الإشكاف بِرَاحِلَتِهِ، وجاء إِلَى الْحَيِّ بِخَفْيٍ حُنَيْنٍ.

والخَنَانُ: موضع ينسب إليه أَبَرُوقُ الْخَنَانِ.

الجوهري: وَأَبَرُوقُ الْخَنَانِ موضع. قال ابن الأثير: الْخَنَانُ زَمَلٌ بين مكة والمدينة له ذِكْرٌ فِي مَسِيرِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَى بَنِي نَدْرٍ وَخَنَانَةَ اسم راعٍ في قول طرفة:

لَمَعَانِي حَنَانَةُ طُوبَالَةٍ،

نَسَفْتُ بِجِسْمٍ مِنَ الْعَشْرِيقِ

(١) قوله فوجئ والحنين إلخ يؤزن أمير وسكيت فيها كما في القاموس.

(٢) قوله فوليحاه هي في الأصل ونسخ النهاية المعتمدة مرسومة بالألف.

وهو كثير من أفصح الكلام.

وروي عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: أنا وسفهاء الخَدَّيْنِ الحَانِيَّةِ على ولدها يوم القيامة كَهَاتَيْنِ، وأشار بالوُسْطَى والمُسَبَّحَةِ، أي التي تقيم على ولدها لا تتزوج شفقة وعطفاً. الليث: إذا أَكْثَرْتَ الشَّاةَ الكَيْشَ يقال حَنَّتْ فهي حَانِيَّةٌ، وذلك من شدة صرافها. الأصمعي: إذا أرادت الشاة الفعل فهي حَانٍ، بغير هاء، وقد حَنَّتْ تَحْنُو.

ابن الأعرابي: أَعْنَى على قرابته وخنا وخَنَى وَزَمَ. ابن سيده: وَحَنَّتْ الشاةُ حَنْوًا وهي حَانٍ، أرادت الفعل واشتهت وأمكنته، وبهاء جناء، وكذلك البقرة الوحشية لأنها عند العرب نمجة، وقيل: الحانِي التي اشْتَدَّ عليها الاشيخُوراءُ. والحانِيَّة والخنَوءُ من الغنم: التي تَلَوِي عُثْقَهَا لغير علة، وكذلك هي من الإبل، وقد يكون ذلك عن علة؛ أنشد اللحياني عن الكسائي:

يا خالي، هَلَّا قُلْتُ إِذْ أَعْطَيْتَنِي:

هَيْبَاكَ هَيْبَاكَ وَخَنَوءَ السُّنَنِ

ابن سيده: وخنا يَدُ الرَّجُلِ حَنْوًا لَوَاهَا، وقال في ذَوَاتِ الْيَاءِ: حَنَى يَدَهُ جَنَانَةً لَوَاهَا. وخنى الثَوْدَ وَالظُّهُرَ: عَطَفَهُمَا. وخنى عليه: عَطَفَ.

وخنى الثَوْدَ: قَشَرَهُ، قال: وَالْأَعْرَفُ فِي كُلِّ ذَلِكَ الْوَاوِ، ولذلك جعلنا تَقْصِي تصاريفه في حَدِّ الْوَاوِ؛ وقوله:

بَرَكَ الزَّمانُ عَلَيْهِمْ بِجَرَانِهِ،

وَأَلَحَّ مِنْكَ بِحَيْثُ تُحْنِي الإصْبَغُ

يعني أنه أخذ الخيار المعدودين؛ حكاه ابن الأعرابي؛ قال: ومثله قول الأسدي:

فَإِنْ عُدَّ مَجْدٌ أَوْ قَدِيمٌ لِمَغْشَرٍ،

فَقَرُّمِي بِهِمْ تُشْنِي هُنَاكَ الإصْبَغُ

وقال ثعلب: معنى قوله حيث تُحْنِي الإصْبَغُ أن تقول فلان صديقي وفلان صديقي فتَعُدُّ بأصابعك، وقال: فلا ممن لا تُحْنِي عليه الأصابع أي لا يُعَدُّ في الإخوان.

وخَنُو كُلُّ شَيْءٍ اغْوَجَاجُهُ. والخَنُو: كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ اعْوِجَاجٌ أَوْ شَيْءٌ الْاعْوِجَاجُ، كَتَقَطُّمِ الْجِجَاجِ وَاللُّخْيِ وَالضُّلْعِ وَالْقُفِّ

ظَهَرَ الشَّيْخُ وَتَكَبَّرَ. وفي حديث رَجِمَ الْيَهُودِي: فَرَأَيْتَهُ يُحْنِي عَلَيْهَا يَمِيهَا الْحِمَارَةَ؛ قال الخطابي: الذي جاء في السنن يُحْنِي، بالجيم، والمحمفوظ إنما هو بالحاء أي يُكَبِّبُ عَلَيْهَا. يقال: حَنَا يَحْنُو حَنْوًا ومنه الحديث: قال لنسائه لا يُحْنِي عَلَيْكِ بَقْدِي إِلَّا الصَّابِرُونَ أَي لا يَغْطِفُ وَيُشْفِقُ؛ حَنَا عَلَيْهِ يَحْنُو وَأَحْنَى يُحْنِي.

والْحَنْيَةُ: القوس، والجمع حَنْيٌ وَخَنَائَا، وقد حَنْوَتْهَا أَحْنَوْهَا حَنْوًا. وفي حديث عمر: لو ضَلَيْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْحَنْيَا؛ هي جمع حَنْيَةٍ أَوْ حَنْيٍ، وهما القوس، قيل بمعنى مفعول.

لأنها مَحْنِيَّةٌ أي معطوفة؛ ومنه حديث عائشة: فَحَنَّتْ لَهَا قَرْنُهَا أَي وَثَرَتْ لَهَا إِذَا وَثَرَتْهَا عَطَفَتْهَا، ويجوز أن تكون حَنَّتْ مُشَدَّدَةٌ، بريد صَوَّرَتْ.

وحَنَّتِ الْمَرْأَةُ عَلَى وَلَدِهَا تَحْنُو حَنْوًا وَأَحْنَتْ؛ الأخيرة عن الهروي: عَطَفَتْ عَلَيْهِمْ بَعْدَ زَوْجِهَا فَلَمْ تَتَزَوَّجْ بَعْدَ أَبِيهِمْ، فهي حَانِيَّةٌ، واستعمله قيس بن ذَرِيحٍ فِي الْإِبِلِ قَالَ:

فَأَقْسِمُ، مَا عَمَّشَ الْعَمِيونَ سُلُوفٌ

زَوَائِمُ بَرٍّ حَانِيَاتٍ عَلَى سَقَبٍ

وَالْأُمُّ الْبُرَّةُ حَانِيَّةٌ، وقد حَنَّتْ عَلَى وَلَدِهَا تَحْنُو.

أبو زيد: يقال لِلْمَرْأَةِ التي تقيم على ولدها ولا تَتَزَوَّجُ قد حَنَّتْ عَلَيْهِمْ تَحْنُو، فهي حَانِيَّةٌ، وإذا تزوجت بعده فليست بحانِيَّةٍ؛ وقال:

تُسَاقُ وَأَطْفَالُ الْمُصِيفِ، كَأَنَّهَا

حَوَائٍ عَلَى أَطْلَاسِهِمْ سَطَائِلُ

أي كأنها إبل عَطَفَتْ عَلَى وَلَدِهَا. وَتَحَنَّنْتُ عَلَيْهِ أَي رَفَقْتُ لَهُ وَرَحَلْتُهُ. وَتَحَنَّنْتُ أَي عَطَفْتُ.

وفي الحديث: خيرُ نساءٍ رَكِيزَ الْإِبِلِ صَالِحُ نِسَاءِ قَرِيضِ أَخْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِفَرِهِ وَأَزْوَاعُهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ. وروى أبو هريرة أَنَّ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: خيرُ نساءٍ رَكِيزَ الْإِبِلِ جِبَارُ نِسَاءِ قَرِيضِ أَخْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِفَرِهِ وَأَزْوَاعُهُ عَلَى رُوحٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ؛ قوله: أَخْنَاهُ أَي أَعْطَفَهُ، وقوله: أَزْوَاعُهُ عَلَى رُوحٍ إِذَا كَانَ لَهَا مَالٌ وَاسَتْ زَوْجُهَا، قال ابن الأثير: وإنما وَحَدَ الضمير دهاً إلى المعنى، تقديره أَخْنَى مِنْ رُجِدَ أَوْ خُلِقَ أَوْ مِنْ هُنَاكَ؛ ومنه: أَحَسَّنَ النَّاسُ خُلُقًا وَأَحْسَنَهُ وَجْهًا؛ يريد أَحْسَنَهُم،

في إثر حي كاد مُسْتَبَاؤُهُ،

حيثُ تَحْسَى الجِنُوءُ أَوْ مَيْتُؤُهُ

وَمَخْخِيَةِ الرمل: ما انحنى عليه الجحف. قال ابن سيده: قد سبويه المَخْخِيَةُ ما انحنى من الأرض، زَمْلاً كان أو غيره، يأؤه منقلبة عن واو لأنها من حَنَوْتُ، وهذا يدل على أنه لم يعرف حَنَوْتُ، وقد حكاه أبو عبيد وغيره. والمَخْخِيَةُ: الغُلبَةُ تُخْخَذُ من جلود الإبل، يُجْعَلُ الرمل في بعض جلدها، ثم يُتَلَقَّ حتى يبس فيبقى كالقصة، وهي أرفق للراعي من غيره.

وَالْحَوَانِي: أطول الأضلاع كلهن، في كل جانب من الإنسان ضلعان من الحواني، فهن أربع أضلع من السخاويح يَلِينُ الواهنتين بعدهما. وقال في رجل في ظهره انحناء: إن فيه لَحْنَانِيَّةً يَهُودِيَّةً، وفيه حَنَانِيَّةٌ يَهُودِيَّةٌ أي انحناء. ودقة حَنَوْتُ: حَذَبَاةٌ. وَالْحَانِيَّةُ: الحانوت، والجمع حَوَانٍ. قد ابن سيده: وقد جعل اللحياني حَوَانِي جمع حانوت، والنسب إلى الحَانِيَّةِ حَانِيٌّ، قال علقمة:

كَأْسُ عَزِيزٍ مِنَ الْأَعْنَابِ عَثْفُهَا،

لِيَجْفِزَ أَرْبَابَهَا، حَانِيَّةٌ حَوْمٌ

قال: ولم يعرف سبويه حَانِيَّةً لأنه قد قال: كأنه أضاف إلى مثل ناحية، فلو كانت الحَانِيَّةُ عنده معروفة لما احتاج إلى أن يقول كأنه أضاف إلى ناحية، قال: ومن قال في النسب إلى يَثْرِبَ يَثْرِبِيٌّ وإلى ثَغْلَبَ ثَغْلَبِيٌّ قال في الإضافة إلى حَانِيَّةٍ حَانَوِيٌّ، وأنشد:

فَكَيْفَ لَنَا بِالشُّرْبِ، إِنْ لَمْ تَكُنْ لَنَا

قَوَائِي عِنْدَ الْحَانَوِيِّ، وَلَا نَقْدُ؟

ابن سيده: الحَانَوْتُ فاعول من حَنَوْتُ، تشبيهها بِمَخْخِيَةِ من البناء، تأؤه بدل من واو؛ حكاه الفارسي في البصريات له قال: ويحتمل أن يكون فَعْلَوْتُ منه^(١).

ويقال: الحانوت والحَانِيَّةُ والحَانَاةُ كالنَاصِيَةِ والناصية. الْأَزْهَرِي: التاء في الحانوت رائدة، يقال حانة وحانوت وصاحبها حَانِيٌّ. وفي حديث عمر: أنه أحرق بيت رُوَيْشِدٍ

وَالْجَحْفُ وَمُنْعَرَجُ الْوَادِي، وَالْجَمْعُ أَخْنَاءٌ وَخِيٌّ وَجِيٌّ. وَجُنُوءُ أَرْخِي وَنَقَبٌ وَالشُّرْجُ: كُلُّ عُودٍ مُعْوَجٍّ مِنْ عِيدَانِهِ، وَمِنْهُ جُنُوءُ الْجَبَلِ. الْأَزْهَرِي: وَالْجِنُوءُ وَالْحِجْجَاةُ الْعَظِيمُ الَّذِي تَحْتَ الْحَاجِبِ مِنَ الْإِنْسَانِ؛ وَأَنَشَدَ لَجَرِيرٍ:

وَحُجُوءٌ مُجَاشِعٌ تَرَكُوا لَقِيظًا،

وَقَالُوا: حَسَنَ عَيْنِكَ وَالْقُرَابَا

قِيلَ لِبَنِي مُجَاشِعٍ حُجُوءٌ يَقُولُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ:

يَا قَصَبًا هُبْتُ لَهُ الذُّبُورُ،

فَهُوَ إِذَا حُرِّكَ جُوفُ حُجُوءُ

يريد: قَانُوا أَحَدُ جُنُوءٍ عَيْنِكَ لَا يَنْقُرُهُ الْقُرَابُ، وَهَذَا تَهْكُمُ. وَجُنُوءُ الْعَيْنِ: طَرَفُهَا. الْأَزْهَرِي: جُنُوءُ الْعَيْنِ حِجَاجُهَا لَا طَرَفُهَا سَمِيَّ جُنُوءًا لَانْحِنَاةٍ، وَقَوْلُ هَمِيانَ بْنِ قُحَافَةَ:

وَنُعَاجَتِ الْأَخْنَاءِ حَتَّى احْلَثَقَتْ

إِنَّمَا أَرَادَ الْعِظَامُ الَّتِي هِيَ مِنْهُ كَالْأَخْنَاءِ.

وَالْحَوَانِي: الْحَشِيَّتَانِ الْمُغْطَوَتَانِ اللَّتَانِ عَلَيْهِمَا الشَّبَكَةُ يُثْقَلُ عَلَيْهِمَا (يُؤَى إِلَى الْكُذْبِ).

وَأَخْنَاءُ الْأُمُورِ: أَطْرَافُهَا وَنَوَاحِيهَا. وَجُنُوءُ الْعَيْنِ: طَرَفُهَا؛ قَالَ الْكُمَيْتُ:

وَأَلْبُوا الْأَنْسُورَ وَأَخْنَاءَهَا،

فَلَمْ يُبْهِلُوهَا وَلَمْ يُبْهِلُوا

أَيِ سَابِغِهَا وَلَمْ يُبْهِلُوهَا. وَأَخْنَاءُ الْأُمُورِ: مَا تَشَابَهَ مِنْهَا؛ قَالَ:

أَزِيدُ أَحْمَا زَوْقًا، إِنْ كُنْتَ ثَائِرًا،

فَقَدْ عَرَضْتُ أَخْنَاءَ حَقِّ فَخَاصِمٍ

وَأَخْنَاءُ الْأُمُورِ: مُتَشَبِّهَاتُهَا؛ وَقَالَ النَّابِغَةُ:

يُقَسِّمُ أَخْنَاءَ الْأُمُورِ فَهَارِبٌ،

وَشَاصٍ عَنِ الْحَوْبِ الْقَوَانِ، وَدَائِبُ

وَالْمَخْخِيَّةُ مِنَ الْوَادِي. مُنْعَرَجُهُ حَيْثُ يَنْعَطِفُ، وَهِيَ الْمَخْخُوَّةُ وَالْمَخْنَأَةُ؛ قَالَ:

سَقَى كُلَّ مَخْنَأَةٍ مِنَ الْقَرْبِ وَالْمَلَا،

وَجِيءَ بِهِ مِنْهَا الْجِرْبُ الْمَخْلَلُ

وهو من ذلك. وَالْمَخْخِيَّةُ: مُنْحَنَى الْوَادِي حَيْثُ يَنْعَرِجُ مَحْضَةً عَنِ الْمُنْتَدِ. وَتَحْسَى الْجِنُوءُ: اُنْعَوَجَ؛ أَنَشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

(١) قوله: ويحتمل أن يكون فَعْلَوْتُ الصواب فاعلوتاً بالفتح المكّي، قدمت

اللام على العين، ثم قلت أماً

ابن يعيش: حانوت مقلوب حووت، فقدمت اللام إلى موضع العين ثم قلت أماً لتحرّكها وانفتاح ما قبلها، فهو على وزن رحمت ورحمت وورنه الآن فَعْلَوْتُ مقلوب من فَعْلَوْتُ من حنا

وَحَنُو قُرَاقِر: موضع. قال الجوهري: الْحَنُو موضع والحنو: واحد الأحناء، وهي الجوائب مثل الأعناء. وقولهم: ائْجِرْ أحناء طيرك أي نواحيه يميناً وشمالاً وأماماً وخلفاً، ويُراد بالطير الحنة والطيش؛ قال لبيد:

قَفَلْتُ: ائْجِرْ أحناء طيرك، واعْلَمَنَّ
بأنَّك، إِنْ قَدَّمْتُ رَجُلَكَ عَائِرُ

والحناء: مذكور في الهمزة.

وَحَنَيْتَ ظَهْرِي وَحَنَيْتَ الْغُودَ: عطفته، وَحَنَزْتُ لُغَةً: وأنشد الكسائي:

يَدُقُ حَنُو الْقَنْبِ الْمَخْنِيَا
دَقَّ السَّوْدِي عِزَّةَ الْهِنْدِيَا

فجمع بين اللتين، يقول: يده يرأسه من النعاس.

ورجل أحنى الظهر والمرأة حنواء وحنواء أي في ظهرها الخديلباب. وفلان أحنى الناس صلوعاً عليك أي أشفقهم عليك. وَحَنَزْتُ عَلَيْهِ أَي عطفت عليه.

وَنَحْنَى عَلَيْهِ أَي تغطت مثل نَحْنَى: قال الشاعر:

نَحْنَى عَلَيْكَ النَّفْسُ مِنْ لَاحِجِ الْهَوَى،
كَفَيْتَ نَحْنِيهَا وَأَنْتَ تُهَيِّئُهَا؟

والمحاني: معاطف الأودية، الواحدة مَحْنِيَّة، بالتخفيف؛ قال امرؤ القيس:

بَحْنِيَّةٌ قَدْ آزَرَ الصُّالُ نَبْعُهَا،
مَضَمٌ جَبُوشٌ غَدِيرَيْنِ وَحُشِبٌ

وفي الحديث: كانوا معه فأشرفوا على حرةٍ واقم فإذا قُبُورٌ بِمَحْنِيَّةٍ أَي بحيث يثقل الوادي، وهو مُنْحَنَاهُ أَيضاً، ومَحَانِي الوادي: تماطيفه؛ ومنه قول كعب بن زهير:

شُجَّتْ بِذِي سَبْعٍ مِنْ مَاءٍ مَحْنِيَّةٍ،

صَابِ بِأَبْطَحِ أَضْحَى، وهو مُشْمُولٌ

خَصَّ مَاءَ الْمَحْنِيَّةِ لِأَنَّهُ يَكُونُ أَصْفَى وَأَبْرَدَ. وفي الحديث: أَنْ الْعَدُوَّ يَوْمَ حَاتِنٍ كَمَثُوا فِي أحناء الوادي؛ هي جمع حنو وهو مُنْقَطَعُهُ مثل مَحَانِيهِ؛ ومنه حديث عدي: رضي الله

النَّقِييَ وكان حاسوباً تُعَاقَرُ فِيهِ الْحُمَرُ وَتُبَاعُ. وكانت العرب تسمي بيوت الخثارين الحوانيت، وأهل العراق يسمونها المَوَاجِيرَ، واحدها حانوت وماخور، والحنانة أيضاً مثله، وقيل: إنهما من أصل واحد وإن اختلف بناءُهما، والханوت يذكر ويؤنث. والمحاسي: صاحب الحانوت. والمحانيئة: الخثارون، نسبوا إلى الحانية، وعلى ذلك قال: حانئة حرم؛ فأما قول الآخر:

دَنَائِرٌ عِنْدَ الْحَائِرِيِّ وَلَا نَقْدُ
فَهُوَ نَسَبٌ إِلَى الْحَانَاةِ.

والخنوة، بالفتح: نبات سُهْلِي طيب الريح، وقال التَّمِزُّ بن تَوْلِبٍ يصف روضة:

وَكَأَنَّ أَمَامَ الْمَدَائِنِ حَزْلَهَا

مِنْ نَوْرِ حَنَوَاتِهَا، وَمِنْ جَزَجَارِهَا

وأنشد ابن بري:

كَأَنَّ رِيحَ حُرَامِهَا وَحَنَوَاتِهَا،

بِالْجِلْبِ، بِرِيحِ بَلَنْجُورٍ وَأَهْضَامٍ

وقيل: هي عَشْبَةٌ وَبِضْعَةٌ ذَاتُ نَوْرٍ أَحْمَرٍ، وَلَهَا قُضْبٌ وَرَقٌ طَيِّبٌ الرِّيحِ إِلَى الْقِصْرِ وَالْجُفُودِ مَا هِيَ، وقيل: هي أَقْزُوقُ النَّبْرِ، وقال أبو حنيفة: الخنوة الرُّنْحَانَةُ، قال: وقال أبو زهَادٍ مِنَ الْعُشْبِ الْخَنُوةُ، وَهِيَ قَبِيلَةٌ شَدِيدَةُ الْخَضِرَةِ طَيِّبَةُ الرِّيحِ وَزَهْرَتُهَا صَفْرَاءُ وَلَيْسَتْ بِضَخْمَةٍ؛ قَالَ جَمِيلٌ:

بِهَا قُضْبُ الرُّنْحَانِ تَنْدَى وَخَنُوةٌ،

وَمِنْ كُلِّ أَقْوَامٍ الْبُقُولُ بِهَا يُقْلُ

وخنوة: فرس عامر بن الطفيل. والحنو: موضع؛ قال الأعشى:

لَحَنُ الْقَوَارِسِ يَوْمَ الْجَنُو ضَاجِيَةٌ

بِحَنِي قُطَيْبَةٍ، لَا يَبِيلُ وَلَا عَزْلُ

وقال جرير:

خِيَ الْهَدْمَلَةُ مِنْ ذَاتِ السَّوَاعِيصِ،

فَالْجَنُو أَصْبَحَ قَفراً غَيْرَ مَأْنُوسِ

وَالْحَنِائِي: وَأَدْيَانُ مَعْرُوفَانِ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

قَتَبَ وَزَيْتُ الدِّيَارِ، وَلَا أَرَى

كَعَزْنِيَا، بَيْنَ الْحَنِائِيِّينَ مَوْتِيَا

عنه: مُلَاطِمَةٌ لِأَخْنَاتِهَا أَيْ مَعَاطِفُهَا.

حهل: الْحَيْهَلُ وَالْحَيْهَلُ يَفْتَحُ الْحَاءُ وَكَسْرُ الْيَاءِ: شَجَرُ الْهَزْمِ، وَاحِدَتُهُ حَيْهَلَةٌ وَحَيْهَلَةٌ وَحَيْهَلَةٌ وَقِيلَ: الْحَيْهَلَةُ شَجَرَةٌ قَصِيرَةٌ لَيْسَتْ بِعَرِيَّةٍ، لَا يَصْلُحُ الْمَالُ عَلَيْهَا تَنْثِيْتُ فِي الْقِيَامِ وَالشَّخْخ، وَلَا رَقُّ لَهَا، لَيْسَ فِي الْكَلَامِ اسْمٌ عَلَى فَيْحَلٍ وَلَا فَيْحَلٌ غَيْرُهُ؛ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْحَيْهَلُ نَبْتُ مِنْ دَقِّ الْحُمْصِ؛ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: الْحَيْهَلُ سَاكِنُ الْيَاءِ، نَبْتُ يَنْبِتُ فِي السَّيْبَاجِ، وَإِذَا أَخْصَبَ النَّاسُ هَلَكَ وَإِذَا أَسْمَنُوا خَبِيَ، وَذَكَرَ الْأَزْهَرِيُّ هَذِهِ التَّرْجُمَةَ فِي تَرْجُمَةِ حَبِيٍّ عِنْدَ قَوْلِهِ خَيْ هَلَا أَيْ عَجَلٌ وَقَالَ: سَمِيَ بِهِ لِأَنَّهُ إِذَا أَصَابَهُ الْمَطَرُ نَبَتَ سَرِعًا، إِذَا أَكَلْتَهُ الْإِبِلُ لَمْ تَسْلُخْ سَرِعًا مَاتَ، يُقَالُ: رَأَيْتُ خَيْهَلًا وَهَذَا خَيْهَلٌ.

حوب: الْحَوْبُ وَالْحَوْبَةُ الْأَهْوَانُ الْأُخْتُ وَالْبَيْتُ. وَقِيلَ: لِي فِيهِمْ حَوْبَةٌ وَحَوْبَةٌ وَحَبِيبَةٌ أَيْ قَرَابَةٌ مِنْ قَبْلِ الْأُمِّ، وَكَذَلِكَ كُلُّ ذِي رَجَمٍ مَخْرُومٍ. وَإِنْ لِي حَوْبَةٌ أَهْوَلُهَا أَيْ صَغَفَى وَعِيَالًا. ابْنُ السَّكَيْتِ: لِي فِي بَنِي فَلَانٍ حَوْبَةٌ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ حَبِيبَةٌ فَتَذْهَبُ الْوَاوُ إِذَا انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا، وَهِيَ كُلُّ حَوْبَةٍ تَضِيْعُ مِنْ أُمِّ أَوْ أُخْتٍ أَوْ بَنِيٍّ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ كُلِّ ذَاتٍ رَجِمَ. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: لِي فِيهِمْ حَوْبَةٌ إِذَا كَانَتْ قَرَابَةً مِنْ قَبْلِ الْأُمِّ، وَكَذَلِكَ كُلُّ ذِي رَجَمٍ مَخْرُومٍ.

وفي الحديث: أَتَقُوا اللَّهَ فِي الْحَوْبَاتِ؟ يُرِيدُ النِّسَاءَ الْمُحْتَاجَاتِ، اللَّائِي لَا يَسْتَقْبِلْنَ عَشْرَ يَوْمٍ عَلَيْهِنَّ، وَيَتَقَدَّرْنَ؟ وَلَا يُدْ فِي الْكَلَامِ مِنْ حَذْفِ مُضَافٍ تَقْدِيرُهُ ذَاتُ حَوْبَةٍ، وَذَاتُ حَوْبَاتٍ.

والْحَوْبَةُ: الْحَاجَةُ. وَفِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ: إِلَيْكَ أَرْفَعُ حَوْبِي أَيْ حَاجَتِي. وَفِي رِوَايَةٍ: تَرْفَعُ حَوْبَنَا إِلَيْكَ أَيْ حَاجَتَنَا. وَالْحَوْبَةُ رَقَّةٌ قَوَايِدُ الْأُمِّ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

فَهَبْ لِي حُخْنِسًا، وَاخْتَسِبْ فِيهِ مِثَّةً

لِحَوْبَةٍ أُمِّ، مَا يَسْرُوعُ شَرَائِبُهَا

قَالَ الشَّيْخُ ابْنُ بَرِيٍّ: وَالسَّبَبُ فِي قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ هَذَا الْبَيْتُ، أَنَّ امْرَأَةً عَادَتْ بِقَبْرِ أَبِيهِ غَالِبٍ، فَقَالَ لَهَا: مَا الَّذِي دَعَاكَ إِلَى هَذَا؟ فَقَالَتْ: إِنْ لِي ابْنًا بِالسُّنْدِ، فِيهِ اغْتِمَالِي تَمِيمَ بْنِ زَيْدِ الْقَيْتِيٍّ^(١)،

(١) قَوْلُهُ (تَمِيمَ بْنِ زَيْدٍ) لَخَّ هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَفِي تَفْسِيرِ رُوحِ الْمَعَانِي لِلْمَلَامَةِ الْأَنْدَلُسِيِّ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: «فَبَدَّ فَرَقَ مِنْ الَّذِينَ أَوْتَرُوا الْمَكْتَابَ»، الْآيَةُ رَوَاهُ بُلْعُظُ تَمِيمَ بْنِ مَرْ.

وَكَانَ عَامِلٌ خَالِدُ الْقَشِيرِيِّ عَلَى السُّنْدِ؛ فَكَتَبَ مِنْ سَاعِيهِ إِلَيْهِ:

كَتَبْتُ وَعَجَّلْتُ الْبِرَادَةَ إِنِّي،

إِذَا حَاجَةٌ حَاقَتْ، عَجَبْتُ رِكَائِي

وَلِي، بِبِلَادِ السُّنْدِ، عِنْدَ أَمِيرِهَا،

خَوَالِيجُ جُمُاتٍ، وَعِنْدِي ثَوَائِبُهَا

أَنْتَبِي، فَعَادَتْ ذَاتُ شَكْوَى بِغَالِبٍ،

وَبِالْحَرَقِ، الشَّافِي عَلَيْهِ ثَرَائِبُهَا

فَقُلْتُ لَهَا: إِيَّاهُ أَطْلُبِي كُلَّ حَاجَةٍ

لَدَيَّ، فَخَفْتُ حَاجَةً وَطَلَبْتُهَا

فَقَالَتْ بِحُزْنٍ: حَاجَتِي أَنْ وَاجِدِي

خُخْنِسًا، بِأَرْضِ السُّنْدِ، عَوَى سَحَابُهَا

فَهَبْ لِي حُخْنِسًا، وَاخْتَسِبْ فِيهِ مِثَّةً

لِحَوْبَةٍ أُمِّ، مَا يَسْرُوعُ شَرَائِبُهَا

تَمِيمَ بْنِ زَيْدٍ، لَا تَكُونَنَّ حَاجَتِي،

بِظَهْرِي، وَلَا يَغْنِيَا عَنْكَ، بِجَوَائِبُهَا

وَلَا تَغْلِيظِي، ظَهْرًا يَبْطِئُ، صَحِيفَتِي،

فَسَاهِدُهَا، فِيهَا عَلَيْكَ كِتَابُهَا

فَلَمَّا وَرَدَ الْكِتَابُ عَلَى تَمِيمٍ، قَالَ لِكَاتِبِهِ: أَتَعْرِفُ الرَّوْجَلَ؟ فَقَالَ: كَيْفَ أَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَنْسَبْ إِلَى أَبِي وَلَا قَبِيلَةٍ، وَلَا تَحَقَّقْتُ اسْمَهُ أَمْوَرُ حُخْنِسٍ أَوْ حَبِيشٍ؛ فَقَالَ: أَخْضِرْ كُلَّ مَنْ اسْمُهُ حُخْنِسٍ أَوْ حَبِيشٍ؛ فَأَخْضَرَهُمْ، فَوَجَدَ عَدَّتَهُمْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، فَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا يَسْتَقْفِرُ بِهِ، وَقَالَ: أَقْبَلُوا إِلَى حَضْرَةِ أَبِي فِرَاسٍ. وَالْحَوْبَةُ وَالْحَبِيبَةُ: الْهَمُّ وَالْحَاجَةُ؛ قَالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهَذَلِيُّ:

نُمُّ انْصَرَفْتُ، وَلَا أَبْشُكَ حَبِيبَتِي،

رَعِشَ الْبِتَانِ، أَطْلِشُ، مَشَى الْأَصُورُ^(٢)

وَفِي الدَّعَاءِ عَلَى الْإِنْسَانِ: أَلْحَقْ اللَّهُ بِهِ الْحَوْبَةَ أَيْ الْحَاجَةَ وَالْمَشْكَنَةَ وَالْفَقْرَ.

(٢) قَوْلُهُ: «رَعِشَ الْبِتَانِ» سَبَقَ فِي مَادَّةِ بَثَ رَعِشَ الْعِظَامِ

والحوب: الجَهْدُ والحاجة؛ أنشد ابن الأعرابي:

وَصَفَاحَةٌ بِغُلِّ الْفَيْيَقِ، مَنَحَتْهَا

عِمَالُ ابْنِ حَوْبٍ، جَنَّتِيهِ أَقَارِيءُ

وقال مرة: ابن حوب رجلٌ مَجْهُودٌ مُخْتَارٌ، لا يُغْنِي في كُلِّ ذلك رجلاً بَقِيَّة، إنما يريد هذا النوع. ابن الأعرابي: الحوب: السَّهْمُ والسَّهْمُ والبلاء. ويقال: هَوَّلَاءُ عِمَالُ ابْنِ حَوْبٍ. قال: والحوب: الجَهْدُ والشَّدَّةُ. الأزهرى: والحوب: الهلاك؛ وقال الهذلي^(١):

وَكُلُّ جِصْنٍ، وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ،

يَوْمًا، سَتُذْرِكُهُ الشُّكْرَاءُ وَالْحُوبُ

أي يَهْلِكُ. والحوب والحوب: الخزن؛ وقيل: الوخشة؛ قال الشاعر:

إِنْ طَسَرْتُ مِثْقَالَ حُوبٍ

أَي زَعْتُ صَفْتٍ. وقيل في قول أبي ذؤاد الإيادي:

يَوْمًا سَتُذْرِكُهُ الشُّكْرَاءُ وَالْحُوبُ

أي الوخشة؛ وبه فسر الهزوي قوله، صلى الله عليه وسلم، لأبي أيوب الأنصاري، وقد ذهب إلى طلاق أم أيوب: إن طلاق أم أيوب لحوب. التفسير عن شمر، قال ابن الأثير: أي لَوخشة أو إثم.

وإنما أُلْقِيَ بِطَلَقِهَا لأنها كانت مُضِلَّةً له في دينه.

والحوب: الراجح.

والشَّحُوبُ: التَّوَجُّعُ. والشُّكُورُ، والشُّكْرُنُ.

ويقال: فلان يَشْحُوبُ من كذا أي يَتَقَيِّطُ منه، وَيَتَوَجَّعُ. وخوبة الأُمِّ على ولديها وَشَحُوبُهَا: رِقَّتُهَا وَتَوَجَّعُهَا.

وفيه: ما زَالَ صَفْوَانٌ يَشْحُوبُ رِجَالَنَا مِثْلَ اللَّيْلَةِ؛ الشَّحُوبُ: صَوْتُ مَعَ تَوَجُّعٍ، أَرَادَ بِهِ شِدَّةَ صِيَاحِهِ بِالْأَعْدَاءِ؛ وَرِجَالَنَا مَنْصُوبٌ عَلَى الظُّرْبِ.

والخوبة والحجبة: الهَمُّ والخزن. وفي حديث عروة لما مات أبو لهب: أَرَبَهُ بَعْضُ أَهْمِهِ بِشَرِّ جَبِيَّةٍ أَيْ بِشَرِّ حَالٍ. والحجبة

والخوبة: الهَمُّ والخزن. والحجبة أيضاً: الحاجة والمشككة؛ قال طُفَيْلُ الْغَتَوِيِّ:

فَذَوْقُوا كَمَا دُقْنَا، عِدَّةَ مُحَجَّرٍ،

مِنْ الْقَيْظِ، فِي أَكْبَادِنَا، وَالشَّحُوبِ

وقال أبو عبيد: الشَّحُوبُ في غير هذا التأني من الشيء، وهو من الأول، وبعضه قريب من بعض.

ويقال لابن آوى: هو يَشْحُوبُ، لأنَّ صَوْتَهُ كَذَلِكَ، كأنه يَتَصَوَّرُ. وشحوب في دعائه: تَصَوَّرَ. والشَّحُوبُ أيضاً: البكاء في جَزَعٍ وصياح، وربما عَمَّ به الصَّباح؛ قال العجاج:

وَصَرَخَتْ عَنْهُ، إِذَا تَحَوَّأَ،

رَوَّاجِبُ الْجَوِفِ السَّحِيلِ الصُّلْبِ^(٢)

ويقال: شَحُوبٌ: إِذَا تَعَبَّدَ، كأنه يُلْقِي الحوب عن نفسه، كما يقال: تَأَلَّمَ وَتَحَنَّنَ إِذَا أَلْقَى الْجَنَّتَ عَنْ نَفْسِهِ بِالْعِبَادَةِ؛ وقال الكُمَيْتُ بِذِكْرِ ذُبَابٍ سَقَاةٍ وَأَطْفَعَةٍ:

وَصَبَّ لَهُ شَوْلٌ، مِنْ الْمَاءِ، غَائِرٌ

بِهِ كَفَّ عَنْهُ الْجَبِيَّةُ، الْمُشْحُوبُ

والحجة: ما يَتَأَلَّمُ منه.

وفي حديث النبي، صلى الله عليه وسلم: اللَّهُمَّ اقْبَلْ تَوْبَتِي، وَارْحَمْ حَوْبَتِي؛ فَحَوْبَتِي، يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ هُنَا تَوَجُّعِي، وَأَنْ تَكُونَ تَحَنُّنِي وَتَشَكُّنِي لَكَ. وفي التهذيب: رَبُّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي. وَاعْمِلْ حَوْبَتِي. قال أبو عبيد: حَوْبَتِي يُغْنِي الْمَأْتَمَ، وَتَفْتِخُ الْحَاءُ وَتُفْخِمُ، وهو من قوله عز وجل: «إِنَّهُ كَانَ خَوَّاباً كَبِيراً». قال: وكلُّ مَأْتَمٍ حَوْبٌ وَحَوْبٌ، والواحدة حوبة؛ ومنه الحديث الآخر: أَنْ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: إِنِّي أَتَيْتُكَ لِأَجَادِمَ مَعَكَ؛ فقال: أَلَاكَ حوبة؟ قال: نعم. قال: فَيَحِبُّهَا فَجَاهِدُ. قال أبو عبيد: يعني ما يَأْتُمُّ بِهِ إِنْ ضَلَّعَهُ مِنْ حَزْمَةٍ.

قال: وبعضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَتَأَوَّلُهُ عَلَى الْأُمِّ حَاصَّةً.

قال: وهي عندي كُلُّ حَزْمَةٍ تَضِيعُ إِنْ تَرَكَهَا، مِنْ أُمٍّ أَوْ أَحَبٍّ أَوْ ابْنَةٍ أَوْ غَيْرِهَا. وقولهم: إِذَا فَلَانٌ حَوْبَةً أَيْ لَيْسَ عِنْدَهُ خَيْرٌ وَلَا شَرٌّ.

(١) قوله وقال الهذلي يسبح سيقي أنه لأبي ذؤاد الإيادي وفي شرح القاموس أن فيه خلافاً.

(٢) قوله فوصرحته عنه الخ هو هكذا في الأصل وانظر ديوان المحاج.

ويقال: سمعتُ من هذا خَوْنِيَّةٍ ورَأَيْتُ منه خَوْنِيْنَ أَي فَتْنِيْنَ
وَصَرْبِيْنَ، وقال ذو الرمة:

نَسْمَعُ، مِنْ تِهْمَائِهِ الْأَفْلالِ،

خَوْنِيْنَ مِنْ قَمَائِمِ الْأَغْوالِ

أَي فِتْنِيْنَ وَصَرْبِيْنَ، وقد رُوِيَ بِيثِ ذِي الرُّمَّةِ بفتح الحاء.

والخَوْنِيَّةُ والخَوْنِيَّةُ: الرَّجُلُ الضَّعِيفُ، والجمع حَوْبٌ،
وكذلك المرأة إذا كانت ضعيفة زَمَنَةً.

وبات فلانٌ بِحِيبَةٍ سَوِيٍّ وخَوْبَةٍ سَوِيٍّ أَي بِحَالٍ سَوِيٍّ؛ وقيل: إذا
بات بِسِدِّهِ وَحَالٍ سَجِيٍّ لا يقال إلا فِي الشَّرِّ؛ وقد اسْتَعْمَلَ منه
فَعْلٌ قال:

وَإِنْ قَالُوا وَحْسَالِيْـۤا

وَنَزَلْنَا بِحِيبَةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَخَوْبَةٍ أَي بِأَرْضِ سَوِيٍّ.

أَبُو زَيْدٍ: الْحَوْبُ: النَّفْسُ، وَالْخَوْبَاءُ: النَّفْسُ، مَمْدُودَةٌ سَاكِنَةٌ
الْوَارِ، وَالْجَمْعُ خَوْبَاوَاتٌ؛ قال رؤبة:

وَقَاتِلِ خَوْبَاءَهُ مِنْ أَجْمَلِي،

لَيْسَ لَهُ يَمْثَلِي، وَأَيْسَ يَمْثَلِي؟

وقيل: الْخَوْبَاءُ رُوحُ الْقَلْبِ؛ قال

وَنَفْسٍ تَجُودُ بِخَوْبَائِهَا

وفي حديث ابنِ العاصِ: فَتَرَفَ أَنْ يَرِيْدَ خَوْبَاءَهُ نَفْسَهُ.

وَالْخَوْبُ وَالْخَوْبُ وَالْحَابُ: الْإِثْمُ، فَالْخَوْبُ، بِالْفَتْحِ،
لَأَهْلِ الْحِجَازِ، وَالْخَوْبُ، بِالضَّمِّ، لَتَمِيمٍ، وَالْخَوْبِيَّةُ: الْمَرْءُ
الوَاحِدُ مِنْهُ؛ قال المَخِيلُ:

فَلَا يَدْخُلُ الدَّهْرُ، قَبْرَكَ، خَوْنَةً

يَقُومُ، بِهَا، يَوْمًا، عَلَيَّكَ حَسِبُ

وقد حَابَ خَوْبًا وَجِيْبَةً. قال الزجاج: الْحَوْبُ الْإِثْمُ، وَالْخَوْبُ
فِعْلُ الرُّجُلِ؛ نقولُ: حَابَ خَوْبًا، كَقَوْلِكَ: قد حَانَ خَوْنًا. وفي
حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، قال: الرُّبَا سِتْعُونَ خَوْبًا، أَيْسَرُهَا مِثْلُ وَقُوعِ الرَّجُلِ عَلَى
أُتْبِهِ، وَأَرْزَى الرُّبَا عِزُّهُ الْمُشْلِيمِ.

قال شمر: قوله سِتْعُونَ خَوْبًا، كَأَنَّهُ سَبْعُونَ ضَرْبًا مِنَ الْإِثْمِ.
الْفَرَّاءُ فِي قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهٗ كَانَ خَوْبًا﴾: الْحَوْبُ الْإِثْمُ
العظيم. وقرأ الحسن: أَنَّهُ كَانَ خَوْبًا؛ وروى سعد عن قتادة أَنَّهُ
قال: إِنَّهٗ كَانَ خَوْبًا أَي ظُلْمًا.

وفلان يَتَحَوَّبُ مِنْ كَذَا أَي يَتَأَثَّمُ. وَتَحَوَّبَ الرَّجُلُ: تَأَثَّمُ.
قال ابن جنس: تَحَوَّبَ تَرَكَ الْحَوْبَ، مِنْ بَابِ السَّلْبِ،
وَنَظِيرُهُ تَأَثَّمُ أَي تَرَكَ الْإِثْمَ، وَإِنْ كَانَ تَفَعَّلَ لِلإِثْمَاتِ أَكْثَرَ مِنْهُ
لِلسَّلْبِ، وكذلك نَحَرَ تَقَدَّمَ وَتَأَخَّرَ، وَتَفَعَّلَ وَتَأَجَّلَ. وفي
الحديث: كان إذا دَخَلَ إِلَى أَهْلِهِ قال: تَوْبًا تَوْبًا، لا يُغَادِرُ
عَلَيْنَا خَوْبًا. ومنه الحديث: إِنَّ الْجَفَاءَ وَالْخَوْبَ فِي أَهْلِ
الْوَبْرِ وَالصُّوفِ. وَتَحَوَّبَ مِنَ الْإِثْمِ إِذَا تَوَقَّاهُ، وَأَلْقَى الْحَوْبَ
عَنْ نَفْسِهِ.

ويقال: حَبِثَ بِكَذَا أَي أَثْبَثَ، تَحَوَّبَ خَوْبًا وَخَوْنَةً وَجِيْبَةً؛
قال النابغة^(١):

صَبْرًا، بَغِيضَ بَنٍ رَيْثُ؛ أَتَهَا رَجَمَ

حَبِثْتُمْ بِهَا، فَأَنَاخَتْكُمْ بِجَفِيفِ

وفلان أَغْنَى وَأَخَوَّبَ.

قال الأزهري: وبنو أسد يقولون: الْحَابِثُ لِلْفَتِيلِ، وقد حَابَ
يَحَوَّبُ وَالْمَحَوَّبُ وَالْمُتَحَوَّبُ الَّذِي يَذْهَبُ مَالُهُ ثُمَّ يَعُودُ
الليث: الْحَوْبُ الضَّخْمُ مِنَ الْجَمَالِ؛ وأنشد:

وَلَا شَرِيَتْ فِي جِلْدِ حَوْبٍ مُعَلَّبٍ

قال: وَشَمِيَّ الْجَمَلُ خَوْبًا بِزَجْرِهِ، كَمَا شَمِيَّ الْبَيْتُ عَدَسًا
بَزَجْرِهِ، وَشَمِيَّ الْغَرَابُ غَافًا بِصَوْتِهِ. غيره: الْحَوْبُ الْجَمَلُ، ثُمَّ
كَثُرَ حَتَّى صَارَ زَجْرًا لَهُ. قال الليث: الْحَوْبُ زَجْرُ الْبَعِيرِ
لِيَفِضِي، وَلِلثَّاقَةِ خَلٌّ، بِجَزْمٍ، وَخَلٌّ وَخَلِي. يقال لِبَعِيرٍ إِذَا زَجَرَ:
خَوْبٌ، وَحَوْبٌ، وَخَوْبٌ، وَحَابٌ.

وَحَوَّبَ بِالْإِبِلِ: قال لها حَوْبٌ، وَالْعَزَتْ تُخَرُّ ذَلِكَ، وَلَوْ رَفَعَ أَوْ
نَصِبَ، لَكَانَ جَائِزًا، لِأَنَّ الْوَجَرَ وَالْحِكَايَاتِ تُخَرُّكَ أَوْاجِرُهَا،
عَلَى غَيْرِ إِعْرَابٍ لَازِمٍ، وَكَذَلِكَ الْأَدَوَاتُ الَّتِي لَا تَتَمَكَّنُ فِي
الْتَضَرِّيسِ، فَلِذَا حَسُولٌ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ إِلَى

(١) قوله «قال النابغة إلخ» ميانى في مادة جمع عزو هذا البيت لهيكة
الفراري.

الأسماء، حُبل عليه الألف واللام، فَأَجْرِي مُجْرَى الْأَسْمَاءِ، كقولهِ:

وَالْحَوْثُ لِمَا يُقَلُّ وَالْعُلُّ

وحوثٌ بالإيل: من الحوب. وحكى بعضهم: حَبٌّ لَا مَشِيَّتَ، وَحَبٌّ لَا مَشِيَّتَ، وَحَابٌ لَا مَشِيَّتَ، وَحَابٌ لَا مَشِيَّتَ. وفي الحديث: أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ قَالَ: آيَتُونَ تَائِبُونَ، لَرَبِّنَا حَامِدُونَ، حَوْبًا حَوْبًا. قَالَ: كَأَنَّهُ لَمَّا فَرَّغَ مِنْ كَلَامِهِ، زَجَرَ بَعِيرَهُ. وَالْحَوْثُ: زَجْرٌ لِدُكُورِ الْإِبِلِ. ابْنُ الْأَثِيرِ: حَوْثٌ زَجْرٌ يَدُكُورَةُ الْإِبِلِ، مِثْلُ حَلٍّ لِإِنَائِهَا، وَتَضُمُّ الْبَاءُ وَتَفْتَحُ وَتَكْسَرُ، وَإِذَا نُكِرَ دَخَلَتْ التَّنْوِينُ، فَقَوْلُهُ: حَوْبًا حَوْبًا، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: سِرًّا سِرًّا؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ:

هِيَ ابْنَةُ حَوْثٍ، أَمْ تَسْمَعِينَ، أَرَزْتُ

أَخَا يُقْفِي، تَمْرِي، جَبَاهَا، فَوَالْبُحَّةِ

فإنه عني كِنَانَةٌ عُجِلَتْ مِنْ جَلْدٍ بَعِيرٍ، وَفِيهَا يَشْعُونَ سَهْمًا. فَجَعَلَهَا أَثْمًا لِلْسَّهَامِ، لِأَنَّهَا قَدْ جَمَعَتْهَا، وَقَوْلُهُ: أَخَا يُقْفِي، يَعْنِي مَنَافَا، وَجَبَاهَا: حَوْثُهَا، وَذَوَائِبُهَا: حَمَالُهَا أَيْ إِنَّهُ تَقَلَّدَ الشَّيْفَ، ثُمَّ تَقَلَّدَ بَعْدَهُ الْكِنَانَةَ تَمْرِي حَوْثُهَا، يَرِيدُ حَرْفَ الْكِنَانَةِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي كَلَامٍ لَهُ: حَوْثٌ حَوْثٌ، إِنَّهُ يَوْمٌ دَغِقٌ وَشَوْبٌ، لَا لِمَا لَبِثِي الصُّرْبَ. الدَّغِقُ: الْوُطْءُ الشَّدِيدُ، وَذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ الْحَوَابَّ هُنَا. قَالَ ابْنُ بَرِّي: وَحَقُّهُ أَنْ يُذَكَّرَ فِي حَابٍّ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ هُنَاكَ.

حوث: الحوثة: السمكة، وفي المحكم: الحوثة: السمك، معروف؛ وقيل: هو ما عظم منه، والجمع أخوات، وجيتان؛ وقوله:

وَمَصَاحِبٍ، لَا حَبِيرَ فِي شَبَابِهِ،

أَضْبَحَ مَوْمُ الْجَمِيسِ فَذَرَى بِهِ

عَلَى سَبْدَيْ، طَالُ مَا أَغْشَى بِهِ

حَوْثًا، إِذَا مَا زَادْنَا جِشْنًا بِهِ

إِنَّمَا أَرَادَ بِمِثْلِ حَوْثٍ لَا يَكْفِيهِ مَا يَلْتَقِمُهُ وَيَلْتَقِمُهُ، فَتَضَمَّهُ عَلَى الْحَالِ، كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ أَشَدَّ شَيْئًا، وَلَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى تَقْدِيرِ مِثْلٍ وَنَحْوِهِ لِأَنَّ الْحَوْثَ اسْمُ جَنْسٍ لَا صِفَةٌ، فَلَا بَدَّ، إِذَا كَانَ حَالًا، مِنْ أَنَّ يُقَلَّرَ فِيهِ هَذَا، وَمَا أَشَبَّهُهُ وَالْحَوْثُ: يُزَجُّ فِي السَّمَاءِ.

وَحَاوَتْكَ فَلَانٌ إِذَا رَاوَعَكَ. وَالْمُحَاوَلَةُ: السُّرَاوَعَةُ. وَهُوَ يُحَاوِلُنِي أَيْ يُرَاوَعُنِي، وَأَنْشَدَ ثَعْلَبُ:

طَلْتُ تُحَاوِلُنِي وَتَمْلَأُ دَاهِيَةً،

يَوْمَ الثُّورَةِ ، وَعَنْ مَالِي

وَحَاتِ الطَّائِرُ عَلَى الشَّيْءِ يَحْوُثُ أَيْ حَامٌ حَوْثُهُ. وَالْحَوْثُ وَالْحَوَاتِنُ: حَوَاتِنُ الطَّائِرِ حَوْلَ الْمَاءِ، وَالزَّخِيصِيُّ حَوْلَ الشَّيْءِ، وَقَدْ حَاتَ بِهِ يَحْوُثُ؛ قَالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ:

مَا كُنْتُ مَجْنُونًا، إِذَا غَنَوْتُ،

وَمَا لَيْسَتْ يَنْلُ مَا نَقِيتُ،

كَطَائِرٍ طَلَّ بِنَا يَحْوُثُ،

يَلْصَبُ فِي اللُّوحِ فَمَا يَفْوُثُ،

يَكَادُ مِنْ زَفَيتَا يُوْثُ

وَالْحَوَاتِنُ مِنَ النِّسَاءِ: الضُّمَّةُ الْخَاصِرَتَيْنِ، الْمُسْتَزَخِيَّةُ الْحَمِ. وَيُثَوُّ حَوْثٌ: يَطْنُ.

وفي الحديث، قَالَ أَنَسُ: جِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلَيْهِ خِمِيصَةٌ حَوِثِيَّةٌ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هَكَذَا جَاءَ فِي بَعْضِ نَسَخِ مُسْلِمٍ؛ قَالَ: وَالْمَحْفُوظُ حَوِثِيَّةٌ أَيْ سَوْدَاءُ، وَأَمَّا بِالْحَاءِ فَلَا أَعْرِفُهَا، قَالَ: وَطَالَمَا بَحِثْتُ عَنْهَا، فَلَمْ أَفْ لَهَا عَلَى مَعْنَى، وَجَاءَتْ فِي رِوَايَةِ حَوْثِيَّةٍ، لَعَلَّهَا مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْقِصْرِ، لِأَنَّ الْحَوْثِيَّةَ الرَّجُلَ الْقَصِيرَ الْخَطِيرَ، أَوْ هِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى رَجُلٍ اسْمُهُ حَوْثُكُ.

والحاث: الكثير الغدلي.

حوث: حوثة: لغة في حوث، إما لغة طيية وإما لغة تميم. وقال اللحياني: هي لغة طيية فقط، يقولون حوثة عبد الله زيد؛ قال ابن سيده: وقد أعلمتكم أن أصل حوث، إنما هو حوثة، على ما سنذكره في ترجمة حوث؛ ومن العرب من يقول حوثة فيفتح، رواه اللحياني عن الكمائي، كما أن منهم من يقول: حوث. حوث. روى الأزهري بإسناده عن الأسود قال: سأل رجل ابن عمر: كيف أصبح يدي إذا سجدت؟ قال: ازم بهما حوثة وقمته؛ قال الأزهري: كذا رواه لنا، وهي لغة صحيحة. حوث وحوث: لغتان جديتان، والقرآن نزل بالياء، وهي أفصح اللغتين.

والخوئاء: الكبد، وقيل: الكبد وما يليها؛ قال الرازي:
إِنَّا وَجَدْنَا لَحْمَهَا طَرِيًّا:
الكسرى، والخوئاء، والكريأ
وامرأة خوئاء: سمينة تازة.

وأحاطة: حركته وقوته؛ عن ابن الأعرابي؛ وقوله أنشد ابن دريد:
بحيث ناضى السلم الكشائ،
مؤز الكسبي، فحسرى وحالاً

قال ابن سيده: لم يفسره، قال: وعندى أنه أراد وأحاطاً أي فرقى
وحركه، فاحتاج إلى حذف الهزرة فحذفها؛ قال: وقد يجوز أن
يريد وعطاء، فقلب. وأوقع بهم فلان فتركهم خوئاً بؤثاً أي فزقهم،
وتركهم خوئاً بؤثاً أي مختلفين. وحاث باث، مبيتان على
الكسر: قماش الناس. وقال اللحياني: تركته حاث باث، ولم
يفسره؛ قال ابن سيده: وإنما قضينا على ألف حاث أنها متقلبة عن
الوار، وإن لم يكن هنالك ما اشتقت منه، لأن انقلاب الألف إذا
كانت عيناً عن الواو، أكثر من انقلابها عن الياء. الجوهري: يقال
تركشهم خوئاً بؤثاً، وخوئ بؤث، وخيث بيث، وحاث باث،
وحاث باث إذا فزقهم وبذدهم؛ وروى الأزهري عن الفراء قال:
معنى هذه الكلمات إذا أدللهم ودققتهم؛ وقال اللحياني: معناها
إذا تركته مخبط الأبر؛ فأما حاث باث فإنه خرج مخرج قطام
وحذام، وأما حيث بيث فإنه خرج مخرج جيص بيص. ابن
الأعرابي: يقال تركتهم حاث باث إذا فزقوا؛ قال: ومثلها في
الكلام مؤذرجاً: خاق باث، وهو صوت حركة أبي غنير في
زؤب الفلهم، قال: وخاش ماش: قماش لبست، وخاز باز: وزم،
وهو أيضاً صوت الذباب. وتركك الأرض حاث باث إذا دققها
الخيول، وقد أحاطها الخيل.

وأخضت الأرض وأبنتها. الفراء: أخضت الأرض وأبنتها، فهي
مخضدة ومبناة. وقال غيره: أخضت الأرض وأبنتها، فهي مخانة
ومبناة. والإحانة، والاشحانة، والإبانة، والاسيانية، واحد.
الفراء: تركك البلاد خوئاً بؤثاً، وحاث باث، وخيث بيث، لا
يجزيان إذا دققوها.

والاشحانة مثل الاشيانة: وهي الاستخراج. تقول: استخضت
الشيء إذا ضاع في التراب فطليته.

حوج: الحاجة والحاجة: العائنة، معروفة. وقوله تعالى:

﴿وَلْيَتَلَطَّفُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ﴾، قال ثعلب: يعني
الأشفاق، وجمع الحاجة حاج وجوج؛ قال الشاعر.

لَقَدْ طَالَ مَا تُبْطِئُ عَنْ مَحَابَّتِي،

وَعَنْ جَوْجٍ، فَضَاؤُهَا مِنْ يَسْتَأْتِيَا

وهي الخوئاء، وجمع الحاجة حوائج. قال الأزهري:
الحاج جمع الحاجة، وكذلك الحوائج والحاجات؛ وأنشد
شمر:

وَالشُّعْطُ قَطَاعٌ رَجَاءٌ مِنْ رَجَاءِ،

إِلَّا اغْتِيضَارُ الْحَاجِ مِنْ تَخَوُّجَا

قال شمر: يقول إذا بعد من تحب انقطع الرجاء إلا أن تكون
حاضراً لحاجتك قريباً منها. قال: وقال رجاء من رجاء، ثم
استثنى، فقال: إلا احتضار الحاج، أن يحضره. والحاج:
جمع حاجة؛ قال الشاعر:

وَأُضِغْ حَاجَةً يَلْبَانِ أُخْرَى،

كَذَلِكَ الْحَاجِ تُرْضِعُ بِاللَّبَانِ

وتخوج: طلب الحاجة؛ وقال المجاج:

إِلَّا اغْتِيضَارُ الْحَاجِ مِنْ تَخَوُّجَا

والشخوج: طلب الحاجة بعد الحاجة. والشخوج: طلب
الحاجة. غيره: الحاجة في كلام العرب، الأصل فيها حائجة،
حلفوا منها الياء، فلما جمعوها ردوا إليها ما حلفوا منها فقالوا:
حاجة وحوائج، فدل جمعهم إياها على حوائج أن الياء
محذوفة منها. وحاجة حائجة، على المبالغة. الليث: الشخوج،
من الحاجة، وفي التهذيب: الشخوج الحاجات. وقالوا: حاجة
خوئاء.

ابن سيده: وخجت إليك أخوج خوئاً وخجت، الأخيرة عن
الليحياني؛ وأنشد للكميت بن معروف الأسدي:

عَجِيتُ، فَلَمْ أُوَدِّكُمْ عِنْدَ بُعْيَةٍ،

وَحَجْتُ، فَلَمْ أَكْذُكُمْ بِالْأَصَابِ^(١)

(١) [روى البيت في الصحاح وفي التكملة وفيها: وليس للكميت على قافية
العين المكسورة شيء وإنما هو مغير من شعر كثير، قال.

وأعلم بعد الوفر ثم يزيغني

عفاً ولم أكذكم بالأصابع]

قال: ويروي وحيدٌ؛ قال: وإنما ذكرتها هنا لأنها من الواو، قال: وسندكرها أيضاً في الباء لقولهم حجَّ حَيْجاً. واختصَّ وأخوَّجَّ كَحَيْجَّ.

الحياني: حاج الرجل يَخُوجُ ويَخِجُ، وقد حُجَّجْتُ وحجَّجْتُ أي اخْتَجَّجْتُ.

والخُوجُ: الطَّلَبُ. والخُوجُ: الفقْرُ؛ وأخوَّجَه الله.

والْمُخَوِّجُ: المُقَدِّمُ من قوم مُحَاوِجٍ. قال ابن سيده: وعندي أن مُحَاوِجٍ إنما هو جمع مُحَوَّجٍ، إن كان قيل، وإلا فلا وجه للوار.

وتَخَوَّجَ إلى الشيء: احتاج إليه وألواه.

غيره: وجمع الحاجة حاجٌ وحاجاتٌ وخَوَائِجٌ على غير قياس: كأنهم جمعوا حَائِجَةً، وكان الأصمعي ينكره ويقول هو مولد؛ قال الجوهري: وإنما أنكره لخروجه عن القياس، وإلا فهو كثير في كلام العرب؛ وينشد:

نَهَارُ النِّزْوَةِ أَثْقَلُ، جِئْتُ تُثْقِصِي

حَوَائِجَهُ، مِنْ السُّجْلِ الطَّوِيلِ

قال ابن بري: وإنما أنكره الأصمعي لخروجه عن قياس جمع حاجة؛ قال: والنحويون يزعمون أنه جمع لواحد لم ينطق به، وهو حائجة. قال: وذكر بعضهم أنه شيخ حَائِجَةٌ لغة في الحاجة. قال: وأما قوله إنه مولد فإنه خطأ منه لأنه قد جاء ذلك في حديث سيدنا رسول الله، صَلَّى الله عليه وسلَّم، وفي أشعار العرب الفصحاء، فما جاء في الحديث ما روي عن ابن عمر: أن رسول الله، صَلَّى الله عليه وسلَّم، قال: إن لله عباداً خلفهم لحوائج الناس، يَفْرُغُ الناسُ إليهم في حوائجهم، أولئك الآمنون يوم القيامة. وفي الحديث أيضاً: أن رسول الله، صَلَّى الله عليه وسلَّم، قال: اطلُّوا الحوائجَ إلى جِسانِ الرجوع. وقال صَلَّى الله عليه وسلَّم: استمعوا على نجاح الحوائج بالِكِثْمَانِ لها؛ ومما جاء في أشعار الفصحاء قول أبي سمة المحابر:

نَسَمْتُ حَوَائِجِي وَوَدَّكَ بِشْرًا،

فَبَقِيَ مُتَعَرِّضُ الرُّكْبِ السَّعَابِ

قال ابن بري: ثُمْتُ أصلحت؛ وفي هذا البيت شاهد على أن حوائج جمع حاجة، قال: ومنهم من يقول جمع حائجة لغة في

الحاجة؛ وقال الشماخ:

تَقْطَعُ بَيْنَنَا الْحَاجَاتُ إِلَّا

حَوَائِجَ يَغْتَسِفْنَ مَعَ الْجَرِيِّ

وقال الأعشى:

النَّاسُ حَوْلَ قَبَائِدِ.

أَهْلُ الْحَوَائِجِ وَالنِّسَائِلِ

وقال الفرزدق:

وَلِي بِلَادِ السُّنْدِ، عِنْدَ أَمِيرِهَا،

حَوَائِجَ جُمَاتٍ، وَعِنْدِي ثَوَائِهَا

وقال هيثمُ بنُ قحافة:

حَتَّى إِذَا مَا قَضَيْتَ الْحَوَائِجَا،

وَمَلَأْتَ خِلَابَهَا الْخِلَائِجَا

قال ابن بري: وكنت قد سئلت عن قول الشيخ الرئيس أبي محمد القاسم بن علي الحريري في كتابه دُرَّةُ الْقَوَاصِ: إن لفظة حوائج مما تؤهم في استعمالها الخواص؛ وقال الحريري: لم أسمع شاهداً على تصحيح لفظة حوائج إلا بيتاً واحداً لديع الزمان، وقد غلط فيه؛ وهو قوله:

فَيْسِيَانِ بَيْتِ الْغَنَكَجَوْتِ وَجَوْسَقِ

زَفِيحٍ، إِذَا لَمْ تُقْضَ فِيهِ الْحَوَائِجُ

فأكثرت الاستشهاد بشعر العرب والحديث؛ وقد أنشد أبو عمرو بن العلاء أيضاً:

ضَرِبَ عَنِّي مُدْلِمٌ، مَا يُفَرِّقُ بَيْنَنَا

حَوَائِجَ مِنَ الْقَاجِ مَالٍ، وَلَا تُحْلِي

وأنشد ابن الأعرابي أيضاً:

مَنْ عَفَّ خَفَّ، عَلَى الْوُجُوهِ، لِقَاؤُهُ،

وَأَخْرَ الْحَوَائِجِ وَجْهَهُ مُبْذُولُ

وأنشد أيضاً:

فَإِنْ أَضْبِغَ ثَخَالِيحِي مُسْمُومٌ،

وَنَفْسٌ فِي حَوَائِجِا أَنْتِشَارُ

وأنشد ابن خالويه:

خَلِيلِي إِنْ قَامَ الْهَوَى فَاغْتَدُوا بِهِ،

لَعَنَّا تُقْطِصِي مِنْ حَوَائِجِنَا زَمًا

وأشد أبو زيد لبعض الرّجاء:

يا رَبِّ، رَبِّ الْقُلُوبِ الْخَوَائِجِ،
مُسْتَفْجَلَاتٍ بِتَوَيِّ الخَوَائِجِ

وقال آخر:

بَدَأْتُ بِمَا لَا رَاجِيَاتٍ لِحُلُصَّةِ،

وَلَا بِإِلْسَانٍ مِنْ قَضَاءِ الْخَوَائِجِ

قال: ومما يزيد ذلك إيضاحاً ما قاله العلماء؛ قال الخليل في العين في فصل «راح» يقال: يَزُمُ راحاً وتكبش ضاف، على التخفيف، من رائج وضائف، بطرح الهمزة، كما قال أبو ذؤيب الهذلي:

وَسَوْدَ ماءِ السَّوْدِ فَاهَا، فَلَوْنُهُ

كَلَوْنِ الثُّورِ، وَهِيَ أَذْمَاءُ سَائِهَا

أي سائرها. قال: وكما خففوا الحاجة من الحائجة، ألا تراهم جمعوها على حوائج؟ فأثبت صحة حوائج، وأنها من كلام العرب، وأن حاجة محذوفة من حائجة، وإن كان لم ينطق بها عنده. قال: وكذلك ذكرها عثمان بن جني في كتابه اللمع، وحكى المهلب عن ابن دريد أنه قال حاجة وحائجة، وكذلك حكى عن أبي عمرو بن العلاء أنه يقال: في نفس حاجة وحائجة وخوْجاء، والجمع حاجاتٌ وحوائجٌ وحاجٌ وخوْجٌ. وذكر ابن السكيت في كتابه الألفاظ: باب الحوائج يقال في جمع حاجةٍ وحاجاتٍ وحاجٍ وخوْجٍ وحوائجٍ: وقال سيويه في كتابه، فيما جاء فيه تَقَلُّلٌ وَاسْتَفْقَلٌ، بمعنى: يقال: تَنَجَّزَ فلانٌ حوائجَهُ وَاسْتَنَجَزَ حوائجَهُ. وذهب قوم من أهل اللغة إلى أن حوائج يجوز أن يكون جَمْعُ خوْجاءٍ وقياسها خوْج، مثل ضحارٍ، ثم قدّمت الهاء على الجيم فصار حوائجٌ؛ والمقلوب في كلام العرب كثير. والعرب تقول: يُدَاعِثُ حوائجك، في كثير من كلامهم. وكثيراً ما يقول ابن السكيت: إنهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين والراحات، وإِذَا غَلَطَ الأصمعي في هذه اللفظة كما حكى عنه حتى جعلها مولدةً كوئها خارجةً عن القياس، لأن ما كان على مثل الحاجة مثل غارةٍ وحارّةٍ لا يجمع على غوائرٍ وحوائرٍ، فقطع بذلك على أنها مولدة غير فصيحة، علي أنه قد حكى الرقاشي والسجستاني عن عبد الرحمن عن الأصمعي أنه رجع عن هذا القول، وإِذَا

هو شيء كان عرض له من غير بحث ولا نظر، قال: وهذا الأشبه به لأن مثله لا يجهل ذلك إذ كان موجوداً في كلام النبي، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكلام العرب الفصحاء؛ وكأن الحبري لم يَرَّ به إلا القول الأول عن الأصمعي دون الثاني، والله أعلم.

والخوْجاءُ: الحاجة. ويقال ما في صدري به خوْجاء ولا لَوْجاء، ولا شَكٌّ ولا مِرْثَةٌ، بمعنى واحد. ويقال: ليس في أمرك خوْجاءٌ ولا لَوْجاءٌ ولا رَوْثَةٌ، ومافي الأمر خوْجاء، ولا لَوْجاء أي شك، عن ثعلب.

وحاجٌ يحوْجُ خوْجاً أي احتاج. وأخوْجُه إلى غيره وأخوْج أيضاً: بمعنى احتاج. اللحياني: ما لي فيه خوْجاء ولا لَوْجاء ولا خوْجاء ولا لَوْجاء، قال قيس بن رفاعه:

مَنْ كَانَ، فِي نَفْسِهِ، خَوْجَاءُ يَطْلُبُهَا

عِنْدِي، فَإِنِّي لَهُ زَهْنٌ بِإِضْحَارٍ

أُقِيمُ نَحْوَهُ، إِنْ كَانَ ذَا عَوَجٍ،

كَمَا يُقَوِّمُ، قَدْخَ الثَّبَعَةِ، الْبَارِي

قال ابن بري المشهور في الرواية:

أُقِيمُ عَوَجَهُ إِنْ كَانَ ذَا عَوَجٍ

وهذا الشعر تمثل به عبد الملك بعد قتل مصعب بن الزبير وهو يخطب على المنبر بالكوفة، فقال في آخر خطبته: وما أظنكم تزدادون بعد المؤعدة إلا شراً، ولن تزداد بعد الإغدار إليكم إلا عُقوبةً وذُخراً، فمن شاء منكم أن يعود إليها فليعد، وإِذَا تَنَلَّى ومثلكم كما قال قيس بن رفاعه:

مَنْ يَحْتَلِ نَارِي بِمَا ذَلَّ بِهَا وَلَا تَبَرَةً،

يَحْتَلِي بِنَارِ كَرِيمٍ، حَوْرٍ عَذَارٍ

أَنَا الثَّيْبُ لَكُمْ مَنِي شَجَاهَرَةٍ،

كُنِّي لَا أَلَامُ عَلَى نَهْيِي وَإِنِّي

فَإِنْ عَصَيْتُمْ مَقَالِي، الْيَوْمَ، فَاعْتَرِفُوا

أَنْ سَوَّفَ تَلَفُؤُونَ خَرِباً، طَاهِرَ الْعَارِ

لَتَرْجِعُنَّ أَحَادِيثاً مُلَعَنَةً،

لَهُوَ الْحَقِيقِمْ، وَلَهُوَ الْمُذَلِّجِ الْمَارِي

مَنْ كَانَ، فِي نَفْسِهِ، خَوْجَاءُ يَطْلُبُهَا

عِنْدِي، فَإِنِّي لَهُ زَهْنٌ بِإِضْحَارٍ

أَيْسِمُ عَوَجَتَهُ، إِنْ كَانَ ذَا عَوَجٍ،

كَمَا يُقَوِّمُ، يَذْخُ الثَّيْبَةُ، الْبَارِي

وَصَاحِبُ الْبُورِ كَيْسٍ، الثَّغَرُ، مُذْرَكُهُ

عِنْدِي، وَإِنِّي لَنَذْرَاكُ بِأَوْتَارِي

وفي الحديث: أَنَّهُ كَوَى سَعْدُ بْنُ زُرَّارَةَ وَقَالَ: لَا أَدْعُ فِي نَفْسِي حُجْجًا مِنْ سَعْدٍ؛ الْحُجْجَاءُ: الْحَاجَّةُ، أَيُّ لَا أَدْعُ شَيْئًا أَرَى فِيهِ بُرْهَانَ إِلَّا لِعَمَلَتِهِ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ الرِّبْطَةُ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَى إِزَالَتِهَا؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ قَتَادَةَ قَالَ فِي مَسْجِدَةِ حِمٍ: أَنْ تَسْجُدَ بِالْأَخِيرَةِ مِنْهُمَا، أُخْرَى أَنْ لَا يَكُونَ فِي نَفْسِكَ حُجْجَاءُ أَيُّ لَا يَكُونَ فِي نَفْسِكَ مِنْهُ شَيْءٌ، وَذَلِكَ أَنَّ مَوْضِعَ السَّجُودِ مِنْهَا مُخْتَلَفٌ فِيهِ، هَلْ هُوَ فِي آخِرِ آيَةِ الْأُولَى أَوْ آخِرِ آيَةِ الثَّانِيَةِ، فَاخْتَارَ الثَّانِيَةَ لِأَنَّهُ أَحْوْطُ؛ وَأَنْ يَسْجُدَ فِي مَوْضِعِ الْمُبْتَدَأِ، وَأُخْرَى خَبَرَهُ. وَكَلَّمَهُ فَمَا رَدُّ عَلَيْهِ حُجْجَاءُ وَلَا لُجْجَاءُ، مَمْدُودٌ، وَمَعْنَاهُ: مَا رَدُّ عَلَيْهِ كَلِمَةٌ قَبِيحَةٌ وَلَا خَسَنَةٌ، وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ: فَمَا رَدَّ عَلَيَّ سُودَاءُ وَلَا بَيْضَاءُ أَيُّ كَلِمَةٌ قَبِيحَةٌ وَلَا حَسَنَةٌ. وَمَا بَقِيَ فِي صَدْرِهِ حُجْجَاءُ وَلَا لُجْجَاءُ إِلَّا قَضَاءُ.

وَالْحَاجَّةُ: خِرْزَةُ^(١) لَا تَمْنُ لَهَا لِقَلَّتْهَا وَنَفَاسَتِهَا؛ قَالَ الْهَذَلِيُّ:

فَجَاءَتْ كَخَاصِمِي الْغَيْرِ لَمْ تَحُلْ عَاجَةً،

وَلَا حَاجَةً مِنْهَا تَلُوحُ عَلَيَّ وَثَمٍ

وفي الحديث: قَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا تَرَكْتُ مِنْ حَاجَةٍ وَلَا دَاجَةٍ إِلَّا أَتَيْتُ؛ أَيُّ مَا تَرَكْتُ شَيْئًا مِنَ الْمَعَاصِي دَعَيْتِي نَفْسِي إِلَيَّ إِلَّا وَقَدْ رَكِبْتُهُ؛ وَدَاجَةٌ: إِتْبَاعٌ لِحَاجَةٍ، وَالْأَكْفُ فِيهَا مُنْقَمَةٌ عَنِ الْوَاوِ.

وَيَقَالُ لِلْعَاثِرِ: حُجْجَا نَكَ أَيُّ سَلَامَةً.

وَحَكِي الْفَارِسِيُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ^(٢): حُجْجٌ عَجَبِيَّةٌ، قَالَ: كَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ مُؤَصِّغٌ اللَّامُ إِلَى الْمِيمِ.

حُودُ: الْحُمَّى تُحَادِثُهُ أَيُّ تَغْتَبِهُ؛ وَهُوَ يَحَاوِدُنَا بِالزَّيَارَةِ أَيُّ يَرُورُنَا بَيْنَ الْأَيَّامِ. وَحَاوَدَ: اسْمٌ.

حُودٌ: حَاذٌ يَحُودُ حُودًا كَحَاطٌ حُوطًا، وَالْحُودُ: الطُّلُوقُ

وَالْحُودُ وَالْإِخْوَادُ: السَّبِيْرُ الشَّدِيدُ. وَحَاذٌ إِبْلُهُ يَحُودُهَا حُودًا:

سَاقَهَا سَوَاقًا شَدِيدًا كَحَاذَهَا حُوزًا؛ وَرَوَى هَذَا الْبَيْتُ:

يَحُودُفُF

فَسَرَهُ ثَعْلَبٌ بِأَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ حُودِي امْتِنَاعٌ فِي نَفْسِهِ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَلَا أَعْرِفُ هَذَا إِلَّا هَهُنَا، وَالْمَعْرُوفُ:

يَحُوزُوهَنَّ وَلَهُ حُوزِي

وفي حديث الصلاة: فَمَنْ فَرَّخَ لَهَا قَلْبَهُ وَحَاذَ عَلَيْهَا، فَهُوَ مُؤْمِنٌ أَيُّ حَافِظٌ عَلَيْهَا، مَنْ حَاذَ الْإِبِلَ يَحُودُهَا إِذَا حَاذَهَا وَجَمَعَهَا لِيَسُوقَهَا. وَطَرَدَ أَخُوذُ: سَرِيعٌ؛ قَالَ يَهْجُذُجُ:

لَا قَى النَّخِيلَاتِ جِنَاذًا يَحُودُنَا

مَنْسِي، وَشَلًّا لِلْأَعَادِي وَشَقْدًا،

وَطَرَدًا طَرْدَ النَّعَامِ أَخُوذًا

وَأَخُوذُ السَّبِيْرُ: سَارٌ سَيْرًا شَدِيدًا. وَالْأَخُوذِيُّ: السَّرِيعُ فِي كُلِّ مَا أَخَذَ فِيهِ، وَأَصْلُهُ فِي السَّفَرِ.

وَالْحُودُ: السَّوْقُ السَّرِيعُ، يُقَالُ: حُودْتُ الْإِبِلَ أَخُوذَهَا حُودًا وَأَخُوذْتُهَا مِثْلَهُ. وَالْأَخُوذِيُّ: الْخَفِيفُ فِي الشَّيْءِ بِحَذَقِهِ؛ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَقَالَ يَصِفُ جَنَاحِي قَطَاةً:

عَلَى أَخُوذِيَيْنِ اسْتَقَلْتُ عَلَيْهِمَا،

فَمَا هِيَ إِلَّا لَشَحَّةٌ قَتْنُفُفُفُF

وقال آخر:

أَتَشْكُ عَيْسَ نَحِيلِ السَّيْثِيَا،

مَاءٌ مِنَ الطُّفْرِ أَخُوذِيَا

يعني سريع الإسْهَالِ. وَالْأَخُوذِيُّ: الَّذِي يَسِيرُ مَسِيرَةَ عَشْرِ فِي ثَلَاثَ لَيَالٍ؛ وَأَنْشَدَ:

لَقَدْ أَكْرُنُ عَلَى الْحَاجَاتِ ذَا لَبِثٍ،

وَأَخُوذِيَا إِذَا انْضَمَّ الدَّعَالِيْبُ

قَالَ: انْضِمَامُهَا انْطَوَاءُ بَدْنِهَا، وَهِيَ إِذَا انْضَمَّتْ فِيهِ أَسْرَعَ لَهَا. قَالَ: وَالذَّعَالِيْبُ أَيْضًا ذِيُولُ الشَّيَابِ. وَيُقَالُ: أَخُوذُ ذَاكَ إِذَا جَمَعَهُ وَضَمَّهُ؛ وَمِنْهُ يُقَالُ: اسْتَحُوذَ عَلَى كَذَا إِذَا حَوَاهُ. وَأَخُوذُ ثَوْبَهُ: ضَمَّهُ إِلَيْهِ؛ قَالَ لَيْبَدٌ يَصِفُ حِمَارًا وَأَتْنًا:

(١) قوله (والحاجة حررة) مقتضى إراءته هنا أنه بالخطأ المهملة هنا، وهو بها في الشاهد أيضاً. وكتب السيد مرتضى بهامش الأصل صوابه: (والحاجة) بصيغتين، كما تقدم في موضعه مع ذكر الشاهد المذكور.

(٢) قوله (عن أبي زيد) في النسخ: عن ابن جريد.

إِذَا اجْتَمَعَتْ وَأَخُوذَ جَانِبَيْهَا

وَأَوْرَدَهَا عَلَى عُجُوجِ طِلْوَالِ

قال: يعني ضمها ولم يفته منها شيء، وعنى بالغوج القوائم. وأمر أخوذ: مضموم محكم كخوخ، وجاذ ما أخوذ قصيدته أي أحكمها. ويقال: أخوذ الصانع القِدْح إذا أخفه؛ ومن هنا أُجِدَّ الأخوذِي المنكمش الحاذ الخفيف في أموره؛ قال لبيد:

فَهو كَقِدْحِ الْمَنِيحِ أَخُوذُهُ الصَّا

نَع، يَمْلِيهِ عَنِ ثَمِيهِ الْقَوِيَّا

والأخوذِي: المشمر في الأمور الفاهر لها الذي لا يشذ عليه منها شيء.

والخويذ من الرجال: المشمر؛ قال عمران بن حطان:

نَفْتُ خُوَيْدٍ مُبِينِ الْكَفِّ نَاصِيئِهِ،

لَا عَدَائِشَ الْكَفِّ وَتَفَافٍ وَلَا كَيْفُ

يريد بالكيف الكيف. والأخوذِي: الذي يغلب. واستخوذ: غلب. وفي حديث عائشة تصف عمر رضي الله عنهما: كان والله أخوذِيًا يسبي وخيده. الأخوذِي: الحاذ المنكمش في أموره الحسن لسياق الأمور. وحاذ أخوذ حودًا: غلبه.

واستخوذ عليه الشيطان واستحاذ أي غلب، جاء بالواو على أصله، كما جاء اشتزوخ واستصوب، وهذا الباب كله يجوز أن يُتَكَنَّم به على الأصل. تقول العرب: اشتصاب واشتصوب واستجاب واشتجوب، وهو قياس مطرد عندهم. وقوله تعالى:

﴿أَلَمْ نَسْتَحِذْكُمْ عَلَىٰ أَمْوَالِكُمْ﴾؛ أي ألم نغلب على أموالكم

ولستول على مودتكم. وفي الحديث: ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا قد استخوذ عليهم الشيطان أي استولى عليهم وحواهم إليه؛ قال: وهذه اللفظة أحد ما جاء على الأصل من غير إحلال خلرجة عن أخواتها نحو استقال واستقام. قال ابن جني: امتنعوا من استعمال استخوذ معتلًا وإن

كان القياس داعيًا إلى ذلك مؤذنا به، لكن عارض فيه إجماعهم على إخراجهم مصححًا ليكون ذلك على أصول ما غيّر من نحوه كاستقام واستعان. وقد فسر ثعلب قوله تعالى:

﴿استخوذ عليهم الشيطان﴾، فقال: غلب على قلوبهم. وقال

الله عز وجل، كناية عن المنافقين يخاطبون به الكفار: ﴿أَلَمْ نَسْتَحِذْكُمْ عَلَىٰ أَمْوَالِكُمْ وَمَنْعَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾؛ وقال أبو إسحق:

معنى ألم نستحذ عليكم: ألم نستول عليكم بالموالاة لكم. وحاذ الحمازُ أَنَّهُ إذا استولى عليها وجمعها وكذلك حارها، وأنشد:

يَسْخُوذُهُنَّ وَلَهُ حُوذِي

قال وقال النحويون: استخوذ خرج على أصله، فمن قال حاذ يخوذ لم يقل إلا استحاذ، ومن قال أخوذ فأخرجه على الأصل قال استخوذ.

والحاذ: الحال؛ ومنه قوله في الحديث: أغبط الناس المؤمن الخفيف الحاذ أي خفيف الظهر. والحاذان: ما وقع عليه الذنب من أدبار الفخذين، وقيل: خفيف الحال من المال؛ وأصل الحاذ طريقة المتن من الإنسان؛ وفي الحديث: لبائين على الناس زمان يُخْطَط الرجل فيه لخفة الحاذ كما يُخْطَط اليوم أبوي القشرة؛ ضربه مثلاً لقلّة المال والعيال. شمر: بقدر كيف حالك وحاذك؟ ابن سيده: والحاذ طريقة المتن، واللام أعلى من الدال، يقال: حال مثته وحاذ مثته، وهو موضع اللبد من ظهر الفرس. قال: والحاذان ما استقبلت من فخذي الدابة إذا استدبرتها؛ قال:

وَتَلَفْتُ حَاذِيَهَا بِذِي خُصَلٍ

زَيَّانٍ؛ مَثَلُ قَرَوِمِ النُّشَرِ

قال: والحاذان لحمتان في ظاهر الفخذين تكونان في الإنسان وغيره؛ قال:

خَفِيفُ الْحَاذِ تَسَالُ الْفَيَافِي،

وَقَبْدٌ لِلْمَصْحَابَةِ غَيْرُ غَبْدٍ

الرياشي: قال: الحاذ الذي يقع عليه الذنب من الفخذين من ذا الجانب وذا الجانب؛ وأنشد:

وَتَلَفْتُ حَاذِيَهَا بِذِي خُصَلٍ

عَقِيْمَتْ، فَيَسْمُ بُنْيَةُ الْقُشْمِ^(١)

أبو زيد: الحاذ ما وقع عليه الذنب من أدبار الفخذين، وجمع الحاذ أخواذ. والحاذ والحال معاً: ما وقع عليه اللبد من ظهر الفرس؛ وضرب النبي، صلى الله عليه وسلم، في قوله: مؤمن خفيف الحاذ قلة اللحم، مثلاً لقلّة ماله وقلة عياله كما يقال خفيف الظهر. ورجل خفيف الحاذ أي قليل المال، ويكون أيضاً القليل العيال. أبو زيد: العرب تقول:

(١) قوله: «فَيَسْمُ بُنْيَةُ... إلخ» خطأ والصواب «فَيَسْمُ بَيْتُهُ».

نفع اللين ماو زلي حاذي الناقة أي ساعة تحلب من غير أن يكون رضعها يحول قبل ذلك. والحاذ: نبت، وقيل: شجر عظام ينبت بينة الرمث لها غصنة كثيرة الشوك. وقال أبو حنيفة: الحاذ من شجر الحنض يعظم ومنابته السهل والرمل، وهو ناجع في الإبل تُخصب عليه رطباً وباساً؛ قال الراعي ووصف إبهه:

إذا أخلفت صوب الريح وصالها

عراذ وحاذ ملّيش كل أجمرا^(١)

قال ابن سيده: وألف الحاذ وار، لأن العين واو أكثر منها ياء. قال أبو عبيد: الحاذ شجر، الواحدة حاذة من شجر الجنّة؛ وأنشد:

ذواب أنطلي وذاب الحاذ

والأمطي: شجرة لها صمغ يصفه صبيان الأعراب، وقيل: الحاذة شجرة يألفها بقَرّ الوحش؛ قال ابن مقبل:

ولم يجر ليذي حاذة،

صواب غزلايها بالجر

وقال مزاحم:

دعاهن ذكرو الحاذ من رمل غطمة

فما رد في جرد إليهن الأبارق

والحوذان: نبت يرتفع قدر الذراع له زهرة حمراء في أصلها صفرة وورقه مدوّرة والحافر يسمن عليه، وهو من نبات السهل حلو طيب الطعم؛ ولذلك قال الشاعر:

أكل من حوذانه وأتسل

والحوذان: نبات مثل الهندباء ينبت مسطحاً في جلد الأرض وليانها لازقاً بها، وقيل: ينبت في السهل، ولها زهرة صفراء. وفي حديث قس غمير [ذات] حوذان^(٢): الحوذان نبت له ورق وقصب وتور أصفر. وقال في ترجمة هوذ: والهاذة شجرة نها أعصاب شبطة لا ورق لها، وجمعها الهاذة؛ قال الأزهري:

(١) قوله: وصالها كذا بالأصل هنا وفي عرد.

(٢) مونه «غبير» [ذات] حوذان في الأصل، وفي سائر الطبعات: وعير حوذان، وعير بالعين «مهملة»، وباسقاط «ذات»، والتصويب والزيادة عن ابن الأثير. وفي اللسان في مادة «غمر»: «وعير حوذان»، وقيل هو المستور بالحوذان نكرة ناهية.

وروى هذا النضر والمحفوظ في باب الأشجار الحاذ.

وحوذان وأبو حوذان: أسماء رجال؛ ومنه قول عبد الرحمن بن عبد الله بن الجراح:

أتيتك قوافي من كريم هجوتته،

أبا الحوذ، فانظر كيف عنك تدرؤ

إنما أراد أبا حوذان فحذف وغير بدخول الألف واللام؛ ومثل هذا التعبير كثير في أشعار العرب كقول الحطية:

جذلاء مَحْكَمَة من صنّع سلام

يريد سليمان فغير مع أنه غلط فنسب الدروع إلى سليمان وإنما هي لداود؛ وكقول النابغة:

ونسج ملّيم كل قضا ذائل

يعني سليمان أيضاً؛ وقد غلط كما غلط الحطية؛ ومثله في أشعار العرب الجفاة كثير، واحذتها حوذانة وبها سمي الرجل؛ أنشد يعقوب لرجل من بني الهماز:

لو كان حوذانة بالبلاء،

قام بها بالذل واليقايط،

أبىم لأدعو يا بني زياد

أزرق بوالاً على البساط

ملّججراً ملّججراً الضلّاد

الضلّاد: الوزغ؛ ورواه غيره: بأبي زياد؛ وروى:

أزرق بوالاً على البساط

وهذا هو الأكفأ حور: الحوز: الرجوع عن الشيء إلى شيء، حاز إلى الشيء وعنه حوزاً وحازاً ومحازة وخوزاً؛ رجع عنه وإليه؛ وقول العجاج:

فسي يقر لا حوز شري وما شمر

أراد: في بحر لا حوز، فأسكن الواو الأولى وحذفها لسكونها وسكون الثانية بعدها؛ قال الأزهري: ولا صلة في قوله؛ قال الفراء: لا قائمة في هذا البيت صحيحة؛ أراد في بحر ماء لا يُجبر عليه شيئاً. الجوهري: حاز يَحْزُورُ حوزاً وخوزاً رجع. وفي الحديث: من دعا رجلاً بالكفر وليس كذلك حاز عليه؛ أي رجع إليه ما نسب إليه؛ ومنه حديث عائشة: ففسلتها ثم أحففتها ثم أحزتها إليه ومنه حديث بعض السلف: لو غيرت رجلاً بالرضع لخشيت أن يَحْزُورَ بي داؤه أي يكون عني مزيجته. وكل شيء تغير ممن حال إلى

حال، فقد حازَ يَحُورُ حَوْراً؛ قال لبيد:

وما الحَرَّةُ إِلَّا كالشَّهابِ وضوئِهِ،

يَحُورُ زماماً بعد إذ هو ساطِعُ

وحازَتْ العُصَّةُ تَحُورَ: ائْتَلَتْ كَأَنَّهَا رَجَعَتْ مِنْ مَوْضِعِهَا،
وَأَحَارَهَا صَاحِبُهَا؛ قال جرير:

وَتُبَيْتُ عَسَانَ ابْنِ وَاحِصَةَ الْحُصَى

يُلْخِصُ بِنِي مُضَعَّةَ لَا يُجِيرُهَا

وَأَشَدُّ الْأَزْهَرِي:

وَتِلْكَ لَتَعْرِى عُصَّةً لَا أُجِيرُهَا

أَبُو عَمْرٍو: السَّخُورُ التَّخَوُّرُ، والسَّخُورُ: الرَّجُوعُ. يقال: حازَ بعد ما كازَ. والسَّخُورُ: النِّقْصَانُ بعد الزِّيَادَةِ لِأَنَّهُ رَجُوعٌ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ. وفي الحديث: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ السَّخُورِ بعد الكُورِ؛ معناه مِنَ النِّقْصَانِ بعد الزِّيَادَةِ، وقيل: معناه مِنَ فساد أُمُورِنَا بعد صلاحِهَا، وأصله مِنَ نَفْضِ الْعِمَامَةِ بعد لِفْهَآ، مأخُوذٌ مِنْ تَكْوُرِ الْعِمَامَةِ إِذَا انْتَفَضَ لِفْهَآ وَبَعْضُهُ يَقْرُبُ مِنْ بَعْضٍ، وَكَذَلِكَ السَّخُورُ، بِالضَّمِّ. وفي رواية: بعد الكُورِ؛ قال أَبُو عُبَيْدٍ: سئل عاصمٌ عَنْ هَذَا فَقَالَ: أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِهِمْ: حازَ بعد ما كان؟ يقولُ إِنَّهُ كَانَ عَلَى حَالَةٍ جَمِيلَةٍ فَحَارَ عَنْ ذَلِكَ أَيَّ رَجَعٍ؟ قَالَ الزَّجَّاجُ: وَقِيلَ معناه نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الرَّجُوعِ وَالْخُرُوجِ عَنْ الْجَمَاعَةِ بعد الكُورِ، معناه بعد أن كُنَّا فِي الكُورِ أَيَّ فِي الْجَمَاعَةِ، يُقَالُ كازَ عِمَامَتُهُ عَلَى رَأْسِهِ إِذَا لَفَّهَا؛ وَحازَ عِمَامَتَهُ إِذَا نَقَضَهَا. وفي المثل: حَوَّرَ فِي سَحَاوَةٍ معناه نَقْصَانٌ فِي نَقْصَانٍ وَرَجُوعٌ فِي رَجُوعٍ، يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ أَمْرُهُ يُذِيرُ. وَالسَّحَاوُ: الْمَرْجِعُ؛ قال الشَّاعِرُ:

لَحْنُ بَنُو عَامِرٍ بَيْنَ ذُبْيَانٍ، وَالشَّأْ

مُ كِهَاتِمُ، سَحَاوَتُهُمْ لِلْمُتَبَوِّزِ

وقال شُبَيْغُ بْنُ الْخَطَلِيمِ، وَكَانَ بَنُو صُبَيْحٍ أَغَارُوا عَلَى إِبِلِهِ فَاسْتَعَاثَ بَرِيدُ الْفَوَارِسِ الضُّبَيْحِيَّ فَانْتَرَعَهَا مِنْهُمْ، فَقَالَ يَمْدَحُهُ:

لَوْلَا الْإِلَٰهُ وَلَوْلَا مَسْجِدُ طَالِيهَا،

لَتَهَوَّجَ حَوْهَا كَمَا نَالُوا مِنَ الْعَيْبِ

وَأَشْتَعَلُوا عَنْ خَوِيفِ الْمَضْغِ فَازْدَرَكُوا،

وَالذَّمُّ يَبْقَى، وَزَادَ الْقَوْمُ فِي حُورِ

الْمُتَوَجِّعَةِ: أَنَّ لَا يَأْلُغُ فِي إِنْضَاجِ اللَّحْمِ أَيَّ أَكَلُوا لَحْمَهَا مِنْ قَبْلِ
أَنَّ يَنْضَجَ وَابْتَلَعَهُ؛ وَقَوْلُهُ:

وَالذَّمُّ يَبْقَى وَزَادَ الْقَوْمُ فِي حُورِ

يريد: الْأَكْلُ يَذْهَبُ وَالذَّمُّ يَبْقَى. ابن الأعرابي: فَلان حَوَّرَ فِي سَحَاوَةٍ؛ قَالَ: هَكَذَا سَمِعْتُهُ بَفَتْحِ الْحَاءِ، يَصْرَبُ مِثْلًا لِلشَّيْءِ الَّذِي لَا يَصْلُحُ أَوْ كَانَ صَالِحًا فَفَسَدَ. وَالسَّحَاوَةُ: الْمَكَانُ الَّذِي يَحُورُ أَوْ يُحَارُّ فِيهِ. وَالبَاطِلُ فِي حُورٍ أَيَّ فِي نَقْصٍ وَرَجُوعٍ. وَإِنَّ لَفِي حُورٍ وَبُورٍ أَيَّ فِي غَيْرِ صِنْعَةٍ وَلَا إِجَادَةٍ. ابن هانئ: يُقَالُ عِنْدَ تَأْكِيدِ الْمَرْزُوقَةِ عَلَيْهِ يَقْلُ النِّمَاءُ: مَا يَحُورُ فَلانٌ وَمَا يَبُورُ، وَذَهَبَ فَلانٌ فِي السَّخُورِ وَالتَّيَوُّرِ، بِفَتْحِ الْأَوَّلِ، وَذَهَبَ فِي السَّخُورِ وَالتَّيَوُّرِ أَيَّ فِي النِّقْصَانِ وَالْفَسَادِ. وَرَجُلٌ حَائِرٌ بَائِرٌ، وَقَدْ حازَ وَبازَ، وَالسَّخُورُ الْهَلَاكُ وَذَلِكَ فِي النِّقْصَانِ وَالرَّجُوعِ. وَالسَّخُورُ: مَا تَحْتَ الْكُورِ مِنَ الْعِمَامَةِ لِأَنَّهُ رَجُوعٌ عَنْ تَكْوِيرِهَا؛ وَكَلَّمْتُهُ فَمَا رَجَعَ إِلَيَّ حَوَّارًا وَجَوَّارًا وَمُحَاوَرَةً وَخَوِيرًا وَمُحَوَّرَةً، بِضَمِّ الْحَاءِ، بِوزن مَشَوَّرَةٍ أَيَّ جَوَّابًا.

وَأَحَارَ عَلَيْهِ جَوَابُهُ: رَدَّهُ. وَأَخَرَتْ لَهُ جَوَابًا وَمَا أَحَارَ بِكَلِمَةٍ، وَالاسْمُ مِنَ الْمُحَاوَرَةِ السَّخُورُ، تقول: سَمِعْتُ خَوِيرَهُمَا وَجَوَّارَهُمَا. وَالْمُحَاوَرَةُ: الْمَجَابَةُ. وَالتَّحَاوَرُ: التَّجَاوُبُ؛ وَتقول: كَلَّمْتُهُ فَمَا أَحَارَ إِلَيَّ جَوَابًا وَمَا رَجَعَ إِلَيَّ خَوِيرًا وَلَا خَوِيرَةً وَلَا مَحَوَّرَةً وَلَا حَوَّارًا أَيَّ مَا رَدَّ جَوَابًا. وَاسْتَحَارَهُ أَيَّ اسْتَطَقَّهُ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: يَرْجِعُ إِلَيْكُمْ أَنْبَاكُمْ يَحُورُ مَا يَنْقُضُ مَا بِهِ أَيَّ بِجَوَابِ ذَلِكَ؛ يُقَالُ: كَلَّمْتُهُ فَمَا رَدَّ إِلَيَّ حَوَّارًا أَيَّ جَوَابًا؛ وَقِيلَ: أَرَادَ بِهِ الْخِيَةَ وَالْإِنْخِفَاقَ. وَأَصْلُ السَّخُورِ: الرَّجُوعُ إِلَى النِّقْصِ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عُبَادَةَ: يُوشِكُ أَنْ يُرَى الرَّجُلُ مِنْ نَبِيحِ الْمُسْلِمِينَ قَرَأَ الْقُرْآنَ عَنِ لِسَانِ مُحَمَّدٍ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَعَادَهُ وَأَبْدَاهُ لَا يَحُورُ فَيَكُمُ إِلَّا كَمَا يَحُورُ صَاحِبُ الْحِمَارِ الْمَيِّتِ أَيَّ لَا يَرْجِعُ فَيَكُمُ بِخَيْرٍ وَلَا يَنْتَفِعُ بِمَا حَفَظَهُ مِنَ الْقُرْآنِ كَمَا لَا يَنْتَفِعُ بِالْحِمَارِ الْمَيِّتِ صَاحِبِهِ. وَفِي حَدِيثِ سَطِيعٍ: فَلَمْ يُجِبْ جَوَابًا أَيَّ لَمْ يَرْجِعْ وَهَمْ يَزُدُّ. وَهَمْ يَتَحَاوَرُونَ أَيَّ يَتَرَاوَعُونَ الْكَلَامَ. وَالْمُحَاوَرَةُ: مُرَاجَعَةُ الْمُسْطَقِ وَالْكَلَامِ فِي الْمَخَاطَبَةِ، وَقَدْ حاورَهُ. وَالْمَحَوَّرَةُ: مِنَ الْمُحَاوَرَةِ مُصْدَرٌ كَالْمَشَوَّرَةِ مِنَ الْمَشَاوَرَةِ كَالْمَحَوَّرَةِ وَأَشَدُّ:

لِحَاخَةِ دِي نَتِّ وَمَسْخُورَةِ لَهُ،

كَفَى رَحْعُهَا مِنْ قِصَّةِ الْمُتَكَلِّمِ

وما حاءتني عه مسخورة أي ما رجع إلي عنه خبر. وإنه
ضعيف المسخورة أي المسخورة؛ وقوله:

وَأَضْفَرُ مَضْبُوحٍ نَظْمُوتِ حَوَارَةِ

عَلَى الثَّارِ، وَاشْتَوَدَعْتُهُ كَفَّ مُجْعِدِ

وهروي: حويبره، وإنما يعني بحواره وحويبره خروج القذح من
النار أي نظرت الفلج والفؤز. واشتجار الدار: اشتطقتها، من
الحواري الذي هو الرجوع؛ عن ابن الأعرابي.

أبو عمرو: الأخور العقل، وما يعيش فلان بأخور أي ما يعيش
بعقل يرجع إليه؛ قال هذبة ونسبه ابن سيده لابن أحرمر:

وَمَا أُنْسَ مِ الْأَشْيَاءِ لَا أُنْسَ قَوْلُهَا

لِحَاوَرَتِهَا: مَا إِنْ يَمِيشُ بِأَخَوَرًا

أراد: من الأشياء. وحكى ثعلب: أقض مسخورتك أي الأمر
الذي أنت فيه.

والخور: أَنْ يَشْتَدَّ بِيَاضُ الْعَيْنِ وَسَوَادُ سَوَادِهَا وَتَسْدِيرُ حَدَقَتِهَا
وَتَرْقُ جَفُونَهَا وَيَبْيَضُ مَا حَوْلَهَا؛ وقيل: الخور شدة سواد
الغفلة في شدة بياضها في شدة بياض الجسد، ولا تكون
الأدماء خورة؛ قال الأزهرى: لا تسمى حوراء حتى تكون مع
خور عينها بفضاء لون الجسد؛ قال الكمي:

وَدَامَتْ قُدُورُكَ، لِلْمُتَعَبِ

مِنْ فِي السَّخْلِ، غَرَّغَرَةُ وَالْحَوَارِزِ^(١)

أراد بالغرغرة صوت الغليان، وبالحوار بياض الإهالة والشحم؛
وقيل: الخور أن تسود العين كلها مثل أعين الظباء والبقر،
وليس في بني آدم خور، وإنما قيل للنساء خور الجبر لأنهن
شبهن بالظباء والبقر.

وقال كراع: الخور أن يكون البياض محلقاً بالسواد كله وإنما
يكون هذا في البقر والظباء ثم يستمر للناس؛ وهذا إما حكاية
أبو عبيد في التبرج غير أنه لم يقل إنما يكون في الظباء والبقر.
وقال الأصمعي: لا أدري ما الخور في العين وقد خور خوراً

(١) قوله «وساعير» هكذا في الأصل وفي الطبقات كلها. وفي التهذيب:
«للساعير».

واخور، وهو أخور. وامرأة خوراء: بينة الخور. وعين خوراء،
والجمع خور، ويقال: اخورت عينه اخواراً فأما قوله:

عَيْنَاءُ حَوَرَاءَ مِنَ السَّجِينِ الْحَجَرِ

فعلى الإتيان لعين؛ والخوراء: البيضاء، لا يقصد بذلك خور
عينها. والأغراب تسمى نساء الأمصار حواريات لبياضهن
وتباعدهن عن قسيف الأعراب بنظافتهن؛ قال:

فَقُلْتُ: إِنَّ الْحَوَارِيَّاتِ مَعْطِيَّةٌ،

إِذَا تَفَتَّلْنَ مِنْ تَحْتِ الْخَلَائِبِ

يعني النساء؛ وقال أبو جلدنة:

فَقُلْ لِلْحَوَارِيَّاتِ يَهْكِبْنَ غَيْرَنَا،

وَلَا تَهْكِبْنَا إِلَّا الْكِلَابُ الْتَوَابِغِ

يَهْكِبْنَ إِلَيْنَا حَيْفَةً أَنْ تُبَيْعَهَا

رِمَاحُ النَّصَارَى، وَالشُّيُوفُ الْجَوَارِغِ

جعل أهل الشام نصارى لأنها تلي الروم وهي بلادها.
والحواريات من النساء: الثقيات الألوان والجلود لبياضهن،
ومن هذا قيل لصاحب الحواري: مخور؛ وقول العجاج:

بِأَنْفُسِي مَخَوَرَاتِ حُورِ

يعني الأعين النقيات البياض الشديدة سواد الخدق. وفي
حديث صفة الجنة: إن في الجنة لمجتمعاً للخور العين.

والتخوير: التبييض. والحواريون: الْمُفَضَّلُونَ لَتَبِيضِهِمْ لِأَنَّهُمْ
كَانُوا قَصَارِينَ ثُمَّ غَلِبَ حَتَّى صَارَ كُلُّ نَاصِرٍ وَكُلُّ حَمِيمٍ
حَوَارِيًّا. وقال بعضهم: الحواريون صفوة الأنبياء الذين قد
خُلِّصُوا لَهُمْ؛ وقال الزجاج: الحواريون خُلِّصُوا الْأَنْبِيَاءُ،

عليهم السلام، وصفوتهم. قال: والدليل على ذلك قول النبي،
صلى الله عليه وسلم: الرَّبُّ يُبْرِئُ ابْنِ عَمَتِي وَحَوَارِيَّ مِنْ أُمَّتِي أَي
خاصتي من أصحابي وناصري. قال: وأصحاب النبي، صلى
الله عليه وسلم، حواريون، وتأويل الحواريين في اللغة الذين
أُخْلِصُوا وَتُبِّحُوا مِنْ كُلِّ عَيْبٍ؛ وكذلك الحواري في الدقيق
سمي به لأنه يُنْقَى مِنْ لُبَابِ الْبُؤْسِ؛ قال: وتأويله في الناس الذي
قد رجع في اختياره مرة بعد مرة فوجد نقياً من العيوب. قال:

وَأَصْلُ التَّخْوِيرِ فِي اللُّغَةِ مِنْ حَارَ يَخُورُ، وَهُوَ الرُّجُوعُ.
والتَّخْوِيرُ: التَّرْجِيعُ، قَالَ: فَهَذَا تَأْوِيلُهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. ابن سيده:
وَكُلُّ مُبَالِغٍ فِي تَضَرُّعٍ آخِرٍ حَوَارِيٍّ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ أَنْصَارُ
الْأَنْبِيَاءِ، عَلَيْهِمُ السَّلَامُ؛

وقوله أنشد ابن حريد:

نَكى بِعَيْتِكَ وَاجْتَفَى الْقَطْرِ،

ابْنَ الْحَوَارِيِّ الْخَالِي الذَّكْرِ

إنما أراد ابن الحواري، يعني بالحواري الزبير، وعنى بابه عبد الله بن الزبير. وقيل لأصحاب عيسى، عليه السلام: الحواريون للبياض، لأنهم كانوا قصارين. والحواري: البياض، وهذا أصل قوله، صلى الله عليه وسلم، في الزبير: حواري من أمتي، وهذا كان بداهة لأنهم كانوا خلطاء عيسى وأنصاره، وأصله من التحوير التبييض، وإنما سماوا حواريين لأنهم كانوا يغسلون الثياب أي يحوِّرونها، وهو التبييض؛ ومنه الحواري الحواري؛ ومنه قولهم: امرأة حواريّة إذا كانت بيضاء. قال: فلما كان عيسى ابن مريم، على نبينا وعليه السلام، نصره هؤلاء الحواريون وكانوا أنصاره دون الناس قيل لناصر نبيه حواري إذا بالغ في نصرته تشبيهاً بأولئك. والحواريون: الأنصار وهم خاصة أصحابه. وروى شمر أنه قال: الحواري الناصح وأصله الشيء الخالص، وكل شيء خلص لؤنه، فهو حواري. والأخواري: الأبيض الناعم؛ وقول الكمي:

ومرشفوفة لم تؤن في الطبخ طاهياً،

عجلت إلى مخوِّرها حين خرغرا

يريد بياض زبد القدر. والمرشفوفة: القدر التي أنضجت بالروضب، وهي الحجارة المحملة بالنار. ولم تؤن أي لم تحبس. والإخواري: الإبيضاض. وقصة مخوِّرة: مبيضة بالشماء؛ قال أبو المهوش الأسدي:

يا زرد! إني سأثوث نوره،

فمن حليف الجفنة المخوِّرة؟

يعني المبيضة. قال ابن بري: وورد ترخيم وزدة، وهي امرأته وكانت تنهاه عن إضاعة ماله ونحر إبله فقال ذلك. الأزهرى في الخماسي: المخوِّرة البيضاء. قال: وهو ثلاثي الأصل ألحق بالخماسي لتكرار بعض حروفها. والمخوِّ: خشبة يقال لها البيضة.

والخواري: الدقيق الأبيض، وهو لباب الدقيق وأجوده وأخصله. الجوهري: الخواري، بالضم وتشديد الواو والراء مفتوحة، ما خور من الطعام أي يبيض. وهذا دقيق خواري،

وقد خور الدقيق وخوِّرته فاخوَّر أي أبيض. وعجى مخوِّر، وهو الذي مسح وجهه بالماء حتى صفا. والأخواري: الأبيض الناعم من أهل القرى؛ قال غنينة بن موداس المعروف بأبي قشوة:

نكف شبا الأنياب منها يمشفر

خبرع، كصيفت الأخواري المشفر

والخوِّ: القو ليأضها، وجمعه أخواري؛ أنشد ثعلب:

لئو دز منازيل ومنازيل،

إنما بلى بها ولا الأخواري

والخوِّ: الجلود البيض الرقاق تعمل منها الأشفاط؛ وقيل: الشلف، وقيل: الخوِّ الأديم المصبوغ بحمرة. وقال أبو حنيفة: هي الجلود المختر التي ليست بقزطي، والجمع أخواري؛ وقد خوِّ. وخف مخوِّ بطائه بخوِّ؛ وقال الشاعر:

فطل ترشح مشكاً فوِّه علق،

كأنما قد في ألوابه الخوِّ

الجوهري: الخوِّ جلود حمر يئس بها الشلال، الواحدة خوِّرة؛ قال العجاج يصف مغالب البازي:

بصحبات يتنقن البهر،

كأنما يمزقن باللحم الخوِّ

وفي كتابه لؤفد همدان: لهم من الصدقة الشلب والثاب والفصيل والقارش والكبش الخوِّري؛ قال ابن الأثير: منسوب إلى الخوِّ، وهي جلود تتخذ من جلود الضأن، وقيل: هو ما دبح من الجلود بغير القزط، وهو أحد ما جاء على أصبه ولم يُقل كما أعل ناب.

والخواري والجواري، الأخيرة رديئة عند يعقوب: ولد الناقة من حين يوضع إلى أن يقطع ويفصل، فإذا فصل عن أمه فهو فصيل، وقيل: هو خواري ساعة تضعه أمه خاصة، والجمع أخوارة وجيران فيهما. قال سيبويه: وقفاً بين فعالي وفعال كما وقفاً بين فعالي وقيلي، قال: وقد قالوا خواري، وله نظير، سمعت العرب تقول رقاق وراق، والأنثى بالهاء؛ عن ابن الأعرابي. وفي التهذيب: الخواري الفصيل أول ما

ينتج. وقال بعض العرب: اللهم أجز رباعنا أي اجعل رباعنا حيراناً؛ وقوله:

أَلَا تَخَافُونَ يَوْمًا، قَدْ أَظْلَلَكُمْ

فيه حَوَارٍ، بِأَيْدِي النَّاسِ، مَجْرُورٌ؟

فسره ابن الأعرابي فقال: هو يوم مشؤوم عليكم كشؤوم حواري ناقة ثمود على ثمود.

والمِخْوَرُ: الحديدة التي تجمع بين الحطاب والبكرة، وهي أيضاً الخشبة التي تجمع المَحَالَّةَ. قال الزجاج: قال بعضهم: قيل له مِخْوَرٌ لِلدُّوْرَانِ لأنه يرجع إلى المكان الذي زال عنه، وقيل: إنما قيل له مِخْوَرٌ لأنه بدورانه ينصقل حتى يبيض. ويقال للرجل إذا اضطرب أمره: قد قَلِقَتْ مَحَاوِرُهُ؛ وقوله أنشده ثعلب:

يَا سَيِّ! مَا لِي قَلِقَتْ مَحَاوِرِي،

وَصَارَ أَشْبَاهَ الْفَتَا ضَرَائِرِي؟

يقول: اضطربت عليّ أموري فكنت عنها بالمحاور. والحديدة التي تدور عليها البكرة يقال لها: مِخْوَرٌ. الجوهري: المِخْوَرُ الثُّورُ الذي تدور عليه البكرة وربما كان من حديد. والمِخْوَرُ: الهَنْتَةُ والحديدة التي يدور فيها لِسَانُ الْإِبْرِيمِ في طرف المِثْلَقَةِ وغيرها. والمِخْوَرُ: غُودُ الْحَبَّازِ. والمِخْوَرُ: الخشبة التي يبسط بها المعجن يَخْوَرُ بها الخبز تخويراً. قال الأزهري: سمي مِخْوَرًا لدورانه على المعجن تشبيهاً بمحور البكرة واستدارته.

وَمِخْوَرُ الْخُبْزَةِ تَخْوِيرًا: هَيَأُهَا وَأَدَارُهَا لِيَضْمَعَهَا فِي الْمَلْءِ. وَمِخْوَرٌ غَيْرُ الدَّابَةِ خَبَزَ حَوْلَهَا بِكَتْيٍ وَدَلَّكَ مِنْ دَاءٍ يَصْبِيهَا، وَالْكَيْتَةُ يُقَالُ لَهَا الْمِخْوَرَاءُ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ مَوْضِعَهَا يَبْيَضُ؛ وَيُقَالُ: خَوَّرَ عَيْنَ بَعِيرِكَ أَيْ خَبَزَ حَوْلَهَا بِكَتْيٍ. وَمِخْوَرٌ عَيْنُ الْبَعِيرِ: أَدَارُ حَوْلَهَا مَيْسَمًا. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ كَوَى أَشَقْدَ بَيْنَ زُرَّازَةٍ عَلَى عَاتِقَةِ عَوْرَةٍ؛ وَفِي رَوَايَةٍ: وَجَدَ وَجَعًا فِي رِقْبَتِهِ فَخَوَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِحَدِيدَةٍ؛ الْمِخْوَرَاءُ: كَيْتَةُ مُدَوَّرَةٌ، وَهِيَ مِمَّنْ حَازَ يَخْوَرُ إِذَا رَجَعَ. وَخَوَّرَهُ: كَوَاهُ كَيْتَةً فَأَدْلَاهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ لَمَّا أُخْبِرَ بِقَتْلِ أَبِي جَهْلٍ قَالَ: إِنْ عَهْدِي بِهِ وَفِي رَكْبَتِهِ خَوْرَاءُ فَانظَرُوا ذَلِكَ، فَنظَرُوا قَرَاؤَهُ؛ يَعْنِي أَنَّ كَيْتَةَ كَوَى بِهَا.

وَإِنَّهُ لَنَوْ خَوِيرٌ أَيْ عِدَاوَةٌ وَمُضَادَّةٌ؛ عَنْ كِرَاعٍ. وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَسْمِي النِّجْمَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمُشْتَرِي: الْأَخْوَرُ. وَالْخَوَرُ: أَحَدُ النُّجُومِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي تَتَّبِعُ بَنَاتِ نَقْشٍ، وَقِيلَ: هُوَ الثَّلَاثُ مِنْ بَنَاتِ نَعَشِ الْكَبِيرِ اللَّاصِقِ بِالنَّعَشِ.

وَالْمَحَاوَرَةُ: الْخُطُّ وَالتَّاجِيَةُ. وَالْمَحَاوَرَةُ: الصَّدَقَةُ أَوْ نَحْوُهَا مِنَ الْعَطْمِ، وَالْجَمْعُ مَحَاوِرٌ وَمَحَارٌ؛ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الشَّيْخَةِ:

كَأَنَّ قَوَائِمَ النُّحَامِ، لَنَا

تَوَلَّى صُخْبَتِي أَضْلًا، مَحَارٌ

أَي كَانَتْهَا صَدَفَ تَمَرٍ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَذَكَرَ الْأَزْهَرِيُّ هَذِهِ الْعَرَجَةَ أَيْضًا فِي بَابِ مَحَرٍّ، وَسَنَدَكُهَا أَيْضًا هُنَاكَ. وَالْمَحَاوَرَةُ: مَرَجَعُ الْكَتِفِ. وَمَحَاوَرَةُ الْخَنَازِكِ: قُوْلُنْ مَوْضِعَ تَحْنِيكِ الْبَيْطَارِ. وَالْمَحَاوَرَةُ: بَاطِنُ الْحَنَكِ. وَالْمَحَاوَرَةُ: مَنَسِمُ الْبَعِيرِ كِلَاهِمَا عَنْ أَبِي الْعَتَّيْلِ الْأَعْرَابِيِّ. التَّهْدِيبُ: الْمَحَاوَرَةُ النِّقْصَانُ، وَالْمَحَاوَرَةُ: الرَّجُوعُ، وَالْمَحَاوَرَةُ: الصَّدَقَةُ.

وَالْمِخْوَرَةُ: النُّقْصَانُ. وَالْمِخْوَرَةُ: الرَّجْعَةُ. وَالْمِخْوَرُ: الْأَسْمُ مِنْ قَوْلِكَ: طَخَنْتَ الطَّاجِنَةَ فَمَا أَحَارَتْ شَيْئًا أَيْ مَا رَدَّتْ شَيْئًا مِنَ الدَّقِيقِ؛ وَالْمِخْوَرُ: الْهَلَكَةُ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

فَسِي يَغْفِرُ لَا حُورٍ سَرَى وَمَا سَخَرُ

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: أَيْ فِي بَعْرِ خَوِيرٍ، وَلَا زِيَادَةَ. وَفَلَانٌ حَائِزٌ بِأَيْ: هَذَا قَدْ يَكُونُ مِنَ الْهَلَاكِ وَمِنَ الْكَسَادِ. وَالْحَائِزُ: الرَّاجِعُ مِنْ حَالٍ كَانَ عَلَيْهَا إِلَى حَالٍ دُونَهَا، وَالْبَائِزُ: الْهَالِكُ؛ وَيُقَالُ: خَوَّرَ اللَّهُ فَلَانًا أَيْ خَبَسَهُ وَزَجَعَهُ إِلَى النِّقْصِ.

وَالْمِخْوَرُ، بِفَتْحِ الْوَاوِ: نَبْتٌ؛ عَنْ كِرَاعٍ وَلَمْ يُخْلَعْ. وَمِخْوَرَانٌ، بِالْفَتْحِ: مَوْضِعٌ بِالشَّامِ؛ وَمَا أَصْبَتَ مِنْهُ خَوْرًا وَمِخْوَرُورًا أَيْ شَيْئًا. وَمِخْوَرُورٌ: مَدِينَةٌ بِالشَّامِ؛ قَالَ الرَّاعِي:

ظَلَمْنَا بِمِخْوَرَيْنِ فِي مُشْتَبِهَةٍ،

تَمَرُ سَحَابٍ تَحْتَا وَثِيوَحِ

وَمِخْوَرِيَّتٌ: مَوْضِعٌ. قَالَ ابْنُ جَنِّي: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ عَمِّي فَمِنْ رَأَيْتِي قَالَ: أَيْنَ أَنْتِ؟ أَنَا أَطْلُبُكِ، قُلْتَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: مَا تَقُولُ فِي حَوْرِيَّتِ؟ فَخَفَضْنَا فِيهِ فَرَأَيْنَاهُ خَارِجًا عَنِ الْكِتَابِ، وَصَاتَعَ أَبُو عَلِيٍّ عَنْهُ فَقَالَ: لَيْسَ مِنْ لُغَةِ ابْنِي يَزَارَ، فَأَقْلُ الْخَفْلَ بِهِ لِنُذْلِكَ؛ قَالَ: وَأَقْرَبُ مَا يَنْسَبُ إِلَيَّ أَنْ يَكُونَ فَعَلَيْنَا

لقربه من يغلبت، وفيليت موجود.

حوز: الحوزُ السير الشديد والرؤيد، وقيل: الحوزُ والتخيزُ السوق اللين. وحاز الإبلَ يَحْوزُها وَيَحْيزُها حَوْزاً وَحِيزاً وحَوْزها: ساقها سوقاً رُوَيْدًا. وسَوْقٌ حَوْزٌ وصف بالمصدر، قال الأصمعي: وهو الحوز؛ وأنشد:

وقد نَظَرْتُكُمْ إِنَاءَ صَادِرَةٍ

لسرود، طال بها حَوْزِي وتَسْايِسِي

وبال: حوزها أي مَنَعها سوقاً شديداً.

وليلة الحوز: أول ليلة تُوجَّه فيها الإبل إلى الماء إذا كانت بعيدة منه، سميت بذلك لأنه يُوفَّقُ بها تلك الليلة فَيَسَارُ بها رُوَيْدًا. وحَوْزُ الإبل: ساقها إلى الماء؛ قال:

حَوْزُها، من بُرقي الفَهِيمِ،

أَهْدَأُ يَمْسِي مَشْيَةَ الظُّلُمِ

بالحوز والرَّفْقِ وبالطُّلُمِ

وقول الشاعر:

ولم تُحَوِّزْني رِكايبُ العيرِ

عنى أنه لم يشتدَّ عليها في الشوق؛ وقال ثعلب: معناه لم يُخَمِّلَ عليها.

والأَحْوزِيّ والحَوْزِيّ: الحَسَنُ الشِّبَاةِ وفيه مع ذلك بعض الثَّغَارِ؛ قال العجاج يصف ثوراً وكلاباً:

يَحْوزُ هُرٌّ، وله حَوْزِيّ،

كما يَحْوزُ الفِئَةُ الكَيبِيّ

والأَحْوزِيّ والحَوْزِيّ: الجادُّ في أمره. وقالت عائشة في عمر، رضي الله عنهما: كان والله أَحْوزِيّاً نَسِيجَ وخيِّه؛ قال ابن الأثير: هو الحَسَنُ الشِّبَاةِ للأُمور وفيه بعض الثَّغَارِ. وكان أبو عمرو يقول: الأَحْوزِيّ الخفيف، ورواه بعضهم: كان والله أَحْوزِيّاً، بالذال، وهو قريب من الأَحْوزِيّ، وهو السائق الخفيف. وكان أبو عبيدة يروي رجز العجاج حَوْزِيّ، بالذال، والمعنى واحد، يعني به الثور أنه يَطْرُدُ الكلابَ وله طَارِدٌ من نفسه يَطْرُدُه من نشاطه وشدته. وقول العجاج وله حَوْزِيّ أي مَذْخُورٌ سَيَّرَ لم يَتَذَلَّ، أي يغلبهن بالهَوَاقِي. والحَوْزِيّ: المُنْتَزِعُ في المَجَل الذي يحتمل ويَحُلُّ وحده ولا يخالط البيوت بنفسه ولا ماله.

والسَحَارُ القوم: تركوا مَوَازِيهم ومَغْرَكة قتالهم ومالوا إلى موضع آخر. وتَحَوَّزَ عنه وتَحَيَّرَ إِذَا تَنَحَّى، وهي تَقْيِيصٌ، أصلها تَحَوِّزٌ فقلبت الواو ياء لمجاورة الياء وأدغمت فيها. وتَحَوَّرَ له عن فراشه: تَنَحَّى. وفي الحديث: كما تَحَوَّرَ له عن فراشه. قال أبو عبيدة: التَحَوَّزُ هو التَنَحِّي، وبه لغتان. السَحَوَّرُ والتَحَيَّرُ. قال الله عز وجل: ﴿أَوْ مَتَحَيَّرًا إِلَى فِتْنَةٍ﴾. فالتَحَوَّزُ التَقَيُّلُ، والتَحَيَّرُ التَقْيِيصُ، وقال القطامي يصف عَجُوزاً استضافها فجعلت تَرَوِّغُ عنه فقال:

تَحَوَّزُ عَنِّي خَيْفَةً أَنْ أَضَيِّفَهَا،

كما السَحَارَتِ الْأَفْقَى مَخَافَةَ ضَارِبٍ

يقول: تَنَحَّى هذه العجوز وتَتَأَخَّرُ خوفاً أَنْ أَزِلَّ عليها ضيفاً، ويروى: تَحَيَّرُ مِنِّي، وقال أبو إسحق في قوله تعالى: ﴿أَوْ مَتَحَيَّرًا إِلَى فِتْنَةٍ﴾، نصب مَتَحَيَّرًا وَمَتَحَوَّرًا على الحال إلا أن يتحرف لأن يقاتل أو أَنْ يَتَحَاذَرَ أي ينفرد ليكون مع الضَّائِفَةِ، قال: وَأَمَّلَ مَتَحَيَّرٌ مَتَحَوِّزٌ فَأَدغمت الواو في الياء^(١). وقال الليث: يقال ما لك تَتَحَوَّزُ إِذَا لم يَسْتَقِرَّ على الأرض، والاسم منه التَحَوَّزُ.

والْحَوْزَاءُ: الخرب تَحَوَّزَ القوم، حكاها أبو ريش في شرح أشعار الحماسة في قول جابر بن الثعلب:

فَهَلَّا عَلَى أَخْلَاقِ نَهْلَسِي مَتَعَصِبٍ

شَغَبْتُ، وَذُو الْحَوْزَاءِ يَخْفِئُهُ الْوُثَرُ

الوِثَرُ ههنا: الغضب. والتَحَوَّزُ: التَّلَاثُ والتَّمَكُّثُ. والتَحَيَّرُ والتَحَوَّزُ: التَّلَوِّي والتغلب، وخص بعضهم به الحية؛ يقال: تَحَوَّزَتِ الحية وتَحَيَّرَتِ أي تَلَلَّتْ. ومن كلامهم: ما بك تَحَوَّزُ كما تَحَيَّرُ الحية؟ وتَحَوَّزُ تَحَيَّرُ الحية، وتَحَوَّزُ الحية، وهو بَطْءُ الْقِيَامِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ؛ قال غيره: والتَحَوَّزُ منه، وقال سيويه: هو تَقْيِيصٌ من حَزَّتِ الشَّيْءَ، والحَوْزُ من الأرض أَنْ يَتَخَذَهَا رَجُلٌ وَيَبْنِي حُدُودَهَا فَيَسْتَحَقُّهَا فَلَا يَكُونُ لِأَحَدٍ فِيهَا حَقٌّ مَعَهُ، فذلك الحَوْزُ. وتَحَوَّزَ الرَّجُلُ وتَحَيَّرَ إِذَا أَرَادَ الْقِيَامَ قَاطِباً ذَلِكَ عَلَيْهِ. والتَحَوَّزُ: الجمع. وكل من صَمَّ شَيْئاً إِلَى نَفْسِهِ مِنْ مَالٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، فَقَدْ حَازَهُ حَوْزاً وَجِيَازَةً وَحَارَهُ إِلَيْهِ وَاخْتَارَهُ إِلَيْهِ؛ وقول الأعشى يصف إبلاً:

(١) قوله: فَادغمت الواو في الياء أي يبدل قلبها ياء لمجاورتها لياء، كما هو

حُوزِيَّةٌ طُوبِيتْ عَلَى زَقَرَاتِهَا،

طَلَبِ الْقَتَاطِرِ قَدْ تَزَلَّتْ نُزُولًا

قال: الحُوزِيَّةُ الثُّوبُ التي لها خَلْفَةٌ انقطعت عن الإبل في خَلْفَتِهَا وفراحتها، كما تقول: مُتَقَطِّعُ الْقَرَيْنِ، وقيل: ناقة حُوزِيَّةٌ أي مُتَحَاذَةٌ عن الإبل لا تَخَالطُهَا، وقيل: بل الحُوزِيَّةُ التي عندها سير مذخور من سيرها مَضُون لا يَتْرُك، وكذلك الرجل الحُوزِيُّ الذي له إِبْدَاءٌ من رأيه وحقله مذخور. وقال في قول العجاج: له حُوزِيٌّ، أي يغلبهن بالهُوزْنَى وعنده مذخور لم يَبْتَذِلْهُ. وقولهم حكاه ابن الأعرابي: إذا طَلَعَتِ الشَّغَرِيانِ يَحُوزُهُمَا النهار فهناك لا يجد الخَرَّ قَرِيدًا، وإذا طَلَعَتَا يَحُوزُهُمَا الليل فهناك لا يجد الثَّرَّ قَرِيدًا، لم يفسره؛ قال ابن سيده: وهو يحتمل عندي أن يكون بضمهما وأن يكون بسوقهما. وفي الحديث: أن رجلاً من المشركين بجميع الأثَرَةِ كان يحوز المسلمون أي يجمعهم؛ حَاوَزَهُ يَحُوزُهُ إذا قبضه وتلك واستبَدَّ به. قال شمر: حُزَّتْ الشيءَ جَمَعَتْهُ أو نَحِجَتْ، قال: والحُوزِيُّ المَتَوَسِّدُ في قول الطرماح:

يَطُفُّنَ يَحُوزِي الْمَرَاتِعَ، لَمْ تَرَوْعَ

بَوَادِيهِ مِنْ قَرَبِ الْقِسِيِّ، الْكَتَائِشِ

قال: الحُوزِيُّ المتوحد وهو الفحل منها، وهو من حُزَّتْ الشيءُ إذا جمعته أو نَحِجَتْ؛ ومنه حديث معاذ، رضي الله عنه: فَتَحُوزُ كُلُّ مِنْهُمْ لِنَفْسِي صلاة خفيفة أي تَنَحَّى وانفرد، وروى بالجيم، من السرعة والتسهل؛ ومنه حديث يأجوج: فَحُوزُ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ أي مُسَبِّحُهم إليه، والرواية فَحُوزُ، براء، وفي حديث عمر، رضي الله عنه، قال لعائشة، رضي الله عنها، يوم الحُدَيْقِ: ما يُؤْمِنُكَ أن يكون بلاء أو تَحُوزُ؟ وهو من قوله تعالى: ﴿أَوْ مُسَخِّرَاتٍ إِلَى فَتْنَةٍ﴾، أي مُنْقَضَاتٍ إليها. والتَحُوزُ والتَحْيِيزُ والإنجياز بمعنى. وفي حديث أبي عبيدة: وقد انحاز عيسى خُفَّةً نَشِبَتْ في جراحة النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يوم أُخِذَ أَيُّ أَكْتُ عليها وجمع نفسه وضَمَّ بعضها إلى بعض. قال عبيد بن حَرْو^(١): كُتِبَ مع أبي نُضْرَةَ مِنَ الْقُسْطَاطِ إِلَى إِسْكَنْدَرِيَّةٍ فِي سَفِيحَةٍ، فَلَمَّا دَفَعْنَا مِنْ تَرْسَانَا أَمْرَ بِشِقْرَتِهِ فَقَرَّبَتْ وَدَعَا إِلَى الْغَنَاءِ، وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ، فَقُلْتُ: مَا تَقْبِيْتُ عِنَّا مَنَازِلَنَا؟ فَقَدْ أُنْرِعَ عَنْ مَسَةِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَلَمْ نَزَلْ مَغْطَرِينَ

(١) قوله عبيد بن حَرْوَ كذا بالأصل.

حتى بلغنا ما حُوزْنَا، قال شمر في قوله ما حُوزْنَا: هو موضعهم الذي أَرَادُوهُ، وأهل الشام يسمون المكان الذي بينهم وبين المدْرَ الذي فيه أَسَاسِيَهُمْ وَتَكَاتِيهِهِمْ: الماخوز؛ وقال بعضهم: هو من قولك حُزْتُ الشيءَ إذا حُوزْتَهُ، قال أبو منصور: لو كان منه لِقِبَلِ مُحَازِنَا أَوْ مَحُوزِنَا. وحُزَّتْ الأَرْضُ إذا أَغْلَمَتْهَا وَأَحْيَمَتْ حُدُودَهَا، وهو يُحَازِرُهُ أي يخالطه ويحاصره؛ قال: وأحسب قوله ما حُوزْنَا بَلَقَةً غير عربية، وكذلك الماخوز لغة غير عربية، وكأنه فاعول، والميم أصلية، مثل الفاشور لنبت، والراجل للرجل^(٢). ويقال للرجل إذا تَحَيَّسَ في الأمر: دعني من حُوزِكَ وطلِّقِكَ. ويقال: طَوَّلَ علينا فلانًا بالحُوزِ والطلُّق، والطلُّق: أن يغلي وجوه الإبل إلى الماء ويتركها في ذلك تَرعى لِيَتَكَيَّدَ فِيهِ لَبْلَةُ الطَّلُقِ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ السَّكَيْتِ:

قَدْ غَرَّ زَيْدًا حُوزُهُ وَطَلَّقَهُ

وحُوزُ الدار وَخِيَرُهَا: ما انضم إليها من المرافق والمنافع. وكل ناحية على جِدَّةٍ حُوزٌ، بتشديد الياء، وأصله من الواو. والتَحْيِيزُ: تخفيف الحُوزِ مثل هَيْزٍ وَلَيْزٍ وَلَيْزٍ، والجمع أَحْيَازٌ نادر. فأما على القياس فَحَيَايُزٌ، بالهمز، في قول سيويه، وَحَيَاوُزٌ، بالواو، في قول أبي الحسن. قال الأزهري: وكان القياس أن يكون أَحْوَازٌ بمنزلة الميت والأموال ولكنهم فرلوا بينهما كراهة الائتباس.

وفي الحديث: فَحَمَى حُوزَةَ الْإِسْلَامِ أي حدوده ونواحيه. وِفْلَانٌ مانعٌ لِحُوزَتِهِ أي لما في حَيْزِهِ. والحُوزَةُ: فَعْنَةٌ، منه سميت بها الناحية. وفي الحديث: أنه أتى عبدُ اللهِ بنَ رُوَاحَةَ بعوده فمَاقَحُوزُ له عن فراشه أي ما تَنَحَّى؛ التَحُوزُ: من الحُوزَةِ، وهي الجانب كالتَنَحِّي من الناحية. يقال: تَحُوزُ وتَحْيِيزُ إِلَّا أَنَّ التَحُوزَ تَفْعُلُ والتَحْيِيزُ تَفْعِيلٌ، وإنما لم يَتَنَحَّ له عن صدر فراشه لأن السَّيئةَ في ترك ذلك. والحُوزُ: موضع يَحُوزُهُ الرجلُ يَتَّخِذُ حَوَالِيَهُ مُسْتَأْنَةً، والجمع أَحْوَازٌ، وهو يَحْيِيزُ حُوزَتَهُ أي ما يليه وَيَحُوزُهُ. والحُوزَةُ: الناحية. والمُحَاوَزَةُ: المخالطة. وحُوزَةُ الثَّلَبِ: يَتَضَعُهُ.

وانحاز عنه: انعزل. وانحاز القوم: تركوا مركزهم إلى آخر. يقال للأولياء: انحازوا عن المدْرَ وحاصُوا، وللأعداء: انهزموا وَوَلَّوْا مُنْهَرِسِينَ. وَتَحَاوَزَ الثَّغْرَيْنِ قَانِ فِي الْحَرْبِ أي

(٢) قوله: «والراجل للرجل» كذا في الأصل، وفي الطبقات كلها، والصواب: الراجل للرجل، بالخاء المعجمة، كما في التهذيب والقاموس واللسان، مادة رَجَلَ. أما مادة رَجَلَ، بالجيم، فليس فيها رَوْنٌ فاعول.

لو طَلَّقَهَا هذا الغائب وتزوجها غيره بعده صار هذا المَرْجُ بعينه
خَوْزَةَ للزوج الأخير، وارتفع عنه هذا الاسم للزوج الأول، واللَّه
أَعْلَم. ابن سيده: الخَوْزُ النكاح. وحَاَزَ المرأةَ خَوْزاً: نكحها؛
قال الشاعر:

يَقُولُ لَمَّا حَاَزَهَا خَوْزَ الْعِصِي

أَيَّ جَامِعَا.

والخَوْزُ: ما يَخْوَزُهُ الْجَعْلُ مِنَ الدُّخُورِ وهو الخَوْزُ الذي
يُدْخِرُجُهُ، قال:

سَمِينُ الْمَطَايَا يَشْرِبُ الشَّرْبَ وَالْجِسَا،

يَكْطُرُ كَخَوْزِ الدُّحَارِجِ أَتَرُ

والخَوْزُ: الطبيعة من خير أو شر. وخَوَزَ الرجل: طبعته من
خير أو شر. وفي حديث ابن مسعود، رضي الله عنه: الإثْمُ
خَوْزُ الْقُلُوبِ؛ هكذا رواه شمر، بتشديد الواو، من حَاَزَ يَخْوَزُ
أَيَّ يَجْعَلُ الْقُلُوبَ، والمشهور بتشديد الزاي، وقيل: خَوْزُ
الْقُلُوبِ أَيَّ يَخْوَزُ الْقَلْبَ ويغلب عليه حتى يَرْكَبَ ما لَا يُحِبُّ،
قال الأزهري: ولكن الرواية خَوْزُ الْقُلُوبِ أَيَّ ما خَرَّ فِي الْقَلْبِ
وَحَكَّ فِيهِ.

وأمرُ خَوْزٍ: محكم. والحَائِزُ: الخَشْبَةُ التي تنصب عليها
الْأَجْدَاعُ.

وبنو خَوْزِيَّةَ: قبيلة. قال ابن سيده: أَظُنُّ ذَلِكَ ظَنًّا. وَأَخَوْزُ
وَعَوَّازُ: اسمان. وخَوْزَةُ: اسم موضع؛ قال صخر بن عمرو:

فَشَلَّتْ الْخَالِدَيْنِ بِهَا وَعُغْرَا

ويشراً، يومَ خَوْزَةَ، والبنُ بِشَرٍ

حوس: حاسه خَوْساً: كحسائه. والخَوْسُ: انتشار الغدرة
والقتل والتحرك في ذلك، وقيل: هو الضرب في الحرب،
والمعاني مُقْتَرِئَةٌ. وحاس خَوْساً: طَلَبَ. وحاس القَوْمُ خَوْساً:
طَلَبَهُمْ وَدَاثَهُمْ. وقرئ: فحساشر

خلال الديار، وقد قلتمنا ذكر تفسيرها في جوس. ورجل
خَوْسٌ عَوَّاسٌ: طَلَّابٌ بِاللَّيْلِ. وحاس القَوْمُ خَوْساً: خالطهم
ووطئهم وأهانهم؛ قال:

يَخْوِسُ قَيْمِلَةً وَيُهِيرُ أُخْرَى

وفي حديث عمر، رضي الله عنه، أنه قال لأبي العَدْبَسِ:

الْحَارُ كُلُّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ عَنِ الْآخِرِ. وحَاوَزَهُ: خالطه. والخَوْزُ:
لَمَلَك. وخَوْزَةُ الْمَرْأَةِ: فَرْجُهَا؛ وقالت امرأة:

فَضَلْتُ أَشْيِي الشَّرْبَ فِي وَجْهِهِ

عَنِّي، وَأَخْمِي خَوْزَةَ الْغُلَابِ

قال الأزهري: قال المنذري يقال خَوَزْتُ خَوْزَاتِي؛ وأنشد يقول:

لَهَا سَلَفٌ يَخْوَذُ بِكُلِّ رَيْحٍ،

خَمَى الْخَوْزَاتِ وَاشْتَهَرَ الْإِفَالَا

قال: السلفُ الفحل. خَمَى خَوْزَاتِي أَيَّ لَا يَذْنُو فحل سواه منها؛
وأنشد الفراء:

خَمَى خَوْزَاتِي فَتَرَكْنِي قَفْراً،

وَأَخْمَى مَا تَلِيهِ مِنَ الْإِجَامِ

أراد بخَوْزَاتِهِ نواحيه من المَرعى.

قال محمد بن المكرم: إن كان للأزهري دليل غير شعر المرأة
في قولها وَأَخْمِي خَوْزَتِي لِلْغُلَابِ على أن خَوْزَةَ الْمَرْأَةِ فَرْجُهَا
شَيْعٌ، واستدلالة بهذا البيت فيه نظر لأنها لو قالت: وَأَخْمِي
خَوْزَتِي لِلْغُلَابِ صبح الاستدلال، لكنها قالت وَأَخْمِي خَوْزَةَ
الغُلَابِ، وهذا القول منها لا يعطي حصر المعنى في أن الخَوْزَةَ
فرج المرأة لأن كل عُضْوٍ لِلْإِنْسَانِ قد جعله الله تعالى في
خَوْزِهِ، وجميع أعضاء المرأة والرجل خَوْزُهُ، وفرج المرأة أيضاً
في خَوْزِها ما دامت أماً لا يَخْوَزُهُ أَحَدٌ إِلَّا إِذَا نَكَحَتْ بِرِضَاهَا،
فإذا نكحت صار فَرْجُهَا في خَوْزَةِ زَوْجِهَا، فقولها وَأَخْمِي
خَوْزَةَ الْغُلَابِ معناه أن فرجها مما حازه زَوْجُهَا فملكه بِمُقَدَّرَةٍ
نكاحها، واستحق التمتع به دون غيره فهو إذا خَوْزَتِهِ بهذه
الطريق لا خَوْزَتِهَا بِالْقَلَمِ، وما أشبه هذا يَوْغَمُ الْجَوْهَرِي فِي
استدلالة بيت عبد الله بن عمر في محبة لابنه سالم بقوله:

وَجَسَدُهُ بَيْنَ السَّيْنِ وَالْأَنْفِ سَالِمٌ

على أن الجليدة التي بين العين والأنف يقال لها سالم، وإنما
قَصَدَ عَبْدُ اللَّهِ قُرْبَهُ مِنْهُ وَمَحَلَّهُ عِنْدَهُ، وكذلك هذه المرأة
جَعَلَتْ فَرْجَهَا خَوْزَةَ زَوْجِهَا فَحَقَّقَتْهُ لَهُ مِنْ غَيْرِهِ، لَا أَنَّ اسْمَهُ
خَوْزَةُ، فالفرج لا يختص بهذا الاسم دون أعضائها، وهذا
الغالب بعينه لا يختص بهذا الاسم دون غيره ممن يتزوجها، إذ

وَالْبَطْلُ الشُّبْتُ لَكُمْ اسْحَوْسُ

وقد حوس حوساً. والأحوس أيضاً: الذي لا يترخ مكانه أو ينال حاجته، والفعل كالفعل والمصدر كالمصدر. ابن الأعرابي: الحوس الأكل الشديد، والحوس: الشجعان.

ويقال للرجل إذا ما تحس وأبطأ: ما زال يتحوس. وفي حديث عمر بن عبد العزيز: دخل عليه قوم فجعل فقى منهم يتحوس في كلامه، فقال: كبروا^(١) كبروا الشحوس تنقل من الأحوس، وهو الشجاع، أي يتشجع في كلامه ويتحور ولا يبال، وقيل: هو يتأهب له؛ ومنه حديث غلقة: عزفت فيه تحوس القوم وعيقتهم أي تأقتهم وتشجعتهم، ويرى بالشين.

ابن الأعرابي: الإبل الكثيرة يقال لها حوسى؛ وأنشد:

تبدلت بعد أنيس رعب،

وبعد حوسى جامل ومشرب

وابل حوس: بطيئات التحرك من مزعاض؛ جمل أحوس وناقة حوساء والحوساء من الإبل: الشديدة النفس. والحوساء: الناقة الكثيرة الأكل؛ وقول الفرزدق يصف الإبل:

حوسات الحشا تحبشينات،

إذا التكبأ راوعت الشمال^(٢)

قال ابن سيده: لا أدري ما معنى حوسات إلا أن كانت الملازمة للغشاء أو الشديدة الأكل، وهذا البيت أورد الأزهري على الذي لا يبرح مكانه حتى ينال حاجته، وأورده الجوهري في ترجمة حيس، وسيأتي ذكره؛ قال ابن سيده: ولا أعرف أيضاً معنى قوله:

أنسفت غيشاً رائحاً غلويًا،

صعدت في نخله أخويب

يجر من غفائه خيبًا،

يجر الأسيف الرمك المزعج

إلا أن يريد المزوم والمواظبة، وأورد الأزهري هذا الرجز

(٢) قوله وقال كبروا كما بهامش النهاية: قال الفتي: يا أمير المؤمنين لو كان بالكر لكان في المسلمين أسن منك حين وتوك الحلامة

(٣) ذكر هذا البيت في «حيس» وفيه «عارضت» وكان «راوحت»

بل تحوست فتنة أي تخالط قلبك وتحثك وتحركك على ركوبها، وكل موضع حالطته ووطئته، فقد حشته وجشته. وفي الحديث: أنه رأى فلاناً وهو يخاطب امرأة فحوس الرجال؛ أي تحالطهم؛ والحديث الآخر: قال لحفصة ألم أر جارية أخيك تحوس الناس؟ وفي حديث آخر: فحاسوا العدو ضرباً حتى أنجفصوهم عن أفعالهم؛ أي بالقوا في النكابة فيهم. وأصل الحوس شدة الاختلاط ومداركة الضرب.

ورجل أحوس: جريء لا يرد شيء. الجوهري: الأحوس الجريء الذي لا يهول شيء؛ وأنشد:

أحوس في الظلماء بالروح الخيل

وتركت فلاناً يحوس بني فلان ويحوشهم أي يخللهم ويطلب فيهم ويدوشهم. والذئب يحوس الغنم: يخللها ويفرقها. وحمل فلان على القوم فحاسهم؛ قال الحطيفة بنم رجلاً:

رُفط ابن أفلح في الخطوب أذلة^(١)

دُئس الشياح قنائهم لم تُفترس

بالهتيز من طول الثغاف، وجأهم

يغلي الطلانة في الخطوب الحوس

وهي الأمور التي تنزل بالقوم وتغشاهم وتخلل ديارهم. والشحوس: التشجع. والشحوس: الإقامة مع إرادة السفر كأنه يريد سفرًا ولا يتهيأ له لاشتغاله بشيء بعد شيء؛ وأنشد المتلمس يخطب أخاه طرفة:

سر، قد أتى لك أيها الشحوس،

فالدائر قد كاذت لكهيك تذوس

وبنه لذر حوس وحوس أي عداوة؛ عن كراع. ويقال: حاسوهم وجاسوهم وذرّحوهم وقنّحوهم أي ذلّوهم. القراء: حاسوهم وجاسوهم إذا ذهبوا وجأؤوا يقتلونهم. والأحوس: الشديد الأكل، وقيل: هو الذي لا يشبع من الشيء ولا يملأ. والأحوس والحوس: كلاهما: الشجاع الحيس عند القتال الكثير انقل لرجال، وقيل: هو الذي إذا لقي لم يترخ، ولا يقال ذلك للمرأة؛ وأنشد ابن الأعرابي:

(١) رواية الديوان «رُفط بن جحش»... و«دوسم» بدل «دئس».

واحدًا، وقيل: إبل حَوْشِيَّةٌ مُحَرَّمَاتٌ بِعِزَّةِ نَفْسِهَا، ويقال: الإبل حَوْشِيَّةٌ منسوبة إلى الحوش، وهي قُحُولٌ جُنَّ نَرَعَمُ الْعَرَبُ أَنَّهَا ضَرَبَتْ فِي نَعَمٍ بَعْضُهُمْ فَتَسَبَّتْ إِلَيْهَا.

ورجل حَوْشِيٌّ لَا يَخَالُطُ النَّاسَ وَلَا يَأْلِفُهُمْ، وفيه حَوْشِيَّةٌ. وَالْحَوْشِيَّةُ الْوَحْشِيَّةُ. وَحَوْشِيُّ الْكَلَامِ: وَحْشِيَّةٌ وَغَرِيبَةٌ. وَيُقَالُ: فَلَانٌ يَنْتَبِغُ حَوْشِيَّ الْكَلَامِ وَوَحْشِيَّ الْكَلَامِ وَغُفْجِيَّ الْكَلَامِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَفِي حَدِيثٍ عَمْرٍ: لَمْ يَنْتَبِغْ حَوْشِيَّ الْكَلَامِ أَيَّ وَحْشِيَّةً وَعَقْدَةً وَغَرِيبَ الْمُشْكِلِ مِنْهُ. وَلَيْلٍ حَوْشِيٌّ مُضْمٍ هَائِلٌ.

ورجل حَوْشُ الْفَوَادِ: حَدِيدُهُ؛ قَالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهَذَلِيُّ:

فَأَتَتْ بِهِ حَوْشُ الْفَوَادِ مُطْبَنًا

سَهْدًا، إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ السَّهْوِجِلِ

وَحَشْنَا الصَّيْدَ حَوْشًا وَجِيَاشًا وَأَحَشْنَاهُ وَأَحَوْشْنَاهُ أَخَذْنَاهُ مِنْ حَوَالَيْهِ لِنَضْرِبَهُ إِلَى الْجِبَالِ وَضَمْنَانَا. وَحَشْتُ عَلَيْهِ الصَّيْدَ وَالطَّيْرَ حَوْشًا وَجِيَاشًا وَأَحَشْتُهُ عَلَيْهِ وَأَحَوْشْتُهُ عَلَيْهِ وَأَحَوْشْتُهُ إِلَيْهِ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ: أَعْنَتُهُ عَلَى صَيْدِهِمَا. وَاحْتَوْشَ الْقَوْمُ الصَّيْدَ إِذَا تَفَرَّقُوا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضِهِمْ. وَإِنَّمَا ظَهَرَتْ فِيهِ الْوَارِ كَمَا ظَهَرَتْ فِي اجْتَوَزُوا. وَفِي حَدِيثٍ عَمْرٍ: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلَيْنِ أَصَابَا صَيْدًا فَتَلَّهٗ (١) أَحَدُهُمَا وَأَحَاشَهُ الْآخَرُ عَلَيْهِ بِمَعْنَى فِي الْإِحْرَامِ. يُقَالُ: حَشْتُ عَلَيْهِ الصَّيْدَ وَأَحَشْتُهُ إِذَا تَفَرَّقَتْهُ وَشَقَّتْهُ إِلَيْهِ وَجَمَعْتُهُ عَلَيْهِ. وَفِي حَدِيثٍ شُفْرَةٍ: فَإِذَا عَنَلَهُ وَلَدَانٌ وَهُوَ يَحَوْشُهُمْ (٢) أَيَّ يَجْمَعُهُمْ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍ: أَنَّهُ دَخَلَ أَرْضًا لَهُ فَرَأَى كَذِبًا فَقَالَ: أَجِيئُوه عَلَيَّ. وَفِي حَدِيثٍ مَعَاوِيَةَ: قُلْ أَتَجِيئُوه أَيَّ حَرَكَتِهِ وَتَضَرُّفِهِ فِي الْأُمُورِ. وَحَشْتُ الْإِبِلَ: جَمَعْتُهَا وَشَقَّيْتُهَا. الْأَزْهَرِيُّ: حَوْشٌ إِذَا جَمَعَ، وَشَوْخٌ إِذَا أَتَكَرَّ، وَحَاشَ اللَّذَبُ الْقَنْمَ كَذَلِكَ؛ قَالَ:

يَحَوْشُهَا الْأَعْرَجُ حَوْشَ الْجِلْدَةِ

مِنْ كُلِّ حَشْرَاءٍ كَلَوْنِ الْبِكْلَةِ

قَالَ: الْأَعْرَجُ هَهُنَا ذَنْبٌ مَعْرُوفٌ. وَالشَّخْوَيْشُ: الشَّخْوِيلُ.

شَاهِدًا عَلَى قَوْلِهِ غَيْثٌ أَحَوْسِيٌّ دَائِمٌ لَا يُقْلِغُ. وَإِبِلٌ حَوْسٌ: كَثِيرَاتُ الْأَكْلِ.

وَحَاسَتِ الْمَرْأَةُ ذَيْلَهَا إِذَا سَجِنَتْ. وَامْرَأَةٌ حَوْسَاءُ الذَّيْلِ: طَوِيلَةُ الذَّيْلِ؛ وَأَنْشَدَ شَمْرُ قَوْلَهُ:

تَحْبِيْبِيْنَ أَمْرَأَتِي تَأْتِيْنَ دُونَهُ،

لَقَدْ حَاسَ هَذَا الْأَمْرُ عِنْدَكَ حَائِشٌ

وَذَلِكَ أَنَّ امْرَأَةً وَجَدَتْ رَجُلًا عَلَى قُجُورٍ وَعَظْرَتِهِ فُجُورُهُ فَلَمْ تَلْبَثْ أَنْ وَجَدَهَا الرَّجُلَ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ. الْفَرَاءُ: قَدْ حَاسَ خَيْشَهُمْ إِذَا دَنَا هَلَكَهُمْ. وَمِثْلُ الْعَرَبِ: عَادَ الْحَيْثُ يُحَاسُ أَيَّ عَادَ الْفَاسِدُ يُفْسَدُ؛ وَمَعْنَاهُ أَنْ تَقُولَ لِمَا حَبَكَ إِنْ هَذَا الْأَمْرُ حَيْثُ أَيَّ لَيْسَ بِمَحْكَمٍ وَلَا بِجَيِّدٍ وَهُوَ رَدِيءٌ؛ وَمِنْهُ الْبَيْتُ:

تَحْبِيْبِيْنَ أَمْرَأَتِي...

وَامْرَأَةٌ حَوْسَاءُ الذَّيْلِ أَيَّ طَوِيلَةُ الذَّيْلِ؛ وَقَالَ:

قَدْ عَلِمْتُ ضَفْرَاءَ حَوْسَاءِ الذَّيْلِ

أَيَّ طَوِيلَةَ الذَّيْلِ. وَقَدْ حَاسَتْ ذَيْلُهَا تَحَوْسَهُ إِذَا وَطَّقَتْهُ تَحْبِيْبَهُ، كَمَا يُقَالُ حَاسَتْهُمْ وَدَاسَتْهُمْ أَيَّ وَطَّقَتْهُمْ؛ وَقَوْلُ رُؤْبَةٍ:

وَزَوَّلَ السَّحْوَى الْخِلَاطُ الْحَوْشَ

قِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ: الْحَوْشُ الَّذِي يَنَادِي فِي الْحَرْبِ: يَا فَلَانُ يَا فَلَانُ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ: وَأَرَاهُ مِنْ هَذَا كَأَنَّهُ يَلْزَمُ الْفَدَاءَ وَيُؤَاظِبُهُ.

وَحَوْسٌ: اسْمٌ. وَخَوْسَاءُ وَأَخَوْسٌ: مَوْضِعَانِ؛ قَالَ مَقْرَنٌ بِنِ الْأَوْسِ:

وَقَدْ عَلِمْتُ تَحْلِيَّ بِأَخَوْسَ أَنْسِي

أَقْلُ، وَإِنْ كَانَتْ بِلَادِي، أَطْلَاعَهَا

حَوْشٌ: الْحَوْشُ: بِلَادُ الْجَنْ جُنَّ مِنْ رَوَايَ زَمَلٍ يَثْرَيْنَ لَا يَمُرُّ بِهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، وَقِيلَ: هُمْ حَيٌّ مِنَ الْجَنْ؛ وَأَنْشَدَ لِرُؤْبَةٍ:

إِلَيْكَ سَارَتْ مِنْ بِلَادِ الْحَوْشِ

وَالْحَوْشُ وَالْحَوْشِيَّةُ: إِبِلُ الْجَنْ، وَقِيلَ: هِيَ الْإِبِلُ الْمُتَوَحَّشَةُ. أَبُو الْهَيْثَمِ: الْإِبِلُ الْحَوْشِيَّةُ هِيَ الْوَحْشِيَّةُ؛ وَيُقَالُ: إِنْ فَحَلًّا مِنْ مَحُولِهَا صَرَبَ فِي إِبِلٍ لَمَهْرَةٍ بِنَ حَيْدَانَ فَنَتَبَجَّتِ النَّجَائِبُ السَّهْرِيَّةُ مِنْ تِلْكَ الْفَحُولِ الْحَوْشِيَّةِ فَهِيَ لَا تَكَادُ يَدْرُكُهَا التَّعَبُ. قَالَ: وَذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْثَانِي أَنَّهُ رَأَى أَرْبَعَ قَفَرٍ مِنْ مَهْرِيَّةٍ عَظْمًا

(١) قَوْلُهُ: «فَتَلَّهٗ» هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي سَائِرِ الطَّبَعَاتِ. وَفِي «نَهْجِ» (قَوْلُهُ)

(٢) نَوَلَهُ دَوْمُو يَحَوْشُهُمْ فِي الْمُنَاقِبَةِ.

قلت: فَإِنَّ فِيهِ مَعْنَى الْفَعْلِ لِأَنَّهُ يَحُوشُ مَا فِيهِ مِنَ الْحَبْلِ وَغَيْرِهِ
وهذا يؤكد كونه في الأصل صفةً وَإِنْ كَانَ قَدْ اسْتَعْمَلَ
اسْتِعْمَالُ الْأَسْمَاءِ كَصَاحِبٍ وَوَارِدٍ، قِيلَ: مَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى
الْفِعْلِيَّةِ لَا يَوْجِبُ كَوْنَهُ صَفَةً، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِمُ الْكَاهِلُ
وَالْغَارِبُ وَهَذَا وَإِنْ كَانَ فِيهِمَا مَعْنَى الْاِكْتِهَالِ وَالْغُرُوبِ فَإِيهَا
أَسْمَانُ؟ وَكَذَلِكَ الْحَائِشُ لَا يُشْتَكَّرُ أَنْ يَجِيءَ مَهْمُوزًا وَإِنْ لَمْ
يَكُنْ اسْمُ فَاعِلٍ لَا لَشَيْءٍ غَيْرِ مَجِيئِهِ عَلَى مَا يُلْزَمُ إِغْلَالُ عَيْنِهِ
نَحْوَ قَائِمٍ وَبَاتِعٍ وَصَائِمٍ. وَالْحَائِشُ: شَيْءٌ عِنْدَ مُنْقَطِعِ صَدْرِ
الْقَدَمِ مِمَّا يَلِي الْأَخْمَصَ.

ولِي فِي بَنِي فُلَانٍ حُوشَاءٌ أَيْ مَنْ يَنْصَرِنِي مِنْ قَرَابَةٍ أَوْ ذِي
مَوَدَّةٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ.

وَمَا يَتَحَشَّشُ لَشَيْءٍ أَيْ مَا يَكْتَرِثُ لَهُ. وَفُلَانٌ مَا يَتَحَشَّشُ مِنْ
فُلَانٍ أَيْ مَا يَكْتَرِثُ لَهُ.

وَيَقَالُ: حَاشَ لَكَ، تَنْزِيهًا لَهُ، وَلَا يُقَالُ حَاشَ لَكَ قِيَاسًا عَلَيْهِ،
وَإِنَّمَا يُقَالُ حَاشَاكَ وَحَاشَى لَكَ. وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ خَرَجَ عَلَى
أُتْمِي فَقَتَلَ بَرًّا^(١)، وَفَاجَرَهَا وَلَا يَتَحَشَّشُ لِمُؤْمِنِهِمْ أَيْ لَا يَفْزَعُ
لِلذَلِكَ وَلَا يَكْتَرِثُ لَهُ وَلَا يَنْفِرُ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرُو: وَإِذَا بَيَّضَ
يَتَحَشَّشُ مِنِّي وَأَلْحَاشُ مِنْهُ أَيْ يَنْفِرُ مِنِّي وَأَنْفَرُ مِنْهُ، وَهُوَ مَطَارِعُ
الْحَوْشِ الثَّقَايِرِ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ فِي الْبَاءِ وَإِنَّمَا مِنْ
الْوَاوِ. وَزَجَرَ الثَّقَبَ وَغَيْرِهِ فَمَا انْحَاشَ لَزَجْرِهِ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ
بِصَفِّ بَيْضَةِ نَعَامَةٍ:

وَبَيْضَاءُ لَا تَتَحَشَّشُ مِنِّي وَأُثْمَاهَا،

إِذَا مَا رَأَيْتَهَا، زَيْلٌ مِنْهَا زَوَيْلُهَا

قَالَ ابْنُ سَيْلَةَ: وَحَكَمْنَا عَلَى انْحَاشِ أَنَّهَا مِنَ الْوَاوِ لِمَا عَمِ مِنْ
أَنَّ الْعَيْنَ وَوَاوٌ أَكْثَرُ مِنْهَا بَاءً، وَسَوَاءٌ فِي ذَلِكَ الْأِسْمِ وَالْفِعْلِ.
الْأَزْهَرِيُّ فِي حِشَا: قَالَ اللَّيْثُ: الْحَشَّاشُ كَأَنَّهُ مَفْعَلٌ مِنْ
الْحَوْشِ وَهُمْ قَوْمٌ لَقِيفٌ أَشَاقَةٌ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ النَّابِغَةِ:

جَمْعُ حَشَّاشِكَ يَا يَزِيدُ، فَإِنِّي

أَعَدَدْتُ زَوْبُوعًا لَكُمْ وَتَجِيمًا

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: غَلَطَ اللَّيْثُ فِي الْحَشَّاشِ مِنْ وَحْشَيْنِ:

(١) قَوْلُهُ «فَقَتَلَ بَرًّا» فِي النَّهْائَةِ: يَقْتُلُ، وَقَوْلُهُ «فَمَا انْحَاشَ» مِثْلُهَا وَلَا
يَتَحَشَّشُ.

وَتَحُوشُ الْقَوْمُ عَنِّي: تَتَحَوَّأُوا. وَانْحَاشَ عَنْهُ أَيْ تَفَرَّ.
وَالْحُوشَاءُ: مَا يُشْتَحَى مِنْهُ. وَانْحَوْشُ الْقَوْمُ فُلَانًا وَتَحَاوَشَوْهُ
بِئْسَ جَعَلُوهُ وَسَطَهُمْ. وَانْحَوْشُ الْقَوْمُ عَلَى فُلَانٍ: جَعَلُوهُ
وَسَطَهُمْ. وَفِي حَدِيثِ عَلْقَمَةَ: فَعَزَفْتُ فِيهِ تَحُوشَ الْقَوْمِ
وَهَيْئَتُهُمْ أَيْ تَأْهِيَّتُهُمْ وَتَشْجُعُهُمْ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: وَالْحُوشَاءُ
الْاِسْتِحْيَاءُ، وَالْحُوشَاءُ بِالسُّوْنِ الْأَكْلُ الشَّدِيدُ. وَيُقَالُ:
الْحُوشَاءُ مِنَ الْأَمْرِ مَا فِيهِ فُطَيْعَةٌ، يُقَالُ: لَا تَتَشَّ الْحُوشَاءُ؛ قَالَ
الشَّاعِرُ:

غَشِيَتْ حُوشَاءٌ وَجْهِي لَتْ حَقًّا،

وَأَثَرَتْ الْخِيَابَةُ غَشِيرَ رَاضٍ

قَالَ أَبُو عَمْرٍو فِي نَوَادِرِهِ: التَّحُوشُ الْاِسْتِحْيَاءُ. وَالتَّحُوشُ: أَنْ
تَأْكُلَ مِنْ جَوَانِبِ الطَّعَامِ.

وَالْحَائِشُ: جَمَاعَةُ النِّخْلِ وَالطَّرْفَاءِ، وَهُوَ فِي النِّخْلِ أَشْهُرُ، لَا
وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ:

وَكَأَنَّ طُغْيَانَ الْحَيِّ حَائِشٌ قَرِيْبٌ،

دَانِي الْجَنَاقِ، وَطَلِبُ الْأَنْجَارِ

شَرُّ: الْحَائِشُ جَمَاعَةُ كُلِّ شَجَرٍ مِنَ الطَّرْفَاءِ وَالنِّخْلِ وَغَيْرِهِمَا؛
وَأَنْشَدَ:

فَوُجِدَ الْحَائِشُ فِيمَا أَحْمَدًا

فَفَرَّ مِنَ الرَّايِبِينَ، إِذْ تَوَدَّعَا

قَالَ: وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّمَا جُعِلَ حَائِشًا لِأَنَّهُ لَا مَنَظَلَ لَهُ. الْجَوْهَرِيُّ:
الْحَائِشُ جَمَاعَةُ النِّخْلِ لَا وَاحِدَ لَهَا كَمَا يُقَالُ لَجَمَاعَةِ الْبَقْرِ
رُبُزْبٌ، وَأَصْلُ الْحَائِشِ الْمُجْتَمِعُ مِنَ الشَّجَرِ، نَحْلًا كَانَ أَوْ
غَيْرَهُ. يُقَالُ: حَائِشٌ لِلطَّرْفَاءِ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ دَخَلَ حَائِشٌ
نَخْلًا فَقَضَى فِيهِ حَاجَتَهُ؛ هُوَ النَّحْلُ الْمَلْتَفُ الْمُجْتَمِعُ كَأَنَّهُ
لَا يُفَافِيهِ يَحُوشُ بِنَفْسِهِ إِلَى بَعْضٍ، قَالَ: وَأَصْلُهُ الْوَاوُ، وَذَكَرَهُ ابْنُ
الْأَثِيرِ فِي حَيْشٍ وَاعْتَدَّ أَنَّهُ ذَكَرَهُ هُنَاكَ لِأَجْلِ لَفْظِهِ؛ وَمِنْهُ
الْحَدِيثُ: أَنَّهُ كَانَ أَحَبَّ مَا اسْتَقَرَّ بِهِ إِلَيْهِ حَائِشُ نَخْلٍ أَوْ
حَائِطٌ. وَقَالَ ابْنُ جَنِيٍّ: الْحَائِشُ اسْمٌ لَا صَفَةٌ وَلَا هُوَ جَارٍ عَلَى
فِعْلِ فَاغْتَلَوْا عَيْنَهُ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ وَاوٌ مِنَ الْحَوْشِ، قَالَ: فَإِنْ
قُلْتُ فَعَمِلَهُ جَارٍ عَلَى حَاشٍ جَرِيَانٍ قَائِمٍ عَلَى قَامٍ، قِيلَ: لَمْ تَزِهِمْ
أَحْزَوْهُ صَعَةً وَلَا أَعْمَلُوهُ عَمَلَ الْفِعْلِ، وَإِنَّمَا الْحَائِشُ الْبِسْتَانُ
بِمَزْنَةِ الضُّوْرِ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ مِنَ النِّخْلِ، وَبِمَزْنَةِ الْحَدِيقَةِ، فَإِنْ

أَصَبَتْ فِي قَصْدِكَ.

وحاصٌ فلانٌ مبقاه إذا وهى ولم يكن معه سبإد يخرزه به فأدخل فيه عودين وشد الوهي بهما.

والحائضُ: الناقةُ التي لا يَجُوزُ فيها قضيبُ الفحل كأن بها زنتاً؛ وقال الفراء: الحائضُ مثل الزنتاء في النساء. ابن شميل: ناقةٌ مُختاصةٌ وهي التي اختاصت رجتها دون الفحل فلا يُقدِرُ عليها الفحل، وهو أن تُفقدَ جلقاً على رجها فلا يُقدِرُ الفحل أن يُجيزَ عليها. يقال: قد اختاصت الناقةُ واختصت رجتها سواء، وناقةٌ حائضٌ ومختاصةٌ، ولا يقال حاضت الناقةُ. ابن الأعرابي: الحَوَصاءُ الضيقةُ الخيا، قال: والمسخياضُ الضيقةُ الملاحي. وهو حَوَصاءٌ ضيقةٌ.

ويقال: هو يحاوصُ فلاناً أي ينظر إليه بمؤخر عينه ويخفي ذلك.

والأخوصان: من بني جعفر بن كلاب ويقال لأنهم الحوصُ والأحواصةُ والأحواصُ. الجوهري: الأخوصان الأخوصُ بن جعفر بن كلاب واسمه ربيعة وكان صغير العتتين، وعمره بن الأخوصِ وقد رأسَ؛ وقول الأعشى:

أَنَانِي، وَجَيْدُ الحَوْصِ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ،

فيا عَيْدَ عَمْرٍو، لَوْ نَهَيْتُ الْأَحَاوِصَا

يعني عبد بن عمرو بن شريح بن الأخوص، وعنى بالأحواصِ مَنْ وَلَدَهُ الْأَخَوْصُ، منهم عوفُ بن الأخوصِ وعمر بن الأخوصِ وشريح بن الأخوصِ وربيعه بن الأخوصِ، وكان علقمةُ بن غلظةُ بن عوف بن الأخوصِ نافعَ عامر بن الطُّمَيْلِي بن مالك بن جعفر، فهجا الأعشى علقمة ومذح عامراً فأوعده بالقتل؛ وقال ابن سيده في معنى بيت الأعشى: إنه جمع عسى فُعل ثم جمع على أَفَاعِلْ؛ قال أبو علي: القول فيه عندي أنه جَعَلَ الْأَوَّلَ قول من قال العباس والحارث؛ وعلى هذا ما أنشده الأصمعي:

أَحْوَى مِنَ السَّوْجِ وَقَاحِ الحَافِرِ

قال: وهذا مما يذكرك من مذاهبهم على صحة قول الخليل في العباس والحارث إنهم قالوه بحرف التعريف لأنهم جمعوه للشيء بقيته، ألا ترى أنه لو لم يكن كذلك لم يُكسروه

أحدهما فتحه الميم وجعله إِيَّاهُ مُفْعَلاً من الحَوْصِ، والوجه الثاني ما قال في تفسيره، والصواب المِخْشَاشُ، بكسر الميم. وقال أبو غُبَيْدَةَ فيما روى عنه أبو عبيد وابن الأعرابي: إنما هو جَمْعٌ بِمِخْشَاشِكَ، بكسر الميم، جعلوه من مَخَشَتِهِ أي أخزفته لا من الحَوْصِ، وقد فسر في الثاني الصحيح أنهم يتحالفون عند النار؛ وأما المِخْشَاشُ، بفتح الميم، فهو أثاث البيت، وأصله من الحَوْصِ وهو جمع الشيء وضمه. قال: ولا يقال لِلْقَيْفِ الناس مِخْشَاشٌ، والله أعلم.

حوص: حاصُ الثوبِ يَحْوِصُهُ حَوْصاً وَجِياصَةً: خاطه. وفي حديث عدي، كرم الله وجهه: أَنَّهُ اشْتَرَى قَبِيصاً فَقَطَعَ مَا فَضَلَ مِنَ الْكُلْبَيْنِ عَنْ يَدِهِ ثُمَّ قَالَ لِلخِيَاطِ: حَوْصُهُ أَيِ خِطْ كِفَافَهُ، ومنه قيل للعَيْنِ الضَّيْقَةُ: حَوْصاءُ، كأنها خِيطٌ بجانب منها؛ وفي حديثه الآخر: كلما جِئْتُكَ مِنْ جَانِبِ تَهْتَكْتُكَ مِنْ آخِرِ. وحاصُ عَيْنِ صُفْرِهِ يَحْوِصُهَا حَوْصاً وَجِياصَةً: خاطها، وحاصُ شُفْرَاقٍ فِي رِجْلِهِ كَذَلِكَ، وقيل: الحَوْصُ الْخِيَاطَةُ بِغَيْرِ رُفْعَةٍ، ولا يكون ذلك إلا في جلد أو خُفٍّ بَهْرٍ.

والحَوْصُ: ضيقٌ في مُؤَخَّرِ الْعَيْنِ حَتَّى كَأَنَّهَا جِمْطٌ، وقيل: هو ضيقٌ مَشَقُّهَا، وقيل: هو ضيقٌ في إحدى العينين دون الأخرى. وقد حَوْصَ يَحْوِصُ حَوْصاً وهو أَحْوَصُ وهي حَوْصاءُ، وقيل: الحَوْصاءُ مِنَ الْأَغْنِي التي ضاقَ مَشَقُّهَا، غائرةٌ كانت أو جاجظة، قال الأزهري: الحَوْصُ عند جميعهم ضيقٌ في العينين معاً. رجل أَحْوَصُ إذا كان في عينيه ضيقٌ. ابن الأعرابي: الحَوْصُ، بفتح الحاء، الصغارُ القيون وهم الحَوْصُ. قال الأزهري: من قال حَوْصاً أَرَادَ أَنَّهُمْ ذَوُو حَوْصٍ، والحَوْصُ، بالخاء، ضيقٌ في مُقَدِّمِهَا. وقال الوزير: الْأَخْوِصُ الَّذِي إِعْدَى عَلَيْهِ أَصْغَرُ مِنَ الْأُخْرَى. الجوهري: الحَوْصُ الْخِيَاطَةُ وَالتَّضْمِيْقُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ. قال ابن بري: الحَوْصُ الْخِيَاطَةُ الْمُتَبَاعِدَةُ.

وقولهم: لَأَطْعَنَنَّ فِي حَوْصِهِمْ أَيِ لَأَغْرِقَنَّ مَا خَاطُوا وَأَفِيدَنَّ مَا أَضْلَحُوا؛ قال أبو زيد: لَأَطْعَنَنَّ فِي حَوْصِكَ أَيِ لَأَكِيدَنَّكَ وَلَأَخْهَدَنَّ فِي هَلَاكِكَ. وقال النضر: من أمثال العرب: طَعَنَ فلانٌ في حَوْصِ لَيْسَ مِنْهُ فِي شَيْءٍ إِذَا مَارَسَ مَا لَا يُخْبِئُهُ وَتَكَنَّفَ مَا لَا يَنْتَبِهُ. وقال ابن بري: ما طَعَنْتُ فِي حَوْصِهِ أَيِ مَا

بري: ومثله لذي الرمة:

كَأَنَّا رَمَتْنا بِالْعُيُونِ، الَّتِي نَرَى،

جَائِزٌ حَوْضِي مِنْ عُيُونِ الْبَرَايِعِ

وَأَنشَدَ ابْنُ سِيْدِهِ:

أَوْ ذِي وَشُومٍ يَحْوِضِي بَاتَ مُنْكَرِسًا،

فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى، أَخْضَلْتُ زَيْمًا

وفي الحديث ذكر حَوْضَاءُ، بفتح الحاء والمد، وهو موضع بين وادي القُرَى وتبوك نزله سيدنا رسول الله، صَلَّى الله عليه وسلم، حين سار إلى تبوك؛ قاله ابن إسحق بالضاد.

الْأَصْمَعِيُّ: إِنِّي لَأَدُورُ حَوْلَ ذَلِكَ الْأَمْرِ وَأَحْوِضُ وَأَحْوِطُ حَوْلَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

حوط: حاطه يَحْوِطُهُ حَوَاطًا وَحِيطَةً وَحِيطَاءً: حَفَظَهُ وَتَقَوَّاهُ؛ وَقَوْلُ الْهَذَلِيِّ:

وَأَحْفَظُ مُنْجِسِي وَأَحْوِطُ عَرِضِي،

وَبَعْضُ الْقَوْمِ لَيْسَ بِذِي حِيطَاطٍ

أَرَادَ حِيطَاطَةً، وَحَذَفَ الْهَاءَ كَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ﴾؛ يُرِيدُ الْإِقَامَةَ، وَكَذَلِكَ حَوَاطُهُ، قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُرَيْجٍ:

عَلَيَّ وَكَأَنَّا أَهْلَ عِمْرٍ مُتَقَدِّمٍ

وَمُعْجِبٍ، إِذَا مَا حَوَاطُ الْمَجْدِ نَائِلٌ^(١)

وَيُرْوَى: حَوْضٌ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ. وَتَحْوِطُهُ: كَحَوَاطِهِ. وَاخْتِطَاطَ الرَّجُلُ: أَخَذَ فِي أَمْرِهِ بِالْأَجْزَمِ. وَاخْتِطَاطَ الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ أَيْ أَخَذَ بِالثَّقَةِ. وَالتَّحْوِطَةُ وَالتَّحِيطَةُ: الْإِخْتِطَاطُ. وَحَاطَهُ اللَّهُ حَوَاطًا وَحِيطَاءً، وَالْأَسْمُ التَّحِيطَةُ وَالتَّحِيطَةُ: صَانَهُ وَكَلَّاهُ وَرَعَاهُ. وَفِي حَدِيثِ الْعَبَّاسِ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَغْنَيْتَ عَنْ عَمَلِكَ، يَعْنِي أَبَا طَالِبٍ، فَإِنَّهُ كَانَ يَحْوِطُكَ؟ حَاطَهُ يَحْوِطُهُ حَوَاطًا إِذَا حَفَظَهُ وَصَانَهُ وَذَبَّ عَنْهُ وَتَوَقَّعَ عَلَى مَصَالِحِهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: وَتَحِيطُ دَعْوَتُهُ مِنْ زَوَائِهِمْ أَيْ تُخَيِّدُ بِهِمْ مِنْ جَمِيعِ نَوَاجِيهِمْ. وَحَاطَهُ وَأَحَاطَ بِهِ، وَالتَّحِيطُ يَحْوِطُ عَائَتَهُ: يَجْمَعُهَا.

وَالْحَائِطُ: الْجِدَارُ لِأَنَّهُ يَحْوِطُ مَا فِيهِ، وَالْجَمْعُ حِيطَانٌ، قَالَ

تَكْوَيْبُزَه؟ قَالَ: فَأَمَّا الْآخِرُ فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ عِنْدِي خَمْرَيْنِ، يَكُونُ عَلَى قَوْلٍ مِنْ قَالَ عَبَّاسٌ وَحَارَثٌ، وَيَكُونُ عَلَى النِّسْبِ مِثْلَ الْأَحَابِرَةِ وَالتَّهَالِيبَةِ، كَأَنَّهُ يَجْعَلُ كُلَّ وَاحِدٍ حَوْصِيًّا. وَالْأَحْوَضُ: اسْمٌ شَاعَرَ. وَالْحَوْصَاءُ: فَرَسٌ تَوَيَّةٌ بِنَ الْحَمْتَرِ. وَفِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ حَوْضَاءُ، بِفَتْحِ الْحَاءِ وَالْمَدِّ، هُوَ مَوْضِعٌ بَيْنَ وَادِي الْقُرَى وَتَبُوكَ نَزَلَهُ مَتَيْدُنَا رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَيْثُ سَارَ إِلَى تَبُوكَ، وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: هُوَ بِالضَّادِ الْمَجْمَعَةُ.

حَوْضٌ: حَاضَ الْمَاءُ وَغَيْرُهُ حَوْضًا وَحَوْضَةً: حَاطَهُ وَجَمَعَهُ. وَحُضِضَ الْأَحْوَضُ: اتَّخَذْتُ حَوْضًا. وَاسْتَحْوَضَ الْمَاءُ: اجْتَمَعَ. وَالْحَوْضُ: مُجْتَمَعُ الْمَاءِ مَعْرُوفٌ، وَالْجَمْعُ أَحْوَاضٌ وَجِيَاظٌ. وَحَوْضُ الرَّسُولِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الَّذِي يَشْفِي مِنْهُ أَثْمَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. حَكَى أَبُو زَيْدٍ: شَقَاكَ اللَّهُ يَحْوِضُ الرَّسُولَ وَمِنْ حَوْضِهِ.

وَالْتَحْوِضُ: عَمَلُ الْحَوْضِ. وَالْإِخْيَاضُ: اتِّخَاذُهُ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

طَلَبْنَا فِي الثَّوَابِ فَكَانَ جُزُورًا،

كَمُخْتَضِ عَلَى ظَهْرِ الشَّرَابِ

وَاسْتَحْوَضَ الْمَاءُ: اتَّخَذَ لِنَفْسِهِ حَوْضًا. وَحَوْضُ الْعَوْتِ: مُجْتَمَعُهُ، عَلَى الْمَثَلِ، وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ. وَالتَّحْوِضُ: بِالتَّشْدِيدِ: شَيْءٌ يُجْعَلُ لِلنَّخْلَةِ كَالْحَوْضِ يَشْرَبُ مِنْهُ. وَفِي حَدِيثِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ: لَمَّا ظَهَرَ لَهَا مَاءٌ زَمَزَمَ جَعَلَتْ تَحْوِضُهُ أَيْ تَجْعَلُهُ حَوْضًا يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ. ابْنُ سِيْدِهِ: وَالتَّحْوِضُ مَا يَضْبَعُ حَوَالِي الشَّجَرَةِ عَلَى شَكْلِ الشَّرْبَةِ؛ قَالَ:

أَمَّا تَرَى، بِكُلِّ عَرَضٍ مُعْرِضٍ،

كُلُّ زِدَاجٍ قَوْحَةٍ الْمُحْوِضِ؟

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: أَمَّا أَحْوَضُ حَوْلَ ذَلِكَ الْأَمْرِ أَيْ أَدُورُ حَوْلَهُ مِثْلَ أَحْوِطَ. وَالتَّحْوِضُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يَسْمَى حَوْضًا.

وَحَوْضِي: اسْمُ مَوْضِعٍ؛ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ:

مِنْ زُخْشِ حَوْضِي يُرَاعِي الصَّنِيعَ مُتَبَيِّدًا،

كَأَنَّهُ كَوَكَبٌ، فِي الْجَوْ، مُنْجَرِدٌ

يَعْنِي بِالصَّنِيعِ الْوَحْشَ. وَمُنْجَرِدٌ: مُنْفَرِدٌ عَنِ الْكَوَاكِبِ. قَالَ ابْنُ

(١) قَوْلُهُ «حَوِطُ الْمَجْدِ» وَقَوْلُهُ «وَيُرْوَى حَوْضٌ» كُلُّهُمَا فِي الْأَصْلِ مُضَبَّوْنَانِ.

عِلْمًا. وفي الحديث: أَخْطَطَ بِهِ عِلْمًا أَي أَخَذَقَ عِلْمِي بِهِ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ وَعَرَفَهُ.

ابن بَرَج: يَقُولُونَ لِلدِّرَاهِمِ إِذَا نَقَصَتْ فِي الْفَرَائِصِ أَوْ غَيْرِهَا هَلُمَّ جَوَظُهَا، قَالَ: وَالْجَوَظُ مَا تَنْقُصُ بِهِ الدِّرَاهِمُ.

وَحَاوِطَتْ فَلَانًا مُحَاوِطَةً إِذَا دَاوَرَتْهُ فِي أَمْرِ تُرِيدُهُ مِنْهُ وَهُوَ يَأْذِيكَ كَأَنَّكَ تَحَوِّطُهُ وَيَحَوِّطُكَ؛ قَالَ ابْنُ مِقْلَبٍ.

وَحَاوِطُشُهُ حَتَّى تَنْتَبِثَ عِجْنَانَهُ،

عَلَى مُذِيرِ الْعِلْبَاءِ زَيْدَانَ كَهَيْلَةٍ

وَأُحِيطَ بِفُلَانٍ إِذَا ذُنَا هَلَكَهُ، فَهُوَ مُحَاطٌ بِهِ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَنْزَلْتُ يُقَالُ كُفِيَهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا﴾؛ أَي أَصَابَهُ مَا أَهْلَكَهُ وَأَفْسَدَهُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ﴾؛ أَي تُؤْخَذُوا مِنْ جَوَانِيكُمُ، وَالْحَاطُّ مَنْ هَذَا. وَأَحَاطَتْ بِهِ تَحَاطُّهُ أَي مَاتَ عَلَى شِرْكِهِ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ خَاتِمَةِ الشُّعُوبِ.

ابن الأَعْرَابِيِّ: السَّحَوِطُ خَيْطٌ مُفْتُولٌ مِنْ لَوْنَيْنِ: أَحْمَرُ وَأَسْوَدُ، يُقَالُ لَهُ الْبَرْبَرُ، تَشْبَهُ الْمَرْءَ عَلَى وَسْطِهَا لِفَلَا تُصِيبُهَا الْعَيْنُ، فِيهِ خِرَزَاتٌ وَهِيَ لَوْنٌ مِنْ فَضْئِهِ، يُسَمَّى ذَلِكَ الْهَلَالُ السَّحَوِطُ وَيُسَمَّى السَّحِيطُ بِهِ. ابْنُ الأَعْرَابِيِّ: حَطَطَ حُطًّا إِذَا أَسْرَتْهُ أَنْ يُحَلِّيَ صَبِيئَةً بِالسَّحَوِطِ، وَهُوَ هِلَالٌ مِنْ فَضْئِهِ، وَحُطَّ حُطًّا إِذَا أَسْرَتْهُ بِصَلَةِ الرَّحِمِ. وَحَوِطَ السَّحَوِطُ: رَجُلٌ مِنَ الثُّمَيْرِ بْنِ قَاسِطٍ وَهُوَ أَخُو الثُّمَيْرِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ لَأُمِّهِ جَدُّ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ. وَتَحَوِطُ وَتَحِيطُ وَتَحِيطُ وَتَحَوِطُ وَالتَّحَوِطُ وَالتَّحِيطُ، كُلُّهُ اسْمٌ لِلْسِّنَةِ الشَّدِيدَةِ.

حَوْفُ: الْحَافَةُ وَالْخَوْفُ: النَّاجِيَةُ وَالْجَانِبُ، وَاسْتَدْرَكَ ذَلِكَ فِي حَيْفٍ لِأَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ بَالِيَّةٌ وَوَادِيَةٌ. وَتَحَوِطُ الشَّيْءَ: أَخَذَ حَافَتَهُ وَأَخَذَهُ مِنْ حَافَتَيْهِ وَتَحَوُّفُهُ بِالْخَاءِ، بِمَعْنَاهُ الْجَوْهَرِيُّ: تَحَوُّفُهُ أَي تَنْقُصُهُ. غَيْرُهُ: وَحَافَتَا الْوَادِي حَيَابَاهُ. وَحَافَ الشَّيْءَ خَوْفًا: كَانَ فِي حَاقِبِهِ. وَحَافَهُ: رَاوَاهُ؛ قَالَ ابْنُ الرُّبَيْرِيِّ:

وَنُعْمَانٌ قَدْ غَادَرَنَ تَحْتِ لِبَاسِهِ

.... (١) طَبِيرٌ يَسْحَفُفْنَ وَتُفَوِّعُ

وَحَوِطُ الْوَادِي: خَوْفُهُ وَنَاجِيَّتُهُ؛ قَالَ ضَمْرَةُ بْنُ ضَمْرَةَ:

سَبِيرُهُ. وَكَانَ قِيَاسُهُ مُحَوِطَانًا وَحَكَى ابْنُ الأَعْرَابِيِّ فِي جَمْعِهِ حِيَاطٌ كَقَائِمٍ وَقِيَامٍ، إِلَّا أَنَّ حَائِطًا قَدْ غَلِبَ عَلَيْهِ الْاسْمُ فَحُكِمَ أَنْ يَكْتَسِرَ عَلَى مَا يَكْسِرُ عَلَيْهِ فَاعِلٌ إِذَا كَانَ اسْمًا؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: صَارَتْ الْوَاوُ يَاءً لَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا؛ قَالَ ابْنُ جَنِّي: الْحَائِطُ اسْمٌ بِمِثْلَةِ الشَّقْفِ وَالرُّكْنِ وَإِنْ كَانَ فِيهِ مَعْنَى السَّحَوِطِ. وَخَوِطَ حَائِطًا: عَمَلَهُ. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: تَحَطَّ قَوْمِي وَأَخْطَطَ الْحَائِطُ؛ وَخَوِطَ حَائِطًا: عَمَلَهُ. وَخَوِطَ كَرَمَهُ تَحَوِيطًا أَي بَنَى حَوْلَهُ حَائِطًا، مَهْرُ كَرَمٍ مُحَوِطٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: أَنَا أَخَوِطُ حَوْلَ ذَلِكَ الْأَمْرِ أَي أَذَوُّ.

وَالسَّحَوِطُ: خُطْبَةٌ تَتَخَذُ لِلطَّعَامِ لِأَنَّهَا تَحَوِّطُهُ. وَالسَّحَوِطُ: حَظِيرَةٌ تَتَخَذُ لِلطَّعَامِ أَوْ الشَّيْءِ يُفْلَغُ عَنْهُ سَرِيعًا. وَأَنْشَدَ:

إِنَّا وَجَدْنَا غُرُوسَ السَّحَوِطِ

مَسْذُومَةً لَيْسِمَةَ السَّحَوِطِ

وَالسَّحَوِطُ: حَظِيرَةٌ تَتَخَذُ لِلطَّعَامِ، وَالْحِيطَةُ: بِالْكَسْرِ: الْحِيطَةُ، وَهِيَ مِنَ الْوَاوِ. وَمَعَ فَلَانٍ حِيطَةٌ لَكَ وَلَا تَقُلْ عَلَيْكَ أَي تَحَرَّنْ وَتَقَطَّطْ. وَالْمَحَاطُ: الْمَكَانُ الَّذِي يَكُونُ خَلْفَ الْمَالِ وَالْقَوْمِ يَتَشَبَّهُ بِهِمْ وَيَحَوِّطُهُمْ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ:

حَتَّى رَأَى مِنْ غَمْرِ السَّحَاطِ

وَقِيلَ: الْأَرْضُ الْمَحَاطُ الَّتِي عَلَيْهَا حَائِطٌ وَحَدِيدَةٌ، فَإِذَا لَمْ يُحِيطْ عَلَيْهَا فِيهِ ضَاحِيَةٌ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي طَلْحَةَ: إِذَا هُوَ فِي السَّحَاطِ وَعَلَيْهِ غَمِيصَةٌ؛ السَّحَاطُ هُنَا الْبَيْتَانُ مِنَ النَّخِيلِ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ حَائِطٌ، وَهُوَ الْجِدَارُ، وَتَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ، وَجَمْعُهُ السَّحَوِطُ. وَفِي الْحَدِيثِ: عَلَى أَهْلِ الْخَوَاطِطِ جِفْظُهَا بِالنَّهَارِ، يَعْنِي التَّسَاتِينَ، وَهُوَ عَامٌّ فِيهَا.

وَحَوِطَ الْأَمْرَ: قَوَاهُ. وَكُلُّ مَنْ بَلَغَ أَقْصَى شَيْءٍ وَأَخْصَى عِلْمَهُ، فَقَدْ أَحَاطَ بِهِ. وَأَحَاطَتْ بِهِ الْحَيْلُ وَحَاطَتْ وَاسْتَخَاطَتْ: أَخَذَتْ، وَاسْتَخَاطَتْ بِفُلَانٍ وَأَحَاطَتْ إِذَا أَحْدَقَتْ بِهِ. وَكُلُّ مَنْ أَخْرَزَ شَيْعًا كُلَّهُ وَبَلَغَ عِلْمُهُ أَقْصَاهُ، فَقَدْ أَحَاطَ بِهِ. يُقَالُ: هَذَا الْأَمْرُ مَا أَخْطَطَ بِهِ عِلْمًا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾؛ أَي جَامِعُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَأَحَاطَ بِالْأَمْرِ إِذَا أَخْدَقَ بِهِ مِنْ خَوَابِيهِ كُلِّهِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾؛ أَي لَا يُفْجِزُهُ أَحَدٌ قُدْرَتُهُ مُشْتَمِلَةٌ عَلَيْهِمْ. وَحَاطَهُمْ قَصَائِمُ وَبَقَصَائِمُ: فَاتَّلَ عَنْهُمْ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَخْطَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾؛ أَي عَلِمْتُ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ. وَأَحَاطَ بِهِ: عَلِمَهُ وَأَحَاطَ بِهِ

ولو كُنْتُ حَزْباً مَا طَلَعْتُ طَوِيلَماً،

ولا حَوْفَهُ إِلَّا خَمِيساً عَرْمَراً

ويروى: حَوْفُهُ وَحَوْهُ. وفي الحديث: سَلَطَ^(١) عليهم مَوْتُ طَاعُونٍ يَحُوفُ لِقُلُوبٍ؛ أي يُفَيِّزُهَا عَنِ التَّوَكُّلِ وَيَذْغُوهَا إِلَى الْإِنْتِقَالِ وَالْهَرَبِ مِنْهُ، وَهُوَ مِنَ الْحَافَةِ نَاحِيَةِ الْمَوْضِعِ وَجَانِبِهِ، وَيُرْوَى يُحَوِّفُهُ، بِضَمِّ الْيَاءِ وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ وَكسرها، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: إِنَّمَا هُوَ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَسُكُونِ الْوَاوِ. وفي حديث حذيفة: لَمَّا قُبِلَ عَمْرُو، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، تَرَكَ النَّاسَ حَافَةً الْإِسْلَامِ أَيِ جَانِبِهِ وَطَرَفِهِ.

وفي الحديث: كَانَ عُمَارَةُ بْنُ الْوَلِيدِ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فِي الْبَحْرِ، فَجَلَسَ عَمْرُو عَلَى مِيعَافِ السَّفِينَةِ فَذَفَعَهُ عُمَارَةُ؛ أَرَادَ بِالْمِيعَافِ أَحَدَ جَانِبَيْ لِسْفِينَةٍ، وَيُرْوَى بِالنُّونِ وَالْجِيمِ. وَالْحَافَةُ: الثُّورُ الَّذِي فِي وَسْطِ الْكُدْسِ وَهُوَ أَشَقَى الْعَوَالِمِ.

وَالْحَوْفُ بِلُغَةِ أَهْلِ الْحَوْفِ وَأَهْلِ الشَّجَرِ: كَالْهَوْدَجِ وَلَيْسَ بِهِ، تَرْكِبٌ بِهِ الْمَرْأَةُ الْبَعِيرَ، وَقِيلَ: الْحَوْفُ مَرْكَبٌ لِلنِّسَاءِ لَيْسَ بِهَوْدَجٍ وَلَا زَحَلٍ. وَالْحَوْفُ: الثُّوبُ. وَالْحَوْفُ: جِلْدٌ يُشَقُّ كَهَيْئَةِ الْإِزَارِ تَنْبِشُهُ الْحَائِضُ وَالصَّبِيانُ، وَجَمْعُهُ أَخَوَافٌ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: هُوَ جِلْدٌ يُقَدُّ شَبُوراً عَرَضُ السِّيرِ أَرْبَعُ أَصَابِعَ، أَوْ شَبُورٌ، تَنْبِشُهُ الْحَارِيَّةُ صَغِيرَةً قَبْلَ أَنْ تُذْرِكَ وَتَلْبِشُهُ أَيْضاً وَهِيَ حَائِضٌ، حِجَازِيَّةٌ، وَهِيَ الرُّفْعَةُ، تُجَدِيَّةٌ، وَقَالَ مُرَّةٌ: هِيَ كَالثَّقْبَةِ إِلَّا أَنَّهَا تُقَدُّ قِدْداً عَرَضُ الْيَدِ أَرْبَعُ أَصَابِعَ إِنْ كَانَتْ مِنْ أَدَمٍ أَوْ خِيَوْقٍ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

جَارِيَةٌ ذَاتُ هِنٍ كَالثَّوْفِ،

مُلْتَلِمٌ تَنْبِشُهُ بِحَوْفِ،

يَا لَيْتَنِي أَتَشَبَّهُ فِيهِ عَوْفِي

وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لَشَاعِرٍ:

جَوَارٍ يُحَلِّقُ السَّلَاطَةَ تَرْبِشُهَا

سَرَائِخُ أَخَوَافٍ مِنَ الْأَدَمِ الْمُشْرِوفِ

وفي حديث عائشة، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: تَرَوْنَنِي رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلَيَّ حَوْفٌ؛ الْحَوْفُ: الْبَقِيرَةُ تَلْبِشُهُ

الصَّبِيَّةُ، وَهُوَ ثَوْبٌ لَا كُثَيْنُ لَهُ، وَقِيلَ: هِيَ شُبُورٌ تُشَدُّهَا الصَّبِيانُ عَلَيْهِمْ، وَقِيلَ: هُوَ شِدَّةُ الْعَيْشِ. وَالْحَوْفُ: الْقَرْيَةُ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ، وَجَمْعُهُ الْأَخَوَافُ. وَالْحَوْفُ: مَوْضِعٌ حَوْقٌ: الْحَوْقُ وَالْحَوْقُ: لِقَتَانِ، وَهُوَ مَا اسْتَدَارَ بِالنَّكْرَةِ مِنْ حُرُوفِهَا. قَالَ:

عَنَمَرِكَ بِالْكَسْبَاءِ ذَاتِ الْحَوْقِ

وقيل: حَوْقُهَا حَرْفُهَا؛ قَالَ ثَعْلَبٌ: الْحَوْقُ اسْتِدْرَاةٌ فِي الْإِذْكَارِ، وَهِيَ فُسْرُ قَوْلِهِ:

قَدْ وَجِبَ الْمَهْرُ إِذَا غَابَ الْحَوْقُ

وليس هذا بشيء. وَكَثْرَةُ حَوْقَاءَ وَفَيْشَلَةُ حَوْقَاءَ: مُشْرِفَةٌ. وَأَيُّزُ أَخَوْقُ: عَظِيمُ الْحَوْقِ. وَحَوْقُ الْجِمَارِ: لَقَبُ الْفَرَزْدَقِ؛ قَالَ جَرِيرٌ:

ذَكَرْتُ بَنَاتِ الشَّمْسِ، وَالشَّمْسُ لَمْ تَلِدْ،

وَهَبَّاهُتَ مِنْ حَوْقِ الْجِمَارِ الْكَوَاكِبِ^(٢)

وَحَافَهُ حَوْقاً؛ ذَلِكَ. وَحَاقَ الْبَيْتَ يَحُوفُهُ حَوْقاً؛ كُنَّسَهُ. وَالْمَحُوفَةُ: الْمَكْنَسَةُ. وَالْحَوْقُ: الْكُنْسُ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ حِينَ بَعَثَ الْجَنْدَ إِلَى الشَّامِ: كَانَ فِي رَصِيئَتِهِ: سَتَجِدُونَ أَقْوَاماً مَحُوفَةً رُؤُوسَهُمْ؛ أَرَادَ أَنَّهُمْ خَلَقُوا رِسْطَ رُؤُوسِهِمْ فَشَبَّهِهُ إِزَالَةَ الشَّعْرِ مِنْهُ بِالْكُنْسِ، قَالَ: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْحَوْقِ وَهُوَ الْإِطَارُ الشَّحِيطُ بِالشَّيْءِ الْمُشْتَدِّيرِ حَوْلَهُ. وَالْحَوَاقَةُ: الْكُدْسَةُ. الْكَسَائِي: الْحَوَاقَةُ الْقُمَاشُ. وَأَرْضُ مَحُوفَةٍ: قَلِيلَةٌ انْتَبَتَ جَدُّاً لِقَلَّةِ الْمَطَرِ. وَحَوْقٌ عَلَيْهِ كَلَامُهُ: حَوْجُهُ. وَحَوَاقَةُ: مَوْضِعٌ الْأَزْهَرِيِّ: أَبُو عَمْرٍو الْحَوْقَةُ الْجَمَاعَةُ الْمُتَحَرِّفَةُ. وَالْحَوْقُ: الْحَوْقَةُ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْحَوْقُ الْجَمْعُ الْكَثِيرُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

حوك: حَاكَ الثَّوْبَ يَحُوكُهُ حَوْكاً وَجِيَاكاً وَجِيَاكَةً: نَسَجَهُ. وَرَجُلٌ حَائِكٌ مِنْ قَوْمٍ حَاكِيَةٌ وَحَوَكَةٌ أَيْضاً، وَهُوَ مِنَ الشَّاذِّ عَنِ الْقِيَاسِ الْمَطْرُودِ فِي الْإِسْتِعْمَالِ، صَحَّتِ الْوَاوُ فِيهِ لِأَنَّهُمْ شَبَّهُوا حَرَكَةَ الْعَيْنِ بِالْأَلْفِ التَّائِبَةِ لَهَا بِحَرْفِ اللَّيْنِ، التَّائِبِ لَهَا^(٣) فَكَأَبَ قَعْلًا فَعَالٍ، فَكَمَا يَصْحَحُ نَحْوُ جَوَابٍ وَجَوَادٍ كَذَلِكَ يَصْحَحُ نَحْوُ بَابِ الْحَوَكَةِ وَالْقَوْدِ وَالْغَيْبِ، مِنْ حَيْثُ شَبَّهَتْ فَتَحَةَ الْعَيْنِ

(٢) فِي دِيوَانِ جَرِيرٍ: وَلَهَبَاتُ بَدَلٍ وَهَبَاتُ، وَمَعَامَهَا وَاحِدٌ.

(٣) قَوْلُهُ: «وَالْأَلْفُ التَّائِبَةُ لَهَا بِحَرْفِ اللَّيْنِ التَّائِبِ لَهَا» كَلَّمَا هُوَ بِالْأَلْفِ، وَنَوَاجِيزُهُ سَهْلٌ.

(١) قَرِيبُهُ اسْمُهُ الْبَحْ صِطُّ فِي الْهَيَاةِ هُنَا وَفِي مَادَّةِ حَرْفِ الْيَاءِ لِلْفَاعِلِ، وَصِطُّ فِي مَادَّةِ دَفْعِ مِنْهَا الْيَاءُ لِلْمَفْعُولِ وَكَذَا صِطْلَةُ الْمَجْدِ هُنَا.

وحالت كخول القوس طُلَّتْ وعُطِلَّتْ

ثَلَاثًا، فَأَغْيَا عَجَشُهَا وَظَهَرَهَا

يقول: تَغَيَّرَتْ هذه المرأة كالقوس التي أصابها الطل فَنَدَبَتْ وَتَرَعَتْ عنها الوتر ثلاث سنين فَرَأَعَ عَجَشُهَا وَاقْوَجَ، وقال أبو حنيفة: حَالَ وَتَرَّ القوس زال عند الرمي، وقد حالت القوس وَتَرَعًا، هكذا حكاه حالت. ورجل مُشْتَحَالٌ: في طَرْفِي ساقه اعوجاج، وقيل: كل شيء تغير عن الاستواء إلى العوج فقد حال واشتحال، وهو مُشْتَحِيلٌ. وفي المثل: ذاك أخول من يؤل البَحْمَلُ، وذلك أن بوله لا يخرج مستقيمًا يذهب في إحدى الناحيتين. التهذيب: ورجل مُشْتَحَالٌ إذا كان طرفا الساقين منها مُلَوَّجَيْنِ. وفي حديث مجاهد: في الثَّوْرُكِ في الأرض المُشْتَحِيمة أي المُلَوَّجَةُ لاستحالتها إلى العوج؛ قال: الأرض المستعيلة هي التي ليست بمستوية لأنها استحالت عن الاستواء إلى العوج، وكذلك القوس. والخول: الجيلة والثَّوْرَةُ أيضًا. قال ابن سيده: الخول والخول والخول والجول والجيلة والخويل والمَحَالَة والاحتِيال والتَّخُولُ والتَّخِيلُ، كل ذلك: الجَذْفُ وجُودَةُ النظر والقدرة على دَقَّةِ التصرف. والسَّحِيلُ والسَّحُولُ: جمع جيلة. ورجل حَوْلٌ وحَوْلَةٌ، مثل مُنَمَّرَةٍ وحَوْلَةٍ وحَوْلٍ وحَوَالِيٍّ وحَوَالِيٍّ وحَوْلُولٍ: متحَالٌ شديد الاحتِيال؛ قال:

يا زَيْدُ، أَبْشِرْ بِأَحْيَاكَ قَدْ قَعَلَ

حَوْلُولُ، إِذَا وَتَى الْقَوْمُ نَزَلَ

ورجل حَوْلُولٌ: مُنَكَّرٌ كَمِيشٍ، وهو من ذلك. ابن الأعرابي: الخول والخول الدَّوَاهِي، وهي جمع حولة. الأصمعي: يقال جاء بأمر حولة من الخول أي بأمر مُنَكَّرٍ عَجِيبٍ. ويقال للرجل الداهية: إِنَّهُ لَحَوْلَةٌ من الخول أي داهية من الدواهي، وتسمى الداهية نفسها حولة؛ وأنشد:

وَمِنْ حَوْلَةِ الْأَيَّامِ، يَا أَلَمَ خَالِدُ،

لَنَا عَنَّمْ مَرْجِعَةٌ وَلَنَا بَقَرُ

ورجل حَوْلٌ: ذُو جَيْلٍ، وامرأة حَوْلَةٌ. ويقال: هو أخول منك أي أكثر جيلة، وما أخوله، ورجل حَوْلٌ، بتشديد الواو، أي بخير بحويل الأمور، وهو حَوْلٌ قَلْبٌ، وأنشد ابن بري لشاعر:

وَمَا غَرَّهُمْ، وَلَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهِمْ!

به، وهو فيه قُلُوبُ الرُّأْيِ حَوْلٌ

ويقال: رجل حَوَالِيٍّ لِلجَيْدِ الرُّأْيِ ذِي الْجِيلَةِ؛ قال ابن أحمر،
ويقال للمزمار بن مُنْقِذِ الْقَدْرِي:

أَوْ تَنْسَأَنَّ يَوْمِي إِلَى غَيْرِهِ،

إِنِّي حَوَالِيٍّ وَإِنِّي حَالِي

وفي حديث معاوية: لما اخْتُصِرَ قال لا يَنْتَبِه: قَلْبَانِي فَإِنْ كَمَا لَتَقْلَبَانِ حَوْلًا قَلْبًا إِنْ وَفَّقِي كَيْفَةَ السَّارِ؛ الخول: دو انتصرف والاحتِيال في الأمور، ويروى حَوْلِيًّا قَلْبِيًّا إِنْ نَجَا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، بقاء النسبة للمبالغة. وفي حديث الرجلين اللذين ادعى أحدهما على الآخر: فكان حَوْلًا قَلْبًا. واختال: من الجيلة، وما أخوله وأخيله من الجيلة، وهو أخول منك وأخيل معاقبة، وإنه للو جيلة. والمَحَالَة: الجيلة نفسها. ويقال: تَخُولُ الرجلُ واختال إذا طلب الجيلة. ومن أمثالهم: مَنْ كَانَ ذَا جِيلَةٍ تَخُولُ. ويقال: هو أخول من ذُئِبٍ، من الجيلة. وهو أخول من أَبِي تِرَاقِشٍ: وهو طائر يَتَلَوَّنُ ألْوَانًا، وأخول من أَبِي قَلَمُونٍ: ثوب يتلون ألوانًا. الكسائي: سمعتهم يقولون هو رجل لا حولة له، يريدون لا جيلة له؛ وأنشد:

لَهُ حَوْلَةٌ فَتِي كُلِّ أَمْرٍ أَرَاغَهُ،

يَقْضِي بِهَا الْأَمْرَ الَّذِي كَادَ صَاحِبُهُ

والمَحَالَة: الجيلة. يقال: الْعَرَّةُ تَفْجُرُ لَا لِمَحَالَةٍ؛ وأنشد ابن بري لأبي ذؤاد يعاتب امرأته في سَمَاحَتِهِ بِهَا:

حَازِلْتُ حَمِينَ ضَرَمْتَنِي،

وَالْمَرْءُ يَفْجُرُ لَا لِمَحَالَةٍ

وَالْمَرْءُ يَلْقَبُ بِالْفَتَى،

وَالْمَرْءُ أَرْوَعُ مِنْ ثَمَالِهِ

وَالْمَرْءُ يَكْسِبُ مَالَهُ

بِالشُّعْخِ، يُورِثُهُ الْكَلَالَةُ

وقولهم: لَا مَحَالَةَ مِنْ ذَلِكَ أَي لَا بُدَّ، وَلَا مَجَالَةَ أَي لَا بُدَّ؛ يقال: الموت آت لَا مَحَالَةَ. التهذيب: ويقولون في موضع لَا بُدَّ لَا مَحَالَةَ؛ قال النابغة:

وَأَنْتَ بِأَمْرِ لَا مَحَالَةَ وَاقِعٍ

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ:

أَنْتَحِبَ قَيْقُضِي أَمْ ضِلَالٌ وَبَاطِلٌ؟

الليث: الجوال المُحاوِلَة. حاوَلْتَه جَوَالاً ومُحاوِلَة أي طالته بالحيلة. والجوال: كُلُّ شيء حال بين اثنين، يقال هذا جوال بينهما أي حائل بينهما كالحاجز والحجّاز. أبو زيد: حَلْتُ بينه وبين الشَّرِّ أَحْوَلَ أَشَدَّ الحَوْلِ والمُحَالَة. قال الليث: يقال حال الشيء بين الشيئين يَحْوِلُ حَوَلاً وَخَوِيلاً أي يحجز. ويقال: حَلْتُ بينه وبين ما يريد حَوَلاً وَخَوَلاً. ابن سيده: وكل ما يحجز بين اثنين فقد حال بينهما حَوَلاً، وإسم ذلك الشيء الجوال، والخَوْل كالجوال. وخَوَالُ الدهر: تَفَرُّقه وَصَرَفُه، قال ثَقِيفُ بن خويلد الهللي:

أَلَا مِنْ خَوَالِ الدَّهْرِ أَصْبَحْتُ ثَوِيًّا،

أَسَامُ التُّكَاحِ فِي خِيَرَانَةِ مَرْزُوقِ

التهديب: ويقال إن هذا لمن حوَلَة الدهر وخَوَلَاء الدهر وخَوَالِي الدهر وجَوَل الدهر؛ وأنشد:

وَمَنْ يَجُولُ الْأَيَّامَ وَالْدَّهْرَ أَنَّهُ

خَصِيْنٌ، يُخَيِّجُ بِالسَّلَامِ وَيُخَجِّبُ

وروى الأزهري بإسناده عن الفراء قال: سمعت أعرابياً من بني سليم ينشد:

فَلَيْتَهَا جَيْتَلُ الشَّيْطَانِ يَخْتَلِسُ

قال: وغيره من بني سليم يقول يختال، بلا همز؛ قال: وأنشدني بعضهم:

يَا دَارَ مَيٍّ، يَدُكَادِيكَ الْبُسْرُقِ،

سَقِيًّا وَإِنْ خَجَّجْتَ شَرْقَ الْمُشْتَقِ

قال: وغيره يقول المُشْتَق. وتَحْوَلُ عن الشيء: زال عنه إلى غيره. أبو زيد: حال الرجلُ يَحْوِلُ مثل تَحْوَلُ من موضع إلى موضع. الجوهري: حال إلى مكان آخر أي تَحْوَلُ. وحال الشيء نفسه يَحْوِلُ حَوَلاً بمعنىين: يكون تَفَرُّقاً ويكون تَحَوُّلاً؛ وقال النافعة:

وَلَا يَحْوِلُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدِ

أي لا يَحْوِلُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ عَطَاءِ غَدِ. وحال فلان عن العهد يَحْوِلُ حَوَلاً وَخَوَلاً أي زال؛ ونقول النافعة الجعدي أنشدته ابن سيده:

والمُحَال من الكلام: ما عُذِلَ به عن وجهه. وخَوَلَه: جَعَلَهُ مُحَالاً. وأحال: أَتَى بِمُحَال. ورجلٌ يَحْوِلُ: كَثِيرُ مُحَالِ الكلام. وكلام مُشْتَحِيل: مُحَال. ويقال: أَخْلَتُ الكلامَ أَجِيلَهُ إِذَا أَفْسَدْتَهُ. وروى ابن شميل عن الخليل بن أحمد أنه قال: المُحَال الكلام لغير شيء، والمستقيم كلامٌ لشيء، والفَلَطُ كلامٌ لشيء لم تُرَدِّه، واللُّغُو كلامٌ لشيء ليس من شأنك، والكذب كلامٌ لشيء تُفَرِّقُ به. وأحال الرجلُ: أَتَى بِالْمُحَالِ وَتَكَلَّمَ بِهِ.

وهو خَوَلُهُ وخَوَلِيَّه وخَوَالِيَّه وخَوَالَه ولا تقل خَوَالِيَّه، بكسر اللام. التهذيب: والخَوَلُ اسمٌ يجمع الخَوَالِي يقال خَوَالِي الدار كأنها في الأصل خَوَالِيْن، كقولك ذو مال وأولو مال. قال الأزهري: يقال رَأَيْتُ النَّاسَ خَوَالَهُ وخَوَالِيَّه وخَوَلَهُ وخَوَلِيَّه، فَعَوَالَهُ وَخَدَانُ خَوَالِيَّه، وَأَمَّا خَوَلِيَّه فَبِهِ تَنْبِيْهٌ خَوَلُهُ قال الراجز:

مَاءٌ زَوَاءٌ وَنَصِيٌّ خَوَلِيَّهْ،

هَذَا مَقَامٌ لَكَ حَتَّى يَبِيْهَهُ^(١)

ومثل قولهم: خَوَالِيْكَ ذَوَالِيْكَ وَخَجَازِيْكَ وَخَنَازِيْكَ؛ قال ابن بري: وشاهد خَوَالَهُ قول الراجز:

أَعَدُّنَا بَيْتَكَ؟ لَا أَبَا لَكَا

وَأَنَا أَتَشِي الذُّلَى خَوَالِكََا

وفي حديث الاستسقاء: اللهم خَوَالِيْنَا وَلَا عَلَيْنَا؛ يريد اللهم أَنْزِلْ الْغَيْثَ عَلَيْنَا فِي مَوَاضِعِ النَّبَاتِ لَا فِي مَوَاضِعِ الْأَبْنِيَةِ، من قولهم رَأَيْتُ النَّاسَ خَوَالِيَّهَ أَيِ شَطِيفِيْنَ بِهِ مِنْ جَوَانِبِهِ؛ وَأَمَّا قول امرئ القيس:

أَلَسْتُ تَرَى الشُّجَارَ وَالنَّاسَ أَحْوَالِي

فَعَلَى أَنَّهُ جَعَلَ كُلَّ جِزءٍ مِنَ الْجِزءِ الْمُحِيطِ بِهَا حَوَلاً، فَحَبَّ إِلَى التَّبَالُغَةِ بِذَلِكَ أَيِ أَنَّهُ لَا مَكَانَ حَوَلِهَا إِلَّا وَهُوَ مَشْغُولٌ بِالشُّجَارِ، فَذَلِكَ أَذَقَبَ فِي تَعْدُّلِهَا عَلَيْهِ. وَاحْتَوَلَهُ الْقَوْمُ: احْتَوَشَرُوا خَوَالِيَّه. وَخَاوَلَ الشيءَ مُحاوِلَة وجَوَالاً؛ رَامَهُ؛ قَالَ رُؤْبَة:

جَوَلٌ حَشِيْدٌ وَائْتِجَازٌ السَّوْدَتِجِرِ

والاخْتِيَالُ والمُحَاوِلَة: مَطَالِبَتُكَ الشَّيْءَ بِالْجَيْلِ. وكل من رام أمراً بِالْجَيْلِ فَقَدْ جَاوَلَهُ؛ قَالَ لَبِيد:

(١) مره: وما روع... إلخ؛ لورده في «فني» شاهداً على كسر حرف المصارعة، وهو التاء، من «فيه».

أَكْطَلَكْ أَبَائِي فَخَوَّلْتُ عَنْهُمْ،

وقلت له. يا ابْنُ الْحَيَالِي تحوّلًا^(١)

قال. يجوز أن يستعمل فيه حَوَّلْتُ مكان تَحَوَّلْتُ، ويجوز أن يريد حَوَّلْتُ رَحَلْتُ فحذف المفعول، قال: وهذا كثير. وخَوَّلَهُ إِلَيْهِ: أَرَاهُ، والاسم الحَوَّلُ والتَحْوِيلُ، وأنشد اللحياني:

أَحْبَذْتُ حَسُولَتَهُ فَأَضْحَحْتُ نَائِيًا،

لا يستطيع عن الدُّهَارِ حَوِيلًا

التهديب: والحَوَّلُ يُخْرِجُ تَخْوِيلًا، يقال: حَوَّلُوا عَنْهَا تَحْوِيلًا وَحَوَّلًا. قال الأزهري: والتحويل مصدر حقيقي من حَوَّلْتُ، والحَوَّلُ اسم يقوم مقام المصدر؛ قال الله عز وجل: ﴿لَا يَتَّبِعُونَ عَنْهَا حَوَّلًا﴾ أي تَحْوِيلًا، وقال الزجاج: لا يريدون عنها تَحَوَّلًا، يقال: قد حال من مكانه حَوَّلًا كما قالوا في المصادر صُفِّرَ صُفْرًا، وعَازَنِي عِزًّا، عَوَّدًا. قال: وقد قيل إن الحَوَّلَ الجعنة، فيكون على هذا المعنى لا يَحْتَالُونَ مَثَلًا غيرها، قال: وقرئ قوله عز وجل: دِينًا قِيمًا، ولم يقل قِيمًا مثل قوله: ﴿لَا يَتَّبِعُونَ عَنْهَا حَوَّلًا﴾، لأن قِيمًا من قولك قام قِيمًا، كأنه بني عسى قَوْمٌ أو قَوْمٌ، فلما اغْتَلَّ فصار قام اعتل قِيمٌ، وأما حَوَّلَ فكانه هو على أنه جارٍ على غير فعل.

وحال الشيء حَوَّلًا وَحَوَّلًا وأَحَالَ، الأخيرة عن ابن الأعرابي، كلاهما: تَحَوَّلَ. وفي الحديث: من أَحَالَ دخل الجنة؛ يريد من أسلم لأنه تَحَوَّلَ من الكفر عما كان يعبد إلى الإسلام. الأزهري: حال الشخص يَحْوُلُ إذا تَحَوَّلَ، وكذلك كل مُتَحَوِّلٍ عن حاله. وفي حديث خير: فَحَالُوا إِلَى الْيَحْيَى أَي تَحَوَّلُوا، ويرى أحالوا أي أقبلوا عليه هاربين، وهو من التَحَوَّلِ. وفي الحديث: إذا تَوَّبَ بالصلاة أحال الشيطان له ضُراط أي تَحَوَّلَ من موضعه، وقيل: هو بمعنى طَفِقَ وَأَخَذَ وَتَبَيَّنَ لِفَعْلِهِ. وفي الحديث: فَاخْتَالَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ أَي تَفَلَّتْهُمْ من حال إلى حال؛ قال ابن الأثير: هكذا جاء في رواية، والمشهور بالجيم وقد تقدم. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: فَاشْتَحَالَتْ غَرْبًا أَي تَحَوَّلَتْ دَلْرًا عَظِيمَةً.

والسَّوَالَةُ تحويل ماء من نهر إلى نهر. والحَائِلُ: المتغير النلون. يقال: رماد حائل ونبات حائل. وَرَجُلٌ حَائِلٌ اللَّوْنُ إِذَا

كان أسود متغيراً. وفي حديث ابن أبي ليلى: أُجِلَّتِ الصَّلَاةُ ثَلَاثَةَ أَخْوَالٍ أَي غُيِّرَتْ ثَلَاثُ تَغْيِيرَاتٍ أَوْ حَوَّلَتْ ثَلَاثَ تَحْوِيلَاتٍ. وفي حديث قِيَاثَ بْنِ أَشِيمٍ: رَأَيْتُ حَذَقَ الْفَيْلِ أَخْضَرَ فَحَيَّلَ أَي مَتَغَيَّرَ. ومنه الحديث: نَهَى أَنْ يُشْتَجَى بِعَظْمٍ حَائِلٍ أَي مَتَغَيَّرَ قَدْ غَيَّرَهُ الْيَلَى، وكلُّ مَتَغَيَّرٍ حَائِلٌ، فَبِذَا أَتَتْ عَلَيْهِ السَّنَةُ فَهُوَ مُجَيَّلٌ، كأنه مأخوذ من الحَوَّلِ السَّنَةِ. وَتَحَوَّلَ كَمَاثَةً: جَعَلَ فِيهِ شَيْئًا ثُمَّ حَمَلَهُ عَلَى ظَهْرِهِ، والاسم الحَالُ. والحَالُ أَيْضًا: الشَّيْءُ يَحْمِلُهُ الرَّجُلُ عَلَى ظَهْرِهِ، مَا كَانَ وَقَدْ تَحَوَّلَ حَالًا: حَمَلَهَا. والحَالُ: الكَاذِبَةُ الَّتِي يَحْمِلُهَا الرَّجُلُ عَلَى ظَهْرِهِ، ويقال منه: تَحَوَّلْتُ حَالًا، ويقال: تَحَوَّلَ الرَّجُلُ إِذَا حَمَلَ الْكَازِبَةَ عَلَى ظَهْرِهِ. يقال: تَحَوَّلْتُ حَالًا عَلَى ظَهْرِي إِذَا حَمَلْتُ كَاذِبَةً مِنْ ثِيَابٍ وَغَيْرِهَا. وَتَحَوَّلَ أَيْضًا أَي اخْتَالَ مِنَ الْحِيلَةِ. وَتَحَوَّلَ: تَنَقَّلَ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ. وَالتَّحَوَّلُ: التَّنَقُّلُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ، والاسم الحَوَّلُ؛ ومنه قوله تعالى: ﴿عَالَمِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَّلًا﴾. والحَالُ: الدُّوَاخَةُ الَّتِي يُتْرَجُّ عَلَيْهَا الصَّبِيُّ إِذَا مَشَى وَهِيَ الدَّجْدَةُ الَّتِي يَذُبُّ عَلَيْهَا الصَّبِيُّ، قال عبد الرحمن بن حسان الأنصاري:

مَا زَالَ يَسْتَوِي جَعْدُهُ صَائِدًا،

ثُمَّ لَدُنْ فَارَقَ الْحَالَ

يريد: ما زال يَفْلُو جَعْدُهُ وَيَتَّبِعِي ثُمَّ لَدُنْ فُجِلِمَ. والحَالُ: كُلُّ شَيْءٍ تَحَوَّلَ فِي مَكَانِهِ: وَقَدْ حَالَ يَحْوُلُ.

واشْتَحَالَ الشَّخْصُ: نَظَرَ إِلَيْهِ هَلْ يَتَحَوَّلُ، وكذلك الشُّخْلُ. واشْتَحَالَ وَاسْتَحَامَ^(٢) لَمَّا أَحَالَ أَي صَارَ مُحَالًا. وفي حديث طَهْفَةَ: وَتَشَجَّلَ الْجَهْلَمُ أَي نَظَرَ إِلَيْهِ هُوَ يَتَحَوَّلُ أَمْ لَا، وَهُوَ تَشَتَّقِلُ مِنْ حَالٍ يَحْوُلُ إِذَا تَحَوَّلَ، وقيل: معناه تَطَلَّبَ حَالَ تَطَرَّه؛ وقيل بالجيم، وقد تقدم.

الأزهري: سمعت المنفري يقول: سمعت أبا الهيثم يقول عن تفسير قوله: ﴿لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ قال: الحَوَّلُ الحركة، تقول: حال الشخص إذا تحرك، وكذلك كل مُتَحَوِّلٍ عن حاله، فكأنَّ الْقَائِلَ إِذَا قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ يقول: لَا حَرَكَةَ وَلَا اسْتَطَاعَةَ إِلَّا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ، الكسائي: يقال لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا حَيْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا

(٢) قوله: «واستحام» كذا في الأصل، ولم نجد هذا المسمى في كتب اللغة التي بأيدينا، فلعلها إتياع، أو السيم مبدلة من اللام.

(١) «الحَيَالِي» هكذا رسم في الأصل بمشقة بعد اللام، ورسم في شرح القاموس الحيا (ر) لا.

تَنَجَّ القِطْعَةُ التي حالت، فَكُلُّ قِطْعَةٍ تَنَجُّهَا فِيهِ كَفَأَةٌ، لِأَنَّهَا تَهْلِكُ إِنْ تَنَجَّهَا كُلُّ عَامٍ. وحالت الناقة والغرس والنخلة والمرأة والشاء وغيرهنَّ إِذَا لَمْ تَحْجِلْ؛ وناقة حائل ونوق خَوَّلٌ وَحَوْلٌ وَحَوْلٌ. وفي الحديث: أَخُوذُ بَكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ مُنْفِجٍ وَمُجِيلٍ؛ السُّجِيلُ: الَّذِي لَا يُولَدُ لَهُ، مِنْ قَوْلِهِمْ حَالَتِ النَّاqَةُ وَأَحَالَتْ إِذَا حَمَلَتْ عَلَيْهَا عَاماً وَلَمْ تَحْجِلْ عَاماً. وَأَحَالَ الرَّجُلُ إِبْلَهُ الْعَامَ إِذَا لَمْ تُضَرِّبْهَا الْفَعْلُ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ مَيْمُونَةَ: وَالشَّاءُ عَازِبٌ جِيَالٌ أَيْ غَيْرُ خَوَامِلَ. وَالْحَوْلُ، بِالضَّمِّ: الْجِيَالُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

لَيَحْنُ عَلَى حَوْلِي، وَصَادَقَنِي سَلْوَةٌ

مِنْ الْعَيْشِ، حَتَّى كَلَّهْتُ مُسْتَعِجاً

وَيُرْوَى مُسْتَعِجٌ، بِالنُّونِ. الْأَصْمَعِيُّ: حَالَتِ النَّاqَةُ فِيهِ تَحْوُلٌ جِيَالاً إِذَا ضَرَبَهَا الْفَعْلُ وَلَمْ تَحْجِلْ؛ وناقة حائلة ونوق جِيَالٌ وَحَوْلٌ وَقَدْ حَالَتْ حَوَالاً وَحَوُولاً^(١).

وَالْحَالُ: كِبَيْتَةُ الْإِنْسَانِ وَهُوَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ، وَالْجَمْعُ أَحْوَالٌ وَأَحْوَالُ؛ الْأَخِيرَةُ عَنْ الْحَيَانِيِّ. قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَهِيَ شَاذَةٌ لِأَنَّ وَزْنَ حَالٍ فَعْلٌ، وَقَوْلُ لَا يُكْسَرُ عِى أَقِيلَةً. الْحَيَانِيُّ: يَقَالُ حَالُ فُلَانٍ حَسَنَةٌ وَخَسَنٌ، وَالوَاحِدَةُ حَالَةً، يَقَالُ: وَهُوَ بِحَالَةٍ سَوِيٍّ، فَمِنْ ذِكْرِ الْحَالِ جَمْعُهُ أَحْوَالاً، وَمِنْ أَكْثَرِهَا جَمْعُهُ حَالَاتٌ. الْجَوْهَرِيُّ: الْحَالَةُ وَاحِدَةٌ حَالِ الْإِنْسَانِ وَأَحْوَالُهُ. وَتَحْوُلُهُ بِالنَّصِيحَةِ وَالْوَصِيَّةِ وَالْمَوْعِظَةِ: تَوَحُّى الْحَالِ الَّذِي يَنْشَطُ فِيهَا لِقَبُولِ ذَلِكَ مِنْهُ، وَكَذَلِكَ رَوَى أَبُو عَمْرٍو الْحَدِيثَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَتَحَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ، بِالْحِجَابِ غَيْرِ مَعْجَمَةٍ، قَالَ: وَهُوَ الصُّوَابُ وَفَسَرَهُ بِمَا تَقْدِمُ وَهِيَ الْحَالَةُ أَيْضاً^(٢). وَحَالَاتُ الدَّهْرِ وَأَحْوَالُهُ: سُرُوقُهُ. وَالْحَالُ: الْوَقْتُ الَّذِي أَقْبَلَ فِيهِ. وَأَحَالَ الْفَرَسَ: رَجَّاهُ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ آخِرَ، وَالاسْمُ السَّخْوَالَةُ. الْحَيَانِيُّ: يَقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا تَحَوَّلَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ أَوْ تَحَوَّلَ عَلَى رَجُلٍ بِدَرَاهِمٍ: حَالٌ، وَهُوَ يَحْوُلُ حَوُولاً. وَيَقَالُ: أَعْلَتْ فُلَاناً عَلَى فُلَانٍ بِدَرَاهِمٍ أَجِيلَهُ إِحَالَةً وَإِحَالاً، فَإِذَا ذَكَرْتَ فِعْلَ الرَّجُلِ قُلْتَ حَالٌ يَحْوُلُ حَوُولاً. وَانْحَالٌ اخْتِيَالاً إِذَا تَحَوَّلَ هُوَ مِنْ ذَاتِ تَقْبِيهِ. اللَّيْثُ: السَّخْوَالَةُ

بِاللَّهِ، وَوَرَدَ ذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَقُشِّرَ بِذَلِكَ الْمَعْنَى: لَا حَرَكَةَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَقِيلَ: الْحَوْلُ الْجِيلَةُ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَالْأَوَّلُ أَشْبَهُ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: اللَّهُمَّ بِكَ أَصُولٌ وَبِكَ أَخْوَالٌ أَيْ أَتَحْرَكُ، وَقِيلَ أَحْتَالٌ، وَقِيلَ أَدْفَعُ وَأَمْنَعُ، مِنْ حَالٍ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ إِذَا مَنَعَ أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخَرِ. وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: بِكَ أَصُولٌ وَبِكَ أَحْوَالٌ، هُوَ مِنَ الْمُفَاعَلَةِ، وَقِيلَ: الْمُحَاوَلَةُ طَلَبُ الشَّيْءِ بِجِيلَةٍ.

وَنَاقَةُ حَائِلٍ: حَاجِلٌ عَلَيْهَا فَلَمْ تَلْقَحْ، وَقِيلَ: هِيَ النَّاqَةُ الَّتِي لَمْ تَحْجِلْ سَنَةً أَوْ سَنَتَيْنِ أَوْ سَنَوَاتٍ، وَكَذَلِكَ كُلُّ حَامِلٍ يَنْقَطِعُ عَنْهَا الْحَمْلُ سَنَةً أَوْ سَنَوَاتٍ حَتَّى تَحْجِلْ، وَالْجَمْعُ جِيَالٌ وَحَوْلٌ وَحَوُولٌ وَحَوْلٌ؛ الْأَخِيرَةُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ. وَحَائِلٌ حَوْلٌ وَأَحْوَالٌ وَحَوْلٌ أَيْ حَائِلٌ أَحْوَامٌ؛ وَقِيلَ: هُوَ عَلَى الْمِبَالِغَةِ كَقَوْلِكَ رَجُلٌ رَجَالٍ، وَقِيلَ: إِذَا حَاجِلٌ عَلَيْهَا سَنَةً فَلَمْ تَلْقَحْ فِيهِ حَائِلٌ، فَإِنْ لَمْ تَحْجِلْ سَنَتَيْنِ فِيهِ حَائِلٌ حَوْلٌ وَحَوْلٌ؛ وَلَقِيَتْ عَلَى حَوْلِي وَحَوْلِي، وَقَدْ حَالَتْ حَوُولاً وَجِيَالاً وَأَحَالَتْ وَحَوَّلَتْ وَهِيَ مُحْوَلٌ؛ وَقِيلَ: الْمُحْوَلُ الَّتِي تُنْتِجُ سَنَةً سَعِيّاً وَسَنَةً قَلْوَصاً. وَامْرَأَةٌ مُجِيلٌ وَنَاقَةُ مُجِيلٌ وَمُحْوَلٌ وَمُحْوَلٌ إِذَا وَلَدَتْ غِلَاماً عَلَى أَمْرٍ جَارِيَةٍ أَوْ جَارِيَةٍ عَلَى أَمْرٍ غِلَامٍ، قَالَ: وَيَقَالُ لِهَذِهِ الْعَكُومِ أَيْضاً إِذَا حَمَلَتْ عَاماً ذَكَراً وَعَاماً أُنْثَى وَالْحَائِلُ: الْأُنْثَى مِنْ أَوْلَادِ الْإِبِلِ سَاعَةٌ تُوَضَّعُ، وَشَاةٌ حَائِلٌ، وَنَخْلَةٌ حَائِلٌ، وَحَالَتِ النَّخْلَةُ: حَمَلَتْ عَاماً وَلَمْ تَحْجِلْ آخِرَ. الْجَوْهَرِيُّ: الْحَائِلُ الْأُنْثَى مِنْ وَلَدِ النَّاqَةِ لِأَنَّهُ إِذَا نَجَّجَ وَوَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ تَذَكِيرٍ وَتَأْنِيثٍ فَإِنَّ الذَّكَرَ سَقَبَ وَالْأُنْثَى حَائِلٌ، يَقَالُ: نَجَّجَتِ النَّاqَةُ حَائِلاً حَسَنَةً، وَيَقَالُ: لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا أَرَزَقْتُ أُمَّ حَائِلٍ، وَيَقَالُ لَوْلَدِ النَّاqَةِ سَاعَةً تُلْقِيهِ مِنْ بَطْنِهَا إِذَا كَانَتْ أُنْثَى حَائِلٌ، وَأَمَّا أُمُّ حَائِلٍ؛ قَالَ:

فَتَلِكِ النَّحْيِ لَا يَمِشُّ الْقَلْبُ حُبَّهَا

وَلَا ذَمُّوْهَا، مَا أَرَزَقْتُ أُمَّ حَائِلٍ

وَالْجَمْعُ حَوُولٌ وَخَوَائِلٌ. وَأَحَالَ الرَّجُلُ إِذَا حَالَتْ إِبْلُهُ فَلَمْ تَحْجِلْ. وَأَحَالَ فُلَانٌ إِبْلَهُ الْعَامَ إِذَا لَمْ يُصَيِّبْهَا الْفَعْلُ. وَالنَّاسُ مُجِيلُونَ إِذَا حَالَتْ إِبْلُهُمْ. قَالَ أَبُو عَيْبَةَ: لِكُلِّ ذِي إِبِلٍ كَفَأَتَانِ أَيْ قِطْعَتَانِ يَقْطَعُهُمَا قِطْعَتَيْنِ، فَتَنْتِجُ قِطْعَةً مِنْهَا عَاماً، وَتَحْوُلُ الْقِطْعَةُ الْآخَرَى فَيُرَاحُ بَيْنَهُمَا مِنَ النَّتَاجِ، فَإِذَا كَانَ الْعَامَ الْمُقْبِلَ

(١) قوله هو قد حالت حوالاً هكذا في الأصل مضبوطاً كسحاب، والذي في القاموس: حوولاً كعمود وحيالاً وحيالة بكسرهما.

(٢) قوله: «وهي الحالة هكذا في الأصل، ولمل كلمة ومن» سقطت من النسخ.

الْحَاضِ، وَقَدْ حَوَّلَتْ وَحَالَتْ تَحَالٍ وَاحْوَلْتُ، وَقَوْلُ أَبِي خِرَاشٍ:

إِذَا مَا كَانَ كُتِبَ السَّقْمُ رُوقًا،

وَحَالَتْ مُقْلَمًا الرَّجُلِ الْبَصِيرَ^(١)

قيل: معناه انقلبت، وقال محمد بن حبيب: صار أخول، قال ابن جني: يجب من هذا تصحيح العين وأن يقال حَوَّلْتُ كَقَوَّرْتُ وَضِيَّةً، لأن هذه الأفعال في معنى ما لا يخرج إلا على الصحة، وهو اخْوَلُ وَاخْوَزُ وَاضِيَّةً، فعلى قول محمد ينبغي أن يكون حَالَتْ شاذًا كما شد اجْتَازُوا في معنى اجْتَوَزُوا. الليث: لغة تميم حَالَتْ عَيْتُهُ تَحْوَلُ^(٢) حَوْلًا، وغيرهم يقول: حَوَّلْتُ عَيْتَهُ تَحْوَلُ حَوْلًا. واخْوَلْتُ أَيْضًا، بتشديد اللام، واخْوَلْتُهَا أَنَا، عن الكسائي. وجفف الأخول حَوْلَان. ويقال: ما أَقْبَحَ حَوْلَتَهُ، وقد حَوَّلَ حَوْلًا قَبِيحًا، مصدر الأخول. ورجل أخول بَيِّنٌ لِحَوْلِ وَحَوْلٍ: جاء على الأصل لسلامة فعله، ولأنهم شبهوا حركة العين التابعة لها بحرف اللين التابع لها، فكانَ فِعْلًا فَعِيل، فكما يصح تَعَوُّ طَوِيل كذلك يصح حَوَّلٌ من حيث شبهت فتحة العين بالألف من بعدها. وأحال عَيْتَهُ وأخولها: صَبَرَهَا حَوْلًا، وإذا كان الحَوَّلُ يَحْدُثُ وينتهي قيل: اخْوَلْتُ عَيْتَهُ اخْوِلًا لا واخْوَلْتُ اخْوِلًا لا. والخولة: العجبة؛ قال:

وَمِنْ حَوْلَةِ الْيَمَامِ وَالْدهْرِ أُنَا

لَنَا عَسَمٌ مَقْصُورَةٌ، وَلَنَا بَقَرٌ

ويوصف به فيقال: جاء بأمر حولة.

وَالْحَوْلَاءُ وَالْحَوْلَاءُ مِنَ النَاقَةِ: كَالْعَيْشِيَةِ لِلْمَرْأَةِ.

وهي جِلْدَةٌ مَاؤُهَا أَخْضَرُ تَخْرُجُ مَعَ الْوَلَدِ وَفِيهَا أَغْرَاسٌ وَعِرْقٌ وَخَطُوطٌ خُضْرٌ وَحُمْرٌ، وقيل: تأتي بعد الولد في السنة الأولى، وذلك أول شيء يخرج منه، وقد تستعمل للمرأة، وقيل: الحَوْلَاءُ الْمَاءُ الَّذِي يَخْرُجُ عَلَى رَأْسِ الْوَلَدِ إِذَا وُلِدَ، وقال الخليل: ليس في الكلام فِعْلَاءً بِالْكَسْرِ مَمْدُودًا إِلَّا حَوْلَاءُ

إِحَالَتُكَ غَرِيماً وَتَحْوَلُ مَاءٌ مِنْ نَهْرٍ إِلَى نَهْرٍ. قال أبو منصور: يقال أَخَلْتُ فَلَانًا بَمَا لَهُ عَلَيَّ، وَهُوَ كَذَا دَرْهَمًا عَلَى رَجُلٍ آخَرٍ لِي عَلَيْهِ كَذَا دَرْهَمًا أُحِبُّهُ إِحَالَةً، فَاخْتَلَّ بِهَا عَلَيْهِ، وَمَنْهَ قَوْلِ النَّبِيِّ: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَإِذَا أُحِيلَ أَحَدُكُمْ عَلَى آخَرٍ فَلْيُخَيَّلْ. قال أبو سعيد: يقال لِلَّذِي يُحَالُ عَلَيْهِ بِالْحَقِّ خَيَّلٌ، وَالَّذِي يُقْبَلُ الْخَوَالَةُ خَوِيلٌ، وَهُمَا الْخَيَالَانِ كَمَا يَقَالُ الْيَهُانُ، وَأَحَالٌ عَلَيْهِ بِذَلِكَ وَالْأَسْمُ الْخَوَالَةُ.

وَالْحَالُ: الْغَرَابُ اللَّيِّنُ الَّذِي يَقَالُ لَهُ السَّهْلَةُ. وَالْحَالُ: الطَّيْنُ الْأَسْوَدُ وَالْحَمَاءَةُ. وفي الحديث: أَنْ جَبْرِيلَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ لَمَّا قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ: أَخَذْتُ مِنْ حَالِ الْبَحْرِ فَضَرَبْتُ بِهِ وَجْهَهُ، وَفِي رِوَايَةٍ: فَحَشَنُوتُ بِهِ فَمَه. وفي التهذيب: أَنْ جَبْرِيلَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَمَّا قَالَ فِرْعَوْنُ: آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ، أَخَذَ مِنْ حَالِ الْبَحْرِ وَطَبَنَهُ فَأَلْقَمَهُ فَاهُ، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

وَكُنَّا إِذَا مَا الضَّيْفُ خَلَّ بِأَوْضُنَا،

سَفَكْنَا دِمْلَةَ الْبُذْنِ فِي ثُرْبَةِ الْحَالِ

وفي حديث الكوثر: حَالُهُ الْبِشْكُ أَي طَبْنُهُ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِالْحَالِ الْحَمَاءَةَ دُونَ سَائِرِ الطَّيْنِ الْأَسْوَدِ. وَالْحَالُ: اللَّيِّنُ؛ عَنْ كِرَاعٍ. وَالْحَالُ: الزَّمَادُ الْحَارُّ. وَالْحَالُ: وَرَقُ الشَّعْرِ يُخْبَطُ فِي ثَوْبٍ وَيُنْفَضُ، يَقَالُ: حَالٌ مِنْ وَرَقٍ وَتَفَاضٍ مِنْ وَرَقٍ. وحال الرجل: امرأته؛ قال الأعشى:

إِذَا أَذْكَرْتُ حَالَتَكَ غَيْرَ غَضْرٍ،

وَأَفْسَدَ سُنْعَهَا فَبِكَ الْوُجَيْفِ

غَيْرُ غَضْرٍ أَي غَيْرَ وَقْتِ ذِكْرِهَا؛ وَأَنشَدَ الْأَزْهَرِيُّ:

يَا زُبَّ حَالٍ حَوَّلَ وَقَاعٍ،

تَرَكْتُهَا مُذْبِجَةَ السِّنَاعِ

وَالْمَحَالَةُ: مُتَجَوِّزٌ يُسْتَقْبَلُ عَلَيْهَا، وَالْجَمْعُ مَحَالٌ وَمَحَاوِلٌ. وَالْمَحَالَةُ وَالْمَحَالُ: وَاسِطَةُ الظُّهْرِ، وَقِيلَ الْمَحَالُ الْفَقَارُ، وَاحِدَتُهُ مَحَالَةٌ، وَيَحْوِرُ أَنْ يَكُونَ فَعَالَةً.

وَالْحَوَّلُ فِي الْعَيْنِ: أَنْ يَظْهَرَ الْبَيَاضُ فِي مُؤَخَّرِهَا وَيَكُونُ السَّوَادُ مِنْ قَبْلِ الْمَاقِ، وَقِيلَ: الْحَوَّلُ إِقْبَالُ الْحَدَقَةِ عَلَى الْأَنْفِ، وَقِيلَ: هُوَ ذَهَابُ حَدَقَتِهَا بِقَلِّ مُؤَخَّرِهَا، وَقِيلَ: الْحَوَّلُ أَنْ تَكُونَ الْعَيْنُ كَأَنَّهَا تَنْظُرُ إِلَى الْحَجَاجِ، وَقِيلَ: هُوَ أَنْ تَمِيلَ الْحَدَقَةُ إِلَى

(١) قوله «إِذَا مَا كَانَ» سيأتي في ترجمة كسر: إِذَا مَا حَالٍ، وقسره بنحور، فظلهما رويانان.

(٢) قوله «لغة تميم حَالَتْ عَيْتُهُ تَحْوَلُ» حكاه في الأصل، والذي في القاموس وشرحه: وَحَالَتْ تَحَالٍ، وهذه لغة تميم كما قاله الليث.

فكان كذئبُ الشَّوْبِ، لما رأى دماً
بصاحبه يوماً، أحالَ على الدم
أيَ أَقْبَلَ عليه؛ وقال أيضاً:

كُتِيَ لَيْسَ لَابِنِ الْعَمِّ كَالْذَّنْبِ، إِنْ رَأَى
بصاحبه، يَوْماً، دَمًا فَهُوَ أَكْبَهُ
وفي حديث الحجاج: مما أحالَ على الوادي أي ما أَقْبَلَ
عليه، وفي حديث آخر: فجعلوا يضحكون ويُجِيلُ بعضهم
على بعض أي يُقْبَلُ عليه ويُجِيلُ إليه. وأخْلَتِ الماءَ في
الجدول: صَبَّه؛ قال لبيد:

كَأَنَّ دُمُوعَهُ غَرِبَا سُنَابِ،

يُجِيلُونَ السَّجَالَ عَلَى السَّجَالِ
وأحَالَ عليه الماء: أَفْرَعَهُ؛ قال:

يُجِيلُ فِي جَدُولٍ تَحْبُو صَفَادُهُ،

تَحْبُو الْجَوَارِي، تَرَى فِي مَائِهِ تَطْفَا
أَبُو الْهَيْثَمِ فِيمَا أَكْتَبَ ابْنَهُ: يَقَالُ لِلْقَوْمِ إِذَا أَتَخَلَّوْا فَقُلْ لِبَنِيهِمْ:
حَالٌ صَبَّوحُهُمْ عَلَى غُبُوقِهِمْ أَي صَارَ صَبَّوحُهُمْ وَغُبُوقُهُمْ
واحدًا. وحَالٌ بمعنى انْصَبَّ. وحَالُ الْمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ يَخُولُ
عليها خَوْلًا وَأَخْلَتْهُ أُنَا عَلَيْهَا أَجِيلُهُ إِخَالَةً أَي صَبَّيْتُهُ. وأحَالَ
الماءَ مِنَ الدَّلْوِ أَي صَبَّه وَقَلَبَهَا؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي زُهَيْرُ:

يُجِيلُ فِي جَدُولٍ تَحْبُو صَفَادُهُ

وَأَحَالَ اللَّيْلُ: انْصَبَّ عَلَى الْأَرْضِ وَأَقْبَلَ؛ أَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ
فِي صِفَةِ نَخْلٍ:

لَا تَوَعَّبَ الذَّنْبَ عَلَى أَطْلَافِهَا،

وَإِنْ أَحَالَ اللَّيْلُ مِنْ زَوَائِهَا

يعني أَنَّ النُّخْلَ إِذَا أَوْلَدَهَا الْفُشْلَانُ، وَالذَّنَابُ لَا تَأْكُلُ الْفَيْسِيلَ
فَهِيَ لَا تَرْعِيهَا عَلَيْهَا، وَإِنْ انْصَبَّ اللَّيْلُ مِنْ وَرَائِهَا وَأَقْبَلَ.
وَالْحَالُ: مَوْضِعُ اللَّبْدِ مِنْ ظَهْرِ الْفَرَسِ، وَقِيلَ: هِيَ طَرِيقَةُ
الْعَتَنِ؛ قَالَ:

كَأَنَّ غَلَامِي، إِذَا عَلَا حَالَ مَشْتَه

عَلَى ظَهْرِ بَارٍ فِي السَّمَاءِ، مُخَلَّقُ

وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

كَمِيتَ يَزِلُ اللَّبْدُ عَنْ حَالِ مَشْتَه

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْحَالُ لَحْمُ الْمَشْتَرِ، وَالْحَمَانَةُ وَالكَارَةُ ابْنِي

وَعَسَاءَ وَسِيْرَاءَ، وَحَكَى ابْنُ الْقُوطَيْبَةِ خِيْلَاءَ^(١)، لَعْنَةً فِي خِيْلَاءَ؛
حَكَاهُ ابْنُ بَرِي؛ وَقِيلَ: الْخَوْلَاءُ وَالْجَوْلَاءُ غِلَافٌ أَنْعَضَ كَأَنَّهُ
دَلْوٌ عَظِيمَةٌ مَمْلُوءَةٌ مَاءً وَتَقَفَّقَ حِينَ تَقَعُ إِلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ يَخْرُجُ
الشَّلَى فِيهِ الْقُرْطَانُ، ثُمَّ يَخْرُجُ بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمٌ أَوْ يَوْمَيْنِ الصَّائَةِ،
وَلَا تُخِيلُ حَامِلَةً أَبَدًا مَا كَانَ فِي الرَّحِمِ شَيْءٌ مِنَ الصَّائَةِ وَالْقَدَرِ
أَوْ تُخْلَصُ وَتُقْتَلَى. وَالْخَوْلَاءُ: الْمَاءُ الَّذِي فِي الشَّلَى. وَقَالَ ابْنُ
السَّكَيْتِ فِي الْخَوْلَاءِ: الْجِلْدَةُ الَّتِي تَخْرُجُ عَلَى رَأْسِ الْوَلَدِ،
قَالَ: سَمِيَتْ خَوْلًا لِأَنَّهَا مُشْتَمِلَةٌ عَلَى الْوَلَدِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:
عَلَى خَوْلًا يَطْفُو السُّخْدُ فِيهَا،

فَرَاهَا الشَّيْطَانُ مِنَ الْجَيْنِ

ابْنُ شَمِيلٍ: الْخَوْلَاءُ مُضْمَنَةٌ لِمَا يَخْرُجُ مِنَ جَوْفِ الْوَلَدِ وَهُوَ
فِيهَا، وَهِيَ أَغْفَاؤُهُ، الْوَاحِدُ عِفْقِي، وَهُوَ شَيْءٌ يَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ
وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهُ بَعْضُهُ أَسْوَدُ وَبَعْضُهُ أَصْفَرُ وَبَعْضُهُ أَنْعَضٌ. وَقَدْ
عَفَى الْخَوَارِ يَفْقِي إِذَا تَنَجَّهَتْ أُمُّهُ فَمَا خَرَجَ مِنْ دُبُرِهِ عِفْقِي حَتَّى
يَأْكُلَ الشَّجَرِ. وَتَرْتَلُو فِي مِثْلِ خَوْلَاءِ النَّاقَةِ وَفِي مِثْلِ خَوْلَاءِ
الشَّلَى: يَرِيدُونَ بِذَلِكَ الْخَضْبَ وَالْمَاءَ لِأَنَّ الْخَوْلَاءَ مَلَأَتْ مَاءً
رِيًّا. وَرَأَيْتُ أَرْضًا مِثْلَ الْخَوْلَاءِ إِذَا اخْضَرَّتْ وَأَظْلَمَتْ خُضْرَةً،
وَذَلِكَ حِينَ يَتَفَقَّأُ بَعْضُهَا وَبَعْضٌ لَمْ يَتَفَقَّأْ؛ قَالَ:

بِأَعْرُ كَالْخَوْلَاءِ زَانَ جَنَابِهِ

نَزَلُ الدُّكَايِكِ، شَوْقُهُ تَنَخَّضُ

وَإِخْوَالَتْ الْأَرْضُ إِذَا اخْضَرَّتْ وَاسْتَوَى نَبَاتُهَا. وَفِي حَدِيثِ
الْأَحْنَفِ: إِنْ إِخْوَانَا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ نَزَلُوا فِي مِثْلِ خَوْلَاءِ النَّاقَةِ
مِنْ إِمَارٍ مُتَهَدِّلَةٍ وَأَنْهَارٍ مُتَفَجِّرَةٍ أَي نَزَلُوا فِي الْخَضْبِ، فَقَوْلُ
الْعَرَبِ: تَرَكْتُ أَرْضَ بَنِي فُلَانٍ كَخَوْلَاءِ النَّاقَةِ إِذَا بَالَفَتْ فِي
وَصَفَهَا أَنَّهَا مُخْصِيبةٌ، وَهِيَ مِنَ الْجَلِيدَةِ الرَّقِيقَةِ الَّتِي تَخْرُجُ مَعَ
الْوَلَدِ كَمَا تَقْدَمُ.

وَالْجَوْلُ: الْأَخْدُودُ الَّذِي تُقَرَسُ فِيهِ النُّخْلُ عَلَى صَفٍّ.
وَأَحَالَ عَلَيْهِ: اشْتَقَّعَهُ. وَأَحَالَ عَلَيْهِ بِالسُّوْطِ يَضْرِبُهُ أَي أَقْبَلَ.
وَأَخْلَتِ عَلَيْهِ بِالْكَلَامِ: أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ. وَأَحَالَ الذَّنْبَ عَلَى الدَّمِ:
أَقْبَلَ عَلَيْهِ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

(١) مَوَه: وَحَكَى ابْنُ الْقُوطَيْبَةِ خِيْلَاءَ عِبَارَةً الْقَامُوسِ فِي تَرْجُمَةِ سَبِيحٍ: وَبَعْدَ
سَبِيحًا مِنْ «لَيْلٍ بِالْكَسْرِ» وَكَسْرًا بَعْدَ قَطْعِ مَنَّهُ.

بخيبتها الخُمَال، واللَّوَاء الذي يُقَدِّد للأُمراء، وفيه ثلاث لغات: اسخال، بالحاء المعجمة، وهو أَغْرَقُهَا، والحال والنجال. والخال: لحم باطن فخذ حمار الوحش. والحال: حال الإنسان. والحال: الثقل. والحال: مَرَاة الرَّجُل. والحال: القِجْلَة التي يُعَلِّم عليها الصبي المشي؛ قال ابن بري: وهذه أبيات تجمع معاني الحال:

بَا لَيْتَ بِشَغْرِي هَلْ أَكْسَى شِعَارَ تَغِي،

وَالشَّغْوُ يَبْيِضُ حَالًا بَعْدَمَا حَالِ

أي شيء بعد شيء:

فَكَيْسَا أَهْيَضُ شَغْرِي، فَالشَّوَادُ إِلَى

نَفْسِي تَمِيلُ، فَتَقْفِي بِهَا لَهْوِي حَالِي

حال: من الخَلِي، خَلِيْتُ فَأَنَا حَالٍ:

لَيْسَتْ تَشُوْدُ غَدًا سُودُ النَّفُوسِ، فَكَمْ

أَغْدُو مُضَيِّعَ نَوْرِ عَامِرِ الْحَالِ

الحال هنا: التراب:

تَذَوُّرُ دَاوُدَ الدُّنَى بِالنَّفْسِ تَنَقُّلُهَا

عن حالها، كَصَبِي رَاكِبِ الْحَالِ

الحال هنا: القِجْلَة.

فَالْمَرْءُ يَبْعَثُ يَوْمَ الْحَشْرِ مِنْ جَدَثٍ

بِمَا جَنَى وَعَلَى مَا فَاتَ مِنْ حَالِ

الحال هنا: مَذْهَبٌ خَيْرٌ أَوْ شَرٌّ:

لَوْ كُنْتُ أَغْقِلُ حَالِي عَقْلٌ ذِي نُظَرٍ،

لَكُنْتُ مُسْتَفْلًا بِالْوَقْتِ وَالْحَالِ

الحال هنا: السَّاعَة التي أَنْتَ فيها:

بِكَيْثِي بِلَذِيذِ الْمَيْشِ مُفْتَعِطٌ،

كَأَمَّا هُوَ شَهْدٌ شَيْبٍ بِالْحَالِ

الحال هنا: اللَّيْزُ؛ حَكَاهُ كَرَاعٍ فِيمَا حَكَاهُ ابْنُ سِيده:

مَاذَا التَّمْخَالُ الَّذِي مَا زِلْتُ أَعْشَقُهُ،

ضَيِّعْتَ عَقْلِي فَلَمْ أَصْلِحْ بِهِ حَالِي

حال الرجل: أَمْرُهُ وهي عبارة عن النفس هنا:

زَكَيْتَ لِلذَّنْبِ طَرَفًا مَا لَهُ طَرَفٌ،

فِيَا لِرَاكِبِ طَرُوفِ سَيِّءِ الْحَالِ!

حَالُ الْفَرَسِ: طَرَاتِي ظَهْرُهُ، وَقِيلَ مَثَلُهُ:

يَا رَبِّ غَفَرًا يَهْدُ الذَّنْبَ أَجْمَعَةَ،

حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الْأَرَابِ كَالْحَالِ

الحال هنا: وَزَقَ الشَّجَرُ يَنْقُطُ. الْأَصْمَعِي: يَقَالُ مَا أَخْشَرَ

حَالُ مَتْنِ الْفَرَسِ وَهُوَ مَوْضِعُ اللَّيْدِ، وَالْحَالُ: لُحْمَةُ الْمَتْنِ.

الْأَصْمَعِي: غُلِمْتُ فِي مَتْنِ الْفَرَسِ أَخْوَلُ خُوْلًا إِذَا رَكِبْتَهُ، وَفِي

الصَّحَاحِ: حَالٌ فِي مَتْنِ فَرَسِهِ خُوْلًا إِذَا وَتَبَ وَرَكِبَ. وَحَالٌ

عَنْ ظَهَرِ دَابَّتِهِ يَخْوَلُ خَوْلًا وَيَخْوَلُ أَيَّ زَالٍ وَمَالٍ. ابْنُ سِيده

وغيره: حَالٌ فِي ظَهَرِ دَابَّتِهِ خَوْلًا وَأَحَالٌ وَتَبَ وَاسْتَوَى عَلَى

ظَهَرِهَا، وَكَلَامُ الْعَرَبِ حَالٌ عَلَى ظَهَرِهِ وَأَحَالٌ فِي ظَهَرِهِ.

وَيَقَالُ: حَالٌ مَثِيهٌ وَحَادٌ مَثِيهٌ وَهُوَ الظُّهْرُ بَعِيْنَهُ. الْجَوْهَرِيُّ: أَحَالٌ

فِي مَتْنِ فَرَسِهِ مِثْلُ حَالٍ أَيَّ وَتَبَ؛ وَفِي الْمَثَلِ:

تَجَسَّبَ رَوْضَةً وَأَحَالَ يَغْدُو

أَيَّ تَرَكَّ الْخَضْبَ وَاعْتَارَ عَلَيْهِ الشَّقَاءَ. وَيَقَالُ: إِنَّهُ لَيَخْوَلُ أَيَّ

بَحِيٍّ وَيَذْهَبُ وَهُوَ الْخَوْلَانُ، وَخَوْلَتِ الْمَجْرُوفَةُ: صَارَتْ شِدَّةَ

الْحَرِّ فِي وَسْطِ السَّمَاءِ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

وَشَغَبْتُ يَشْجُونُ الْفَلَاحِ فِي رُؤُوسِهِ،

إِذَا حَوَّلْتُ أُمَّ النُّجُومِ الشُّوَابِكِ

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَخَوَّلْتُ بِمَعْنَى تَخَوَّلْتُ، وَمِثْلُهُ وَلَّى بِمَعْنَى

تَوَلَّى. وَأَرْضٌ مُخْتَالَةٌ إِذَا لَمْ يَصِبْهَا الْمَطَرُ.

وَمَا أَخْشَرَ خَوِيلَهُ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَيَّ مَا أَحْسَنَ مَذْهَبِهِ الَّذِي

يَرِيدُ. وَيَقَالُ: مَا أَضْعَفَ خَوْلَهُ وَخَوِيلَهُ وَجِيلَتُهُ.

وَالْحِيَالُ: خَيْطٌ يُشَدُّ مِنْ بَطْنِ الْبَعِيرِ إِلَى خَقْبِهِ لَعَلَّاهُ يَقَعَ

الْخَقْبُ عَلَى بَيْلِهِ. وَهَذَا حِيَالٌ كَلِمَتُكَ أَيَّ مَقَابَلَةٌ كَلِمَتُكَ؛ عَنْ

ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ يَنْصِبُهُ عَلَى الظَّرْفِ وَلَوْ رَفَعَهُ عَلَى الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ

لِجَازٍ، وَلَكِنْ كَذَا رَوَاهُ عَنْ الْعَرَبِ؛ حَكَاهُ ابْنُ سِيده. وَقَعْدُ

حِيَالَهُ وَبِحِيَالِهِ أَيَّ يَازَاتِهِ، وَأَصْلُهُ الْوَاوُ.

وَالْخَوِيلُ: الشَّاهِدُ. وَالْخَوِيلُ: الْكَفِيلُ، وَالْأَسْمُ الْخَوَلَةُ.

وَإِخْتَالٌ عَلَيْهِ بِالذَّنْبِ: مِنَ الْخَوَالَةِ. وَخَاوَلْتُ الشَّيْءَ أَيَّ أَرَدْتَهُ.

وَالْأَسْمُ الْخَوِيلُ؛ قَالَ الْكَمِيتُ:

وذات اسمَيْن والألوان شَتَّى

تَحَقُّق، وهي كَيْسَةُ الحَوِيلِ

قال: يعني الرخمة. وحَوْلُهُ فَتَحَوْلَ وحَوَّلَ أيضاً بنفسه، يتعدى ولا يتعدى؛ قال ذو الرمة يصف الحبراء:

يَبْطُلُ بِهَا الْجُزْبَاءُ لِلشَّمْسِ مائلاً

على الجَذَلِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُكَبِّرُ

إِذَا حَوَّلَ الظِّلَّ العَشِيَّ، رَأَيْتَهُ

خَفِيفاً، وَفِي قَرْنِ الضُّحَى يَنْتَضِرُ

يعني تَحَوَّلَ، هذا إِذَا رَقَعَت الظِّلُّ على أَنَّهُ الفاعل، وفتحت العشي على الظرف.

ويروى: الظِّلُّ العَشِيَّ على أَن يكون العَشِيَّ هو الفاعل والظل مفعول به؛ قال ابن بري: يقول إِذَا حَوَّلَ الظِّلَّ العَشِيَّ وذلك عند ميل الشمس إلى جهة المغرب صار الحبراء متوجهاً للقبلة، فهو خفيف، إِذْ كَانَ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ فهو متوجه للشرق لأن الشمس تكون في جهة المشرق فيصير مُتَضَرِّراً، لأن النصارى تتوجه في صلاتها جهة المشرق. واختال المنزل: تَرَتَّت عليه أحوال؛ قال ذو الرمة:

نَيْباً لَكَ مِنْ دَارِ تَحَوَّلَ أَهْلُهَا

أَيَادِي سَبَا، بَعْدِي، وَطَالَ الْحَيَالُهَا

واحتال أيضاً: تَغَيَّرَ؛ قال النمر:

مَيْشَاءَ جَادَ عَلَيْهَا وَابِلٌ هَاطِلٌ،

فَأَنْتَرَعَتْ لَاحِظِيَالٍ فَرَوَتْ أَعْوَامَ

وحَوَّلْتُ له بصري إِذَا حُدِّدَتْه نحوه ورميته به؛ عن اللحياني. وحال لونه أَي تَغْيِيرَ وَاسْتَوْدَ. وأَحَالَتِ الدَّارُ وَأَحْوَلَتْ: أَتَى عَلَيْهَا حَوَّلٌ، وكذلك الطعام وغيره، فهو مُحَوَّلٌ؛ قال الكمي:

أَلَمْ تُلَيْسَ عَلَى الطُّبْلِ السُّجِيلِ

بَفَيْدٍ، وَمَا بُكَاءُكَ بِالطُّبْلُولِ؟

والسُّجِيلُ: الذي أَتَتْ عَلَيْهِ أحوالٌ وَغَيْرَتُهُ، وَتَغَيَّرَ نَفْسُهُ على الوقوف والكاء في دار قد ارتحل عنها أَهلُهَا متذكراً أَيامهم مع كونه أَشْيَبَ غير شَابٍ؛ وذلك في البيت بعده وهو:

أَأَشْيَبَ كَالْوَلِيدِ، رَسَمَ دَارَ

تُسَائِلُ مَا أَصَمَّ عَنِ السُّؤُولِ؟

أَيِ اتَّسَّأَلَ أَشْيَبَ أَيِ وَأَنْتَ أَشْيَبٌ وَتُسَائِلُ مَا أَصَمَّ أَيِ تُسَائِلُ مَا لَا يَجِيبُ فَكَأَنَّهُ أَصَمٌّ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ لِأَبِي النُّجُمِ:

يَا صَاحِبِي عَرُجاً قَلِيلاً،

حَتَّى تُحَيِّيَ الطُّبْلُ السُّجِيلَا

وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِعَمْرِ بْنِ لَحْجٍ:

أَلَمْ تُلَيْسَ عَلَى الطُّبْلِ السُّجِيلِ،

بَعْرُوبِي الْأَبَارِقِ مِنْ خَفِيلِ؟

قال ابن بري: وشاهد السُّجُولِ قول عمر بن أبي ربيعة:

قِفَا نُحَيِّي الطُّبْلُ السُّجُولَا،

وَالرُّؤْيَى مِنْ أَسْمَاءَ وَالْمَنْزِلَا،

بِجَانِبِ السُّبُورِ لَمْ يَغْفُ

تَقَادُمِ السَّهْدِ، بَأَنَّ يُؤْهِلَا

قال: تقديره قِفَا نُحَيِّي الطُّبْلُ السُّجُولِ بَأَنَّ يُؤْهِلَ، مِنْ أَهْلَهُ اللَّهُ؛ وَقَالَ الْأَخْوَصُ:

أَلَيْسَ عَلَى طَلْلِ تَقَادُمِ مُخَوِّ

وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

مِنْ الْقَاصِرَاتِ الطُّرُفِ لَوْ دَبَّ مُخَوِّلٌ،

مِنْ الذُّرِّ فَوْقَ الْإِثْبِ مِنْهَا، لَأَكْثَرَا

أَبُو زَيْدٍ: فَلَانَ عَلَى حَوَّلٍ فَلَانَ إِذَا كَانَ مِثْلَهُ فِي السَّنِ أَوْ وُلِدَ عَلَى أَثَرِهِ وَحَالَتِ الْقَوُوسُ وَاسْتَحَالَتِ، بِمَعْنَى. أَيِ انْقَلَبَتْ عَنْ حَالِهَا الَّتِي غَيَّرَتْ عَلَيْهَا وَخَصَلَتْ فِي قَابِهَا اعْوِجَاجٌ.

وَحَوَّلَ: اسْمُ مَوْضِعٍ؛ قَالَ خَيْرَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ:

فِي بَنِي دَلِيلٍ، غَيْرِ مُسْطَ إِثْرَةٍ

عَلَى نَعَمٍ تُزْعَى حَوَالاً وَأَجْرِبَا

الْأَزْهَرِي فِي الْخُمَاسِي: السُّخُولُوهُ الكَيْسَةُ، وَهُوَ ثَلَاثِي الْأَصْحِ أَلْحَقَ بِالْخُمَاسِي لِتَكْرِيرِ بَعْضِ حُرُوفِهَا.

وَبَنُو حَوَالَةَ: بَطْنٌ. وَبَنُو مُسْخُولَةَ: هُمُ بَنُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَصْفَانَ وَكَانَ اسْمُهُ عَبْدُ الرَّزَّى فَسَمَاهُ مَسْدَانًا رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَبْدُ اللَّهِ فَسَمَوْا بَنِي مُسْخُولَةَ لِذَلِكَ. وَخَوِيلٌ: اسْمُ مَوْضِعٍ؛ قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِي:

تَحَلَّلْ بِأَطْرَافِ الْوَحَافِ وَدُونِهَا

خَوِيلٌ، فَرِيطَاتٌ، فَرِغَمٌ، فَأَنْخَرْتُ

حوم: الحَوْمُ: القَطِيع الضَخْم من الإبل أَكْثَرُه إلى الألف؛ قال رؤبة:

وَنَعْمَ حَوْمًا بِهَا مُؤَيَّلَا

وقيل: هي الإبل الكثيرة من غير أن يُحَدَّ عَدْدُهَا. وحَوْمَةٌ كل شيء: معظمة كالبحر والحوض والرمل. والحَوْمَةُ أَكْثَر موضع في البحر ماء وَأَغْمَرُهُ، وكذلك في الحوض. وحَوْمَةٌ القتال: معظمه وأشدُّ موضع فيه، وكذلك من الرمل والماء وغيره؛ وأنشد ابن بري لرؤبة:

حتى إذا كَرَعْنَ فِي الحَوْمِ السَّهَقِ

وحَوْمَةُ الماء: غَفَرَتُهُ؛ عن اللحياني.

والْحَوْمَانُ: دَوْمَانُ الطائر يُنْزَمُ ويَحْمَمُ حول الماء. وفي حديث ابن عمر: ما وَلَّى أَحَدٌ إِلَّا حَامَةً على قرابته أي عطف كفعل الحائم على الماء، ويروى حامي. وحَامُ الطائر على الشيء حَوْمًا وحَوْمَانَةً دَوْمً. والطائر يَحْمَمُ حول الماء ويَلُوبُ إذا كان يدور حوله من العطش. الجوهري: حَامُ الطائر وغيره حول الشيء يَحْمَمُ حَوْمًا وحَوْمَانًا أي دار. وفي حديث الاستسقاء: البهم الرِّحْمُ بهائمنا الحائمة هي التي تحوم حول الماء أي تطوف فلا تجد ماء تَرُدُّه، وحَامَتِ الإبلُ حول الماء حَوْمًا كذلك. وكلُّ من رامَ أَثَرًا فقد حَامَ عليه حَوْمًا وحِيَامًا وحَوْمًا وحَوْمَانًا. والحَوْمُ اسم للجمع، وقيل: جمع. وكلُّ عطشان حائم. وإبل خوائم وحَوْمٌ عطاش جِلْدُ الأصمعي: الحَوْمُ من الإبل العطاش التي تحوم حول الماء؛ وقال الأصمعي في قول علقمة بن عبدة:

كأش عزيز من الأغصاب عَقَّقَهَا،

لِيَغْضِي أَرْبَابَهَا، حَامِيَةً حَوْمُ

قال: الحَوْمُ الكثيرة، وقال خالد بن كلثوم: الحَوْمُ التي تحوم في الرأس أي تدور، والمُعْتَقَةُ: التي طال مُكْنَتُهَا.

وهامة حائمة: غَطَشِي، وفي التهذيب: قد غَطَشَ يَمَاعُهَا.

والْحَوْمَانَةُ: مكان عظيم متقاد، وجمعه حَوْمَانٌ وخَوَامِينُ وقال أبو حنيفة: الحَوْمَانُ من السهل ما أُنِيتَ القَرْفَجُ، وقرئ: بخط شمر لأبي حنيفة قال: الحَوْمَانُ واحدتها حَوْمَانَةٌ شقائق بين الجبال، وهي أطيب الحَوْمُونَةِ، ولكنها جِلْدٌ ليس فيها إكام ولا أبارق. وقال أبو عمرو: ما كان فوق الرمل ودونه حين تُضَعَّدُ

أو تَهَيَّطُ. وفي حديث وقد مَدَّجَح: كأنها أَخَابِثُ بالحَوْمَانَةِ أي الأرض الغليظة المتقادة. والحَوْمَانُ: نبات بالبادية، واحدته حَوْمَانَةٌ قال أبو منصور: لم أسمع الحَوْمَانِ في أسماء النبات لغير اللبث؛ قال: وأظنه وَهْمًا.

وحَامَةٌ: أَحَدُ أولاد نبي الله نوح، عليه السلام، وهو أَبُو الشَّوْدَانِ؛ يقال: غلامٌ حَامِيٌّ وَعَبْدٌ حَامِيٌّ.

والْحَوْمَانُ: موضع؛ قال لبيد يصف ثَوْرًا وَخَش:

وَأَضْحَى يَفْتَحِرِي الحَوْمَانُ فَرْدًا،

كَتَصَلِ السَّيْفِ حَوْدَتَ الصُّفَالِ

الأزهري: وردت رَكِيعة في جَوْ واسع يلي طَرَفَا مَن أطراف الدَّو يقال لها رَكِيعة الحَوْمَانَةِ، قال: ولا أحري الحَوْمَانُ فَوْعَالٌ مِن حَمَرٍ، أو فَعْلَانٌ من حَام.

حون: الحَانَةُ موضع بُعِجَ السَّحْمَرُ؛ قال أبو حنيفة: أَقْلَتْهَا فارسية وَأَنَّ أصلها خَانَة.

والشَّحُونُ: الدَّلُّ والهِلَاكُ.

حوا: الحَوْمَةُ سواد إلى الحُضْرَةِ، وقيل: حُمْرَةٌ تُضْرَبُ إلى السوداء، وقد حَوِيَ حَوًى وحَوَاوًى وحَوَاوًى مشدّد وحَوَاوًى فهو أَحْوَى والنسب إليه أَحْوِيٌّ قال ابن سيده: قال سيبويه إنما ثبت الواو في اخْوَزَيْتَ وَاخْوَزَيْتَ حيث كانا وسطاً، كما أَنَّ التضعيف وسطاً أقوى نحو اقْتَتَلَ فيكون على الأصل، وإذا كان مثل هذا طرفاً اعتلَّ، وتقول في تصغير يَحْيَى يَحْيِيٌّ، وكل اسم اجتمعت فيه ثلاث باعات أولهن ياء التصغير فإنك تحذف منهن واحدة، فإن لم يكن أولهن ياء التصغير أَتَيْتُهُنَّ ثَلَاثَتُهُنَّ، تقول في تصغير حَيَّةٍ حَيَّيَّةٌ، وفي تصغير أَيُّوبَ أَيُّبِيَّتٌ بأربع باعات، واختُصِلَتْ ذلك لأنها في وسط الاسم ولو كانت طرفاً لم يجمع بينهما، قال ابن سيده: ومن قال اخْوَزَيْتَ بالمصدر اخْوَزِيَاءً لأن الياء تقلبها كما قَلَبْتَ وَائِيَاءً، ومن قال اخْوَزَيْتَ فالمصدر اخْوَوَاءُ لأنه ليس هنالك ما يقلبها كما كان ذلك في اخْوِيَاءَ ومن قال يَتَال قال جَوَاءٍ وقالوا خَوَزَيْتَ فَصَحَّتِ الواو بسكون الياء بعدها. الجوهري: الحَوْمَةُ لون يخالطه الكُمُتَةُ مثل صَدَمِ الحديد، والحَوْمَةُ شجرة الشفة. يقال: رجل أَحْوَى وامرأة حَوَاءٌ وقد حَوَزَيْتَ. ابن سيده: شَفَةُ حَوَاءٍ حَمْرَاءُ تُضْرَبُ إلى

أبو خيرة: الخُو من الثفل تَلَّ خُمُرُ يقال لها تَلُّ سليمان.
والأخوى: فرس قَتِيئة بن زرار.

والخوَاء: نبت يشبه لون الذئب، واحده خُوَاءة. وقال أبو حنيفة: الخُوَاءة بقلة لازقة بالأرض، وهي سُهلِيئة ويسمو من وسطها قضيب عليه ورق أدق من ورق الأصل، وفي رأسه بُزْعومة طويلة فيها بزرها. والخُوَاءة: الرجل اللزم بيته، شبه بهذه النبتة. ابن شميل: هما خُوَاءَانِ أحدهما خُوَاء الدعاليق وهو خُوَاء البقر وهو من أخرار البقول، والآخر خُوَاء الكلاب وهو من الذكور ينبت في الرمث خُشِيناً وقال:

كما تَبَسَّم للخُوَاءة الجَمَل

وذلك لأنه لا يقدر على قلعها حتى يَكْثُرَ عن أنيابها ليزوقها بالأرض. الجوهري: ويعبر أخوى إذا خالط خُضْرَتَه سوادً وصفرة. قال: وتصغير أخوى أخْوِي في لغة من قال أَسْوِدَ، واعتلوا في لغة من أدغم فقال عيسى بن عمر أخْوِي فَضْرَف، وقال سيويه: هذا خطأ، ولو جاز هذا لصرَّف أَصْمُ لأنه أخف من أخوى ولقالوا أَصْنِم فَضْرَفُوا، وقال أبو عمرو ابن العلاء فيه أخْوِي، قال سيويه: ولو جاز هذا لقلت في عَطَاءٍ غَطِي، وقيل: أخْوِي وهو القياس والصواب. وخُوَاء الوادي: جانبه.

وخُوَاءُ: زوج آدم، عليهما السلام. والخُوَاء: اسم فرس علقمة بن شهاب.

وخَو: زجر للمعز، وقد خَوَّحَى بها. والخَوَّ والخَوِي: الحق. واللُّو واللُّي: الباطل. ولا يعرف الخَوَّ مِنَ اللُّو أي لا يعرف الكلام البين من الخَفِي، وقيل: لا يعرف الحق من الباطل. أبو عمرو: الخُوَّة الكلمة من الحق.

والخُوَّة: موضع بلاد كلب؛ قال ابن الرقاع:

بأَوْ ظَبْيِيَّة من ظِبَاءِ الخُوَّة ائْتَفَقْتُ

مَلَانِيَاءَ، فَجَحَرْتُ نَبْتاً وَمَحْجَرَانَا

قال ابن بري: الذي في شعر ابن الرقاع فَجَحَرْتُ، والخُحْرَان جمع حاجر مثل حائر ومحوران، وهو مثل الغدير يسك الماء. والخُوَاء، مثل المَكَاء: نبت يشبه لون الذئب، الواحدة خُوَاءة؛ قال ابن بري: شاهده قول الشاعر:

السواد، وكثر في كلامهم حتى سَمَوْا كل أسود أخوى؛ وقوله أشبه ابن الأعرابي:

كما رَكَذْتُ خُوَاءَ، أَغْطِي حُكْمَهُ

بها القَيْنُ، من عَوْدٍ تَعَلَّلَ جَاوِزُهُ

يعني بالخُوَاء بَكْرَةٌ صُنعت من عود أخوى أي أسود، ورَكَذْتُ: دارت، ويكون وقفت، والعَيْن: الصانع. التهذيب: والخُوَّة في الشفاء شبهة باللُّغْس واللُّغِي، قال ذو الرمة:

لَشِيَاءٍ نِي شَفَّتْ بِهَا خُوَّة لَقَسْ،

وفي اللَّشَايَ وفي أَتْيَابِهَا شَبَبٌ

وفي حديث أبي عمرو النخعي: وَلَدْتُ جَذْباً أَشْفَعَ أَخْوَى أَي أسود ليس بشديد السواد. واخْوَاوَتِ الأرض: اغْضُرَتْ. قال ابن جني: وتقديره افْعَالَتْ كاخْمَارَتْ، والكوفيون يَصْغَحُون وَيُدْغَمُونَ ولا يُعْلَوْنَ فيقولون اخْوَاوَتِ الأرض واخْوَاوَتْ؛ قال ابن سيده: والدليل على فساد مذهبهم قول العرب اخْوَاوَى على مثال اِزْعَاوَى ولم يقولوا اخْوَوُ. وخَجِيمَتُ اخْوَى: يضرب إلى السواد من شدة خُضْرَتِهِ، وهو أنعم ما يكون من النبات. قال ابن الأعرابي: هو مما يبالغون به. الفراء في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْغِي فَعَجَلَهُ غُثَاءً أَخْوَى﴾، قال: إذا صار النبت يبيساً فهو غُثَاءٌ والأخوى الذي قد اسودَّ من القدم واليَقِي، وقد يكون معناه أبيضاً أخرج المَرْغِي أخوى أي أخضر فعلة غُثَاءٌ بعد خُضْرَتِهِ لكون مؤخراً معناه التقدم. والأخوى: الأسود من الخُضْرَةِ، كما قال: مُدْهَمَاتَانِ. النضر: الأخوى من الخيل هو الأحمر الشرة. وفي الحديث: خَوَّزَ الخَيْلَ الخُوَّ؛ جمع أخوى وهو الكَثِيب الذي يعلوه سواد. والخُوَّة: الكثفة. أبو عبيدة: الأخوى هو أَصْفَى من الأخضر، وهما يَتَدَانِيَانِ حتى يكون الأخوى مُخْلِفاً يَخْلُفُ عليه أنه أخم. ويقال: اخْوَاوَى يَخْوَاوِي اخْوِيَاءَ. الجوهري: اخْوَاوَى الفرس يَخْوَاوِي اخْوِيَاءَ، قال: وبعض العرب يقول خَوِي يَخْوِي خُوَّة؛ حكاه عن الأصمعي في كتاب الفرس. قال ابن بري في بعض النسخ: اخْوَاوَى، بالتشديد، وهو غلط، قال: وقد أجمعوا على أنه لم يجيء في كلامهم يقل في آخره ثلاثة أحرف من جنس واحد إلا حرف واحد وهو ائْتَضَضُ؛ وأنشدوا:

فَالزَّمِي الحَصَّ وَأَخْفِضِي تَبِيضِيضِي

وكأنما شجر الأراك لبتهرة

خواعة تبتت بدار قرار

وحوي حيت: طائر، وأنشد:

حوي حيت أين بت الليلة؟

بت قريباً أختذي ثغيلة

وقال آخر:

كأنك في الرجال حوي حيت

يرقي في حويات يساع

وحوي الشيء يحويه حياً وحواية واختواه واختوى عليه: جمعه وأحزره. واختوى على الشيء: ألماً عليه. وفي الحديث: أن امرأة قالت إن ابني هذا كان بطني لذهواة؛ الجواة: اسم المكان الذي يحوي الشيء أي يجمعه ويضمه. وفي الحديث: أن رجلاً قال يا رسول الله هل عليّ في مالي شيء إذا أدت زكاته؟ قال: فأين ما تخاوت عليك الفضول؟ هي تفاخت من حوتيت لشيء إذا جمعت؛ يقول: لا تدع الكساسة من فضل مالك، والفضول جمع فضل المال عن الحوائج، ويروى: تخاوت؛ بالهمز، وهو شاذ مثل لبأت بالخج.

والخوة: من الهوام معروفة، تكون للذكر والأنثى بلفظ واحد، وسندكرها في ترجمة حيا، وهو رأي الفارسي؛ قال ابن سيده: وذكرتها هنا لأن أبا حاتم ذهب إلى أنها من حوى قال لتحويها في لبوايها. ورجل خواعة حواو: يجمع الخويات، قال: وهذا بعض قول أبي حاتم أيضاً. وحوي الخوة: انطواؤها؛ وأنشد ابن بري لأبي عقاء الفزاري:

طوى نفسه طوي الحرير، كأنه

حوي حية في زبوة، فهو حاجج

وأرض سخواة: كثيرة الخيات. قال الأزهري: اجتمعوا على ذلك.

والخوية: كساء يحوي حوّل سنام البعير ثم يركب. انحورهي: الخوية كساء مخشوش حول سنام البعير وهي الشوية قال عمير بن وهب الجعفي يوم بدر وحين لما نظر إلى أصحاب النبي، صلى الله عليه وسلم، وخزّهم وأخبرهم: رأيت الحوايا عليها المنيا تواضخ يرب تحيل الموت اسافح. والخوية لا تكون إلا للجمال، والشوية قد تكون

لغيرها، وهي الحوايا. ابن الأعرابي: العرب تقول المنيا على الحوايا أي قد تأتي المنية الشجاع وهو على سرجه. وفي حديث صبيّة: كانت تحوي ورائه بقاءة أو كساء؛ للخوية أن تدير كساء حول سنام البعير ثم تزكته، والاسم الخوية. والخوية: مزكّت بهيأة للمرأة لتركبه، وحوي خوية عجلها؛ والخوية: اشتدلة كل شيء. وتحوي الشيء: اشتداز. الأزهري: الحوي اشتدازة كل شيء كحوي الحية وكحوي بعض النجوم إذا رأيتها على نسق واحد مستديرة. ابن الأعرابي: الحوي المالك بعد استحقاق، والحوي القليل، والدوي الأحمق، مشددات كلها. الأزهري: والحوي أيضاً الحوض الصغير يحوي الرجل لبعيره يسقيه فيه، وهو المزكوة^(١) يقال: قد اختويت حوياً. والحوايا: التي تكون في القيعان فهي خفاير ملتوية يملؤها ماء السماء فيبقى فيها دهرًا طويلاً، لأن طين أسفلها عليك صلب يمسك الماء، واحدتها حوية، وتسميها العرب الأثماء تشبيهاً بحوايا البطن يشتتغ فيها الماء. وقال أبو عمرو: الحوايا التساطع؛ وهو أن يمشوا إلى الصفا فيحسون له تراباً وحجارة تخس عليهم الماء، واحدتها حوية. قال ابن بري: الحوايا أبار تحفر ببلاد كلب في أرض صلبة ينعس فيها ماء السيول يشربونه طول سنتهم؛ عن ابن خالويه. قال ابن سيده: والخوية صفا يحاط عليها بالحجارة أو لتراب ليجتمع فيها الماء. والخوية والحوية: ما تحوي من الأثماء، وهي نبات اللبن، وقيل: هي الدائرة منها، والجمع حوايا، تكون فعايل إن كانت جمع حوية، وقواعل إن كانت جمع حوية أو حوايا. الفراء في قوله تعالى: «أو الحوايا أو ما اختلط بقظم»؛ هي التبايع ونبات اللبن. ابن الأعرابي: الخوية والحوية واحدة، وهي الدائرة التي في بطن لشاة. ابن السكيت: الحوايات نبات اللبن، يقال حوية وحوايات وحوايا، مملود. أبو الهيثم: حوية وحوايا مثل رابية وزوايا، ومنهم من يقول حوية وحوايا مثل الخوية التي توسع على ظهر البعير ويركب فوقها، ومنهم من يقول لواحدتها حوايا، وجمعها حوايا؛ قال جرير:

(١) قوله وهو المزكوة هكذا في التهذيب والتكملة، وفي القاموس وغيره أن المركز الحوض الكبير.

تَضُمُو الْحَنَائِصُ، وَالْعَوْلُ الَّتِي أَكَلَتْ

في حاوية دُرُوم الليل مجعار

الجمهري: حَوِيَّةُ البطنِ وحَاوِيَةُ البَطْنِ وحَاوِيَاءُ البطنِ كله
معنى، قال جرير:

كَمَا نَقِيقُ الْحَبِّ فِي حَاوِيَاءِ

نَقِيقُ الْأَمَاعِي، أَوْ نَقِيقُ الْعَقَارِبِ

وَأَنشُدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِعَلِيٍّ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ:

أَضْسِرُ لَهُمْ وَلَا أَرَى مُسَاوِيَةً

لِلْحَاجِظِ الْعَيْنِ، الْعَظِيمِ الْحَاوِيَةِ

وقال آخر:

وَبَلَخُ السَّوْشِيقَةِ فِي الْحَاوِيَةِ

يعني اللين. وجمع الحَوِيَّةِ حَوَايَا وهي الأعماء، وجمع الحَاوِيَاءِ حَوَاوٍ عَلَى فَوَاعِلٍ، وكذلك جمع الحَاوِيَةِ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: حَوَاوٍ لَا يَجُوزُ عِنْدَ سَبِيهِ لِأَنَّهُ يَجِبُ قَلْبُ الْوَاوِ الَّتِي يَمُدُّ أَلْفَ الْجَمْعِ هَمْزَةً، لَكُنَّ الْأَلْفُ قَدْ اكْتَفَتْهَا وَآوَانُ، وَعَلَى هَذَا قَالُوا فِي جَمْعِ شَاوِيَةٍ شَوَايَا وَلَمْ يَقُولُوا شَوَاوٍ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ يُقَالُ فِي جَمْعِ حَاوِيَةٍ وَحَاوِيَاءِ حَوَايَا، وَيَكُونُ زَوْنُهَا فَوَاعِلٌ، وَمِنْ قَالَ فِي الْوَاحِدَةِ حَوِيَّةٌ فَوَزَنَ حَوَايَا فَعَالِيلَ كَصَفِيَّةٍ وَصَفَايَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

الليث: الْجَوَاءُ أَخْبِيَّةٌ يُدَانِي بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، يَقُولُ: هُمْ أَهْلُ جَوَاءٍ وَاحِدٍ، وَالْعَرَبُ يَقُولُ لِمُجْتَمَعِ بِيوتِ الْحَيِّ مُخْتَوًى وَمُخَوًى وَجَوَاءَ وَالْجَمْعُ أَخْوِيَّةٌ وَمَحَاوٍ وَقَالَ:

وَدَلَّعْمَاءَ تَشْتَرِيهِ الْجَزُورُ كَأَنَّهَا،

بِأَقْنِيَةِ السُّخْوَى، جِصَانٌ مُقْبِدٌ

ابن سيده: وَالْجَوَاءُ وَالسُّخْوَى كِلَاهُمَا جَمَاعَةُ بِيوتِ النَّاسِ إِذَا تَدَانَتْ، وَالْجَمْعُ الْأَخْوِيَّةُ وَهِيَ مِنَ الزَّوْرِ. وَفِي حَدِيثِ قَيْلَةَ: قَوْلُنَا إِلَى جَوَاءٍ صَحْبُ، الْجَوَاءُ: بِيوتُ مَجْتَمِعَةٍ مِنَ النَّاسِ عَلَى مَاءٍ، وَزَالَا أَيُّ لَحْنًا؛ وَمِمَّا حَدِيثُ الْآخَرِ: وَيُطَلَّبُ فِي الْجَوَاءِ الْعَظِيمِ الْكَاتِبُ فَمَا يُوجَدُ.

وَالشَّخْوِيَّةُ الْإِنْقِيَاظُ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: هَذِهِ عِبَارَةُ اللَّحْيَانِي، قَالَ: وَقَبِيلٌ بِكَلِمَةٍ مَا تَضْمِينُ مَعَ اللَّيْلَةِ الْعَظِيمَةِ؟ فَقَالَتْ: أَخْوِي نَفْسِي وَأَخْعَلُ نَفْسِي عِنْدَ اسْتِي؛ قَالَ: وَعِنْدِي أَنَّ الشَّخْوِيَّ الْإِنْقِيَاظُ، وَالشَّخْوِيَّةُ الْقَبْضُ.

وَالشَّخْوِيَّةُ: طَائِرٌ صَغِيرٌ؛ عَنْ كِرَاعٍ.

وَتَخَوًى أَيُّ تَجَمُّعٌ وَاسْتِزَادَ. يُقَالُ: تَخَوَّتِ الْحَيَّةُ.

وَالْحَوَاةُ: الصَّوْتُ كَالْحَوَاةِ، وَالْحَاءُ أَعْلَى.

وَحَوِيَّةٌ اسْمٌ؛ أَنشُدَ ثَعْلَبُ لِبَعْضِ اللَّصُوصِ:

تَقُولُ، وَقَدْ نَكَّيْتُهَا عَنْ بِلَادِهَا:

أَتَفْعَلُ هَذَا يَا حَوِيَّةُ عَلَى عَمْدٍ؟

وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ: شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَايِرِ مِنْ أَقْنِي حَتَّى حَكَمٍ وَحَايَةٍ هُمَا حَيَانٌ مِنَ الْيَمَنِ مِنْ وَرَاءِ رَمْلِ يَتْرَيْنِ؛ قَالَ أَبُو مُوسَى: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَا مِنَ الْحَوَّةِ، وَقَدْ حَذَفْتُ لَائِمَهُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ حَوِيٍّ يَخْوِي، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَقْصُورًا. لَا مَمْدُودًا.

قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَالْحَاءُ حَرْفٌ هَجَاءٌ، قَالَ: وَحَكَى صَاحِبُ الْعَيْنِ خِيْنَتُ حَاءٍ، فَإِذَا كَانَ هَذَا فَهَرٍ مِنْ بَابِ عَيْتٍ، قُلْتُ: وَهَذَا عِنْدِي مِنْ صَاحِبِ الْعَيْنِ صِنْعَةً لَا عَرَبِيَّةً، قَالَ: وَإِنَّمَا قَضَيْتُ عَلَى الْأَلْفِ أَنَّهَا وَآوُ لِأَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفُ وَإِنْ كَانَتْ صَوْتًا فِي مَوْضِعَاتِهَا فَقَدْ لَحِقَتْ مُلْحَقُ الْأَسْمَاءِ وَصَارَتْ كَمَا، وَإِبْدَالُ الْأَلْفِ مِنَ الْوَاوِ عَيْنًا أَكْثَرُ مِنْ إِبْدَالِهَا مِنْ آيَاءِ، قَالَ: هَذَا مَذْهَبُ سَبِيهِ، وَإِذَا كَانَتْ الْعَيْنُ وَآوُ كَانَتْ الْهَمْزَةُ يَاءٌ لِأَنَّ بَابَ لَوْثُتُ أَكْثَرُ مِنْ بَابِ قُوَّةٍ، أَعْنِي أَنَّهُ أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ مِنْ حُرُوفٍ مُخْتَلِفَةٍ أَوَّلَى مِنْ أَنْ تَكُونَ مِنْ حُرُوفٍ مُتَّفَقَةٍ، لِأَنَّ بَابَ ضَرْبٍ أَكْثَرُ مِنْ بَابِ رَكْذَتٍ، قَالَ: وَلَمْ أَقْضِ أَنَّهَا هَمْزَةٌ لِأَنَّ حَا وَهَمْزَةً عَلَى النَّسَقِ مَعْدُومٌ. وَحَكَى ثَعْلَبُ عَنْ مَعَاذِ الْهَوَاءِ أَنَّهُ سَمِعَ الْعَرَبَ يَقُولُ: هَذِهِ قَصِيدَةُ حَاوِيَّةٍ أَيُّ عَنِ الْحَاءِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ حَائِيَّةً، فَهَذَا يَقْوَى أَنَّ الْأَلْفَ الْأَخِيرَةَ هَمْزَةٌ وَحَبِيَّةٌ، وَقَدْ قَدَّمْنَا عِلْمَ حَا وَهَمْزَةً عَلَى تَسْنِي.

وَحَمٍ، قَالَ ثَعْلَبُ: مَعْنَاهُ لَا يُنْصَرُونَ، قَالَ: وَالْمَعْنَى يَا مُنْصُورَ أَقْبِضْ بِهَذَا لَهُمْ أَوْ يَا اللَّهُ. قَالَ سَبِيهِ.

حَمٍ لَا يَنْصَرَفُ، جَعَلْتَهُ اسْمًا لِلْسُورَةِ أَوْ أَصْفَتْ إِلَيْهِ، لِأَنَّهُمْ أَنْزَلُوهُ بِمِثْلَةِ اسْمِ أَصْحَمِي نَجْوِ هَابِيلَ وَقَابِيلَ؛ وَأَنشُدَ:

وَجَعَدْنَا لَكُمْ، فِي آلِ حَمِيمٍ، آيَةً

تَأْوُلُهَا يَمْنًا سَقِيٍّ وَمُعْرِثٍ

قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: هَكَذَا أَنشَدَهُ سَبِيهِ، وَلَمْ يَجْعَلْ هُنَا حَا مَعَ مِيمٍ كَاسْمِينَ ضَمَّ أَحَدَهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ، إِذْ لَوْ جَعَلَهُمَا كَذَلِكَ

سُدَّ حَا، فَقَالَ حَاءٌ مِمَّ لِيَصِيرَ كَحَضْرَمَوْتَ.

وَحْتَوْهُ اسْمُ رَجُلٍ، قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ: وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهَا ههنا لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ ح ي و، وَإِنَّمَا هِيَ عِنْدِي مَقْلُوبَةٌ مِنْ ح و ي، إِمَّا مَصْدَرٌ حَوْنَتْ حَوْنَةً مَقْلُوبٌ، وَإِمَّا مَقْلُوبٌ عَنِ الْحَيَّةِ الَّتِي هِيَ الْهَائِةُ فِيمَا جَعَلَ الْحَيَّةُ مِنْ ح و ي، وَإِنَّمَا صَبَحْتُ الْوَاوَ لِنَقْلِهَا إِلَى الْعَلَمِيَّةِ، وَسَهَّلَ لَهُمْ ذَلِكَ الْقَلْبُ، إِذْ لَوْ أَعْلَوْا بَعْدَ الْقَلْبِ وَالْقَلْبُ عَلَةٌ لَتَوَالَى إِعْلَالَانِ، وَقَدْ تَكُونُ فَيْعَلَةٌ مِنْ حَوَى يَحْوِي ثُمَّ قَلِبْتُ الْوَاوَ يَاءَ لِلْكُسْرَةِ فَاجْتَمَعَتْ ثَلَاثُ يَاءَاتٍ، فَحَذَلْتُ الْأَخِيرَةَ فَبَقِيَ حِيَّةٌ، ثُمَّ أَخْرَجْتُ عَلَى الْأَصْلِ فَقِيلَ خَيْرَةٌ.

حَيْثُ حَيْثُ ظَرَفَ مَثَبُهُمْ مِنَ الْأَنْكِنَةِ، مَضْمُومٌ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَفْتَحُهُ، وَزَعَمُوا أَنَّ أَصْلَهَا الْوَاوُ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ: وَإِنَّمَا قَبِلُوا الْوَاوَ يَاءَ طَلَبَ الْخَفْوَةِ، قَالَ: وَهَذَا غَيْرُ قَوِيٍّ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَجْمَعْتُ الْعَرَبُ عَلَى رَفْعِ حَيْثُ فِي كُلِّ وَجْهِ، وَذَلِكَ أَنَّ أَصْلَهَا حَوْنَتْ فَقَلِبْتُ الْوَاوَ يَاءَ لِكَثْرَةِ دُخُولِ الْيَاءِ عَلَى الْوَاوِ، فَقِيلَ: حَيْثُ ثُمَّ بَنِيَتْ عَلَى الضَّمِّ، لِاتِّفَاقِ السَّاكِنِينَ، وَاخْتِيارِ لَهَا الضَّمِّ لِيَشْمَعَ ذَلِكَ أَنَّ أَصْلَهَا الْوَاوَ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الضَّمَّةَ مَجَانِسَةً لِلْوَاوِ، فَكَأَنَّهُمْ أَتَّبَعُوا الضَّمَّ الضَّمَّ. قَالَ الْكَسَائِيُّ: وَقَدْ يَكُونُ فِيهَا النِّصْبُ، يَخْفِزُهَا مَا قَبِلَهَا إِلَى الْفَتْحِ؛ قَالَ الْكَسَائِيُّ: سَمِعْتُ فِي بَنِي تَمِيمٍ مِنْ بَنِي لُزَيْنٍ وَطَهْقِيَّةً مِنْ يَنْصَبُ الشَّاءَ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي الْخَفْضِ وَالنِّصْبِ وَالرَّفْعِ، فَيَقُولُ: حَيْثُ الثَّقَيْتَا، وَمَنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ، وَلَا يُحْيِيهِ الرَّفْعُ فِي لَفْتِهِمْ. قَالَ: وَسَمِعْتُ فِي بَنِي أَسَدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَفِي بَنِي قُفُسٍ كُلُّهَا يَخْفِضُونَهَا فِي مَوْضِعِ الْخَفْضِ، وَيَنْصِبُونَهَا فِي مَوْضِعِ النِّصْبِ، فَيَقُولُ مَنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ، وَكَانَ ذَلِكَ حَيْثُ الثَّقَيْتَا. وَحَكَى الْحَمِيَانِيُّ عَنِ الْكَسَائِيِّ أَيْضاً أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَخْفِضُ بِحَيْثُ؛ وَأَنْشُدَ:

أَمَا تَرَى حَيْثُ سَهْلِيلٍ طَالِبِهَا؟

قَالَ: وَلَيْسَ بِالْوَحَى؛ قَالَ: وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ:

سَحَيْثُ نَاصِي السَّعْمِ الْكِشَافَا،

مَوْرُ الْكَعْبِيبِ، فَجَزَى وَحَالَا -

قَالَ: يَحْجُورُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ وَخَفَا فَقَلَّبَ. الْأَزْهَرِيُّ عَنِ اللَّيْثِ: لِلْعَرَبِ فِي حَيْثُ لَفْتَانِ: فَاللُّغَةُ الْعَالِيَةُ حَيْثُ الشَّاءُ مَضْمُومَةٌ،

وَهُوَ أَدَاةٌ لِلرَّفْعِ يَرْفَعُ الْأِسْمَ بَعْدَهُ، وَلُغَةٌ أُخْرَى: حَوْنَتْ رَوَايَةٌ عَنِ الْعَرَبِ لِبَنِي تَمِيمٍ، يَطْلُونُ حَيْثُ فِي مَوْضِعِ نِصْبٍ، يَقُولُونَ: أَلْفَةً حَيْثُ لَفَيْتَهُ، وَنَحْوُ ذَلِكَ كَذَلِكَ. وَقَالَ ابْنُ كَيْسَانَ: حَيْثُ حَرْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، وَمَا بَعْدَهُ صِلَةٌ لَهُ يَرْتَفِعُ الْأِسْمُ بَعْدَهُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ، كَقَوْلِكَ: قَمْتُ حَيْثُ زَيْدٌ قَائِمٌ. وَأَهْلُ الْكُوفَةِ يُجِيزُونَ حَذْفَ قَائِمٍ، وَيَرْفَعُونَ زَيْدًا بِحَيْثُ، وَهُوَ صِلَةٌ لَهَا، فَإِذَا أَظْهَرُوا قَائِمًا بَعْدَ زَيْدٍ، أَجَارُوا فِيهِ الْوَجْهَيْنِ. الرَّفْعُ، وَالنِّصْبُ، فَيَرْفَعُونَ الْأِسْمَ أَيْضاً وَلَيْسَ بِصِلَةٍ لَهَا، وَيَنْصِبُونَ خَيْرَهُ وَيَرْفَعُونَهُ، فَيَقُولُونَ: قَامَتْ مَقَامَ صَفْتَيْنِ؛ وَالْمَعْنَى زَيْدٌ فِي مَوْضِعٍ فِيهِ عَمْرُو، فَعَمْرُو مَرْتَفِعٌ فِيهِ، وَهُوَ صِلَةٌ لِلْمَوْضِعِ، وَزَيْدٌ مَرْتَفِعٌ فِي الْأَوَّلَى، وَهِيَ غَيْرُهُ وَلَيْسَتْ بِصِلَةٍ لَشَيْءٍ؛ قَالَ: وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ يَقُولُونَ حَيْثُ مُضَافَةً إِلَى جُمْلَةٍ، فَلِذَلِكَ لَمْ تَخْفُضْ؛ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ بَيْتاً أَجَازَ فِيهِ الْخَفْضُ، وَهُوَ قَوْلُهُ:

أَمَا تَرَى حَيْثُ سَهْلِيلٍ طَالِبِهَا؟

فَلَمَّا أَضَافَهَا فَتَحَهَا، كَمَا يَفْعَلُ بَعْدُ وَخَلْفَ، وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: حَيْثُ ظَرَفَ مِنَ الظُّرُوفِ، يَخْتِاجُ إِلَى اسْمٍ وَخَبَرٍ، وَهِيَ تَجْمَعُ مَعْنَى ظَرَفَيْنِ كَقَوْلِكَ: حَيْثُ عَبْدُ اللَّهِ قَاعِدٌ، زَيْدٌ قَائِمٌ؛ الْمَعْنَى: الْمَوْضِعُ الَّذِي فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ قَاعِدٌ زَيْدٌ قَائِمٌ. قَالَ: وَحَيْثُ مِنْ حُرُوفِ الْمَوَاضِعِ لَا مِنْ حُرُوفِ الْمَعَانِي، وَإِنَّمَا ضُمَّتْ، لِأَنَّهَا ضُمَّتِ الْأِسْمَ الَّذِي كَانَتْ تَشْتَقُّ إِضَافَتَهَا إِلَيْهِ؛ قَالَ: وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّمَا ضُمَّتْ لِأَنَّ أَصْلَهَا حَوْنَتْ، فَلَمَّا قَبِلُوا وَابْهَاءَ، ضَمُّوا آخِرَهَا؛ قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: وَهَذَا خَطَأٌ، لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا يُغْفِقُونَ فِي أَحْرَفِ ضَمَّةٍ دَالَّةً عَلَى وَائٍ سَاقِطَةٍ. الْحَوَهِرِيُّ: حَيْثُ كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى الْمَكَانِ، لِأَنَّهُ ظَرَفٌ فِي الْأَمْكِنَةِ، بِمَنْزِلَةِ حَيْنٍ فِي الْأَزْمِنَةِ، وَهُوَ اسْمُ مَبْنِيٍّ، وَإِنَّمَا حُرِّكَ آخِرُهُ لِاتِّفَاقِ السَّاكِنِينَ؛ فَمَنْ الْعَرَبُ مِنْ يَبْنِيهَا عَلَى الضَّمِّ تَشْبِيهاً بِالْغَايَاتِ، لِأَنَّهَا لَمْ تَجِبْ إِلَّا مُضَافَةً إِلَى جُمْلَةٍ، كَقَوْلِكَ أَقُومُ حَيْثُ يَقُومُ زَيْدٌ، وَلَمْ تَقُلْ حَيْثُ زَيْدٌ؛ وَتَقُولُ حَيْثُ تَكُونُ أَكُونُ؛ وَمَنْ مِنْ يَبْنِيهَا عَلَى الْفَتْحِ مِثْلَ كَيْفٍ، اسْتِثْقَالاً لِلضَّمِّ مَعَ الْيَاءِ، وَهِيَ مِنَ الظُّرُوفِ الَّتِي لَا يُجَازَى بِهَا إِلَّا مَعَ مَا، تَقُولُ حَيْثَمَا تَجْلِسُ أَجْلِسُ، فِي مَعْنَى آيَتِهَا؛ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يُفْلِحُ الشَّاجِرُ حَيْثُ أَتَى﴾؛ وَفِي حَرْفٍ «ابْنُ مَسْعُودٍ. أَيْنٌ أُنِي. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: جِئْتُ مِنْ أَتَيْنَ لَا تَعْلَمُ أَيَّ مِنْ حَيْثُ

أراد الحاج، فحذف إحدى الجيمين وخففه كقوله.

يَسُوءُ الْفَالِيَايَاتِ إِذَا فَلَّيْنِي

أراد فَلَّيْنِي، وهذه الكلمة ذكرها الجوهري في حوح.

وحيد: السخيد: ما شخص من نواحي الشيء، وجمعه أحياد
وحيود. وحييد الرأس: ما شخص من نواحيه؛ وقال اسيت:
السخيد كل حرف من الرأس. وكل نُتوء في القُرُونِ واسحل
وغيرهما: حيد، والجمع حيود؛ قال المعاج يصف حملاً:

فِي شَعْنَعَانٍ عُنُقُ يَمُخُّورِ،

حَابِي الْحَيُودِ فَارِضِ الْحَنْجُورِ

وحيداً أيضاً: مثل بذرة وبذر؛ قال مالك بن خالد الحناعي
الهللي:

تَاللَّهِ يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ ذُو حَيْدِ،

يُسْتَمْرَجُ بِهِ السُّطُيَّانُ وَالْأُسُ

أي لا يبقى؛ وحيود القرن: ما تلوى منه.

والسخيد، بالتسكين: حرف شاخص يخرج من الجبل. ابن
سيده: حيد الجبل شاخص يخرج منه فيتقدم كأنه جناح؛ وفي
التهذيب: السخيد ما شخص من الجبل واعرج. يقال: جبل ذو
حيود وأحياد إذا كانت له حروف نائفة في أعراضه لا في
أعاليه. وحيود القرن: ما تلوى منه. وقرن ذو حيد أي ذو
أنابيب ملتوية.

ويقال: هذا يده وتيديه ويده وتيديه وحيده أي مثله.
وحايذه بحايضة: جانبه. وكل ضلع شديد الاعوجاج: حيد،
وكنلك من العظم، وجمعه حيود. والسخيد والحيود: حروف
قرن الوعل، وأنشد بهت مالك بن خالد الحناعي. وحاد عن
الشيء: ويحييد حيداً وحييداً وحييداً وحييداً وحييداً: مال عنه
وعدل؛ الأخيرة عن اللحياني؛ قال.

يَحِيدُ حَلَّازَ الْمَوْتِ مِنْ كُلِّ رُوعَةٍ،

وَلَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ إِذَا كَانَ أَوْ قُتِلَ

وفي الحديث: أنه ركب فرساً فمرّ بشجرة فطار منها طائر
فحادت فَنَدَرَ عنها؛ حاد عن الطريق والشيء يحيد إذا عدل؛
أراد أنها نفرت وتركت الجادة. وفي كلام علي، كرم الله
وجهه، يذم الدنيا: هي الجحود الكنود الحيود الميود، وهذا

لا نعلم. قال الأصمعي: ومما تُحْطَى فيه العائنة والخاصة باب
جين وحيث، غلط فيه العلماء مثل أبي عبيدة وسيويه. قال أبو
حاتم: رأيت في كتاب سيويه أشياء كثيرة يُحْطَلُ جين حيث،
وكذلك في كتاب أبي عبيدة بخطه، قال أبو حاتم: واعلم أن
جين وحيث ظرفان، فحين ظرف من الزمان، وحيث ظرف من
المكان، ولكل واحد منهما حد لا يجاوز، والأكثر من الناس
جعلوهما معاً حيث، قال: والصواب أن تقول رأيتك حيث
كنت أي في الموضع الذي كنت فيه، واذهب حيث شئت
أي إلى أي موضع شئت؛ وقال الله عز وجل: ﴿وَكَلَّا مِنْ
حَيْثُ يَشْتَأْمِكُمْ﴾. ويقال: رأيتك حين خرج الحاج أي في ذلك
الوقت، فهذا ظرف من الزمان، ولا يجوز حيث خرج الحاج؛
وتقول: أتيته حين تقدّم الحاج، ولا يجوز حيث تقدّم الحاج،
وقد صيّر الناس هذا كله حيث فليستعبد الرجل كلامه. فإذا كان
موضع يحسن فيه أهن وأي موضع فهو حيث، لأن أهن معناه
حيث؛ وقولهم حيث كانوا، معناهما واحد، ولكن أجازوا
الجمع بينهما لاختلاف اللفظين.

واعلم أنه يحسن في موضع حين: لَمَّا، وإذ، وإذا، ووقت،
وبوم، ومساءة، ومتى. تقول: رأيتك لَمَّا جئت، وحين جئت،
وإذ جئت. ويقال: سأعطيك إذ جئت، ومتى جئت.

حيج: حجت أحيج حنجاً: اختبئت؛ عن كراع والليثاني،
وهي نادرة لأن ألف الحاجة واو، فحكمه حجت كما حكى
أهل اللغة. قال ابن سيده: ولولا حنجاً لقلت إن حجت قبلت،
وإنه من الواو كما ذهب إليه سيويه في طبعه.

والحاج: نبت من الخشخاش، وقيل: نبت من الشوك. وفي
الحديث: أنه قال لرجل شكاً إليه الحاجة: انطلق إلى هذا
الوادي ولا تدع حاجاً ولا خطاً ولا تأتني خمسة عشر يوماً؛
الحاج: الشوك، الواحدة حاجة. ابن سيده: الحاج ضرب من
الشوك وهو الكبز، وقيل: نبت غير الكبير، وقيل: هو شجر،
وقال أبو حنيفة: الحاج مما تدوم تحضرته وتذهب عروقه في
الأرض مذهباً يميل، ويتلوى بطبيعته، وله ورق يفاق طولاً،
كأنه مساب للشوك في الكثرة، وتصغيره حنججة؛ عن الكسائي.
وأحاجب الأرض وأحيجت: كثُر بها الحاج؛ وقول الراجز:

كَأَنَّهَا الْحَاجُ أَفَاضَتْ عَصْبَهُ

لأنهم جعلوا الزيادة في آخره بمنزلة ما في آخره الهاء وجعوه معتلاً كاعتلاله ولا زيادة فيه، وإلا فقد كان حكمه أن يصح كما صح الجولان؛ قال الأصمعي: لا أسمع فعلى إلا في المؤنث إلا في قول الهذلي؛ وأنشد:

كأنني وزغلي، إذا زغتها،

على جحزى جارىء بالرمالي

وقال: أنشدناه أبو شعيب عن يعقوب زغتها؛ وسمي جد جرير الخطفى بيت قاله:

وعنقاً بعد الكلالى خطفى

ويروى خيطفى.

والخياد: الطعام^(١)؛ قال الشاعر:

وإذا الركاب تروى تحت ثم اغشدت

بغد الرواح، فلم تخف لخياد

وخيدة: اسم؛ قال:

عينة خالي، ولقيط وعلي،

وحاتم الطائي وشاب السبي

أراد: حاتم الطائي فحذف التنوين. وحيدة: أرض؛ قال كثير:

ومر فأزوى ينجعاً فنجوته،

وقد حيد منه حيدة فعبائر

وبنو خيدان: بطن؛ قال ابن الكلبي: هو أبو مهرة بن خيدان.

حير: حار بصره يحار خيرة وخيراً وخيراناً وتخيراً إذا نظر إلى الشيء فغشي بصره. وتخير واشتعار وحار: لم يهتد لسبيله. وحار يحار خيرة وخيراً أي تمحيز في أمره؛ وخيرته أنا فتخير.

ورجل حائر بائر إذا لم يتجه لشيء؛ وفي حديث عمر، رضي الله عنه: الرجال ثلاثة، فرجل حائر بالمرأى متحير في أمره لا يلري كيف يهتدي فيه. وهو حائر وخيران: تائه من قوم خياري، والأنثى خيري. وحكى اللحياني: لا تعمل ذلك أمك خيري أي متخيرة، كقولك

البناء من أسية المسالفة. الأزهرى: والرجل يحيد عن الشيء إذا صد عنه حوقاً وأنفة، ومصلره حيودة وخيدان وخين، وما لك مجيد عن ذلك.

وخيدو البعير: مثل الوركين والساقين؛ قال أبو النجم يصف محلاً:

يقودها صافي الخيود حيزع،

تشتد من ضربه حجج

أي يقود الإبل فحل هذه صفة.

ويقال: اشتكت الشاة خيداً إذا تشب ولدها فلم يسهل مخرجه. ويقال: في هذا العود خيود وخرود أي غجر. ويقال: قد فلان السير فحوده وخيده إذا جعل فيه خيوداً.

الجوهري في قوله حاد عن الشيء خيدودة، قال: أصل خيدودة خيدودة، بتحريك الباء، فسكت لأنه ليس في الكلام فقلول غير صغفوق.

وقولهم: جيدي خياد هو كقولهم: فيجي فتياح؛ وفي خطبة علي، كرم الله وجهه: فإذا جاء القتال قلتم: جيدي خياد؛ جيدي أي مبني وخياد بوزن قظام، هو من ذلك، مثل فيجي فتياح أي اتسمي، وفتياح: اسم للغارة.

والخيدة: العقدة في قرن الوعل، والجمع خيود. والخيدان: ما حاد من الحصى عن قوائم الدابة في السير، وأورده الأزهرى في حدر وقال الحيدار، واستشهد عليه بيت لابن مقبل وسنذكره.

والخيدة: الذي يحيد. وحمار خيدى أي يحيد عن ظله لنشاطه. ويقال: كثير الخيود عن الشيء، ولم يجيء في نعوت المذكور شيء على قللى غيره؛ قال أمية بن أبي عائذ الهذلي:

أو أضكم حام جرابيزه،

عزاييسو خيدى بالتحال

المعنى: أنه يحمي نفسه من الرماة؛ قال ابن جني: جاء يخيدى للمذكر، قال: وقد حكى غيره رجل دلتني للشديد الدفع إلا أنه قد روى موضع حيدى خيد، فيجوز أن يكون هكذا رواه الأصمعي لا يخيدى؛ وكذلك آنان خيدى؛ عن ابن الأعرابي. سيبويه: حادان فعلان منه ذهب به إلى الصفة، اعتلت ياقوه

(١) قوله والخياد الطعام كذا بالأصل يورن سحاب. وفي القانوس: الخيد محرقة، الطعام.

والجمع حَيْرَانٌ وَخَوْرَانٌ وقالوا: لهذه الدار حَائِزٌ واسع، ولعانة تقول: حَيَّرْتُ، وهو خطأ. والحائِزُ: كزئلاء، سُميت بأحد هذه الأشياء. واستحاز المكان بالماء وَحَيَّرَ. ثَمَلًا وَتَحَيَّرَ فيه الماء: اجتمع. وَتَحَيَّرَ الماء في الغيم: اجتمع، وإنما سمي مُجْتَمِعَ الماء حائِزًا لأنه يَحَيَّرُ الماء فيه يرجع أقصاه إلى أدناه؛ وقال المجاز:

مَقَّاهُ رِيًّا حَائِزٌ زَرْيٌ
وَتَحَيَّرَتِ الْأَرْضُ بِالماء إذا امتلأت. وَتَحَيَّرَتِ الْأَرْضُ بِالماء لكثرة؛ قال لبيد:

حَتَّى تَحَيَّرَتِ الدُّبَاؤُ كَأَنَّهَا

زَلَفٌ، وَأَلْقَى قُبْهَا الْمَخْرُومُ

يقول: امتلأت ماء. والدبار: المشاراة^(١). والزلف: المصنوع.

واستحار شَبَابُ المرأة وَتَحَيَّرَ: امتلأ وبلغ الغاية.

قال أبو ذؤيب:

وَقَدْ طُفْتُ مِنْ أَعْوَالِهَا وَأَزْدُئِهَا

بِوَضَلٍ، فَأَخْشَى بَغْلَهَا وَأَمَانُهَا

ثَلَاثَةُ أَغْوَامٍ، فَلَمَّا يَجْرُمَتْ

تَقْضَى شَبَابِي، وَاسْتَحَارَ شَبَابُهَا

قال ابن بري: تجرمت تكلمت السنون. واستحار شبابها:

جرى فيها ماء الشباب؛ قال الأصمعي: استحار شبابها: اجتمع

وتردد فيها كما يتحير الماء؛ وقال النابغة الذبياني وذكر فرح

المرأة:

وَإِذَا لَمْ تَسْكُنْ، لَمْ تَسْكُنْ أَحْسَنُ جَائِعًا

مُتَحَيِّرًا بِكُسايبِهِ، مِنْهُ «يَسِد»^(٢)

والتحير: الغيم ينشأ مع المطر فتحير في السماء. وتَحَيَّرَ

السحاب: لم يتجه جهة. الأزهري: قال شعر والعرب تقول

لكل شيء ثابت دائم لا يكاد ينقطع: مُتَحَيِّرٌ وَفَتَحَيِّرٌ، وقال

جرير:

أَتَيْتُكَ تَكَلَّى وَكَفَلَكَ الْجَمْعُ؛ يقال: لا تفعلوا ذلك أَتْهَاتِكُمْ حَيَّرِيَّةً وقول «طرماح:

يَطْبُورِي النَّمِيذَ كَطْيِي الثُّوبِ هِرْثَةً،

كما ترددت بالدُّثُمُومَةِ الْحَارِ

أراد الحائر كما قال أبو ذؤيب: وهي أَدْمَاءٌ سَاوَاهَا؛ يريد

سائلها. وقد حَيَّرَهُ الأمر. وَالتَحَيَّرُ: التَّحَيُّرُ؛ قال:

خَيْرَانٌ لَا يُبْرِئُهُ مِنَ الْحَيَرِ

وحاز الماء، فهو حائر. وَتَحَيَّرَ: تَرَدَّدَ أَنْشَدَ ثعلب:

فَهَلْ يَرْوِيهِ بِظِلْمٍ قَاصِرٍ،

فِي رَتَبِ الطَّنِينِ، بِمَاءِ حَائِرٍ

وَتَحَيَّرَ الماءُ: اجْتَمَعَ وَدَارَ. وَالحائِزُ: مُجْتَمِعُ الماء؛ وأنشد:

مِمَّا تَرَكْتُ حَائِرَ الْبَحْرِ

قال: والحاجر نحو منه، وجمعه حُجْرَانٌ. وَالحائِزُ: حَوْضٌ

يُسْقَبُ إِلَيْهِ مِيَسِيلُ الماء من الأمطار، يسمي هذا الاسم بالماء.

وَتَحَيَّرَ الرَّجُلُ إِذَا ضَلَّ فَلَمْ يَهْتَدِ لِسَبِيلِهِ وَتَحَيَّرَ فِي أَمْرِهِ.

وبالبصرة حَائِزٌ أَحْبَابُجٌ معروف: يابس لا ماء فيه، وأكثر الناس

يسميهِ الحَيَّرَ كما يقولون لعائشة عَيْشَةُ، يستحسنون التخفيف

وطرح الألف؛ وقيل: الحائر المكان المظلمن يجتمع فيه

الماء فيتحير لا يخرج منه؛ قال:

صَلْدَةٌ نَابِثَةٌ فِي حَائِرٍ،

أَلَيْتَا الرِّيحُ تُمِيطُهَا تَمِيلُ

وقال أبو حنيفة: من مطمئنت الأرض الحائِزُ، وهو المكان

المطمئن الوَسَطُ المرتفع المحروف، وجمعه حَيْرَانٌ وَخَوْرَانٌ،

ولا يقال حَيَّرٌ إِلَّا أَنْ أَبَا عبيد قال في تفسير قول رؤبة:

حَتَّى إِذَا مَا هَاجَ حَيْرَانُ السَّرَفِ

الحيران جمع حَيَّرٍ، لم يقلها أحد غيره ولا قالها هو إلا في

تفسير هذا البيت. قال ابن سيده: وليس كذلك أيضاً في كل

نسخة؛ واستعمل حسان بن ثابت الحائر في البحر فقال:

وَأَلَسْتُ أَحْسَنَ إِذْ تَرَزَّزْتُ لَنَا،

يَوْمَ السُّحُورِجِ، بِسَاحَةِ الْعَقْرِ

من دُرَّةٍ، أَغْلَى بِهَا مَلِكٌ،

مِمَّا تَرَكْتُ حَائِرَ الْبَحْرِ

(١) قوله «المشاراة» أي مجاري الماء في المزرعة كما في شرح القاموس.

(٢) في ديوان النابغة: متحيراً.

لا يُدرى أين متَّقَدُهُ؛ قال:

ضاحي الأحاديث ومُستَجِيره،

في لاجِبٍ يَوَكِّنُ صِنْفِي بِيَرِه

واستحار الرجل بكان كذا ومكان كذا. بره أيماً، والجيز
والخيز: الكثير من المال والأهل؛ قال:

أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْ مَالِي حَيْرَ،

يُضِلُّنِي اللُّهُ بِهِ عَرَّ سَفَرَا

وقوله أنشد ابن الأعرابي:

يا من رأى الثُّعْمَانِ كَانِ جَمِيرَ،

قال ثعلب: أي كان ذا مال كثير وعَوَّلَ وأهل؛ قال أبو عمرو
ابن العلاء: سمعت امرأة من جَمِيرٍ تُرْقِصُ ابنتها وتقول:

يا زَيْنَا! مَنْ سَرُوهُ أَنْ يَكْبِرَا،

فَهَبْ لَهُ أَهْلًا وَمَالًا حَيْرَا!

وفي رواية: فَشَقَّ إِلَيْهِ رَبِّ مَالًا حَيْرَا. والخيز: الكثير من أهل
ومال؛ وحكى ابن خالويه عن ابن الأعرابي وحده: مال حيز،
بكسر الحاء؛ وأنشد أبو عمرو عن ثعلب تصديقاً لقول ابن
الأعرابي:

حتى إذا ما زينا صغيرهم،

وأضبح المال فيهم حيزا

صَدَّ جَوْنِيَّ فَمَا يُكَلِّمُنَا،

كَأَنَّ فِي حَصْلِهِ لَنَا حَصَرَا

ويقال: هذه أُنْعَامٌ حيراث أي متخيزة كثيرة، وكذلك الناس إذا
كثروا.

والخازة: كل مَحَلَّةٍ دنت منازلهم فهم أهل حازة. "والجيزة،
بالكسر: بلد بجنب الكوفة ينزلها نصارى العباد، والنسبة إليها
جيزي وحاري، على غير قياس؛ قال ابن سيده: وهو من نادر
معدول النسب قلت الباء فيه ألفاً، وهو قلب شاذ غير مقيس
عليه غيره؛ وفي التهذيب: النسبة إليها حاري كما سبوا إلى
التَّحْرِيمِ تَمَرِي فأراد أن يقول خيزي، فسكن الباء فصارت ألفاً
ساكنة، وتكرر ذكرها في الحديث:

يا زُهْمَا قُدِيفَ الْعَدُوِّ بِعَارِضِ

فَحَمِ الْكُنَائِبِ، مُسْتَجِيرِ الْكُوكِبِ

قال ابن الأعرابي: المستجير الدائم الذي لا يتقطع. قال:
وكوكب الحديد بريقه. والمُتَحَيِّرُ من السحاب: الدائم الذي
لا يريح مكانه يصب الماء صَيًّا ولا تسوقه الريح؛ وأنشد:

كَأَنَّهُمْ غَنِيَتْ تَحْيِيرَ وَإِبْلَةَ

وقال الطرماح:

في مُسْتَجِيرٍ رَدَى السَّمَرِ

يَنْ، وَمُلْتَقَى الْأَسَلِ الثَّوَاهِلِ

قال أبو عمرو: يريد يستجير الردى فلا يريح. والحائر: الزدك.
ومَرْقَةُ مُتَحَيِّرَةٌ: كثيرة الإهالة والدُشْم. وتَحْيِيرُ الْجَفْنَةِ:
امتلاأت طعماً ودسماً؛ فأما ما أنشد الفارسي لبعض الهذليين:

يُبْ صَرْنَتْ بِجَيْدِ الْحَبَا

لِي مَيْي، وَعَيْرِكِ الْأُمُصِبِ

فيا رَبِّ حَيْرِي بِحَمَادِيَّةٍ،

تَحْذُرُ فِيهَا النَّدَى الشَّاكِبِ

فإنه عنى روضة متحيرة بالماء.

والمَحَارَظَةُ: الصَّدَقَةُ، وجمعها مَحَارِظٌ؛ قال ذو الرمة:

نَسَأَلُكُمْ مُرَضَّعٍ تُشِيعَ الْمَحَارِظَا

أراد: ما في المحار. وفي حديث ابن سيرين في غسل الميت:
يؤخذ شيء من يذير فيجعل في مَحَارِظَةٍ أَوْ سُكْرَجِيَّةٍ؛ قال ابن
الأثير: المَحَارِظَةُ والحائر الذي يجتمع فيه الماء، وأصل
المَحَارِظَةُ الصدقة، والميم رائدة. ومَحَارِظَةُ الْأَذْنِ: صدقتها،
وقيل: هي ما أحاط بشئ من الْأَذْنِ من قُبُرِ صَحْبَتَيْهَا، وقيل:
مَحَارِظَةُ الْأَذْنِ جوفها الظاهر المُتَقَفَّرُ، والمَحَارِظَةُ أيضاً: ما
تحت الإطارية وقيل: المَحَارِظَةُ جوف الْأَذْنِ، وهو ما حول
الصَّمَاخِ الْمُتَشِيعِ. والمَحَارِظَةُ: الْحَنَكُ وما غُلْفُ الْفَرَاشَةِ من
أَعْلَى الصَّم. ولمَحَارِظَةِ: تَنَفَّذَ النَّفْسَ إِلَى الْخِيَاشِمِ.
والمَحَارِظَةُ: الثُّغْرَةُ التي في كُمْبُورَةِ الْكَتِيفِ. والمَحَارِظَةُ: ثُغْرَةُ
النَّوْزِكِ. والمَحَارِظَتَانِ: رأسا الورك المستديران اللذان يدور فيهما
رؤوس المحدثين. والمَحَارِظُ، بغير هاء، من الإنسان: الْحَنَكُ،
ومن اندابة حيث يُحَنَكُ الْبَيْطَارُ. ابن الأعرابي: مَحَارِظَةُ الْفَرَسِ
أعلى فمه من باطن. وطريق مُسْتَجِيرٍ: يأخذ في غُرْضٍ مَسَافَةٍ

وقد جاء في تمام الحديث: فقال له رجل: ما خَيْرِي، لدهر؟ فقال: لا يُحْسَبُ؛ أي لا يُعْرَفُ حسابه لكثرتهم؛ يريد أن أجر ذلك دائم أبداً لموضع دوام النسل؛ قال: وقال سيبويه: العرب تقول: لا أفعل ذلك خَيْرِي دهر؛ أي أبداً. وزعموا أن بعضهم ينصب الياء في خَيْرِي دهر؛ وقد أبو الحسن: سمعت من يقول لا أفعل ذلك خَيْرِي دهر، مُثَقَّة، قال: والخَيْرِي الدهر كله؛ وقال شمر: قوله خَيْرِي دهر يريد أبداً؛ قال ابن شميل: يقال ذهب ذلك حَارِيّ الدهر وخَيْرِي سهر أي أبداً. وَيُقَالُ حَارِيّ دهر أي أبداً. ويقع حَارِيّ الدهر وخَيْرِي لدهر أي أبداً؛ قال: وسمعت ابن الأعرابي يقول: خَيْرِي الدهر، بكسر الحاء، مثل قول سيبويه والأخفش؛ قال شمر: والذي فسره ابن عمر ليس بمخالف لهذا إنما أراد لا يُحْسَبُ أي لا يمكن أن يعرف قدره وحسابه لكثرتهم ودوامه على وجه الدهر؛ وروى لأزهري عن ابن الأعرابي قال: لا أتبه خَيْرِي دهر وخَيْرِي دهر وخَيْرِي الدهر؛ يريد: ما تحير من الدهر. وخَيْرِي الدهر: جماعة خَيْرِي وأنشد ابن بري للأعبل العجلي شاهداً على: مَالٌ خَيْرٌ، بفتح الحاء، أي كثير:

يا من رأى الثُّغْمَانَ كَانَ خَيْرَ،
من كُلِّ شَيْءٍ طَالِحٍ قَدْ أَكْثَرَ،
واشْجِرِ الشَّرَابَ: أَسْبَغْ؛ قال المعجاج:

تَسْمَعُ لِلْجَرَحِ، إِذَا اشْجَجِرَا،
لِلْمَاءِ فِي أَجْوَافِهَا خَيْرَ:

والشَّجِيرُ: سحاب ثقيل متردد ليس له ريح تشوقه؛ قال الشاعر يمدح رجلاً:

كَأَنَّ أَصْحَابَهُ بِالْقَفْرِ يُنْطِرُهُمْ،

من مُشْجِرٍ، غَزِيرٍ ضَوْئُهُ دِيمَ

ابن شميل: يقول الرجل لصاحبه: واللّه ما تحوّر ولا تحوّل أي ما تزدد خيراً. ثعلب عن ابن الأعرابي: واللّه ما تحوّر ولا تحوّل أي ما تزدد خيراً. ابن الأعرابي: يقال لجند العبل الحَوْرَانِ ولباطن جلده الجوزِيَّانِ.

أبو زيد: الحَيْرُ التَّيْمُ يَنْشَأُ مع المطر فَيَتَخَيَّرُ في السماء.

قال ابن الأثير: هي البلد القديم يظهر الكوفة ومَحَلَّةٌ معروفة بيسابور. والسيوف الحَارِيَّةُ: المعمولة بالحجارة؛ قال:

مَلَمَّا دَحَلْنَاهُ أَصْفَنَّا ظُهُورَنَا

إِلَى كُلِّ حَارِيٍّ قَشِيبٍ مُشْطَبٍ

يقول: إهم اختبر بالسيف، وكذلك الرجال الحَارِيَّاتُ؛ قال الشماخ:

يَسْرِي إِذَا نَامَ بَنُو الشَّرِيَّاتِ،

يَنَامُ بَيْنَ شُعَبِ الْحَارِيَّاتِ

والحَارِيَّةُ: أُمَامٌ تُطَوِّعُ تُعْمَلُ بالحجارة تَرْبُّنُ بها الرِّحَالُ؛ أنشد يعقوب:

عَفْمًا وَزَفْمًا وَحَارِيًّا تُضَاعِفُهُ

عَلَى قَلَائِصِ أَمْثَالِ الْهَجَائِمِ

والمُشْجِرَةُ: موضع؛ قال مالك بن خالد الحُثَالِي:

وَيْسَتْ قَاعَ الْمُشْجِرَةِ؛ إِنِّي،

بَأَن تَخْلَحُوا أَجَرَ السَّيْمِ، أَوْثُ

ولا أفعل ذلك خَيْرِي دهر وخَيْرِي دهر أي أَمَدَ الدهر. وخَيْرِي دهر: مخففة من خَيْرِي، كما قال الفرزدق:

تَأَمَّنْتُ نَشْرًا وَالسَّمَكَينِ أَيْهُمَا،

عَلَيَّ مِنَ الْغَيْثِ، اشْتَلَّتْ تَوَابِرُهُ

وقد يجوز أن يكون وزنه فَعْلِي. فإن قيل: كيف ذلك والهاء لازمة بهذا البناء فيما زعم سيبويه؟ فإن كان هذا فيكون نادرًا من باب إنقحلي. وحكى ابن الأعرابي: لا أتيك خَيْرِي الدهر أي طول الدهر، وخَيْرِي الدهر؛ قال: وهو جمع خَيْرِي؛ قال ابن سيده: ولا أدري كيف هذا؛ قال الأزهري: وروى شمر بإسناده عن الزبيح بن قُرَيْمٍ قال: سمعت ابن عمر يقول: أشلّفوا ذاكم الذي يوجب الله أجره ويؤد إليه ماله، ولم يُغَطِّ الرجل شيئاً أفصل من الطَّرَفِ، الرجل يُطَرِّقُ على الفحل أو على الفرس فَيَذْهَبُ خَيْرِي الدهر، فقال له رجل: ما خَيْرِي الدهر، قال: لا يُحْسَبُ، فقال الرجل: ابن وابضة ولا في سبيل الله، فقال: أونس في سبيل الله؟ هكذا رواه خَيْرِي الدهر، بفتح الحاء وتشديد الياء الثانية وفتحها؛ قال ابن الأثير: وبيروى خَيْرِي دهر، بياء ساكنة، وخَيْرِي دهر، بياء مخففة، والكل من تَخَيَّرَ الدهر وبقاؤه، ومعناه مُدَّةُ الدهر ودوامه أي ما أقام الدهر. قال:

والخيز بالفتح: شبه الخطيرة أو الحمى، ومنه الخيز
بكَزَلاء.

والحيارية موضع؛ قال الحارث بن حلزة:

وهو سروب والشهيد على مر

م الحيارين، والبلاء بلاء

حين: الخور والخيز السير المؤبد والشوق اللين. وحار الإبل
يخوزها ويحيزها: سارها في رفق. والشخين التلوي والتقلب.

وتخيز الرجل: أراد القيام فأبطأ ذلك عليه، والواو فيها أعلى.

وخيز خيز: من زجر البقر؛ قال:

سقطاء جاءت من بلاد البر،

قد تركت حيز، وقالت: خر

ورواه ثعلب: حيز^(١). وتخوزت الحبة وتخيزت أي تلوت.

يقال: ما لك تتخيز تخيز الحية؟ قالت سيبويه: هو تفعل من
خزت الشيء؛ قال القطامي:

تخيز مني خشية أن أضيفها،

كما انحازت الأفعى مخافة ضارب^(٢)

يقول: تتخى هذه المجوز وتتأخر خوفاً أن أنزل عليها ضيفاً،

وبرى: تخوز مني. وتخوز تخوز الحية وتخيزها، وهو بطن
القيام إذا أراد أني قوم فأبطأ ذلك عليه.

حيس: الخيس: الخلط، ومنه سمي الخيس والخيس:
الأقط يخص بانتمر والسمن، وحاشه يحيشه حيسة قال
الراجز:

التمر والسمن سماً ثم الأقط

الخيس، إلا أنه لم يخلط

وفي الحديث: أنه أولم على بعض نسائه يخيس؛ قال: هو
الطعام المستخذ من تمر والأقط والسمن، وقد يجعل عوض
لأقط الدقيق والفيت. وخيشه: خلطه واتخذ؛ قال هني ابن
أحمر الكناسي، وقيل هو لزرقة الناهلي:

هل في القضيبة أن إذا استغثيتكم

وأمنتكم، فأنا البعيد الأجنب؟

وإذا الكعائب بالشدايد مرة

بحررتكم، فأنا الحبيب الأقرب؟

ولجندب سهل البلاد وعذبها،

ولّي الميلاخ وعزتهن المجندب!

وإذا تكون كريمة أذعى لها،

وإذا يحاس الخيس يذعى مجندب!

عجبا ليلك قضية، وإقامتي

فيكم على تلك القصية أغضب!

هذا لعمركم الضغار بعبي،

لا أم لي، إن كان ذاك، ولا أب!

والخيس: التمر اليوناني والأقط يذقان ويعجان بالسمن عجناً
شديداً حتى يندثر النوى منه نواة نواة ثم يسوى كالشريد، وهي
الوطبة أيضاً، إلا أن الخيس ربما جعل فيه لسوق، وأما اوطبة
فلا. ومن أمثاله: عاد الخيس يحاس؛ ومعناه أن رجلاً أُمِرَ
بأسر فلم يخشكه، فذمه آخر وقام ليحكمه فجاء بشر منه، فقال
الامر: عاد الخيس يحاس أي عاد الفاسد يفسد؛ وقوله أنشد
ابن الأعرابي:

عصت سجاج شبناً وقيساً،

ولقيت من النكاح وئساً،

قد حيس هذا الدين عندي حيساً

معنى حيس هذا الدين: خلط كما يخلط الخيس وقال مرة:
فرغ منه كما يفرغ من الخيس. وقد شبهت العرب بالخيس؛
ابن سيده: المتخيس الذي أحدثت به الإماء من كل وجه،
يشبه بالخيس وهو يخلط خلطاً شديداً، وقيل: إذا كانت أمه
وجذته أمتين، فهو مخيس؛ قال أبو الهيثم: إذا كانت^(٣)
جدته من قبل أبيه وأمّه أمة، فهو المتخيس. وفي حديث أهل
البيت: لا يحسب الكنع ولا المتخيس؛ ابن الأثير: المتخيس
الذي أبوه عبد وأمّه أمة، كأنه مأخوذ من الخيس. الجوهري:
الخوامسة الجماعة من الناس المختلفة، والخوامسات الإبل
المجموعة؛ قال الفرزدق:

(١) موه ووروه ثعلب حية تقدمت هذه الرواية في حرر وضطت حية بشدة
شدة التهمة مفتوحة وهو خطأ والصواب كما ها.

(٢) موه «تخيري». «نبح» ورد البيت في مادة ض ي ف: «تخيز عني».

(٣) كلها بياض بالأصل.

لِحَوَاسَاتِ الْعِشَاءِ تُخْبِتُ عَنَاتُ،

إِذَا التَّكْبَاءُ عَارَضَتْ الشُّمَالَا^(١)

ويروى العشاء، يفتح العين، ويجعل الحواصة من الحوس، وهو الأكل والدُّش. وحواصات: أكولات، وهذا البيت أورده ابن سيده في ترجمة حوس وقال: لا أدري معناه، وأورده الأزهرى بمعنى الذي لا يترج مكانه حتى يقال خابته. ويقال: جيش أحيس حيساً؛ وأنشد:

عن أَكْبَلِي الْعِلَهْزْ أَكَلَّ الْحَيْسِ

ورجل حيس: قال، لغة في حوس؛ عن ابن الأعرابي، والله أعلم. حيش: الخيش: الفرع؛ قال المتنخل الهذلي:

ذَلِكَ بَرْي، وَسَلِيهِمْ إِذَا

مَا كُنْتُ الْحَيْشِ عَنِ الْأَرْجَلِ

ابن الأعرابي: حاش يحيش حيشاً إذا فرغ. وفي الحديث: أن قوماً أسسموا ففقدوا المدينة بلحم فشخيشت أنفس أصحابه منه. شخيشت: نفرت وفرغت، وقد روي بالميم، وهو مذكور في موضعه. وفي حديث عمر قال لأخيه زيد حين نذب لقتال أهل الردة فتناقل: ما هذا الحيش والقل أي ما هذا الفرع والرعدة والنفور.

والخيشان: الكثير الفرع. والشيشانة: المرأة الذعور من الربيعة. حيص: الخيش: الخيد عن الشيء. وحاص عنه يحيص حيصاً: زجج. ويقال: ما عنه حيص أي سحبه ومهزبه، وكذلك السحاص، والأحياض مثله. يقال للأولياء: حاصوا عن القدر، وللأعداء: انهزموا. وحاص الفرس يحيص حيصاً ويحوصاً وحيصاناً وحيصوةً وحاصاً وحجيصاً وحاصه وحاص عنه، كله: عدل وحاذ. وحاص عن الشر: حاذ عنه فسلم منه، وهو يحاصي. وفي حديث مطرف: أنه خرج من الطاغون فقبل له في ذلك فقال: هو المؤث لحاصبه ولا بد منه، قال أبو عبيد: معناه تروغ عنه؛ ومنه السحاصبة، مفاعلة من الخيش الغدول والهروب من الشيء، وليس بين العبد والموت مفاعلة، وإنما المعنى أن الرجل في قوط جزبه على الفرار من الموت كأنه يباريه ويقالبه فأخرجه على المفاعلة لكونها موصوعة لإفادة المتاراة والمغالبة بالفيعل، كقوله تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾، فيؤول معنى نحايضه إلى قولك نخرص على الفرار منه. وقوله عز وجل: ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ حَيْصٍ﴾.

(١) روي هذا البيت في مادة «حوس» وفي «الرواح» الشمال مكان «عارضت»،

وهي رواية للثعلباني.

وفي حديث يزيو بن عمر أنه ذكر قتالاً وأقرأ: فحاص المسلمين حيصاً، ويروى: فحاص حيصاً معناه واحد، أي حالوا جوبة يطلبون الفرار والمحيص، والمهزب والمجيد. وفي حديث أس: لما كان يوم أخذ حاص المسلمين حيصاً، قالوا: قتل محمد. والحياصة: سيز في الحزام. التهذيب: والحياصة سيز طويل يُشد به حزام الدابة. وفي كتاب ابن السكيت في القلب والإبدال في باب الصاد والضاد: حاص وحاض وجاض بمعنى واحد؛ قال: وكذلك ناص وناض.

ابن بري في ترجمة حوس قال الوزير: الأخيش الذي إحدى عينيه أصغر من الأخرى.

ووقع القوم في حيص بئص وحيص بئص وحيص بئص وحاص باص أي في ضيق وشدة والأصل فيه بصر الضب يُفتح فيخرج منكته وما كان فيه ثم يحاص، وقيل: أي في اختلاط من أمر لا مخرج لهم منه؛ وأنشد الأصمعي لأمية بن أبي عائذ الهذلي:

قَدْ كُنْتُ خَرَجاً وَلَوْجاً صَبِيراً،

لَمْ تَلْتَحِصْنِي حَيْصَ بَيْصَ لِحَاصٍ

ونصب حيص بئص على كل حال، وإذا أفرزوه أجزوه وربما تركوا إخراجهم. قال الجوهري: وحيص بئص اسمان مجعلا واحداً ويُنْيا على الفتح مثل جاري بئث بئث، وقيل: إنهما اسمان من حيص وبوص مجعلا واحداً وأخرج البؤص على لفظ الحيص بئزرجا. والحيص: الزواغ والتخلف والبؤص الشبق والفرار، ومعناه كل أمر يتخلف عنه ويفر. وفي حديث أبي موسى: إن هذه الفئسة حيصاً من حيصات الفئس أي زوغة منها عدلت إليها. وحيص بئص: مجهر الفأر، وإنك لتحسب علي الأرض حيصاً بئصاً أي ضيقه.

والحائص من النساء: الضيقة، ومن الإبل: التي لا يجوز فيها قضيب الفحل كأن بها زقاً.

وحكى أبو عمرو: إنك لتحسب علي الأرض حيصاً بئصاً، ويقال: حيص بئص؛ قال الشاعر:

صارت عليه الأرض حيص بئص،

حتى يُلَفَّ عِصَه بَعِصِي

وفي حديث سعيد بن جبير، وشئل عن المكاتب يشترط عليه أهله أن لا يخرج من بلده فقال: ألقنتم ظهره وحلقم الأرض عليه حيص بئص أي ضيقتم الأرض عليه حتى لا مضرب له فيها ولا متصرف للكشب، قال: وفيها بُعت عِدَّة

والحيض: دم الحيضة، قال الفرزدق:

خَوَاقٍ حِيَاضِهِنَّ تَسِيلُ سَيْلًا،

على الأعقاب، تَحْبِسُهُ حِضَابُهَا

أَرَادَ خَوَاقٍ فَتَحَفَ.

وتَحَبَّضَتِ المرأةُ: تركت الصلاة أيام حيضها. وفي حديث النبي، صلى الله عليه وسلم، أَنَّهُ قَالَ لِلْمَرْأَةِ: تَحْبِطِي فِي عِلْمِ اللَّهِ بِنَاءً أَوْ شَيْعًا، تَحْبِطُتِ الْمَرْأَةُ إِذَا قَدِمَتْ أَيَّامَ حَيْضَتِهَا تَنْتَظِرُ انْقِطَاعَهُ، يَقُولُ: غَدَي نَفْسُكَ حَائِضًا وَانْعَلِي مَا تَفْعَلُ الْحَائِضُ، وَإِنَّمَا حَصَّ الثَّثُ وَالسَّبْعُ لَأَمَّا الْغَالِبُ عَنْ أَيَّامِ الْحَيْضِ وَاشْتَجَبَتِ الْمَرْأَةُ أَيَّامَ حَيْضَتِهَا تَنْتَظِرُ انْقِطَاعَهُ، فَهِيَ مُسْتَحَاضَةٌ وَالْمُسْتَحَاضَةُ: الَّتِي لَا يَزُقُّ دَمُ حَيْضِهَا وَلَا يُبَيِّلُ مِنَ الْحَيْضِ وَلَكِنَّهُ يُبَيِّلُ مِنْ عِزِّهِ يُقَالُ لَهُ الْعَاقِلُ، وَإِذَا اشْتَجَبَتِ الْمَرْأَةُ فِي غَيْرِ أَيَّامِ حَيْضِهَا صَلَّتْ وَصَلَّتْ وَلَمْ تَقْعُدْ كَمَا تَقْعُدُ الْحَائِضُ عَنِ الصَّلَاةِ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْحَيْضِ قُلْ هُوَ أَفْضَى مَا فَغَضُوا النِّسَاءَ فِي الْحَيْضِ﴾؛ قِيلَ: إِنَّ الْحَيْضَ فِي هَذِهِ آيَةِ الْعَالِي مِنَ الْمَرْأَةِ لِأَنَّهُ مَوْضِعُ الْحَيْضِ لِكُنْهَ قَالَ: اعْتَزَلُوا النِّسَاءَ فِي مَوْضِعِ الْحَيْضِ وَلَا تُجَامِعُوهُنَّ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ. وَفِي الْحَدِيثِ: إِنَّ ثَلَاثَةً اشْتَجَبَتِ: الْاسْتِحَاضَةُ: أَنْ يَسْتَمِرَّ بِالْمَرْأَةِ خُرُوجُ الدَّمِ بَعْدَ أَيَّامِ حَيْضِهَا الْمُتَقَدِّمِ. يُقَالُ: اشْتَجَبَتِ، فَهِيَ مُسْتَحَاضَةٌ وَهُوَ اسْتِفْعَالٌ مِنَ الْحَيْضِ. وَحَاضَتِ الشَّيْءُ: خَرَجَ مِنْهَا الدُّرُودُ، وَهُوَ شَيْءٌ شَبَّ الدَّمِ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ عَلَى الْعَشْبَةِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: حَاضَتِ الشَّيْءُ تَحْبِطُ حَيْضُهُ وَهُوَ شَجَرَةٌ يَسِيلُ مِنْهَا شَيْءٌ كَالدَّمِ. الْأَزْهَرِي: يُقَالُ حَاضَ السَّيْلُ وَفَاضَ إِذَا سَالَ يَجْهِضُ وَيَقْبِضُ، وَقَالَ عَمْرُو:

أَجَالَتْ حَصَاهُنَّ الدُّوَارِي، وَحُطِّضَتْ

عَلَيْهِنَّ حَيْضَاتُ السَّيُولِ الطَّوَاغِمِ

مَعْنَى حُطِّضَتْ: سَبَّحَتْ. وَالْحَيْضُ وَالْحَيْضُ: اجْتِمَاعُ الدَّمِ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ، قَالَ: وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلْحَوْضِ حَوْضٌ لِأَنَّ الْمَاءَ يَحْبِطُ إِلَيْهِ أَيَّ تَسِيلٍ، قَالَ: وَالْعَرَبُ تُدْخِلُ الْوَاوَ عَلَى الْبَاءِ وَالْيَاءِ عَلَى الْوَاوِ لِأَنَّهُمَا مِنْ حَيْزٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ الْهَوَاءُ، وَهُمَا حَرَقَا لَيْنَ، وَقَالَ الْحَيَاتِي فِي بَابِ الصَّادِ وَالضَّادِ حَاضٍ وَحَاضٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَكَذَلِكَ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي بَابِ الصَّادِ وَالضَّادِ. وَقَالَ أَبُو مَعْبُدٍ: إِنَّمَا هُوَ حَاضٌ وَحَاضٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَيُقَالُ: حَاضَتِ الْمَرْأَةُ وَتَحْبِطُ وَتَزَنُّ وَتَزَنُّ وَتَحْبِطُ حَيْضًا وَمَحَاضًا وَتَحْبِطُ إِذَا سَالَ الدَّمُ مِنْهَا فِي أَوْقَاتٍ مَعْلُومَةٍ، فَإِذَا سَالَ فِي غَيْرِ أَيَّامٍ مَعْلُومَةٍ وَمِنْ غَيْرِ عَرَقِ الْحَيْضِ قُلْتُ: اشْتَجَبَتِ، فَهِيَ مُسْتَحَاضَةٌ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْحَيْضِ وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهُ مِنْ اسْمٍ وَفِعْلٍ وَمَصْدَرٍ وَمَوْضِعٍ وَزَمَانٍ وَهَيْئَةٍ فِي الْحَدِيثِ؛ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَقْبَلُ صَلَاةَ حَائِضٍ إِلَّا بِخِمَارٍ أَوْ تَلْبَغَتْ

لَا تَفْرَدُ إِحْدَى الْمُتَقَاتِلِينَ عَنْ الْأُخْرَى، وَحَيْضٌ مَنْ حَاضَ إِذَا حَلَدَ، وَيَقْبِضُ مَنْ بَاضَ إِذَا تَقَدَّمَ، وَأَمَّا الْوَاوُ وَإِنَّمَا قِيلَتْ يَاءٌ لِلْمُزَاوَةِ بِحَيْضٍ، وَهُمَا مَبْنِيَتَانِ بِنَاءً خَمْسَةً عَشَرَ، وَرَوَى اللَّيْثُ بَيْتَ الْأَصْمَعِيِّ^(١):

لَقَدْ نَالَ حَيْضًا مِنْ عُقْبَرَةٍ حَائِصَا

قَالَ: يَرَوَى بِالْحَاءِ وَالْخَاءِ. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَالرَّوَاةُ زَوْوُهُ بِالْخَاءِ، قَالَ: وَهُوَ الصَّحِيحُ؛ وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. حَيْضٌ: الْحَيْضُ: مَعْرُوفٌ. حَاضَتِ الْمَرْأَةُ تَحْبِطُ حَيْضًا وَتَحْبِطُ حَيْضًا، وَالْحَيْضُ يَكُونُ اسْمًا وَيَكُونُ مَصْدَرًا. قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: يُقَالُ حَاضَتِ الْمَرْأَةُ تَحْبِطُ حَيْضًا وَتَحَاضُ حَيْضًا، قَالَ: وَعِنْدَ النُّحَوِيِّينَ أَنَّ الْمَصْدَرَ فِي هَذَا الْبَابِ بَابُ الْمَفْعَلِ وَالْمَفْعُولُ جَيْدٌ بِالْعِ، وَهُوَ حَائِضٌ، هُمِزَتْ وَإِنْ لَمْ تُجْرَ عَلَى الْفِعْلِ لَأَنَّهُ أَشْبَهَ فِي اللَّفْظِ مَا أُطْرِدَ هَمَزُهُ مِنَ الْجَارِي عَلَى الْفِعْلِ نَحْوُ قَائِمٍ وَصَالِمٍ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ عَيْنَ حَائِضٍ هَمزةٌ، وَلَيْسَتْ يَاءٌ خَالِصَةً كَمَا لَعَلَّهُ يَظُنُّهُ كَذَلِكَ، قَوْلُهُمْ امْرَأَةٌ زَائِرٌ مِنْ زِيَارَةِ النِّسَاءِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ كَانَتِ الْعَيْنُ صَحِيحَةً لَوَجِبَ ظُهُورُهَا وَآوَاءُ وَأَنَّ يُقَالُ زَائِرَةٌ؟ وَعَلَيْهِ قَالُوا: الْعَائِرُ لِلزَّوْدِ، وَإِنْ لَمْ يَجْرَ عَلَى الْفِعْلِ لَمَّا جَاءَ مَجِيءُ مَا يَجِبُ هَمزةٌ وَإِعْلَالُهُ فِي غَالِبِ الْأَمْرِ، وَمِثْلُهُ الْحَائِشُ: الْجَوْهَرِيُّ: حَاضَتْ، فَهِيَ حَائِضَةٌ؛ وَأَنُشِدَ:

رَأَيْتُ حَبِيزَ الْحَمَامِ وَالْحَمَامَ قَبْلَهُ

كَحَائِضَةٍ يُزَنِّي بِهَا غَيْرَ طَاهِرٍ

وَجَمْعُ الْحَائِضِ خَوَائِضٌ وَخَيْضٌ عَلَى فُعْلٍ. قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: يُقَالُ حَاضَتْ وَنَفِسَتْ وَنَفَسَتْ وَدَزَنَتْ وَطَبِئَتْ وَضَجَّكَتْ وَكَادَتْ وَأَكْثَرَتْ وَصَانَتْ. وَقَالَ الْمُبَرِّدُ: شُعْبَةُ الْحَيْضِ حَيْضًا مِنْ قَوْلِهِمْ حَاضَ السَّيْلُ إِذَا فَاضَ؛ وَأَنُشِدَ لِعَمْرَةَ بْنِ عَقِيلَ:

أَجَالَتْ حَصَاهُنَّ الدُّوَارِي، وَحُطِّضَتْ

عَلَيْهِنَّ حَيْضَاتُ السَّيُولِ الطَّوَاغِمِ

وَالدُّوَارِي وَالذَّارِيَاتُ: الرِّيَاحُ. وَالْحَيْضَةُ: الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنْ دَفْعِ الْحَيْضِ وَتَوْبَةٍ، وَالْحَيْضِيَّاتُ جَمَاعَةٌ، وَالْحَيْضَةُ الْاسْمُ، بِالْكَسْرِ، وَالْجَمْعُ الْحَيْضُ، وَقِيلَ: الْحَيْضَةُ الدَّمُ نَفْسُهُ. وَفِي حَدِيثٍ أُمِّ سَلَمَةَ: لَيْسَتْ حَيْضُكَ فِي يَدِكَ؛ الْحَيْضَةُ، بِالْكَسْرِ: الْاسْمُ مِنَ الْحَيْضِ وَالْحَالُ الَّتِي تَلْزِمُهَا الْحَائِضُ مِنَ التَّجَنُّبِ وَالتَّحْيِضِ كَالْجَلْسَةِ وَالْقُعْدَةِ مِنَ الْجُلُوسِ وَالْقُعُودِ.

(١) قَوْلُهُ دَيْتِ الْأَصْمَعِيُّ: مَرَاهُ بَيْتُ الْأَعَشِيِّ. قَالَهُ يَهُوَّاءُ عُلَمَاءُ. وَصَدْرُهُ: لَقَدْ تَرَى لَيْثَ أَسْتَيْ مِنَ الْحَيِّ شَاخِصًا.

والخَيْفُ: الهام والذكر؛ عن كراع.

وذاثُ الخَيْفَةِ: من مساجد النبي، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بين المدينة وتبوك.

حقيق: الليث: الحقيق ما حاق بالإنسان من مكر أو سوء عمل يعمله فينزل ذلك به، تقول: أحاق الله بهم مكرهم. وحاق به الشيء يحقيق حقيقاً: نزل به وأحاط به، وقيل: الحقيق في اللغة هو أن يشتمل على الإنسان عاقبةً مكروهه فعله، وفي التنزيل: ﴿وَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾. قال ثعلب: كانوا يقولون لا عذاب ولا آخرة فحاق بهم العذاب الذي كذبوا به، وأحاقه الله به: أنزله، وقيل: حاق بهم العذاب أي أحاط بهم ونزل. كأنه وجب عليهم، وقال: حاق يحقيق، فهو حائق. وقال الزجاج في قوله تعالى: ﴿وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾، أي أحاط بهم العذاب الذي هو جزاء ما كانوا يستهزئون كما تقول أحاط بفلان غنمه وأهلكه كشيء أي أهلكه جزاء كشيء؛ قال الأزهري: جعل أبو إسحق حاق بمعنى أحاط، قال: وأراه أخذه من الحقوق وهو من اشتد بالكمرة، ويجوز أن يكون الحق فقلًا من حاق يحقيق، كان في الأصل حقيق فقلت الياء وإوا لانضمام الحاء، وقد تدخل الواو على الياء مثل طوى أصله طيئى، وقد تدخل الياء على الواو في حروف كثيرة، يقال: تصبوح الثبث وتصبیح وثؤفه وثؤفه وطؤوخه وطؤوخه، وقد ألفاء في قوله عز وجل: ﴿وَحَاقَ بِهِمْ﴾: في كلام العرب عاذ عليهم ما استهزؤا به، وجاء في التفسير: أحاط بهم نزل بهم، قال: ومنه قوله عز وجل: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْحِكْمُ الشَّيْءَ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾، أي لا يرجع عاقبةً مكروهة إلا عليهم. وفي حديث أبي بكر، رضي الله عنه: أخرجنى ما أجد من حاق الشجر؛ هو من حاق يحقيق حقيقاً وحاقاً أي لزمه ووجب عليه. والحقيق: ما يشتمل على الإنسان من مكروه، ويرى بالتشديد. وفي حديث علي: تحرف من الساعة التي من سار فيها حاق به البصر. وشيء محقق ومخبروق: مذكور. وحاق فيه السيف حقيقاً: كحاك. وحقيق: موضع باليمن، ابن بري: بجبل الحقيق حين قاب.

حيك: حاك الوب يحريك يحيكاً ويحيكاً وحيكاً: سحبه والحيكاً حرقه؛ قال الأزهري: هذا غلط، الحائك يخوك الثوب، وجمع الحائك حوكة. والخيك: السج. وحاك في مشيه يحيك حيكاً وخيكاً، فهو حائك وخيالك: تبخر

سر الخفيض وجرى عليها القلم. ولم يؤد في أيام خيضاها لأن الحايض لا صلاة عليها.

والخَيْضَةُ: الخوقة التي تستنفر بها المرأة؛ قالت عائشة، رضي الله عنها: لئيتي كنت خيضةً ملقاة؛ وكذلك الخيضة، والجمع المحايض. وفي حديث عمر بضاعة: تنقى فيها المحايض؛ وقيل: المحايض جمع المفيض، وهو مصدر حاض، فلما سمي به جمعه، ويقع المفيض على المصدر والزمان والدم.

خيف: الخيف: الميل في الحكم، والجور والظلم. حاف عليه في حكمه يحيف خيفاً: مال وجازاً ورجل حائف من قوم حافلة وخيف وخيف. الأزهري: قال بعض الفقهاء يؤد من خيف الناجل ما يؤد من جحف الموصي، وخيف الناجل: أن يكون لرجل أولاد فيعطى بعضاً دون بعض، وقد أمر بأن يسوي بينهم، فإذا فضل بعضهم على بعض فقد حاف. وجاء تميم الأنصاري بأبيه الثعمان إلى النبي، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد نكله نكلاً وأراد أن يشهده عليه فقال له: أكل وأيدك قد نكلت مثله؟ قال: لا، فقال: إني لا أشهد على خيف، وكما يجب أن يكون أولادك في برك سواء فسروا بينهم في القطاء. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَأَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وِثْقَهُمْ﴾، أي يجور. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: حتى لا يطغى شريف في خيفك أي في ميلك معه لشرفه؛ الخيف: الجور والظلم. وحافة كل شيء: ناحيته، والجمع حيف على القياس، وخيف غير قياس. ومنه حافة الوادي، وتصغيره خويفة، وقيل: حيفة الشيء ناحيته. وحكى ابن الأعرابي عن أبي الجراح: جلعنا بضيقاً شجاجة ترى سواد الماء في حيفها. وحافة اللسان: جانباه.

وتخيف الشيء: أخذ من جوانبه وتواحيه؛ وقول الطرماح:

تجئبها الكماة بكل يؤم

مريض الشمس، شحمت الخوافي

فشر بأله جمع حافة؛ قال: ولا أدري وجه هذا إلا أن تجمع حافة على خواف كما تجتمعوا حاجة على خوافج، وهو نادر عزيز، ثم ثقل. وتخيف ماله: نقصه وأخذ من أطرافه. وتخيفت الشيء مثل تخوفته إذا تنقصته من حافته.

والخيفة: الطريقة لأنها تحيف ما تريد تنقصه؛ حكاه أبو حنيفة. والحقافان: عرقان أخضران تحت اللسان، الواحد حاف، خفيف.

الغنم فلم يُخَصَّ مَرَاً من ضأن ولا ضأناً من مَرَا. والخيلة: حجارة تحلُّ من جوانب الجبل إلى أسفله حتى تكثر؛ عن ابن الأعرابي. قال: ومن كلامهم أَتَيْتُهُ فوجدت الناس يؤلُّه كالمخيلة أي مُخَدِّقِر كإخداق تلك الحجارة بالجبل. والخيل الماء المُسْتَنَقَع في بصر واد، والجمع أخيل وأخول.

وحالت الناقة تحيل حياً: لم تحيل، ولو لم يذبح أعرق، وقد تقدم؛ قال الشاعر:

من سرَّاة الهجان صلبها الغض
فرض ورغى الجسم، وطول الجبل

مصدر حالت إذا لم تحيل.

والخيل: القوة. وما له خيل أي قوة، ولو لم أعنى؛ وقد تقدم. والجميلة بالكسر: الاسم من الاختيال، وهو من الواو، وقد تقدم، وكذلك الخيل والخول، يقال: لا خيل ولا قوة إلا بالله لغة في لا حول ولا قوة. وفي دعاء يرويه ابن عباس عن النبي، صلى الله عليه وسلم: اللَّهُمَّ ذا الخيل الشديد، والمحدثون يؤثرونه: ذا الخيل؛ بالياء، قال ابن الأثير: ولا معنى له والصواب ذا الخيل بالياء أي ذا القوة. ويقال: إنه لشديد الخيل أي القوة. ويقال: لا حيلة له ولا اختيال ولا محالة ولا حيلة؛ قال ذو الرمة:

أين أجل دار صير البيئ أهلها

أباهي سباً، بقدي، وطال اختيالها؟

قوله طال اختيالها، يقال اختالت من أهلها أي لم ينزل بها خولاً؛

بوهتين تشنوها بالشواري، وتلقني

بها الهوى: شريقها وسألها

إذا اشتغل الهيف الشفا لحيث به

حيها الحافة اليمنى جنوب شمالها^(١)

ابن الأعرابي: ما له لا يشد الله خيلة يريد حياته وقوته. ويقال: هو أخيل منك وأخول منك أي أكبر خيلة. وما أخيلة: لغة في ما أخوله. قال أبو زيد: يقال ما له حيلة ولا محالة ولا اختيال ولا محال ولا خول ولا خويل ولا حيل ولا أحيل بمعنى واحد. وتقول: من الحيلة ترك الحيلة، ومن الحذر ترك الحذر وفي الحديث: فضلي كل بينا حيلة أي تلفاء وجهه. البيت: الحيلان هي الحذائد بحشبهما يدان بها الكدس. ابن

واختار. وحاك يحوك إذا نسج، وقيل: الحيك أن يحرك مثكبيه وحسده حين يمشي مع كثرة لحم. وجاء يحيك ويخايل ويخايل ويخايل. كأن بين رجله شيئاً يفرج بينهما إذا مشى. وفي حديث عطاء: قال ابن جريج فما حياكتهم أو حياكتكم هذه؟ الحياكة: مشية تبخر وتطيط. يقال: تحيك في مشيته. وهو رجل خياك ورجل خياكة وخياكة. والمرأة خياكة: تتحكك في مشيتها، ويحكى^(٢)؛ سببوه: أصلها يحكي فكرت الياء بعد الضمة وكسرت الحاء لتسلم الياء، والدليل على أنها فُعَلَى أن فُعَلَى لا تكون صفة البيئة، وهذه المشية في النساء مدح وفي الرجال ذم، لأن المرأة تمشي هذه المشية من عظم فخذيهما، والرجل يمشي هذه المشية إذا كان أفتح. والخيكاكة: مشية يحرك فيها الماشي ألتية. وخاكة في مشيته: اشتدت وطأته على الأرض. وحاك يحيك خياكة إذا فتح في مشيته وحرك مثكبيه. ومشية يحكي إذا كان فيها تبخر. الجوهري: الخيكاكة مشي القصير. ومشي خيكاكة^(٣) أي صخمة تحيك إذا سمعت. وخاكة القول في القلب خياكة: أخذ. وروى الأزهري بسنده عن أنس بن سميان الأنصاري: أنه سأل النبي، صلى الله عليه وسلم، عن البر والإثم فقال: البر حش الحلق، والإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطع عليه الناس أي أثر فيها ورسخ. وروى شمر في حديث: الإثم ما حاك في النفس وتركد في الصدر وإن أفتاك الناس. وقال ابن الأعرابي: ما حاك في قلبي شيء ولا عز. ويقال: ما يحيك كذا لك في فلان أي ما يؤثر. والخيكة: أخذ القول في القلب. يقال: ما يحيك فيه انتماء إذا لم يؤثر فيه، ولا يحيك الفأس ولا القدر في هذه الشجرة. وقال الأسدي: ما تحيك الشدة اللحم وما تحيك فيه سوء. ويقال: ضربته فما أخاك فيه السيف إذا لم يعمل. وحاك في السيف والفأس خياكة وأخاك: أثر. وأحاك الشفرة اللحم وحاك فيه: قطعته، وأورد في هذا الباب حديثاً هو: دعوا الحكايات فإنها التامم. وقال الأزهري في ترجمة حيك: روى أبو عبيد عن الأصمعي الاختياك اختياك ثم قال: هذا الذي رواه أبو عبيد عن الأصمعي في هذا غلط، والمصواب الاختيال، بالياء، يقال: اختاك تختك اختياكاً. وتحوك بوجه إذا اختكى به، قال: وهكذا رواه ابن السكيت وغيره عن الأصمعي، بالياء.

حيل. الخيلة بالفتح: جماعة المَرَا، وقال الليثاني: القطيع من

(١) في القاموس: دوحكي كجحرى.

(٢) قوله: لا حيكاء في القاموس: بالفتح والكسر، وبضم الحاء وضع الياء.

(٣) قوله: وجنوت شمالها هكذا في الأصل.

قيام القيامة، وفي المحكم أي بعد موت؛ عن الزجاج.
وقوله تعالى: ﴿فَقُولْ عَنْهُمْ حِينَ﴾؛ أي حتى تنقضي
المدة التي أمهلوا فيها، والجمع أحياناً، وأحيان جمع
الجمع، وربما أدخلوا عليه التاء وقالوا لا ت حين بمعنى ليس
حين. وفي التزليل العزيز: ﴿وَلَا ت حين فخاص﴾؛ وأما قول
أبي وجره:

العاطفون حين ما من عاطف،

والمنفعلون يداً، إذا ما أنعموا

قال ابن سيده: قيل إنه أراد العاطفون مثل القامون والقاعدون،
ثم إنه زاد التاء في حين كما زادها الآخر في قوله:

نؤلي قبل نأي ذاري جسمائنا،

وصيلينا كما زعنبت ثلاثنا

أراد الآن، فزاد التاء وألقى حركة الهزمة على ما قبلها. قال أبو
زيد: سمعت من يقول حشبتك ثلاثاً، يريد الآن، فزاد التاء
وقيل: أراد العاطفون، فأجراه في الوصل على حد ما يكون
عليه في الوقف، وذلك أنه يقال في الوقف: هؤلاء مسلمون
وضاربون فتلحق الهاء ببيان حركة النون، كما أنشدوا:

أهكدا يا طيب ثقتلونه،

أغلاً ونحن مثهلون؟

فصار التقدير العاطفون، ثم إنه شبه هاء الوقف بهاء التأنيث،
فلما احتاج لإقامة الوزن إلى حركة الهاء قلبها تاء كما
تقول هذا طلحه، فإذا وصلت صارت الهاء تاء فقلت: هذا
طلحتنا، فعلى هذا قال العاطفون، وفتحت التاء كما فتحت
في آخر رئت وثقت وذيت وكنت؛ وأنشد الجوهري. بيت
أبي وجره:

العاطفون حين ما من عاطف،

والمنطمعون زمان أبى المنطمع

قال ابن بري: أنشد ابن السراي:

الأعرابي عن أبي المكارم: السخيلة وغلة تحجز من رأس الجبل،
قال: أراه بضم الحاء^(١)، إلى أسفله ثم تحجز أخرى ثم أخرى،
إذا اجتمعت الوغلات فهي السخيلة، قال: والوغلات صخرات
تسخر من رأس الجبل إلى أسفله.

حين: الحين: الدهر، وقيل: وقت من الدهر مبهم يصلح
لجميع الأزمان كلها، طالت أو قصرت، يكون سنة وأكثر من
ذلك، وخص بعضهم به أربعين سنة أو سبع سنين أو سنتين أو
سنة أشهر أو شهرين. والحين: الوقت، يقال: حينئذ؛ قال
خويلد:

كأبي الرماد عظيم القدر جفئت،

حين الشتاء، تحجز السخيلة اللؤلؤ

الحين: المدة؛ ومنه قوله تعالى: ﴿هل أتى على الإنسان
حين من الدهر﴾. التهذيب: الحين وقت من الزمان، تقول:
حان أن يكون ذلك، وهو حين، وجمع على الأحيان، ثم
تجمع الأحيان أحياناً، وإذا باعدوا بين الوقتين باعدوا بإد
فقالوا: حينئذ.

وربما عففوا هزمة إذ فأبدلوا ياء وكتبوها بالياء. وحان له أن
يفعل كذا يحين حيناً أي آن. وقوله تعالى: ﴿تؤتي أكلها كل
حين بإذن ربها﴾؛ قيل: كل سنة، وقيل: كل ستة أشهر، وقيل:
كل غيرة وعشيرة. قال الأزهري: وجميع من شاهده من أهل
اللغة يذهب إلى أن الحين اسم كالوقت يصلح لجميع
الأزمان، قال: فالمعنى في قوله عز وجل: ﴿تؤتي أكلها كل
حين﴾، أنه ينفع بها في كل وقت لا ينقطع نعمها البتة؛ قال:
والدليل على أن الحين بمنزلة الوقت قول النابغة أنشد
الأصمعي:

تناذرها الراقون من سوء سئها،

تعلف حيناً، وحيناً تراجع

المعنى: أن السم يخف أئمه وقتاً ويعود وقتاً. وفي حديث
ابن زبيل: أكلوا زواجلهم في الطريق وقالوا هذا حين المنزل
أي وقت الركوب إلى المنزل، ويروي غير المنزل، بالخاء
والراء. وقوله عز وجل: ﴿ولتعلن نبأ بعد حين﴾؛ أي بعد

(١) قوله بضم الحاء حكاه في الأصل، ولعله أراد الحولة لأن الراء الساكنة
تقف وأو بعد الصمة

(٢) قوله وأنشد الجوهري إلخ عبارة الصاعاني هو إنشاء مداحل والرواية
العاطفون حين ما من عاطف والمطمعون زمان أبى المنطمع
والمنطمعون من الهزيمة جازهم والمطمعون إذا المشيرة نعرم
واللاحقون جقاتهم قمع الغري والمطمعون زمان أبى المنطمع

فإلى ذرى آل الزبير بفضليهم،

بشم الذرى في النائب لنا هم

العاطفون نحين ما من عاطف،

والشعبيون يدا إذا ما أنشوا

قال: هذه الهاء هي هاء السكت اضطر إلى تحريكها؛ قال ومثله:

هم القائمون الخير والآبرون،

إذا ما خشوا من مخدب الأمر فغطا

وحينئذ تبيد لغولك الآن. وما أقاء إلا الحينة بعد الحينة أي الحين بعد الحين وعامه مُحَايَنَةٌ وحياناً: من الحين، الأخيرة عن المحياني، وكذلك استأجره مُحَايَنَةً وحياناً عنه أيضاً. وأحان من الحين: أَرَمَنَ. وحين الشيء: جعل له حينا. وحن حينه أي قَرَّبَ وقَّته. والفلس قد حان جيتها إذا هلك؛ وقالت بئنة:

وإن سلوي عن جميل لساعة،

من الدهر، ما خانت ولا حان جيتها

قال ابن بري: لم يحفظ لبينة غير هذا البيت؛ قال: ومثله لشذرك بن جصن:

وليس ابن أئشى مائتا ذون يؤيد،

ولا مُفْلِتاً من مئة حان جيتها

وفي ترجمة حيث: كلمة تدل على المكان، لأنه ظرف في الأمكنة بمنزلة حين في الأزمنة. قال الأصمعي: ومما تُخطئ فيه العائنة والخاصة باب حين وحيث، غلط فيه العلماء مثل أبي عبيدة وسيبويه؛ قال أبو حاتم: رأيت في كتاب سيبويه شيء كثيرة يجعل حين حيث، وكذلك في كتاب أبي عبيدة بخطه؛ قال أبو حاتم: واعلم أن حين وحيث ظرفان، فحين ظرف من الزمان، وحيث ظرف من المكان، ولكل واحد منهما حد لا يمازوه؛ قال: وكثير من الناس جعلوهما معاً حيث؛ قال: والصواب أن تقول رأيت حيث كنت أي في الموضع الذي كنت فيه، وأذهب حيث شئت إلى أي موضع شئت. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَكُلًّا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمْ﴾. وتقول: رأيتك حين حرج الحاج أي في ذلك الوقت، فهذا ظرف من الزمان، ولا تقل حيث خرج الحاج. وتقول: أئيتي حين مقم

الحاج، ولا يجوز حيث مقم الحاج، وقد صير الناس هذا كله حيث.

فلينقهد الرجل كلامه، فإذا كان موضع يخش فيه أين وأي موضع فهو حيث، لأن أين معناه حيث، وقولهم حيث كانوا وأين كانوا معناهما واحد، ولكن أجازوا الجمع بينهما لاختلاف اللفظين، واعلم أنه يخش في موضع حين لثا وإذا وإذا وقت ويوم وساعة ومتى، تقول: رأيتك لما جئت، وحين جئت.

وإذا جئت. وقد ذكر ذلك كله في ترجمة حيث. وعامته مُحَايَنَةٌ: مثل مُسَاوَعَةٍ.

وأخيت بالمكان إذا أقمت به حينا. أبو عمرو: أخيت الإبل إذا حان لها أن تخلب أو يُفكَم عليها. وفلان يفعل كذا أحياناً وفي الأحيانيند وتخيئت رؤية فلان أي تتطوره. وتحين الوارش إذا انتظر وقت الأكل ليدخل. وتخيئت الناقة إذا جعلت بها في كل يوم ليلة وقتاً تحلبها فيه. وحين الناقة وتخيئها: حنّها مرة في اليوم والليلة، والاسم الحينة؛ قال الشاعر يصف إبلاً:

إذا أئنت أوزى عيالك أنشها،

وإن حيث أؤتي على الوط حيث

وفي حديث الأذان: كانوا يتخيتون وقت الصلاة أي يطلبون حينها. والحين: الوقت. وفي حديث الجبار: كنا نتخيت زوال الشمس. وفي الحديث: فتخيتوا نؤفكم؛ هو أن تحلبها مرة واحدة وفي وقت معلوم. الأصمعي: التخيت أن تحلب الناقة في اليوم والليلة مرة واحدة؛ قال: والتؤجيت مثله وهو كلام العرب. وإبل مُحَيَّنة إذا كانت لا تحلب في اليوم والليلة إلا مرة واحدة، ولا يكون ذلك إلا بعدما تشول وتقبل ألبائها.

وهو يأكل الحينة والحينة أي المرة الواحدة في اليوم والنية، وفي بعض الأصول أي وتبنة في اليوم لأهل الحجاز، يعني الفتح. قال ابن بري: فرق أبو عمرو الزاهد بين الحينة والوجه فقال: الحينة في النوق والوجه في الساس، وكلاهما للمرة الواحدة، فالوجهية: أن يأكل الإنسان في اليوم مرة واحدة، والحينة: أن تحلب الناقة في اليوم مرة.

والحين: يوم القيامة.

والحين، بالفتح: الهلاك؛ قال:

وما كان إلا السحين يوم لقاها،

وقطع جديدها خيلها من جبالكا

وقد حان الرجل: هلك، وأحانه الله. وفي المثل: أَتَكَ بِحَائِنٍ رَحْلَاهُ. وكل شيء لم يُؤْفَقْ لِلرَّشَادِ فَقَدْ حَانَ. الأزهري: يقال حَانَ يَحِينُ حَيْنًا، وَحَيْثُ اللَّهُ فَتَحَيْنَ. والحائنة: النازلة ذات السحين، والجمع الحوائن؛ قال النابغة:

يَسْبُلُ عَمِيرٍ مُطَلَّبٍ لَدَيْهَا،

وَلَكِنَّ الْحَوَائِنَ قَدْ تَحِينُ

وقول مُلَحِّح:

وَحُبُّ لَيْلَى وَلَا تَخْشَى مَحْوَرَّتَهُ

صَدَحَ بِتَفْسِيكَ مِمَّا لَيْسَ يُنْتَقَدُ

يكون من السحين، ويكون من الميخنة. وحان الشيء: قَرُبَ. وحانِبُ الصلاة: دَنَتْ، وهو من ذلك. وحان سَيْلُ الزرع: يَبَسَ فَإِنَّ حَصَادَهُ. وأَحَيْنَ القوم: حَانَ لَهُمْ مَا حَاولُوهُ أَوْ حَانَ لَهُمْ أَنْ يَبْغُوا مَا أُمْنُوهُ. عن ابن الأعرابي؛ وأشد:

كَيْفَ تَنَامُ بَمَدْمَا أَخِيْنَا

أَيَّ حَانَ لَنَا أَنْ نَبْغَ.

والحائنة: الحائوث؛ عن كراع. الجوهرى: والحائث الموضع التي فيها تباع الخمر. والحائنة: الخمر منسوبة إلى الحائنة، وهو حانوث الحُمَارِ، والحانوث معروف، يذكر ويؤنث، وأصله حائوة مثل تَرْتَوَةٌ، فلما أَسْكَنَتِ الواو انقلبت هاء التأنيث تاء، والجمع اسحواييث لأن الرابع منه حرف لين، وإنما يُرَدُّ الاسم الذي جاوز أربعة أحرف إلى الرابع في الجمع والتصغير، إذا لم يكن الحرف الرابع منه أحد حروف المد واللين، قال ابن بري: حانوث أصله حَنَوْتُ، فَقُدَّتِ اللام على العين فصارت حَوْنُوْتُ، ثم قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت حائوث، ومثل حائوث طاعوث، وأصله طَعْنُوْتُ، والله أعلم.

حيه: خِيَه: من زجر الميغزى؛ عن كراع. وما أنت بخيه؛ حكاه ثعلب رسم يفسره. وما عنده خية ولا سية ولا جية ولا سية؛ عنه أيضاً ولم يفسره، والسابق أن معناه ما عنده شيء.

حيا. الحياة: نقيض الموت، كُتِبَتْ في المصحف بالواو ليعلم أن انراو بعد الياء في خذ الجمع، وقيل: على تفخيم لألف، وحكى ابن جني عن قُطْرُب: أن أهل اليمن يقولون

الْحَيَوَةُ: بواو قبلها فتح، فهذه الواو بدل من ألف حياة وبست بلام الفعل من حيوت، ألا ترى أن لام الفعل ياء؟ وكذلك يفعل أهل اليمن بكل ألف متقلبة عن واو كالصلوة والزكوة. حيا حياة^(١) وَحَيَّ يَحْيَا وَيَحْيَى فهو حي، وجميع حيوا، بالشدديد، قال: ولغة أخرى حَيَّ يَحْيَى وللجمع حيوا، حميمة وقرأ أهل المدينة: وَيَحْيَا مَنَ حَيَّيَ عن بيته، وغيرهم: مَنَ حَيَّيَ عن بيته؛ قال الفراء: كتابتها على الإدغام بياء واحدة وهي أكثر قراءات القراء، وقرأ بعضهم: حَيَّيَ عن بيته، بإظهارها؛ قال: وَإِنَّمَا أَدْغَمُوا الياء مع الياء، وكان ينبغي أن لا يفعلوا لأن الياء الأخيرة لزمها النصب في فعل، فأدغم لئلا التقى حرفان متحركان من جنس واحد، قال: ويجوز الإدغام في الاثنين للحركة اللازمة للياء الأخيرة فتقول حَيَّا وَحَيَّا، وينبغي لجمع أن لا يُدْغَمَ إلا بياء لأن ياءها يصيرها الرفع وما قبلها مكسور، فينبغي لها أن تسكن فتسقط بواو الجمع^(٢)، وربما أظهرت العرب الإدغام في الجمع لإرادة تأليف الأفعال وأن تكون كلها مشددة، فقالوا في حَيَّيْتُ حَيَّوَا، وفي عَيَّيْتُ عَيَّوَا، قال: وَأشدني بعضهم:

يَجِدُّ بِنَا عَنْ كُلِّ حَيٍّ، كَأَنَّا

أَخَارِيْسُ عَيَّوَا بِالسَّلَامِ وَبِالْكَتَبِ^(٣)

قال: وأجمعت العرب على إدغام التَّحِيَّةِ لحركة الياء الأخيرة، كما استحبوا إدغام حَيٍّ وَحَيٍّ للحركة اللازمة فيها، فأما إذا سكنت الياء الأخيرة فلا يجوز الإدغام مثل يُحْيِي وَيُحْيِي، وقد جاء في الشعر الإدغام وليس بالوجه، وأنكر البصريون الإدغام في مثل هذا الموضع، ولم يُغَيِّرِ الزَّجَّاجَ بالبيت الذي احتج به الفراء، وهو قوله:

وَكَأَنَّهَا، بَيْنَ النِّسَاءِ، سَبِيكَةٌ

تَحْيِي بِشِدَّةٍ بَيْنَهَا فَتَحْيِي^(٤)

وأخياه الله فَحْيِي وَحَيٍّ أَيْضًا، والأدغام أكثر لأن الحركة لازمة، وإذا لم تكن الحركة لازمة لم تدغم كقوله: هَالَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى؟

(١) قوله «حي حيا» إلى قوله «حففة» هكذا في الأصل والتهذيب.

(٢) قوله «الجمع» في الأصل الجماع.

(٣) قوله «وبالكتب» كذا بالأصل، والذي في التهذيب: وبالسب.

(٤) ورد البيت في التهذيب برواية: «فتحي»

يُخْبِرُ أَنَّهُ لَيْسَ بِحَيٍّ أَيُّهُ مَيِّتٌ، فَإِنْ أَرَدْتَ أَنَّهُ لَا يَحْيَا قُلْتَ لَيْسَ بِحَيٍّ، وَكَذَلِكَ أَخَوَاتُ هَذَا كَقَوْلِكَ عُذُّ فُلَانًا فَإِنَّهُ مَرِيضٌ تُرِيدُ الْحَالَ، وَقَوْلُ: لَا تَأْكُلْ هَذَا الطَّعَامَ فَإِنَّكَ مَارِضٌ أَيُّ أَنَّكَ تَمْرَضُ إِنْ أَكَلْتَهُ. وَأَحْيَاءُ: جَعَلَهُ حَيًّا. وَفِي التَّزْيِينِ: ﴿وَالَّذِينَ ذَلِكُمْ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُخْبِيَ الْمَوْتَى﴾؛ قَرَأَهُ بَعْضُهُمْ: عَلَى أَنْ يُخْبِيَ الْمَوْتَى، أَجْرَى النَّصَبِ مُجْرَى الرَّمْعِ الَّذِي لَا تَلْزِمُ فِيهِ الْحَرَكَةُ، وَمُجْرَى الْجَزْمِ الَّذِي يَزِمُ فِيهِ الْحَذْفُ. أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ [عَزَّ وَجَلَّ]: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾؛ أَيُّ مُنْفَعَةٍ؛ وَمِمَّا قَوَّبَهُمْ: لَيْسَ مَعْلَانُ حَيَاةٍ أَيُّ لَيْسَ عِنْدَهُ نَفْعٌ وَلَا خَوَرٌ. وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُخْبِرًا عَنِ الْكُفَّارِ لَمْ يُؤْمِنُوا بِالْبَغْيِ وَالنُّشُورِ: ﴿مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾؛ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: اخْتَلَفَ فِيهِ فَقَالَتْ طَائِفَةٌ هُوَ مُقَدَّمٌ وَمَوْخَرٌ، وَمَعْنَاهُ نَحْيَا وَنَمُوتُ وَلَا نَحْيَا أَبَدًا وَنَحْيَا أَوْلَادُنَا بَعْدُنَا، فَجَعَلُوا حَيَاةَ أَوْلَادِهِمْ بَعْدَهُمْ كَحَيَاتِهِمْ، ثُمَّ قَالُوا: وَنَمُوتُ أَوْلَادُنَا فَلَا نَحْيَا وَلَا هُمْ. وَفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ قَالَ لِلْأَنْصَارِ: الْمَحْيَا مَحْيَاكُمْ وَالْمَمَاتُ مَمَاتُكُمْ؛ الْمَحْيَا: مَفْعَلٌ مِنَ الْحَيَاةِ وَيُقَعُّ عَلَى الْمَصْدَرِ وَالزَّمَانِ وَالْمَكَانِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا أَتَيْنَا أَهْلِيْنَا وَأَخِيْنَا﴾؛ أَرَادَ تَخَلَّفْنَا أَمَوَاتًا ثُمَّ أَحْيَيْنَا ثُمَّ أَمُتْنَا بَعْدَ ثُمَّ يَمُتُونَا بَعْدَ الْمَوْتِ، قَالَ الزَّجَّاجُ: وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ التَّفْسِيرِ أَنَّ إِخْدَى الْحَيَاتَيْنِ وَإِخْدَى الْمَيِّتَيْنِ أَنْ يَحْيَا فِي الْقَبْرِ ثُمَّ يَمُوتَ، فَذَلِكَ أَذَلُّ عَلَى أَحْيَيْنَا وَأَمُتْنَا، وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ فِي التَّفْسِيرِ. وَاسْتَحْيَاهُ: أَبْقَاهُ حَيًّا. وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: اسْتَحْيَاهُ اسْتَبْقَاهُ وَلَمْ يَقْتُلْهُ، وَبِهِ فَسَرُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَسْتَحْيِيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾؛ أَيُّ يَسْتَحْيُونَهَا، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَيُّ يَضْرِبُ مَثَلًا مَا يَخُوضُ﴾؛ أَيُّ لَا يَسْتَحْيِي. التَّهْذِيبُ: وَيُقَالُ حَاتَيْتُ اسْنَارَ بِالْفَتْخِ كَقَوْلِكَ أَحْيَيْتُهَا؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَنْشَدَ بَعْضُ الْعَرَبِ بَيْتَ ذِي الرِّمَّةِ:

فَقُلْتُ لَهُ: أَوْفَعْنَا إِلَيْكَ وَحَايَهَا

بِرُوحِكَ، وَاقْتَنَتْ لَهَا قَبِيضَةً قَدَرُ

وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: حَيْثُ النَّارُ تَحْيِي حَيَاةً، فَهِيَ حَيَّةٌ، كَمَا تَقُولُ مَائَتٌ، فَهِيَ مَيِّتَةٌ؛ وَقَوْلُهُ:

وَالْمَحْيَا: مَفْعَلٌ مِنَ الْحَيَاةِ. وَقَوْلُ: مَحْيَايَ وَمَمَاتِي، وَالْجَمْعُ الْمَحْيَايِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلْيَحْيِيْنَهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾، قَالَ: تَزَوُّدُهُ خِلَالًا، وَقِيلَ: الْحَيَاةُ الطَّيِّبَةُ الْجَنَّةُ، وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: فَلْيَحْيِيْنَهُ حَيَاةً طَيِّبَةً هُوَ الرِّزْقُ الْحَلَالُ فِي الدُّنْيَا، وَلِتَخْرِيجِهِمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ إِذَا صَارُوا إِلَى اللَّهِ لِيَجْزَاهُمْ أَجْرَهُمْ فِي الْآخِرَةِ بِأَحْسَنِ مَا عَمِلُوا. وَالْحَيُّ مِنَ كُلِّ شَيْءٍ: يَقِيضُ الْمَيِّتَ، وَالْجَمْعُ أَحْيَاءُ. وَالْحَيُّ: كُلُّ مَتَكَلِّمٍ مُطِيقٍ. وَالْحَيُّ مِنَ النَّبَاتِ: مَا كَانَ طَرِيًّا يَهْتَزُّ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾؛ فَسَرَهُ ثَعْلَبُ فَقَالَ: الْحَيُّ هُوَ الْمَسْمُومُ وَالْمَيِّتُ هُوَ الْكَافِرُ. قَالَ الزَّجَّاجُ: الْأَحْيَاءُ الْمُؤْمِنُونَ وَالْأَمْوَاتُ الْكَافِرُونَ، قَالَ: وَدَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لَيَنْبِذَنَّ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾؛ أَيُّ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا وَكَانَ يَفْعَلُ مَا يُخَاطَبُ بِهِ، فَإِنَّ الْكَافِرَ كَالْمَيِّتِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ﴾؛ أَمْوَاتٌ بِإِضْمَارِ مَكِّيٍّ أَيُّ لَا تَقُولُوا: هُمُ أَمْوَاتٌ، فَهَذَا اللَّهُ أَنْ يُسْأَلَ مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَيِّتًا وَأَمْرَهُمْ أَنْ يُسْأَلَ شُهَدَاءُ فَقَالَ: بَلْ أَحْيَاءُ؛ الْمَعْنَى: بَلْ هُمُ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْزُقُونَ، فَأَعْلَمْنَا أَنَّ مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِهِ حَيٌّ، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَمَا بَالُنَا نَرَى جَسَدَهُ غَيْرَ مُنْصَرَفَةٍ؟ فَإِنَّ دَلِيلَ ذَلِكَ مَثَلُ مَا يَرَاهُ الْإِنْسَانُ فِي مَنَامِهِ وَجَسَدُهُ غَيْرُ مُنْصَرَفٍ عَلَى قَدَرِ مَا يُرَى، وَاللَّهُ جَلَّ شَأْنُهُ قَدْ تَوَقَّى نَفْسَهُ فِي نَوْمِهِ فَقَالَ: ﴿اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾، وَيَتَقَبَّ النَّائِمُ وَقَدْ رَأَى مَا أَغْشَاهُ بِهِ فِي نَوْمِهِ فَيُذَكِّرُهُ الْإِنْبِيَاءُ وَهُوَ فِي بَيَّوْنَةِ ذَلِكَ، فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ أَزْوَاجَ الشُّهَدَاءِ جَائِزٌ أَنْ تُفَارِقَ أَحْسَانَهُمْ وَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَحْيَاءُ، فَلَا تُزْفَرُ فِيمَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يُوجِبُ أَنْ يُقَالَ لَهُ مَيِّتٌ، وَلَكِنْ يُقَالُ هُوَ شَهِيدٌ وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ حَيٌّ، وَقَدْ قِيلَ فِيهَا قَوْلٌ غَيْرُ هَذَا، قَالُوا: مَعْنَى أَمْوَاتٌ أَيُّ لَا تَقُولُوا: هُمُ أَمْوَاتٌ فِي دِينِهِمْ أَيُّ قُولُوا: بَلْ هُمُ أَحْيَاءٌ فِي دِينِهِمْ، وَقَالَ أَصْحَابُ هَذَا الْقَوْلِ دَلِيلُنَا قَوْلُهُ: [عَزَّ وَجَلَّ]: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾؛ فَجَعَلَ الْمُتَهَيِّدِي حَيًّا وَأَنَّهُ حَيٌّ كَانَتْ عَلَى الظُّلُمَاتِ كَانَتْ مَيِّتًا، وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَشْبَهُ بِالَّذِينَ وَالضُّقُّ بِالتَّفْسِيرِ. وَحَكَى اللَّحْيَانِيُّ: ضَرْبٌ صَرِيحٌ لَيْسَ بِحَيٍّ مِنْهَا أَيُّ لَيْسَ يَحْيَا مِنْهَا، قَالَ: وَلَا يُقَالُ لَيْسَ بِحَيٍّ مِنْهَا إِلَّا أَنْ

ونار فَمَيْلَ الصُّبْحِ بَاثَرْتُ قَدْخَهَا

حَيَا النَّارَ، قَدْ أَوقَدْتُهَا لِلْمَسَافِرِ

أَرَادَ حَيَاةَ النَّارِ فَحَذَفَ الْهَاءَ؛ وَرَوَى ثَعْلَبٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ أَنْشدهُ:

أَلَا حَيٍّ لِي مِنْ لَيْلَةِ الْقَبْرِ أَنَّهُ

مَاتَ، وَلَوْ كُتِبَتْهُ، أَنَا أَبْنَةُ

أَرَادَ: أَلَا أَخَذَ يُنَجِّنِي مِنْ لَيْلَةِ الْقَبْرِ، قَالَ: وَسَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ إِذَا ذَكَرْتَ مَيِّتًا كُنَّا سَنَةً كَذَا وَكَذَا بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا وَحَيٍّ عَمَرُوا مَعَنَا، يَرِيدُونَ وَعَمَرُوا مَعَنَا حَيٌّ بِذَلِكَ الْمَكَانِ. وَيَقُولُونَ: أَتَيْتُ فُلَانًا وَحَيٌّ فُلَانٌ شَاهِدٌ وَحَيٌّ فُلَانَةٌ شَاهِدَةٌ؛ الْمَعْنَى فُلَانٌ وَفُلَانَةٌ إِذَا ذَاكَ حَيٌّ؛ وَأَنْشَدَ الْفَرَاءَ فِي مِثْلِهِ:

أَلَا قَبِيحَ الْإِلَهِ بَنِي زَيْدٍ،

وَحَيٍّ أَبِيهِمْ قَبِيحَ الْجَمَارِ

أَيَّ قَبِيحَ اللَّهِ بَنِي زَيْدٍ وَأَبَائِهِمْ. وَقَالَ ابْنُ شِمِيلٍ: أَنَا حَيٌّ فُلَانٌ أَيَّ أَنَا فِي حَيَاتِيهِ. وَسَمِعْتُ حَيَّ فُلَانٌ يَقُولُ كُلُّ أَيَّ سَمِعْتَهُ يَقُولُ فِي حَيَاتِهِ. وَقَالَ الْكِسَائِيُّ: يَقَالُ لَا حَيٍّ عَنْهُ أَيَّ لَا مَنَعَ مِنْهُ؛ وَأَنْشَدَ:

وَمَنْ بَكَى يَحْيَا بِالْبَيَانِ فَيَأْتِي

أَبُو مُغْفِلٍ، لَا حَيٍّ عَنْهُ وَلَا حَكَمٌ

قَالَ الْفَرَاءُ: مَعْنَاهُ لَا يُخَدُّ عَنْ شَيْءٍ؛ وَرَوَاهُ:

فَإِنْ تَسَالَلُونِي بِالْبَيَانِ فَيَأْتِي

أَبُو مُغْفِلٍ، لَا حَيٍّ عَنْهُ وَلَا حَكَمٌ

ابْنُ بَرِيٍّ: وَحَيٌّ فُلَانٌ فُلَانٌ نَفْسُهُ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو الْحَسَنِ الْأُمِّيُّ الْأَسَدُ الدُّوْلِيُّ:

أَبُو بَخْرٍ أَشَدُّ النَّاسِ مَتَا

عَنْيَا، بَعْدَ حَيٍّ أَبِي الْمُخِيرَةِ

يَعْنِي بَعْدَ أَبِي الْمُخِيرَةِ. وَيَقَالُ: قَالَه حَيٌّ رِيَّاحٌ أَيَّ رِيَّاحٍ. وَحَيَّي الْقَوْمِ فِي أَنْفُسِهِمْ وَأَخْيَوا فِي دَرَاهِمِهِمْ وَمَا شِئْتَهُمْ. الْجَوْهَرِيُّ: أَخْيَا الْقَوْمَ حَسَنَتْ حَالُ مَا شِئْتَهُمْ، فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْفُسَهُمْ قُلْتَ خَيَّوْا. وَأَرْضٌ حَيَّةٌ: مُخَصَّصَةٌ كَمَا قَالُوا فِي الْجَذْبِ مَيْتَةٌ. وَأَخْيَيْنَا الْأَرْضَ: وَجَدْنَاهَا حَيَّةَ النَّبَاتِ غَضْبَةً. وَأَخْيَا الْقَوْمَ أَيَّ صَارُوا فِي الْحَيَاةِ، وَهُوَ الْجُضْبُ. وَأَتَيْتُ الْأَرْضَ فَأَخْيَيْتُهَا أَيَّ وَجَدْتُهَا جُضْبَةً. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: أَخْيَيْتُ الْأَرْضَ إِذَا اسْتُخْرِجَتْ. وَفِي الْحَدِيثِ: مِنْ أَخْيَا مَوَاتًا فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ؛

الْمَوَاتُ: الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ يَجْعَرْ عَلَيْهَا مَلِكٌ أَحَدٌ وَإِخْيَاؤُهَا مَبَاشَرَتُهَا بِتَأْثِيرِ شَيْءٍ فِيهَا مِنْ إِحَاطَةٍ أَوْ زَرْعٍ أَوْ عِمَارَةٍ وَسَحْوِ ذَلِكَ تَشْبِيهًا بِإِحْيَاءِ الْمَيِّتِ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمْرٍو: قِيلَ سَمَانٌ أَخْيَا مَا بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ أَيَّ اشْغَلُوهُ بِالصَّلَاةِ وَالْعِبَادَةِ وَالذِّكْرِ وَلَا تَعْمَلُوهُ فَجَعَلُوهُ كَالْمَيِّتِ بِفُطْلَتِهِ، وَقِيلَ: أَرَادَ لَا تَنَامُوا فِيهِ خَوْفًا مِنْ فَوَاتِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ لِأَنَّ النَّوْمَ مَوْتٌ وَالْيَقِظَةُ حَيَاةٌ. وَإِخْيَاءُ اللَّيْلِ: السَّهَرُ فِيهِ بِالْعِبَادَةِ وَتَرْكِ النَّوْمِ، وَمَرْجِعُ الصَّلَاةِ إِلَى صَاحِبِ اللَّيْلِ؛ وَهُوَ مِنْ بَابِ قَوْلِهِ:

فَأَتَيْتُ بِوَ حَوْشِ الْفُؤَادِ مُبْطِئًا

شُهْدًا، إِذَا مَا نَامَ لَيْلَ الْهَوَاجِلِ

أَيَّ نَامَ فِيهِ، وَيَرِيدُ بِالْعِشَاءِ مِنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءُ فُغْلَبَ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ كَانَ يَصْلِي الْعَصِيرَ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ أَيَّ صَافِيَةٌ اللَّوْنُ لَمْ يَدْخُلْهَا التَّغْيِيرُ بِذُنُورِ التَّغْيِيبِ، كَأَنَّهُ جَعَلَ تَغْيِيبَهَا لَهَا مَوْتًا وَأَرَادَ تَقْدِيمَ وَفَتَهَا. وَطَرِيقُ حَيٍّ: بَيْنٌ، وَالْجَمْعُ أَخْيَاءٌ؛ قَالَ الْحَطِيطَةُ:

إِذَا مَخَارِمُ أَخْيَاءٍ عَرْضُنْ لَهُ

وَيُرْوَى: أحياناً عَرْضُنْ لَهُ. وَحَيَّي الطَّرِيقُ: سَتَبَانٌ، يَقَالُ: إِذَا حَيَّيْ لَكَ الطَّرِيقَ فَخُذْ يَمِينَهُ. وَأَخْيَتِ النَّاقَةُ إِذْ حَيَّيْ وَلَدَهَا فِيهِ مُخَيٍّ وَمُخَيَّةٌ لَا يَكَادُ يَمُوتُ لَهَا وَلَدٌ.

وَالْحَيَّيُّ، بِكَسْرِ الْحَاءِ: جَمْعُ الْخَيَّاءِ. وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: الْحَيَّيُّ الْخَيَّاءُ زَعَمُوا؛ قَالَ الْمَجَاجِي:

كَأَنَّهَا إِذْ الْعِيَاءُ جِيَّ،

وَإِذَا زَمَانُ النَّاسِ دُعُفِلِي

وَكَذَلِكَ الْحَيَّوَانُ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَرِثَ الدُّنْيَا الْأَخْرَعَةَ لَهَايِ الْحَيَّوَانِ﴾؛ أَيَّ دَارُ الْحَيَاةِ الدَّائِمَةِ. قَالَ الْفَرَاءُ: كَسَرُوا أَوَّلَ حَيٍّ لَعَلَّ تَسْبِيلَ الْبَيَاءِ وَأَوَّأَ كَمَا قَالُوا بَيْضٌ وَعَيْتٌ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: الْحَيَّاءُ وَالْحَيَّوَانُ وَالْحَيَّيُّ مَصَادِرُ، وَتَكُونُ الْحَيَّاءُ صَفَةً كَالْحَيَّيِّ كَالصَّامِيَانِ لِلرَّيْعِ. التَّهْذِيبُ: وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو: إِنَّ الرَّجُلَ لَيُشَالُّ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى عَرَّ حَيَّةً أَعْلَاهُ؛ قَالَ: مَعَاهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ حَيٍّ فِي مَنْزِلَةٍ مِثْلِ الْهَرِّ وَغَيْرِهِ، فَأَتَتْ الْحَيَّ فَقَالَتْ حَيَّةٌ، وَنَحْوُ ذَلِكَ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي تَفْسِيرِهِ هَذَا الْحَدِيثَ قَالَ: وَإِنَّمَا قَالَ حَيَّةً لِأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ أَوْ

دابة فأنت لذلك. أبو عمرو: العرب تقول كيف أنت وكيف خيئة أمهلك؟ أي كيف من بقي منهم حياً؟ قال مالك بن انحرث الكاهلي:

فلا ينحو نحائي ثم حيي،

من الحيوانات، ليس له جناح

أي كل ما هو حي فجمعه حيوانات وتجمع الحية حيوات. والحيوان اسم يقع على كل شيء حي، وسمى الله عز وجل الآخرة حيواتاً فقال: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾؛ قال قتادة: هي الحية. الأزهرى: المعنى أن من صار إلى الآخرة لم يمت ودام حياً فيها لا يموت، فمن أدخل الجنة خبي فيها حياة طيبة، ومن دخل النار فإنه ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾، كما قال تعالى: وكل ذي روح خيواته والجمع والواحد فيه سواء. قال: والخيوات عن في الجنة، وقال: الخيوان ماء في الجنة لا يصب شيئاً إلى خبي بإذن الله عز وجل. وفي حديث القيامة: يُصَبُّ عَلَيْهِ مَاءُ الْخَيْاتِ قال ابن الأثير: هكذا جاء في بعض الروايات، والمشهور: يُصَبُّ عَلَيْهِ مَاءُ الْخَيْاتِ ابن سيده: والخيوان أيضاً جنس الخي، وأصله خييان فقلبت الياء التي هي لام واواً، استكرها لتوالي الياءين لتختلف الحركات؛ هذا مذهب الخليل وسيبويه، وذهب أبو عثمان إلى أن الحيوان غير مبدل الواو، وأن الواو فيه أصل وإن لم يكن منه فعل، وشبه هذا بقولهم فَاظَ الْحَيَاتِ يَفِظُ فَيُظَا وَفُظَا، وإن لم يشتملوا من فُظِظَ فُظَا، كذلك الحيوان عنده مصدر لم يُشْتَقَّ منه فعل. قال أبو علي: هذا غير مرضي من أبي عثمان من قيل أنه لا يمتنع أن يكون في الكلام مصدر عينه واو وفأؤه ولامه صحيحان مثل فُظِظَ وَصَوَّغَ وَقَوْلَ وَمَوْتَ وَأشبه ذلك، فأما أن يوجد في الكلام كلمة عينها ياء ولامها واو فلا، فحتمه الحيوان على فُظِظَ خطأ، لأنه شبه ما لا يوجد في الكلام بما هو موجود مطرد؛ قال أبو علي: وكأنهم استجازوا قلب الياء واواً لغير علة، وإن كانت الواو أثقل من الياء، ليكون ذلك عوضاً للواو من كثرة دحوا الياء وغلثها عليها.

وخيوة بسكون الياء: اسم رجل، قلبت الياء واواً فيه لضرب من التوسيع وكراهة لتضعيف الياء، وإذا كانوا قد كرهوا تضعيف الياء مع الفصل حتى دعاهم ذلك إلى التغيير في

خاخيت وهافيت، كان إبدال اللام في خيوة ليعتدل الحرفان أخرى، وانضاف إلى ذلك أنه علم، والأعلام قد تعرض فيها ما لا يوجد في غيرها نحو مَوَزَقٍ وَمَوْهَبٍ وَمَوْظَبٍ؛ قال الجوهري: خيوة اسم رجل، وإنما لم يدغم كما أدغم هَيَوًى ومِتَ لأنه اسم موضوع لا على وجه الفعل. وحيوان: اسم، والقول فيه كالقول في خيوة.

والشحيات: الغذاء للصبي بما به حياته، وفي المحكم: الشحيات: الغذاء للصبي لأن حياته به.

والخي: الواحد من أخياء العرب. والخي: البطن من بطون العرب؛ وقوله:

وَحَيَّ بَكَرٍ طَعْنًا طَعْنَةً فَجَرَى

فليس الخي هنا البطن من بطون العرب كما ظنه قوم، وإنما أراد الشخص الحي المسمى بكراً أي بكراً طعنًا، وهو ما تقدم، فحي هنا شذوذاً خيوة حتى كأنه قال: وشخص بكر الخي طعنًا، فهذا من باب إضافة المسمى إلى نفسه؛ ومنه قول ابن أحر:

أَذْرَحْتُ حَيَّ أَبِي خَفَصٍ وَشَيْعَتَهُ،

وَقَبِلَ ذَلِكَ، وَعَيْشًا بَعْدَهُ كَلْبًا

وقولهم: إن حي ليلى لشاعرة، هو من ذلك يُريدون ليلى، والجمع أخياء. الأزهرى: الخي من أخياء العرب يقع على تني أب كثرُوا أم قَلُوا، وعلى شغب يجمع القبائل؛ من ذلك قول الشاعر:

قَاتِلَ اللَّـهُ قَيْسَ عَيْلَانَ حَيًّا،

مَا لَهُمْ دُونَ عَدُوٍّ مِنْ جَبَابٍ

وقوله:

فَشَيْعَ سَجَلِسَ الْخَيْزِ لَحْمًا،

وَتَلَقَى لِلإِمَاءِ مِنَ الْوَزِيمِ

يعني بالخيين حي الرجل وحي المرأة، والوزيم: القمل.

والخي، مقصور: الخضب، والجمع أخياء. وقال اللحياني: الخي، مقصور، المطر وإذا ثبت قلت خييان، فتبين الياء لأن الحركة غير لازمة. وقال اللحياني مرة: خياهم الله بخياً، مقصور، أي أغاثهم، وقد جاء الخي الذي هو المطر والخصب ممدوداً. وحي الربيع: ما تخيا به

قال الليث في قولهم في الحديث التَّحِيَّاتُ لله، قال: معناه البقاء لله، ويقال: المُلْكُ لله، وقيل: أراد بها السلام. يقال: حاكَّ الله أي سلَّم عليك. والتَّحِيَّةُ: تَقْلِيلُ من الحياة، وإنما أُدْعِمَتْ لاجتماع الأمثال، والهاء لازمة لها ولتاء رائدة. وقولهم: حَيَّاكَ اللهُ وَبَيَّاكَ اعْتَمَدَكَ بِالْمُلْكِ، وقيل: أَصَحَّحَكَ، وقال الفراء: حَيَّاكَ اللهُ أَبْقَاكَ اللهُ. وحَيَّاكَ اللهُ أي مَلَكَكَ اللهُ. وحَيَّاكَ اللهُ أي سلَّم عليك؛ قال: وقولنا في التشهد التَّحِيَّاتُ لله يُنَوِّى بها البقاء لله والسلام من الآفات والمُلْكُ لله ونحو ذلك. قال أبو عمرو: التَّحِيَّةُ المُلْكُ؛ وأنشد قول عمرو بن معد يكرب:

أَسِيرٌ بِوَإِلَى السُّغَمَانِ، حَتَّى

أَنْبَحَ عَلَى تَحِيَّةٍ بِجَحْدِي

يعني على مَلِكِهِ، قال ابن بري: ويروى أُسِيرٌ بها، ويروى: أَوَّعٌ بها؛ وقبل البيت:

وَكُلُّ شَقَاصَةٍ بِضِضَاءِ رَغْفٍ،

وَكُلُّ شَعَاوِدِ الْغَارَاتِ جَلْدٍ

وقال خالد بن يزيد: لو كانت التَّحِيَّةُ المُلْكُ لما قيل التَّحِيَّاتُ لله، والمعنى السلامة من الآفات كلها، وجُمِعَتْ لأنها أراد السلامة من كل آفة؛ وقال الفتيبي: إنما قيل التحيات لله^(١) لا على الجمع لأنه كان في الأرض ملوك يُخَيَّوْنَ بِتَحِيَّاتٍ مختلفة، يقال لبعضهم: أَهَيْتَ اللُّغْنَ، وبعضهم: اسْتَمَّ والنعم وعش ألف شَيْءٍ، وبعضهم: أَلْعِمَ صَبَاحًا، فقولنا: التَّحِيَّاتُ لله أي الألفاظ التي تدل على الملك والبقاء ويكنى بها عن الملك فهي لله عز وجل.

وروي عن أبي الهيثم أنه يقول: التَّحِيَّةُ في كلام العرب ما يُحْيِي بعضهم بعضاً إذا تَلَقَّوْا، قال: وَتَحِيَّةُ اللهِ التي جعلها في الدنيا والآخرة لمؤمني عباده إذا تَلَقَّوْا وَدَعَ بعضهم لبعض بأجمع الدعاء أن يقولوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. قال الله عز وجل: ﴿حَتَّى تَبْلُغُوا يَوْمَ يُنْفِقُونَ سَلَامًا﴾. وقد في تحية الدنيا: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَخَيِّرُوا بِأَحْسَنِ مَا أُرْزَقْتُمْ﴾؛ وقيل في قوله:

قَدْ نَلَيْتَهُ إِلَّا التَّحِيَّةَ

يريد: إِلَّا السَّلامَةَ مِنَ الْمَنِيَّةِ وَالْآفَاتِ فَإِنْ أَحْدَا لَا يَسْمُ مِنْ

الأرض من البقيث. وفي حديث الاستسقاء: اللهم اسقنا غيثاً مُبِيناً وَحَيّاً رَيْبَعاً السَّحَابِ، مقصور: السَّحَابُ لِأَحْيَائِهِ الأَرْضَ، وقيل: الحَضْبُ وما نَحْيَا به الأَرْضَ والناس. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: لَا أَكُلُ الشَّيْبَيْنِ حَتَّى يَحْيَا النَّاسُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُخَيَّوْنَ أَي حَتَّى يُطْفَرُوا وَيُخْصِبُوا فَإِنَّ السَّحَابَ سَبَبُ الحَضْبِ، ويجوز أن يكون من احياة لأن الحَضْبُ سَبَبُ الحياة. وجاء في حديث عن ابن عباس، رحمه الله، أنه قال: كان عليّ أمير المؤمنين يُشَبِّهُ نَقَمَ البَاهِرِ وَالْأَسَدَ الْحَاجِزَ وَالْفَرَاتَ الْوَائِعَ وَالرَّبِيعَ الْبَاكِرَ، أَشَبَّهُ مِنَ الْقَمَرِ ضَوْءَهُ وَبَهَاجَهُ وَمِنَ الْأَمِيدِ شَجَاعَتَهُ وَمِضَاءَهُ وَمِنَ الْفَرَاتِ جَوْدَهُ وَمِخَاءَهُ وَمِنَ الرَّبِيعِ خُضْبَهُ وَحَيَاءَهُ. أبو زيد: نقول أَخْيَا القَوْمَ إِذَا طُفِرُوا فَأَصَابَتْ دَوَابَّهُمُ الشَّيْبُ حَتَّى سَحِنَتْ، وَإِنْ أَرَادُوا أَنْفُسَهُمْ قَالُوا أَخْيَا بَعْدَ الْهَزَالِ. وَأَخْيَا اللهُ الأَرْضَ: أَخْرَجَ فِيهَا النَّبَاتَ، وقيل: إِنَّمَا أَخْيَاهَا مِنَ الْحَيَاةِ كَأَنَّهَا كَانَتْ مَيِّتَةً بِالمُخْلِ فَأَخْيَاهَا بِالغَيْثِ. والتَّحِيَّةُ: السَّلام، وقد حَيَّاهُ تَحِيَّةً، وحكى اللحياني: حَيَّاكَ اللهُ تَحِيَّةَ الْمُؤْمِنِ. والتَّحِيَّةُ: البَقَاءُ. والتَّحِيَّةُ: المُلْكُ، وقول زُهَيْرِ بْنِ جَنَابٍ الْكَلْبِيِّ:

وَلَكُلُّ مَا سَأَلَ الْفَتَى

قَدْ نَلَيْتَهُ إِلَّا التَّحِيَّةَ

قيل: أَرَادَ المُلْكُ، وقال ابن الأعرابي: أَرَادَ البَقَاءَ لِأَنَّهُ كَانَ مَلِكاً فِي قَوْمِهِ، قال ابن بري: زُهَيْرٌ هَذَا هُوَ سَيِّدُ كَلْبٍ فِي زَمَانِهِ، وَكَانَ كَثِيرَ الْغَارَاتِ وَغُمُرَ غُمُرًا طَوِيلًا، وَهُوَ الْقَاتِلُ لِمَا حَضَرَتْهُ الْوُفَاةُ:

أَبْسَيْ، إِنْ أَهْلِكَ فَبِإِنِّ

بِي قَدْ بَعِثْتُ لَكُمْ بَنِيَّةً

وَنَسَرْتُكُمْ أَوْلَادًا

دَابَّ، زِنَادُكُمْ وَرِيَّةُ

وَلَكُلُّ مَا سَأَلَ الْفَتَى

قَدْ نَلَيْتَهُ إِلَّا التَّحِيَّةَ

قال: وَاِسْمَعُوفُ بِالتَّحِيَّةِ هُنَا إِنَّمَا هِيَ بِمَعْنَى الْبَقَاءِ لَا بِمَعْنَى الْمُلْكِ قَالَ سَيِّبِيه: تَحِيَّةٌ تَقْلِيلُ، وَالهَاءُ لَازِمَةٌ، وَالمَضَاعِفُ مِنَ الْبَقَاءِ قَلِيلٌ لِأَنَّ الْبَقَاءَ قَدْ تَقَلَّلَ حُدُودًا لَامًا، فَإِذَا كَانَ قَبْلَهَا يَاءٌ كَانَ أَتَمَّ لَهَا. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَالتَّحِيَّةُ فِي غَيْرِ هَذَا السَّلَامِ. الْأَزْهَرِي:

(١) الَّذِي فِي التَّهْنِيبِ: قِيلَ: «التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ عَلَى الْجَمْعِ» بِمَوَاقِفٍ لَعَنَ دَلَالَةَ وَرَدِهِ أَنْتَبَ لَهَا بِعَدَدٍ.

من الإيمان؛ قال بعضهم: كيف جعل الحياء وهو غريزة شُنت من الإيمان وهو اكتساب؟ والجواب في ذلك: أن المُستَحْيِي ينقطع بالحياء عن المعاصي، وإن لم تكن له تَقِيَّةٌ، فصار كالإيمان الذي يَقْطَعُ عنها وَيَتَحَوَّلُ بين المؤمن وبينها؛ قال ابن الأثير: وإنما جعل الحياء بعض الإيمان لأن الإيمان ينقسم إلى ائتمار بما أمر الله به وانتهاء عما نهى الله عنه، فإذا حصل الانتهاء بالحياء كان بعض الإيمان؛ ومنه الحديث: إذا لم تَشْتَحِ فاضنَّع ما شئت؛ المراد أنه إذا لم يستح صنع ما شاء، لأنه لا يكون له حياة يَحْبُزُهُ عن المعاصي والفواحش؛ قال ابن الأثير: وله تأويلان: أحدهما ظاهر وهو المشهور إذا لم تَشْتَحِ من القيب ولم تخش العار بما تفعله فافعل ما تُحَدِّثُك به نفسك من أغراضها حسناً كان أو قبيحاً، ولفظه أمر ومعناه توبخ وتهديد، وفيه إشعار بأن الذي يردع الإنسان عن مُوافقة الشؤ هو الحياء، فإذا انخلع منه كان كالمُأمور بارتكاب كل ضلالة وتعاظمي كل سيفة، والثاني أن يحمل الأمر على بابه، يقول: إذا كنت في فعلك آمناً أن تَشْتَحِي منه ليجريك فيه على سَنَنِ الصواب وليس من الأفعال التي يُشْتَحِي منها فاضنَّع منها ما شئت. ابن سيده: قوله، صَلَّى الله عليه وسلم، إن مما أَفْرَكَ الناسُ من كلام النبوة إذا لم تَشْتَحِ فاضنَّع ما شئت^(٢) أي من لم يَشْتَحِ صَنَعَ ما شاء على جهة الذمِّ لَنَوَيْهِ الحياء، وليس بأمره بذلك ولكنه أمر بمعنى الخبر، ومعنى الحديث أنه يأْمُرُ بالحياء وَيَحْتِثُ عليه وَيُحِبُّ تَوَكُّه. ورجل حَيِيٌّ، ذو حياء، بوزن قَيْلٍ، والأنثى بالهاء، وأمرأة حَيِيَّةٌ، واشتَحيا الرجل واشتَحيت المرأة؛ وقوله:

وَأُنِي لِأَشْتَحِي أَحْيَى أَنْ رَأَى لَهُ

عَلِيٍّ مِنَ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَزِي لِي بِنَا

معناه: أَنَفَّ من ذلك. الأزهري: للعرب في هذا الحرف لغتان: يقال اشْتَحَى الرجل يَشْتَحِي، بياء واحدة، واشْتَحَا فلان يَشْتَحِي، بياعين، والقرآن نزل بهذه اللغة الثانية^(٣) في قوله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَشْتَحِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾، وعيبت منه أَحْيَا: امْتَحَنِيَتْ. وتقول في الجمع: حَيَوُ،

الموت على طول البقاء، فجعل معنى التحيات لله أي السلام له من جميع الآفات التي تلحق العباد من العناء وسائر أسباب الفناء؛ قال الأزهري: وهذا الذي قاله أبو الهيثم حسن ودلائله واضحة، غير أن الشبهة وإن كانت في الأصل سلاماً، كما قال خالد، فجائز أن يُسَمَّى المَلَكُ في الدنيا تحية كما قال الفراء وأبو عمرو، لأن المَلَكَ يُحَيِّي بِتَحِيَّةِ المَلَكِ المعروفة للملوك التي يباينون فيها صرهم، وكانت تحية ملوك التَّحَمِّ نَحْواً من تحية ملوك العرب، كان يقال لملوكهم: زِهْ قَرَارَ سَالٍ؛ المعنى: عِشْ سالماً أَلْفَ عام، وجائز أن يقال للبقاء تحية لأن من سَمِعَ من الآفات فهو باقٍ، والباقي في صفة الله عز وجل من هذا لأنه لا يموت أبداً، فمعنى: حَيَّاكَ اللهُ أي أَبْهَكَ اللهُ، صحيح، من احياة، وهو البقاء. يقال: أَحْيَاهُ اللهُ وَحْيَاهُ بمعنى واحد، قال: والعرب تسمي الشيء باسم غيره إذا كانت معه أو من سببه. وسئل سلمة بن عاصم عن حَيَّاكَ اللهُ فقال: هو بمنزلة أَحْيَاكَ اللهُ أي أَبْهَكَكَ اللهُ مثل كَرَّمَ وأَكْرَمَ، قال وسئل أبو عثمان المازني عن حَيَّاكَ اللهُ فقال عَمْرُو اللهِ. وفي الحديث: أن الملائكة قالت لأدم، عليه السلام، حَيَّاكَ اللهُ وَحْيَاكَ؛ معنى حَيَّاكَ اللهُ أَبْهَكَكَ مِنَ الحياء، وقيل: هو من استغنى استَحْيَا، وهو الوُحْدُ، وقيل: مَلَكُكَ وَقَرَحَكَ، وقيل: سَلَّمَ عَلَيْكَ، وهو من اشْتَحَى السلام، والرجل مُشْحِيٌّ والمرأة مُشْحِيَّةٌ، وكل اسم اجتمع فيه ثلاث ياءات فينظَرُ، فإن كان غير مبني على فِغْلٍ حذف من كلام نحو عَطِيٍّ في تصغير عطاء وفي تصغير أخوِي أَحْيَى، وإن كان مبنيّاً على فِغْلٍ ثبت نحو مُشْحِيٍّ من حَيَّا يَحْيِي. وحَيَّا السَّخْسِين: دنا منها؛ عن ابن الأعرابي: والمُشْحِيَّةُ: جماعة الزوجية، وقيل: حُرَّةٌ، وهو من الفَرَسِ حيث انفردت تحت الناصية في أعلى الجبهة وهناك دائرة المُشْحِيَّة.

والحياء: التوبة والجشمة، وقد حَيِيَّ منه حياءً واشْتَحَا واشْتَحِي، حذفوا الياء الأخيرة كراهية لبقاء الباقين، والأخيرتان تَعْدِيَانِ بحرف وبغير حرف، يقولون: امْتَحَا مِنْكَ واشْتَحَاكَ، واشْتَحِي مِنْكَ واشْتَحَاكَ؛ قال ابن بري: شاهد احبيب بمعنى الامتحياء قول جرير:

لَوْلَا امْتَحِيَاءُ لَعَادَنِي امْتَحِيَاءُ^(٤)

وَلَزَزْتُ قَبْرِيكَ وَالْحَبِيبُ يُزَارُ

وروي عن النبي، صَلَّى الله عليه وسلم، أنه قال: الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ

(١) قوله المعادي استعاره هو رواية الديوان. وفي الأصل: لهاج لي استعاره وفي النصص وفي لكامل: لهاجني استعجاز.

(٢) قوله ومن كلام النبوة إذا لم تستح إله حكماً في الأصل.

(٣) قوله: والقرآن نزل بهذه اللغة الثانية، قرئ بالفتح (فتح) يستحي ويستحي وفي التهذيب: «باللغة الثامنة بدل اللغة الثانية».

ممدود. وأما قولهم أَخْيَى من ضَبٍّ، فمِن الحياء. وفي حديث البراق: فَدَنَوْتُ مِنْهُ لِأُرْكَبَهُ فَأَنْكَبْتُ بِفَتْخَةٍ مِّنِّي أَيِ انْقَضَتْ وَأَنْزَوِي، وَلَا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ مَأْخُودًا مِنْ أَحْيَاءٍ عَلَى طَرِيقِ التَّمْثِيلِ، لِأَنَّ مِنْ شَأْنِ الْحَيِّ أَنْ يَنْقُضَ، أَوْ يَكُونَ أَصْلُهُ تَخَوُّي أَيْ تَجَمُّعُ فَقُلِبَتْ وَأَوْهَ يَاءٌ، أَوْ يَكُونُ تَقْذِيفٌ مِنَ الْحَيِّ وَهُوَ الْجَمْعُ، كَتَخَيَّرَ مِنَ الْخَوَزِ. وَأما قوله [عَرَّ وَحَلَّ]، ﴿وَيَنْشَخِي نِسَاءَهُمْ﴾، فمعناه يَشْتَقِيلُ مِنَ الْحَيَاةِ أَيْ يَتَرَكُهُمْ أَحْيَاءَ وَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا لَفْظٌ وَاحِدٌ. وَقَالَ أَبُو رَيْدٍ: يَقَالُ حَيِّشٌ مِنْ فِعْلِ كَذَا وَكَذَا أَحْيَا حَيَاءً أَيْ اسْتَحْيَيْتُ؛ وَأَشْدُّ:

أَلَا تَخَيِّزُونَ مَنْ تُكْثِرُونَ قَرْمَ

لَمَلَاتٍ، وَأَتَكْمُرُونَ رُفُوبَ؟

معناه أَلَا تَسْتَحْيُونَ. وجاء في الحديث: انْقَلَبُوا شُبُوحَ الْمُشْرِكِينَ وَاسْتَحْيُوا شُرْعَهُمْ أَيْ اسْتَفْتَوْا شَبَابَهُمْ وَلَا تَقْتَدُوهُمْ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ﴾؛ أَيْ يَشْتَقِيلُهُنَّ لِلْخِدْمَةِ فَلَا يَقْتُلُهُنَّ. الْجَوْهَرِيُّ: الْحَيَاءُ، مَمْدُودٌ، الْأَسْتَحْيَاءُ. وَالْحَيَاءُ أَيْضًا: رَجَمُ النَّافَةِ، وَالْجَمْعُ أَخْيِيَّةٌ؛ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ. اللَّيْثُ: حَيَا النَّافَةِ يَقْصُرُ وَيَمْدُ لَعْنَانِ. الْأَزْهَرِيُّ: حَيَاءُ النَّافَةِ وَالشَّاةُ وَغَيْرُهُمَا مَمْدُودٌ إِلَّا أَنْ يَقْصُرَ شَاعِرٌ ضَرُورَةً، وَمَا جَاءَ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا مَمْدُودًا، وَإِنَّمَا سَمِيَ حَيَاءً بِاسْمِ الْحَيَاءِ مِنَ الْأَسْتَحْيَاءِ لِأَنَّهُ يُشْتَرَى مِنَ الْأَدَمِيِّ وَيُكْنَى عَنْهُ مِنَ الْبَحْيَانِ، وَيُسْتَفْتَحُ التَّصْرِيفُ بِذِكْرِهِ وَاسْمُهُ الْمَوْضُوعُ لَهُ وَيُسْتَحْيَى مِنْ ذَلِكَ وَيُكْنَى عَنْهُ. وَقَالَ اللَّيْثُ: يَجُوزُ قَصْرُ الْحَيَاءِ وَمَدُّهُ، وَهُوَ غَلَطٌ لَا يَجُوزُ قَصْرُهُ لِغَيْرِ الشَّاعِرِ لِأَنَّ أَصْلَهُ الْحَيَاءُ مِنَ الْأَسْتَحْيَاءِ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ كَرِهَ مِنَ الشَّاةِ سَبْعًا: الدُّمَّ وَالْمَرَارَةَ وَالْحَيَاءَ وَالْمَغْدَةَ^(١) وَالذَّكَرَ وَالْأُنْثِيَيْنِ وَالسَّفَانَةَ؛ الْحَيَاءُ؛ مَمْدُودٌ: الْفَرْجُ مِنْ ذَوَاتِ الْخُفِّ وَالضُّلْفِ، وَجَمْعُهَا أَخْيِيَّةٌ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَقَدْ جَاءَ الْحَيَاءُ لِرَحْمِ النَّافَةِ مَقْصُورًا فِي شِعْرِ أَبِي الثَّجَمِ، وَهُوَ قَوْلُهُ:

جَعَدْتُ حَيَاهَا سَبِطَ نَحِيَابِ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: قَالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي تَرْجُمَةِ عَيْيٍ: وَسَمِعْنَا مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ أَخْيَاءَ وَأَخْيِيَّةً فَيَبِينُ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: فِي كِتَابِ سَيْبُوهِ أَخْيِيَّةٌ جَمْعُ حَيَاءٍ لِفَرْجِ النَّافَةِ، وَدَكَرَ أَنَّ مِنْ

كَمَا نَقُولُ خَشُوا. قَالَ سَيْبُوهِ: ذَهَبَ الْيَاءُ لِلِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ لِأَنَّ الْوَاوَ سَاكِنَةٌ وَحَرَكَةُ الْيَاءِ قَدْ زَالَتْ كَمَا زَالَتْ. فِي ضَرْبِهَا إِلَى الضَّمِّ، وَلَمْ تَحْرُكْ الْيَاءُ بِالضَّمِّ لِثِقَلِهَا عَلَيْهَا فَحُذِفَتْ وَصُلِّتَ الْيَاءُ الْبَاقِيَةُ لِأَجْلِ الْوَاوِ؛ قَالَ أَبُو حُزَابَةَ الْوَلِيدُ بْنُ خَنْفَةَ:

وَكُنَّا حَيِّشَتَاهُمْ فَوَارِسَ كَهْمَسِ

عَيُّوا بَعْدَمَا مَاتُوا، مِنَ الدَّهْرِ، أَغْضُرَا

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: حَيِّشٌ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَيُّوهُ، بِالتَّشْدِيدِ، تَرَكَهُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيَّ لِلْإِدْغَامِ؛ قَالَ عَيْيُدُ ابْنُ الْأَبْرَصِ:

عَيُّوا بِأَنْفَرِهِمْ، كَمَا

عَيَّتْ بِهَيْضَتِهَا الْخَمَانَةَ

وَقَالَ غَيْرُهُ: اسْتَحْيَاهُ وَاسْتَحْيَاهُ مِنْهُ بِمَعْنَى مِنَ الْحَيَاءِ، وَيُقَالُ: اسْتَحْيَيْتُ، بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ، وَأَصْلُهُ اسْتَحْيَيْتُ فَأَعْلَوُا الْيَاءَ الْأَوَّلَى وَالْقَوَّ، حَرَكَتُهَا عَلَى الْحَاءِ فَقَالُوا اسْتَحْيَيْتُ، كَمَا قَالُوا اسْتَنْتَعْتُ اسْتِغْلَالًا لَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهَا الزَّوَاكِدُ؛ قَالَ سَيْبُوهِ: حَذَفَتْ الْيَاءُ لِلِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ لِأَنَّ الْيَاءَ الْأَوَّلَى تَقْلُبُ أَلْفًا لِتَحْرُكِهَا، قَالَ: وَإِنَّمَا فَعِمُوا ذَلِكَ حَيْثُ كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ. وَقَالَ الْمَازَنِيُّ: لَمْ تَحْذَفْ لِلِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ لِأَنَّهُ لَوْ حَذَفَتْ لَذَلِكَ لَرَدُّوْهَا إِذَا قَالُوا هُوَ يَسْتَحْيِي، وَلَقَالُوا يَسْتَحْيِي كَمَا قَالُوا يَسْتَحْيِي؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: قَوْلُ أَبِي عِثْمَانَ مَوَاقِفَ لِقَوْلِ سَيْبُوهِ، وَالَّذِي حَكَاهُ عَنْ سَيْبُوهِ لَيْسَ هُوَ قَوْلُهُ، وَإِنَّمَا هُوَ قَوْلُ الْخَلِيلِ لِأَنَّ الْخَلِيلَ يَرَى أَنَّ «اسْتَحْيَيْتُ أَصْلُهُ اسْتَحْيَيْتُ»، فَأَعْلَلَ إِعْلَالَ اسْتَحْيَيْتُ، وَأَصْلُهُ اسْتَحْيَيْتُ، وَذَلِكَ بِأَنَّهُ نَقَلَ حَرَكَةَ الْيَاءِ عَلَى مَا قَبْلَهَا وَتَقْلِبُ أَلْفًا ثُمَّ تَحْذَفُ لِلِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ، وَأَمَّا سَيْبُوهِ فَيَرَى أَنَّهَا حَذَفَتْ تَخْفِيفًا لِاجْتِمَاعِ الْبِيَائِينَ لَا لِإِعْلَالِ مَوْجِبِ لِحَذْفِهَا، كَمَا حَذَفَتْ السَّيْنُ مِنْ أَحْمَسَشْتُ حِينَ قُلْتُ أَحَشَشْتُ، وَنَقَلْتُ حَرَكَتَهَا عَلَى مَا قَبْلَهَا تَخْفِيفًا. وَقَالَ الْأَعْمَشُ: اسْتَحْيَيْتُ بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ لَفْظَ تَمِيمٍ، وَيَبَاعِنُ لَفْظَ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَهُوَ الْأَصْلُ، لِأَنَّ مَا كَانَ مَوْضِعَ لَامِهِ مَحَلًّا لَمْ يُعْلَوْ عِيَهُ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَالُوا أَخْيَيْتُ وَخَوَيْتُ؟ وَيَقُولُونَ قُلْتُ وَيَعْتَفُونَ الْعَيْنَ لَمَّا لَمْ تَعْتَفْ اللَّامُ، وَإِنَّمَا حَذَفُوا الْيَاءَ لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِمْ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ كَمَا قَالُوا لَا أَذَرُ فِي لَا أَذَرِي. وَيُقَالُ: فَلَانِ أَخْيَيْتُ مِنَ الْهَلْيَيْ، وَأَخْيَيْتُ مِنَ كَعَابٍ، وَأَخْيَيْتُ مِنْ مُخْلَرَةٍ وَمِنْ مُخْجَأَةٍ، وَهَذَا كُلُّهُ مِنَ الْحَيَاءِ،

(١) قَوْلُهُ: «وَالْمَغْدَةَ» فِي ابْنِ الْأَثِيرِ: وَالْمَغْدَةُ.

حَيَوَاتٍ. وفي الحديث: لَا بَأْسَ بِقَتْلِ الْحَيَوَاتِ، جمع الحَيَّة. قال: واشتقاق الحَيَّة من الحَيَاة، ويقال: هي في الأصل حَيَوَةٌ فَأُدْغِمَتْ الياء في الواو وجعلتا ياءً شديدة، قال: ومن قال لصاحب الحَيَاتِ حاي فهو فاعل من هذا البناء وصارت الواو كسرة^(١) كواو الغازي والعالي، ومن قال حَوَاء فهو على بناء فَعَالٍ، فإنه يقول اشتقاق الحَيَّة من حَوَيْتُ لأنها تَحْوِي في أَوْبَائِهَا، وكل ذلك تقوله العرب. قال أبو منصور: وإن قيل حاي على فاعل فهو جائز، والفرق بينه وبين غاز أن عين الفعل من حاي واو وعين الفعل من الغازي الزاي فبينهما فرق، وهذا يجوز على قول من جعل الحَيَّة في أصل البناء حَوَيْتُ. قال الأزهري: والعرب تَذَكَّرُ الحَيَّة وتوتئها، فإذا قالوا الحَيَوَاتِ عَقَرُوا الحَيَّة الذَكَرَ، وأنشد الأصمعي:

وَيَأْكُلُ الْحَيَّةُ وَالْحَيَوَاتُ،

وَيَنْمُقِي الْأَغْفَالَ وَالْعُثَاوَاتُ،

وَيَحْنُقُ الْمَجُورُ أَوْ تَمُوتَا

وَأَرْضُ نَخِيَةٍ وَمَخَوَاتُ: كثيرة الحيات. قال الأزهري: وللعرب أمثال كثيرة في الحَيَّة تَذَكَّرُ ما حَضَرْنَا منها، يقولون: هو أَبْصَرَ من حَيَّةٍ لِحِلْيَةٍ بَصَرَهَا، ويقولون: هو أَظْلَمَ من حَيَّةٍ؛ لأنها تأتي بجحر الضَّبِّ فتَأْكُلُ جِشَلَهَا وتسْكُنُ بجحرها، ويقولون: فلان حَيَّةٌ الْوَادِي إذا كان شديد الشكيمة حايماً لِحَوَزَتِهِ، وهُم حَيَّةُ الْأَرْضِ؛ ومنه قول ذي الرِّضِيِّ الإِضْمِيعُ الْعَدَوَانِي:

عَلِمَرُ الْحَيِّ مِنْ عَدُوٍّ

نَ، كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ

أَرَادَ أَنَّهُمْ كَانُوا ذَوِي إِيْزٍ وَشِدَّةٍ لَا يُصْبِحُونَ قَارَأً، ويقال رأسه رأس حَيَّةٍ إذا كان مُتَوَقِّداً شَهْمًا عَاقِلًا. وفلان حَيَّةٌ ذَكَرَ أَي شجاع شديد. ويدعون على الرجل فيقولون: سقاه الله دَمَ الْحَيَاتِ أَي أَهْلَكَه. ويقال: رأيت في كتابه حَيَاتٍ وَعَقَارِبَ إذا مَحَلَّ كَاتِبُهُ بِرَجُلٍ إِلَى سُلْطَانٍ وَوَشَّى بِهِ لِيُوقِعَهُ فِي زُرْطَةٍ. ويقال للرجل إذا طال عُفْرُهُ وللمرأة إذا طال عَمْرُهَا: مَا هُوَ إِلَّا حَيَّةٌ وَمَا هِيَ إِلَّا حَيَّةٌ، وذلك

العرب من يدغمه فيقول أُحَيِّمُ، قال: والذي رأيته في الصحاح سمعنا من العرب من يقول أَغْيِيَاءُ وَأَغْيِيَّةُ فَيِينُ؛ ابن سيده: وخص ابن الأعرابي به الشاة والبقرة والظبية، والجمع أحياء؛ عن أبي زيد، وأَحْيِيَّةٌ وَأَحْيِيَّةٌ وَحَيٌّ وَحَيٌّ عن سيويه، قال: ظهرت الياء في أَحْيِيَّةٍ لظهورها في حَيٍّ، والإِدْغَامُ أَحْسَنُ لَأَن الحركة لازمة، فإن أظهرت فَأَحْسَنُ ذَلِكَ أَن تُخْفِيَ كراهية تَلَاقي المثلين، وهي مع ذلك بزنتها متحركة، وحمل ابن جني أحياء على أَنه جمع حَيَاءٍ ممدوداً، قال: كَسَرُوا فَعَالاً على أفعال حتى كأنهم إنما كسروا فَعَالاً. الأزهري: والسَّخِيُّ فرج المرأة. ورأى أعرابي جهاز عَرُوسٍ فقال: هذا سَغَفُ السَّخِيِّ أَي جهازُ فرج المرأة.

والسَّخِيُّ: السَّخِيُّ المعروف، اشتقاقه من الحَيَاة في قول بعضهم؛ قال سيويه: والدليل على ذلك قول العرب في الإضافة إلى حَيَّةٍ بن يَهْدَلَةَ حَيَوِيٍّ، فلو كان من الواو لكان حَوَوِيٍّ كقولك في الإضافة إلى لَيْتَةٍ لَوَوِيٍّ. قال بعضهم: فإن قلت فهلاً كانت الحَيَّةُ مما عينه واو استدلالاً بقولهم رجل حَوَاءَ لظهور الواو عينا في حَوَاءٍ؟ فالجواب أَن أَبَا علي ذهب إلى أَن حَيَّةً وحَوَاءً كسبِطٌ وَسِبْطٌ وَلَوْلُوٌّ وَلَأَلٌ وَدَيْبٌ وَيَمْثَرٌ وَدَاصٍ وَدَاصِيٌّ، في قول أبي عثمان، وإن هذه الألفاظ اقتربت أصولها واتفقت معانيها، وكل واحد لفظه غير لفظ صاحبه فكذلك حَيَّةٌ مما عينه ولامه ياءان، وحَوَاءٌ مما عينه واو ولامه ياء، كما أَن لَوْلُوًّا رَبَاعِيٌّ وَلَأَلٌ ثَلَاثِيٌّ، لفظاهما مقتربان ومعنياهما متفقان، ونظير ذلك قولهم جَبِثُ جَبِثَ الْقَمِيصِ، وإنما جعلوا حَوَاءً مما عينه واو ولامه ياء وإن كان يمكن لفظه أَن يكون مما عينه ولامه واوان من قِبَل أَن هذا هو الأكثر في كلامهم، ولم يَأْتِ الفاء والعين واللام ياءات إلا في قولهم بَيْثُ ياءٌ بحسنة، على أَن فيه ضَعْفًا من طريق الرواية، ويجوز أَن يكون من التَّحْوِي لانتطوائها، والمذكر والمؤنث في ذلك سواء. قال الجوهري: الحَيَّةُ تكون للذكر والأنثى، وإنما دخلته الياء لأنه واحد من جنس مثل بَعْلَةٍ وَدَاجِجَةٍ، على أَنه قد روي عن العرب: رأيت حَيًّا على حَيَّةٍ أَي ذَكَرًا على أنثى، وفلان حَيَّةٌ ذَكَرٌ. والحاوي: صاحب الحَيَاتِ، وهو فاعل. والحَيَوَاتِ: ذَكَرُ الْحَيَاتِ؛ قال الأزهري: التاء في الحَيَوَاتِ زائدة لأن أصله الحَيَوُ، وتُجْمَعُ الحَيَّةُ

(١) قوله: وصارت الواو كسرة، هكذا في الأصل الذي بيننا ولعل فيه تحريفاً، والأصل: وصارت الواو ياء لكسرة.

يَحْيَاهَا يُزْجُونَ كُلَّ مَطِيَّةٍ

أَمَامَ الْمَطَايَا، سَيَرُهَا الْمُتَقَادِفُ^(١)

قال بعض النحويين: إذا قلت حَيَّهَا فنَوَّنت قلت حَيَّا، وإذا قلت حَيَّهَا فلم تُنَوَّن فكأنك قلت الحَيَّ، فصار التنوين علم التذكير وتركه علم التعريف وكذلك جميع ما هذه حالة من المبيِّنات، إذا اعتقد فيه التذكير نَوَّن وإذا اعتقد فيه التعريف حذف التنوين. قال أبو عبيد: سمع أبو مَهْدِيَّة رجلاً من العجم يقول لصاحبه زُوْدُ زُوْدُ، مرتين بالفارسية، فسأله أبو مَهْدِيَّة عنها فقيل له: يقول عَجَلْ عَجَلْ، قال أبو مَهْدِيَّة: فَهَلَا قَالَ لَهُ حَيَّهَا، فقيل له: ما كان الله ليجمع لهم إلى العجمية الغريبة. الجوهري: وقولهم حَيَّ على الصلاة معناه هَلُمَّ وَأَقْبِلْ، ولُفِحت الباء لسكونها وسكون ما قبلها كما قيل لَيْتَ وَلَعَلَّ، والعرب تقول: حَيَّ عَلَى الثَّرِيدِ، وهو اسمٌ يَفْعَلُ الأمر، وذكر الجوهري حَيَّهَلْ في باب اللام، وحَاوَيْتُ في فصل الحاء والألف آخر الكتاب. الأزهري: حَيَّ، مَقْفَلَةٌ، يُنْذَبُ بِهَا وَيُنْذَعَى بِهَا، يقال: حَيَّ عَلَى الْغَدَاءِ حَيَّ عَلَى الْخَيْرِ، قال: ولم يُشْتَقَّ منه فعل؛ قال ذلك الليث، وقال غيره: حَيَّ حَتَّ ودُعَاءٌ ومنه حديث الأذان: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ أَي هَلِّسُوا إِلَيْهَا وَأَقْبِلُوا وَتَعَالَوْا مُسْرِعِينَ، وقيل: معناه عَجِّلُوا إِلَى الصَّلَاةِ وإلى الْفَلَاحِ؛ قال ابن أَحمر:

أَنْشَأْتُ أَشْأَلَهُ مَا بَالُ رُفْقَتِهِ،

حَيَّ الْخِمُولُ، فَإِنَّ الرُّكْبَ قَدْ ذَهَبَا

أَي عَلَيْكَ بِالْجَمُولِ فَقَدْ ذَهَبُوا؛ قال شمر أنشد مجارب لأعرابي:

وَنَحْنُ فِي مَشْجَدٍ يَذْعُو مُؤَدُّهُ،

حَيَّ تَعَالَوْا، وَمَا نَامُوا وَمَا عَفَلُوا

قال: ذهب به إلى الصَّوْتِ نَحْوَ طَاقٍ طَاقٍ وَغَاقٍ غَاقٍ، وزعم أبو الخطاب أن العرب تقول: حَيَّ هَلْ الصَّلَاةُ أَي أَتَيْتِ الصَّلَاةَ، جَعَلَهُمَا اسْمَيْنِ فَتَضَيَّعَا. ابن الأعرابي: حَيَّ هَلْ بَفَلَانٍ وَحَيَّ هَلْ بَفَلَانٍ وَحَيَّ هَلْ بَفَلَانٍ أَي عَجَّلْ. وفي

لَطُولِ عَمْرِ الْحَيَّةِ كَأَنَّهُ سَمِّيَ حَيَّةً لَطُولَ حَيَاتِهِ. ابن الأعرابي: فَلَانٌ حَيَّةُ الْوَادِي وَحَيَّةُ الْأَرْضِ وَحَيَّةُ الْحَمَاطِ إِذَا كَانَ نِهَآيَةً فِي الدَّهَاءِ وَالخَبَثِ وَالْعَقْلِ؛ وَأَنشَد الْفَرَاء:

كَيْفَ لِي شَيْطَانِ الْحَمَاطِ أَعْرَفُ

وروي عن زيد بن كَثُوفَ: من أمثالهم حَيَّةُ جِمَارِي وَجِمَارُ صَاحِبِي، حَيَّةُ جِمَارِي وَخَيْدِي؛ يقال ذلك عند الْعَزْزِيَّةِ عَلَى الَّذِي يَشْتَقُّ مَا لَا يَمْلِكُ مَكَابِرَةً وَظُلُمًا، وَأَصْلُهُ أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ رَافَقَتْ رَجُلًا فِي سَفَرٍ وَهِيَ رَاجِلَةٌ وَهِيَ عَلَى حِمَارٍ، قَالَ فَأَوَّى لَهَا وَأَقْرَبَهَا ظَهْرَ حِمَارِهِ وَتَمَسَّتْ عَنْهَا، فَبَيْتَمَا هُمَا فِي سِيرِهِمَا إِذْ قَالَتْ وَهِيَ رَآكِيَّةٌ عَلَيْهِ: حَيَّةُ جِمَارِي وَجِمَارُ صَاحِبِي، فَسَمِعَ الرَّجُلُ مَقَالَتَهَا فَقَالَ: حَيَّ جِمَارِي وَخَيْدِي؛ وَلَمْ يَخْفَلْ لِقَوْلِهَا وَلَمْ يُفْضِهَا، فَلَمْ يَزَالَا كَذَلِكَ حَتَّى بَلَغَتِ النَّاسَ فَلَمَّا وَثَّقَتْ قَالَتْ: حَيَّ جِمَارِي وَخَيْدِي؛ وَهِيَ عَلَيْهِ فَتَنَازَعَهَا الرَّجُلُ إِلَيْهَا فَاسْتَفْغَاتِ عَلَيْهِ، فَاجْتَمَعَ لَهَا النَّاسُ وَالْمَرْأَةُ رَآكِيَّةٌ عَلَى الْحِمَارِ وَالرَّجُلُ رَاجِلٌ، فَفَضِي لَهَا عَلَيْهِ بِالْحِمَارِ لَمَّا رَأَوْهَا، فَذَقَّتْ مَثَلًا. وَالْحَيَّةُ مِنْ سِمَاتِ الْإِبِلِ: وَشَمَّ يَكُونُ فِي الثَّنِيِّ وَالْفَخِذِ مُتَلَوِّبًا مِثْلَ الْحَيَّةِ؛ عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ مِنْ تَذَكُّرِ أَبِي عَلِيٍّ.

وحَيَّةُ بْنُ مَهْدَلَةَ: قَبِيلَةٌ، النَّسَبُ إِلَيْهَا خَيْرِيٌّ؛ حَكَاهُ سَيُوفِي عَنْ الْخَلِيلِ عَنِ الْعَرَبِ، وَبِذَلِكَ اسْتُئْذِنَ عَلَى أَنَّ الْإِضَافَةَ إِلَى لَيْتٍ لَوْوِيٌّ، قَالَ: وَأَمَّا أَبُو عَمْرٍو فَكَانَ يَقُولُ لَيْتِي وَخَيْرِيٌّ. وَبَنُو حَيٍّ: بَطْنٌ مِنَ الْعَرَبِ، وَكَذَلِكَ بَنُو حَيٍّ. ابْنُ بَرِيٍّ: وَبَنُو الْحَيَا، مَقْصُورٌ، بَطْنٌ مِنَ الْعَرَبِ. وَالحَيَّاءُ: اسم موضع. وقد سَمَوْا: يَخْيِي وَخَيْيًّا وَخَيًّا وَخَيَّانَ وَخَيْيَّةً. وَالْحَيَا: اسم امرأة؛ قال الراعي:

إِنَّ الْحَيَا وَلَدَتْ أَبِي وَغُشُومِي،

وَبَشَتْ فِي سَيْطِ الْفُرُوعِ نُضَارِ

وَأَبُو يَحْيَا: كُنْيَةُ رَجُلٍ مِنْ حَيَّيْتِ يَحْيَا وَتَحْيَا، وَالثَّاءُ لَيْسَتْ بِأَصْلِيَّةٍ.

ابن سيده: وَحَيَّ عَلَى الْغَدَاءِ وَالصَّلَاةِ إِثْرُهَا، لِحَيٍّ اسْمٌ لِلْفِعْلِ وَلِذَلِكَ خُلِقَ حَرْفُ الْجَزْرِ الَّذِي هُوَ عَلَى بَ.

وَحَيَّهَلْ وَحَيَّهَا وَحَيَّهَا، مُتَوْنًا وَغَيْرَ مُتَوْنٍ، كُلُّهُ: كَلِمَةٌ يُشْتَقُّ بِهَا؛ قَالَ مُرَاسِمٌ^(١):

(٢) قوله «سَيَرُهَا الْمُتَقَادِفُ» هكذا في الأصل؛ وفي التهذيب: سَيَرَهَا مُتَقَادِفِينَ.

(١) في مادة «قدف» نُسِبَ الْبَيْتُ إِلَى الْتَابَةِ الْجَمْدِيِّ، وَبَنِيَتْ بِهَا كَلِمَتَانِ مُفَصَّلَتَانِ: يَحْيَى خَلَا.

سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَازِ سَارِيَةً،

تُزْجِي الشَّمَالَ عَلَيْهِ سَالِفَ الْبَرْدِ

وَالنُّوْءُ لِلْمَغَارِبِ، وَكَمَا أَنَّ طُلُوعَ الْجَوَازِ فِي الْحَرِّ الشَّدِيدِ
كَذَلِكَ نَوْؤُهَا فِي الْبَرْدِ وَالْمَطَرِ وَالشَّتَاءِ، وَكَيْفَ كَانَتْ وَاحِدَتَهَا
أَنْحِيَاءً عَلَى مَا ذَكَرَ أَبُو حَنِيفَةَ، أَمْ تَجِيئةً عَلَى مَا قَالَ غَيْرُهُ،
فَالْهَمْزُ فِي جَمْعِهَا شَاذٌ مِنْ جِهَةِ الْقِيَاسِ، فَإِنْ صَحَّ بِهِ السَّمَاعُ
فَهُوَ كَمَصَائِبَ وَمَعَائِشَ فِي قِرَاءَةِ عَارِجَةٍ، شُبِّهَتْ تَجِيئةً بِفَعِيلَةٍ،
فَكَمَا قِيلَ تَحَوِّيَ فِي النِّسْبِ، وَقِيلَ فِي تَمِيلِ مِثْلَانِ فِي أَحَدٍ
الْقَوْلَيْنِ قِيلَ تَحَاتِي. حَتَّى كَأَنَّهُ فَعِيلَةٌ وَقَعَائِلُ. وَذَكَرَ الْأَزْهَرِيُّ
فِي هَذِهِ التَّرْجُمَةِ. وَذَكَرَ الْأَزْهَرِيُّ فِي هَذِهِ التَّرْجُمَةِ: الْحَيَّيْلُ
شَجَرٌ؛ قَالَ النَّصْرِيُّ: رَأَيْتُ حَيَّيْلًا وَهَذَا حَيَّيْلٌ كَثِيرٌ. قَالَ أَبُو
عَمْرٍو: الْهَزْمُ مِنَ الْخَفَضِ يُقَالُ لَهُ حَيَّيْلٌ، الْوَاحِدَةُ حَيَّيْلَةٌ، قَالَ:
وَيَسْمَعُ بِهِ لِأَنَّهُ إِذَا أَصَابَهُ الْمَطَرُ نَهَتْ مَرِيْعًا، وَإِذَا أَكَلَتْهُ النَّاقَةُ أَوْ
الْإِبِلُ وَلَمْ تَبْهَمْزَ وَلَمْ تَشْلُغْ سَرِيعًا مَاتَتْ.

ابن الأعرابي: الْحَيُّ الْحَقُّ وَاللَّيُّ الْبَاطِلُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: لَا يَتَرَفَّ
الْحَيُّ مِنَ اللَّيِّ، وَكَذَلِكَ الْحَوُّ مِنَ اللَّوِّ فِي الْمَوْضِعَيْنِ، وَقِيلَ: لَا
يَعْرِفُ الْحَوُّ مِنَ اللَّوِّ؛ الْحَوُّ: نَعَمٌ، وَاللَّوُّ: لَوْ؛ قَالَ: وَالْحَيُّ
الْحَيَوِيَّةُ، وَاللَّيُّ لَيْ الْحَيَلِ أَيْ قَتْلُهُ؛ يُضْرَبُ هَذَا لِلْأَخْمَقِ الَّذِي
لَا يَتَرَفَّ شَيْعًا.

وَأَحْيَا، يَفْتَحُ الْهَمْزَ وَسُكُونُ الْحَاءِ وَيَاءٌ تَحْتَهَا نَقْطَتَانِ: مَاءٌ
بِالْحِجَازِ كَانَتْ بِهِ غَوَاةٌ غَبِيَّةٌ بِنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلُبِ.

حديث ابن مسعود: إِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فَحَيَّ هَلَا يَبْهَمْزُ أَيْ إِذَا
بِهِ وَعَجَلٌ بِذِكْرِهِ، وَهُمَا كَلِمَتَانِ جَعَلْنَا كَلِمَةً وَاحِدَةً وَفِيهَا
لِفَاتٍ. وَهَلَا: حَيٌّ، وَاسْتَعْجَالٌ؛ وَقَالَ ابْنُ بَرِي: صَوْتَانِ رُكْبَةٍ
وَمَعْنَى حَيٍّ أَغْجَلٌ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ ابْنِ أَحْمَرَ:

أَنْشَأْتُ أَسْأَلُهُ عَنْ خَيَالٍ رُفَقَتِيهِ،

فَقَالَ: حَيٍّ، فَإِنَّ الرُّكْبَ قَدْ دَخَلَا

قَالَ: وَخَاحِيَتْ مِنْ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ؛ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

قَوْمٌ يُحَاكِمُونَ بِالْبِهَامِ، وَنَسَبَ

وَأَنَّ قِصَارَ كَهَيْئَةِ الْحَجَلِ

قَالَ ابْنُ بَرِي: وَمِنْ هَذَا الْفَصْلِ الشَّحَابِيُّ قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ: وَمِمَّا
غَدَلَ الْقَمَرُ عَنِ الْهَيْئَةِ فَنَزَلَ بِالشَّحَابِيِّ، وَهِيَ ثَلَاثَةُ كَوَاكِبَ جِذَاءَ
الْهَيْئَةِ، الْوَاحِدَةُ مِنْهَا يَحْيَاةٌ وَهِيَ بَيْنَ الشَّجَرَةِ وَتَوَارِيحِ الْقَيُّوقِ،
وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ الْكَلَابِيُّ يَقُولُ: الشَّحَابِيُّ هِيَ الْهَيْئَةُ، وَتَهْمَزُ فَيُقَالُ
الشَّحَاتِي؛ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: بِهِمْ يُنْزَلُ الْقَمَرُ لَا بِالْهَيْئَةِ تَقْدِيرُهَا،
وَوَاحِدَتُهَا يَحْيَاةٌ؛ قَالَ الشَّيْخُ: فَهُوَ عَلَى هَذَا يَفْعَلَةُ كَيَحْيَلُتُهُ مِنْ
الْأَبْنِيَةِ، وَمَنْقَطَاهُ مِنْ فُعْلَاةٍ كَيَحْيَلُهَا أَنْ تَحْيَ مَهْمَلٌ وَأَنْ يَجْعَلَهُ
وَحْيٌ تَكْلُفٌ، لِإِبْدَالِ التَّاءِ دُونِ أَنْ تَكُونَ أَصْلًا، فَلِهَذَا جَعَلْنَاهَا
مِنْ الْحَيَاءِ لِأَنَّهُمْ قَالُوا لَهَا تَجِيئةً، تَسْمَى الْهَيْئَةُ التَّجِيئةُ فَهَذَا مِنْ
حْيَ يَ لَيْسَ إِلَّا، وَأَصْلُهَا تَجِيئةٌ تَفْعِلَةُ، وَأَيْضًا فَإِنَّ نَوْءَهَا كَبِيرُ
الْحَيَا مِنْ أَنْوَاءِ الْجَوَازِ؛ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ النَّابِغَةِ:

